

الجزء التاسع　　السنة الخامسة

(١ يناير (ك ٢) سنة ١٨٩٧) (٢٧ رجب سنة ١٣١٤) (٢٤ كيهك سنة ١٦١٣)

باب رسوم مشاهير العصر



عثمان باشا الغازي

سر عسكر الجند العثماني وياوران الحضرة الشاهانية

باب أشهر الحوادث وأعاظم الرجال

أبو الطيب المتنبي

ولد سنة ٣٠٣ هـ وتوفي ٣٥٤ هـ

(١) تاريخ حياته

هو أبو الطيب احمد بن الحسين بن الحسن بن عبد الصمد الجعفي الكندي الكوفي المعروف بالمتنبي ولد سنة ٣٠٣ هـ في خلافة المقتدر بن المعتضد العباسي · وكان ابوه الحسين جعفي النسب من عامة اهل الكوفة يتعاطى مهنة السقاية اي يسقي للناس بدراهم يؤدونها له وكانوا يسمونه « عبدان السقاء » وبنو جعفى بطن من سعد العشيرة من القحطانية وكانت جدته همدانية نسبة الى بني همدان وهم بطن من كهلان من القحطانية ايضاً . فهو من أصل عريق في العروبية فنشأ على حب العلم والادب منذ نعومة اظفاره فعمد الى القراءة ولزم اهل العلم واخذ عنهم ولكنه كان لضيق ذات يده لا يستطيع ابتياع الكتب او استنساخها لصعوبة ذلك في تلك الايام فكان يجالس الوراقين في الكوفة وهم الذين يشتغلون بالورق بين بيع وشراء او نسخ مثل باعة الكتب في هذه الايام فكان هو يطالع ما في تلك الاوراق بلا نفقة وكان متقد الذهن قويّ الذكرة لا يكاد يقرأ شيئاً الأ حفظه ومما يؤثر عنه من هذا القبيل انه كان جالساً الى وراق فجاءه رجل بكتاب من كتب الاصمعي يكون نحوًا من ثلاثين ورقة ليبيعه فتناوله ابو الطيب ونظر فيه طويلاً فقال له الرجل جئت اريد بيعه وقد قطعتني عن ذلك فان كنت تريد حفظه فهذا يكون ان شاء الله تعالى بعد شهر · فقال له ابو الطيب فان كنت قد حفظته في هذه المدة فمالي عليك قال أهب لك الكتاب فأخذ احمد يتلو ما في الكتاب حرفاً حرفاً حتى جاء على آخره ثم تناول الكتاب وقام فتعلق به صاحبه وطالبه بماله فقال ما الى ذلك سبيل قد وهبته لي فتخاصما فحكم الحضور بالكتاب لابي الطيب

ولم يقم ابو الطيب في الكوفة الاّ قليلاً فما لبث ان شبّ حتى جاء الشام وجال في جوارهِ سعياً وراء الادب فاشتغل بفنونهِ فمهر فيها وعلى الخصوص في فنون اللغة فحفظ غريبها وحوشيها حتى كان لا يسأل عن شيء الاّ استشهد فيهِ بكلام العرب بين نظم ونثر

ويروى عن الشيخ أبي علي الفارسي وهو من كبار أئمة النحاة وصاحب كتاب الايضاح والتكملة انهُ سأل أبا الطيب يوماً « كم لنا من الجموع على وزن فِعلى » فقال المتنبي في الحال « حجلى وظربى » قال الشيخ ابو علي « فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال على ان أجد لهذين الجمعين ثالثاً فلم أجد » . وبلغ من أبي الطيب حيناً تمكن من اللغة وعلومها واشتهر بالفصاحة والبلاغة انهُ ادعى النبوة وذلك انهُ خرج الى بني كلب فاقام فيهم وادعى انهُ علويٌّ ثم ادعى النبوة ويقال انهُ اظهر دعوتهُ هذه اولاً في بادية سماوة ونواحيها واخذ يتلو عليهم كلاماً زعم انهُ قرآن أنزل عليهِ فكانوا يحكون لهُ سوراً كثيرة أورد ابو علي بن حامد جزءاً من سورة قال انها ضاعت وبقي اولها في حفظهِ وهو « والنجم السيار والفلك الدوار والليل والنهار ان الكافر لفي اخطار امضِ على سننك واقفُ أثر من قبلك من المرسلين فان الله قامع بك زيغ من الحد في دينهِ وضل عن سبيلهِ » فلما شاع امره بين الناس خرج عليهِ لؤلؤ أمير حمص من قبل الاخشيدية فقاتلهُ واسره وشرد من كان معهُ من بني كلب وكلاب وغيرهم من قبائل العرب وحبسهُ في السجن دهراً طويلاً حتى كاد يتلف فسئل في امره فاستتابهُ وكتب عليهِ وثيقة واشهد عليهِ فيها ببطلان ما ادعاه ورجوعه الى الاسلام واطلقهُ فكان المتنبي كلما ذكر لهُ قرآنهُ بعد ذلك انكرهُ وحاول التنصل من تمعنهِ

وكان ابو الطيب شاعراً مطبوعاً وفي شهرتهِ ما يغنينا عن وصفهِ واحسن شعرهِ ما قالهُ في سيف الدولة بن حمدان امير حلب وما والاها وايضاحاً لما نحن فيهِ نقول ان الدولة العباسية بلغت أعلى ذرى المجد والسؤدد في خلافة الرشيد والمأمون ثم اخذت في التقهقر وأخذ ولاتها في الامصار يتمردون عليها ويستقلون بولاياتهم واخذ الاعاجم في اقتسام املاكها فلم يأتِ القرن الرابع للهجرة حتى استبدّ الاخشيديون بمصر والحمدانيون بحلب والشام وبنو بويه في ما بين النهرين وبعض فارس وبنو حسنويه والزيادية والصفارية والسامانية وغيرهم ببلاد فارس وكانت كل من هذه

الدول تنازع الاخرى على ما في يدها فكان بنو حمدان و بنو الاخشيد يتنازعون على الشام وحلب وكان سيف الدولة بن حمدان حاكماً في حلب والاخشيد يحمل عليه المرة بعد الاخرى تنازعاً على بلاد الشام فكانت الحروب سجالاً بين الجانبين

وفي سنة ٣٣٤ ه مات الاخشيد فتولى مصر بعده ابنه انوجور وكان صغير السن ضعيفاً فتولى تدبير الاحكام معه كافور وزير ابيه وكان اسود اللون فاصبح النزاع بين سيف الدولة وكافور

وفي هذه الاثناء قدم المتنبي على سيف الدولة وكان أوجه بني حمدان واحسنهم وفادة وافصحهم لساناً واكثرهم جوداً يحب العلم والعلماء وكان اديباً وشاعراً مجيداً يحب الشعراء ويجالسهم وكان في جملة من يأم مجلسه من شعراء ذلك العصر المتنبي والسري الرفاء والنامي والببغاء وغيرهم

وفد المتنبي على سيف الدولة سنة ٣٣٧ ه ومدحه بقصائد سرى بذكرها الركبان ثم حدث له في مجلس سيف الدولة ما اهانه وذلك ان ابن خالويه النحوي كان يقيم في مجلس ابن حمدان فوقع بينه وبين المتنبي مرة كلام في حضرة سيف الدولة أدى الى نفور فوثب ابن خالويه على المتنبي فضرب وجهه بمفتاح كان معه فشجه وبالم يتر المتنبي من سيف الدولة دفاعاً عنه غضب وخرج الى مصر واراد الانتقام لنفسه فتقرب من كافور الاخشيدي سنة ٣٤٦ ه لما يعلم من عداوته لبني حمدان وامتدحه وامتدح انوجور بن الاخشيد فاكرماه حتى صار يقف بين يدي كافور وفي رجليه خفان وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب بحاجبين من مماليكه وهما بالسيوف والمناطق فلما رأى كافور منه سموه بنفسه وتعاليه بشعره خافه وقال « يا قوم من ادعى النبوة بعد محمد (صلعم) ألا يدعي الملك مع كافور فحسبكم » فأغضبه فخرج ابو الطيب من مصر قاصداً بلاد فارس وامتدح عضد الدولة بن بويه الديلمي فاجزل عطاءه

ثم رجع من فارس قاصداً بغداد ومعه ابنه محمد وغلامه مفلح حتى اذا كان بالقرب من النعمانية في موضع يقال له الصافية وقيل جبال الصافية في الجانب الغربي من سواد بغداد عند دير العاقول بينهما مسافة ميلين عرض له فاتك بن أبي الجهل الاسدي في عدة من اصحابه فاقتتلا فاحس المتنبي بالضعف فعمد الى الفرار فقال له غلامه مفلح لا يتحدث الناس عنك بالفرار وانت القائل

فالخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلم
فكرّ راجعاً حتى قتل سنة ٣٥٤ هـ

(٢) شعره

أما شعر المتنبي فني الدرجة الاولى من المتانة والبلاغة وهو مشهور بفخامة المعاني ومتانة المباني ولم يدع باباً من ابواب الشعر الأ طرقه واجاد فيه وخصوصاً الحكم والحماسة والمدح والفخر والعتاب فقد حوت اشعاره من الآراء الفلسفية والمبادي الادبية ما قد يعجز اعظم الفلاسفة عن الاتيان بمثله حتى جرت اقواله مجرى الحكم والامثال لما فيها من المعاني الدقيقة والتركيب المتين فمن نظمه في الحكم قوله

ذو العقل يشقى في النعيم بعقله واخو الجهالة في الشقاوة ينعمُ
والناس قد نبذوا الحفاظ فمطلق ينسى الذي يولى وعاف يندمُ
لا يخدعنك من عدوٍّ دمعة وارحم شبابك من عدوٍّ ترحمُ
لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى حتى يراق على جوانبه الدمُ
والظلم من شيم النفوس فان تجد ذا عفةٍ فلعلة لا يظلمُ
ومن البلية عذل من لا يرعوي عن جهله وخطاب من لا يفهمُ
ومن العداوة ما ينالك نفعه ومن الصداقة ما يضرُّ ويؤلمُ
والذل يظهرُ في الذليل مودة واودُّ منه لمن يودُّ الارقمُ

(وقوله)

ومن يجعل الضرغام للصيد بازه تصيده الضرغام فيما تصيدا
وما قتل الاحرار كالعفو عنهم ومن لك بالحر الذي يحفظ اليدا
اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا
ووضع الندى في موضع السيف بالعلى مضرٌّ كوضع السيف في موضع الندى

(وقوله)

ومن نكد الدنيا على الحر ان يرى عدواً له ما من صداقته بدُّ
فيا نكد الدنيا متى انت مقصرٌ عن الحرّ حتى لا يكون له ضدُّ

❋ ومن نظمه في الحماسة قوله ❋

أطاعن خيلاً من فوارسها الدهر وحيداً وما قولي كذا ومعي الصبر

وأشجع مني كل يوم سلامتي وما ثبتت الا وفي نفسها امرُ
تمرّست بالآفات حتى تركتها تقول أمات الموت ام ذُعر الذعرُ
واقدمت اقدام الأتي كأن لي سوى مهجتي او كان لي عندها وترُ
ذر النفس تأخذ وُسعها قبل بينها فمفترقٌ جاران دارهما العمرُ
ولا تحسبنّ المجد زقاً وقينة فما المجد الا السيف والفتكة البكرُ
وتضريب اعناق الملوك وان ترى لك الهبوات السود والعسكر المجرُ
وتركك في الدنيا دوياً كأنما تداول سمع المرء انملهُ العشرُ

ومن شعره في الفخر قوله

وما الدهر الا من رواة قصائدي اذا قلت شعراً اصبح الدهر منشدا
فسار به من لا يسير مشمرًا وغنى به من لا يغني مغردا
أجزني اذا أُنشدتَ شعرًا فانما بشعري اتاك المادحون مرددا
ودع كل صوت غير صوتي فانني أنا الطائر المحكيُّ والآخر الصدى

(وقوله)

سيعلمُ الجمع ممن ضمّ مجلسنا بانني خير من تسعى به قدمُ
أنا الذي نظر الاعمى الى ادبي واسمعت كلماتي من به صممُ
الخيل والليل والبيداء تعرفني والسيف والرمح والقرطاس والقلمُ

ومن نظمه في المديح قوله يمدح سيف الدولة

ضاق الزمان ووجه الارض عن ملك ملء الزمان وملء السهل والجبلِ
فنحن في جذل والروم في وجل والبرّ في شغل والبحر في خجل
ليت المدائح تستوفي مناقبه فما كليب واهل الاعصر الأُول
خذ ما تراه ودع شيئاً سمعت به في طلعة البدر ما يغنيك عن زحل
وقد وجدت مكان القول ذا سعة فان وجدت لساناً قائلاً فقل
ان الهمام الذي فخر الانام به خير السيوف بكفي خيرة الدول
تمسي الاماني صرعى دون مبلغه فما يقول لشيء ليت ذلك لي

ومن شعره في العتاب قوله يخاطب سيف الدولة في محفل من العرب وكان سيف الدولة اذا تأخرعنهُ مدحه شق عليه واحضر من لا خير فيه وتقدم اليهِ بالتعرض

له في مجلس بما لا يحب وأكثر عليه مرة بعد مرة فنظم قصيدته الميمية المشهورة يعاتبه بها ومنها قوله

يا أعدل الناس الأ في معاملتي   فيك الخصام وانت الخصم والحكم
يا من يعز علينا ان نفارقهم   وجداننا كل شيء بعدكم عدم
ما كان اخلقنا منكم بتكرمة   لو ان امركم من امرنا امم
ان كان سركم ما قال حاسدنا   فما لجرح اذا ارضاكم ألم
كم تطلبون لنا عيباً فيعجزكم   ويكره الله ما تأتون والكرم
اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا   ان لا تفارقهم فالراحلون هم

(وله يعاتبه ايضاً)

ارى ذلك القرب صار ازورارا   وصار طويل السلام اختصارا
تركتني اليوم في خجلة   أموت مرارًا وأحيا مرارا
واعلم اني اذا ما اعتذرت   اليك اراد اعتذاري اعتذارا

(وله معاتبا)

ابعين مفتقر اليه نظرتني   فاهنتني وقذفتني من حالق
لست الملوم انا الملوم لانني   انزلت آمالي بغير الخالق

ومن نظمه في الرثاء قوله يرثي ابا شجاع فاتك

تصفو الحياة لجاهل او غافل   عما مضى منها وما يتوقع
ولمن يغالط في الحقائق نفسه   ويسومها طلب المحال فتطمع
أين الذي الهرمان من بنيانه   ما قومه ما يومه ما المصرع
تتخلف الآثار عن اصحابها   حيناً ويدركها الفناء فتتبع
لم يرض قلب ابي شجاع مبلغ   قبل الممات ولم يسعه موضع
كنا نظن دياره مملوءة   ذهباً فمات وكل دار بلقع
والناس انزل في زمانك منزلاً   من ان تعايشهم وقدرك ارفع
ولقد اراك وما تلم ملمة   الا نفاها عنك قلب اصمع
يا من يبدل كل يوم حلة   انى رضيت بحلة لا تنزع
ما زلت تخلعها على من شاءها   حتى لبست اليوم ما لا تخلع

ما زلت تدفع كل امر فادح حتى اتى الامر الذي لا يدفعُ
فظللت تنظر لا رماحك شرّع فيما عراك ولا سيوفك قطّعُ

اما الغزل فنظمهُ فيهِ قليل ولكنهُ اذا نظم اجاد فمن ذلك قولهُ

حاشى الرقيب فخانتهُ ضمائرهُ وغيض الدمع فانهلت بوادرهُ
وكاتم الحب يوم البين منهتك وصاحب الدمع لا تخفى سرائرهُ
لولا ظباء عدي ما شغفت بهم ولا بربربهم لولا جآذرهُ
من كل احور في انيابهِ شنب خمرٌ يخامرها مسك تخامرهُ
نعجٌ محاجرهُ دعج نواظرهُ حمرٌ غفائرهُ سود غدائرهُ
اعارني سقم جفنيهِ وحملني من الهوى ثقل ما تحوي مآزرهُ

هذه امثلة من اشعار ابي الطيب ولا نقول نخبتها لان اشعارهُ كلها نخب لا يكاد يفضل بعضها على بعض واكثرها متداول على الالسنة ومشهور ما لا يسمعهُ لبيب الاَّ اقرَّ بفضل المتنبي وعلوهِ ومقدرتهِ على النظم الاَّ انهُ مع ذلك لم ينج من سهام المتقدمين وطعن الحاسدين شأن كل من بلغ ما بلغ اليهِ هذا الرجل من الرفعة والشهرة لان الحسد طبيعة في الناس قلما ينجو منهُ عالم او امير وخصوصاً اذا نال ما نالهُ بجدهِ ولم يرثهُ عن اجدادهِ

فالمتنبي لم يكد يشتهر نفضهُ حتى قام بعضهم على تحقيرهِ ومن هذا القبيل ما كتبهُ الشيخ ابو سعيد محمد بن احمد العميدي فانهُ الف كتاباً سماهُ « الابانة عن سرقات المتنبي لفظاً ومعنى » ذكر فيهِ نحو ٢٥٠ بيتاً من أشعار المتنبي واورد ما يقابلها من نظم المتقدمين كالبحتري وابي تمام وابن الرومي وديك الجن وغيرهم من فحول الشعراء وزعم ان المتنبي سرقها وغيَّر فيها وادعاها لنفسهِ من ذلك قول المتنبي

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى وعادة العري عن التفضل

فقال صاحب الابانة انهُ مسروق من بيت ابن الرومي

أغناه حسن الجيد عن لبس الحلى وكفاه طيب الخلق ان يتطيبا

(وهو تضمين) (وقول المتنبي)

راميات باسهم ريشها الهد بُ تشق القلوب قبل الجلود

قال انهُ مسروق من قول أبي الشبص

يصبن أخدة الرجال بأسهم قد راشهن الكحل والتهذيب

(وقول المتنبي)

فالموت آتٍ والنفوس نفائس والمستعز بما لديه الاحمق

قال انه مسروق من قول بعض العرب ذكره ابن قتيبة

ان امرءاً أمن الزما ن لمستعزُّ العقل احمق

(وقول المتنبي)

من بعد ما كان ليلي لا صباح له كأن اوّل يوم الحشر آخره

ردّه صاحب الابانة الى قول محمد بن هاشم العامري

سهرت ليلي فنوم العين متبول كأن ليلي بيوم الحشر موصول

(وقول المتنبي)

وكأنها نتجت قياماً تحتهم وكأنهم خلقوا على صهواتها

قال انه مسروق من قول جابر بن الطائي

كأنهم خلقوا والخيل تحتهم وهم اسود وفي ابايها الاجل

(وقول المتنبي)

فتى كالسحاب الجون يرجى ويتقى ويرجى الحيا منه وتخشى الصواعق

فقال انه مسروق من قول البحتري

سماحاً وبأساً كالصواعق والحيا اذا اجتمعا في العارض المتراكم

ونحو ذلك مما قد يعد توارداً ولا يحط من قدر المتنبي شيئاً

ومن نظر في اشعار المتنبي نظر المنتقد الامام ابو علي محمد بن الحسن بن المظفر الكاتب اللغوي المعروف بالحاتمي فبيّن ما في تلك الاشعار من المعاني الفلسفية مع مطابقتها لفلسفة ارسطو الحكيم اليوناني ولكنه لم يتهم المتنبي بالسرقة بل قال ما نصه « لما رأيت ابا الطيب قد أتى في شعره على أغراض فلسفية ومعان منطقية اردت الموافقة بين ما تواردا فيه في شعره مع ارسطو في حكمه لانه ان كان ذلك عن فحص ونظر فقد اغرق في درس العلوم وان يكن ذلك منه على سبيل الاتفاق فقد زاد على الفلاسفة في ذلك وهو في الحالين على غاية الفضل » ثم اورد بعض اقوال ارسطو وما يقابلها من اشعار المتنبي ومن ذلك قوله

قال ارسطو « اذا كانت الشهوة فوق القدرة كان هلاك النفس دون بلوغها »

(وقال المتنبي)

وإذا كانت النفوس كبارًا تعبت في مرادها الاجسام

قال ارسطو « الالفاظ المنطقية مضرة بذوي الجهل لنبو احساسهم عن ادراكها »

(وقال المتنبي)

بذي الغباوة من انشادها ضررٌ كما تضر رياح الورد بالجعل

قال ارسطو « الزمان ينشي ويلاشي ففناء كل قوم سبب لوجود قوم آخرين »

(وقال المتنبي)

بذا قضت الايام ما بين اهلها مصائب قوم عند قوم فوائد

قال ارسطو « من لم يردك لنفسه فهو النائي عنك وإن تباعدت انت عنه »

(وقال المتنبي)

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا أن لا تفارقهم فالراحلون هم

ونحو ذلك . وقد جمعت أشعار ابي الطيب في ديوان ضخم يعرف باسمه شرحه نحو من اربعين شارحًا في أزمنة مختلفة و في جملتهم أبو العلاء المعري ويحكى انه لما بلغ في شرحه الى قول المتنبي

أنا الذي نظر الاعمى الى أدبي وأسمعت كلماتي من به صمم

وكان أبو العلاء أعمى فقال ان المتنبي قد نظر اليَّ بعين الغيب

و بالجملة فان ابو الطيب المتنبي من اشعر شعراء الاسلام ان لم يكن اشعرهم ولقد اجاد من قال

ما رأى الناس ثاني المتنبي اي ثان يرى لفرد الزمان

هو في شعره نبيٌّ ولكن ظهرت معجزاته في المعاني

مكتبة الهلال

تفتح مكتبة الهلال ابوابها لقبول المشتركين في (مكتبة المطالعة) من عهد صدور هذا الهلال وهو اوّل سنة ۱۸۹۷

باب المقالات

الكهربائية

كثر تحدث الناس في هذه الايام وخصوصاً في القاهرة عن الكهربائية وخصائصها لما شاهدوه من جري عربات الترامواي بها جري القطر الحديدية بالبخار فكتب الينا غير واحد من حضرات القراء يقترحون علينا بسط ماهية الكهربائية وخصائصها وكيفية سير العربات بها وجواباً على اقتراحهم نقول

للكهربائية مصدران كبيران الاول ميكانيكي والثاني كيماوي فهي تتولد اما بواسطة ميكانيكية كالفرك والضغط او بواسطة كيماوية بالتحليل والتركيب ويقال لهذه الكهربائية (الفولتائية او الكلفانية) ولكن صفاتها في الحالين واحدة ولتفصيل الموضوع وايضاحه نصف كلاً منها على حدة

(١) الكهربائية الميكانيكية

اذا فركت قطعة من الكهرباء الصفراء المعروفة بقماش من صوف فانها تحمى كما تحمى سائر الاجسام بالفرك ولكنك اذا ادنيتها بعد الفرك من اجسام صغيرة كالخيوط الدقيقة او الهباء الرفيع او دقائق القش الناعم رأيتها تجذبها نحوها بقوة تكتسبها بالفرك في قوة الجذب على ان ذلك ليس خاصاً بالكهرباء بل هو شامل كل الاجسام الجامدة على نسب تختلف باختلاف ماهية تلك الاجسام فمنها ما تظهر فيه تلك الخاصة كما رأيناها في الكهرباء ومنها ما لا تظهر فيه كالخشب الجاف ومنها ما تظهر فيه بعد العناء والجهد كالشمع الاحمر او الكبريت او الزجاج ولما كانت هذه القوة اكثر ظهوراً في الكهرباء مما في سائر الاجسام سموها « القوة الكهربائية »

وقد ذكر هذه الحقيقة فلاسفة اليونان القدماء واوّل من لاحظها منهم الفيلسوف طاليس في اواخر القرن السادس للميلاد . وكانوا يظنونها خاصة بالكهرباء حتى ظهر الفيلسوف كيلبرت الانكليزي سنة ١٦٠٠ م والف كتاباً في المغنطيسية ضمنه ملاحظات عديدة عن الكهربائية ولكنه لم يذكر من خصائصها غير الجذب واخذ العلماء

في اوربا من ذلك الحين يجثون في النواميس الطبيعية وخصائص الاجسام فاكتشف العلامة بويل الانكليزي في اواخر القرن السابع عشر حقائق جمة تتعلق بالكهربائية وفعل مثلهُ اذ ذاك ايضاً الفيلسوف اوتو كيوريكي النمساوي مخترع طلمبا الهواء فاصطنع آلة تتولد الكهربائية فيها بالفرك على الكبريت وهي اوّل آلة صنعت في العالم لتوليد الكهربائية . وفي اوائل القرن الثامن عشر اشتغل العلماء في البحث عن خصائص هذه القوة فلم يكد يمضي نصف ذلك القرن حتى اكتشفوا اكثر حقائقها وكان اوسعهم شهرةً في ذلك كراي في انكلترا ودوفاي في فرنسا وفرنكلين في اميركا وذهب كل منهم مذهباً في شأنها وانقسم العلماء من هذا القبيل احزاباً تشعبت فيها آراؤهم ثم ما زالت تلك الآراء تمحص حتى بلغت ما هي عليهِ الآن

قلنا ان الاجسام تختلف مقدرة على توليد الكهربائية واشهر الاجسام المستعملة لتوليدها الزجاج فاذا فركت قطعة من زجاج بقطعة من صوف او نحوها تولدت من ذلك الفرك قوة تجذب الاجسام الخفيفة كما قدمنا ويقال لهذا التولد تكهرُب ويعبر عن تولد الكهربائية في جسم انهُ قد تكهرب فاذا تكهرب جسم ثم قرّبت منهُ جسماً آخر تكهرب منهُ بالعدوى اي ان تلك القوة تنتقل اليهِ فيكتسب خاصة الجذب والاجسام تختلف من حيث قابليتها لخزن الكهربائية فمنها ما تمر الكهربائية فيهِ سريعاً وتزول سريعاً كالحديد والماء ويقال لها « اجسام موصلة » اشارة الى سرعة ايصالها للكهربائية ومنها ما لا تنتقل الكهربائية اليهِ الا ببطء وتزول ببطء كالزجاج والخشب الجاف ويقال لها غير موصلة او « فاصلة » والقاعدة العمومية ان الاجسام التي تنتقل الكهربائية اليها بسهولة تزول منها بسهولة والعكس بالعكس وهو ناموس عام في القوى الطبيعية فان الاجسام التي تحمى سريعاً تبرد سريعاً وكذلك يقال في المغنطيسية وغيرها من القوى الطبيعية ولعلهُ شامل سائر اعمال الحياة ايضاً فان الذي يغضب سريعاً يرضى سريعاً وهم اصحاب المزاج الدموي ولكن الذين يبطئون في غضبهم فهؤلاء قد لا يرضون وهم في الغالب اصحاب المزاج الصفراوي او اللمفاوي . ومثل ذلك يقال في كثير من اعمال الحياة

خصائص الكهربائية وجد العلماء بالتجارب والابحاث ان للكهربائية خصائص تمتاز بها عن سواها من ظواهر القوى الطبيعية وهي (١) انها تتولد بالفرك

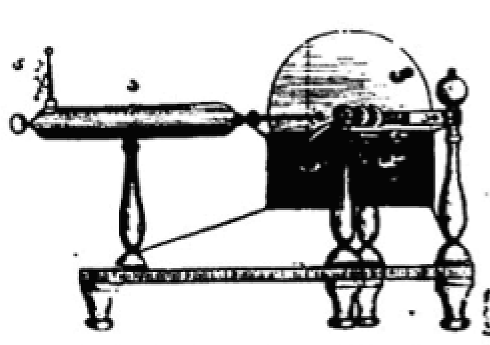
قلنا انها تتولد والحقيقة انها تظهر بعد كونها فهي لا تتولد من عدم بل تكون كامنة في الاجسام وتظهر بالفرك . على ان الفرك ليس الواسطة الوحيدة لتوليدها فقد تتولد بالضغط او بالتحليل الكيماوي كما سترى (٢) انها نوعان زجاجية وراتنجية فالاولى تظهر بتهييج الزجاج والثانية تظهر بتهييج الراتنج او الشمع الاحمر وتسمى الاولى ايجابية والثانية سلبية وقد يتبادر الى الذهن ان الكهربائية قوتان مختلفتان وهما الحقيقة قوة واحدة تختلف درجة باختلاف الاجسام فتظهر في بعضها قوية فتسمى ايجابية وفي البعض الآخر ضعيفة فتسمى راتنجية (٣) ان الاجسام المتكهربة لا تتجاذب الا اذا كان احد المتجاذبين ايجابي الكهربائية والآخر سلبيها اما الاجسام المتكهربة كهربائية واحدة فقط سلبية او ايجابية فانها لا تتجاذب بل تتدافع وخلاصة هذا الناموس ان المتشابهين يتدافعان والمختلفين يتجاذبان (٤) ان نوعي الكهربائية المشار اليها يتولدان عند الفرك في وقت معاً احدهما على الجسم المفروك والآخر على الفارك فاذا فركنا قطعة من الزجاج بقماش من صوف تكهرب الزجاج كهربائية ايجابية والصوف سلبية ويختلف نوع الكهربائية المتولدة بالفرك بين ايجابية وسلبية باختلاف الاجسام بنسبة قابليتها للتكهرب (٥) ان الكهربائية تختلف سرعة في مرورها بالاجسام فتسمى الاجسام التي تمر فيها بسهولة اجساماً موصلة والتي يصعب مرورها فيها تسمى فاصلة والمواد تتفاوت من هذا القبيل تفاوتاً لا يقع تحت الحصر ولكن يقال بالاجمال ان المعادن والفحم والماء وكل السائلات (ما عدا الزيوت) موصلة وكذلك الشمع الاصفر والشحم الذائب اما الزجاج والراتنج والصموغ والشمع الاحمر والحرير والكبريت والحجارة الكريمة والاكاسيد وكل الغازات فانها فاصلة ويقال للمواد الفاصلة ايضاً « موصلات رديئة » (٦) تختلف قوة الوصل او الفصل باختلاف حالة الجلد فالمواد الجاف فاصل فاذا ترطب صار موصلاً (٧) اذا تكهرب جسم بالفرك تجمعت الكهربائية على سطحه كأنها كساء له وهي تميل الى الافلات حالما يلامسه جسم موصل (٨) يختلف مقدار الكهربائية على سطوح الاجسام باختلاف اشكال تلك السطوح فاذا كان الجسم كروياً توزعت الكهربائية على سطحه بالتساوي اما اذا كان مستطيلاً فالكهربائية تجتمع على طرفيه واذا كان ذا رؤوس او نتوات فانها تجتمع على تلك النتوات ويكون معظمها على ادق تلك

الرؤوس اكثرها بروزاً وبالجملة ان الكهربائية تطلب الرؤوس والنتوات وعلى هذا المبدإ اصطنعوا قضيب الصاعقة فانهُ لبروزه من البناء يجذب الصاعقة نحوهُ ويمنعها من مصادمة البناء والصاعقة شرارة كهربائية

اما ماهية الكهربائية فقد اختلف العلماء في تحديدها ولكنها بالحقيقة قوة من القوى الطبيعية كالنور والحرارة والمغنطيسية او ان هذه القوى كلها تنوعات قوة واحدة هي القوة العامة التي بتأثيرها على المادة تتولد كل مظاهر الطبيعة (راجع ما كتبناه عن القوة والمادة في كلامنا عن اركان العلوم الطبيعية في الهلالين التاسع عشر والعشرين من السنة الثالثة)

﴾ الآلة الكهربائية ﴿ قلنا ان هذه الكهربائية تتولد بفرك الاجسام فهي تزيد بزيادة الفرك وبما انها تجتاز الاجسام الموصلة بسهولة فهي لا تخزن فيها فلكي نجمع منها قدراً كبيراً يجب ان نولدها على اجسام فاصلة ولذلك فقد اختاروا لهذه الغاية الزجاج فهو يولد الكهربائية بالفرك ولكنهُ يحفظها وابسط آلة لتوليد الكهربائية بالفرك الآلة التي تراها في الشكل الاوَّل

﴾ الآلة الكهربائية بالفرك ﴿ (ش ١)



فهي مؤلفة من ثلاثة اجزاء رئيسية وجزأين اضافيين فالرئيسية (١) قرص من زجاج (ص) يدور على محور (٢) فارك مزدوج يكسو نصف القرص من جانبيهِ (س س) (٣) اسطوانة مستطيلة (د) والاضافيان (١) اليكترومتر اي مقياس الكهربائية (ي) (٢) القوائم التي تثبت بها تلك الاجزاء بالارض . فالقرص قطره يختلف بين ١٨ قيراطاً و٢٤ او اكثر وهو يدور دوراناً عمودياً على محور رهِ في مركزه بواسطة قبضة ظاهرة في الرسم واما الفاركان فمصنوعان من جلد محشو بالشعر وسطحهُ مغطى بقماش من حرير اسود مدهون بمزيج من الزئبق والتوتيا (الزنك) والقصدير ويقال لهذا المزيج « ملغم » وقد وجدوا لهُ خاصية حسنة لتوليد الكهربائية بالفرك بهِ على الزجاج ويوضع هذا الفارك ملتصقاً

بالقرص من الجانبين التصاقاً تاماً ليحك به عند الدوران. اما الاسطوانة المستطيلة (د) فهي الموصل الاعظم. وتكون من نحاس وتصنع فارغة لان الكهربائية تجتمع على سطوح الاجسام كما قدمنا. فلا حاجة الى اصطناعها مصمتة وللموصل المشار اليه طرفان مستديران احدهما طويل يجاور القرص والآخر قصير في الجانب الآخر. واما الاليكترومتر (ي) فهو آلة يقاس بها مقدار الكهربائية المتولدة ويصنع من العاج ويقسم الى درجات كما ترى. والقوائم التي تثبت بها الآلة تصنع من الخشب الجاف الصلب المشوي بالفرن لكي يكون فاصلاً فلا تمر الكهربائية عليه وتزول لان الخشب الجاف من الاجسام الفاصلة كما تقدم ولزيادة الفصل يدهن بالفرنيش وقد يصنعون هذه القوائم من زجاج لولا تعرضها للكسر

فاذا أُدير القرص واحتك بالفاركين تولدت الكهربائية ايجابية على الزجاج وسلبية على الفاركين فاذا بقي كلاهما منفصلين عن الارض اتحدت الكهربائيتان وبادت احداهما الاخرى وللافاة ذلك يوصلان الفاركين بالارض لتنصرف الكهربائية السلبية اليها بواسطة سلسلة من نحاس تراها في الشكل موصلة بين زاويتي الفارك والقائمتين الامامية والخلفية ومنها الى الارض. فتبقى الكهربائية الزجاجية على القرص وكلما تولد منها جانب انتقل الى الموصل الاعظم (د) ومنهُ الى حيث يراد نقلها واستخدامها

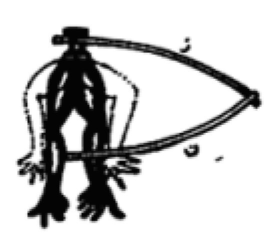
ويجب الانتباه الكلي لتكون كل اجزاء الآلة ملساء السطوح خالية من النتوات او الرؤوس لئلا تفلت الكهربائية عنها ولهذا السبب ايضاً يجب اجتناب الغبار الذي قد يقع على الآلة فانهُ عبارة عن نتوات صغيرة قد تتبدد الكهربائية بها ويعوضون عن القرص احياناً باسطوانة من زجاج والمبدأ واحد. ولما كانت الآلات المستخدمة الآن لتوليد الكهربائية هي من الآلات الكلفانية التي تتولد بها الكهربائية بالعوامل الكيماوية فلنتقدم للكلام عنها لان بها تتحرك القطر وتنار المدن وبها تجري سائر الاعمال بالكهربائية

(٢) الكهربائية الفولتائية او الكلفانية

تمتاز هذه الكهربائية عن كهربائية الفرك انها تتولد بفعل كيماوي واوّل من لاحظ ذلك العلامة كلفني الايطالياني سنة ١٧٩٠ نبههُ اليهِ حادث عرض لهُ بالاتفاق وذلك انهُ كان استاذاً في فن التشريح وكان يشرّح الضفادع ويعلق كلاً منها

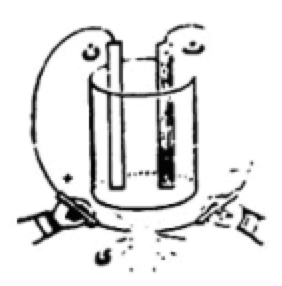
بصنارة من نحاس ويحفظها الى وقت الحاجة فاتفق انهُ علق مرةً عدة ضفادع بصنانير من نحاس على درابزون من حديد فرأى في أرجلها تشنجًا كلما لامست الحديد فبحث عن السبب فرأى التشنج ناتجًا عن ملامسة الحديد والنحاس معًا لعضلات الضفدع وأعصابها وهي رطبة . ويمكن للقارئ ان يجرب ذلك بنفسهِ فيعلق ضفدعًا بالفقرات القطنية فوق العجز حيث تجتمع الاعصاب (كما ترى في الشكل الثاني) بشريطين أحدهما (ز) من نحاس والآخر (ن) من توتيا (زنك) ويجعل طرف احدهما عند الاعصاب من فوق وطرف الآخر عند العضلات بين الساقين فاذا اتصل الشريطان في اليمين تشنجت الساقان عند اتصالهما تشنجًا واضحًا فاذا فصل الشريطان بطل التشنج . وهناك طريقة اخرى أسهل من هذه لتوليد الكهربائية الكلفانية التي نحن في صددها وذلك ان تأتي بقطعة من الزنك وأخرى من النحاس فتجعل طرف احداهما فوق لسانك وطرف الاخرى تحتهُ فطالما كانتا منفصلتين من الطرفين الآخرين لا يظهر شيء . فاذا وصلتهما شعرت بطعم معدني وتخيل ضعيف واذا اطبقت عينيك حتى لا ترى النور الأ من خلال الاهداب رأيت ضوءًا ضعيفًا

(ش ٢)



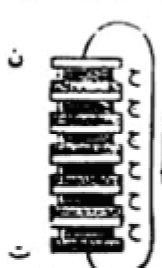
وظن كلفني لاوَّل وهلة ان سبب تشنج عضلات الضفدع سيال كهربائي مستقر في الاعصاب ولكنهم وجدوا اخيرًا ان السبب انما هو فعل كيماوي ناتج عن تأثير السوائل الحيوانية على المعادن تأثيرًا كيماويًا متفاوت القوة اي لا بدَّ لظهور الكهربائية بالفعل الكيماوي من ان يكون احد المعدنين ضعيفًا والآخر قويًا كالنحاس والتوتيا مثلاً واما اذا كانت القطعتين من معدن واحد كالنحاس فقط او التوتيا فلا تظهر الكهربائية وكلما كان الفرق بين المعدنين كبيرًا كان المجرى الكهربائي قويًا و يبرهن على ذلك بطارية صغيرة لا يصعب على القارئ اصطناعها وهي عبارة عن وعاء من زجاج مثل قدح كبير او كاس يجعل فيهِ مزيج من الحامض الكبريتيك (زيت الزاج) بنسبة واحد من الحامض الى ١٢ من الماء يغمس فيهِ صفيحتان رقيقتان احداهما من الزنك والاخرى من النحاس الاحمر فطالما كانت الصفيحتان منفصلتين لا يظهر شيء. فاذا علقت بكل منهما شريطًا ثم وصلت طرفي الشريطين ظهرت لك شرارة كهربائية

مصحوبة بصوت يشبه الطقطقة كما ترى في (ش ٣) ﴿ الدائرة الكلفانية ﴾



الشكل الثالث ويسمون هذا الاتصال الدائرة الكلفانية وقد سموها الدائرة لان الكهربائية لا تظهر الا عند تكونها اي تقارب طرفيها ولا تظهر الشرارة الكهربائية المشار اليها اذا تلامس الطرفان ملامسة تامة بل يجب ان يتقاربا بغير ان يتماسا ويجب الانتباه الى المراد من هذه الدائرة فاننا لا نريد بها رسم دائرة مستديرة بل المراد ان يلتقي الطرفان على اي وجه كان ولو كان الشكل المؤلف منها مستديراً او غير مستدير وقد يكون احد الطرفين طويلاً والآخر قصيراً او احدهما مستقيماً والآخر معوجاً او غير ذلك ولكن يجب في كل حال ان يكون طرفا اشريطين متصلين بقطعتي الزنك والنحاس من جهة وان يتقاربا حتى يلتقيا من طرفيهما الآخرين من جهة اخرى وبدون هذا الاتصال لا يتم عمل كهربائي البتة . فالفعل الكيماوي الحاصل من تأثير الحامض على المعدنين يولد كهربائيتين احداهما ايجابية تسير من جهة النحاس والاخرى ايجابية تسير من جهة الزنك ولا يظهر الفعل الكيماوي الا عند تفاعل تينك الكهربائيتين . هذا هو المبدأ الاساسي في الكهربائية الكلفانية وعليها تبنى البطاريات الكبيرة

﴿ البطارية الكلفانية ﴾ والبطارية عبارة عن عدة دوائر كلفانية متصلة بعضها ببعض حتى يجتمع منها مقدار من الكهربائية كبير ومن ابسط البطاريات بطارية فولطه ويسمونها عمود فولطه (ش ٤) ﴿ عمود فولطه ﴾

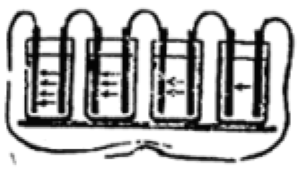


لان الاستاذ فولطه هو الذي اصطنعها وهي مؤلفة من اقراص من النحاس والتوتيا مرصفة بعضها فوق بعض على التبادل وبينها قطع من الجوخ مبلولة بماء الملح فان (ت) تدل على اقراص التوتيا (الزنك) و (ن) تدل على اقراص النحاس و (ج) تدل على الجوخ المبلول بماء الملح ويجب ان يكون الترتيب محفوظاً على هذا النسق نحاس فجوخ فتوتيا فنحاس فجوخ فتوتيا وهكذا حتى يتكون عمود طوله قدم او اكثر فاذا مسسنا القرص السفلي من الرصيف باصبع مبلولة من احدى يدينا

ومسسنا القرص العلوي باصبع اليد الاخرى شعرنا بهزة كهربائية وهي لا تحصل الاَّ اذا تمت الدائرة اي ان نلمس كلاًّ من الطرفين باحدى يدينا والطرف الآخر باليد الاخرى

وهناك بطارية ارقى صنعة واعظم قوة من هذه وهي عبارة عن مضاعفة القدح المرسوم في الشكل الثالث وذلك بان توضع عدة اقدح متقاربة يوصل بينها بشريط معدني لكن يجب ان يكون الاتصال بين المعادن المتخالفة فتوصل قطعة الزنك من هذا القدح بقطعة النحاس من القدح الآخر كما ترى في الشكل الخامس فتجتمع قوة هذه الاقداح كلها في الشريطين الاخيرين عند الطرفين فاذا تقارب طرفاها الآخران تولدت شرارة كهربائية تختلف قوة باختلاف عدد الاقداح

(ش ٥) البطارية الكلفانية



وقوة كل منها وقد ينوب عن تقارب طرفي الشريطين ان يتوسط بينهما جسم موصل كما لو امسكت احدهما بيد والآخر بيد اخرى فتتم الدائرة وتشعر بصدمة المجرى الكهربائي وعلى مثال هذه البطارية تصنع البطاريات الكهربائية الى هذه الغاية مع تفنن وتنوع واتقان

« ستأتي البقية »

تشاطير البيتين

(تابع ما قبله)

مرتبة حسب تاريخ ورودها

(١) بربك ايها الفلك المدارُ | لأسرار الطبيعة انت دارُ
ثبة بك العقول وليس تدري | اقصد ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في اي شيء | فعن ذا السر ما رفع الستارُ
ومهما ابدت الحكماء رأياً | ففي افهامنك منك انبهارُ

(مرسين) « نجيب لاذقاني بادارة الرزي »

(٢) بربك ايها الفلك المدارُ | ابين الجذب والدفع اختيارُ
تسيرك الطبيعة من قدم | اقصد ذا المسير ام اضطرار

مصيرك قل لنا في اي شيء — اذا لك ما تريد او اقتدارُ
وان يك غير ما قلنا صواباً — ففي افهامنـا منك انبهارُ

(الفيوم) « حيدر »

(٣) بربك ايها الفلك المدار — لفكري في مسيرك ذا يحارُ
فكم افرغت جهدي في سؤالي — اقصد ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في اي شيء — لعمري ذا اضطرار لا اختيارُ
بامر المنا وبذا كنفينا — ففي افهامنا منك انبهـارُ

(بني سويف) « علي احمد الشهيدي بالقرعه »

(٤) بربك ايها الفلك المدارُ — تسلم ليس في الامر اختيارُ
نراك محيراً ولما يقال — اقصد ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في اي شيء — سوى اظهار ما اخفى الستارُ
بازمنة تسير فدع مقولاً — ففي افهامنا منك انبهارُ

(رشيد) « عبد الرحمن الجارم »

باب السؤال والاقتراح

شبان اواخر القرن التاسع عشر

سؤال سري على رؤوس الاشهاد

سيدي الفاضل منشيء الهلال الاغر

افسح لي مجالاً في مجلتك الزاهرة للاستفهام عن امر يهمني كثيراً واظنه يهم كل فتاة وكل شاب ولكني ارجو ان يبقى اسمي ومحل اقامتي مكتومين في ادارة (الهلال) لاننا معاشر النساء الشرقيات لم نصل الى درجة يتاح لنا فيها البحث في مسألة الازواج ومعاملتهم ولعلي اول من فعلت ذلك على اني ارجو ان يعود هذا

الحث بالنفع على فتياتنا وفتياننا فأقول

أعرف فتاة ربيت في مهد الدلال حتى تعلمت وتثقفت وآن الزمن الذي تقضة بنات جنسنا زمن الراحة والسعادة فقدّرت لها العناية ان تقترن بشاب كنا نسمع ثناء عليه واطنابًا به وهو متقدم في بعض الاماكن براتب حسن وكنت اراه اذا جاء منزل خطيبته تزيًا باحسن اللباس وتظاهر بالفخر ما يظهر به الخطّاب وكنت أرى من ميله وانعطافه وكثرة ترداده ما يبشر تلك الفتاة بمستقبل سعيد ولكنها ما لبثا ان اقترنا حتى مضت الاشهر الاولى بين الريب والامل ثم لاحظتُ بينهما فتورًا بدأ في الشاب وذلك انه أخذ في الغياب عن البيت وما زال يزيد غيبته حتى اصبحت امرأته لا تراه الا ساعة الغداء اووقت العشاء فاذا كان المساء خرج ثم لا يعود الا في منتصف الليل وكنت اتردد على تلك المرأة في اثناء ذلك لصداقة قديمة بيننا منذ علة بايام المدرسة فشكت اليّ امرها فأشرت عليها بمعاتبته ففعلت ولكنها لم تنل منه الا وعودًا لا نجاز لها واغرب من ذلك انها صارت ترى فيه جفاء وقسوة فاصبح يغضب لأقل سبب او بلا سبب وكلما شكت تغيبه نفر وانتهر ولم يزدد الا غيابًا واذا اتفق انه لاطفها كان مدار كلامه معها التشكي من ضيق ذات يده مع علمي يقينًا انه لا ينفق في منزله نصف راتبه وقد يشكو من انحراف في صحته وهو صحيح لا علة فيه ولا ارى داعيًا الى ذلك غير سوء حظ تلك المسكينة ونكد طالعها وما زال يزداد نفورًا واعوجاجًا حتى اصبحت اخلاقه كأخلاق المتوحشين ولم تعد امرأته تستطيع مخاطبته في شيء

فجئت بهذه السطور أسأل الهلال الاغر سؤالًا سريًا اقوله على رؤوس الاشهاد راجية الافادة عما اذا كان ذلك شأن الرجال كافة أو ان لذلك النفور سببًا متصلًا بالمرأة

(فتاة شرقية)

(الهلال) ان كتابكِ ايتها السيدة يدل على حرّية لم نعهدها ببنات المشرق وقد يندر مثلها في بنات المغرب ولا يبرح من ذهنك ان كتمان اسمك واسم صديقتك ومحل اقامتكما سيكون سببًا في ايقاع الشبهة على كثيرات ممن يشكين مثل شكواك ولكنهنّ لم يجرأن على التصريح بما صرحتِ به على ان شكواهنّ قد بلغت مسامعنا همسًا وبين أزواجهنّ كثيرون ممن عرفناهم فوجدنا بينهم اناسًا يعذرون بعض العذر على ما يأتونه من الجفاء والفتور ونساؤهم قد اغفلن واجباتهنّ نحوهم فقد تقضي المرأة

اوقاتها في مهامها الخصوصية بالتبرج والزينة والزيارات فيجيء زوجها فلا يجدها في البيت وقد يكون في حاجة الى شيء لا ينالهُ بدونها فضلاً عما قد تتطلبهُ هي من النفقات الطائلة على اللباس والمودة مما قد لا يكون هو في سعة للقيام بهِ فهو معذور في نفوره وفتوره وقد يساعد على ذلك النفور الاختلاف بين الزوجين في المشرب والذوق ونوع التربية فربما ارادت السير على موجبات التمدن الحديث من مخالطة الرجال ومعاشرة الشبان وهو لا يزال باقياً على ما ربي عليهِ ابواه وسائر اهل بلاده من صيانة المرأة بالحجاب او لعلهُ خطبها وهو لا يحبها ولكنهُ أحب مالها وثروتها فلما تزوجها لم ينل ما أملهُ فزال ما كان يحملهُ على التقرب منها وربما كان هناك سبب آخر نلتمس للرجل فيهِ بعض العذر على ما ذكرتِ

فاذا كانت صديقتك عالمة بواجباتها وبحقيقة النسبة بين المرأة وزوجها عاملة على تتميم ذلك ولم يكن بينها وبينهُ اختلاف في المشرب والتربية والاخلاق ولا كان زواجهُ لها من اجل مالها فيكون لتغيير اخلاقهِ وسوء تصرفهِ اسباب كثيرًا ما تشغل الرجال عن نسائهم لا يسعنا تعدادها ولا يليق بنا التصريح بها والأ فهناك سبب آخر يجب ان يكتب بحروف من نار على جبهة التمدن الحديث لانهُ اصبح عارًا عليهِ وآفة لكل حسناتهِ . أتدرين ايتها السيدة الفاضلة ما هو ذلك السبب . هو داء عضال تمكن في كثيرين من شبان هذه الايام وقد أشرنا اليهِ مرارًا في أعمدة « الهلال » وهو وحده قادر على افساد الاخلاق وتغيير الاطوار نعني بهِ (المقامرة) فان المقامرة وقانا الله من فتكها داء تمكن من شباننا حتى نخر عظامهم وغيّر اخلاقهم وأفسد ما بناه آباؤهم فهو وحده كافٍ لتوليد الاخلاق الفاسدة والاطوار المعوجة وتكدير عيش الزوجين والوالدين فان من تعوَّد المقامرة أصبح قصير البال ضيق الخلق قليل الاحساس ضعيف الرأي سيء الظن فقد ترين المقامر وانتِ لا تعرفينهُ فتقرأين احمة على وجههِ واخلاقهِ فترين فيهِ وجهاً عبوساً ولوناً ممتقعاً ونفساً منقبضة وافكاراً تائهة لا يخاطبهُ احد ويسمع جوابهُ الا ويعلم انهُ من اهل هذه الصناعة قبحها الله . على انها في مصر محصورة في الرجال ولكنها في بيروت تتناول النساء ايضاً والعياذ بالله

فيلوح لنا ان سبب نفور هذا الزوج انهُ تعلق بالقمار فانفق فيهِ ما وصلت اليهِ يده ولعلهُ استدان فوقهُ ويؤيد ذلك شكواه من ضيق ذات يده مع انهُ لا ينفق على منزلهِ الاّ نصف راتبهِ وقد قلت لكِ ان مثل هذا الشاب كثيرون في هذا العصر

الكرتازينيون ومذهبهم

(الاسكندرية) احمد افندي عثمان الورداني بالقباري

من هم الكرتازينيون وفي اي عصر كانوا ومن هو المؤسس لمذهبهم وعلى اي اساس بني هذا المذهب

(الهلال) الكرتازينيون او الكرتازيون هم اتباع فلسفة رينانوس كرتاسوس وهو فيلسوف فرنساوي يعرف باسم رينه ديكارت (Descartes) ولد في لاي بتورين سنة ١٥٩٦ وتوفي في ستوكهلم سنة ١٦٥٠ قرأ على الآباء اليسوعيين في كلية لافليش فاتقن اللغتين اللاتينية واليونانية ثم انتقل الى باريس وعكف على تعلم الرياضيات ثم انتظم في جندية برنس اورانج فجندية دوق بافاريا وشهد حروباً كثيرة اظهر فيها كلها بسالة قوية واتفق وهو في حامية بريدا انه حل مسألة رياضية اشكل حلها على رياضيي تلك الايام حتى عرضوها في الاسواق يلتمسون من يحلها فتمكن بذلك من التوصل الى بيكمان رئيس مدرسة دورت فعكف على الاشتغال في العلم وهجر الجندية ورحل الى هولاندا وسويسرا ففرنسا فايطاليا وفي سنة ١٦٢٩ اقام في امستردام وانقطع الى التبحر في الرياضيات فكشف كثيراً من غوامضها وزار انكلترا في أثناء ذلك ورصد انحراف الابرة المغنطيسية واخذ من ذلك الحين في نشر فلسفة خصوصية عرفت باسمه فعارضه كثيرون من علماء ذلك العصر واتهموه بالكفر فخاف من اضطهاد رجال الدين فتقرّب من كريستينا ملكة اسوج فاقام عندها في استوكهلم يعيش على أرض أقطعته اياها وأكرمته غاية الاكرام وجعلت تتلقى الفلسفة عنه ولكنه توفي هناك بعد وصوله ببضعة اشهر وبعد ١٦ سنة نقلت بقاياه الى باريس ودفنت في كنيسة القديسة جنفياف . وكان قويّ التصور وهو اوّل من علّل الضربات بالرياضيات وله مؤلفات حسنة في فلسفته وغيرها من العلوم الرياضية والفلسفية

أما فلسفته فاساسها الشك في كل موجودٍ لم يرشد العقل الى التسليم بوجوده فهو ارتاب بوجود كل شيء الا وجوده هو وقد كاد يشك بوجود نفسه لو لم يثقل عليه الارتياب بشيء يفتكر ويشك فعبّر عن وجوده بقوله « انا افتكر فاذاً انا موجود » وقد وضع قواعد اساسية لاكتشاف الحقيقة فقال (١) لا نصدق بوجود شيء الا اذا لم ترَ سبباً للشك بوجوده (٢) اقسم كل مسألة كلية الى ما تستطيع

الوصول اليه من الجزئيات فاذا ادركت كل جزء سهل عليك فهم الكل (٣) تدرج في بحثك من أبسط الجزئيات الى اعظم الكليات (٤) دقق النظر في ما تنظر فيه حتى تحقق انك لم تغفل منها شيئاً جوهرياً وعنده ان الوجدان دليل كل حقيقة فكل ما يدرك بالوجدان يجب ان يكون حقيقياً فالرياضيات في اعتقاده مسبر الحقائق وبها تتأيد واول شيء طبقه على هذه القاعدة وجود الخالق جلَّ وعلا فقال ان الوجدان بنفسه محدود وناقص ولكن الكمال واللانهاية طبيعيان في الوجدان وضروريان له فيجب ان يكون ثمَّ موجودٌ كامل غير متناهٍ هو الله . وعنده ان الصفة الاساسية للمادة الامتداد (الطول والعرض والعمق) والصفة الاساسية للعقل الافكار وان النفس جوهر بسيط ولكنها مرتبطة بالجسم ارتباطاً مزجياً ويظنُّ انها مستقرة في الغدة الصنوبرية (وهي جسم صغير سنجابي اللون مائل الى الحمرة مخروطي الشكل مستقرٌّ في باطن المخ) وبناء على اعتقاده ببساطة النفس استنتج انها خالدة وخوفاً من ان يتناول قوله هذا الحيوانات العجم فزعم انها آلات حية . وزعم ان النفس حرة لانها تظن نفسها كذلك وان هذه الحرية هي اصل قابليتها للخطأ . وقسم التصورات الى ثلاثة اقسام (١) تصورات عرضية وهي التي نكتسبها طبعاً (٢) التصورات التي نخلقها نحن (٣) تصورات نظرية وهي التي تولد معنا

أما آراؤه من حيث الظواهر الطبيعية فعنده ان السيارات انما تتحرك بواسطة الحركة الزوبعية في سائل غازي مالىء الفضاء

ومهما يكن من امر هذه الفلسفة وتلبكها وتناقضها فقد نبهت اذهان العلماء الى الاستقلال في الفكر وحملتهم على البحث والتنقيب حتى توصلوا الى ما وضعوه من اسس الفلسفة الحديثة

زيت السمك مع اليود والحديد . او زيت هنا

(الاسكندرية) اندراوس افندي حنا بكمرك الاسكل

(الهلال) تجدون في الهلال السادس من السنة الرابعة كلاماً وافياً عن زيت هنا وخصائصه وفوائده وكيفية استعماله فنوجه انتباهكم الى مطالعته جواباً على سؤالكم

الحماة والكنة

(الاسكندرية) محمد افندي مغبي خير الله

(الهلال) ترون الجواب على سؤالكم بشأن الحماة والكنة في الهلال الثامن من السنة الاولى

أبو نوّاس

(الاسكندرية) مصطفى افندي طاهر بالقباري

(الهلال) سننشر ترجمة حياة ابي نواس في فرصة اخرى

كونفوشيوس الفيلسوف الصيني

(مصر) ابراهيم افندي حنا ابراهيم

(الهلال) ترون ترجمة الفيلسوف كونفوشيوس في الهلال ٢ من السنة الاولى

اعلانات الهلال

ان نشر الاعلانات في الهلال فرصة للتجار والصناع وسائر أصحاب المشروعات لا يليق بهم ان يضيعوها فقد شهد الذين اعلنوا فيه انه خير وسيلة لنشر اعلاناتهم واذاعتها في سائر اقطار الدنيا من اقصائها الى اقصائها لأن مشتركيه يعدون بالآلاف وقراءه بعشرات الآلاف وهم منتشرون في القارات الخمس بمشارق الارض ومغاربها ومن يظن في ذلك مبالغة فعليه التحري وعلينا الاثبات وعند الامتحان يكرم المرء او يهان

﴿ فتاة غسّان ﴾ (تابع ما قبله)

وكانت ولاية هذا البيت تارة في قريش وطوراً في سواهم حتى اغتصبها منهم منذ قرين او اكثر بنو خزاعة وهم قبيلة من عرب اليمن القحطانية اذ لا يخفى على مولاي القيصر ان العرب كافة يرجعون في انسابهم الى ابوين هما (١) اسماعيل الذي قدمتُ ذكره ومنه قبيلتنا وسائر قبائل الحجاز (٢) قحطان ومنه بنو حمير وسائر قبائل اليمن . ولم تستطع خزاعة الاستبداد بولاية الكعبة الا لما كان من تفرق امر قريش وضعفهم حتى ظهر جدنا قصي[١] فبذل الدم والمال حتى ظهر على خزاعة واسترجع ولاية البيت الى قريش وتولى هو كل اعمال الكعبة وهي الحجابة والسقاية والرفادة والندوة واللواء

فلم يستطع الترجمان فهم هذه الالفاظ واشكل عليه تفسيرها فقال هرقل افهمنا ما معنى هذه الاعمال

فقال ابو سفيان اعلم يا سيدي ان مكة لا حكومة فيها مستقلة كحكومة جلالتكم بل هي مكان عبادة لان الكعبة حجٌّ يزوره الناس كما يزور النصارى ديراً من الاديار وانها اعظم من ذلك كثيراً فمن تولى اعمالها كانت اليه حكومة مكة وولاية امرها على نسبة ما يتولى من تلك الاعمال فمن تولى الحجابة كانت له حجابة الكعبة اي ان مفاتيحها تكون بيده يفتحها لمن اراد ويمنعها عمن اراد واما السقاية فهي ان في داخل الكعبة بئراً قديمة يقال لها بئر زمزم احتفرها جدنا اسماعيل[١] فمن يتولى السقاية تكون تلك البئر في عهدته يسقي الحجاج منها . اما الرفادة فهي خرج او مالٌ تدفعه قريش الى من يتولى الرفادة فيصنع منه طعاماً للحجاج الذين يزورون الكعبة من اقطار الارض لانهم ضيوف عليه . واما اللواء فهو العلم الذي يعقدونه لحرب وصاحب اللواء يعقد الالوية للجند الذاهبين الى القتال وهو بمنزلة قائد الجند عندكم . اما الندوة فهي مجلس القضاء ولها بيت في الكعبة يجتمع فيه رجال قريش للمشورة والمداولة وصاحب هذه الدار هو صاحب الشورى والرأي[٢] واليه يرجع الامر . ففي هذه الامور الخمسة تجتمع السلطة المطلقة لمن يتولاها للدين والدنيا فيكون القضاء والجند والكعبة والمال في قبضته فقد حاز جدنا قصي شرف مكة كله[٣] وقطع مكة ارباعاً بين قومه وبه اجتمعت كلمة قبيلتنا وعادت اليها سطوتها وعلا نجم سعدها فتيمنت بامره حتى

(١) ابن خلدون (٢) ابن الاثير (٣) ابن هشام والسيرة الحلبية

صارت لا تزوّج امرأة لرجل من قريش الاّ في داره ولا يتشاورون في امر نزل بهم او يعقدون لواء لحرب قوم من غيرهم الاّ في داره يعقدها لهم بعض ولده ولا تدرّع جارية اذا بلغت ان تدرّع الاّ في داره يشق عليها فيها درعها . وجملة القول كان امره في قومه من قريش في حياته ومن بعد موته كالدين المتبع لا يعمل بغيره (١)

وكان لقصي هذا اربعة اولاد وهم عبد الدار وعبد مناف جدّنا وعبد العزى وعبد فلما شاخ قصي كان عبد مناف قد شرف في زمان ابيه وعظم امره وكذلك عبد العزى وعبد (٢) فاراد قصي ان يشرّف عبد الدار وكان بكره فدعاه اليه واوصى له بمناصب الكعبة الخمسة المتقدم ذكرها فصار شرف مكة كله الى عبد الدار وبنيه من بعده

فخلّف عبد الدار اولادًا وخلّف عبد مناف اولادًا آخرين وهم عبد شمس وهاشم وعبد المطلب ونوفل وكانوا رجالاً أشداء وعبد شمس هو جدّي فغبط بنو عبد مناف بني عمهم عبد الدار على ما في ايديهم من امر الكعبة ونازعوهم عليه حتى كاد يفضي امرهم الى الحرب ثم تداعوا الى الصلح واقتسموا ذلك الشرف فيما بينهم فأعطيت السقاية والرفادة الى بني عبد مناف واعطيت الحجابة واللواء والندوة الى بني عبد الدار وتمّ الصلح على ذلك وانحسم الخلاف . ولا تظنوا اني اطلت الكلام على غير طائل او اني دخلت فيما لم اسأل عنه فان لما قلته علاقة كبرى فيما سألتموني عنه

فتولى السقاية والرفادة اولاً عبد شمس ولكنه كان كثير الاسفار لا يقيم في مكة الاّ قليلاً فعهد بهما الى اخيه هاشم وهاشم هو جدّ محمد الذي تسألونني عنه اي ابو جده ثم مات هاشم فوليهما اخوه المطلب وكان سمحًا سمته قريش الفيض لسماحته (٣)

وولد لهاشم ولد سماه شيبة ثم سمي عبد المطلب لحكاية طويلة لا محل لها هنا وهو جد محمد ابو أبيه فلما مات المطلب تولى الرفادة والسقاية ابن اخيه هذا اي عبد المطلب وولد لعبد المطلب عشرة اولاد ذكور منهم عبد الله والد محمد

وكان عبد المطلب قد اراد حفر بئر زمزم فمنعه اقاربه من ذلك فلاقى منهم امورًا صعابًا ولكنه فاز اخيرًا بحفرها فنذر انه اذا ولد له عشرة اولاد ثم بلغوا سنة حتى يمنعوه من مثل ذلك لينحرنّ احدهم عند الكعبة فلما بلغوا ومنعوه جاء الكعبة ليفي نذره ولم يكن يدري من ينحر من اولاده فاستخار هبل الصنم الاكبر القائم في الكعبة (٤)

(١) السيرة الحلبية (٢) ابن اسحاق (٣) ابن هشام (٤) ابن الأثير

بواسطة القداح

فاشكل امر هذه الاقداح على الترجمان ولم يستطع تفسيرها فاستفهم عنها فقال ابو سفيان ان لنا في الكعبة اصناماً كثيرة اتخذناها وسيلة بيننا وبين من نعبد واعظمها صنم اسمهُ هبل عنده سبعة قداح (اي اسهم بلا ريش) كل قدح عليه كتابة بمعنى قدحٌ قد كتب عليه (العقل) وقدح عليه (نعم) وقدح عليه (لا) فاذا ارادوا امرًا ضربوا به في القداح فاذا خرج (نعم) فعلوا ما جاؤا من اجله او (لا) لم يفعلوه وقدح فيه (منكم) وقدح فيه (ملصق) وقدح فيه (من غيركم) وقدح فيه (المياه) اذا ارادوا ان يحفروا للماء ضربوا القداح وفيها ذلك القدح فحيثما خرج عملوا به (١)

فجاء عبد المطلب الى هبل وقال لصاحب القداح اضرب على بنيَّ هؤلاء بقداحهم هذه واخبره بنذره فاصطنع لاولاده عشرة قداح واعطى كل رجل منهم قدحه وقد كتب عليه اسمهُ وكان عبد الله والد محمد الذي نحن في صدده اصغر بني عبد المطلب وكان احبهم اليه فلما ضربت القداح طلع القدح ان يذبح هو فهمَّ عبد المطلب بذبحهِ فمنعهُ قريش من ذلك وقالوا لا بل يجب ان تعذر فيه فانطلق به الى عرَّافة في المدينة (يثرب) فوجدوها بخيبر فجاؤها فسألوها عذرًا فسألتهم كم دية الرجل عندكم قالوا عشرة من الابل قالت فخذوا الغلام وعشرة من الابل واضربوا عليه وعليها بالقداح فان خرجت عليه فزيدوا من الابل عشرة فعشرة حتى يرضى الكم وتخرج القداح عليها فانحروها (٢) فخرجوا وضربوا بالقداح فما زالت تخرج على عبد الله حتى بلغ عدد الابل مائة فخرجت عليها فذبحوها ونجا عبد الله وبقي حياً وتزوَّج فولد له محمد

ولم اطل عليكم الكلام الاَّ لتعلموا مقدار ما نحن فيه من تعظيم الكعبة واصنامها فانها ضالتنا وغايتنا نستشيرها ونستخيرها واليها تحج الناس من سائر اقطار الارض ولنا بها منفعة من حيث الاتجار بما يأتينا بواسطتها من اصناف الناس عربها وعجمها وقد ذكرت لكم كم سفكنا من الدماء في سبيل استبقائها فهي مصدر نعمتنا ومنبع اقواتنا ومرجع آمالنا وقد مضى عليها القرون الطوال قائمة والناس يكرمونها ويعظمونها ويذبحون عند اصنامها الذبائح ويقدمون اليها بالهدايا الى اليوم. فهذه

(١) ابن هشام وغيره (٢) السيرة الحلبية

كلما قام صاحب هذا الكتاب (واشار الى الرق امام هرقل) يدعو الناس الى ازالتها وهدم ما بناه اجداده فيها

فلما بلغ ابو سفيان من كلامهِ الى هذا الحد ظهرت على وجه هرقل مظاهر الاستغراب وخاطب البطريرك الى يمينهِ باليونانية قائلاً ارى هذا الرجل يشكو من يريد هداية قومهِ عن عبادة الاصنام فاذا كانت هذه في غاية هذا النبي فنعمَّت الغاية فتداول الحضور هذا الحديث برهة على نحو ما قال الامبراطور وازداد شوقهم لمعرفة بقية الحكاية وكيف استطاع القيام بهذا المشروع على خطارتهِ مع ما ذكر ابو سفيان من يتمهِ وضعفهِ فالتفت هرقل الى ابي سفيان وقال لهُ لقد افصحت فيما قلت فهل لك ان تحكي لنا حكاية هذا النبي وكيف توصل الى ان يدعوكم الى ذلك

فقال ابو سفيان قد رأيتَ ايها الملك كيف نجا عبدالله بن عبد المطلب من الموت وكان ابوهُ بحجة فازوجه امرأة من قريش اسمها امينة ولم يمكث عبدالله مع امرأتهِ الا برهة يسيرة ثم قضت عليهِ الاحوال بالسفر الى غزة التي انا آتٍ منها الآن ولكنهُ مرض في سفرتهِ هذه فعاد بهِ الى مكة فمات قبل ان يدركها وهو بجوار يثرب فدفن هناك وامرأتهُ لم تره

وكانت امينة حين مات عبدالله حاملاً (١) ولم يترك لها الا اربعة من الابل وقطيعاً من الماشية وجارية اسمها بركة . وكانت امينة تقيم في بيت بضواحي مكة عند جبل شرقي مكة اسمهُ جبل ابي قبيس وهناك ولدت ابنها هذا في عام الفيل الذي جاء بهِ ابرهة الاشرم من قبل الحبشة لفتح مكة (سنة ٥٧٠ م) فلما ولدتهُ كان جدهُ عبد المطلب في الكعبة فحملوهُ اليهِ فباركهُ وسماه محمداً ومن عادتنا ايها الملك ان نرضع اولادنا من المراضع ويندر ان يعيش لنا ولد على لبن امهِ ونختار المراضع من اهل البادية لصحة اجسامهنَّ فاختارت لهُ امهُ مرضعاً من اهل الطائف اسمها حليمة فارضعتهُ حولين قضاهما في سهول الطائف واوديتهِ فنشأ نشيطاً وسمعت الناس يحدثون عن طفوليتهِ اخباراً غريبة لم نسمع بمثلها من ذي قبل منها ان مرضعتهُ تركتهُ يلعب مع ولدها ذات يوم خلف البيوت فاذا ولدها قد جاء يقول ان اخي القرشي اخذهُ رجلان عليهما ثياب بيض فشقا بطنهُ فخرجت هي تلتمسهُ فوجدتهُ منفرداً فسألتهُ

---

(١) ابن هشام

عن امرهِ فقال جاءني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني وشقا بطني فالتمسا فيهِ شيئًا لا ادري ما هو وغسلاه بالثلج (١) فخافت حليمة على الغلام فحملتهُ الى امهِ بمكة فقضى فيها مدة يرعى الغنم ويطوف الاحياء مع الاولاد (٢) وكان كل من رآهُ اعجب بذكائهِ وجمالهِ ونور محياه ولكنهُ لم يكد يبلغ السادسة من عمرهِ حتى توفيت والدتهُ في الابواء بين مكة والمدينة فدفنت هناك فاصبح الغلام يتيم الابوين فاحتاطهُ جدهُ عبد المطلب واحبهُ اكثر من حبهِ اولاده فكان الناس يكرمونهُ من اجل جدهِ وكان على صغر سنهِ يجالس الحجاج القادمين لزيارة الكعبة وفيهم العلماء والشيوخ ويحادثهم بما يجتذب بهِ قلوبهم وعواطفهم وبعد سنتين توفي عبد المطلب فولي السقاية ابنهُ العباس اما الرفادة فانيطت ببني نوفل من ولد عبد شمس جدنا فاصبح محمد يتيماً غريبًا فكفلهُ ابو طالب احد اعمامهِ وكان ابو طالب اقل من العباس مالاً ولكنهُ كان وجيهًا مقدمًا في قريش فاحتضن الغلام وتولى تربيتهُ والسبب في احتضانهِ اياه دون سائر اعمامهِ ان ابا طالب وعبدالله والد محمد كانا اخوين من ام واحدة (٣)

واعترف لك ايها الملك العظيم ان كفالة ابي طالب هذه كانت سببًا عظيماً في نجاح دعوة محمد وبقائهِ حياً لأن ابا طالب كان وجيهًا في قريش محترمًا مكرمًا فاقام محمد في بيتهِ كأحد اولاده . وكان ابو طالب اذا خرج الى تجارة او سفر اصطحب محمدًا فينزل الديور ويجالس الرهبان والعلماء واشهر حادثة سمعنا عنهُ نزولهُ في دير بحيراء قرب بصرى فقد اخبرنا بعض الذين رافقوهُ في رحلتهِ تلك ان الراهب بحيراء انبأهُ بامور كثيرة من مستقبل حياتهِ واوصى عمهُ ابا طالب ان يعتني بهِ ويخاف عليهِ اليهود . وكان محمد اذا عاد من سفر قضى معظم ساعات نهاره في الكعبة يحادث الناس ويجادلهم ويطارحهم وهم يعجبون لذكائهِ وقوة برهانهِ فقد كان على صغر سنهِ ذكي الفؤاد فصيحًا واسع الاطلاع بما اكتسبهُ من مجالسة عمهِ ومخالطة الناس في اسفاره مع انهُ كان امياً لا يعرف القراءة وهو لا يزال كذلك الى الآن وكان مع ذلك مخلصاً حسن الطوية حتى لقبوه بالامين فاذا جاء او ذهب قالوا جاء الامين او ذهب الامين

واهل مكة ايها الملك اهل تجارة يحملون الاموال من مشارف الشام واليمن وفارس والعراق الى مكة وغيرها وهم مشهورون بالتجارة كثيرًا حتى ان نساءهم كنَّ

(١) ابن الاثير وابن خلدون (٢) ابن هشام (٣) السيرة الحلبية

يتعاطينها وكان في مكة امرأة مشهورة بالغنى اسمها خديجة بنت خويلد من سلالة عبد العزى بن قصي الذي قدمت ذكره وكانت لشرفها وغناها تستأجر الرجال في مالها وتضاربهم اياه بشيء تجعله لهم فسمعت بمحمد وكان قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره واشتهر بالاستقامة والنشاط (١) فعرضت عليه ان يخرج في مال لها الى الشام تاجرًا وتعطيه افضل ما كانت تعطي غيره فسار في تجارتها مع غلام لها اسمه ميسرة وعاد وقد اكسبها مالاً طائلاً فاحبته وعرضت عليه ان يتزوجها ففعل فولدت له اولادًا وهم القاسم وهو يكنى به (فيقال ابو القاسم) والطاهر والطيب وزينب ورقية وام كلثوم وفاطمة اما القاسم والطاهر فماتا قبل ان ظهر بدعوته

واتفق اذ بلغ الخامسة والثلاثين من عمره ونحن لا نعرف من امره غير ما عرفناه من حسن خصاله ومهارته واستقامته ان قريشًا اجتمعت لبناء الكعبة وكنت في جملتهم وسبب اهتمامنا بذلك ان نفرًا سرقوا كنزًا للكعبة كان في بئر في جوفها ووجدنا تلك السرقة عند رجل من خزاعة فقطعنا يده وعمدنا الى بناء الكعبة وتسقيفها وكان البحر قد رمى بسفينة عند جدة لرجل من تجار الروم فتحطمت فاخذنا خشبها واعددناه لتسقيفها وكان بمكة رجل قبطي يحسن صناعة النجارة فاغتنمنا هذه الفرصة لبنائها فاقتسمنا العمل فيها لكيلا يحوز احدنا من الشرف في ذلك اكثر مما يحوزه الآخر فجئنا بالحجارة والاخشاب حتى تم البناء ولم يبق الا الركن فاختصم الناس في من يرفعه منهم وكانت كل قبيلة تدعي الاحقية في رفعه حتى تعاظم الخصام وهموا بالقتال فاتفق رأي عقلائنا اخيرًا ان يحكموا فيما بينهم اوّل داخل من باب المسجد في ذلك اليوم فكان اوّل داخل محمدًا فقالوا هذا هو الامين قد رضينا بحكمه فاخبروه الخبر فرأى رأيًا حسنًا لم يخطر على قلب احد منا وذلك انه اتى بثوب واسع جعل ذلك الركن فيه وقال لتأخذ كل قبيلة بناحية منه فرفعناه جميعًا حتى بلغنا به موضعه فوضعه هو بيده وانحسم الخلاف (٢) وقد حدث هذا بعد حرب الفجار بخمس عشرة سنة وحدث حرب الفجار بعد العام الفيل بعشرين سنة (٣) وكان لعمله هذا اثر حسن جدًا في اذهاننا فخرج الناس من الكعبة وهم يتحدثون بفطنته وتعقله وكنت في جملة المعجبين به ولا ازال اعترف بفضله لولا ما اراد من تحقير آلهتنا وتعييب اصنامنا كما سأقصه عليكم

(١) السيرة الحلبية (٢) ابن هشام (٣) الطبري

وفيما نحن نتحدث بحسناتهِ ونعجب باخلاقهِ حتى بلغ الاربعين من عمرهِ فسمعنا بانقطاعه عن الناس واعتزالهِ في الشعب والجبال حتى صار يأوي الى الكهوف ويقول ان الملاك جبريل ظهر له وعلَّمهُ الصلاة فعلَّمها لامرأتهِ خديجة ولزيد بن حارثة مولاه ولعلي بن عمهِ أبي طالب وكان عليٌّ غلامًا صغيرًا وعلَّمها ايضًا لعبد الله بن أبي قحافة الذي يسمونهُ الآن ابا بكر وتبعهُ آخرون وهو يتلو عليهم آيات يقول ان ربهُ علَّمهُ اياها ونحن لا نعبأ بذلك لانهُ لم يمس آلهتنا بعيب ولكنهُ ما لبث ان جمع عمومتهُ واهل عشيرتهِ الاقربين الى وليمة ودعاهم الى ترك الآلهة فاجابهُ عمهُ عبد العزى (ابو لهب) منكرًا عليهِ جرأتهُ هذه ونصح له ان يرجع عن ذلك [1] فأبى. ولم يزدد الاَّ تمسكًا ثم بلغنا انهُ سبَّ آلهتنا وعاب اصنامنا فشق ذلك علينا فاجتمعنا وفينا نخبة من اشراف قريش وتداولنا في امرهِ وما جاء بهِ فتهيأ لبعضنا ان نقتلهُ فقال البعض الآخر اننا اذا قتلناه انما نسيء عمهُ ابا طالب وهو رجل جليل القدر فالافضل لنا ان نخاطبهُ بشأن ابن اخيهِ وخصوصًا ان ابا طالب هذا ظلَّ على دين آبائنا حتى مات ولم يؤمن بدعوة ابن اخيهِ فسرنا جميعًا الى ابي طالب في منزلهِ فتلقانا على الرحب والسعة واكرم وفادتنا على جاري عادتهِ فلما استقرَّ بنا المقام قلنا « يا ابا طالب ان ابن اخيك قد سبَّ آلهتنا وعاب ديننا وسفَّه احلامنا وضلل آباءنا فاما ان تكفهُ عنا او ان تخلي بيننا وبينهُ فانك على مثل ما نحن عليهِ من خلافهِ فنكفيكهُ » فاجابنا ابو طالب جوابًا لطيفًا ووعدنا وعدًا حسنًا وردنا ردًّا جميلاً فانصرفنا عنهُ على أمل ان يردع ابن اخيهِ عن عملهِ [2] فاذا هو باقٍ على ما كان عليهِ وما زلنا نسمع مثل ما كنا نسمعهُ عنهُ قبلاً وكان ممن أيَّد دعوتهُ من قريش ابن عم امرأتهِ خديجة وكان اسمهُ ورقة بن نوفل وكان نصرانيًا مثلكم فاشتد غضبنا وهممنا بان نفتك بهِ ثم رجعنا الى مجاملة عمهِ فاجتمعنا اليهِ مرة اخرى وقلنا له « يا ابا طالب ان لك سنًا وشرفًا ومنزلة فينا وإنا قد استنهيناك من ابن اخيك فلم تنههِ عنا وإنا لا نصبر على هذا من شتم آبائنا وتسفيه احلامنا وعيب آلهتنا حتى تكفهُ عنا او ننازلهُ وإياك في ذلك حتى يهلك أحد الفريقين » [3] فآنسنا هذه المرة من ابي طالب انصياعًا وكأنهُ عوَّل على اجابة سؤْلنا اذ لا طاقة له على فراق قومهِ وعشيرتهِ ومعاداتهم وبلغني انهُ لما

(١) الطبري (٢) السيرة الحلبية (٣) ابن اسحاق

خرجنا من منزله بعث الى ابن اخيه فقال له « يا ابن أخي ان قومك قد جاؤا اليّ فقالوا كذا وكذا فابقِ عليّ وعلى نفسك ولا تحملني من الامر ما لا أطيق » فآنس من اصراره على معتقده وبقائه على عزمه ما كاد ان يغضبه لولا ان محمدًا قال له « يا عم والله لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر حتى يظهر او اهلك فيه ما تركته » ثم بكى فرق له قلب عمه وتذكر ان ابن أخيه في منزله وله عليه حق الجوار فعاد الى نصرته وطمأن قلبه ووعده انه لن يسلمه ابدًا

ثم علمنا ذات يوم ان محمدًا ذكر آلهتنا فيما نزل عليه من كتابه فقال « أفرأيتم اللات والعزى ومنات الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى ان شفاعتهنّ لترتضى » وذلك ما كنا نعتقده فسررنا سرورًا لا مزيد عليه وقلنا ها قد تمّ الوفاق ثم ما لبث ان رجع عن ذلك وابدل هذه الفقرة بفقرة تزيدنا نفرة منه فقال ان تلك انما القاها الشيطان على لسانه ثم ذكر آلهتنا بكل سوء فقال انها اسماء سميتموها انتم وآباؤكم الى غير ذلك مما زادنا نفورًا وبعدًا (١)

فحرنا في امرنا مع هذا الرجل ولبثنا نتوقع فرصة نتخلص بها منه ونرجو رجوعه فاذا هو باقٍ على عزمه وكثيرًا ما كان بعض رجالنا اذا التقوا به يهددونه وهو لا يبالي وفيما نحن في ذلك اذ سمعنا ان عمه حمزة بن عبد المطلب قد آمن بدعوته واخذ بناصره وحمزة هذا رجل شديد تهابه قريش فاشتد به ازره وازداد ثباتًا في دعوته فقلنا لندعونّ محمدًا الينا نكلمه ونخاصمه حتى نعذر فيه فاجتمعنا في الكعبة وفينا كل أشراف قريش واستقدمناه فجاءه فقلنا له « قد بعثنا اليك لنكلمك فاننا لا نعرف رجلاً من العرب أدخل على قومه مثل ما أدخلت على قومك لقد شتمت الآباء وعبت الدين وشتمت الآلهة وسفهت الاحلام وفرّقت الجماعة فما بقي امر قبيح الاّ قد جئته فيما بيننا وبينك فان كنت انما جئت بهذا الحديث تطلب به مالاً جمعنا لك من اموالنا حتى تكون اكثرنا مالاً وان كنت انما تطلب به الشرف فينا فنحن نسودك علينا وان كنت تريد به ملكًا ملكناك علينا وان كان هذا الذي يأتيك رئيًّا تراه قد غلب عليك (والرئي التابع من الجن) بذلنا لك اموالنا في طلب الطب لك حتى نبرئك منه او نعذر فيك »

« ستأتي البقية »

(١) الطبري

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

العام الجديد ١٨٩٧

نتقدم الى حضرات القرّاء الكرام بمراسم التهنئة بدخول العام الجديد لا زالوا يودعون عامًا ويستقبلون عامًا وهم في بحبوحة السعادة والرفاء

❊ عيد الجلوس الخديوي ❊ سيحتفل بعيد الجلوس الخديوي السعيد في ٨ يناير الجاري وهو يقع في يوم الجمعة وستجرى التشريفات الخديوية في سراي عابدين العامرة على جاري العادة أعاده الله على سموه وعلى رعيته بالخير والهناء

❊ الجمعية الخيرية الاسلامية ❊ احتفلت الجمعية الخيرية الاسلامية في مساء ١٨ دسمبر الماضي احتفالها السنوي في حديقة الازبكية وكان من الاتقان والبهجة الى حدٍّ لم تكد تصوّره قبلاً فقد كانت الحديقة مشعشعة بالانوار والازهار مزدانة بالسرادقات غاصة بالجماهير من الاعيان والوجهاء ومعظمهم من الوطنيين وكلهم معجبون بنجاح هذا المشروع الوطني على حداثة عهده يتحدثون بتهالك سراة البلاد واعيانها في بذل الاموال والاوقات في سبيل تنشيطه . فنهنيء هذه الجمعية الخيرية ونتمنى لها دوام النجاح في ظل مولانا الامير المعظم ايده الله

❊ قضية افشاء التلغرافات ❊ نظرت محكمة الاستئناف الاهلي في يوم ١٥ دسمبر الماضي في قضية « افشاء التلغرافات » فحكمت بتأييد الحكم الابتدائي ببراءة صاحب المؤيد وبرّأت توفيق افندي كيرلس ولم يكد يصدر ذلك الحكم حتى انهالت رسائل التهنئة على حضرة الفاضل صاحب المؤيد انهيال الغيث ولقد شاهدنا من اهتمام اهل القطر بتلك القضية وسرورهم بذلك الحكم ما لم نرَ له مثيلاً في مثل هذه الحال

❊ عيد الميلاد المبارك ❊ احتفلت الطوائف الغربية في ٢٥ دسمبر الماضي بعيد الميلاد المبارك أعاده الله عليهم كافة بالخير والهناء

❊ جوق مصر العربي ❊ يسرنا ان نرى اهل القاهرة معجبين ببراعة جوق مصر العربي ولا غرو فان ذلك معهود في حضرة مديره الاديب اسكندر افندي فرح لما له من الباع الطولى في فن التمثيل ولكن مثل هذه المشروعات لا تقوم في الشرق الاّ بمعاضدة الحكومة والحكومة المصرية مشهورة بالبذل في مثل هذا السبيل فنرجو ان يكون لهذا الجوق الوطني نصيب من بذلها

❊ شركة التمثيل الادبي ❊ جاءنا من الاسكندرية ان هذه الشركة مثلت في مساء ٢٢ الماضي رواية اندروماك الشهيرة وحضر التمثيل سعادة المحافظ ووكيله ونخبة من وجهاء الاسكندرية وخرج الجميع يثنون لما لاقوه من حسن الوفادة واتقان التمثيل

❊ جمعية الترقي الادبي بالاسكندرية ❊ كتب الينا حضرة الفاضل محمد افندي مجي خيرالله رئيس ادارة جمعية الترقي الادبي ان الجمعية ساعية في تمثيل رواية مجنون ليلى في شهر يناير المقبل بمرسح القرداحي بالاسكندرية والغرض من تمثيلها اعانة عائلة وطنية في حالة شديدة من الفقر والضنك وقد ذكرت لنا حكايتها فاذا هي تستدعي مساعدة افاضل الاسكندرية وجمعياتها الخيرية بالاقبال على حضور التمثيل جزى الله المحسنين خيرًا

❊ جمعية الاقتصاد الاهلي بالاسكندرية ❊ يظهر ان اهل الاسكندرية اكثر اهل القطر المصري عكوفًا على تأليف الجمعيات الخيرية والادبية فقد انشئت بها في ١١ سبتمبر سنة ٩٦ جمعية اخرى موضوعها اقتصادي ادبي فني خيري لانشاء المشروعات المفيدة والمناظرات والخطابة ولمعاضدة الصناع ولاعانة الاعضاء اذا طرأ عليهم طارىء فنثني على مؤسسي هذه الجمعية ثناء طيبًا ونحث اهل القاهرة على مثل ذلك

❊ مشروع وطني ❊ كتب الينا حضرة وكيلنا العام ان حضرتي الفاضلين عزتلو ابراهيم بك النبراوي من اعيان القاهرة والاصولي حبيب افندي غانم المحامي لدى محكمة الاستئناف بالزقازيق قد ابتاعا بابورًا يسير في النيل لنقل الركاب من المنصورة فيمر بالبلاد والقرى حتى يصل الى صهرجت الكبرى على مسافة نصف ساعة من ميت غمر - قال « وقد شاهدنا هذا (البابور) مع جماعة من العقلاء فاذا هو

تام المعدات حسن الترتيب يسع مئة راكب على درجات اولى وثانية وثالثة مع ما يلزم من النظافة والرعاية فضلاً عما يلاقيه الراكب من النزهة في النيل واما الاجرة فهي اقل من اجرة السكة الحديدية بنحو ثلاثين بالمئة » فنشكر لذينك الفاضلين خالص الشكر على هذه الخدمة العمومية ونتمنى لمشروعهما النجاح

الحوادث السورية

الطائفة الارثوذكسية في انطاكية ورد علينا من احد ادباء هذه الطائفة تكملة لما نشرناه عنها في الهلال الخامس فقال

« (۱) ان لكنيسة انطاكية الارثوذكسية دخلاً يكفي وحده للقيام بانشاء المدارس وتعليم نصف احداث الطائفة مجاناً مع ما يحتاجون اليه من الطعام واللباس والمأوى ولكن ذلك الدخل ذاهب عبثاً يتصرف فيه غير اهله (۲) ان رجال الدين عندنا فضلاً عن قلة علمهم فانهم لا يستطيعون اصلاحاً لعدم انقياد الشعب لآرائهم (۳) ان غبطة البطريرك لا يتنازل لزيارتنا ولا يقيم وكيلاً لاصلاح هذا الخلل كله او بعضه (٤) فاصبحت هذه الطائفة هنا فوضى لا نظام لها » فاذا صح ما قاله حضرة المراسل كان غبطة البطريرك الكلي الاحترام مطالباً باجابة من يلتمس الاصلاح الديني والادبي جهراً على السنة الجرائد أما اذا كانت اقوال المراسل تمثل غير الواقع فيجب دفعها بالدليل فعلى الحالين لا يصح السكوت عنها اذ قد يكون السكوت وحده كافياً لثبوت دعوى المراسل وذلك ما لا نرضاه لطائفتنا المحبوبة

الحوادث الخارجية

الطاعون في الهند لا يزال الطاعون ضارباً اطنابه في بعض بلاد الهند وخصوصاً في بمباي فقد بلغ عدد الوفيات فيها زهاء الاربعمائة في اسبوع واحد حتى هاجر كثيرون من اهلها فراراً من الطاعون فنطلب اليه تعالى ان يلطف بعباده ويقيهم غائلة الاوبئة انه سميع مجيب

❊ عفو سلطاني ❊ اصدر مولانا السلطان الاعظم ارادة سنية بالعفو عن الارمن الذين حكم عليهم بالسجن في أثناء حوادث الاستانة الاخيرة الاّ المحكوم عليهم بالاعدام فقد جعل سجنهم في قلاع الولاية

وفيات

❊ فارس عميره ❊ نعي الينا من المنصورة المرحوم فارس عميره شقيق حضرتي الاديبين عبدالله افندي وظاهر فندي عميرة قضى في مساء ١٥ دسمبر الماضي عن ٤٨ عامًا واحتفل بتشييع جنازتو احتفالاً حضره كثير من الاعيان والوجهاء. فنتقدم الى حضرة شقيقيو وسائر آلو واصدقائو بواجب التعزية ونطلب اليو تعالى ان يلهمهم جميعاً جميل الصبر والسلوان

باب الأخبار العلمية

❊ علاج جديد لدوار البحر وقيء الحبالى ❊ كثيرًا ما بحث الاطباء في اوربا واميركا وغيرهما عن علاج يزيل دوار البحر ويمنع قيء الحبالى حتى انفقوا في سبيل ذلك الوقت الطويل والاموال الطائلة ولكنهم عادوا بصفقة المغبون ويسرّنا ان حضرة النطاسي البارع الدكتور ابراهيم افندي ثابت طبيب مستشفى جمعية المرسلين للفرندس في فلسطين سابقًا وعضو لجنة البيارستان اللبناني قد توفق الى تركيب علاج يفي بهذا الغرض وفاء تاماً فيزيل الدوار مهما تعاظم ويوقف القيء مهما اشتد وقد طاف اعظم عواصم اوربا بنفسو وجرّبهُ في أشهر مستشفياتها على يد أعظم أطبائها فنال مصادقتهم على صدق هذا العلاج بتقارير رسمية تحت امضائهم فتألفت شركة كبيرة في لندرا للقيام بنشر هذا المشروع وتعميمو وستعلن لوائح الاكتتاب بو قريبًا ولنا أمل وطيد بنجاح هذا المشروع لما نعلمهُ من احتياج الناس الى هذا العلاج فنشكر لحضرة الدكتور ثابت على سعيو في خدمة الانسانية ونهنئهُ بما توفق اليو ونرجو الانتفاع بمشروعه

❊ الصور المتحركة ❊ المشهور ان تاريخ اختراع هذا النوع من التصوير لا يتجاوز سنة ١٨٨٩ ولكنهم عثروا في قلم البراآت على براءة معطاة لرجل اسمه وينسورث بلندرا سنة ١٨٧٧

❊ الكهرباء ❊ هي نوع من الراتنج يستخرجونه من معادن خاصة بوسع انكلترا وإيطاليا وإسبانيا وصقلية وسيبيريا والصين واميركا وعلى سواحل البلطيك الآن معدنان لاستخراج الكهرباء دفع اصحابهما للحصول على الرخصة بالحفر في هذا هذا العام ٢٢٠٠٠ جنيه فضلاً عن رسم يدفعونه عما يستخرجونه كل سنة فبلغ ما دفعوه الى الآن مليون جنيه

❊ تصوير الافكار ❊ من أغرب ما زعمه المستر جوردان احد مصوري الفوتوغراف بلندرا نقل الصور الذهنية على زجاجة الفوتوغراف وقد سمى هذا العلم « سيكوغراف » وذلك انه اخترع آلة (كميرا) لها تسع زجاجات يقف امام كل زجاجة رجل يتصوَّر بذهنه صورة مخصوصة بعينها هولة كأن يفرض عليه مثلاً ان يتصور قطة وان لا ينفك مفكرًا فيها أثناء التصوير ولكنه لا يعين له قطة مخصوصة بل يكتفي بان يتصوَّر صورة كلية فيزعم صاحب هذا الاختراع ان الصور التسع تجتمع داخل الآلة في بؤرة فترتسم على زجاجة وفيها رسم القطة

❊ تأثير أشعة رونتجن (التصوير الباطني) على الشعر ❊ ظهر من التجارب الحديثة ان لهذه الاشعة تأثيرًا على منابت الشعر فتسقطه فقد ذكرت احدى الجرائد الانكليزية ان رجلاً سمنة كان مصابًا برصاصة في رأسه شفي جرحها ونسيت فيه فلما سمع بالتصوير الباطني اراد ان يكتشف مكان الرصاصة ويستخرجها ان امكن فظل تحت تلك الآلة عدة ساعات والجاري الكهربائية حول رأسه حتى تمت العملية وظهرت الرصاصة واضحة ولكنه أخذ من ذلك اليوم يرى شعره يتساقط حتى اصبح أصلع

❊ ترياق سم الافعى ❊ أشهر ترياق لسم الافعى يعرف باسم « ترياق كلمت » وهو مصنوع على مبدإ العلاج المصلي وقلما استطاعوا تجربته في البشر ولكن هاتكين أحد علماء البكتيريا تمكن من استخدامه في معالجة ملدوغ في جنوبي بلاد الهند لدغته أفعى هندية تسمى كوبرا فحقنه بذلك المصل فشفي تمامًا وذكرت جريدة الاختراع

الانكليزية ان غلامًا لدغتهُ أفعى سامة وكان مع أحد الضباط قليل من هذا المصل فحقن بهِ الغلام فشفي حالاً

❊ بقرة اكلت حديدًا ❊ كتب أحد جزاري بورنموث في جزيرة اوهايو باميركا انهُ ذبح بقرة فوجد في معدتها ما يزيد على ست ليبرات من الحديد واكثرها من المسامير والنبال الصغيرة

باب التقريظ والانتقاد

❊ مبادئ القراءة الايطالية لابناء اللغة العربية ❊ هو كتاب نفيس الفهُ حضرة الاديب عبود افندي أبي راشد احد أساتذة المدرسة الملكية الايطالية في بيروت وقد صادقت حكومة ايطاليا على تدريسهِ فهو كتاب مدرسي لتعليم مبادئ القراءة والترجمة الايطالية على أسلوب سهل مضبوط بالحركات فنحث الراغبين في تعلم اللغة الايطالية على اقتنائهِ فانهُ احسن ما ألف في بابهِ . وهو يطلب من مكتبة (الهلال) وثمن النسخة أربعة غروش واجرة البوسطة غرش واحد

❊ طبيب العائلة . لمنشئها ومحررها الدكتور عيد ❊ صدر العدد الاوَّل من السنة الثانية لهذه المجلة مفعماً بالمواضيع الصحية المفيدة مما يدل على انها ستكون في العام المقبل اوسع نطاقًا منها في العام الماضي فنهنيء حضرة منشئها الفاضل بما لاقت مجلتهُ هذه من استحسان الجمهور واقبالهم

❊ عثرات الغرام ❊ هي رواية تخيصية غرامية ذات خمسة فصول تأليف حضرة الاديب البارع حسن افندي راسم حجازي الكاتب بمحكمة شبين الكوم الاهلية جعلها هدية احترام لسعادة الفاضل امين باشا فكري رئيس الدائرة السنية فنرجو لها اقبالاً ولحضرة مؤلفها تنشيطًا

❊ المنصورة ❊ هي اول جريدة صدرت في هذه المدينة لمحررها الاديب احمد افندي رشدي تصدر مرة في الاسبوع وابحاثها علمية تاريخية اخبارية فنرجو لها النجاح

﴿ العصر العباسي ﴾ هي جريدة سياسية ادبية تصدر بالقاهرة مرتين في الاسبوع لصاحب امتيازها ومحررها حضرة الاديب باسيلي افندي بطرس صدر العدد الاول منها مصدرًا برسم الجناب العالي تيمنًا بطلعتهِ المباركة فنرجو ان تنال اقبال الادباء ورضاهم

﴿ مروءة الغانيات ﴾ وهي رواية غرامية تأليف الروائي الفرنساوي الشهير اسكندر روماس نقلها الى العربية حضرة الاديب شكري افندي الخوري وهي تتضمن شيئًا كثيرًا من ضروب الفكاهة وحسن التصرف مستترة تحت ثوب الخلاعة تشويقًا للمطالعة وموضوعها اثبات مروءة النساء وفي شهرة مؤلفها ما يغني عن مدحها فنثني على حضرة معربها الاديب ونحث الادباء على مطالعتها

﴿ الحماية ﴾ هي جريدة سياسية وطنية عثمانية تصدر بالقاهرة يوم الجمعة من كل اسبوع لمحرريها الفاضلين شاكر بك اباظه ومحمد افندي توفيق الازهري بدل اشتراكها ستون غرشًا في السنة ومحل ادارتها في حلوان فنتمنى لها التقدم

﴿ الادب ﴾ هي جريدة علمية أدبية تصدر بالاسكندرية على شكل صحيفة مرتين في الشهر لمحررها الاديب احمد افندي فهمي · بدل اشتراكها ٣٠ غرشًا صاغًا بالسنة في القطر المصري و ٤٠ خارجه تتضمن كثيرًا من الشذرات الادبية والاشعار فنرجو لها فلاحًا واقبالاً

﴿ التقويم لعام ١٦١٢ قبطي ﴾ أصدر حضرة الاديب صادق افندي جرجس تقويمًا لسنة ١٦١٢ قبطية وضمنهُ كثيرًا من الفوائد العمومية والشذرات التاريخية ما يستفيد المطالع عرضًا فضلاً عن معرفة ايام السنة القبطية وما يقابلها من التواريخ العربية والافرنجية وذيل التقويم برواية عرّبها عن الانكليزية اسمها رواية « عودة الحياة » فنشكر لحضرتهِ على هذه الخدمة ونرجو لتقويمهِ نجاحًا وانتشارًا

﴿ الدليل المفيد لمصلحة البريد ﴾ نشرت ادارة البريد المصري دليلها لعام ١٨٩٦ وهي السنة التاسعة لنشرهِ وهو يدل دلالة صريحة على ما بلغت اليهِ مصلحة البريد المصري من الاتقان والدقة وتسهيل الاعمال مما لا حاجة بنا الى تفصيلهِ فقد اصبحت شهرة هذه المصلحة تغنينا ذلك

اشكال الحروف العربية والافرنجية في مطبعة التأليف (الهلال)

الحروف العربية لاجل الاسماء

(١) الحرف الفارسي الجديد

(٢) الحرف الثلث الصغير

(٣) الحرف الجنس الاول الاسلامبولي

(٤) الحرف الجنس الثاني الاسود

الحروف العربية لاجل الالقاب

(٥) الحرف الجنس الثاني الاميركاني

(٦) الحرف الماس الثلث المصري الجديد

الحروف الافرنجية لاجل الاسماء

(٧) *Caractères Grandes Anglaises*

(٨) *Caractères Petites Anglaises*

(٩) Caractères Petites Rondes

الحروف الافرنجية لاجل الالقاب

(١٠) *Caractères Minuscules Italiques N° 10*

(١١) ***CARACTÈRES ITALIQUES MAJUSCULES No 6***

(١٢) ***Caractères Italiques Minuscules N° 6***

(١٣) **CARACTÈRES GRASSES No 8**

هذه أشهر اشكال الحروف لاصطناع بطاقات الزيارة فمن اراد طبع شيء منها فليخابر ادارة الهلال وليعين الحرف الذي يختاره للاسم او اللقب من العربي او الافرنجي بالاشارة الى النمرة عن يديه وثمن المئة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش والدفع مقدما



الجزء العاشر — السنة الخامسة

(١٥ يناير (ك ٢) سنة ١٨٩٧ : ١٢ شعبان سنة ١٣١٤ : ٨ طوبه سنة ١٦١٣)

باب أشهر الحوادث وأعظم الرجال



جول سيمون

جول سيمون

الفيلسوف الفرنساوي الشهير

(ولد سنة ١٨١٤ وتوفي سنة ١٨٩٦)

لا ريب في ان التقلبات السياسية التي انتابت مملكة فرنسا في القرنين الماضيين كانت سبباً في الكشف عن مواهب كثير من رجالها فنبغ بعضهم بالسياسة وبعضهم بالعلم وآخرون بالخطابة · ويخال لنا ان السكينة اذا تسلطت على مملكة لا تدع مجالاً لظهور مواهب رجالها ونموّ ما كمن في عقولهم وعواطفهم كأنّ تقلبات الاحوال محكّ يكشف ما استتر من تلك القوى او هي كالكهرباثية لا تظهر الاّ بالاحتكاك يشهد بذلك ما نقرأه من تواريخ الامم ماضيها وحاضرها · فلو راجعت التاريخ لرأيت أشهر رجال العالم انما هم ابناء المحن والقلاقل والتقلبات السياسية ليس لأن المحن تولد الرجال ولكنها تظهرهم وتكشف عن مواهبهم فكم بين ظهرانينا من كبار العقول واصحاب المواهب وفيهم جماعة كبيرة قد خيم عليهم الخمول وغشيتهم السكينة فاشتغل بعضهم بالصناعة وبعضهم بالزراعة وبعضهم في التجارة حتى لقد تجد بين اهل الحراثة رجالاً توفرت فيهم مواهب اعاظم الرجال ولكن الاحوال لم تؤذن بظهورهم واشتهارهم لان الضرورة لم تجرّهم الى ذلك

أما الممالك الكثيرة القلاقل مثل فرنسا في القرنين الماضيين فان اهلها يسابقون الى المسابقة في ميدان العلم والسياسة ولذلك فقد نبغ بين الفرنساويين جماعة كبيرة لا يزال التاريخ يلهج بذكرهم وفي جملتهم جول سيمون صاحب الترجمة

(ترجمة حياته)

ولد هذا الفيلسوف في بلدة لوريان من اعمال فرنسا في ختام سنة ١٨١٤ وتلقى العلم في مدرسة (فان) وكان نبيهاً فطناً فنبغ بين اقرانه فحالما خرج من المدرسة تعين معلماً للتدريس في مدرسة رين ثم معلماً في مدرسة المبتديان بباريس سنة ١٨٣٣ وهو لم يبلغ العشرين من عمره ثم تعين استاذاً في مدرسة كاين فمدرسة فارسايل ثم استقدم الى باريس سنة ١٨٣٧ وتعين مساعداً في تدريس الفلسفة والتاريخ في مدرسة المبتديان وفي السنة التالية صار استاذاً لهذين العلمين فيها · وكان قد تتلمذ لكوزين

الفيلسوف الفرنساوي الشهير في مدرسة سوربون الذائعة الصيت فاختاره كوزين سنة ١٨٣٩ مساعدًا له فيها و في سنة ١٨٤٥ انعمت عليهِ حكومة فرنسا بنيشان الجيون دونور و في السنة التالية عرض نفسهُ للانتخاب نائبًا عن لانيون من مقاطعة السواحل الشمالية مرشحًا في القسم اليساري من حزب الشورى وكان مناظراه في الحزب الديموقراطي تسل ودي لكرمنين ففشل سيمون في هذا الانتخاب فتحوّل عن المناصب السياسية الى خدمة السياسة بقلمهِ فاشترك مع صديق له اسمهُ اميديه جاك في انشاء جريدة سماها «حرية الفكر» كانا يدرجان فيها من المقالات السياسية والآراء الفلسفية ما يأخذ بمجامع القلوب . وكانت حكومة فرنسا اذ ذاك امبراطورية ففي سنة ١٨٤٨ حدثت ثورة سقطت بها الامبراطورية وقامت الجمهورية وفي المرة الثانية لقيامها وكان جول سيمون قد اشتهر بقوة جنانهِ وحسن بيانهِ فانتخبوهُ نائبًا عن مقاطعة سواحل الشمال المشار اليها وكان معتدلاً يكره التطرف فاشتهر بمقاومتهِ لحزب الاشتراكيين وصرّح على رؤوس الاشهاد انهم اعداء العدالة يتخذون الاشتراكية ذريعة للثورة وقلب النظام . وعكف بكليتهِ على البحث في مسائل المعارف العمومية والحض على التعليم فتعين سكرتيرًا لجنة التعليم الابتدائي و في سنة ١٨٤٩ استقال من منصب النيابة وتعين عضوًا في مجلس الامة ثم قضى تقلب الاحوال على جريدتهِ بالاحتجاب لوفاة احد رفقائهِ في العمل وفشل الآخر فعمد الى الكتابة في جريدة ناسيونال سنة ١٨٥٠

ولما انقلبت الجمهورية الفرنساوية وعادت الامبراطورية سنة ١٨٥٢ كان جول سيمون من أقل الاحزاب الجمهورية عداءً للملك لاعتدالهِ وتروّيهِ فلم يصبهُ ما أصاب سواه من النفي والقتل فبقي في فرنسا وأخذ في تأليف الكتب الفلسفية فأظهر من حدة الذهن وقوة الاستنباط ما سحر بهِ عقول الفرنساويين واشتهر خاصة بخطبهِ الرنانة في مجلس شورى القوانين فكان اذا قيل ان جول سيمون سيخطب في الجلسة الفلانية لم يتخلف عنها احد بل تتقاطر اليها زرافات ووحدانًا لسماع كلامهِ والتمعن في قوة برهانهِ . واشهر خطبهِ ما قالهُ في مسائل التعليم ونشر المعارف وحرية المطبوعات فتقلد منصبًا رفيعًا في نظارة المعارف ثم ارتقى حتى صار وزيرها اتخبة لذلك المنصب موسيو تيرس الرجل السياسي الفرنساوي الشهير . و في سنة ١٨٧٢ اعتزل منصب

الوزارة على أثر خطاب رنان ألقاه على مجمع العلماء العام وفي سنة ١٨٧٥ انتخب عضواً في مجلس الشيوخ وتولى رئاسة مجلس الوزراء سنة ١٨٧٦ واستقال من هذه المناصب سنة ١٨٧٧ وعكف على الابحاث المهمة في مجلس البرلمان واهمها مسائل المعارف العمومية ونشرها وتعميم التعليم ونحو ذلك

وبالجملة فان اعتداله في تحجنو وامتيازه في قوة تحجنو كانا سبباً كبيراً في احرازه منزلة رفيعة بين مواطنيه في العلم والسياسة والادارة فقد تقلب في المناصب العلمية كما تقلب في المناصب السياسية وتعين عضواً في اكاذيمية العلوم الادبية والسياسية وعضواً في الاكاذيمية الفرنساوية وفي جمعيات اخرى

وما زال عاكفاً على خدمة بلاده علماً وعملاً حتى توفاه الله في اواخر العام الماضي كما ذكرنا ذلك في حينه

مؤلفاته وكتاباته

كان رحمه الله فيلسوفاً كبيراً لم يكتب مقالة ولا لفظ خطاباً الا ضمنه آراء فلسفية تبهر العقول ومن جملة ذلك كتب ومقالات في فلسفة افلاطون على أوجهها واقسامها وقد نشر مؤلفات ديكارت ومؤلفات بوسيه الفلسفية ومؤلفات مالبرانش وانطون ارنول . وكتب في تاريخ مدرسة الاسكندرية مجلدين وألف كتاباً في الفلسفة على أسلوب يسهل تعليم الفلسفة في المدارس وكتاباً سماه « الواجبات » وآخر في الديانة الطبيعية وآخر في الحرية وكتاباً في حرية الضمير وآخر في العمل وآخر في المدرسة وكتاباً سماه « العامل ثماني سنوات » وآخر في السياسة الراديكالية وآخر في آلام الموت وآخر في المبادلة الحرة وكتاباً في التعليم الالزامي والمجاني واصلاح التعليم الثانوي وكتاباً في تذكار ٤ سبتمبر في مجلدين وآخر في حكومة الموسيو تيرس وكتاب في « الله والوطن والحرية » وألف كتباً اخرى وانشأ مقالات عديدة في مثل هذه المواضيع العالية مما يضيق المقام عن استيفائه فضلاً عما كان ينشره في الجرائد الشهيرة مثل مجلة العالمين (Revue de deux Mondes) وجريدة الكل (Journal pour tous) وغيرهما مما جعل اسم جول سيمون ذائعاً بين قراء اللغة الفرنساوية في سائر اقطار العالم سواء كانوا من الفرنساويين او غيرهم

باب المقالات

الكهربائية (تابع ما قبله)

المغناطيس الكهربائي

رأيت مما تقدم في الهلال الماضي كيف تتولد الكهربائية الكيماوية والتوكتائية وقد قرأت نواميسها وخصائصها فلا نظنك رأيت فيها ما تتولد منه حركة ميكانيكية لتحريك الآلات او جرّ العربات او غيرها . والسبب في ذلك ان النواميس الكهربائية التي ذكرناها هناك لا تقوم بما نحن في صدده ولكن لها خاصة اخرى هي اساس كل ما توصلوا اليه من الحركات الكهربائية الميكانيكية وهي « المغنطة بالكهربائية » فقد وجدوا بالاختبار ان المجرى الكهربائي اذا مرّ في حديد عيادي صار ذلك الحديد مغناطيساً جاذباً فاذا كان الحديد ليّناً كان تمغنطه وقتياً يزول حال زوال المجرى واذا كان فولاذاً ظل ممغنطاً مدة

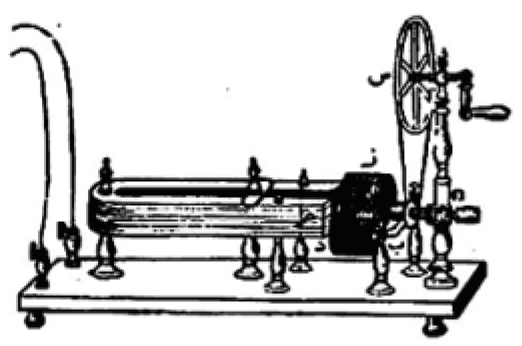
فاذا اتيت بسلك متصل ببطارية كهربائية ولففته على قطعة من حديد وادنيت من احد طرفيها شيئاً من برادة الحديد او من قطعه الصغيرة فانها تجذبها جذب المغناطيس وتزيد قوة الجذب بازدياد قوة البطارية وعدد اللفائف وقد اصطنعوا مغناطيساً كهربائياً قوياً بالوا. قضيب ثخين من الحديد اللين على شكل نعل الفرس ولف السلك الكهربائي عليه كما في الشكل (١ ش ١) **المغناطيس الكهربائي** فان (ا ب) نضوة من حديد عليها لفائفة من سلك متصل بالبطارية الكهربائية وا س قطعة من حديد لين قد جذبتها النضوة وكلما زيدت اللفائف زادت قوة الجذب وقد يعلق بالقطعة ا س اثقل يزن ارطالاً فخمة

الكهربائية المغناطيسية

وكما يتولد المغناطيس بالكهربائية فالكهربائية تتولد

بالمغناطيس اي ان كلاً من هاتين القوتين تحوّل الى الاخرى فاذا أتيت بسلك ملصول كالسلك المستخدم في نقل الكهربائية ويراد بنصلو ان يكون مكسوًّا بمادة فاصلة كالفرنيش او بعض الادهان اوان يلف عليو حرير او نحو ذلك . فاذا جعلت هذا السلك على هيأة لفافة ادخلت فيها قضيبًا من قطعي مغناطيس حقيقي وادنيت طرفي السلك من مقياس الكهربائية رأيت ابرتة تتأثر كما تتأثر من المجرى الكهربائي وعلى هذا المبدأ اصطنعوا آلات كثيرة بالكهربائية المغناطيسية اشهرها الآلات التي يستخدمها الاطباء وغيرهم لبعض الامراض العصبية واكثرها مصنوع على مبدأ الآلة المرسومة في الشكل الثاني (ش ٢)

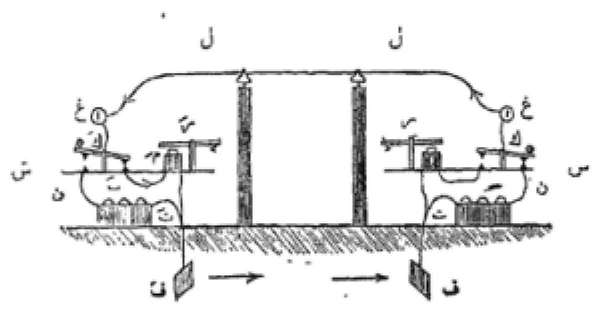
الكهربائية المغناطيسية



وهي مؤلفة من مغناطيس نضوي الشكل (م) مؤلف من عدة مغانيط نضوية مرتبة بعضها فوق بعض . ومن لفافتين (ز) و (د) وهما عبارة عن قطعتين من حديد لين على كل منهما لفة سلك ملصول وهاتان اللفافتان مركبتان على اسلوب تداران بو تجاه قطبتي المغناطيس بواسطة الدولاب (س) والركبة (ب) ومتصلتان بسلكين يمتدان الى خارج صندوق الآلة وينتهيان بقبضتين يقبض عليهما المتطبب بالكهربائية فيشعر بالهزة الكهربائية . وفلسفة هذه الآلة ان اللفافتين تُداران امام قطبتي المغناطيس النضوي فعند ما تلامس احداهما احد القطبين يتمغنط حديدها فيتكهرب سلكها فاذا انفصلت عن ذلك القطب زالت الكهربائية لان الحديد لين فاذا لامست القطب الآخر تكهربت ثانية ثم تزول الكهربائية عند انتقالها ثم تعود فتتكهرب وهكذا على التوالي فيشعر القابض على السلك بالكهربائية على هيئة هزات متوالية

التلغراف

وعلى مبدأ التمغنط بالكهربائية اصطنعوا آلة التلغراف المعروفة وترى في الشكل الثالث رسماً يمثل آلة التلغراف في بلدين والسلك التلغرافي بينهما فلنفرض ان الآلة



(ش ٣) ﴾ التلغراف ﴿

اليمنى (س) في مكتب تلغراف الازبكية بالقاهرة والآلة اليسرى (ش) في مكتب تلغراف الاسكندرية فترى كلاً منهما مؤلفة من بطارية (ب وبَ) لكل منهما (١) قطبان (ن ت) و (نَ تَ) . (٢) مفتاح (ك) و (كَ) . (٣) قابلة (م) و (مَ) وهما عبارة عن لفافتين من سلك كهربائي حول حديد لين ليمغنط بالكهربائية تمغنطاً زائلاً . (٤) كلفانومتر (غ) و (غَ) . (٥) راقم لرقم الحروف (ر) و (رَ) . واما ل ل فيشيران الى السلك الموصل بين البلدين . و (ف) و (فَ) لوحان كبيران من معدن مدفونان في الارض يتصلان بالبطارية من جهة وباللفافة او القابل من جهة اخرى

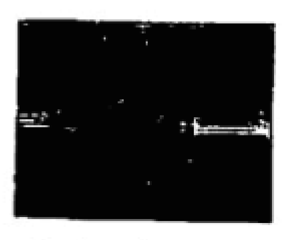
فاذا ضغطت بالمفتاح (ك) في تلغراف القاهرة يمرّ المجرى الكهربائي من البطارية (ب) بواسطة القطب (ن) الى المفتاح (ك) فالكلفانومتر (غ) فالسلك ل ل الى الكلفانومتر (غَ) في تلغراف الاسكندرية فالمفتاح (كَ) فالقابلة (مَ) ومنها الى الارض فيمر في اللوح (فَ) ومنه الى (ف) فتتم الدائرة وبالضغط على هذا المفتاح وسير الكهربائية على ما تقدم تجري كل الحركات التي ترسل بها الرسائل البرقية

وكيفية ذلك انك اذا ضغطت بالمفتاح عند (ك) وجرت الكهربائية الى (مَ) وهي اللفافة في البلد الاخرى تتمغنط قطعة الحديد المستترة في اللفافة ورأسها ناتئ منها فتجذب طرف الراقم (رَ) فيرتفع الطرف الآخر وفي رأسه مسمار يلامس لفافة من الورق موضوعة فوقه بحيث تتحرك حركة متواصلة يتراجع بها الورق (بكرٌ) فيمر فوق المسمار فيرسم المسمار عليه خطا يطول او يقصر بنسبة المدة التي يكون بها

المفتاح عد (ك) ضاغطاً على (ن) فاذا رفع المفتاح (ك) بطل المجرى الكهربائي فيرتفع الراقم (ر) بزنبرك فيه فيبعد رأسه الاخر عن الورق وهكذا على التوالي حتى تتم الرسالة المطلوبة وحروفها عبارة عن خطوط مستقيمة تختلف طولا وقصراً

النور الكهربائي

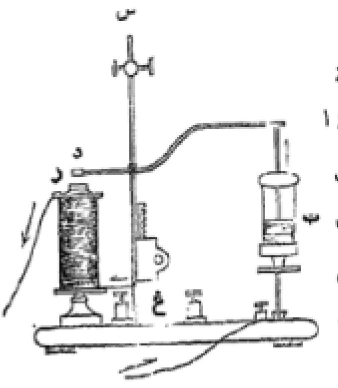
قد علمت مما تقدم ان قطبي البطارية اذا تقاربا انبعثت من بينهما شرارة كهربائية تختلف مقداراً باختلاف قوة البطارية واعلم ايضاً ان المجرى الكهربائي اذا كان ماراً في سلك موصل ثم اعترضته مادة غير موصلة تكاثفت الكهربائية فيه حتى تتحول الى حرارة ثم الى نور ساطع شديد فاذا ربطت قطعة من فحم صلب في كل من طرفي البطارية وادنيت احدهما من الآخر يحمى الحديد حتى يبيضّ ويضيء ضوءاً ساطعاً هو النور الكهربائي كما ترى في الشكل الرابع (ش ٤) النور الكهربائي



ومن هذا القبيل اذا كان المجرى الكهربائي جارياً على سلك قطره سنتمتر ثم انتهى الى سلك دقيق فان هذا يحمى حتى يضيء ثم يشتعل ولو كان ذهباً او فضة او حديداً ولعل السبب ان ذلك السلك الدقيق يضيق ذرعاً عن تحمل المجرى الواسع فتتحول الكهربائية فيه الى حرارة ثم الى نور وهذا هو المبدأ الاساسي في النور الكهربائي ولكنهم تفننوا في استخدام المواد التي يتخذون منها الاسلاك الدقيقة حتى تحتمل الحرارة الشديدة ولا تحترق كانواع الكربون والبلاتين وغيرها واذا تأملت في ما تشاهده في بعض منازل القاهرة وفي عربات الترمواي من المصابيح الكهربائية لما رأيت فيها سوى اسلاك دقيقة منعرجة محماة الى درجة البياض ينبعث منها النور الكهربائي على المبدأ الذي قدمناه

توليد الحركة بالكهربائية

قلنا ان أساس توليد الحركة بواسطة الكهربائية تمغنط الحديد بالكهربائية ونقول الآن ان ذلك الحديد يجب ان يكون ليناً أي حديداً بسيطاً لا فولاذاً لسرعة تمغنطه وسرعة زوال المغناطيس عنه فيجذب عند التمغنط و يترك عند زوال المغناطيس فتتولد من الجذب والترك حركة هي مبدأ هذا العمل في أبسط احواله واليك آلة تمثل توليد الحركة بواسطة الكهربائية تراها في الشكل الخامس



وهي مؤلفة من قضيب معدني (ا د) مشدود الى عمود معدني (س غ) بواسطة مسمار يشبه محورًا يدور القضيب عليه بسهولة وفي اسفله زنبرك وفي أحد طرفي القضيب قطعة من حديد لين (د) وفي الطرف الآخر قضيب من حديد منغمس في كاس فيها زئبق (ب) . وتحت القطعة الحديدية (د) لفافة من سلك كهربائي

(ش ٥) الحركة بالكهربائية

في وسطها قطعة سلك حديد لين (ر) وترى طرف السلك منحدرًا من اللفافة فهو اشارة الى اتصاله بأحد قطبي البطارية الكهربائية وترى عند أسفل الكاس سلكًا آخر منحدرًا فهو متصل بالقطب الآخر من تلك البطارية وترى في اسفل اللفافة سلكًا سائرًا منها الى العمود المعدني (س غ) ومنه الى القضيب (ا د) . فالدائرة الكهربائية لا تتم الَّا اذا غمس القضيب المنحدر من (ا) في الزئبق . ولتشغيل هذه الآلة يكفي ان يضغط على طرف القضيب عند (ا) حتى ينغمس في الزئبق فبانغماسه تتم الدائرة الكهربائية فيتمغنط الحديد في اللفافة فيجذب طرف القضيب (د) لان عليه قطعة حديد لين فينتكس هذا الطرف ويرتفع الطرف الآخر (ا) فيخرج القضيب من الزئبق فتنقطع الدائرة فيبطل التمغنط فتزول قوة الجذب من الحديد (ر) فيرتفع الطرف (د) عنها بقوة الزنبرك بجانب العمود فيرجع القضيب العمودي الى الزئبق فتتم الدائرة فيتمغنط حديد اللفافة فيجذب طرف القضيب (د) فيرتفع الطرف الآخر من الزئبق فتنفصل الدائرة فيبطل التمغنط فيرتفع الطرف (د) بالزنبرك فينغمس الطرف الآخر (ا) في الزئبق فتتم الدائرة وهكذا على التوالي فتتولد حركة متواصلة بتواصل المجرى الكهربائي .

وليست هذه هي الآلة التي تحرك بها الآلات الكهربائية الآن ولكننا بسطنا فيها المبدأ الذي تتحرّك به تلك الآلات فأساسه تمغنط الحديد باتصال الدائرة وزوال التمغنط بانفصالها فيجذب الحديد ويترك كما رأيت . وعلى نحو هذا المبدأ اصطنعوا

دواليب مختلفة الحجم تدور في دوائر مؤلفة من لفائف على أساليب يدور بها الدولاب دوراناً يختلف سرعة وقوة باختلاف قوة المجرى الكهربائي ومن هذا القبيل حركة دواليب عربات الترامواي في شوارع القاهرة

ترامواي القاهرة

فترامواي القاهرة مؤلفة من بطارية عظمى موضوعة في مركز الشركة قطبها الواحد متصل بالخط الحديدي الممتد في الشوارع والقطب الآخر متصل بالاسلاك المتفوق تلك الشوارع وهذان القطبان منفصلان اي انهما لا يلتقيان من طرفيهما فالدائرة غير تامة والكهربائية لا عمل لها ولا يكون لها عمل الاّ اذا وصلنا بين قطبيها فالعربات التي تسير على الخط الحديدي في الموصل بين القطبين فتلامس ذلك الخط بعجلاتها من اسفل وتلامس السلك العلوي بعمود من حديد صاعد من سقفها يتحرك رأسه على السلك بواسطة بكرة من حديد . فاذا تمت الدائرة جرت الكهربائية في العربة ذات العمود باسلاك منتشرة فيها فتصل الى آلات مستترة في أسفل العربة تتحرك بواسطة المغناطيس الكهربائي فتتحرك وتحرك العجلات على الخط الحديدي فتسير تلك العربة وتجر ما يشد اليها من العربات وراءها ولا يسير القطار الاّ اذا كانت العجلات على الخط الحديدي من اسفل وكان العمود الحديدي ملامساً للسلك من الاعلى فاذا انحرفت العجلات عن الخط او انفصل العمود عن السلك وقف القطار

فلو وقف رجل على الخط الحديدي ومد يده حتى لامس السلك العلوي بقضيب من حديد او نحوه فانه يصاب بصدمة كهربائية تقتله حالاً لان المجرى الكهربائي يتم بواسطته فتحصل الصدمة كما تحصل الشرارة وقد تحصل تلك الصدمة ولو كان الرجل واقفاً على بعض جوانب الطريق خارج الخط الحديدي اذا كانت طبيعة الارض المجاورة لذلك الخط موصلة للكهربائية كأن تكون رطبة او نحو ذلك فاذا وقف عليها ولمس السلك بقضيب او نحوه شعر بصدمة قد تكون قوية حتى تقتله

ومن هذا القبيل خوفهم من انقطاع السلك ووقوعه على أحد المارة لئلا يقتله وهو لا يقتله الاّ اذا توفرت الشروط المتقدمة وفي كل حال لا يكون لوقوع ذلك الشريط أثر اذا لم يكن الطرف الذي يلامس الرجل هو الطرف المتصل بالبطارية أما الطرف الآخر فلا تأثير له البتة ومعنى ذلك ان الكهربائية تجري على الاسلاك من

مركز الشركة الى أطراف المدينة فاذا انقطع سلك في بعض الشوارع فانة ينتصل الى سلكين سلك لا يزال متصلاً بالبطارية ولا تزل الكهربائية جارية فيو وسلك منفصل عنها لا كهربائية فيو فاذا كان الجزء الذي يلامس الرجل هو الجزء المتصل بالبطارية فعل فعلة واذا كان الآخر لم يكن لهُ من التأثير غير ما لسلك او جسم آخر وقع من شاهق

وقد سألنا بعض القرّاء عن الشرر الذي يشاهد بين العجلات والخط الحديدي وقد يظهر أحياناً عند طرف العمود من الاعلى أثناء مروره في السلك العلوي فالجواب على ذلك يفهم مما تقدم في الهلال الماضي عند كلامنا عن الشرارة الكهربائية فقد قلنا انها لا تظهر الا اذا تقارب طرفا السلكين بغير ان يتماسا فاذا أدنيت قطبي بطارية حتى يكون بينهما مسافة بعض الخطوط ظهرت بينهما شرارة مصحوبة بصوت يشبه الطقطقة فاذا تلامسا بطلت الشرارة ومن هذا القبيل مرور العجلات على الخط الحديدي فان العجلات تلامس الخط ملامسة تامة فلا ينبغي أن تظهر الشرارات الكهربائية ولكنها في سيرها على الخط تكون في اتصال وانفصال دائمين فضلاً عن ان الاتربة التي تلتصق على بعض أجزاء الخط دون البعض الآخر تكون وسيلة لارتفاع العجلات عن الخط لحظة تظهر في خلالها الشرارات متواصلة

ومن هذا القبيل ظهور الشرارة على طرف العمود من الاعلى فانة ما دام ملامساً للسلك ملامسة تامة لا تظهر منهُ شرارة فاذا فصلتهُ عن السلك واردت ارجاعه اليه فتراه عند ما يدنو منهُ تخرج منهُ شرارة كهربائية وقد يحدث مثل هذا الانفصال في أثناء مرور القطار فيمر طرف العمود على أجزاء من السلك فيها عقد او اعوجاجات يتسبب عنها بعد العمود لحظة تظهر في أثنائها الشرارة

ويلاحظ ان الشرارات في العجلات لا تكون الاَّ في العربة ذات العمود لان الكهربائية تجري فيها وقد يصلون الكهربائية الى العربات الاخرى بواسطة سلك خاص بذلك ويكون هذا غالباً عند ما يراد انارة العربات بالنور الكهربائي لئلاَّ فترى الشرر عند ذلك بين عجلات سائر المركبات



باب المراسلات

ترجمة نامق كمال بك

نشرنا ترجمة هذا العالم في الهلال الخامس من هذه السنة نقلاً عن حضرة الفاضل سعادتلو أبي الضيا توفيق بك الشهير بالاستانة فنشر المقطم الاغر على أثر صدور الهلال رسالة بامضاء «تركي» انتقد بها بعض نقط الترجمة بعبارات يتخللها طعن في سيرة أبي الضيا. فكتب هذا الينا رسالة يدافع بها عن نفسه لم نر بدًّا من نشرها قال فيها: —

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

لا يخفى ان في الصحافة قاعدة يراعيها كل ذي شرف وهي ان من يتعرض للطعن في آخر يجب ان يصرح باسمه ولقبه فالتركي صاحب الرد في المقطم لم يراع ذلك فهو جبان مفتر يريد الايقاع بالناس ويخاف الرد عليه ولو كان تركياً كما يدعي لما أتى بذلك لان الاتراك قوم عرفوا بالشهامة وكرم الاخلاق لا يخافون التصريح باسمائهم فكاتب ذلك الرد اذاً من الجواسيس أو من جرى مجراهم (الى ان قال)

أما ما اسنده اليَّ صاحب المقالة فهو غير الواقع وقد يحمل لي الاغضاء عنه لظهور فساده ولكنني اشير اليه على سبيل التصحيح لئلا يعلق منه شيء باذهان بعض القراء. فاقول (اولاً) ان كمال بك لم يؤلف تاريخاً امة مغول وهذا يدلك على درجة انتساب ذلك التركي الى الاتراك

(ثانياً) انه لا يوجد في اللسان التركي تاريخ امة مغول قديماً كان او حديثاً وهذا أيضاً دليل ثان على بطلان دعوى المفترين

(ثالثاً) ان التاريخ الذي الفه كمال بك يسمى (عثماني تاريخي) وهو مؤلف من اثني عشر جلداً بحجم القاموس فيها ١٤٠٠ صفحة وقد تقرر طبعه في مطبعتي على ان يطبع من كل جلد ٦٠٠٠ نسخة و يدفع للمؤلف سبعة وعشرون الف ليرة وليس ذلك حساباً وهمياً بل هو واقع ثابت بما طبع ونشر من اجزاء ذلك الكتاب

المفيد . والحسابات موجودة اريها لكل من يطلب الحقيقة . واذا تركنا الشهامة والعلم والادب جانبًا فهل يُعقل ان احدًا من اصحاب المطابع يتنازل عن هذه الارباح العظمى ويسعى في حرمان نفسه وغيره منها في حين انه لا يستطيع التوصل الى فائدة توازي ما يفقده من هذه الجهة كما يعلم العموم فهذا ايضًا دليل قاطع على ضعف حجة المفتري

أما السبب الحقيقي لمنع طبع التاريخ المذكور فيعلمه كل تركي والذي سعى في منعه حيٌّ يرزق يسمى (صلاحي) وهو الآن مدير المطبعة العامرة وقد منع التاريخ من الطبع بسعايته أقول ذلك واضع اسمي تحت ما اكتبه خلافًا لذلك (التركي) المصنع المختفي

(رابعًا) قال صاحب المقالة اني (معروف عند الاتراك بجهلي للأدب) فأقول ان كل فرد عند كل قوم هو عالم وجاهل بالنسبة الى غيره من افراد تلك الامة اذ فوق كل ذي علم عليم واذا قيل ان فلانًا معروف عند قومه بجهله للعلم والادب يجب ان يكون ذلك المعروف قد ادعى العلم والادب فلم يظهر ولم يتحقق به ما ادعاه فيشتهر بالجهل أما أنا فاني والحمد لله لم يثبت علي مدة عمري مثل هذه الدعوى . أما انتسابي للعلم والادب فهو عبارة عن انتسابي لفن الطباعة وهي الواسطة العظمى لنشر المعارف . نعم اني اشتهرت بين قومي بجودة الطباعة وقد صادق الاوربيون أيضًا على مهارتي في هذه الصناعة فاطلب من الله تعالى أن يوفقني في الوصول الى كشف بدايعها . فيظهر مما تقدم ان الرجل المنقطع لعمل قد يكون أعلم به من كثير من الناس وانه يقدر أن يدعي الانفراد بتلك الصفة

(خامسًا) ان السراي السلطانية ليس لها جاسوس يسمى أبا الضيا كما أن أبا الضياء لم يكلفه أحد في أثناء تردده اليها (مدة خمس وعشرين سنة) بان يكون جاسوسًا والسراي السلطانية لم تكلف أحدًا ولا سيما رجلاً من أصحاب الشرف بمثل هذا المنكر ولكن الذين في أنفسهم استعداد لهذا العمل فانهم يظهرون انفسهم واستعدادهم بافعالهم ويسعون الى الانتظام في هذه المهنة

(سادسًا) ان السراي السلطانية لم تتصور نقل كمال بك المرحوم من محله حتى تحتاج الى عون رجل عاجز مثلي لاجراء ما تضمره وقد كان نقل ربيب المرحوم الى حضارة (شهزاده سليمان باشا) طلبًا مني وبناء على كتاب بخط المرحوم يطلب فيه نقل ربيبه الى ذلك المحل وكان هذا الكتاب مربوطًا للغرض الذي قدمته في هذا الشأن وهو

الآن محفوظ واستطيع ان أريه لكل من يشتبه بهذه الحقيقة واني لأعجب كل العجب من هذه التهمة الباطلة لأن تمثال رسم المرحوم كان دليلاً آخر على صدقي ووفائي للفقيد رحمة الله وقد قابل اولاده وأقاربه ذلك بالامتنان كما يعلمه الجميع فكيف يجوز لكاتب هذه المقالة ان يرى الحسنة سيئة ويقلب الحقيقة قلباً مستهجناً حيثما لا يمكن التمويه والبهتان فضلاً عن ان الموقف بين دارين وبين حي وميت لا يساعد على الكذب عند صاحب ضمير وذمة

(سابعًا) ان تاريخ كمال بك ليس محفوظًا في السراي الهمايونية ولم يؤخذ غصباً كما ادعاه ذلك (التركي) وان النسخ غير المطبوعة منه لم تصل الى السراي بل انه لما منع أعدت الى المرحوم ما كان عندي من مسوداته ولما توفي هو انتقل الى مخدومه عادة فاذا اشتبه صاحب المقالة في هذه المسألة ايضًا فليراجع مخدومه أكرم بك فيزيل الاشكال المنطلي عليه

(ثامنًا) اني أرد ما قاله صاحب المقالة بحق اكرم بك نجل المرحوم المشار اليه ردًا قطعياً رغماً عما أراده من الايقاع والاذية لان اكرم بك يعجز عن شكر ما يراه من النعم واللطف العالي السلطاني كما انه يفتخر بالخدمة الجليلة التي يتقلدها بالامتنان والشكر خلافًا لما يقوله ذلك المفتري (انتهى)

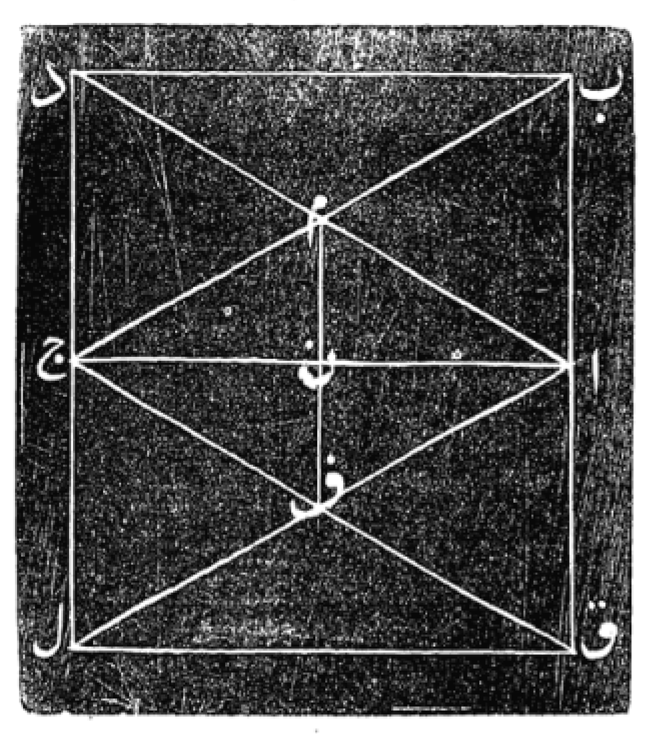
(الاستانة العلية) « أبو الضيا توفيق »

تنصيف الخط المستقيم

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر .

ذكر المهندسون في كتبهم القديمة والجديدة ان تنصيف الخط المستقيم في الهندسة يحصل بوصل خط مستقيم بين نقطتين تحصلان من تقاطع القوسين المتقاطعين فيكون الخط الواصل بين النقطتين عمودًا على المستقيم الذي هو نصف قطر اوجزء من نصف القطر لكلٍّ من الدائرتين اللتين القوسان المتقاطعان جزآن منها وموضع نقطة تقاطع الخطين المستقيمين هو نقطة التنصيف للخط المستقيم الذي هو نصف قطر او جزء منه وقد ذكروا في كتبهم ايضًا ان تعيين المركز المجهول في الدائرة يحصل بتنصيف

الخطين المستقيمين اللذين هما وتران لقوسين من الدائرة كيفما اتفق الخ · فعلى هذا التقدير يلزم الدور في كلامهم لان تعيين المركز المجهول في الدائرة موقوف على تنصيف الخط المستقيم وتنصيف الخط المستقيم لو يكون موقوفاً على تعيين المركز المجهول في الدائرة ليلزم الدور وهو محال وهنا ليس محل لذكر تعريف الدور راجع الى الحكمة النظرية تبان فيها استحالة الدور ولتعيين المركز المجهول في الدائرة قد يتنوع وجهاً آخر ليس هنا محل لذكره لطول الكلام فيه



فلاجل تخليص طلبة الهندسة من الاعتراض فقد استخرج الداعي المتوكل على الله والمتوسل بروحانية رسول الله رسول مستي وكشف لتنصيف الخط المستقيم وجهاً لا يقبل الاعتراض قطعاً وهو ان يخرج من طرفي الخط المستقيم الذي يراد تنصيفه خطان متساويان يكونان اقصرين من الخط المطلوب تنصيفه ويوصل نهايتي الخطين بخط آخر ليحصل من مجموع الخطوط شكل مستطيل ويرسم القطران للمستطيل المتقاطعان

في نصف المستطيل وكذلك من الجانب المقابل في الخط المطلوب تنصيفة نعمل بمثل ما عملت قبلة من رسم مستطيل مساوٍ للمستطيل الاول ترسم قطريه بوصل نقطتي تقاطع القطرين من الجانبين بخط مستقيم فيكون ذلك الخط المستقيم منصفاً للخط المستقيم الذي يطلب تنصيفة

فليكن خط (ا ج) خطاً مستقيماً يراد تنصيفة فنخرج من طرفيهِ خط (ج د) وخط (ا ب) ونوصل نهايتيها بخط (د ب) ومن هذا يحصل شكل مستطيل وهو شكل (ا ب د ج) ونرسم قطريهِ وهو (ا د) و (ب ج) فيتقاطعان في (م) وكذلك نخرج من الجانب الآخر من طرفي خط مستقيم (ا ج) خط (ا ق) و (ج ل) مساويين لخط (ج د) و (ا ب) ونوصل نهايتيها بخط (ل ق) فيحصل شكل مستطيل مساوٍ للمستطيل الاول وهو شكل (ا ق ل ج) ونرسم قطرية وهما (ا ل) و (ج ق) فيتقاطعان في (ف) ونوصل بين تقاطعي قطري الشكلين المستطيلين من الجانبين وهما (ف) و (م) بخط مستقيم (م ف) فينتصف الخط المستقيم (ا ج) المطلوب في نقطة (ن) فكما ان تنصيف الخط المستقيم يحصل برسم الشكل المستطيل فانة يحصل برسم شكل المربع ايضاً لكن رسم الشكل المستطيل أسهل لحصول المطلوب من المربع هذا ما أردناه . « رسول سني »

(سامي مدير المعارف بالموصل)

المدارس الارثوذكسية في حمص

سيدي الفاضل منشىء الهلال المنير

اطلعت في العدد الثامن من هلالكم المنير على خلاصة رسالة كتبها الياس افندي صباغ يشكو فيها من بعض طرق التعليم في مدارسنا الارثوذكسية مدعياً ان معلميها ينشئون الخطب والمقالات ويأمرون تلاميذهم بتلاوتها في احتفال الفحص السنوي ليوهموا الآباء ان اولادهم أصبحوا قادرين على الكتابة وهي دعوى عارية من شبه الصحة قد استاء منها كل من اطلع على كلامهِ عندنا لما يعهدونهُ في المعلمين من الاستقامة وصدق الخدمة . وجلية الواقع ان مدارسنا اعتادت في احتفال فحصها السنوي

ان ينشئ كل من معلميها في اللغة التي يعلمها خطاباً او محاورة في بعض المواضيع الادبية يتلوها التلاميذ في خلال المسائل العلمية فتكون فضلاً عن فائدتها تفكهة للحضور الذين يعتريهم الملل من سماع المسائل العلمية وتمريناً للتلاميذ على الوقوف امام الناس وحسن الالقاء ولم نعهد أحد المعلمين نسب شيئاً من تلك الخطب او المحاورات الى تلميذ او أحداً من آباء التلاميذ توهم ان ولده أنشأها ولا سيما ان التلاميذ الذين يتلونها أصغر من ان يقوم بهم انشاء مثلها . وقد يوجد من تلاميذ الصف الاعلى من له بعض الالمام بالكتابة فيؤلف احياناً عبارات يصلح له المعلم اغلاطها ويسمح له بتلاوتها تنشيطاً له على غيرها فلا أرى في نسبتها اليه شيئاً من التزوير وقد مضى سنتان لم تحتفل المدرسة النهارية بفحصها السنوي لدواع لا محل لذكرها هنا أما المدرسة الليلية فأصغر تلامذتها يزيد عمره عن الثانية عشرة اكثرهم أرفاق حضرته لا يصعب على احدهم انشاء كلمات يتلوها في احتفال فحصهم السنوي او في جمعية الانتعاش في العوائد فلا أعلم ما الذي ألجأ اديبنا الى هذا الكنود فكأنه لم يجد في كنوز أفكاره من درر الفوائد ما يقدمه خدمة للوطن الا اتهام معلميه بالتزوير فأرجو ان تتكرموا بنشر أحرفي هذه في هلالكم الاغر ليعلم الجميع بطلان ما أتهمنا به حضرة المراسل فتظهر الحقيقة لدى القراء الكرام ولكم جزيل الفضل

(حمص) « ي . ش »

ترجمة أرمانوسة المصرية الى اللغة الفرنساوية

حضرة الفاضل منشىء الهلال المنير

نتقدم اليكم أن تصرحوا لنا بترجمة رواية أرمانوسة المصرية ورواية فتاة غسان الى اللغة الفرنساوية ونتعهد لكم بمقتضى هذا الكتاب ان نبذل قصارى الجهد في ابرازها الى تلك اللغة في أحسن حلة فنرجو الافادة عن رأيكم في ذلك فاننا على أهبة الشروع في العمل ولكم الفضل

(الاسكندرية) « محمود متولي » « مصطفى ابراهيم »
« كاتب بجمرك الاسكل » « بادارة عموم البوسطة المصرية »

(الهلال) يسرنا اقدام حضرتكم على هذا العمل كما يسرنا نشر رواياتنا في اللغات الاجنبية على اننا لا نرى الشروع في ترجمة الروايتين معاً فان (فتاة غسان) لم تتم بعد فنرجو الاغضاء عن ترجمتها أما (ارمانوسة المصرية) فلا بأس من الشروع بترجمتها على شرط ان يتم ذلك في مدة معينة حتى اذا انقضت المدة ولم تنشر في تلك اللغة جاز لنا التصريح بترجمتها لسواكم وبناء عليه فاننا نضرب لكم أجل سنة كاملة من صدور هذا الهلال فاذا لم تتموا العمل في اثنائها كنا في حلّ من هذا التصريح

رواية أرمانوسة المصرية في اللغة الانكليزية

نبهنا بعض الاصدقاء الى تقريظ نشرته جريدة التيمس والاجبشن غازت وغيرها من الجرائد الانكليزية في أوائل الجاري لرواية انكليزية اسمها « أرمانوسة المصرية » (Armenosa of Egypt) فتبادر الى ذهننا ان أحد كتاب الانكليز قد نقل روايتنا أرمانوسة المصرية الى اللسان الانكليزي ولم يستأذننا فبحثنا عن ذلك الكتاب في مكاتب القاهرة فعثرنا على نسخة منه فاذا هي رواية الفها سيادة الاسقف الفاضل شارلس هنري بتشر رئيس الكنيسة الانكليزية في القاهرة صدرت من المطبعة في أوّل هذا العام فتصفحناها فرأيناها تشبه روايتنا المشار اليها اسماً وموضوعاً مشابهة كلية حتى قد يخال لمطالعها لاوّل وهلة انها مترجمة عنها لولا انه يرى بعد ذلك انها دينية وتخالف روايتنا بسياق الحكاية. ولولا اعتقادنا صدق سيادة الاسقف لاتهمناه بالتقليد ولذلك فاننا نعد وقوع هذا الامر من غرائب التوارد على ان وجود روايتين باسم واحد وموضوع واحد قد يوقع شكاً ويوجب التباساً وبما ان حضرته قد ألف روايته بعد تأليفنا روايتنا ببضع سنوات وبعد ظهور روايتنا وانتشارها سنة على الاقل فقد كان المنتظر من حضرته اذا اراد تأليف رواية في هذا الموضوع ان يختار لها اسماً غير هذا الاسم دفعاً للالتباس في المستقبل اذ قد تترجم روايتنا الى الانكليزية او روايته الى العربية فيكون لنا روايتان في اسم واحد وموضوع واحد ولغة واحدة لمؤلفين مختلفين ولا يخفى ما في ذلك من دواعي الالتباس وقد يعتذر انه الف روايته وهو يجهل بروايتنا لجهله اللغة العربية وهو عذر مقبول ولكننا قد بسطنا له الواقع فليبصر في الامر وليحكم بما يتراءى له ولا غرض لنا مما تقدم الا اظهار الحقيقة ودفع الالتباس

﴿ فتاة غسان وقراء الهلال ﴾

نشكر لحضرات الافاضل الذين كتبوا الينا بشأن « فتاة غسان » ونثني على حسن ظنهم بنا وارتياحهم لما يقرأونه من كتاباتنا على اننا اذا كتبنا ما يلذ لهم انما يكون ذلك من آثار تنشيطهم وحسن ظنهم وقد شممنا في بعض كتب الاصدقاء رائحة الاستفهام عن بعض ما نشرناه من « فتاة غسان » في الهلالين الاخيرين والجواب على ذلك ان ما اوردناه ونورده من الحقائق التاريخية في هذه الرواية منقول عن مؤرخي الاسلام اما حرفياً واما معنوياً كما يفهم مما نورده من أسماء المؤرخين في ذيل كل صحيفة وخصوصاً الحوادث الاسلامية فان مصادرها اسلامية محضة لاننا أبعد الناس عما يذهب اليه بعض الافرنج في تأويل تلك الحوادث واستنتاج ما يستنتجونه منها . فنتقدم الى اصدقائنا المشار اليهم ان يعتقدوا صدق اخلاصنا في كل ما نكتبه فلا يأولوا كلامنا الى غير المفهوم منه ولولا الامل بحسن ظنهم لم نقدم على خوض هذا العباب مع ما يعترض مثلنا فيه من العقبات مما لا يستطاع اجتيازه الا بالحذر والاناة

﴿ تابع التشطير والجواب على البيتين المدرجين في الهلال السادس ﴾

مرتبة حسب تاريخ ورودها

(١) بربك أيها الفلك المدارُ ألست بقدرة المولى تدارُ
فإ غير المضل بقول زيناً أقصدٌ ذا المسير أم اضطرارُ
مسيرك قل لنا في أي شيء يكون وما لنا منه اعتبارُ
بناديك الجهول أفيك سرٌّ ففي أفهامنا منك انبهارُ

(حلب) « ا . ف . ميري »

(٢) بربك أيها الفلك المدار الى م السير مع هذا الدوار
أراك تسير دوماً دون بطء أقصد ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في أي شيء ليهدأ بالنا ولك الخيار
فنورنا وافصحها مقالاً ففي افهامنا منك انبهار

(المنصورة) « ن . خ . ح . »

(٣) بربك أيها الفلك المدار أليس لسيرك هذا قرار
فنكري فيك مشغول فقل لي اقصد ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في اي شيء وفيه الليل يعقبه نهار
وهذي حكمة المولى تعالى ففي افهامنا منك انبهار
(شبين الكوم) « حسن راسم حجازي »

باب السؤال والاقتراح

شهادة يوسيفوس للسيد المسيح

(الاسكندرية) اسكندر افندي اغناطي سابا

ورد في الفصل السادس من تاريخ يوسيفوس المورخ الشهير المطبوع في بيروت سنة ١٨٧٣ بنفقة الخواجات سليم نقولا مدور وابراهيم سركيس ما يأتي

« وكان ايضاً في هذا الوقت رجل حكيم اسمه يسوع ان كان جائزاً ان يدعى انساناً وكان صانعاً عجايب ومعلماً للذين ارادوا ان يتعلموا الحق وكان له تلامذ كثيرون من اليهود والام هو المسيح الذي اشتكى عليه رؤساؤنا واكابر ملتنا وسلمه بيلاطس النبطي للصلب ومع هذا كل الذين تبعوه من البداءة لم يتركوه وقد نظر اليه حياً ثلاثة ايام بعد صلبه كما كان قد تنبأ بعض الانبياء وقد صنع معجزات اخرى كثيرة ولم يزل الى يومنا هذا بعض الناس يدعون مسيحيين الذين يعترفون به ربا لهم » انتهى بحرفه الواحد

ولكن بعض الاصدقاء انكر صحة الترجمة فجئتكم راجياً اظهار الحقيقة ولكم الفضل

(المنار) قد عثرنا على فقرة بهذا المعنى في الفصل الثالث من الكتاب الثامن عشر من « آثار اليهود » (Antiquities of the Jews) ليوسيفوس وهو غير كتابه في « حروب اليهود » ولم نعثر عليها في الفصل الذي أشرتم اليه أما ترجمتها فهي مثل ما أوردتموه مع اختلاف طفيف لا يطعن في المعنى المراد وهاك الترجمة

« عاشَ نحو ذلك الزمن يسوع وهو رجل حكيم اذا جاز ان نسميهُ رجلاً لانهُ عمل أعمالاً عجيبة وكان يعلّم كل من يرتاح الى معرفة الحق فالتفَّ حولهُ جماعة كبيرة من اليهود والوثنيين . وكان هو المسيح فلما حكم بيلاطس عليهِ بالصلب عملاً باشارة رؤسائنا لم يتخلَّ عنهُ أحدٌ من الذين أحبوهُ قبلاً لانهُ ظهر لهم حياً في اليوم الثالث وقد تنبأ الانبياء عن ذلك وعن عشرة آلاف غريبة اخرى تتعلق بهِ . وطائفة المسيحيين يسمون كذلك نسبة اليهِ لم تزل منهم بقية حتى الآن »

موافقة السنين الهجرية للسنين المسيحية

(حمص) رزق الله افندي نعمة الله عبود

أرجو ان تفيدوني عن السنين المسيحية الموافقة لكل رأس قرن من القرون الهجرية من سنة ١ الى ١٣٠٠

(الهلال) ترون جوابكم في هذا الجدول

السنة ١٠٠١ هجرية يوافق اولها الجمعة في ١٦ يوليو (تموز) سنة ٦٢٢ مولادية

«	١٠٠	«	«	«	الاربعاء	٢٠	أوغسطس (آب)		٧١٨	«
«	٢٠٠	«	«	«	السبت	١١		«	٨١٥	«
«	٣٠٠	«	«	«	الثلاثاء	١٨	«	«	٩١٢	«
«	٤٠٠	«	«	«	الخميس	٢٥	«	«	١٠٠٩	«
«	٥٠٠	«	«	«	الاحد	٠٢	سبتمبر (ايلول)		١١٠٦	«
«	٦٠٠	«	«	«	الاربعاء	١٠		«	١٢٠٣	«
«	٧٠٠	«	«	«	الجمعة	١٦		«	١٣٠٠	«
«	٨٠٠	«	«	«	الاثنين	٢٤	«	«	١٣٩٧	«
«	٩٠٠	«	«	«	الخميس	٠٢	كتوبر (ت ١)		١٤٩٤	«
«	١٠٠٠		«	«	السبت	١٩		«	١٥٩١	
«	١١٠٠	«			الثلاثاء	٢٦		«	١٦٨٨	
	١٢٠٠	«	«		الجمعة	٠٤	نوفمبر (ت ٢)		١٧٨٥	«
«	١٣٠٠	«	«	«	الاحد	١٢			١٨٨٢	

السيد البدوي

(طنطا) محمد افندي عوض الدخاخني

أرجو الافادة عن ترجمة حياة (السيد البدوي) المشهور بطنطا

(الهلال) يقال انهُ من ذرية زين العابدين بن الحسن بن علي بن ابي طالب ولد بمدينة فاس من اعمال المغرب وانتقل أبوه به الى مكة سنة ٦٠٣ هـ وعمرهُ سبع سنين فقرأ القرآن وطلب العلم ثم اخذ في الصمت والعزلة وحصل له الجذب ثم رحل الى مصر ودخل طنطا سنة ٦٣٧ هـ واقام بها على سطح دار لزمها ثم شاع صيتهُ وكثرت تلامذتهُ واتخذ الخرقة الحمراء شعاره وتوفي سنة ٦٧٥ هـ وعمرهُ ٧٩ سنة واخذوا يقيمون له الاحتفال بمولده من ذلك الحين سنوياً

باب الأخبار العلمية

علاج الدكتور ثابت صدرنا هذا الهلال بمنشور أصدرتهُ شركة ثابت وشركاه بشأن العلاج الذي اكتشفهُ الدكتور ثابت (لدواء الجمر وفي. الجبالي) وهو تمهيد للائحة الاكتتاب التي ستصدرها قريباً وفيها شروط الشركة فنوجه التفات حضرات القراء الى ذلك المنشور والى التعهد المرفق به فان المتعهد لا يكلَّف بدفع قيمة الاسهم المشترك فيها الا بعد الاطلاع على شروط الشركة واستلام الوصل من احد البنوك

حفظ اللحوم بالكهربائية اكتشف بعضهم في ريودي جنيرو بالبرازيل طريقة لحفظ اللحوم بواسطة الكهربائية وكيفية ذلك ان يغمس اللحم في مذوب الملح في الماء بنسبة ٢٠ الى مئة وينفذ فيه مجرى كهربائي متواصل مدة عشر ساعات الى عشرين فيتم تمليح اللحم كأَنهُ قضى أشهراً في ذلك الملح فيرفع من المذوب ويعلق في الهواء ليجف ويجب الانتباه الى السلك الكهربائي الذي يغمس في المحلول حتى لا يكون من المعادن التي تتأكسد في الملح كالزنك او الحديد وافضل المعادن لذلك البلاتين

برج هائل يدور عزم الفرنساويون بباريس على انشاء برج هائل يبلغ ارتفاعه نصف ارتفاع برج ايفل سيبنونه في منتصف المدينة على قمة مونمارتر وهي أعلى نقطة داخل أسوار باريس وسيكون بناؤه على كيفية يدور بها على نفسه بآلات تحرك بقوة الماء فيدور دورة كاملة في دقيقتين وسيجعلون في قمته قاعة كبيرة للرقص (بالو) تدور بها رحى الرقص كل يوم من الساعة ١١ قبل الظهر الى الثانية بعده وسينشئون في أسفله قاعة للتزحلق (سكتن رنك) يرصفونها بجليد اصطناعي

اكبر مدفع في العالم يصطنع الاميركانيون الآن مدفعاً هائلاً سيكون أعظم مدفع صنع حتى الآن طوله خمسون قدماً ووزنه ١٢٥ طناً ووزن قنبلته ٢٣٧٠ ليبرة يقذفها المدفع الى مسافة ١٦ ميلاً بسرعة ٣٠٠٠ قدم في الثانية الاولى واذا اعترضتها على مسافة ميلين من المدفع صفيحة من فولاذ صلب ثخانتها ٣٧ قيراطاً ونصف قيراط نفذتها واذا استخدموا في اطلاقها باروداً اعتيادياً احتاجوا الى ١٠٦٠ ليبرة منهُ في كل طلقة

ماذا يصيب السفن بعد غرقها كثيراً ما نسمع بانكسار السفن وغرقها في لجج البحار ولكننا قلما بحثنا عمَّا يصيبها بعد ذلك وقد قرأنا لكاتب انكليزي مقالة في هذا الموضوع خلاصتها ان السفينة اذا تعطلت آلاتها او اصيبت بما اوجب غرقها فاذا كانت قليلة الحديد نزلت في الماء نزولاً بطيئاً حتى تلامس القاع وترقد هناك ساكنة هادئة واذا كانت مثقلة بالحديد او غيره نزلت مسرعة وربما صادمت الصخور وتكسرت . فاذا صارت في قاع البحر حام حولها سكان البحار من الحيتان الضخمة الى الديدان الصغيرة فاذا كان في السفينة ما يؤكل أكلته وتخللت الغرف والنوافذ والثنيات واتخذتها مضاجع ومجالس ثم اخذت تكسو سطوح السفينة كسا طبقة فوق اخرى حتى لا يبقى لها أثر ظاهر وقد يقتضي لذلك أزمنة طويلة او دهور يبنون في أثنائها ابنية من المرجان والاسفنج والاصداف على اختلاف اشكالها والوانها واول ما يندثر من أجزاء السفينة حديدها ثم خشبها ومن اكثر المواد احتمالاً للمؤثرات الكيماوية الذهب والبلاتين والزجاج فان الذهب يبقى ذهباً ولو مكث في قاع البحر دهوراً وكذلك البلاتين والزجاج وهذا الاخير اقلها احتمالاً

حصان اصطناعي تشتغل السيدة مسز وود المخترعة الانكليزية في اختراع

حصان يسير في الطرق وقد بنت الاسلوب الذي ستصنعه عليه فقالت انها ستصنع صندوقاً يشبه الحصان بكل ظواهره الأقوائمة فانها ستكون مبتورة اما ما بقي من جسمه فستجعله كثير الشبه بالحصان الحقيقي وستجعل داخل ذلك الصندوق آلة بخارية تتحرك بزيت البترولبوم فاذا تحركت الآلة مشى ذلك الحصان في الشوارع يسابق جياد الخيل وهو يصلح للركوب او لجر المركبات

✻ تأثير أشعة رونتجن على الجلد ✻ وجد الاستاذ نورمان لوكير بالاختبار ان لهذه الاشعة تأثيراً سيئاً على الجلد اذا طال تعرضه لها او تكرر فان بعضهم كان يشتغل بهذه الآلة فمضت بضعة اسابيع ولم يظهر في الجلد تغيير ثم ظهر على الاصابع نقطات صغيرة ما لبثت ان التهبت وتقيحت وهو لم يفقه للسبب فظل عاملاً في تلك الآلة ويداه تتعرضان لتلك الاشعة كالعادة والحالة تزداد رداءة فاستشار الاطباء فوصفوا له بعض المراهم فأفادته ولكن الجلد تقشر وتولدت له بشرة جديدة والرجل مع ذلك لايزال عاملاً فعادت البثور والالتهاب فعاد الى العلاج فزالت البشرة ثانية وزالت الاظافر معها وتكرر ذلك ثلاث مرات ولم ينتبه لسببه الحقيقي ثم وجدوا ان ذلك ناتج عن تأثير أشعة رونتجن على البشرة بما يشبه تأثير اشعة الشمس المحرقة اذا تعرضت لها البشرة طويلاً

✻ آلة الكناسة ✻ من أحدث الاختراعات آلة تكنس بها المنازل وينفض بها الاثاث بواسطة الهواء المضغوط وهي عبارة عن قربة من كاوتشوك وانبوبة طول عصا المكنسة الاعتيادية تشد من طرفها الواحد بالقربة وفي الطرف الآخر اداة من نحاس مستطيلة تشد الى الانبوبة مصنوعة على أسلوب يخرج الهواء منها في شق عرضي فاذا ضغطتَ على القربة اندفع الهواء من ذلك الشق بقوة تكفي لحمل الكناسة التي تجتمع عادة في المنازل والفنادق

✻ الهلال ومشتركوه ✻ نرجو من حضرات المشتركين الذين تنقصهم الاعداد الاولى من هذه السنة ان يمهلونا ريثما نعيد طبعها فنقدمها لهم مع الشكر

(اصلاح) . ورد في صفحة ٣٤٠١ بالهلال الماضي سطر ١١ و ١٥ و ١٦ لفظ (أمينة) والصواب (آمنة)

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

فاجابنا بقلب لا يهاب الموت قائلاً « ما بي ما تقولون ما جئت بما جئتكم به اطلب اموالكم ولا الشرف فيكم ولا الملك عليكم ولكن الله بعثني اليكم رسولاً وانزل عليَّ كتاباً وامرني ان اكون لكم بشيراً ونذيراً فبلغتكم رسالات ربي ونصحت لكم فان تقبلوا مني ما جئتكم به فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه عليَّ أصبر لحكم الله حتى يحكم الله بيني وبينكم » فاردنا ان نخفض اعتقاده فقلنا له « ان كنت غير قابل شيئاً ما عرضناه عليك فانك قد علمت انه ليس من الناس احد اضيق بلداً ولا اقل ماء ولا اشد عيشاً منا فسل لنا ربك الذي بعثك بما بعثك به فيسير عنا هذه الحال التي قد ضيقت علينا وليبسط لنا بلادنا وليفجر لنا فيها انهاراً كأنهار الشام والعراق وليبعث لنا من مضى من آبائنا وليكن فيمن يبعث لنا منهم قصيُّ بن كلاب فانه كان شيخ صدق فنسألهم عما تقول أحقٌّ هو ام باطل فان صدقوك وصنعت ما سألناك صدقناك وعرفنا به منزلتك عند الله وانه بعثك رسولاً كما تقول » فاجابنا وهو لا يتلجلج ولا يتردد قائلاً « ما بهذا بعثت اليكم انما جئتكم من الله بما بعثني به وقد بلغتكم ما ارسلت به اليكم فان تقبلوه فهو حظكم في الدنيا والآخرة وان تردوه عليَّ أصبر ان الله تعالى يحكم بيني وبينكم »(1) وطال الجدال بيننا في مثل ذلك وهو باق على قوله حتى خرج ونحن لا نرى سبيلاً الى الايقاع به

وكان ابو سفيان يتكلم والجميع صامتون يتطاولون باعناقهم فلما وصل الى هذا الحد جعلوا ينظرون بعضهم الى بعض وهم يعجبون لما سمعوه فقال بطريرك القسطنطينية لهرقل اني لا أرى هذا الرجل الا قد جاءهم بالحق وهم انما يشكون من دعوته اياهم الى دين الله . ثم عادوا الى استماع بقية الحديث فقال هرقل وما جرى بعد ذلك

قال ابو سفيان وما زال امر هذا الرجل يستفحل حتى كثر انصاره ومن غريب ما رأينا منهم انهم كانوا يحتملون منا الامور الصعاب والاضطهاد الشديد على ان يكفروا به فلم يفعلوا حتى اذا ضيقنا عليهم فر جماعة منهم الى بلاد الحبشة فحماهم ملكها واخذ بناصرهم أما محمد فبقي في مكة يدعو الناس بالحسنى والصبر ونحن غافلون حتى

(1) السيرة الحلبية

سمعنا باسلام عمر بن الخطاب وهو من أعظم رجال قريش فتأيدت دعوته وكما تأيدت بحمزة فعظم امره واشتد ازره فصار دعاته يتكاثرون يوماً بعد يوم بما ينضم اليهم من القبائل فخفنا عاقبة ذلك فاجتمعنا وائتمرنا على ان نكتب كتاباً نتعاقد فيه على بني هاشم وبني عبد المطلب ان لا ننكح اليهم ولا ننكحهم ولا نبيعهم شيئاً ولا يبتاعوا منا شيئاً فكتبنا صحيفة تعاهدنا عليها وتواثقنا وعلقناها في جوف الكعبة ولكنها ما لبثت ان نقضت لاننا تعهدناها يوماً فاذا هي قد اكلتها الارضة فتشاءمنا بذلك واسقط في يدنا فلبثنا ننتظر ما يأتي به الزمان

فمنذ عشر سنوات تقريباً (١) توفي ابو طالب وخديجة فذهب الذي كان يهابه ويجل مقامه فنلنا من محمد ما لم ننله قبلاً فسمناه انواع العذاب والاضطهاد حتى كثيراً ما كنا ننثر التراب على رأسه فخرج من مكة الى الطائف يلتمس النصر من قبيلة ثقيف التي قضى زمن رضاعته بينهم فلم ينل خيراً بل كانوا يسبونه ويؤذونه ويعترضون له في الطريق ويسومونه الوان العذاب حتى ظنناه يرجع ويترك دعوته ولكنه لم يزدد الا ثباتاً وكان يذهب الى المواسم حيث تجتمع القبائل للبيع والشراء كموسم عكاظ وغيره ويعرض نفسه عليهم ويدعوهم الى دينه فكان اكثرهم اقبالاً عليه قبائل الخزرج من اهل المدينة (يثرب) فانهم بايعوه بيعات تعرف ببيعات العقبة لوقوعها في مكان اسمه العقبة بقرب مكة

فقال الترجمان عند ذلك وما معنى المبايعة عندكم قال هي ان يتراضى الفريقان على امر كالبيع والشراء وسمعت ان لهذا الرجل مبايعة يؤخذ منها تعهد المبايعين ان يكونوا على دعوته ومن أمثلة ذلك قولهم له « بايعناك على ان لا نشرك بالله شيئاً ولا نسرق ولا نزني ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف » (٢) وقد كانت بيعة العقبة هذه اول امر الانصار وهم اهل المدينة وقد سماهم الانصار لان امره ضعف بعد وفاة عمه وخديجة كما قدمت فجاءه الخزرج وبايعوه ونصروه فسماهم الانصار وهؤلاء ساروا الى المدينة ونشروا دعوته بين اهلها فتبعه منهم كثيرون فلما رأى تضييقنا عليه بمكة أمر اصحابه بالمهاجرة الى المدينة وسماهم المهاجرين تمييزاً لهم عن الانصار المتقدم ذكرهم

(١) الطبري (٢) ابن هشام

فلما علمنا بذلك وتبين لنا انه اذا سار هو الى المدينة سيمتنع بانصاره واصحابه وربما عادوا الى منازلنا فاجتمعنا في دار الندوة التي ذكرت لكم ان قصياً جعلها في الكعبة للمشورة وتفاوضنا في ماذا نفعل بهذا الرجل فقال بعضنا ننفيه وقال آخرون ان نفيه لا يمنع اجتماعه باصحابه وانصاره

فقال آخرون فلنقتله ونجعل دمه متفرقاً بين القبائل لئلا يجتمع أعمامه بنو عبد مناف على المطالبة بدمه فجئنا برجال من كل القبائل وسرنا جميعاً خلسة حتى أتينا منزله وتربصنا له ريثما ينام فلما عشاه نام وقد شاهدنا رجلاً ملتفاً ببردة حمراء هو ثم خرج هو الينا ونحن نقظة سواء فكلنا وحثا التراب على عيوننا وفر من امامنا فتركناه ودخلنا على النائم فاذا هو علي[*] ابن عمه ففر الآخر من امامنا ونجا الجميع وتبعه من بقي من اتباعه في مكة الى المدينة [1] وهناك نصره المهاجرون والانصار وهم جنده الى هذا اليوم مع ما انضم اليهم من القبائل على أثر الحروب التي حاربها والغزوات التي غزاها فانه لم يدع قافلة لنا تمر بالمدينة الا غزاها وفرق أسلابها واموالها بين رجاله حتى كانت بيننا وبينه واقعة بدر الكبرى والصغرى وواقعة أحد وغير ذلك مما يطول شرحه

فعجب هرقل لحديث أبي سفيان ورآه لم يفرغ من حديثه حتى علا وجهه الاكتئاب والاسف فقال له وكيف حال صاحبك اليوم

قال قد انتشر أمره بين القبائل في سائر بلاد العرب الا مكة فانها لا تزال ممتنعة عليه ونفسها ستمتنع برجالها وقد بلغني انه سيتقدم لفتحها ولكنه سيلقى منا غير ما لاقاه في وقائعه الاخرى ومما يدلك على اغتراره بنفسه انه خاطب الامبراطور هرقل قيصر الروم بمثل هذا الخطاب على اننا ما برحنا نسمعه من بدء دعوته يقول ان كنوز كسرى وقيصر ستفتح له [2]

فقال هرقل يؤخذ من كلامك ان الرجل جاءكم بالقول الحق فان عبادة الله اولى من عبادة الاصنام وانتم انما قاومتموه لذلك

فقال أبو سفيان ان اكثرنا ايها القيصر يعتقد بالله ولكنا نتخذ الاصنام « ليقربونا الى الله زلفى » [3] ونعترف بالبعث والاعادة ولكننا لا نؤمن بالرسل [4]

(١) سيرة الحلبية (٢) طبري (٣) قرآن (٤) المسعودي

فاعترضهُ أحد البطاركة قائلاً فلا نظنكم قاومتموهُ الّا خوفاً على تجارتكم ان تبور اذا هدمت كعبتكم وقلّ تواردُ الناس اليها فهي مصالح دنيوية آثرتموها على مصلحة الاخرة

ثم اشار هرقل اشارة فهم الحضور منها انهُ اكتفى من حديث ابي سفيان فتقدم الحارث الى ابي سفيان وأومأ اليهِ فوقف وقبل الارض بين يدي هرقل فقال لهُ الامبراطور لقد سرَّنا لقاؤُك واستفدنا من حديثك ولكنك تكبدت المشقة بالقدوم الينا جزاك الله خيراً فقبل ابو سفيان الارض ثانية وقال ابيت اللعن ايها الملك العظيم فاني بالمثول بين يديكم افاخر اهل الحجاز كافة اذ قلما تيسر لاحد منهم ان يخاطب قيصر الروم. قال ذلك وخرج ورجالهُ معهُ فامر لهُ هرقل بخلعة من الحرير المزركش

ثم التفت هرقل وتناول الكتاب وهو من الرق وامر ان يحفظ في قصبة من ذهب (١) وامر بهدية الى دحية حامل الكتاب وسلم اليهِ الكتاب وصرفهُ

الفصل السابع عشر

عود عبد الله

أما عبد الله فما صدق ان فرغ ابو سفيان من حديثهِ وخرج حتى خرج هو معهُ فلما التقيا في صحن الدار سلما وكان ابو سفيان لا يذكر وجه عبد الله ولكن عبد الله رآهُ بمكة في بعض السنين على انهما تعارفا وتصافحا حالاً لما بينهما من رابطة اللغة في ارض قلّ فيها العرب فسألهُ ابو سفيان عن مسيرهِ او اقامتهِ فقال اني مسافر الى عمان فقال ابو سفيان لكن في طريقك اليها اودية وعقبات فهل انت معتاد السفر فيها

قال قد سرت اليها من غير هذه الطريق منذ بضعة اعوام

فقال ابو سفيان أما وقد تعارفنا وترابطنا فلنسر معاً لاننا عازمون على الحجاز وقد يسهل علينا المرور بعمان فاذا اقمت هناك ودعناك وسرنا في سبيلنا ولكن قافلتنا لا تزال في غزة وفيها جمالنا واثقالنا وخيولنا فلنقم هنا يوماً او يومين ريثما نستقدم القافلة ونسير جميعاً

(١) السيرة الحلبية

قال عبد الله حسناً تفعل فها اني ذاهب لوداع الحارث ثم اقضي بعض المهام ونلتقي الليلة في الساحة بقرب الكنيسة

قال ابو سفيان نعم الرأي رأيت

وافترقا فعاد عبد الله الى القاعة وكانت الجلسة قد ارفضت فالتقى بالحارث خارجاً يبحث عنه فلما لقيه سأله الحارث عن غيابه فاعتذر بانه كان في شاغل

فقال له هل تسير الى بصرى فتكون بصحبتي

فتحير عبد الله بماذا يجيبه وخاف اذا ابى الذهاب معه ان يحمل ذلك محملاً سيئاً وهو بالحقيقة لا يريد الذهاب الى بصرى قبل ان يلتقي بحماد وخاف ان يخبره عن عزمه على عمان مع ابي سفيان لئلاً يستفهمه فيقع في حيرة ولكنه ثنى على تلطفه في استصحابه وشكر عنايته في انقاذه وقال له ان مجيئي الى بيت المقدس قد حبب اليَّ الاقامة فيها مدة قبل ان اسير الى بصرى على اني حيثما كنت انما اكون في ظل حمايتكم وحماية مولانا الامبراطور

فوافقه على ذلك وسلم اليه كتاب الامان وودعه فسار عبد الله حتى التقى بابي سفيان فقضيا بضعة ايام في القدس حتى جاءت القافلة فتهيأوا للسفر وكانت القافلة تنتظرهم خارج المدينة وفي صباح اليوم الثالث أعدت الخيول لركوب ابي سفيان وحاشيته

فقال ابو سفيان لعبد الله هل عندك جواد لركوبك

قال كلاَّ لاني تركت فرسي في بصرى

فأمر ان يعطى له فرس من افراس حاشيته وقال له اركب هذا الجواد الآن فاذا وصلنا القافلة اعطيناك فرساً يليق بك

الفصل الثامن عشر

جواد حمَّاد

فركبوا حتى جاؤوا القافلة خارج المدينة فجلسوا للاستراحة قليلاً وعبد الله لا يرتاح الاّ الى السفر استعجالاً لملاقاة حماد ولكنه اطاعهم فجاؤوه بفرس عليه سرج ثمين

فلما وقع نظره عليه اختلج قلبه في صدره لانه يشبه فرس حماد ثم تأمله جيداً فاذا هو هو بعينه فاعاد نظره على السرج فاذا هو سرج فرس حماد فدنا منه ولمسه بين عينيه فآنس بالفرس حنواً اليه وارتياحاً الى لمسه فتحقق انه هو فرس حماد بعينه فبغت وكان ابو سفيان واقفاً على مقربة منه يراعيه فلما رأى ذلك منه سأله عن امره

فقال اني في ريب من أمر هذا الفرس لانه فرس ولدي

فقال ابو سفيان وكيف عرفته

قال عرفته من لونه وقده وسرجه وقد ربيته منذ كان مهراً رضيعاً واعرف امه قبله

فعجب ابو سفيان لهذا الاتفاق الغريب وقال له واين كان ولدك

قال كان راكباً من بصرى الى عمان فاين ظفرتم بهذا الفرس

قال ظفرنا به تائهاً بالقرب من الزرقاء

فخاف عبد الله ان يكون لضياع هذا الفرس سبب يوجب قلقاً فاعاد السؤال ثانية عن كيفية عثورهم عليه

فقال ابو سفيان كنا قادمين من الحجاز الى الشام منذ بضعة اسابيع وفيما نحن بالقرب من الزرقاء نحاذر ان نقترب من مسبعتها اذ شاهدنا هذا الفرس تائهاً في الصحراء فارسلت بعض رجالي في اثره وبعد العناء والمشقة قبض عليه فجاء به اليَّ فسقناه معنا الى غزة ثم جئنا به الى هنا كما ترى

فبهت عبد الله ولبث صامتاً لا يتكلم وقد غلبت الهواجس عليه مخافة ان يكون حماد قد ذهب فريسة السباع وفرّ جواده منه وهو يعلم ان الفرس اصيل لا يترك صاحبه الا اذا مات او أُسر أو غاب عنه فترقرقت الدموع في عينيه رغماً عنه ولكنه تجلد وقال أراني كثير القلق على ولدي ولا يهدأ لي بال حتى انتقد المكان الذي وجدتم الفرس فيه

فقال ابو سفيان هو قريب من طريقنا الى عمان فاذا شئت عرجنا اليه وبحثنا معك عما تريد فان أمر ولدك يهمنا كما يهمك

ثم ركبوا أما عبد الله فلم يشأ ان يركب فرس ابنه بعد ما رابه من أمره فاركبوه غيره وساروا وهو لا ينبس ببنت شفة لاشتغاله بالهواجس فقضوا يومين سائرين وعبد الله

لا يأكل ولا ينام الاَّ قليلاً حتى صاروا على مقربة من الزرقاء. فقال ابو سفيان ها اننا بقرب المسبعة فلنترك القافلة وجمالها واحمالها ولنصطحب بعض الفرسان الى ذلك السهل حيث عثرنا على الفرس يركض فيهِ

فعرجوا وهم عشرة رجال وفيهم ابو سفيان وعبد الله وساروا يحاذرون ان يلقاهم اسد او وحش آخر على انهم لم يكونوا يخافون ذلك والوقت نهار وهم كثار. فلم يسيروا الاَّ قليلاً حتى وقف ابو سفيان وقال هذا هو المكان الذي عثرنا فيهِ على الفرس فقد رأيتهُ يركض في هذا السهل

فقال عبد الله واين هي المسبعة

قال هي الى يميننا فاذا رأيت ان نعرج نحوها فعلنا

فقال عبد الله لا اراني قادرًا على العود قبل ان اقتفي اثر حوافر الجواد لعلي اقف على اثر ولدي فاني اخاف ان يكون قد ذهب فريسة الوحوش والعياذ بالله فقال ابو سفيان مرهما تشاء فاننا بين يديك وامر رجالهُ فتفرقوا بين التلال يبحثون عن آثار الآدميين وبعد برهة عاد احدهم يسوق جواده زميلاً حتى دنا منهم فقال رأيت آثار اناس بالقرب من شجرة هناك

فهمز عبد الله جواده وتبعهُ ابو سفيان في أثر الرجل حتى دنوا من المكان فاذا هناك شجرة كبيرة تحتها آثار جواد مقتول لم يبق منهُ الاَّ جمجمتهُ وسرجه وبعض عظامهِ فعرف عبد الله من السرج انهُ جواد سلمان خادمهِ فصاح قائلاً هذا هو جواد سلمان فأين حماد وسلمان واخذ يبحث حول الشجرة وبالقرب منها فرأى آثار نسيج عرف بالتأمل فيهِ أنها عباءة فظنها عباءة حماد قد مزقتها انياب الوحوش فلطم كفاً بكفٍ وقال وهذه هي عباءتهُ فأين بقاياه ألعل الاسود اكلتهُ كلهُ قال ذلك وتناول قطع العباءة وجعل يقبلها ويذرف الدموع ويصيح واولداه قد اكلتك السباع آه اين انت . ولم يعد يستطيع الوقوف

فتأثر ابو سفيان وكل من حضر من حالهِ ولولا خشونة البداوة وتعودهم القتل والنهب لبكوا معهُ أما ابو سفيان فقال لهُ هون عليهِ يا اخا لخم فاننا لم نتحقق موت الغلام بعد وانت لم تعثر بأثر من آثار جثتهِ واخذ يخفف عنهُ ويطمئنهُ بمثل هذا الكلام وهو لا يهدأ لهُ بال ولا ينفك عن البكاء بل جعل يلطم كفاً بكف ويقول أهذه هي

آخرة حياتك يا حماد آه من لي بالانياب التي نهشت جلدك الناعم فاحطمها وابن تلك المخالب التي غرست اظافرها في لحمك فأمزقها كما مزقتة آه واولداه أهذا هو وفاء النذر أهذه عاقبة الاصطبار عشرين عاماً لننص لك شعرك

فلما رأى ابو سفيان شدة اضطراب عبد الله وعظم بكائه رقّ له وخاف عليه فجلس الى جانبه وامسكه بيده واخذ يخفف عنه بما يؤمله ببقاء ابنه حياً وقال له ان ما رأيناه من الآثار لا يدل على شيء مما خفته فلو كان الاسد فتك بالغلام لرأيت شيئاً من بقاياه وهب ان الاسد اكل ثيابه فهو لا يستطيع ان يزدرد سيفه ورمحه فلو كان ما تظنه صحيحاً لرأيت سلاحه باقية هنا على الاقل فلعله فرّ ونجا ولم يفتك الاسد بغير هذا الفرس ارجع الى صوابك وتبصر في الامر فانك رجل عاقل خبير وزد على ذلك ان البكاء لا يجديك نفعاً هلمّ بنا نبحث في هذا الجوار لعلنا نقف على ما يكشف لنا الغامض

فقال عبد الله صدقت يا أخا قريش ان البكاء لا يجديني نفعاً ولكنني اخاف اذا بحثت ان لا أزداد الاّ فشلاً ويأساً فدعني ابكي ولدي واقبل عباءته في هذه الصحراء حتى يلقاني الاسد الذي افترسه فاما ان أنتقم له منه او ان يفترسني فنموت جميعاً فان ذلك خير لي وابقى

فما زال ابو سفيان يدافعه حتى سكن روعه فنهض وسار ماشياً بين التلال والصخور وابو سفيان يصحبه ورجاله منبثون في انحاء السهل يساعدونهما في التفتيش فوصل عبد الله وابو سفيان الى غدير صغير اشرفا عليه من اكمة فآنس عبد الله عند الغدير شبحاً فهرول نحوه فاذا هو ثياب وسلاح فتأملها فاذا هي عباءة حماد ورمحه وسيفه فضم السيف الى صدره وصاح هذا هو سلاحه وهذه هي عباءته لا تلك فاين هو فاخذوا يجدّون في ذلك الجوار حتى ملوا التفتيش وكادت الشمس تميل الى الاصيل ولم يجدوا شيئاً فتحقق عبد الله ان حماداً قد ذهب فريسة الاسد فعاد الى البكاء والنوح حتى انفطر قلب ابي سفيان له واشفق عليه فاخذ يعزيه ويخفف احزانه وهو لا يزداد الاّ بكاء

« ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

عيد الجلوس الخديوي احتفل أهل القطر عموماً وسكان القاهرة خصوصاً في ٨ يناير الجاري بتذكار جلوس الجناب العالي عباس حلمي باشا الثاني على الاريكة الخديوية فتقاطر الامراء والوزراء والاعيان والوجهاء لتهنئة سموه في سراي عابدين العامرة وكان يقابل وفودهم بما جبل عليه من الدعة واللطف لا زالت الاعوام تمرّ به والسعد يخدمه والاقبال يحرسه ما توالى الملوان

البالو الخديوي سيحيي الجناب الخديوي الفخيم ليلة راقصة في يوم ٢٠ يناير الجاري في سراي عابدين على الجاري العادة في كل عام

اعياد الطوائف الشرقية احتفلت الطوائف الشرقية عموماً في ٦ يناير الجاري بعيد الميلاد المبارك واحتفل الاروام الارثوذكس خصوصاً في ١٣ منه بعيد رأس السنة الشرقية اعادها الله عليهم كافة بالخير والاقبال

بناء المتحف الجديد شرعت الحكومة في بناء متحف جديد قريب من القاهرة تودع فيه ذخائر المتحف المصري المودعة الآن في سراي الجيزة نعم ان هذه السراي اليق مأوى لتلك الكنوز الثمينة ولكن بعدها عن القاهرة يحول دون الفائدة المقصودة من انشاء المتاحف فضلاً عما يتكبده الذاهبون اليها من النفقات الطائلة وهذا ما حدا بالحكومة الى انشاء متحف قريب من العاصمة فخصصوا له بقعة من الارض تجاه قصر النيل وقد احتفلوا في ٧ يناير الجاري بضرب الفاس الاولى في حفر الاساس بحضور سعادة فخري باشا والمستر جارستن وغيرهما من رجال ديوان الاشغال

جمعية الابتهاج الادبي في الاسكندرية لا تزال هذه الجمعية توالي اعمالها المشكورة بتمثيل الروايات الادبية والناس يزدادون اقبالها عليها واعجاباً بها فنتمنى لها دوام الارتقاء

الخواطر التي لا غنى للكاتب عنها ومعلوم ان الفصل والوصل عقبة في طريق المترسل والناظم ومن شدا شدوهما اذ بهِ يلتئم شعب الكلام ويضم شمل متفرقة فيدخل الآذان بلا استئذان

وكذلك الامام الحافظ جلال الدين السيوطي صاحب عقود الجمان فانهُ بسط بهذا الباب الكلام وحقق كثيرًا من احوالهِ وألمع في مقدمة كلامهِ الى منزلتهِ بقولهِ « هذا هو الباب السابع وهو أعظم ابواب هذا العلم خطرًا واصعبه مسلكًا وأدقهُ مأخذًا حتى قصر ابو علي الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل نقلهُ غير واحد » ا ه بالحرف الواحد

وصاحب الخواطر نقل كثيرًا من العقود ونبه على نقلهِ ولكنهُ اغفل هذا الباب ولم يلمع الى الداعي لذلك مع ان اكثر كتب هذا الفن المتداولة لم تسقطهُ وهذا ابن الاثير صاحب المثل السائر مع كونهِ لم يفرد لهُ بابًا قد أشار الى شيء من فوائد العطف بالواو في عرض كلامهِ ولم يهملهُ نسيًا منسيًا . فليت صاحب الخواطر أطرفنا بشيء من خواطرهِ بهذا الباب تتمة للفائدة

(٢) لم أُغفل ايضًا باب خلاف مقتضى الظاهر وهو من مباحث المعاني ايضًا وتتمة لابوابهِ كما تراه في كثير من كتب هذا الفن التي ذكرت آنفًا وغيرها وفيهِ من اللذة والافتنان في اساليب الكلام ولا سيما المغالطات ما يبعث على استيفائهِ حقهُ من البحث كغيرهِ

(٣) كنا نود ان يكثر المؤلف التمارين مجاراة لحالة العصر فيورد في نهاية كل بحث أبياتًا او فقرًا تشحذ غرار الذهن وتوري زناد القريحة وتقوي ملكة الانشاء فتزداد الفائدة ويتوفر النفع

وبالختام نكرر ما ذكرناه في البدء من الشكر على هذه الخدمة ولا ننكر فائدة الكتاب مع خلوهِ مما ذكر ولربما ترك ذلك الى الطبعة الثانية فيتحفنا بها فريدة في بابها جامعة لاكثر من هذا شأن العلماء المدققين الذين يحيون الليالي في تقرير الحقائق واستزادتها فترى كتبهم تتوفر فوائدها بمرور الايام وتعدد طبعاتها والله المسؤول ان يأخذ بيدهم لترقي المعارف بمنهِ وكرمهِ

(طرابلس الشام) « عيسى اسكندر معلوف »

وقد اهتمت الحكومة المصرية بالوقاية من عدوى هذا الداء فاتخذت الاحتياطات اللازمة لدفعهِ و يؤخذ مما نشرتهُ و باشرتهُ انها نظرت في الامر بعين الاهتمام وقانا الله من غائلة هذا الداء الخبيث

ايضاح لمشتركي الهلال في الاقطار الهندية وفي روسيا قد وجدنا بالاختبار ان أفضل حساب لارسال بدلات الاشتراك من الهند الشلين الانكليزي لان الروبية هنا بخسة للغاية ونتقدم الى مشتركينا في روسيا ان يعدلوا عن ارسال الورق الروسي فان الروبل يساوي هنا عشرة غروش مصرية فقط

التجارة

الاوراق بعد ان صعد سعر ورق الممتاز ١/٤ جنيه عاد فهبط الى ١٠٠ ١/٢ جنيه السهم كما كان قبلاً وكذلك سعر الموحد فانهُ صعد الى ١٠٥ جنيهات ثم عاد فهبط الى ١٠٤ ٧/٨ جنيه أما اوراق سكة حديد تركيا فهبط سعرها ١/٢ فرنك السهم فصار الآن ١٠٢ فرنكًا والاوراق البنك اليوناني الاهلي هبط سعرها بعد قبض الكوبون الى ٢٩٨ فرنكًا أما اوراق البنك العقاري المصري فصعد سعرها صعودًا فاحشًا لكثرة طلبها فصار سعرها الآن ٢٦٠ فرنكًا السهم أما اوراق سكة حديد الرملي فهبط سعرها ١/٨ جنيه السهم وبالعكس اوراق شركة مياه الاسكندرية فصعد سعرها ١/٨ جنيه السهم اما اوراق شركة مياه القاهرة فبعد ان صعد سعرها الى ٦٩٥ فرنكًا عاد فهبط الى ٦٦٥ اي انهُ هبط ٣٠ فرنكًا السهم لقلة وجود من يشتريهِ أما اوراق شركة مكابس القطن فهبط سعرها ١/٤ جنيه السهم وكذلك اوراق شركة تكرير السكر فقد هبط سعرها ١/٢ جنيه السهم وصار ١٢ ١/٤ جنيه السهم أما أوراق شركة ري البحيرة الجديدة فصعد سعرها الى ٣٢ جنيه السهم أما اوراق الدخان العثماني والمورجانج وسكة حديد حلوان وشركة الاملاك الثابتة وشركة الاملاك الحرة والاوراق البورصة الخديوية و بورصة مينا البصل وشركة مكابس القطن الحرة واسهم الشيخ فضل وشركة تكرير السكر والمائية وشركة الزيوت المصرية لم تتغير سعرها تغيرًا يذكر وهاك اسعار الاوراق لغاية ١١ الجاري

البنك اليوناني الاهلي	٢٩٨ فرنك
سكة حديد الرملي باسكندرية	٢٠ ٣/٨ جنيهاً
« « حلوان	٢٠ «
مورجاج	٢ ١/٨ .
شركة مياه الاسكندرية	٣٥ ٣/٨ .
. . القاهرة	٦٦٥ فرنكاً
. الاملاك الثابتة	١٩ جنيهاً
. . الحرق	١٧ .
. البورصة الخديوية	١٤ .
سكة حديد تركيا	١٠٢ فرنك
شركة مينا البصل	٢٠ جنيهاً
« مكابس القطن	٢٥ ٣/٤ «
« « « الحرق	٢١ ١/٤ «
« تكرير السكر	١٢ ١/٤ «
« « « ٥ المائة	٤٨٥ فرنكاً
بنك العقاري المصري ٣ المائة	٢٦٠ «
اسهم الشيخ فضل	٤٢ جنيهاً
شركة الزيوت المدرية	٢٠ «
« البحيرة الجديدة	٣٣ «

القطن كانت الكنترانات في هذين الاسبوعين اسمية تقريباً وذلك لسبب الاعياد المسيحية ومع ذلك فالقطن في نيويورك هبط ١٥ بونتاً في ٨ دسمبر ثم هبط ٦ بونتات في ٦ يناير وعاد في ٩ يناير فصعد ١٢ بونتاً أما الكنترانات باسكندرية فسعر القنطار الواحد تسليم نوفمبر سنة ١٨٩٨ اي المحصول الجديد ٩ ٢٧/٣٢ ريال وسعر البزرة تسليم فبراير ومارس ٤٦ ١/٤ غرش صاغ الاردب وتسليم ابريل ٤٧ ١/٤ غرش صاغ الاردب والفول تسليم سبتمبر واكتوبر اي المحصول الجديد بسعر ٦٥ غرشاً صاغ الاردب وكانت حالة الكنترانات في القطن هادئة وللبزرة هادئة وللفول ضعيفة وهادئة

داڤيد بارجي

باب التقريظ والانتقاد

نزهة الالباب . في تاريخ مصر وشعرا العصر ومراسلات الاحباب

هو الكتاب الذي اشرنا اليه غير مرة تأليف حضرة الاديب المجتهد محمد افندي حسني العامري كاتب باسبورتات السويس . فنبشر حضرات القراء بظهوره في

عالم المطبوعات وهو يشتمل على اقسام (١) خلاصة تاريخ مصر من اقدم أزمانها الى الآن مزينة بالرسوم (٢) على القصيدة الشوقية في تاريخ الديار المصرية (٣) فصل في اجناس الحجاج الذين يمرون في قنال السويس كل عام وتعدادهم وصفاتهم واخلاقهم ونظن حضرة المؤلف اوّل من نشر ذلك في اللغة العربية واولى من يكتب فيه لان اشتغال حضرته بقلم الباسبورتات سهل عليه العمل بالدقة والضبط وتلخص هذا الفصل في الهلال القادم (٤) منتخبات من اقوال شعراء العصر قسمها الى ابواب بحسب المواطن والامم فأورد اولاً اقوال شعراء بلاد العرب كالحجاز ونجد وغيرهما وفي جملتها الشعر الحميني المشهور ثم جاء بشعراء العصر بمصر ونخبة اقوالهم ويلي ذلك شعراء الشام وغيرها ولا ريب عندنا انه حاني مشتات جسيمة بجمع شتاتها من اقاصي البلدان ولذلك فاننا نغتفر له نقصاً آنسناه في باب الشعراء وذلك انه اغفل كثيراً من الشعراء المعاصرين ممن نعدهم في مقدمة شعراء العصر في الشام ومصر فعساه ان يتلافى ذلك في الطبعة الثانية · وذيل الكتاب بفصل مستقل في مراسلات الاحباب أورد فيه بعض ما دار بينه وبين الاصدقاء من المراسلات نظماً ونثراً

فنثني على حضرة المؤلف الاديب لهذه الخدمة النفيسة ونحث الادباء على اقتناء كتابه · وهو يطلب من مكتبة (الهلال) وثمن النسخة خمسة عشر غرشاً واجرة البوسطة غرشان

﴿ فلسفة الزواج ﴾ أهدتنا ادارة جريدة لبنان الغراء كتاباً الفه حضرة الاديب البارع الياس افندي خليل توبني في فلسفة الزواج ضمنه ابحاثاً في الحب والميل والامانة والوفاء ودواعي السعادة وبواعث النفور بين الزوجين وقد نشر فصولاً متتابعة في جريدة لبنان الغراء ثم طبع على حدة لتعميم فوائده وهو يطلب من ادارة تلك الجريدة وثمن النسخة ثلاثة غروش لمشتركيها وستة غروش لسواهم

﴿ السراج الوهاج في ذكر العوائد وحقوق الزواج ﴾ هو كتاب الفه حضرة البارع حسين افندي فوزي ضمنه ابحاثاً جليلة في الزواج بالنسبة الى طالبيه وتفاضل الرجل والمرأة وكلاماً في النظر الى الزوجة اي المخطوبة وان الزوج لا بد من ان يكون كفوءاً للزوجة وبحثاً في معاملة الزوج للزوجة والزوجة للزوج وآخر في الطلاق وآخر في وجوب تعليم المرأة الآداب والعلوم والصنائع وبحثاً طويلاً في

انتقاد العادات الجارية في الاعراس واستلفات الانظار الى ما يقتضيهِ ذلك من النفقات الطائلة وآخر في حقوق كلٍّ من الوالدين على اولادهم و بالعكس و بالجملة انهُ كتاب مفيد في بابهِ فنحث الادباء على اقتنائهِ

❋ مقدمة السيد كرامت حسين الكنتوري ❋ أهدانا حضرة العالم الفاضل المولوي السيد كرامت حسين الكنتوري أحد اساتذة مدرسة علي كره من بلاد الهند كتاباً سماه المقدمة وضمنهُ ابحاثاً « في بيان حدوث المصادر الاصلية من اللسان العربي بحكاية الاصوات) ونبذاً في (بيان الكون والفساد وشيوعه في الحيوانات والنباتات والمخترعات الانسانية) ومسائل عديدة في الفلسفة الجديدة وغير ذلك فتصفحناه فلذّت لنا ابحاثهُ وخصوصاً ما يتعلق منها بفلسفة اللغة لانها من قبيل ما كتبناه في كتابنا (الالفاظ العربية والفلسفة اللغوية) وهي ابحاث جليلة قلَّ من طرقها في لساننا العربي على انها في السنة الافرنج كثيرة شائعة . فنثني على حضرة المؤلف الفاضل لخدمتهِ هذه للغة العربية على كونهِ ليس من ابنائها ولكننا نستأذنهُ في ابداء ملاحظة عنّت لنا أثناء مطالعتنا ما كتبهُ بشأن اصل الخط فقد قال ان السريانيين اخذوه من اهل مصر ونشروه والاصح ان الفينيقيين هم الذين اخذوه عن المصريين وتحولوا به الحروف الهجائية وعنهم اخذتها سائر الامم كما بيَّنا ذلك منصلاً في مواضع كثيرة من (الهلال) و يظهر ان حضرة المؤلف قد اخذ رأيهُ هذا عن الطيب الذكر المرحوم المطران يوسف داود السرياني الشهير بدليل استشهاده باقوالهِ في كثير مما كتبهُ في اللغة لان من رأي هذا العلامة رحمهُ الله ان الفضل في اختراع الحروف الهجائية راجع للسريانيين وعندنا ان الفينيقيين اولى بهذا الفضل

❋ بيان كيفية انتشار الاديان ❋ هي رسالة ضافية ألفها حضرة الكاتب الفاضل سعادتلو زاده عظم رفيق بك ايضاحاً لما نشرناه من قلمهِ في المناظرة التي قامت بينهُ و بين حضرة الكاتب الفاضل (ر . ن .) في (هل التمدن الاسلامي في صدر الاسلام قام بالسيف ام بالقلم) وكان رأي رفيق بك انهُ قام بالقلم و رأي (ر . ن) انهُ قام بالسيف واورد كل منهما ما لديهِ من الادلة على اثبات رأيهِ وقد نشرت ردودهما مع ردود الذين خاضوا عباب هذا الموضوع في السنة الثالثة من الهلال . وفي ختام المناظرة وعد رفيق بك بان يفصل أدلتهُ في رسالة وافية تطبع على حدة وقد

انجز حرٌ ما وعد فالرسالة بين ايدينا وهي تباع في اشهر مكاتب القاهرة والاسكندرية وبيروت وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة غرش . وفي شهرة كاتبها ما يغنينا عن الحث على مطالعتها

❊ الثبات ❊ هي جريدة وطنية انتقادية سياسية تصدر في القاهرة مرة في الاسبوع لمحررها الاديب محمد افندي توفيق الازهري . بدل اشتراكها ستون غرشاً في السنة فنرجو لها النجاح والانتشار

❊ مرآة العصر ❊ هي مجلة علمية ادبية صناعية زراعية تصدر في الاسكندرية أوّل كل شهر لمنشئيها البارعين احمد افندي زكي ويوسف افندي سامي ورئيس تحريرها (فاضل عثماني) تقسم مواضيعها الى خمسة ابواب (١) باب المقالات العلمية وغيرها (٢) باب المناظرة (٣) باب الروايات والقصص (٤) باب تاريخ الشهر (٥) منتخبات من الاشعار والمقالات مع الانتقاد والاقتراح . وقد صدر العدد الاوّل من مرآة العصر مصدراً برسم الجناب العالي وفيه مقالة في حالة العلم بمصر ومقالة في التربية والاخلاق واخرى في المجمع العلمي اللغوي واخرى عنوانها (الاطباء يتفلسفون) ومقالة في ديانة العرب قبل الاسلام ومتفرقات وخطرات افكار واخبار مختلفة جمعت بين الفائدة والفكاهة ما يؤملنا بوقوع هذه المجلة موقع الاستحسان لدى ادباء القرّاء فنتمنى لها رواجاً واقبالاً

❊ أعذب المناهل في اصعب المسائل ❊ هو كتاب رياضي الفه حضرة الاديب ناشد افندي ساويروس وراجعه حضرة الرياضي محمد افندي حامد وهو يحتوي على مائة مسألة حسابية مطولة فضلاً عن انواع المسائل المختلفة بحلول سهلة المأخذ تمكن دارسها من حل أية مسألة من هذا النوع فنحث محبي الرياضيات على اقتنائه

❊ السمر في السهر ❊ اعلن حضرة الاديب ابراهيم افندي فارس صاحب المكتبة الشرقية انه عازم على طبع كتاب جمع فيه نخب الفكاهات والادبيات وضمنها الخرافات الافرنجية والعربية وعلم الركة والالعاب البيتية والحزازير الحسابية والالعاب السياوية وغير ذلك وفتح فيه ابا للاشتراك بستة غروش عن كل نسخة ترسل ناموراً سا

لكل مجتهد نصيب في رواية فكاهية ادبية تأليف حضرة الاديب ديمتري افندي نجل المرحوم درويش صبحية بمحل الخواجات استاني واولاده باسكندرية حوت كثيراً من الحكم الادبية والنكات الفكاهية وهي تطلب من مؤلفها بالاسكندرية

مكتبة المطالعة

في مكتبة الهلال

قد فتحت مكتبة المطالعة ابواب الاشتراك وهي تحتوي على نخبة الروايات وكتب الادب في العربية والانكليزية والفرنساوية وهاك ملخص شروطها

(١) لكل مشترك الحق بمطالعة أي كتاب اراده من الكتب المخصصة للمطالعة

(٢) لا يجوز له ان يأخذ غير كتاب واحد في وقت واحد ولكنه يأخذه الى حيث شاء

(٣) يجوز له متى اكتفى من مطالعة الكتاب ان يبدله بغيره بدون تحديد المدة اللازمة لبقاء الكتاب عنده بحيث يمكنه لو اراد ان يبدل كتاباً في كل يوم

(٤) ان قيمة الاشتراك في مطالعة الكتب والروايات عشرة غروش في الشهر لمشتركي الهلال تدفع مقدماً و ١٥ غرشاً لغيرهم واذا كان المشترك خارج القاهرة يضاف الى ذلك اجرة البريد التي تنفق في ارسال الكتب اليه واسترجاعها

وفي باب الاعلانات قائمة فيها اسماء الكتب المخصصة للمطالعة في اللغات الثلاث

Windsor Magazine ان اعداد هذه المجلة تباع في مكتبة (الهلال) وثمن عدد رأس السنة منها خمسة غروش واما الاعداد التالية فثمن كل عدد ثلاثة غروش ونصف واجرة البوسطة غرشان وقد وردنا الآن عدد شهر يناير وهو يرسل لمن يرسل ثمنه مع اجرة البريد

الخواطر الحسان لراغبي المعاني والبيان

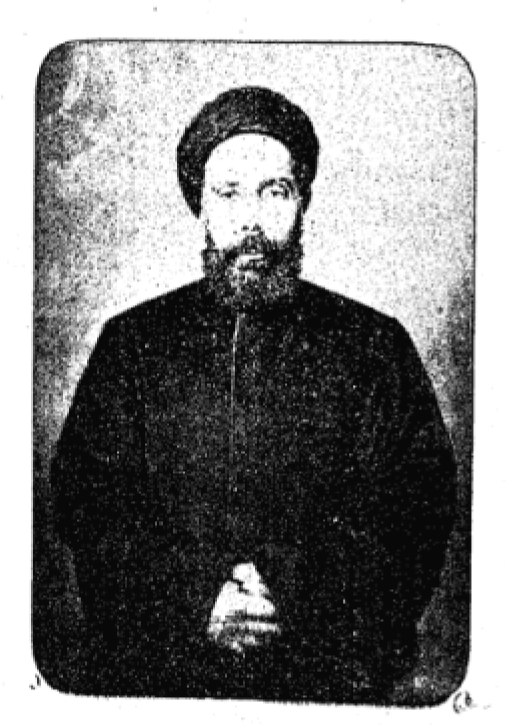
ارسل الينا اربع فرنكات ونصف فرنك يرسل هذا الكتاب اليك فان لم تجد وفق ما قرظته الجرائد فرد علينا الكتاب الى مكتبة (الهلال) نرد عليك الثمن



الجزء الحادي عشر السنة الخامسة

(١ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٧) (٢٩ شعبان سنة ١٣١٤) (٢٥ طوبه سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



السيد عبد الله نديم

السيد عبدالله نديم

(ولد سنة ١٢٦١ هـ وتوفي سنة ١٣١٤ هـ)

قد لخصنا ترجمة المرحوم السيد عبد الله نديم من سيرة مطولة تحت الطبع في كتاب سلافة النديم بقلم حضرة الكاتب الفاضل احمد افندي سمير صديقه الوفي : —

(١) نشأته الاولى

هو عبد الله بن مصباح بن ابراهيم وينتهي نسبهُ الى ادريس الاكبر من أسباط الحسن بن علي بن أبي طالب . ولد بالاسكندرية سنة ١٢٦١ هـ (= ١٨٤٤ م) فحفظ القرآن الكريم قبل ان يبلغ التاسعة وكان ابوه وسطًا في اليسار فلما رأى ذكاءه ونجابتهُ أدخلهُ مدرسة جامع الشيخ ابراهيم باشا فقرأ على اكابر الاشياخ فأتقن فقه الشافعي والاصول والمنطق وعلوم الادب اللسانية وهو في سن المراهقة فاخذ من ذلك الحين يقول الشعر الرقيق والنثر المسجوع المحكم فما لبث ان سارت الامثال ببدائع آدابه وتسابق بلغاء الكتاب والشعراء الى مطارحته وكانت الكتابة الى ذلك العهد قاصرة على السجع فابتكر المترجم فيها اساليب جديدة في الانشاء فاق فيها المتقدمين وأعجز المتأخرين تشهد بذلك رسائلهُ الادبية ومؤلفاتهُ التي تبلغ نحو مئة مؤلف في فنون مختلفة فقد اكثرها سرقة او اغتصابًا او حرقًا او اغرقًا في مياه النيل كما سيأتي تفصيلهُ

وكان رحمهُ الله منذ ترعرع جريئًا مقدامًا يميل الى ركوب الاخطار ومعاناة الشدائد سعيًا وراء المعالي وقد رأى ان ذلك لا ينال عفوًا . فكان اول ما بدأ به من تلك المطالب الجزيلة انهُ نظر في الوجود نظرة باحث مدقق فتبين لهُ ان الاشتغال بالعلم ربما عاقه عن بلوغ مقصده فتعلم صناعة التلغراف واتقنها في اقل ما يتصوَّر من الزمن كأن الكهرباء لم توجد الَّا لتزاحم خاطره في السرعة فلم يمض عليه بضعة اسابيع حتى استخدم تلغرافيًا (او تلغرافجيًا) في مكاتب مختلفة اهمها مكتب تلغراف القصر العالي الخاص على عهد عزيز مصر المغفور لهُ اسمعيل باشا الخديوي الاسبق

ولم تكن وفرة الاعمال عائقة لهُ عن التحصيل فقد كان يغتنم نوبة فراغه من عمل

فيتردد الى الجامع الازهر يطالع مع بعض رفاق شبيبته الدروس التي كانوا يشتغلون بها . واخص هؤلاء الرفاق حضرة الفاضل العلامة الشيخ حمزة فتح الله المفتش الاوّل للغة العربية بنظارة المعارف المصرية

ثم طرأ ما اوجب انفصاله عن الخدمة فاتصل بكثير من المقربين والعظماء فكانت له معهم مجالس مشهودة حضرها أفاضل الشعراء والمنشئين وناظروه وطارحوه نظماً ونثرًا فظهر عليهم جميعًا

ثم قصد المنصورة ترويحًا للنفس ورأى ان التجارة خير رياضة له فأنشأ هنالك متجرًا فراجت سوق بضاعته رواج آدابه ولكن كرمه تغلب على رأس المال والربح ففقدهما جميعًا وكان بيته ومتجره كعبة يحج اليها رجال الادب وكانوا يتحدثون بمعجز رسائله ومحرراته نظماً ونثرًا

(٢) نشأته السياسية

ثم عاد الى الاسكندرية اوائل سنة ١٨٧٩ وهنالك اخذت شمس حياته السياسية تبدو فكان اوّل سعيه في هذا السبيل ان اجتمع بصديقيه المخلصين محمد افندي امين باشكاتب محكمة اسيوط الاهلية الآن ومحمود واصف افندي أحد جامعي كتاب سلافة النديم ومحرر جريدة العدل وكانا وقتئذ من مؤسسي جمعية مصر الفتاة فكان الاوّل نائب رئيسها والثاني كاتم اسرارها فتعرف ليلة اجتماعه بهما بالمأسوف عليهما اديب افندي اسحق وسليم افندي النقاش صاحبي جريدتي مصر والتجارة وتعرف بكثير من أعضاء هذه الجمعية وشرع في بث افكاره بما كان ينشره في تينك الجريدتين ثم رأى ان جمعية مصر الفتاة سرّية يخشى عليها من الحكومة فأقنع صديقيه المشار اليهما بالانفصال عنها فانفصلا وتبعهما كثير من أعضائها ثم ذاكرهما في انشاء جمعية علنية تسعى في ما يعود على الوطن واهله بالمنفعة الحقيقية فاستصوبا رأيه . وشرع منذ ذلك الحين في تأليف قلوب اهل الثغر علمًا بأن المرء قليل بنفسه كثير باخوانه فتألفت الجمعية الخيرية الاسلامية في آخر ولاية المغفور له اسمعيل باشا والقلوب واجفة والافكار مضطربة وقد خرست الالسنة وغلّت الايدي الى الاعناق حتى دنت ساعة الفرج بولاية المرحوم محمد توفيق باشا فقرت العيون وهدأت الافكار فقام المترجم يثبت دعائم دعوته ويبث في الاذهان فوائد الاجتماع بلسان طلق فبرزت الجمعية

الخيرية يساعيه في ثوب الائتلاف وتسارع أعيان الثغر ووجهاؤه للانتظام في سلكها وكانت هي اوّل جمعية اسلامية أسست في القطر المصري وكانت ترمي الى غرض واحد هو تربية الناشئة وبث روح المعارف فيهم لترقية الافكار وتطهير الاخلاق من دنس الجهالة

فانشأت هذه الجمعية مدرسة لتعليم الايتام وابناء الفقراء مجانًا فسعى المترجم جهده حتى اكسبها عناية أمير البلاد فجعلها تحت رئاسة ولي عهده وربيب تاجه اذ ذاك وهو خديونا الحالي اطال الله عمره فكان ذلك ادعى لنشاط رجالها وزيادة اهتمامهم فسعوا في توسيع دائرة المدرسة واستحضروا لها فضلاء المعلمين من العرب والافرنج واقاموا المترجم مديرًا لها فوضع لها أساسًا محكمًا وعلّم فيها الانشاء وعلوم الادب فنمت وزهت حتى زاد عدد الطلاب فيها على الثلثمائة في زمن وجيز ورتبت لها نظارة المعارف ٢٥٠ جنيهًا في كل عام

فلما رأى المترجم ان غرسه قد كاد يثمر استرحم المغفور له الخديو السابق ان ينعم على الجمعية بالمدرسة البحرية لاتساعها وجودة موقعها فاجابه الى ما طلب

ولقد بلغت هذه المدرسة من الشهرة وبعد الصيت على قصر المدة ما لم يبلغه غيرها في ازمان متطاولة ونالت من التفات المرحوم توفيق باشا ونجليه الكريمين سمو الخديوي الحالي ودولة شقيقه ما رفع قدرها ونشطها وزادها زهوًا ونماء مع ما كان يبذله صاحب الترجمة من العناية في عقد الحفلات العامة في بهو المدرسة يحضرها كبار القوم وسراتهم فيسمعون المطرب والمغرب منه ومن تلامذته ثم ينصرفون ولا حديث لهم الا ترداد ما سمعوه من العبارات الآخذة بمجامع القلوب

وفي تلك الاثناء مثل المترجم بالاسكندرية بحالة البلاد وكيف يكون الوصول الى الشهامة والمروءة بروايتيه المشهورتين باسم « الوطن » و « العرب » مثلها هو وتلامذته في ملهى زيزينيا بحضرة ساكن الجنان الخديوي السابق فكان لها في نفسه من حسن الوقع ما بعثه على ان يدفع من ماله الخاص مئة جنيه مساعدة للجمعية

ولكن الحسد جرّ بعض ذوي النفوذ الى الايقاع بالنديم فنفصل عن الجمعية واقيل من ادارتها

وكان قبل ذلك قد ترك الكتابة الادبية واشتغل بالتحرير السياسي على الاسلوب

الحديث بلا سجع ولا تقفية فكان يحرّر جريدتي « المحروسة » و « العصر الجديد » اللتين صرّح للمرحوم سليم افندي النقاش باصدارهما عقيب الغاء « التجارة ومصر » وإبعاد المرحوم أديب افندي اسحاق الى خارج مصر فجاء فيهما بالمعجب والمطرب

وما زال كذلك حتى استدعى صاحبها من بيروت الكاتبين الفاضلين سليم افندي عباس والمرحوم فضل الله افندي الخوري فترك لهما امرهاتين الجريدتين وانشأ « التنكيت والتبكيت » وهي جريدة أسبوعية ظاهرها هزل وباطنها جد فأودعها ما لم يسبقه أحد من كتّاب العرب اليه

ثم استبدلها بالطائف على ما قضت به المناسبات الزمانية قبيل الثورة العرابية وكانت « الطائف » سياسية محضة بلغت من الشهرة ما لم تبلغه جريدة قبلها من التأثير على الاذهان . ثم اغتصبها منه امراء الجند أثناء الثورة ولم يدعوا له منها غير الاسم فكانوا ينشئون فيها ما يشاؤون دون ان يقدر على رد واحد منهم حتى انطفأت جمرة تلك الثورة فاختفى

أما قيامه بنصرة الحزب الوطني فسببه انه لاقى من معاملة الحكومة له ولغيره ما يدل على تفضيلها الاجنبي لخدمتها على الوطني واتفق ظهور نيران الثورة فاصابت منه هوى في الفؤاد فتمكنت لانه سمع رجالاً تنادي بطلب الاصلاح وتعقد الاجتماعات العلنية مجاهرة بمقاصدها في أمّ الصحف حتى اتفقت الآراء على ان في مصر حزباً وطنياً لا همّ له الاّ انتشال البلاد من وهدة الخراب فكانت رسل الحزب العسكري تتردد على المترجم ورؤساؤه يكرمونه ويعظمونه فما زالوا به حتى انضم اليهم فوسموه بخطيب الحزب الوطني واتخذوا جريدته مجالاً لاقلام كثيرين منهم ومظهراً لافكارهم ولكنه كان يتأفف سرًّا من وقوعه في تلك الورطة فاذا خلا باحد من اخصائه أظهر له حقيقة ما يضمر وانبأه بمصير تلك الحال

ولم يمض بضعة اسابيع حتى هاجت القاهرة وماجت اذ انبأها البرق بضرب الانكليز للاسكندرية في ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ وانتشاب الحرب بينهم وبين عرابي فقام المترجم مع محمود باشا سامي البارودي وغيره من رؤساء الجند المتطلبين الى الاسكندرية فوجدوا الجيش المصري يتأهب لمغادرتها الى كفر الدوار بعد ان صارت معالمها دوارس فباتا (هو وسامي) في منزل المترجم . فلما كانت ما يسمونه بواقعة التل

الكبير في ١٥ من شهر سبتمبر سنة ١٨٨٢ وقت السحر فرّ عرابي واخوه وعلي الروبي وتبعهم المترجم فجاوزوا القاهرة في الساعة الرابعة بعد الظهر وساروا توًّا الى قصر النيل مركز نظارة الحربية اذ ذاك فتألف وفدٌ ليسيروا الى الاسكندرية يلتمسون العفو من الخديوي والندم في جملتهم ولكنهُ لم يصل الاسكندرية بل عاد من كفر الدوار واختفى من ذلك الحين . فقضى عشر سنوات مختفياً في مديرية الغربية بين ميت الغرقا والعتوة والجميزة وغيرها فيتنكر تارة بزي الدراويش وطورًا بزي المغاربة او غيرهم والحكومة تبث العيون والارصاد للقبض عليهِ وهو اقرب اليها من حبل الوريد فلما أعيتها الحيلة جعلت لمن ينبئها بمكانهِ مكافأة مقدارها الف جنيه وكان العارفون بمكانهِ كثيرين ولكنهم حافظوا على ولائهِ فأخفوه مكرمًا معزّزًا حتى قبض عليهِ في شهر نوفمبر سنة ١٨٩١ اواخر ولاية المرحوم توفيق باشا فجيء بهِ الى طنطا حيث حبس اياماً وسئل عن موجب اختفائهِ فأوضحهُ بما لا يخرج عما تقدم فعفا الجناب الخديوي عنهُ ولكنهُ امر بابعاده الى حيث يشاء من البلاد غير المصرية . فاختار يافا من ثغور فلسطين فسافر اليها باكرام واقام هناك مدة ثم ازمع السياحة في تلك البلاد المقدسة فخرج من يافا في مارس سنة ١٨٩٢ مع صديق لهُ الى جبل الطور المسمى جبل جارزيم وزارا مقام العزير هناك وقبور كثيرين من الانبياء ومرّا بأماكن كثيرة من جملتها نابلس ومدينة الخليل وبيت لحم والمسجد الاقصى ثم عادا الى يافا

وفي تلك السنة (١٨٩٢) تولى الاريكة الخديوية سمو العزيز عباس باشا الثاني فعفا عن المترجم فعاد من يافا الى القاهرة وظلَّ متردداً بينها وبين الاسكندرية اكثر من شهر ثم اتخذ الاولى موطناً وانشأ بها مجلة العلمية الادبية التهذيبية « الاستاذ » فنالت من الشهرة والانتشار في شهور ما لم تنلهُ سواها باعوام وكان لها تأثير شديد في افكار الامة على اختلاف نحلها

ثم أُلغيت لاسباب يعلمها كل متدبر لان العهد بها غير بعيد . وكلف المترجم بالخروج من مصر فغادرها ثانية الى يافا ودفعت لهُ الحكومة المصرية اربعمائة جنيه يستعين بها لسفره ورتبت لهُ ٢٥ جنيهاً كل شهر على شرط ان لا يكتب شيئاً في الجرائد يختص بسياسة مصر فلبث أربعة اشهر في يافا . ثم ابعد منها بارادة سلطانية فرجع الى الاسكندرية واقام فيها اياماً قابل في خلالها صاحب الدولة الغازي مختار باشا

المندوب السلطاني العالي فساعده هذا على المسير الى الاستانة فسافر اليها · وصدرت الارادة السلطانية بتعيينه مفتشاً للمطبوعات بالباب العالي وترتيب ٤٥ جنيهاً مجيدياً له كل شهر فوق ما كان يتقاضاه من الحكومة المصرية وكان ينفقها كلها في سبل الخيرات والبر بالاهل والاقارب والاصدقاء

وقد نال لدى المقام السلطاني الحظوة الكبرى وتعرّف بكثير من الوزراء وارباب المظاهر العلمية ولكنه اختص بالملازمة والمودة الامام العلامة الفيلسوف السيد جمال الدين الافغاني فاتصلت بينهما اسباب الالفة وتمكنت منها روابط الاتحاد حساً ومعنى · وقد بلغ تعلق السيد جمال الدين به وجميل اعتقاده فيه انه اصبح وامسى لعجب بقوة حجته في المناظرة والجدل وسرعة بديهته في التحرير حتى صرّح في عدة مجالس بانه ما رأى مثل النديم طول حياته في توقد الذهن وصفاء القريحة وشدة العارضة ووضوح الدليل ووضع الالفاظ وضعاً محكماً بازاء معانيها ان خطب اوكتب

وقد كان يود الرجوع الى مصر ليقضي بها بقية ايامه فلم تنح له المنية ذلك فداهمته بمخالبها فقضى بداء السل الرئوي في ١١ اكتوبر سنة ١٨٩٦ فأمر جلالة السلطان الاعظم ان يحتفل بمشهده على نفقة الجيب الشاهاني الخاص فسار امام نعشه فرقتان من الجيش وفرقة من الشرطة وتلامذة المكتب السلطاني وعدة من الوجوه والكبراء والعلماء يتقدمهم العلامة السيد جمال الدين الافغاني والمولى الشيخ محمد الظافر شيخ السلطان والشهم الكريم المفضال السيد عبد الرحمن الجزولي حتى دفنوه في باشكطاش · ولقد مات المترجم ولم يورث اهله الاّ الحزن والعناء لانه كان يقبض مرتبه من مصر والاستانة فلا يمضي عليه بضعة ايام حتى يفرغ من توزيعه على الاقارب والاباعد دون نفسه

أما اخلاقه فانه كان برّاً بوالديه وذوي قرابته وقصاده ولو لم يكن يعرفهم فما اقرض احداً شيئاً وطالبه به ولا رد يوماً سائلاً ولا خضع لعظيم قط وانما كان يلين ويتواضع لصغار الناس واوساطهم وكان ذكياً فطناً قوي الحافظة فصيحاً جريئاً شاعراً مطبوعاً وكاتباً ناثراً

(٢) مؤلفاته وكتاباته

ومن مؤلفاته الكثيرة ديوان شعر يشتمل على نحو أربعة آلاف بيت نظمها وشبابه

باسم الثغر طلق المحيا . وديوان آخر في نحو ثلاثة آلاف بيت . وروايتا « الوطن » و « العرب » ورسائل ادبية مجموعة لم تصل ايدي جامعي السلافة منها الا الى اربع عشرة رسالة بعد السعي الكثير ومكابدة العناء الجزيل . وكان ويكون (وهو الذي طبع بعضهُ في الاستاذ) وواحد وعشرون كتابًا في فنون مختلفة قطع لاجلها ايام حرب الاختفاء رقاب الفراغ بسيوف الاقلام . منها ديوان شعر يحتوي على ما يقارب عشرة آلاف بيت وهو الآن محجور عليهِ في الاستانة . ومنها النحلة في الرحلة والاحتفاء في الاختفاء . والشرك في المشترك . وكتاب في المترادفات . وآخر في اللغة سماه موحد الفصول وجامع الاصول . والفرائد في العقائد . واللآلئ والدرر في فواتح السور . والبديع في مدح الشفيع . وامثال العرب وغير ذلك

وقد فقد كثير من مؤلفاتهِ ومنظوماتهِ حرقًا او ضياعًا او اغتيالاً على ان حضرة الفاضلين شقيقهِ عبد الفتاح افندي نديم وصديقهِ محمود افندي واصف قد عنيا في جمع ما تيسر من ذلك في كتاب سمياهُ « سلافة النديم في منتخبات السيد عبد الله نديم » وباشرا طبعهُ فمن اراد الاطلاع على ما كتبهُ النديم او نظمهُ او خطبهُ فعليهِ بالسلافة

باب المقالات

الطاعون

كثر تحدث الناس بهذا الوباء وتشكوا على اثر ظهوره في انحاء الهند كما اشرنا الى ذلك في الهلال الماضي فرأينا ان نأتي على فذلكة في وصفهِ وتاريخ ظهوره واعراضهِ وعلاجهِ فنقول

(١) تاريخه

الطاعون ويسميهِ بعض الافرنج الموت الاسود او الوباء الشرقي او الوباء الغدّي ويسميهِ عامة اهل الشام (صيباب) ويسميهِ المصريون (الكبّة) وهو داء فتاك شديد الوطأة ويؤخذ من المصادر التاريخية القديمة انهُ قديم جدًّا فاول مرة

ذكرت فيه اعراضة في القرن الخامس عشر قبل الميلاد كما يوخذ من نص الاصحاح التاسع وما بعده من سفر الخروج فقد قيل هناك انه ضرب الطاعون في مصر سنة ١٤٩١ ق م ولكنه ظهر ظهورًا عامًا بعد ذلك سنة ٧٦٧ ق م فعمّ سائر اقطار المسكونة ثم ظهر سنة ٤٥٢ ق م في رومية العظمى فنتك فيها فتكًا ذريعًا ثم ظهر في اثينا سنة ٤٣٠ ق م وامتد منها الى مصر والحبشة . ثم ظهر في الارخبيل اليوناني ومصر وسوريا سنة ١٨٧ ق م واشتد حتى كان يميت الفي نفس في كل يوم

وهاك اشهر الازمنة التي ظهر فيها الطاعون بعد الميلاد مرتبة حسب تاريخ ظهورها فقد ظهر في رومية سنة ٨٠ وكان يهلك عشرة آلاف نفس كل يوم . وانتشر في المملكة الرومانية سنة ١٦٧ و١٦٩ و١٨٩ وظهر فيها ايضًا بين سنة ٢٥ و ٢٥٥ فكان يقتل ٥٠٠٠ نفس كل يوم حتى اصبحت بلاد كثيرة بسبب ذلك خرابًا بلقعًا . وظهر سنة ٤٣٠ في بريطانيا وقتل من اهلها سوادهم حتى لم يبق من الاحياء من يكفي لدفن الاموات . وانتشر انتشارًا مستأصلاً في اوربا من سنة ٥٥٨ وامتد منها الى اسيا وافريقيا فاهلك انفسًا لا يعلم عددها الاَّ الله . وظهر بين سنة ٧٤٦ و٧٤٩ ظهورًا فاحشًا في الاستانة فهلك بهِ ٢٠٠٠٠٠ من اهلها وامتد اذ ذاك ايضًا الى كلابريا وصقلية واليونان . وظهر في لندرا سنة ٦٦٢ وفي اسكوتلاندا سنة ٩٥٤ فاهلك ٤٠٠٠٠ نفس . وانتشر في لندن ايضًا سنة ١٠٩٤ وفي ايرلندا سنة ١٠٩٥ ثم عاد الى لندرا سنة ١١١١ فاهلك خلقًا كثيرًا وعاد الى ايرلندا سنة ١١٧٢ واشتد حتى اضطر هنري الثاني الى الخروج منها وامتد الى ايرلندا ايضًا سنة ١٢٠٤ وفتك في ايطاليا سنة ١٣٤٠ وانتشر سنة ١٣٤٨ في سائر اوربا فاهلك ما لا يقع تحت الحصر فكان يدفن من موتى لندرا وحدها ٢٠٠ نفس كل يوم في مقبرة واحدة ومات منه اذ ذاك في جرمانيا وحدها ٩٠٠٠٠ نفس ثم ما زال يتردد على جزائر بريطانيا كل بضعة اعوام فيقتل من اهلها جموعًا يعدون بعشرات الالوف ومئات الالوف . وظهر في فرنسا سنة ١٦٣٢ فمات منه في ليون وحدها ٦٠٠٠٠ نفس . وانتقل سنة ١٦٥٦ من سردينيا الى نابولي بواسطة بعض الجند على المراكب بحرًا فقتل من اهل نابولي في ستة اشهر ٤٠٠٠٠٠ نفس . وعاد الى لندرا سنة ١٦٦٤ فقتل ٦٨٥٩٦ وقال آخرون ١٠٠٠٠٠ وعظم البلاء على الناس فقضوا ثلاث ليالٍ يوقدون النار لتطهير الهواء فلم يجدِ ذلك نفعًا

ولم يفارقهم الوباء الأ سنة ١٦٦٦ . وفتك في مرسيليا وضواحيها سنة ١٧٢٠ وقد حمل اليها من المشرق فقتل من اهلها ٦٠٫٠٠٠ نفس . ومن اشد هجمات هذا الداء فتكه في سوريا سنة ١٧٦٠ وفي بلاد فارس سنة ١٧٧٣ فقتل من اهل البصرة وحدها ٨٠٫٠٠٠ نفس وظهر سنة ١٧٩٢ في وادي النيل فاهلك ٨٠٫٠٠٠ نفس ثم ظهر في بلاد الغرب سنة ١٧٩٩ فكان يقتل ٤٠٫٠٠٠ كل يوم فمات من اهل فاس ٢٤٧٫٠٠٠ نفس وانتشر في آخر القرن الثامن عشر في سائر بلاد المشرق وظهر سنة ١٨٣٤ وما بعدها في المشرق ايضاً فزار مصر وسوريا وغيرها وفي سنة ١٨٧٦ اشتد فتكه في بغداد وظهر قبيل ذلك في اسبانيا وجبل طارق فلم يبق ولم يذر . وظهر في استراخان سنة ١٨٧٩ ثم اختفى ولم نعد نسمع به حتى قرأنا في هذه الاثناء خبر انتشاره ببلاد الهند كما تقدم

(٢) أسبابه الاقليمية

أما الاحوال التي يتسبب هذا الوباء عنها فاهمها المستنقعات وكل ما يحدث العفونة ويكون ذلك غالباً في البلاد التي تفيض مياهها على الارض وتركد فيها مدة طويلة كما يحصل بفيضان النيل ودجلة والفرات والدانوب وغيرها . ومنها معيشة الفقر والقذارة وكثرة الازدحام وفساد الهواء ورطوبته مع الحرارة وقد وجدوا بالاختبار ان الذين يسكنون بقعاً مرتفعة من الارض قلما يصابون به . وانه كثيراً ما يأتي عقيب القحط او الضربات الاخرى التي تصيب البلاد والمظنون ان البرد يوقف سيره على ان بعضهم يقول العكس فيزعم ان الطاعون يكون على معظم فتكه بين دسمبر ويونيو وقد لوحظ انه اكثر فتكاً في العرب مما في السودان وفي السودان اكثر مما في الاتراك وفي هؤلاء اكثر مما في الافرنج . ومن أصيب به مرة وشفي قد يصاب به ثانية وثالثة اي ان الاصابة لا تقي من غيرها

(٣) اعراضهُ

اوّل اعراض الطاعون التعب والانحطاط جسداً وعقلاً ويبدأ ذلك غالباً في المساء مصحوباً بقشعريرة يندر ان تكون طويلة (٢) الحمّى وألم الرأس والدوار ويكون موضع الالم في الوجنات والحاجبين والجبهة وتثقل العينان وتظلم وتحمرّ (٣) تغيير ملامح الوجه تغيراً واضحاً فتتحوّل الى هيئة الغضب والهياج او الى ملامح الشفقة

والحمو والانعطاف ويرافق ذلك غور العينين وانقباض الوجه ومن اظهر اعراض الطاعون الدوار وسرعة انحطاط القوى (٤) يكثر ميل المصاب الى التبويل (٥) تهيج المعدة فيكثر القيء فلا تقبل المعدة شيئاً من الطعام او الشراب ويكون لون القيء اسود (٦) يصير اللسان ابيض اللون رطباً (٧) ترتخي الامعاء وتقل حركتها فلا يتأتى التغوط الا غصباً ويغلب الذرب على القبض وقد يرافق الذرب دم (٨) يتجلج اللسان (٩) يكون النبض في اول الاصابة صغيراً قاسياً سريعاً فيصير بعد ظهور الدمامل ممتلئاً ليناً وقد يكون متقطعاً ومعدل عدد النبضات في الدقيقة مائة (١٠) يندر ان تكون حرارة الجلد مرتفعة كثيراً (١١) العقل يبقى في بعض الحوادث سالماً ويغلب عليه في البعض الآخر الهذيان واسبات وخصوصاً عقيب الحمى (١٢) قد يرافق اعراض الطاعون جنون وهو دليل رديء ينذر بالخطر القريب وكذلك النزف من الفم او الانف

وبعد ظهور هذه الاعراض بيوم او يومين او ثلاثة بالاكثر يشعر المصاب بألم في الاربية (عند أعلى الفخذ) وفي الابط ويدل ذلك على بدء تكون الدمامل ويكون الالم شديداً جداً فاذا لم يتكون الصديد وتنفجر الدمامل قد يموت العليل من شدة الالم والا فتنفجر الدمامل فاذا كان المصاب رجلاً كثرت في الاربية او امرأة ففي الابطين . ويظهر ايضاً فضلاً عن الدمامل الجمر وهذه تظهر في سائر اجزاء الجسد كالوجه والعنق والحلق او الاطراف وتكون على شكل من ثلاثة اشكال (١) حبة صغيرة حمراء تنمو وتتكون في مركزها حويصلة فيها مصل اصفر تسود ثم تنفقىء وتجف بعد ثلاثة ايام او اربعة ولا تصيب غير البشرة (٢) حب يصيب الجلد الى اسفل طبقاته ويمتد الى النسيج الخلوي ثم ينغمر ويتساقط بعض الجلد فتتكون مكانه قرحة غائرة (٣) نوع تمتد فيه الغنغرينا حتى تشغل مساحة كبيرة ويختلف عدد هذه الحبوب بين واحد و ١٢ وتنمو الواحدة بعد الاخرى وهي أليمة جداً على ان الجمر لا ترافق كل حوادث الطاعون

أما مدة الاصابة فتختلف باختلاف الاشخاص فقد يموت المصاب في ساعات قليلة او يعيش بضعة ايام على ان اليوم الاول من الاصابة والليلة التي تليه يكونان في الغالب شديدين أما اليوم الثالث والخامس فانها اشد الايام خطراً على المصاب لان اليوم

اليوم الثالث تظهر فيه الدمامل او البثور وفي اليوم الخامس تشتد اعراض الحمى. فاذا مرّ اليوم الخامس بسلام وظهرت الدمامل وتقيحت فالعليل ناج من الخطر واذا اشتدت الاصابة مات العليل بالهذيان او السبات ومعدل الوفيات في الطاعون سبعون في المئة

وقد كانت حالة الجثة بعد الموت مجهولة لامتناع تشريح الجثث حتى فتك الطاعون في مصر سنة ١٨٢٤ و ١٨٣٥ فامر المغفور له محمد علي باشا جد العائلة الخديوية بفتح رمم الموتى فاشتغل في ذلك نخبة من أطباء مصر في تلك الايام ومنهم كلوت بك وكيتاني بك ولخيني وبولارد ففتحوا ٦٨ رمة ممن ماتوا بالطاعون فوجدوا اوردة الدماغ ملآنة دماً اسود وكذلك الدماغ نفسه ورأوا الغشاء المخاطي الرئوي ملتهباً وفي جوف التامور مفرز مصلي والقلب مبقع ونسيجه متمغط بالدم في اجوافه وهو اصفر اللون وفي بعض الحوادث لين ونسيج المعدة والامعاء الدقاق لين ومبقع والكبد وارمة ملآنة دماً ومبقعة والطحال وارم جداً وفي الكليتين انسكاب دم وغيره مما لم يكن معروفاً قبل ذلك

(٤) علاجه

اذا كانت الاصابة شديدة فلا ينجع فيها دواء ولكنهم يتعللون بمعالجة الاعراض فيداوون الم الرأس الذي يحدث في اليوم الاوّل بالفصد ويعالجون القيء بالايثير واللودنم (صبغة الافيون) ويفيد الكافور والاعشاب المرة والخمر في اثناء مدة النقه وما يفيد في تخفيف الخطر تجديد هواء الغرف والحمية الصارمة بتناول الاطعمة المغذية السهلة الهضم وهي تشبه ما يصفونه في احوال الحمى التيفوئيدية

(٥) العدوى

من المراجح الصدانية ان عدوى الطاعون لا تنتقل الاّ بالملامسة اي بانتقال السم المرضي مباشرة من العليل الى الصحيح فتظهر الاعراض بعد حدوث العدوى بمدة قصيرة لا تزيد عن ستة ايام ولا تقلّ عن ثلاثة وتكون العدوى شديدة اذا انتقلت بواسطة المرضى المصابين قبل موتهم ويندر انتقالها من جثث الموتى

(٦) الوقاية منه

بناء على عدم انتقال عدوى الطاعون بغير الملامسة فاحسن وسيلة للوقاية منه

الابتعاد عن المصابين فالحجر الصحي افضل الوسائل لمنع انتشاره وقطع دابره ولما كان سم العدوى قد ينتقل محمولاً بالهواء او بواسطة الذباب او نحوه ولو الى مسافة قريبة فقط فيستحسن دهن جلد المصاب بالزيت للوقاية من ذلك · ولو كان سم الطاعون ينتقل بالماء او الطعام كانتقال سم الكوليرا لأهلك الناس كافة في سنة واحدة والعياذ بالله فالابتعاد عن اماكن الاصابة وقلة الاختلاط وإقامة الحجور الصحية تضمن النجاة منه

وقد عقد في هذه الاثناء مؤتمر طبي في البندقية للبحث في وسائل الوقاية من الطاعون وأقرَّت الحكومة المصرية على الاشتراك فيه ولكنها لم تنتدب بعد من ينوب عنها فيه

فوائد الاعلانات

قلما اختبر اهل بلادنا فوائد الاعلانات لقلة تعودهم على نشرها ومراقبة الفرق بين ارباحهم بها وبدونها ولكن اهل اوربا واميركا يقدرونها حق قدرها فهي عندهم في المقام الاوَّل فاذا همَّ احدهم بمشروع كان اوَّل شيء يبدأ به الاعلان فيقدّر النفقات اللازمة للاعلان قبل تعيين رأس مال المشروع نفسه وقد تزيد نفقات الاعلان عن نفقات المشروع نفسه زيادة فاحشة فالمشروع الذي يقتضي لاقامته عشرة آلاف جنيه قد يقدرون للاعلان عنه نحو هذه القيمة او اكثر منها وما ذلك الاَّ لما خبروه من تأثير الاعلان وفوائده · وقد جرَّب بعضهم ذلك على طرق شتى فان معمل الصابون المعروف ببيرسوب (Pear's Soap) في لندرا ينفق على الاعلانات وحدها نحو عشرين الف جنيه كل سنة فاراد الاقتصاد مرة فانفق نصف هذه القيمة فنقص دخله ما يوازي اضعافها فعاد الى الانفاق

ومما خبرناه بنفسنا اننا لما فتحنا باب الاعلانات في الهلال خصصنا لها ست عشرة صفحة فلم يتيسر لنا في بادىء الرأي ما يشغلها كلها فملأنا ما فضل منها باعلاناتنا الخصوصية عن كتبنا ومطبوعاتنا ولم يكن غرضنا الاَّ ملء الصحائف الفاضلة ولكننا حمدنا هذه الصدفة لانها عادت علينا بالفائدة الكبرى فالاعلان عن تلك الكتب ضاعف الاقبال عليها بما يزيد عمَّا كنا نتوقعه من الربح من اجور الاعلان فيها بثلاثة اضعافه او اكثر · ولو سألت كل الذين يعلنون عن بضائعهم ومصنوعاتهم

لسمعت منهم مثل هذه التهمة

اجور الاعلانات في الهلال

لما فتحنا باب الاعلانات في الهلال توخينا ترغيب حضرات المعلنين وتسهيل النشر عليهم ففرضنا لها اثماناً بخسة لا تكاد تفي بالنفقات الضرورية على أمل ان نعوض ما نخسره في الترغيب بزيادة الاجور عند اختبار الناس فوائد الاعلان في الهلال واقبالهم على نشر اعلاناتهم فيه وبناء على ذلك قد زدنا تلك الاجور الآن فجعلناها كالجدول المنشور في باب الاعلانات ولنا امل وطيد اننا لا نزال نزيدها حتى تبلغ الدرجة التي تستحقها حقيقة والاتكال على الله

أصناف الحجاج الذين يمرّون بالسويس

ملخصاً عن نزهة الالباب في تاريخ مصر وشعراء العصر ومراسلات الاحباب

تأليف محمد افندي حسني العامري بالسويس

(١) الحجاج المصريون يراد بالحجاج المصريين كل من يأتي الحج من ساكني وادي النيل من سواحل البحر المتوسط شمالاً الى وادي حلفا جنوباً وسواحل البحر الاحمر وقنال السويس شرقاً والصحراء الغربية غرباً والمتوسط السنوي لعدد الحجاج المصريين ٦٥٠٠ نفس

(٢) الحجاج الاتراك ان صفات الاتراك القاطنين في تركية اوربا وتركية اسيا وملابسهم واحدة تقريباً والغالب فيهم بياض اللون المتورد مع النعي المشرب بالحمرة واستدارة الوجه واللحية مع كثافة شعرها واتساع العيون مع خضرتها وضيق الفم ورقة الشفتين واعتدال الجيد والقامة ولبس الطقم المربع المشهور مع التفنن في اشكال تفصيله وتعظيم عرض الحزام فيكون من عضلة الصدر لأسفل البطن ويلبسون العمامة . والحجاج الاتراك والشوام وما بين النهرين والعرب النازلون في الاودية والجبال المميزون بالكوفية والعقال وعرب طرابلس الغرب وما يليها من سكان البادية الكبرى تابعون للدولة العثمانية العلية ومتوسط عددهم ٧٠٠٠ نفس تقريباً

(٣) ﴿ حجاج البوسنه والهرسك ﴾ هم كالترك بصفاتهم وملابسهم غير ان السراويل (اللباس او البنطلون) عندهم مدلاة من خلفهم باستدارة تحاكي ذيول الخرفان اليمنية او البربة اذا سمنت ثم يضيق دفعة واحدة من فوق الركبة الى القدم بحيث يكون ملاصقاً للحم وهؤلاء الحجاج تابعون لدولة النمسا وعددهم لا يزيد عن المائتين سنوياً . ولاحظت اضافة لفظة « اوفتش » لاسمائهم اقتداء باسماء النمسا والمجر مثل « خليل اوفتش » و « كاظم اوفتش »

(٤) ﴿ حجاج بخارى ﴾ يدخل في هذا الجنس من الحجاج جملة من الامم القاطنين في جهات بخارى وتركستان الروسية وتركستان الصينية وكاشغر وغيرها وقد جمعتهم في نوع واحد عمومي لان صفات خلقتهم ولغتهم وملابسهم واحدة تقريباً فترى اجسامهم نامية وصحتهم جيدة طوال القامة كبار الجماجم وجوههم مدورة ولهم لحية لحامهم اما دائرة او كوسة اعمار حجاجهم في الغالب بين الاربعين والثمانين وملابسهم شتوية ثخينة تدل على شدة البرد ببلادهم فتراهم يلبسون جبة من جوخ او تيل بطانتها من شعر او صوف الغنم وتحتها قميص فوقه حزام يحاكي حزام الفلاح المصري وعلى رؤوسهم عمامة بيضاء كبيرة اوقبعة من جوخ مبطنة بصوف الغنم الطويل الاسود وشكلها يشبه البرنيطة السوداء التي تلبس في التشريفات . وجميع هذا النوع يلبسون حذاء طويلاً كفرسان الجند وكتابتهم فارسية ولكن باللغة البخاربة وقد شاهدنا جوازاتهم محررة على قماش يقارب الحرير . ومتوسط حجاج هذا النوع يبلغ ١٤٠٠ نفس سنوياً . وقد لاحظت الحاق لفظ « اوف » لاسماء اهل بخارى التابعين لدولة روسيا مثل « محمد اوف » « وعبد القادر اوف » الخ

(٥) ﴿ الحجاج الداغستانيون ﴾ اهل داغستان التابعة للدولة الروسية يمتازون عن اهل بخارى السابق ذكرهم بجملة مميزات اخصها شكل الملابس ودرجة العالمية والشهامة العربية . فهم يلبسون قبعة شعر سوداء كالمخروط الناقص وسترة نازلة الى الافخاذ يحزمونها من الوسط فتشابه الفستان ثم البنطلون وسلاحهم الخناجر والسكاكين والغالب فيهم طول القامة واستدارة الوجه مع اللون القمحي المشرب بالحمرة وغالبهم علماء في الشرع وعلوم الفقه وهم يحسنون التكلم باللغة العربية مصححة على القواعد النحوية واذا لحن من يحدثهم ولو في حركة تكدروا منه وعنفوه

(٦) ﴿ حجاج افغانستان ﴾ يندر مرور هذا النوع بالسويس اذ نزوعا بواخر مخصوصة تسافر من بلاده لجدة ولذا لم اشاهد الا افرادا من اهالي كابول مقر الامير عبد الرحمن ملك افغانستان وهم يلبسون العمائم البيضاء الكبيرة

(٧) ﴿ حجاج الهند ﴾ لا يمر على السويس من حجاج الهند الا من اراد زيارة القدس الشريف واولياء مصر وخصوصاً السلالة النبوية قبل الذهاب للاقطار الحجازية وهؤلاء متوسطو القامة والجسم ذو لون اسمر وعيون سوداء واسعة يلبسون جبة قصيرة من قماش رقيق شكل تفصيلها يقارب للبالطو الافرنجي يمنطقون فوقها و يلبسون تحتها قميصاً وسراويل رقيقة مما يدل على حرارة بلادهم . اما ملابس نسائهم فشكلها غريب جداً فترى على المرأة ازاراً قمته العليا مثل القبعة تلبس في الرأس ثم يأخذ في الاتساع حتى يلامس الارض فيستر جميع اجزاء الجسم ما عدا العينين فان لها ثقبين صغيرين اوشبكة رقيقة وعند متاولة الطعام يجعلن بوجوههن نحو حائط او ناحية ليس للرجال مرور عليها . ونساء الامراء منهم يلبسن في انوفهن خزاماً من ذهب مرصعاً باللؤلؤ والاحجار الكريمة

ومتوسط عدد حجاج الهند المار على السويس مبلغ ٢٦٠ نفساً سنوياً

(٨) ﴿ حجاج العجم ﴾ هذا النوع يمر بكثرة على السويس وهو متحد في الصفات الخلقية والخلقية متباين في الازياء كالمصريين ففريق يلبس الجبة والقفطان والعمامة البيضاء المتوسطة الحجم وفريق يلبس طربوشاً عثمانياً و بدلة افرنكية وفريق يلبس كالافغانستانيين وفريق يلبس الكوفية والعقال والقفطان فقط كالبدو وهذا الفريق الذي تشبه بالعرب في لبس العقال خالفهم بالكلية في الاخلاق وصفات الكمال وغالب العجم يسمون « ميرزا حسين خان » « مشهد حسين » « غلام علي » « عبد الحسين » « ميرتقي » وكلمة (مير) عندهم معناها (سيد شريف) اي من ذرية سيدنا علي كرم الله وجهه ومتوسط عدد حجاج هذا النوع يبلغ ٥٠٠ نفس سنوياً

(٩) ﴿ حجاج جاوة ﴾ جاوة جزيرة تابعة لدولة هولاندا واقعة في الجنوب الشرقي لجزيرة سوماترا المجاورة لشبه جزيرة ملقة جنوبي قارة اسيا بين الاوقيانوس الهندي والاوقيانوس الباسيفيكي اي بحر الظلمات . وحجاج جاوة كثيرون ولكن لا يمرّ على السويس منهم الا نحو الثلاثين او الاربعين وذلك لسفرهم على وابورات

مخصوصة تنقلهم ذهاباً واياباً من بلادهم لجدة وبالعكس . ويمكن تمييز اهل جاوة عن غيرهم بمجرد النظر القليل لأن صفات خلقتهم تدل عليهم فترى وجوههم مثلثة الشكل تقريباً واصداغهم بارزة وعيونهم ضيقة ممتدة امتداداً افقياً والوانهم بين الاسمر والنحي الاصفر لا شنب ولا لحى لهم فترى الرجال كالنساء حتى يعسر عليك التمييز بين الذكر والانثى او تقدير اعمار الرجال لأن البالغ الاربعين منهم لا تشك في ان عمره عشرين او اقل وبعضهم ينبت في ذقنه شعرتان او ثلاث او خمس الى العشرين وهذا يمكن تقدير عمره بنسبة شعره من عدمه ويندر ذو اللحية فيهم

(١) ﴿ حجاج بلاد الكيب او الكيف او افريقيا الجنوبية ﴾ هذه البلاد الواسعة التابعة لدولة الانكليز وجمهورية الترنسفال واقعة في القارة الافريقية بين درجة ٢٤ و ٣٥ جنوبي خط الاستواء يسكنها كثير من الاجناس البشرية بين شرقيين وغربيين اكثرهم نزح اليها مؤخراً لما اشتهر امرها وتلألأ الماسها فاظهر ابرزها واقدم هؤلاء الاقوام استيطاناً بتلك الانحاء اناس يعتبرون لدى الدول الحاكمة انهم الوطنيون الاصليون وهم في القامة والخلقة والخلق كالمصريين تقريباً لغتهم الاصلية (الدتش) ولكنهم يتكلمون ويكتبون بالانكليزية وعندهم ديانات مختلفة كالهند ولكن الغالب فيهم الاسلام . هذه هي الاجناس المعتاد مرورها سنوياً بالسويس وقد يمر افراد من اجناس متباينة واقطار متباعدة مثل جنوبي الغرب الاقصى والصحراء الكبرى والسودان وهؤلاء يقاسون العناء الشديد في سفر الصحراء .

باب المراسلات

تشخيص رواية ارمانوسة المصرية

حضرة الفاضل منشىء الهلال الأغر

نرجو من حضرتكم ان تصرحوا لنا بوضع روايتكم « ارمانوسة المصرية » في قالب تشخيصي ولكم الفضل (مصر القاهرة) « جرجس روفائيل كحيل »

(الهلال) يسرّنا اقدام حضرتكم على وضع روايتنا هذه في قالب التمثيل ونرجو ان نحضر تمثيلها قريباً ان شاء الله

ترجمة فتاة غسان

حضرة الفاضل منشئ الهلال المنير

قرأت في الهلال الماضي اقتراحاً لبعض الافاضل بشأن ترجمة روايتيكم أرمانوسة المصرية وفتاة غسان الى اللغة الفرنساوية فصرحتم لحضراتهم بترجمة ارمانوسة المصرية دون فتاة غسان تحفظاً لحقوقنا الاولية في طلب القيام بهذه الخدمة التي نعدها حظاً لنا نذكركم بسابق بحثنا معكم بهذا الموضوع فنحن اوّل من التمس التصريح بترجمة فتاة غسان الى اللغة الفرنساوية فنرجو ان تتكرموا علينا بذلك في الوقت المناسب ولكم الفضل (القاهرة) « توفيق فرح »

باب السؤال والاقتراح

عزازيل

(اصوان) بشاي افندي قام مسفر انجيلي

ما معنى لفظة « عزازيل » الواردة في الاصحاح السادس عشر من سفر اللاويين

(الهلال) قد ورد هذا اللفظ اربع مرات في هذا الاصحاح في عرض الكلام عن تقديم المحرقة مرة في العدد الثامن حيث يقول « ويلقي هارون على التيس قرعتين قرعة للرب وقرعة لعزازيل » ومرتين في العدد العاشر في قوله « واما التيس الذي خرجت عليه القرعة لعزازيل فيوقف حياً امام الرب ليكفر عنه ليرسله الى عزازيل الى البرية » ومرة في العدد ٢٦ حيث يقول « والذي اطلق التيس الى عزازيل يغسل ثيابه ويرحض جسده بماء وبعد ذلك يدخل الى المحلة » وللمفسرين

كلام طويل في المراد من هذه اللفظة هاك اشهرها

(١) انها تدل على ان التيس نفسهُ (مطلق) فيريدون بها ان التيس الثاني مطلق السراح او مسيَّب ويستدلون على ذلك بترجمات النسخ القديمة فان التوراة السبعينية تترجمها بلفظ (Ἀποπομπαῖος) والنسخة اللاتينية تترجمها (Caper Emissarius) والانكليزية تقول (The scape goat) وكلها تدل على الاطلاق او الفرار او نحوها والقائلون بذلك يحلون لفظ عزازيل في العبرانية الى (עז) (عز) ماعز و (אזל) (ازل) ذهب ولكن على هذا التعليل اعتراضات كثيرة لغة واعراباً وبياناً لا محل لسردها هنا

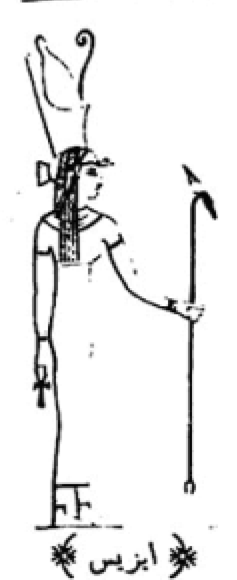
(٢) ذهب آخرون الى ان لفظ عزازيل يدل على اسم المكان الذي ارسل اليهِ التيس وقالوا انهُ اسم مكان بالقرب من جبل سينا

(٣) زعم آخرون انهُ يدل على اسم شخص ارسل التيس اليهِ ويقولون انهُ شيطان او صنم كان اليهود يقدمون لهُ المحرقات ويجعلون كلمة عزازيل مشتقة من اصل فقدَ من العبرانية وبقي في العربية وهو (عزَل) اي نحى او افرز . ولهم اقوال اخرى قامت عليها ابحاث طويلة لا فائدة من ايرادها

أما نحن فيلوح لنا ان المراد بهذا الاسم معبود وثني مصريّ كان الاسرائيليون يقدمون لهُ المحرقات والقرابين . فما هو هذا المعبود

فللوصول الى حلّ هذا المشكل يجب علينا اولاً ان نتتبع معنى هذه اللفظة لغوياً ثم نؤيد ذلك بالادلة التاريخية . فاللفظة في الاصل العبراني עזאזל او עזזאל (عزازال) او (عزازِل) وقد ورد لفظها في روايات العرب (عزازيل) ولكنها في الترجمة السريانية البسيطة ܥܙܐܝܠ (عزايل) فهي مركبة من لفظين (عزز) و (ايل) ومعنى (ايل) الله في سائر اللغات الشرقية بلا خلاف . اما (عزز) فيصح ان يكون معناه العزة او القوة فيكون معنى عزازيل الله القوة او قوة الاله ولكن الاظهر على ما نرى ان (عزز) لفظ مصري محرف عن ابزيس او (ابزيز) وهو اسم لالهة مصرية مشهورة أشرنا اليها في كلامنا عن اديان العرب قبل الاسلام في الهلال الثالث من هذه السنة هذه صورتها

(انظر الشكل في الصفحة المقابلة)



وقد قلنا هناك انهُ لا يبعد بان يكون اسم صنم (العزّى) عند العرب مقتلبًا عنها وهذا هو الارجح فان الاسرائيليين اثناء اقامتهم في مصر اقتبسوا كثيرًا من عوائد المصريين واديانهم فربما اتخذوا هذه الالهة وعربوها فاضافوا الى اسمها لفظ (ايل) في لسانهم اي اله وبعض امم بين النهرين اتخذوا هذا الاسم واضافوا اليهِ لفظ الاله في اولهِ فقالوا (بل عزز) او (بعل عزز) اي الاله عزز او (ايزيس) والابدال بين العين والهمزة سهل وكذلك بين الزاي والسين . ثم ان العرب في اقدم ازمانهم خالطوا اليهود فاخذوا هذا الاله عنهم اولعلهم اخذوهُ عن اهل ما بين النهرين بعد اغفال لفظ ايل او بعل لانها مضافان فبقيت عزز ثم تحرفت بالاستعمال حتى صارت (عزّى) وبقيت معروفة بهذا الاسم الى ان جاء الاسلام والله اعلم

عيدان الكبريت

(القاهرة) ناشد افندي جاد

من هو المخترع لعيدان الكبريت ومتى وماذا كانوا يستخدمون للاشعال قبلها

(الهلال) ان النار من أهم ما يحتاج اليها الانسان في احوال حياتهِ لانا بدونها لا نقدر على عمل ومع ذلك فقد قلَّ من بحث عن اصل اختراعها او عن مخترعها على ان الذين بحثوا في ذلك لم يستطيعوا الوقوف على خبر الاختراع ولكنهم علموا ان الانسان توصل الى اشعال النار اولاً بواسطة الفرك اذ علم بالاختبار البسيط ان الفرك يولد الحرارة فما زال يتدرج حتى توصل الى ايقاد النار بهِ ولا يزال بعض الامم المتوحشة يولدون النار بالفرك الى الآن وقد بسطنا ذلك في كلامنا عن « تاريخ الانسان في اوائل العمران » ثم توصل الانسان الى توليد الشرر بالزناد وهو عبارة عن ضرب الفولاذ على الصوان فيتولد من تلك الصدمة شرارة تشعل بعض

المواد السريعة الاشتعال كالصوفان او نحوه والزناد مستعمل عند اهل البادية الى اليوم . وقد اتخذ الانسان اساليب اخرى من هذا القبيل ترجع الى مبدأ واحد

أما عيدان الكبريت فهي حديثة العهد اخترعها رجل اسمهُ (ووكر) من اهل ستوكتن في انكلترا سنة ١٨٢٩ ولكنها لم تستعمل الاَّ سنة ١٨٢٤ واوَّل معمل تأسس لاصطناعها اسسهُ روبين بارتردج سنة ١٨٤٢ في انكلترا . وفي سنة ١٨٤٥ تأسس معمل آخر في فينَّا (النمسا) . وطريقة اصطناع هذه العيدان في غاية البساطة لأنها قاصرة على تقطيع الخشب الى عيدان رفيعة وغمس اطرافها في سائل من مواد قابلة الاشتعال بالفرك القليل اهمها الفصفور ومعامل هذه الصناعة كثيرة في اوربا يشتغل بها الاحداث باجور قليلة ولذلك فهي تباع باثمان بخسة

تاريخ التلغراف

(بيت لحم) ق . ١ . ح .

من اخترع التلغراف ومن هو مخترعه وكيف كان اختراعه

(الهلال) التلغراف كلمة مؤلفة من لفظين يونانيين (Tele) (بعيد) و(Graphein) (الكتابة) فالمراد بها الكتابة عن بعد او المخابرة عن بعد وهي قديمة ولها طرق عديدة واساليب شتى ترجع الى طريقتين اساسيتين وهما (١) المخابرة بالوسائل الميكانيكية (٢) المخابرة بالقوة الكهربائية والاولى قديمة ونسميها التلغراف الميكانيكي والثانية حديثة نسميها التلغراف الكهربائي

(١) التلغراف الميكانيكي

ذكر اخيلوس في كتابهِ (اغاممنون) سنة ٥٠٠ ق م ان اليونان القدماء كانوا يتخابرون ليلاً بواسطة المشاعل فيقف رجل على مرتفع وفي يده قبس او مشعل يديره بين يديهِ على اشكال يريد بها معاني او الفاظًا او احرفًا متفقًا عليها عندهم وكانوا يحتاجون الى ذلك غالبًا في زمن الحرب وذكر كاليبيوس وغيره في القرن الثالث قبل الميلاد طريقة للمخابرة بواسطة ثلاثة مشاعل يتألف من اداراتها وتغيير اوضاعها ٢٤ حرفًا هي الحروف الهجائية وذكر آخرون طريقة اخرى هي عبارة عن عمد ينتهي

كل منها بمصباحين او شمعتين وبتحريك هذه العمد على اوضاع مختلفة ترتسم اشكال الحروف الهجائية عندهم . واستخدموا انعكاس نور الشمس عن سطوح المرايا نهاراً للاشارة الى احرف او معان معينة

ووصف الدكتور روبرت هوك سنة ١٦٨٤ طريقة للمخابرة بواسطة احرف كبيرة مصنوعة من الخشب تراها العين عن بعد منها ٢٤ حرفاً هجائياً وست علامات لمعانٍ مخصوصة . وفي سنة ١٧٩٢ حسَّن بعضهم هذا الاسلوب فجعل الحروف تتحرك على عمود يشبه السيمافور المستخدم في السكك الحديدية لتبليغ الاشارات عن بعد فاستخدمته الحكومة الفرنساوية لهذه الغاية فبنت سنة ١٧٩٤ محطات متباعدة بين باريس وليل في كل منها مكان خاص للاشارة فتنقل الاشارات من المحطة الواحدة الى الاخرى بسرعة فيصل الخبر من احدى هاتين المدينتين الى الاخرى بدقيقتين وانتشر هذا التلغراف في سائر ممالك اوربا حتى وصل القطر المصري . فقد كانت المخابرات المستعجلة في الديار المصرية قبل انشاء التلغراف الحديث قائمة بابراج مرتفعة بين الواحد والآخر بضعة اميال بحيث يشرف مَن في البرج الواحد على من في البرج الآخر واذا ابدى هذا اشارة رآها ذاك وبلغها الى ما بعده وكانت هذه الابراج متواصلة بين القاهرة واشهر مدن القطر تنقل الاشارة من البرج الى الآخر بواسطة اناس معينين لذلك ولا يزال كثير من هذه الابراج باقياً حتى الآن

ولا يخفى ان المخابرة على هذه الطريقة لا تتيسر الا اذا كان الجو صافياً لان الغيوم تحول دون الانتفاع بها على انها ما زالت سائدة ينتفع بها الناس حتى اخترعوا التلغراف الكهربائي

(٢) التلغراف الكهربائي

ذكرنا في الهلال الماضي خلاصة ما يعرف عن الكهربائية واوضحنا كيف تنقل الحروف والكلمات بواسطة الكهربائية ولكنهم لم يتصلوا الى ذلك الا تدريجاً واول خطوة خطوها نحو هذا الاختراع كان الفضل فيها لرجل من اهل جنيوا اسمه ليسج اصطنع سنة ١٧٧٤ تلغرافاً مؤلفاً من ٢٤ سلكاً يستخدم كل منها لحرف من حروف الهجاء الافرنجية وتمتد هذه الاسلاك بين المكانين المرادة المخابرة بينهما فاذا ارادوا نقل كلمة قطعوها الى احرفها الاصلية وارسلوا كل حرف على السلك المختص به بواسطة

الكهربائية فالمجرى الكهربائي ينتقل على ذلك السلك فيؤثر عند نهايتهِ تأثيرًا خصوصياً على علامة تدل على الحرف المطلوب . ثم استنبط رجل اسمهُ لوموند طريقة اسهل من هذه فجعل الموصل بين المكانين سلكاً واحداً وميز بين الحروف الهجائية بعدد الطلقات الكهربائية واشكالها . وفي سنة ١٧٩٤ نبغ عالم الماني اسمهُ ريزين اصطنع تلغرافاً مؤلفاً من ٣٠ سلكاً وصل بينها بصفائح من قصدير ممدودة على زجاج باشكال الحروف والعلامات على اسلوب يشير الى كل حرف بمفرده على مثل ما تقدم

كل ذلك والمغناطيس الكهربائي لا يزال مجهولاً ففي اوائل هذا القرن اكتشفوا فعل الكهربائية في تمغنط الحديد فاخذ العلماء في تحسين التلغراف ووضعهِ على ما هو عليهِ الآن واشهر من اظهر ذلك الى حيز الفعل امبير الرياضي الفرنساوي الشهير فصنع التلغراف سنة ١٨٢٠ على مثل ما وصفناه في الهلال الماضي ولكنهُ جعل لكل حرف ابرة مخصوصة . وفي سنة ١٨٣٢ اصطنع بارون فون شيلين الالماني تلغرافين على مبدأ امبير احدهما بخمس ابر والآخر بابرة واحدة . وفي سنة ١٨٣٨ اصطنع غوس وويبر تلغرافاً حسَّنهُ ستينهيل بعد ذلك وهو اوَّل من اصطنع آلة تامة بسلك واحد على مبدأ آلات هذه الايام . ثم ما زالوا يزيدون في تحسينهِ حتى بلغ ما هو عليهِ الآن « راجع ما كتبناه عن التلغراف في الهلال الماضي »

﴿ ملكة سبا ﴾

(بيروت) السيدة ا . غ .

كثيرًا ما نقرأ اسم ملكة سبا في اسفار العهد القديم وما كان من امرها مع الملك سليمان فهل يوجد لها تاريخ مخصوص نرجو الافادة ولكم الفضل

(الهلال) كان في جنوبي جزيرة العرب فيما هو الآن بلاد اليمن وحضرموت دولة عربية قديمة العهد عاصرت دول الفراعنة وكانت تسمى دولة حمير من بني قحطان او يقطان وكانت دولتهم واسعة الاطراف شديدة البطش كثيرة الغنى بالمعادن والاحجار الكريمة والاطياب ونحوها وكان من جملة عواصم هذه الدولة صنعاء اليمن وظفار وسبا وكانت تسمى هذه المملكة احياناً باسم عاصمتها هذه فيقال مملكة سبا او دولة

سبا وكان من جملة من تولى هذه المملكة امرأة عرفت بملكة سبا وهي التي سمعت بحكمة سليمان وجاءت لتراه كما هو معلوم

ويؤخذ من روايات العرب ان هذه الملكة كانت تدعى بلقيس وهي التي يضربون المثل بجمالها وغناها ويسمونها ايضاً بلمة أو بلمقة . وبين ايدينا كتابات حميرية منقولة عن الواح نحاسية وجدت في جهات اليمن وحضرموت وقد شاهدناها في المتحف البريطاني بلندرا يؤخذ من حل رموزها ان الخطاب او الدعاء فيها موجه الى شخص اسمه « المقه » او « بلمقة » فلعله مقلوب بلقمة . وعلى كل فان ملكة سبا التي قدمت الى سليمان انما هي ملكة حميرية عربية كانت حاكمة في اليمن وحضرموت في عصر الملك سليمان (القرن العاشر قبل الميلاد) والله أعلم

المساهمة في علاج الدكتور ثابت

(المطاعنة) وهبه افندي عبد المسيح

أرسلنا الى حضرتكم نعهداً بسهمين من أسهم شركة علاج الدكتور ثابت فاذا كان حضرته يقبل بتقسيط قيمة الاسهم فاننا نشتري عدداً كبيراً ندفع من ثمنه جنيه كل شهر او نحو ذلك فهل تظنون الشركة تتساهل مع المساهمين على هذه الكيفية

(الهلال) قد تداولنا بهذا الشأن مع الدكتور ثابت صاحب هذا العلاج فاجاب انه عازم على التساهل مع مساهمي مصر وسوريا بنوع خاص فمن يشترك منهم بعشرة اسهم فما فوقها يجوز له دفع قيمتها اقساطاً على شروط موافقة للشركة والمساهمين سيصير الاتفاق عليها وتنشر في حينها

باب السؤال والاقتراح

قد ضاق هذا الباب ذرعاً عن استيفاء كل ما يرد علينا من الاسئلة والاقتراحات فتأخر لدينا جانب عظيم منها فانهالت علينا كتب المقترحين يستعجلون درجها فنتقدم الى حضراتهم ان يمهلونا هنيهة فان الامور مرهونة باوقاتها

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

فقال أبو سفيان ما يجدينا البكاء يا أخا العرب اننا لا نستطيع رد الضائع والله لو كان ابنك اسيرًا في ايوان كسرى او قصر قيصر لبذلنا انفسنا في سبيل انقاذه لأن لك علينا حق الجوار وزد على ذلك انك رجل قد وقعت من نفسي موقعًا عظيمًا فسررت بلقائك وها انني بين يديك فافعل ما تراه فاني اطوع لك من بنانك

فسكت عبد الله ولم يجب ولبث برهة غارقًا في بحار الهواجس يراجع في ذهنه تاريخ حياته وما جاء من أجله الى بصرى وما كان من أمر النذر ثم رجع الى صوابه وتجلد تجلد الرجال المدرَّبين فعلم ان البكاء لا يجديه نفعًا فرأى من الحزم ان يتدبر الامر بالصبر والتروي فلاح له ان يسير الى عمان يفتش فيها عن حماد فلعلّ أحدًا ينبئه بحاله ونظر الى الشمس وقد قاربت الزوال وبينهم وبين الطريق بضعة اميال ورأى ابا سفيان ورجاله واقفين في خدمته ينتظرون امرًا يطيعونه فهو يخاف ان يسبب لهم بالبقاء هناك اذية فقال لابي سفيان اني يا اخا قريش شاكر لحسن صنيعك واخشى ان اكون سببًا لضرر ينالك على يدي ونحن في هذه الصحراء التي شربت دم ولدي فسيروا الى مقصدكم بحراسة الله ودعوني اسير في طريقي

فاجابه ابو سفيان قائلاً دع عنك الهواجس واعلم اننا لا نبرح هذا المكان الاّ وانت في مقدمتنا فلسنا بتاركيك وحدك فاذا رافقتنا فاننا في خدمتك حتى نصل مأمنك واذا شئت المسير معنا الى مكة فانك تنزل بيننا على الرحب والسعة فاختر لنفسك

فهمّ عبد الله بابي سفيان وضمه وبكى لما آنسه من تعزيته وقال لقد وفيتم الكيل واجزلتم الجميل أما المسير معكم فغير مستطاع ولا بد لي من النظر في الامر فاما ان اسير الى عمان او اعود الى منزلي بقرب بصرى حتى يحكم الله بما يشاء

قال اننا اذن في ركابك الى عمان ثم الى حيث تشاء. قال ذلك وامسك بيده وسار به فمشى عبد الله وسيف حماد بيده يتنسم منه رائحته وعادوا جميعًا الى القافلة

وكان عبد الله في اثناء عودته صامتًا يفكر في حاله ويتردد بين ان يسير الى عمان وهو لا يدري ما يلقى هناك بعد ما داخله من الريب في أمر حماد وهو يرجح موته على انه لما نظر في الامر طويلاً وراجع ما مرَّ به من اهوال ذلك اليوم اعترضه أملٌ رأى

من خلاله بصيصاً هيأ له حماداً حياً وذلك انه فكر في أمر ما عثر عليه من بقاياه فلم يجد دليلاً قاطعاً بموته وهو لم يعثر بشيء من جثته فقال في نفسه لو اكلته السباع لبقيت منه بقية مثل بقية ذلك الجواد من جمجمة او عظام اخرى او قطع من ثوبه ممزقة ثم فكر في ما وجده من السلاح فاذا به لم يره في الموضع الذي رأى فيه بقايا الجواد فقضى مدة يتردد بين اليأس والرجاء حتى وصلوا القافلة

فقال ابو سفيان ما ترى يا اخا لخم هل تسير معنا الى الحجاز او تزمع الى مكان نوصلك اليه في انحاء الشام أم تريد أمراً نقضيه لك

فقال عبد الله اني والله لا ادري ماذا اقول ولا أعلم ماذا أعمل فارى ان تتركوني في هذا المكان افكر في امري حتى الهم أمراً اعمله فاني لا افقه من أمري شيئاً

فقال أبو سفيان لسنا تاركيك وانت في هذه الحال

فقال عبد الله لقد غمرتموني بفضلكم وانسيتموني حزني بتعزيتكم أما وقد اصررتم على ذلك فاني أود الذهاب الى عمان لعلي استطلع خبراً جديداً

وكانت الشمس قد آذنت بالزوال فباتوا ليلتهم هناك واصبحوا باكراً يريدون عمان فدنوا منها والشمس قد دنت من مغيبها فقال عبد الله استودعكم الله فاني معرج الى عمان انتظر ما يأتي به القضاء

الفصل التاسع عشر

عمان

فودعوه وانصرفوا وقد تركوا عنده فرس حماد وبعض الزاد فلما انفرد عبدالله بنفسه نظر الى عمان وقد أشرف عليها من مرتفع فاذا هي مدينة خربة لم يبق من ابنيتها الرومانية الاَّ بضعة متهدمة أعظمها هيكل خرب على تل بالقرب من غدير كاد ماؤه ان يجف ورأى على مقربة من ذلك المكان بيوتاً حقيرة يسكنها بعض الفقراء لا تكاد تزيد على قرية حقيرة فسار نحو الهيكل وقطع اليه على جسر يظهر من منظره انه كان

عظيماً وتهدّم (١) فوصل الهيكل ماشياً يقود الفرس وراءه وهو يحرص عليهِ حرصهُ على ابنهِ لأنهُ من آثاره

فما وصل ذلك البناء حتى غابت الشمس واغبرَّ وجهُ الافق فجلس على حجر من احجار الهيكل ملقى عند بابهِ وامسك بزمام الفرس ونظر اليهِ فرآه هادئاً كئيباً كأنهُ شعر بما يخامر قلب عبد الله من الهواجس فشاركه في الاسف على فقيده ثم نظر عبد الله الى ما حولهُ فاذا هو في ارض خالية من انفاس الناس لا يسمع فيها صوتٌ ولا يرى فيها الاَّ اشباح بعض التلال او الاحجار او الاشجار والتفت الى ذلك البناء على عظمهِ فرأى الذلة والمسكنة قد ضربتا عليهِ لما يتجلى فيهِ من آثار الخراب فكان لهُ بذلك عبرة عن مصير الانسان فتذكر حالهُ مع حماد وما مرَّ بهِ في ذلك اليوم من الاهوال فغلب عليهِ القلق واشتد بهِ الحزن حتى ترقرقت الدموع في عينيهِ ثم حانت منهُ التفاتة فرأى بيوت القرية عن بعد فحدثتهُ هواجسهُ انهُ سيجد حماداً بين اهلها فنهض بغتة يريد الذهاب اليها ثم عاد الى صوابهِ فقال في نفسهِ لا اراني الاَّ في اضغاث احلام ان حماداً قد اصبح في عداد الاموات فعادت اليهِ احزانهُ فجلس على ذلك الحجر وعاد الى البكاء

وقضى مدة في مثل هذه الحال يتردد بين اليأس والرجاء والليل قد سدل نقابهُ وعلا نعيق الغربان وضجت اصوات الضفادع في ذلك الغدير القليل الماء فخاف ان يكون في بقائهِ هناك خطر على حياتهِ من وحش يفترسهُ او لصوص تسطو عليهِ فيقضي نحبهُ قبل ان يتحقق امر حماد فعاد الى ذكرى احزانهِ فامسك بحسامهِ وقبلهُ واجهش في البكاء

وما زال في مثل ذلك حتى شعر بالبرد والنعاس على اثر ما قاساه من تعب المشي فاسند رأسهُ الى جدار الهيكل وهو بين اليقظة والمنام وعنان الفرس في يدهِ فما شعر الاَّ والجواد يصهل ويفحص الارض بحوافره فعلم ان هناك أمراً ذا بال فوقف واصاخ بسمعهِ وحدق بعينيهِ فلم يرَ شيئاً ولا سمع صوتاً فعاد الى متكئهِ وهو لا يستطيع الرقاد لشدة هواجسهِ فالقى باذنهِ الى الارض ليستطلع سبب اضطراب الجواد لعلهُ يسمع اصواتاً او يستفيد نبأ جديداً فسمع وقع اقدام كثيرة فعلم ان الجواد لم يجفل عبثاً وان جماعة قادمون الى ذلك المكان فهيأ نفسهُ للدفاع وصعد الى ربوة بالقرب منهُ

(١) قاموس التوراة لسميث

لعله يرى اشباحاً عن بعد فلم يرشيئاً لان الظلام كان شديداً فعاد الى مكانه وهو يتوقع أمراً خطيراً فشغله ذلك عن هواجسه برهة فقضى بقية ذلك الليل في مثل هذه الحال حتى دنا الفجر وكان قد غمض جفنه قليلاً فافاق على صهيل الجواد فرأى بالقرب منه جماعة كبيرة من الرجال في لباس البدو فظنهم لاوّل وهلة من رجال ابي سفيان لأنهم في مثل زيهم وقيافتهم ولكنه ما لبث ان سمع بعضهم يناديه متهدداً ثم هموا به يريدون القبض عليه فهمّ بالركوب على الجواد للدفاع عن نفسه فهجموا عليه وهم كثار فلم يستطع دفاعاً فقبضوا عليه واوثقوه وساقوه وهو يكاد يتمزق غيظاً فقال لهم ما تريدون مني ولا ثأر بيني وبينكم فناداه أحدهم قائلاً كيف لا ترى ثأراً بيننا وبينك وانت من رجال غسان وقد قتلتم رسولنا وانتم نبينا

فقال لقد أخطأتم المرمى فما انا من غسان وانما انا غريب في هذه الديار

فقالوا اذا كنت صادقاً فيما تقول فبرئ نفسك امام اميرنا قالوا ذلك وساقوه موثقاً واخذوا سلاحه وفرسه فمشى معهم برهة فأشرف على خيام مضروبة ورأى جموعاً كثيرة من عرب الحجاز ومعهم الاحمال والاثقال والخيول والجمال فساروا به الى فسطاط كبير علم من العلم المنصوب امامه انه فسطاط الامير وكان العلَم ابيض (١) ولم يكد يدنو من الخيمة حتى تقاطر الرجال زرافات ووحداناً وكلهم من اهل البادية مكشوفو الرؤوس تغطي ابدانهم شملات يلتحفونها الاَّ قليلين منهم وقد لوحت وجوهم الشمس وظهرت عليهم آثار الاسفار ومعظم سلاحهم من الرماح والنبال

فلما وصل الفسطاط اوقفوه خارجاً ودخل بعضهم ثم عاد فقاده الى داخل فرأى في صدر المجلس رجلاً بعمامة وجبة جالساً على بساط وبين يديه بضعة من رجال في مثل لباسه فعرف انهم امراء ذلك الجيش فاستعاذ بالله مما هو مساق اليه فخاطبه الامير قائلاً

من انت يا اخا العرب ألعلك من رجال الحارث بن ابي شمر

قال لست من اهل هذه الديار

فقال ألست من غسّان

قال كلاَّ

---

(١) السيرة الحلبية

قال ومن انت

قال من لخم

قال وما جاء بك الى هذا المكان ولخم نقيم في العراق . ألعلك من جاؤوا لنجدة الرُّوم من لخم وجذام وبلقين فقد علمنا ان هرقل قد جند جندًا فيه اخلاط من العرب المتنصرة (١)

قال لست من اولئك بل جئت في حاجة ولا ألبث ان اعود

قال أصدقنا الخبر فانك اسير بين ايدينا

قال قلت لكم الصدق

قال وما دليلك على ذلك

وكان عبد الله قد عرف من لغتهم ولباسهم انهم من قريش فتذكر ابا سفيان فظن استشهاده به ينجيه من الخطر فقال ودليلي انني كنت في الامس مع أبي سفيان امير قريش وهو صديق لي حميم فاذا كان بينكم اسألوه

فما أتمَّ كلامه حتى قطب الامير وجهه وقال له أأنت صديق لذلك الكافر فانك لم تزدنا في شأنك الاّ شكاً وما الذي جرّك الى صداقة هذا الزنيم

فارتبك عبد الله في امره ولم يدر كيف يخلص نفسه من ذلك الاقرار ولكنه تجلد وقال عرفته منذ بضعة ايام فقط وقد جاء لتجارة الى هذه الانحاء فاصطحبته زمنًا يسيرًا ثم افترقنا بالامس

قال ذلك وقد تذكر حكاية ابي سفيان وعداوته لصاحب دعوة الاسلام فأدرك انه بين يدي رجال صاحب الدعوة الاسلامية فلم يزد شيئاً

فقال له الامير لو اقتصرت على كونك من لخم لكان الامر سهلاً ولكنك أقررت بانك صديق لعدونا فانت مقيم في اسرنا حتى نرى ما يكون من امرك ثم امر فاخرجوه مخفورًا الى خيمة منفردة جعلوه فيها



(١) السيرة الحلبية

الفصل العشرون

غزوة مؤتة

ولو كان عبد الله ممن لم يتعودوا الاخطار لاستعظم الامر كثيرًا ولكنهُ لعلو ببراءتهِ صبر نفسهُ حتى يتمكن من اظهار حقيقة حالهِ على انهُ ما زال في ريب من امر هذا الجيش ومجيئهِ من الحجاز الى الشام فاحب الاطلاع على مهمتهِ حتى يعرف كيف يخلص نفسهُ فلما وصل الخيمة جاءهُ بعض الخفر واخذ يسأَلهُ عن أبي سفيان وكيف لقيهُ وابن فارقهُ فاغتنم تلك الفرصة فقال للرجل الى اين تقصدون بهذا الجند

قال نقصد مشارف الشام لحرب الروم

قال وما الذي دعاكم الى حربهم

قال دعانا الى حربهم ما رأيناه من وقاحتهم

فقال وما اوجب ذلك وانتم من قريش على ما يظهر ومقامكم في الحجاز وليس بينكم وبينهم علاقة

فقال ان نبينا محمدًا الذي ارسلهُ الله نذيرًا للناس كافة انذرهم بكتاب يدعوهم فيهِ الى الاسلام فما وصل الكتاب الى الغسّاني امير العرب المتنصرة حتى مزقهُ وقتل رسولنا (١) فاشتد الامر على نبينا فبعث مولاه زيد بن حارثة في هذا الجند لقتال الروم

فقال عبد الله قد رأيت رسولكم الى هرقل بمثل هذا الكتاب فلم يفعل بهِ مثل ذلك

قال ذلك كتاب غير الذي ذكرتهُ لك ارسلهُ قبلهُ أما قولك ان هرقل لم يفعل مثل فعل الغساني فلأَنهُ هاب ملكنا واما الغساني فقد غرَّهُ جهلهُ وسوف يلقى منا ما لقيهُ عرب الحجاز واليمن ممن أبوا الاسلام

فقال عبد الله ومن هو الامير الجالس في صدر الخيمة ومن هم الامراء الذين حولهُ

قال هو زيد بن حارثة مولى رسول الله أما الامراء الآخرون فالجالس منهم عن يمينهِ هو جعفر بن ابي طالب ابن عمّ نبينا والجالس عن يساره عبد الله بن رواحة

---

(١) السيرة الحلبية

وقد اوصى لهما بالامارة على هذا الجيش لكل منهما عند الحاجة (١) وقد امرنا نبينا ان نأتي المكان الذي قتل فيه رسولنا وهي قرية يقال لها موتة فندعو اهلها الى الاسلام فان ابوا قاتلناهم حتى نفنيهم عن آخرهم او يحكم الله بيننا وبينهم

فأدرك عبد الله سرّ الامر . فقال للرجل وما الذي جنيته انا حتى تأخذوني اسيرًا وما انا من الروم ولا من غسان

قال لا اظن عليك بأسًا من هذا الامر ولولم تتظاهر بصداقتك لابي سفيان لكان ذنبك خفيفًا ولكنك ستبقى في اسرنا لعلنا نحتاج اليك في أثناء الحرب

فسكت عبد الله وقد هان عليه ما خافه ولبث ينتظر ما يأتي به القدر ولكنه ما لبث ان هدأ روعه من قبيل الخطر عليه حتى عاد الى هواجسه بشأن حماد وكلما ترجح له موتة تمنى ان يقتل فيلحق به

وبعد يومين من دخوله في الاسر تهيأت تلك الحملة للمسير الى موتة فلنتركهم في طريقهم ولنعد الى حماد وما تمّ له مع سلمان

الفصل الحادي والعشرون

حمّـاد وسلمان

تركنا حمادًا وسلمان وقد خرجا من الدير وسلمان يفضل العدول عن ذلك الطريق لما خافه من مسبعة الزرقاء وحماد يحبب اليه المسير فيه خوفًا من طول المسافة اذا عدلا عنه

فلما رأى سلمان اصرار حماد اطاعه وسارا في اقرب الطرق ولكنه ما لبث خائفًا غائلة ذلك السبيل فعوّل على الاحتراس واتخاذ وسائل الوقاية فاوعز الى حماد فلبس درعه تحت اثوابه وسارا حتى امسيا بالقرب من غدير نزلا على ضفته فما لبثا ان تناولا شيئًا من الزاد حتى تعاظمت هواجس سلمان وكأن نفسه حدثته بخطر قريب فهمّ بتجسس المكان قبل اشتداد الظلام . وكان حماد قد نزع عباءته وسلاحه وجعلها الى

(١) ابن هشام

جانبهِ على ضفة الغدير فلما نهض سلمان نهض حماد معهُ وقادا فرسيهما وراءهما وصعد الى اكمة أطلاَّ منها على السهل المحدق بهما وجعلا ينظران الى ما حولها من السهول وفيها بعض الآكام تتراءى كأنها جماعات من الناس او اسراب من الوحوش فهالها ذلك المنظر ثم سمعا زئيرًا عن بعد فأجفل الجوادان واخذا يفحصان الارض بحوافرهما

فقال سلمان ها قد احدق الخطر بنا وهذا ما كنت اتخوفهُ يا سيدي فهلمَّ بنا الى النجاة . فقال حماد وماذا ينجينا فالتفت سلمان فرأى شجرة فقال عليك بهذه الشجرة نتسلق اغصانها فان الاسد لا يقوى على الوثوب اليها فاسرعا وقد نسي حماد سلاحه وعباءتهُ فشدا الجوادين اليها وتسلقا اغصانها والجوادان لا ينفكان عن الصهيل

ثم سمعا صوت الزئير يدنو منهما فتمسكا بالاغصان وهما يحاذران ان يراهما الاسد مع علمهما بامتناعهما عليهِ ثم ما لبثا ان رأياه واثبًا عن اكمة بالقرب منهما اما الجوادان فانهما اجفلا وصهلا صهيلاً طويلاً ونفرا يريدان الفرار فانقطع زمام فرس حماد فطلب عرض الصحراء. واما فرس سلمان فلم يستطع التخلص قبل ان ظفر بهِ الاسد فقبض على صدره بمخالبهِ فوقع الفرس الى الارض فهمَّ بهِ الاسد فمزَّق عنقهُ بانيابهِ فسال دمهُ فاخذ ينهش في لحمهِ

ثم وقف الاسد ونظر الى ما حولهُ فرأى عباءة سلمان فهمَّ بها كأنهُ ظنها رجلاً فمزقها بين انيابهِ ومخالبهِ اي ممزق واخذ يتمايل بمشيتهِ المعهودة حول الشجرة وقد تنسم رائحة الرجلين في اعلاها مع عجزه عن ادراكهما فجعل يحك جلدهُ بجذعها ويزأر أي زئير حتى مالت الشجرة بهما وخافا السقوط فتمسكا بالاغصان وثبتا في مكانيهما وقلباهما يخفقان خوفًا وحذرًا والاسد لا ينفك عن الزئير والمسير ذهابًا وايابًا وعيناه تتلألآن في الظلام كأنهما سراجان منيران والفرس يخور خوار الثور حتى ملَّ الاسد فزأر زأرة دوى لها ذلك السهل الواسع ورددت صداها تلك الآكام وارسل ذنبهُ فوق ظهره وعاد من حيث أتى فلبثا يراعيانهِ في مسيره وهو يخطر الهوينا متبخترًا تيهًا وعجبًا حتى واراه الظلام عنهما ولكنهما ما زالا يسمعان زئيره عن بعد وهما صامتان لا ينبسان ببنت شفة فلما تحققا النجاة منهُ وهما لا يصدقان انهما نجوا قال سلمان أرأيت يا سيدي ما كنت اخافهُ فشكرًا لله الذي انبت هذه الشجرة في هذه الصحراء لتكون سببًا لنجاتنا من الموت بين مخالب الاسد

« ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

المولد السلطاني السعيد احتفل العثمانيون في سائر الممالك المحروسة بتذكار مولد جلالة مولانا السلطان الاعظم أعاده الله اعواماً عديدة بالخير والهناء.

معرض الازهار والاثمار احتفل اهل القاهرة في ٢٢ يناير الماضي بفتح « معرض الازهار والاثمار » في حديقة الازبكية بحضور الجناب العالي والامراء والنظار وسائر اعيان العاصمة فطاف سموه جميع السرادقات وشاهد سائر المعروضات من الازهار والاثمار والبقول وغيرها وفي ذلك من التنشيط للزراعة والبقالة ما لا يخفى على لبيب فقد شاهدنا في معرض هذا العام تحسيناً عن معرض العام الماضي مما يدل على تسابق ارباب الزراعة والبقالة وغيرهما الى احراز قصب السبق في اتقان ما يزرعونه او يصنعونه فنثني على حضرات القائمين بادارة هذا العمل الوطني جزاهم الله خيراً

شركة التمثيل الادبي في الاسكندرية مثلت هذه الشركة في منتصف يناير الماضي رواية « روميو وجولت » وكان الحضور عديدين والتشخيص متقناً للغاية . فنثني على اعضائها الادباء ونتمنى لهم الثبات والفلاح

ترامواي الاهرام أذنت الحكومة المصرية لشركة ترامواي القاهرة بانشاء خط جديد يبتدئ من الكوبري الاعمى الى الاهرام وبانشاء خطوط اخرى

الدراويش والاحباش روت الشركات البرقية ان التعايشي انفذ وفداً الى منيلك ملك الحبشة للمخابرة بشؤون لم تظهر حقيقتها بعد

علاج الطاعون بالمصل ذكرنا مراراً ان الاستاذ هفكين يشتغل في الهند بمعالجة الكوليرا بالمصل فلما فشا الطاعون اخذ يبحث عن مصل يفيد فيه وقد ذكرت جرائد اوربا الاخيرة انه توفق الى ذلك وجرّب المصل فافاد

(Windsor Magazine) ورد على مكتبة الهلال العدد الثالث من هذه المجلة (عن فبراير) وثمنه ثلاثة غروش ونصف واجرة البوسطة غرشان

الحوادث السورية

الجمعية الخيرية الارثوذكسية ببيروت ورد علينا من بيروت ما ينشرح له صدر كل ارثوذكسي يحب مصلحة طائفتهِ نعني بذلك نهضة الجمعية الخيرية وتجديد همتها في خدمة الانسانية فقد كتب الينا بعض الاصدقاء يصف احتفالها برأس السنة بما يرقص له القلب طرباً وتدمع له العين فرحاً فقد كان ذلك الاجتماع حافلاً بالوجهاء والادباء قام فيهِ الخطباء والخطيبات وكلهم يثنون على مآثر الجمعية ويحرضون اهل اليسار على مساعدتها وممن خطب واجاد حضرة الوجيهين الخواجه وديع فياض احد وكلاء المدرسة الكبرى والخواجه جرجي خليل دباس (نائب الرئيس) وبعض التلميذات النبيهات . ومما يدل على نهضة هذه الجمعية اعتناؤها في خدمة الطائفة ادبياً ومادياً فقد عينت لجنة لتفقد الاملاك ولجنة للمدارس ولجنة للفحص ولجاناً اخرى لمهام اخرى وكلها عاملة معاً للمصلحة العامة ولولا ضيق المقام لفصلنا ذلك وذكرنا اسماء القائمين بهذه المبرات ولكن اعمالهم تنطق بفضلهم ولهم اجرهم عند ربهم . ونعرف اناساً منهم اشتغلوا بمصالح الجمعية عن مصالحهم الخصوصية ففضلوا ساعات نهارهم في تفقد المعوزين وذوي الاسقام واعالة المساكين جزاهم الله خيراً

فنثني على اعضاء هذه الجمعية ونخص منهم القائمين بادارتها وفي مقدمتهم حضرة رئيسها الوجيه الفاضل الخواجه جبران تويني . ونحث اغنياء طائفتنا في بيروت وغيرها على الاخذ بناصرهم فان في ذلك ما يكسبهم شرفاً في الدنيا واجراً في الآخرة ونرجو من حضرة الاديب البارع الياس افندي اندراوس فياض كاتب الجمعية ان يواصلنا بما يطيب نشره من اعمالها فنذيعهُ على رؤوس الاشهاد اقراراً بالفضل لذويهِ

جمعية دفن الموتى الارثوذكسية بطرابلس الشام كتب الينا احد ادباء طرابلس الشام ان نخبة من شبابها انشأوا في آخر العام الماضي جمعية بهذا الاسم تحت رئاسة السيد الجليل غريغوريوس حداد مطران الابرشية غرضها دفن موتى الفقراء على نفقتها بكل اكرام ووقار وقد زادت على واجباتها من اول هذا العام تفقد بيوت المعوزين ومساعدتهم واعالة مرضاهم من بقايا صندوق الاحسان وقد اثنى المكاتب على حضرة الدكتور عنيف افندي عنيف لتبرعه بتطبيبهم مجاناً وختم كلامهُ بحث محبي الخير على تنشيط هذا العمل باموالهم وايديهم والله يجزي المحسنين

الميزانية العثمانية لسنة ١٣١٣ مالية

الواردات

قرش ليرة عثمانية

قيمة الويركو والاعشار والرسوم المتنوعة التي تستوفى رأساً

قرش	ليرة عثمانية	
٤٩	٠٣١٥٠٢٢	ويركو املاك وعقارات دار السعادة
١٢	٢٢٣٦٩٠٢	« « « الولايات
	٠٥٠٠٠٠٠	« تبع الولايات
١٢	٠٩٨٦٢١٠	بدلات عسكرية
٨٤	٠٠٣١٢٨٧	ثمن تذكر الويركو
	٠٤١٠٠٠٠	اعشار
١٠	١٩٣٢٧٨٤٩	رسوم الاغنام والجمال والجواميس
٦٦	٠٠١٦٣١٢	رسوم جنولر
٩٣	٠٠٢٥٦٦٦	معجل الاملاك الاميرية
١٢	٠٢٤٩١٠٥	رسومات متنوعة

٢١ ١٠٢٥٧٢٥٦

رسومات ومحصلات متفرقة

قرش	ليرة عثمانية	
	٢٠٠٠٠٠٠	الكمرك
	٠٧١٦٠٩٠	الملح
	٠٧٥٤٢٩٥	التبغ
	٠٣٤١٥٢٥	المسكرات
١٣	٠٣١٧١١٠	الصفة
١١	٠١٠٧٦١٦	صيد السمك
	٠١٠٠٠٠٠	عشر الدخان
٩٠	٠١٠٦٣١٦	الحرير
	٠٠٠٥٤٤٩	بيعة النشاك

(تابع)

غرش	ليرة عثمانية	غرش	ليرة عثمانية	
			٠٠٤٠٠٠٠	فايض درام
			٠٠٥٥١١٠	حصة ٤٠٪ ع الريجي بعد تنزيل تأديات الرخية
			٠٠٤٠٠٠٠	رسم انحصار التنباك
		٩٦	٠٠٠٣٠٥٤	الذي يؤخذ من امارة البلغار بسبب تشغيل خط حديد بلوا وقارل
٨٤	٠٤٥٧١١٤٦	٦٧	٠٠٨٣٤٠٩	حصة الحكومة السنية تشغيل سكة حديد الروملي

واردات النظائر

قرش	ليرة عثمانية	
٢٩	٠٥٣٢٧٩٣	النظائر العسكرية
٢٣	٠٠٤٥٢٣٠	الداخلية
٣٦	٠٠٤٣٠٠٨	العلمية
٥٩	٠٤٠٥١١٣	التلغراف والبوستة
٣٠	٠٠٠٣٩٠٦	الضبطية
٧٠	٠٣٣٣٨٨٥	العدلية
٥١	٠٠٣٦٠١٤	الخارجية
٢٢	٠٠٣١٩٠٢	التجارة والنافعة
٨٩	٠٣١٠٨٤٥	الاحراج والمعادن والزراعة
	٠٠٣٨٦٩٣	فائض تحاويل المرهونة بالبنك
٩٦	٠٣٤٣٤٧٦	حاصلات متفرقة بالادارة المركزية والولايات
٥٦	٠٣٣٤٣٣٠	الدفتر الخاقاني
٠١	٠٠٨٧٨٣٩	الصحة
	٠٠٠١٩٧٥	جمعية الصحية الملكية
٣٦	٠٣٤٧٣٤٦	الادارة المخصوصة
	٠٠٣٩٦٠٠	معدن فحم اركلي

٤٠١ ١٠٦٣٠٣٦

غرش	ليرة عثمانية	(تابع)
٧٧	٢٤٩٤٨٣٩	يكون واردات الدوائر
	٠٠٥١٧٧٥	التمتع العائد للخزينة من الريجي
	١١٣٦٣١٦	الوبركو المقطوع
٩٩	١٨٥١١٣٢٣	مجموع الواردات

النفقات

النفقات العادية بعد الاقتصاد الاخير ومنه خمسون الف ليرة تنازل عنها جلالة السلطان الاعظم من مخصصات الخزينة الخاصة

غرش	ليرة عثمانية	
٣٣	٠٥٧٧١٧٣	الى الخزينة الخاصة الشاهانية
٩٠	٠٣٠٥٣٧٧	الى حضرات انجال وعائلات السلاطين العظام
٤٨	٥٠٦٤٨٨٨	الديون المنتظمة
٦٣	١٣٩٤٤١٧	الديون غير المنتظمة
	٠٠٤٥٢٥٠	الاوقاف الهمايونية
٩٥	٠٠٤٨١١٩	الصرة الهمايونية
	٠٠٠٦١٩٣	البيمارستانات
٣٤	٠١٨٠٢٤٥	مخصصات صندوق التقاعد العسكري
٥٨	٠٢٢١٥٦٠	للمعزولين والمتقاعدين الملكيين وغيرهم
٤٣	٠١٢٢١١٥	بدل التيمار والزعامة والاوقاف والقرى والمالح
	٠٠٠٥٠٠٠	رديات
٦٠	٤٤٨٩٦٩٧	العساكر النظامية
٤٨	٠٦٤٦٣٠٩	البحرية
٣٩	٠٤٦٢١٧٦	الطوبخانة
٣٠	١١١٣٩٤٤	الجاندرمه
٣٤	٣٨٣٦٠٤٣	دوائر ملكية
٥٢	١٨٤٣٩٤١١	مجموع النفقات
٤٧	٠٠٨١٩١٢	زيادة الايرادات عن النفقات*

التجارة

الاوراق ورق الممتاز صعد سعره الى [illegible] ١٠١ جنيه السهم اي [illegible] جنيه السهم وكذلك اوراق الموحد المصري فقد صعد سعرها [illegible] جنيه السهم فصار ١٠٥ جنيهات اما اوراق سكة حديد تركيا فصعد سعرها ٨ فرنكات السهم فصار ١١٠ فرنكات اما اوراق البنك اليوناني الاهلي فبعد ان ارتفع الى ٤٠٠ فرنك عاد فهبط الى ٣٩٨ فرنكًا واوراق سكة حديد الرملي باسكندرية بعد ان صعد سعرها الى [illegible] ٢٠ جنيه السهم عاد فهبط الى [illegible] ٢٠ جنيه وكذلك اوراق شركة مياه الاسكندرية فقد هبط سعرها [illegible] جنيه السهم وصار الان ٣٥ جنيهًا اما اوراق شركة مياه القاهرة فهبط سعرها ١٥ فرنكًا السهم وصار الان ٦٥٠ فرنكًا واوراق شركة مكابس القطن الحرة هبط سعرها [illegible] جنيه السهم بعد قبض الكوبون فصار ½ ٢١ جنيه السهم اما اوراق شركة تكرير السكر فصعد سعرها [illegible] جنيه السهم فصار [illegible] ١٢ جنيه واسهم المشتغ فقد هبط سعرها جنيه واحد السهم وكذلك اوراق شركة تكرير السكر ٥ في المائة فقد هبط سعرها [illegible] فرنك السهم واوراق شركة الزيوت المصرية هبط سعرها ايضًا جنيه واحد السهم اما اوراق شركة ري البحيرة الجديدة فصعد سعرها [illegible] جنيه السهم واوراق الدفاتر العثماني والمورجاج وسكة حديد حلوان وشركة الاملاك الثابتة وشركة الاملاك الحرة والبورصة الخديوية وبورصة مينا البصل وشركة مكابس القطن فلم يتغير سعرها تغيرًا يذكر

القطن سعر القطن في هذا الاسبوع دائمًا في هبوط وبعد ما ارتفع سعر القطن الجديد تسليم نوفمبر سنة ١٨٩٨ الى [illegible] ٩ ريال هبط الى [illegible] ٩ ريال القنطار اي هبط القنطار الواحد ٥ غروش صاغ اما بزرة القطن تسليم فبراير ومارس فسعرها هادىء تساوي ٤٦ غرشًا صاغ الاردب والبزرة تسليم ابريل ٤٧ غرشًا الاردب اما الفول تسليم سبتمبر واكتوبر اي المحصول الجديد فسوقه هادئة وبعد ما هبط الى [illegible] ٦٣ عاد فصعد الى ½ ٦٤ غرشًا الاردب اما القطن في نيو يورك فكان دائمًا في النزول فهبط في ١٢ الجاري ٣٠ بونتًا وفي ١٨ الجاري هبط ٤ بونتات ثم ٣ بونتات اما حالة الكونترانات فكانت للقطن مضللة وللبزرة خفيفة وللفول هادئة ومتمسكة وهاك اسعار الاوراق لغاية ٢٥ الجاري وهي

سكة حديد تركيا	١١٠	فرنك	شركة بورصة مينا البصل	٣٠	جنيهاً
البنك اليوناني الاهلي	٢٩٨	فرنك	« مكابس القطن	٢٥ $\frac{٣}{٤}$	«
مورجاج	٠٢ $\frac{١}{٨}$	«	« « « الحرق	٢١ $\frac{٣}{٤}$	«
سكة حديد الرملي باسكندرية	٣٠ $\frac{١}{٤}$	جنيهاً	« تكرير السكر	١٢ $\frac{١}{٢}$	«
« « حلوان	٣٠	«	« « « ٥ المائة	٤٨٢ $\frac{١}{٢}$	فرنكاً
شركة مياه الاسكندرية	٣٥	«	بنك العقاري المصري	٣٦٠	«
« « القاهرة	٦٥٠	فرنكاً	اسهم الشيخ فضل	٤١	جنيهاً
« الاملاك الثابتة	٠١٩	جنيهاً	شركة الزيوت المصرية	١٩	«
« « الحرق	٠١٧	«	« البحيرة الجديدة	٣٣ $\frac{١}{٤}$	«
« البورصة الخديوية	٠١٤	«			

(د . ي)

❊ تعزيتان ❊ نتقدم الى حضرة زميلنا الفاضل صاحب المؤيد بمراسم التعزية على فقد كريمته رحمها الله وعوضه منها خيراً

ونعزي حضرة البارع كامل افندي دياب مكاتب المؤيد في الاسكندرية على فقد شقيقته المرحومة حولا نمر رحمها الله وعزّى سائر اهلها الكرام على فقدها

باب التقريظ والانتقاد

❊ القلائد السنية في القواعد الحسابية ❊ هو كتاب حسابي ألفه حضرة الفاضل عبد القادر افندي قدري الايوبي رئيس مدرسة شمس المدارس في الاسكندرية وقد صدر الجزء الاوّل منه ويشتمل على القواعد الاربع مع سورة الفدان ويباع في المكتبة الخديوية وفي مدرسة شمس المدارس الاهلية وبدكان الشيخ مصطفى الكتبي باسكندرية وثمن النسخة غرشان

❊ الهدية الحميدية في اللغة الكردية ❊ هو كتاب جليل في نحو اللغة الكردية وألفاظها وضعه في اللغة العربية سعادة العالم الفاضل الحسيب النسيب الشيخ يوسف

ضياء باشا الخالدي المقدسي نزيل الاستانة العلية وهو اوّل كتاب وضع في هذا الباب فاللغة الكردية ما زالت مشتتة القواعد متبعثرة المباني حتى عني سعادة المؤلف بضبطها فجعل كتابه هذا على قسمين الاول في نحو هذه اللغة والثاني في الفاظها مرتبة ترتيب المعجم مضبوطة بالشكل الكامل وهي خدمة للغة الكردية لانهُ اوّل من ضبط قواعدها والفاظها وللغة العربية لانهُ حلى جيدها بهذا السفر النفيس فنشكره بلسان الامتين شكرًا يردده الانام ما كرّت الاعوام

اصحاب الاخدود في مدرسة العائلة المقدسة بالقاهرة جمعية مؤلفة من أنجب تلامذتها اسمها « محفل شهداء نجران » وشهداء نجران ويلقبون باصحاب الاخدود جماعة من نصارى اليمن قتلهم تبع ذو نواس في اوائل القرن السادس للميلاد فاحتفلت هذه الجمعية في ٢٤ يناير الماضي احتفالاً مثلت فيهِ رواية عربية جعلت موضوعها « اصحاب الاخدود » بسطت فيها حكاية شهداء نجران وما قاسوه في سبيل البقاء على دينهم حتى فضلوا الموت حرقًا على العدول عنهُ . وقد اجاد مؤلف هذه الرواية بتوفيق وقائعها وتوقيع مشاهدها حتى خيل للحضور ان اصحاب الاخدود يحرقون امام اعينهم فانفطرت قلوبهم وتساقطت عبراتهم . فنشكر لحضرة المؤلف على حسن اختياره ونرجو ان يكون قدوة لغيره من مؤلفي الروايات التمثيلية في تمثيل وقائع اسلافنا القدماء لان ذلك اوقع في نفوس المشارقة وادعى الى احياء آثار اسلافهم

سلافة الندم في منتخبات السيد عبدالله نديم أشرنا الى هذا الكتاب في ترجمة « السيد عبد الله نديم » بصدر هذا الهلال ونزيد على ذلك انهُ سيصدر وفيهِ احسن ما جادت بهِ قريحة النديم نظمًا ونثرًا وقد علمنا بعد طبع الملزمة الاولى من هذا الهلال ان حضرة شقيقهِ عبد الفتاح افندي نديم قد أخذ على عاتقهِ القيام بجمع هذا الكتاب ونشره والانفاق عليهِ وحده بلا شريك . فنثني على حضرتهِ لهذه الخدمة الجليلة ونرجو صدور الكتاب قريبًا لان الناس في انتظاره على مثل الجمر

نزهة الالباب . اصلاح ذكرنا في الهلال الماضي ان ثمن النسخة من هذا الكتاب خمسة عشر غرشًا والصواب انهُ عشرون غرشًا مصريًا او ريال مجيدي وربع او اربع ربيات هندية وللمشتركين وسكان جزيرة العرب والشعراء خمسة عشر غرشًا

اقرأ مقالة « فوائد الاعلانات » صفحة ٤١٢



الجزء الثاني عشر   السنة الخامسة

(١٥ فبراير (شباط) سنة ١٨٩٧) (١٢ رمضان سنة ١٣١٤) (٩ امشير سنة ١٦١٣)

باب رسوم مشاهير العصر



أميل زولا

القصّاص الروائي الفرنساوي الشهير

رواية الالياذة

نصدر هذا الهلال بوصف رواية شعرية تاريخية عاشت ثلاثين قرناً ولم يزدها الزمان الاّ رفعة وثباتاً نعني بها الالياذة (Iliade) نظم شيخ الشعراء وامامهم هوميروس اليوناني في القرن العاشر قبل الميلاد وقد نشرنا ترجمة هذا الشاعر في الهلال السابع من السنة الثانية واشرنا الى روايته هذه ولكننا لم نستوف وصفها هناك

ولا يستغرب القارئ اجلالنا مقام هذه الرواية وافرادنا الكلام فيها فصلاً مخصوصاً في باب أشهر الحوادث واعظم الرجال فانها بالحقيقة من أشهر حوادث الزمان واغرب ما جادت به قريحة بني الانسان عدد ابياتها ستة عشر الف بيت وحوادثها تتعلق بحروب اليونانيين مع اهل تروادة وهي مقاطعة قديمة على سواحل اسيا الصغرى الشمالية الغربية اشتهرت بالعظمة والسؤدد في الاعصر اليونانية القديمة ولم يبق من آثارها الآن شيء يستحق الذكر

موضوع الرواية كان على اليونان في نحو القرن الخامس عشر قبل الميلاد ملوك يحكم كل منهم قسماً من جزائرهم ومن جملتهم اغا ممنون ملك ميكينا ومينلاوس ملك سبارطة وهما اخوان واخلّس او اشيل ملك الميرميدون وغيرهم. وكان لمنيلاوس امرأة بارعة بالجمال اسمها هيلانة فاتفق ان فاريس بن فريام ملك تروادة نزل ضيفاً على منيلاوس فاحبَّ هيلانة وفرَّ بها فاستنجد منيلاوس ملوك اليونان فاعتصبوا برئاسة اخيه اغا ممنون وحملوا على بلاد الترواد فاكتسحوها حتى بلغوا عاصمتها (ايليون) فحاصروها عشر سنوات ومعظم حوادث الإلياذة وقعت في خمسين يوماً من ايام السنة العاشرة للحصار المذكور فقد كان بين الملوك المحاصرين تروادة اشيل ملك الميرميدون وكان في بعض غزواته قد سبى فتاة من نساء بلدة ليرنيسوس اسمها بريسيس وكان لاغا ممنون ايضاً سبية اسمها خريسيس بنت كاهن الاله افولون فجاء الكاهن يلتمس رد ابنته عليه بفدية جزيلة فابى اغا ممنون ردها فتوسل الكاهن الى افولون ان ينتقم له فضرب الاغارقة بوباء امات منهم جمعاً كثيراً فتقدم اشيل الى اغا ممنون ان يرد خريسيس الى والدها دفعاً لسخط افولون فلم يرضَ الاّ بعد جدال طويل ولكنه ردها واخذ بريسيس سبية اشيل بدلاً منها فغضب اشيل وتقاعد عن نصرة اغا ممنون

في قتال التروادبين فظهر التروادبون ونكلوا بالاغريق فاشفق اشيل لانكسارهم فاذن لصديق له اسمهُ فاتروكلس بان يتقلد درعه ويسير بجنده الميرميدون لنصرة اغا ممنون على التروادبين فقُتل فاتروكلس قتلهُ هكتور بطل ترواده فاشتد غضب اشيل لذلك وحمل على التروادبين بنفسه فغلبهم وقتل هكتور وكان فريام والد هكتور شيخاً هرماً فبكى ابنهُ وحزن عليه حزناً مفرطاً حرَّك شفقة اشيل حتى دفع اليه جثة ابنه فدفنها التروادبون وهنا تنتهي الايلياذة

هذا هو مدار الرواية وفي هذه الحوادث القليلة اورد هوميروس تفصيل الوقائع التاريخية والنقط الجغرافية والميثولوجيا اليونانية تفصيلاً واضحاً وجعل آلهة اليونان من اشخاص الرواية فانزلهم من اعالي الاولمب وذكر انسابهم واقسامهم ووصف مجالسهم واورد احاديثهم فبين معتقدات اليونان في ذلك العصر وخرافاتهم وذكر اسماء ملوكهم وابطالهم ومدنهم ووصف اخلاقهم وعاداتهم وملابسهم وازيائهم واسلحتهم وكل ما يتعلق بهم على اسلوب بديع شغل عقول الناس اجيالاً

✻ آراء العلماء في الايلياذة ✻ للعلماء في هذه الرواية ورفيقتها الاوذيسة اقوال متباينة فزعم بعضهم ان خراب ترواده وقع فعلاً وان حوادث الروايتين تشير الى حقيقة تاريخية لا ريب فيها ومن اصحاب هذا القول الاستاذ بلاكي فهو يعتقد ان مملكة نشأت ونمت على شواطئ الدردنيل قديماً وان اليونانيين حملوا عليها بجند كبير تحت قيادة ملك ميكينا واشيل بطل اليونان . ويظن آخرون ان الحكاية رمزية او خرافية وضعت لوصف الميثولوجيا اليونانية وقال آخرون قولاً متوسطاً

واغرب من ذلك ان بعض علماء القرن الثامن عشر انكر حقيقة هوميروس نفسه فنسب اشعاره الى شعراء آخرين نظموها متقطعة ثم جمعت في كتاب واحد ولكن علماء هذا القرن نقضوا هذا القول بالحجة واثبتوا حقيقة هوميروس اثباتاً لا سبيل الى نقضه ومنهم المستر غلادستون رجل انكلترا في كتابه « مكان هوميروس من التاريخ »

✻ مزايا الايلياذة ✻ اول مزاياها تقرير الحقائق التاريخية مما يعسر العثور عليه في مكان آخر حتى قيل انها حوت من تلك الحقائق عن ذلك العصر ما لم يحوه كتاب آخر عن اي عصر من العصور القديمة . ولم تقتصر الايلياذة على تقرير الحوادث ولكنها اشارت الى العلوم والفنون في اول ظهورها عند اليونان فضلاً عما فصلتهُ من

معتقدات تلك الايام الوثنية وحالة العمران القديم وادوات الحرب والسلم فكأن هوميروس قد اجاد اجادة الناثر والناظم والخطيب والمؤرخ واللاهوتي والجغرافي والرحالة

تاريخها ليست اشعار هوميروس وحيدة في اليوناني القديم فان هناك منظومات اخرى عاصرتها او جاءت قبلها او بعدها ولكنها تنوسيت كلها وامحت آثارها وآثار كثير من منظومات القرون التي توالت بعدها و بقيت الالياذة بقاء الاهرام وابي الهول في وادي النيل واشتهر ناظمها بفن الشعر حتى صار الشعر علماً له فاذا قال اليونانيون « الشاعر » أرادوا هوميروس . وبالغ بعضهم في تعظيمه حتى ألهوهُ وهم اهل جزيرة ساقس ويستدل على مثل هذا التعظيم ايضاً من كلام ارسطو الفيلسوف اليوناني عن مولد هوميروس . وكانت العادة عند اليونانيين القدماء وغيرهم ان ينشدوا الاشعار على نغم الاوتار كالقيثارة او الربابة او ينشدوها وفي ايديهم اغصان الغار وكانوا يتخذون ذلك وسيلة لنقل الاخبار فاذا دعا احدهم جماعة لسماع نشيد فهو انما يدعوهم الى سماع تاريخ وهي الواسطة التي كان القدماء يتناقلون اخبارهم بها ولا يزال ذلك جارياً عند عرب البادية حتى الآن فان جماعات منهم يطوفون البلاد بالقيثارة ينشدون الناس حوادث بني هلال وغيرهم

فالالياذة والاوذيسة كان هوميروس ينشدها بنفسه وهو يجوب البلاد كفيفاً ثم تناقلها الناس عنه فكانوا يفعلون فعله وخصوصاً العميان . وللعميان عند اليونان مهنة ترفع منزلتهم فهم يحفظون من الاشعار القديمة والحديثة احاسنها ويطوفون الاصقاع ينشدونها على الناس وسيلة للتعيش و يطاب انشادهم في الجماهير على نغم الاوتار وقد يجتمع بضعة منهم للانشاد معاً على نغم واحد ولم يكن ذلك محصوراً في اليونان ولكنه يتناول امماً اخرى كالعرب والفرس وغيرهم فان للفرس شاعراً شهيراً اسمه الفردوسي يحفظ الفرس اشعاره كما يحفظ اليونان اشعار هوميروس

فما زالت اشعار هوميروس شائعة على ألسنة الناس حتى اخذوا في تدوينها على الاحجار او البابيروس او الجلد ونقلوها من آسيا الصغرى الى سائر بلاد اليونان وغيرها واوَّل من حملها الى اسبارطة ليكورغوس الشاعر الاسبارطي الشهير في القرن التاسع قبل الميلاد ثم نقلها صولون الى اثينا في القرن السابع قبله فعينوا اناساً ينشدونها متناسقة على الانغام الموسيقية . واوَّل من عني بجمع منظومات هوميروس وتبويبها بيزستراتوس

حاكم اثينا في القرن السادس قبل الميلاد فجعلها كتاباً واحداً ويقال انهُ جمع لها سبعين عالماً كما فعل بطليموس فيلاذلفوس في ترجمة التوراة السبعينية واصبحت من ذلك الحين درساً قانونياً في المدارس العالية فمن لم يحسن حفظها عدَّ علمهُ ناقصاً وتسابق العظماء والملوك الى اقتنائها والتلذذ بانشادها فقد كان عند الاسكندر الاكبر نسخة منها صححها لهُ ارسطو وكان ينقلها معهُ حيثما توجه . و بالغوا في احترام الالياذة حتى اعتقدوا فيها المعجزات فكانوا يصفونها لشفاء الآلام ومن اعتقادهم ان الجزء الرابع منها اذا وضع تحت الوسادة شفى ألم الرأس ويقال ان الحريق الذي اصاب مكتبة القسطنطينية سنة ٤٧٧ للميلاد احرق نسخة من الالياذة كانت مكتوبة بالذهب على معى تنين طولهُ مئة وعشرون قدماً

فلما تحضّرت امم اوربا الحديثة نقلت هذه الرواية الى لغاتها فلا ترى لغة منها لم تترجم الالياذة اليها مراراً نظماً او نثراً فمن اشهر ترجماتها الى الايطالية ترجمة سيزاروتي ومونتي والى الفرنساوية ترجمة مونتيل والى الالمانية ترجمة فوس والى الانكليزية ترجمة شابمن و بوب وقد ترجمت ايضاً الى السريانية وغيرها

ترجمة الالياذة للبستاني أما الى العربية فقد نقلها نظماً صديقنا العالم الفاضل والشاعر المطبوع سليمان افندي البستاني كما اشرنا الى ذلك في السنة الثانية من الهلال ولكننا قلنا هناك ان الترجمة لم تتم بعد فنبشر ادباء هذه اللغة وشعراءها بنجاز نظمها وقد بلغت ابياتها احد عشر الف بيت وسيباشر طبعها قريباً و يعلق عليها شروحاً لغوية وتاريخية وميثولوجية حتى تكون جوهرة في جيد لغتنا ولا ريب عندنا ان نشر الالياذة في العربية على مثل ما نظمها البستاني سيكون خطوة مهمة في ترقية فن الشعر العربي الى مثل ما هو عليهِ عند الافرنج لأنهُ لا يقتصر عندهم على ضروبهِ المعروفة عندنا من مدح ورثاء وغزل ونسيب ولكنهُ يتناول وصف الطبيعة وتمثيل عواطف الناس واخلاقهم واعمالهم فنوجه التفات شعرائنا الافاضل الى ذلك

وقد اطلعنا على معظم ما نظمهُ صديقنا المشار اليهِ فاعجبنا ببلاغتهِ ومتانتهِ مع مطابقتهِ للاصل اليوناني حرفياً مما زاد الالياذة طلاوة وقربها من اذواق أبناء اللغة العربية فقد سبكها في قالب شعري عربي خالص من شوائب العجمة وهاك أمثلة من ابياتها لبيان فضل الناظم و براعة المترجم

قال في وصف هكتور بطل ترواده اذ فاز بالغلبة على جيوش اليونان وهم متثبطون للقائه

كرَّ حيث الصفوف رُصَّت كثافًا وتلالت مناصل السمهريه
وبغى خرقهم فصدَّتهُ جندٌ كالبناء المرصوص صفَّت سويه
لبثوا لا يروعهم منهُ كرٌّ لا ولا همةٌ وكفٌّ قويه
كصفاة بالثغر ليست تبالي برياح وموجة مائيه
لاهبًا هبَّ ناحيًا كل نحوٍ بسرام كجمرة محميه
ودهام كما دها الموج بالـ يمّ غرابًا بهبة نوبيه
شُرُعٌ بالرياح منتفخاتٌ وصناجٌ بغشيه مغشيه
فتلوح المنون منبعثاتٍ دانياتٍ لأعين النوتيه
هكذا كانت الاغارق تنتا ب حشاها شجيةٌ وشجيه
ثار فيهم كالليث بين صوارٍ [1] رائع في جدود [2] هَوِرٍ عذيه
يقنص الليث منهُ ثورًا وباقيـ ـه شتاتًا يفرُّ في البريه

وقال في المقابلة بين خطيبين احدهما موجز والآخر مسهب

وإن خطبا يجري مَنيلا مبينًا ادلتهُ جريًا وما ثمَّ إكثارُ
يجول على لب الحديث مجانبًا شذوذًا ومصداق الشواهد يختارُ
وأما أُذيسٌ وهو ارشد فيهما فان قام هبَّت من معاطفهِ النارُ
تخال فتى في الخطب غير محنَّك وشطَّ به عن منهج العقل تيَّارُ
ولكن اذا فاضت منافث نطقه فثمَّة بحر بالنفائس زخَّارُ

وقال في وصف جنديٍّ عيل صبرًا من الاقامة في البلدة فخرج الى القتال

مضى وبذاك الصرح فارس جانحٌ الى الحرب منهُ تستطير الجوانح
بعدَّة فولاذ تألق نورها جرى وهو بين الطرق كالبرق رامح
كمهر غنيٍّ فاض مطعمهُ على ربائطهِ ينتشُّها وهو جامح
ويضرب في قلب المفاوز طافحًا الى حيث قلب الارض بالسيل طافح
بروَّض فيه إثرَ ما اعتاد نفسهُ ويطرب ان تبدو لديه الضحاضح
ويشمخ مختالًا بشائق حسنه يطير واعراف النواصي سوابح

---

(١) الصوار القطيع من البقر (٢) الجدود الشواطئ .

ويجري بهِ من نفسها خطواتهُ   الى حيث غصت بالمجور المسارح

وقال في وصف النبال المتطايرة بين مخطئ ومصيب

طعان مضت عن كل ساعد أبهم   ووبل سهام عن بطون الكلى يهمي
فمن نافذ في صدر كل مدجج   من المرد فهاق سريتة تصمي
ومن ناشب في الترب قبل بلوغهم   وإن طار غرثانًا على العظم واللحم

وقال في الخيمة الذهبية التي نصبها زفس له ولزوجه هيرا (من موشح)

بها النور عن الارض ارتفع   وغمام التبر بالنور سطع
وحباب القطر من اكنافهِ   كحبوب الدر للارض وقع

وقال في وصف الاله فيبوس بقوض معقل اليونان

فقوض ذاك السور لا متكلفًا   كطفل بجرف البحر يلهو بلا إلف
بنى لاعبًا بالرمل تلًا وسامهُ   برجليهِ او كفيهِ خسفًا على خسف

ومن هذا النشيد في وصف التقاء الجيشين

واما بنو الطرواد فاشتد عزمهم   وكروا بجيش ثائر الجاش ملتف
وجازوا على الخيل الحفير بنعرة   لفلك العدى فاصطكت الكف بالكف
كأنهم الامواج والنوءُ هاجها   فتعلو صفاح الفلك تعبث بالجوف

وقال في جندي فتي اصيب بطعنة في رأسه فمات

فرأس الفتى لما تجنتهُ منيةٌ   بغارِ المسرود أثقل ينثني
كزهرة خشخاش ببانع روضة   بثقلها طلٌّ الربيع فتنحني

وقال في الحث على التقوى

ولا يقوم بناء لا تحيط بهِ   عين العناية الاَّ شابهُ الخللُ

وقال في التكاثف على المدافعة

مثل الزنابير ذبت عن خشارمها   والنحل لا يتخلى عن خلاياهُ

وقال في وصف الرماح الطويلة

ورماحهم اعقابها تحت الثرى   وظبى اسنتها تألق في السما

فترى في معاني الالياذة ما يشتم منهُ رائحة جاهلية العرب وقد ترى بين ابياتها ما ينطبق على ابيات بعض شعراء الجاهلية لفظًا ومعنى ما يدل على تشابه اخلاق الجاهلية عند العرب واليونان

باب المقالات

كتّاب العربية وقرّاؤها

(اولاً) الكتّاب

(تمهيد)

مرّ على اللغة العربية دهور طوال تقلبت فيها بين الزهو والخمول والخصب والذبول تبعاً لما اقتضتهُ الاحوال وما تقلب اهلها عليهِ من الرغد والرخاء والضيق والعناء. لأن اللغة كما لا يخفى تسعد بسعادة اهلها وتشقى بشقائهم فاذا سادت الامة واعتز ملكها انطلقت ألسن عقلائها وانبرت اقلامهم فيرتقون منابر الخطابة ويتسابقون في ميادين الكتابة واذا ضربت عليهم الذلة والمسكنة انعقدت السنتهم وتكسرت اقلامهم وخيم الجهل عليهم . يشهد بذلك تاريخ اللغة العربية من ظهور الاسلام الى الآن فقد كانت في أعصر الجاهلية مبعثرة ضائعة حتى ظهر الاسلام وانتشرت اعلامهُ واستولى المسلمون على خزائن العلم الرومانية واليونانية والفارسية والمصرية فجمعوا شتات اللغة وهموا باستخراج تلك الكنوز ولكن الحروب المتواصلة شغلتهم عن الخوض في عبابها فلما استتب لهم الملك في عصر العباسيين وقد تأيدت شوكتهم وخضعت دول الارض لرهفات سيوفهم عكفوا على تلك العلوم فنقلوها الى لسانهم واخذوا في التأليف والتصنيف ثم قضت سنّة الله في خلقهِ بانتقال صولجان الملك وعرش السيادة الى دول الاعاجم فدالت دولة العرب واخذت عقول رجالها في الذبول والتقهقر ومالت شمس اللغة العربية حتى كادت تؤذن بالزوال لو لم يقيض لها الله رجل الاصلاح المغفور لهُ محمد علي باشا مؤسس العائلة المحمدية العلوية في أوائل هذا القرن فاقتضت مقاصدهُ احياء مواتها ونشر اعلامها فانشأ المدارس وامر بترجمة الكتب وتأليف المؤلفات واتفق على أثر ذلك قدوم جالية الافرنج الى ربوع الشام في اواسط هذا القرن فانشأوا المدارس وتسابقوا الى تعليم الشبان والشابات تسابق اهل التجارة الى ترويج سلعهم فزهت تلك

الربوع بالعلم والمعرفة وكثر المؤلفون والكتاب وأُنشئت الجرائد والمجلات في القطرين المصري والسوري وهي النهضة العلمية الاخيرة التي بزغت شمسها في سماء هذا القرن

ولو تتبعنا تاريخ آداب اللغة العربية في العصرين العباسي والاندلسي وقابلناه بتاريخها في هذا العصر لرأينا بينهما مشابهة كبرى لان العرب في العصور الاولى أخذوا علومهم عما تركه اليونان والرومان والفرس والمصريون والسريان وغيرهم فبدأوا بنقل الكتب الى لسانهم فكان أوّل كتّابهم المترجمون فلما استوعبوا تلك العلوم واتقنوها واكثروا من التبحر فيها عكفوا على تلخيصها وتحويرها على ما يلائم تمدنهم ثم اخذوا في التأليف والتصنيف ما خلا العلوم التي اقتضاها التمدن الاسلامي كالتفسير والحديث والفقه وغيرها فان العرب وضعوها من عند انفسهم على ما فصلناه في تاريخ آداب اللغة العربية في السنتين الثانية والثالثة من الهلال

والظاهر ان ذلك طبيعي في تاريخ العمران عند كل امة اخذت العلم عن غيرها فانهم اوّل ما يبدأون بترجمة كتب ذلك الغير حرفياً لا يلاحظون في ترجمتها ما لا بدّ منهُ بين الامم من اختلاف الاذواق والعوائد والاخلاق فاذا تدبروها وتثقفت عقولهم بها ادخلوا في ترجمتها بعض التحوير فصاروا اذا ترجموا كتاباً لخصوهُ وفقاً لاذواق قرائهم حتى يتمكنوا من تلك العلوم وتكثر تلك الكتب في لسانهم فيعمدون الى جمع الحقائق من كتب متعددة الى كتاب واحد وهو التأليف ثم يصير العلم ملكة فيهم فيكتبون من عند انفسهم وهو التصنيف · ولكنهم اذا الفوا او صنفوا انما ينسجون على منوال الكتّاب الذين اخذوا العلم عنهم فيسيرون على خطواتهم في كل ما يشرعون فيهِ من الاعمال العلمية او الادبية · فتمرّ الامة في صناعة الكتابة على اربعة ادوار وهي الترجمة فالتلخيص فالتأليف فالتصنيف

ومثل ذلك يقال في نهضة هذا العصر فان اهلهُ فتحوا اعينهم فرأوا شموس المعارف مشرقة من الغرب فلم يجدوا سبيلاً الى اكتسابها الاّ بتعلم لغات الافرنج ثم ارادوا نقلها الى لسانهم فعكفوا على ترجمة ما وصلت اليهِ ايديهم على ما اقتضتهُ احتياجاتهم ثم عمدوا الى الكتابة فيها على ما يوافق اذواق المشارقة بين تلخيص وايضاح ثم قلدوهم بانشاء المشروعات الادبية كالمدارس والجمعيات وتأليف الكتب وانشاء الجرائد ونحوها

ولكن بين علوم هذا العصر وعلوم عصر العباسيين تبايناً لا ينطبق معهُ الحكم في

عصرهم على ان في عصرنا انطباقاً كبيراً لان العلوم بمرورها في قارة اوربا السنين الطوال تنوعت وتفرعت وتضاعف عددها وتبدلت مواضيعها حتى صارت تعدُّ بالعشرات وفيها شيء كثير مما لم يكن معروفاً في تلك العصور. فهي تنقسم الى ثلاثة اقسام كبرى (١) الطبيعيات (٢) الادبيات (٣) الدينيات. فالطبيعيات تشمل كل ما يبحث في الطبيعة وموجوداتها ونواميسها كالفلسفة الطبيعية والكيمياء والجيولوجيا والفلك والتاريخ الطبيعي والجغرافيا الطبيعية والطب بفروعه والصيدلة وغيرها . والادبيات تشمل التاريخ وفلسفته والجغرافيا وعلوم اللغة بفروعها والفلسفة الادبية والعقلية واللغوية والمنطق والرياضيات وعلم الاخلاق والسياسة والقضاء وآداب السلوك وعلم الاقتصاد السياسي وعلم العمران والتربية وغيرها . والدينيات تشمل علوم الدين على انواعها وهي لا تدخل في بحثنا

فالعلوم الطبيعية قد بلغنا فيها الدور الثاني ولم نتجاوزه بعد فاذا كتبنا فيها فانما نترجمُ ما كتبه الافرنج أو نلخصه وقلما نؤلف ولكننا لا نصنف فيها ابداً لان التصنيف في هذه العلوم عبارة عن الاكتشاف او الاختراع وهو بعيد عنا حتى الآن . أما العلوم الادبية فقد ارتقينا في معظمها الى الدورين الثالث والرابع فقد نؤلف في التاريخ والجغرافيا وفي علوم اللغة والقضاء او الاخلاق وقد نصنف في الفلسفة الادبية او فلسفة التاريخ وغيرها ولو على قلة . ومن هذا القبيل المقالات الادبية والابحاث السياسية او التهذيبية او الاقتصادية . على اننا لا نعرف حداً فاصلاً بين هذه الادوار فقد يكون بين كتابنا من لا يزالون في الدور الاول او الثاني وقد ترى بينهم من ادرك الثالث او الرابع كما سنفصله في ما يلي

والغرض من هذه المقالة بيان حال الكتّاب المعاصرين وما يكتبونه مما يدخل تحت ما تقدم مع بيان حسناته وسيئاته بالنظر الى احتياجاتنا ولايضاح ذلك نقسم الكلام الى ثلاثة اقسام كبرى وهي (١) كتّاب الكتب (٢) كتّاب الجرائد والمجلات (٣) الشعراء

(١) كتّاب الكتب

ونريد بهم مؤلفي الكتب تمييزاً لهم عن كتّاب الجرائد والمجلات ومنهم (١) المترجمون والملخصون (٢) المؤلفون (٣) المصنفون

(١) **المترجمون والمخصون** وهم اكثر كتّابنا عدداً واقدمهم على الكتابة والترجمة اذا روعيت فيها شروط الاختيار اكثر فائدة لنا من التأليف او التصنيف لان مؤلفات الافرنج في العلوم الحديثة اوفر مادة وادق بحثاً مما قد نكتبهُ نحن فضلاً عما يقتضيهِ التأليف او التصنيف من البحث والتنقيب والمراجعة والدقة بالنسبة الى الترجمة . فاذا نقلنا كتاباً في الطبيعيات من الفرنساوية الى العربية مثلاً فنكون قد ربحنا اتعاب مؤلف ذلك الكتاب على اهون سبيل فضلاً عن الكتب المؤلفة في موضوع خصوصي من اناس بذلوا سني حياتهم في جمع حقائقهِ مثل مؤلفات المخترعين والمكتشفين العظام فهذه لا تستغني امة من امم الارض عن ترجمتها

وقد يتبادر الى الذهن ان الترجمة او التلخيص من أسهل ضروب الكتابة لانها انما تحتاج الى معرفة لغة او اكثر من لغات اوربا وذلك ميسور لسائر ابناء هذا القرن . فمن توهم ذلك فقد ارتكب خطأً فاضحاً لان المترجم لا يحسن الترجمة الاَّ اذا كان ملماً بالموضوع الذي يختار الترجمة فيهِ والاَّ فترجمتهُ فاسدة قلَّما تأتي بفائدة وقد تضر . نعم ان الترجمة لا تحتاج الى بحث او تنقيب ولكنها تحتاج الى تدبُّر وحسن اختيار ليكون ما نترجمهُ موافقاً لاذواق القرَّاء متقفاً لعقولهم ومهذباً لاخلاقهم مع اللذة والفائدة فقد يقرأ احدنا كتاباً في بعض اللغات الافرنجية فيلتذ لمطالعتهِ او يتوهم النفع منهُ فيعمد الى نقلهِ وطبعهِ ونشره فاذا ظهر في عالم المطبوعات لم يجد من يقرأهُ فينقم على العلم ويرمي القرَّاء بالجهل ويزعم انهُ اراد خدمتهم فلم يقدّروا اتعابهُ حق قدرها ولعل هذا هو السبب فيما ينسبهُ بعض الكتاب الى ابناء هذا الجيل من الانغماس في الجهل والتقاعد عن المطالعة وعندنا ان القرَّاء عديدون والاقبال على الكتب كثير ولكن الخطأ من الكاتب لانهُ لم يحسن الاختيار

والكتب التي قد يراد ترجمتها اما ان تكون طبيعية او ادبية (**فالكتب الطبيعية**) كثيرة في لغات الافرنج ومعظمها من خيرة المؤلفات واكثرها فائدة ولكن بعضها لو نقل الى اللسان العربي لم يبلغ عدد قرائهِ بضع عشرات كما لو اراد احدنا ترجمة مؤلفات العلامة داروين الفيلسوف الطبيعي الشهير فانها في المنزلة الاولى بين الكتب الطبيعية ولكن مترجمها لا يجني من اتعابهِ الاَّ خسارة الوقت والمال معاً لا لجهل القرَّاء قدرها ولكن مواضيعها عويصة لا يدركها الاَّ المتبحر في الفلسفة الطبيعية والتاريخ الطبيعي

والطب وغيره وقلّ ان يكون بيننا من اتقن هذه العلوم الاّ وهو يحسن لغة او اكثر من لغات الافرنج فينفضّل مطالعة هذه الكتب فيها لان للانشاء في لغة طلاوة يخسرها بالترجمة الى لغة اخرى وقس على ذلك مؤلفات كثيرين من العلماء الطبيعيين في سائر لغات اوربا . فاذا عزم احد كتابنا على ترجمة شيء من هذه الكتب الى العربية فليختر اصغرها حجماً واسهلها تناولاً لان قراءه اكثرهم من عامة الناس لا من علمائهم وهكذا فعل استاذنا المرحوم الدكتور فانديك في كتابة « النقش في الحجر » فقد لخصهُ في شيخوخته بعد طول اختباره وبحثهِ من كتب افرنجية في تسعة اجزاء صغيرة جعل كلاً منها في علم على اسلوب تفهمهُ العامة وترضى به الخاصة وقد وُجد بالتجربة والاختبار انهُ افضل كتاب في بابه

وقد يعترض بعضهم بان الاقتصار على هذه المؤلفات الصغيرة لا يؤمل معهُ وصول لغتنا الى ما وصلت اليهِ لغات اوربا من الغنى بالعلم فالجواب على ذلك ان لغتنا من هذا القبيل لا تزال بمنزلة الطفل عند اول فطامهِ لا تقوى معدتهُ على هضم الاطعمة الضخمة وان كانت كثيرة الغذاء فهل تطعم طفلك رطلاً من اللحم او دجاجة او سمكة لكثرة غذائها أم تعتبر قوة معدتهِ على الهضم فلا تطعمهُ الاّ اللبن او المرق او نحوه فاذا اشتد ساعده وقويت معدتهُ تدرجتَ في تغذيتهِ شيئاً فشيئاً . وهذا هو شأن اللغة العربية والعلوم الطبيعية فان اللغة لا تزال في اول فطامها وهي في حاجة الى المؤلفات الصغيرة السهلة فاذا تثقف اهلها يتعلموا تدرجوا في نقل الكتب العالية . ولا يرجى ذلك الاّ بتعليم هذه العلوم مطولة بالمدارس العالية في اللغة العربية فيخرج الشبان وقد استوعبوا هذه العلوم واصبحوا قادرين على فهم العويص منها كما كانت تفعل المدرسة الكلية السورية ببيروت منذ بضع عشرة سنة فقد كانت تعلّم هذه العلوم فيها باللغة العربية وكانت تعقد الاجتماعات العلمية في قاعاتها يتباحث فيها التلامذة بالعلوم على انواعها وليس بين تلامذة هذه المدرسة ممن تخرجوا فيها قبل هذا التاريخ الاّ من يستوعب اي كتاب علمي قرأه في اللغة العربية ولو كان عويصاً واذا تدبرت ما أُلف من هذه الفنون في لغتنا لرأيتهُ من اثمار تلك الايام وترى من الجهة الاخرى ان المؤلفات الطبية والطبيعية المطبوعة في سوريا باللغة العربية قبل خمسة عشر عاماً انما هي من تأليف اساتذة تلك المدرسة او بعض تلامذتهم . ولكننا بمزيد الاسف

نقول انها عدلت عن هذه الحسنة منذ بضع عشرة سنة فاصبح تلامذتها من ذلك الحين يخرجون منها وعلومهم في صدورهم قلما يستطيعون نشرها بين اصحابهم بلسانهم فهم بالطبع لا يستطيعون الكتابة فيها نعم انهم اذا قرأوا كتاباً علمياً في العربية فهموه ولكن من يكتب لهم تلك الكتب وهم الذين يرجى منهم التأليف فيها . فتعليم العلوم الطبيعية في المدرسة الكلية باللغة الانكليزية قد أضرّ في اللغة العربية ضرراً بليغاً . ولا نستثني من هذا اللوم المدارس الاخرى العالية كمدرسة الآباء اليسوعيين فانهم على رغبتهم في نشر آداب اللغة العربية نراهم قد اغفلوا أمر العلوم الطبيعية فيها

أما مصر فقد سبقت سوريا وغيرها من البلاد العربية الى ترجمة الكتب الطبيعية واول من سعى في ذلك المغفور له محمد علي باشا فكان يأمر بترجمة الكتب العلمية من الفرنساوية او الايطاليانية ثم يطبعها على نفقته وقد اقتدى به خلفاؤه على الاريكة الخديوية فنقلوا كتباً مطولة في الطب وفروعه والتاريخ الطبيعي والكيمياء كانت معتمد اهل اللسان العربي في دراسة هذه العلوم بسائر بلاد المشرق وما زالت المؤلفات تتكاثر في هذه الفنون الى زمن الثورة العرابية فزهت مصر بالكتاب والخطباء وارباب الاقلام حتى اذا كان الاحتلال الانكليزي انصرفت العناية الى نشر اللغة الانكليزية في وادي النيل وكانت العلوم الطبيعية وغيرها تعلم بالمدارس الاميرية باللغة العربية ففي حوالي سنة ١٨٩٠ قررت نظارة المعارف العمومية ان لا تعلم تلك العلوم الا باحدى اللغتين الانكليزية او الفرنساوية وهما تعلمان في المدارس الاميرية ولكن الفرنساوية متغلبة فيها

ومن الاسباب التي بنوا عليها العدول عن تعليم العلوم بالعربية واستبدالها بالافرنجية ثلاثة (١). ان تعليم تلك العلوم بلغة افرنجية يساعد التلامذة على اتقان تلك اللغة والتمكن من اساليب التعبير فيها (٢) ان اللغة العربية فقيرة بالمؤلفات الوافية لتعليم هذه العلوم (٣) ان ليس بين اساتذة هذه العلوم الوطنيين اناس فيهم الكفاءة لتعليمها . وهي اسباب ضعيفة لا يصح التعلل بها في اماتة اللغة العربية واستبدالها بلغة اخرى نعم ان تعليم العلوم في لغة يساعد على اتقانها ولكن ذلك محصور في مصطلحات ذلك العلم فمن تعلم الكيمياء بالانكليزية اكتسب الالفاظ الانكليزية المصطلح عليها عند الانكليز للتعبير عن المسميات الكيماوية فقط وكذلك من يدرس الطبيعيات

او غيرها لأن لكل علم من العلوم اسلوبًا من التعبير خاصاً وهو ما نسميهِ اللغة العلمية وهذه هي الحال في العربية ايضاً فان الذي لا يدرس العلوم الطبيعية في العربية لا يفهم اصطلاحاتها فيها ولو كان عالماً في قواعد اللغة ومباني الفاظها فكأن نظارة المعارف تسعى في اماتة اللغة العربية العلمية وبعبارة اخرى في اماتة العلم بين اهل اللسان العربي لان تلامذة هذه الايام يخرجون من المدرسة ولغتهم العلمية انكليزية او فرنساوية فاذا ارادوا التعبير عن حقيقة علمية او كتابتها بالعربية لم يستطيعوا ذلك الا بالجهد والتكلف وبعكس ذلك لو تعلموا العلوم العربية فانهم يستطيعون التأليف وانشاء الخطب ومحادثة الناس فيها بكل سهولة فيكونون شموساً تبعث اشعة علومهم الى كل الانحاء . اما اتقان اللغات الافرنجية فيستدرك بمطالعة كتب اخرى بمواضيع اخرى او مطالعة مطولات العلوم التي درسوا مختصرها في الكتب العربية فيحصلون بذلك على فائدتين معاً وهما اكتساب اللغة والتوسع في العلم . اما قولهم ان اللغة العربية فقيرة بالمؤلفات الوافية بتعليم هذه العلوم فهو سبب ضعيف جدًّا لعلمنا ان في اللغة العربية كتباً تكفي لهذا الغرض الآن وهي انها غير موجودة في امكان النظارة تأليفها بسهولة

واما تعليم هذه العلوم في لغات اجنبية فمن اصعب الامور وخصوصاً على التلامذة المبتدئين لانهم يكادون لا يفهمون هذه العلوم بلسانهم فكيف يفهمونها بلغة اخرى فضياع الوقت في تفهيمهم لغة العلم تكفي لتعليمهم علماً آخر فضلاً عما للغة من التأثير على أذهان اصحابها . واما قولهم بعدم كفاءة المعلمين فهذا أضعف الحجج لان بين ظهرانينا علماء مبرزين في العلوم الطبيعية على انواعها مما لا يجهله أحد .

ومن اغرب ما سمعناه في تواريخ الامم ان يعلم الناس ابناءهم تاريخ بلادهم بلغة اجنبية ولم نفقه الحكمة في ذلك ولا نظن رجال المعارف يجهلون تأثيره على مستقبل اللغة العربية فها انا بعد ان سرنا في النهضة العربية شوطاً بعيداً عدنا فوقفنا هنيهة كأن عجلات مركبتنا عثرت بالاحتلال الانكليزي فوقفت

فلو كانت المدارس العالية بمصر والشام تعلم العلوم الطبيعية مطولة باللغة العربية لنشأ رجال الجيل القادم وقد تثقفت عقولهم بالعلوم العصرية بلسانهم فينبغ منهم جماعة يترجمون مطولات هذه العلوم فيجدون بين ابناء بلادهم من يقدر اعمالهم حق قدرها فتروج سوق العلم ويكثر المؤلفون والمصنفون وتتعدد المؤلفات وينبغ بيننا

المخترعون والمكتشفون اما الآن فنقل مطولات العلوم الى لساننا لا يأتي بفائدة

أما (الكتب الادبية) فهي اكثر عددًا واوسع دائرة من تلك ولكن نصيب بعضها من اقبال القراء نصيب الكتب الطبيعية التي اشرنا اليها وخصوصاً الكتب الفلسفية الحديثة كفلسفة سبنسر وشوبنهور وهرشل وغيرهم

ومن هذا القبيل الكتب الفلسفية القضائية مثل كتاب روح الشرائع لمونتسكيو واصول الشرائع لبنتام وغيرها فانها بديعة في بابها على انها اذا ترجمت قد يلاقي اقبالاً لان طلابها اكثرهم من المحامين وهم في الغالب من المتفقين المتعلمين ولكن معظمهم يحسنون اللغات الافرنجية فيفضلون مطالعة هذه الكتب فيها . وقس على ذلك كثيرًا من الكتب الادبية العالية والسبب في ذلك تقاعد مدارسنا عن تعليم هذه العلوم مطولة واذا فعلت ذلك فانها تختار كتباً اعجمية كما قدمنا . على ان هناك مؤلفات كثيرة في علوم حديثة تحث المدارس على تعليمها وتتقدم الى كتابنا ان ينقلوها الى لساننا لأننا في حاجة اليها ككتب الاقتصاد السياسي وعلم العمران (السوسيولوجيا) والتربية وعلم الرياضة البدنية (الجمناز) وتدبير المنزل وآداب السلوك وغيرها فان المنقول منها الى لساننا قليل جدًا بالنسبة الى ما اذخره علماء الافرنج من جواهرها في لسانهم ومن هذا القبيل الكتب التهذيبية ككتاب سر النجاح الذي ترجمه العلامة الدكتور يعقوب صرّوف بايعاز استاذنا المرحوم الدكتور فانديك فانه كتاب جليل لا ريب عندنا في انه أثر تأثيرًا كبيرًا في انهاض همم الذين طالعوه لانه حاث على الاجتهاد والمثابرة على العمل والاعتماد على النفس مما لا يستغنى عنه في مثل حال شباننا اليوم

ومن أنفس كتب الادب التي لا تزال اللغة العربية مفتقرة اليها منظومات فطاحل شعراء الافرنج قديمًا وحديثًا وفي مقدمتهم امام الشعراء واستاذهم وشيخهم هوميروس اليوناني الشهير ومن جاء بعده من شعراء اليونان والرومان والايطاليان والالمان والفرنساويين والانكليز وغيرهم . أما هوميروس فقد نظمه في العربية صديقنا العالم الفاضل سليمان افندي البستاني وسيباشر طبعه قريبًا وقد اشرنا الى ذلك في صدر هذا الهلال ولكن هناك عددًا كبيرًا من نوابغ شعراء الافرنج لا تزال أشعارهم محجوبة عنا منهم فرجيل وهوراس الرومانيان ودانتي وطاسو الايطاليان وغوتي وشيلر الالمانيان

وشكسبير وميلتون و بيرون وتنيسون وغيرهم من شعراء الانكليز وفيكتور هيكو وموليير وراسين وبوالو من الرنساويين وغيرهم

فترجمة اشعار مثل هؤلاء الى العربية يكسبها رونقاً وجمالاً لأنها تكتسب بذلك أثمار عقول كبراء العالم بما تضمنه من فنون الشعر وبدائع المعاني فضلاً عن معرفة أخلاق الامم وعوائدهم وأطوارهم على اختلاف الازمنة والاصقاع

ومن الكتب الادبية التي لا غنى لنا عن ترجمتها التواريخ القديمة التي كتبها اليونان والرومان وغيرهم ولا بد لمطالع التاريخ من معرفتها مثل تاريخ هيرودوتس الرحالة الشهير وتاريخ يوسيفوس وديودوروس وزينوفون وبلينيوس واسترابون وغيرهم وكذلك التواريخ الحديثة التي وضعها بعض الافرنج عن الامم الشرقية القديمة بعد البحث في آثارهم ومقابرهم كتاريخ ماسبرو وماريت وسايس ورايت وغيرهم عن المصريين او الاشوريين او الفينيقيين او الحثيين او من عاصرهم ويدخل تحت هذا الباب ايضاً الرحلات الجغرافية وما جرى مجراها

ناهيك عن ترجمة الكتب التعليمية المدرسية لتعليم اللغات كالقواميس وكتب النحو وغيرها وهي اساسية في هذا الباب لأنها تساعد على درس اللغات وفهم دقائقها فتساعد على الترجمة عموماً ولكن يجب التدقيق في وضع الالفاظ العربية الصحيحة ازاء ما يقابلها من الالفاظ الافرنجية لان بين الكتب التعليمية التي تعم الآن في المدارس الابتدائية وغيرها كتباً سقيمة التركيب عامية الالفاظ ليست من اللغة العربية في شيء فمثل هذه الكتب مفسدة لملكة اللسان العربي لانها تغرس في اذهان التلامذة ركاكة التعبير فنوجه انظار مؤلفيها الى ذلك

وهناك قسم كبير من الكتب الادبية لنا مجال واسع للكلام فيها نعني بها الروايات فالروايات في اللغات الافرنجية تعدّ بمئات الالوف وقرّاؤها اكثر عدداً من قرّاء سائر الكتب ولذلك فان مترجميها عديدون وفي ترجمتها فوائد ادبية عظمى هذا اذا احسن المترجمون اختيارها فانتقوا منها ما لا يخرج عن شروط الآداب الشرقية وقد كنا في بدء اشتغالنا بالعلم متعصبين الى العلوم الطبيعية لاعتقادنا انها اساسية في اعمال البشر مع افتقار التمدن الحديث اليها ولأنها مصدر اختراعاته واكتشافاته وكنا نظن مطالعة الروايات وغيرها من الكتب الادبية لا فائدة منها سوى ضياع الوقت عبثاً

ولكننا وجدنا بعد البحث والتجربة ان الانسان كثير الافتقار الى العلوم الادبية لتثقيف عقله وترقية عواطفه وتهذيب اخلاقه وتوسيع دائرة اختباره

والروايات الادبية أحسن وسيلة لبث تلك المبادي على أسلوب يؤثر في النفس فتتمثل بها الاخلاق الحسنة مع الحث على التمسك بها والاقتداء باصحابها . ونذكر اننا طالعنا في حداثتنا رواية صغيرة الحجم منقولة الى العربية اسمها « رواية جنفياف » تمثلت فيها الفضيلة والعفة احسن تمثيل ولا نذكر كتاباً أثر على عواطفنا مثل هذا التأثير فقد قرأناها ودموعنا تتساقط لما اودعه فيها المؤلف من الحوادث المعربة عما يصاب محبي الفضيلة احياناً من مساعي اهل البغي والفساد وقد مضي زهاء خمس وعشرين سنة منذ قرأناها ولا تزال حوادثها نصب اعيننا ولم نسمع احداً قرأها ولم يؤثر فيه مثل هذا التأثير . فنقل مثل هذه الرواية الى العربية خدمة جليلة لابنائها

ولكن من موجبات الاسف ان بعض مترجمي الروايات عندنا قلما يلتفتون الى موضوع الرواية ومنزلتها من الادب فيترجمون اقاصيص يخجل الشاب من مطالعتها فضلاً عن العذراء . ومما نذكره من هذا القبيل رواية اسمها (الانتقام العادل) اهديت الينا للتقريظ منذ بضع سنين فلم نقرأ بعضها حتى طويناها آسفين على ما انفقه مؤلفها من الوقت في تأليفها وسبك عباراتها لما حوته من الحوادث المخجلة . ناهيك عن روايات كثيرة مفسدة للاخلاق مضرة بالهيئة الاجتماعية وفي ترجمتها خسارة كبرى

والروايات انواع كثيرة منها التاريخية والعلمية والادبية والفكاهية والاخلاقية وغيرها تبعاً لما يراد تعليقه في ذهن القارىء من التاريخ او العلم او الآداب او الاخلاق ولكل منها فائدة في بابها وكلها جديرة بالترجمة على شرط خلوّها مما يفسد الاخلاق

ومما نوجه الالتفات اليه امور نستغرب وقوعها من بعض المترجمين فقد رأينا بعضهم يترجم الرواية وينتحلها لنفسه ويذكر في اولها انها تأليفه وقد تكون مشهورة في اللغة التي كتبت فيها ورأينا بعضهم يتفنن في الانتحال فيغير اسماء اشخاص الرواية من المصطلحات الافرنجية الى المسميات العربية فيبدل هنريتا بسعدى والفونس بسليم ويبدل مدينة ليون ببيروت وباريس بالاسكندرية او نحو ذلك مع بقاء الحوادث على حالها فتصبر آية في الغرابة والاختلال لان الحادث الذي كان بين ليون وباريس اصبح بين بيروت والاسكندرية وقد تكون المدينة في اصل الرواية برية فيجعلها المترجم

بحرية او بالعكس فترى بطل الرواية أبحر من مينا بيروت صباحاً فبلغت بو
السفينة بعد ساعتين الى مينا حلب ، مثلاً ! وفي ذلك من جهل الجغرافيا ما فيه
فضلاً عن الاغفال فمثل هؤلاء المترجمين يشكرون لرغبتهم في الترجمة ولكنهم
يلامون على الاغفال ويؤاخذون لجهلهم مواقع البلاد ولا تمييز بين ساحلها وبرها

قد جرت عادة بعض مترجمي الروايات ان يعترفوا بترجمة الرواية ويغفلوا
اسم المؤلف الاصلي وقد فرط ذلك ايضاً من مترجمي بعض روايات الهلال وفاتنا
اصلاحه ولكنه شائع بين كثيرين من المترجمين وفيه بخس لحقوق المؤلفين

ومما علمناه بالاختبار ان الروايات اكثر الكتب رواجاً وخصوصاً التاريخية
منها فمن يترجم رواية ويحسن اختيار موضوعها ويسكبها في قالب عربي سهل
لا ريب عندنا في انه يلاقي اقبالاً ورواجاً وعليه ان يراعي الشروط الآتية (١) ان
يختار من الروايات ما يوافق اذواق المشارقة واخلاقهم (٢) ان تكون خالية من كل
ما يخجل القراء او يفسد اخلاقهم فاذا قرأتها العذراء لا تخجل من حوادثها (٣)
ان تكتب بلغة طبيعية سهلة بلا تكلف ولا تعقيد فان الالفاظ اللغوية اجدر
بالمقامات وكتب اللغة منها بالروايات التي يقرأها الناس في ساعات الفراغ لترويض
اذهانهم من عناء الاشغال لا لمراجعة القواميس وحل رموز الالفاظ (٤) ان تباع
بثمن معتدل ليستطيع اقتناءها كل قارىء فقيراً كان او غنياً

ومن أغرب ما رأيناه بين المترجمين والمؤلفين ايضاً انهم اذا ترجموا رواية او
ألفوا كتاباً اذاعوا خبره قبل انجاز تأليفه وفتحوا فيه باباً للاشتراك وعينوا ثمن النسخة
قل عشرة غروش قبل الطبع و١٥ بعده فقد يشترك بعض الناس حياء من كثرة
التشويق والناس لم ينفروا من الاشتراك الا لكثرة ما قرأوه من الاعلانات عن
قرب صدور كتب ثم لم يروها صدرت قط . فاذا جمع صاحبنا قدراً لم يره كافياً
لنفقات الطبع عدل عن طبع كتابه وقلّ ان يردّ الدراهم لاصحابها . ولكننا لنفرض انه
تحمل نفقات الطبع وأصدر الكتاب فيوزع منه جانباً بين مشتركيه ويعرض ما بقي
للبيع فيرى الثمن الذي ضربه كبيراً بالنسبة الى حجم الكتاب ونفقاته فيجعله عشرة
غروش مثلاً ثم لا يرى رواجاً لسبب ربما كان متصلاً بموضوع الرواية او لغتها او
غلائها فيجعله خمسة وقد يصل الى غرشين او ثلاثة وهو يحسب نفسه مضطراً الى ذلك

لانهُ لو لم يفعلهُ لم يبع شيئاً من الكتاب فبعد ان يظن المشترك نفسهُ رابحاً بالاشتراك يرى انهُ كان خاسراً فيقسم ان لا يشترك في كتاب قبل صدوره ولا حين صدوره بل ينتظر هبوط ثمنهِ وهذا هو سبب فشل بعض المؤلفين او المترجمين عادة والحق في ذلك على الكتّاب وليس على القراء . فلو راعى الكتاب الشروط التي قدمناها لراجت كتبهم رواجاً حسناً . وسنتكلم عن المؤلفين وكتاب الجرائد والمجلات والشعراء في الاعداد التالية

الصور المتحركة

سألنا جماعة من حضرات القراء عن الصور المتحركة وتعليلها وكيفية اصطناعها فاستمهلناهم ريثما اعددنا الرسم اللازم لايضاح ذلك ثم جئنا نجيب اسئلتهم فنقول

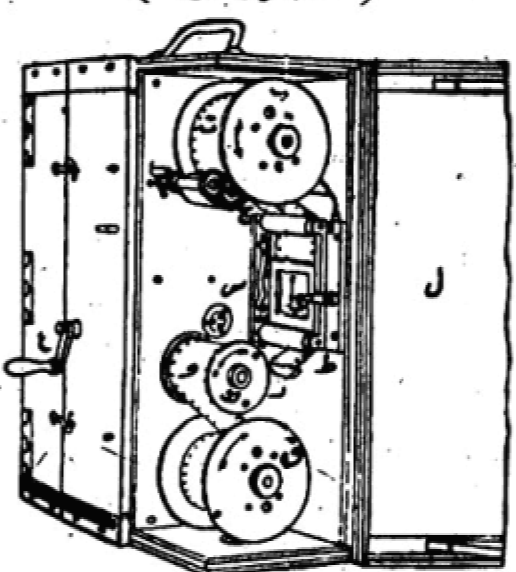
✻ تمهيد ✻ من النواميس المقرَّرة في علم البصريات ان صور الاشباح اذا ارتسمت في العين لا تزول حال زوال تلك الاشباح من امامها فمن ينظر الى رجل ترتسم صورتهُ في شبكية عينهِ فاذا حوَّل نظرهُ عنهُ بقيت صورتهُ هنيهة على الشبكية ثم تزول ويظهر ذلك لمن ينظر الى جسم منقضٍّ من شاهق بسرعة فانهُ يراه يرسم خطاً متواصلاً كالنيازك التي تتساقط في بعض الليالي فانها قطع من معادن او نحوها تمرُّ في الفضاء من مكان الى آخر بسرعة عظيمة فتظهر لنا خطوطاً نارية لأنها لسرعتها تبلغ الى منحدرها قبل ان تزول صورتها الاولى التي ارتسمت في العين عند اوَّل انحدارها فتظهر تلك الرسوم متواصلة كأنها خط واحد

وقد لاحظ العلماء ذلك قديماً فاصطنعوا آلات على هذا المبدأ معظمها من قبيل الالعاب الصغيرة منها واحدة سموها فنتزمسكوب تشبه في مبدإها مبدأ الصور المتحركة من بعض الوجوه

✻ الصور المتحركة ✻ ويسمونها سيناماتوغراف او كيناتوغراف وفي القاهرة الآن بضعة حوانيت يعرضون فيها ضروباً من مناظرها فلما شاع امرها وسألنا بعضهم وصفها اردنا تحقيق ذلك بنفسنا فزرنا المكان المسمى كيناتوغراف Kinétographe بجانب التلغراف المصري فدخلنا قاعة منارة بالكهربائية في صدرها ملاءة بيضاء تغطي اعلى الحائط فلما استقرَّ بنا الجلوس أُطفىء النور وظهر على تلك الملاءة اظلال

كالتي ترى بواسطة الفانوس السحري الا انها تتحرك . وفي جملة ما رأيناه تلك الليلة قطار وصل المحطة واخذ الناس يترلون منه او يدخلون وفيهم من يحمل صندوقه وعصاه وآخر يهرول وقبعته بيده . ورأينا أيضاً أمرأتين تناصبتا للمبارزة فتطاعنتا امام الشهود حتى طعنت احداهما الاخرى فحملت المطعونة وسارت الطاعنة ورأينا كتيبة من الفرسان يعدون سراعاً كأنهم يهاجمون حصناً وغير ذلك من المناظر التي توهم الناظر انه يرى حقيقة . ولم تظهر هذه المشاهد متتابعة في منظر واحد ولكنها تقسم الى مناظر مستقل بعضها عن بعض بينها فترات تنار بها القاعة وتستريح الانظار فلما انقضت تلك المشاهد استأذنا صاحب الصور في ان نرى الآلات عياناً لنستوضح ما قرأناه وسمعناه مراراً فصعد بنا الى سقيفة فوق مدخل القاعة مقابل الحائط الذي كنا نرى الصور عليه فرأينا الآلة وكيفية اشتغالها وهاك رسمها


آلة الصور المتحركة



﴿ الآلة ﴾ هي عبارة عن صندوق طوله متر تقريباً مقسوم الى نصفين يمني ويساري وترى اليمني مفتوحاً وبابه الى اليمين (ل) وفي داخله ثلاث بكرات (ب وك وق) تدور على محاورها وبين الاولى والثانية نافذة صغيرة (ف). واما النصف اليساري فمقفل وفيه الادوات التي تدار بالقبضة (ع) فتدير البكرات في النصف الآخر . وترى على البكرات لفافة ممتدة عليها كلها فتبدأ من البكرة (ب، عند (ت) فتنحدر الى النافذة من (ج) الى (فـ، ثم تخرج عند (ط) فتمر على البكرة (ك) عند (و) فتنحدر الى البكرة (ق) وتلتف عليها فالبكرات ثلاث ولكن

المستعمل للّف اثنتان فقط (ب و ق) أما (ك) فان اللفافة تمر بها مرورًا والقصد من نشر هذه اللفافة ولفها مرورها بتلك النافذة (ف) وهناك زجاجة نصف شفافة تنفذ اظلال الصور منها الى الخارج كما سترى

واللفافة المشار اليها عبارة عن قدة مستطيلة من مادة مرنة شفافة اسمها سليولويد تشبه المادة الغروية التي يصنعون منها الامشاط المشفافة او نحوها وطول هذه اللفافة بين ٢٥ و ٣٠ مترًا وعرضها ستة سنتيمترات وعليها ترسم صور الحادث الواحد متعاقبة حسب تعاقب وقوعها وقد يبلغ عددها احيانًا الف ومائتي صورة لتصوير حادث وقع في ٤٥ ثانية . وتلف هذه القدة الطويلة على البكرة العليا (ب) ويمرُّ طرفها عند (ج) في النافذة (ف) فتنفذ عند (ط) ثم يصعد بها عند (ر) على البكرة (ك) فتدور عند (و) ثم تنحدر الى البكرة (ق) وهناك تشدُّ . فاذا ادبرت الآلة بالقبضة (ع) تحركت البكرات على اسلوب تنحل به اللفافة عن البكرة العليا (ب) فتمر بالنافذة (ف) وتنزل فتلتف على البكرة السفلى (ق) ويتم لفها كلها في ٤٥ ثانية . ثم ان حركة الآلة متقطعة على اسلوب تقف به اللفافة عند كل صورة $\frac{1}{٢٠}$ من الثانية عند النافذة (ف) ثم تمر بمثل هذه المدة على التوالي . وتغطي النافذة زجاجة نصف شفافة تتحرك صعودًا او نزولاً حسب حركة اللفافة فمتى وقفت اللفافة صعدت الزجاجة فاذا انحدرت اللفافة نزلت الزجاجة لتغطيها وهكذا

فافرض اننا وضعنا هذه الآلة في صندوق التصوير الفوتوغرافي (كاميرا) وجعلنا النافذة (ف) من جهة عدسة التصوير حتى ترتسم الاشباح على زجاجتها مصغرة كما ترتسم على زجاجة التصوير الفوتوغرافي الاعتيادي وكسونا سطح اللفافة على طولها بالجلاتين الحساس الذي تكسى به زجاجات التصوير الفوتوغرافي وجعلنا هذه الآلة امام منظر متحرك كرجل ينشر بالمنشار مثلاً وأحكمنا وضع الآلة حتى ترتسم صورة الرجل على زجاجة النافذة ثم أدرنا الآلة فاللفافة تمرُّ متقطعة وراء الزجاجة تقطعًا منتظمًا كما تقدم وكلما وقفت لحظة ارتسمت عليها صورة من صور ذلك الرجل وحركة منشاره وفي كل صورة تغيير طفيف جدًا عن التي قبلها لان بين حدوث الصورة الواحدة وحدوث الاخرى $\frac{1}{٢٠}$ من الثانية وهو ما لا يكاد يتصوره الوهم فالعمل الذي يعمله ذلك النجار في ٤٥ ثانية يرتسم منه على تلك اللفافة نحو الف صورة مساحة كل

منها ٤ سنتيمترات في ٦ تتدرج تدرجاً طفيفاً بين الحركة الاولى للمنشار والحركة الاخيرة فلما ترتسم هذه الصور على الجلاتين تعالج كما تعالج زجاجات التصوير الشمسي حتى تصير رسوماً ثابتة على مادة اللفافة وقد اختاروا السلولويد لصنع هذه اللفائف لانه شفاف كالزجاج ولكنه لدن مرن ينثني وينتشر بسهولة

هذه هي كيفية رسم الصور المتحركة اما عرضها فعلى نفس هذا المبدإ فيجعلون هذه الآلة واللفافة فيها كما ترى ويضعون وراء النافذة من اليمين عدسة مكبرة هي بالحقيقة جزء من الآلة ويجعلون امام النافذة من اليسار نوراً كهربائياً شديد اللمعان يمر قبل وقوعه على النافذة في محلول الشب لكي تنتفي حرارته فاذا ارسلت النور على اللفافة فيها نفذها الى العدسة المكبرة فينفرج ويتسع ظل الصورة الصغيرة فيقع على الحائط المقابل مكبراً كما يراه الناس فاذا لم تدر الآلة فالصورة تبقى ساكنة كما تظهر بالفانوس السحري اما اذا اديرت الآلة ومرت الصور متتابعة مسرعة امام النافذة فانها تكون كذلك على الحائط والمدة بين ارتسام الصورة الواحدة وارتسام الاخرى من الثانية كما تقدم وهي لا تكفي لزوال الصورة الاولى من العين قبل ارتسام التالية فتتصل تلك الصور بعضها ببعض فتظهر متحركة

﴿ الصور المتحركة الناطقة ﴾ ويشتغل بعض العلماء الآن في اصطناع صور تتحرك وتتكلم في وقت واحد باستخدام السينماتوغراف والفونوغراف معاً فستأتي ايام نرى بها العالم وحوادثه رأي العين ونحن جلوس في غرفتنا وذلك كله من معجزات هذا القرن



باب السؤال والاقتراح

﴿ الشعر في العين ﴾

(حلوان) مراد بك السعيد زاده

ما هو سبب تولد الشعر في العين وهل هو مرض ينتقل من شخص الى آخر بالعدوى وما هو علاجه

(الهلال) الشعر الذي تشيرون اليهِ ينبت في باطن الجفن وهو بالحقيقة شعر الاهداب نفسها يتحوّل الى داخل لتكمش الغشاء المخاطي المبطن للجفن بسبب التهاب مزمن او تقرُّح اونحو ذلك · فالاهداب تنبت من بصلات منغرسة في اشفار العين فاذا اصيبت الجفون بالتهاب اونحوه وتكمش غشاؤها المخاطي المبطن للجفن من الداخل جذب الاهداب اليهِ فتتحوّل منابت بعض الاهداب الى الداخل فيحتك شعرها بملتحمة العين او قرنيتها فيسبب التهيج او الالتهاب · وهو غير معد

أما العلاج فالاسهل فيهِ تعهد تلك الشعرات بالقلع كلما نبتت كما يفعل سواد المصابين بهذه العلة وقد يعالجونهُ بعملية جراحية يقال لها عملية الشعرة يراد بها تقصير جلد الجفن من الظاهر حتى يساوي الغشاء المخاطي من الباطن فيجذب اشفار العين ويحول منابت الشعر عن العين فيبطل التهيج ولا بد في كل حال من استشارة الطبيب

عمر الارض

(كوبه · باليابان) شكري افندي زهار

بلغني ان بلدة بمملكة الصين يحتفل اهلها عند انتهاء كل جيل بنصب عامود رخامي وانهُ قد اجتمع من هذه العواميد الرخامية ما يدل على ان الانسان وجد قبل رواية التوراة فهل ما سمعتهُ صحيح

(الهلال) ذلك قول شائع لم يقم دليل على صحتهِ بعد



المسألة الشرقية

(ادفو) محمد افندي عبادي

ما هي المسألة الشرقية

(الهلال) أُطلقت المسألة الشرقية في القرن التاسع عشر على علاقات الدولة العثمانية بالممالك المجاورة لها على أثر الحروب الاخيرة بينها و بين الروس وما هذه الحرب الأَّ حلقة من سلسلة يتصل اوّلها بالحروب الدينية التي قامت بين المشرق والمغرب من اوائل الاسلام

﴿ هالة القمر ﴾

(الروضة) صالح افندي يوسف بهندسة ري قسم اوّل

ظهرت في اوائل شعبان الماضي دائرة حول القمر وقد تظهر ايضًا في اوقات اخرى فما هو اسم تلك الدائرة

(الهلال) هي الهالة وليس لها زمن معين تظهر فيهِ لانها ليست من قبيل الاجرام السماوية ولا هي شيءٌ ماديٌّ ولكنها عبارة عن تكسر النور المنعكس عن القمر في بعض احوال الجو من الرطوبة فيظهر لنا ذلك على شكل دائرة يسمونها « الهالة » وقد يحيط بالشمس دائرة على نفس هذا المبدأ يسمونها « الطفاوة »

﴿ تابع التشطير والجواب وهو آخر ما ندرجه في هذا الباب ﴾

(١) بربك ايها الفلك المدار — امن مسراك ليلك والنهارُ
فقال نعم فقلت اذا اجبني — اقصد ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في اي شيءٍ — فقال بقــدرةٍ فيها اعتبار
ولا ريب بذاك فلا تقولوا — ففي افهامنا منك انبهارُ

(حلب) « عبد الفتاح الطرابيشي »

(٢) بربك أيها الفلك المدار — مسيرك لا عدول ولا قرارُ
ومن ينظر اليك يحار قولاً — أقصدٌ ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في أي شيءٍ — انعقلة الكواكب ام تحارُ
سرى كالروح منك فدع مقالاً — ففي أفهامنا منك انبهارُ

(القاهرة) « سليمان شكري بالمالية »

(٣) بربك أيها الفلك المدار — لماذا لا يطيب لك القرارُ
أراك على الدوام حثيث سيرٍ — أقصدٌ ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في اي شيءٍ — فقال لنكتة فيها اعتبارُ
اتيت الحق طوعًا لا تقولوا — ففي افهامنا منك انبهارُ

(حمص) « الشيخ مصطفى الترك »

فتاة غسان (تابع ما قبله)

فتحقق حماد عظم الخطر الذي نجوا منه ولكنه اسف لذهاب فرسه . فقضيا معظم الليل مستترين في تلك الشجرة يخافان الاخذ رمنها حتى انبلج الصبح فنزلا ونظرا الى فرس سلمان فاذا هو مضرج بدمائه ولا حياة فيه فقال سلمان هم ما نطلب عمان على اقدامنا وقد كان في طاقتنا ان نذهب اليها راكبين ولكن هذه ارادة المولى فنشكره نجاتنا من مخالب الاسد وما خسرناه انما هو متاع يسهل التعويض منه

فقال حماد ان الفرس عزيز عندي كما تعلم فهل تضنا نظفر به بعد

فقال دعنا والافراس فان منها شيئاً كثيراً خيّنا حثنا فسربنا حالاً لنقطع هذه البقعة قبل ان يدركنا الظلام

فقال ولكنني اعزل وقد تركت السيف والرمح والعباءة على الغدير فهلمّ بنا نبحث عنها

فقال لا أراني قادراً على تعيين المكان الذي كنا فيه لان الطرق تشابهت عليّ واخشى اذا اطلنا البحث ان تفوتنا الفرصة للنجاة وقد نجونا من الاسد مرتين فلا نأمن ان نجو منه في المرة الثالثة ونحن على اقدامنا فهلمّ بنا

فاطاعه حماد وسارا الى عمان فوصلاها واقاما فيها بقية الشهر المعين فلم يأت عدي فقضيا اسبوعاً آخر وهما على احرّ من الجمر فلم يأت احد فابتاعا جوادين آخرين عادا عليهما نحو بصرى عن طريق غير التي جاءا بها خوفاً من غائلة الاسود وهما في هاجس على عبد الله وغيابه واخذ يدبران وسيلة يدخلان بها المدينة او ما جاورها ولا يعلم بهما ثعلبة او احد من رجاله

اما حماد فكان بين هاجسين عظيمين هند من جهة وعبد الله من جهة اخرى ولكنه شكر الله لبقاء الدرع لانها تذكار ثمين عنده

فندعهما في حيرتهما ولنذهب بالقارئ الى بصرى وما كان من امر ثعلبة بعد ان تمّ له القبض على عبد الله وارساله مخفوراً الى بيت المقدس كما قد رأيت



الفصل الثاني والعشرون

عوامل الغيرة

تركنا ثعلبة بعد ذهاب عبد الله في بصرى وفي مسوغل على حد لا يهمهُ له بال الاَّ بالايقاع بحماد فبثَّ رجالهُ في ضواحي المدينة للبحث عنهُ فلم يقف لهُ على خبر فانفذ نفرًا من خاصتهِ سرًّا يتجسسون حال عبد الله بعد ذهابهِ الى هرقل فانبأوهُ بما كان من عفو الامبراطور عنهُ ومسيرهِ مع ابي سفيان. ولكنهم لم يعرفوا عنهُ شيئًا بعد ذلك لانهم لم يجسروا على مرافقة القافلة خوفًا من انكشاف امرهم

اما ثعلبة فانهُ اندفع بعوامل الغيرة على الانتقام من حماد والايقاع الاذى بهند وشعر بانعطاف اليها لا حبًّا بها بل رغبة منهُ في ان يحرمها من حبيبها وقد تكون تلك الغيرة سببًا للحب الحقيقي على ما نراه عادةً في الناس فقد يعاشر الشاب فتاة اعوامًا لا يهمهُ من امرها شيئًا ولا يخطر لهُ الاقتران بها وربما كان في نفسهِ ترفع عنها وقد يزعم انها لو عرضت عليهِ لا يرضاها فاذا آنس منها ميلاً الى غيرهِ او رأى غيره ميالاً اليها وخصوصًا اذا كان الحب متبادلاً بينهما فان عوامل الغيرة تثور في قلبهِ وتحول حبهُ الفاتر الى شغف شديد ولا يرتاح لهُ بال الاَّ بينهما ولا يقتصر ذلك على هذا النوع من الحب ولكنهُ يتناول سائر انواعهِ فقد ترى عقارًا او متاعًا معروضًا للبيع ولا يهمك ابتياعهُ فاذا رأيت الناس يتهافتون عليهِ آنست في نفسك ميلاً الى شرائهِ والظاهر ان ذلك غريزي في الناس على اختلاف ادوار حياتهم فاذا اردت ان تعطي الطفل شيئًا لا يحبهُ نفر منهُ فاذا تظاهرت باعطاء ذلك الشيء الى سواه رأيتهُ يطلبهُ بلجاجة ويتناولهُ بلذة

فثعلبة لم يكن يهمهُ امر الزواج بهند ولا هو احبها حب الزواج الاَّ بعد ما آنس من ميلها الى حماد فدفعتهُ عوامل الغيرة الى الاقتران بها ولكن خبث فطرتهِ جعل ذلك الميل مقرونًا بالانتقام ولما لم يجد سبيلاً الى ذلك بالقوة عمد الى الحيلة فحدثتهُ نفسهُ ان يشكوها الى والديها ويكشف لهما ما كان من انفرادها بحماد في الدير ولكنهُ خاف ان تكون تلك الوشاية سببًا لغضب عمهِ حتى ينقلب عليهِ لعلوِّ منزلة هند عند ابيها صدقها وكذبهُ ورغب في حماد عنهُ. فلم يرَ سبيلاً الى شفاء غلهِ الاَّ بخطبتها من

ابيها وهو يعلم ان والدها لا يردهُ فلما عاد ابوه من بيت المقدس بسط لهُ عزمهُ على الاقتران بها لما بينهما من رابطة القرابة فسرَّ ابوه بذلك ووعده ان يخاطب جبلة في الامر

فركب ذات يوم الى البلقاء في موكبهِ وحاشيتهِ فاستقبلهُ جبلة بالتجلة والاكرام وان يكن في نفسهِ منهُ غيرة لاحرازه الوجاهة عليهِ لدى هرقل فلما التقيا ودار الحديث بينهما ذكر الحارث رغبتهُ بمصاهرتهِ فابدى لهُ ارتياحاً ووعده بتمام الامر قريباً وهو غافل عما تضمره هند من البغض لثعلبة والاشتغال بحب حماد

فلما رجع الحارث الى بصرى خلا جبلة بامرأتهِ تلك الليلة وذكر لها حديث الحارث فلم يسمع منها ايجاباً ولا سلباً لعلمها بما في نفس ابنتها من الاحتقار لثعلبة ولكنها استمهلتهُ ريثما تطارح الفتاة وتطلع على رأيها وان تكن عوائدهم لا تبيح للبنات حق الاختيار في مثل هذا الشأن ولكن هنداً كانت متغلبة على عواطف والديها حائزة على نفوذ يؤْذن بمراجعتها واستشارتها

الفصل الثالث والعشرون

هند وأمها

اما هند فقد تركناها ليلة الدير عائدة الى القصر وقد تمكنت من حبّ حماد والاعجاب بشهامتهِ الى درجة لم تعد تراعي معها حقوق الوالدية وخصوصاً بعد ما عاينتهُ من غيرة ثعلبة وغدره ولكنها وصلت القصر وقلبها لا يزال مشيعاً حماداً في عودتهِ وهي تدبر حيلة تتخلص بها من لوم والدتها على غيابها فلما دخلت القصر رأت والدتها في قلق لغيابها فبادأتها بالعتب على تأخير الخادمة بالاساور فقالت الوالدة اننا اخذنا الاساور واعدنا الخادمة بها لتعجيل حضورك فادَّعت هند انها انتظرت رجوعها حتى حلك الظلام فلما ابطأَت استصحبت بعض خدمة الدير حتى اوصلها الى ذلك المكان فاستغربت والدتها ذلك الاتفاق وجعلت تعتذر لها عما حمَّلتها من المشقة وقالت لعل الخادمة سارت اليك من طريق غير الذي جئت بهِ ولا تلبث ان تعود

فتظاهرت هند بالتعب وسارت الى غرفتها وهي غارقة في بحار الهواجس وقلبها واجس على حماد من غدر ثعلبة لما تعلمهُ من لؤمهِ وخيانتهِ

فقضت تلك الليلة بمثل هذه الهواجس لم يغمض لها جفن الى قبيل الصباح فنامت قليلاً فلما اصبحت جعلت تتنسم الاخبار ممن يذهب من خدمة صرح الغدير الى بصرى لابتياع حاجيات القصر

فما لبثت ان علمت بالقبض على عبد الله وفرار حماد فشكرت الله على نجاتهِ ولكنها ظلت في خوف عليهِ وهي لا تستطيع سبيلاً الى الوقوف على خبرهِ فقضت بضعة ايام منقبضة النفس لا يلذ لها طعام ولا يهنأ لها عيش حتى ظهر أثر ذلك على وجهها ووالدتها تبالغ في تسليتها وتستغرب ما ألمَّ بها وهند تعتذر بانحراف صحتها على أثر التعب من ليلة الدير

فجعلت تصحبها في أثناء النهار الى ضواحي القصر تقضيان الساعات معًا في البساتين على ضفاف الغدير وهند لا تزداد الا انقباضًا وضعفًا حتى امتقع لونها وقلّ طعامها فارتابت والدتها في امرها وازدادت حنوًّا لها وميلاً لاستطلاع حقيقة حالها فلم تجد الى ذلك سبيلاً . وقد قدمنا ان سعدى كانت من الذكاء والفطنة على جانب عظيم فأساءت في ابنتها ظنًّا وخيل لها ان لذلك التغيير سببًا مهمًّا فعولت على اغتنام الفرص لكشف ذلك السبب فلما خاطبها زوجها بأمر ثعلبة ورغبتهِ في هند اتخذت ذلك الامر وسيلة لاستطلاع ما في ضميرها فدعتها ذات يوم للخروج معًا الى الغدير على حدة فأمرت بعض الخدم فأعدوا لها وسائل الراحة فخرجتا حتى أتتا ضفة الغدير وكان الجو صافيًا والنسيم عليلاً والماء يجري امامها وكانت هند بلباس البيت وقد ضفرت شعرها ضفيرة واحدة ارسلتها على ظهرها وشدت عصابة حول رأسها كمن يشكو الصداع فقضت مسافة الطريق من القصر الى المكان المقصود تسير الهوينا صامتة تجر ذيل ردائها وراءها وتتشاغل تارة في رفعهِ عن الارض لئلاً يعلق ببعض الاشواك النابتة في ذلك البستان وطورًا تلهو بالتأمل في ما يتطاير عن اشجاره من الطيور فلما وصلت المكان اتكأت على وسادة من الحرير المزركش صنع دمشق فوق بساط ثمين تحت شجرة ظللتها ساعة العصر وكانت والدتها قد جمعت بعض الازهار في ضمة واحدة جاءت بها اليها فتناولتها هند وهي لا تتكلم فهمّت بممازحتها فقالت اليك هذه

الازهار فان لتقديها معنى هل تنتبهينَ

فتناولت هند الازهار وهي لا تفهم المراد

فقالت لها والدتها ما بالك لا تجيبينني على سؤالي

قالت اسأليني فاجيبك

قالت قد سألتك فأجبتِ

قالت لم تسأليني ولا اجبتك

قالت بلى قد أجبت

قالت كيف ذلك وانا لم أفه بكلمة

قالت ان تناولك هذه الازهار من يدي جواب على سؤالي

قالت لم أفهم مرادك يا أُماه فافصحي

قالت اضمرت في باطن سرّي وانا أُقدم هذه الازهار اليك انك اذا قبلتها من يدي كان أخذها جوابًا على ما في نفسي

قالت ما لي اراكِ تخاطبينني بالرموز فاني لم اقل شيئًا

قالت ما لنا ولهذا فاني اسألك سؤالاً آخر فهل تصدقينني فيهِ

قالت قولي فاني طوع امرك

قالت أتحبين ابن عمك ثعلبة

فلما سمعت اسمهُ بغتت وعلا وجهها الاحمرار ثم عقبهُ الاصفرار بغتةً وظهر الانقباض عليهِ ولم تجب

فقالت والدتها قد وعدتِ بالجواب ولا اراك تجيبين

قالت لاني لم أرَ مسوغًا لهذا السؤال ولم افهم مرادك منهُ وانت تعلمين منزلة هذا الشاب عندي

قالت ما لنا وللمزاح فاني اسألك سؤالاً صريحًا فأرجو الجواب عليهِ صريحًا فهل تحبين ثعلبة . فتجلدت هند وتجاهلت قائلة أليس هو ابن عمي فأحبهُ محبة الاعمام وان يكن لا يستحق هذه المحبة

قالت ولكنني أسألك هل تحبينهُ محبة غير هذه . فادركت هند مغزى كلام والدتها فنفرت ولم تجب

فاقتربت سعدى منها حتى احتك جنباها وقالت ما بالك لا تجيبينني فان والدك كلفني بالسؤال عن ذلك فماذا اجيبهُ

فسكتت هند ولبثت برهة تفكر في مراد امها فتوسمت من وراء هذا الكلام شيئاً قرأتهُ على ملامح وجهها ولكنها تجاهلت واظهرت عدم الاكتراث فظلت متكئة تنظر الى والدتها شذراً كأنها تقول لها كفي المزاح في هذا الموضوع

فكررت والدتها السؤال بهذا المعنى فاعتدلت هند في مجلسها ونظرت الى والدتها والاستغراب ظاهر على وجهها وقالت افصحي يا اماه فان لسؤالك معنى انقبضت لهُ نفسي فما تعنين بحبي لهذا النذل السافل غير الحب الذي اوجدتهُ القرابة رغماً عني

ففهمت والدتها ما في قلب هند من الحقد على ثعلبة وكانت قد لاحظت منها ذلك قبلاً فارادت المبالغة في التجاهل حتى تستطلع افكارها فقالت لا تسارعي الى الطعن في ابن عمك فانهُ سيكون أقرب اليك من ذلك

فنفرت هند حتى وقعت الازهار من يدها ونظرت الى والدتها نظرة العتب وقالت لها ارجو ان لا اسمع منك يا أماه ما يكدر عواطفي فاني لا أرى مسوغاً لتكديري بهذه الالغاز فليس لثعلبة وطر عندي ولا هو ممن يطمع بقرابة فوق هذه فوحبك لو استطعت التبرؤ منهُ لفعلت وانت أعلم الناس بمنزلتهِ عندي واظنك اقدر مني على الجواب عن هذا السؤال أم أنت تمازحيني

قالت بل اقول الجد فان عمك الحارث خاطب والدك بشأنك فماذا تجيبهُ

فالتفتت هند الى والدتها باستخفاف كأنها تقول لا اصدق ما تقولين

فاجابتها بملامح عينيها وابتسامها انها تريد الجد وقالت لا بل اسألك سؤالاً صريحاً هل تحبين ثعلبة

فنهضت هند عند ذلك وتظاهرت بجمع الازهار التي كانت قد وقعت من يدها وازداد وجهها امتقاعاً وظنت سكوتها جواباً كافياً وظنُّها في محلهِ ولكن سعدى كانت تبالغ في التجاهل لعل الحديث يجرها الى معرفة سبب انقباض ابنتها بعد ليلة الدير فقالت لها ما بالي اخاطبك فتتشاغلين عن جوابي ألعل خطابي لا يستحق الجواب عندك

فترامت هند على صدر والدتها بدالة الوالدية وقبلت يدها وقد خجلت لهذا التوبيخ

وقالت حاشاي ان افعل ذلك يا اماه ولكنني أعجب لسؤالك وإصرارك على طلب الجواب وانتِ تعلمين اني اريد التبرئ من القرابة القديمة فهل اجرُّ عليَّ عيباً آخر فليس لثعلبة وطر عندي

فقالت أظنكِ شغلت عنهُ بغيره. قالت ذلك وتظاهرت بالمزاح ولكنها آنست في وجه هند تغيراً سريعاً فعلاه الاحمرار بغتة وسكتت

فقالت سعدى ما بالك لا تجيبينني وارى وجهك يتكلم وعيناك تعترفان فما بال لسانك لا ينطق

فتذكرت هند حبيبها واشتغالها بهِ عن كل شيء ونصوَّرت ما أتاه ثعلبة من الاذى لهُ فاشتد بها الامر حتى ترقرقت الدموع في عينيها فحوَّلت وجهها عن والدتها اخفاء لما كاد يظهر من عواطفها وتشاغلت بمراقبة غزالٍ نافرٍ رأتهُ يثب على التلال عن بعد وظلت صامتة ويكاد الدمع يتناثر من عينيها

فازدادت والدتها ارتياباً في شأنها فقالت في نفسها هذه هي الفرصة المناسبة لكشف المخبإ فقالت لها ما بالك تحولين وجهك عني يا هند ألعلك تخفين شيئاً

فظلت هند ملتفتة وتمنت ان تكون في خلوة لتطلق لدموعها العنان

فأمسكتها والدتها بيدها وحاولت تحويل وجهها نحوها فافلتت هند وغطت وجهها بكمها لئلا يظهر بكاؤها فتحققت سعدى ان هنداً تبكي فكاد قلبها ينفطر عليها فقالت ما بالك يا هند ما الذي يبكيك ألعلي اصبت ظني وهل انت تخفين شيئاً عني

فاوغلت هند في البكاء وهي تحاذر ان تسمع والدتها شهيقها حتى بللت كمها ولم تستطع التسلط على عواطفها فتحققت سعدى ان هنداً قد وقعت في الشراك وان قلبها في شاغل ولكنها لم تفقه لحقيقة الحال فحاولت استطلاع السرّ فقالت اذن انت في شاغل عن ثعلبة

فظلت هند صامتة خجلاً وقد سترت وجهها بكمها بين يديها

فسكتت سعدى واخذت تفكر في من عسى ان يكون ذلك الشاغل وخافت ان تلح على ابنتها بالسؤال فتزيدها خجلاً فلا تعترف لها بالواقع

فمضت بضع دقائق وهما صامتتان واخيراً تظاهرت سعدى بالجد ونادت هنداً قائلة أما وقد ظهر منك ما ظهر فلم يعد ثمَّ داعٍ الى الاخفاء فقد تحقق لديَّ انكِ في

شاغل ذي بال فافصحي يا ابنتي وقولي ما في ضميرك فاني والدتك وانت تعلمين حبي لك فاجعليني مكان سرك واتخذيني صديقة لا والدة واطلعيني على مكنونات قلبك فنحن الآن في خلوة لا يرانا احد وقد قضيتُ اياماً افكر في ما غيّرك وقبض نفسك وانت تخفين عني حقيقة حالك · أما ابن عمك ثعلبة فانه لن ينال منك شعرة وانا أعلم الناس به وهبي ان والدك رضي به فانا لا ارضاه لك

ثم همّت بها وضمتها الى صدرها وقبلتها وهند تبالغ في تغطية وجهها حياء فقالت لها سعدى افصحي يا ابنتي واخبريني فقد نفد صبري قولي ما في نفسك فاني معينة لك على مرادك

فلما سمعت هند كلام والدتها رفعت رأسها من بين يديها فنظرت الى والدتها بعينين قد اذبلتهما الدموع وغيرهما الهيام وحاولت الكلام فمنعها الحياء فاعادت وجهها الى ما بين يديها والقت نفسها على صدر والدتها وقد اخذ الهيام منها مأخذاً عظيماً

فرفعت سعدى رأس هند بين ذراعيها وقالت قولي يا ولداه لا تخافي فاننا في خلوة لا يرانا احد هل تحبين احداً

فتنهدت هند تنهداً عميقاً ولم تجب فاتخذت والدتها التنهد جواباً شافياً فقالت ومن ذا الذي تمكن حبه منك حتى تسلط على قلبك ونحن نحسبك اثبت جاشاً من الرجال وما عهدي بك مسترسلة لعواطفك الى هذا الحد

فاطرقت هند وقالت لا باس بي ولا انا احب احداً ولكنني احب التخلص من هذا العالم فاني تعيسة قد كتب عليّ العذاب من يوم ولدت · قالت ذلك وعادت الى البكاء

فانصدع قلب والدتها لذلك وجعلت تقبلها وتضمها الى صدرها وتقول ما هذا الكلام يا هند ألعلك يئسة ممن تحبين

فنبذت هند الحياء عند ذلك وقالت نعم يا اماه اني يئسة فابكي على ابنتك واندبيها فانها تعيسة شقية · فتحققت سعدى ظنها فارادت معرفة الباقي

فقالت وما سبب تعاستك وانت فتاة غسّان وزهرة هذه البلاد والناس يتحدثون بتعقلك ويحسدك اترابك على مقامك

فقالت على اي شيء يحسدونني

هم يحسدوني على موتي فوا اسفي ✻ حتى على الموت لا اخلو من الحسد

« ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

الباللو الخديوي أحيا الجناب الخديوي ليلة راقصة (باللو) في مساء ٣٠ يناير الماضي حضرها جماهير الوجهاء والاعيان على جاري العادة في كل عام

احصاء سكان القطر المصري آخر مرة احصت بها الحكومة المصرية سكان القطر المصري سنة ١٨٨٢ ونظرًا لما وقع من التغيير والتبديل في اجناس سكان القطر وتعدادهم فقد شرعت باحصاء آخر من اوائل فبراير الجاري

مؤتمر البريد سيعقد مؤتمر عمومي للبريد في الصيف القادم بمدينة وشنطون يحضره مندوبون من كل ممالك الارض للنظر في مصلحة البريد العام وقد انتدبت الحكومة المصرية سعادة الفاضل سابا باشا مدير عموم البوسطة لينوب عنها فيه

رمضان المبارك وافق اوّل شهر رمضان المبارك هذا العام يوم الاربعاء في ٣ فبراير الجاري اعاده الله على المسلمين كافة بالخير والهناء

التطبيب بالكهربائية قدم القاهرة في هذه الاثناء رجل اسمه الاستاذ ريشار يزعم انه يطبب الامراض بالكهربائية فاتخذ محلاً في تياترو الازبكية فتوارد الناس عليه بين متطبب ومنتقد فكتب الينا بعض القراء يسألوننا عن هذه الدعوى ونسبتها الى العلم الحقيقي فاستمهلناهم ريثما نفحص الامر بنفسنا وفيما نحن نترقب الفرص للاجتماع به واختباره علمنا انه فرَّ الى بلاده خلسة وفي يده اموال المرضى الذين علقت آمالهم بالشفاء على يده وفي ذلك ما يكفينا مؤونة البحث والاختبار

جمعية الاحسان الاسرائيلية ببيروت كتب الينا من الاسكندرية ان نخبة من الشبان الاسرائيليين الادباء ببيروت الفوا جمعية خيرية سموها جمعية الاحسان برئاسة حضرة حاييم افندي مخائيل دانا فنثني على غيرتهم ونطلب اليه تعالى ان يكلل اعمالهم بالنجاح في خدمة الانسانية ونحث اغنياء هذه الطائفة القديمة على معاضدة هذا المشروع فانها من اكثر الطوائف غيرة على ابنائها واخذًا بناصر المعوزين منهم

الحوادث الخارجية

كريد عاد الاضطراب الى كريد واشتدت الحالة فالرصاص لا ينقطع اطلاقهُ ليلاً ولا نهارًا وفي ميناها دوارع من كل الدول العظمى ومن اليونان

الطاعون في بمباي لا يزال الطاعون يشتد وطأةً في بمباي حتى بلغ عدد الوفيات ٣٢٢ في الاسبوع فقررت حكومتها في اول فبراير الجاري منع الحج منها ومن قراشي تجنبًا لنقل عدوى هذا الداء الجهنمي الى الحجاج الآخرين

ابراهيم باشا حليم فجع مجلس شورى القوانين بفقد المرحوم ابراهيم باشا حليم أحد اعضائهِ العاملين وكان محبًّا للخير نصيرًا للعلم جمع مكتبة نفيسة ونشط كثيرًا من المشروعات الادبية رحمهُ الله وعزى آلهُ الكرام على فقدهِ

هلتون باشا انشبت المنية اظفارها في ٢١ يناير الماضي بالمرحوم هلتون باشا مدير السكة الحديدية المصرية بالقاهرة بداءٍ لم يمهلهُ الاَّ يومًا واحدًا فشيعت جنازتهُ باكرام ووقار رحمهُ الله وعزى آلهُ على فقدهِ

تعزية نتقدم الى ساحة الحسيب النسيب فضيلتلو السيد توفيق افندي البكري بمراسم التعزية على فقد المرحومة جدتهِ ارملة المرحوم السيد محمد افندي البكري ونطلب اليهِ تعالى ان يتغمدها برحمتهِ ويجعل لهُ بعدها طول البقاء

التجـارة

(الورق) ورق الموحد صعد سعره ½ جنيه السهم ثم هبط ⅛ جنيه ثم عاد فصعد الى ١٠٥ جنيهات كما كان في الهلال الماضي أما ورق الدفانس العثماني فصعد سعره ½ جنيه السهم وصار الآن ½ ١٠١ جنيه أما اوراق سكة حديد تركيا فلسبب الهياج العظيم الذي حصل هذا الاسبوع في كريد وخانيا هبط سعرها اثني عشر فرنكًا السهم فصار ½ ٩٨ فرنكًا السهم الواحد وهو هبوط فاحش أما اوراق البنك اليوناني الاهلي فبالعكس لان سعرها صار الآن ٤٠٠ فرنك بعد ما كانت ٣٩٨ واوراق سكة حديد الرملي باسكندرية بعد ما صعد سعرها ¼ جنيه السهم عاد فهبط ⅛ جنيه فصارت

الآن ٣/٨ ٢٠ جنيه السهم أما اوراق شركة مياه الاسكندرية فصعد سعرها ٣/٨ الجنيه وصارت الآن ٢/٨ ٢٥ الجنيه السهم لكن اوراق شركة مياه القاهرة بعد ما صعد سعرها الى ٦٦٠ فرنكًا عاد فهبط الى ١/٢ ٦٥٧ فرنك واوراق شركة مينا البصل تساوي الآن ٢٠ جنيهًا السهم اكس كوبون أما اوراق شركة مكابس القطن فصعد سعرها ١/٤ جنيه السهم واوراق شركة مكابس القطن الحرة هبط سعرها ١/٤ جنيه السهم واوراق شركة تكرير السكر بعد ما ارتفع سعرها الى ٣/٤ ١٤ جنيه السهم عاد فهبط الى ١/٤ ١٣ جنيه اما اوراق شركة تكرير السكر ٥ المائة فصعد سعرها الى ٤٩٠ فرنكًا اي انهُ صعد ١/٢ ٧١ فرنك السهم الواحد واوراق شركة ري البحيرة الجديدة كان ٢٤ جنيهًا السهم فهبط الى ٢٢ جنيهًا أما اوراق المتاز والمورجاج وسكة حديد حلوان والبنك العقاري المصري وشركة الاملاك الثابتة وشركة الاملاك الحرة واسهم الشيخ فضل فلم يتغير سعرها تغيرًا يذكر من صدور الهلال الماضي لغاية ١٠ الجاري وهاك بيان الاسعار لغاية ١٠ الجاري

سكة حديد تركيا	١/٢ ٩٨ فرنك
البنك اليوناني الاهلي	٤٠٠ فرنك
مورجاج	١/٨ ٢ .
سكة حديد الرملي باسكندرية	٣/٨ ٢٠ جنيهًا
« « حلوان	٢٠ «
شركة مياه الاسكندرية	٢/٨ ٢٥ .
. . القاهرة	١/٢ ٦٥٧ فرنكًا
. الاملاك الثابتة	١٩ . جنيهًا
. . الحرة	١٧ . .
. البورصة الخديوية	١/٢ ١٢ . .
شركة بورصة مينا البصل	٢٠ جنيهًا
« مكابس القطن	٣٦ «
« « « الحرة	١/٤ ٢١ «
« تكرير السكر	١/٤ ١٣ «
« « « ٥ المائة	١/٢ ٤٩٠ فرنكًا
بنك العقاري المصري	٣٦٠ «
اسهم الشيخ فضل	٤١ جنيهًا
شركة الزيوت المصرية	٣/٤ ١٩ «
« البحيرة الجديدة	١/٤ ٢٢ «

يظهر مما تقدم هبوط اغلب الاوراق وخصوصًا اوراق الحكومات المالية كالقرض الفرنساوي والروسي والطلياني والموحد المصري والاسبانيولي والسبب في ذلك تهديد السير هكس بتش في مجلس نواب انكلترا لفرنسا وروسيا بخطبتهِ التي القاها مؤخرًا وكانت البورصات جميعها خائفة من جواب خارجية فرنسا على ذلك الخطاب بمثل

لهجنه فلما خطب الموسيو هانوتو ناظر خارجية فرنسا في ٧ الجاري واجاب الهير مكس بتش بكلام عذب رقيق عادت البورصات الى الطأنينـة وارتفع سعر الاوراق قليلاً

القطن سوق القطن في نيويورك كانت في هذين الاسبوعين في نزول والقطن المصري كذلك. أما نزول القطن في نيويورك فكان في ٣ فبراير ٤ بونتات وفي ٤ منه ٣ وفي ٨ منه ٥ وفي ٩ منه ١٢ والقطن المصري تسليم نوفمبر سنة ٩٧ محصول جديد ٩ ١/٨ ريال القنطار والبزرة ايضاً فسعرها في هبوط وبعد ما كان سعر الاردب الواحد ٤٦ غرشاً هبط الى ٤٤ ١/٨ غرش ثم صعد الى ٤٥ ١/٨ غرش صاغ الاردب تسليم فبراير ومارس وتسليم ابريل مثلهُ بعد ما كان هبط الى ٤٥ ٣/٨ غرش عاد فصعد الى ٤٦ ١/٨ غرش صاغ الاردب أما الفول تسليم سبتمبر واكتوبر بعد ما كان سعره ٦٤ ١/٢ صار الآن ٦٢ ٣/٨ غرش صاغ الاردب وسوق الكنتراتات كانت في هذين الاسبوعين للقطن هادئة وللبزرة هادئة وللفول هادئة جدًّا فنطلب من الله تحسين الاحوال على كل حال (د . ي)



المصل الجديد لمعالجة الطاعون ذكرنا في الهلال الماضي ان الدكتور هنكين توفق الى اكتشاف مصل الطاعون ورأينا في «طبيب العائلة» ان الدكتور برسين ايضاً توفق الى مثل ذلك وهاك ما اقتطفة «طبيب العائلة» من خطاب الدكتور رو بهذا الشأن :—

«انتبه الدكتور برسين لاستحضار مصل خصوصي لعلاج الطاعون فاجرى بعض التجارب على بعض الحيوانات الصغيرة كالارانب وتحصل منها على مصل لقح به حصاناً وانتظر مدة ثم اخذ مصلهُ بعد استكمال الشروط لتحضيره ولقح به بعض الفيران ثم لقحها بمكروب الطاعون فلم يؤثر عليها المكروب اقل تأثير مع انها اكثر الحيوانات تعرضاً للاصابة بالطاعون فاستنتج من ذلك ان المصل الذي استحضرهُ بقي

الفيران من الطاعون ثم اخذ يبحث عما اذا كان هذا المصل يفيد ايضاً في الشفاء من هذا المرض فلقح اولاً بعض الفيران بمكروب المرض وانتظر ١٢ ساعة حتى ظهرت عليها علامات الاصابة ثم لقحها بالمصل المخصوص فشفيت جميعها فتحقق حينئذٍ ان هذا المصل مفيدٌ للوقاية من الطاعون وللشفاء منهُ

« ثم اراد ان يجربهُ في الانسان فلم يتسن لهُ ذلك بين الصينيين لخوفهم من كل عمل او علاج يأتيهِ رجل اوربي . ولكن اتفق لاحد الرهبان في دير بعض المرسلين الفرنساويين انهُ اصيب بالطاعون فاتى برسين ولقحهُ بالمصل ثم اعاد التلقيح خمس مرات في مدة اربع وعشرين ساعة فشفي الراهب تماماً وازداد اعتقاد برسين في حسن تأثير المصل . ثم أعاد تجاربهُ على ٢٣ مصاباً فشفي منهم ٢١ ومات اثنان وعدم افادة المصل في هاتين الحادثتين ناشئ غالباً من عدم استكمال شروط العلاج لانهُ اجرى التلقيح بهِ في احداهما متأخراً اي في اليوم الخامس من الاصابة وفي الحادثة الاخرى لم يجرِ التلقيح كما يجب وربما شفي الثلاثة والعشرون مصاباً لو استعمل التلقيح عند اوَّل الاصابة كما يجب

« والتلقيح في اليوم الاول من الاصابة يشفي العليل في مدة اربع وعشرين ساعة غالباً واذا كان التلقيح في اليوم الثاني يجب ان تزاد كمية المصل الذي يحقن بهِ تحت الجلد ومع ذلك فالشفاء يبطيء اي انهُ يستلزم العلاج يومين او ثلاثة واذا كان التلقيح في اليوم الثالث او الرابع فيكون الشفاء ابطأ من ذلك . ومن رأي الدكتور برسين ان تأثير المصل المذكور في الوقاية من الطاعون اكثر من تأثيرهِ في الشفاء منهُ

« والخلاصة ان الدكتور برسين توصل بابحاثهِ هذه الى نتيجة تستحق الذكر فان الوفيات تناقصت باستخدام علاجهِ الى ٧ ½ في المائة على الاكثر بعد ان كانت ٨٠ في المائة على الاقل » انتهى

جائزة عشرة آلاف فرنك نشرت اكاذيمية تورين العلمية الملوكية (Académie royale des sciences à Turin) اعلاناً الى علماء الارض ومخترعيها من جميع الملل والنحل واللغات والنزعات مآلهُ انها تدفع جائزة مقدارها عشرة آلاف فرنك لمن يخترع أهم اختراع او يؤلف احسن تأليف في علم من العلوم الطبيعية او التاريخ الطبيعي او الرياضيات او الكيمياء او الفيسيولوجيا او الباثولوجيا

او البيولوجيا او التاريخ او الجغرافيا او الاحصاء · وقد ضربت اجلاً لظهارتها في هذا الشأن ينتهي بنهاية عام ١٨٩٨ · فعلى المؤلفين او المخترعين الذين يريدون تقديم مؤلفاتهم او اختراعاتهم ان يخابروا هذه الاكاذيمية قبل حلول هذا التاريخ

❊ أشعة رونتجن والطب ❊ لا تزال هذه الاشعة تأتي بالعجائب والغرائب في خدمة صناعة الطب حتى توصلوا بها الى رؤية الاحشاء الصدرية والبطنية وحركاتها فقد أجرى الاستاذ كارهارت تجربة في مدرسة ميشيغان الجامعة على مشهد من الاطباء بواسطة آلة كهربائية مصنوعة لهذا الغرض على رجل حي فشاهدوا نبضات قلبه ومواقع عظامه باختلاف حركات اطرافه وهي خدمة ثمينة سيقدّرها الاطباء حق قدرها لانهم يتمكنون بذلك من رؤية النامبات الغريبة التي تتولد في الاحشاء فتكون سبباً لاستعصاء العلة لان الطبيب لا يستطيع تشخيصها فضلاً عن الامراض القلبية التي انما تمتاز بعضها عن بعض بكيفية نبضات القلب ونسبها

❊ سرعة القطر الكهربائية ❊ أسرع قطار كهربائي صنع حتى الآن صنعته شركة بلدوين في فيلدلفيا باميركا وهو يقطع ما بين ١٥٠ و ٢٠٠ ميل في الساعة

❊ شرع من الورق ❊ يصطنع الاميركان الآن اشرعة من الورق متينة كالانسجة وسبب متانتها انهم يضيفون الى عجينها مقادير من الغراء والشب وسليكات الصودا والزيت وبكرومات البوتاس وبعد ان يضبطوا المزيج ورقاً يجعلونه ازواجاً يعالجون كل زوج منها على حدة بالحامض الكبريتيك فيصير متيناً مثل ورق الجلد (بارشمين)

❊ علاج الدكتور ثابت للدوار والقيء ❊ قد صادف مشروع المسابقة في هذا العلاج استحساناً لدى اهالي القطرين المصري والسوري نظراً لثقة الناس بالشركات الانكليزية وثباتها وامانتها مع ما لعلاج الدوار والقيء من الاهمية عند العموم وزد على ذلك ان المساهم غير مكلف بالدفع الا بعد الاطلاع على اللائحة التي ستصدرها الشركة قريباً ومراجعة بنودها والارتياح الى شروطها وقوانينها وتحقق فوائد هذا العلاج بشهادة افاضل الاطباء اوربا فعلى مريدي المساهمة الاقبال عليه قبل اقفال باب الاكتتاب

❊ مركبات هوائية ❊ توصل الدكتور بنيامين في سان فرنسيسكو الى اختراع

مركبة هوائية تقطع ميلاً في الدقيقة مصنوعة من الحديد ولها ما يشبه الشراع والدفة وليست هذه اوّل المركبات الهوائية ولكنها اسرعها واضبطها

﴿ اشعة رونتجن في الحباحب ﴾ الحباحب دويبة تنير ليلاً يسميها العامة (سراج الليل) وقد قال الدكتور دوسن توكر الانكليزي انه امتحن نور هذه الدويبة فوجده من نوع اشعة رونتجن لانه ينفذ في المعادن ويظن الاستاذ طمسن الشهير ان تلك الاشعة تتكوّن في سائر الهوام على كيفية لا تراها أعين الناس ولا تشعر بها حواسهم وانه بهذه الاشعة تتفاهم تلك الهوام فاذا صح ذلك سهل علينا تعليل ما نستغربه من تفاهم النمل والنحل وسائر انواع الهوام وغيرها

﴿ عربات كهربائية ﴾ ذكرنا في مكان آخر ان بعضهم يحاول اختراع عربات تسير بكهربائية في داخلها بلا حبل ولا قضب . وقد قرأنا في بعض صحف العلم والصناعة انهم صنعوا جانباً منها في لندرا فنجحت وفي ظن البعض انها ستلاقي من الاقبال اضعاف ما لاقاه البيسيكل والتراموَاي . واصطنعوا منها نوعاً مثل عربات الأمنيبوس لركوب الجماهير

باب التقريظ والانتقاد

﴿ الشذور ﴾ هي رسائل ادبية تصدر في حلب الشهباء متوالية على شكل المجلات مرة كل شهر لمنشئها الاديب البارع عبد المسيح افندي الانطاكي صاحب مطبعة الفوائد وقد سمّى الجزء منها شذرة وبين ايدينا الآن الشذرة الاولى وفيها مقدمة في موضوع الشذور والغرض من انشائها تليها قصيدة في تهنئة الجلوس المأنوس ثم مقالة في محبة الوالدين واحترامهما وكلام في ادارة البيت مما يهم كل فتاة او امرأة مطالعتها ويلي ذلك مقالة ضافية في الفلسفة اليونانية القديمة وشذرات في الصناعة والزراعة والفوائد البيتية بين صحية وادبية وحكم وآداب ثم منظومات منشئ الشذور . وفي الختام باب شعري سماه مغني الاديب عن ديوان ابي الطيب فيه نخبة الاشعار من

غزل ونسيب وحكم وغيره مما تلذ مطالعتهُ بدل الاشتراك ريالان مجيديان في حلب يضاف اليها اجرة البريد للخارج فنثني على منشئها الاديب ونحث الادباء على اقتنائها

تحفة الطيب الزكية في الطقوس الارثوذكسية هو كتاب ديني ارثوذكسي ألفهُ حضرة الاب الفاضل الخوري نقولا يوحنا ايوب كاهن روم ارثوذكس عكا في مجلد كبير شرح فيهِ غوامض طقوس الكنيسة الارثوذكسية فبدأ بالهيكل واقسامهِ وماهيتهِ بالنسبة الى قبة الشهادة وهيكل سليمان ثم اقسام الكنيسة والمائدة المقدسة والمذبح والايقونسطاس وعواميدهِ وسائر اجزاء الكنيسة وبسط المراد من كل منها واصلهُ ويلي ذلك كلام في الفروض الكنائسية ورسم الصليب والاتجاه نحو الشرق وخدمة القداس وما جرى مجرى ذلك من الطقوس الارثوذكسية مع تفسير كثير من غوامضها مما يسمعهُ الارثوذكسي ويراه ولا يفقه المراد منهُ. والكتاب كبير الحجم جزيل الفائدة لا يستغني عنهُ ارثوذكسي. فنشكر لحضرة المؤلف الفاضل على هذه الخدمة الجزيلة التي طالما كنا في افتقار اليها ونحث ابناء الطائفة على اقتنائهِ وهو يباع في مكتبة « الهلال » وثمن النسخة خمسة فرنكات واجرة البوسطة نصف فرنك

البيان أعلن العالمان الفاضلان الشيخ ابراهيم افندي اليازجي والدكتور بشاره افندي زلزل انهما عازمان على انشاء مجلة شهرية اسمها « البيان » تبحث في العلم والصناعة من المكتشفات والمخترعات وفي المواضيع اللغوية وما يتعلق بها من سائر فنون الادب وفي القوانين الصحية والمباحث الطبية وقد عهدا بادارتها الى حضرة الاديب نجيب افندي ماضي وسيصدر العدد الاوَّل منها في آخر فبراير الجاري فنظرًا لما نعهدهُ في منشئيها الفاضلين من العلم وسعة الاطلاع نرجو ان يكون البيان من نخبة المجلات العربية فنوجه انظار القراء اليهِ سلفًا

التاريخ اليومي مجلة تاريخية تحتوي على أهم حوادث الدنيا اليومية وتصدر في الاسكندرية مرة في الشهر لصاحبها الاديب نقولا افندي سابا الانطاكي وهو مشروع حسن تضبط فيهِ الحوادث الجارية بتاريخها اليومي وقد فتح في آخر كل جزءٍ بابًا سماهُ تاريخ العائلات يذكر فيهِ تواريخ الزفاف والوفيات بدل الاشتراك عشرون غرشًا في السنة وهو ثمن زهيد بالنظر الى فوائد المجلة فنتمنى لها النجاح

تأخر لدينا كثير من الكتب والرسائل عن التقريظ فنرجو من اصحابها عذرًا



الجزء الثالث عشر — السنة الخامسة

(ا مارس (اذار) سنة ١٨٩٧) ٢٧ رمضان سنة ١٣١٤) (٢٣ امشير سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



ريكاردوس قلب الأسد

ريكاردوس قلب الأسد

ملك انكلترا

(ولد سنة ١١٥٧م وتولى سنة ١١٨٩م وتوفي سنة ١١٩٩م)

كثيراً ما طرق اسماع القرّاء اسم هذا الملك الشجاع ووقائعه مع السلطان صلاح الدين الايوبي في معرض رواية غرامية منقولة عن الانكليزية تعرف برواية قلب الاسد وكثيراً ما رأوه ممثلاً على المراسح المصرية في رواية تخيصية في رواية السلطان صلاح الدين تأليف زميلنا الفاضل نجيب افندي محمد أحمد محرري لسان العرب وقلما سمعوا اسمه غير مقرون باسم صلاح الدين في حوادث اظهرا فيها شهامة وبسالة جعلها بعض الكتّاب موضوع تغزلهم نظماً ونثراً فتناقلها الناس اجيالاً . وقد يجدر بنا ان نفرد فصلاً مخصوصاً لترجمة هذين الرجلين معاً لو لم يسبق لنا نشر سيرة صلاح الدين في السنة الثانية من الهلال فنكتفي الآن بترجمة قلب الاسد مع الاشارة الى ما يتعلق بها من سيرة صلاح الدين فنقول : —

(١) **نسبه** هو ريكاردوس الاوّل بن هنري الثاني بن ارل نحو من امرأته مود بنت هنري الاوّل بن وليم الاوّل المعروف بوليم الظافر النورمندي مفتتح انكلترا الشهير

وكانت عائلة وليم هذا تعرف بالدولة النورماندية جلس منها على تخت انكلترا اربعة ملوك ثم أفضى الملك الى هنري الثاني المتقدم ذكره وكان ملقباً بپلانتاجنت فعُرف الملوك الذين ملكوا انكلترا من نسله بالدولة البلانتاجنتية واولهم هو وثانيهم ريكاردوس صاحب الترجمة :

(٢) **نشأته الاولى** ولد ريكاردوس في اوكسفورد من اعمال انكلترا سنة ١١٥٧ في السنة الرابعة من تربع والده في دست الملك فربي في رغد وعز كما يربو ابناء الملوك ولكنه كان شرس الاخلاق قاسي الطباع عصا والده في امور آلت الى مرضه ثم موته حزيناً كئيباً

منها انه لما رأى والده قد بلغ اوج السلطة وسوس له الشيطان ان يختلس الملك لنفسه فاتفق مع اخويه هنري وجوفري ووالدته ايلينور على خلع والده واستمال

بملك فرنسا فعاهدهم على ذلك فانشبت نار الحرب بين الفريقين مدة طويلة وانتهت بالصلح ولكنها لم تكد تخمد حتى ثارت فتنة اكبر منها وذلك ان هنري اخا ريكاردوس توفي فاصبح هو ولي العهد فلم يستطع صبرًا عن الملك فاتحد مع ملك فرنسا وحملا على املاك والده في نورمانديا (بفرنسا) فعقد والده مؤتمرًا ينظر في ذلك الخلاف فكان من جملة مطالب ريكاردوس ان يذهب اخوه الاصغر جون معه الى فلسطين في الحروب الصليبية وكان هنري يحب جون كثيرًا فلم يسلم بذهابه فاتخذ ريكاردوس ذلك ذريعة للعود الى العصيان فجند جندًا كبيرًا انضم اليه اخوه جون نفسه فشق ذلك على والدهما واشتد به الكدر حتى أثر في صحته فاصابته حمّى شديدة ذهبت بحياته وكان موت ابيه أمات تلك الاخلاق الوحشية فيه فانقلبت قساوته الى الحنو وعصيانه الى الاذعان فبكى بكاء مرًّا واحتفل بدفن الجثة احتفالاً بيّن للناس عظم احترامه لذلك الوالد المسكين فعلموا ان ما اتاه من القسوة انما كان من عوامل الطيش ومسارعة الشباب وقلة الاختبار

(٢) ﴿أعمالهُ وحروبهُ﴾ فلما توفي والده تُوّج في ١٣ اوغسطس سنة ١١٨٩ وسمي ملكًا لانكلترا واتفق في تتويجه حادث فظيع تتفطر له القلوب ويدل على شدة تعصب الناس في تلك الايام وتفصيله ان ريكاردوس امر في يوم تتويجه ان لا يحضره احد من اليهود فاطاعوه الاّ جماعة منهم دخلوا الاحتفال فرآهم رجال ريكادوس بين الجماهير فاوسعوهم سبًّا وشتماً وضربوهم بالعصي والحجارة ففروا نحو المدينة فتأثرهم بعض الرعاع وكان الفريقان يتماظان في اثناء الطريق حتى عظم البلاء وقامت المذابح فقتل من اليهود في ذلك اليوم عدة آلاف نهبت اموالهم وسبيت نساؤهم واولادهم وكان يومًا مشهودًا لم تقتصر فيه الفظائع على لندن ولكنها تناولت كثيرًا من البلاد الاخرى

وكانت الاذهان متجهة في تلك الايام الى الحروب الصليبية التي ولدت في مهد التعصب وتغذت بلبان الجهالة ولا غرو فانها من آثار الاجيال المظلمة واما اسبابها فان بيت المقدس كان ولا يزال مقرًّا لقبر السيد المسيح يحج المسيحيون اليه من اقطار المسكونة فلما فتح المسلمون الشام دخل البيت في حوزتهم فصار مسيحيو اوربا اذا حجّوهُ شكوا مما يقاسونه من تضييق الحكام المسلمين عليهم في ذهابهم وايابهم حتى

حجَّ اليه راهب اسمهُ بطرس في اواخر القرن الحادي عشر فعاد الى اوربا يصف ما شاهده وما قاساه مما يهيج عواطف السامعين وكان اذا مشى في مدن اوربا حمل صليباً كبيراً من الخشب ودعا الناس الى اخراج القدس من ايدي المسلمين فاصغى ملوك تلك الايام الى دعوتهِ فاجتمع حولهُ جند كبير عرفوا بالصليبيين وساروا قاصدين فلسطين فلم يصلوا آسيا الصغرى حتى لاقاهم المسلمون وحاربوهم فقتل من الفريقين جمع كبير ولم يصل من الصليبيين الى بيت المقدس الاَّ ثمانون الف مقاتل بقيادة جودفري . ففتحها سنة ١٠٩٩ وما زالت في حوزتهم حتى تولى السلطان صلاح الدين فاسترجعها سنة ١١٨٧ بعد حرب طويلة

وكان ريكاردوس قد عاهد نفسهُ في حياة والدهِ على نصرة الصليبيين ولم يكن في وسعهِ القيام بذلك حتى القيام فلما صار ملكاً وصارت خزائن انكلترا اليهِ وبيت المقدس قد دخل في حوزة المسلمين كما تقدم واستنجد الصليبيون ملوك اوربا وكان ريكاردوس في جملة المنتصرين فجمع قواتهِ وامواله وهمَّ بالذهاب الى فلسطين فخاف على مملكتهِ من مطامع اقاربهِ وغارات اعدائهِ فعهد باموره الى رجلين من خاصتهِ هما اسقف ايلي واسقف درهام وأمَّر اخاه جون على كثير من بلاده ليسد مطامعهُ فلا ينقلب عليهِ في اثناء غيابهِ

فلما دبر مملكتهُ على ما تقدم سار بجيشهِ الى فرنسا فلقي ملكها فيليب وكان من المتعاهدين على نصرة الصليبيين فاجتمع من الجندين الانكليزي والفرنساوي مئة الف مقاتل فلما وصلوا ليون افترق الملكان على ان يسير فيليب عن طريق جنوا وريكاردوس عن طريق مرسيليا فوصل ريكاردوس الى مرسيليا ولم يصل اسطوله فانتظره حتى ملَّ الانتظار فركب سفناً صغيرة وقصد الى صقلية (سيسيليا) واوعز الى جنده متى جاء الاسطول ان يحملوا به اليها حالاً . والتقى الجيشان اخيراً في مسينا على حدود صقلية مما يلي ايطاليا فقضوا شتاء ١١٩٠ فيها ولكن عيش السكينة لم يطب لريكاردوس فجعل يبحث عن امر يشغلهُ وكانت اختهُ جوانا مزوجة لوليم ملك صقلية فمات في شرخ شبابه واختلس الملك من ارملتهِ امير اسمهُ تانكرد واستولى على اموال زوجها فعلم ريكاردوس بذلك وهو في صقلية كما تقدم فاحتج على تانكرد وطالبهُ بما اختلسهُ وتهدده فارضاه بمال مقداره عشرون الف اوقية من الذهب

وكان ريكاردوس قد خطب برنجاريا دي نافار ولم يتأتَّ له الاقتران بها في انكلترا خوفًا من التأخر عن الجهاد فاشار بحملها اليه في صقلية فجاءت بها والدته ووقت السفر قد دنا فاجّل الزفاف الى وقت آخر وعهد بخطيبته الى اخته ارملة وليم مالك صقلية المتقدم ذكرها وركب اسطوله وهما معه وسار قاصدًا المشرق فاعترضتهم انواء قذفت مراكبهم الى سواحل كريت فافتقد ريكاردوس الاسطول فعلم ان ثلاثًا من سفنه قد ضاعت وفيها خطيبته وحاشيتها فانفذ من يبحث عن السفن فانبأوهُ ان اثنتين منها جنحتا عند سواحل قبرص وان ملكها اسحق قتل النوتية وحجز على النساء في ليموسا وطلب الى ريكاردوس ان يقدم اليه ليعقدا مؤتمرًا فغضب ريكاردوس لذلك غضبًا شديدًا وسبَّهُ بالانكليزية ويقال انها المرة الوحيدة التي تكلم بها ريكاردوس بالانكليزية لانهم كانوا يستعملون اللغة الفرنساوية القديمة (النورماندية) اذ ذاك واسرع ريكاردوس الى قبرص فقبض على ملكها واوثقه بسلاسل من فضة واغتنم وجوده هناك فرصة للاقتران بخطيبته فزفت اليه. وكان ريكاردوس قد ألف أثناء اقامته في صقلية جمعية من الفرسان سماها «جمعية السير الازرق» لان اعضاءها كانوا يلبسون في افخاذهم اليسرى سيورًا من جلد ازرق وقد تعاهدوا على فتح عكا



السلطان صلاح الدين الأيوبي

(٤) حروبه في فلسطين

فلما برحوا قبرص كما تقدم جاؤوا قلعة عكا فالتقوا بجيش فيليب ملك فرنسا وغيره من ملوك اوربا هناك فتكاتفوا على حربها ففتحوها وجعلها ريكاردوس منزلًا لامرأته برنجاريا ثم جرت منافسة بين ريكاردوس وفيليب آلت الى نفور قضى برجوع فيليب الى فرنسا سنة ١١٩١ أما ريكاردوس فبقي مع سائر الجنود المحالفة لاتمام الفتح وكان جيش المسلمين بقيادة السلطان صلاح الدين

فدارت المخابرة بين ذينك القائدين بعد فتح عكا على المدنة فتهادنا باتفاق عقد بينهما ثم خيل لريكاردوس ان صلاح الدين لا ينوي البقاء على المدنة فبعث اليهِ يتهدده بقتل من في حوزتهِ من الاسرى وعددهم ٢٧٠٠ وعيّن يوماً للجواب الاخير حتى اذا ازفت الساعة ولم يأت الجواب أصعدوهم الى مرتفع حتى يراهم رجال صلاح الدين وذبحوهم ذبح الاغنام وهي نقطة سوداء ذكرها مؤرخو تلك الحروب بالاسف والتوبيخ

ومن أشهر وقائع ريكاردوس هناك حروبهُ اثناء حصار يافا فقد حاصرها طويلاً حتى ذاق العذاب مرّاً فلما ملّ الانتظار وخاف الفضيحة استل حسامهُ وصاح في رجالهِ قائلاً « لعن الله من لا يتبعني » قال ذلك وخاض الماء فلحق بهِ بعض رجالهِ فلما رأتهُ الحامية هاجماً بنفسهِ أخلوا المدينة فدخلها ريكاردوس ولكنهُ استعظم الاحتماء داخل اسوارها فاختار خمسة من فرسانهِ والفيّ راجل وعسكر بهم امام باب من ابوابها حتى لا يقال انهُ اختبأ وراء الاسوار فهاجمهُ المسلمون في اليوم التالي فاقتتلوا طويلاً ثم آنس ريكاردوس في جند عدوه ضعفاً وارتباكاً فعوّل على الخروج عليهِ واذا بكتاب من اخي السلطان صلاح الدين يذكرهُ بشرف الفروسية فتوقف عن الهجوم

وسمع صلاح الدين بشجاعة قلب الاسد فمال اليهِ لانهُ شجاع مثلهُ وكان يراقب ما يظهر منهُ في اثناء تلك الحروب فتحقق لديهِ ان الرجل جدير بان يكون اخاً لهُ لا عدوّاً ولكثر ما ذكره كتاب الروايات عن صلاح الدين وقع في اثناء هذا الحصار

وما يروى من هذا القبيل ان جواداً لقلب الاسد قتل في بعض المواقع واصبح ريكاردوس ماشياً فلما رآه صلاح الدين يحارب على قدميهِ ارسل اليهِ نجيباً من افراسهِ فارتاب ريكاردوس من تلك الهدية فاركب الفرس بعض فرسانهِ وكان الفرس جموحاً فلم يكد الفارس يهمزهُ حتى أغار بهِ الى معسكر المسلمين فلما رأى صلاح الدين ان راكب الجواد غير قلب الاسد علم انهُ ارتاب من هديتهِ فاحب ازالة الريب من ذهنهِ فاعاد الفارس وارسل معهُ جواداً سهل المراس فقبلهُ ريكاردوس وما زال يركبهُ الى آخر حروبهِ

على ان فشل قلب الاسد في حربهِ هذه أثر في صحتهِ فاوقعهُ في مرض عضال فلما علم صلاح الدين بمرضهِ انفذ اليهِ طبيباً عالجهُ فازداد ريكاردوس اعجاباً بشهامة صلاح الدين وكرم اخلاقهِ فالتمس منهُ المدنة ريثما يسترجع صحتهُ فوافقهُ على هدنة لثلاث

سنوات . ويقال انهما اجتمعا على أثر ذلك وتصالحا فاعجب كل منهما برفيقهِ فقال ريكاردوس « اني افضل صداقة هذا العدو على محالفة فيليب ملك فرنسا وغيره »

(٥) ﴿ رجوعه الى انكلترا ﴾ لم يكد قلب الاسد يتوارى عن انكلترا حتى اختلف نوابه على اقتسام السلطة فاستأثر بها اسقف ايلي والقى القبض على رفيقهِ اسقف درهام وزجه في السجن فاغتنم البرنس جون هذه الفرصة ليضع يده على الاحكام فجعل نفسهُ من الحزب المقاوم لاسقف ايلي فنشر منشورًا صرَّح فيهِ بعزلهِ من منصبهِ ففرَّ الاسقف من المملكة وعقد جون على الاحكام لرئيس اساقفة روين تحت رعايتهِ

أما ريكاردوس فلما تمت له الهدنة عمد الى السفر وهو لا يعلم من حال مملكتهِ شيئًا فبدلاً من ان يسير بحرًا الى انكلترا رأسًا شخص اليها عن طريق اوربا فركب سفينة سريعة أصابها نوء شديد فجنحت عند سواحل النمسا وكان دوقها من ألد اعدائهِ ولكن ريكاردوس لم يرَ بدًّا من العبور فيها فتنكر واختفى في بعض الخانات حتى اعتراه الجوع فانفذ خادمة الى بعض القرى يأتيهِ بطعام فعرفهُ النمساويون وقبضوا عليهِ وتهددوه بالقتل او يخبرهم بمقرّ ريكاردوس فدلَّهم عليهِ فسألوا صاحب الخان عنه فاجابهم بسذاجة « ليس في منزلي رجل كما تصفون الاَّ ان يكون ذلك الغريب المسكين الجالس في مطبخي يتعهد طيورًا تركتهُ يقلبها على النار » فدخلوا المطبخ فاذا بالرجل الذي اشار اليهِ هو ريكاردوس بعينهِ فقبضوا عليهِ وساقوه اسيرًا الى قلعة تيبروس وزجوه في سجنها

أما امرأتهُ برنجاريا فكانت على سفينة اخرى لم يتغلب النوء عليها فنزلت البر سالمة ووصلت رومية آمنة فسمعت بما اصاب سفينة زوجها ولم تحقق ذلك حتى رأت منطقتهُ الذهبية تباع في السوق فلبثت تتوقع خبره

وكان لقلب الاسد رفيق من فرسانهِ يحبهُ ويرتاح الى مجالستهِ وكان في جملة اهل سفينتهِ عند غرقها ونجا معهُ ثم انفصل عنهُ في بعض المزدحمات ولم يعد يعرف مكانهُ حتى سمع بالقبض عليهِ وسجنهِ ولكنهُ لم يعرف اسم السجن فاخذ يفتش السجون متنكرًا فلم يقف له على خبر فوصل يومًا الى قلعة تيبروس وقد اعياه التعب واستولى عليهِ اليأس فاسند كتفهُ الى سورها وغنى ابياتًا كان قد نظمها هو وريكاردوس معًا فلم يكد يبدأ بها حتى سمع تكملتها من داخل القلعة فعلم ان ريكاردوس هناك فاسرع الى والدتهِ

المتلكة وابأها عنو فكتبت الى البابا ان يتوسط في اطلاقه فلم تنجع وساطته فاتخذت اثنين من رؤساء ديور جرمانيا ينتدياه من ملك النمسا فاتفقوا على مئة وخمسين الف مارك فضة قبضها واطلق سراحه فسار الى بلاده محفوفاً بالجلة والاكرام وفيما هو في نورماندبا جاء اخوه جون نادماً وجثا امامه باكياً مستغفراً فصفا عنه عفو رجل كبير النفس كريم الخلق ولما وصل انكلترا قوبل بالاحتفال وقد سكنت اليه القلوب وحامت حوله الآمال

(٦) ﴿ وفاته ﴾ واتفق ذات يوم ان احد اعيان بلاده اكتشف في ارضه كنزاً فيه مال فبعث ريكاردوس يطالبه بما يستحقه هو من ذلك الكنز ولم يكن في الكنز الا بعض النقود الرومانية فارسلها اليه فلم يصدق ان ذلك كل ما في الكنز وخيل له ان الرجل يريد الاختلاس فحمل عليه ببعض رجاله وفيما هو هاجم على القلعة اصيب بنبلة في زنده كانت سبب وفاته

(٧) ﴿ صفاته ﴾ احسن ما قيل في وصفه قول بعض واصفيه «انه جمع بين سياسة عولس وفصاحة نسطور وشجاعة اشيل والكسندر وهكتور» وكان مع ذلك حسن المحاضرة ميالاً الى المجون حتى في اضيق احواله فقد حكي ان رئيس اساقفة روين سأله مرة في اثناء مرضه على سبيل المزاح «كيف تذهب من هذه الدنيا وتترك بناتك الثلاث يعني الكبرياء والطمع والبذخ» فاجابه على الفور «قد اتركهنّ الا مزوجات الاولى للفرسان الهيكليين والثانية للرهبان والثالثة للاساقفة»

ويقال في سبب تلقيبه بقلب الاسد اقوال منها انه بينا كان متجولاً في بعض سهول سوريا لقيه اسد وهمّ بافتراسه وكان ريكاردوس اعزل فاحتال على الاسد حتى ادخل يده في فيه واستخرج قلبه فاكله . وقيل ان مثل هذا الحادث وقع له وهو اسير في النمسا . والاقرب الى الصواب انه لقب به لما ظهر من شجاعته الغريبة

باب المقالات

كتّاب العربية وقرّاؤها

(اولاً) — الكتّاب — تابع ما قبله)

(٢) المؤلفون

نريد بالتأليف جمع الحقائق الطبيعية او الادبية اوغيرها من كتب مختلفة في كتاب واحد وتنسيقها على اسلوب مخصوص لغرض مخصوص يتخذ به موضوع الكتاب شكلاً جديداً تنطبق فيه مقدماته على نتائجه

والتأليف في العربية قديم ولكنه سار في هذا العصر على خطة تختلف عن خطته القديمة بنسبة ما صارت اليه العلوم في هذا العصر عما كانت عليه في الاعصر الخالية لان العلوم بعد ان زهت بين ابناء لغتنا في عصر التمدن الاسلامي وكثر فيها الكتّاب عدت فانحطت حتى كادت تنقرض فلما بدأنا بنهضتنا الاخيرة نقلنا علومنا عن مصادر حديثة فقلدنا كتبة الافرنج الذين نقلنا العلم عنهم

ولما كان عهدنا بنقل هذه العلوم قريباً كان التأليف عندنا لا يزال في بدء نشأته وكان جلّ ما نكتبه قاصراً على الترجمة او التلخيص وخصوصاً في العلوم الطبيعية للاسباب التي قدمناها في كلامنا عن المترجمين والملخصين . اما العلوم الادبية فاننا ننحو مؤلفاتنا فيها على مثال ما يكتبه الافرنج ونرجع في ما نؤلفه منها غالباً الى المصادر الافرنجية الاّ العلوم الاسلامية اوما يتعلق بها . اما في ما خلا ذلك فالمؤلفون بيننا يقتطفون الحقائق من كتب افرنجية

ومن غريب ما رأيناه من هذا القبيل ان بعضهم يعتمدون على تلك المصادر ولو كان ما يكتبونه متعلقاً بعلوم العرب انفسهم او تاريخهم ولعلهم يفعلون ذلك لثقتهم بتدقيق الافرنج في ما يكتبونه حتى جرّهم ذلك الى ارتكاب خطأ شوّه ما كتبوه فقد قرأنا كتاباً في تاريخ الاسلام فرأينا فيه رسائل كتبها بعض القوّاد المسلمين الى

خلفائهم في صدر الاسلام وهي في اصلها العربي مثال البلاغة وحسن البيان فترجمها مؤلف ذلك الكتاب عن الافرنجية فجاءت أعجمية اللهجة عارية من البلاغة العربية مع امكان نقلها بعبارتها الاصلية لفظاً ومعنىً

ومعلوم ان العلم جاءنا اولاً على يد الفرنساويين والايطاليان في زمن محمد علي باشا ثم تناولنا جانباً منهُ عن الانكليز والاميركان وخصوصاً في سوريا ثم كان الاحتلال الانكليزي بمصر فسعى اهلهُ في نشر لغتهم بيننا فاصبحت المصادر التي نعتمد عليها في ما نكتبهُ اما فرنساوية او ايطالية او انكليزية ولكن الايطالية لم تثبت لضعف نفوذ ايطاليا بيننا فانحصرت مصادرنا في الفرنساوية والانكليزية

وبديهيٌّ ان من يتناول العلم عن امة تعلَّم لغتها وآدابها يشب على حبها فيتوخى تقليدها والاقتداء برجالها فاصبح كتّابنا من اجل ذلك فئتين فئة تتقلد الفرنساويين وفئة تتقلد الانكليز وقلَّ من يجمع بين الاثنين فاختلفت اذواقنا باختلاف ما بينهما من المبادي والاخلاق حتى ظهر أثر ذلك في ما نكتبهُ لفظاً ومعنى فقلَّ ان نقرأ مؤلفاً ألفهُ كاتب من اهل هذا العصر في علم حديث الاَّ قرأت في خلال سطوره مبادئَ احدى الامتين الفرنساوية او الانكليزية ولعل هذا هو السبب في تشيع عامتنا الى احداها لان الامة من حيث المبادئ والاخلاق تسير على خطوات كتّابها فتتبع كل فئة منهم فئة من الكتّاب فتقلدهم باقوالهم واعمالهم

ولا يقتصر تقليدنا كتّاب الافرنج على فحوى ما يكتبونهُ ولكنهُ قد يتناول طرق التعبير فترى اللهجة الافرنجية ظاهرة على عبارات بعضنا مهما كانت الفاظها عريقة في العروبية لان لكل لغة نسقاً في التعبير خاصا بها فمن كانت مطالعاتهُ ومراجعاتهُ في كتب فرنساوية اكتسب ملكة التعبير فيها وخصوصاً اذا اهمل المطالعة في كتب عربية وهكذا يقال في مطالعي الكتب الانكليزية

فعلى من يعمد الى التأليف ان يحافظ على ملكة اللسان العربي ويتجنب التعبيرات الافرنجية ولا يتم لهُ ذلك الاَّ بمطالعة الكتب العربية الخالية من شوائب العجمة بل لا بد لهُ من مطالعة الكتب التي كتبها العرب في الموضوع الذي يريد الكتابة فيهِ او ما يقرب منهُ لاقتباس طرق التعبير في ذلك العلم لان لكل علم عبارات والفاظاً لا يستحسن ايرادها في علم آخر فلغة العلوم الطبيعية مثلاً غير لغة المواضيع

الادبية ولغة التاريخ غير لغة الطب ولغة الكتابة غير لغة الخطابة فما يستحسن ايراده من العبارات المزوقة بانواع البديع في موضوع أدبي تهذيبي يستقبح في موضوع طبيعي او رياضي فعبارة أبي الفضل الهمذاني في رسائله لا تحسن في ايضاح قضية هندسية او تقرير حقيقة طبيعية واذا كتبت المعاني التهذيبية بعبارة الهندسة لا تؤثر في النفس تأثيرها لو كتبت بعبارة مزخرفة باساليب الاستعارة وضروب المجاز فضلاً عما تقتضيه الحقائق العلمية من الضابطة وما تستلزمه المواضيع الادبية من المبالغة والاطناب بين تهديد وتنديد وترهيب وترغيب. فيقسم الانشاء بهذا الاعتبار الى قسمين كبيرين انشاء علمي وانشاء ادبي ولكن منهما فروع يتقدم كل فرع منها بموضوع دون الآخر. واذا قرأت كتاباً مهما كان موضوعه رأيته مؤلفاً من شيئين متباينين لكل منهما روابط وضوابط وهما موضوع الكتاب وانشاؤه فنتكلم عن كل منهما على حدة

المواضيع

تقسم المواضيع بالنسبة الى احتياجاتنا الى قسمين طبيعية وادبية

(١) ✻ **المواضيع الطبيعية** ✻ فالتأليف في المواضيع الطبيعية قليل بيننا الاّ ما قد يكتبه بعض الاطباء في فنون الطب او نحوها على ان مؤلفاتنا في هذه المواضيع منقولة كلها او اكثرها عن المؤلفات الافرنجية لانها من ثمار التمدن الحديث والفضل في توسيعها او استنباطها لعلماء الافرنج بلا خلاف. ولكننا لا ننكر تقاعد كتابنا عن الخوض في عبابها مليًا ولعلهم معذورون في ذلك لقلة ما يؤملونه من رواجها للاسباب التي قدمناها واهمها تقاعد مدارسنا عن تعليمها مطولة في كتب عربية على اننا لا نرى لهم عذرًا في امساكهم عن التأليف فيها على اسلوب يوافق اذواق القراء ويلائم استعدادهم كأن يضعوا كتبًا في فروع الطبيعيات قريبة المأخذ موضحة بالرسوم والامثلة ككتاب النقش في الحجر لان المام العامة بمبادىء هذه العلوم يرقي عقولهم ويوسع دائرة احكامهم فتنقشع غياهب الجهل عن اعينهم وتنكشف عورة الخرافات المستولية على عقولهم فلا يرهبهم خسوف القمر ولا كسوف الشمس ولا هبوب العواصف ولا سقوط الزوابع وبدلاً من ضربهم على النحاس لارهاب الحوت الذي يحاول ابتلاع القمر على زعمهم يمجدون الخالق لما اودعه في خليقته من النواميس التي تعلل بها كل هذه الحوادث

وما نحتاج اليه من المؤلفات الطبيعية مختصرات في بعض فنون الطب مثل مبادي التشريح والفيسيولوجيا وغيرها ككتاب الدكتور ورتبات في مبادي الفيسيولوجيا وكتاب الدكتور بوسط في مبادي التشريح المطبوعين في بيروت وكتاب الطب المنزلي للدكتور ابراهيم افندي منصور والفرائد السنية في الفيسيولوجيا الحيوانية للدكتور فريد افندي عبدالله ولكن ذلك قليل بالنسبة الى احتياج عامتنا فهم في حاجة كبرى الى كتب صحية عائلية يتعلم بها الوالدون الوقاية من العوارض الطارئة بما قد يدفع عنهم وعن اولادهم شر الاوبئة او الامراض الخبيثة على مثل ما فعله الدكتور ورتبات في كتابه « حفظ الصحة وتدبير المرض » وككتاب الدكتور احمد شافعي في بلاغ الامنية بالفنون الصحية وكتاب عبد العزيز افندي نظمي المسمى الرياض العباسي في قانون الصحة الاساسي ومن هذا القبيل كتاب طب الركة تأليف الدكتور عبد الرحمن افندي اسماعيل الذي يبحث في الفوائد الطبية المستعملة عند العامة من اهل مصر وكتاب الفوائد الصحية في الفوائد المنزلية لعابدين افندي خيرالله مفتش بنظارة المعارف وكتاب الف وصفة ووصفة تأليف نجيب بك يوسف في الطب المنزلي والفوائد البيتية وكتاب تربية الاطفال للدكتور سليم جاخ من اطباء بيروت ·
ويجب ان تكون تلك الكتب خلوًا من الوصفات الطبية الا البسيطة منها لان الوصفات المركبة قد يكون الخطأ في استعمالها خطرًا جسيمًا يؤول الى المرض العضال

ومن الكتب الصحية التي نحن في حاجة اليها كتاب في بيان العادات المضرة الشائعة بين الشبان والشابات ممن لا ينتبهون عواقبها وقد تكون سببًا لامراض يعسر شفاؤها فضلاً عن عواقبها التي اقل ما نخشاه منها فساد الآداب وسوء الاخلاق ونعرف كتابًا في هذا الموضوع ألفه الدكتور شاكر الخوري احد اطباء بيروت سماه « صحة المتزوج وزواج العازب » لا ريب عندنا في انه افاد الفتيان والفتيات فوائد لا تثمن ولكن طبعته الاولى نفدت فعسى ان يطبعه ثانية لتعميم نشره ونتقدم الى اطبائنا الافاضل ان يكتبوا في مثل موضوعه ومن هذا القبيل ايضًا التنبيه الى بعض العادات الجارية بين السيدات مما يضر بصحتهن كاستخدام المشد وغيره

وما نحتاج اليه من المواضيع الصحية كتب مختصرة في امراض مخصوصة ككتاب الامراض الزهرية للدكتور ابراهيم مطر ببيروت فانه فصل فيه اسباب هذه

الامراض واعراضها ونبّه الى عواقبها الوخيمة فنقترح على اطبائنا الافاضل تأليف كتاب على هذا النمط في امراض المعدة واسبابها ونتائجها وكيفية الوقاية منها وكتاب في وقاية العين من انواع الرمد وآخر في امراض الصدر والوقاية منها وآخر في امراض الكبد واسبابها وآخر في امراض القلب وآخر في اضرار المسكرات وعواقبها ونحو ذلك وقد وعدنا الدكتور عيد صاحب مجلة طبيب العائلة ان يؤلف في هذه المواضيع . ونقترح عليهم التأليف في الامراض الوافدة والوقاية منها كرسالة الدكتور شبلي شميل في الهواء الاصفر وكتاب الدكتور سليم شمعون في الوقاية من العدوى وغير ذلك من الكتب الطبية التي لا يستغني العامة عنها ونتوسّل اليهم ان يقللوا الوصفات الدوائية فيها وان يجعلوا مدارها على الوقاية من المرض ويتركوا معالجتها الى عناية الطبيب وليتوخوا في انشائها السهولة والبساطة بابدال الالفاظ الطبية المحضة بالالفاظ المألوفة ما استطاعوا

(٢) ﴿ المواضيع الادبية ﴾ وهي اكثر عددًا من تلك واقرب الى افهام العامة فضلاً عن الخاصة فلا عذر لعلماء الادب في التقاعد عنها وهاك كلامنا عن كل من فروعها على حدة

﴿ اللغة ﴾ لا ننكر ان المؤلفات اللغوية كثيرة في لغتنا ففي كل من الصرف والنحو والبيان والبديع مطولات ومختصرات يضيق هذا المقام عن ذكرها ولكن اكثرها قديم لا يوافق اذواق اهل هذا العصر اما لطوله واما لاختصاره او لغير ذلك فنوجه التفات علماء اللغة الى الكتابة في هذه المواضيع على اسلوب سهل كالكتب التي ألفها المرحوم الشيخ ناصيف اليازجي في الصرف والنحو والبلاغة وككتب دروس البلاغة لتلامذة المدارس الاميرية تاليف سلطان افندي محمد وحفني بك ناصف ومحمد افندي دياب ومصطفى افندي طموم وكالكتب التي وضعها الآباء اليسوعيون ببيروت لتعليم هذه العلوم في مدارسهم . على اننا لا نزال في افتقار الى كتب كثيرة من هذا النوع مع البحث فيها بحثًا فلسفيًا يرتاح اليه العقل ويسهل تعليقها في الذهن مثل كتاب الخواطر الحسان تأليف جبر افندي ضومط استاذ العلوم العربية بالمدرسة الكلية السورية وقد أشرنا اليه في الهلال غير مرة . ولا ننكر ان كثيرين من ادباء مصر وسوريا قد نشطوا للكتابة على هذا الاسلوب ولكننا نستزيدهم منه زادهم الله خيرًا

ومما نحتاج اليهِ من كتب اللغة معجم للاشتقاقات العربية التي استعملها كتاب العرب بعد الاسلام ولم ترد في كتب اللغة ووضع الفاظ جديدة اقتضاها التمدن الحديث بما حدث فيهِ من العلوم مما لم يعرفهُ العرب في جاهليتهم واوائل اسلامهم كالمصطلحات الطبيعية والادبية على انواعها مع مراعاة ما يقتضيه الاخذ عن الغير من شروط التعريب او حفظ الدخيل وقد تنبه لهذا الغرض منذ بضع سنين نخبة من افاضل المصريين فالفوا مجمعاً لغوياً برئاسة السيد توفيق افندي البكري شيخ مشايخ الطرق ولكن هذا المجمع لم يجتمع الأ مرات قليلة لم تغن اللغة شيئاً فعسى ان يعود الى اجتماعاتهِ ويواصل خدمتهُ وقد ذكرنا غير مرة ان الشيخ ابراهيم اليازجي احد منشئي مجلة البيان قد باشر تأليف معجم في هذا المعنى فنتقدم اليهِ في اتمامهِ

ومن هذا القبيل معجم معنويّ تُرتَّب فيهِ الالفاظ بالنظر الى معانيها مثل كتاب فقه اللغة للثعالبي على ان يكون اطول منهُ واجمع وهو مشروع شاق نظن بعضهم شرع فيهِ ولم يتمهُ تخوفاً من فوات هذه الفائدة نوجه التفات علماء اللغة الى كتاب مطوَّل في هذا الموضوع اسمهُ المخصص تاليف ابن سيده رأينا نسخة منهُ في الكتبخانة الخديوية مكتوبة بخط مغربي في سفر في ١٦ مجلداً كبيرًا قدَّرناها اذا طبعت انها تبلغ زهاء ثلاثة آلاف صفحة بحجم الهلال وحرفهِ فمثل هذا الكتاب قد يفي بالغرض المطلوب اذا الحق بذيل يحوي ما حدث في اللغة من المعاني العلمية الجديدة وقد بلغنا ان نجيب افندي البستاني نجل المرحوم المعلم بطرس البستاني حاول طبع هذا الكتاب منذ بضع عشرة سنة ولكنهُ لم يباشرهُ

ونحتاج ايضاً الى معجم تحليلي تردُّ فيهِ الالفاظ الى اصولها الثنائية على مثل ما اشرنا اليهِ في كتابنا الفلسفة اللغوية مع رد الالفاظ الدخيلة الى اشتقاقها في لغاتها باوسع مما نراهُ في المعجمات المشهورة مع بيان اصول معانيها في تلك اللغات . وهو عمل شاق لا نعرف احدًا اقدم عليهِ لانهُ يحتاج الى تضلع في كثير من اللغات القديمة كالسريانية والعبرانية والفارسية واليونانية واللاتينية والمصرية والحبشية والهندية وغيرها

ونحتاج لغتنا ايضاً الى كتاب يضبط لغة العامة بما حدث فيها من الالفاظ وانواع التصغير والاشتقاق وصيغ الاسماء والافعال مع الاشارة الى ما يماثلها او يقاربها في اللغة الفصحى ولا نعرف احدًا من ابناء لغتنا تصدى لهذا المشروع ولكننا نعلم ان

المأسوف عليهِ الشيخ خليل اليازجي الف معجماً في الالفاظ العامية وما يقابلها من الالفاظ الفصحى في كتاب سماه « الصحيح بين العامة والفصيح » ففاجأَتهُ المنية قبل نشره

ونحتاج الى كتب في فلسفة اللغة مبنية على حال لغتنا اليوم ككتاب الخواطر في اللغة لجبر افندي ضومط وكتاب « الالفاظ الافرنسية المشتقة من العربية » للاب لمنس بيروت وكتاب مميزات لغات العرب لحنني بك ناصف وكتابنا في الفلسفة اللغوية

هذه أمثلة ما نحتاج اليهِ لغتنا من المؤلفات اللغوية ناهيك عن كتب في علم الانشاء واخرى تضبط استعمال الافعال مع حروف الجرّ والعطف وغيرها واخرى في فلسفة الاستعارات ونحو ذلك

التاريخ وهو بحر واسع لا يعرف لهُ قرار ومهما كثرت المؤلفات فيهِ فهي تعدُّ قليلة في جانب ما نحتاج اليهِ فكيف وهي قليلة واكثر المتداول منها قديم العهد ولا ننكر النهضة التي نهضها كتاب هذا العصر لتأليف الكتب التاريخية ولكنهم لا يزالون في بدء العمل لان اشتغال اهل العلم في اوَّل نهضتنا بنقل العلوم الحديثة الى لساننا شغلهم عن فن التاريخ فاكتفوا بما لديهم منهُ مما كتبهُ القدماء فقلَّ من عني منهم في تأليف التواريخ وخصوصاً في مصر ونذكر اننا لما قدمنا الديار المصرية منذ بضعة عشر عاماً أردنا الاطلاع على تاريخها فلم نجد كتاباً يسد حاجتنا فشعرنا بحاجة اللغة الى كتاب يفي بهذا الغرض فجمعنا ما تيسر لنا جمعهُ من التواريخ القديمة والحديثة بالعربية وغيرها وألفنا على عجزنا كتابنا « تاريخ مصر الحديث » في جزئين كبيرين فكان اوَّل كتاب عربي جمع تاريخ مصر من ظهور الاسلام الى الآن ثم اقترح علينا بعضهم تأليف تاريخ الماسونية فألفناه والحقناه بالتاريخ العام فآنسنا من اقبال القراء على علم التاريخ ما نشطنا الى الاشتغال بهِ فعمدنا الى كتابة الروايات التاريخية وهي في اعتقادنا افضل وسيلة لنشر التاريخ بين العامة فضلاً عن الخاصة فآنسنا اقبالاً حسناً ورأينا احتياجنا الى نشر تاريخ الاسلام على اسلوب يتناوله المطالع بلا ملل؟ فباشرنا سلسلة روايات تبتدئ بظهور الاسلام وتنتهي في هذه الايام وكنا قد نشرنا رواية « أرمانوسة المصرية » عن فتوح مصر بعيد الاسلام فعدنا الى اوَّل ظهوره فبدأنا برواية « فتاة غسان » التي ننشرها تباعاً في الهلال

ولم نأت على ما تقدم الاَّ لبيان ما لجمهور القراء من الميل الى التاريخ

وخصوصاً ما يتعلق منه ببلادهم وشعوبهم وكتابنا قلما يوجهون التفاتهم اليه اكتفاء بما ينشره اصحاب المطابع بين ظهرانينا من التواريخ القديمة كمؤلفات ابن خلدون وابن الاثير وابي الفداء والمقريزي والمسعودي وغيرهم وهي كتب جليلة وفي نشرها خدمة جزيلة ولكن لنا على ناشريها ملاحظة نرجو التفاتهم اليها ذلك انا نرى اكثرهم او كلهم اذا طبعوا كتاباً نشروه على مثل ما وجدوه في اصله او اخفى من حيث التبويب والترتيب فيا حبذا لو اقتدوا بناشري مثل هذه الكتب في اوربا فانهم يذيلونها بالفهارس الابجدية لما يرد فيها من اسماء الاشخاص والامكنة مما يجعل فائدتها اضعاف اضعافها بدونها وبين ايدينا الآن نسخة من التاريخ الكامل لابن الاثير مطبوعة في مصر بلا فهارس واخرى مطبوعة في اوربا مذيلة بفهارس ابجدية لكل ما ورد في ذلك التاريخ النفيس وقد وجدنا بالاختبار ان طبعة اوربا تفضل طبعة مصر مئة ضعف والكتاب واحد في الحالين فلو اردنا مراجعة ما قاله ابن الاثير في موضوع عسر علينا الكشف عنه في طبعة مصر اما في تلك فليس اسهل علينا من البحث عن اسم الموضوع في الفهرس فنجد بازائه اعداد الصفحات التي ورد بها ذكره ولو عرضاً وقس على ذلك سائر التواريخ والتقاويم القديمة . ويسوءنا ان بعض الكتب النفيسة المؤلفة في هذا العصر في مثل هذه المواضيع يعتورها مثل هذا النقص مثل كتاب الخطط التوفيقية للمرحوم علي باشا مبارك فانه ألفه في عشرين جزءا جمعت حقائق ذات شأن عن مصر وجغرافيتها وابنيتها وتراجم مشاهيرها ولكنها لخلوها من فهرس ابجدي عمومي قلّ الانتفاع بها فقد تبحث عن الموضوع ساعات فلا تعثر على كل ما قيل عنه

على ان بعض ناشري الكتب بيننا قد انتبهوا لهذا الخلل وباشروا سده وفي مقدمتهم مطبعة الآباء اليسوعيين ببيروت فانها لا تطبع كتاباً في مثل هذه المواضيع الا ذيلته بالفهارس المطولة ككتاب مختصر الدول لابي الفرج الملطي وكتاب مجمع الامثال للميداني الذي شرحه المرحوم الشيخ ابراهيم الاحدب ونشره ولداه ورأينا المطبعة الوهبية بمصر قد فعلت مثل ذلك في كتاب عيون الانباء في طبقات الاطباء وغيره فعسى ان يجري المؤلفون والناشرون على هذه الخطة الحميدة لان نشر التواريخ القديمة مشفوعة بالفهارس قد يكون افيد من تأليف تواريخ جديدة

على ان ذلك لا يغنينا عما نحن في حاجة اليه من التواريخ الحديثة التي اتفقها

مر العصور والتأليف فيها وفي ما قبلها على نمط حديث خال من تكرار الاسناد الذي كثيرًا ما يكون في المؤلفات القديمة داعيًا الى كبر حجم الكتاب بلا طائل فضلاً عن اختلاف الاذواق بين العصور المختلفة وزد على ذلك اننا في حاجة الى ضروب كثيرة من كتب التاريخ او الجغرافية نوجه التفات الكتاب اليها منها

(١) معجم تاريخي جغرافي شامل لتراجم مشاهير الناس ووصف الامكنة قديمًا وحديثًا وهو مشروع باشره سليم افندي شحاده والمرحوم سليم افندي الخوري ببيروت منذ عشرين سنة في كتاب ينشر اجزاءه متتابعة سمياه «آثار الادهار» ولكن المنون عاجلت احدهما فتوقف العمل وهو لا يزال في اوائله ومن هذا القبيل كتاب دائرة المعارف الذي باشره المرحوم المعلم بطرس البستاني صاحب المشروعات العلمية المفيدة فقد صدر منه في حياته سبعة اجزاء فلما توفي البستاني أصدر الجزء الثامن ولده المرحوم سليم البستاني فلما توفاه الله ايضًا اصدر الجزء التاسع بعده اخوه نجيب افندي بمعاضدة ابن عمه سليمان افندي البستاني ناظم الالياذة ثم توقف العمل مدة وكدنا نقطع الامل من اتمامه حتى رأينا سليمان افندي المشار اليه قدم القاهرة من عهد قريب وفي عزمه انجاز هذا العمل في مدة قصيرة جزاه الله خيرًا · على ان الدائرة تشمل العلوم على انواعها من التاريخ وغيره وقد يكون كبرها مانعًا من تداولها بين الناس على اختلاف طبقاتهم فنحن في حاجة الى كتاب يشبه ان يكون مختصرها لا يزيد حجمه عن جزئين او ثلاثة منها

(٢) كتب مستقلة في تواريخ الامم او الدول كل منها على حدة مثل كتابنا في تاريخ مصر الحديث وكتاب محمد بك فريد في تاريخ الدولة العثمانية وكتاب جرجي افندي يني في تاريخ سوريا وكتاب نخلة افندي قلفاط في تاريخ روسيا وغيرها فنقترح على كتابنا الافاضل ان يؤلفوا في تواريخ ممالك اوربا وممالك المشرق القديمة والحديثة واهمها كتاب في تاريخ الاسلام وتاريخ العرب قبل الاسلام وتاريخ العرب في هذه الايام وهذا الاخير قد جمع سليمان افندي البستاني شتاته اثناء سياحته مرارًا في بلاد العرب بعد طول البحث والتنقيب واطلعنا على بعضه فاذا هو فريد في بابه فعسى ان لا يحرم قراء العربية منه ومن هذا القبيل تاريخ مطوَّل للسودان وهذا قد باشر تاليفه نعوم بك شقير أحد رجال قلم المخابرات المصرية بعد ان عني بالمسائل السودانية بضعة عشر عامًا ووطىء ارض السودان مرارًا وشهد

كثيرًا من حروب السودانيين وخالط اعاظم رجالهم فنتقدم اليهِ في نشرهِ قريبًا

(٣) كتب في تواريخ مشاهير العصر من اهل المشرق وخصوصًا الذين نبغوا بجدهم واجتهادهم مع تفصيل الطرق التي ساروا عليها حتى بلغوا ما بلغوا اليهِ من العلم او الفن او السياسة او غيرها ليكونوا قدوة لسواهم فان لغتنا خلو من كتاب وافٍ في هذا الموضوع الّا شذرات نشرت في كتب متفرقة ككتاب دليل مصر وتراجم مشاهير العصر تأليف يوسف بك آصاف صاحب جريدة المحاكم وقيصر افندي نصر المحامي وما ننشرهُ في باب اشهر الحوادث واعظم الرجال بالهلال ولكن ذلك لا يسد حاجة ولا يشفي غليلا وقد اخبرنا صديق فاضل ان المرحوم الشيخ احمد فارس الشدياق ألف كتابًا في مشاهير العصر لم ينشر فنتقدم الى حضرة نجلهِ سليم افندي في نشرهِ ومن هذا القبيل مطوَّل في تاريخ العائلة الخديوية الكريمة

(٤) كتب مطوَّلة في تاريخ آداب اللغة العربية على مثال ما نشرناهُ في الهلال ومثلها في تاريخ التمدن الاسلامي وكيف نشأ وتأيد وما تقلب عليهِ وكتب في تاريخ الحالة الحاضرة وتفاصيلها وتاريخ علاقات الدول بعضها ببعض كتاريخ المسألة الشرقية تأليف امين افندي شميل المحامي بمصر ولم يصدر منهُ الّا جزءان وكتاب في فلسفة التاريخ وآخر في تاريخ نظام الحكومات وتاريخ التمدن بين القديم والحديث ونحو ذلك

(٥) كتب مطوَّلة في التاريخ العام من اوَّل الخليقة الى هذه الايام مزينة بالرسوم والخارطات عن كل عصر على حدة حتى اذا قرأها قارئ خيل لهُ انهُ عاصر كل الاجيال وخالط كل الامم وشاهد كل الحوادث

(٦) ومن أهم كتب التاريخ الروايات التاريخية وقد يتبادر الى الذهن انها أحطُّ منزلة من كتب التاريخ لما يتخللها من الفكاهة ولكنها اذا روعيت فيها الشروط اللازمة لهذا الفن كانت ارفع منزلة واكثر فائدة من كتب التاريخ لأنها تبحث في التاريخ مثلها ولكنها تفضلها بكيفية ايراد حقائقهِ فتوردها على اسلوب طليّ يشوق المطالع فيستفيد المطالع الحقائق التاريخية وهو يظن نفسهُ يقرأ قصة فكاهية وفي خطة سار عليها الافرنج قبلنا فألفوا فيها كتبًا جمة ويقال ان الفرنساويين لولا روايات اسكندر دوماس التاريخية ومن نسج على منوالها لما عرفوا شيئًا عن تاريخ بلادهم وأممهم

ومن باب التاريخ علم الجغرافية ومؤلفاتنا فيها قليلة فنحن في حاجة الى جغرافية

عامة مطولة مع اطلس جغرافي منفصل والى جغرافيات خصوصية كجغرافية مطولة للقطر المصري واخرى للقطر السوري واخرى لبلاد العرب ومثلها لسائر بلاد المشرق والمغرب وقد صدرت في العربية عدة مؤلفات في الجغرافية اكبرها كتاب صفوة الاعتبار بمستودع الامصار والاقطار للسيد محمد بيرم الخامس التونسي جعلها على سبيل الرحلة الجغرافية في خمسة اجزاء تكلم فيها عن ٨٧ مملكة من الممالك المستقلة ولعلها اوفى كتاب في الجغرافية العمومية • وكتاب المرآة الوضية في الكرة الارضية لاستاذنا الدكتور فانديك والخلاصة الصافية في علم الجغرافية للمرحوم رزوق البرباري وكتاب اقوم المسالك في معرفة احوال الممالك لخير الدين باشا التونسي وكتاب الاجوبة الشافية في علم الجغرافية للمرحوم ابراهيم سركيس اللبناني ومن هذا القبيل الخطط التوفيقية للمرحوم علي باشا مبارك المتقدم ذكرها • واما الجغرافيات الخصوصية فمنها جغرافية مصر لامين باشا فكري ناظر الدائرة السنية وهي اطول جغرافية لمصر والسودان وجغرافية سورية لنصل الله افندي ابي حلقة سيروت وهي مختصرة لكنها فريدة في بابها ومختصرات في جغرافية مصر مما لا يفي بالمطلوب فضلاً عما يطرأ على تقاسيم البلاد من التحوير والتغيير مما يستلزم تصحيح الجغرافيات من وقت الى آخر فالبلاد في حاجة الى جغرافيات مطولة لكل مملكة على حدة مع الخارطات المنفصلة

باب المراسلات

الدائرة العباسية والدائرة الطاهرية

حضرة الفاضل منشىء الهلال الأغر

اطلعت على الدائرة الفلكية العباسية المطبوعة حديثاً في مصر لفاضل من فضلاء المصريين فقابلتها بدائرة العالم الفاضل الشيخ طاهر افندي الجزائري الدمشقي المطبوعة بدمشق من بضع سنين فوجدتهما على نمط واحد ولا فرق بينهما الاّ بكون الدائرة العباسية افردت الاشهر القبطية بدائرة مخصوصة والدائرة الطاهرية اكتفت بالاشارة

الى مبادئ دخولها ولما كان السابق في وضع هذه الدائرة هو الشيخ طاهر المومأ اليه وقد قرظت دائرته لما نشرت جرائد كثيرة منها جريدتا البلبل و بيروت الشهيرتين ومنه كتبت فيها يومئذ مقالة مطولة في بعض ما يستخرج من الدائرة الطاهرية من النتائج وقد أهديت نسخ عديدة منها لبعض المقامات العالية بمصر من نحو سنين فقد لوحظ ان حضرة الفاضل صاحب الدائرة العباسية لم يراعِ حق الاسبقية في جعلودائرتهِ كالدائرة الطاهرية وإن اختلفت عنها ذلك الاختلاف الطفيف فاحببنا تنبيه حضرتهِ في ملاكم المنير الى وجوب الاعتناء بالمحافظة على هذا الحق العائد الى السابق بالوضع ونحن على اعتقاد تام بفضل صاحب الدائرة العباسية وعلمهِ ولا يبعد ان يكون هذا الامر من قبيل توارد الخواطر و وقوع الحافر على الحافر ولكن الاقرار بفضل السابق فضيلة لا يأتي انكارها في مثل هذه الحال

ولبيان خلونا من الغرض وانتهاجنا منهج الصدق في بيان هذه الحقيقة قد ارسلنا الى حضرتكم نسختين من الدائرة الطاهرية المطبوعة بدمشق على شكلين متقاربين لكي يعرضا في مكتبة الهلال العامرة فيطلع عليهما من احب الاطلاع من فضلاء المصريين ويقابلوا بينهما و بين الدائرة العباسية ليتضح لهم صدق ما قدمناه والسلام

(دمشق الشام) « ق · م »

(الهلال) الدائرتان قد وصلتانا وهما معروضتان في مكتبة الهلال لمن يريد الاطلاع عليهما

الشعر في العين

حضرة الفاضل منشيء الهلال المنير

قلتم في جوابكم عن سؤال مراد بك السعيد زاده ان الشعر في العين غير معدٍ والحقيقة انهُ معدٍ كما قد ثبت بالاختبار والمشاهدة لاننا كثيرًا ما نشاهد الشعر في العين في عائلة برمتها وكثيرًا ما شاهدت اولاد الوالدات المصابات بالشعر في العين قد اصيبوا بذلك المرض ولا سبب في ذلك غير العدوى نعم ان بعض الحوادث غير معدية وهي المسببة عن تكمش في الجفن لوجود ندبة جرح فيهِ ولكن الغالب ان سبب

الشعر في العين الرمد الحبيبي وهو معد بلا ريب

وقلتم « اما العلاج فالاسهل فيه تعهد تلك الشعرات بالقلع كلما نبتت » فهو علاج فضلاً عن انه غير مفيد فهو مضرّ لان نزع تلك الشعرات يسبب تهيجاً في نسج الجفن وبالاستمرار يتضخم فيزداد عدد الشعرات ويكثر ضررها فالذين يشعرون براحة وقتية بقلعها يندمون على ذلك بعد حين وكان الافضل لم لو انقطعوا عن قلعها واما العلاج الحقيقي لهذا المرض اذا كان عدد الشعرات لا يتجاوز ثلاثاً او اربعاً فهو علاج الرمد الحبيبي لتتحوّل الشعرات للخارج لمركزها الطبيعي واذا كان عددها اكثر من ذلك فلا بد من عملية جراحية بواسطتها يتحول مركز بصلات الشعر اما عملية تصغير جلد الجفن التي اشرتم اليها فلا فائدة منها سوى تشويه العين وتعريض المقلة للقذى

(الفيوم) « الدكتور يوسف غبريل »

(الهلال) نشكركم لاهتمامكم في انتقاد ما نقرأونه في الهلال لان الانتقاد افضل وسيلة لتمحيص الحقائق وهو الضالة التي ننشدها باي موضوع كتبنا فيه فنتقدم اليكم في الاصغاء الى ما نبديه ردًّا على اعتراضكم فنقول

قلتم ان الشعر في العين معدٍ لانه مسبب عن الرمد الحبيبي نعم ان الرمد الحبيبي قد يسبب تكمش الملتحمة كما يسببها كل التهاب او قرحة او نحوها اما العدوى فلا تحصل الا اذا كان الرمد الحبيبي باقياً لانه هو المعدي وليس « الشعر في العين » واذا فرضنا ان الشعر من نتائج هذا الرمد فقد يبقى بعد زواله ولا يكون معدياً اما اذا ظهر الشعر في العين وكان الرمد باقياً فمن يتعرض للعدوى يصاب بالرمد الحبيبي لا بالشعر وقد يشفى من الرمد ولا يبقى في الاجفان انقلاب فلا يظهر الشعر في العين فالعدوى انما هي من الرمد لا من الشعر

وقلتم ان تعهد تلك الشعرات بالقلع يزيد عددها وان العلاج الحقيقي انما هو معالجة الرمد الحبيبي والواقع ان المعالجة بالقلع معول عليها عند اشهر الاطباء وخصوصاً اذا كانت الشعرات قليلة وهاك تعريب ما قاله الجراح الشهير تيّو (P. Tillaux) استاذ الطب العملي في مدرسة باريس في الجزء الاوّل من كتابه في الجراحة المطبوع باريس سنة ١٨٦١ صفحة ٣٣٢ « واذا كان الانحراف قاصراً على بعض الاهداب فيمكن قلعها بالملقط شعرة شعرة وقد تستغرب ما تراه من سرعة زوال العلة بذلك لكنها قد

تسود » ولم يقل انها تضر . اما ازالتها بمعالجة الرمد الحبي فلا تكون الا اذا كان الرمد مرافقاً لها وقد يزول الرمد ولا تزول

وقلتم « اذا كان عدد الشعرات كثيراً فلا بدَّ من عملية جراحية بواسطتها يحوَّل مركز بصلات الشعر » وهذا ما اردناه بعملية تقصير جلد الجفن أما قولكم انها لا فائدة منها سوى تشويه العين وتعريض المقلة للتقذي فيطلب الرد عليه من الدكتور تبولا لانه اشار بها في كتابه المذكور عند كلامه عن الشترة الداخلية التي تحوَّل بها اشفار العين الى الداخل على اثر الرمد الحبي او غيره

ولعل افضل وسيلة لازالة الشعر من العين استئصال جذوره من الاشفار وهو رأي الدكتور تبولا ايضاً . على ان اساليب العلاج تختلف باختلاف الاحوال وهذا ما اردناه بقولنا « ولا بد في كل حال من استشارة الطبيب »

باب السؤال والاقتراح

بلدة طائرة

(ادفو) مصطفى افندي صبري

اخبرني أحد الاصدقاء انه رأى وهو صغير بلدة طائرة في الهواء فتسبب له من رؤيتها مرض اقعده في الفراش عدة اسابيع فما هو سبب ذلك

(الهلال) يظهر لنا ان صديقكم لم يمرض من رؤية البلدة طائرة ولكنه مرض اولا ثم خيل له انه يراها فظن مرضه مسبباً عن رؤيتها وتعليل ذلك انه اصيب بمرض أثر على اعصابه تأثيراً كثيراً ما يحدث في اصحاب الامزجة العصبية فخيل له انه يرى بلدة طائرة وهو لا يرى شيئاً وكان ذلك عند اول اصابته بالمرض و بقي المرض معه فظن نفسه مرض من ذلك المنظر

(ومنه) شجر اللبخ

يسمى بعض عامة مصر زهر شجر اللبخ بذقن الباشا وهو اسم حدث بعد انتشار الاصطلاحات التركية بيننا فما هو اسمه الاصلي وما سبب تسميته ومن اين اصله

(الهلال) شجر اللبخ قديم في مصر وكثيراً ما شوهدت اثماره واوراقه في مدافن المصريين القدماء واوصافه مشهورة أما اسمه الاصلي فهو اللبخ ويسميه بعض النباتيين (Accacia Lebbek) (اكاسيا لبك) اي سنط لبك ويسميه آخرون ميموزويس شمبري . وروى القاموس عن ابي ناقل الحضرمي ان اللبخ كان بفارس ونقل الى مصر ولكن يظهر من وصف اللبخ في القاموس انه غير اللبخ المصري المشهور وهاك نص قوله « اللبخة شجرة عظيمة ثمرها كالتمر حلو الاّ انه كريه واذا نشر خشبها ارعف ناشره واذا شُقّ لوحان منه وجعلا في الماء سنة صارا لوحاً واحداً والتحما » ومعلوم ان ذلك لا ينطبق على وصف اللبخ المصري

كتاب التقويم العام

تأليف المرحوم ميخائيل داماد

نبشر حضرات المشتركين في هذا الكتاب النفيس ان طبعتيه الفرنساوية والانكليزية قد صدرتا وكل منهما تتضمن الكتب الآتي ذكرها

(١) تقويم غريغوري يومي خمسة آلاف سنة

(٢) تقويم شمسي قمري يومي " " "

(٣) تقويم قبطي يومي " " "

(٤) تقويم اسرائيلي يومي " " "

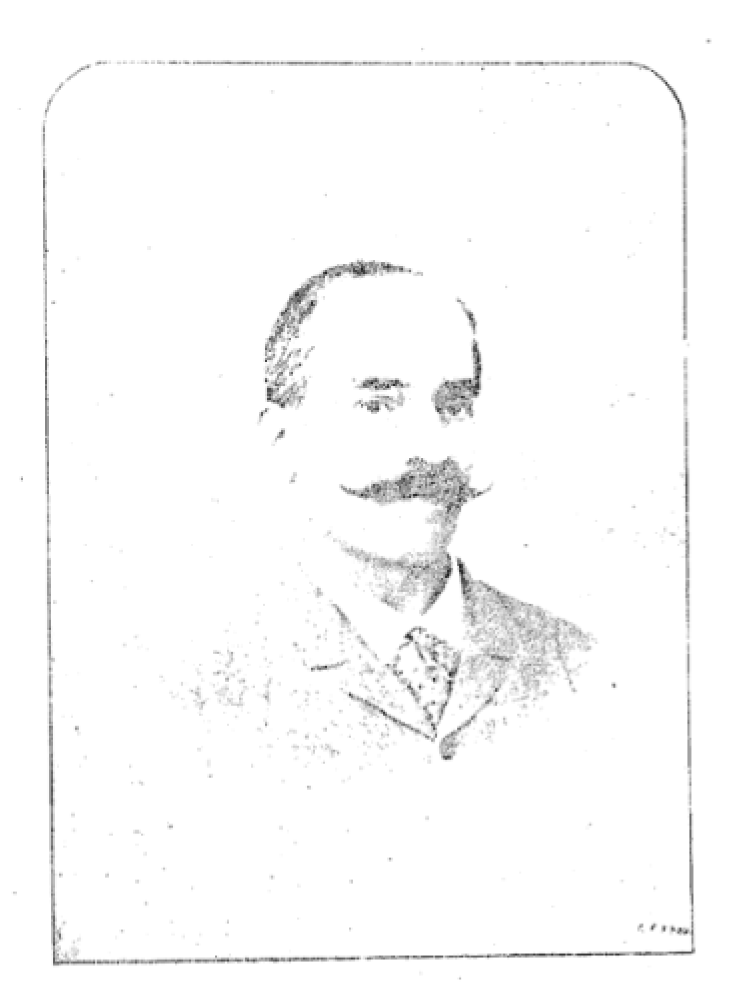
(٥) تقويم شمسي يومي من الميلاد الى ما لا نهاية له

(٦) تقويم قمري يومي من الهجرة الى ما لا نهاية له

(٧) تقويم شمسي شرقي وغربي لألفي سنة

وكل ذلك موضح بالجداول والمقدمات مما لم يسبق له مثيل في العربية ولا في سواها قط ولا يستغني عنه تاجر ولا محام ولا بنك ولا صراف ولا حاسب وهو كتاب

ضخم بقطع زهاء الف ومائة صفحة على ورق مصقول وثمن النسخة خمسون غرشًا صاغًا (١٢ فرنكًا) ويطلب من ادارة (الهلال) فمن اراد الحصول عليه فليرسل هذه القيمة وليعين الطبعة التي يريدها اذا كانت انكليزية او فرنساوية واذا اراد ارساله اليه بالبوسطة فليرسل ستة غروش صاغ زيادة على الثمن · واما النسخة العربية فالعمل جارٍ في طبعها ومتى صدرت نعلن القراء بذلك



المرحوم ميخائيل دبانه مؤلف التقويم العام

فتاة غسان (تابع ما قبله)

فازدادت سعدى تحرقًا وتساقط الدمع من عينيها وهي تحاول تجلد خوفًا على هند وقد ادركت انها عالقة بحب رجل لا سبيل لها اليه فقالت لها لا تذكري التعاسة واستر الامور البادية ولا تخشي بأسًا واما الآخذة بيدك العامنة على رضاك فدعي عن صبرك فقد كفانا بكاء واعلمي ان ثعلبة سيرتد خائبًا ولو كان مستهتكًا في هواك

تحرّقت هند اسنانها عند ذكر ثعلبة وقالت ان الشر كله من هذا الخائن وهو وحده سبب هذا الشقاء وهل تنفذين رغبتي في خطتي من عقد حبو لي

قالت وكيف اذن

قالت انه فعل ذلك انتقامًا من ذلك الشهم الذي ابقى على حياته كرمًا وامنة

فتذكرت سعدى حكاية السباق وما كان من شهامة حماد واحست كأن غشاوة انقشعت عن عينيها فايقنت ان الفتاة مغرمة بحماد فبغتت ولم تجد جوابًا لعلمها ان الرجل غريب في تلك الديار وكانت قد سمعت بفراره والقبض على والده تهمة الجاسوسية فوقعت في حيرة على انها لم تنفر من ذكر هذا الشاب في عرض الحديث بل كانت ترتاح الى ذكره والتحدث عنه لما ظهر لها من شهامته وكرم اخلاقه ولكنها استغربت وقوع هند في هواه مع انسها وعلمها بغموض حسبه وعدم سنوح الفرصة لها للاجتماع به وحسبت وقوع ذلك من قبيل التقادير الالهية

فنظرت هند اليها تستطلع ما يظهر منها بعد هذا التلميح فلما رأتها صامتة قالت أما أقل لك اني تعيسة فها ان مجرد الاشارة الى سبب بلائي اضاع حبوك والتاك في حيرة

فقالت كلا يا ولدي فقد وعدتك بالانتصار لك ولا ازال على الوعد ولكن خبر جاءني على حين غفلة فبغتت له فهل انت تحسبين ذلك الشاب انه بالحقيقة شهم كريم النفس وانت تعلمين منزلته عندي من يوم السباق

فسكتت هند وكان سكوتها جوابًا صريحًا

فعادت سعدى الى استغرابها واستعظمت زفاف ابنتها الى رجل لا يعرف له حسب ولا نسب فضلاً عن اتهامه بالجاسوسية والقبض على والده وغضب الحارث وثعلبة عليه فلاح لها ان تمادي هند على عزمها سيكون سببًا لنفور بين زوجها وابن عمه

ولكنها لم تستطع مكاشفة هند بذلك خوفًا عليها من سلطان الغرام بعد ما عاينت من شغفها وشدة تعلقها بحماد فعمدت الى الملاينة فسايرتها في مجرى عواطفها ريثما ترى ما يكون من أمر ثعلبة وقبضه على حماد فقالت لابنتها ان حمادًا أهل لحبك ولكن كيف بلغت الى هذه الدرجة من الحب والرجل غريب عنّا

فقطعت هند الكلام وقالت ألم اقل لك اني صائرة الى الهلاك لاني علمت بما يخامر ذهنك ولكن ما الفائدة من كل ذلك وحماد في مكان لا نعرفه ولعله ذهب فريسة غدر ذلك اللئيم قالت ذلك وعادت الى البكاء

فقالت والدتها لا تجزعي يا هند ان الله على الباغي ولكني استغرب تعمد ثعلبة الايقاع بهذا الشاب وليس بينهما علاقة

قالت هو الحسد والغيرة ولؤم الطبع فوالله ان هذا الخائن لا يساوي قدة من نعل حماد قالت ذلك وهي تشرق بدموعها

فاخذت سعدى تخفف عنها وتطيب قلبها حتى سكن روعها فاحبّت الاطلاع على تاريخ ذلك الحب وكيفية وقوعه فقالت لها كيف تسلمين قلبك الى رجل لا تعرفين حسبه ولا نسبه وانت في ما نعلمه من تعقلك ودقة نظرك وحسن رويتك

قالت انه حسيب نسيب وسيماه في وجهه

فقالت ان الوجوه لا تدل على الاحساب يا ولدي

فقالت قد علمت انه من امراء العراق وهذا يكفي وهبي انه اقل من ذلك فقد تسلط على عواطفي بقوة من الله تمجد اسمه فها قد اطلعتك على مكنونات قلبي · قالت ذلك واطرقت حياء وقلبها يرقص فرحًا لما آنسته من مجاراة والدتها و وعدها بالمساعدة

فقالت سعدى وكيف عرفت حسبه

فانتبهت هند لما ارتكبته من الكذب في ذهابها الى دير بحيراء فهمت بيدي والدتها وجعلت تقبلها وتقول اصفحي عن زلتي فقد ارتكبت ذنبًا يوجب غضبك

فقالت وما ذا تعنين

فاحكت لها حكاية دير بحيراء واعترفت بكل ما دار بينها و بين حماد باختصار وحشمة وهي تطرق تارة وتبتسم اخرى و والدتها مصغية تتطاول بعنقها حتى انت على آخر الحكاية فاحسّت كأنها افاقت من غفلة فسايرتها وطأمنت قلبها ولكنها صبرتها

قديير وسيلة لا تشين شرفها او شرف عائلتها

فاطمأن بال هند من قبيل رضاء والدتها ولكنها ما زالت قلقة لفرار حماد بل صارت بعد ما آنسته من تلك الملاطفة اكثر قلقاً عليه لان خوفها من المعارضة كان شاغلاً لها عن التفكر بما وقع فيه حماد من الخطر فلما فرغت من ذلك الخوف تعاظم قلقها . وكانت الشمس قد مالت نحو المغيب وهما لا تعلمان لولم تريا الرعاة عائدين بالماشية من المراعي الى الزرائب بالقرب من الصرح فهمتا بالنهوض ومشتا الهوينا وكل منهما في شاغل فكانت هند في هاجس عظيم على حماد وما هو فيه وهمها كثيراً البحث عنه فرأت ان تغتنم تلك الفرصة للاستعانة بوالدتها على ذلك فدنت منها واسندت يدها على كتفها وهما ماشيتان وخاطبتها بدالة البنوة قائلة ما الحيلة يا اماه لكشف سحابة ثعلبة عن حماد ابعد لي شرع الله ان يذهب هذا الشهم فريسة الحسد والغدر

قالت خففي عنك يا ولدي وكوني مطمئنة فاني كافلة نجاته باذن الله ولا بد من الصبر والتؤدة لنرى ماذا تم من امر حماد وفراره

قالت ذلك وهي ترتاب بسلامته حباً وكانت تحدثها نفسها باعظام عمل ابنتها وتنازلها الى حب رجل غريب وعدّت نفسها مخطئة بمسايرتها في ذلك ولكن ضعف املها ببقاء حماد في قيد الحياة كان يهون عليها ذلك فسالفت في ظاتها حتى وصلت الى صرح الغدير وقضتا بعض تلك الليلة في مثل هذه الاحاديث وفي الصباح التالي بدأت سعدى تشتغل باستطلاع خبر حماد فعلمت بعد ايام ان هرقل عفا عن عبد الله وامر له بكتاب الامان فاخبرت هنداً بذلك فاطمأن بالها لعلمها انه انما فرّ خوفاً من ثعلبة وايهامه بالجاسوسية فغدت تترقب من يعلمها بمقر حماد لتبلغه ذلك فلم تجد اليه سبيلاً فلما طال غيابه زاد قلقها عليه فصبرت نفسها تنتظر ما يأتي به القدر وهي تنفر النذور سراً لدير بحيرا



الفصل الرابع والعشرون

منادي دير نجران

فبينا هي ذات يوم جالسة في غرفتها تفكر في امرٍ سمعت منادياً بجوار القصر يقول « من نذر نذراً لنجران المبارك » (١) فاطلت من النافذة فرأت فارساً مترملاً بعباءة وعلى رأسهِ قلنسوة الرهبان وفي يدهِ صليب من الفضة فعلمت انهُ منادي دير بحيراء يطوف البلاد والقرى بجمع النذور على جاري عادتهِ في كل عام

فلما سمعت اسم ذلك الدير هاجت عواطفها وتذكرت حبيبها وما دار بينها وبينهُ هناك فتوسمت في ذلك المنادي خيراً لعلمها انهُ كثير التجوال فاحبت محادثتهُ لعلها تستطلع منهُ خبراً سمعهُ عن حماد اثناء تجوالهِ فامرت بعض الخدم ان يستقدمهُ ففعل فتحوّل الرجل ودخل القصر حاملاً خرجاً فجاء بهِ الى هند فحياها تحية الملوك وناولها الصليب فقبلتهُ وقبلت يده وقدمت لهُ وسادة جلس عليها ووضع الخرج الى جانبهِ

وكانت امها في شاغل ببعض مهام القصر وليس في الغرفة سوى هند فتأملت وجه الرجل فاذا هو غير الراهب الذي كان يمرُّ بهم عادة فخافت ان يكون قد جاء بحيلة للسرقة او نحوها فسألتهُ اذا كان يريد الذهاب الى قاعة الطعام فاثنى على كرم الغسانيين واعتذر بانهُ لا يحتاج الى طعام

فقالت من اين اتيت يا حضرة الاب

قال اتيت من نحوالي في جهات البلقاء اجمع النذور

فقالت هل جمعت شيئاً كثيراً

قال نعم يا سيدتي ان المسيحيين في هذا العام اكثروا من النذور حتى ملأت خرجي هذا من خيراتهم وتناول الخرج بيدهِ وهزهُ فسمعت لهُ صوتاً بين صليل الحديد

فقالت ما هي انواع النذور التي جمعتها هذا العام اني اسمع لها صليلاً

(١) معجم ياقوت (ونجران اسم من اسماء دير بحيراء)

قال ان في خرجي هذا نذوراً كثيرة لم يدخل دير بحيراء مثلها منذ عمر حتى العام قال ذلك وتبسم فارتابت هند بقوله وادركت ان وراء تبسمه معنى خفياً

فقالت وكيف تأتى لك ذلك والنذور تحمل الى هذا الدير ذهباً وفضة وحجارة كريمة من اقاصي البلاد

قال لم اخرج لهذه المهمة الاّ في هذا العام فجئت بالعجائب الغرائب

فرأت في كلامه لهجة غريبة فلم تستغرب ذلك لعلمها ان الرهبان في دير بحيراء اخلاط من امم كثيرة ولغات شتى ولكنها ازدادت شبهه في مغزى كلامه

فقالت وما هي الغرائب التي انفقت لك دون سواك

قال جئت الدير بنذر لم يسبق له مثيل لا لغلاء ثمنه بل لغرابته قال ذلك وحلّ رباط الخرج ومد يده اليه وحاول اخراج ما فيه فسمعت صليلاً كصليل الدرع فتذكرت درع حماد فاختلج قلبها في صدرها وعلا وجهها الاحمرار فقالت هات ما عندك فاستخرج يده وفيها قطعة من درع لم يقع نظر هند عليها حتى امتقع لونها وغشت عليها البغتة لما آنست من المشابهة بينها وبين درع حماد فتناولتها وتأملتها فاذا هي هي بعينها فالتفتت الى الراهب فرأته يتغافل عنها ولكنها قرأت على وجهه سرّاً يحاول اخفاءه والابتسام يكاد يظهر تارة فتارة قائلة من اين اتتك هذه الدرع ومن هو الذي اعطاكها

قال اعطانيها صاحبها

فقالت هل تعرف مكانه فانها مسروقة من عندنا

فالتفت اليها قائلاً لا اظن صاحبها سارقاً بل هو رجل امين وقد ابتاعها بثمن غالٍ جداً

فقالت ربما كان ذلك كما تقول ولكنني اعلم ان هذه الدرع كانت عندنا فلا بد لي من رؤية الذي اعطاكها فهل هو قريب من هذا المكان

قال هو قريب جداً واذا صدق ظني فهو في اقرب مكان منك وانت تعلمين انه ليس سارقاً

فادركت انه يلغز بحماد وانه عالم بشيء مما بينهما فتجاهلت ولكن الحياء والبغتة غلبا عليها فقالت ما تعني بهذا الكلام أراك تقول جزافاً

قال كلاَّ ياسيدتي اني اتكلم عن ثقة ولكنك تتجاهلين والحقيقة ظاهرة على وجهك فتحققت عند ذلك انهُ رسول من حماد ولكن سوء الظن سبق الى ذهنها مخافة ان يكون قادماً بدسيسة من ثعلبة فتجاهلت ايضاً وقالت اراك تقول كلاماً لا افهمهُ او لعلك مخطىء في ظنك

قال لست مخطئاً لاني اتكلم عن ثقة وان شككت بمقالي سلي الاساور تصدقك الخبر

فقالت واي الاساور تعني

قال الاساور التي بعت هذه الدرع بها واذا بالغت في التجاهل جئتك بتاجر الحلى عينهِ

فايقنت عند ذلك انهُ رسول حماد اليها وحدثتها نفسها ان تسألهُ عنهُ صريحاً ولكنها تجلدت ريثما تخبر والدتها بذلك فنهضت للحال ولم تنبه بكلمة وسارت الى غرفة والدتها وخلت بها واخبرتها بما كان فقالت والدتها اخشى ان يكون الرجل جاسوساً من ثعلبة فلا تبوحي لهُ بشيء قبل ان تحقق رسالتهُ

فجاءت سعدى وهند تتبعها فلما دنت من الراهب وقف لها وحياها فتظاهرت بالجفاء قائلة . ألعلك قادم من دير بحيراء الآن

قال كلاَّ يا سيدتي بل انا آت من البلقاء

قالت أرني الدرع فاراها اياها فتحققت انها الدرع التي نالها حماد جائزة سبقهِ يوم السباق فتناولتها من يدهِ وقالت لهُ ان هذه الدرع مأخوذة من عندنا ولعلها مسروقة فهل تعرف الذي اعطاك اياها

فتبسم الراهب تبسماً يمازجهُ ريبٌ وقال أظنني اعرفهُ

فقالت واين تركتهُ

قال تركتهُ في بعض قرى البلقاء على بضع ساعات من هذا القصر

قالت هل هو مقيم هناك ام راحل

قال هو مقيم ينتظر عودتي

قالت (وقد استغربت ذلك) وماذا يتوقع من رجوعك وانت تقول انهُ دفع اليك هذه الدرع نذراً تنذرهُ الى الدير فما معنى رجوعك اليهِ اني أرى في كلامك تناقضاً

قال لا مناقضة في ما اقول لان صاحب هذه الدرع شرط في نذره انها لا يكون نذرًا الاّ بعد ان اعود اليهِ بخبرٍ عن امرٍ يهمّهُ قال ذلك وهو ينظر الى هند بطرف عينهِ كأنهُ ينتظر اشارة منها فآنس في وجهها اشراقًا فتبسم وأومأ بجبينهِ نحو والدتها كأنهُ يقول لها هل ابوح بالسر امامها

فخفقت هند ان الرجل مرسل من حماد اليها ولكنها تجلدت ولم تجبهُ

فجلس والدرع في يدهِ ينتظر ما تأمرهُ هند

أما هي فأومأت الى والدتها وخرجتا معًا وتركتا الراهب في الغرفة فلما خلتا قالت هند وقلبها يرقص فرحًا لا ريب عندي يا اماه ان الرجل رسول من حماد ويظهر من اساليب كلامهِ انهُ آتٍ ببشرى خير ولكنهُ لم يجرأ على التصريح بذلك امامك لظنهِ انك لا تعلمين بما بيني وبين حماد ولا ريب عندي باخلاصهِ فاسمحي لي بمخاطبتهِ صريحًا فنسمع منهُ الخبر الصحيح فاجابتها والدتها الى ما ارادت فجلستا في غرفة منفردة وارسلتا الى الراهب فجاءهما واخرج على ذراعهِ فلما جلس قالت لهُ سعدى عزمت عليك ان تخبرنا بحقيقة حالك ومن هو صاحب هذه الدرع وكان لعزمة الامراء عند العرب حق ان تطاع فنظر الراهب الى هند كأنهُ يستشيرها في الجواب فقالت لهُ قل ولا تخف

فمد يدهُ الى الخرج واخرج الخوذة وقال اذا كنتِ لا تعلمين الذي البسته هذه الخوذة بيدك فمن العبث ان اخبرك عنهُ

فخفق قلب هند وعلا وجهها الاحمرار وقالت نعم نعرفهُ فقل انت ما اسمهُ قال اسمهُ حماد يا سيدتي فارقت اسرّة الفتاة اي اساريرها ولولا حجاب التعقل والرزانة لرقصت طربًا لذكره ولكنها امسكت نفسها فاكتفى الرجل بما قرأه في عينيها من آيات البشر فشاركها في ذلك واظهر حبورًا فقالت لهُ صدقت هو حماد فاين هو الآن

قال هو في خلوة لا يجسر على القدوم الى هذه الديار لاسباب لا يجهلها عامة غسان فضلاً عن خاصتهم

فقالت سعدى قل لنا اذن من انت فاني لا اظنك راهبًا فرفع القلنسوة عن رأسهِ وقال لا اظنكما تعرفانني ولكنني اعرفكما جميعًا فاني عبدكما سلمان خادم سيدي الامير حماد

فاستأنسا به كثيرًا واخذت هند تسأله عن حال حماد وما مرّ به فقص عليها الخبر منذ خروجها فرارًا من غسان الى ان نجوَا من الاسد وسارا الى عمان وعادا منها الى ان قال وقد جئت متنكرًا بهذا اللباس وتركت سيدي حمادًا في بعض القرى في قلق شديد على والده وفي شوق ولهفة لمولاتي (واشار الى هند)

فقالت سعدى ألم يبلغكما خبر سيدك الامير عبد الله بعد

قال (وقد حملق عينيه ومال بكليته لاستماع خبره) كلاَّ يا سيدتي فما هو خبره

قالت قد علمنا ان الامبراطور هرقل عفا عنه وامر بصرفه مصحوبًا بكتاب الامان

فانبسط وجه سلمان عند سماعه الخبر وود لو يكون طيرًا فيسرع الى حماد يبشره بذلك ولكنه استشار سعدى في الامر فقالت ارى ان تسرع الى مولاك بالخبر وطمئنه عن هند وقل له ان والدتها تهديك السلام ولكن احذر ان يعلم احد في الارض انك جئت هذا المكان او نطقت بهذا الكلام فليبحث هو عن والده وسنتصل الاخبار بيننا عند الحاجة على مقتضى الاحوال وليكن هو مطمئن البال والايام بيننا .

وكانت هند تسمع كلام والدتها فلا تبدي ملاحظة ولم تكتف بهذه المواعيد البعيدة بل كانت تود ان تضرب أجلاً للقاء ولكن الحشمة امسكتها عن الكلام . اما سلمان فسرّ كثيرًا لما آنسه في سعدى من الرضاء عن حماد ولكنه رأى قولها مختصرًا مقتضبًا لا يشفي غليلاً على انه اقتنع بما لقيه وما سمعه فلبس قلنسوته وودعهما وخرج الى فرسه وسار قاصدًا حمادًا . اما سعدى فلما تحققت بقاء حماد حيًا ورأت هندًا قد انتعشت قواها وزال امتقاع لونها الذي كان السبب الاول في تحريك حنوها حتى سايرتها في ما دار بينهما بشأن حماد مع ما كانت تظنه من موته او انقطاع خبره فلما تحققت بقاءه تمثل لها الامر مجسمًا وندمت على ما فرط منها من مجاراة هند بشأن حبها حمادًا في غموض حسبه مع ما تخشاه من ايقاظ الفتنة بين زوجها والحارث اذا منعت ثعلبة من ابنتها ثم تذكرت غدر ثعلبة وكره هند له فصوبت رده اطلبه ولكنها احست بصعوبة ذلك فلبثت برهة صامتة تفكر في الامر وهند تتأمل في ملامح وجهها وتنتظر ما يبدو منها فلما طال سكوتها توسمت فيها التردد فانقبضت نفسها وعادت هواجسها اليها فتركت والدتها وسارت الى غرفتها والقت نفسها على السرير حزينة تراجع في ذهنها حكاية سلمان وما قالت والدتها له فلم ترَ في قولها ما يشفي غليلاً فاحست ان والدتها انما كانت تسايرها ظاهرًا فعظم عليها الامر

« سنأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿شجر التوت بمصر﴾ عقدت نظارة المالية اتفاقاً مع حضرة خطار افندي ثابت من وجهاء السوريين على تجربة تربية دود الحرير في هذا القطر فقررت اعطاءه ١٠٠ فدان من اطيانها في جهات بسنديلة لغرسها توتاً وان يشرع في عمله من بدء السنة القادمة ويغرس ٣٠٠ شجرة في كل فدان بكيفية انه في السنة الثانية من امتيازه يغرس ٢٠ فداناً وفي الثالثة ٢٠ فداناً اخرى وفي الرابعة ٤٠ وفي الخامسة ١٥ فداناً بحيث يتم غرس ٩٥ فداناً في خمس سنوات والخمسة أفدنة الباقية يتركها لما يحتاج اليه من المباني. واما مدة الامتياز كلها فعشر سنوات واذا لم يقم صاحبه بشروطه تكلفه الحكومة دفع الايجار بواقع ١٨٠ ق ش عن كل فدان في السنة

على انه اذا نجح مشروعه وثبت ان تربية دود الحرير قد تنفعت النفع الذي يتوقعه الفريقان فالحكومة تخلي له عن ثمن المئة فدان وقدره ١٨٧٢ جنيهاً مقابل تعبه فيها وقد امضى حضرة اسكندر بك عمون وكيل محكمة اسيوط الاهلية في ذيل هذا العقد بصفة ضامن لصاحب الامتياز المذكور «المؤيد»

﴿معرض الصور المصري﴾ قد فتح هذا المعرض في اثناء فبراير الماضي وعرضت فيه الصور على اشكالها وسنعود الى الكلام فيه

﴿شركة التمثيل الادبي . وجمعية الابتهاج الادبي باسكندرية﴾ يسرنا ان هاتين الجمعيتين تتسابقان الى اتقان التمثيل واكتساب رضاء الجمهور فقد مثلت الاولى رواية «عاقبة الغدر» حضرها سعادة المحافظ ونخبة من الوجهاء وخرج الجميع بسرور . ومثلت الثانية رواية «القائد المغربي» ورواية «الصياد» واجاد الممثلون فيها وصفق لهم الحضور مراراً

﴿الجمعية الادبية الشرقية﴾ كتب الينا من دمياط ان نخبة من ادبائها

ألفوا جمعية سموها « الجمعية الادبية الشرقية » احتفلوا بافتتاحها في ١٩ فبراير الماضي احتفالاً حضره كثير من الوجهاء والاعيان . فنثني على حضرات القائمين باعباء هذه الجمعية ثناء طيباً ونتمنى لها الثبات في خدمة الامة والوطن

الحوادث الخارجية

﴿ كريت ﴾ لا تزال الازمة شديدة في كريت واساطيل الدول راسية في مينائها ولكن اليونان انزلوا جنداً من رجالهم الى خانيا وغيرها من مدن كريت كأنهم يريدون الاستئثار بالجزيرة أوضمها الى املاكهم ولكن الدول الاخرى لم ترض بذلك لان غرضها استقلال كريت الاداري تحت سيادة جلالة السلطان . وقد صدر هذا الهلال والجدال قائم بهذا الشأن اما الباب العالي فقد امر بارسال البوارج والنسافات والجند الى تلك الجزيرة لدفع اليونان وغيرهم عنها

كتب الينا من جوناكده ببلاد الهند ما نصه

قد توفي الحاج المنشي خيرات عليخان بنقش محموماً ليلة الخميس ٢٦ جمادى الآخرة فصارت العيون انهاراً وتفتت القلوب اضطراراً لان المرحوم كان استاذاً اديباً للنواب المستطاب محمد بهادرخان المرحوم قهرمان زنوفر (الهند) ومن أجلة عائد تلك الدولة الجليلة . وكان عالماً بارعاً شاعراً عارفاً بالالسنة المتعددة عاقلاً مدبراً رحيماً شفيقاً على الخلق كلهم ،شفعاً لارباب الحاجة لدى الصدر الاعظم رحمة الله رحمة واسعة (انتهى) « كتبة ممتاز احمد المنشي لدولة زنوفر »

﴿ تعزية ﴾ نتقدم الى حضرات الوجهاء آل طباب الكرام بمراسم التعزية على فقد المرحومة والدتهم رحمها الله وجعل لهم بعدها طول البقاء



﴿ الحركة الدائمة ﴾ ما برح المخترعون منذ القدم يحاولون اصطناع آلة تتحرك حركة دائمة بلا تجديد قوة على ان جماعة كبيرة من العلماء يقولون باستحالة ذلك

وبعضهم يقضون الليل والنهار في الافتكار والاخذ رسحباً وراء هذا الاختراع ونعرف صديقاً من صناع بيروت الماهرين انفق مالاً طائلاً ووقتاً طويلاً في اختراع مثل هذه الآلة وقد ارانا بعض ما اعدَّه لاصطناعها ولا نعلم ما ذا تمَّ من امرها حتى الآن . ولكننا قرأنا في جريدة الاختراع الانكليزية ان رجلاً من اهالي بورتلاند بالولايات المتحدة اسمه وليم روهر اخترع آلة تتحرك حركة تقرب من الدائمة المرجع في حركتها الى مرونة الهواء المضغوط على ان الحركة الدائمة اذا صح امكانها وجب ان تكون القوة المحركة لها ثابتة كالجاذبية مثلاً فتصنع تلك الآلة على اسلوب يكون المحرك فيه الجاذبية والاستمرار او خطران الرقاص او نحو ذلك

السفر الى القطب خوضاً تحت الماء ارتأى رجل فرنساوي اسمه بني رأياً جديداً في السفر الى القطب فقال « لما كانت الاصقاع القطبية محاطة بالبحور المغطاة بالجليد وكان السفر على الجليد لا يؤْمن معهُ الموت برداً او الغرق بانكسار الجليد عما تحتهُ او غير ذلك من الاخطار فالانسب ان نسافر الى القطب خوضاً تحت الجليد في السفن التي تسير تحت الماء على ان نجدد هواءها كل برهة » وهو رأي غريب لكنهُ ممكن

خطر النور الكهربائي أخذ الناس اليوم يستبدلون نور غاز الفحم الحجري بالنور الكهربائي وقد يظهر لاوَّل وهلة انهُ اقلّ خطراً منهُ لان الغاز سامٌّ اذا افلت سهواً في غرفة مقفلة خنق النائمين فيها ولكنهم وجدوا كثيراً من الحرائق الكبيرة التي لم يهتدوا الى اسبابها ان السبب في اكثرها اسلاك النور الكهربائي التي يمدها في المنازل اناس لا يحسنون هذه الصناعة فان تركيب الاسلاك ومعالجتها اصبح فرعاً مخصوصاً من الهندسة وسموا من يتعاطاهُ « مهندساً كهربائياً » فتركيب اسلاك النور الكهربائي في المنازل يحتاج الى علم ودقة نظر فلا ينبغي الاستخفاف بهِ لانهُ قد يكون سبباً لحريق هائل

بحيرات خط الاستواء والبحر المالح أنفذت الجمعية الملوكية الانكليزية احد اعضائها المستر مور الى اواسط افريقيا ليحقق امراً تراءى للجمعية بشأن بحيرتي نيازا وتانغانيكا عند خط الاستواء وعلاقتها بالبحر المالح وقد حملها على هذا الظن اسماك حُملت اليها من بحيرة تانغانيكا وجدت بينها وبين اسماك البحور المالحة مشابهة

كلية فعاد المستر مور في العام الماضي وقد اثبت هذه المشابهة وذلك دليل على اتصال كان بين هذه البحيرات والبحر المالح في قديم الزمان

﴿ امتياز بيع بسبعة ملايين ريال ﴾ ذكرت احدى جرائد انكلترا ان رجلاً انكليزياً اسمهُ غرانت برامبل كان ناظراً في بعض محطات السكة الحديدية بولاية منيسوتا باميركا اخترع محركاً دواراً اعجبت بهِ شركة بواخر ألن في ليفربول فابتاعت امتيازه من مخترعه بسبعة ملايين ريال اميركاني (١٠٠٠ر٤٠٠ر١ جنيه)

﴿ شكل الارض ﴾ من اغرب الآراء في شكل الارض رأي رجل من اهل شيكاغو باميركا اسمهُ قورش طيد فهو يقول ان الارض كرة مجوفة والشمس مستقرة في مركزها والناس عائشون على قشرتها من الداخل واما قشرتها من الخارج فمن الذهب النقي وان ما نعثر عليهِ في مناجم الذهب ليس الاَّ قطرات صغيرة تساقطت من تلك القشرة

﴿ بيسكل لخمسة وعشرين راكباً ﴾ لم نرَ من انواع البيسكل هنا الاَّ ما يركبهُ اثنان او ثلاثة ولكن بعضهم يصطنع لنادي بروكلن عجالة تسع ٢٥ راكباً وستبلغ نفقاتها اربعمائة جنيه

﴿ النقود الانكليزية المضروبة في العام الماضي ﴾ بلغت النقود الذهبية التي ضربتها انكلترا في العام الماضي ٦٧٠ر٨٠٤ر٦ جنيهاً وهي تزيد مليوناً عن المقدار الذي ضرب منها في عام ١٨٩٥ وبلغت النقود الفضية ٨٤٩ر٩٧٠ر٣٥ قطعة وهي تزيد ايضاً مليوناً عن مضروبات العام المذكور

باب التقريظ والانتقاد

﴿ الدكتور تيان ﴾ اهدانا حضرة وطنينا الفاضل الدكتور انطون تيان استاذ اللغات الشرقية لضباط الجيش الانكليزي في لندرا كتاباً الفهُ لتعليم الانكليز اللغة التركية فوجدناه افضل كتاب لهذه الغاية وقد وقع لدى جلالة الملكة موقع الاستحسان فكتبت اليهِ كتاباً خصوصياً تشكره فيهِ على خدمتهِ هذه للغة الانكليزية وامرت



❊ الدكتور نيان ❊

بتدريس ذلك الكتاب رسمياً لضباط الجيش الانكليزي فنهنئ وطنينا المشار اليهِ بما ناله من الالتفات عن اهلية واستحقاق ونرجو ان يكون قدوة لغيره من ابناء المشرق. ومما نذكره من آثار اجتهاده وفضلهِ انهُ ترك وطنهُ بيروت منذ نعومة اظفاره وتلقى العلم واللاهوت في مدرسة البروبوغاندا برومية ثم شخص الى بلاد الانكليز فانتُدب لمرافقة حملة القرم مترجماً لقائدها اللورد ركلان فقام اعباء هذه المهمة حق القيام ونال ثقة الحكومة الانكليزية فعينتهُ استاذاً للغات الشرقية وفاحصاً للضباط الانكليز فيها فهي لا تعتبر احداً منهم عارفاً العربية او التركية ما لم يشهد له الدكتور نيان بذلك. وهو عضو في الجمعية الاسيوية الملوكية في لندرا ولهُ مؤلفات منها كتاب لتعليم اللغة اليونانية الحديثة وآخر لتعليم العربية وآخر لتعليم التركية وهو الكتاب الذي نحن في صدده

❊ **رواية يوسف الصديق** ❊ هي رواية تشخيصية ذات خمسة فصول يراد بها تمثيل حكاية يوسف الصديق مع اخوتهِ وهي التي طبعت بنفقة المكتبة الشرقية لصاحبها الاديب ابراهيم افندي فارس مذيلة بموشح عن قصة يوسف نظمهُ بعض الادباء والكتاب يباع في المكتبة المشار اليها وثمن النسخة خمسة غروش مصرية

❊ **قاموس الحساب** ❊ هو قاموس مؤلف من جداول لتحويل النقود والموازين والمقاييس والمكاييل والمساحات المصرية الى ما يقابلها في الانكليزية

والفرنساوية والتركية ألفه باللغتين العربية والفرنساوية حضرة الاديب الذكي اميل افندي كساب بنظارة الداخلية والكتاب فريد في بابه لا يستغني عنه احد من رجال الاعمال ويطلب من مكتبة الهلال وثمن النسخة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش واحد

﴿ فتك الهيام بشهداء الغرام ﴾ في رواية تاريخية غرامية ألفها حضرة الاديب الماجد يوسف افندي ورده على نسق طلي يشوق للمطالعة جمع فيها كثيراً من الحقائق المفيدة عن عادات العرب واخلاقهم في سياق حكاية غرامية قال انها وقعت فعلاً مع وصف قبيلة من عرب البادية تعرف بعرب الصليب (بالامالة) وهم عرب رحَّل يرى بعض العارفين ممن خالطوهم انهم من بقايا الصليبيين الذين زحلوا من الارض المقدسة بعد ان اخرجها السلطان صلاح الدين من ايديهم وقد استدلوا على ذلك من اخلاق هؤلاء القوم والوانهم وملامح وجوههم . فالرواية التي نحن في صددها تشرح احوال هؤلاء العرب وكل ما يتعلق بهم في حكاية اذا بدأ المطالع بها يشتاق الى إتمامها فنثني على حضرة المؤلف لهذه الخدمة لاننا احوج الى روايات تعلمنا اخلاق العرب وعاداتهم منا الى روايات معربة عن اقوام قلما يهمنا معرفة احوالهم

وهي تباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة ستون بارة

﴿ المرصاد ﴾ جريدة سياسية تصدر في مرسيليا مرة في الاسبوع على شكل صحيفة يحررها حضرة الكاتب الاديب انطون افندي فارس ويديرها حضرة الشهم الفاضل الكولونيل سليم تقاع بدل اشتراكها عشرون فرنكاً في السنة وترسل لمن يطلبها

﴿ الكتابة ﴾ كتاب يتضمن بحثاً تاريخياً ادبياً في الكتابة وضروبها واصلها بقلم حضرة الاديب البارع عيسى افندي اسكندر معلوف كاتب ادارة جريدة لسان سابقاً وقد نشر هذا الكتاب تباعاً في تلك الجريدة ثم جمع في كتاب على حدة وهو بحث لذيذ مفيد نشكر لحضرة المؤلف على الخوض في عبابه ونحث الادباء على مطالعته وهو يطلب من المطبعة العثمانية في بعبدا بلبنان

﴿ التعديلات القانونية لعام ١٨٩٦ ﴾ هو كتاب شامل لما حدث في العام الماضي من التعديلات القانونية المصرية مع لوائح التأجيلات القضائية والعطلات المقفلة للراحة والمجالس الحسبية ولائحة التنظيم القديم والحديث ولائحة الاطيان السعيدية ولائحة تسوية التركات والقانون الوزاري المصري وقانون الانتخاب . جمعها سعادة الفاضل يوسف اصاف بك صاحب جريدة المحاكم ومحررها وتطلب من ادارة الجريدة المذكورة

﴿ فهرس تاريخ ابن اياس ﴾ عنيت نظارة المعارف الجليلة بطبع تاريخ ابن اياس في العام الماضي وذكرناه في حينه ولكنها رأت بعدئذ ان فائدته لا تتم الا اذا ألحقته بفهرس أبجدي فوضعت له فهرساً شاملاً للاعلام الواردة فيه وقد عني بجمعه وترتيبه حضرة العالم الفاضل السيد محمد علي الببلاوي وكيل الكتبخانة الخديوية بمساعدة حضرة علي افندي صبحي ملاحظ غرف المطالعة فيها ولا ريب عندنا ان هذا الفهرس يزيد فوائد الكتاب اضعاف ما هي

﴿ فهرس تاريخ ابن دقماق ﴾ وقد اهدتنا نظارة المعارف ايضاً فهرساً آخر للجزءين الرابع والخامس من كتاب الانتصار لواسطة عقد الامصار لابن دقاق جمعه جامع فهرس تاريخ ابن اياس المتقدم ذكره

﴿ المبادىء العربية للمكاتب المصرية ﴾ لحضرة الاديب فرنسيس افندي ميخائيل مدير مطبعة التوفيق يراد به تعليم المبتدئين مبادىء القراءة العربية وقد شاع استعماله في مدارس كثيرة حتى نفدت طبعته الاولى فطبعه طبعة ثانية منقحة وهو يطلب من مؤلفه في مطبعة التوفيق

﴿ خاتم الزواج ﴾ كتاب يتضمن ابحاثاً في الزواج والعيشة العائلية عربه عن الانكليزية حضرة الاديب ميخائيل افندي عوض بديوان عموم السكة الحديدية بمصر وفيه فوائد ونصائح في الزواج وكيف ننتخب الزوجة او الزوج وواجبات كل منهما نحو الآخر وما قد يحدث بينهما من الوفاق او الشقاق وكلام في الدائرة البيتية وميراث البنين وواجبات الاخ والاخت وتدبير المنزل ونحو ذلك وهو مفيد في بابه نحث الشبان وارباب العائلات على اقتنائه

﴿ الصاعقة ﴾ جريدة سياسية وطنية عثمانية تصدر في القاهرة مرة في الاسبوع لصاحبها ومحررها الاديب احمد افندي فؤاد . بدل اشتراكها خمسون غرشاً في السنة بالقطر المصري وعشرون فرنكاً في الخارج

﴿ الرقيب ﴾ جريدة أسبوعية تصدر في ريو جانيرو عاصمة البرازيل مرة في الاسبوع لمنشئيها البارعين اسعد افندي خالد ونعوم افندي لبكي بدل اشتراكها عشرون فرنكاً وفيها مباحث جليلة في الادب والسياسة مع سلاسة الانشاء وطلاوة المعاني . فنثني على منشئيها الفاضلين ثناء جميلاً ونحث الادباء على اقتنائها

اشكال الحروف العربية والافرنجية في مطبعة التأليف (الهلال)

الحروف العربية لاجل الاسماء

(١) الحرف الفارسي الجديد

(٢) الحرف الثلث الصغير

(٣) الحرف الجنس الاول الاسلامبولي

(٤) الحرف الجنس الثاني الاسود

الحروف العربية لاجل الالقاب

(٥) الحرف الجنس الثاني الاميركاني

(٦) الحرف الجنس الثلث العربي الجديد

الحروف الافرنجية لاجل الاسماء

(٧) Caractères Grandes Anglaises

(٨) Caractères Petites Anglaises

(٩) Caractères Petites Rondes

الحروف الافرنجية لاجل الالقاب

(١٠) Caractères Minuscules Italiques No 10

(١١) CARACTÈRES ITALIQUES MAJUSCULES No 6

(١٢) Caractères Italiques Minuscules No 6

(١٣) CARACTÈRES GRASSES No 6

هذه أشهر اشكال الحروف لاصطناع بطاقات الزيارة فمن اراد طبع شيء منها فليخابر ادارة الهلال وليعين الحرف الذي يختاره للاسم او اللقب من العربي او الافرنجي بالاشارة الى النمرة عن يمينه وثمن المئة عشرة غروش وأجرة البوسطة غرش والدفع مقدماً



الجزء الرابع عشر السنة الخامسة

(١٥ مارس (آذار) سنة ١٨٩٧ — ١٢ شوال سنة ١٣١٤ (٧ برمهات سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



الاميرال نلسن

الأميرال هوراتيو نلسن

أعظم قواد البحار في انكلترا

(ولد سنة ١٧٥٨م وتوفي سنة ١٨٠٥م)

مُنيتْ انكلترا في اواخر القرن الماضي بمشاكل سياسية وحروب دولية اقتضاها ظهور نابليون بونابرت وما نوخاه من تدويخ اوربا وقهر دولها حتى اوشك ان يقهر انكلترا لولم يقم من رجالها قواد عظام نصروا اعلامها برًّا وبحرًا وفي مقدمتهم الاميرال هوراتيو نلسن بطل أبي قير الشهير

نشأته الاولى ولد هذا الاميرال العظيم في بلدة بورنهام ثورب من اعمال نورفولك بانكلترا سنة ١٧٥٨ وكان والده قسيس تلك البلدة وتنتسب امهُ الى السير روبرت وولبول السياسي الانكليزي. وكان في حداثتهِ نحيف البنية خفيف العضل حتى يخال لمن يراه انهُ ليس من اهل الحياة لكنهُ كان مع ذلك شجاعًا مقدامًا. تلقى مبادي العلم في مدرسة نوروبش وقبل ان يبلغ العاشرة من عمره توفيت والدتهُ فعاد الى بلدتهِ وكان في جملة من شهد مأتمها خالهُ القبطان سكلين احد ضباط البحرية الانكليزية فحضر هوراتيو في جلسة قصَّ فيها ما مرَّ بهِ من حوادث الملاحة وغرائبها فشعر بميل الى سلك البحار ولكنهُ لم يكن يرجو مباشرة ذلك لصغر سنهِ اذ ذاك فقرأ سنة ١٧٧٠ في بعض الجرائد ان خالهُ تعين قبطانًا للدارعة ريزونابل وكان هوراتيو في الثالثة عشرة من عمره ولهُ سبعة اخوة وقد آنس في والدهِ عجزًا عن القيام باودهم جميعًا فاحب تخفيف ثقل النفقة عن والده فطلب اليهِ ان يبعث بهِ الى خالهِ فاجابهُ الى ذلك وكان خالهُ ينوي تدريب احد ابناء اختهِ على الملاحة ولكنهُ لم يكن يحسب هوراتيو اهلاً لها لما يعلمهُ من نحافتهِ

فسار هوراتيو الى خالهِ ولم يكد يطأ الدارعة حتى داخلهُ الدوار فضلاً عن مشقة العمل ولكنهُ تحمل كل ذلك بالصبر وجعل يعود نفسهُ ويدربها فارسلهُ خالهُ في مركب تجاري الى وست اندز في اميركا فعاد منها وقد صار ملاحًا ماهرًا فتعين في سفينة سارت الى القطب الشمالي للاكتشاف وهو لم يتجاوز الخامسة عشرة من عمره

ما ظهر في سفرتهِ هذهِ من الهمة والاقدام ما لم يظهره كبار الملاحين فلما عاد الى لندرا عينهُ خالهُ ضابطًا في خدمة الدارعة (فرس البحر) وكانت مبحرة الى الهند وكان قد تعوَّد الاسفار واشتد عضلهُ وقويت بنيتهُ لكنهُ ما لبث ان اصيب بمرض خبيث أقعدهُ عن العمل فارجعوهُ الى انكلترا

وكان رجوعهُ صدمة قوية لآمالهِ ومطامعهِ حتى توهم قرب انقضاء اجلهِ وذهاب مطامعهِ ادراج الرياح ولكنهُ شعر وهو في معظم اليأس ان غشاوة انقشعت عن عينيهِ وعادت اليهِ آمالهُ فقال في نفسهِ « ساكونُ بطلاً باذن الله » ثم شفي من مرضهِ فاخذ يسعى في الحصول على تلك الامنية

فوصل انكلترا فوجد خالهُ قد أصبح من رؤساء نظارة البحرية الانكليزية فتعين ملازمًا رابعًا في الدارعة وورستر

وفي سنة ١٧٧٧ امتحنوهُ في الفنون البحرية وكان خالهُ رئيس لجنة الامتحان والممتحنون لا يعلمون ذلك فلما فرغوا من امتحانهِ وقد أعجبوا بمهارتهِ اخبرهم سكلينانهُ ابن اختهِ فلاموهُ على كتمان ذلك عنهم فاجابهم « كنت مخافة ان يطمع الغلام بدالَّة القرابة فيتكل مع ثقتي بمهارتهِ واستغنائهِ عن تلك الدالة » وفي اليوم التالي تعين ملازمًا ثانيًا على الدارعة لوستوفت وبعد سنة صار قومندانًا لدارعة اخرى وهو لم يتجاوز العشرين من العمر فسار في حملة بحرية لمحاربة الاسبان في هوندورا فعادت الحملة بالفشل بعد ان مات اكثر رجالها بالمرض وغيرهِ واصيب نلسن بمرض عضال لكنهُ شفي منهُ بعد عناء عظيم فلما عاد الى انكلترا لجأ الى بعض القرى النشيطة الهواء حتى استرجع صحتهُ ونال العافية

وفي سنة ١٧٨٤ ارسل في مهمة الى الدانيمرك فعلق هناك بامرأة لا تليق بهِ ولولا صديق لانسخت منها لكان زواجهُ بها قاضيًا على مستقبلهِ لان المرأة اذا لم تكن كفؤًا لزوجها جرَّت عليهِ المصائب وشغلتهُ عن كل شاغل فتموت مطامعهُ ويخسر ظلُّ آمالهِ

وفي السنة التالية سار الى جزائر ليوارد شمالي فنزويلا بامريكا في مهمة تتعلق بتأييد الصلح تجاه امورًا عادت على تجارة انكلترا بالخير الجزيل وتعرف في جزيرة نفيس هناك بامرأة ترملت في الثامنة عشرة من عمرها فتزوجها سنة ١٧٨٧ وعاد بها الى انكلترا

﴿ حروبه واعماله ﴾ وفي اول فبراير سنة ١٧٩٣ شهرت فرنسا على انكلترا حرباً نصرها فيها اسبانيا وهولندا وغيرهما فلاقت انكلترا في ذلك اهوالاً لم تلاقِ مثلها قديماً ولا حديثاً . وكان نلسن اذ ذاك قبطاناً للدارعة اغامنون فاظهر في تلك الحروب اعمالاً يذهب لهولها الاطفال . ومما يدل على شيء من ذلك قوله لبعض رجاله وقد هموا بالحرب « عليك ايها الشاب ثلاث خصال لامندوحة لك عنها وهي اولاً ـ أطع رئيسك طاعة عمياء . ثانياً ـ عادِ كل من يطعن في مَلِكك . ثالثاً ـ إكره كل فرنساوي كما تكره الشيطان » فابحرت الدارعة اغامنون الى البحر المتوسط بقيادة اللورد هود فنال نلسن في تلك الحملة باكورة فخره في حصار باستيا وكثيرًا قاسى في سبيل ذلك مشقات جسيمة من مماكسات الطبيعة فقلعت عينه في حصار كلفي ولكنه لم يكن معروفاً بين اقرانه بعد ولا ذكر اسمه في قائمة الجرحى على انه ما زال يكافح كفاح الابطال حتى اشتهر امره وصارت (اغامنون) مثلاً في البطش والجراءة عند الايطاليان وغيرهم ممن شهد وقائعها وسمع دويّ قنابلها

ثم كانت مواقع جبل طارق وكانت دراعة نلسن في جملة الاسطول الانكليزي الذي سار الى قادس في جنوبي اسبانيا فحدثت بينه وبين الاسبان موقعة لا يزال الانكليز يفتخرون بذكرها حتى الآن لان فوزهم فيها كان عظيماً ومرجع الفضل في ذلك الى نلسن فارتقى الى منصب نائب اميرال ثم انعم عليه برتبة (باث) ولقب سير وانهالت عليه النعم والتهاني من كل الانحاء وفي جملتها كتاب من والده يقول له فيه « اشكر الله لانه حفظك من اخطار كانت تهدد حياتك في كل لحظة وقد انالني من الفخر بما اعانك الله عليه من النصر ما لا يستطيعه من الابناء الاّ قليلون ولا يدركه من الآباء الاّ الاقل ولما ضج الناس بتهنئتي لم اتمالك عن البكاء من شدة الفرح »

ثم كان ضرب قادس ونلسن برأس القسم الداخلي من الاسطول الانكليزي الذي سار الى ضربها وكان موقفه خطرًا حتى كاد يقتل ولكنه عاد ظافرًا غانماً واتفق له مثل ذلك ايضاً في حملته على جزيرة تناريف غربي افريقيا فخسر فيها ذراعه اليمنى وعادت الحملة خائبة ولما كتب الى انكلترا عن حروبه هناك لم يذكر ما اصابه ولكنه بالغ في اظهار اسفه لفشل حملته . ثم عاد الى انكلترا يلتمس الراحة فاجرت عليه حكومتها راتب مقداره الف جنيه في السنة

نابوليون بونابرت



واقعة ابي قير وفي اثناء ذلك خرج نابوليون بونابرت في اسطوله من طولون في البحر المتوسط لا يعلم احدٌ بجهة مسيره فخافت انكلترا من تسترهِ فانفذت اسطولها الى ذلك البحر بامارة الاميرال نلسن للبحث عن اسطول الفرنساويين ومراقبة حركاتهِ ومناوأتهِ حيثما توجه وكان نلسن قد شفي من جراحه فودع اهلهُ فبكى والدهُ لوداعهِ كثيرًا لانهُ شاخ ولم يعد يرجو لقاءهُ وكذلك امرأتهُ فانها ودعتهُ باكية فقال لها « لقد نلت ما كنت اتمناهُ من وسامات الافتخار ولكنني اود ان ابلك مثلها » فركب الاسطول واعمل الى المتوسط فعلم اولاً ان الاسطول الفرنساوي مرَّ بالطنة وسار شرقًا فخيل لهُ انهُ قصد مصر فتخصص الى الاسكندرية فعلم ان الفرنساويين لم يصلوا ماءها فعاد الى صقلية وقضى مدة يجول في البحر ثم عاد الى الاسكندرية وكان نابوليون قد جاءها وفتحها وحارب المماليك في مصر السفلى حتى فتح القاهرة فاشرف نلسن على مياه الاسكندرية في اول

اوغسطس سنة ١٧٩٨ فرأى الاسطول الفرنساوي راسيًا في جون ابي قير بقرب الاسكندرية وكان قد قضى اياماً لايحلو له طعام ولا منام خوفاً من الفشل فلما اشرف على الاسطول امر بطعام فمدت المائدة فاكل وأكل ضباطه ثم قال لهم « اني غداً قبل الساعة ارقى مراتب الاشراف او أُدرج في مدافنهم »

وكانت مدرعات الفرنساويين ١٧ تحمل ١١٩٦ مدفعاً و١٢٢٠ رجلاً و بوارج الانكليز في نحو ذلك واما رجالها فكانوا ٨٠٦٨ فرسم نلسن خريطة حربهِ وعيّن مواقف بوارجهِ وتقدم نحو ابي قير والفرنساويون قد تهيأُوا للقائهِ فأطلَّ الضباط الانكليز عن دارعة الاميرال ينظرون الى عمارة اعدائهم فاذا هي كبيرة هائلة فقال احدهم « ماذا يقول الناس اذا فزنا بهذه الواقعة » فانتهرهُ نلسن قائلاً لا تقل « اذا » لان النصر مقدَّر لنا بلا ريب ولكننا لا نعلم من منا سيقص خبر ذلك النصر »

وما زال الاسطول سائرًا حتى دنا من الفرنساويين فاطلقوا عليهِ نارًا حامية فلم يجبهم الانكليز بشيء ولكنهم ظلوا سائرين ببوارجهم حتى رسوا بها في موقف جعل بوارج الفرنساويين بين نارين وكان الليل قد سدل نقابهُ فاطلق الانكليز قنابلهم فكسروا بارجتين فرنساويتين بعد ربع ساعة واستولوا على ثلاث اخر بعد ساعة ثم اصيب الاميرال نلسن بجرح في رأسهِ فتدلى جلد جبهتهِ على عينهِ حتى حجب منظر القتال عنها وهو لم ينتبه نلسن لذلك فرفع الجلد المدلى بيده ليرى ما آلت اليهِ الواقعة ولكن الضباط المحيطين بهِ رأوا دمهُ سائلاً فظنوا الجرح مميتاً فتناولوهُ الى غرفتهِ واسرع الطبيب لمشاهدتهِ وهو يصيح بهم « دعوني لا بد لي من العمل مع رفاقي البواسل » ثم علموا ان الجرح غير مميت ففرحوا فرحاً شديداً فربطوه وجلس نلسن يكتب كتاباً رسمياً الى انكلترا ينبئها بذلك النصر وفيما هم في ذلك سمعوا صيحة علموا منها ان البارجة الفرنساوية (الشرق) التي تحمل العلم الفرنساوي وفيها الاميرال بروبس قد لعبت بها النيران فامر نلسن بمن يذهب من رجالهِ لمساعدة عدوهم في الخروج من النار وكانت الساعة قد بلغت التاسعة والاميرال روبس قد قتل بقنبلة كادت تقطعهُ نصفين واحب رجالهُ حملهُ الى غرفتهِ فاوعز اليهم ان يتركوه يموت على ظهر الباخرة وبلغ عدد القتلى من الانكليز ٨٩٥ ومن الفرنساويين ٥٢٢٥

فما بلغت اخبار النصر الى انكلترا حتى انهالت الانعام والتهاني على نلسن من

اقطار اوربا فانعمت عليهِ انكلترا بلقب « بارون النيل وبورنهام ثورب » وجعلت راتبهُ ٢٠٠٠ جنيه في السنة ما دام حيًّا تدفعهُ ايضًا لمن يخلفهُ ويخلف الذي يخلفهُ. وانعم عليهِ ملك نابولي بلقب « دوك برونتي » وبمقاطعة ريعها ثلاثة آلاف جنيه في السنة واهدتهُ شركة الهند الشرقية ١٠٠٠٠ جنيه وجاءتهُ رتب وهدايا اخرى كثيرة من الدولة العلية وصقلية وسردينيا وغيرها

ثم تحوَّل من الاسكندرية الى صقلية ومنها الى نابولي واخمد ثورة انتشبت هناك ثم جاء مالطا سنة ١٨٠٠ واسر المراكب الفرنساوية فيها. ولقي في نابولي امرأة اسمها لادي هملتون زوجة سفير انكلترا في نابولي فعلقها وهام بها حتى تسلطت على عواطفهِ وحملتهُ على تطليق امرأتهِ فلما عاد الى انكلترا طلقها ولصق بلادي هملتون وكان يصحبها احيانًا في الشوارع ويدخل بها الحانات متنكرًا ويعمل اعمالاً تحط من شانهِ ما يدلك على سلطان الجمال ونفوذه على اعاظم الرجال

وفي سنة ١٨٠١ سار نلسن مساعدًا للسير هايد بارك في اسطولهِ الى بحر البلطيك وحارب الدنماركيين عند كوبنهاغن فعمل اعمالاً فاقت ما نالهُ في واقعة ابي قير فانعمت عليهِ دولتهُ برتبة ڤيس كونت مع لقب لورد وفي سنة ١٨٠٣ أُرسل الى البحر المتوسط لملاقاة اسطول الفرنساويين في طولون فلم يظفر بهِ

وفاته وصفاته وفي سنة ١٨٠٥ كانت واقعة رأس طرف الغار ببوغاز جبل طارق بامارة نلسن وكان الاسطول الانكليزي مؤلفًا من ٢٧ بارجة حاربة اسطولاً مؤلفًا من بوارج فرنساوية واسبانية عددها ٤٠ بارجة وكان نلسن على بارجة اسمها (الظفر) واتفق انهُ لم يلتف بردائهِ الذي اعتاد ان يغطي بهِ صدره ليخفي وساماتهِ حتى لا يستطيع العدو تمييزهُ من سائر الضباط فلما رأى العدو وساماتهِ تتلألأ على صدره عرفوهُ فصوبوا البنادق نحوهُ فاصابتهُ رصاصة في اسفل كتفهِ فقضى نحبهُ بعد ثلاث ساعات فتولى قيادة الاسطول الاميرال كولنوود وكان الفوز مع ذلك للانكليز فاسروا ١٨ بارجة بعضها فرنساوية وبعضها اسبانية. وكافأت انكلترا عائلة نلسن بعد وفاتهِ مكافأة حسنة فمنحت اخاهُ لقب ارل وراتبًا مقداره ٦٠٠٠ جنيه في السنة واعطت كلًّا من اخواتهِ ١٠٠٠٠ جنيه مع ١٠٠٠٠٠ جنيه اشترت لمن بها مقاطعة. ودفنت بقايا هذا الاميرال العظيم في كنيسة القديس

بلندره في ٩ يناير سنة ١٨٠٦ وهو لم يتجاوز الثامنة والاربعين من عمره

وكان جسورًا مقدامًا رابط الجاش حسن النظر في عواقب الامور كريم الخلق يعفو عند المقدرة محبأ للفخر راغبًا في الرفعة مفاخرًا بوطنهِ مستهلكًا في سبيل نصرتهِ

وكان يحب الرتب والالقاب وقد نال منها شيئًا كثيرًا ولكنهُ خدم دولتهُ خدمًا لا تنساها الدهر كلهُ



رسم الدكتور بارسين

مكتشف مصل الطاعون

(نقلًا عن مجلة طبيب العائلة)

باب المقالات

كتّاب العربية وقرّاؤها

(أوّلاً) — الكتاب —

(٢) التأليف في المواضيع الادبية (تابع ما قبلهُ)

الكتب التهذيبية نريد بالكتب التهذيبية ما يُكتب لتثقيف العقول وتهذيب الأخلاق وترقية الآداب وتلطيف الأذواق وتدريب الناس في اصلاح شؤونهم وجمع كلمتهم الى غير ذلك من ثمار المدنية وزينة الهيئة الاجتماعية . ولما كان تمدننا الحديث منقولاً كلهُ او اكثرهُ عن التمدن الافرنجي كان مرجعنا في ما نكتبهُ من ذلك الى مؤلفات اهل المغرب وخصوصاً المسيحيين منّا لأنهم في الغالب اكثر تقليداً للافرنج في تمدنهم وسائر لوازمهِ من الطعام واللباس والمعاشرة والمعاملة ونحوها . على ان بعضنا لا يزال على ما كان عليهِ السلف من هذا القبيل وبعضاً آخر يرى غير ذلك فاصبح المشارقة فئتين او فئات لكل منها عادات واخلاق واذواق تختلف عما للاخرى

وهو أمرٌ طبيعيٌ في كل امة دخلت عصراً جديداً فيعسر تلبُّسها بهِ دفعة واحدة . لما في فطرة الناس من التمسك بالقديم والبقاء على ما تعوَّدوه ولو كان مضرًّا لأن العادات اذا طالت اصبحت ملكة يستحيل استئصالها الاّ بالمزاولة واستمرار السبب المؤدي الى ذلك وهذا هو شأننا في ما نقلناه من احوال الافرنج في تمدنهم الحديث فقد كنا في بادىء الرأي ننفر من علومهم ونكره الدخول في مدارسهم الاَّ ما نرى فيهِ مشابهة لما تعودناه فلم ينجح من نزالة الافرنج بيننا في اول امرهم الاَّ الذين توخوا التمشرق في اعمالهم واخلاقهم ليستميلونا اليهم وقس على ذلك كل ما اخذناه عنهم من العادات كاللباس مثلاً فقد كنا عند اوَّل دخولهِ بلادنا نسخر بهِ ونحتقر لابسهُ ولم يكن يلبسهُ منا الاَّ من يتعاطى عملاً تحت سيطرة الافرنج كالمترجمين والمعلمين ونحوهم ثم ما زلنا نتدرَّج في استعمالهِ حتى صار عنوان التمدن والوجاهة عند الفئة الكبرى منا وهكذا يقال في سائر ما أخذناه عن

الافرنج من اساليب المعاشرة والمعاملة على اننا ما زلنا حتى الآن نستهجن كثيرًا منها على اختلاف بيننا في الحكم على صلاحها او فسادها

ومعلوم ان بين آداب الافرنج في مجتمعهم ما يوافق آدابنا و يصلح لنا ومنها ما لا يصلح ولكن العامة قلما يفرقون بين الحالين فعلى المؤلفين اذا كتبوا في الآداب العمومية ان يبينوا صالحها وفاسدها على ان المؤلفين انفسهم في خلاف من هذا القبيل لتشيع بعضهم الى امة من امم الافرنج دون الاخرى لما قدمناه من اقتداء بعضهم بالفرنساويين او بالانكليز او غيرهم وبين آداب هذه الامم تباين آكل الى تضارب في بعض ما اخذناه عنهم فمن واجبات الكتّاب التفريق بين الحالين مع الحث على النافع والنهي عن الضار وخصوصاً في ما يكتبونه عن تهذيب الاخلاق وتربية العواطف من اساليب المعاشرة كالمجالسة والمؤاكلة والمحادثة والمزاورة ونحوها وهي تدخل في علم السلوك وعلم العمران وغيرها ولكن بين ما نقلة عن الافرنج من العلوم التهذيبية ما لا خلاف في حاجتنا اليو لانه يتناول طرق المعايش وكيفية الانفاق كعلم الاقتصاد وتدبير المنزل وغيرها مما لم يكتب العرب فيو الا شذرات متفرقة لا تلائم شؤون التمدن الحديث . فالمجتمع الشرقي في حاجة الى مؤلفات كثيرة في هذه المواضيع نوجه التفات كتابنا الافاضل اليها منها

(١) كتب في الاقتصاد السياسي وهو علم جدير بالالتفات حريٌ بعناية كتّابنا لانه يبحث في علاقات المعايش الانسانية بعضها ببعض ويعلم الناس على اختلاف طبقاتهم ومراتبهم حقيقة واجباتهم بالنسبة بعضهم الى بعض فيدرب الحكام في كيفية ضرب الاموال على الرعية ويحسّن للرعية اداءها مع تحديد حقوق كل من الفئتين وواجباتو ونواميس الربح وطرق الغنى . واوّل من كتب في هذا الموضوع العلامة ادم سميث الاسكوتلاندي في اوائل القرن الماضي ولكنه لم يلق من قرائو الا الانتقاد والاستخفاف شأن كل مصلح في بدء اصلاحه مع ما في الاقتصاد السياسي من كشف القناع عن حدود كل من الحاكم والمحكوم فرأت الفئة السائدة في تلك الايام ان تنوير الاذهان على هذه الصورة لا يوافق مصلحتها فسايرت المستبدين ولكنهم علموا بعد ذلك ان هذا العلم مؤسس على نواميس ثابتة لا سبيل الى نقدها فكثر المؤلفون فيو وصار علماً مستقلاً يعلم في اعظم مدارسهم فعاد عليهم بالفوائد الجمّة فاعتدلت

نقائهم وكان عاملاً قوياً في ما نالتهُ اوربا من الثروة والرفاه في هذا القرن فنحن في حاجة الى كتب في هذا الموضوع لان ما نقل منها الى لساننا قليل جدًّا واوّل من فعل ذلك منّا رفله افندي جرجس المترجم في الجريدة الرسمية بمصر فألف كتابًا سماه «اصول الاقتصاد السياسي» ثم عنيت جمعية التعريب المؤلفة من علي افندي ابي الفتوح وكامل افندي ابراهيم وصالح افندي نور الدين ومحمد افندي مسعود في ترجمة كتاب للاقتصادي الشهير جيفونس في هذا الموضوع ونشرتهُ. فنتقدم الى كتابنا الافاضل ان يؤلفوا في هذا الموضوع ما يناسب اذواق قرائنا ويلائم احتياجاتهم

(٢) مؤلفات في فن التربية وهو علم حديث يسميهِ علماء الافرنج بيداغوغيا وقد ألف فيهِ بالعربية قليلون. ومن هذا القبيل كتاب نظام التعليم لبطرس افندي حنا المدرّس في المدارس الاميرية وهو اوّل كتاب ظهر في العربية من هذا النوع

(٣) كتب في آداب السلوك (Etiquette) وهو فن يبحث في اساليب المعاشرة على انواعها ومنهُ في الافرنجية مؤلفات جمة ونظرًا لعلاقتهِ باخلاق الامم وعاداتهم كان التأليف فيهِ أخذًا عن الافرنج لا يخلو من الصعوبة لاختلاف آدابنا عن آدابهم فلا بد من ملاحظة ذلك عند التأليف فيختار المؤلف من آداب الافرنج ما يناسب طبيعة بلادنا ويلائم اخلاق اهلها. وقد تصدى لهذا الباب في العربية يوسف افندي بشتلي فألف كتابًا اقتطفهُ من نخبة كتب افرنجية سماه «هدية الملوك في آداب السلوك». فنرغب الى ادبائنا ان يزيدونا في ذلك بيانًا وتفصيلاً مع مراعاة اذواق اهل المشرق وعوائدهم والتنبيه الى ما يستقبح من مقتبساتنا الحديثة وما اهملناه من عوائدنا الشرقية مما يُفضل عليها وليكثروا من التنديد في ما اخذناه عن الافرنج من العادات المضرة في الآداب والاخلاق. وتأليف كتب في الآداب الشرقية مخصة مع ضبطها وتبويبها والحث على اتباع الحسن منها والتنبيه الى القبيح

(٤) كتب في تدبير المنزل من حيث الترتيب والنظافة وادارة المطبخ وتطبيق الالبسة على ما يوافق الفصول ونحو ذلك مما هو ضروري لنسائنا وقلّ من تصدى للبحث فيهِ من كتابنا

(٥) كتب في فلسفة الاخلاق والعادات والبحث فيها بحثًا علميًا فلسفيًا

يرسخ في الذهن ويدلنا على أسلم المواقف في ما يعرض لنا من حوادث ايامنا ككتاب جبر افندي ضومط في فلسفة العادة

(٦) ومن قبيل الكتب التهذيبية الروايات الادبية التي تتمثل بها الاخلاق الحسنة كالشهامة والعفاف وكرم الاخلاق والاجتهاد ونحوه وللروايات الادبية تأثير في تهذيب الاخلاق وترقية العواطف ما قد يقصر عنه وعظ الوعاظ وتعليم المعلمين

ومن المواضيع التهذيبية كتب في الحث على العمل والاعتماد على النفس والمحافظة على الوقت مثل كتاب سرّ النجاح المترجم عن الانكليزية وهو عبارة عن تراجم رجال بلغوا ذرى المجد بجدهم واجتهادهم وبين ظهرانينا جماعة كبيرة ادركوا مراتب عليا من الغنى او العلم او السياسة بجدهم وسعيهم فكم نسمع ان فلاناً من اغنيائنا كان في بدء امره فقيراً يبيع البقل او نحوه وان آخر كان سمساراً وآخر بناء وآخر غير ذلك وقد أصبح بعضهم مثالاً في الغنى وآخرون في السياسة وآخرون في العلم فتناقل مثل هذه الحكايات يثير في قلوب الشبان ما يدفعهم على العمل غيرة واقتداء فنوجه التفات كتابنا الادباء الى التأليف في هذا الموضوع

القضاء وهو علم ذو شأن في المجتمع الانساني لانه ركن من اركان التمدن وعليه معتمد الناس في الرجوع الى الحق . والقضاء قديم وفروعه كثيرة والمؤلفات فيه تعد بالمئات بين قديم وحديث وموجز ومطوّل ولكنها لا تغني القضاء شيئاً بالنظر الى حالته الحاضرة واليك البيان

يقسم القضاء عندنا الى قسمين (١) القضاء الشرعي وهو اصل القضاء في الاسلام ويشمل سائر ضروب المنازعات من معاملات وجنايات واحوال شخصية وغيرها ومرجع ذلك كله الى اركان الاجتهاد وهي الكتاب والسنة والاجماع والقياس ومن قبيل القضاء الشرعي الاحوال الشخصية الملية لكل من الطوائف غير الاسلامية القائمة في ظل الدولة العلية كالنصارى واليهود وغيرهم (٢) القضاء القانوني ونريد به القوانين التي حدثت على أثر حرب القرم وعقد معاهدة باريس (سنة ١٨٥٦) وهي مقتطفة من القوانين الافرنجية مع مراعاة احكام الشرع الاسلامي واحوال البلاد . وقد كان القضاء الشرعي كما قدمنا يشمل سائر ضروب المنازعات فلم يغادر علماء الفقه الاسلامي فرعاً من فروعه الا ألفوا فيه المطوّلات بين شرح وتعليق مما لم يبق بعده غاية فضلاً

عن الفتاوي الكثيرة . ولو كانت الاحكام باقية على ما كانت عليه في اوائل هذا القرن لكان لنا بهذه المؤلفات ما لا نحتاج معهُ الى شيء سوى الترتيب والتبويب ولكن حوادث القريم وغيرها بعدما دعت الى سن قوانين جديدة وانشاء محاكم جديدة فصدرت اللوائح والنظامات العثمانية المتعلقة بالحقوق المدنية والوطنية والسياسية مما يجمعهُ كتاب « الدستور » وهو يشمل سائر قوانين الاحكام الاَّ المدني منها لان الدولة العلية ارادت بقاء الاحكام المدنية خاضعة للشريعة الغراء لانها قلما تختلف في ذلك عن شريعة الرومان التي هي اصل القوانين الاوربية فأَلفت لجنة من اعاظم رجالها استخرجوا من الاحكام الشرعية الاسلامية اقربها لروح العصر وجمعوه في كتاب سموه « المجلة » . فالدستور والمجلة اساس النظام القضائي الجديد في المملكة العثمانية ومصر في جملتها . فلما تولى اسماعيل باشا الخديوي الاسق وانعم لهُ بمقتضى الحقوق الخديوية ان يضع القوانين والنظامات الداخلية رأساً اخذ قضاء مصر يستقل في قوانينهِ واحكامهِ وكان سعيد باشا قد انشأ دواوين قضائية سماها « المجالس المحلية » المعروفة الآن بالمجالس الملغاة فأنشأ اسماعيل باشا المجالس المختلطة فلما تولى المرحوم توفيق باشا وكانت الحوادث العرابية انشئت المحاكم الاهلية الباقية حتى الآن فالفوا لها قانوناً سموه « القانون المصرى الاهلي » وهو بالحقيقة مترجم عن قانون المجالس المختلطة مع بعض التحوير واليهِ مرجع القضاء المصري الاهلي في سائر احكامهِ . فانحصر القضاء الشرعي عند ذلك في الاحوال الشخصية . ولما كانت الكتب الشرعية الاسلامية مطوّلة انتدبت الحكومة المصرية المرحوم قدري باشا فاقتطف من تلك المطوّلات أَهم ما يتعلق منها بالاحوال الشخصية ورتبها في كتاب مختصر سماه « الاحكام المرعية في الاحوال الشخصية » وهو القانون المعروف رسمياً للاحوال الشخصية الاسلامية

فالكتب القضائية المؤلفة في العربية معظمها في القضاء الشرعي قبل انشاء المحاكم الاهلية فالقضاء الشرعي الاسلامي لا يحتاج الى مؤلفات جديدة واما القضاء القانوني والقضاء الشرعي غير الاسلامي فانهما في حاجة الى مؤلفات كثيرة نوجه التفات رجال القضاء اليها منها

(١) شروح مطوّلة للقوانين المصرية الاهلية لان « القانون المصري الاهلي » مؤلف من سبعة كتب (١) **لائحة ترتيب المحاكم** فهذه لم يتعرض أحد لشرحها ولكن

ابراهيم افندي الجمال المحامي بمصر شرح قسم الاختصاص منها في كتاب سماه الاقوال الجلية في اختصاص المحاكم الاهلية صدره بمقدمة في تاريخ القضاء المصري (٢) القانون المدني وقد تعاون المرحوم شفيق بك منصور ونقولا افندي توما المحامي على شرحه ولكنه لم ينشر فنرغب الى توما افندي بما نعهده فيه من الكفاءة للقيام بهذا العمل ان لا يحرم القضاء من نشر هذا الشرح النفيس (٣) قانون التجارة وقد تعاون على شرحه عزيز بك كحيل وكيل محكمة الاسكندرية الاهلية و يوسف بك وهبه مستشار محكمة الاستئناف المختلطة بالاسكندرية وقد نشر (٤) قانون التجارة البحري وهذا لم يشرحه أحد (٥) قانون المرافعات وقد شرحه احمد بك عنيفي مستشار محكمة الاستئناف الاهلية ونشره (٦) قانون تحقيق الجنايات شرحه يوسف بك آصاف ونشر منه جزءا والجزء الآخر تحت الطبع (٧) قانون العقوبات وقد شرحه امين افندي البستاني المحامي ونشر الجزء الاول منه وشرحه ايضاً يوسف بك اصاف واخذ في طبعه . فترى مما تقدم ان كثيرين من افاضل رجال القضاء شعروا بحاجة القانون الى الشروح ولكن اكثر شروحهم لم تتم فنرجو ممن شرعوا فيها ان يتموها على ان ذلك لا يمنع اقدام آخرين على شرحها ايضاً لزيادة التمحيص

(٢) يحتاج القضاء الى فهارس ابجدية للكتب الاساسية فيه كالقوانين المشهورة وكتب الشرع الاسلامي المتداولة لان الفهارس تسهل استخدامها وتزيد الانتفاع بموادها فالقانون المصري مثلاً لا يستغني عنه محام ولا قاض ولا تاجر حتى يكاد لا يستغني عنه احد من سكان القطر المصري وهو مقسوم الى كتب ومواد فخلوه من فهرس ابجدي يحصر الانتفاع به في ما يرد عن كل موضوع في مادته المعروفة باسمه فالباحث عن الايجار مثلاً لا يسهل عليه التفتيش عنه الاّ في باب الايجار وقد يكون للايجار علاقة بابواب اخرى تحت اسماء اخرى فلو كان للقانون المصري فهرس لاستطاع الباحث عن الايجار العثور على كل ما ورد بشأنه في مواد القانون ولو عرضاً وقس على ذلك سائر المواضيع . وقد اقترحنا على ابراهيم افندي الجمال المحامي ان يستخرج فهرساً لهذا القانون فباشره ونرجو ان يفرغ من تأليفه قريباً

ومن هذا القبيل جمع الاوامر العالية والمنشورات والمعاهدات وغيرها في كتب مذيلة بالفهارس الابجدية واحسن ما كتب على هذا الاسلوب كتاب « قاموس الادارة

والقضاء » لفيليب افندي جلاد مندوب قلم قضايا الحكومة باسكندرية فانهُ شامل لكل ما يتعلق بالممالك العثمانية من اللوائح والقوانين والفرمانات والمعاهدات على انواعها ما يعسر العثور عليها الاّ بعد طول البحث والتنقيب وقد رتبهُ على حروف المعجم لتسهيل التفتيش فيهِ عن كل موضوع في مكانهِ وهي خدمة لا يستطيعها الاّ واسع الاطلاع فضلاً عما تقتضيهِ من النفقات الطائلة وقد صدر من هذا الكتاب عدة اجزاء كبيرة الحجم في طبعتين الواحدة عربية والاخرى فرنساوية لينتفع بهِ الاجانب فضلاً عن الوطنيين فنتقدم الى مؤلفهِ الفاضل ان يزيد القضاء منة بتذييل هذا الكتاب النفيس بفهرس ابجدي لما جاء فيهِ من المواضيع حيثما وردت فتتضاعف فوائدهُ للاسباب التي ذكرناها . وقد قرأنا في مقدمة هذا القاموس اقتراحاً لمؤلفهِ على اساتذة الشرع والقوانين ان يؤلفوا كتاباً في تاريخ القضاء المصري فعسى ان يصادف اقتراحه اذناً صاغية لان تاريخ القضاء من انفع ما يدرس في مدارس اوربا العالية

(٣) كتب في فلسفة القوانين على مثل ما كتبهُ مونتسكيو في روح الشرائع وبنتام في اصول الشرائع

(٤) كتاب في المعاهدات الدولية وآخر في حقوق الدول وعلاقاتها بعضها ببعض وهذا قد الفهُ في التركية حسن فهمي باشا العثماني ونقلهُ الى العربية نجيب بك قدري وغالب افندي قلناط وطبعاه وهو فريد في بابهِ

(٥) شروح مبنية على الاحكام القضائية الصادرة في مواضيع مخصوصة لان القانون المصري لحداثتهِ وقلة شروحه لا يحيط بجزئيات كل بند من بنوده فيمكن للمحامين او غيرهم من رجال القضاء ان يتدبروا حيثيات الاحكام التي تصدر من المحاكم المصرية بتوالي السنين في موضوع مخصوص ويبنوا عليها شروحاً تقوم مقام القوانين وتساعد رجال القضاء في الحكم على ما يرد بهم من امثالها وفي العربية الآن مجموعات نفيسة تسهّل هذا العمل اكبرها مجموع مجلة الحقوق لامين افندي شميّل المحامي فانها جامعة اهم الاحكام الصادرة من المحاكم المصرية من سنة ١٨٨٦ — ١٩٠١ في ١٢ مجلداً . ثم مجموع مجلة الاحكام لصاحبها يوسف بك آصاف في تسعة مجلدات لتسع سنين ثم مجموع مجلة القضاء في خمسة مجلدات لخمس سنين

(٦) كتب في الحقوق الملية لغير المسلمين في الممالك المحروسة وان لتلك

الطوائف حقوقاً وامتيازات ممنوحة لهم من سلاطين الاسلام أهمها استقلال رؤسائهم بالقضاء في الاحوال الشخصية وهو موضوع ذو شأن قد أخذ بتأليفهِ ابراهيم افندي جمال . ومن هذا القبيل كتب في قوانين الاحوال الشخصية لكل من الملل المشار اليها على حدة مثل كتاب الاحكام المرعية في الاحوال الشخصية الاسلامية فان لكل من الطوائف المسيحية وغيرها ان تحكم باحوالها الشخصية على مقتضى قوانين معينة فلا بد من جمع هذه القوانين في كتب . ولا نعرف للطوائف المسيحية كتباً من هذا النوع غير كتاب قانون الاحوال الشخصية للطائفة القبطية تأليف الايغومانوس فيلوثاوس رئيس الكنيسة المرقسية الكبرى فنوجه التفات افاضل الكتّاب عند كل طائفة الى هذا الموضوع

(٧) نحتاج الى كتب قضائية عمومية تكتب على اسلوب ينشر أهم مواد القوانين بين عامة الناس حتى اذا تعلموها تجنبوا الوقوع تحت طائلتها والكتابة في هذا الموضوع على اسلوب تفهمهُ العامة وتستوعبهُ خدمة ثمينة لان اطلاع الناس على القوانين الاساسية ينير اذهانهم ويكفيهم مؤونة الوقوع في كثير من الجرائم والجنح واذا اراد احدهم عملاً كان على بينة مما يتطلبهُ القانون منهُ وقد يغنيهِ ذلك عن استشارة المحامين واول من كتب في هذا الموضوع في العربية على ما نعلم داود افندي نقاش المحامي ببيروت في كتابهِ « مغني المتداعين عن المحامين »

﴿ التجارة ﴾ يظن بعضهم ان التجارة مستقلة عن العلم لا تحتاج اليهِ ولكن العلم نور يستضيء بهِ كل من سار في ظلمات هذا العالم فالتجارة مفتقرة اليهِ افتقار سائر طرق المعايش وقلما نرى بين كتابنا من وجه التفاتهُ اليها وأهم ما تحتاج اليهِ التجارة كتب في مسك الدفاتر على مثل ما ألفهُ المرحوم المعلم بطرس البستاني في كتابهِ « روضة التاجر في مسك الدفاتر » طبع في بيروت ولا ننكر ان بين كتاب التجارة نوابغ بلغوا في ضبط حساباتها حد الاتقان ولكنهم في الغالب يتناولونها بالتلقين وقد علمنا ان درويش افندي صنير أحد المبرزين في فن الكتابة التجارية قد باشر تأليفاً مطولاً في الدفاتر التجارية وكيفية ضبطها واستخراج حساباتها وسيباشر طبعهُ قريباً

ومما تحتاج اليهِ التجارة الادلة وفيها اسماء الاماكن التجارية والمعامل في اقطار العالم مع عنواناتها وفي الافرنجية كثير من امثال هذه المؤلفات وقد عني بعض

تأليف هذه الادلة في مصر يوسف بك آصاف وقيصر افندي نصر الحامايان في كتابها دليل مصر ثم ألف ابراهيم افندي عبد المسيح صاحب جريدة الاخلاص كتاباً سماه « دليل وادي النيل » ولكن شرط هذا العمل ان يظهر الدليل في كل عام فنرجو العود اليه · ومما نحتاج اليه في التجارة كتب في العلاقات التجارية بين المشرق والمغرب وتاريخ التجارة على انواعها وجداول في الحاصيل الوطنية والاجنبية ومقادير الوارد والصادر منها ونحو ذلك

﴿ الزراعة ﴾ لا يخفى ان الزراعة من أهم مصادر الثروة في كل ممالك الارض وخصوصاً في وادي النيل وقلما رأينا بين كتابنا من عني بالتأليف فيها مع انها اصبحت فرعاً من فروع الطبيعيات بعد ما بينه العلم من العلاقات الكيماوية بين التربة والاغراس فلا يحسن الاكتفاء بتناول اسرار هذا الفن بالتلقين فقد يكون بين عامة المزارعين من لا يحسن القراءة ولكن الاختبار علمه من اسرار الزراعة ما لم يستطعه أعظم كيماويي العالم فجمعُ هذه الاختبارات في كتب ونشرها بأتيان بفوائد جمة · على ان بعض الافاضل قد ألفوا في هذا الفن كتباً مفيدة منها كتاب تحفة العصر في الزراعة بمصر تأليف كامل افندي غالي وكتاب الصفوة الزراعية في الفلاحة المصرية للدكتور محمد بك صفوت وغيرهما

﴿ الصناعة ﴾ الصناعات كثيرة بيننا ولكن اكثر المشهور منها انما ينقل بالتلقين مع امكان التأليف فيها وضبط طرقها وقواعدها ولكن تقاعد صناعنا عن التأليف فيها انما هو استخفافنا بالصناعة لانها كانت محصورة في غير المتعلمين واما الآن فان بين الصناع جماعة كبيرة ممن تعلموا وتثقفوا فنتقدم اليهم ان يؤلفوا كتباً مستقلة لكل صناعة على حدة ككتاب التفصيل للخياطين الذي اعلن عن طبعه الدكتور امين الحداد ببيروت فيكتبوا كتاباً في الصياغة وآخر في صناعة الساعات وآخر في التجارة أو الحدادة أو الصياغة ومن هذا القبيل كتاب الصنائع والفنون لطنوس افندي عون الصيدلي في بيروت وكتاب استاذ الطباخين في صناعة الطبخ ونحو ذلك



باب المراسلات

الطائفة الارثوذكسية في انطاكية

وردت علينا رسالة طويلة مذيلة بامضاءات ثلاثة من قسس انطاكية الافاضل ومختومة بختم الطائفة خلاصتها الرد على ما ورد في الهلال التاسع من هذه السنة بشأن الطائفة الارثوذكسية في انطاكية نقلاً عن مراسل منها وقد دافع حضرات الآباء في رسالتهم هذه دفاعاً حسناً بادلة ساطعة عن كل فقرة من فقرات المراسل ولولا ضيق المقام وخوف الملل لنشرنا الرسالة بحرفها ولكننا اقتصرنا على الاشارة اليها راجين ان تكون ختام الكلام في هذا الموضوع لئلا نشتغل بالجدال عن الاعمال والله الموفق في كل حال

المدارس الارثوذكسية في حمص

وكتب الينا حضرة الاديب الياس افندي تامر صباغ بالقاهرة رسالة مطولة رد فيها على الرسالة الواردة في الهلال العاشر بامضاء (ي . ش .) فبدأ بالثناء على حضرة الاستاذ (ي ش) معترفاً بفضلهِ وغيرتهِ وعلو همتهِ وصرح بانهُ لم يكن يقصده هو فيما ذكره عن بعض اساتذة تلك المدرسة ثم اورد اياتاً نشرت في بعض جرائد القاهرة باسم احد تلامذة المدرسة وبين انها مقتطفة من قصيدة للمرحوم فرنسيس فتح الله مراش وبرهن بذلك على صدق ما قالهُ في رسالتهِ الماضية من هذا القبيل وختم رسالتهُ ببيان اخلاصهِ في ما كتبهُ هناك . فنتقدم اليهِ ان يعذرنا لعدم نشر الرسالة كلها لان المقام لا يسمح بذلك

تشطير

بعد اقفال باب التشطير والجواب ورد علينا تشطير من أحد الادباء في فيلادلفيا باميركا فآثرنا درجه لما فيهِ من حسن التصرف قال

ربك ايها الفلك المدار * متى يبقى بمصر المستشار
جنودٌ تقصد السودان منها * أقصد ذا المسير أم اضطرار
مسيرك قل لنا في أي شيء * بغير الانكليز ترى يُدار
وهل اجلٌ مسمى لاحتلالٍ * فني افهامنا منك انبهار

(فيلادلفيا) « ميخائيل رستم »

باب السؤال والاقتراح

ارمانوسة وفتاة غسان

(بور سعيد) الشيخ عبد التاج الجمل

بما انكم اخترتم خدمة العلم وجعلتم الحقيقة غايتكم فاسمحوا لي بابداء ملاحظات طفيفة على روايتي « أرمانوسة » و « فتاة غسان » المندرجتين في الهلال . فعلى الاولى انكم اقتصرتم فيها اخيراً على صلح عمرو بن العاص مع المقوقس واخذه الحصن صلحاً معهُ سرباً ولم تذكروا فتح الاسكندرية فقد أخذها عنوة مرتين وقد يتوهم من لا يعرف اعتدالكم في تقرير الحقائق انكم اقتصرتم على ما ليس للعرب فيهِ كبير فضل

وعلى « فتاة غسان » اشارتكم في اوائلها الى ضعف الرومان بسبب حربهم مع الفرس وان كانوا غالبين وبسبب اختلاف الاحزاب الدينية من بينهم وذلك موهمٌ لاول وهلة انهُ السبب الوحيد في تغلب العرب على ما تغلبت عليهِ من املاكهم أما الاول فيصح سبباً في ان يكونوا مغلوبي دولة كبيرة كالفرس لا العرب الذين كانوا قليلاً جداً في جانب ما عليهِ الرومان اذ ذاك من العدة والمنعة واما الثاني فيصح ان يكون سبباً اذا كان محاربهم معتقداً احد تلك المذاهب حتى يجد لهُ بينهم نصيراً الا ترى دولتي الانكليز وفرنسا مثلاً قد بلغتا من القوة والمجد ما هو ظاهر وليس الاختلاف فيها قاصراً على الاحزاب الدينية اذ هناك احزاب أخرى ويجمع الكل كلمة الوطن

وعلى حديث أبي سفيان للقيصر ذكرتم نشأة الدعوة الاسلامية فان كان ذلك الحديث كما ذكرتم واقعياً فالبخاري أصح الكتب عندنا بعد القرآن وحديثه معه غير ما ذكرتم وان كان انما ذكرتم النشأة على لسانه كاسلوب الرواية فكان ذكر حديثه الذي في البخاري لازماً اذ الحقيقي اولى من الوهمي. ولكم عذر في ذكر مسألة الغرانيق على لسانه اذ قد ذكرها بعض الرواة وان كان المصحح بطلانها . هذه ملاحظاتي قد جرأني على ابدائها حب مشربكم والميل الى تآليفكم فان سمحتم بدرجها وتعقيبها منكم بما يزيل ما توهم ويثبت ما هو المحقق فيكم من الاعتدال فعلتم متفضلين ان شاء الله تعالى

(**الهلال**) نشكر لكم على حسن ظنكم بنا وتلطفكم في انتقاد كتاباتنا ونثني على كل من يفعل مثل ذلك ويكتب الينا رأيه فان الحقيقة بنت البحث وما العصمة الا لله وحده سبحانه وتعالى . وجواباً على ملاحظاتكم نقول

(١) ان وقوفنا في « رواية ارمانوسة المصرية » عند فتح الحصن واغضاءنا عما كان من فتح الاسكندرية وغيرها لا سبب له الا رغبتنا في ختام الرواية قبل انقضاء السنة الرابعة من الهلال حتى تدخل السنة الخامسة ونبدأ برواية اخرى وقد يتضح لكم ذلك جلياً بمراجعة الفصول الاخيرة من تلك الرواية . وحاشا لله ان يكون غرضنا ما أشرتم اليه من الاقتصار على ما ليس للعرب فيه كبير فضل وفي كل صفحة من صفحات الهلال دليل يدفع عنا هذه التهمة . وقد اخذنا في اعادة طبع ارمانوسة المصرية طبعة ثانية فربما ذيلناها بتتمة اخبار الفتح المصري

(٢) ان وصفنا الرومان بالضعف والانقسام لا يطعن في بسالة العرب وشدة بطشهم وانما اردنا بذلك تقرير الحقيقة لان الرومان كانوا اذ ذاك على أثر حروبهم مع الفرس اعواماً بين غالب ومغلوب ولا ينكر احد ما كانوا فيه من الاختلال والضعف اما الانقسامات الدينية فالفرق فيها بين عهد الرومان ودول اوربا الآن ان الاحزاب الدينية في تلك الايام كانت قابضة على أزمة السياسة فكانوا انما يتناظرون في السبق الى الرئاسة واما الآن فالاحزاب الدينية محصورة في الكنائس والمجامع لا تأثير لها في سياسة المملكة التي يتولى البحث فيها احزاب اذا تناضلوا او تجادلوا انما يفعلون ذلك لغاية واحدة هي ترقية شأن الامة وتعزيز جانبها وجامعتهم الوطن

(٣) أما حديث نشأة الدعوة الاسلامية فقد اوردناه على هذه الصورة لا

لجهلنا ما قاله البخاري ولا لضعف ثقتنا في قوله ولكنا اردنا ايراد سيرة صاحب الشريعة الغراء على لسان رجل لا يعتقد نبوته ليتضح للقارئ كيف كانت دعوته في اعين اعدائه ويتبين انها كانوا يقولونه في مجتمعاتهم السرية مما لم يرد مجموعاً في كتاب ومعلوم ان ابا سفيان من كبار قريش وكان من ألد اعداء الاسلام

فالرواية على لسانه تمثل للقارىء حكم رجال قريش في الدعوة عند اول ظهورها وتكشف الغطاء عما دعاهم الى رفضها مع اعتقادهم كثيراً منها وقد تبين ان سبب ذلك انما هو حبهم للرئاسة وخوفهم على مقام الكعبة ان يحط باحتقار آلهتها فيقل توارد الحجاج اليها فتكسد تجارة قريش وغير ذلك مما ظهر من حديث ابي سفيان

اما الدعوة الاسلامية على مثل ما رواها البخاري وغيره من ثقات المحدثين والرواة فسترد تفاصيلها في ما يأتي من حوادث الرواية على اسلوب يمثل به عز الاسلام ومعجزات فتوحه مع بيان منزلة صاحب الدعوة في عيون انصاره فنكون بذلك قد قد احطنا بالموضوع من كل اطرافه ونظرنا فيه من كل وجوهه

اما مسألة الغرانيق فقد كتب الينا بشأنها ايضاً حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ احمد محمد الالفي خادم العلم الشريف بفوخ الناموس وجاء بالادلة على بطلانها فجوابنا على ذلك انا ذكرناها على لسان عدو الاسلام اذ ذاك فلا يدل ذكرها على اعتقادنا وقوعها ولكنه يشير الى ما كان يقوله رجال قريش على صاحب الدعوة في بدء ظهورها

وخلاصة القول انا لانتوخى في ما نسطره بصفحات الهلال الا الاخلاص ولا نريد الا الاعتدال بتقرير الحقيقة واعطاء كل ذي حق حقه ويسرنا ان نسمع ما يبدو لافاضل القراء من الملاحظات ونثني على كل اديب ينبهنا الى خطاء او يسدي نصحاً في شأن والسلام

﴿ تصبير الطيور ﴾

(مطاي) حسين بك صدقي مفتش مطاي

أرجو الافادة عن أسهل عمليات تصبير الطيور ولكم الفضل

(الهلال) اسهل طرق التصبير وابسطها ان يشق جلد الطير في الصدر شقاً طولياً يبدأ من اعلى الصدر وينتهي في اعلى البطن ثم يسلخ الجلد اولاً عن جدران

الصدر فالبطن فالفخذين وفي سلخه عن الفخذين يجب الانتباه لئلاً يتمزق وللوقاية من ذلك يسلخ كل فخذ على حدة الى منصل الركبة ثم يقطع المنصل من الداخل ويترك الساق معلقاً بالجلد كما هو . ويفعل مثل ذلك بالجناحين فيترك الجزء الاخير منها بعظمه وريشه . ثم تستخرج الرقبة بفصلها عن الرأس عند قاعدته ويترك الرأس معلقاً بجلد الرقبة وبهذه الكيفية يستخرج بدن الطير من جلده فيدهن الجلد من الباطن بمحوق الحامض الزرنيخوس وهو مسحوق ابيض يشبه الكلس المطفأ ولكنه سام كثيراً ويعرف بالزرنيخ الابيض ويستخدمه بعضهم لاماتة الفيران وغيرها ويسمونه « طعم الفار » فاذا دهن الجلد على هذه الصورة أمن تعفنه

ثم تصنع الحشوة التي يملأ الجلد بها فتقوم مقام البدن وهي تصنع بلف مشاقة الكتان على اسلاك مصنوعة قطعة واحدة على هذه الصورة ——< فالقسم المفرد لتمثيل صدر الطير والمزدوج لرجليه ويكون طول السلك وثخانته بنسبة حجم الطير المراد تصبيره تلف المشاقة على السلك المفرد وعلى كل من الشعبتين حتى يقرب حجم اللفافة من حجم بدن ذلك الطير ثم تعالج الاسلاك باليدين حتى تتخذ شكل الطير المذكور وتدخل في الجلد بلباقة بحيث يدخل رأس السلك المفرد برأس الطير ورأسا الشعبتين بساقيه حتى يخرجا من اسفل القدمين ويجب ان يكونا طويلين ليشدا الى خشب او نحوه ليقف الطير عليه ثم يخاط الجلد ويعالج شكل الطير حتى يقرب من المراد

زاوية الوجه

(القاهرة) خليل افندي ابراهيم

ما المراد زاوية الوجه فقد قرأت في بعض الكتب انهم يستدلون بها على درجات الارتقاء في سلم المدنية

(الهلال) يراد بها زاوية تتألف من خطين مستقيمين يمتد احدهما من اعلى الجبهة عامودياً الى الانف فمقدم الفك ويمتد الاخر من اسفل الاذن افقياً الى اسفل الانف حتى يلتقي بالخط الاخر فيتألف من التقائهما زاوية يسمونها زاوية الوجه وكلما برز الفكان وانخفضت الجبهة كانت الزاوية حادة وذلك غالب في الصنف الزنجي او

نحوه من الناس وهو يدل على الانحطاط في الانسانية وكلما برزت الجبهة وتقهقر الفكان انفرجت الزاوية ودلت على الارتقاء



كما ترى في الشكل فان (١) جمجمة اوسترالية تمثل جماجم سكان اوستراليا الاصليين و (٢) جمجمة زنجية تمثل جماجم الزنوج وهم سكان اواسط افريقيا و (٣) جمجمة قوقاسية وتمثل جماجم الجنس القوقاسي ومنه شعوب اوربا وغيرها من الشعوب المتمدنة وفي جملتهم اهل مصر وسوريا فترى زاوية الوجه في الجمجمة القوقاسية اكثر انفراجاً من الاخريين وتليها الاوسترالية ثم الزنجية

الطربوش

(جنين . سوريا) محمد افندي لطفي حداد كاتب تحريرات

معلوم ان كلمة « طربوش » حديثة العهد فهل هي عربية وما هو اصل معناها

(الهلال) الطربوش لفظ فارسي وهو في اصله الفارسي « سربوش » مركب من لفظين (سر) رأس و (پوش) غطاء ويراد به غطاء الرأس وهو المعنى المراد بالطربوش وقد ابدلت السين طاء بالاستعمال . ومن هذا القبيل « پابوش » يستعمل في بعض جهات سوريا للدلالة على الحذاء وهو فارسي ايضاً ومؤلف من (پا) قدم و (پوش) غطاء اي غطاء القدم و يستعمل لهذا المعنى بالفارسية ايضاً

الپالوظة

(مدرسة دير المخلص . لبنان) الخوري قسطنطين باشا

أرجو الافادة عن تركيب المادة اللزجة المستعملة في نقل المخطوطات واذا فسدت حتى صارت تلصق بالورق كيف تصلح وهل يغني عنها من آلات الطبع ما هو ايسر منها نفقة

(الهلال) الپالوظة مزيج من الغراء والكليسرين وهي ترد من اوربا مصنوعة على شكل عجينة لدنة وتباع في الاماكن التي تباع فيها ادوات المطابع ومنها تصنع المحابر للمطابع ايضاً . اما اذا فسدت بالاستعمال فعلاجها ان تصب ثانية اي تذاب وتسكب واذا جفت يضاف الى مذوبها قليل من الكليسرين قبل الصب . ولا نعرف آلة اسهل استعمالاً واقل نفقة منها اذا كان المراد طبع بضع عشرات من النسخ

السكر

(القرشية) احمد افندي الكاشف

اذا كسر احد سكرًا باداة تتطاير منها شرر فما سبب ذلك

(الهلال) هي شرارة من نار تتولد بالضغط الشديد كما تتولد شرر الزناد بضرب الفولاذ على الصوان

اليهود والتلمود

(بعلبك) سعيد افندي ابي حيدر

هل ترجم التلمود الى اللغة العربية وهل هو يصرح لليهود باخذ دماء المسيحيين واستخدامها في بعض طقوسهم كما هو الشائع ام هناك كتب اخرى تصرح لهم بذلك

(الهلال) لا نعرف للتلمود ترجمة عربية ولكنه ترجم الى بعض لغات اوربا ليس فيه شيء مما ينسبونه الى اليهود من قبيل ما ذكر ثم وقد فصلنا الكلام عن ذلك في هلال السنة الماضية فراجعه

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

وفيما هند في ذلك جاءت والدتها وكانت لاتزال منقبضة النفس فرأت الدموع تلألأ في عيني ابنتها فهاج حنوّها ونسيت هواجسها ودنت منها وفي تبتسم وأخفت ما في نفسها وهند تنظر الى وجهها لعلها تستطلع شيئًا جديدًا فلما رأتها تبتسم اطمأن بالها ولكنها ادركت انها انما فعلت ذلك حنوًا فعمدت الى اثارة شفقتها التماسًا لمساعدتها فتظاهرت بالغضب دلالاً وتيهاً واطرقت هنيهة لا تتكلم

فقالت سعدى ما لي أرى الهواجس قد عادت اليك ألم يكفك ما سمعتِه عن حماد

فلم تجب

فازدادت سعدى حنوًا والقت يدها على كتف ابنتها وقالت لها ما بالك ساكتة يا هند الم تشكري الله على انعامه

قالت شكرته كثيرًا ولكني اراه لم يأذن بانقضاء زمن تعاستي لاني لم اكد اسمع ما سرّني حتى رأيت ما كدرني

قالت وما الذي يكدرك بعد ذلك

قالت يكدرني ان ارى حبل المساعدة كاد ينقطع

قالت وماذا تعنين بذلك

قالت اعني ما أقرأه على وجهك من آيات التردد ولا لوم عليك فقد عاملتني بالحكمة . قالت ذلك وقد وقفت تتشاغل بحل ضفيرتها وعقصها امام المرآة فرافقتها سعدى وهي تنظر اليها وتتوقع منها ابتسامًا فرأتها لا تزال منقبضة فخافت ان تعود الى حالها من الضعف فهان عليها كل ما تريده وصممت على مساعدتها فعلاً فتظاهرت بالاستغراب وهمّت بها فقبلتها وضمتها الى صدرها قائلة ازيحي عنك الظنون يا هند فاني على ما تريدين وسوف ترين مني ما يسرك

فانتعشت هند لما سمعته ولكنها تظاهرت بانكار ذلك وقالت يكفيني املاً بلا عمل فاني اراك تسخرين بي

فضحكت سعدى حتى قهقهت واظهرت المزاح قائلة ذلك خلق المحبين فانهم لا يستقرون على حال

فنظرت هند اليها شذرًا وشعرها لا يزال محلولاً واصابعها تخللهُ فلما رأت والدتها تضحك انبسط وجهها وعادت اليها الآمال فتبسمت ولكنها حوّلت وجهها نحو المرآة وتشاغلت بضفر شعرها

فمدت سعدى يدها الى الضفيرة وتناولتها وقالت وهي تتمّ ضفرها دعينا من ضفر الشعور فانا في ما هو ادعى الى الاهتمام

فقالت هند لا ارى الاهتمام بشيء آخر الاَّ عبثًا

فقالت أمن العبث ان تتخلص من مطالب ثعلبة

فلما سمعت اسمهُ نفرت وانقبض قلبها ولكنها توسمت بابًا للفرج فقالت يا حبذا ذلك لو صح

وكانت سعدى قد فرغت من ضفر الشعر فامسكتها بيدها واجلستها الى السرير ونظرت اليها نظرةً فهمت هند منها انها تريد الجد فاصغت اليها فقالت دعينا من الهواجس يا هند ولنبحث في الامر بالتروي

فقالت قولي ما تريدين واذكري وعدك

قالت لا اقول الاَّ ما يرضيك ولكنني اعلم انك عاقلة رزينة ولا اظنك ترتابين من حبي لك وانعطاف والدك نحوك واذا اتينا امرًا يسوءك او سرّك انما نأتيهِ التماسًا لراحتك

فخافت هند ان يكون وراء هذه المقدمات نصيحة تمنعها من حماد فلبثت صامتة وقلبها يختلج في انتظار اتمام الحديث

فقالت سعدى لا يسعني الاغضاء عن اهمالك البحث عن اصل حماد وفصلهِ فان الحب يعمي ويصم فانتقدم اليك ان تستجمعي رشدك وتسألي عقلك هل هو مساعد لك على ما رضية قلبك

قالت نعم يا اماه اني في كمال عقلي ولا ارى في عملي هذا خطأً ولا ريب عندي اذا خاطبتِ حمادًا واستطلعت اخلاقهُ واطواره انك تريين فيهِ مثل ما رأيتهُ انا فهو شاب كامل الصفات كريم الاخلاق ولا بد من ان يكون ذا حسب ونسب فاذا لم يكن ملكًا ارضيًّا فهو ملاك سماوي ولا اقل من ان يكون اميرًا وزد على ذلك ان ما شهدناه من شهامتهِ وكرم اخلاقهِ يؤهلهُ لمصاهرة والدي وقد قيل المرء باصغريهِ

لا يرديه فهي انه غير حسيب فهولا ريب شهم كريم · قالت ذلك وعلامات الهيام ظاهرة على وجهها تخالطها ملامح الخجل

فقالت سعدى اذا كان الامر على ما تقولين فاني اهنئك بهذا الصهب ولكننا يجب ان تتدبر الامر بالحكمة حتى لا ينجم عن عملنا ما يضرُّ بمصلحة والدك او يأول الى حرب وانت تعلمين علاقتة بابن عمو الحارث وما بينهما من المنافسة المموهة بالمجاملة فنخشى ان يأول عملنا هذا الى حرب تتقد نارها وتسفك الدماء من اجلها

فقالت أتريدين اذن ان ارضى بثعلبة و ....

فقطعت سعدى كلامها قائلة كلاَّ لا اريد ذلك ولا ارضاه ولكنني اريد ان لا تستعجلي في الامر فان في العجلة ندامة

قالت وماذا افعل اذن

قالت اتركي تدبير ذلك اليَّ على ما تقتضيهِ الاحوال ولا ريب عندي انك ستنالين مناك على اهون سبيل

قالت ها اني قد القيت حملي عليك وجعلت قيادي في يديك فافعلي ما تريدين

فقبلتها سعدى وطمأنتها ثم تركتها وسارت الى غرفتها

الفصل الخامس والعشرون

التفتيش عن عبد الله

أما سلمان فعاد الى حماد وكان في مأمن خفي ينتظر عودتهُ بفارغ الصبر فلما لقيهُ استطلعهُ الخبر فاجابهُ وامارات الانبساط ظاهرة على وجههِ وبشَّره بالعفو عن والدهِ وبقاء هند على حبها ورضاء والديها بذلك فلم يكن يوم اسعد على حماد من ذلك اليوم فارقت اسرتهُ وتمثلت لهُ السعادة خادماً مطيعاً وقضى بقية يومهِ يردد حديث سلمان عن هند وما ينطوي تحت كلام والديها لكنهُ ما لبث ان عاد الى ذكرى والدهِ وقد خاف عليهِ طول الغياب فاستشار حماداً في امرهِ فقال ارى ان نبحث اولاً عنهُ فاذا التقينا بهِ تركنا تدبير ذلك اليهِ

فقال حماد أنسير الى بصرى متنكرين

قال لا خوف علينا بعد ما صدر من العفو ولكن ثعلبة ثعلب لا يركن اليهِ فامكث انت هنا ودعني اسير بنفسي الى منزلنا في غسان ومتى وصلت المكان تلمست حقيقة الخبر

فقال وكيف تعلمهُ

قال اني ذاهب للبحث عن الخبأة التي تركناها بجوار منزلنا لا يعلم بها احد سوانا فاذا لم اجدها علمت ان سيدي اخذها فعلم انهُ عاد من سفرته فنبحث عنهُ في بصرى وجوارها والاَّ فنعلم انهُ لم يعد بعد فاسير الى بيت المقدس للتفتيش عنهُ

فاستحسن حماد الرأي فناموا ليلتهم ولما اصبحوا ركب سلمان لباس الرهبان وترك حماداً في منزل رجل من بقايا الانباط الذين كانوا يقيمون في جنوبي البلقاء . وكان الانباط في الزمن القديم أُمة عظيمة ذات عز ومجد وكانوا واسطة عقد التجارة بين مصر والشام والعراق وبلاد العرب يقيمون شرقي العقبة بين مصر والشام وبلاد العرب ولا تزال بعض آثارهم باقية حتى الآن في ما يسمى باترا او بطرة ويغلب على الظن ان اصلهم من انباط ما بين النهرين . وما زالت دولتهم قائمة حتى غلبهم الرومانيون في اوائل القرن الثاني للميلاد فتشتت شملهم وتفرقوا في البلاد واختلطوا بقبائل العرب الاخرى . ومن طرق معائشهم التنجيم وقد حملوهُ معهم من بين النهرين (١)

وكان صاحب المنزل المشار اليهِ طاعناً في السن لم يرزق اولاداً يعيش من زراعة بقعة من الارض صغيرة ولم يكن يحب الغساسنة لانهم على زعمهِ احدث نعمة من الانباط وان الانباط اولى منهم بالسيادة وسبب بغضهِ لهم الحسد وذلك طبيعي في من كان من سلالة الحكام ثم رأى السيادة في غير اهلهِ فانهُ لا يستطيع حبهم او الاذعان لهم الأمر اذا خلا بنفسهِ تندد في حكومتهم وعدد معائبهم وهو من أدلة الضعف في بني الانسان

وكان سلمان لما عاد بحماد من عمان قد عثر على هذا الرجل واستصنع حالة فعلم انهُ احسن ملجإٍ يلجأ سيدهُ اليهِ ريثما يعود اليهِ بخبر هند فلما عاد بخبرها كما تقدم واتفقا على ذهابهِ الى غسان سار اليها وهو مضطرب البال ولكنهُ غادر حماداً على مثل الجمر في انتظار رجوعهِ

فلم يمض يومان حتى عاد سلمان ومعهُ التحف والنقود التي كانا قد خبآها بجوار

(١) الاسكندر يذيا وغيرها

منزلهم فدفعها الى حماد وهو منقبض النفس كاسف البال فسأله عن أمره

قال اني خائف على سيدي من دسيسة ابن الحارث وأخاف ان يكون قد غضب لما ناله من العفو فانفذ اليه رجالاً اغتالوه

قال وما الذي حملك على هذا الظن

قال اني تدرت الامر واستطلعت الخبر من اهل بصرى سرًّا فعلمت ان الخبر بالعفو وصلهم من عشرة ايام وان سيدي خرج من بيت المقدس مع قافلة سارت الى الحجاز رأساً فهل تظنه سار معها

فقال حماد وكيف يعقل ان يسير الى الحجاز ونحن على موعد من لقائه في عمان فلا بعد ان يكون قد رافق القافلة الى جوار عمان ثم عرج اليها

فقال سلمان ولكنه يعلم ان موعدنا فرغ اذ قد مضى الشهران او اكثر منذ افترقنا

فقال حماد لعله اراد المرور بعمان ليتحقق عودتنا منها فلا يلبث ان يعلم بذلك حتى يعود فلنصبر قليلاً نتنسم اخباره

فصمت سلمان وهو لا يزال خائفاً على سيده ولكنه تظاهر بالاقتناع تخفيفاً عن حماد وكان لا يزال بزي الرهبان وقد غطاه الغبار فنزع ثيابه وغسل وجهه وكان صاحب المنزل قد خرج في بعض المهام وترك كنه يحرس المضارب ريثما يعود

فاغتنما تلك الفرصة واخفيا ما جاء به سلمان من الاموال فجعلا بعضه في جيوبهما وبعضه بين الثياب

الفصل السادس والعشرون

الخطبة

تركا هنداً في صرح الغدير وقد أملت الحصول على حماد ولكنها كانت ترى اظلالاً من الريب تعترض آمالها لان ذكاءها ودقة نظرها اوحيا اليها شكاً في رضاء والدتها عن حماد اما هند فكانت تحاول اقناع نفسها في صلاح ما وعدت هنداً به ولكنها ما زالت ترى في ضميرها ما يعترض مقاصدها على انها كانت تتغلب على ذلك الضمير ارضاء لابنتها وتنتظر ما يأتي به القدر

وفيما هي جالسة ذات يوم في الصرح جاءها بعض الخدم ينبئها بقادم من البلقاء فهرولت اليه لعله جاء بخبر من جبلة وقد طال أمد غيابه فرأت فارساً ترجل وقبل يدها فعرفت انه من رجال زوجها فاستطلعته الخبر فقال ان الامير جبلة قادم اليكم في صباح الغد وهو يقرئك السلام

فقالت أهلاً ومرحباً فاننا نستعد لاستقباله ثم دخلت وقد علمت انه آت ليسألها بشأن هند وثعلبة

فانقبضت نفسها وشعرت بحرج المقام وجعلت تفكر في حل ذلك المشكل وفيما هي غارقة في بحار الهواجس جاءت هند وكانت قد رأت الفارس وعلمت سبب مجيئه فخفق قلبها لما يعترض آمالها من الشكوك وتوقعت ان ترى والدتها في ارتباك فلما علمت بخلوتها دخلت بغتة فرأتها في ما تقدم من الانقباض فحيّتها فانتبهت سعدى لحالها فحاولت الابتسام لتخفي ما يخامر قلبها فابتدرتها هند بصوت مختنق قائلة لا يشغلك شاغل يا أماه فما في الامر ما يدعو الى هذا الاهتمام

فقالت سعدى لست في اهتمام يا ولدي ولكنني اشعر بانحراف في صحتي

فقالت صدقت ولكن سببه هند هذه

قالت حاشا وكلاّ فانك تسليتي ومنشأ سعادتي ألا تريني حالما وقع نظري عليك انشرح صدري وانبسط وجهي

قالت ارى ذلك ولكني أرى عليه صبغة التكلف فلا ترتبكي ولا تقهر نفسك فان كل حال تزول . وارادت هند ان تختبر والدتها وتستعيد وعدها لها قبل قدوم والدها لان على اجتماعهما هذا يتوقف مستقبلها

فقالت سعدى ما بالك تكلمينني بالرموز ألم تحققي حتى الآن اني على ما وعدت

قالت قد تحققت ذلك ولكني اراني سببت لك تعباً واضطراباً

قالت ان تعبك راحة فاقلعي عن هذه الظنون وهلمّ بنا نتدبر الامر فنتفق على خطة نسير عليها . لأن والدك قادم غداً ولا أظنه الاّ فاتحاً حديث ثعلبة فما ظنك فيما نجيبه به

قالت انت تعلمين ما في قلبي فاجيبيه بمقتضى حكمتك أما انا اذا سئلت فلا جواب عندي غير السلب ولوصها كلفني ذلك

فقالت هي انهُ سألنا عن سبب هذا الرفض فهل اذكر لهُ حكاية حماد

قالت لا ادري ما تقولين ولكني اخبرتك بمكنونات قلبي وقد وعدتني بتدبير الامر فافعلي ما تشائين

فسكتت سعدى وقد وطنت نفسها على مجاراة ابنتها وخرجت من الغرفة وامرت اهل القصر بضرب المضارب واعداد الذبائح لاستقبال جبلة وحاشيتهِ في صباح الغد

فاصبح الصباح وقام الخدم لاعداد ما يلزم ففرشوا البسط ونصبوا الخيام وذبحوا الذبائح واوقدوا النيران ولبست سعدى وهند أحسن ما لديها وتهيأتا للاستقبال فلما كان الضحى ظهر الغبار من جهة البلقاء فعلم اهل القصر بمجيء جبلة ورجالهِ فخرجوا للاقائهم واطلت سعدى من بعض النوافذ المشرفة على ذلك السهل أما هند فاستلقت على سريرها وفرائصها ترتعد لهول ما تصورته من غضب والدها اذا علم بما في نفسها ثم ما لبثت ان سمعت قرقعة اللجم وصهيل الخيل بجوار القصر فعلمت بوصول والدها وفرسانهِ فخفق قلبها ولكنها تجلدت واطلت من الشرفة فرأت الفرسان قد تحولوا الى الخيام المضروبة لهم هناك وترجل والدها امام الحديقة ودخل بلباسهِ الفاخر وقد لفّ رأسهُ بكوفية والعقال حولها والتف بالعباءة فوق الطيلسان فاستقبلتهُ سعدى بوجه باش يخامرهُ بعض الانقباض ثم جاءت هند فقبلت يدهُ فضمها وقبلها واستغرب ما رآهُ في وجهها من النحول فسألها عن سبب ذلك فاجابتهُ والدتها بانها تشكو من ألم عارض فساروا جميعاً الى قاعة مفروشة بالبسط والسجاد والوسائد فدخل ثعلبة ممسكاً هنداً بيدها حتى جلس في صدر القاعة واجلسها الى جانبهِ وقد تنبهت فيهِ عواطف الشفقة والحنو لما آنسهُ فيها من الضعف فما صدق انهُ خلا بها وبوالدتها حتى سألها عن شكوى هند منهُ فطمأنتاه وألحتا عليهِ ان يبدل ثياب السفر ويستريح ففعل وقد اوصى الخدم باصلاح ما يحتاج اليهِ رجالهُ من الزاد

أما سعدى فآنست في وجه زوجها انقباضاً لم تعهده فيهِ وخصوصاً عند مقابلتهِ هنداً بعد غياب طويل فعوّلت على استطلاع السبب بعد الغداء والاستراحة ولكنها لم تستطع ذلك لانشغالهِ بمشاهدة غرف القصر ونزولهِ الى الاصطبل يتفقد افراساً لهُ كان قد تركها هناك ولكنها لاحظت انهُ انما كان يتلاهى بذلك تخلصاً من سؤالها واستفهامها فلما كان المساء جلسوا للطعام وكل منهم في هاجس فلم يدر بينهم حديث غير ما لا

بدمنة على المائدة كالتماس الآنية او استبدال بعض انواع الطعام او الشراب ونحو ذلك

فلما فرغوا من العشاء تفرّق الخدم يهتمون بشؤونهم وبقي جبلة وزوجته وابنته في القاعة على حدة وكان جبلة متكئاً على وسادة وهند الى جانبه ووالدتها بين يديه

فنظر الى هند وتأمل وجهها ثم التفت الى سعدى وقال لها لقد اطلنا الغيبة عليكم هذه المرة لشواغل انتابتني وكنت أعد النفس بالقدوم اليكم منذ ايام فلم استطعه الاّ اليوم وكنت احسب مجيئي هذا يفرج كربتي فلم أرَ الاّ ما يزيدني انقباضاً

فتطاولت سعدى بعنقها نحوه قائلة

ليس في هند ما يدعو الى الانقباض فقد يمرّ على الانسان ايام يتوعك بها مزاجه لغير سبب يعرفه ولكنني توسمت في وجهك انقباضاً منذ قدومك هذا الصباح وكنت اغالط نفسي واحسبني مخطئة أما وقد اقررت به من فيك فارجو ان تنصح عن السبب

قال ليس في ما تشاهدينه من الانقباض ما يهمك الاطلاع على اسبابه فهو امر عارض لا يدعو الى بحث

فقالت لا اظن امرًا يهمك لا يهمنا ومهما كان من شأنه فان بالنا لا يهدأ الاّ بمعرفته

فقال دعينا من الخوض فيه وقد يكون سحابة صيف تنقشع ولا تمطر

فاشتاقت سعدى الى استطلاع الخبر وعلمت انه منقبض من خبر سمعه ولم يحقق صدقه . فقالت هب انك لم تحقق ما سمعته فاطلعنا عليه

قال جاءنا قادم من الحجاز يخبرنا بقدوم جند من العرب لمحاربتنا

فبغتت سعدى وقالت وما سبب قدومهم ولا نعرف بيننا وبينهم ما يوجب حربًا

فهزّ رأسه واعتدل في مجلسه وجعل يمشط لحيته باصابعه وقال ان هؤلاء العرب عصابة قوية برئاسة نبي ظهر بينهم يدعو الناس الى دين جديد وقد بعث كتابًا يدعونا فيه الى دينه فوصل كتابه الى الحارث فمزقه واستهان حامله فشق ذلك على صاحب الدعوة فانفذ جندًا من رجاله لمحاربتنا فبثثنا العيون والارصاد لمراقبة مسيرهم ولا نعلم متى يصلون « ستأتي البقية »

تاريخ الشهر



السيد جمال الدين الحسيني الافغاني

في حال مرضه الاخير بالاستانة

نعت الينا انباء الاستانة العلامة الشهير والفيلسوف الخطير السيد جمال الدين الحسيني الافغاني وكان قد اصيب بداء السرطان في فكه السفلي منذ بضعة اشهر فقاسى

منه آلامًا مبرِّحة وأجريت له عمليات كثيرة حتى استؤصل الفك السفلي كله او اكثره فامتد الداء الى العنق واوغل في الفم فعقد اللسان وضاعف الآلام فاشتد المرض خطرًا ولبث الناس ينتظرون وقوع الاجل والحضرة السلطانية تواصل الالتفات اليه بالانفاق من الجيب الهمايوني الخاص على ان ذلك لم يدفع مقدورًا ولا محا مسطورًا. فتوفي في صباح يوم الثلاثاء الموافق ٩ مارس الجاري وقد وصلنا بريد الاستانة يوم نعاه وفيه كتاب من بعض الاصدقاء يشكو الينا فيه ما يقاسيه الاستاذ ويصف ما وصلت اليه حالة مما تقشعر له الابدان فقال ان عينه اليسرى تضخم جفناها واستطالا فتدلى اسفلها على خده وغطى اعلاها منها مع بقاء العين اليمنى سالمة فالظاهر ان السرطان كان قد أسرع في الامتداد فلم يمهله الاّ قليلاً

وترى في صدر تاريخ الشهر رسمه في حال مرضه قبل ان يتدلى جفنه. رحمه الله رحمة واسعة وعزى الشرق والمرتقبين على مصابهم فيه · وسنأتي في الهلال القادم على ترجمة حياته مع رسمه في حال صحته ان شاء الله

جراسموس الأول

بطريرك اورشليم وسائر اعمال فلسطين للروم الارثوذكس

تواردت الرسائل من سائر انحاء سوريا تنعي الينا المطوّب الذكر الكلي القداسة كيريوس كيريوس جراسموس بطريرك المدينة المقدسة وسائر اعمال فلسطين

اولها رسالة من قسطندي افندي حنا سمعان ببيت لحم وقد حضر الاحتفال بنفسه والثانية من قدس الاب الفاضل الخوري نقولا يوحنا ايوب كاهن روم عكا ورسائل اخرى متفرقة فاكتفينا بنشر الاولى فقط لانها وردت اولاً وهي

« في الساعة الثانية ونصف بعد نصف ليلة الاحد الواقع في ٩ شباط شرقي سنة ١٨٩٧ فجع الكرسي البطريركي الاورشليمي الارثوذكسي بوفاة داعيه الامين السيد جراسموس الاول بطريرك اورشليم وسائر اعمال فلسطين على اثر داء اوجب شخوصه الى باريس للتطبيب فلم ينجع فيه دواء لان الله اختاره ليريحه من اتعاب هذه الحيوة الدنيا فتوفي في السابعة والخمسين من عمره وقد قضى معظمها في خدمة الكنيسة مكرسًا حياته له

مرشداً رعيته الى الحق درس العلم في مدرسة خالكي اللاهوتية الشهيرة ثم في كلية اثينا فالمدرسة اللاهوتية الاورشليمية المشهورة بمدرسة المصلبة الارثوذكسية فتعين كاتباً اولاً للمجمع المقدس البطريركي ثم وكيلاً في مدينة القسطنطينية لغبطة البطريرك الاورشليمي ثم سيم اسقفاً لكرسي فيلاذلفيا ثم متروبوليتاً لكرسي سكيثو بوليوس وكان مثالاً للفضيلة وقدوةً في التعليم فذاعت ميزاته وشاعت تقواه حتى اذا فجع الكرسي البطريركي الانطاكي بوفاة داعيه السعيد الذكر اسبيريذون وقع الانتخاب عليه باتفاق المجمع الانطاكي عموماً فتبوأ ذلك المنصب وساسه ست سنوات كان فيها قدوة صالحة لرعيته فجذب القلوب بوداعته وحنوه وغيرته ثم انتخب بطريركاً اورشليمياً وتسلم رعاية الكرسي الاورشليمي فساس الكنيسة ورعى الشعب بمثاله الصالح فانشأ المدارس والكنائس وجعل نفسه قدوةً لرعيته متألماً عنهم متوجعاً معهم كما قال « من يمرض ولا امرض انا معه » فلم تتم السنوات الست من تبوّئه الكرسي الاورشليمي حتى توفاه الله كما تقدم فوقع نبأهُ موقعاً عظيماً . وفي فجر الاحد البسوه حلته الكهنوتية البطريركية واجلسوه على كرسيه وحملوه الى الكنيسة القسطنطينية في اورشليم فبقي هناك نهار الاحد وليلة الاثنين تماماً ونهار الاثنين الى الساعة العاشرة قبل الظهر والكهنة الموقرون يتناوبون الوقوف بين يديه نهاراً وليلاً يتلون الاناجيل والزبور والناس يتقاطرون لتقبيل يده والتبرك به ففي الساعة العاشرة قرعت الاجراس تدعو الناس الى حضور جنازه فتوافد مأمورو الحكومة وكل قناصل الدول وارباب الكهنوت من الطوائف الاخرى وسائر اهل اورشليم وضواحيها حتى غصت الكنيسة وضاقت الشوارع وامتلأت الاسطحة للتيمن بمرأى نعشه فانتهى جنازه في الساعة الحادية عشرة ونصف فابنه حضرة اللاهوتي النحرير جرمانوس رئيس شمامسة الكرسي وعدد مناقبه الحسناء ثم حملة قدس الارشمندريتية الموقرين على كرسي والناس ملء الشوارع ودلائل الحزن ظاهرة عليهم وفي مقدمة النعش قواسة قناصل الدول ثم تلامذة المدرسة البطريركية الارثوذكسية الخارجية ثم تلميذاتها ثم تلامذة المدرسة الداخلية ثم طلبة العلوم بالمدرسة اللاهوتية المصلبية ثم صف الرهبان الموقر فالشمامسة فالكهنة فالارشمندريتية باللابس الكنائسية يحملون نياشينه ثم نيافة الاساقفة والمطارنة يتقدمون النعش الكريم مرفوعاً على الايدي يتلوهم الوجوه والاعيان ثم الشعب حتى انتهوا الى صهيون الساعة

الواحدة بعد الظهر تماماً فواروه التراب وهم يتوسلون الى الله ان يتغمد بتحنو ويتفعنا بدعائو وبركاتو الهم الله آله صبرًا وعزى الكرسي الاورشليمي على فقده وعوضنا عنه خليفة يحذو حذوه في تنشيط الطائفة واصلاح شأن الرعية انه اكرم مسئول »

الحوادث المصرية

عيد الفطر المبارك احتفل اخواننا المسلمون في ٢ مارس الجاري بعيد الفطر المبارك فتوافد المهنئون من الامراء والوزراء والاعيان على سراي عابدين العامرة لتقديم مراسم التهنئة للجناب العالي وكان يقابلهم بما عهد فيو من البشاشة والدعة أعاده الله على المسلمين كافة بالخير والهناء

نظارة المعارف المصرية بينما نحن نشكو من انحطاط حال المعارف المصرية بالنسبة لما قام في نفوس المصريين من الرغبة في العلم والشوق الى احرازه مع تذمرنا مما وصلت اليو حال المدارس المصرية من اهمال اللغة العربية فيها اذ علمنا بمزيد الاسف ان الحالة صارت الى اشد مما كانت عليو وازداد ظل العلم تقلصًا واليك البيان

المدرسة التجهيزية من المدارس الاميرية بالقاهرة يتلقى بها التلامذة العلوم التي تؤهلهم لدخول المدارس العالية كالطب والمهندسخانة ودار العلوم وهي بمنزلة المدارس العلمية العليا في سوريا وغيرها وكان التعليم فيها بالعربية فجعلوه بالفرنساوية والانكليزية منذ بضع سنوات كما ذكرنا في غير هذا المكان . فقنعنا بذلك اقتناع العاجز ولكننا ما لبثنا ان رأيناهم جعلوا سني التعليم في تلك المدرسة ثلاثاً بعد ان كانت خمساً وابطلوا كثيرًا من الكتب العلمية العالية وابدلوها باصغر منها والسبب في ذلك على ما يزعمون ان مدرستي الطب والهندسة شكتا الى نظارة المعارف قلة من ينتظم في سلكها من التلامذة لطول مدة التدريس في المدرسة التجهيزية وصعوبة العلوم فيها حتى صار ذلك حاجزًا بين تلامذتها والمدارس العليا فنحن لا نجادلهم في قوة تلك الحجة او ضعفها ولكننا نطالبهم بما تقتضيو الحالة الحاضرة من نشر المعارف وتثقيف عقول الشبان فاذا ارادوا ان يجعلوا المدرسة التجهيزية سلماً لمدرسة الطب والمهندسخانة فقط فلينشئوا مدرسة عليا تعلم العلوم العصرية العالية وتمنح شهادة البكلوريا فمن اراد الطب استعدَّ له في

المدرسة التجهيزية سنتين او ثلاثاً ومن اراد التمكن من العلم انتظم في المدرسة العلية .
فإن العار على مصر ان ترجع القهقرى في ميدان العلوم والامم تسابق فيه ولا نظن وزراءنا راضين عن هذه الحال وهم يرسلون ابناءهم الى المدارس الاجنبية لتلقي العلم فيها فلا يحسن ان يريدوا للشعب المصري ما لم يريدوه لانفسهم ولعلهم يتنصلون من تبعة هذا الاصلاح الجديد ولهم عذر في ذلك لو كانت معارضتهم فيه تعد مقاومة للسياسة الحاضرة الا اذا اعتبروا تنوير الاذهان مخالفاً لمرامي تلك السياسة فلا حول ولا

جمعية الترقي الادبي بالاسكندرية كتب الينا من الاسكندرية ان هذه الجمعية قد مثلت باواخر فبراير الماضي رواية « مجنون ليلى » وان التشخيص كان مبهجاً وزاده بهجة ظهور الابل والماعز على المرسح وبشرنا ان دخل هذه الليلة قد خصص لاعانة الفقراء .

البعثة الانكليزية الى الحبشة انفذت انكلترا بعثة الى ملك الحبشة مؤلفة من بعض رجالها يرأسهم المستر رنل رود السكرتير الاول في الوكالة البريطانية بصحبة الميرالاي ونجت بك رئيس قلم المخابرات المصرية وغيرهما وقد برحوا القاهرة في ١٠ مارس الجاري وغرضهم التوسط لايطاليا امام النجاشي بشأن ما قام بين ايطاليا والحبشة على أثر الحروب الاخيرة بينهما

معرض الصور المصري السابع زرنا هذا المعرض في اوائل مارس الجاري فرأيناه اقل زهواً مما كان عليه في السنة الغابرة ليس لقلة الصور بل لقلة المتقن منها ولعل السبب في ذلك قلة ما لاقاه اصحاب صور المعرض الماضي من اقبال الراغبين لابتياع صورهم فلم يتكلفوا انفسهم تصوير مثلها في هذا العام مخافة ان يضيعوا اوقاتهم فيما لا يرجون منه فائدة معجلة

على ان بعضهم عرض صوراً بديعة نذكر اشهرها حسب مواضيعها

(١) **صور الاشخاص** . احسن ما رأيناه منها صورة امين باشا سيد احمد رسم المصور الماهر سليم افندي حداد فانها تمثل سعادة الباشا تمثيلاً عجيباً (٢) صورة الميتات احسنها ما رسمه الموسيو كوسلر ويظهر للمتأمل فيها ان مصورها بارع في تمثيل الوان الوجوه اكثر من براعته في تمثيل الثياب وكذلك صور الموسيو رالي

فانها في غاية الاتقان (٣) المناظر الطبيعة ومن أحسنها صور الموسيو موتنفورتي فانها مثل الطبيعة احسن تمثيل وللموسيو فيلوتو ايضاً صور من هذا النوع بديعة لكن الوانها قلما تصدق على ما نراه في الطبيعة (٤) صور الفاكهة . واحسنها صورة غصن (قرط) من نبات الصبر (تين بشوكه) للمصور الشرقي سليم افندي حداد ولا يكاد يكون في مغارس الصبر قرط اقرب الى الطبيعة من هذا فقد يخال لك وانت تنظر اليه انك لا تستطيع لمسه لئلا يؤذيك شوكه بل قد تخشى ان يهب النسيم فيحمل اليك شيئاً من وبره الدقيق فتقف محاذراً وهذا غاية ما تبلغ اليه صناعة التصوير . وقد اعجبنا من صور الاثمار ايضاً صورة بطيخة مقطوعة قطعاً من رسم الخواجه ليكيهان المصور الفوتوغرافي فانها كثيرة الشبه بالطبيعة (٥) صور تخيلية . للموسيو ديفنباخ احدى عشرة صورة كبيرة الحجم يبلغ طول بعضها مترين او ثلاثة قد أفردت لها قاعة مخصوصة وهي عبارة عن صور وهمية يمثل بها المصور منظراً طبيعياً او يرمز بها عن فضيلة او نحو ذلك ومما رمز به عن السذاجة صورة طفل يحمل على قفا كنو أفعى قد صوبت رأسها نحوه كأنها تهم بلدغه وهو يتأملها ويبتسم لها ولا يعلم من امرها شيئاً

هذا ما يتعلق بالصور الزيتية اما المائية فاحسنها صور كالي وفورشلا وفارلي وروسي وبينوتي ونشيرباني على تفاوت بينهم وقد يحسن بعضهم في شيء لا يحسن فيه الآخر . وعلمنا ان المصور سليم افندي حداد كان قد عرض صورتين اخريين من رسمه احداهما تمثل سماحة السيد توفيق افندي البكري والاخرى تمثل سلاطين باشا فاعتذرت اليه لجنة المعرض بضيق المكان عن وسعهما ولا ندري ما تعني بضيق المكان وقد رأينا في المعرض مكاناً يكفي لهما معاً او لاحداهما على الاقل في الغرفة المستطرقة الى القاعة الكبرى ولا يعترض بانها غير لائقة لذلك فقد كان فيها رسم ابراهيم باشا نجيب في العام الماضي فنتقدم الى حداد افندي ان يعرض هاتين الصورتين في مكان آخر لكي لا تفوت محبي هذا الفن مشاهدتهما

كريد لا تزال الحالة شديدة في كريت والمفاوضات قائمة والاستعدادات جارية على ساق وقدم لطف الله بعباده وكف عنهم شرور الحروب

التقويم العام

ألف المرحوم ميخائيل دبانه رئيس قلم الترجمة بنظارة المالية كتاباً في التقاويم

اشتغل فيه عشر سنوات متوالية واظب في اثنائها على البحث والمراجعة في تنظيم تقويم دائم فوفق الى اسلوب وضع فيه تقاويم لكل التواريخ المشهورة بعضها لخمسة آلاف عام وبعضها الى الابد وقد خيل لكثيرين من اصدقائه المتضلعين بالعلوم الرياضية استحالة هذا التأليف على ما وضعه المؤلف لصعوبة هذه المواضيع وافتقارها الى الجداول المطوّلة ولكنهم قالوا ذلك قبل ان يطلعوا على طريقته فلما اطلعوا عليها اعجبوا بما توفق اليه رحمه الله وشهدوا بدقته وضبطه ما جعل تأليفه هذا من معجزات هذا العصر

وقد الفه في ثلاث لغات العربية والانكليزية والفرنساوية كل لغة في كتاب على حدة فصدرت الآن الطبعتان الفرنساوية والانكليزية والعمل جارٍ في الطبعة العربية

محتويات هذا الكتاب بلغ عدد صفحات التقويم العام زهاء الف ومائة صفحة وهي مؤلفة من سبعة تقاويم وهاك تفصيلها (١) تقويم غريغوري يومي لخمسة آلاف عام تبتدئ بالميلاد وتنتهي في السنة ٥٠٠٠ بعده وفائدته استخراج اليوم الاسبوعي لاي تاريخ أردته من السنة الاولى للميلاد الى السنة ٥٠٠٠ فاذا علمت مثلاً انك ولدت في ١٢ افريل سنة ١٨٥٦ واردت البحث عن اسم ذلك اليوم من اسماء الاسبوع اذا كان الاثنين او الثلاثاء او غيرها فالتقويم المشار اليه يجيبك عن هذا السؤال بطريقة سهلة لا تحتاج في استخراج الجواب الى اكثر من نصف دقيقة · ومثل ذلك لو علمت مثلاً ان لويس التاسع توفي في ٢٥ اوغسطس سنة ١٢٧٠ م واردت البحث عما يوافق هذا التاريخ من ايام الاسبوع او نحو ذلك

(٢) تقويم شمسي قمري يومي وهو يحتوي على خمسة آلاف سنة غريغورية كالمتقدم ذكرها مع ما يقابلها من التواريخ الهجرية يوماً يوماً وشهراً شهراً وسنة وسنة فلو علمت مثلاً ان ريكاردوس قلب الاسد تولى تخت انكلترا في ٣ سبتمبر سنة ١١٨٩ للميلاد واردت استخراج التاريخ الهجري الذي يوافق هذا التاريخ فالتقويم العام يدلك عليه بدقيقة واحدة مع اسم اليوم الذي وقع ذلك التاريخ فيه وهكذا لو عرفت التاريخ الهجري واردت استخراج الميلادي الذي يوافقه (٣) تقويم قبطي يومي لخمسة آلاف عام يفيد في معرفة يوم الاسبوع الذي يوافق تاريخاً قبطياً معلوماً ويدل على موافقة التاريخين القبطي والشرقي (اليولياني) عكساً وطرداً يوماً يوماً مع استخراج يوم الاسبوع (٤) تقويم اسرائيلي يومي لخمسة آلاف عام وبه يستخرج اليوم

الاسبوعي الموافق تاريخًا اسرائيليًا وما يوافقهُ من التاريخ الهجري او القبطي او غيره (٥) تقويم شمسي دائم على اسلوب جديد اكثر دقة وضبطًا من الحساب الغريغوري الجاري الآن استنبطهُ المؤلف وبرهن على ضبطهِ وكان في عزمهِ عرضهُ على لجنة دولية لتنظر في افضليتهِ على الطريقة المتبعة الآن في الحسابات الغريغورية ولكن المنية عاجلتهُ فلم يتمكن من ذلك (٦) تقويم قمري دائم هو تقويم قمري استنبطهُ المؤلف على نحو ما تقدم في التقويم الشمسي الدائم (٧) تقويم شمسي شرقي وغربي وهو عبارة على مطابقة التاريخين الشرقي والغربي يومًا يومًا لمئة الفي سنة

وكل هذه التقاويم بسيطة سهلة مصدَّرة كل منها بمقدمة تبين كيفية الاستعمال وهي لبساطتها لا تعسر على ابسط العامة والكتاب يطلب من ادارة الهلال وثمن النسخة خمسون غرشًا واجرة البريد ستة غروش فنرجو ممن يريد الحصول على شيء منهُ ان يعين النسخ المطلوبة هل هي انكليزية او فرنساوية

❊ تعازي ❊ نتقدم الى حضرة الفاضل عزتلو بشاره بك صافي وسائر آل صافي الكرام بمراسم التعزية على فقد المرحومة والدتهم رحمها الله وعزاهم على فقدها

وورد علينا من السويس خبر وفاة المرحومة شقيقة حضرة الفاضلين حنا بك ومخائيل بك شاروبيم ووالدة اللوذعي مخائيل افندي حنا معاون مديرية الجيزة فنعزيهم على مصابهم بفقدها تغمدها الله برحمتهِ ومنحهم بعدها طول البقاء.

وقد توفيت بالقاهرة المرحومة ناكوتي سرسوس شقيقة عزتلو يوسف بك سرسوس واخت قرينة العالم الفاضل سليمان افندي البستاني. فنعزي حضرتيهما وسائر آل سرسوس على فقدها ونتوسل اليهِ تعالى ان يتغمدها برحمتهِ ورضوانهِ

AVIS

pour la France

N. B. — Pour toutes communications et tous renseignements, s'adresser à Mr **SIMON HOSS** agent général pour la France du Journal **AL-HILAL**, rue **20, Passage des Petites- Ecuries Paris**, lequel est, en outre, spécialement chargé des encaissements par le Propriétaire-Directeur soussigné,

Le Caire, Mars 1897 GEORGES ZAIDAN

ضاق نطاق هذا الهلال عن نشر شيء من الاخبار العلمية او التقاريظ فنرجو المعذرة



الجزء الخامس عشر — السنة الخامسة

(١ابريل (نيسان) سنة ١٨٩٧) (٢٩ شوال سنة ١٣١٤) (٢٤ برمهات سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



السيد جمال الدين الحسيني الافغاني

السيد جمال الدين الحسيني الأفغاني

ولد سنة ١٢٥٤ هـ (١٨٣٩ م) وتوفي سنة ١٣١٤ هـ (١٨٩٧ م)

قد تمرّ القرون وتتوالى الأجيال والناس على ما ساقتهم اليه الحاجة من شؤون معائشهم لا يفقهون غثها من سمينها ولا يدركون مبدأها ولا مصيرها حتى تتمخض الطبيعة فتلد من ابنائها افراداً يبحثون عن اسرارها اللثام فيرى الناس من ورائه شرائع ونواميس كانوا عنها غافلين اولئك هم أقطاب العلم واحبار العالم ومنهم الفلاسفة الطبيعيون الذين مزقوا استار الجهل وكشفوا غوامض الطبيعة فمهدوا سبل الاختراع والاكتشاف . ومنهم الفلاسفة العقليون الذين استطلعوا اسرار الحكمة المستترة وراء تلك النواميس وبينوا ما اودعه الخالق في خليقته من القواعد العقلية والروابط الادبية

ولكن الطبيعة لا تجود بواحد من اولئك الافراد الا كل بضعة قرون فيسير الناس على خطواته اجيالاً حتى اذا كادوا يرجعون الى غيهم جادت عليهم بآخر يبث فيهم روحاً حية فيهبّون من رقادهم ويعودون الى رشدهم ريثما يأتيهم ثالث.

هكذا كان شأن العالم من بدء عمرانه ومن اولئك الفلاسفة سقراط وافلاطون ومن تقدمهم وجاء بعدهم من فلاسفة اليونان والرومان والفرس والعرب وغيرهم من علماء المعقول والمنقول ممن لا نزال نقتفي سيرتهم.

ولكن لله في خلقه حكمة لا تدركها العقول فقد ينبغ في بعض الاجيال أفراد توفرت فيهم قوى الفلاسفة ومواهب رجال الاعمال فتحيط بهم بيئات لا تصلح لنماء ما يغرسون فيذهب سعيهم هباء منثوراً

ولما كان الانسان لا يقدر العمل الا بنسبة ما يترتب عليه من الفائدة كان نصيب كثيرين من عظماء الارض جهل الناس حق قدرهم واغفال التاريخ ذكرهم كما هو شأننا بفقيد الشرق الفيلسوف الخطيب السيد جمال الدين الافغاني رحمه الله فقد نشأ قطباً من اقطاب الفلسفة وعاش ركناً من اركان السياسة ولكنه مات ولم يتم عملاً ولا ألف كتاباً . على ان ذلك لا يحط من مقامه وقد رأينا اعظم فلاسفة اليونان (سقراط) مات ولم يدوّن شيئاً من كلامه ولكن تلامذته حفظوا فلسفته ودونوها فتوارثتها الاجيال خلفاً عن سلف . فعسى ان لا نحرم من مريدي الاستاذ وتلامذته من يفعل مثل ذلك

(١) ترجمة حاله (١)

هو السيد محمد جمال الدين ابن السيد صفدر ولد في بيت شرف وعلم بقرية اسعد اباد من قرى كنر من أعمال كابل بلاد الافغان سنة ١٢٥٤ هـ (١٨٣٩ م) و يتصل نسبه الى السيد علي الترمذي المحدث المشهور و يرتقي الى الامام الحسين بن علي بن ابي طالب . ولآل هذا البيت عشيرة كبيرة تقيم في خطة كنر ولها منزلة عليا في قلوب الافغانيين لحرمة نسبها وكانت تملك جزءا من ارض الافغان حتى سلب الملك منها دوست محمد خان جد الامير الحالي وامر بنقل والد السيد جمال الدين و بعض اعمامه الى مدينة كابل وجمال الدين لا يزال في الثامنة من عمره فعني والده في تربيته وتثقيفه فتلقى مبادئ العلوم العربية والتاريخ . وعلوم الشريعة من تفسير وحديث وفقه واصول وكلام وتصوف . والعلوم العقلية من منطق وحكمة عملية سياسية ومنزلية وتهذيبية وحكمة نظرية طبيعية والهية . والعلوم الرياضية من حساب وهندسة وجبر وهيئة افلاك ونظريات الطب والتشريح . وكانت ملامح النجابة والذكاء ظاهرة فيه منذ نعومة اظفاره فاتم هذا كله وهو في الثامنة عشرة من عمره

ثم عرض له سفر الى بلاد الهند فاقام بها سنة وبضعة اشهر ينظر في بعض العلوم الرياضية على الطريقة الافرنجية الحديثة وقدم بعد ذلك الى الاقطار الحجازية لاداء فريضة الحج فقضى سنة ينتقل من بلد الى آخر حتى وافى مكة المكرمة في سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٥٧ م) فوقف على كثير من عادات الامم التي مرّ بها في سياحته ثم رجع الى بلاده وانتظم في سلك رجال الحكومة على عهد الامير دوست محمد خان المتقدم ذكره ولما زحف هذا الامير الى هراة ليفتحها ويملكها على سلطان احمد شاه صهره وابن عمه سار السيد جمال الدين معه في جيشه ولازمه مدة الحصار الى ان توفي الامير وفتحت المدينة بعد معاناة الحصر زمناً طويلاً . وتقلد الامارة ولي عهده شير علي خان سنة ١٢٨٠ هـ (١٨٦٤ م) واشار عليه وزيره محمد رفيق خان ان يقبض على اخوته و يعتقلهم فان لم يفعل سعوا بالناس الى الفتنة واثاروها للفساد طلباً للاستبداد بالامارة . وكان في جيش

(١) أكثر ما نورده من ترجمة هذا الرجل بعينه مأخوذ عما كتبه صديقه العالم الفاضل الشيخ محمد عبده والمنشئ البليغ المرحوم اديب بك اسحق مع ما عرفناه بنفسنا او سمعناه ممن عاشره وقرأ عليه

هراة من اخوة الامير ثلاثة محمد أعظم ومحمد اسلم ومحمد امين فانتصر السيد جمال الدين لمحمد اعظم فلما احسوا بتدبير الامير ومشورة الوزير أسرعوا الى الفرار وتفرّقوا في الولايات فذهب كل منهم الى ولايتهِ التي كان يليها من قبل ابيهِ وطاشت بهم الفتن واشتعلت نيران الحروب الداخلية . وبعد مجادلات عنيفة عظم أمر محمد اعظم وابن اخيهِ عبد الرحمن وتغلبا على عاصمة المملكة وانقذا محمد افضل والد عبد الرحمن من سجن غزنة وحيَّاه اميرًا على افغانستان ثم أدركهُ الموت بعد سنة وقام على الامارة بعدهُ شقيقهُ محمد اعظم خان فارتفعت منزلة جمال الدين عندهُ فأحلهُ محل الوزير الاوَّل وعظمت ثقتهُ بهِ فكان يلجأ لرأيهِ في العظائم وما دونها وكادت تخلص حكومة الافغان لمحمد اعظم بتدبير السيد جمال الدين لولا سوء ظن الامير بالاغلب من ذوي قرابتهِ حملهُ على تفويض مهات من الاعمال الى ابنائهِ الاحداث وهم خلو من التجربة عراة من الحنكة فساق الطيش احدهم وكان حاكمًا في قندهار على منازلة عمهِ شير علي في هراة ولم يكن لهُ من الملك سواها وظن الفتى انهُ يظفر فينال عند ابيهِ حظوة فيرفعهُ على سائر اخوتهِ فلما تلاقى مع جيش عمهِ دفعتهُ الجرأة على الانفراد عن جيشهِ في مائتي جندي اخترق بها صفوف اعدائهِ فأوقع الرعب في قلوبهم وكادوا ينهزمون لولا ما التفت يعقوب خان قائد شير علي فوجد ذلك الغرّ المتهوّر منقطعًا عن جيشهِ فكرَّ عليهِ واخذهُ اسيرًا فتشتت جند قندهار وقوي الامل عند شير علي فحمل على قندهار واستولى عليها وعادت الحرب الى شبابها وعضد الانكليز شير علي وبذلوا لهُ قناطير من الذهب ففرّقها في الرؤساء والعاملين لمحمد اعظم فبعت امانات ونقضت عهود وجددت خيانات وبعد حروب هائلة تغلب شير علي وانهزم محمد اعظم وابن اخيهِ عبد الرحمن فذهب عبد الرحمن الى بخارى وذهب محمد اعظم الى بلاد ايران ومات بعد اشهر في مدينة نسابور

اما السيد جمال الدين فبقي في كابل لم يمسهُ الامير بسوء احترامًا لعشيرتهِ وخوف انتقاض العامة عليهِ حمية لآل البيت النبوي الّا انهُ لم ينصرف عن الاحتيال للغدر بهِ والانتقام منهُ بوجه يلتبس على الناس حقهُ بباطلهِ ولما رأى السيد جمال الدين خيرًا لهُ ان يفارق بلاد الافغان فاستأذن للحج فاذن لهُ على شرط ان لا يمرّ ببلاد ايران كيلا يلتقي فيها بمحمد اعظم وكان لم يمت بعد فارتحل على

طريق الهند سنة ١٢٨٥ هـ (١٨٦٩ م) بعد هزيمة محمد اعظم بثلاثة اشهر فلما وصل الى التخوم الهندية تلقته حكومة الهند بحفاوة واجلال الاّ انها لم تسمح له بطول الاقامة في بلادها ولا أذنت للعلماء في الاجتماع عليه الاّ تحت مراقبة رجالها فلم يقم هناك الاّ شهرًا ثم سيرته من سواحل الهند في احد مراكبها الى السويس فجاء مصر واقام بها نحو اربعين يومًا تردد فيها على الجامع الازهر وخالطه كثير من طلبة العلم السوريين ومالوا اليه كل الميل وسألوه ان يقرأ لهم شرح الاظهار فقرأ لهم بعضًا منه في بيته ثم تحوّل عن الحجاز عزمه وتعجل بالسفر الى الاستانة

وبعد ايام من وصوله الاستانة قابل الصدر الاعظم عالي باشا فنزل منه منزلة الكرامة وعرف له الصدر فضله واقبل عليه بما لم يسبق لمثله وهو مع ذلك بزيه الافغاني من القباء والكساء والعمامة العجراء وحوّمت عليه لفضله قلوب الامراء والوزراء وعلا ذكره بينهم وتناقلوا الثناء على علمه وادبه وهو غريب عن ازيائهم ولغتهم وعاداتهم ولم تمض ستة اشهر حتى سمي عضوًا في مجلس المعارف فادى حق الاستقامة في آرائه ولكنه أشار الى طرق لتعميم المعارف لم يوافقه عليها رفقاؤه وبينها ما ساء شيخ الاسلام اذ ذاك لانها كانت تمسّ شيئًا من رزقه فارصد له العنت حتى كان رمضان سنة ١٢٨٧ هـ (١٨٧١ م) فرغب اليه مدير دار الفنون ان يلقي فيها خطابًا للحث على الصناعات فاعتذر اليه بضعفه في اللغة التركية فالحّ عليه فانشأ خطابًا طويلاً كتبه قبل القائه وعرضه على نخبة من اصحاب المناصب العالية فاستحسنوه

فلما كان اليوم المعين لاستماع الخطاب تسارع الناس الى دار الفنون واحتفل لاجمع غفير من رجال الحكومة واعيان اهل العلم وارباب الجرائد وحضر في الجمع معظم الوزراء فصعد السيد جمال الدين على منبر الخطابة وألقى ما كان أعده ببلاغة سحرت عقول السامعين فانكر مشايخ العلم شيئًا من آرائه واتصل الامر بشيخ الاسلام وكان متغيرًا عليه كما علمت فالتمس من الدولة ابعاده عن الاستانة فصدر له الامر بالجلاء عنها بضعة اشهر حتى تسكن الخواطر ويهدأ الاضطراب ثم يعود ان شاء ففارقها وحمله بعض من كان معه على التحول الى مصر فجاء اليها في اوّل المحرّم سنة ١٢٨٨ هـ (٢٢ مارس ١٨٧١ م)

قدم السيد جمال الدين الى مصر على قصد التفرج بما يراه من مناظرها ومظاهرها



السيد جمال الدين الافغاني في موقف الخطابة

ولم تكن له عزيمة على الاقامة بها حتى لاقى صاحب الدولة رياض باشا فاستمالهُ بمساعيهِ الى المقام وأجرت عليهِ الحكومة راتباً مقدارهُ الف غرش مصري كل شهر نزلاً اكرمتهُ بهِ لا في مقابلة عمل. واهتدى اليهِ بعد الاقامة كثير من طلبة العلم واستوروا زنده فأورى واستفاضوا بحره ففاض درًّا وحملوهُ على التدريس فقرأ من الكتب العالية في فنون الكلام الأعلى والحكمة النظرية من طبيعية وعقلية وفي علم الهيئة الفلكية وعلم التصوف وعلم اصول الفقه الاسلامي وكانت مدرسته بيتهُ فعظم امرهُ في نفوس طلاب العلوم واستجزلوا فوائد الاخذ عنهُ واعجبوا بعلمهِ وادبهِ وانطلقت الالسن بالثناء عليهِ وانتشر صيتهُ في الديار المصرية. ثم وجه عنايتهُ لتمزيق حجب الاوهام عن انوار العقول فنشطت لذلك ألباب واستضاءت بصائر وحمل تلامذتهُ على العمل في الكتابة وانشاء الفصول الادبية والحكمية والدينية فاشتغلوا على نظرهِ وبرعوا وتقدم

فن الكتابة في مصر بسعيهِ وكان القادرون على الاجادة في المواضيع المختلفة قليلين فنبغ من تلامذتهِ في القطر المصري كتبة لا يشق غبارهم ولا يوطأ مضمارهم واغلبهم احداث في السن شيوخ في الصناعة وما منهم الاَّ من اخذ عنهُ او عن احد تلامذتهِ او قلد المتصلين بهِ . هذا ما حسدهُ عليهِ اقوام واتخذوا سبيلاً للطعن عليهِ من قراءتهِ بعض الكتب الفلسفية اخذاً بقول جماعة من المتأخرين في تحريم النظر فيها فتمكنوا من نسبة ما اودعتهُ كتب الفلاسفة الى رأي هذا الرجل واذاعوا ذلك بين العامة ثم ابدهم اخلاط من الناس من مذاهب مختلفة غير ان هذا كلهُ لم يؤثر في مقامهِ من نفوس العارفين بحالهِ

وكان رحمهُ الله على علمهِ وفضلهِ ميالاً الى السياسة فنظر في حال مصر وما آلت اليهِ من التداخل الاجنبي فعلم ان لا بد من تغيير احوالها وكان قد انتظم في سلك الجمعية الماسونية وتقدم فيها حتى صار من الرؤساء فانشأ محفلاً وطنياً تابعاً للشرق الفرنساوي دعا اليهِ مريديهِ من العلماء والوجهاء فصار أعضاؤهُ نحواً من ثلاثمائة عدّاً وكان شديد الكره للدولة الانكليزية كما تقدم من حالهِ معها في الهند وما كان من اعتدائهم على ابناء ابيهِ فجهر بذلك غير مرة ونشر فصولاً ناطقة بهِ ترجموها الى جرائد انكلترا واهتموا بها كثيراً حتى تولى المستر غلادستون نفسهُ امر الجدال في موضوعها . فلما عظم امر محفلهِ داخل الخوف قنصل انكلترا فوشى بهِ الى الحكومة وبث الرقباء في المحفل فسعوا فيهِ فساداً وفي خلال ذلك بلغت احوال مصر نهاية الارتباك فصرح بامور قوَّت حجة الساعين وكان قد تولى مصر المرحوم الخديوي السابق توفيق باشا فاصدر امره باخراجه من القطر المصري هو وتابعهُ ابو تراب ففارق مصر الى البلاد الهندية سنة ١٢٩٦هـ (١٨٧٩م) واقام بحيدراباد الدكن وفيها كتب رسالة في « نفي مذهب الدهريين » ولما كانت الحوادث العرابية بمصر دعي من حيدرآباد الى كلكتة وألزمتهُ حكومة الهند بالاقامة فيها حتى انقضى امر مصر وفتات الحرب الانكليزية ثم ابيح لهُ الذهاب الى اي بلد فاختار الشخوص الى اوربا واوّل مدينة نزلها مدينة لوندرا اقام بها اياماً قلائل ثم انتقل الى باريس فوافاه اليها صديقهُ الشيخ محمد عبده المصري وكانت في مصر جمعية وطنية اسمها جمعية العروة الوثقى فكلفتهُ على بعد الدار ان ينشئ جريدة تدعو المسلمين الى الوحدة الاسلامية فانشأ « العروة

الوثقى » وكلف صديقه المشار اليه بتحريرها وكان لها وقع حسن في العالم الاسلامي فنشر منها ١٨ عدداً ثم قامت الموانع دون استمرارها حيث اقفلت ابواب الهند عنها وشددت الحكومة الانكليزية في اساءة من يقرأها

وقضى جمال الدين في باريس ثلاث سنوات نشر في اثنائها مقالات في جرائدها تبحث في سياسة روسيا وانكلترا والدولة العلية ومصر ترجمت جرائد انكلترا كثيراً منها وجرت له ابحاث فلسفية مع الفيلسوف الفرنساوي رينان في « العلم والاسلام » فشهد له هذا بسعة العلم وقوة الحجة ثم شخص الى لندرا بايعاز اللورد شرشل واللورد سالسبري ليسألاه عن رأيه في المهدي وظهوره اذ ذاك ثم عاد الى فرنسا وتعرف بكثيرين من علمائها وفلاسفتها فاحلوه مكاناً علياً

ثم عزم على نجد فاستقدمه شاه الفرس اذ ذاك المرحوم ناصر الدين شاه على لسان ليراء فسار قاصداً طهران فالتقى في اصفهان بالامير ظل السلطان فلاقى منه اكراماً حتى اذا وصل طهران استقبله الشاه احسن استقبال واكثر من الثناء عليه حيثما ذكر حتى في بلاطه وبين اهله واولاده وولاه نظارة الحربية على ان يرقيه بعد قليل الى منصب الصدارة

وكان جمال الدين قد درس اخلاق الامم وعرف تواريخ الدول وتدبر احوال البرق السياسة على اختلاف الامكنة والازمنة مع ما اعلمه وقوة برهانه فنال لدى امراء الفرس وعلمائها منزلة قلّ ان ينالها غيره في مثل حاله فاصبح بمنزلة حلقة علم بأنها سراة البلاد ووجهاؤها يتسابقون الى سماع حديثه فخامر الشاه ريب من أمره مخافة ان يكون وراء ذلك ما يخشى منه على سلطانه فابدى تغيره عليه فادرك جمال الدين ما في نفسه فاستأذنه في السفر لتبديل الهواء فأذن له فسار الى موسكو بروسيا فلاقاه اهلها بالتجلة والاكرام لما سبق الى مسامعهم من شهرته ثم شخص الى بطرسبورج وتعرف باعاظم رجالها من العلماء والسياسيين ونشر في جرائدها مقالات ضافية في سياسة الافغان والفرس والدولة العلية والروسية والانكليزية كان لها دويّ شديد في جو السياسة

واتفق اذ ذاك فتح معرض باريس لسنة ١٨٨٩ فشخص جمال الدين اليها فالتقى بالشاه في مونيخ عاصمة بافاريا عائداً من باريس فدعاهُ الشاه الى مرافقته فاجاب الدعوة وسار في معيته الى فارس فلم يكد يصل طهران حتى عاد الناس الى الاجتماع به

والاقتناع بعلمو والشاه لا يرتاب من امره كان سياحته في اوربا محت كثيرًا من شكوكه فكان يقربه منه ويوسطه في قضاء كثير من مهام حكومته ويستشيره في سن القوانين ونحوها فشق ذلك على اصحاب النفوذ وخصوصًا الصدر الاعظم فاسر الى الشاه ان هذه القوانين وان تكن لا تخلو من النفع فهي لا توافق حال البلاد فضلاً عما ستؤول اليه من تحويل نفوذ الشاه الى سواه فاثر ذلك في الشاه حتى ظهر على وجهه فاحسّ جمال الدين بالامر فاستأذنه في المسير الى بلدة شاه عبد العظيم على ٢٠ كيلومترًا من طهران فاذن له فتبعه جمٌّ غفيرٌ من العلماء والوجهاء وكان يخطب فيهم ويستنهضهم على اصلاح حكومتهم فلم تمض ثمانية اشهر حتى ذاعت شهرته في اقاصي بلاد الفرس وشاع عزمه على اصلاح ايران فخاف ناصر الدين عاقبة ذلك فانفذ الى شاه عبد العظيم خمسمئة فارس قبضوا على جمال الدين وكان مريضاً فحملوه من فراشه وساقوه يخفره خمسون فارساً الى حدود المملكة العثمانية فعظم ذلك على مريديه في ايران فثاروا حتى خاف الشاه على حياته

أما جمال الدين فمكث في البصرة ريثما عادت اليه صحته فشخص الى لندرا وقد عرفه الانكليز من قبل فتلقوه بالاكرام ودعوه الى مجتمعاتهم السياسية وانديتهم العلمية ليرووه ويسمعوا حديثه وكان اكثر كلامه معهم في بيان حال الشاه وتصرفه في المملكة وما آلت اليه احوالها في عهده مع حث حكومة الانكليز على السعي في خلعه . وفيما هو في ذلك ورد عليه كتاب من المابين الهمايوني بواسطة المرحوم رستم باشا سفير الدولة العلية في لندرا اذ ذاك ان يقدم الى الاستانة فاعتذر بانه في شاغل وفيّ لاصلاح بلاده فورد عليه كتاب آخر وفيه ثناء وتحريض فاجاب الدعوة تلغرافياً على ان يتشرف بمقابلة جلالة السلطان ثم يعود . فقدم الاستانة سنة ١٨٩٢ فطابت له فيها الاقامة لما لاقاه من التفات الحضرة السلطانية واكرام العلماء ورجال السياسة وما زال فيها معززًا مكرمًا وجيهًا محترمًا حتى داهمة السرطان في فكه اواخر العام الماضي وامتد الى عنقه فتوفاه الله في ٩ مارس الماضي واحتفل بجنازته ودفنوه في مدفن « شيخلر مزارلغي » قرب نشان طاش

(٢) صفاته ومناقبه

صفاته الشخصية كان اسمر اللون بما يشبه أهل الحجاز ربعة ممتلىء

البنية اسود العينين نافذ اللحظ جذاب النظر مع قصر فيهِ فاذا قرأ ادنى الكتاب من عينيهِ ولكنهُ لم يستخدم النظارات وكان خفيف العارضين مسترسل الشعر بجبة وسراويلات سوداء تنطبق على الكاحلين وعمامة صغيرة بيضاء على زي علماء الاستانة

﴿ طعامهُ ﴾ كان قانعاً قليل الطعام لا يتناولهُ الاَّ مرة في النهار ويعتاض عما يفوتهُ من ذلك بما يشربهُ من منقوع الشاي مراراً في اليوم والعفة في الطعام لازمة لمن يعمل اعمالاً عقلية لأن البطنة تذهب الفطنة. وكان يدخن نوعاً من السيكار الافرنجي الجيد ولشدة ولعهِ بالتدخين وعنايتهِ في انتقاء السيكار لم يكن يركن الى احد من خدمهِ في ابتياعهِ فيبتاعهُ هو بنفسهِ

﴿ مسكنه ﴾ كان يقيم في اواخر ايامهِ بقصر في نشان طاش بالاستانة انعم عليهِ بهِ جلالة مولانا السلطان وفيهِ الاثاث والرياش وعربة من الاصطبل العامر يجرها جوادان واجرى عليهِ رزقاً مقدارهُ خمس وسبعون ليرة عثمانية في الشهر. فكان قبل مرضهِ الاخير يقيم معظم النهار في منزلهِ فاذا كان الاصيل ركب العربة لترويح النفس في منتزه كاغدخانه بضواحي الاستانة وكان كثير القيام لا ينام الاَّ الغلس الى الضحى

﴿ مجلسه وخطابه ﴾ كان اديب المجلس كثير الاحتفاء بزائريهِ على اختلاف طبقاتهم ينهض لاستقبالهم ويخرج لوداعهم ولا يستنكف من زيارة اصغرهم على امتناعه من زيارة اكبرهم اذا ظن في زيارتهِ تزلفاً. وكان ذا عارضة وبلاغة لا يتكلم الاَّ اللغة الفصحى بعبارات واضحة جلية واذا آنس من سامعهِ التباساً بسط مرادهُ بعبارة اوضح فاذا كان السامع عامياً تنازل الى مخاطبتهِ بلغة العامة. وكان خطيباً مصقعاً لم يقم في الشرق اخطب منهُ. وكان قليل المزاح رزيناً كتوماً قد يخاطب عشرات من الناس في اليوم فيبحث مع كل منهم في موضوع يهمهُ فاذا خرج جليسهُ كان خروجهُ آخر عهدهِ بذلك الموضوع حتى يعود هو اليهِ بشأنهِ

﴿ اخلاقه ﴾ كان حرَّ الضمير صادق اللهجة عفيف النفس رقيق الجانب وديعاً مع انفة وعظمة ثابت الجأش قد يساق الى القتل فيسير اليهِ سير الشجاع الى الظفر وكان كريم النفس راغباً عن حطام الدنيا لا يدخر مالاً ولا يخاف عوزاً ومما رواهُ الاديب رحمهُ الله ان جمال الدين لما ابعد من مصر انزل في السويس خالي الجيب فاتاهُ السيد النقادي قنصل ايران في ذلك الثغر ومعهُ نفر من تجار العجم فدفعوا

له مقدارًا من المال على سبيل الهدية او القرض الحسن فرده وقال لهم «احتفظوا بالمال فانتم اليه احوج ان الليث لا يعدم فريسة حيثما ذهب» وكان مقدامًا جائفًا على الاقدام فلا يخرج جنيه من بين يديه الا وقد قام في نفسه محرض على العلى منشط على السعي في سبيلها ولكنه كان على فضله لا يخلو من حدة المزاج ولعلها كانت من اكبر الاسباب لما لاقاه من عواقب الوشاية

﴿عقله﴾ كان ذكيًا فطنًا حاد الذهن سريع الملاحظة يكاد يكشف حجب الضمائر ويهتك استار السرائر دقيق النظر في المسائل العقلية قوي الحجة ذا نفوذ عجيب على جلسائه فلا يباحثه احد في موضوع الا شعر بانقياد الى برهانه وربما لا يكون البرهان بحد ذاته مقنعًا . وكان مع ذلك قوي الذاكرة حتى قيل انه تعلم اللغة الفرنساوية اي بعضها وصار يقدر على الترجمة منها ويحفظ من مفرداتها شيئًا كثيرًا في اقل من ثلاثة اشهر بلا استاذ الا من علمه حروف هجائها بيومين

﴿علومه﴾ كان واسع الاطلاع في العلوم العقلية والنقلية وخصوصًا الفلسفة القديمة وفلسفة تاريخ الاسلام والتمدن الاسلامي وسائر احوال الاسلام وكان يعرف اللغات الافغانية والفارسية والعربية والتركية والفرنساوية جيدًا مع المام باللغتين الانكليزية والروسية وكان كثير المطالعة لم يفته كتاب كُتب في آداب الامم وفلسفة اخلاقهم الا طالعه . واكثر مطالعاته في اللغتين العربية والفارسية

﴿آماله واعماله﴾ يؤخذ من مجمل احواله ان الغرض الذي كان يصوب نحوه اعماله والمحور الذي كانت تدور عليه آماله توحيد كلمة الاسلام وجمع شتات المسلمين في سائر اقطار العالم في حوزة دولة واحدة اسلامية تحت ظل الخلافة العظمى وقد بذل في هذا المسعى جهده وانقطع عن العالم من اجله فلم يتخذ زوجة ولا التمس كسبًا ولكنه مع ذلك لم يتوفق الى كل ما اراده فقضي ولم يدون من بنات افكاره الا رسالة في نفي مذهب الدهريين ورسائل متفرقة في مواضيع مختلفة قد تقدم ذكرها ولكنه بث في نفوس اصدقائه ومريديه روحًا حية حركت هممهم وحددت اقلامهم فانتفع الشرق وسوف ينتفع باعمالهم

﴿باب المقالات﴾ قد الجأنا بسط ترجمة السيد جمال الدين الى اغفال باب المقالات في هذا العدد على ان نعود اليه ان شاء الله

باب المراسلات

تاريخ الألفاظ

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

خطرت لي ملاحظات على بعض الالفاظ العربية او المعربة من حيث تاريخها وردها الى اصولها ارجو ان توسعوا لها مجالاً في مجلتكم لما في ذلك من اللذة والفائدة معاً

(١) قسطاس

عثرت عند مطالعتي القرآن الشريف على كلمة قسطاس مرتين احداها في سورة بني اسرائيل الاسرى حيث قيل « واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم ذلك خيرٌ واحسن تأويلاً » والاخرى في سورة الشعراء حيث قيل « أوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم » فأردت مع ظهور معنى الآيتين ان اقف على اصل كلمة « قسطاس » ومعناها الحقيقي فالتمست تفاسير القرآن لناصر الدين ابي سعيد عبد الله بن عمر البيضاوي وفخر الدين الرازي صاحب التفسير الكبير فالجلالين فجار الله الزمخشري صاحب الكشاف وغيرهم فاذا بالاوّل منهم يقول في شرح الآية الاولى « القسطاس المستقيم هو الميزان السويّ وهو رومي عرّب ولا يقدح ذلك في عربية القرآن لان العجمي اذا استعملته العرب واجرته مجرى » الخ الأان الشارح المشار اليه لما اخذ في شرح الآية الثانية تحوّل شيئاً عن رأيه السابق ومال الى القول بعربية الكلمة فقال « القسطاس الميزان السويّ وهو ان كان عربياً فان كان من القسط فنعلاس بتكرير العين والاّ ففعلال وقرأ حمزة والكسائي وحفص بكسر القاف » أما فخر الدين الرازي فقال في شرح الآية الاولى « القسطاس في معنى الميزان الاّ انه في العرف اكبر منه ولهذا اشتهر على السنة العامة انه القبان وقيل انه بلسان الروم او السريان والاصح انه لغة العرب وهو مأخوذ من القسط ويحصل فيه الاستقامة والاعتدال وبالجملة فمعناه المعتدل

الذي لا يميل الى احد الجانبين واجمعوا على جواز اللغتين فهو ضم القاف وكسرها الخ » وقال في شرح الآية الثانية « القسطاس مكسورًا ومضمومًا وهو الميزان وقيل القرسطون » أما سائر المفسرين فلا اراهم الا يرددون ما قاله هذان فلا حاجة الى سرد اقوالهم . فيظهر ان المفسرين يميلون الى الحكم بعربية الكلمة اكثر ما بعجميتها وقد وافقهم على ذلك بعض علماء الافرنج الشرقيين الا ان ذلك غير الواقع . نعم ان معنى كلمة (ק ש ט) في اللغة الارامية والعبرانية الحديثة يقرب قليلاً من معنى القسطاس او الميزان الا انه لا يسعنا مع كل ذلك التسليم بسريانية الكلمة لأن صورتها اللغوية فضلاً عن بقية الاسباب تدل صريحًا على أنها ليست من لغات الامم السامية زد على ذلك ان لنا في استعمال كلمة قسطاس في غير معنى الميزان او القبان شاهدًا جديدًا يؤيد قولنا ويدحض القول باشتقاقها من اصل سامي فمن جملة الشعراء الذين استعملوا كلمة قسطاس في غير معنى الميزان عدي بن زيد حيث قال

يا ابا مسهر فابلغ رسولاً   اخوتي ان اتيت صحن العراق
أبلغا عامرًا وابلغ اخاه   انني موثق شديد وثاقي
في حديد القسطاس يرقبني الحا   رس والمرء كل شيء يلاقي
في حديد مضاعف وغلول   وثياب منضحات خلاق
فاركبوا في الحرام فكّوا اخاكم   ان عيرًا قد جهزت لانطلاق

ومنهم ايضًا النابغة الذبياني حيث قال

تخف الارض ان تفقدك يومًا   وتبقى ما بقيت بها ثقيلا
لانك موضع القسطاس منها   فتمنع جانبيها ان يميلا

ففي الحالين وردت كلمة قسطاس بغير معنى الميزان فلا ريب انها محرفة في الشعر الاول عن كلمة (Custos) اللاتينية ومعناها حارس السجن ومنها كلمة قوستوديا او كوستوديا (Custodia) الواردة في الانجيل (متّى ص ٢٧ ع ٦٥) واني لأعجب كيف ان العالم النمساوي المشرقي صاحب التآليف اللذيذة الاستاذ فرنكل توصل الى ترجمة قسطاس في شعر عدي بن زيد بكلمة (Kette) النمساوية ومعناها السلسلة أما في الشعر الثاني اي شعر الذبياني فيظهر من قرائن الاحوال ومعنى البيت ان لفظة قسطاس تدل على نقطة الموازنة او المساواة وهي والحالة

مة محرفة عن كلمة (Constans) اللاتينية بسقوط النون وهو من القواعد الاعتيادية عند العرب فانهم يقولون مثلاً قسطنطين عوض قسطنطين كما هو الاصح هذا ومن قبيل قسطاس هي قسطار وسقنطار ويرجح ان الكلمة الاولى أي قسطار هي عين قسطاس حيث ان الكلمة اللاتينية (Custor) المأخوذة عنها لفظة قسطار هي عين (Custos) فيظهر ان للكلمة صورتين او صيغتين وكلاهما بمعنى واحد ويدلان على الحارس مطلقاً فكأن الرومان او البيزنطيين الذين كانت لهم علاقة مع العرب كانوا يستعملون للدلالة على معنى الحارس تارة (Custos) وطوراً (Custor) والدليل على ان الصيغة الثانية كانت تستعمل احياناً عند الرومان للدلالة على الحارس عموماً وجودها بهذه الصورة وهذا المعنى في اللغة الجرمانية فان (Küster) عندهم تدل على الحارس ولا سيا حارس الكنيسة وثابتاً استعمالها عند العرب بالمعنى نفسه فمن ذلك قول احد شعراء الحماسة في امرأة طلقها

إصرميني يا خلقة الجدار وصليني بطول بعد المزار

فلقد سمتني بوجهك والوصل قروحاً أعيت على المسبار

ذقن ناقص وانف غليظ وجبين كساجة القسطار

وقد قال الشيخ الامام ابو زكريا يحيى الشيباني التبريزي في تفسيره للبيت الاخير ما نصه « الساجة واحدة الساج وهو الخشب المعروف والقسطار بضم القاف وكسرها قالوا الصيرفي وقالوا التاجر » وقال ابو العلاء « القسطار ليس بعربي فيما قيل والمراد به الميزان ويقال للذي يلي امور القرية وشؤونها قسطار وهو راجع الى الميزان » وقال صاحب تاج العروس « ان قسطر او قسطار او قسطري هو منتقد الدراهم بحسب لغة اهل الشام » وعلى كل حال فلا ريب ان كلمة قسطار مشتقة عن اصل الاثنين وانها وكلمة قسطاس من اصل واحد وكانت تدل في البدء على معنى الحارس ثم استعملت للدلالة على معانٍ كثيرة ان كان في العربية او في اللغة اللاتينية اما كلمة سقنطار فمشتقة كذلك عن الاصل اللاتيني (Scontare) وهي والكلمة الفرنساوية (Escomteur) واحدة فلا حاجة اذن الى الشك في وجوب كتابتها على الصورة المتقدمة اي سقنطار وليس سقسطار كما يريد الجواليقي صاحب المعرَّب

(كازان · روسيا) « بندلي صليبا الجوزي »

وصية والد لولده

وقفنا على كتاب كتبهُ احد أفاضل يافا في هذه الاثناء الى ولد له في الاستانة وقد أنبأهُ بدخوله المدرسة السلطانية فاحببنا نشرهُ لما حواه من ثمار الاخبار ونتائج العقل والدراية ليكون مثالاً لما يكتبهُ الآباء الى ابنائهم مما هو خير لهم من المال والعقار قال :

ولدي العزيز محمود حمدي اسعدهُ الله تعالى في الدارين آمين

وصلني الرقيم البرقي المعلن دخولك للمدرسة السلطانية فالشكر لله تعالى . يا بني لكن في علمك ان سيدنا الخليفة الرابع أمير المؤمنين علي بن ابي طالب قدس الله روحه الشريفة ورضي عنهُ وارضاه قال (الناس على ثلاثة اقسام عالم ومتعلم وهمج) فاعيذك بالله ان تكون من القسم الثالث . يا بني اجعل العلم مالك والادب حليتك واعلم بان كل عزّ لم يكتسب بعلم فالى ذل يصير لا محالة واعلم يا بني ان لي عليك حقوقاً ولك عليّ حقوقاً فاما التي لك عليّ فهي ان اهتم بارشادك الى ما فيهِ صلاح معاشك ومعادك وتدارك لوازمك وقضاء حاجاتك واما التي لي فهي كثيرة ولا اخالها تخفى عليك فلا اذكر لك منها الاّ ما نحن بصدده الآن خشية التطويل وهو افتراض طاعتي عليك فيما لا يكون فيهِ معصية لله تعالى جلت قدرتهُ فاخلص لك النصيحة في ثلاث جمل وآمرك باتباعها وهي ان تخلّى عن الدنيآت والرزائل وتحلّى بالكمالات والفضائل وتحمل مشقة التعلم لتحرز عز العلم فان الله تعالى يقول جلّ من قائل (هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون) فمنع سبحانهُ التساوي بين العالم والجاهل وإن كانا من مادة واحدة ونوع واحد وقال عز من قائل (وما يعقلها الاّ العالمون) فنفى سبحانهُ ان يكون غير العالم يعقل امراً او يفهم زجراً . فحقق ظني فيك واطع كلامي وتفهم مقالي وتفكر فيما انطوت عليهِ هذه النصائح الثلاث وانقشهُ في لوح فكرك واجعلهُ نصب عينيك تكن رشيداً ان شاء الله يا بني ان سيد الخلق وافضلهم واشرفهم واعلمهم وانصحهم عليهِ افضل الصلاة والسلام قال (من حسن اسلام المرء تركهُ ما لا يعنيهِ) فاياك والدخول فيما لا يعنيك وتجنب هجر القول وفضول الكلام واعلم ان سلامة الانسان في حفظ اللسان فاغضض من لسانك وبصرك وكن شريف النفس

عالي الهمة زكي القلب وافر المروءة صادق اللهجة لين المعاشرة الوفا ولا تكن وحشاً نافراً واياك ان تحتقر انساناً او تزدري به فالكل خلق الله والله تعالى رب العالمين . واحفظ الحسنة وقدّرها قدرها وانسَ السيئة وتغاضَ عنها وخالق اخوتك التلامذة بخلق حسن وطع معلميك واحترمهم ووقرهم ولا تستنكف من الاستفهام عما لم تعلمه واعلم ان عزة العلم لا تدرك الا بذلّ الطلب وقد قيل لا يدرك العلم من لم يطل درسه ويكد نفسه يا بني اجعل محبرتك حليفاً وكتابك اليفاً والتعلم مبتغاك والمدرسة مأواك ولا تقض وقت البطالة الا في مطالعة كتاب او اقتناص شاردة فايدة فتكون عضواً غير فاسد في الهيئة الاجتماعية بحوله تعالى . يا بني ان العلم سبب كل خير والجهل سبب كل شر وكم من عزيز اذلّه جهله وذليل اعزه علمه . يا بني ان المدنية والقوة والثروة والعدل وعمران البلدان وسياستها والاستعمار والفتوح كل ذلك نتيجة العلم والمعارف يا بني انظر الى الاقطار العربية لما كانت كباقي انحاء المعمورة في همجية ووحشية مظلمة وتخاذل واختلاف كلمة وقهر واذلال واغتصاب وجور واضاء النور المحمدي على صاحبه أفضل الصلاة واتمّ التسليم وجاء الاسلام بعلومه ومعارفه ومدنيته وتربيته وتعاليمه الاخروية والدنيوية وتجشم افراده العقبات جرياً وراء اقتناص شوارد العلوم والمعارف انقشعت عنها ظلمات الجهالة فانبسط فيها العدل الشامل فاكتست ثياب العمران فازدهت فيها المدنية فتبخترت في رياضها الحرية فسرت في جسمها روح التناصف فانتظمت هيئتها الاجتماعية فتساوت ابناؤها في الحقوق الوطنية فعلمت درجة الحاكم والمحكوم فعرف كل فريق منها للآخر حقه فاتحدت الوجهة فاعتدل السير فوصلت القوة الدولية الى ما لا مزيد عليه فوضعت قدماً في اسيا وآخر في افريقيا ومدت يدها الى اطراف اوربا فانذهل الغرب وانتبه للمخاطر المحدقة به فاقتدى بالشرق واخذ العلم عنه وجد واجتهد بينما كان الشرق اخلد الى الكسل فانعكست الدورة فتقهقر العلم فاخذت الجهالة تنمو وتنتشر فيه والغرب مشتغل بتحصيل العلوم والمعارف والصنائع فوصل الى ما وصل اليه من العز والثروة والقوة والاختراعات العجيبة مما هو مسموع ومشاهد اليك فرأى سيدنا الخليفة الاعظم حفظه الله ان القوة والثروة وعز الدولة والملة لا يكون بغير تعميم العلوم والمعارف وان ما في بلاده من المدارس غير وافٍ بالمقصود فامر نصره الله تعالى ونفذ احكامه بافتتاح كثير من المكاتب والمدارس

المتنوعة الاشكال ليتخرج فيها تلامذة يكونون جهابذة يخدمون دولة ابدها الله وممالكة صانها الله فظهرت روح الحياة الحقيقية في جسم المملكة واخذت تنمو وتزداد ظهوراً والجسم يترعرع يوماً فيوماً فتعين يا بني على كل فرد قابل للتعليم من أفراد التبعة الشاهانية ان يمتثل ارادة جلالته بالانتظام في سلك تلامذة احدى اولئك المدارس لتحصيل اي علم راق له واشتهته نفسه ومالت اليه رغبته ليكون مادة له تؤهله لخدمة دولته بالاستقامة والمعرفة والامانة شكراً على هاته النعم الجليلة ووفاء لحق الوطن العزيز فترجع له بهاءه وسؤدده في ظل خلافة ولي نعمتنا أمير المؤمنين ايده الله تعالى فعليك يا بني ان تعرف مقدار هذه النعم العظيمة وتتصوّر ما يجب لجلالته على تبعته من الشكر وتتفكر في كيف يمكن القيام به بغير صدق العبودية والاستماتة والتفاني في محبة ذات جلالته العلية ومحبة دولته وممالكه والجد والاجتهاد في تحصيل ما يكون مادة لك تؤهلك لان تكون عضواً عاملاً في الهيئة الاجتماعية العثمانية وفقك الله تعالى وهداك ويسّر لك من عباده من يساعدك على قضاء حوائجك ولا اطيل عليك كتابي اكثر من ذلك فانني اودعته ما يكفيك اذا فعلت بمقتضاه ان شاء الله تعالى وهذا موطني فيك والله تعالى يتولى اعانتك ورعايتك فانه خير مسئول واستودعك اليه سبحانه فانه لا يضيعك وانت مودع اليه تعالت اسماؤه وتقدست آلاؤه وكن براحة فكر على اهلك فانني واياهم بخير واحمد الله اليك فانه خليفتي عليك والسلام » (١٠)

باب السؤال والاقتراح

الممالك المحروسة وقوات الدولة العلية

(كفركلا الباب) احمد افندي ابراهيم خليل

ما هي ممالك الدولة العلية وكم ولاية هي وما قاعدة كل ولاية منها وما هي مساحاتها وتعداد اهاليها

(الهلال) وقد ورد علينا مثل هذا السؤال ايضاً من محمد افندي عبادي في ادفو وفيه فضلاً عما تقدم الاستفهام عن نظام الدولة العلية وحالتها مالياً وعسكرياً وجواباً على السؤالين معاً نقول ملخصاً عن التقارير الرسمية والسالنامة الشاهانية وغيرها

❋ نظام الحكومة العثمانية ❋ لا يخفى على حضرتكم ان اساس الاحكام الاسلامية القرآن الشريف ويليه الشرع الاسلامي على المذهب الحنفي وهو ملخص في كتاب اسمه ملتقى الابحر ثم القانون نامه الذي سنه السلطان سليمان القانوني وهو عبارة عن مجموع الخطوط الشريفة التي اصدرها هو ومن تقدمه من سلاطين آل عثمان

على ان الاحكام على اختلاف ضروبها من شرعية وغيرها ترجع في تنفيذها الى ارادة مولانا السلطان الاعظم الحاكم المطلق بواسطة الصدر الاعظم وشيخ الاسلام وهما يعينان رأساً بارادة سنية من جلالته مع مصادقة العلماء في تعيين شيخ الاسلام · ومن العلماء يتألف القضاة واهل الفتوى والمشائخ وغيرهم

ويساعد الصدر الاعظم في اعماله مجلس يقال له المجلس الخاص وهو مؤلف من الصدر الاعظم وشيخ الاسلام ونظار النظارات كالداخلية والخارجية والمعارف وغيرها

❋ الممالك المحروسة ❋ أما الممالك المحروسة فترجع جميعها الى نوعين (١) ولايات شاهانية (٢) ولايات ممتازة فالولايات الشاهانية ٣١ ولاية تحتها سنجقيات وقضاآت ونواحٍ وقرى واكبر حكام الولايات الوالي حاكم الولاية ثم المتصرف حاكم السنجقية فالقائمقام حاكم القضاء فالمدير حاكم الناحية فالمختار حاكم القرية والمرجع في احكامها كلها الى نظارة الداخلية بالاستانة · ولكن التقسيم المتقدم ذكره تحوّر مراراً لدواعٍ مختلفة فاصبح بعض السنجقيات التي كان يحكمها المتصرفون تحت ادارة الولاة تعامل معاملة الولايات من حيث تعيين حكامها فامتاز منها سبع يُعيَّن متصرفوها من الاستانة رأساً فاصبح عدد هذه الاقسام ٣٨ مساحتها جميعاً ٥٧٨ ر ١٤٧ ر ١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٦٠٠ ر ٦٩٤ ر ٢٧ نفس وهاك تفصيلها مع الانتباه الى النجمة (*) المرقومة بازاء بعض الاسماء فانها تدل على ان ذلك الاسم سنجقية او متصرفية وليس ولاية

(أُنظر الجدول في الصفحة المقابلة)

جدول الولايات الشاهانية ومساحتها وعدد سكانها ❋ ٥٧٩ ❋

اسم الولاية	مساحتها بالاميال المربعة	عدد سكانها
في الروملي		
الاستانة	٠٥ ر٨٦٧	٨٤٥ ر٤٧٠
ادرنة	١٥ ر٠١٥	٨٣٦ ر٠٤٤
سلانيك	١٣ ر٦٨٤	٩٩٠ ر٤٠٠
مناستير	٠٧ ر٦٤٣	٦٦٤ ر٣٧٩
قوصوه *	٠٩ ر٣٦٤	٥٨٨ ر٢٨٣
جتالجة	٠٢ ر٨٩٥	١٠٠ ر٠٠٠
اشقودره	٠٤ ر٥١٦	٣ ٢ ر٨١٩
يانيا	٠٧ ر٠٣٥	٥٠٩ ر١٥١
مجموع الروملي	٦٥ ر٩٠٩	٤ر٧٨٦ر٥٤٥
في الاناطول		
ازميد *	٠٤ ر٢٩٦	٢٤٦ر٨٣٤
خداوندكار	٣٦ ر٣٤٨	١ر٣٠٠ر٠٠٠
بيغا *	٠٢ ر٨٩٥	١٣٩ر٠٤٧
جزائر بحرسفيد	٠٤ ر٩٦٣	٣٢٥ر٨٦٦
كريد	٠٣ ر٩٤٩	٢٦٤ر١٩٢
ايدين (ازمير)	١٧ ر٣٧٠	١ر٣٩٠ر٧٨٣
قسطموني	١٩ ر٣٠٠	١ر٠٠٩ر٤٦٠
انقرة	٣٢ ر٣٣٩	٨٩٢ر٩٠١
قونية	٣٥ ر٣٧٣	١ر٠٨٨ر١٠٠
اطنه	١٤ ر٤٩٤	٤٠٣ر٤٣٩
سيواس	٣٢ ر٣٠٨	٩٩٦ر١٢٠
طرابزون	١٢ ر٠٨٣	١ر٠٤٧ر٧٠٠
مجموع اناطول	٢٠٤ر٦١٨	٩ر١٣٢ر٤٣٣
في ارمينيا الخ		
ارضروم	٢٩ ر٦١٤	٦٤٥ ر٧٠٣
معمورة العزيز	١٤ ر٦١٤	٥٧٥ و٢١٤
ديار بكر	١٨ ر٠٧٤	٤٧١ ر٤٦٣
بتليس	١١ ر٥٢٣	٢٨٨ ر٦٢٥
وان	١٥ ر٤٤٠	٢٧٦ ر٢٩٧
مجموع ارمينيا	٨٩ ر٢٦٤	٢ر٤٥٧ر٤٠٠
ما بين النهرين		
الموصل	٢٩ ر٢٣٠	٣٠٠ ر٢٨٠
بغداد	٥٤ ر٥٠٣	٨٥٠ ر٠٠٠
البصرة	١٦ ر٤٨٣	٢٠٠ ر٠٠٠
مجموع	١٠٠ ر٢٠٥	١ر٢٥٠ر٢٨٠
في سوريا		
حلب	٣٠ ر٣٠٤	٩٩٤ ر٦٠٤
زور *	٣٨ ر٦٠٠	١٠٠ ر٠٠٠
سوريا	٢٤ ر٠٠٩	٦٠٤ ر١٧٠
بيروت	١١ ر٧٧٣	٤٠٠ ر٠٠٠
القدس *	٠٨ ر٣٢٣	٣٣٩ ر١٦٩
لبنان *	٠٣ ر٢٠٠	٢٤٥ ر٠٠٠
مجموع سوريا	١١٥ ر١٤٤	٢ر٦٧٦ر٩٤٣
جزيرة العرب		
الحجاز	٩٦ ر٥٠٠	٣ر٥٠٠ر٠٠٠
اليمن	٧٧ ر٢٠٠	٢ر٥٠٠ر٠٠٠
مجموع العرب	١٧٣ ر٧٠٠	٦ر٠٠٠ر٠٠٠
في افريقيا		
طرابلس	٣٩٨ ر٧٣٨	٨٠٠ ر٠٠٠
بنغازي		٥٠٠ ر٠٠٠
مجموع افريقيا	٣٩٨ ر٧٣٨	١ر٣٠٠ر٠٠٠
المجموع كله	١ر١٤٧ر٥٧٨	٢٧٦٩٤٦٠٠

واما الولايات الممتازة فهي ستٌّ ومساحتها كلها ٦٦٢ ر ٥٠٦ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٣٢١ ر ٠٢٤ ر ١٣ نفساً وهاك تفصيل ذلك

اسم الولاية	مساحتها بالاميال	عدد سكانها
(١) مصر	٤٠٠ ر ٠٠٠	٦ ر ٨١٧ ر ٢٦٥
(٢) تونس	٠٤٥ ر ٠٠٠	١ ر ٥٠٠ ر ٠٠٠
(٣) بوسنه	٠٢٣ ر ٥٧٠	١ ر ٥٠٤ ر ٠٩١
(٤) بلغارستان (٥) الروملي الشرقي	٠٣٧ ر ٨٦٠	٣ ر ١٥٤ ر ٢٧٥
(٦) ساموس	٠٠٠ ر ٢٣٢	٠٠ ر ٠٤٨ ر ٥٠٠
الجملة	٦٦٢ ر ٥٠٦	١٣ ر ٠٢٤ ر ٣٢١

فيكون عدد الولايات المحروسة جملة ٤٣ ولاية مساحتها كلها ٢٤٠ ر ٦٥٤ ر ١ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ٨٣١ ر ٧١٨ ر ٤٠ نفساً

أما قواعد الولايات فالغالب ان تكون اسماؤها اسماء الولايات نفسها فقاعدة ولاية بيروت مثلاً مدينة بيروت وقاعدة ولاية حلب مدينة حلب وقس عليه الا بعض الولايات مثل ولاية سوريا فان قاعدتها دمشق الشام وولاية آيدين قاعدتها أزمير وولاية خداوندكار قاعدتها بروسة ونحو ذلك

❊ المالية ❊ اما المالية العثمانية فتقضح تفاصيلها من مراجعة ميزانية هذا العام المندرجة في الهلال الحادي عشر من هذه السنة

❊ القوات الحربية ❊ واما القوات الحربية فتنقسم الى برية وبحرية فالبرية يبلغ عدد رجالها ٦٣٠ ر ٧٠٠ رجلاً ببنادقهم وسلاحهم و ٣٥٦ ر ١ مدفعاً واليك البيان

مشاة	٦٤٨ ٠٠	طابوراً	عدد رجالها	٥٨٣ ر ٢٠٠
فرسان (سواري)	٣٠٢ ٠٠	«	«	٠٥٥ ر ٢٠٠
طوبجية	١ ر ٣٥٦	مدفعاً	«	٠٥٤ ر ٧٢٠
مهندسون	٠٤٩ ٠٠	طابوراً	«	٠٠٧ ر ٤٠٠
			(الجملة)	٧٠٠ ر ٦٣٠

أما القوات البحرية فمنها ١٠٧ سفن منها ١٩ دارعة بتألف منها الاسطول العثماني يتبعها حراقات او نسافات من اصناف مختلفة منها ١٨ من الصنف الاوّل و٧ من الصنف الثاني و ٢ من الصنف الثالث و ٢٠ حراقة تحت البحر و ٢١ سفينة طوربيد وهاك تفصيل الاسطول المذكور

﴿الاسطول العثماني﴾

اسم الدارعة	مدافع غير كروب	الطول بالقدم	العرض بالقدم	عدد القنابل بالساعة	مدافع كروب	صنف	قوة حصان	تاريخ انشاءها هجرية
حميدية	٠٠٢	٢٩٢	٥٩	١٢	١٥	اوّل	٦١٠٠	١٢٠١
مسعودية	٤٠٠	٣٣١	٥٩	١٢	٢٠	»	٧٤٢١	١٢٩٣
عثمانية	٠١٧	٢٩٣	٥٥	١٣	١٠	»	٣٧٣٥	١٢٠٨
عزيزية	٠٠٠	٢٩٣	٥٥	١٣	١٠	»	٣٧٣٥	١٢٨٠
أورخانية	٠٠٧	٢٩٣	٥٥	١٣	٢٢	»	٣٧٣٥	١٢٨١
محمودية	٠٠٨	٢٩٣	٥٥	١٣	١٦	»	٠٠٠٠	١٢٩٠
آثار توفيق	٠٠٧	٢٧٣	٥٢	١٠	١٠	ثاني	٣٥٦٠	مجهول
عبدالقادر	٠٠٤	٢٤٠	٦٥	١٨	١٦	اوّل	مجهول	٠٠٠٠
فتح العالي	٠٠١	٢٣٦	٣٩	١٢	١٠	ثاني	٢٢٥٠	١٢٨٦
مقدمة خير	٠٠٢	٢٣٦	٣٩	١٢	٠٩	»	٢٠٠٠	١٢٩٩
معين ظفر	٠٠٤	٢٣٦	٣٦	١٣	٠٨	»	٢٢٠	١٢٨٥
عون الله	٠١٢	٢٣٦	٣٦	١٣	٠٠	»	٢٢٠٠	١٢٨٥
آثار شوكت	٠٠٩	٢ ٢	٤٣	١٣	٠٣	»	١٧٥٠	١٢٨٥
نجم شوكت	٠٠٢	٢٠٢	٤٣	١٣	٠٥	»	١٩٠٠	١٢٨٥
اجلاليه	٠٠٧	٢٩٢	٤٣	١٣	٠٧	»	١٨٠٠	١٢٨٧
حفظرحمن	٠٠٩	٢٠٤	٤٥	١٣	٠٢	»	٢٠٠٠	١٢٨٥
فرر	٠٠١	١٤٤	٣٠	٠٧	٠٣	ثالث	٠٤٠٠	١٢٩١
ممدوحية	٠٠٣	١٠١	٣٤	٠٨	٠٣	»	٠٢٩٠	١٢٨١
فتح الاسلام	٠٠٣	١٠١	٣٤	٠٨	٠٣	»	٠٢٩٠	١٢٨١

قوات اليونان

(القاهرة) خليل افندي ابراهيم

ما هي قوات كل من الدولة العلية العثمانية والدولة اليونانية

(الهلال) ترون تفاصيل القوات العثمانية في جوابنا على السؤال المتقدم اما اليونان فجندهم البرّي تحت السلاح ٨٧٧ ر ٢٤ نفساً ويمكن زيادته في حال الحرب الى ٠٠٠ر١٠٠ ويبلغ عدد الجنود المستحفظة عندهم ٥٠٠ ر١٠٤ وعندهم جند يقال له الجيش البري يبلغ عدده ٠٠٠و١٤٦

اما القوات البحرية فمؤلفة من خمس مدرعات و٢٥ حراقة ونسافتين ويتألف جندهم البحري من ٢٠٠ ضابط اكبر و ٥٤٠ ضابطاً اصغر و٨٦٩ ر٢ بحرياً

كتابة الفرس

(دمشق الشام) محمود افندي العطروني الحاصباني مأمور تلغراف

باي الحروف كان يكتب الفرس قبل اتخاذهم الخط العربي وكيف كان ذلك ومتى

(الهلال) اتخذ الفرس الخط العربي على اثر الفتح الاسلامي لان العرب لما فتحوا بلاد فارس في صدر الاسلام حملوا معهم الخط الكوفي الذي كان شائعاً بينهم فاخذه الفرس عنهم كما اخذه كل من دخل في سلطانهم ثم ابدل الخط الكوفي بتوالي الاعوام بالخطوط المشهورة

أما قبل دخول العرب فقد مرّ على الفرس ادوار وكتبوا بخطوط مختلفة ففي اقدم ازمان التاريخ كتبوا بالخط الاسفيني الذي كان يكتب به الاشوريون قديماً ثم الخط السنسكريتي (الهندي) والحرف الكلداني ثم السرياني ولم يكن الحرف الواحد عاماً في كل بلاد الفرس بوقت واحد



المنّ

(دبروط) ا٠ح٠م٠

جاء في بعض الكتب الطبية وفي جملتها كتب المرحوم الدكتور فانديك

نولهم يؤخذ من الدواء الفلاني (عشرة امنام) او (اربعين منماً) فما معنى هذا الوزن العلهُ السنتغرام او المليجرام

(الهلال) المنم في اصطلاح الاطباء القطرة الواحدة او النقطة فالمراد بقولهم عشرة امنام عشر نقط وبقولهم اربعين منماً اربعين نقطة

الياردة

(الاسكندرية) موسى افندي صادق خوجه بمدرسة العروة الوثقى

ان وحدة المقايس المصرية للاطوال الشبر وهو جزء من الف من طول ضلع قاعدة هرم الجيزة الكبير ووحدة مقايس الاطوال الفرنساوية جزء من عشرة ملايين من دائرة نصف النهار اما الياردة التي هي وحدة مقايس الاطوال الانكليزية فلم نقف لها على تفسير فنرجو شرح ذلك ولكم جزيل الشكر

(الهلال) الياردة لفظ انكليزي مشتق من اصل سكسوني (Gyrden) ومعناه أحاط والظاهر ان الياردة مأخوذة في الاصل عن محيط الجسم اي طول المنطقة حتى تولى هنري الاول فامر ان تكون الياردة طول ذراعه ولا يزال كذلك الى الآن

الاسماء والكنى

(مصر) مصطفى افندي صادق بقلم تجاري السكة الحديد

اسمع بعض الاصدقاء ينادونني (ابو درويش) لأن اسمي مصطفى وينادون من كان اسمه يوسف (ابو حجاج) وابراهيم (ابو خليل) وسليمان (ابو داود) وحسين (ابو علي) وان لم يكن لهم اولاد بهذه الاسماء فما اصل هذه الالقاب

(الهلال) ان مثل هذه الالقاب كثير بيننا وهي عادة قديمة عند العرب ولكنها كانت عندهم غير ما هي عليه عندنا وان تشابهت بحسب الظاهر أما ما هو شائع منها بيننا مما ذكرتموه فاصلة التشبه باناس اشتهروا بالعظمة او الكرامة او نحو ذلك وكان لهم اولاد يكنون بهم او القاب يعرفون بها مثل تسمية يعقوب (ابو يوسف) اشارة الى يعقوب وابنه يوسف الصديق وداود (ابو سليمان) اشارة الى داود النبي

وابو سليمان وقد يكون الولد بابيه فيقولون سليمان ابو داود وحسين ابو علي والاصل داود ابو سليمان وعلي ابو حسين وقد تكون الكنية نسبة الى صفة او نحوها كقولهم ابراهيم ابو خليل والخليل لقب ابراهيم ومثل ذلك يوسف ابو حجاج

ولا يمكننا تتبع كل هذه الكنى الى اصولها لان كثيرًا منها قد نسي صاحبه او انه كان مشهورًا عند امة دون غيرها او نحو ذلك مثل قولكم مصطفى ابو درويش وقول اهل الشام خليل ابو أسعد وابراهيم ابو ملحم ومخائيل ابو ناصيف ويوسف ابو حسين وجرجس ابو عساف وغير ذلك

ومن هذه الكنى ما يستعمل للتحبب مثل نسبة جرجس (ابو جريس) ولطف الله (ابو لطيف) وقس عليه

﴿ جول سيمون ﴾

فاتنا ان نذكر بين مؤلفات الفيلسوف جول سيمون كتاب « المرأة في القرن العشرين » وهو من افضل كتبه بعد كتاب « الواجبات » وقد نقله الى العربية حضرة الفاضل فرح افندي انطون بطرابلس الشام باذن من المؤلف فنتقدم اليه ان يعجل بنشره خدمة لابناء اللغة العربية

﴿ اقتراحٌ على الشعراء ﴾

المرجو الاجابة على هذا البيت بيت مفرد مثله من وزنه وقافيته

ما حيلة الرامي اذا التقت العدا وأراد رمي السهم فانقطع الوتر

(مصر القاهرة) « ابراهيم الجمّال »

﴿ اعتذار ﴾ نرجو من حضرات السائلين والمقترحين عذرًا على تأخر الاجوبة عليهم فقد تزاحمت عندنا المسائل وتراكمت الاقتراحات حتى لو اردنا الاجابة على معشارها لضاقت كل صفحات الهلال عن استيفائها فكيف وفي الهلال ابواب اخرى لا بد لنا من الكتابة فيها فنتقدم الى اصحاب المسائل ان يمهلونا ريثما نغتنم فرصة نجيب فيها على اسئلتهم

فتاة غسان (تابع ما قبله)

فبغتت هند عند ذكر الحارث وقالت في نفسها « قد كتب علينا الشقاء على يد الحارث وابنه فلا حول ولا » ولكنها نظرت الى والدها وقد ثارت فيها الحمية وقالت وما يخيفنا من قدوم هؤلاء العدنانيين ونحن بني غسان رجال اشداء لا نرهب القتال

فانشرح صدر جبلة لما اظهرته هند من الشهامة وقال نعم اننا لا نخاف حربهم ولكننا كنا في غنى عن حشد الرجال واعداد معدات الدفاع وحصوننا لا تزال متهدمة على اثر حربنا مع الفرس سامح الله الحارث لما جرّه علينا من البلاء

فقالت سعدى يظهر ان هؤلاء العدنانيين انما يريدون قتال الحارث لاقتالنا

قال نعم ولكننا جميعاً تحت سيطرة الروم فاذا احتاجوا الى دفاع استنجدونا جميعاً ولا يسعنا الا الاذعان . فقالت هند أيحتمي الحارث ونحن نحارب عنه

قال ذلك ما لا بد منه اذا دعت الحالة اليه وسنرى ما يكون من أمر هذا الجند ولكن الحارث جاءني بالامس وتداولنا في الامر ملياً واخذنا في حشد الرجال واعداد معدات القتال وعلى الله الاتكال

فلما سمعت سعدى باجتماع الحارث بزوجها ايقنت انهما تداولا في شأن هند وتوقعت ان تسمع حديثه من جبلة ولكنها علمت انه لا يذكر ذلك وهند حاضرة فتظاهرت بالملل وقالت اظنك تعباً من جراء السفر في هذا الصباح فهل تريد الذهاب الى الفراش فادرك مرادها فاجاب دعوتها ونهض ونهضت هند ولم يفتها المراد من ذلك فانصرفت الى غرفتها بدعوى الرقاد وقد نظرت الى والدتها بطرف خفي كأنها تذكرها بوعدها فافترقوا وخلت سعدى بزوجها في غرفة الرقاد وقد اعدّ له الخدم ثياب النوم فبدّل ثيابه وبدلت هي ثيابها وكلاهما صامت يفكر في جهة والموضوع واحد

الفصل السابع والعشرون

كشف السرّ

فاتكأ كل منهما على سرير والسريران متقابلان وفي الغرفة شمعات مضيئة على مائدة وقد هدأ الليل واستولى السكوت على ذلك الصرح لذهاب الناس الى منامهم الا

ما كانوا يسمعونه من صهيل خيول في معسكر حمينة جبلة عن بعد

فبدأ جبلة بالكلام قائلاً عهدت انبك مهمة منذ ايام وكنت اتوقع قدومك الينا بخبر اتمامها فابطأت حتى استبطأ الحارث جوابي فجاء يستعجلني فيه وقد آنست منه تغيرًا لما كان يتوقعه من سرعة الاجابة وخصوصًا بعد ما سمعه من قدوم هؤلاء العدنانيين فانه يرى التعجيل في الاقتران قبل وصولهم

فاحست سعدى بما جرته على نفسها من المشاق بما اكدت لهند من الوعود فترددت برهة في الجواب

فابتدرها جبلة قائلاً ما بالك لا تجيبيني ألعل في الامر مندوحة للتردد

قالت لا أعلم ذلك ولكني اعلم ان هندًا لم ترَ صحةً منذ ذكرت لها هذا الامر

فقال وماذا كان جوابها

قالت لا سلبًا ولا ايجابًا

قال اذن هي راضية

قالت لا يدل السكوت على الرضاء في كل حال

قال وقد بغت وماذا اذن الملك فهمت ما يدل على الرفض

قالت لا ادري . . . . ولعلي مخطئة في ظني

فقال وقد استغرب جوابها قولي افصحي فاني ارى وراء توقفك ما يؤول الى خطر جسيم

فقالت واي خطر تخافه

قال ألا تعلمين ان رفض هذا الامر يؤول الى نفور بيننا وبين الحارث

فقالت وهي تتجاهل مراده واي علاقة بين الامرين ايكون الزواج قسرًا

فهب من مجلسه وقد زاد استغرابه ولا أبلغ من هند ان ترفض ما اختاره لها والداها

قالت لا تقل (والداها) بل قل (والدها) فقط

فحملق وقال وقد علا صوته الملك مجاراة لها من تحمها يا سعدى

فاجابته بصوت خافت قائلة لا لم اجارها في شيء ولكنني خفت عليها الموت فانا كنت ترى ان تجود بهند فريسة لذلك الرجل زوجها بو . قالت ذلك واطرقت وقد شرقت بدموعها

فبهت جبلة عند سماع تلك العبارة ولبث برهة يحسب نفسهُ في منام ثم قال وماذا تعنين يا سعدى ألعلك تكلمين عن ثقة

قالت لم اذكر لك الأَ ما تحققتهُ بعد جدال طويل وإذا كنت لا تصدق مقالي فهذه هند ادعها اليك وخاطبها وجهاً لوجه فقد نفدت حيلتي فيها

فرجع جبلة الى صوابهِ وتذكر حبهُ هنداً وما يعجب بهِ من شهامتها وتعقلها ولكنهُ ما زال على ما يخافهُ من عواقب ذلك الرفض فقال لها ادعيها اليَّ لأخاطبها واسمع اعتراضها

فوقفت سعدى وهمت بالخروج الى غرفة هند ولكنها علمت ان مجيئها وجبلة في حال غضبهِ قد ينتهي الى عاقبة وخيمة فرأت من الحكمة ان تخفف من غضبهِ وتهدئ روعه قبل مجيئها فتقدمت منهُ والدموع ملء عينيها وقالت ها اني ذاهبة لاستقدامها ولكنني انبهك الى أمر ارجو ان لا يبرح من بالك

قال وما ذلك

قالت انت تعلم شهامة هند ورقة احساسها وخصوصاً بعد ما عانتهُ من الضعف على أثر حديثي معها بشأن ثعلبة وتعلم ايضاً ان ثعلبة كما نعرفهُ نحن ليس كفوءاً لها مع ما خبرناه من خساستهِ وغدره ولا نخشى بحبها بل هو يريد قتلها فاذا علمت ذلك تدبر الأمر بالحكمة وخاطبها بالحسنى ولا تضع في اكراهها لئلاَّ تسوقها الى حتفها فتندم حين لا ينفعنا الندم فمن الحكمة ان نأخذها باللين والمطل ريثما نتغلب على عواطفها

فقال جبلة لقد نطقت بالصواب ولكنني لا أراني قادراً على التخلص من شرّ أتوقعهُ بسبب ذلك على اني لم افهم سبب رفضها اياه وهو ابن عمها ولا اعرف في غسان من هو اقرب نسباً منهُ ولا أليق بمثلها فما سبب هذا البغض

قالت اما كرهها لهُ فسببهُ دناءتهُ وخساستهُ فقد عاشرتهُ اعواماً طوالاً فلم تجد فيهِ شيئاً من انفة الرجال وكرم اخلاق بني غسان وطالما حدثتني بذلك عنهُ منذ اعوام وكثيراً ما كنا نذكر سيئاتهِ بحضورها فلا يسعها بعد ذلك اقناعها بنزاهتهِ وكرم اخلاقهِ

فقال جبلة لا انكر عليك ذلك يا سعدى ولكنك تعلمين ما بيننا وبين ابن عمنا الحارث من المنافسة المستترة رداء القرابة تحت ظل مجاملة ولا ريب عندي ان رفض طلبهِ يجرُّنا الى حرب ونحن في حال تدعو الى اجتماع الكلمة لما سمعناه من اخبار الحجاز

فقالت اني موافقة لك على ما تقول ولكنني على ثقة مما قلته لك واقوله ايضاً وهو ان اصرارنا على اقترانها بثعلبة يقودنا الى ما ندم عليه ساعة لا ينفعنا الندم فهي لا تحبه ولا ترضاه ولا يمكن ان ترضاه فهل يهون علينا ان نخسر هنداً وهي ثمرة حياتنا ومرجع آمالنا أنضعها بين يدي ذلك الجبان الخبيث وهو لا يحبها قالت ذلك والدموع تتناثر من عينيها

قال اراك واثقة بعدم حبه لها ولو كان كذلك لم يطلبها

قالت انا متحققة ذلك مما سأقصه عليك في فرصة اخرى اما الآن فاني داعية هنداً اليك لتسمع كلامها شفقة لشفقة والتمس منك ان ترفق بعواطفها ما استطعت لان العنف لا يجدينا نفعاً

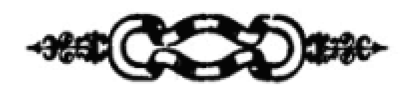
قالت ذلك وخرجت والمصباح بيدها حتى أتت غرفة هند فرأت الباب موصداً وآنست في الغرفة صوتاً فاصاخت بسمعها فسمعت بكاء يتخلله شهيق فعلمت ان هنداً تبكي فطرقت الباب ونادتها باسمها فابطأت قليلاً ثم فتحته فأدنت سعدى المصباح من وجه هند ونظرت اليها فاذا هي ذابلة الاجفان محمرة العينين كاسفة البال فانفطر قلبها لذلك المنظر المريع فوضعت المصباح على الارض وهمّت بها وجعلت تقبلها ودموعها تتساقط حنوّاً وشفقة وهي تقول لا تبكي يا ابنتي لا تبكي ولا تحزني فلا يكون الاّ ما يسرّك

فقالت كفاني يا اماه تعزية ومسايرة فقد سمعت غضب والدي باذني

قالت وما الذي اسمعك كلامه وانت هنا

قالت مررت بالباب فسمعته ينتهرك وهو مصرّ على قوله وما ذلك الاّ لتعاستي فاذا كان لا يزال على عزمه فاستودعك الله . قالت ذلك وعادت الى البكاء

فقبلتها سعدى وقالت لقد أخطأ ظنك يا هند فان والدك يكاد يسلم معي برفض ثعلبة وهو انما ينتظر مخاطبتك في شأنه ليسمع الجواب من فيك فهيا بنا اليه فانه ينتظرنا في الغرفة . وارادت سعدى ان تدخل على زوجها بهند وهي باكية لعله يرق لها فجاربها على مرامها



الفصل الثامن والعشرون

موقف هائل

فاجبت هند الانتظار ريثما تجف دموعها فلم تمهلها فسارتا حتى وصلتا الغرفة وجبلة متكئ على فراشهِ وقد استبطأ امرأته واحب البقاء متكئاً اظهاراً لما في نفسهِ من العتب على هند اما هي فدخلت مطرقة وقد تكسرت اهدابها وذبلت اجفانها واحمرت عيناها وتوردت وجنتاها واسترسل شعرها على ظهرها ومشت حتى اقتربت من سرير والدتها فوقفت واسندت كتفها الى الحائط ذليلة كئيبة ولبثت مطرقة

فلما رآها جبلة على تلك الحال حنّ لها ونسي غضبهُ ولكنهُ ما زال مكبراً عملها فخاطبها قائلاً ما رأيك يا هند

فظلت صامتة تتشاغل باهداب ضفيرتها بين انامالها

فقال ما رأيك بابن عمك ثعلبة

فلما سمعت اسمهُ ارتعدت فرائصها وعاد البكاء اليها فامسكت نفسها عن الشهيق ولكنها لم تستطع امساك دمعها عن الانحدار فلما شاهد جبلة تلك الدموع تنقطر عن خديها شعر كأن قلبهُ يتقطر دماً عليها

فقال ما بالك لا تجيبينني ونحن انما بعثنا اليك لنسمع الجواب من فيك قولي ما جوابك على طلب ثعلبة

فلم تعد تتمالك عن الشهيق فتحولت من الغرفة وارادت الخروج فامسكتها سعدى بيدها وهمّت بارجاعها فألقت بنفسها الى الارض واخذت في البكاء حتى كاد يغمى عليها

فجعلت سعدى تخفف عنها واومأت الى زوجها ان يكف عن السؤال وجاءتها بماء رشتها به وسقتها منهُ قطرة حتى هدأ روعها وجبلة صامت ينظر اليها وقلبهُ يكاد ينقطع وقد هان عليهِ كل صعب فقال لها قد فهمت يا هند انك لا تحبين ثعلبة فهل تحبين والدك وعشيرتك

قالت وهي تشرق بدموعها نعم احبك واحبها وان كنت ترى في تسليمي لذلك

الغائن راحة لك وامشيرتك فاني راضية بالموت فداء عنك وعنها وهذه روحي بين يديك فافعل بي ما تشاء

قالت ذلك وترامت على والدها فضمها الى صدره والدموع تساقط من عينيه رغماً عنه وجعل يقبلها ويخفف عنها وهو يقول لا تجزعي يا هند اني على ما تريدين فهوّني عليك واستجمعي حواسك . قال ذلك واجلسها الى جانبه فجلست وهي تجمع شعرها وترسله الى ظهرها وكان قد مال الى الامام عند استلقائها على والدها ولما رأت في والدها هذا الانعطاف تذكرت ما لا يزال في طريقها من العقبات بشأن حماد لعلمها ان والدها سيعظم امر حماد اكثر مما أعظم امر ثعلبة فعولت على اغتنام تلك الفرصة وهو في حال الانعطاف لنيل رضاه عنها فعادت الى البكاء

فعجب لبكائها بعد مجاراته لها في العدول عن ثعلبة وكان يظن ذلك كافياً لزوال كل احزانها فلما رآها تبكي ظنها لم تفهم مراده فقال كفي البكاء فقد اغفلنا ثعلبة وطلبة فهدئي روعك . فلم تزدد الا بكاء فادركت والدتها ما في نفسها فأومأت الى والدها ان يكف عن السؤال هنيهة ودنت من هند وجعلت تمسح دموعها بمنديلها وتقبلها ثم امسكتها بيدها وخرجت بها الى غرفتها فلما خلت بها سألتها عن مرادها بذلك فقالت دعيني يا اماه دعيني ابكي على صباي فقد ادركتُ ما جرته على نفسي من البلاء

فعلمت انها تشير الى امر حماد وما تخافه من غضب والدها اذا علم بحبها له فقالت اشكري الله يا هند انا قطعنا نصف الطريق بامان والله يساعدنا على الباقي

فقالت هند لم نقطع الا السهل منها وقد بقي الوعر يا اماه.

قالت ان الذي نجانا من ثعلبة لا يخل علينا بحماد طيبي نفساً وقرّي عيناً

قالت لا يطيب لي عيش فقد زهقت روحي قبل ان اقطع السهل الهين وكيف وقد وصلنا الى العقبة التي لا ارجو اجتيازها فقد رأيت ما اعظمه والدي من امر ثعلبة وهو يعلم خساسته ويعتقد بانه ليس اهلاً لي فمن يجرأ على ذكر حماد امامه وهو رجل غريب يقول انه لا يعرف اصله ولا فصله آه يا لتعاستي وسوء حظي

وكانت سعدى تعتقد مثل اعتقادها وربما خافت اكثر من خوفها ولكنها لما رأت حال ابنتها هان عليها ركوب ذلك المركب الخشن فجعلت تخفف عنها وتنشط

آمالها وهند تبالغ في اظهار يأسها

فقالت سعدى خففي عنك واذهبي الى فراشك ودعي تدبير ما تريدينه ولك عليَّ ان لا يصبح الصباح الاَّ وقد رضي والدك بكل ما تريدين

فلما سمعت هند ذلك شعرت بانتعاش واحست كأن قلبها انفتح وقد انفرجت الازمة ولكنها استبعدت ذلك كثيرًا فالتفتت الى والدتها شذرًا وتبسمت تبسم طفل نال امرًا كان يتطلبه باكيًا فقبض عليه وهو لا يصدق انه ناله فلما رأتها سعدى في تلك الحال زادت انعطافًا اليها وابتسمت لها والدموع ملء عينيها وقالت هوّني عليك فقد قلت لك اني ضامنة لك ما تريدين ألا يكفيك ذلك

قالت يكفيني يا اماه ولكنني ارى والدي صعب المراس فلا اظنه يشفق على قلبي

قالت لا تستغربي امرًا تريدينه والله قادر على كل شيء فاذهبي الى فراشك وها اني ذاهبة الى السعي في مرامك والله يفعل ما يشاء

الفصل التاسع والعشرون

الاستغراب

فسكن روعها وعادت اليها آمالها والقت حملها على والدتها وسكنت ثم نهضت ومشت الى الفراش وقد انهكها التعب وخارت قواها من هول ما قاسته تلك الليلة ولما رأت والدتها تهم بالخروج اشغلتها ان تبذل جهدها في اقناع والدها فاكدت لها الوعد وخرجت حتى اتت غرفة زوجها فاذا هو في انتظارها ليستطلعها سبب ما شاهده من هند فلما دخلت ابتدرها بالسؤال قائلاً

انظنين هندًا تبقى على عزمها من رفض ثعلبة فقد رأيت اني جاريتها في امر ربما آل الى حرب دموية بيني وبين الحارث ولكنني فعلت ذلك مدفوعًا بحنوّي على الفتاة وانا ارجو ان اعود الى اقناعها في فرصة اخرى الا تساعديني على ذلك

فابتسمت واظهرت الاستغراب قائلة انفسي جاريت هندًا في عمها هذا عنا لم أقل لك اني انما فعلت ذلك رغمًا عني وقد خفت على حياة ابنتنا ولو علمت ان

الاصرار ينفعنا شيئاً ولو بعد حين ما سمعت منها قولاً ولكنني رأيت ذلك لا يجدينا غير خسارة لا تعوض . أليست هند ثمرة حياتنا ومرجع آمالنا و زهرة عمرنا اليست تعزيتنا في شيخوختنا الم نفاخر بها ملوك العرب ونفضلها على خيرة البنين اليست هي فتاة غسان ومضرب امثالهم اليست هي افرس فرسانهم واكرم كرامهم انسيت وقد رأيتها تبكي كالطفل انها تجاري فرسان غسان في حومة الميدان واذا ركبت جوادها تطاولت اليها الاعناق وحامت حولها القلوب ألم تكن هند اذا وقفت في حومة الوغى واستحثت الرجال على دفاع الاعداء انهضت هممهم وأثارت حميتهم اغرّك منها ذلها وانكسارها الليلة فنسيت هنداً وما هي امثل هذه الفتاة يسهل التسليم بها لرجل لا يساوي فتة من نعلها . ثعلبة وما ثعلبة اليس هو ذلك الجبان الغر الذي رأيناه يحقد كالذيل ويحتال كالثعلب و يغدر كالعقرب انسيت يوم السباق وما كان شأنه مع ذلك الشاب الغريب يوم سبقه مرتين حتى اذا سابقه ثالثة عاد من حلبة السباق و في يده قصبة السبق مبرية بري القلم الا تذكر انك رأيت القصبة مبرية

وكان جبلة في اثناء ذلك صامتاً وقد اعجب بفصاحة سعدى وانسجام حديثها فلما ذكرت القصبة تذكر انه رآها مبرية فقال نعم اذكر ذلك

قالت اتدري سبب بريها فوالله وشرف بني غسان لو اطلعتك على سر الامر للعنت الساعة التي ولد فيها ثعلبة بني غسان ولوددت لو ان حماداً مكانه لانه اشبه بشهامتهم وكرم اخلاقهم

فمال جبلة الى استطلاع السبب فقال وما سبب بريها فسرت سعدى لاصغاء زوجها الى حديثها فقصت له حكاية القصبة و بالغت بما اظهره حماد من الشهامة وكرم الاخلاق وما كان من دناءة ثعلبة وخساسته فلم تكد تفرغ من حديثها حتى انقبض وجه جبلة لما جرّه ثعلبة من العار على الغسانيين واحسّ بارتياح الى حماد فقال تباً لثعلبة و رعياً لذلك الشاب فيا ليته قتله و لم يسمعنا هذا الحديث عنه

فتنسمت سعدى من جبلة اصغاء لحديثها فقالت اما وقد فتح الحديث وجرّنا الكلام الى هذا الحد فاسألك مسألة ستكون جواباً لسؤال سألتنيه الليلة

فقال وما ذلك « ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

سفر الجناب العالي الى الاسماعيلية سافر الجناب العالي في ٢١ مارس الماضي بحاشيتهِ الى الاسماعيلية لترويح النفس والرياضة الجسدية فقضى فيها بضعة ايام وعاد باليمن والاقبال

اكتشاف اثري مصري اكتشف الموسيو لوجران مفتش الآثار المصرية آثارًا مصرية في جهة الاقصر منها معبد لرعمسيس الثالث من العائلة العشرين وتمثال لهُ ايضًا لكن التمثال وجد مكسرًا ولم يضع شيء من أجزائهِ فاخذوا في جمعها على نية تركيبها على ما كانت عليهِ واكتشف جزءًا من تمثال لابي الهول ومكانًا متسعًا فيهِ مسلة طولها اربعة امتار وعليها حلية ونقوش

لجنة الاعانة العسكرية تألفت في القاهرة في اوائل مارس الماضي لجنة برئاسة دولتلو رياض باشا لجمع الاعانات المالية للعساكر الشاهانية وانشأت لها لجانًا في سائر انحاء القطر ويتضح موضوعها وغرضها من منشور نشرهُ دولة الرئيس الى الاعضاء المؤلفة منهم هذه اللجان وهاك نصهُ :—

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان

حضرة المحترم

تعلمون حضرتكم ان الله تعالى امرنا بالتعاون على فعل البر والتقوى ونهانا عن ارتكاب الاثم والعدوان

وليس من وجوه التعاون على البر افضل ولا اكمل من قيام افراد الامة الواحدة بحقوق بعضها . كما ان من افضل اعمال تقوى الله عز وجلّ ما تتقي به الامم مصائب الزمان وكوارث الحدثان التي شرها ما يكون من التخاذل الجالب للخسران . وقال صلى الله عليهِ وسلم **المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضًا** وتعلمون ايضًا ان احوال دولتنا العلية السياسية

والهالة خصوصاً في الاوقات الحاضرة تقضي على ذوي النخوة والمروءة والغيرة الملية المبادرة ببذل المساعي في تلطيف الحالة وسوءتها . واجابة لداعي الشرف الوطني وتلبية لعواطف كثير من العلماء والامراء قد تكونت في هذه الديار جمعية غرضها جمع الاعانات الاهلية التي تسمح بها نفوس المصريين مركزها في القاهرة . وقد منحتني تلك الجموع الراغبة في ذلك شرف الرئاسة على تلك الجمعية التي قبلتها بكل افتخار وقد شرع في الاكتتاب من يوم الجمعة ٨ شوال الجاري . ثم رأت تلك الجمعية تسهيلاً لاعمالها تشكيل لجان فرعية في القاهرة والاقاليم المصرية لهذا الغرض

فنحن الآن بما يعهد فيكم من شمائل الخير ندعوكم بدعاية الله عز وجل الى التعاون على فعل البر بالدولة والملة ونحثكم على الاجتماع مع وجهاء جهاتكم بقدر الامكان لتؤلفوا من كل ثلاثة او اربعة لجنة برأسها احدهم حتى يكون في كل مركز لجنة او لجنتان او اكثر اذا استدعت الحالة ذلك لتجمعوا منكم ومن اصحاب الحمية والمروءة ما يقدمونهُ بسخاء وطيب نفس وكمال اختيار . وعلى كل لجنة ان ترسل بعد ذلك ما تجمعهُ اولاً فاولاً الى سعادة سيوفي باشا امين الصندوق في القاهرة مع ايضاح اسماء المتبرعين ومقادير ما تبرعوا به لتشره في الجرائد . والله تعالى يوفقنا واياكم لما فيه النفع العميم للدولة والملة انهُ على ما يشاء قدير وبالاجابة جدير

رئيس لجنة الاعانة العسكرية العثمانية

في القطر المصري

مصطفى رياض

وقد اخذت هذه اللجان في العمل فلاقت من اقبال المصريين ما يدل على غيرتهم وانعطافهم نحو الدولة العلية ولم يكن ذلك قاصرًا على الرجال ولكنه تناول السيدات فتألفت لجنة اخرى من نسوة العائلات الشريفة وسراة القوم من المصريين برئاسة حرم دولتلو رياض باشا . واخذت التبرعات تجري على قدم النشاط والغيرة فتبرع الجناب الخديوي بالفين وخمسمائة جنيه واقتدى به سراة البلاد فاكتتبوا بكميات وافرة تنشرها جريدة المؤيد الغراء تباعاً بمقاديرها واسماء اصحابها وقد بلغ ما نشرته الى ٢٩ مارس الماضي نيفاً و٢٢٠٩٨ جنيهاً مصرياً من مجموعات لجنة الرجال اما لجنة النساء فقد بلغ ما جمعته الى هذا التاريخ نيفاً و١٠٦٣ جنيهاً

وقد ورد على البنك العثماني بالقاهرة من البنك العثماني في الاستانة تفويضاً بقبول ما يجمع من الاعانات لترسل الى دولتلو رئيس لجنة التأسيسات العسكرية في الاستانة بلا اجرة فابلغ البنك ذلك الى دولة رئيس اللجنة بالقاهرة فدفعت اللجنة الى البنك عشرين الف جنيه انكليزي من اصل ما وصلها من الاعانات . ولا يزال جمع الاعانات جارياً بنشاط وسرعة

❊ فتح السودان ❊ عاد سردار الجيش المصري من مديرية دنقلا بعد ان تفقد احوالها استعداداً للحملة على بربر والخرطوم وينتظران يشرع في تجريد تلك الحملة قريباً

❊ تعداد سكان القطر المصري ❊ آخر تعداد اجرته الحكومة المصرية للقطر المصري صدر سنة ١٨٨٢ ولا يخفى ما طرأ على القطر وسكانه بعد ذلك من التغيير والتبديل مما حدا بالحكومة الى تعداد آخر شرعت فيه في اثناء مارس الماضي فبدأت بتنمير المنازل والمعامل والاكواخ والقراقولات والاسبتاليات والجوامع والكنائس وكل مأوى او شبه مأوى مسكون او غير مسكون سواء كان في المدن او الثغور او القرى او العزب او الكفور بحراً وبرّاً مما هو ضمن حدود الديار المصرية وجعلت النمر متسلسلة وستشرع في تعداد سكان تلك المنازل من وطنيين او اجانب مقيمين او مسافرين مع ايضاح تابعية كل منهم وسنه ومذهبه وصناعته وجنسيته وهل يعرف القراءة ام لا

ولا يخفى ما في ذلك من مساعدة الحكومة في ادخال الاصلاحات او نحوها وتطبيقها على ما تقتضيه حال السكان

❊ سسل بولاد عبد المسيح ❊ فجع آل بولاد وآل عبد المسيح الكرام بوفاة المرحومة سسل كريمة الخواجه يوسف بولاد وقرينة الخواجه ديمتري عبد المسيح توفيت بالقاهرة في ريعان الشباب ومقتبل العمر وقد تركت اطفالاً وزوجاً ووالدين واخوة واخوات واصدقاء وصديقات والكل يبكون شبابها ويندبون حسن خصالها تغمدها الله برحمته ورضوانه واسكنها فسيح جنانه والهم آلها وذويها صبراً على ارتحالها

❊ علي باشا شريف ❊ وقد فاتنا الالماع في الهلال الماضي الى وفاة المرحوم علي باشا شريف رئيس مجلس شورى القوانين سابقاً رحمة الله رحمة واسعة وعزّى آله وذويه على فقده

❊ مكتبة الهلال ❊

قد طبعنا قائمة كتب جمعت اشهر الكتب التي تطلب من مكتبة الهلال ومن يروم الحصول على القائمة فليطلبها فترسل اليه خالصة اجرة البريد ولدينا ايضاً قائمة كتب المطالعة وهي ترسل لمن يطلبها مجاناً

الحوادث الخارجية

السوريون في اميركا جاءنا من نيويورك باميركا ان بعض مواطنينا السوريين هناك اتخذوا التعصبات المذهبية ذريعة للشقاق فيما بينهم وهم الى الائتلاف والاتحاد احوج وعلمنا ان بعض الافاضل يسعون في جمع كلمتهم وازالة ما قام بينهم ما نخجل من بسطهِ ونضن باسم السوريين ان يلفظ بذلهِ . ألم يكن لهولاء عبرة بمن شغلوا عن هذه السفاسف بالجد والاجتهاد فنالوا ثمار اتعابهم وكانوا فخرًا لابناء وطنهم . ألم يكفينا ما جرَّهُ بعض السوقة على اسم السوريين من العار في اول عهد المهاجرة ما لم تكد تفرغ من محو صورتهِ التي ارتسمت في اذهان الذين خالطوهم وعاملوهم من الاميركان أيليق بنا العود اليها نعم ان الساعين في مثل هذه السفاسف قليلون ولكنهم يلحقون العار بكثيرين فنرجو ان يكون لهم بهذه الاشارة غنى والسلام

المطران يوسف الدبس جاءنا من بيروت انهُ قد احتفل فيها في ١٩ مارس الماضي باليوبيل الفضي الاسقفي لسيادة الحبر العلامة المطران يوسف الدبس رئيس اساقفة بيروت على الطائفة المارونية اشارة الى تمام العام الخامس والعشرين من سيامتهِ اسقفًا وكان الاحتفال باهرًا حضره الوجهاء والفضلاء على اختلاف الملل والنحل فأُنشدت فيهِ الخطب وتليت القصائد تهنئة لسيادتهِ بذلك اليوبيل السعيد فنشارك حضرات المهنئين ونرجو ان نهنئهُ باليوبيل الذهبي وهو قائم على خدمة طائفتهِ متمعًا بالصحة والعافية

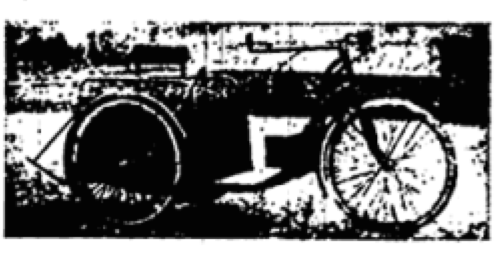
كريد لا تزال الازمة شديدة في كريت بل هي تزداد شدة لان تهديدات الدول العظمى لم تجد نفعًا في ارجاع اليونان عن الجزيرة فاعتبرت دولتنا العلية ذلك دليلًا على العدوان فامرت باخراج اسطولها الى الدردنيل فخرج باحتفال شائق والعثمانيون يدعون لهُ بالعز والنصر

تامر بشور جاءنا من صافيتا بطرابلس الشام انهُ قد توفي فيها الوجيه الشهير المرحوم تامر بشور عن ثمانية وستين عامًا وانهم احتفلوا بجنازه احتفالًا خطب فيهِ الخطباء وأبن المؤبنون بين نظم ونثر وحضره نخبة الوجهاء والاعيان رحمهُ الله وعزَّى آلهُ وذويهِ على فقدهِ

باب الأخبار العلمية

﴿ سكة حديدية روسية صينية ﴾ نشرت حكومة الروس امرًا امبراطوريًا مؤرخا في ٢٢ دسمبر الماضي ما له المصادقة على مشروع عرضته على شركة روسية صينية لانشاء خطوط حديدية توصل بلاد الصين بسيبريا فتبتدئ في بلاد الصين الغربية وتنتهي الى مقاطعة كيرين في مكان يصل اليه فرع حديدي من فروع السكة الحديدية السيبيرية العظمى الجاري انشاؤها في سيبريا لتصل اوربا باميركا بطريق بوغاز بيرين كما اشرنا الى ذلك غير مرة . واما الخط الروسي الصيني الذي نحن بصدده فطوله ١٢٨٠ ميلاً وقد خصصت الشركة لانشائه رأسمالاً مقداره ٥٠٠٠٠٠ روبل ورق تقسم الى الف سهم وسيشرع في العمل في اوغسطس المقبل وينتظر اتمامه في ست سنوات

﴿ عربات بلا خيل ولا بخار ﴾ ذكرنا في غير هذا المكان انهم اخترعوا في اوربا عربات تسير في الشوارع بالكهربائية بنفقات قليلة وقد عثرنا على رسم هذه العربات وهاك صورته



ويظهر للمتأمل انه كثير الشبه بعجالة البيسكل ذات العجلات الثلاث غير ان بين العجلتين الخلفيتين مقعدًا يشبه كرسي العربة وهناك ادوات يستعين بها الراكب في ايقاف المركبة او تحويلها او تعجيلها او نحو ذلك فاذا شاع استعمال هذه المركبات وكانت سهلة القياد قليلة النفقة كما هو المشهور اضرّت بمشروع الترامواي الكهربائي وغيره ضررًا بليغًا ولكنها تكون كثيرة الفائدة للهيئة الاجتماعية

﴿ دفن الاحياء ﴾ اتفق لبعض الاطباء في روسيا انه دفن اناسًا وجدوا بعد الدفن انهم كانوا لا يزالون احياء فاجهد فكرته فاخترع تابوتًا مصنوعًا على

اسلوب ينبه الى ذلك ولو كانت الجثة مدفونة فانة أدخل في التابوت انبوباً يتصل احد طرفيو بصدر الميت ويخرج طرفة الآخر من الضريح فاذا كان في الميت بقية حياة وتنفس ولو قليلاً حرك نفسة جرساً كهربائياً يسمع صوتة عن بعد فيأتي حارس المدافن لكشف التابوت واخراج الجثة

❊ مقدار الذهب المستخرج في العالم ❊ بلغ مقدار ما استخرج من مناجم الذهب في العام الماضي في كل اقطار العالم ما يساوي ٠٠٠ر٢٥٠ر٤١ ليرة انكليزية وقد بلغ ذلك في سنة ١٨٩٥ نحو ٠٠٠ر١٠٠ر٣٦ ليرة وفي سنة ١٨٩٤ نحو ٠٠٠ر٤٠٠ر٣١ وفي عام ١٨٩٣ نحو ٠٠٠ر١٠٠ر٢٦ ليرة وفي عام ١٨٩٠ نحو ٠٠٠ر٧٠٠ر٢٣ ليرة فيظهر مما تقدم ان هذا المعدن آخذ في الزيادة عاماً بعد عام

❊ قوة الجذب وكثافة طبقات الارض ❊ يظهر من تجارب اجراها هركلرت العالم الطبيعي البروسياني ان قوة الجذب على سطح الارض تختلف قوة باختلاف كثافة طبقات الارض فكلما كانت الطبقات كثيفة كانت قوة الجذب شديدة وهو ناموس مقرَّر قديماً لكنة لم يثبت بالامتحان في طبقات الارض قبل الآن

❊ تدفئة الارجل بالكهربائية ❊ يحتاج سكان الاقاليم الباردة الى التدفئة في فصل الشتاء واشد اجزاء الجسم حاجة الى ذلك الاقدام فاخترع بعضهم آلة لتدفئتها بالكهربائية فللهِ درُّ هذه القوة العجيبة التي لم تغادر سبيلاً من سبل الحياة لم تجعل لها فيو يداً من اعظم الاعمال الى احقرها

❊ ادوات غريبة في معدة امرأة ❊ ذكرت مجلة لانست الطبية عملية جراحية اجريت لامرأة كانت تشكو من آلام في معدتها فوجدوا فيها مفتاحاً وملعقة صغيرة من الفضة وملعقة اخرى من المعدن وشوكة ودبوسين للشعر وابرتين للخياطة وقطعة من رصاص اسود وعروة زر وسنارة تطريز وقد تحسنت صحة هذه العليلة بعد العملية

التجـارة

❊ الاوراق ❊ في هذين الاسبوعين عادت الاوراق فتحسنت كما كانت قبل حوادث كريد لان البورصات اطمأنت وتحققت ثبوت اسعار الاوراق مع ان تلك

الحوادث لم تنته لغاية الآن اما الاوراق العثمانية مثل البنك العثماني وسكة حديد تركيا فاسعارها كانت بين هبوط وصعود قليلين وسعرها متمسك لان جميع البورصات تجهد في مشترى اوراق البنك العثماني بسعرها الحالي الذي هو ضعيف جدًا وهم يرجون صعوده قريبًا وترى الآن اوراق الدفانس العثماني صعد سعرها ٢ جنيهات السهم فبعد ان كان ١٠٠ اصار ١٠٢ جنيهات وكذلك ورق الموحد وورق الممتاز فقد صعد سعر الاول جنيهين السهم فصار ١٠٧ ¼ جنيه والثاني جنيهًا واحدًا السهم فصار ١٠٢ جنيه

أما أوراق سكة حديد تركيا فتساوي ٩٠ فرنكًا واوراق البنك اليوناني الاهلي بالعكس فان سعرها في صعود متمسك والآن تساوي ٢٩٣ فرنكًا السهم الواحد واوراق سكة حديد الرملي باسكندرية صعد سعرها ¼ جنيه واوراق البنك العقاري المصري سعرها متمسك جدًا لقرب حلول قبض الكوبون الذي سيكون في اول مايو الآتي وقدره سبعة فرنكات ونصف عن السهم الواحد واوراق شركة مياه القاهرة سعرها متمسك جدًا وفي صعود فاحش فصعد سعر السهم الواحد ٤٠ فرنكًا وسعره الآن يساوي ٦٨٥ فرنكًا واوراق شركة الاملاك الحرة صعد سعرها ¼ جنيه السهم وشركة تكرير السكر صعد سعرها ½ جنيه السهم وهاك بيان الاسعار لغاية ٢٦ مارس وهي

سكة حديد تركيا	٩٠ فرنكًا	شركة بورصة مينا البصل	٢٠ جنيهًا
البنك اليوناني الاهلي	٢٩٣ «	« مكابس القطن	٢٦ «
سكة حديد الرملي باسكندرية	٢٠ ⅜ جنيهًا	« « « الحرة	٢٠ ½ «
« « حلوان	٢٠ «	« تكرير السكر	١٢ ½ «
شركة مياه الاسكندرية	٣٤ ⅛ «	« « « ٥ المائة	٤٩٠ فرنكًا
« « القاهرة	٦٨٥ فرنكًا	البنك العقاري المصري	٣٦٥ «
« الاملاك الثابتة	١٩ جنيهًا	اسهم الشيخ فضل	٤٣ جنيهًا
« « الحرة	١٧ «	شركة الزيوت المصرية	١٩ ¼ «
« البورصة الخديوية	١٢ ¼ «	« البحيرة الجديدة	٢٤ ¼ «

❊ القطن ❊ اسعار القطن في نيويورك وفي ليربول متمسكة مع ان السوق هادئة لكنها بالنسبة لحوادث كريد فهي متمسكة اما في اسكندرية فاسعاره

هادئة والقطن تسليم نوفمبر محصول جديد يساوي ٩ ريال والجزرة تسليم نوفمبر ودسمبر وينايرٍ ٥٤ غرش صاغ الاردب والفول تسليم سبتمبر واكتوبر غرش الاردب

باب التقريظ والانتقاد

البيان نبشر قراء العربية وادباءها بصدور مجلة البيان لمنشئيها العالمين الفاضلين الشيخ ابراهيم اليازجي والدكتور بشاره افندي زلزل وقد اطلعنا على العدد الاول منها فاذا فيه مقدمة بليغة في بيان الغرض من انشائها ومقالة في المصريين مزينة بالرسوم واخرى في اشعة رنتجن وتاريخ اكتشافها وخصائصها ورسالة في التربية للكاتب الفاضل عبد الله افندي مراش نزيل مرسيليا ومقالة في القمر وصفاه فيها وصفاً شعرياً واستطردا الى وصفه الطبيعي واوضحا ذلك برسم منظره من الارض . ثم خطاب للسيدات بقلم الكاتبة الاديبة السيدة ليبه ماضي ثم مقالة في الطاعون ومتفرقات شتى وختاماً باخبار الوباء الاخير وكل ذلك بعبارة بليغة متينة أيدت ما توقعناه من منشئيه الفاضلين فنحث حضرات القراء على مطالعته ونرجو له النجاح والانتشار

الاعجاز والايجاز هو كتاب في الادب لمؤلفه الشهير ابي منصور الثعالبي من اهل القرن الرابع للهجرة وفي شهرة الثعالبي ما يغنينا عن الاطناب ببلاغة هذا الكتاب وحسن انشائه ولكننا نقول انه يحتوي على ابواب في ما نطق به القرآن من الكلام المعجز الموجز وما جرى مجرى الامثال من الفاظه وما يؤثر من جوامع الكلم في الحديث النبوي وما صدر منها عن الخلفاء الراشدين والصحابة والتابعين وعن ملوك الجاهلية والاسلام على اختلاف العصور وبدائع الكتّاب والبلغاء والسادات والوزراء وطرائف الفلاسفة والحكماء وملح الظرفاء ونكات الشعراء وغير ذلك مما تلذ مطالعته وتجزل فائدته وقد عني بشرحه وطبعه حضرة الفاضل عزتلو اسكندر بك آصاف مدير المطبعة العمومية وجريدة الحاكم في مجلد واحد عدد صفحاته ثلاثمائة صفحة كبيرة صدره بترجمة المؤلف رحمة الله وذيله بفهرس ابجدي لاسماء الذين استشهد المؤلف باقوالهم مما يضاعف قيمة الكتاب ويسهل الانتفاع به وهو يطلب من حضرة شارحه ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ٢٠ غرشاً واجرة البوسطة غرشان

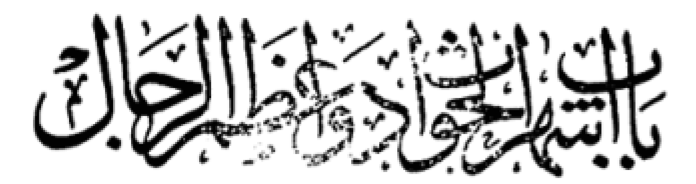
مغني المتداعين عن المحامين ورد سهواً في صفحة ٥٢٦ من الهلال الماضي ان هذا الكتاب تأليف داود افندي نقاش والصواب انه تأليف جان افندي نقولا نقاش

ثمن النسخة اربعة غروش واجرة البوسطة غرشان Windsor Magazine



الجزء السادس عشر السنة الخامسة

(١٥ ابريل (نيسان) سنة ١٨٩٧) (١٣ ذي القعدة سنة ١٣١٤) (٨ برموده سنة ١٦١٣)





ماريت باشا

ماريت باشا

مؤسس المتحف المصري (الانتكخانة)

(ولد سنة ١٨٢١ م وتوفي سنة ١٨٨٠ م)

ذكرنا احتفال الحكومة المصرية بوضع الحجر الاول لبناء المتحف المصري في أوائل هذا الشهر بتاريخ انشاء هذا الاثر الجليل وترجمة حال منشئه رحمة الله فعدنا الى ايرادها والشيء بالشيء يذكر

(١) الآثار المصرية

ما برحت مصر منذ اجيال متطاولة مطمحاً لانظار الرواد والمستطلعين من سائر الامم والشعوب على اختلاف الزمان والمكان ينظرون في آثارها ويعجبون لما تركه الفراعنة من الهياكل والاهرام والمدافن والاصنام مما يستوقف الطرف ويبهر العقل ولم يكد يقوم مؤرخ عمومي قبل المسيح أو بعده الا ذكر آثار المصريين وأعجب بفخامتها وبعد عهدها وأشهر هؤلاء المؤرخين هيرودوتس واسترابون وغيرهما من مؤرخي اليونان والرومان. أما العرب فقد ذكرها كثيرون منهم كالمسعودي وابن الاثير وابن خلدون وعبد اللطيف البغدادي ولكن هذا الاخير جاء الديار المصرية بنفسه في القرن السادس للهجرة فتفقد تلك الآثار وافاض في وصفها واكثر من الاعجاب بفخامتها ودقة صنعها مما تراه مفصلاً في كتابه « الافادة والاعتبار » ناهيك عمن كان يتقاطر اليها من جالية الافرنج في القرون الاخيرة وخصوصاً بعد ان وطئها نابوليون بونابرت

ويرى الناظر في ما كتبه هؤلاء انها كانت في اقدم الازمنة اكثر عدداً واكبر حجماً مما هي عليه الآن وان الدول التي توالت على مصر بعد الفراعنة كانت تستخدم كثيراً من احجارها في ما بنته من القصور والكنائس والجوامع حتى كثيراً ما تعمدوا هدمها لغير نفع يرجونه من انقاضها كما فعل الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين فانه امر بهدم الاهرام العظمى فبدأ بالصغير منها فاخرج اليه النقابين والحجارين فتشغلوا ثمانية أشهر يعملون بكرة واصيلاً فلم يهدموا الا جزءاً صغيراً فكفوا عن العمل

ومن هذا القبيل ما فعله بهاء الدين قراقوش وزير السلطان صلاح الدين فانه

نقل كثيرًا من انقاض الاهرام وغيرها فبنى بها سورًا يحيط بالفسطاط والقاهرة
وبالجملة فقد كانت تلك الآثار عرضة للهدم والنهب اجيالاً متوالية فضلاً عما كان
يأتيه عامة المصريين وغيرهم من الحفر عن الكنوز والمطالب فينبشون القبور يستخرجون
منها الذهب والفضة والآنية من النحاس وغيره وكثيرًا ما كانوا يبيعون قطع المومياء
والمنحوتات الاخرى بيعًا بخسًا . وقد ذكر البغدادي ما يؤيد ذلك بقوله «واما ما يوجد
في اجوافهم وادمغتهم مما يسمونه موميا فكثير جدًّا يجلبه اهل الريف الى المدينة ويباع
بالشيء النزر ولقد اشتريت ثلاثة أروس مملوءة منه بنصف درهم مصري وأراني
بائع جوالق مملوءًا من ذلك وكان فيه الصدر والبطن وحشوه الخ»
ناهيك عما كان يحمله بعضهم من السرقة والنهب واكثر ما سرق منها في هذا
القرن على اثر انتباه الافرنج لحفظ الآثار فكانت فرنسا او انكلترا او غيرهما تبعث
بالنقابين على نفقاتها يستخرجون ما في جوف الهياكل من التماثيل او المومياء او المصاغ
او غيره فيحملونه الى متاحفهم او معارضهم . واول من نبه الاذهان الى ذلك اللجنة
العلمية التي رافقت حملة نابوليون بونابرت ولم يكن يهم الافرنج قبل ذلك من الآثار
الا ما يتعلق منها بصناعة البناء كالاهرام وابي الهول ونحوها لجهلهم الكتابة الهيروغليفية
وقد كانوا يظنونها رسومًا لا معنى لها حتى أتيح لشامبليون حل رموزها فعرف الناس
قدر تلك الآثار فتسابقت دول اوربا الى احرازها لا يدخرون وسعًا في ذلك ولو
استطاعوا حمل الاهرام والهياكل لنقلوها . واذا زرت متاحف لندرا أو باريس أو
غيرهما الآن لرأيت فيها من الآثار المصرية شيئًا كثيرًا وفيه ما لو بيع لجاء بالملايين من
الجنيهات . وما زالت الحال على ما تقدم حتى تولى المغفور له محمد علي باشا فانتبه في
اواخر حكمه الى ما يترتب على ذلك من الخسائر الفادحة فاصدر امرًا بمنع الافرنج من
حمل هذه الآثار الى بلادهم على انهم كانوا يحملونها خلسة فقيض لها الله المرحوم
ماريت باشا فجمع ما بقي من شتاتها في بناء سماه المتحف المصري كما سيجيء

(٢) ماريت باشا

هو فرانسوا اوغست فرديناند ماريت ولد في بولون سورمير من اعمال فرنسا في
١١ فبراير سنة ١٨٢١ وكان ابوه رئيسًا في بعض دوائر الحكومة فكان يجب ان ينشأ
ماريت مرشحًا لمثل هذه الخدمة ولكنه نشأ ميالاً الى الاسفار محبًا للاكتشاف منذ

قومية الظفار، فاتفق له قبل ان يدرك الحلم انه دخل دهليزًا تحت الارض في بولوه لا يعرف آخره فحدثته نفسه ان يتتبعه الى آخره فما زال سائرًا حتى خرج من طرفه الآخر

وكانت عائلته في ضيق من دنياها فاسرع في العمل لمساعدتها فتعين سنة ١٨٢٩ استاذًا للرسم واللغة الفرنساوية في مدرسة استراتفورد بانكلترا وهو لم يتم دروسه بعد فنمت فيه موهبة الرسم العملي ولكن ميله الى العلم تغلب عليه فعاد الى بولون لنيل رتبة البكلوريا ونظرًا لضيق ذات يده اضطر لمعاطاة مهنة التعليم لتحصيل ما يقوم بنفقات التعلم . ولكنه مل هذه المهنة ولم تعد نفسه تطيق الاعراب والنحو وطمحت انظاره نحو العلى فاحب صناعة الكتابة فتولى تحرير جريدة فرنساوية اسمها الشارح البولوني (Annotateur Boulonnais) فاشتهر بحسن الانشاء ورقة التحرير

وكان الرحالة المشهور دينون رفيق حملة بونابرت الى مصر قد اهدى الى متحف بولون سنة ١٨٢٧ تابوتًا مصريًا فيه مومياء . فاتفق لماريت انه رأى ما على التابوت من الصور الهيروغليفية فتاقت نفسه الى حل رموزها فاستعان بكتابين لشامبليون احدهما في نحو اللغة الهيروغليفية والآخر معجم لحل الفاظها فتوفق الى فهم بعض تلك الرموز فعظم بلذة حببت اليه لغة الهيروغليف فما برح من ذلك الحين يتردد الى المتحف يقضي اوقاته بين الآثار المصرية حتى تمكن من تلك اللغة فلم يعد يقنعه غير الشخوص الى مصر فعرض على نظارة المعارف الفرنساوية ان تعهد اليه في مهمة يسير بها الى وادي النيل للبحث في آثارها فابت فالتمس ان تأذن له بالمسير على ان لا يكلفها الا نفقة السفر فلم ترض فاستأذنها في الذهاب الى باريس برخصة فاذنت له فسار وانقطع الى متحف اللوفر يقرأ ما فيه من الآثار المصرية ثم كانت ثورة سنة ١٨٤٨ فتضعضعت الاحوال وانقطع راتبه فتوسط له بعض اصدقائه بمنصب صغير في متحف اللوفر تمكن بواسطته من التبحر في اللغة الهيروغليفية والف كتابًا يتعلق بالكتب القبطية

واتفق سنة ١٨٥٠ ان الانكليز انفذوا الى مصر وفدًا لغويًا يبحث في مكاتب الديور المصرية عن الكتابات القبطية القديمة فعثروا في دير بوادي النطرون على اوراق كثيرة ارسلوها الى لندرا فاقتدى الفرنساويون بهم وكانوا انما يرجون باتجاههم هذه العثور على حقائق جديدة تتعلق بتاريخ اليونان . وكان ماريت قد اشتهر بينهم بمعرفة هذه اللغة فعينوه في هذه المهمة براتب مقداره ثمانية آلاف فرنك فسافر في ٤ سبتمبر

سنة ١٨٥٠ حتى جاء القاهرة فرأى انه لا يستطيع الذهاب الى ذلك الدير او غيره الاَّ بتوصية من البطريرك وكان البطريرك قد غضب من تصرف الوفد الانكليزي لانهم حملوا ما حملوه من الكتب القبطية جبرًا . وبعد السعي والالتماس رضي ان يكتب الى ماريت كتاب توصية باسم رئيس دير الانبا مقار على ان ماريت لم يكن يرجو الحصول على ذلك الكتاب قبل مضي ١٥ يومًا . فلكي لا يضيع فرصة عمد الى تفقد مشاهد القاهرة فسار الى القلعة وكان ذهابه اليها سببًا لتغيير عظيم في مستقبل حياته لانه اشرف من سورها على ضواحي العاصمة فرأى اهرام الجيزة واهرام سقارة فتاقت نفسه الى زيارتها وقد نسي ما جاء من اجله فركب الى سقارة وتوغل في صحرائها يتوقع العثور على آثار مهمة لقربها من انقاض منف العظمى فوقف يتفرس في تلك الرمال القاحلة فرأى فيها حجرًا ناتئًا يشبه رأس الانسان فتأمله فاذا هو رأس ابي هول وكان قد شاهد امثال هذا التمثال قبلاً فلم يهمه ذلك الاكتشاف لغرابته ولكنه توسم منه خيرًا لما سبق الى ذهنه مما قرأه في استرابون عن آثار منف وكان استرابون قد زارها في القرن الاوَّل للميلاد فكتب عنها ما ترجمته « ورأينا هناك هيكل سرابيوم (Sarapium) فاذا هو قائم في بقعة مغمورة برمال تقذفها الرياح عن اكمات هناك ورأينا تماثيل ابي الهول عند زيارتنا مغطاة بالرمال الاَّ بعضها لا تزال رؤوسها ظاهرة وبعضًا آخر رأينا نصف ابدانها مكشوفة فتمثل لنا الخطر الذي كان المصريون القدماء يقاسونه في طريقهم الى هذا الهيكل من شدة العواصف »

وكان من عادة المصريين القدماء ان يجعلوا امام هياكلهم صفين من هذه التماثيل يسير الناس بينهما الى الهيكل . فتحقق ماريت ان رأس التمثال الذي رآه سيهديه الى ذلك الهيكل فبحث في غربه فعثر على تمثال آخر فما زال يتتبع بحثه حتى اكتشف ١٣٤ تمثالاً ولما وصل المئة والخامس والثلاثين آنس بالقرب منه منحدرًا مكتنفًا ما فيه من التماثيل حتى انتهى الى التمثال المئة والحادي والاربعين فوصل الى قنطرة عليها اشباه بعض آلهة اليونان وفلاسفتهم فواصل التنقيب من جهة اليمين فاكتشف دهليزًا استطرق منه الى اروقة تحت الارض عثر في اثنائها على تماثيل اسود وعجول وغيرها فرقص قلبه طربًا وتحقق انه عثر على ضالته . والهيكل المشار اليه لا يزال مقصدًا للرواد

والمستطلعين الى اليوم و يعرف بمدافن سقارة . وكان محمد علي باشا كما قدمنا قد منع الافرنج وغيرهم من النقب عن الآثار فلما توفي أُغفل ذلك وعاد الناقبون الى اعمالهم

فلما اكتشف ماريت هذا الهيكل العظيم اتصل خبره بمدير الجيزة فالمنه الى عباس باشا الاول والي مصر اذ ذاك فبعث الى ماريت ان يكف عن العمل ويتخلى عما اكتشفه من التحف فاجاب ان الجواب على ذلك من متعلقات قنصل فرنسا فاغضى عباس باشا عن المطالبة ولكن العملة الذين كان يستخدمهم ماريت في الحفر تقاعدوا عن العمل بايعاز المدير فتوقف الحفر شهرًا

وبلغ خبر هذا الاكتشاف مسامع حكومة فرنسا فبعثت الكتب القبطية والبحث عنها وبذلت لماريت ٣٠٠٠٠ فرنك اخرى تنفق في سبيل نقل هذه التحف الى باريس سرًّا فبلغ الخبر مسامع الحكومة المصرية فارسلت مندوبًا يستطلع تلك المكتشفات ويلقي الحجز عليها والمظنون ان انكلترا هي التي حرّضت الحكومة على ذلك غيرة وحسدًا و بلغ عدد المكتشفات ٥١٢ قطعة بين تماثيل ونواويس وغيرها فابى ماريت تسليمها الا بامر من حكومته فكتب اصطفان بك بالنيابة عن عباس باشا كتابًا الى ماريت يقول له فيه ان الحكومة المصرية لم تسكت عما اجراهُ من النقب الا لاتفاقها مع قنصل فرنسا بان تبقى التحف المكتشفة ملكًا لها فبقي ماريت على اصراره ودارت المداولة بهذا الشأن بين الحكومتين المصرية والفرنساوية حتى انتهت على الشروط الآتية (١) ان تخلي الحكومة المصرية عما اكتشف من الآثار الى ذلك الحين لجمهورية فرنسا (٢) ان يتوقف النقب موقتًا (٣) ان يباح للحكومة الفرنساوية العود اليهِ على ان يكون ما تكتشفهُ بعد ذلك ملكًا لمصر

وبناء على ذلك عاد ماريت الى العمل فاكتشف من التماثيل والتحف ما يعجز القلم عن تعداده فضلاً عن وصفهِ فقد كان هذا المدفن العجيب مملوءًا بالآثار الثمينة وفيها الذهب والحجارة الكريمة ما يطول شرحهُ وكثيرًا ما كان ماريت يبيع من تلك المثمنات بما يساعدهُ على نفقات الحفر

ولما فرغ من كشف هيكل السرابيوم تذكر كلامًا قرأه في كتاب بلينيوس بشأن ابي الهول الاكبر قرب اهرام الجيزة مآلهُ ان في جوف هذا التمثال قبرًا للملك هرمكيس وكان ماريت مرتابًا مما قرأهُ لاعتقاده ان ابا الهول حجر مصمت لا جوف

لا فلاح له ان يكون ذلك القبر في جواره فسار الى ابي الهول واخذ ينقب ويبحث حوله فعثر على آثار في جملتها هيكل يعرف بالكنيسة وهو اقدم الهياكل المصرية

وفي سنة ١٨٥٤ عاد ماريت الى فرنسا بسبعة آلاف قطعة من الآثار المصرية على اختلاف الاشكال والاقدار مع ان العدد الذي وهبته الحكومة المصرية لفرنسا بموجب ذلك الاتفاق لا يزيد على ٥١٢ ولكن سرقة آثار المشرق حلال في شرع اهل المغرب . ولا تزال هذه التحف في متحف اللوفر بباريس الى هذه الغاية

وفي تلك السنة توفي المغفور له عباس باشا الاول وخلفه عمه سعيد باشا وكان بينه وبين الموسيو دلسبس الشهير صداقة قديمة سهلت له الوصول الى مشروع قنال السويس فلما تم حفر هذا القنال كثر مرور الافرنج بوادي النيل فكانوا يتوغلون احيانًا في انحاء القطر واكثرهم من الانكليز فيحملون ما تصل اليه ايديهم من الآثار فسعى دلسبس في وسيلة تحفظ تلك الآثار في مصر ولا نظنه فعل ذلك لمجرد رغبته في مصلحة مصر ولكنه اراد الكيد بالانكليز . وشاع في اثناء ذلك عزم برنس نابوليون على زيارة مصر فتداول سعيد باشا ودلسبس في استخدام رجل عالم بالآثار يصلح لمرافقة البرنس في تجواله فوقع الاختيار على ماريت فجاء مصر وقد اطلق له التصرف في آثارها كما يشاء فجدَّ في العمل لا يخاف رقيبًا ولا يخشى حرجًا

فكان يقضي معظم ايامه في الصحاري لا تهوله الرمال ولا اتعبه الاّ الاحجار فاكتشف آثارًا كثيرة في سقارة وما جاورها ثم انتقل الى الصعيد فارتاد الكرنك ومدينة ابوها مدوس ودندرة ونزل الى مصر السفلى فنقب عن آثار الرعاة في صان وغيرها . فانعم عليه سعيد باشا في اواخر سنة ١٨٥٧ بالرتبة الثانية

ولم يكتف ماريت باكتشاف تلك الآثار فاخذ يسعى في حفظها لمصر بعد ان كان في المرة الماضية يجاهد في حملها الى باريس ولكنه من الجهة الاخرى سعى في تقوية نفوذ الفرنساويين في مصر فخاطب دلسبس بذلك فحيا الى سعيد باشا السفر الى فرنسا على سبيل الزيارة فسار اليها في خريف سنة ١٨٦٢ ولما عاد من سفرته هذه رقي ماريت الى رتبة المتمايز وزاد راتبه

﴿ ٢ ﴾ المتحف المصري

وفي سنة ١٨٦٣ توفي سعيد باشا وخلفه اسماعيل فلبث ماريت في منصبه

واسس ببناء متحف مصري في ساحة الازبكية يكون وسطاً يسهل تردد الناس اليه فيذخر فيه الآثار اليونانية والعربية الاسلامية فضلاً عن المصرية فسرّ ماريت بذاك ولكنه لم يكد يشرع فيه حتى ورد على اسماعيل باشا من الاستانة ان ساكن الجنان السلطان عبد العزيز عازم على زيارة وادي النيل قريباً فاشتغل عن بناء المتحف باعداد معدات الاستقبال وامر ان تجمل الآثار المصرية في بناء يليق بها ليشاهدها جلالة السلطان ريثما يتيسر بناء المتحف في فرصة اخرى فوضعوها في بناء رحب على ضفة النيل في بولاق وما زالت هناك حتى نقلوها الى قصر الجيزة منذ بضع سنين . وفي تلك السنة زار الديار المصرية البرنس نابوليون فرافقه ماريت الى جزيرة اصوان ولما عاد برنس نابوليون عاد ماريت الى متحفه وعمل على ترتيبه وعوّل على الاقامة في مصر فاستقدم أهله واولاده . وفي سنة ۱۸۶۷ انشأت فرنسا معرضاً عاماً للآثار القديمة جعلت فيه نصيباً لمصر فنالت قصب السبق بتدبير ماريت وانعمت عليه فرنسا برتبة كومندور

وفي سنة ۱۸۶۹ احتفل الخديوي اسماعيل بفتح قنال السويس احتفالاً دعا اليه ملوك اوربا او من ينوب عنهم وكان في جملة ما اعدهُ لهم من دواعي الاحتفاء متحف الآثار فاهتم ماريت بذلك كثيراً وكتب كتاباً يساعد المشاهدين على فهم الآثار فسرّ الخديوي منه فانعم على ابنتيه بمئة الف فرنك تقتسمانها بينهما واهدته الحكومة الفرنساوية ۳۰,۰۰۰ فرنك مكافأة على مؤلفاته وكان قد الف بعضاً منها فازداد نشاطاً فألف كتباً اخرى وكان يتردد كل عام تقريباً الى فرنسا لتبديل الهواء او طبع الكتب وفي سنة ۱۸۷۹ استقال اسماعيل باشا وخلفه توفيق باشا فانعم على ماريت برتبة لواء مع لقب باشا وما زال عاملاً مجتهداً حتى توفاه الله في اواخر عام ۱۸۸۰ ودفن في متحف بولاق

(٤) مؤلفاتهُ

ألف ماريت باشا مؤلفات بالفرنساوية يزيد عددها على ۶۳ بين صغير وكبير بعضها على حدة وبعضها نشر في الجرائد العلمية في اوربا اهمها

(۱) سرابيوم منف (۲) جدول سقاره (۳) ملخص تاريخ مصر من أقدم أزمانها الى فتوح الاسلام (٤) زيارة متحف بولاق (٥) أبيدوس وهو كتاب في ۳ مجلدات (٦) وصف هيكل دندرة الكبير طبع في ٥ مجلدات أو ٦ (۷) الحلي متحف بولاق (۸) مصر العليا (۹) ملاحظات (۱۰) وصف هيكل الكرنك وتاريخه (۱۱) الدير البحري (۱۲) سياحة في مصر العليا وغير ذلك شيء كثير

باب المقالات

جزيرة كريد

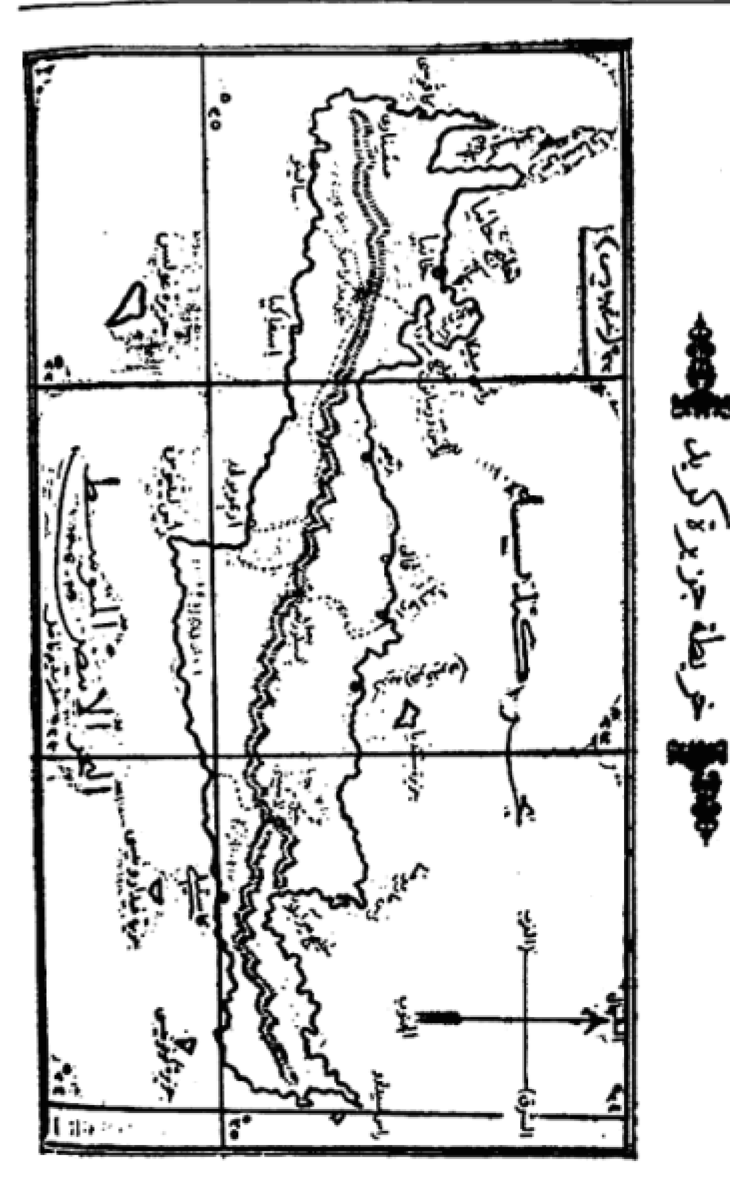
ان الحوادث الكريدية الاخيرة قد شغلت دول اوربا العظمى واقلقت رجال السياسة فكثر تحدث الناس بها واهتمامهم باستطلاع اخبارها فرأينا ان نبسط لحضرات القراء جغرافية هذه الجزيرة وتاريخها لكي يكونوا على بينة مما يقرأونه من أخبارها فنقول : —

(١) جغرافيتها

يسميها اليونان (كريتي) ويدعوها اهل البندقية (كنديه) وقد اصطلح الاتراك والعرب على كتابتها (كريت او كريد) وهي اكبر جزائر الارخبيل اليوناني واقعة بين درجتي ٣٤ و٣٥ من العرض الشمالي و٢١ و٢٤ من الطول الشرقي من باريس . طولها من رأس سيدار وفي الشرق الى كاتوسي في الغرب نحو مئة ومئتين كيلو متراً وقد رسمنا خريطتها هنا على نسبة $\frac{١}{١٠٠٠٠٠٠}$ بحيث يكون كل مليمتر من الخريطة مقابلاً لكيلو متر من الجزيرة

حدودها هي واقعة في البحر الابيض المتوسط ويحدها من الغرب بحر ليبيا ومن الشمال بحر كنديه الفاصل بينها وبين اليونان ومنه يتصل الى الدردنيل ويحدها من الشرق والجنوب البحر المتوسط . ونظراً لوقوعها على مسافات متساوية من القارات الثلاث المحيطة بالبحر المتوسط (اسيا واوربا وافريقيا) كانت منذ القدم واسطة عقد الاتصال بينها وسلماً تدرّج بها التمدن القديم في انتقاله من الشرق الى الغرب

جغرافيتها الطبيعية شكلها مستطيل غير منتظم طولها من الشرق الى الغرب فيها كثير من الخلجان والرؤوس ففي ساحلها الشمالي من الشرق رأس سيدارو ورأس ماريوخا وبينها خليج ميرا بلاّ . وفي الغرب رأس اسبادا ورأس بيلكا وبينهما خليج خانيا ثم رأس دريبانون وبينه وبين بيلكا خليج سودا (راجع



القياس بأجناز كيلو متر من الجزيرة عن كل مليمتر من هذه الخريطة

الخريطة) واما ساحلها الجنوبي ففيهِ ثلاثة رؤوس اعظمها رأس ليثينوس في الوسط. ويقطع هذه الجزيرة من الشرق الى الغرب سلسلة جبال تنقسم بحسب وضعها الطبيعي الى ثلاثة شرقي وغربي ومتوسط فالشرقي جبل لاسيتي او لاشيد والغربي جبل مداراس ويسمونهُ ايضاً الجبال البيضاء والمتوسط جبل بسيلوريتي ويسمونهُ جبل ايدا وهو اعلاها كلها علوهُ ٢٤٣٨ متراً عن سطح البحر واما الانهر فقليلة في كريد

❋ اقسامها ومدنها ❋ تنقسم كريد الآن الى خمس متصرفيات او سنجقيات ثلاث منها على الساحل الشمالي واثنان على الجنوبي تنفصل بينها الجبال فعلى الساحل الشمالي من الغرب (١) سنجقية خانيا. مركزها مدينة خانيا وفيها حدثت اكثر الوقائع الحربية الاخيرة وتنقسم هذه السنجقية الى ثلاثة قضاآت وهي سانه وكيسامو وكيدونيا (٢) سنجقية رثيمو قصبتها مدينة رثيمو ويسمونها ايضاً رسمو وتنقسم الى قضائين ميلوبوتمو وأماريا او ارماليدا (٣) سنجقية كنديه تحتها اربعة قضاآت وهي مالويز وبديه وكونوربو وبز. ومدينة كنديه عاصمة كريت. وفي الساحل الجنوبي. (٤) اسفاكيا فيها قضاآن اسفاكيا وآبي واصيل (٥) لاشيد او لاسيتي نسبة الى جبل لاسيتي المتقدم ذكرهُ وفيها قضاآن بديه وياتو

وقد تبين في ما كتبناه في الهلال الماضي عن الممالك المحروسة ان مساحة ولاية كريد ٩٤٩ر٣ ميلاً مربعاً وعدد سكانها ١٩٢ ر٢٩٤ نفساً فمن هذا العدد نحو ٢٠٥ر٠٠٠ من المسيحيين واكثرهم من الروم الارثوذكس وبعضهم من الكاثوليك. وفيها ثماني اسقفيات تابعة لبطريرك القسطنطينية يرأسها مطران بوليت يقيم في كنديه وفيها ثلاثون ديراً. أما السكان المسلمون فعددهم نحو تسعة الآف نفس وفيها من الحامية العثمانية نحو ٥٠٠ر٤ جندي اكثرهم من العرب والالبان (ارناؤوط)

(٢) ❋ تاريخها ❋

كريد من البلاد التي عمرت قديماً فقد ذكرها هوميروس شيخ الشعراء في القرن العاشر قبل الميلاد في الياذتهِ فقال انهُ كان فيها مئة مدينة. اما سكانها الاصليون فمن الجنس اليوناني ولكنهم اختلطوا بشعوب كثيرة من جملتهم الفريجيون والفينيقيون وغيرهم من كانوا يرودونها للاتجار او الاستعمار

وأول من نزلها منهم الفريجيون وكانوا دولة قديمة في ما يسمى الآن قرمانيا

(باسيا الصغرى) فعلموا الكريديين صناعتهم ودياناتهم قبل المسيح باجيال ومثل ذلك فعل الفينيقيون والمصريون القدماء

ويقسم تاريخ كريد الى اعصر اقدمها العصر الخرافي حكمها فيه الآلهة او انصاف الآلهة على ما يزعمون وممن وردت اسماؤهم في قديمة ملوك ذلك العصر جوبيتر وكرونوس وآمون وديونيسوس وغيرهم من آلهة اليونان . واول من حكم كريد من البشر مينوس وهو رجل يقولون انه عاش في القرن الخامس عشر قبل الميلاد فسنّ لهم الشرائع والقوانين وحكمهم حكماً عادلاً ويذكرنا ذلك بما يشبهه مما يروى عن اكثر امم العالم القديم فيزعم الاشوريون مثلاً ان الذي دلهم الشرائع والاحكام رجل عاش قبل ذلك الزمن اسمه نينوس ويقول المصريون ان اول ملوكهم مينا او ميناس ويقول غيرهم مثل قولهم بلفظ مثل لفظهم ومهما يكن من أمر هذه الخرافة فالكريديون يبدأ تاريخهم بمينوس ويقولون انه كان ملكاً عظيماً جعل كرسي ملكه في منتصف الجزيرة بجهة جبل ايدا (بسيلوريتي) في مدينة كانت تدعى كنوسوس . و يؤخذ مما وصلنا من أخباره انه دوخ كل الجزيرة الا القسم الجنوبي منها وذلك يدلك على ان كريد لم تخضع لواحد في عصر مينوس مع انه احسن عصورها . فعلمهم مينوس الشرائع والقوانين وصناعة الملاحة ومد سلطته في الارخبيل اليوناني الى سواحل اسيا الصغرى فانشأ فيها وفي غيرها مستعمرات كريدية فاتسعت سلطة كريد في عصره الى حدّ لم تبلغه قبله ولا بعده فلما مات مينوس أخذ نجمها بالافول . ويقال ان اميرين من امرائها هما ايدومينوس وميريون اشتركا في حروب تروادة في القرن الثاني عشر قبل الميلاد وكانت دولة كريد لا تزال واسعة السلطان . وفي القرن الحادي عشر سطا عليها الدوريون (من اليونان) فدوخوها فصارت ايالة يونانية وبالنظر الى الانقسام السائد بين اقسامها قلما تطوّع جندٌ منها الى حرب من حروب اليونان المشهورة لاشتغالهم عن ذلك في منازعاتهم الداخلية على انهم كانوا يسيرون الى الحرب مأجورين (باشبوزوق) لا يهمهم الانتصار لحزب دون آخر بل يكونون في جانب من يندم الاجور العليا واشتهروا في كل حروبهم باجادة رمي النبال

ونظرًا لما كانوا عليه من الانقسامات الداخلية ما زالوا عرضة لمطامع الدول الكبرى فسلط عليهم الرومان في القرن الاول قبل الميلاد على أهون سبيل ولم

يحدث في كريد تحت سلطة الرومان حوادث تستحق الذكر الا ما كان من ظهور الديانة المسيحية وانتشارها وذهاب القديس بولس الى كريد مما هو متصل في اعمال الرسل فاعتنق الكريديون الديانة المسيحية في القرن الاول للميلاد

ولما انقسمت المملكة الرومانية الى المملكتين الشرقية والغربية كانت كريد تابعة للشرقية حتى اذا ظهر الاسلام في القرن السابع للميلاد اصبحت عرضة لهجمات العرب المسلمين ولكنهم لم يفتحوها الا سنة ٨٢٥ م

وكيفية ذلك ان جماعة من بني امية بالاندلس ملّوا الاقامة في بلادهم لاسباب غير معلومة فركبوا سفناً لم لا يزيد عددها على العشرين وكان ذلك في خلافة المأمون ببغداد وسلطة الامبراطور ميخائيل الثاني في القسطنطينية فابحروا يلتمسون الغزو او الفتح ولكنهم كانوا قليلي العدد فلم يستطيعوا عملاً غير السرقة او السلب شأن القرصان في تلك الايام فكانوا اذا لقوا سفينة نهبوها او نزلوا مدينة سلبوها حتى ساقتهم الاقدار الى السواحل المصرية وكانت الضغائن متمكنة بين العباسيين والامويين اذ ذاك فنزلوا الاسكندرية وامعنوا في اهلها قتلاً ونهباً فاخربوا الكنائس واحرقوا الجوامع ولم يبقوا ولم يذروا فانفذ المأمون جنداً أبادهم على اعقابهم فساروا يجوبون البحار بين مصب النيل وجزائر الارخبيل فبحر الدردنيل فمروا بكريد فاعجبتهم كثيراً فعادوا اليها باربعين سفينة يرأسها اميرٌ اسمه كعب او ابو كعب فنزلوا فيها واخذوا يجولون في بساتينها بلا معارض ثم عادوا الى سفائنهم فوجدوها تحترق فبحثوا عمن فعل ذلك فاذا هو قائدهم كعب فاتهموه بالخيانة او الجنون وهموا بقتله فقال لهم « وما الذي ساءكم من عملي وقد انزلتكم ارضاً تفيض لبناً وعسلاً فاستريحوا من أتعابكم ولا تذكروا بلادكم القاحلة » فقالوا « وماذا نفعل باهلنا واولادنا » فقال « ان لكم من بنات الكريديين نساء بارعات في الجمال يلدن لكم اولاداً آخرين » والظاهر ان كعباً هذا انما أحرق السفن حتى لا يجد رجاله سبيلاً الى الرجوع عن كريد فلا يرون بداً من فتحها . والواقع انهم عوّلوا على الاقامة فيها وكان اوّل مكان نزلوا فيه خليج سودا ثم ساروا شرقاً وعسكروا بالقرب من بلدة اسمها مرقليون وبنوا حصناً حفروا حوله خندقاً عميقاً وانشأوا حول الخندق بيوتاً وقصوراً فصار معسكرهم هذا بتوالي الايام مدينة كبيرة تنسب الى ذلك الخندق وتسمى به وكان اليونانيون يسمونها

كندك او كندكس (Candax) ثم تحولت بالاستعمال الى « كنديه » وهي الآن عاصمة كريد واليها تنسب سفينة كنديه وبحر كندية وقد تسمى الجزيرة كلها بها

وما زالت كريد في حوزة هؤلاء الامويين مئة وخمساً وثلاثين سنة فامتزجوا باهلها فاعتنق كثير من الكريديين الاسلام حتى خرجت من حوزة المسلمين سنة ٩٦١ م في خلافة المعتصم ببغداد وسلطنة رومانوس الثاني في القسطنطينية على يد القائد نيسوفوروس فوكاس الروماني الذي يسمونه العرب نقفور فوقا بعد ان حاصرها سبعة أشهر وكان المسلمون محصورين في كنديه فلما اشتد بهم الضيق هجموا هجوم اليأس واظهروا من الثبات والحزم والشجاعة ما لا يزال يذكره أعداؤهم الى اليوم فقاتلوا عن آخرهم ولم يسلموا فاصبحت كريد ايالة رومانية

فلما كانت التجريدة الرابعة من الحروب الصليبية اعطيت كريد الى بونيفاسي ماركيس منتفورت وهذا باعها سنة ١٢٠٤ م للبندقيين فنقلوا اليها خمسمئة واربعين عائلة منهم أقاموا فيها وعمروها فزهت كريد في ايامهم وخصوصاً كنديه .

وفي سنة ١٦٤٥ م أغار عليها العثمانيون ففتحوا اولاً خانيا بعد حصار ٥٧ يوماً ولم يتم لهم فتحها كلها الا بعد حصار اربع وعشرين سنة تواصلت فيها الحروب فقتل من الناس ما يزيد على مئتي الف نفس . ففي سنة ١٦٦٩ صارت كريد ولاية من ولايات الدولة العلية ولكن اهل الجبال من الكريديين ما زالوا يحاولون خلع الطاعة فقامت بذلك حروب كثيرة أشهرها ما حدث سنة ١٨٢١ على أثر ثورة اليونان المعروفة بحرب المورة و في سنة ١٨٢٢ جرد عليها محمد علي جنداً مصرياً لنصرة الدولة العلية فاذعن الكريديون وثابوا الى الطاعة ثم وهبها جلالة السلطان الى محمد علي باشا سنة ١٨٣٠ فصارت تابعة لولاية مصر وفي سنة ١٨٤٠ اعيدت الى كنف الدولة العلية . ولكنها ما لبثت ان عادت الى الثورة سنة ١٨٥٨ وما بعدها وخصوصاً سنة ١٨٦٦ فحدثت حروب هائلة انتهت سنة ١٨٧٨ بمعاهدة هلية فصدر خط همايوني في ٣٠ نوفمبر من تلك السنة نشرناه في الهلال . . . . . يمنح كريد امتيازات خصوصية من جملتها انشاء مجلس النواب والمجلس العمومي من اهلها يجتمعان في خانيا وامتيازات اخرى تراها مفصلة في تلك المعاهدة ولم يكن ذلك الامتيازات كافياً لسد مطامعهم فعادوا الى الثورة في العام الماضي حتى استفحل الامر وتوسطت الدول في اخماد الفتنة كما ذكرناه في حينه

﴿ خانيا ﴾ ولما كانت اكثر الوقائع الاخيرة قد حدثت في خانيا وما جاورها رأينا ان نصفها على حدة فهي مدينة حديثة بناها البندقيون سنة ١٢٥٢ على أنقاض مدينة قديمة اسمها كيدونيا . وخانيا الآن أعظم مدن الجزيرة ومركز تجارتها ومنزل قناصل الدول يحدها من الشمال خليج خانيا عدد سكانها نحو ١٥٠٠٠ و يحيط بها وبالمانيا معاً سور مربع الشكل عليه الابراج والقلاع بناه البندقيون . ويحيط بمياه المينا مرفأ طوله ٤٠٠ متر ينتهي بمنارة . وعند الزاوية الشمالية الغربية من السور قلعة مطلة على مدخل المينا . وبالقرب من المينا اكمة عليها قلعة كانت ثكنة للجند

وفي خانيا كثير من الكنائس والجوامع . وهي حسنة الموقع يشرف المتطلع منها على البحر من جهة وعلى السهول الخصبة من جهة اخرى ووراء تلك السهول من الجنوب جبال شامخة تكسو رؤوسها الثلوج معظم السنة ولذلك سموها الجبال البيضاء

باب المراسلات

تاريخ الالفاظ

﴿ ٢ ﴾ شلبي او چلبي

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

لاحظت في أثناء زيارتي سوريا وفلسطين عام ١٨٩٤ ان سكان مدن فلسطين تستعمل عدة كلمات تركية وفارسية بخلاف سكان مدن سوريا وقد كان ينتظر العكس لقرب سوريا من آسيا الصغرى التي اكثر سكانها يتكلمون التركية ولكن هناك اسباباً تاريخية ومحلية لا اتعرض الآن لذكرها خوف التطويل لان المقصود من هذه الملاحظة البحث عن ظواهر لغوية تتعلق بالكلمة التي وضعت في رأس هذه المقالة ما لا يخلو من فائدة فأقول : —

اجمع اصحاب النواميس التركية من الاوربيين المتفرقين وبعض الاتراك ان كلمة شلبي اوچلبي (كما نكتبها دائماً) التي يستعملها سكان المدن في فلسطين بمعنى جميل او ظريف او حسن وضعت في الاصل للدلالة على اسم الجلالة فهي بمثابة كلمة الله في العربية ورجح البعض ان هذا المعنى ليس اصلياً فيها بل مستعاراً والى ذلك اشار العالم الجرماني المتفرنج (Fleicher) في كلامه عن كتاب تركي قديم محفوظ خطاً في احدى المكاتب الجرمانية حيث قال (چلبي) تستعمل دائماً في الكتاب المنوه عنه بمعنى الاله ثم زاد على ذلك فقال انها في الاصل وضعت للدلالة على الرجل الاديب المتمدن والسيد الحسيب الذي هو من اعيان قومه الى غير ذلك وقد وافقه على هذا الاشتقاق اكثر علماء اوربا الذين لهم المام باللغة التركية الا ان العالم التركي وافق باشا صاحب القاموس المعروف بلهجة عثمانية خالفهم بالكلمة فقال باعجمية الكلمة واشتقاقها من غير اصل تركي كما يظهر من عبارته وتعريبها ان « چلب وچالابا ثم چلبيا بالفارسية وصليب (بالعربية والسريانية) هي كلمة اتخذها التتر والاتراك المتفرقون للدلالة على اسم الجلالة على اثر تعلمهم القراءة من لكهنة المسيحيين على زمن جنكزخان لانهم كانوا قبل ذلك يدلون على المعنى ذاته بالكلمة الصينية (طكرى او تكرى) او التركية اوغان » هذا ولم يكد يظهر القاموس المذكور ويطلع عليه علماء اوربا المتفرقون حتى اقر البعض منهم بارجحية رأي وافق باشا على بقية الآراء ولا شك عندي انه هو الرأي الصواب لأن كلمة چلب اوچالابا مأخوذة عن (صليبا) السريانية التي منها صليب العربية اما غلطة الوحيد في زعمه ان هذه الكلمة ظهرت بين الاتراك والتتر على عهد جنكزخان فالمعلوم تاريخياً ان المبشرين السوريين (النساطرة) اخترقوا آسيا الكبرى والوسطى قبل ظهور جنكزخان بعدة اجيال فاذا سلمنا ان (صليبا) السريانية اصبحت بعد تحولها الى چلب التركية تدل على الاله المسيحيين خلافاً لكلمتي تكرى واوغان فلا يسعنا ونعتقد الآن نسلم بان كلمة چلبي المشتقة من چلب كانت تدل في البدء على معتنقي الديانة المسيحية من الاتراك والتتر او على حامل الصليب (بمعنى الكلمة العام وليس الخاص اي المشترك بحملة الصليبيين) او تابع الصليب وصاحبه ثم اذا زدنا على ذلك ما هو معلوم عندنا ايضاً وهو ان النساطرة هم أول من بشر الاتراك ونصر بعضهم الديانة المسيحية حين كانوا يعتنقون

ربوعهم القديمة وعلمهم مبادئ القراءة واخيرًا اضفنا الى كل ذلك ان اوّل من اعتنق الديانة المسيحية بين الاتراك هم الاعيان والرؤساء او الملوك فلا يصعب علينا ان ندرك كيف ان كلمة صليبا او جليبا غدت تدل بعد مضي مدة اجيال على غير ما وضعت له ويظهر من قرائن الاحوال ان الاتراك كانوا يعبرون اولاً بكلمة صليبا او جلبي الى مبشري الصليب بمعنى مبشري الديانة المسيحية ثم الى أتباع الصليب من الاتراك انفسهم ثم اطلقوها او بالحري خصصوها ببعض اعضاء العائلات السائدة ونظرًا لكون الديانة المسيحية ابتدأت تنتشر بين هذه العائلات فاتخذت تلك الكلمة معنى الحاكم او السيد يشهد بذلك ابن بطوطه حيث قال في كلامه عن حاكم قول حصار محمد جلبي اخي الملك ابي اسحاق الاكريدي ان « كلمة جلبي التركية تقابل كلمة سيدي بالعربية » (جزء ثاني صفحة ٢٧٥) وزد على ذلك انه ذكر في رحلتهِ المعلومة عدة حكام من الاتراك بلقب جلبي كاخي جلبي في ميلاس وعز الدين اخي جلبي في سينوب وكلاهما من أعضاء الجمعية الاسلامية الدينية التي لعبت دورًا مهمًا في الجيل الرابع عشر في اسيا الصغرى والظاهر ان اكثر استعمال هذه الكلمة كان في الاجيال الوسطى ولا سيما في الجيل الرابع عشر كما يشهد بذلك كتبة ذلك العصر من الغربيين الذين نجد في مؤلفاتهم ذكر هذه الكلمة بصور مختلفة وانها كانت تدل عند الاتراك على شرف النسب والحسب وان يوحنا ابن اخي الملك يوحنا كومنين عندما هرب من القسطنطينية الى بلاد الاتراك واعتنق الديانة الاسلامية دعي جلبي عوضًا عن يوحنا اسمه الاصلي فاذا صح هذا الخبر كانت له اهمية عظمى في تاريخ هذه الكلمة وعلى كل حال فاني اعتقد ان كلمة جلبي انتقلت الى الاتراك من طوائف اسيا الصغرى وهؤلاء نقلوها من اسيا الوسطى ويا حبذا لو تنشّط المشتغلون باللغة التركية في البحث عن هذه الكلمة لما لها من الاهمية في معرفة اصل التمدن التركي وتاريخهِ

ثم ان معرفة القراءة كانت محصورة بين المتمصرين فقط من الاتراك فاصبحت الكلمة المذكورة تدل على الادب والتمدن وهكذا أخذت تنتقل من معنى الى آخر حتى اصبحت لقب شرف للموظفين منهم ولبعض الرؤساء او شيوخ المولويين من الدراويش ثم دخلها بعض التغيير حتى تخصصت اخيرًا للدلالة على كل اديب جميل

حسن الملابس حتى صارت تقابل كلمة (Gentleman) الانكليزية وهي تطلق في الغالب على الدبان اظرفاء من الاجانب فسبحان من جعل في الالفاظ حنيناً الى اصلها

(كازان - روسيا) (بدلي صنبا الجوزي)

﴿ أجوبة الاقتراح ﴾

وردت علينا اجوبة كثيرة على اقتراح حضرة الفاضل ابراهيم افندي جمال في الهلال الماضي جواباً على بيت من الشعر يتلو من وزنه وقافيته وهاك البيت الاصلي

ما حيلة الرّامي اذا التقت العدا ❊ وأراد رمي السهم فانقطع الوتر

أما الاجوبة فهي مرتبة حسب تاريخ ورودها

(١) عليه ان يلقى العداة بصدره ولو انه بهجومه يلقى الخطر
(القاهرة) « نجيب متري »

(٢) يلقى العداة بصارم ومهند او يلتجي ان كان أعزل للفرّ
(القاهرة) « الدكتور عبدالله البستاني »

(٣) ان مفرداً يلقى العدو بقوسه ويمدّ وتر القوس ان وجدت زمر
(الاسكندرية) « محمد محمود بمدرسة جمعية العروة الوثقى »

(٤) يبقى ذليلاً في المراتب واقفاً ويكون من سهم القضاء على حذر
(الاسكندرية) « احمد حمدي بمطبعة اسكلة الفاري »

(٥) ان يبذل المجهود في اصلاحه حالاً والا فالمصير الى الخطر
(الاسكندرية) « احمد عثمان الورداني »

(٦) الاتّجاه ما استطاع وان يمت فالموت خاتمة الحياة ولا مفر
(القاهرة) « محمد زكي الدين سعد بمدرسة الشيخ صالح »

(٧) يسعى الى وتر ولا يخشى الردى ان المنية نضلت عمّن غدر
(ابعادية حافظ) « عثمان سليمان حافظ »

(٨) يصبر على ما قد يراه من العدا ان الاله قضى وما عنه مفر
(الاسكندرية) « سباعي خليل »

(٩) ان كان من اهل السياسة ينثني او غيرها يدنو ويذعن للقدر
(بلماس) « البلبي علي »

(١٠) ينقضُّ نحو عدوه مستقتلاً ففراره عارٌ ولو نال الوطرْ
(القناطر) « رزق الله جرجس وكيل البوسطة »

(١١) ان لم يجد فرجاً لصد لقائهم خيرًا يموت ولا يفر من الخطر
(الاسكندرية) « محمد حامد بجمرك اسكندرية »

(١٢) ان كان ذا حزم تقهقر عاجلاً وبغير ذا فالقتل ما منه مفر
(بني سويف) « علي احمد الفهدي بالفرقة العسكرية »

(١٣) ان لم يكن معه سلاحٌ نحوهُ فليستعن بالله في حكم القدر
(المنصوره) « انطون داود البستاني »

(١٤) يبدي الشهامة ما استطاع وهمةً فلربما بالحزم يجتاز الخطر
(ديروط) « سيد فرج استاذ بمدرسة ديروط »

(١٥) لا يقنطن في القنوط جريرة بل ينتظر امرًا يجيء به القدر
(اسيوط) « راغب ميخائيل بالبوسطة »

(١٦) يأتي الى المولى اعنةَ امره ويلازم التقوى ويسلم للقدر
(مصر) « مصطفى الاديب صاحب المدرسة الاهلية »

(١٧) ان كان يصاب ثأرهُ فلينتقم او كان معتديًا فيلتمس المفر
(طنطا) « السيد ماهر ببوسطة طنطا »

(١٨) فلينثنين ان كان لا يخشى الردى او يهربن ان كان يجتنب الضرر
(طنطا) « زكي صالح ببوسطة طنطا »

(١٩) ان التظاهر بالثبات وشبه الو زن احتيالٌ ربما اولى الظفر
(طنطا) « متواس حنا ببوسطة طنطا »

(٢٠) يكل الامور الى العليم بامره ومتى اراد الله نصرًا ينتصر
(ملوي) « محمد اسماعيل الحداد خوجه بالمدرسة الفرنساوية »

(٣١) يرفع برايات الامان عني بجد نصرًا من الله يبلغه الوطر
(اسكندرية) « حسن جمعه »

(٣٢) ان رام عارًا فاول مدبرًا او رام فخرًا فلهذانع ما قدر
(بلقاس) « عبد الرازق احمد عبد الرازق »

فتاة غسان

حضرة الفاضل منشيء الهلال الاغر

أرجو ان تصرحوا لي بترجمة روايتكم النفيسة (فتاة غسان) الى اللغة التركية واعدكم انها بحولهِ تعالى ستظهر في عالم المطبوعات بالاسلوب الجديد من رقة الالفاظ ورشاقة الانشاء. ولكم الفضل (مرسين) « محمد فتاحي »

(الهلال) ذكرنا في غير هذا المكان اننا لا نرى التصريح بترجمة رواية قبل ان يتم نشرها. على ان اقتراحكم هذا يجعل لكم الحق الاول في الترجمة فلا يجوز لنا التصريح بها لسواكم الا اذا تأخر صدور الترجمة على اننا نشكر لرغبتكم في نشر هذه الرواية باللسان التركي ونتقدم اليكم في سرعة الانجاز

وقد كتب الينا حضرة الاديب جميل افندي ملازم نزيل الاستانة العلية انه نقل جانبًا كبيرًا من روايتنا ارمانوسة المصرية الى اللسان التركي وسينشرها تباعًا في مجلة (مكتب) التركية الشهيرة فنثني على فضلهِ واجتهاده

ذكر المسيح في تاريخ يوسيفوس

حضرة الفاضل منشيء الهلال المنير

عثرت في الجزء العاشر من هلال هذه السنة على سؤال لحضرة الفاضل اسكندر افندي اغاظي صابا بالاسكندرية بشأن ما ورد في ترجمة الفصل السادس من تاريخ يوسيفوس المؤرخ الشهير مما يتعلق بالمسيح هل هو صحيح ام لا وقرأت جوابكم في اثبات تلك الترجمة في غير كتابهِ (حروب اليهود) مع اختلاف طفيف لا يطعن في المعنى المراد

فحيث جهلًا لدى المقابلة بين الكتابين العبراني والعربي لوجود فقرة في مثل هذا المعنى في الكتاب الثاني ولا أثر لها في الكتاب الاول المترجم عنه. أما الكتاب الآخر (آثار اليهود) الذي اشرتم الى وجود ما يماثل معناها فيه فبعد البحث والاستقراء من اللغات الذين طالعوه حرفًا حرفًا ظهر ان الفقرة الثانية التي استشهدتم بها هي من قول الفقرة الاولى اي مدة فكر المترجم ليس الا . فانتصارًا للحق واظهارًا للحقيقة ارجو نشر هذا في مجلتكم الزاهرة ولكم الفضل

(الاسكندرية) (سليم زاكي كوهن)

(الهلال) ان وجود هذه الفقرة في ترجمات كتب يوسيفوس مع عدم وجودها في النسخة العبرانية الاصلية يقتضي احد امرين — اما ان هذه الفقرة كانت في الاصل ثم نزعت منه بعد ان نقل الى اللغات الاخرى او انها لم تكن في الاصل ولكن المترجمين ادخلوها عمدًا (اذ لا يعقل ان يحدث ذلك سهوًا) اما فقد فقرة او فقرات من كتاب في اصله مع بقائها في ترجماته فامر يسهل تصوره ويمكن حدوثه ومن اقرب الادلة على ذلك التوراة العبرانية وترجماتها . ففي الترجمتين اليونانية والسريانية للتوراة فقرات لا اثر لها في الاصل العبراني وقد اشرنا الى ذلك في ما كتبناه عن ترجمات التوراة في السنة الثانية من الهلال . فوجود هذه الفقرات في الترجمات لا يدل على ادخالها عمدًا او سهوًا بل قد يدل على سقوط اسطر او كلمات من النسخة العبرانية لتآكل الجلود او الامتعة التي كانت تكتب عليها التوراة او لسهو الناسخين او لاسباب اخرى . وهكذا يقال في كتب يوسيفوس وترجماتها والا فعلى حضرة المعترض ان يبين لنا الزمن الذي أدخلت فيه تلك الفقرة وما الذي دعا الى ادخالها لان حصول مثل هذا العمل يعد تزويرًا لا يعقل السكوت عنه اجيالًا بل لا بد من الاعتراض عليه في اول ادخاله او المجادلة فيه ولا اقل من ان يبقى تاريخ حصول ذلك محفوظًا مع اسم الشخص او الاشخاص الذين تجرأوا عليه او الاحوال التي دعتهم اليه

وما غرضنا مما تقدم الا التوصل الى الحقيقة اما ثبوت ذلك او نفيه فلا يقوّي دليلًا ولا يضعف اعتقادًا

باب السؤال والاقتراح

قلعة القاهرة

(حلوان) ابراهيم افندي سعيد زاده

نرجو الافادة عمن أمر ببناء قلعة مصر من الملوك وعن فائدة النقوش المرسومة على اوجه سورها من الداخل هل كانت لمجرد الزينة ام لغرض آخر

(الهلال) أمر ببناء قلعة مصر (او قلعة الجبل) السلطان صلاح الدين الايوبي سنة ٥٧٢ ه والسبب في بنائها ان صلاح الدين لما ازال الدولة الفاطمية واستبد بامور مصر كان لا يزال يقيم في القصرين بجوار ما يعرف الآن ببيت القاضي بالنحاسين والنصران بناآن فخيمان انشأهما القائد جوهر عند بناء القاهرة ليقيم بهما الخلفاء الفاطميون ورجال دولتهم ودواوينهم فما زالوا يقيمون فيهما حتى خرجت السلطة من ايديهم الى صلاح الدين كما تراه منصلاً في كتابنا « تاريخ مصر الحديث » ولكن صلاح الدين ما زال خائفاً على نفسه من شيعة الفاطميين بمصر فاحب ان يتخذ لنفسه معقلاً فقسم القصرين بين امرائه وانزلهم فيهما ثم امر وزيره بهاء الدين قراقوش ببناء هذه القلعة بسفح المقطم ويقال في سبب اختياره هذا المكان دون غيره انه علق اللحم بالقاهرة فتغير بعد يوم وليلة فعلقه في موضع القاهرة فلم يتغير الا بعد يومين وليلتين فاستدل من ذلك على جودة الهواء ونقاوته فامر وزيره ببنائها فشرع في ذلك سنة ٥٧٢ ه ولم يتمه لانه كبَّر مشروعه فاراد بناء سور كبير يحيط بالقاهرة والقلعة والفسطاط معاً فمات السلطان صلاح الدين قبل تمامها فاتمها بعده الملك الكامل محمد بن الملك العادل سنة ٦٠٤ ه وصارت من ذلك الحين دار مملكة مصر يقيم فيها سلاطين مصر او امراؤها او ولاتها فاقام فيها اولاً سلاطين بني ايوب ثم سلاطين المماليك ثم ولاة الدولة العلية الى زمن محمد علي باشا وهو اول من جعل دار الحكومة خارج القلعة وتبعه في ذلك من جاء بعده من ولاة العائلة الخديوية الى يومنا هذا

واما النقوش التي اشرتم اليها فلم نفهم اي نقوش تريدون ولا نذكر ان في داخل السور نقوشاً نقشت لغرض خاص فلعلكم تريدون بعض الرسوم المنقوشة هناك لمجرد الزينة

وفي القلعة بئر تسمى بئر يوسف يظن بعضهم انها سميت بذلك نسبة الى يوسف الصديق والواقع انها انما سميت به نسبة الى السلطان صلاح الدين لان اسمهُ الاصلي يوسف · على اننا لا نوافق القائلين بان قراقوش حفرها وحفرها يعزُّ على غير الفراعنة العظام والظاهر انها كانت محفورة قبل بناء القلعة ثم طمرتها الرمال فلما بنى قراقوش القلعة نزح الرمل منها فظن الناس انهُ احتفرها والله اعلم

الفيلسوف ديوجينس

(القاهرة) خليل افندي ابراهيم

ذكرتم في سيرة اسكندر الاكبر في السنة الثانية من الهلال انهُ التقى بالفيلسوف ديوجينس وذكرتم من اعمالهِ ما يقرب من اعمال المجاذيب ويقال انهُ لم يكن يقيم في منزل بل كان يبيت في برميل يحملهُ معهُ حيثما ذهب فكيف يسمى من كان مثل هذا فيلسوفاً

(الهلال) هو ديوجينس السنوبي نسبة الى مدينة سنوب في بنطس باسيا الصغرى نبغ في القرن الرابع قبل الميلاد وما يؤثر عنهُ من غرائب المعيشة ليس خاصاً بهِ بل هي تعاليم نوع من الفلسفة القديمة يقال لها الفلسفة السينية (Cynics) وضعها الفيلسوف انتستينس احد تلامذة سقراط وكان معاصراً لديوجينس · واساس فلسفتهِ نبذ ملاذ الدنيا واحتقار مطامع هذا العالم والتخلي عن الاموال والعقار وكل ما يعتبره الناس كسباً فاحب ديوجينس هذه الفلسفة وبالغ في اتباعها حتى كان لا يبيت الاّ في برميل ومما يروي عنهُ انهُ كان يحمل مصباحاً في رابعة النهار فاذا سألهُ احد عما دعاه الى ذلك قال انهُ يبحث عن رجل شريف · وفي الصفحة التالية رسمهُ في برميلهِ يصلح مصباحهُ

واما فلسفتهُ فقد كانت مخالفة للمعائش الانسانية لما تأول اليهِ من القذارة وسوء المعيشة فلم يطل مكثها ولم يشتهر من اتباعها الاّ مؤسسها المتقدم ذكره وديوجينس ورجل آخر يقال لهُ كراتس من ثيبة وامرأتهُ ورجل آخر يقال لهُ مينوبس



الفيلسوف ديوجينس

سكان أميركا الاصليون

(نورث سدني · كندا باميركا) الياس افندي اندريا

جرى لنا حديث مع بعض الاصدقاء عن سبب وجود الهنود في قارة اميركا وكيف وجد نسلهم في هذه البلاد قبل اكتشاف كولومبوس لها فلم تقنعنا البراهين التي سمعناها فنرجو ايضاح ذلك

(الهلال) للعلماء ابحاث طويلة في اصل هنود اميركا وكيفية وصولهم الى تلك القارة لان التاريخ القديم لم يذكر شيئاً من ذلك ومما زاد البحث اشكالاً ان قارة اميركا عبارة عن جزيرة محاطة بالمياه من كل الجهات فلا يسهل انتقال الانسان اليها من اسيا او غيرها ولكن الرأي المعوّل عليه الآن ان سكان اميركا الاصليين الذين نسميهم هنود اميركا قد نزح اليها اجدادهم من قارة اسيا قبل زمن التاريخ في ازمنة مختلفة وتسهيلاً لقبول هذا الرأي فرضوا قارة اميركا متصلة بقارة اسيا ببرزخ عند بوغاز بيرين في الطرف الشمالي الشرقي من اسيا فان ذلك البوغاز هو اقرب مسافة بين هاتين القارتين عرضة ٣٩ ميلاً على اننا لو اغفلنا هذا الفرض فلا يبعد نزوح بعض الناس بحرًا من ذلك البوغاز والله اعلم

فتاة غسان (تابع ما قبله)

قالت أتدري ما الذي حمل ثعلبة على خطبة هند بعد ما علمته من تباعده عنها

قال وما تعنين بتباعده

قالت ألم تكن هند ابنة عمه منذ ولدت

قال بلى

قالت ألم يكن يجدر به ان يخطبها لنفسه منذ اعوام وقد يخطب ابناء العم اطفالاً

قال بلى

قالت اتدري ما الذي امسكه عن خطبتها حتى الآن

قال وقد بهره قولها وتطاول بعنقه لاستكمال حديثها لا ادري وما علمك بذلك

قالت لانه يحسب نفسه ارفع منها مقاماً او لعله كان يتوقع ان نعرضها عليه فاذا قبلها اذ ذاك انما يقبلها كرماً ومنة

قال جبلة وقد اقطب وجهه وتعاظم غضبه خسئ النذل وخسئ ابوه قبله

قالت بل خسئ كل من يقول قولك فقد علمت ان ثعلبة لم يكن عازماً على خطبة هند لو لم يكن ما حرك غيرته وحمله على الاقدام وانا اذنت ان اكشف لك الغطاء فعلت

قال وقد مال بكليته الى استطلاع السر وهو في شديد الميل الى معرفة ذلك قولي

قالت ولكنني استحلفك بحبك هنداً ان تبقى على حبها وتشفق على صباها وتعذرها في ما رأيته او تراه من حالها

قال لقد عذرناها من قبل فلا حاجة الى الاستحلاف

قالت انما استحلفك على امر لم تعلمه بعد

فازداد شوقاً وقال قولي لقد نفد صبري

قالت قد علمت حسد ثعلبة حماداً على أثر ما ناله من قصب السبق عليه وقد تعاظم حسده لما رأى هنداً تلبسه تلك الدرع وهي انما فعلت ذلك بامرك

قال نعم

قالت وقد رأيتك وانت رجل معجب بشهامة ذلك الشاب ولا يخفى عليك ان النساء اكثر اعجاباً بشهامة الرجال وخصوصاً من كانت مثل هند في مقتبل العمر

وريحان الشباب . قالت ذلك وهي تراعي ما يبدو من جبلة ولم تكن تتوقع الاّ استغرابه
فحملق جبلة ونظر اليها والغرور يكاد يتطاير من عينيه وقال وما تعنين
قالت وهي تتردد بين ان تصرح له او تبقى على الكتمان « اعني انه لما رأى هذا محبة بحماد ثارت في قلبه نار الغيرة والحسد والانتقام و . . . . . »
فقطع عليها الكلام قائلاً اظنك تعنين اكثر من ذلك
فرأت سعدى ان تصرح بالحقيقة لترى ما يكون فقالت ربما اعني انه ظنها تحب حماداً فاراد خطبتها ليحرمها منه فينتقم منها جميعاً
فبهت جبلة وقد ارتاب من كلام سعدى بعد ما آنس من ترددها ولكنه استزادها ايضاحاً فقال هل كان ذلك منه على سبيل الظن فقط
قالت لا ادري اذا كان يتجاوز الظن
فقال اراك تدافعينني وتكتمين شيئاً آخر فافصحي عما في ضميرك
فسكتت وقد خافت التصريح
فالحَّ عليها وهو في ريب من امرها وقال افصحي
فقالت وهب اني اكتم شيئاً آخر فما الفائدة من الافصاح
فادرك ان في ضميرها سرًا تخاف افشاءه فراراً من غضبه فقال وقد اشتد قلقه وهي غضبه قولي افصحي فهل دلت بينا ان هنداً تحب ذلك الشاب
فاطرقت ولم تجب ولكنها اشارت بكتفها وحاجبيها انها لا تعلم
فقال ما بالك لا تجيبين أتعلمها تحبه
فنظرت اليه وقد عولت على التصريح فلما رأت تقطب حاجبيه وحملقة عينيه خافت اشتداد غضبه فنهضت وتظاهرت بتأجيل الحديث الى وقت آخر وقالت وهي تهم بالخروج « لا اعلم وسأبحث عن ذلك واخبرك »
فامسكها بيدها واقعدها وقال لها يكفي مدافعة فانك تعلمين فقولي ولا حاجة الى التمويه بعد ان قد فهمت ما فهمته من خلال حديثك
فقالت فاذا كنت قد فهمت فلماذا تستعيدني ما قلته
قال اذن هي تحبه وتريد الاقتران به
قالت ربما كان ذلك . واعرضت عن جبلة متشاغلة باصلاح فراشها واظهرت

هم الاكثرات

فحمي غضبة وامسكها بيدها وجذبها اليه بعنف وقال ما بالك تحتقرين بنفسي كأنك لا ترين في الامر ما يستحق الاهتمام الا يهمك ان تقترن ابنتك برجل غريب لا نعرف اصلة ولا فصلة وقد يكون من السوقة

فنظرت اليه عاتبة لما ظهر من العنف وقالت بصوت منخفض وهذا الذي حملني على الكتمان لعلمي انك ستتلقى الخبر بما اعلمه من تعلقك بشرف الغساسنين واكارم مثل ذلك على بنات ملوكهم على ان حماداً ليس من السوقة بل هو من امراء العراق بني لخم

فخجل لما كان من خشونته في خطابها والغضب بمنعه من الاعتذار ولكنه أمسكها بلطف وقال لها ألا تنكرين انت ذلك ايضاً ‑ وهي انه امير فبيننا وبين العراقيين عداوة لا تؤذن بالمصاهرة

قالت لا اخفي عليك اني استعظمت الامر عند سماعه لاول وهلة ولكنني تلقيته بالحكمة والصبر لارى حيلة في تدبيره ولو علمت انت حال هند كما علمتها انا لفعلت مثل فعلي ولكن ما الفائدة من الكلام وقد تسبب حنوك وشفقتك فافعل ما تشاء لئلا ماتت هند فاللوم لاحق بك ‑ قالت ذلك وهي تنظر اليه والدموع ملء عينيها

فلما شاهد ذلك منها سكن غضبه وصبر نفسه ونظر اليها بطرف يكاد يدمع وقال وما الحيلة التي ترينها والحال كما قلت

قالت اذا اذنت ان تنظر في الامر بعين الحكمة دبرت لك حيلة يتصرف بها هذا المشكل على اهون سبيل والا فالامر لك

فبهت وقال ما الرأي قولي

فجلست الى جانبه وخاطبته باهتمام قائلة أما الرأي فهو ان تتظاهر بالرضاء عما ارادته هند ثم تدبر حيلة تتخلص بها من حماد لا يكون فيها ضغط على عواطفها

فقال وكيف ذلك

قالت سأخبرها غداً ان حماداً اذا طلبها منك لا تمنعه منها ثم ابين لها ترفع مثلها عن الاقتران برجل غريب لم يأت له بنسبة وهي لا تنكر ذلك ثم احبب اليها ان تحمل حملاً تقترحه عليه يكون له به فخر يغنيه عن النسب فاذا قبلت ولا اظنها

الآ قابلة لملي بعزة نفسها اقترحنا على حماد امرًا يقرب من المستحيل فاذا استطاعه كان اقترانه بهند امرًا مقضيًا من الله سبحانه وتعالى فلا مندوحة لنا عن القبول و فارتاح جبلة الى هذا الرأي وسألها عما تنوي اقتراحه فقالت سننظر فيه ونقرّ عليه ريثما يدنو الوقت

فسرّ لتعلقها واثنى على ما أظهرته من الروية والحكمة فقالت له عند ذلك دعني اذهب الى هند واطمئنها لئلا تقضي الليلة ساهرة فتعود الى الضعف قال ذلك وخرجت فرأت هندًا في انتظارها على مثل الجمر

اما هند فلما رأت والدتها قادمة نهضت لملاقاتها وهي تنظر الى وجهها لتتأمل ما تقرأه عليه من آيات البشر فرأتها تبتسم فسكن بلبالها فاستطلعتها الخبر فطمأنتها وأكدت لها ان والدها لا يمانعها في ما تريده فلم تصدقها حتى اقسمت بحبها لها فانبسط وجهها ولم تتمالك عن الابتسام وكان سرور والدتها اكثر من سرورها ولكنها ما زالت تفكر في الحيلة ثم ودعت ابنتها وخرجت ولم تنم هند تلك الليلة من شدة الفرح

الفصل الثلاثون

اليأس من وجود عبد الله

تركا حمادًا في انتظار خبر والده وسلمان يتردد الى بصرى وضواحيها يسائل عنه حتى يئسا من العثور عليه هناك فقلق حماد لذلك كثيرًا وخاف من سوء بعيبة وكان سلمان في مثل قلقه فعاد ذات يوم من بصرى وكان قد ذهب ازيها للبحث عن سيده ولم يقف له على خبر فوصل خيمة حماد فرآه غارقًا في بحار الهواجس فلما دخل ناداه حماد ما وراءك يا سلمان

قال مارلبت على ما فارقتني ولا ارني قادرًا على الصبر بعد هذا الانتظار فأذن لي بالمسير الى بيت المقدس او عمان للتفتيش عن سيدي فقد مللت الانتظار

فقال حماد ألا ترى ان أسير انا معك

قال لا حاجة الى ذهابك فامكث هنا ريثما اعود

فقال هل تسير الى بيت المقدس ام الى عمان

قال أرى ان أسير الى بيت المقدس أتتبع خطوات مهدي منها حتى أقف على خبره فضلاً عما في الطريق من هذا الى عمان من الاخطار التي لم تنتهِ بعد

قال سر بحراسة الله ولا تطل الغياب فاني في انتظارك وانك تعلم حالي من القلق

فودعه وخرج على جواده وقد لبس ثياب السفر وسار قاصداً بيت المقدس فوصلها بعد ايام فجال في شوارعها حتى انتهى الى خان علم من قيافة صاحبه انه عربي فدخل والتمس مبيتاً عنده فأعد له غرفة نزل فيها وارسل جواده الى الاسطبل ثم بدل ثيابه وجاء الى صاحب الخان فجلس اليه وجعل يحادثه في مواضيع مختلفة حتى تطرق الى حكاية هرقل وما كان من مجيئه الى هناك فآنس في الرجل علماً ببعض الحكاية فقال له وهل رأيت القيصر يوم مجيئه

قال رأيته ماراً بموكبه يوم وصوله ثم تراكمت علينا الاشغال لتقاطر اهل القرى والبلاد الى بيت المقدس لمشاهدته

فقال وهل يرد عليكم كثير من العرب ام كل زائريكم من الروم والسريان واليهود من اهل هذه البلاد

قال قلما يرد علينا قوافل من العرب اما في هذا العام فقد جاءنا كثير منهم

فقال وما سبب ذلك

قال لان القيصر بعث امير من امراء الحجاز يقال له أبو سفيان فجاء برجاله وحاشيته وقافلته فنزلوا جميعاً في هذا الخان ومكثوا مدة بيننا فانتفعت المدينة بقدومهم لما يبتاعونه من الطعام لهم والعلف لخيولهم ويظهر انهم من اهل الرخاء خلافاً لما تعودناه من فقر اهل الحجاز وقلة اموالهم كما هو مشهور من جدب ارضهم

فقال سلمان كثيراً ما سمعت بابي سفيان هذا وعهدي به من اعظم امراء مكة وانه كثيراً ما يقدم برجاله الى الشام وضواحيها للاتجار

فقال ولكنه قلما يأتي بيت المقدس اما في هذا العام فقد جاء بأمر من الامبراطور

قال وما الذي دعا الامبراطور الى استقدامه ومن يكون ابو سفيان حتى يهتم امبراطور الروم باستدعائه

فحكى له حكاية الكتاب الذي ورد على هرقل وما كان من امره حتى اتى الى سفره من بيت المقدس

فاراد سلمان ان يستطلع خبر سيده فقال اظن العرب الذين يأتونكم كلهم او كثرهم من الحجاز ويندر ان يأتيكم احد من اهل العراق

وكان الخاناتي قد علم من لهجة سلمان انه عراقي فقال كثيرًا ما يأتينا تجار من العراق ايضًا ولكن قدومهم يكون غالبًا في أزمنة المواسم والاعياد عندما يكثر الواردون الى القبر المقدس لان الناس يحجون الى اورشليم من جميع اقطار العالم فيأتي الباعة والتجار من سائر البلدان ايضًا لعرض سلعهم وبضائعهم واهل العراق يحملون الينا مصنوعات الفرس كالسجاد ونحوهِ وشيئًا من محصولات العراق كالتمر وغيره

فقال هل جاءكم أحد منهم في هذه الاثناء

قال رأيت كثيرين ولكن لم ينزل منهم احد عندي الاَّ اميرًا جاءنا يوم سفر ابي سفيان وسار معه

فتوسم سلمان من ذلك خيرًا فقال وهل عرفت اسم ذلك الامير

قال اظنني سمعتهم ينادونهُ عبدالله

فخفق قلب سلمان انه سيده بعينهِ فقال هل تعرف شيئًا عن هذا الامير بعد سفره

فأطرق الخاناتي هنيهة ثم قال لقد أذكرتني من شأن هذا الامير ما يتفطر له القلب

فاقشعرَّ بدن سلمان عند سماعهِ ذلك حتى ظهر الارتباك على وجههِ وتطاول بعنقهِ نحو الخاناتي وقال لقد شغلت بالي يا اخا العرب بما أشرت اليهِ فهل اصيب الامير عبدالله بسوء

قال كلاَّ لم اسمع عنهُ شيئًا من هذا القبيل ولكنني علمت انهُ اصيب بفقد ولد له اكلتهُ السباع في مسبعة الزرقاء

فتعجب سلمان والتفت الى الخاناتي باهتمام وقال اعترف لك ياسيدي ان امر هذا الامير يهمني كثيرًا لانهُ سيدي وانا انما جئت للتفتيش عنهُ فهل تتفضل بتفصيل حكايتهِ وما تمَّ له ومن انبأك بمقتل ابنهِ

قال لا أخفي عليك اعرفهُ من هذا القبيل فقد جاءنا هذا الامير يوم سفر

أبي سفيان ولحظت انهُ في ضيافتهِ فلما خرجت القافلة ارسلت معها بعض خدمة الخان ليهيئوها لعلها تحتاج الى ارشاد في اختيار بعض الطرق دون غيرها وكان مع القافلة جواد عثروا عليهِ شاردًا في بعض السهول أثناء مجيئهم الى الشام فلما همت القافلة بالمسير قدَّم ابو سفيان ذلك الجواد للأمير عبدالله ليركبهُ فلما رآهُ هذا عرفهُ انهُ جواد ولد لهُ كان قد فارقهُ في بعض جهات الزرقاء. فالتمس عليهِ أمر الجواد وفرارهِ وأحكي حكايتهُ هذه لابي سفيان فرافقهُ هذا مع بعض رجالهِ الى المكان الذي رأوا الفرس فيهِ وبلغني انهم عثروا على بقايا فرس آخر تحت شجرة وأشياء اخرى استدلوا منها على ذهاب الغلام فريسة السباع فبكى ذلك المسكين بكاء مرًّا وندب ابنهُ وبالغ ابو سفيان بتعزيتهِ فلم يتعزَّ

وكان سلمان أثناء هذه الحكاية مصغيًا وقلبهُ يخفق فلما وصل الخاناتي الى هذا الحد أحس سلمان بقشعريرة وقف لها شعرهُ وقال للرجل وماذا تمَّ لهُ بعد ذلك

قال سمعت انهُ لما تحقق موت ابنهِ لم يعد يطلب الذهاب الى منزلهِ في بصرى فسار مع القافلة الى الحجاز

فقال سلمان وهل تحققت انهُ سار الى الحجاز

قال هذا ما سمعتهُ ولا ادري اذا كان قد عدل عنها بعد ذلك

فقال سلمان وقد ظهرت البغتة على وجههِ اني اعترفت لك باهمية هذه الحكاية عندي واشكر الله لنزولي عليك حتى سمعت هذا الحديث منك ولكنني أرجو ان تزيدني ايضاحًا ما استطعت

فقال الخاناتي لقد رأيت من اهتمامك وظهور البغتة على وجهك ما حرَّك في الاهتمام لمعرفة مصير هذا الامير فلندعُ المكاري الذي قص الخبر عليَّ بعد عودتهِ لعلهُ يزيدنا ايضاحًا قال ذلك ونادى المكاري وكان مشتغلاً ببعض شؤون الخان فجاء فسألهُ عما يعلمهُ من تفاصيل حكاية عبدالله

فاحكي القصة كما قالها الخاناتي مع بعض التفصيل حتى انتهى الى مسير القافلة بعد الرجوع من مسبعة الزرقاء. فقال رأيت ذلك الامير عائدًا على قدميهِ يحمل سيف ابنهِ وعباءتهُ وكان قد عثر عليها عند ضفة غدير هناك فاستأنس بهما واشتم رائحة ابنهِ منهما واما الجواد فكان مسوقًا وراءهُ. كأنهما كانا على بمصير صاحبهِ فلما

وصلوا الى الطريق دعاه أبو سفيان للمسير معهُ الى الحجاز او ان يوصلهُ الى منزلهِ في بصرى فقال انهُ لا يريد العود الى بصرى ثم تردد في الذهاب الى الحجاز ولكنهُ رافقنا وسارا جميعاً وعدنا نحن ولا نعلم ما تمَّ لهُ بعد ذلك

فقال سلمان ألم تسمعهُ يذكر عمان وعزمهُ المسير اليها

قال لا أذكر اني سمعتهُ يقول شيئاً من هذا القبيل

فبهت سلمان برهة يفكر في ما سمعهُ وقد علم ان سيدهُ لا يصبر على ما خلفهُ من ذهاب حماد فريسة للسباع وخاف ان يكون قد حملهُ ذلك على مهاجرة الشام والمسير الى الحجاز مع أبي سفيان ولكنهُ رأى ذلك اذا فعلهُ سيدهُ لا يخلو من المجازفة وهو يعلم ان عبدالله عاقل لا يأخذ الامور بظاهرها فلبث برهة يفكر ثم استأذن الخاناتي في الذهاب الى غرفتهِ ليتبصر في الامر بعد ان شكرهُ لما قصهُ عليهِ

فلما خلا في غرفتهِ اخذت تتنازعهُ الهواجس وهو يفكر في الامر وقد انقبضت نفسهُ خوفاً مما قد يصيب سيدهُ من عواقب اليأس وعظم عليهِ الرجوع الى حماد بهذا الخبر المشؤوم فضلاً عن انهُ لا يفيدهُ شيئاً فقضى ذلك النهار وطول الليل في مثل هذه الهواجس فلاح لهُ بعد اعمال الفكرة ان يتبع خطوات سيدهُ بنفسهِ فيسير الى عمان علهُ يقف على ما يجلو لهُ الحقيقة

فلما اصبح سار الى الخاناتي واطلعهُ على عزمهِ واستأذنهُ في مسير ذلك المكاري معهُ فاطاعهُ فركب سلمان والمكاري في ركابهِ وكلما مرَّا بمكان احكي لهُ المكاري واقعة حالهِ حتى تجاوزا طريق المسيعة ووصلا الى النقطة التي عاد المكاري منها فقال سلمان الا تسير معي عمان لعلنا نسمع هناك خبراً جديداً

قال اني في ركابك الى حيثما تريد ولكنني سمعت منذ ايام ان بالقرب من عمان جماعة من قريش جاؤا لمحاربتنا فلا نأمن اذا رأونا ان نقع في ايديهم غنيمة باردة

فتذكر سلمان انهُ سمع مثل ذلك قبل خروجهِ من بصرى ايضاً فتردد في الامر ولكن نفسهُ لم تطاوعهُ على الرجوع قبل الوصول الى عمان فقرَّ رأيهُ على الذهاب اليها من طرق مجهولة لا يطرقها الاَّ القليل من الناس والمكاري يعرفها فسارا حتى اتصلا بعمان فلم يجدا فيها اثراً ولا خبراً

« ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

❊ المتحف المصري الجديد ❊ ذكرنا في صدر هذا الهلال تاريخ مريت باشا مؤسس المتحف المصري وكيف كان نموء هذا المتحف من اول امره الى ان نقل الى قصر الجيزة وقد ذكرنا قبلاً ان الحكومة اقرت على بناء مكان خاص للمتحف على مقربة من القاهرة فاتخذت مكاناً بالقرب من قصر النيل وشرعت في البناء واحتفل بوضع الحجر الاول في اول افريل الجاري احتفالاً حضره الجناب العالي ووزراؤه ورجال دولته ومستشاروه وقناصل الدول وارباب الجرائد والعلماء والسياح وغيرهم من الوجهاء والاعيان

وقد وضعوا في الاساس صندوقاً فيه انواع النقود المتداولة بين الناس وانواع الوسامات الحالية وامثلة من الجرائد والمجلات التي تصدر في القطر المصري وكان الاحتفال زاهراً زاهياً

❊ الجامع الازهر وعلومه ❊ يسرنا انه قد اضيف الى العلوم التي تلقى في مدرسة الجامع الازهر علما الرياضيات والجغرافية فازداد الازهر بهما زهاء ومنفعة ولا يخفى على لبيب ان هذين العلمين من اكثر العلوم تأثيراً في تربية القوى العاقلة وترسيخ دائرة الاختبار فنشكر لصاحب الفضيلة شيخ الجامع الازهر لما تمَّ على يده من الخير ونرجو الانتفاع باجتهاده وفضله

❊ الوفد الطبي المصري في الهند ❊ الفت الحكومة المصرية وفداً طبياً من الدكتور روجرس باشا مدير مصلحة الصحة والدكتور ابراهيم باشا حسن ناظر مدرسة الطب والدكتور بيتر البكتريولوجي وانتدبتهم الى بمباي لتفقد احوال الطاعون ودرس اعراضه واستنبات ميكروبه فسار الوفد وبعد الفراغ من مهمته عاد الدكتوران روجرس باشا وحسن باشا في اثناء مارس الماضي وبقي الدكتور بيتر لاتمام درس الميكروب فاتمه وعاد الى مصر في ٦ افريل الجاري

❊ نفقات الاحصاء ❊ عينت الحكومة ثلاثين الف جنيه لنفقات الاحصاء الجديد

❊ جلسات المحاكم ايام الاحد ❊ بعثت لجنة المراقبة الى المحاكم الاهلية منشوراً قالت فيه ان المسيحيين من اقباط وغيرهم قسم مهم من اهالي القطر المصري وهم يعدون يوم الاحد من الايام المقدسة التي يحرم الشغل فيها ويستريحون فيه من اعمالهم فلذلك استصوبت اللجنة ان تنبه قضاة المحاكم الى مراعاة هذا الامر حتى لا يكلفوا احداً من المسيحيين الاقباط او غيرهم من سكان القطر جميعاً ان يحضر الجلسات في الآحاد اما للمرافعة في قضاياهم او لتأدية شهادة أو نحو ذلك . فاستحسنت نظارة الحقانية الرأي وعملت بمقتضاه

❊ الحمى التيفوسية ❊ ظهرت هذه الحمى الخبيثة في مبيت خاقان بمركز شبين المنوفية فاتخذت مصلحة الصحة التدابير اللازمة لمنع انتشارها

❊ ردم الخليج ❊ من أنفع المشروعات الحديثة ردم خليج القاهرة الذي يبدأ بفم الخليج فيقطع القاهرة حتى ينتهي الى المطرية لانه كان مجتمع القاذورات ومستنقع العفونات ومصدر الحميات وفي ردمه منجاة من الامراض

❊ رواق الشوام ❊ ذكرنا في غير هذا المكان ان الحكومة اقفلت رواق الشوام في الجامع الازهر على أثر حادثة الازهر أثناء الاحتياطات الصحية في العام الماضي وحكمت على الطلبة بالسجن ونحوه وبسرنا ان الجناب العالي قد أذن بفتح هذا الرواق والعفو عن الطلبة وتلك منة قلد بها اعناق السوريين سنة جزاه الله خيراً

❊ الحملة السودانية ❊ لا تبدأ الحملة السودانية بالمسير قبل اواخر يوليو القادم

❊ المحمل الشريف ❊ سيحتفل بتوديع المحمل الشريف يوم الاثنين ١٧ ذي القعدة (١٩ ابريل) ثم يسافر الى السويس يوم الخميس التالي

❊ الاعانة العسكرية الشاهانية ❊ بلغت الاعانات العسكرية العامة المنشورة في المؤيد لغاية ١٣ افريل الجاري نيفاً و ٢٤٥٠٠ جنيه مصري

❊ شركة التمثيل الادبي وجمعية الابتهاج الادبي باسكندرية ❊ قد أسمع ذكر نشاط هاتين الجمعيتين وسعيها في خدمة فن التمثيل من قبيل تحصيل الحاصل فنكتفي بالاشارة ونرجو ان تواصلا هذه الخدمة وتشوقنا الفنن ما استطاعتا اليه سبيلاً

❊ جمعية تهذيب الشبان في طنطا ❊ كتب الينا من طنطا ان نخبة من

ادبائها تأليف على انشاء جمعية أدبية سموها « جمعية تهذيب الشبان في طنطا » يرأسها حضرة الاديب غبريال افندي فليت تجتمع مرة في الاسبوع بقاعة مدرسة الاميركان فنرجو لها الثبات والنجاح . فالجمعيات الادبية اذا عملت بمقتضى الواجبات المفروضة عليها كانت اكبر مساعد على تأليف القلوب وتنوير الاذهان

الحوادث الخارجية

❊ ولاية بيروت ❊ تعين دولتلو ناظم باشا واليًا على بيروت وقد وصلها في اوائل افريل الجاري فاستلم أزمة احكامها وهو من وزراء الدولة نال رتبة الوزارة سنة ١٣١١ وقد حاز على النشان العثماني الاول فالمجيدي الاوّل وعدة مدالبات وكان قبل توليه ولاية بيروت ناظر الضبطية في الاستانة العلية فنرجو ان تتمتع هذه الولاية بالرغد والسكينة على يده

❊ روسيا والحبشة ❊ تتسابق دول اوربا في ارسال الوفود الى النجاشي فقد ارسلت اليه كل من انكلترا فايطاليا وروسيا وفدًا ويظن ان فرنسا سترسل وفدها اليه عن طريق الكونغو وقد قرأنا في الجرائد اليومية ان روسيا انفذت اليه وفدًا جديدًا برح اوربا في ٢٨ مارس الماضي

❊ كريد ❊ لم تزل الحالة في كريد على مثل ما كانت عليه قبل الهلال الماضي ولعلها اشد والدول تسعى في حلها وتتهدد التكير على اليونان وهذه لا تزال على عزمها وقد جرت واقعة صغيرة على الحدود اليونانية بين العثمانيين واليونان دامت بضع ساعات

❊ ايطاليا والحبشة ❊ انفذت حكومة ايطاليا مندوبًا عنها في عقد وفاق الصلح بينها وبين النجاشي منهلك على اثر الحروب الاخيرة

❊ الطاعون في الهند ❊ خفت وطأة الطاعون في بمباي ولا يلبث هذا الداء القتال ان يأخذ في الزوال ابعده الله عن عباده انه سميع مجيب

❊ نسيب الحداد ❊ انشبت المنية اظفارها في اول ابريل الجاري بالشاب الاديب المرحوم نسيب الحداد شقيق حضرتي الفاضلين نجيب افندي وامين افندي الحداد من منشئي جريدة لسان العرب الغراء عن ٢٥ عامًا . فقضى في ريعان الشباب

ومقتبل العمر على اثر داء لم ينجع فيه دواء ولا نعت فيه حيلة الاطباء. فنطلب اليه سبحانه وتعالى ان يلهم والديه الثاكلين وسائر اخوته واهله عزاء وصبرًا انه على كل شيء قدير

❋ ابراهيم كزبر ❋ تتقدم الى صديقنا الاديب الفيلسوف عبدالله افندي كزبر بمراسم التعزية على وفاة المرحوم والده ابراهيم كزبر فقد توفي في الاسكندرية عن ٦٥ عامًا قضاها بالمبرات والخيرات رحمه الله وعزى اهله جميعًا على فقده

❋ سليم بك الطرابلوسي امير الاي عساكر لبنان ❋ نعت الينا اخبار لبنان القائد الشهير والجندي الباسل المرحوم سليم بك الطرابلوسي امير آلاي عساكر لبنان وهو في التاسعة والخمسين من عمره وقد احتفل بجنازه ودفنه في ٣ افريل الجاري بمدينة دير القمر احتفالاً جمع الى مظاهر الحزن والاسف مجالي الابهة والوقار ما يقصر القلم عن وصفه . فنطلب اليه تعالى ان يتغمد الفقيد بالرحمة والرضوان ويسكب على قلوب اهله وذويه صيب العزاء والسلوان

باب الأخبار العلمية

❋ عدد اليهود في العالم ❋ يؤخذ من بعض الاحصاآت التي اجريت مؤخرًا ان اليهود في العالم يزيد على سبعة ملايين نفس واليك التفصيل

في روسيا	٣٫٠٠٠٫٠٠٠	في سويسرا	٧٫٣٧٣
« اوستريا	١٫٦٤٤٫٠٠٠	« اسكندينافيا	٦٫٩٧٣
« المانيا	٥٦٢٫٠٠٠	« الصرب	٣٫٤٩٢
« رومانيا	٢٦٢٫٠٠٠	« اليونان	٢٫٦٥٢
« تركيا	١٠٥٫٠٠٠	« ايبيريا	٢٫١٠٢
« هولندا	٨٢٫٠٠٠	« اسيا	٣٠٠٫٠٠٠
« فرنسا	٦٣٫٠٠٠	« افريقيا	٣٥٠٫٠٠٠
« انكلترا	٧٠٫٠٠٠	« اميركا	٢٥٠٫٠٠٠
« ايطاليا	٤٠٫٠٠٠	« اوستراليا	١٥٫٠٠٠

ويظهر ان عدد اليهود آخذ في الزيادة كل سنة عما قبلها

✽ آلة جديدة لاصطناع الابر ✽ معلوم ان الابر رخيصة الثمن لسهولة اصطناعها بواسطة آلات تصطنع منها الوفاً في اليوم وقد اخترع رجل اميركاني يدعى اسمه المستر فوتتن آلة جديدة تصطنع في الساعة ١٢٫٥٠٠ ابرة من اجود اصناف الابر بنفقة تنقل عن نصف النفقة الاعتيادية وقد باع المستر فوتتن اختراعه هذا الى شركة اميركانية بمبلغ ١٨٫٠٠٠ جنيه وهو انما باعها رأياً جديداً بلا عدة ولا مادة

✽ ناب الفيل ✽ ذكرت جريدة الاختراع ان بعض اهل فلورنسا كانوا يحفرون بالقرب منها للبحث عن اصل شجرة فعثروا على نابي فيل طول الواحدة منها مئة امتار

✽ من ليفربول الى نيويورك ✽ تصطنع شركة هولاند وولف الآن باخرة تقطع المسافة بين ليفربول ونيويورك في اربعة ايام فقط ويكون طول هذه الباخرة ٦٨٠ قدماً

✽ ساعة لا تحتاج الى تدوير ✽ اصطنع بعضهم في اميركا ساعة اذا دوّرتها مرة لا تحتاج الى تدوير مرة اخرى وكيفية ذلك انه جعل للتدوير آلة اخرى مرتبطة بآلة الساعة على كيفية تكتسب كل من هاتين الآلتين قوة على تدوير الاخرى فيما تكون تلك عاملة

باب التقريظ والانتقاد

اكتفاء القنوع بما هو مطبوع

يحتاج محبو المطالعة والكتاب والمؤلفون الى كتاب يرشدهم الى خيرة ما كتبه العلماء في المواضيع التي يطالعونها او يتوخون الكتابة فيها. وقد مرّ على اللغة العربية اجيال متطاولة ظهر في اثنائها مؤلفات جمة في مواضيع مختلفة بين مختصر ومطول ولم يقم من ابنائها من يجمع شتات تلك المواضيع في كتاب يبين فيه مطوّلها أو مختصرها ويميز صالحها من فاسدها على اسلوب يسهل معه الوصول الى معرفة ما هو مطبوع

منها أو غير مطبوع في كل موضوع على حدة الا ما كتبة ابن ابي يعقوب في كتاب الفهرست في القرن الرابع للهجرة وما كتبة حاجي خليفة في القرن الحادي عشر للهجرة في كتاب كشف الظنون وغيرهما من علماء اوربا المستشرقين . ولكن هذه الفهارس لا تقتصر على الكتب المطبوعة في اللغة العربية بل تتناول غير المطبوع ايضاً وفي جملة ما اوردتة كتب فقدت لا يمكن العثور عليها مما قد يزيد الباحث ارتباكاً

اما الكتاب الذي نحن في صدده ، فقد ألفة حضرة العالم الفاضل صديقنا المستر ادوار فانديك نجل استاذنا المرحوم الدكتور فانديك على اسلوب يغني مفرض الكتاب والمطالعين جمع فيه اسماء اشهر المؤلفات العربية المطبوعة في المطابع الشرقية والغربية مرتبة حسب مواضيعها مع مراعاة العصور التي كتبت فيها والاشارة الى موضوع كل كتاب وفذلكة في خلاصة موضوعه وترجمة مؤلفه ومحل طبعه وقد وقف على تصحيحه حضرة الاستاذ الفاضل السيد محمد علي الببلاوي وكيل الكتبخانة الخديوية فجاء كتاباً وافياً حسن الترتيب والتبويب

وقد ذيلة المؤلف بثلاثة فهارس مطولة تسهل استعمالة وتضاعف الانتفاع به وهي (١) فهرس عمومي للابواب والفصول على ما يقتضيه تاريخ اداب اللغة العربية (٢) فهرس ابجدي لاسماء المؤلفات التي ورد ذكرها في الكتاب سواء كان ورودها في ابوابها حسب مواضيعها او عرضاً في اثناء ذكر ما يتعلق بها (٣) فهرس ابجدي لاسماء المؤلفين او الطابعين او غيرهم ممن ورد ذكرهم في هذا الكتاب . وبناء على ذلك يمكن الانتفاع بهذا السفر الجليل من اربعة اوجه وهي

(١) اذا أردت الوقوف على لمع من تاريخ آداب اللغة العربية وكيفية تدرج العلوم عند العرب فانك ترى ذلك مبسوطاً في صدور الابواب والفصول وتستدل عليه بالفهرس العمومي

(٢) اذا اردت معرفة ما طبع من الكتب او غيرها في موضوع واحد يهمك التوسع فيه فترى تلك الكتب متناسقة في ابوابها مرتبة حسب سني تآليفها مع اسماء مؤلفيها وفذلكة من تراجمهم والفهرس العمومي يرشدك الى مواضعها في الكتاب

(٣) اذا عرفت اسم كتاب واردت معرفة من ألفة او الوقوف على سنة تأليفه او نحو ذلك ففهرس اسماء المؤلفات يرشدك اليه على اهون سبيل ويبين لك

حال ذلك الكتاب من التطويل والاختصار وهل هو مطبوع ام لا واين طبع ومن وقف على طبعهِ وكل ما يتعلق بهِ

(٤) اذا عرفت اسم كاتب او شاعر ولم تذكر اسم كتابهِ او اذا اردت ان تعرف سنة ولادتهِ او ملخص ترجمة حالهِ او احببت الوقوف على ما ألفهُ من الكتب او نظمهُ من الدواوين ففهرس اسماء المؤلفين والشعراء يرشدك الى المصنّف التي ورد فيها اسم ذلك المؤلف فتطلع على كل مايهمك الاطلاع عليهِ

وبالجملة فان كتاب «اكتفاء القنوع» عبارة عن تاريخ لآداب اللغة العربية ومعجم تاريخي للمؤلفين والشعراء وفهرس للكتب العربية المطبوعة من اول عهد الطباعة الى الآن. فنذكر لحضرة المؤلف الفاضل على هذه الخدمة النفيسة ونرجو الانتفاع بكتابهِ بنسبة ما بذل من العناية في جمعهِ وتبويبهِ وضبطهِ

وقد طبع طبعاً نظيفاً متقناً على ورق جيد عدد صفحاتهِ ٦٨٠ صفحة بقطع الهلال وحرفهِ في مجلد واحد ويطلب من مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة خمسون غرشاً صاغاً (١٢ فرنكاً) واجرة البريد خمسة غروش (فرنك وربع)

الباكورة الغربية في تعليم اللغة الانكليزية هي كتاب وضعهُ حضرة الفاضل الدكتور ابراهيم عربيلي نزيل اميركا واحد منشئ جريدة كوكب اميركا على اسلوب حديث لتعليم اللغة الانكليزية وجمع فيهِ أهم قواعدها ومفرداتها والجمل المستعملة فيها وشفع كل قاعدة بأسئلة وتمرينات تقربها من الفهم وترسخها في الذهن مع ذكر اكثر الاصطلاحات العلمية والصناعية والمراسلات التجارية والمعاملات اليومية واشغال البنوكة واسماء بضائع الخردة والمطرزات الحريرية وصور الدعوات المألوفة وغير ذلك مما تهم معرفتهُ لطالب اللغة الانكليزية من شوارد هذه اللغة وتسهيلاً لذلك أورد الالفاظ الانكليزية باحرف عربية. وذيلهُ بملحق انكليزي يسهل على الانكليز تعليم اللغة العربية على نفس ذلك الاسلوب. وطبعهُ في المطبعة الشرقية وكوكب اميركا طبعاً متقناً نظيفاً عدد صفحاتهِ ٦٧٠ صفحة مجلد تجليداً متقناً موسوماً بماء الذهب وهو يباع في ادارة جريدة الكوكب بنيويورك وثمن النسخة ريالان ونصف ريال اميركي (خمسون غرشاً مصرياً) واجرة البريد ٢٥ سنتاً (خمسة غروش) فنثني على حضرة مؤلفهِ الفاضل ونحث مريدي احدى اللغتين العربية والانكليزية على اقتنائهِ

المطربات اهدانا حضرة الاديب نجيب افندي متري صاحب مطبعة المعارف كتاب المطربات وهي مجموعة تحتوي من القصص الفكاهية والنوادر الحكمية ما تلذ مطالعتهُ بعد عناء الاشغال جمعها الكاتب الاديب المرحوم شاكر شقير وسبكها في قالب عربي فصيح سهل التناول وفسر ما اغمض من الفاظها وضبطها بما يسهل قراءتها من الحركات ونظم خلاصة كل حكاية منها بيتًا من الشعر يجري مجرى المثل. وهي تباع في مطبعة المعارف ومكتبة الهلال وثمن النسخة اربعة غروش مصرية واجرة البوسطة عشرون بارة

سيف العدالة واهل الاستحالة هو كتابٌ دينيٌ جدليٌ الفهُ حضرة الاديب عوض افندي واصف من ادباء الطائفة الانجيلية في نفي الاستحالة على اثر جدال دار بينهُ وبين بعض الاقباط جمع فيهِ مئة قضية منطقية يعارض بها الكنائس التقليدية وقد قدمهُ هدية الى حضرات الافاضل المرسلين الاميركانيين بمصر اعترافًا بفضلهم والكتاب يطلب من مكاتب المرسلين الاميركان في القطر المصري وسائر المكاتب وثمن النسخة خمسة غروش واجرة البوسطة غرش

منظومات اسعد طراد يسعى حضرة الفاضل فضل الله افندي طراد بزفتي في جمع منظومات عمهِ الشاعر الشهير المرحوم اسعد طراد وقد نشر اعلانًا عن ذلك في الصفحة الرابعة من غلاف هذا الهلال نوجه الانظار اليهِ

ملخص تاريخ اليونان والرومان هو جزء من ملخص تاريخ اوربا تأليف منشئ الهلال طبعناه على حدة اجابةً لالحاح حضرات القراء في اصداره وفيهِ خلاصة تاريخ هاتين الامتين ووصف عاداتهم واخلاقهم · يطلب من ادارة الهلال وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة

الممالك المحروسة (اصلاح خطأ) ورد في جدول الولايات العثمانية صفحة ٥٧٦ في الهلال الماضي ان (قوصوه) سنجقية والصواب انها ولاية واما (جنالجه) الواردة تحتها فهي سنجقية والسهو وقع من عمال المطبعة فوضعوا النجمة امام (قوصوه) بدلاً من (جنالجة)



الجزء السابع عشر — السنة الخامسة

(١ مايو (ايار) سنة ١٨٩٧) (٢٩ القعدة سنة ١٣١٤) (٢٤ برموده سنة ١٦١٣)



تصدَّر هذا الهلال برسم هذا الرجل العظيم تذكاراً لمئة عام هجرية انقضت منذ ولي الديار المصرية للمرة الاولى فقد جاءها جندياً بكدونياً في العمارة العثمانية التي رست في جون ابي قير سنة ١٢١٤ هـ بقيادة حسين قبطان باشا مع العمارة الانكليزية بامارة السير سدني سميث لاخراج الفرنساويين من مصر · وهو يوبيل شيءٌ يجدر بالديار المصرية ان تحتفل به احتفالاً يليق بمن غرس الاصلاح في ربوعها ونشر لواء العلم بين اهلها

باب اشهر الحوادث وأعظم الرجال

أبو نواس

الشاعر الظريف المشهور

(ولد سنة ١٤٥ هـ وتوفي سنة ١٩٦ هـ)

تمهيد يتحدث الناس بابي نواس و ينسبون اليه من الحكايات المزلية والاعمال المجونية في منادمة هارون الرشيد وغيره ما قد يخيل للناس انه مهزار دأبه الضحك والمجون والحقيقة انه شاعر حكيم يضرب المثل بظرفه ورقة شعره

(١) ترجمة حاله

هو أبو علي الحسن بن هانيء بن عبد الاوّل بن الصباح وانما أبو نواس لقب له اشتهر به قيل لذؤابتين كانتا له تنوسان على عاتقه اي تتذبذبان والمشهور ان ذلك كان سبباً في تسمية ذي نواس احد ملوك اليمن وكان ابو نواس ينتسب الى قبيلة الحكم بن سعد العشيرة ومنها لقبه (الحكمي) وهي من اكبر قبائل اليمن ومن ملوكهم ذو نواس فاشتهى ابو نواس هذا اللقب لشهرته فلقب به

وقيل في مثل هذا المعنى ان خلف الاحمر كان له ولاء في اليمن في الاشاعرة وكان من أميل الناس الى ابي نواس وهو الذي كناه بهذه الكنية لانه قال له أنت من أهل اليمن فتكنّ باسم من اسامي الذوين (ملوكهم) ثم احصى له اسماءهم فقال ذو جدن وذو كلال وذو يزن وذو كلاع وذو نواس فاختار ذا نواس

واما انتسابه الى هذه القبيلة فتابعٌ لأنّ جدّه كان مولى الجراح بن عبدالله الحكمي أمير خراسان على ما قيل فنسي هو حكمياً ايضاً

ولد في الاهواز سنة ١٤٥ هـ في خلافة المنصور ابي جعفر العباسي وكانت امه اهوازية اسمها جلبان وكان ابوه دمشقياً من جند مروان بن محمد آخر ملوك بني امية

أنفذه مروان الى الاهواز لعمل فلقي جلبان هذه فاحبها وتزوجها فولدت له اولادًا منهم ابو نواس وابو معاذ وقبل ان يتجاوز ابو نواس السنة الثانية من عمره انتقل والداه الى البصرة فنشأ فيها ولم يكن والداه في سعة او لعل والده مات وترك اولاده في كفالة امهم فاسلمت ابا نواس الى عطار يخرج عنده في مهنة العطارة ولكن نفسه كانت تميل الى غير هذه الصناعة وكان اذا قرأ شعرًا ارتاحت نفسه الى معانيه وقامت فيه رغبة في النظم فاذا اجتمع باديب او راوية او شاعر او حضر مجلس أدب وسمع شعرًا احب ناظمه وتمنى ان يراه . وكان في جملة من سمع اشعارهم واحب الاجتماع بهم والبة بن الحباب الاسدي الكوفي من شعراء الدولة العباسية وكان ظريفًا شاعرًا غزلاً وصافًا للشراب . واتفق ان والبة قدم الاهواز ليمدح ابا بجير الاسدي عامل المنصور على الاهواز فمرّ بذلك العطار فلقي ابا نواس وكان جميل الصورة ذكيًا فتوسم فيه النباهة فجالسه وخاطبه فآنس فيه قريحة وقادة فقال له « ارى فيك مخايل ارى ان لا تضيعها وستقول الشعر فهل تصحبني اخرّجك » ولم يكن ابو نواس يعرف مخاطبه فقال ومن انت قال انا ابو اسامة والبة بن الحباب فقال « نعم انا والله في طلبك ولقد اردت الخروج الى الكوفة بسببك لآخذ عنك واسمع منك » فسار ابو نواس معه الى الكوفة ثم قدما بغداد

وكان والبة وبعض من شعراء تلك الايام وندمائه يجتمعون كل ليلة على الشراب وقول الشعر لا يكادون يفترقون فيهجو بعضهم بعضًا هزلاً وعمدًا ويصفون الخمر وغيرها وكان ابو نواس يحضرهم فيسمع ويعي ويزداد كل يوم علمًا ودربة وكان يختلف الى ابي زيد الانصاري فتعلم منه غريب الالفاظ وتردد على ابي عبيدة معمر بن المثنى فتعلم منه ايام الناس ونظر في نحو سيبويه حتى أصبح في الطبقة الاولى من المولدين وشعره عشرة انواع اجاد فيها كلها حتى استُشهد بشعره . واحسن علم اللغة وفروعها حتى قال فيه الجاحظ « ما رأيت رجلاً اعلم باللغة من ابي نواس ولا افصح لهجة مع مجانبة الاستكراه » وقال معمر بن المثنى « كان ابو نواس للمحدثين كامرىء القيس للمتقدمين » وقال ايضًا « ذهبت الى اليمن بجد الشعر وهزله فامرؤ القيس بجده وابو نواس بهزله » وقال ابو الحسن الطوسي « شعراء اليمن ثلاثة امرؤ القيس وحسان وابو نواس » ويروى عن ابي نواس انه قال « ما قلت الشعر حتى رويت لستين امرأة

من العرب منهنّ الخنساء وليلى فما ظنك بالرجال» وقال ابن السكيت «اذا رويت من أشعار الجاهليين فلامرئ القيس والاعشى ومن الاسلاميين فلجرير والفرزدق ومن المحدثين فلأبي نواس فحسبك» ومما ساعده على قول الشعر ونشطه على الاجادة فيه زهو العباسيين في ايامه فقد نبغ في عصر نشط فيه العرب لتعزيز شأن العلم ورفع لوائه فعاصر اعظم خلفاء بني العباس يكفيك منهم الرشيد والمأمون ناهيك عن البرامكة وعزمهم وفخرهم ولا كثر نظمه في مدح البرامكة والخلفاء ومن والاهم

وقد ذكر صاحب كتاب الاغاني ان ابا نواس علق جارية اسمها جنان خاصة وكانت جارية لآل عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي المحدث وكانت حسناء جميلة المنظر أديبة تعرف الاخبار وتروي الاشعار ويقال ان ابا نواس لم يصدق في حب امرأة غيرها. ويقال في كيفية وصوله اليها انها كانت لبعض الثقفيين بالبصرة فرآها ابو نواس فاستحلاها واحبها وقال فيها اشعاراً كثيرة وهو لم يتمكن من لقياها فسمع يوماً انها عزمت على الحج فقال «أما والله لا يفوتني المسير معها ان اقامت على عزمها» ثم علم انها خارجة فسبقها ولولا جنان هذه لم يحج قط ومما قاله بعد حجه هذه:

ألم ترَ أنني افنيت عمري   بمطلبها ومطلبها عسيرُ
فلما لم أجد سبباً اليها   يقرّبني واعيتني الامورُ
حججت وقلت قد حجت جنان   فيجمعني وإياها المسيرُ

ولكنها مابرحت تحتجب عنه وتمتنع من لقياه وهو ينظم فيها الاشعار يستعطفها ويتذلل لها وهي تبعث اليه بالكفّ عن ذلك وقلبه لا يطاوعهُ. ومما يروى من هذا القبيل انه اشرف يوماً من دار صديق له على منزل رجل مات له بعض اهله وقد وقفت النساء نادبات وفيهنّ جنان محلولة الشعر تلطم وجهها وفي يدها خضاب فقال فيها

يا قمراً ابرزه مأتم   يندب شجواً بين اتراب
يبكي فيذري الدر من عينهِ   ويلطم الورد بعناب
لا تبكِ ميتاً حلّ في حفرة   وابكِ قتيلاً لك في الباب
ابرزه المأتم لي كارهاً   برغم دايات وحجاب
لا زال موتاً دأب احبابهِ   ولا تزل رؤيتهُ دأبي

وما زال ابو نواس يتغزل بجنان وينظم فيها القصائد والابيات وهي ترضى تارة

وتنضب اخرى حتى قدم بعض التجار فابتاعها من مواليها ورحل بها فشق ذلك على ابي نواس فقال

اما الديار فقلّ ما لبثوا بها   بين استباق العيس والركبان
وضعوا سياط الشوق في اعناقها   حتى اطلعن بهم على الاوطان

علمه — ويظهر من بعض ما نظمه انه كان ملماً باكثر علوم ذلك العصر حتى الطبيعيات والفلك وخرافات اليونان فمن نظمه الذي يدل على المامه بعلم الفلك قوله

ألم ترَ الشمس حلّت الحملا   وقام وزن الزمان فاعتدلا
وغنت الطير بعد عجمتها   واستوفت الخمر حولها كَمَلا

وقوله تخيرت والنجوم وقف   لم يتمكن بها المدار

وفي هذا البيت اشارة الى اعتقاد اصحاب علم الفلك في تلك الايام فقد كان يزعم بعضهم ان الله لما خلق النجوم جعلها مجتمعة واقفة في برج ثم سيرها من هناك وانها لا تزال جارية حتى تجتمع في البرج الذي ابتدأت فيه فاذا عادت اليه قامت القيامة وبطل العالم. فكانه يقول ان الخمر ذخرت من يوم خلق الله الفلك يريد المبالغة في قدمها (١)

ومما يدل على معرفته علم الطبائع قوله

قل لزهير اذا حدا وشدا   اقلل واكثر فانت مهذار
سخنت من شدة البرودة حـ   ـتى صرت عندي كانك النار
لا يعجب السامعون من صفتي   كذلك الثلج باردٌ حار

وفي ذلك اشارة الى نظر اهل الهند في الطبائع فهم يزعمون ان الشيء اذا زاد في البرد عاد حاراً. ومن امثالهم «ان الصندل الابيض اذا افرط في حكه عاد حاراً مؤذياً»

ومما يدل على المامه بخرافات اليونان والمنجمين قوله من قصيدة يمدح بها يحيى ابن خالد

صورة المشتري لدى بيت نور الـ   ـليل والشمس فيه عند انتصاب

---

(١) تخير غيره بمعنى استبقى وذخر وقد وردت لهذا المعنى في قول النابغة الذبياني يصف سيوفاً
تُخيّرن من ازمان يوم حليمة   الى اليوم قد جرّبن كل التجارب

لبس زاويش (١) حين سار امام الـ | حوت والبدر اذ هوى لانصباب
منك احنى بما تشح به الانـ | ـفس عند انتقاص در الحلاب
لا وبهرام تستقل به الغر | ب باللبل رائدًا في الحساب
منك امضى لدى الحروب ولا اهو | ل في العين عند ضرب الرقاب

وتوفي ابو نواس سنة ١٩٦ هـ ببغداد ودفن في مقابر الشونيزي . قال اسماعيل نوبخت « ولقد فتشنا منزله بعد موته فما وجدنا له الا قمطرًا فيه جزاز مشتمل على غريب ونحو لا غير » يريد انه لم يترك شيئًا من الكتب التي كان يطالع فيها . فيظهر انه على كثرة ما كان يعيه من علوم الاوائل واشعارهم لم يكن لديه من كتبهم الا قليل

(٢) شعره

قد تقدم انه كان شاعرًا من الطبقة الاولى بين المولدين وانه نظم في اكثر انواع الشعر ولكنه اشتهر على الخصوص بوصف الخمر

ومن قوله في الحكم يصف الدنيا

الا كل حيّ هالك وابن هالك | وذو نسب في الهالكين عريق
اذا امتحن الدنيا لبيب تكشفت | له عن عدوّ في ثياب صديق

وكان الخليفة المأمون يقول في هذين البيتين « لو وصفت الدنيا نفسها لما وصفت باحسن منها »

اما غزله فاكثره في جنان المتقدم ذكرها ومن ذلك قوله

صليت من حبها نارين واحدة | في وجنتيها واخرى بين احشائي
ياويح اهلي يروني بين اعينهم | على الفراش وما يدرون ما دائي
لو ان زهدك في الدنيا كزهدك في | وصلي مشيت بلا شك على الماء

وقوله في جنان وقد سمع عنها اقوالاً

يا ذا الذي عن جنان ظلّ يخبرنا | بالله قل وأعد يا طيب الخبر
قال اشتكتك وقالت ما ابتليت به | اراه من حيث ما اقبلت في اثري
ويعمل الطرف نحوي ان مررت به | حتى ليخجلني من حدة النظر

(١) يراد بزاويش (زفس) احد آلهة اليونان

وان وقفتُ له كيما يكلمني في الموضع الخلو لم ينطق من الحصر
ما زال يفعل بي هذا ويدمنه حتى لقد صار من همي ومن وطري

وقال فيها وقد رآها في منامه

اذا التقى في النوم طيفانا عاد لنا الوصل كما كانا
يا قرة العين فما بالنا نشقى ويلتذ خيالانا
لوشئت اذ احسنت لي في الكرى أتممت احسانك يقظانا
يا عاشقين أُصطلحا في الكرى وأصبحا غضبى وغضبانا
كذلك الاحلام غدارةٌ وربما تصدق احيانا

اما خمرياته فاشهر من ان تذكر ومنها قوله

وندمان سقيتُ الراح صرفاً وستر الليل منسدل السجوف
صفت وصفت زجاجتها عليها كمعنى دقّ في ذهن لطيف

وقوله: مدامٌ تبدت من مقام مشرّف تلوح لنا أنوارها ثم تختفي
ولما شربناها ودب دبيبها الى موضع الاسرار قلت لها قفي
مخافة ان يسطو عليّ شعاعها فيطلع جلاسي على سري الخفي

وقوله: معتقةٌ صاغ المزاج لرأسها اكاليل درّ ما لناظمها سلك
جرت حركات الدهر فوق سكونها فذابت كذوب التبر اخلصه السبك
وقد خفيت من لطفها فكأنها بقايا يقين كاد يذهبها الشك

ومن مديحه قوله في الرشيد

وأخفت اهل الشرك حتى انه لتخافك النطف التي لم تخلق

ومن قوله يستعطف محمد الامين ليخرجه من الحبس

تذكر امين الله والعهد يذكر مقامي وانشاديك والناس حضرٌ
ونثري عليك الدر يادرّ هاشم فيامن رأى درّاً على الدر ينثرٌ
مضت لي شهور مذ حبست ثلاثة كأني قد اذنبت ما ليس يغفر
فان كنت لم اذنب ففيم حبستني وان كنت ذا ذنب فعفوك اكبر

ومن مديحه قوله في محمد الامين ايضاً

اذا نحن اثنينا عليك بصالح فانت كما نثني وفوق الذي نثني

وإن جرت الالفاظ يوماً بمدحة لغيرك انساناً فانت الذي نعني

(ومن قوله يمدحه ايضاً)

قد زين الله دنياه وحسنها بابن الشفيع الى الرحمن في المطر

وازدادت الارض لما ساسها سعة حتى تضاعف نور الشمس والقمر

ومن أحسن ما قاله مما يدلّ على حسن ظنهِ بالله عزّ وجل قوله

تكثر ما استطعت من الخطايا فانك بالغٌ رباً غفورا

ستبصر ان وردت عليهِ عفواً وتلقى سيداً ملكاً كبيرا

تعضُّ ندامة كفيك مما تركت مخافة النار السرورا

ومن قوله يصف ناقتهُ من قصيدة يمدح بها محمد الامين ايام خلافتهِ

وتجشمت بي هول كل تنوفةٍ هوجاء فيها جرأةٌ اقدامُ

تذرُ المطي وراءها فكأنها صفٌّ تقدمهنّ وهي امامُ

واذا المطي بنا بلغن محمداً فظهورهنّ على الرجال حرامُ

وغير ذلك مما رقّ وراق من افانين الشعر مما لم يجمع كاملاً في كتاب فقد ذكر ابن خلكان ان جماعة من الفضلاء عنوا بجمع اشعاره منهم ابو بكر الصولي وعلي بن حمزة وابراهيم بن احمد بن محمد الطبري المعروف بتوزون ولم نعثر من كل ذلك الا على ديوان مختصر مطبوع في مطبعة جمعية الفنون ببيروت سنة ١٨٨٤ م ونسخة مطبوعة على الحجر بمصر سنة ١٢٧٧ ﻫ ونسخة اخرى مطبوعة في اوربا سنة ١٨٦١

أما ما يروى عنهُ من النوادر المضحكة مما تتناقله العامة وقد جمعهُ بعضهم في كتاب وطبعهُ فاكثره منسوب اليهِ خطأ وربما كان الاصل في نسبتها اليهِ انهُ كان مشهوراً بين معاصريهِ بالظرف وحسن المجالسة مع ملاحة ومجون فجعلوا ينسبون اليهِ كل ما يسمعونهُ من النكت الفكاهية وذلك شأن العامة في مثل هذه الحال فاذا اشتهر احد بينهم في العلم مثلاً رووا عنهُ كل ما يحكى عن العلماء من الغرائب واذا اشتهر احدٌ بالشجاعة نسبوا اليهِ كل حوادث الشجاعة المتناقلة على السنة العامة في عصره وما بعده ومثل ذلك المشهورون بالكياسة والظرف فينسبون اليهم كل ما يعد من هذا القبيل كما هو شأنهم في جحى المشهور فلا نكاد نسمع نكتة او لطيفة الا رأيناهم يروونها عنهُ او عن ابي نواس والحقيقي منها قليل

باب المقالات

حدود الدولة العلية واليونان

نظرًا للحرب التي قضت أحوال كريد الأخيرة باشتباها بين الدولة العلية واليونان رأينا ان ننشر خريطة الحدود الواقعة بين الدولتين ونصف ما هنالك من المدن والبلدان والحصون والمعاقل ليستعين القراء بذلك على فهم أخبار الجيشين وما يجري بينهما من المواقع

فالحدود المشار اليها قد دللنا عليها في الخريطة بالخطوط المنقّطة وهي تبدأ غربًا من شمالي خليج آرتا بمدينة آرتا وتسير محاذية لنهر ارتا (او ارختوس) شمالاً الى مترووفا عند جبل سيغوس بحيث تكون مدينة ارتا في حكم اليونان ومترووفا في حكم الدولة ثم تمتد الحدود من الغرب الى الشرق على قمم جبال خاسيا مسافة ٨٠ كيلومترًا ثم تنحدر قليلاً وتسير شمالاً ثم نحو الشمال والشرق حتى تنتهي في خليج سالونيك عند فرضة بلاتامونا . والارض العثمانية الواقعة شمالي هذه الحدود هي ولاية مكدونية والارض اليونانية المتاخمة لها من الجنوب ولاية تساليا

فتمر الحدود اليونانية بعد جبل سيغوس فوق يلمستي ثم تحت ديسكاتا وفوق زركوس (أو زركو) فتحت ايلاسونا (او ايلاسينا كما سماها في الخريطة) فتسارتساني ومنها شرقًا الى بلاتامونا . وأهم الحدود الطبيعية في الغرب جبال بندا البالغ ارتفاعها ما بين ١٥٠٠ و ٢٠٠٠ متر وهي تنتهي عند مترووفا بشعبتين هما (١) جبال خاسيا ثم كمبوغو التي تنتهي عند خليج بولوس (٢) جبال فيلوشي وأوترس تتصلان بوادي سلامبريا من وادي الامانة ولم يؤذن حجم الخارطة بذكر اسمائها كلها - وفي شرقي جبال بندا سهول تساليا والى الغرب من هذه الجبال بلاد ابيرا (او ابيروس) وهي في حكم الدولة العلية

فبلاد اليونان المتاخمة لاملاك الدولة يحدها من الشرق خليج سالونيك ومن الشمال مكدونيا ومن الغرب ابيرا

وترى في الخريطة خطوطاً مزدوجة منتشرة في سائر اجزائها هي عبارة عن الطرق المشهورة التي قد تسير بها الجنود فنرى من هذه الطرق في مكدونية (١) طريق ممتد من سالونيك في الشمال الشرقي سائرة جنوباً محاذية لساحل الخليج فتمر ببلاد كيدي ثم كيتروس ثم كاتيريني فجبل الاولمب الى بلاتامونا (٢) طريق تمر من فيريا في الشمال الى مدينة سرفيا وتمتد جنوباً حتى تمر بايلاسونا فسارنساني وتنتهي في لاريسا عاصمة تساليا وفي ايلاسونا معسكر الجند العثماني (٣) طريق ممتدة من كستوريا فكروبستا فجريفينا الى ميلونى التي هي في حدود اليونان . هذه هي اعظم الطرق الموصلة بين مكدونيا واليونان (انظر الخريطة)

وترى في الخريطة ايضاً خطوطاً مزدوجة متقطعة فهي تدل على الخطوط الحديدية وليس منها في مكدونية الاّ خط يمر بسالونيك غرباً وهو في الاصل ممتد من الاستانة ويسير الى مونستير واما اليونان فعندها خط يمتد من لاريسا جنوباً شرقياً الى بولوس وينشأ منه فرع يسير غرباً الى تريكالا ثم الى كالمباكا .

وسكان مكدونيا اكثرهم من البلغار وفيهم لفيف من اليونان والالبان (ارناووط) والفلاخ والاتراك واليهود والارمن وتجمعهم التابعة العثمانية

وسكان تساليا ايضاً اخلاط من امم مختلفة كالمكدونيين وتجمعهم التابعة اليونانية والجنود العثمانية نزلت لمحاربة اليونان الى جهات ايلاسونا والمواقع التي جرت انما جرت هناك والجنود العثمانية تحت قيادة دولتلو المشير ادهم باشا (١) بالعدة والذخيرة الكاملة وسترد أخبار المواقع في باب تاريخ الشهر . ولنصف اشهر المدن المجاورة لمواقع الحرب في مكدونيا وتساليا فنقول — :

﴿ ايلاسونا ﴾ من بلاد مكدونية وهي قديمة ذكرها هومير وسماها اولسون وقد تقلبت عليها أعصر شتى وتبدلت أبنيتها بمرور السنين حتى صارت الآن عبارة عن بلدة فيها نحو ٢٠٠ عائلة من الاتراك وثلاثة جوامع و ٢٥ عائلة يونانية اسقفها يقيم في تسارتسانا . وموقع ايلاسونا وسط تمر فيه طرق كثيرة يقطعها نهر يعرف باسمها يمر من الشمال الى الجنوب وفيها دير يقال له دير بناغيا مربع البناء فيه صورة قديمة ينسبون اليها اعمالاً عجيبة والدير تحت رعاية بطريرك القسطنطينية رأساً

(١) ثم عين ميلادوتلو عثمان باشا الغازي كما سترى في تاريخ الشهر



خريطة حدود تركيا واليونان

❋ لاريسا ❋ عاصمة تساليا وهي مدينة عامرة محاطة بسور لكنها واقعة في منبسط من الارض عند نهر يقال له نهر سالاميرياس وكان يسمى قديمًا (بينوس) يمتد اليها من تريكالا ثم يسير منها الى جبل الاولمب . وما برحت لاريسا منذ القدم وسطًا مهمًا للسياسة والتجارة ولكن الحميات كثيرة الانتشار فيها وفي ما يجاورها على ان مناظرها بديعة تدهش الناظرين لما يحدق بها من الغياض والبساتين والابنية الشاهقة . عدد سكانها نحو ٠٠٠ر١٦ منهم نحو ٥٠٠٠ من اليونان الارثوذكس و ٠٠٠ر٣ من اليهود الذين نزحوا اليها قديمًا من اسبانيا و ٠٠٠ر٨ من المسلمين الاتراك ويقيم كل من هذه الطوائف في حي خاص به فالمدينة تقسم بهذا الاعتبار الى ثلاثة احياء واكثر اشتغال اليونان واليهود في التجارة واما المسلمون فهم اصحاب الاملاك . وفي لاريسا ٢٧ جامعًا وكثير من الابنية الكبيرة اكثر تجارتها القطن والحرير وانواع الصياغة واليها مرجع تجارة تساليا وقد اخذت في الاتساع والعظمة خصوصًا بعد ان انشيء فيها الخط الحديدي الموصل بينها وبين فرضة بولوس . ولفظ (لاريسا) يدل في الاصل على المعقل لأنها كانت معقلاً قديمًا ومرّ عليها في التاريخ القديم اعصر كانت فيها مرجعًا للاعمال الحربية مع الفرس والمكدونيين والتيوبين وغيرهم حتى فتحها الرومان ثم استولى عليها الفلاخ ثم الايبريون ودانت لسالونيك حتى فتحها الفرنساويون ثم غنمها العثمانيون وسموها « يني شهري فنار » ثم كانت في جملة بلاد اليونان بعد استقلالهم الاخير وفي هذه المدينة وضواحيها كثير من الآثار القديمة

❋ زركوس او زركو ❋ واقعة غربي لاريسا وبينهما طريق هين على ضفاف نهر بنوس فيه الغياض والبساتين وبعض الآثار اليونانية القديمة أما زركوس فهي بندر صغير يقيم فيه اسقف غرديكي اكثر تجارها من الفلاخ واليهود يحيط بها عقار كثير اكثره ملك المسلمين والارمن يشتغل به اليونان على جزء من ريعه بنالونه في مقابل اتعابهم والبندر قائم على انقاض مدينة فايستوس القديمة

❋ تريكالا ❋ ومن زركوس غربًا يتصل الى تريكالا في طريق مرسومة في الخريطة يشاهد المار فيها كثيرًا من الآثار اليونانية . وتريكالا مدينة عامرة ليس أعمر منها في ولاية تساليا إلاّ لاريسا وفيها اسقف . عدد سكانها نحو ٠٠٠ر١٠ وهم أخلاط من اليونان الارثوذكس والاتراك المسلمين واليهود وينزل فيها في فصل

الشتاء كثير من جالية الفلاخ فيقيمون في شماليها · وهي كثيرة الحدائق والفياض لا تكاد ترى فيها منزلاً لا تحيط به الاشجار والرياحين على مسافات بعيدة وأكثر أبنيتها على ضفة نهر تريكالينوس المتشعب من نهر بنوس وتظلل ضفة الاشجار الباسقة التي قد تكاثف حتى تحجب أشعة الشمس فينشئون في اظلالها قهوات ومتنزهات · وفي شمالي المدينة اكمة عليها قلعة حصينة وفي وسط المدينة سوق كبيرة وأكثر شوارعها مغطاة باشجار متعرشة تقيا حرارة الشمس في اثناء النهار

وكانت تريكالا تعرف قديماً باسم (تريكا) ذكرها هوميروس مرارًا وقد تقلبت عليها دول جديدة في أعصر مختلفة لا محل لذكرها هنا

وفيها الآن عشر كنائس وسبعة جوامع وكنيس وحول المدينة كثير من مغارس الحنطة والقطن وكان يربو فيها في الاعصر القديمة نوع من الخيل مشهور في حروب اليونان وهي الآن مركز تجاري يباع فيه جانب من تجارة تساليا وإيبرا ويأتيها التجار من متزوفا ويانينا وقد زادها شهرة وزهوًا خط حديدي انشئ بينها وبين فرضة بولوس قد تقدم ذكره

﴿ كالمباكا ﴾ وترى من تريكالا الى كالمباكا او (كالاباكا) خطاً حديدياً ينتهي في كالمباكا ويمتد بينهما ايضاً نهر تريكالينوس والبلدة واقعة على تلال صخرية تشرف على النهر كانت مرسحًا لوقائع حربية مشهورة في التاريخ أحدثها جرت سنة ١٨٥٤ وهي تابعة الآن لمقاطعة إيجينون عدد سكانها ٥٫٠٠٠ ونظرًا لموقعها الجبلي لم تفدها السكة الحديدية شيئاً فهي ما زالت على حالها من وعورة الطرق وفيها كنيسة قديمة بناها الامبراطور اندرونيكوس باليولوغوس سنة ١٢٠٠م وفي ضواحي المدينة كثير من الآثار القديمة أشهرها ديور قائمة على تلال صخرية تسمى بلغة اليونان (تا ميتيورا موناستيريا) أي (ديور في الهواء) ويعدها بعضهم من معجزات الشرق وتظهر للرائي مثل غابة من الصخور الماثلة على أشكال مختلفة بعضها هرمي وبعضها اشبه بالمسلات المصرية ولهذه الآثار تاريخ طويل يضيق هذا المقام عن تفصيله

﴿ بلاتامونا ﴾ هي آخر حدود مكدونية من جهة الشرق واقعة على ساحل خليج سالونيك وكان في موقعها قديماً مكان حصين يقال له هراقليون نسبة الى هيكل هرقلة

بنيت بلاتامونا على أنقاضو ومعناها (الشاطىء السفلي) وما زالت عامرة حتى احرقها اليونان سنة ١٨٧٨ وهي الآن عبارة عن قلعة صغيرة مبنية على النمط البيزانتي قائمة على صخر تلاطم سفحه الامواج يتصل تدريجاً بسفح الاولمب . وفي جنوبي بلاتامونا جون تتعاظم فيو الامواج ويسرع مجراها فيعسر مرور السفن التجارية بها

﴿ جبل الاولمب ﴾ ويبعد بلاتامونا من الشمال جبل الاولمب وهو أشهر جبال اليونان واعظمها واقع على الشاطىء فهو ينقسم بقمة الى جبلين الاولمب السفلي والاولمب العلوي والاول ارتفاعه ٥٠٠ ر١ متر واما الثاني فيبلغ ٥٠ ر٢ متراً وهو جبل مشهور في التاريخ القديم يقصده الرواد والمستطلعون من العلماء وغيرهم لمشاهدة آثاره فيقضون اياماً في درسو والتسلق على قممو

﴿ لفتوكاريا ﴾ هي قرية يونانية واقعة على ساحل الاولمب بعيدة عن الشاطىء والى شماليها قرية (ليتوخوري)

﴿ كاترينا ﴾ وهي شمالي الاولمب والى شماليها كيتروس ثم كليدي فسالونيك

﴿ آرتا او ارطى ﴾ هي الطرف الجنوبي الغربي لحدود اليونان واقعة على مسافة من شاطىء خليج ارتا ويستطرق هذا الخليج الى البحر اليوناني في الغرب بضيق يقال له مضيق بريفيزا (او بوندا او اكتيوم) وقد رسم هذا المضيق في الخارطة غربي الخليج ولكن اسمه لم يكتب . أما آرتا فهي قائمة على انقاض امبراكسيا القديمة وواقعة على ضفاف نهر ارختوس (وهو نهر ارتا) وتمتد منها طريقان احداها وعرة تؤدي الى يانينا والاخرى تمتد الى ايبرا وموقع آرتا حصين ولها ذكر في التاريخ القديم باسمها الاول (امبراكسيا) فقد بنيت في القرن السابع قبل الميلاد وتوالت فيها الحروب طويلاً ووقع عليها التنازع بين ولايات اليونان المجاورة لها

واما الآن فانها اقل مما كانت عليه . عدد سكانها ٥٠ ر٧ تجارتها قليلة ولكنها ما زالت نزهة للناظرين لوقوعها عند ذلك النهر وبالقرب منها جسر روماني البناء . واما الآثار القديمة فهي قليلة وتكثر فيها الحميات في زمن الصيف

﴿ بولوس او فولو ﴾ هي مدينة صغيرة لكنها لا تلبث ان تصير من أشهر مدن تساليا لوقوعها على خليج بولوس عند التقاء جبال تساليا بالبحر حيث تنحدر تلك الجبال وتنتهي هناك . وهي حصينة الموقع سيكون لها شأن حربي . ونظراً لوقوعها في

منشأ السكة الحديدية المتدة الى لاريسا وتربكالا فقد صارت ذات اهمية تجارية ايضاً

وهي تقسم الى عدة احياء منها بولوس القديمة او بولوس التركية على ٤٥ دقيقة من البحر وسكانها أتراك يقيمون في بيوت محاطة بالاغراس والحدائق . وفي الغرب ما يلي البحر حصن كسترو وهو تركي قديم يحيط به سور عظيم الارتفاع وخندق وكان يقيم فيه حاكم المقاطعة وفيه الآن جماعة من الاتراك المسلمين وبين هذا الحصن وبولوس القديمة سهل خصب بحوزة الحدائق يقيم فيه أغنياء الاتراك في عيش رغد في منازل سنية بين الاشجار والرياحين . وليس في هذه المدينة آثار قديمة

❋ يانينا ❋ هي عاصمة ابيرا العثمانية وتسمى ايضاً يانيا وموقعها حصين للغاية محاطة ببقعة منيعة جداً تحدها من الجهة الواحدة بحيرة يانيا وتحف بها من الجهة الاخرى جبال وعرة في حصون طبيعية تدفع عنها هجمات الاعداء. حدائقها قليلة ولكن حولها سهولاً خضراء تلطف نسيمها

واما البحيرة فتنصب فيها المياه من جبل في شرقيها يقال له جبل ميتزيكلي وهي مستطيلة الشكل معدل عمقها ١٢ متراً في وسطها جزيرة يسير الناس اليها للنزهة وفيها آثار دير قديم قتل فيه علي باشا الآتي ذكره . وفي سفح الجبل دير قديم يكاد يكون مهجوراً اسمه دراخان

واسم يانينا محرف من يوانينا (يوحنا) باليونانية لان اشهر كنيسة فيها مبنية على اسم القديس يوحنا وقد هدمت هذه الكنيسة وبني على انقاضها سنة ١٧١٢ جامع علي آغا . واشتهرت يانينا خصوصاً في ولاية علي باشا الذي تولاها سنة ١٧٨٨ وكان من اعماله ما آل الى ثورة اليونان سنة ١٨٢١ وامرها مشهور . وكان عدد سكانها في زمن علي باشا هذا ٠٠٠ ر ٣٥ ثم انحط تدريجاً حتى صار الآن نحو ٠٠٠ ر ٢٠ منهم ٤٨٥ ر ١٣ من المسيحيين (يونان وارناووط) و ٦٩٦٥ من المسلمين و ٤٦٠ من اهل بوهيميا ونفر قليل من اليهود . وفيها فضلاً عن هذا العدد الرسمي اخلاط من امم مختلفة يردون اليها للاتجار يقيمون فيها زمناً ثم يعودون فلم يدخلوا في التعداد . وفيها ١٧ جامعاً و ٦ كنائس وكنيس واحد ومدرستان . واشهر جوامعها جامع حسن آغا بني سنة ١٧١٢

❋ بارامينيا ❋ تمتد من يانيا طريق تمر غرباً الى بارامينيا ومنها الى بارغا

على شاطىء خليج كورفو أما بارامينيا فيسميها العثمانيون (ايدونات قلعه سي) عدد سكانها ٣٠٠٠ نفس اكثرهم مسلمون وفيها حصن عثماني يسمى (غلطة) واقع على مرتفع من المدينة وقلعة أعلى من الحصن واحسن بناء منه على عشر دقائق من المدينة

﴿ ترناو ﴾ وتسمى ايضاً ترناوس واقعة على حدود تساليا في منتصف المسافة بين لاريسا والاسونا بالقرب من تسارتساني بينها وبين لاريسا ٣ ساعات وهي بلدة صغيرة لكنها حصينة عدد سكانها ٥٠٠٠ نفس يشتغل اهلها باصطناع الانسجة من الحرير والقطن وفيها بعض الآثار القديمة متبعثرة في اسواقها ومنازلها على ان جانباً كبيراً منها في دير يسمى دير اثناسيوس بقرب كنيسة ترياس

والطريق بين ترناو ولاريسا سهول لا جبال فيها ولا مضايق فاحتلال الجند العثماني ترناو حمل اليونان على اخلاء لاريسا والالتجاء الى فرسالا او فرسالوس الآتي ذكرها . فالجيش يسير من ترناو الى لاريسا جنوباً شرقياً في طريق كثيرة المرعى مستقيمة لا تعاريج فيها والى يمينها ترعة . اولها عذب موصلة بين نهر سالامبريا بالقرب من لاريسا وبهر خيواجس بالقرب من ترناو

﴿ فرسالا ﴾ ويسميها الاتراك جتالجه بلدة في جنوبي لاريسا عدد سكانها ٣,٥٠٠ نفس نصفهم اتراك مسلمون وهي مبنية في سفح جبل صخري وعر علوه مئة وعشرة امتار قمته مسطحة عليها آثار مدينة قديمة . وتنقسم فرسالا الآن الى حيين يسمى احدهما وهو الشمالي الغربي لوترو (اي حي الحمامات) وهو موطن المسلمين وفيه كان يقيم الحاكم والمدير قبل خروج تساليا من حوزة الدولة العلية . والثاني في الجنوب الشرقي واسمه فاروس وهي مقر المسيحيين وفيه الكنيسة الكبرى والاسقفية

وفرسالا من اقدم مدن تساليا كما يستدل من آثارها الباقية على قمة ذلك الجبل ولكن التاريخ لم يذكرها الا في القرن السادس قبل الميلاد فقد كانت اذ ذاك جزءاً من تساليا تحكمها عائلة يقال لها الكريونديه تولاها ملوك منهم جيلاً وبعض الجيل وقد حاصرها ميرونيوس الاثيني سنة ٤٤٥ قبل الميلاد وارتد عنها خائباً

وفي سنة ٣٩٥ ق م تغلب عليها مودوس اللاريسي ثم قاومت باسون مدة ولكنها اضطرت الى محالفته . فلما كانت الحروب بين انطيوخوس السلوقي والرومانيين احتلها انطيوخوس ولكنه ما لبث ان انسحب منها فعادت الى الرومان سنة ١٩١ ق م

وقد اشتهرت فرسالا في تاريخ الرومان بموقعة هائلة جرت تحت اسوارها بين القائدين الرومانيين العظيمين يوليوس قيصر و بومبيوس سنة ٤٨ ق م · و يسمون مكان تلك الموقعة الآن جبل قطوري · وكانت في ايام بلينيوس مستقلة باحكامها ولم يرد ذكرها في التاريخ بعد ذلك الاّ في القرن الرابع الميلاد ثم اغفل امرها من ذلك العهد

و يظهر من مراقبة آثار فرسالا القديمة على قمة ذلك الجبل انها كانت من الحصون والمنعة على جانب عظيم يحف بها من الجانبين اودية عميقة تنفجر منها عيون عذبة تسقي الوفًا من الناس و يشاهد في السفح الشمالي الغربي للجبل الآن منخفض من الارض تظللهُ أشجار الدلب وتجري من تحتها مياه جدول يسمى طباخانه

و يبلغ محيط فارسالا ستة كيلومترات شكلها مربع منحرف و في ضواحيها قرى عديدة منها في الغرب كجوك جشمة وسمكلي ودميرلي وكسبونار و في الشمال باشا ماغولا و بيرقلي ونتري و في الشرق ديرنلي وجترلي واناقلي وغيرها

﴿ واقعة فرسالا بين قيصر وبومبيوس ﴾ نظرًا لشهرة هذه الواقعة وما أظهره فيها يوليوس قيصر من الدهاء والخبرة في فن الحرب رأينا ان نبسطها تفكهة لحضرات القراء فنقول :

لا يخفى ان قيصر و بومبيوس من أشهر قواد الرومان في القرن الاول قبل الميلاد ومعلوم ما قام بينهما من المنافسة التي آلت الى حروب متوالية من جملتها واقعة فرسالا هذه · وتفصيلها ان قيصر كان في جيش عرمرم في مدينة ميتروبوليس غربي فرسالا فزحف به شرقًا حتى عسكر في سهل امام فرسالا وكان بومبيوس في لاريسا فزحف بجيشهِ نحو فرسالا وعسكر على تلال وراء نهر انيبوس (المسمى الآن كجوك جرلي) فلم يشأ قيصر ان يهاجمهُ هناك لما خافهُ من تحصنهِ بتلك التلال فتظاهر بانحيازه الى جهة يقال لها سكوتوسا فتبعهُ بومبيوس حتى بعد عن التلال فالتقى الجيشان في سهل بين فرسالا والنهر و بينهما خمسة كيلومترات وكان جيش بومبيوس ممتدًا بين فرسالا والنهر وجيش قيصر امامهُ وكانت ميمنة بومبيوس محاذية للنهر فجعل الفرسان والرماة في ميسرتهِ وكانت ميسرة قيصر محاذية لذلك النهر ايضًا فجعل في ميمنتهِ فرقة ضعيفة من الفرسان و وراءها ست فرق قوية فتوهم بومبيوس ضعف ميمنة قيصر فهجم عليها بفرسانهِ فلم يكد يفعل حتى انهالت عليهِ جنود قيصر كالبحر الزاخر فتقهقر جيش بومبيوس وتشتت ايدي



سبا وفرّ هو حتى ادرك لاريسا ومنها الى خليج سالونيك وفاز قيصر فوزاً مبيناً

الطريق بين لاريسا وفارسالا طول هذه الطريق نحو ٤٠ كيلومتراً تمتد من الشمال الى الجنوب فالسائر من لاريسا يقطع اولاً سهلاً خصباً ثم يمر بين جبال واودية بينها قرى صغيرة اشهرها قرية حصارلق ثم يترك بلدة صرمقالي الى يمينه ويمر في بلدة صارلي كوي فيصل الى جبال تتصل بسهول تساليا الى قسمين ثم يترك ادريس كوي الى يمينه فيصل الى نهر انيبوس المتقدم ذكره حتى يأتي فرسالا وسنذكر في الاعداد التالية كل ما يشتهر من البلاد في اثناء هذه الحرب

باب السؤال والاقتراح

جنود مصر والدولة العلية

(الاسكندرية) سباعي افندي خليل

لا يخفى على فطنة كل عاقل خبير ما لجلالة مولانا امير المؤمنين أيده الله من الحقوق الدينية على كل مسلم في الاذعان لاوامره العلية اذا احتاجت الدولة الى نقود او رقاب فنحن معشر المسلمين ندافع عن العلم الاسلامي والشريعة الغراء بمالنا وارواحنا واولادنا وكل ما نملكه تطوعاً . ولكنني استفتي حضرتكم في هل يسوغ للدولة العلية ان تأخذ من مصر جنداً مصرياً بامر رسمي سياسي افيدونا ولكم الفضل

(الهلال) لم تخرج مصر في حكمها السياسي عن كونها ولاية من ولايات الدولة العلية فانها تخطب لجلالة السلطان وتضرب النقود باسمه ولا يتولى عليها وال الا بفرمان من جلالته فهو صاحب السيادة عليها رسمياً ولكنه منحها امتيازات لم يمنحها لسواها من الممالك المحروسة تراها مفصلة في نصوص الفرمانات الممنوحة لولاة العائلة الخديوية من محمد علي باشا الى سمو الخديوي عباس باشا الحالي . وليس في شيء منها ما يجعل عسكرية مصر مستقلة بوجه من الوجوه عن عسكرية الدولة العلية بل في نجعلها فرعاً

منها يدلك على ذلك حال الجند المصري فان نظامه نظام الجند العثماني ورتبة تعطى باسم جلالة السلطان ما لا يدع شكاً في علاقة جند مصر بجند الدولة العلية ولزيادة الايضاح نذكر ما جاء بهذا الشأن في الفرمانات الصادرة من الباب العالي الى ولاة مصر

فما ورد في الفرمان المرسل الى المغفور له محمد علي باشا في غرة يونيو سنة ١٨٤١ ما نصه « ولما كانت قوات مصر البرية والبحرية معدة بنوع خصوصي لخدمة الباب العالي فلا بأس من ازدياد هذا العدد (١٨ الفاً) في اوقات الحرب بما تراه حكومتنا مناسباً وبمقتضى احد النظامات الجاري العمل بموجبه تستخدم العساكر المجموعة جديداً في سائر الممالك المحروسة الخ » وفي الفرمان الصادر للخديوي الاسبق اسماعيل باشا ما يؤيد ذلك صريحاً

وهاك ما جاء بهذا الشأن في الفرمان الصادر الى الخديوي الاسبق توفيق باشا « وحيث ان قوة مصر البرية والبحرية هي مرتبة من اجل دولتنا العلية يجوز ان يزاد مقدار العساكر بالصورة التي تستنسب حالة كون دولتنا العلية محاربة وتكون رايات العساكر البحرية والبرية والعلامة المميزة لرتب ضباطهم كرايات عساكرنا الشاهانية ونياشينهم الخ »

وجاء في الفرمان الصادر لسمو الخديوي الحالي في ٢٧ شعبان سنة ١٣٠٩ هـ ما نصه « ولا يجوز جمع عساكر زيادة عن ١٨ الفاً لان هذا القدر كاف لحفظ امنية مصر الداخلية في وقت الصلح وانما حيث قوة مصر البرية والبحرية مرتبة من اجل دولتنا العلية يجوز ان يزاد مقدار العساكر بالصورة التي تستنسب حالة كون دولتنا العلية محاربة الخ » فلم يبق بعد ما تقدم ريب من تابعية جند مصر لجند الدولة رسمياً وسياسياً

عدد مسيحي كريد

(الروضة) حسن افندي نصوح

(الهلال) نشكر غيرتكم على الحقيقة ونثني على حسن ظنكم بالهلال أما عدد مسيحي كريد فهو تسعون الفاً لا تسعة آلاف كما ورد سهواً في صفحة ٦١١ من الهلال الماضي على ان ذلك مفهوم من مراجعة كلامنا هناك عن تجمل سكان الجزيرة ثم عدد المسيحيين منهم

كتب المعتزلة · اقتراح

رجو من السادة المسلمين وخصوصاً علماء الازهر ان يفيدونا عن اي مؤلف يتعلق بالمعتزلة يعلمون محل وجوده خطياً كان او مطبوعاً مثل تآليف أبي الحسن الاشعري التي فنّد فيها مذهب المعتزلة وكتب اخرى تبحث في الحسن بن الحسين البصري وغير ذلك مما يتعلق رأساً بالمعتزلة سواء كان الكلام في تفنيد مذهبهم او الدفاع عنه ما خلا الكتب المشهورة في هذه المواضيع كالملل والنحل والتفسير الكبير والكشاف والمواقف ونحوها

(كازان روسيا) « بندلي صليبا الجوزي »

السيد ابو الهدى الصيادي

(طوخ القراموص) الشيخ احمد محمد الالفي خادم العلم الشريف

(الهلال) ترون ترجمة سماحة السيد أبي الهدى الصيادي الرفاعي ونسبة ومؤلفاته في هلال السنة الاولى فراجعوه

غرائب العادات

من غرائب العادات عند كبار الرجال ان ايشيل الشاعر اليوناني الشهير لم يكن يكتب رواياته الشعرية الاّ وهو سكران ومثله الشاعر الفي عند ما كان ينظم اهاجيه وقصائده المشهورة ولكنه كان اذا شهد الحرب القى سلاحه وفرّ هارباً ولم ينفعه فيها سكر ولا خمر وعلى هذه الطريقة كان الشاعر اريستوفان المشهور لا ينظم شعره الاّ على الشراب كأن الخمر والشعر قد خلقا لدى هؤلاء الشعراء من معدن واحد · ويحكى عن هايدن المؤلف الالماني الشهير انه لم يكن يقدر ان يكتب الاّ وهو مزين بأبهى ملابسه وحلاه . فكان يدخل غرفته ويلبس احسن ثيابه ويتحلى باجمل خواتمه كأنه يريد مقابلة ملك ثم يجلس على منضدة نظيفة عليها ورق مرتب مصفوف ويأخذ في الكتابة ولا يقدر على اجادتها الاّ اذا كانت الريشة نظيفة حسنة البرية والغرفة منقة

النظام والترتيب في جميع اثاثها . وان المصور فوكيبر الذي نال من لويس الثالث عشر لقب البارونية لاجادتو وابداعه لم يكن يعرف ان يصوّر الاّ وهو متقلد حسامة على عادة الاشراف في ذلك العهد . وان الموسيقي الايطالي ساليري لم يكن يؤلف انغامة الموسيقية الاّ في الشوارع الكثيرة الازدحام والاصوات وكذلك الموسيقي ميهول كان يضع الاغاني الرائقة على البيانو وامامة جمجمة انسان ينظر اليها . وكان الشاعر الايطالي كاستي لا ينظم الشعر الاّ وهو على سريره يلعب بالورق وحده . ويروى عن المشترع الشهير كوجاس انه لم يكن يعرف ان يكتب الاّ وهو مدفوح على بطنو والكتب والاوراق منثورة حواليو بلا نظام وجعان من تترّد بالكمال

« لسان العرب »

كورسيه (مشد) صحي جديد

جاء في « طبيب العائلة » ما نصة

« ليست هذه اوّل مرة تكلمنا فيها عن الكورسيه تلك الآلة المضرة بصحة السيدات بل المؤثرة على أخلاقهنّ . فقد ابنّا في الاعداد السابقة الاضرار الناتجة من استعمالها ونحن انما نعلل النفس بالمستحيل اذا اشرنا عليهنّ بترك الكورسيه والاستغناء عنه كلية فان ذلك لدى السواد الاعظم منهنّ من قبيل الضرب على حديد بارد او الكتابة على صفحات الماء . ولا شك عندنا ان كلامنا يذهب كله ادراج الرياح ولا يلتفتن اليه

ولعلنا ذلك جئنا اليوم نطلب منهنّ ان يخترن من الضررين اخفها فقد اخترعت احدى الطبيبات السيدة جش ساروت (Gaches Sarraute) مشدًّا صحيًّا جديدًا لا يسبب الاضرار الناشئة عن الكورسيه الذي يستعمل الآن وقدمت الى اكاذيمية الطب الفرنساوية ثلاثة رسوم مأخوذة بواسطة اشعة رنتجن . فالرسم الاوّل يمثل امرأة عارية بشكلها الطبيعي . والرسم الثاني يمثل تلك الامرأة لابسة الكورسيه العادي (وفي هذا الرسم يظهر ضغط الكورسيه على المعدة والامعاء والكبد) والرسم الثالث تمثلها لابسة الكورسيه الصحي وفيو يظهر الفرق بين الاثنين وعدم ضغط هذا الكورسيه على الاعضاء . وبالاختصار ان للكورسيه على العموم شروطًا صحية يلزم ان تكون مستكملة فيو منها ان لا يغير شكل الثديين وان لا يضغط على المعدة والامعاء وان لا يشد على الجانبين شدًّا زائدًا فاذا جمع هذه الشروط خف ضرره كثيرًا »

وصف الهلال

قال الصلاح الصفدي

وهلال في الافق قد لاح غرًا   وتبدى لأعين النظار
كسوار او دملج او كطوق   او كصدغ او حاجب او عذار

« وقال »

حكى هلال الامس لما مضت   له ثلاث واعتلى واستنار
مرآة خد بعضها ظاهر   والبعض منها في غلاف العذار

علاج الدكتور ثابت

ظهرت لهذا العلاج فوائد جديدة بالشهقة التي تصيب الاطفال ذكرتها جريدة الطبيب التي تطبع في بيروت وهذا الخبر يسرُّ المشتركين ويشجع الآخرين على الاشتراك في مهمة هذا العلاج وقد وعدنا الدكتور ثابت بنشر شهادات أطباء هذا القطر النابغين الذين قد عهد اليهم بتجربة هذا العلاج

اعتذار

ان تفصيل الحدود بين املاك الدولة العلية واليونان قد ألجأنا الى تأجيل كثير من الاسئلة والاقتراحات فنرجو من حضرات السائلين والمقترحين عذرًا على ذلك

اعلانات الهلال

نوجه التفات الاطباء والصيادلة والمخترعين والتجار وسائر رجال الاعمال الى باب الاعلانات في الهلال فقد ثبت بالتجربة والاختبار ان القرش الواحد الذي ينفق عليها يعوَّض على صاحب الاعلان ثلاثين وستين ومائة لما هو معلوم من سعة انتشار الهلال مما لا يحتاج الى دليل

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

فعاد سلمان يئساً حزيناً لا يدري كيف يقابل حماداً بهذا الخبر الابتر على انه كان يوم ان سيده ولو اطاع عواطفه في حال تأثرها وسار الى الحجاز لا يلبث ان يهدأ روعه ويعود الى البلقاء للبحث عن ابيه ولا اقل من يرجع الى بصرى بعد ان عني عنه يتفقد ما اذخروه من المال والثمنات في منزلهم بغسان

فقضى سلمان طول الطريق في عودته وهو يفكر في ذلك وكثيراً ما حدثته نفسه ان يتأثر سيده الى الحجاز لو لم يعترضه الشك في مسيره اليها وعوّل اخيراً على الرجوع الى حماد والمداولة معه في هذه الشؤون فاذا تحقق ذهابه الى الحجاز سار للتفتيش عنه فيها

فلما وصلا الى منعطف من الطرق يؤدي الى البلقاء رأساً اثنى على المكاري واكرمه وودعه وسار قاصداً حماداً

الفصل الحادي والثلاثون

﴿ حمّـاد في خيمته ﴾

لم يكد يتوارى سلمان عن حماد يوم خروجه الى بيت المقدس حتى أحسّ حماد بالوحشة لانفراده في تلك الخيمة بعيداً عن حبيبته قلقاً على والده فجلس يفكر في ما مرّ وذلك العام من الاهوال وما رآه من حوادث الايام وتذكر حالته قبل قدومه البلقاء يوم كان خلي البال لا يعرف الهواجس فعلم ان السبب في ذلك كله الحب فتذكر هنداً وما ناله من رضاء والدتها فرقص قلبه طرباً ونسي ما يتنابه من الشواغل والحب مع ما وصفه به امام العاشقين بقوله

فعش خالياً فالحبُّ راحته عنىً • فأوّله سقمٌ وآخره قتلُ

فهو اذا رضي الحبيب تعزية للمحبين ينسيهم الهموم ويخفف عنهم الاحزان

فلم يكن لحماد تعزية في غربته وهواجسه الا رضاء حبيبته فاذا تراكمت عليه الاحزان تذكرها وتصوّر قربها فتنتعش جوارحه وتثوب اليه آماله فينجلي صدره وتنبسط نفسه

فلبث في خيمتهِ برهة يتردد بين اليأس والرجاء ينقبض تارة وينبسط أخرى حتى كان المساء فسمع خوار ثور بين الخيام فعلم ان ضيفهُ عائد من مرعاه فحسدهُ لسذاجتهِ وقلة شواغلهِ ولبث يفكر في أمرهِ وود لو انهُ في مثل حالهِ خلي البال قليل البلبال لا يهمهُ من دنياه الاَّ ما يرجوهُ من غلة ارضهِ او نتاج ماشيتهِ ولكنهُ تذكر ان ذلك الشيخ لا يعرف الحب ولا شعر بلذتهِ فخيل لهُ انهُ اشبه بالحيوان الاعجم منهُ بالانسان

وفيما هو يتأمل سمع وقع خطوات بالقرب من الخيمة علم من خفتها انها خطوات الشيخ لأنهُ كان لا يمشي الاَّ حافياً فاحتفز لاستقبالهِ فاذا بهِ قد دخل الخيمة والمنجل لا يزال في يدهِ وقد كسا لحيتهُ وعمامتهُ الغبار وانفرج قميصهُ عن صدرهِ فبان الشعر نجيماً كأنهُ نبت الربيع يعانق بعضهُ بعضاً فلما رآهُ حماد وقف لهُ وحياهُ اكراماً لشيخوختهِ فالقى الشيخ المنجل عند باب الخيمة ودخل وعلى وجههِ ملامح البشر حتى كاد يبتسم وكان قد عاشرهُ اياماً لم يرَ ثغرهُ باسماً قط على انهُ قلما رآهُ منقبضاً او مهتماً فلما رآهُ يبتسم احسَّ بارتياح وسرور ودعاهُ الى جانبهِ واخلى لهُ مجلساً على البساط فابى الجلوس الاَّ على الارض فجلس وهو يحك احدى كفيهِ بالاخرى لينزع ما لصق بهما من التراب فلما تفتت التراب عنها جعل ينفض لحيتهُ البيضاء لينزع عنها ما علق بها من الاتربة

فبدأ حماد بخطابهِ قائلاً كيف انت اليوم ايها الشيخ ارجو ان تكون في خير وعافية

فنزع الشيخ عمامتهُ وتشاغل بنفرها لينفض غبارها وقال نحمد الله على خيراتهِ فقد سرني اليوم ان بقرتي ولدت عجلاً ابلق ولا يمضي عليهِ العام او العامان حتى استخدمهُ في الحراثة فيغنيني عن تربية البنين وهمومهم

فعجب حماد لسذاجة البداوة وقلة هموم اهلها فاراد مداعبتهُ فقال لهُ ايكفيك من دنياك رعاية الماشية وتربية العجول والغسانيون متمتعون بالسلطة والسيادة وكان حماد عالماً بما يتقولهُ الانباط على الغسانيين كما تقدم

فضحك الشيخ مستهزئاً وقال لا يغرنك من دنياك يوم نعيم فانها لا تحسن يوماً حتى تسيء اياماً فلا تفرح للحارث الغساني من اجل يوم استبدَّ فيهِ فقد جاءهُ من ينزع عنهُ السيادة ويلحقهُ باجدادهِ اصحاب سيل العرم الذين انما جاؤونا فراراً من القفر بعد ان كانوا يقيمون في ارض تستقي من مستنقعات يجمعونها من مياه الامطار وراء

سد من حجر فلما انهدم السد سال الماء فاغرق السهول ولم يعودوا يستطيعون بناء السد لضعفهم وقلة تدبيرهم فاجدبت ارضهم فتفرقوا في جملة من فرَّ منها الى هذه البلاد منذ قرون متطاولة وقدَّرلهم الملك عن غير استحقاق فجاءهم الآن من ينزع الملك منهم ويكسر شوكتهم ويعلمهم ما لهم وما عليهم

فعلم حماد ان الشيخ يشير الى حكاية سيل العرم في جهات اليمن وما كان من تفرق بني قحطان بعده والغسانيون في جملتهم ولكنه لم يفقه ما اراده من قوله بقرب زوال ملكهم فقال له وما تعني زوال ملكهم ونحن لا نراهم يزدادون الاَّ قوة ومنعة

قال ألم تسمع بالعدنانيين الذين قدموا من الحجاز في هذه الاثناء فقد جاؤوا جماعة كبيرة ليقتصوا من الغسانيين ويبيدوهم عن آخرهم

فقال وما اوجب الاقتصاص واي علاقة بينها والحجاز على مسافة ايام من الشام والناس هناك في شاغل باصلاح دينهم فقد ظهر فيهم من يدعوهم الى دين الله وقد سمعت بانهُ انشأَ فيهم دولة جديدة دانت لها كل بلاد العرب فاهل الحجاز في شاغل عن هذه البلاد

فضحك الشيخ وقال كل ذلك من تدبير الله . واما ما اوجب مجيء العدنانيين فهو وقاحة الحارث الغساني وكبرياؤه فقد انبأني بعض المارين من هنا ان نبي قريش الذي ذكرته كتب الى الحارث كتاباً يدعوه فيه الى دينه فبدلاً من ان يقرأهُ ويتأملهُ ويرد الرسول ردًّا جميلاً مزق الكتاب واهان الرسول فشق ذلك على صاحب الرسالة فانفذ جندًا لحرب الحارث وفتح بلاده

فاهتم حماد بذلك الخبر كثيرًا لعلمهِ ان الحرب اذا قامت عرقلت مساعيه وحالت بينهُ وبين ما يريد فضلاً عما بخافه على هند من الخطر لان جبلة لا بد له من نصرة ابن عمه الحارث على انه لم يكن يخاف انهزامهم او خذلانهم لما كان يتوهمهُ من ضعف اهل الحجاز وقلة خبرتهم كما هو مشهور عن تلك البلاد منذ القدم ولكن خوفهُ على هند من عواقب الحرب همهُ كثيرًا فلبث برهة يفكر في امره ثم قال للشيخ وهل انت واثق بمجيء هؤلاء الحجازيين

قال لا ريب عندي من ذلك

قال الملك سمعت الخبر عن ثقة

قال سمعنا من خبر وهمني أمره كثيرًا حتى تحققته اذ يسر في خذلان الغساسنة فقد قلت لك انهم اعداؤنا . وكان ذلك الشيخ النبطي يظن حمادًا يفرح بسقوط دولة بني غسان لانه من لخم ولم يدر من له في صرح الغدير

فلبث حماد صامتًا لا يدري ماذا يعمل وتذكر سلمان ووالده فتراكمت همومه فالتفت الى الشيخ فاذا هو قد ذبلت عيناه وغلب عليه النعاس شأن المشتغلين مثل شغله على خلو بالهم وخصوصًا من كان في مثل سنه فانك بينما انت تخاطبه في شأن لا تلبث ان تراه ينام فتركه حماد واشتغل بهواجسه

ثم أفاق الشيخ مذعورًا لصوت ثيرانه وهمّ بالخروج من الخيمة وهو يقول لقد تقاتل الثوران فخرج حماد في اثره وكان الليل قد سدل نقابه قمارا حتى دنوا من مربط الثيران فاذا هي لا تتقاتل ولكنهما شاهدا بينها جملاً غريبًا فتقدم الشيخ اليه وامسكه بمقوده وابعده عن ثيرانه حتى دنا به من نار موقدة يستضاء بها وحماد يراعيه بعينيه ولم يكد الشيخ يتأمل ذلك الجمل حتى ضحك وقال وهذه ناقة من نوق اهل المدينة قد تخلفت عن جند الحجاز الذي قلت لك انهم جاؤوا لحرب الغسانيين

فقال حماد وما الذي دلك على ذلك

قال دلني عليه شكل الرحل فانه خاص باهل المدينة وكثيرًا ما رأينا من امثال هذه النوق مارة بنا الى الشام وغيرها

فقال حماد يظهر ان هؤلاء العدنانيين قد اصبحوا على مقربة منا

فقال الشيخ لا أظنهم قريبين فقد يكون بيننا وبينهم مسافة ايام ولعل هذه الناقة قد تاهت منذ بضعة ايام قال ذلك وهو يعقلها ويأتي لها بالعلف

فتركهُ حماد وعاد الى خيمته وقد تمثل له الامر بجسامته فعظم عليه ان يذهب آملة ادراج الرياح لاشتغال جبلة بالحرب فشعر باحتياجه الى سلمان فصبر نفسه ريثما يعود اليه بخبر والده



الفصل الثاني والثلاثون

سلمان وأخباره

وبعد ايام عاد سلمان كاسف البال لخيبة مسعاه في التفتيش عن سيده وكان حماد قد ملّ الانتظار فاستطلعهُ كنه ما علمهُ فاحكى لهُ ما سمعهُ ثم قال يلوح لي ان سيدي رافق أبا سفيان الى الحجاز اذ يظهر مما سمعتهُ انهُ تحقق خبر مقتلك فلم يبق لهُ وطر في الحياة ولعل ابا سفيان حبب اليهِ السفر ورغبهُ في المسير الى الكعبة فجاراه

فقال حماد لا أظنهُ يفعل ذلك قبل ان يأتي بصرى ويستخرج الخباة التي خبأناها في غسام

فقال وما أدرانا انهُ لم يأت اليها بعد ان استخرجناها او لعلهُ أرسل من يبحث عنها فلم يظفر بها وعلى كل حال ان سيدي ليس في فلسطين ولا البلقاء ولا عثرت عليهِ في عمان ويؤْخذ من مجمل ما سمعتهُ انهُ سار الى الحجاز فهل تأذن لي في الذهاب الى مكة للتفتيش عنهُ

قال لو كنّا على يقين من ذهابهِ اليها لسرت انا بنفسي ولكننا انما نرجم بالغيب وزد على ذلك اننا في حال تدعو الى القلق من امر الحرب المنتظرة بين الحجاز بين والغسانيين وقد سمعتك تشير اليها في أثناء حديثك وكنت في ريب من امرها مع اني سمعتها من شيخنا النبطي منذ ايام

فقال سلمان أما مجيء هؤلاء الرجال فلا شك فيهِ لاني شاهدت معسكرهم شهادة عين بجوار عمان واما سيدي فالارجح انهُ سار الى الحجاز او لعلهُ أُصيب بما عاقهُ عن المجيء الى بصرى ولا يلبث ان يأتي اليها فاذا لم نرهُ بعد ايام علمنا انهُ سار مع أبي سفيان الى مكة

فلم يرَ حماد بدًّا من التربص لما سيظهر من هذا القبيل ولكنهُ عاد الى امرهِ مع هند وما عسى ان يكون من شأنها بعد طول الانقطاع وخاف ان يتغلب الفتور على قلبها فينصب سعيهُ هدرًا

فقال عليك يا سلمان ان تتردد الى بصرى لعلك تسمع شيئًا عن والدي ولا

الطاعون وعدواه يؤخذ مما يراه الدكتور بيتران القطر المصري في مأمن من الطاعون اذا اتخذت فيه الوسائل الصحية اللازمة لان مدة الحضانة في هذا الداء ستة ايام فلا يخشى من اتصال عدواه بمصر والسبب في ذلك ان السفن القادمة من الهند تمكث في الطريق مدة تزيد على ستة ايام كثيرًا فاذا كانت العدوى قد اصابت احدًا من الركاب ظهر المرض فيه اثناء الطريق فيجتنب ويحجر على السفينة واما السفن التي تقطع المسافة بين بمباي والسويس ولا يصاب احد من ركابها فهي نظيفة لا خوف منها . ومعلوم ان عدوى الطاعون لا تنتقل الاَّ بالملامسة من المصاب الى السليم لا كما تنتقل عدوى الكوليرا بين الثياب او نحوها فعدم حدوث اصابات الطاعون مدة عشرة ايام في سفينة يدل على خلوصها من ميكروبه

ولايات اوستراليا المتحالفة كتب الينا وكيلنا في سدني ان ولايات اوستراليا الخمس ستتحد في مملكة واحدة تسمى « ولايات اوستراليا المتحالفة » (Federal States of Australia) وعلامتها (F. S. A.) تمييزًا لها عن الولايات المتحدة باميركا التي علامتها (U. S.A.) والهمة مبذولة في اخراج هذا الفكر الى حيز الفعل

نعمة بركات فجع آل بركات الكرام بفقد كبيرهم ووجيههم المرحوم نعمة بركات والد الخواجه سليم بركات والسيدة مدام صروف قرينة العلامة الدكتور صروف . توفي في بيروت عن مئة عام قضاها في الجد والاجتهاد والبر والتقوى وترك عائلة كبيرة تذكر فضائله وتردد مآثره رحمه الله وجعل الجنة مثواه والهم اهله جميعًا جميل الصبر على فقده

اكتفاء القنوع

تأليف المستر ادوار فانديك نجل المرحوم الدكتور فانديك وصفناه في الهلال الماضي ونقول الآن ما اجملناه هناك اي انه « عبارة عن تاريخ لآداب اللغة العربية من اقدم ازمانها الى الآن ومعجم تاريخي للمؤلفين والشعراء وفهرس للكتب العربية المطبوعة من اول عهد الطباعة الى الآن » ثمنه خمسون غرشًا مصريًا (١٢ فرنكًا) واجرة البوسطة خمسة غروش ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

باب التقريظ والانتقاد

☸ سلافة النديم في منتخبات السيد عبد الله النديم ☸ صدر الجزء الاوّل من هذه السلافة لجامعها الفاضل عبد الفتاح افندي نديم شقيق المرحوم السيد عبدالله النديم وقد تصفحناه فاذا هو مصدر بصورة النديم وترجمة حاله مدبجة ببراع حضرة الكاتب الفاضل احمد افندي سمير تليها منتخبات الرسائل الادبية مما انشأه النديم في زمن صباه ثم منتخبات من التنكيت والتبكيت وفيها مقالات رائقة جمعت الى سلاسة الانشاء فكاهة ولذة بعبارة مجونية تحتها حكم ومواعظ . منها مقالة في « مجلس طبي على مصاب بالافرنجي » واخرى في « عربي تفرنج » و« سهرة الانطاع » و« محتاج جاهل في يد محتال طامع » وقد بين في هذه الاخيرة ما كان بحالة الفلاح من مطامع بعض المرابين من الافرنج ومقالة في « اضاعة اللغة تسليم للذات » ومقالات اخرى في مواضيع مختلفة تدل على ما كان لمنشئها من الاطلاع على احوال أهل هذا القطر على اختلاف طبقاتهم مع شدة رغبته في رفع شأنهم فنثني على عبد الفتاح افندي لما عاناه في جمع هذه المقالات ونحث الادباء على مطالعتها . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمن الجزء عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان

☸ شرح قانون العقوبات الاهلي ☸ اهدانا سعادة الفاضل يوسف بك اصاف منشىء جريدة المحاكم ومحررها والمحامي لدى محكمة الاستئناف الاهلية الجزء الاوّل من كتابه « شرح قانون العقوبات الاهلي » وهو يتضمن شرح ٦٩ مادة من القانون المشار اليه شرحاً وافياً في ٣٥٠ صفحة والعمل جار في طبع الجزء الثاني فنثني على سعادته لهذه الخدمة ونرجو سرعة صدور الجزء الثاني

ويطلب هذا الكتاب من حضرة شقيقه عزتلو اسكندر بك آصاف مدير المطبعة العمومية بمصر ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ١٣ غرشاً واجرة البوسطة غرشان

☸ تحفة الامجاد بمقابلة تاريخي الهجرة والميلاد ☸ هو كتاب في مقارنة التاريخين الهجري والافرنجي في مدة ١٤٠٠ سنة هجرية تبدأ بالسنة الاولى من الهجرة مرتبة في جداول يبين فيها اوائل السنين الهجرية وما يوافقها من التاريخ الافرنجي

الفصل الثالث والثلاثون

﴿ وعند جهينة الخبر اليقين ﴾

وباتوا تلك الليلة وحماد لم ينم الاَّ قليلاً لما تراكم عليهِ من الهواجس أما سلمان فقضى ليلته يفكر في سبيل يوصله الى المراد فنهض في الصباح التالي وفي نيتهِ الشخوص الى صرح الغدير لاعتقاده ان الخبر اليقين عند هند فلبس ثياب الرهبان وركب جواده وسار حتى اذا أتى الصرح سأل عمن يقيم فيهِ فقيل لهُ ان جبلة برحهُ منذ ايام بعد ان جاءهُ للزيارة . فتقدم الى باب الحديقة فاستقبلهُ بعض الخدم وسألهُ عن غرضهِ فقال انهُ جاء بمهمة من رئيس دير بحيراء الى الاميرة سعدى وطلب مقابلتها فسألوها فاذنت بدخولهِ فلما خلت بهِ عرفتهُ فسألتهُ عن حماد فأنبأها بحالهِ وانهُ جاء يستطلع ما تمَّ من امره فاستدعت هندًا وكانت في غرفتها تفكر في حماد وهي لا تعلم مقرهُ فلما سمعت بمجيء سلمان خفق قلبها واسرعت اليهِ وامارات البغتة تلوح على وجهها فلما رآها سلمان قام لها وسلم عليها وطمأنها عن حماد وسألها عن صحتها فطمأنتهُ وكان سلمان في أثناء الحديث يراقب حركات سعدى لعلهُ يلاحظ فيها ما كان يخافهُ من اخلافها فآنس منها ما حقق آمالهُ برضاها ولكنهُ ما زال قلقًا لما عساهُ ان يكون من أمر ثعلبة وطلبهِ فجعلوا يتجاذبون اطراف الحديث وكثيرهُ بين سلمان وسعدى فعلم سلمان ما كان من عدول جبلة عن ثعلبة ورضائهِ بحماد فسرَّ سرورًا لا مزيد عليهِ حتى رقص قلبهُ من الفرح وود لو ان لهُ أجنحة ليطير بها الى حماد يبشرهُ بذلك

ثم قال لسعدى وما هو موعدنا من مخاطبة سيدي الملك بهذا الشأن

قالت نحن على موعد من مجيئهِ الينا بعد ايام فاذا كان يوم مجيئهِ يتقدم حماد في طلب هند فينال مبتغاه وكانت هند في أثناء ذلك مطرقة حياء لا تتكلم وقلبها يرقص طربًا . فقال سلمان ومن ينبئنا بذلك اليوم ونحن بعيدون عن هذا القصر

قالت نبعث معك من يعرف مقركم فاذا كان اليوم المعهود ارسلناه في طلبكم

قال حسنًا وهمَّ بالخروج فوقفتا لهُ فودعها وخرج وهو لا يصدق انهُ سمع ما سمعهُ ولكنهُ لم يعلم بما سيقوم في سبيل سعيه من العقبات ورافقهُ خادم انتدبوه لهذه المهمة على ان يكتمها

« ستأتي البقية »

الرقم الصحيح هو 673

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

* المحمل الشريف * احتفل الجناب العالي ووزرائه وسائر رجال دولتو في صباح الاثنين ١٩ افريل بتشييع المحمل الشريف احتفالاً حضره الاعيان والوجهاء والعلماء. اعاده الله على سموه وسائر المسلمين بالخير والهناء.

* الاعانة العسكرية الشاهانية * بلغت الاموال المجموعة لهذه الاعانة على ما صدر في المؤيد الاغر لغاية ٣٩ افريل ٧٢٩ ر ٤٧ جنيهاً

* جمعية الهلال الاحمر * أسس البنك العثماني بالاستانة جمعية سماها جمعية الهلال الاحمر غرضها تمريض جرحى الجيش العثماني في الحرب الحاضرة وقد عُرض هذا المشروع على الجناب العالي فقبل ان يكون تحت رعايته أما رئاسة الجمعية فقد عهدت الى دولتلو مختار باشا الغازي وهي آخذة في جمع الاعانات اللازمة لهذه الاعمال

* يوبيل ملكة الانكليز * تتم ملكة الانكليز في ٢٠ يونيو القادم العام الستين من توليتها كرسي انكلترا وسيحتفل الانكليز في ذلك اليوم احتفالاً يحضره مندوبون ينوبون عن ملوك اوربا وسينوب عن سمو الخديوي المعظم دولة شقيقه البرنس محمد علي باشا

ويؤخذ من اخبار انكلترا ان الانكليز باذلون في اعداد معدات هذا اليوبيل ما لم يبق بعده غاية فقد قرأنا كتاباً وارداً من لندرا الى صديق لنا بمصر يصف له اهتمام الانكليز في ذلك اليوبيل ومما قاله ان لبعضهم منزلاً يشرف على الشارع الذي سيمر به موكب الملكة يوم اليوبيل فعرض عليه بعض الراغبين في مشاهدة الموكب ان يؤجره ذلك المنزل يوماً واحداً بالف وخمسين جنيهاً فلم يقبل املاً منه ان يجد من يدفع له مبلغاً اعظم فتأمل

الحوادث الخارجية

حرب الدولة العلية واليونان

ذكرنا في الهلال الماضي اشتداد ازمة كريد وتمكن الشحناء بين الدول واليونان فانهن نصحنها ان تنسحب عن كريد فلم تقبل وآلت هذه الحال الى اتخاذ الاحتياطات اللازمة على الحدود بين تركيا واليونان فاخذت كل من هاتين الدولتين في حشد الجند هناك وتحصين الحصون فارسل الباب العالي في اوائل ابريل الماضي حملة بقيادة المشير ادهم باشا فسار وعسكر في ايلاسونا على حدود مكدونية ويقدرون جنده بسبعين الف مقاتل في ايلاسونا و ٣٠ الفاً في جهات ابيروس وغيرها ويقدرون مدافعها بثلاثمئة مدفع · واجتمعت الجنود اليونانية تحت قيادة ولي عهد اليونان في لاريسا عاصمة تساليا ولكن فرقاً من الجنود اليونانية تحارب في جهات ابيروس براً وبحراً واخرى اتجهت الى خليج سالونيك (راجع الخارطة في هذا الهلال) ويقدر عددها كلها بسبعين الفاً و ١٦٨ مدفعاً والتزمت الجنود العثمانية في بادئ الرأي خطة الدفاع حتى لا تكون هي البادئة بالحرب والاسطول العثماني الذي ذكرنا تفصيله في الهلال الماضي نزل الى الدردنيل ولا يزال راسياً هناك

على ان الجنود العثمانية لا يخلو منها حصن من الحصون الواقعة في حدود املاك الدولة في مكدونية او ابيروس وقد حدثت مناوشات عديدة بين هذه الحاميات والجنود اليونانية المتاخمة لها واول ما حدث ذلك في الغرب الجنوبي في خليج ارتا بين الاسطول اليوناني الراسي هناك وحامية بريفيزا · وفي ١٧ افريل اصدر الباب العالي منشوراً تلغرافياً الى جميع الولايات العثمانية تضح منه اسباب هذه الحرب وهو

«لاحظت حكومة الباب العالي منذ مدة تصرفات اليونان الغير الشرعية فانها ارسلت عساكرها الى جزيرة كريد بصورة تغاير حقوق الدول وقواعد الملل ثم اتخذت الاستعدادات العسكرية المغايرة لسلامة وطمأنينة حدود الاملاك الشاهانية المجاورة. لما ولم يكن من حكومة مولانا السلطان الاعظم الا انها تمسكت بالاحتياطات السلمية وحافظت على الرغبة في دوام التمسك بها ورأت من واجباتها ان لا تغفل تلك الاستعدادات العسكرية التي هيأتها اليونانية على الحدود فشغلت مواقعها بالقوات

اللازمة لحفظ سلامة الاملاك الشاهانية واهتمت بدفع الطوارئ على وجه يضمن السلم ولكن حكومة اليونان ثارت على خطتها العدوانية الى ان تعدت قواتها العسكرية المنظمة بكمية وافرة حدود بلادها في ليلة السبت خامس نيسان (١٧ ابريل) وشرعت في قتال عساكر الدولة ولا تزال على قتالها . وبناء على كل هذه الحركات العدائية الظاهرة والمتكررة انعقد مجلس الوكلاء في دار السعادة وقرر مستعيناً بالله عز وجل اعطاء الاوامر الصريحة لدولة قومندان المواقع العسكرية الشاهانية في الحدود باتخاذ خطتي الهجوم والدفاع كما يرى وقد صدرت الارادة الشاهانية مصدقة على ذلك القرار واعطيت الاوامر من السر عسكرية فعلاً باجتياز الحدود ومقاتلة الاعداء المعتدين والايغال في البلاد اليونانية مع انماء المسئولية عليها » اه

وارسلت بلاغاً نهائياً الى حكومة اليونان على يد سفير الدولة في اثينا هاك نصه :

« ان سفير الدولة العلية يتشرف ان يعلم حكومة اليونان انه بناء على الاعتداء الذي ابتدأت به حكومة اليونان على حكومة السلطان العثمانية قطعت العلائق بين الحكومتين فكلف سفير جلالة ملك اليونان في الاستانة وقناصل اليونان في جميع انحاء السلطنة ان يعودوا من حيث أتوا وامرت السفارة العثمانية في اثينا وجميع القناصل العثمانيين في اليونان ان يعودوا الى الاستانة . ويجب على التجار اليونانيين الذين في تركيا ان يرحلوا عن الاملاك العثمانية في رهة خمسة عشر يوماً وطلب من الرعايا العثمانيين الذين في اليونان ان يخرجوا من الاملاك اليونانية في رهة خمسة عشر يوماً ايضاً من تاريخ هذا النهار . وفوّضت حماية المصالح العثمانية في اليونان الى سفارة جلالة امبراطور المانيا » اه

وهذه صورة جواب الحكومة اليونانية على لائحة السفير العثماني في اثينا وهي

« ان وزارة خارجية جلالة ملك اليونان استلمت اللائحة التي ارسلها اليها السفير العثماني في اثينا هذا اليوم وابلغها فيها انه بناء على الاعتداء الذي بدأت به اليونان على الدولة العثمانية قطعت العلائق بين الحكومتين وقد حاول السفير في تلك اللائحة ان يلقي كل التبعة على اليونان

« والظاهر ان حكومة جلالة السلطان تجهل ان حكومة اليونان لم تكن هي البادئة بالعدوان ولا المحرضة على قتال الدولة العثمانية بل بالضد من ذلك كانت في هذه

الايام الاخيرة عرضة لتقدم الجيش العثماني وحملاتهِ المتتابعة عليها وعلى نقط كثيرة من حدودها فرأت الحكومة اليونانية من الواجب عليها بعد هجوم الجنود العثمانية المسلحة على نقطة بيروفيتليا في ٢٨ مارس ان تحول نظر الحكومة السلطانية في لائحة سياسية ارسلتها في ٣٠ مارس الى مبادأة الجنود العثمانية لها بالعداوة واملت ان الباب العالي يتخذ التدابير حالاً لمنع هذه الحوادث من التكرار ولكن الحكومة العثمانية لم تقدر هذا الاعتدال الذي كان الباعث على كتابة تلك اللائحة حق قدره بل أظهرت رغبتها في التعجيل باضرام نار الحرب · فمن ذلك ما فعله الجيش العثماني اول امس فانه حاول بلا سابق نداء او تحريض من الجنود اليونانية احتلال اناليبس من غير ان تبادئهُ الجنود اليونانية بعدوان مع ان اناليبس من الجهات التي تمَّ الاتفاق على ان تكون على الحياد على الحدود ولم ترجع عن احتلالها الَّا بعد المقاومة التي لقيتها في ذلك

« ثم ان حكومة جلالة الملك ترى من الواجب ان تبلغكم ايضاً ان قلاع بريفيزا أطلقت مدافعها على المراكز اليونانية في اكتيون واغرقت الباخرة مكدونية من بواخر شركة بانفيلينيون وهي خارجة من خليج امبراقية وابتدأت بذلك منذ الساعة الخامسة صباحاً قبل ان تخبر الوكالة العثمانية الحكومة اليونانية بقطع العلائق بين الحكومتين وقبل ان يعلم سفير الحكومة اليونانية في الاستانة باعلان الحرب

« فبناء على ما تقدم من الاعمال التي يظهر منها بطلان دعوى الباب العالي ان اليونان هي التي بادأت الدولة العثمانية بالعدوان لا تكون حكومة جلالة الملك مسأُولة عن عواقب هذا الامر الجلل بوجه من الوجوه

« هذا وانني أغتنم هذه الفرصة لاكرّر لكم عبارات الاحترام والاكرام » اه

وبناء على هذه المفاوضات الرسمية انتشبت الحرب بين الفريقين والناس يقدرون الخسارة لليونان فسار أدهم باشا قاصداً الحدود اليونانية وكان جنده مقسوماً الى ست فرق فرقتين منها معسكرتين في لنتوكاريه وفرقة في دومنيك وفرقة في سكميا وفرقة في دومنيك وفرقة في دسكاته وهي قرى صغيرة بجوار ايلاسونا فارسل كل فرقة من جهة لتلتقي بعضها في الطريق المؤدية الى لاريسا من مضيق ملونة ثم ترتاد بعضها في مضايق اخرى ولا سبيل للدخول الى تساليا الَّا من هذه المضايق والمضيق عبارة عن واد بين جبلين فلا يخفى ما في اجتيازها من الخطر

وقد كانت الاخبار التي وردت عند بداية الحرب تدل على انتصار اليونان ورجوع العثمانيين عن تلك المضايق وان اليونان اجتازوا الحدود العثمانية واحتلوا قرية هناك اسمها دماسي ثم تحقق النصر للعثمانيين فانهم ما زالوا يهاجمون اليونان ٦ ايام حتى فتحوا ماتي ثم ترناو وهي حصن منيع على الحدود اليونانية ليس بينه وبين لاريسا الأسهول فرأى اليونان من الحكمة اخلاء لاريسا والالتجاء الى المضايق واجبال ناطوها في ٢٥ افريل وانسحبوا بانتظام الى فرسالا (راجع الخارطة) أما الجنود العثمانية فواصلت سيرها حتى دخلت لاريسا في ٢٦ منه · وكان الباب العالي قد احال قيادة حماة اليونان الى السر عسكر عثمان باشا الغازي مع بقاء ادهم باشا نائباً عنه ويظن بعضهم ان السبب في هذا التغيير ما رآه الباب العالي من ابطاء ادهم باشا في الفتح فادرك ادهم باشا ذلك فهاجم الحصون وفتح ترناو واحتل لاريسا كما تقدم فابقاه الباب العالي في منصبه · ويرى آخرون ان عثمان باشا لم ينتدب لقيادة هذه الحملة وانما لقب « قائد عموم جيش الروملي الشرقي » انعاماً له من جلالة السلطان وهو لقب كان ممنوحاً للمرحوم درويش باشا ومنذ توفي لم يسند الى احد فرأى السلطان اسناده الى عثمان باشا فظنت الشركات التلغرافية انها قيادة حرب

اما اليونان فانهم لم يقتصروا على حربهم في تلك الجهات ولكن جماعات منهم كانوا يهاجمون سواحل خليج سالونيك وجماعات اخرى تهاجم سواحل ابيروس لكن ذلك لم يغنهم شيئاً فانهم خسروا قاعدة تساليا واصبحت ولوس (فولو) في خطر لان الوصول اليها اصبح سهلاً بواسطة السكة الحديدية فأخذ اليونان في تحصينها اما ادهم باشا فارسل فرقاً من جنده شرقاً وغرباً فسارت فرقة نحو تريكالا فمرت بطريقها على زركوس ففتحتها ثم سارت حتى احتلت تريكالا في ٢٨ افريل · وسارت فرقة أخرى الى فولو واخرى الى فرسالا ولا نعلم ما تم لها بعد ·

كل ذلك والدول الاوربية على الحيادة التامة واما اليونان فلا يزالون ثابتين على عزمهم يتقاطرون من سائر انحاء العالم الى اثينا وغيرها للالتحاق بالخدمة العسكرية وقد بذل اغنياؤهم اموالاً طائلة اعانة للحرب لكن حكومتهم لم تر بداً من عقد قرض مقداره مليون جنيه · فنطلب اليه تعالى ان يقطع اسباب هذه الحروب حقناً لدماء عباده انه سميع مجيب

الطاعون وعدواه يؤخذ مما يراه الدكتور بيتران القطر المصري في مأمن من الطاعون اذا اتخذت فيه الوسائل الصحية اللازمة لان مدة الحضانة في هذا الداء ستة ايام فلا يخشى من اتصال عدواه بمصر والسبب في ذلك ان السفن القادمة من الهند تمكث في الطريق مدة تزيد على ستة ايام كثيرًا فاذا كانت العدوى قد اصابت احدًا من الركاب ظهر المرض فيه اثناء الطريق فيجتنب ويحجر على السفينة واما السفن التي تقطع المسافة بين بمباي والسويس ولا يصاب احد من ركابها فهي نظيفة لا خوف منها · ومعلوم ان عدوى الطاعون لا تنتقل الا بالملامسة من المصاب الى السليم لا كما تنتقل عدوى الكوليرا بين الثياب او نحوها فعدم حدوث اصابات الطاعون مدة عشرة ايام في سفينة يدل على خلوصها من ميكروبه

ولايات اوستراليا المتحالفة كتب الينا وكيلنا في سدني ان ولايات اوستراليا الخمس ستتحد في مملكة واحدة تسمى « ولايات اوستراليا المتحالفة » (Federal States of Australia) وعلامتها : F. S. A.) تمييزًا لها عن الولايات المتحدة باميركا التي علامتها (U. S.A. والهمة مبذولة في اخراج هذا الفكر الى حيز الفعل

نعمة بركات فجع آل بركات الكرام بفقد كبيرهم ووجيههم المرحوم نعمة بركات والد الخواجه سليم بركات والسيدة مدام صروف قرينة العلامة الدكتور صروف · توفي في بيروت عن مئة عام قضاها في الجد والاجتهاد والبر والتقوى وترك عائلة كبيرة تذكر فضائله وتردد مآثره رحمة الله وجعل الجنة مثواه والهم اهله جميعًا جميل الصبر على فقده

اكتفاء القنوع

تأليف المستر ادوار فانديك نجل المرحوم الدكتور فانديك وصفناه في الهلال الماضي ونقول الآن ما اجملناه هناك اي انه « عبارة عن تاريخ لآداب اللغة العربية من اقدم ازمانها الى الآن ومعجم تاريخي للمؤلفين والشعراء وفهرس للكتب العربية المطبوعة من اول عهد الطباعة الى الآن » ثمنه خمسون غرشًا مصريا (١٢ فرنكًا) واجرة البوسطة خمسة غروش ويطلب من مكتبة الهلال بمصر

باب التقريظ والانتقاد

﴿ سلافة النديم في منتخبات السيد عبد الله النديم ﴾ صدر الجزء الاول من هذه السلافة لجامعها الفاضل عبد الفتاح افندي نديم شقيق المرحوم السيد عبد الله النديم وقد تصفحناه فاذا هو مصدر بصورة النديم وترجمة حاله مدبجة بيراع حضرة الكاتب الفاضل احمد افندي سمير تليها منتخبات الرسائل الادبية مما انشأه النديم في زمن صباه ثم منتخبات من التنكيت والتبكيت وفيها مقالات رائقة جمعت الى سلاسة الانشاء فكاهة ولذة بعبارة مجونية تحتها حكم ومواعظ . منها مقالة في « مجلس طبي على مصاب بالافرنجي » واخرى في « عربي تفرنج » و« سهرة الانطاع » و« محتاج جاهل في يد محتال طامع » وقد بين في هذه الاخيرة ما كان بنالة الفلاح من مطامع بعض المرابين من الافرنج ومقالة في « اضاعة اللغة تسليم للذات » ومقالات اخرى في مواضيع مختلفة تدل على ما كان لمنشئها من الاطلاع على احوال أهل هذا القطر على اختلاف طبقاتهم مع شدة رغبته في رفع شأنهم فنثني على عبد الفتاح افندي لما عاناه في جمع هذه المقالات ونحث الادباء على مطالعتها . والكتاب يباع في مكتبة الهلال وثمن الجزء عشرة غروش واجرة البوسطة غرشان

﴿ شرح قانون العقوبات الاهلي ﴾ اهدانا سعادة الفاضل يوسف بك آصاف منشىء جريدة المحاكم ومحررها والمحامي لدى محكمة الاستئناف الاهلية الجزء الاول من كتابه « شرح قانون العقوبات الاهلي » وهو يتضمن شرح ٦٩ مادة من القانون المشار اليه شرحاً وافياً في ٣٥٠ صفحة والعمل جار في طبع الجزء الثاني فنثني على سعادته لهذه الخدمة ونرجو سرعة صدور الجزء الثاني

ويطلب هذا الكتاب من حضرة شقيقه عزتلو اسكندر بك آصاف مدير المطبعة العمومية بمصر ومن مكتبة الهلال وثمن النسخة ١٢ غرشاً واجرة البوسطة غرشان

﴿ تحفة الامجاد بمقابلة تاريخي الهجرة والميلاد ﴾ هو كتاب في مقارنة التاريخين الهجري والافرنجي في مدة ١٤٠٠ سنة هجرية تبدأ بالسنة الاولى من الهجرة مرتبة في جداول يبين فيها اوائل السنين الهجرية وما يوافقها من التاريخ الافرنجي

الرقم الصحيح هو 680

تأليف حضرة الفاضل السيد محمد بن الخوجه رئيس قسم المحاسبة بتونس الغرب في مقدمة في التواريخ العربية قديماً وحديثاً ومنا لاتها بالشهور القبطية والعبرية ونحوها ويليها الجداول والكتاب مفيد في بابه

✻ الفرائد البهية في المسائل المنطقية ✻ اهدانا حضرة العالم المحقق السيد عباس حسين استاذ العلوم العربية في عليكده من بلاد الهند نسخة من كتابه الفرائد البهية في المسائل المنطقية الله في اللغة العربية وذيله بشروح وإيضاحات تزيد وضوحاً وبياناً وقد طبع على الحجر في دهلي بخط فارسي جميل فنشكر لمؤلفه الفاضل على خدمته هذه للغة العربية

✻ مداركة السموم ✻ هو كتاب جزيل الفائدة لم يكتب على نسقه في اللغة العربية على ما نعلم الفه حضرة الفاضل ابراهيم افندي احد اجزاجي وكيماوي مستشفى الحكومة بالاسكندرية وصف فيه حوادث التسمم التي كثيراً ما تقع لاناس وهم بعيدون عن الطبيب او ان السم يكون قوياً الى درجة لا تترك فرصة لاستدعاء الطبيب وان يكون قريباً واشار الى ترياق كل من هذه السموم بالوسائط البسيطة المستعجلة وهي خدمة يستوجب عليها شكراً جزيلاً جزاه الله خيراً ومثل هذا الكتاب لا تستغني عنه عائلة لانه قد يكون سبباً للنجاة من الموت في حال لا يغني فيه مال ولا بنون

✻ نزهة الالباب ✻

أحيط علم حضرات المشتركين في الجزء الثالث (مراسلات الاحباب من نزهة الالباب بقيمة خمسة غروش صاغ اني اضفت اليه جزئين مهمين الاول تاريخ مصر واجناس الحجاج وحجايا العرب وحالة الشعر عندهم الآن والثاني في اقوال شعراء العصر في البلدان مما جعل كتابنا عظيم الفائدة كبير الحجم وصارت قيمته ريالاً مصرياً وللمشتركين خمسة عشر غرشاً صاغاً فأرجو ممن بيده وصل ان يرسل عشرة غروش صاغ طوابع بوستة مع الوصل باسمي او باسم الدكتور الماهر علي افندي فهمي الحدي حكيم ابتدائية ابو فاطه بدقهلية فيرسل له نسخة وإذا اراد نقض الاشتراك فليخابرنا لنرسل له قيمة ما دفعه مع الشكر على كل حال

محمد حسني العامري

بالسويس



الجزء الثامن عشر السنة الخامسة

(١٥ مايو (ايار) سنة ١٨٩٧) (١٣ الحجة سنة ١٣١٤) (٨ بشنس سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث وأعظم الرجال



المعلم ناجي افندي

الشاعر التركي الشهير

(ولد سنة ١٢٦٥ هـ وتوفي سنة ١٣١٠ هـ)

المعلم ناجي افندي

الشاعر التركي الشهير

(ولد نحو سنة ١٢٦٥ هـ وتوفي سنة ١٣١٠ هـ)

نشرنا في بعض أعدادنا الماضية ترجمة بضعة من مشاهير الاتراك ووعدنا حضرات القراء بالعود الى نشر ما تأخر الباقين فعاقنا عن ذلك انتظار تفاصيل أخبارهم من صديقنا بالاستانة وهو الذي تبرع بجمع تراجم اولئك المشاهير من اصولها التركية حتى وازرنا بترجمة المعلم ناجي افندي فاجملناها في ما يلي

(١) ترجمة حياته

ولد في الاستانة حوالي عام ١٢٦٥ هـ وكان والده سراجاً يسمى علي بك توفي وولده هذا لم يتجاوز الحادية عشرة من عمره فكفلته امه وكان له أخ اكبر منه سناً فعنيا بتربيته ولم يكونا في سعة من العيش فتعلم مبادئ القراءة في مكتب ابتدائي وقرأ شيئاً على اخيه المشار اليه فحفظ القرآن ومبادئ العلوم اللغوية ثم عكف على اكتساب العلم بالمطالعة من تلقاء نفسه فاتقن التركية والعربية والفارسية ثم تعلم اللغة الفرنساوية بعدئذ واكتسب كل ذلك بالجد والاجتهاد وسهر الليل لان حالته لم تكن تساعده على تكبد نفقات المدارس والانفاق على المعلمين والكتب ونحوها حتى انه كثيراً ما اضطر الى اعمال خصوصية يستعين بربحها على نفقات الدرس واثمان الكتب

ولما تمكن من العلم على هذه الصورة تعين استاذاً في مدرسة رشدية وارنه (في الروملي) وتعين ايضاً كاتباً خصوصياً لدولتلو سعيد باشا وكاتباً في احدى المحاكم الجزائية وترقى منها الى مميز قلم مكتوبي في احدى الولايات. ومن الوظائف التي تقلدها ايضاً الكتابة في نظارة الخارجية وكان مجتهداً اديباً فاشتهر بين معارفه بالادب والبراعة وجودة النظم وحسن الانشاء. فتقرب من الفاضل التركي الشهير احمد مدحت افندي فكان هذا يرتاح الى ناجي بسبب ذكائه وادبه وزوجه ابنته

فكان ذلك من جملة ما حبب اليه الانقطاع الى العلم فاعتزل الخدمة في دوائر الحكومة وانخرط في سلك المحررين فتولى تحرير القسم الادبي من جريدة « ترجمان

حقيقت » ثم جريدة « سعادت » وأنشأ مجلات ادبية شعرية انتقادية سيأتي ذكرها بين مؤلفاتهِ وآخر مهمة تقلدها كتابة تاريخ آل عثمان فقضى فيها بضع سنوات حتى توفاه الله

وكان مع ذلك كله عاملاً على التأليف والتصنيف ونظم الشعر على أسلوب مختصر مفيد حتى يكاد يستحيل عليك ان تجد في عبارتهِ كلمة يمكن الاستغناء عنها او وضعها في غير ما وضعت لهُ فعكف ادباء الاتراك على مطالعة مؤلفاتهِ ومنظوماتهِ لما آنسوهُ فيها من الطلاوة والرقة مع اللذة والفائدة وراجت كتاباتهُ رواجاً حسناً ساعده على التعيش ثم كان ذلك سبباً في رفع منزلتهِ بين اقرانهِ وتقربهِ من رجال الدولة واهل المابين وغيرهم من علماء الاستانة ووزرائها

فلما اذن الله بانتهاء أجل حياتهِ في ٢٥ رمضان سنة ١٣١٠ هـ كان لخبر نعيهِ وقع اليم في قلوب العثمانيين كافة فبكاه الاصدقاء ورثاه الشعراء وأبّنهُ الخطباء وترجمتهُ الجرائد وما وصل خبر نعيهِ الى جلالة مولانا السلطان حتى اصدر ارادتهُ السنية بان ينفق على جنازتهِ ودفنهِ من جيبهِ الهمايوني الخاص وان يدفن في تربة ساكن الجنان السلطان محمود الثاني مدفن العظماء والعلماء

واشتهر المعلم ناجي افندي بحسن البيان ودقة النظر واصابة الرأي وجودة القريحة وحسن الذوق نظماً ونثراً فكانت الالفاظ والمعاني طوع بنانهِ فيصوغ منها ما شاء على اساليب تلذ المطالعين على اختلاف طبقاتهم · واتخذ في الانشاء والنظم نسقاً جديداً فلم يتقلد الافرنج المحدثين ولا بقي على ما كان عليهِ السلف لكنهُ اختار ما بين ذلك اسلوباً حسناً خلقت صورتهُ في ذهنهِ مما حبب الناس في مطالعة ما كتبهُ ونشرهُ خلافاً لما جرت بهِ عادة كتاب هذا العصر من الاتراك والعرب فهم في الغالب ينوخون تقليد الافرنج في ما يكتبونهُ كما قد ذكرنا ذلك في غير هذا المكان وهو طبيعي لا غرابة فيهِ ولكن التقليد الاصم مفسد للذوق لأن لكل لغة او امة ذوقاً خصوصياً لا تلذ المطالعة الا فيهِ فليكن نظرنا في ما يكتبهُ الافرنج نظر من يطلب التوسع في معرفة اذواق الكتاب على اختلاف الاعصر واللغات ثم نختار ما يناسب ذوق ابناء لغتنا الذين انما نكتب لهم

فيظهر ان صاحب الترجمة سار على هذه الخطة فكان لمؤلفاتهِ ومنظوماتهِ وقع حسن

عند قراء اللغة التركية وكان في عزمه ان يعمل للانشاء التركي منهاجاً قائماً بنفسه لا يشبه الشرقيين القدماء ولا الغربيين المحدثين بل يوافق مقتضيات اللسان والزمان فبذل في ذلك قصارى جهده ولكن المنية عاجلته قبل اتمامه فمات عن ٤٥ عاماً ولو فسح الله في اجله لكان اكتب كتاب اللغة التركية بلا استثناء.

وكان عالي الهمة نشيطاً حازماً وفياً سليم القلب رقيق الحديث حسن المعاشرة عالماً عاملاً لم يكن همه من حياته الا التأليف والتصنيف.

(٢) مؤلفاته وآثاره

وهذه أسماء ما طبع ونشر من مؤلفاته وأكثره مقالات ورسائل وهي

اسم الكتاب بالتركية	موضوعه
(١) آتشپاره	منظوم
(٢) اعجاز القرآن	وهو ملخص ترجمة الاسرار العقلية المستنبطة من سورة الفاتحة المندرجة في كتاب مفاتح الغيب للامام فخر الدين الرازي
(٣) معاني الحي	ترجمة الاقوال المنقولة عن علماء المسلمين بشأن الاحرف المندرجة باول سورة القرآن
(٤) شراره	منظوم
(٥) موسى ابن ابي الغازان	منظوم
(٦) أمثال علي	يشتمل على ترجمة امثال للامام علي
(٧) مدرسه خاطره لري	(خواطر المدرسة) نثر
(٨) صائقه سوز	نثر
(٩) فروزان	منظوم
(١٠) معلم	انتقاد على اشعار تركية
(١١) بازمش بولنديم	مكاتيب
(١٢) دمدمه	انتقاد
(١٣) مخابرات	مكاتيب
(١٤) مكتوبلرم	

اسم الكتاب بالتركية	موضوعه
(١٥) نوادر الاكابر	نثر
(١٦) شوبله بويله	مجموعة مكاتيب ايضاً
(١٧) هدر	تياترو
(١٨) حكم الرفاعي	
(١٩) سانحات العرب	
(٢٠) مترجم	يشتمل على اشعار ونثر مترجم عن اللسان الافرنجي وغيره
(٢١) آفاق	
(٢٢) محمد مظفر	
(٢٣) ترك شاعرلري	شعراء الترك
(٢٤) لغت ناجي	كتاب في اللغة
(٢٥) اصطلاحات ادبية	في الآداب
(٢٦) ترجمه دن ترجمه	ترجمة قصة ابن زيدون
(٢٧) نمونة سخن	انموذج الكلام
(٢٧) سنبله	رسالة تحتوي على قسم من شعره ونثره
(٢٩) مجموعهٔ معلم	مجلة ادبية
(٣٠) امداد المداد	« «
(٣١) ذات النطاقين	منظوم
(٣٢) خلاصة الاخلاص	
(٣٣) عيدية	

وله آثار اخرى لم تطبع بعد



باب المقالات

قوّات الدول العظمى برًّا وبحرًا

اقترح علينا جماعة من القراء الكرام وفي جملتهم حضرات الادباء سابا افندي يوسف النزار في الاسكندرية ومحمد افندي جابر بالنطية بالشام وراشد افندي قنديل بزفتى ان نذكر قوات دول اوربا العظمى كل دولة على حدة مع عدد دوارعها وما يتعلق بذلك مما يبين نسبة تلك الدول بعضها الى بعض وجوابًا على اقتراحهم نقول

(١) ✻ الدولة العلية ✻ قد تقدم الكلام عليها مطولاً في الهلال الخامس عشر من هذه السنة

(٢) ✻ انكلترا ✻ ان مقدار الجيش الانكليزي في حال السلم يتوقف على قرار مجلس البرلمان فالبرلمان هو الذي يعين مقدار الجند ونفقاته كل سنة . وينقسم الجند الانكليزي الى اصناف هاك اسماءها وتعدادها

الجند النظامي لانكلترا ومستعمراتها	٥٩٢ ر ١٤٤
المحتفظون من الصنف الاوّل	٠٠٠ ر ٨٠
« « « الثاني	٢٠٠ ر ٠٠٠
رديف	٢٠٨ ر ١٤٠
خفراء	٧٦٠ ر ١١
متطوعون	٧٥٩ ر ٢٦٢
جنود الهند	٨٥٨ ر ٧٢
المجموع	٥٠٧ ر ٧١٢

وعندها من المدافع ٦٠٠ مدفع من أصناف مختلفة

أما الحربية الانكليزية فعدد سفنها ٤٨٦ دارعة اليك تفصيلها من تقرير رسمي نشر سنة ١٨٩٤

سفن حربية من الصنف الاول	٢٥
« « « « الثاني	٠٩
« « « « الثالث	١١
« لحماية الثغور	١٨
سفن مجولة من الصنف الاول	٣٥
« « « الثاني	٦٣
« « « الثالث	١٨٩
« تور بيد من الاصناف الثلاثة	١٣٦
المجموع	٤٨٦

واما الجنود البحرية فعددها ٧٠٠ ر٧٦ ولا يمكن تعيين القوة التي تستطيع انكلترا حشدها في حال الحرب لان اكثر ما يجتمع عندها اذ ذاك من المتطوعين

(٢) ✻ فرنسا ✻ يجري نظام الجند الفرنساوي على قوانين قررها مجلس الامة سنة ١٨٧٢ مع اضافات أدخلت عليها في السنين التالية ومن مقتضى تلك القوانين ان كل فرنساوي مكلف بالجند عند الاقتضاء لا يقبل عنه بدل من مال او غيره فمن لم يتقرر عدم لياقته للخدمة العسكرية منهم وكان سنه بين ٢٠ و ٤٥ فهو مضطر الدخول في الجندية عند الاقتضاء . ويقسم الجند الفرنساوي الى خمسة اصناف (١) المشاة (٢) الفرسان (٣) المدفعية (٤) المهندسون (٥) الخدمات وهاك تعدادها . وهو تقسيم شامل لاكثر جنود اوربا

المشاة	٢٨٣ ر ٣٢٠
الفرسان	٧٦٢ ر ٠٧٧
المدفعية	٤٢٥ ر ٠٧٩
المهندسون	٢٥٣ ر ٠١٣
الخدمات	٠٢٤ ر ١٢
جنود اركان حرب وغيرها	٧٤٨ ر ٠٥٢
المجموع	٦٠٣ ر ٥٦٤

وأما قوة فرنسا على التجنيد في حال الحرب فتقدّر بنحو ٠٠٠ ر ٣٥٠ ر ٤
والبحرية الفرنساوية عدد سفنها ٤٥١ وتفصيلها

سفن حربية من الصنف الاول	٣٢
« . . . الثاني	٠٨
" . . . الثالث	٠٣
. لحماية الثغور	١٩
سفن مجولة من الصنف الاول	١٨
. . " . الثاني	٣٧
. . " . الثالث	١١٣
. توربيد من الاصناف الثلاثة	٣٢١
المجموع	٤٥١

وأما الجنود البحرية فبعضهم من الجند المنظم بالاكتتاب والبعض الآخر متطوعون ويبلغ عددهم جميعاً ٠٠٠ ر ١١٤ منهم ٠٠٠ ر ٣٥ فقط في خدمة الاسطول الآن والباقون تحت الطلب

(٤) روسيا ✻ تقرر النظام العسكري الحالي في روسيا في ١٣ يناير سنة ١٨٧٤ ومن مقتضاه أن الجندية الزامية لكل روسي سنه ٢١ سنة فما فوق ثم تحور هذا القانون على الكيفية الآتية وهي ان الذين يدخلون في السنة الحادية والعشرين من عمرهم في روسيا يبلغ عددهم ٠٠٠ ر ٨٧٠ كل سنة فيؤخذ منهم للجندية ٠٠٠ر٢٦٠ ويدوّن الباقون في قوائم الرديف اونحوه

ويقسم الجند الروسي الى ثلاثة اقسام كبرى (١) جنود الميدان ومنهم المشاة والفرسان والمدفعية والمهندسون والملحقات (٢) فرسان القوزاق وهم فرق واصناف (٣) المستحفظون . وعدد الجند كله ٣٤٢ ر ٨٤٥ منهم ٠٠٠ ر ٧٥٠ في اوربا والباقون في اسيا وفي هذا الجند من الفرسان القوزاق المشهورين ٠٠٠ ر ١١٠ فارس ويبلغ عدد الخيول في اسطبل الجيش ٠٠٠ ر ١٥٥ . أما في حال الحرب فتجرد روسيا نحو خمسة ملايين جندي نظامي

أما القوات الروسية البحرية فتختلف عن قوات الدول الاخرى ولها نظام غير نظامها وسبب ذلك ان موقع روسيا الجغرافي اقتضى قسمة قواتها البحرية الى اربعة اساطيل مستقل كل منها عن الآخر بنظامهِ واحوالهِ وهي (١) اسطول بحر البلطيق وهو أعظمها واهمها مؤلف من ثماني مدرعات حربية من الصنف الاوّل وعدة من السفن الحربية الاخرى (٢) اسطول البحر الاسود الراسي في البحر الاسود (٣) اسطول البحر المتوسط في بحر الروم (٤) الاسطول السيبري الراسي في الاقطار الشمالية وهاك مجمل ذلك

سفن حربية من الصنف الاوّل	١٦
« « « « الثالث	٠١
« لحماية الثغور	٣٥
سفن مجولة من الصنف الاوّل	١٣
« « « « الثاني	٠٣
« « « « الثالث	٤٣
« تور بيد من الاصناف الثلاثة	٥٦
المجموع	١٦٠

(٥) ✻ المانيا ✻ ان المادة ٦٣ من نظام المانيا الموقع عليهِ سنة ١٨٧١ بعد حربها مع فرنسا تقضي ان جنود مملكة جرمانيا كافة تعد يداً واحدة تحت اوامر الامبراطور على شروط مدوّنة هناك وان كل الماني مكلف بالخدمة العسكرية لا يقبل عنهُ بدل ولا فدية مدة سبع سنوات فيدخل الخدمة في الحادية والعشرين من سنهِ ويخرج منها في الثامنة والعشرين ولكنهُ يقضي منها ثلاث سنوات فقط تحت السلاح والاربع الباقية تحت الطلب وعدد الجيش الالماني في حال السلم ٤٨٦ر٥٨٣ منها نحو ٠٠٠ر٣٣٥ من المشاة و ٠٠٠ر٦٥ من الفرسان و ٠٠٠ر٦٥ من المدفعية

أما البحرية فعدد سفنها ٢١٢ اليك تفصيلها

سفن حربية من الصنف الاوّل	٠٠٤
« « « « الثاني	٠٨
« « « « الثالث	٠٠٣
« لحماية الثغور	٠١٤
سفن مجولة من الصنف الاول	٠٠٩
« « من الصنف الثاني والثالث	٠٢٥
« توربيد من الاصناف الثلاثة	١٤١
المجموع	٢١٢

أما الجند البحري فعدده نحو ٠٠٠ ر١٩

ولم تنشر المانيا تعديلاً رسمياً عن عدد جندها وقت الحرب

(٦) النمسا يبلغ عدد الجند البري في النمسا بحال السلم ٢٩٧ ر٢٧٤ منها ٠٠٠ ر٢٠٠ من المشاة ونحو ٠٠٠ر٦ من الفرسان واما في حال الحرب فهي تستطيع ان تجرد ٠٠٠ ر٠٠٠ ر٤ جندي وعدد خيولها في حال السلم ٤١٤ ر٥٨ فتصير في حال الحرب ٨٨٦ ر٢٧٩

أما الجند البحري فلا يزيد عدده على ٠٠٠ ر١٥ لان السفن الحربية النمساوية ١٠٦ سفن منها

سفن حربية من الصنف الاوّل	٠١
« « « الثاني والثالث	٠٧
« لحماية الثغور	١٠
« مجولة	٣٣
« توربيد	٥٥
المجموع	١٠٦

(٧) ايطاليا ينقسم جند ايطاليا الى ثلاثة اقسام (١) جنود دائمة (٢) رديف متحرك (٣) رديف ثابت. والجنود الدائمة يبلغ عددها ٢٦٩ر٨٤٧ منها ٨٠٩ ر٢٤٧ فقط تحت السلاح في حال السلم ويبلغ عدد الرديف جملة

٦٠٥ ر ١٨٢ ر ٢ فكان ايطاليا تقدر ان تحشد نيفاً وثلاثة ملايين جندي في حال الحرب

أما قواتها البحرية فهاك تفصيلها

سفن حربية من الصنف الاول	٠٩
» » » الثاني	٠٣
» » لحماية الثغور	٠٤
» مجوّلة من الصنف الاول والثاني والثالث	٦٣
» توربيد	١٤٠
الجملة	٢١٩

وعدد جندها البحري نحو عشرين الفاً

هذه قوات الدول العظمى ولكي يتضح ذلك بالاجمال نذكر مساحة كل مملكة وعدد سكانها ونفقاتها وقواتها البرية والبحرية في جدول للمقابلة بينها كلها

(أنظر الجدول في الصفحة التالية)

جدول قوات الدول العظمى براً وبحراً ومساحات ممالكها وتعداد سكانها ودخلها ونفقاتها

اسم المملكة	مساحتها	عدد سكانها	دخلها السنوي بالجنيه	نفقاتها بالجنيه	جندها البري	جندها البحري	مدرعاتها
تركيا	١ر١٤٧ر٥٧٨	٣٧ر٦٩٤ر٦٠٠	١٧ر٠٠٠ر٠٠٠	١٦ر٥٠٠ر٠٠٠	٧٠٠ر٠٠٠	١٥ر٠٠٠	١٠٧
انكلترا	١٢٠ر٩٧٢	٣٨ر١٠٤ر٩٧٢	٩٠ر٣٩٥ر٣٧٧	٩٠ر٣٧٥ر٣٦٦	٧١٢ر٥٠٧	٧٦ر٧٠٠	٤٨٦
فرنسا	٢٠٤ر٠٩٢	٣٨ر٣٤٣ر١٩٢	١٣٧ر٠٠٠ر٠٠	١٣٦ر٧٠٠ر٠٠	٥٦٤ر٦٠٣	١١٤ر٠٠٠	٤٥١
روسيا	٨ر٦٦٠ر٢٨٢	١٢٦ر٠٠٠ر٠٠٠	١٧٠ر٠٠٠ر٠٠	١٧٠ر٠٠٠ر٠٠٠	٨٢٥ر١٤٣	١٥ر٠٠٠	١٦٠
المانيا	٢٠٨ر٧٣٨	٤٩ر٤٢٨ر٣٧٠	٦٢ر٠٠٠ر٠٠٠	٦٣ر٠٠٠ر٠٠٠	٤٨٦ر٩٨٣	١٩ر٠٠٠	٢١٢
النمسا والمجر	٢٤٠ر٩٤٢	٤١ر٢٣١ر٣٤٢	٦٢ر٠٠٠ر٠٠٠	٦٣ر٠٠٠ر٠٠٠	٣٤٧ر٢٩٧	١٥ر٠٠٠	١٠٦
ايطاليا	١١٤ر٤١٠	٣٩ر٠٠٠ر٠٠٠	٦٥ر٠٠٠ر٠٠٠	٦٤ر٠٠٠ر٠٠٠	٢٤٧ر٨٠٩	٢٠ر٠٠٠	٢١٩

باب المراسلات

الخواطر الحسان

حضرة الفاضل منشئ الهلال الاغر

تلقى طلاب العربية الادباء كتاب (الخواطر الحسان) لمؤلفهِ الاستاذ الفاضل جبرافندي ضومط ب ٠ ع ٠ بشغف حباً بالوقوف على أفكار جديدة بهذا الفن وتوسيعاً لنطاق المعارف بما جمعهُ من الكتب المختلفة وبوّبهُ ورتبهُ فشكروا لمؤلفهِ على هذه الخدمة الوطنية كما عرفت من مفاوضتي كثيراً من أصدقائي الادباء بشأنهِ فلم ألبث ان طالعتهُ بامعان وتدقيق فرأيتهُ على قصر باعي وقلة بضاعتي قد جمع فاوعى كثيراً من الفوائد التي لا يسع المقام بنشرها ولكنني اخص منها البحث في (إن وإذا) والكلام على الاستفهام والفرق بين علم الشخص وعلم الجنس وما شاكل مما يقدره كل ناطق بالضاد حق قدره ويبرهن عن طول باع مؤلفهِ

على أنني استأذن حضرة مؤلفهِ البارع ان يتكرم بالاجابة عما خطر لي من الملاحظات الآتية تتمة للفائدة وحباً بان نستزيد من الخواطر الحسان والحقيقة بنت البحث راجياً ان يحمل كلامي محمل الاخلاص ويقبل شكري لهُ مشتركاً مع طلاب العربية بذلك أما ما أردت الاستيضاح عنهُ فهو

(١) لم أسقط من هذا المؤلف النفيس باب الفصل والوصل مع انهُ ولا خفاء من أرق ابواب المعاني حتى ان الشيخ عبد القاهر الجرجاني العالم المدقق قال فيهِ « العلم بالفصل والوصل من أعظم اركان البلاغة حتى ان بعضهم حدها بانها معرفة الفصل والوصل ا ه » وشهاب الدين الحلبي قال ايضاً في كتابهِ صناعة الترسل ما يقرب من هذا

وقد أطال الكلام عليهِ صاحب المطوّل على التلخيص معبراً اياه جانب الالتفات وكذلك السيد في حاشيتهِ عليهِ مما يدل على اهميتهِ ولا سيما الجامع الذي حُصر في كونهِ عقلياً او وهمياً او خيالياً وتحتها فروع كثيرة يمكن الخوض فيها وايراد كثير من

الخواطر التي لا غنى للكاتب عنها ومعلوم ان الفصل والوصل عقبة في طريق المترسل والناظم ومن شدا شدوهما اذ به يلتئم شعب الكلام و يضم شمل متفرقة فيدخل الآذان بلا استئذان

وكذلك الامام الحافظ جلال الدين السيوطي صاحب عقود الجمان فانه بسط بهذا الباب الكلام وحقق كثيرًا من احواله وألمع في مقدمة كلامه الى منزلته بقوله « هذا هو الباب السابع وهو أعظم ابواب هذا العلم خطرًا واصعبه مسلكًا وأدقه مأخذًا حتى قصر ابو علي الفارسي البلاغة على معرفة الوصل والفصل نقله غير واحد » اه بالحرف الواحد

وصاحب الخواطر نقل كثيرًا من العقود ونبه على نقله ولكنه اغفل هذا الباب ولم يلمع الى الداعي لذلك مع ان اكثر كتب هذا الفن المتداولة لم تسقطه وهذا ابن الاثير صاحب المثل السائر مع كونه لم يفرد له بابًا قد أشار الى شيء من فوائد العطف بالواو في عرض كلامه ولم يهمله نسيًا منسيًا . فليت صاحب الخواطر أطرفنا بشيء من خواطره بهذا الباب تتمة للفائدة

(٣) ثم أغفل ايضًا باب خلاف مقتضى الظاهر وهو من مباحث المعاني ايضًا وثمة لا جابه كما تراه في كثير من كتب هذا الفن التي ذكرت آنفًا وغيرها وفيه من اللذة والافتنان في اساليب الكلام ولا سيما المغالطات ما يبعث على استيفائه حقه من البحث كغيره

(٤) كنا نود ان يكثر المؤلف التمارين مجاراة لحالة العصر فيورد في نهاية كل بحث أبياتًا او فقرًا تشحذ غرار الذهن وتوري زناد القريحة وتقوي ملكة الانشاء فتزداد الفائدة ويتوفر النفع

وبالختام نكرر ما ذكرناه في البدء من الشكر على هذه الخدمة ولا ننكر فائدة الكتاب مع خلوه مما ذكر ولربما ترك ذلك الى الطبعة الثانية فيتحفنا بها فريدة في بابها جامعة لاكثر من هذا شأن العلماء المدققين الذين يحيون الليالي في تقرير الحقائق واستزادتها فترى كتبهم تتوفر فوائدها بمرور الايام وتعدد طبعاتها والله المسؤول ان يأخذ بيدهم لترقي المعارف بمنه وكرمه

(طرابلس الشام) « عيسى اسكندر معلوف »

﴿ تابع اجوبة الاقتراح المدرج في الهلال الخامس عشر وهو ﴾

ما حيلة الرامي اذا التقت العدا ✻ واراد رمي السهم فانقطع الوتر

واما الاجوبة فهي حسب تاريخ ورودها

(١) عليه جهادٌ واجب ومحتمٌ ✻ فكم من فريد فرق الجمع وانتصر
(دمنهور) « لويزا بحمان بمدرسة الاميركان »

(٢) فليقتحم بالسهم ساحات الوغى ✻ متجلداً فالموت ما منهُ مفر
(مرسين) « نجيب لاذقاني بادارة الرزي »

(٣) ابس السلامة في سوى التسليم اذ ✻ ان يحجمن او يحجمن فعلى خطر
(القاهرة) « جرجس نعمه »

(٤) يبدي ثباتاً ما استطاع بعزة ✻ والموت خير للرجال من الفر
(ابو حمص) « امين برتو »

(٥) لاشي يفعلهُ سوى التسليم او ✻ بلوى العنان الى الفرار من الخطر
(القرشية) « احمد الكاشف »

(٦) لا يظهر الجبن المشين لدى الورى ✻ و يسلم الامر الخفي الى القدر
(ايتاي البارود) « اسكندر سعد الدمنهوري »

(٧) يناجي مغيث العالمين مسالماً ✻ و يصبر مضطراً لما حكم القدر
(المنصوره) « نخله حشيمه »

(٨) يلقى العدو بقوسه متحمسا ✻ واذا تقهقر كان ذا حكم القدر
(اسكندرية) « محمود عبدلاً »

(٩) يلقي العدو بقوسه وبأسه ✻ كم من شجاع نال حظاً في الخطر
(طهطا) « كامل واصف المصري »

(١) هي حيلة التدبير مع حزم بصبر ✻ ان يشدّ من العدو له وتر
« اسعد حمادي »

(١١) يلقي السلاح مسلماً لمليكه ✻ فينال حظ وافراً من قدر
(فارسكور) « صالح اسحاق بالوسطة »

(١٢) الحكم مرجعهُ لرامي السهم ان | شهماً فكرٌ اوجباناً فالمفر
(فاقوس) | « محمد حامد »
(١٣) يضطر ان يلقي العدو بصدره | او يصبرن اذًا على حكم القدر
(سنورس) | « محمد امين البارودي »
(١٤) فليجهد في الحرب حتى انهُ | يمسي قتيلاً او يفوز فيشتهر
(شبين الكوم) | « حسن واسم حجازي »
(١٥) فليغنم الاعداء يأخذ منهم | قوساً ليرميهم فان مات اندثر
(مصر) | « جرجس روفائيل كحيل »
(١٦) ان امكن اجتماع قوة جاشه | اولا فبالتسليم والصبر الظفر
(أسكلة طرابلس الشام) | « مريانا خوري الياس »
(١٧) فليصطبر صبر الكرام على اللقا | جلدًا والاَّ فليقل ابن المفر
(ملوي) | « احمد قدري خوجه بمدرسة الاتحاد الفرنساوي »
(١٨) ان كان راميناً فتاة صادت الأ | عدا بلا وتر والاَّ فالمفر
(أسكلة طرابلس) | « ن . ح . »
(١٩) ان كان شرقياً يلاقي حتفهُ | او لا فلا خوف عليهِ ولا خطر
« الفتح »
(٢٠) يختال في درع الشجاعة راجياً | ربح السلامة راضياً حكم القدر
(تونس) | « محمد بن الخوجه »

وهذا آخر ما ننشره من الاجوبة

المشير أدهم باشا

كتب الينا غير واحد من حضرات القراء بان نذكر ترجمة المشير ادهم باشا مع رسمهِ بناء على ما ظهر من بسالتهِ ومهارتهِ في الحروب الاخيرة وقد أخذنا في اعداد ما نحتاج اليهِ في ذلك ومتى تمَّ ننشره

باب السؤال والاقتراح

تفرّع المملكة الاسلامية

(دمياط) محمد افندي عبد اللطيف خضير

هل تسمح صفحات الهلال ببيان مبدأ انقسام الدولة الاسلامية الى دول مستقلة وكيفية ذلك الانقسام وما كانت عليه كل دولة منها ومقدار اتساع نطاق العمران فيها والام التي دخلت تحت سيطرتها او خرجت من حوزتها في كل زمان ومكان من اوّل عهدها الى الآن فقد طالما اشتاقت نفسي للوقوف على ذلك ولم أجد تاريخًا في بوعلى اسلوب مختصر مفيد فجئت بأسيتي هذه لعلي أجد في صفحات الهلال جوابًا يبرئ العلة ويشفي الغلة

(الهلال) لا يفي بالجواب على اقتراحكم هذا الا المجلدات الضخمة لانه يتناول تاريخ الاسلام في أثناء الف وثلاثمئة عام على اننا سنجيب اقتراحكم بخلاصة تبين سلسلة تلك الانقسامات وكيفية تفرّع الدول الاسلامية الكبرى او نشوئها على اختلاف الاعصر والادوار فنقول :

ظهر الاسلام في الحجاز واخذ في الانتشار على عهد حضرة صاحب الرسالة فلم تأت السنة الحادية عشرة للهجرة حتى ملأ جزيرة العرب من اقصائها الى اقصائها وتولى امر المسلمين بعد الرسول حموه أبو بكر الصديق ثم أمير المؤمنين عمر بن الخطاب سنة ١٣ هـ ثم تولاه عثمان بن عفان سنة ٢٣ واخيرًا الامام علي ابن أبي طالب . وقد كان الناس في اوّل عهد الخلافة يتوقعون القاء أزمتها الى الامام علي لقرابته من صاحب الشريعة الغراء فهو ابن عمه وصهره ولكنها عهدت الى ثلاثة غيره ثم أفضت اليه على أثر مقتل عثمان فاتخذ الامويون ذلك ذريعة للمطالبة بدم عثمان وقد نسبوا السعي في قتله الى علي وفي مقدمتهم معاوية بن أبي سفيان وكان عاملاً على الشام فاخذ يحمّس الناس على عداوة علي ومناوأته فنشبت حروب جمة انتهت بفوز الامويين فافضت

الخلافة اليهم سنة ٤١ هـ ويسمى الخلفاء الاربعة المشار اليهم الخلفاء الراشدين وكان كرسيهم في مكة

وامتدت المملكة الاسلامية في زمن الخلفاء الراشدين من بلاد المغرب في افريقيا الى آخر بلاد فارس في آسيا فدوّخوا دولتي الروم والفرس واستولوا على النوبة ومصر والشام والعراقين وفارس فضلاً عن جزيرة العرب وبعض آسيا الصغرى وكانت الخلافة في عهدهم شورويّة تنتقل من الواحد الى الآخر بالانتخاب فجعلها الامويون وراثية تحفظ في اعقابهم واوّل من تولى الخلافة منهم معاوية ابن أبي سفيان وخلفه من اعقابه ١٤ خليفة في أثناء ٩١ سنة (٤١ — ١٣٢ هـ) آخرهم مروان بن محمد وكانت قاعدة ملكهم دمشق الشام . وبانتقال الخلافة من الامام علي الى الامويين انتقلت من اهل بيت الرسول الى سواهم لان بني امية اغتصبوها من اهل البيت كما رأيت فظل بنو علي وغيرهم من أقارب النبي في أثناء خلافة الامويين يحاولون استرجاع السلطة عبثاً

وفي عصر الامويين امتدت مملكة الاسلام في الغرب الى الاوقيانوس الاتلانتيكي وفي الشرق الى نهر الهند (الاندوس) ومن الشمال الى ارمينيا وجنوبي فرنسا فكان يحدها من الشرق نهر الهند ومن الغرب الاوقيانوس الاتلانتيكي ومن الشمال بحر قزوين ومن الجنوب شلالات النيل وحدود بلاد اليمن

وفي عهد مروان بن محمد هذا انتقلت الخلافة الاسلامية الى العباسيين سنة ١٣٢ هـ وذلك ان أبا العباس السفاح اوّل الخلفاء العباسيين يتصل نسبه بالعباس عم صاحب الرسالة الاسلامية وكان من جملة المطالبين بحقوق الخلافة على أثر افضائها الى الامويين كما فعل سائر اهل البيت من العلويين وغيرهم من قرابة الرسول فلم يفز منهم الاّ السفاح بمساعدة أبي مسلم الخراساني فقبض على أزمة الخلافة بعد حروب طويلة ونكّل بالامويين تنكيلاً فجعاً فقتل منهم جمعاً كبيراً وفرّ الباقون ودخلت تلك المملكة الواسعة في حوزة العباسيين وتولى السفاح أربع سنوات وخلفه أخوه المنصور فبنى مدينة بغداد واتخذها كرسياً لمملكته

وكان المسلمون قد بدأوا في عهد الدولة الاموية باقتباس العلوم عن اليونان والرومان والفرس والسريان فلما رسخت قدم العباسيين في الملك عنوا وخصوصاً الرشيد والمأمون منهم في استنساخ كتب العلم ونقلها الى لسانهم وهو ما يسمونه بالعصر العباسي

وكانت الخلافة الاسلامية حتى اوائل ذلك العصر دولة واحدة برأسها خليفة واحد فلما بلغت أشدها أخذت في الانقسام والتفرع شأن كل حي نام على وجه الارض وأوّل فرع تشعب منها نمت في الاندلس باسبانيا وذلك ان أحد امراء بني امية واسمه عبد الرحمن كان في جملة الناقمين على بني العباس لما لاقوه من تنكيلهم بهم وقد فرّ الى اسبانيا فنادى بنفسه ملكاً مستقلاً فثبتت دعوته واسس دولة عرفت بدولة الامويين بالاندلس سنة ١٣٨ هـ قاعدتها قرطبة وحكم من هذه الدولة بضعة عشر ملكاً في أثناء ٢٨٤ سنة (من ١٣٨ — ٤٢٢ هـ)

وبعد ثلاثين سنة من تأسيس دولة الاندلس ظهرت دولة الادارسة في مراكش وهم ينتسبون الى الامام علي ثم استقل الاغالبة فاستولوا على ما بقي من بلاد المغرب فلم تأت سنة ١٨٤ هـ حتى خرجت بلاد المغرب من ايدي العباسيين وبعد ثمانين سنة اخرى خرجت مصر ايضاً من حوزتهم على يد احمد بن طولون وكان قد أرسله العباسيون والياً عليها تحت رعايتهم فاستقلّ باحكامها سنة ٢٦٤ هـ ولكن دولته لم تدم طويلاً فعادت مصر الى حوزة بني العباس ثم دخلت في سلطة الاخشيديين سنة ٣٢٣ هـ وهم كالطولونيين اشبه بالامراء منهم بالسلاطين او الخلفاء . هذا ما تمّ لمملكة العباسيين في الغرب

أما في الشرق فكان حظها اكثر تعاسة واسوأ حالاً وذلك ان طاهراً ذا اليمينين احد قواد المأمون قلده الخليفة سنة ٢٠٤ هـ امارة المشرق فما لبث ان استقلّ باحكامه واسس الدولة الطاهرية ثم قلده غيره من العمال ففعلوا مثل فعله فنشأت دول الصفارية والسامانية والغزنوية وغيرها واخيراً نشأت دولة بني بويه سنة ٣٣٤ هـ فاجهزت على ما بقي من سطوة بني العباس

فاصبحت الدولة العباسية من ذلك الحين اسماً بلا مسمى على ان الدول المتقدم ذكرها ما زالت تعترف للعباسيين بحقوق الخلافة وتسميهم الائمة فكان سلطانهم محصوراً في الامور الدينية لا يكاد يتعداها

على انهم لم يخلوا ممن ينازعهم حقوق الخلافة ايضاً فظهر بالمغرب في اواخر القرن الثالث للهجرة على عهد الاغالبة رجل اسمه عبد الله ينتسب الى الامام علي قال انه المهدي المنتظر فالتفّت حوله عصابة اخذوا بناصره فلم يأت عام ٢٩٧ هـ حتى غلب الاغالبة واستولى على معظم بلاد المغرب الا الادارسة في مراكش وبنى مدينة في القيروان

سماها المهدية جعلها قاعدة ملكه وعرفت دولته بالدولة الفاطمية نسبة الى فاطمة بنت الرسول وزوج الامام علي . وفي سنة ٣٦٥ هـ حمل الفاطميون على مصر فافتتحوها وبنوا مدينة القاهرة ونقلوا كرسي ملكهم اليها ومدوا سلطانهم الى سوريا وغيرها فنازعوا العباسيين في الخلافة فضلاً عن السلطة

فمضى القرن الرابع للهجرة وبعض الخامس والعالم الاسلامي تتنازعه خلافتان سائدتان العباسيون في العراق والفاطميون بمصر وكلاهما عربيتان

وكان التمدن الاسلامي قد امتد الى اقاصي تركستان وغيرها . وكان عمال العباسيين هناك يبعثون اليهم منها بنخبة شبانها جمالاً وقوة ليستعملوهم في بلاد الخليفة وكانوا يسمونهم المماليك فما لبث هؤلاء ان تكاثروا وقويت شوكتهم حتى صار الخلفاء يستخدمونهم في الجند وولاية الاعمال فكانوا كثيرًا ما يستقلون بالاحكام كما فعل احمد ابن طولون وغيره

وكان في جملة هؤلاء جماعة من الاكراد انشأوا دولاً في سوريا والعراق أعظمها دولة بني ايوب التي اسسها السلطان صلاح الدين الايوبي على انقاض الدولة الفاطمية بمصر فانه كان وزيرًا لآخر خلفائها فما لبث ان تولاها بنفسه سنة ٥٦٧ هـ

وكان الفاطميون قد استخدموا في جندهم جماعة من المماليك الشراكسة وغيرهم وكان هؤلاء المماليك يحاولون السلطة قبل الايوبيين فلم يتم لهم ذلك الا سنة ٦٤٨ هـ فاخرجوا الايوبيين منها واستبدوا باحكامها فتوالى منهم على مصر دولتان المماليك البحرية والمماليك الشراكسة أما الايوبيون فبقيت منهم فروع عديدة أسست دولاً كثيرة في انحاء الشام انقرضت شيئاً فشيئاً

أما الخلفاء العباسيون فعادوا الى التفرد بالخلافة بعد انقضاء امر الفاطميين وما زالت لهم السلطة الاسمية في بغداد يثبتون السلاطين على ممالكهم ويدعى لهم على المنابر حتى ظهر هولاكو القائد التتري الشهير فغزا اهل العراق وفتح بغداد وقتل خليفتها المعتصم سنة ٦٥٦ هـ فسقطت دولة العباسيين ببغداد فالتجأوا الى مصر سنة ٦٦٠ هـ في زمن السلطان الملك الظاهر بيبرس من سلاطين المماليك البحرية فاكرم وفادتهم وقابلهم على الرحب والسعة . وفي سنة ٦٥٧ هـ وهي السنة الاولى بعد سقوط دولة العباسيين ببغداد ولد ساكن الجنان السلطان عثمان الغازي مؤسس الدولة العلية العثمانية فكأن العناية

قدرت له ان يكون وريثاً لتلك الدولة فقام من نسله دولة نشرت سلطتها فوق المملكة العباسية برًّا وبحرًا وقبضت على أزمة الخلافة الاسلامية فجمعت شتات السلطتين الدينية والدنيوية على يد ساكن الجنان السلطان سليم الغازي مفتتح الديار المصرية سنة ٩٢٣ هـ فانهُ اخرج بقية الخلفاء العباسيين منها وكان ذلك آخر عهدهم بالخلافة « راجع تاريخ مصر الحديث »

هذه خلاصة اجمالية لكيفية نمو الدول الاسلامية وتفرُّعها منذ ظهورها الى الآن وهناك فروع جمة تشعبت من الدول الكبرى التي ذكرناها أغضينا عن ذكرها لضيق المقام ولكنك تراها مذكورة في جدول مطوَّل في الهلال الثاني من السنة الرابعة مع سني تأسيسها وقد بلغ عدد الدول الاسلامية التي ظهرت من صدر الاسلام الى الآن ما ينيف على ١١٤ دولة

شجرة العذراء

(مصر) جرجس افندي روفائيل كحيل

نرى السياح والحجاج القادمين من اوربا وغيرها يفرضون على انفسهم عند قدومهم القاهرة ان يزوروا الجميزة الكبيرة المعروفة بشجرة العذراء بالمطرية لانهم يعتقدون كما يعتقد كثيرون غيرهم انها الشجرة التي استراحت تحتها العائلة المقدسة عند قدومها الى مصر ايام طفولية السيد المسيح فهل هذه هي تلك الشجرة بعينها لا تزال باقية من عهد السيد المسيح

(الهلال) يظهر ان حديث هذه الجميزة لا يتجاوز القرنين اما التحدث بكرامة ذلك المكان ونزول مريم العذراء والسيد المسيح فيهِ فانهُ قديم منقول عن التقاليد في صدر النصرانية . فقد ذكروا ان هناك بئرًا مقدسة تسقي اشجارًا من البلسان كانوا يعظمونها كثيرًا ويتبركون بدهنها لان مريم العذراء غسلت ثياب طفلها من ماء تلك البئر فنبت البلسان في البقع التي صب ماء الغسل عليها واوَّل من ذكر ذلك من مؤرخي العرب محمد بن عبد الرحيم في كتابهِ تحفة الالباب قبل القرن الرابع عشر للميلاد ونقلهُ العلامة المقريزي في خططهِ قال :

« وبناحية المطرية من حاضرة عين شمس البلسان وهو شجر قصار يسقى من ماء

بئر هناك وهذه البئر تعظها النصارى وتقصدها وتغتسل بمائها وتستشفي به ويخرج لاعتصار البلسان اوان ادراكه من قبل السلطان من يتولى ذلك ويحفظه ويحمل الى الخزانة السلطانية ثم ينقل منه الى قلاع الشام والمارستانات لمعالجة المبرودين ولا يؤخذ منه شيء الا من خزانة السلطان بعد أخذ مرسوم بذلك وملوك النصارى من الحبشة والروم والفرنج فيه غلو عظيم وهم يتهادونه من صاحب مصر ويرون انهم لا يصح عندهم لاحد ان يتنصر الا أن يغمس في ماء المعمودية ويعتقدون انه لا بد ان يكون في ماء المعمودية شيء من دهن البلسان ويسمونه الميرون وسبب تعظيم النصارى لدهن البلسان ما ذكر في كتاب السنكسار وهو ان المسيح لما خرجت به امه ومعها يوسف النجار من بيت المقدس فرارًا من هيرودس ملك اليهود نزلت به اوَّل موضع من ارض مصر مدينة بسطة في رابع عشري بشنس فلم يقبلهم اهلها فنزلوا بظاهرها واقاموا اياماً ثم ساروا الى مدينة سمنود وعدوا النيل الى الغربية ومشوا الى مدينة الاشمونين وكان باعلاها اذ ذاك شكل فرس من نحاس قائم على اربعة اعمدة فاذا قدمها غريب صهل فحاذوا ونظروا في أمر القادم فعند ما وصلت مريم بالمسيح عليه السلام الى المدينة سقط الفرس المذكور وتكسر فدخلت به امه وظهرت له عليه السلام في الاشمونين آية وهو ان خمسة جمال محملة زاحمتهم في مرورهم فصرخ فيها المسيح في الاشمونين فصارت حجارة ثم انهم ساروا من الاشمونين واقاموا بقرية تسمى فيلس مدة ايام ثم مضوا الى مدينة تسمى قس وقام وهي التي يقال لها اليوم القوصية فنطق الشيطان من اجواف الاصنام التي بها وقال ان امرأة أتت ومعها ولدها يريدون ان يخربوا معابدكم فخرج اليهم مائة رجل بسلاحهم وطردوهم عن المدينة فمضوا الى ناحية ميرة في غربي القوصية ونزلوا في الموضع الذي يعرف اليوم بدير المحرق واقاموا به ستة اشهر واياماً فرأى يوسف النجار في منامه قائلاً يخبره بموت هيرودس ويأمره ان يرجع بالمسيح الى القدس فعادوا من ميرة حتى نزلوا حيث الموضع الذي يعرف اليوم في مدينة مصر بقصر الشمع واقاموا بمغارة تعرف اليوم بكنيسة بوسرجة ثم خرجوا منها الى عين شمس فاستراحوا هناك بجوار ماء فغسلت مريم من ذلك الماء ثياب المسيح وقد اتسخت وصبت غسالتها بتلك الاراضي فانبت الله هنالك البلسان وكان اذ ذاك بالاردن فانقطع هناك وبقي بهذه الارض وغرست هذه البئر التي في الآن موجودة هناك على ذلك الماء الذي غسلت

ـة مريم و بلغني انها الى الآن اذا اعتبرت يوجد ماؤها عيناً جارية في اسفلها فهذا سبب تعظيم النصارى لهذه البئر وللبلسان فانه اذا سقي منها » انتهى

فلا ترى في هذه الرواية ذكرًا للجميزة قط فهي لم تكن موجودة اذ ذاك ولكن سائحًا افرنجياً اسمه فانسلب قدم الديار المصرية سنة ١٦٧٢ م فزار المطرية وذكر أخبارها وفي جملة ذلك جميزة قال انها كانت هناك ولم يبق لها أثر وهاك تعريب عبارته قال « وفي هذا البستان (بالمطرية) كانت الجميزة التي يقول الاقباط نقلاً عن تقاليدهم انها انشقت بمعجزة لتستر سيدنا يسوع المسيح ووالدته عن اعين رجال هيرودس الذين كانوا في أثرها وباختبائها في ذلك الشق نجوا من الخطر بواسطة عنكبوت نسجت على باب الشق نسيجاً ظنه رجال هيرودس قديماً مع انه نسج ساعته والآباء الفرنسكان المقيمون بمصر الآن ينازعون اصحاب البستان على ملكية هذه الشجرة فيقولون انها لما تقادم عهدها سقطت سنة ١٦٥٦ وان البستانيين جمعوا حطامها وحفظوه في خزانة الاواني المقدسة أثرًا ثميناً وقد رأيته هناك أما البستانيون فيقولون العكس ويدلون على ارومة شاهدتها في ذلك البستان ويزعمون انها بقية تلك الجميزة » انتهى

فيؤخذ من كل ذلك ان الجميزة التي يزورها الناس في المطرية الآن حديثة العهد لا يتجاوز سنها مائتي سنة أما المكان فمشهور بالكرامة والقداسة من صدر النصرانية وكان في بدء أمره مشهورًا بمائه وبلسانه ثم ادخلت عليه حكاية الجميزة او لعل ذكر الجميزة التي اختبأ المسيح في شقها قديمة واما الشجرة التي يزورونها الآن فهي حديثة العهد والله اعلم

حركات الافلاك والولادة

(القاهرة) جرجي افندي فهمي النقصي باندراخنية

هل لايام الحسوم تأثير على النسل فقد قيل ان من تحمل في اثناء تلك الايام تلد اولادًا مشوهي الخلقة فما رأيكم

(الهلال) ان ذلك من قبيل الاقوال التي لا يؤبه لها نعم ولقد أذكرنا ذلك طريقة يزعم اصحابها انها ترشد الرجل الى جعل نسله ذكورًا او اناثاً حسب

اختباره واساسها دورة القمر وحصول العلوق في ايام معلومة من الشهر القمري فيكون المولود ذكرًا او انثى تبعًا لليوم الذي يحصل العلوق فيهِ وهاك جدولاً رتبنا فيهِ الايام القمرية على ما يزعمون من حدوث التذكير او التأنيث فيها وهي

اليوم الاول	ذكر	٢١–٢٤	انثى
٢ و ٣	انثى	٢٥–٢٧	ذكر
٤–٦	ذكر	٢٨ و ٢٩	انثى
٧–١٠	انثى	٣٠	ذكر
١١–٢٠	ذكر		

فتعلم ان الايام الاول و ٤ و ٥ و ٦ و ١١ و ١٢ و ١٣ و ١٤ و ١٥ و ١٦ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ و ٢٥ و ٢٦ و ٢٧ و ٣٠ اذا حصل العلوق فيها كان المولود ذكرًا واذا حصل في ما بقي من ايام الشهر كان انثى

وكثيرًا ما سمعنا اناس يؤكدون صدق هذه الطريقة ولكننا لم نرَ ما يؤيدها فهي من قبيل اعتقادات العامة المبنية على الاوهام ومما يساعد على بقائها سائدة على عقولهم اختلاف زمن العلوق فانهُ قد يتأخر يومًا او يومين فاذا كان المولود على حسابهم ذكرًا ووجدوهُ انثى نسبوا ذلك الى تأخر زمن العلوق او تقدمهِ او نحو ذلك

الرطل والليبرة والكوارت

(المنصورة) اسيرو افندي خوري

ما هي نسبة الرطل المصري الى الليبرة الفرنساوية او الكوارت الانكليزي

(الهلال) يسهل استخراج ذلك بمراجعة نسبة كل منها الى الغرام فالرطل المصري يساوي ٤٤٩ غرامًا و ٢٨ سنتغرامًا والليبرة تساوي ٤٥٤ غرامًا والكوارت يساوي ١٢٧٠١ غرام فبناءً على ذلك تكون الليبرة عبارة عن رطل مصري و ٤ غرامات و ٧٢ سنتغرامًا . والكوارت يساوي ٢٨ رطلاً و ٣٦ غرامًا

فتاة غسان (تابع ما قبله)

ولا تسل عن فرح حماد بلقاء سلمان وما كان من سروره لما سمعه حتى تمثلت له السعادة عبدًا رقاً ونسي والده وضياعه لا عن عقوق ولكن الحب تغلب عليه فوعد نفسه بالبحث عن والده بعد ان يصير صهرًا لملك غسان فيكون اقدر على ذلك لما يرجوه من مساعدة عمه

فلنتركه في فرحه ولنرجع الى جبلة وما كان من امره بعد رجوعه الى صرح الغدير فانه ما لبث ان توارى عن الصرح حتى انجلى له خطأه وما كان من تهوره في مجاراة امرأته بشأن حماد ولم يعلم كيف يجيب الحارث عن طلبه وقد عظم عليه ان يرده خائباً بعد ان وعده لما في ذلك من ضعف الرأي فقضى معظم الطريق في مثل هذه الهواجس فلاح له اخيرًا ان يكتم حقيقة الامر ويجعل جوابه تأجيل الخطبة الى ما بعد انقضاء الحرب على نية ان يبعث حمادًا في مهمة لا يعود منها واذا عاد انما يعود خائباً فلا يستطيع طلباً ولا ينال وطرًا

الفصل الرابع والثلاثون

ثعلبة

أما ثعلبة فدبر ما دبره وهو على ثقة من رضاء هند به ولو قسرًا ثم علم بضياع عبدالله وترجح لديه مقتل حماد مما نقله اليه جواسيسه الذين انتدبهم في اثر عبدالله عند خروجه من بيت المقدس وذلك ما كان يتمناه فهدت غيرته على هند لانه انما طلب الاقتران بها ليمنعها من حماد فلما علم بمقتله ود الرجوع عن طلبه لتبقى منغصة العيش فتخسر الاثنين معاً فاخذ يترقب فرصة يؤجل بها الاقتران ثم يسعى في سبيل ينتقم به من هند وكانت تحدثه نفسه انها اذا قبلت به اجابها بالتأجيل والوعود حتى تموت كمدًا الاّ اذا دلم بعد ذلك ان حمادًا لم يقتل فيعود الى طلبها

ولم يكن والده يعلم بحقيقة مراده فكان يستعجل جبلة في أمر الاقتران ظناً منه ان ذلك يسر ابنه ويجعل عيشه سعيدًا فلما سمع بمجيء الحجازيين الى عمان سار بنفسه

الى جبلة والح عليهِ بامر الاقتران قبل انتشاب الحرب كما تقدم ثم توارد عليهم الاخبار باقلاع اولئك العرب من عمان وشخوصهم الى البلقاء . وبلغ ذلك ثعلبة فجاء الى والده وتداولا في اعداد المعدات وتحصين الحصون في حدود البلقاء . فجرّهم الحديث الى هند والاقتران بها فاخبره والده انهُ استعجل جبلة في استجواب هند بشأن الاقتران وانهُ لا يشك بقبولها واوعز اليهِ ان يستعد للاقتران على ابسط الطرق بلا احتفال الى ما بعد انتصارهم فيكون الفرح مزدوجاً

فصمت ثعلبة برهة كمن يفكر في أمر مهمّ ثم قال ان حالنا الحاضرة يا أبتاه لا تؤذن لنا بالاحتفال كما قدمت فلا ارى ان نستعجل بالاقتران ولا بأس من تأجيلهِ حتى تنقضي الحرب . فعجب والده لجوابهِ بعد ما آنسهُ من الحاحه قبلاً ولكنهُ حمل ذلك منهُ على رغبتهِ في الحرب فاستحسنهُ وقال له اراك تفضل الاشتغال بدفع الاعداء على نيل ما طالما كنت تتمناه . وهي شهامة غسانية تذكرها لك

وكان الحارث يفضل التأجيل أيضاً ولكنهُ كان يلح على جبلة رغبة في إرضاء ابنهِ على انهُ خاف ان يكون في ذلك ما يسيء جبلة او يكدر العلائق بينهما فقال وماذا نجيب عمّك لو اجابنا بالقبول

قال نجيبهُ اننا في حال حرب لا تؤذن بالاقتران

قال ولكننا كنّا في مثل هذه الحال يوم جئنا والححت عليهِ بطلب الفتاة وقد اعتذر اليّ بحال الحرب فاجبتهُ اننا نود الفراغ من الاقتران قبل انتشابها فكيف نعود اليهِ بهذا العذر الا نظن في ذلك ما يحملهُ على اساءة الظن

قال لا يهمنا ساءه هذا الامر او سرهُ فاننا نريد التأجيل

فعجب الحارث لطيش ابنهِ وتغافلهِ عن حقيقة العلائق بينهُ وبين عمهِ فقال له الا تعلم يا ولدي ان مثل هذه الظنون تسوق الى حرب بيننا وبينهُ فاذا كنت غافلاً عن ذلك فما انا بغافل وعلى كلٍ فان المسألة دقيقة تحتاج الى دقة نظر وحسن اسلوب

فلبث ثعلبة برهة يفكر وقد انتبه لحرج المقام وكانت الغيرة والانتقام قد غشيا بصره فقال لوالده ولكن حال اليوم غيرها كانت عليهِ يوم استعجلت جبلة في الاقتران فقد كان الاعداء اذ ذاك في عمان وهم قد اقلعوا الآن من هناك وتحركوا نحو البلقاء .

فاجعل ذلك سبباً للتأجيل

فرأى الحارث في كلام ثعلبة بعض العذر فعوّل على الالتجاء اليه في مخاطبة جبلة وفيما هما في ذلك جاءهما رسول من جبلة يستقدم الحارث للمداولة بشأن الحرب فقال الحارث ها اني ذاهب الى البلقاء لنرى ما تمّ من رأي جبلة بشأن الحرب واذا خاطبني في أمر هند عمدنا الى التأجيل كما قدمنا فاشتغل انت بتدبير الجند واكتب الى الامراء ان يجمع كل منهم رجالة تحت رايته ويهيأ للحرب عند الحاجة واذا رأيت فيهم تقاعداً استحثهم واستنهض هممهم وادفع اليهم ما يحتاجون اليه من المال واستشر في ذلك البطريق رومانوس فانه قد اوعز اليّ ان اجمع عشائر غسان التابعين للروم ولا بد من انه قد كتب الى جبلة بمثل ذلك ايضاً فكن على استعداد وان تكن حال النامع اولئك الحجازيين لا تستدعي كبير اهتمام

فقال ثعلبة اني عامل على ما تريد ولكنني ارجو ان تتم ما تكلمنا فيه من تأجيل الاقتران فوعده بذلك وركب وركبت حوله رجال حاشيته وسار قاصداً البلقاء

الفصل الخامس والثلاثون

جبلة والحارث

تركنا جبلة في حيرة من أمر الاقتران وتأجيله وهو في طريقه من صرح الغدير الى البلقاء. فلما وصل البلقاء سمع بتحرك الحجازيين من عمان فقال في نفسه هذا عذر يساعدني على ما اريد فان زحف الاعداء الينا عذر كاف للاشتغال به عن كل شاغل فكتب الى الحارث يستقدمه اليه لان البلقاء اقرب الى عمان من بصرى وألح عليه في المجيء. وذكر في كتابه انه يريد المداولة معه بشأن الحرب توصلاً بذلك الى تأجيل الاقتران فسار الحارث اليه كما تقدم

فلما التقيا سلما واسرعا الى خلوة تداولا فيها سرّاً

فقال جبلة قد دعوتك يا ابن العم للبحث في الوسائل التي يجب اتخاذها لدفع هؤلاء القادمين فقد علمت انهم تحركوا من عمان شمالاً فهم بلا ريب يقصدون هذه

الديار ولا يلبثون ان يأتونا وقد بعثت العيون يراقبون حركاتهم لينبئونا بمعسكرهم فاعدد رجالك وها اني قد اعددت رجالي

فقال الحارث قد شاهدت العشائر في الطريق يستعدون للسير اليكم واوصيت ولدنا ثعلبة ان يكتب الى العشائر الاخرى لتجتمع بجوار بصرى فاذا اجتمعوا وعلمنا معسكر الاعداء حملنا عليهم معاً ولا أظننا نلقى مشقة في دفعهم لقلتهم وفقرهم فقد علمت انهم حفاة الاقدام لا يلبسون الأ شملات يلتفون بها كما يفعل سائر اهل الحجاز لا يكاد يتميز اميرهم من صعلوكهم (١)

ويلوح لي اننا اذا رأينا منهم ما أتعبنا أرضيناهم بمال ندفعه اليهم ولا نظنهم جاؤنا الاَّ طمعاً بذلك لعلمهم بخيرات الشام وغنى دولة الروم

قال ذلك لهوم جبلة ان مجيئهم ليس مبنياً على سوء معاملتهم لحامل كتابهم اليه

فقال جبلة لا نرى ان نعرض عليهم ذلك الاَّ بعد ان نرى منهم مقاومة ولكنني لا اظنهم يقفون امام جندنا يوماً واحداً

ثم تذكر جبلة امر ثعلبة وهند فقال قد ذكرتَ ان ولدنا ثعلبة يهتم بمكاتبة العشائر فهل هو في بصرى الآن

قال نعم هو هناك وقد أسفت لهذه الحال التي تحول بيننا و بين الاحتفال بزواجه بابنتنا هند

فقال جبلة (وقد سرَّ بهذا العذر) بالحقيقة انه موجب للاسف على اني لا ارى مانعاً من تأجيل الاقتران الى ما بعد الحرب فان فرحنا اذ ذاك يكون مزدوجاً والاثنان ولدانا والامر معقود لها منذ ولدا

فابتسم الحارث فرحاً لما ناله من تأجيل الاقتران عفوًا فقال لجبلة بورك فيك فقد كنت اميل الى ذلك واستحسنه واخشى اذا ذكرته لك ان تظن سوءًا فنشكر الله على توارد رأيينا ولا بد من ان يكون ذلك هو الصواب

فقال جبلة نعم انه الرأي الصواب وسأسير الى صرح الغدير فارى سعدى وأُنبئها بما تمَّ عليه الامر لئلا تكون مشتغلة في الاستعداد بعد ان خاطبتها في التعجيل على أثر تعجيلك فلا بد من ابلاغها خبر التأجيل ولا أُحب ان يكون ذلك على يد احد سواي (وهو انما يريد المسير بنفسه للمداولة بشأن المهمة التي يريد ارسال حماد فيها)

---

(١) المقريزي

فقال الحارث افعل ما بدالك وفقنا الله لما فيه الخير ثم خرجا وسأل جبلة عمن سار لتفقد حركات الاعداء. فقالوا انه جاء فاستقدمه وعاد به والحارث معها الى مكان منفرد وكان الرسول ممن خالط الحجازيين واحسن تقليدهم فاختاره جبلة ليختلط بهم ويستطلع حالهم فأنبأهما بانهم قاموا من عمان وساروا يريدون مؤتة عند الكرك (١) وانهم سيصلونها قريباً

فقال الحارث أنظنهم يصلون الينا

قال جبلة ربما فعلوا ذلك. ثم تحوّل نحو الرسول فقال له وهل عرفت عددهم وقواتهم قال أظنهم لا يتجاوزون ثلاثة آلاف مقاتل وليس معهم من العدة والسلاح الأّ شيء قليل لا يقاس بعدة رجالنا واسلحتهم

فضحك الحارث مستهزئاً وقال أبثلاثة آلاف فارس جاؤوا من اقصى الحجاز ليحاربوا الروم وجنودنا تتجاوز مئة الف (٢) ومعها الخيول والسلاح

فقال الرسول وقد علمت انهم ادركوا ضعفهم وقلتهم وربما وقفوا هنيهة ريثما يستقدمون مدداً لهم من الحجاز

فقال الحارث أعلمت انهم بعثوا يستقدمون المدد

قال الرسول كلا ولكنهم تداولوا في ذلك والارجح انهم لا يفعلون فقد سمعت مداولتهم وانا جالس بين جماعة منهم كأني احدهم فقال قائل من بينهم « كيف نهاجم بلاداً لا يقل جندها عن مائة مقاتل وقد بلغ المئتين فلنطلب المدد » فقام رجل من كبارهم اسمه عبد الله بن رواحة فقال لهم « يا قوم والله ان الذي تكرهون للذي خرجتم له خرجتم تطلبون الشهادة ونحن ما نقاتل الناس بعدة ولا قوة ولا كثرة ما نقاتلهم الاّ بهذا الذي اكرمنا الله تعالى به فانما هي احدى الحسنيين اما ظهور واما شهادة » فسمعت الناس يضجون قائلين « صدق والله بن رواحة » فلا اظنهم بعد ذلك يستمدون اهل الحجاز

فقال جبلة وهل سمعت شيئاً من اهل القرى التي مرّوا بها فلا بد من انهم تعرّضوا لهم وقطعوا اشجارهم وآذوهم

قال لم أسمع منهم تشكياً ولقد عجبت لحال هؤلاء الحجازيين فانهم على فقرهم وما

---

(١) ابن الاثير (٢) السيرة الحلبية

يظهر من ضنك احوالهم لم يوذوا احدًا من اهل القرى الاَّ الذين اعترضوهم ولقد بتُّ في دير بين عمان وموءتة وسمعت حديث الرهبان بشأنهم فرأيتهم يثنون على حسن تصرُّفهم فقد مرُّوا بهم ولم يكلفوهم امرًا غير ما احتاجوا اليهِ من ماءٍ او علف

فقال الحارث الظاهر انهم يلتمسون ثقة الاهالي حتى لا يكونوا عونًا عليهم أثناء الحرب

فقال الرسول لا اظن ذلك غرضهم ولكنني سمعت من رجل جالستهُ بالامس فاتخذني صديقًا وقص عليَّ قصصًا كثيرة هو معجب بها عن النبي الذي قاموا بنصرتهِ وما قالهُ لي انهُ لما خرج لوداعهم في ثنية الوداع خارج يثرب وسلم الالوية اليهم اوصاهم قائلاً « اوصيكم بتقوى الله وبمن معكم من المسلمين خيرًا اغزوا باسم الله فقاتلوا عدو الله وعدوكم بالشام وستجدون فيها رجالاً في الصوامع فلا تتعرَّضوا لهم ولا تقتلوا امرأة ولا صغيرًا ولا بصيرًا فانيًا ولا تقطعوا شجرًا ولا تهدموا بناء »[1]

فاعجب الحارث وجبلة بهذه الاقوال ثم قال الاوَّل أما وقد اقترب هؤلاء من البلقاء فلنبعث الى دمشق نستعجل الجند الرُّومي ولكن لقاؤنا اياهم دفعة واحدة نصدهم ونعيدهم من حيث أتوا. فوافقهُ جبلة على ذلك ولكنهُ ما فتىء يفكر في هند وحماد وما صدق ان عاد الحارث من عندهِ حتى ركب قاصدًا صرح الغدير لا يصحبهُ الاَّ فارسان فوصل القصر على غير انتظار فلما علمتْ سعدى بقدومهِ انشغل بالها ولكنها ما لبثت ان علمت بسبب مجيئهِ فخلا بها واطلعها على ما تمَّ بينهُ وبين الحارث ثم قال وهل أنتِ على ما علمت من أمر ذلك الشاب أم تمكنتِ من تحويل هند عن عزمها فرجعتْ الى صوابها

قالت قلت لك قبل الآن ان من يحاول تحويل هند عن حماد فانهُ يلتمس امرًا مستحيلاً

فتنهد آسفًا لما فرط منهُ تلك الليلة من القبول بمشورة سعدى بشأن هند وحماد ثم قال فاتيَّ بالحيلة التي وعدت بتدبيرها للتخلص من هذه الورطة



(١) السيرة الحلبية

الفصل السادس والثلاثون

قرطا مارية

قالت ارى ان نطلب اليه شيئاً صعب المنال يقدمه مهراً لهند فاذا لم يستطعه كان الجاني على نفسه وكنا براء من لوم هند وقد كلمتها بهذا الشأن فرأيت فيها ميلاً الى ذلك فهي تحب ان تعلو منزلة حماد في عيون اهلها فاذا اقترحنا عليه عملاً يعينه في سبيل الحصول عليها فانها تزداد افتخاراً به وكلما زاد ذلك العمل عظماً وخطراً

فقال وهل خاطبتها في ماهية ذلك الاقتراح

قالت كلاَّ

فقال وهل عينتِ الاقتراح في ذهنك أم انت تنتظرين البحث في شأنه الآن

قالت أظنني عينته وسأعرضه عليك لعلك تستحسنه والاَّ فاننا ننظر في سواه

قال وما هو قولي

قالت لا يخفى عليك ان جدتنا مارية بنت ظالم اخت هند الهنود امرأة حجر آكل المرار الكندي هي جدة ملوك غسان كافة

قال نعم واعلم انها صاحبة القرطين اللذين يضرب المثل بهما

قالت قد نطقت بالصواب نعم اياها اعني فلا يخفى عليك ان قرطيها اللذين ذكرتهما لم يلبس ملوك الارض مثلهما لان فيهما درتين كبيضي حمام لم ير الناس مثلهما ولم يعرفوا ما قيمتهما (١)

قال نعم انهما ثمينتان

قالت اتدري اين قرطاها الآن

فبهت جبلة مدة ثم قال نقل لي والدي عن جدي عن قبله ان جدتنا مارية اهدت قرطيها الى الكعبة في مكة على سبيل النذر ويظهر انها كانت وثنية ولولا ذلك ... مثل هذه التحف الى الكعبة

(١) مجمع الأمثال الميداني

فقالت مهما يكن من امرها فان قرطيها لا يزالان في الكعبة (١)

قال نعم

قالت فاري ان نقترح على حماد الاتيان بهما مهرًا لهند تلبسهما في زفافها فما قولك

فتعجب جبلة بذكاء سعدى وحسن اختيارها ودقة نظرها وتبسم وقد أبرقت اسرته كأنه رأى باب الفرج قد فتح فقال بورك فيك ونعم الرأي رأيك انه اقتراح لا يتأتى لشبان بأتي بمثلو لانه بعيد المنال واذا فرضنا ان حمادًا استطاعه فانه يكون اهلاً لهند فلا نمنعه منها فهل تظنين هندًا توافقنا في ذلك

قالت لا أظنها الأ موافقة والأ فيكون لنا عذر في رد حماد

قال ها قد تقرر الامر فخاطبي هندًا بشأنه فاذا قبلت استدعي الشاب ونوبي عني في ابلاغه ذلك فاني في شاغل عن هذه الشوءون بما نحن فيه من امر الحرب المنتظرة

قالت حسنًا وخرجت

وكانت هند في أثناء ذلك تمشي في الحديقة وقد علمت بمجيء والدها وتيقنت انه انما جاء لهذا الشأن وخصوصًا بعد ان رأته اختلى بوالدتها فلبثت تخطر في الحديقة وقلبها يخطر في صدرها وافكارها تجول في ماذا عسى ان يقرّ عليه القرار فلما رأت والدتها خارجة اسرعت نحوها وهمّت بالاستفهام فأومأت اليها ان تصبر ريثما يعود والدها فانه سيسرع الى البلقاء حالاً

وسارت سعدى الى الخدم فأمرتهم باعداد الطعام ثم خرج جبلة الى الحديقة متظاهرًا بالبحث عن هند فلما لاقاها قبلها وسلم عليها وهو يبش لها وعلامات الانبساط بادية على وجهه فتوسمت بذلك خيرًا فمشت معه وهو يسألها عن صحتها وحالها ويحادثها بشؤون مختلفة الأ الاقتران فانه لم يذكره قط . أما هي فقد منعها الحياء عن ذكره

فبعد ان تناول جبلة الطعام ودّع امرأته وابنته وعاد الى البلقاء ولم يكد يخرج من الحديقة حتى أسرعت هند الى والدتها تستطلعها الخبر « ستأتي البقية »

---

(١) ذكر بعض موءرخي الاسلام في عرض وصفه ملابس جبلة ان في تاجه لوءلوءتي قرطي مارية والظاهر ان ذلك لم يكن الا على سبيل التمثيل فقط اي ان يكون في تاج جبلة لوءلوءتان كبيرتان تشبهان لوءلوءتي مارية وخصوصاً انهم لم يذكروا احدًا استرجعهما من الكعبة

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

سفر الجناب العالي الى الاسكندرية سافر سمو الخديوي المعظم صباح السبت في ٨ مايو الجاري الى ثغر الاسكندرية لقضاء فصل الصيف فيها على جاري العادة في كل عام رافقته السلامة في الحل والترحال

سفر والدة الجناب العالي وقد سافرت صاحبة الدولة والعصمة والدة جنابهِ الرفيع الى الاستانة العلية فوصلتها في منتصف هذا الشهر فقوبلت بالاكرام اللائق

عيد الاضحى المبارك وافق عيد الاضحى المبارك يوم الاربعاء في ١٢ مايو الجاري فاحتفل بهِ المسلمون وتبادلوا الزيارات ومراسم التهاني وقد كان ذلك العيد زاهيًا لدى العثمانيين كافة لاقترانهِ بفوز الجنود العثمانية في حربها الاخيرة مع اليونان اعاد الله امثالهُ دهورًا والعلم العثماني يخفق بالنصر ويكللهُ الظفر

الاعانة العسكرية الشاهانية بلغ مجموع الاعانة العسكرية الشاهانية الى صدور هذا الهلال نحو ٥٢٫٠٠٠ جنيه

حماية اليونان في القطر المصري لما شهرت الحرب بين الدولة العلية واليونان اصبح النزالة اليونانية في بلاد الدولة مكلفين بالخروج منها او البقاء فيها تحت حماية بعض الدول أثناء الحرب فتكلفت فرنسا بحماية اليونان في القاهرة والصعيد وانكلترا في الوجه البحري وشواطئ البحر الاحمر وروسيا في القنال وان اليونان الكاثوليك في جميع انحاء القطر يكونون تحت حماية فرنسا

تذكار ادهم باشا تألفت في القاهرة جمعية يرأسها حضرة الفاضل الدكتور محمود لبيب موضوعها جمع مال يُضع بهِ تذكار يقدم للبطل العثماني المشير ادهم باشا فنرجو لهذا المشروع نجاحًا

الجمعية الخيرية لطائفة الروم الكاثوليك بمصر — ستلتئم جلستها العامة السنوية في يوم السبت الموافق ٢٢ مايو الجاري الساعة السادسة افرنكي بعد الظهر في منزل الدكتور يوسف افندي جباره بالفجالة لتوقيع الانتخابات الجديدة والمداولة في امور الجمعية

الحوادث الخارجية

حرب الدولة العلية واليونان

تركنا خبر الحرب في الهلال الماضي وقد زحف الجيش العثماني في تساليا حتى احتل لاريسا وتريكالا وتقهقر الجند اليوناني الى فرسالا وفلستينو ولكن الجيش العثماني تأثر اليونانيين الى فولو من جهة وفرسالا من جهة اخرى وفي طريقه الى فولو حصن فلستينو قاوم فيه اليونان مقاومة شديدة بقيادة سمولنسكي رئيس اركان حرب الجيش اليوناني لكن مقاومتهم لم تغنهم شيئاً فاحتل العثمانيون فلستينو وسار منها الى فولو وقد اخلاها أهلها ورست الدوارع الاجنبية في مينائها · اما من جهة فرسالا فما زال الجند العثماني زاحفاً محارباً حتى هاجم فرسالا فرأى اليونان اخلاءها والالتجاء الى دوموكو واما من جهة ابيروس فانهم تقهقروا الى حدودهم في ارتا

فلما رأت دول اوربا ذلك ارادت التوسط في الصلح فاشترطت اولاً انها لا تتوسط الا اذا تعهدت اليونان بقبول حكم الدول في الصلح بلا اعتراض ولا تحوير وكان اكثر الدول تمسكاً بهذا القول المانيا فقبلت اليونان بذلك ولكن شروط الصلح لم تعرف بعد · وفي اثناء هذه الحرب استقدم اليونان الجنرال فاسوس من كريد وهو قائد جندها هناك فاتخذت الدول استقدامه دليلاً على قرب انصياع اليونان لمشورة الدول على اننا لم نكد نسمع بقرب انفراج الازمة وحقن الدماء حتى علمنا بهجوم اليونان من جهة ارتا نحو ابيروس وغيرها ولا ندري اذا كانوا ينوون استئناف الحرب

الوفد الانكليزي في الحبشة — علم القراء بخبر الوفد الانكليزي السائر الى الحبشة برئاسة المستر رنل رود من مدينة هرر فخرج رأس مكونن خمس مئة جندي لمقابلته وارسل معهم بغلة مسرجة لركبها الرئيس فلما وصل الوفد مدينة هرر

خرج رأس مكونن لاستقبالهم بلدين من جنة ودخل بهم الى داره وادب لهم مأدبة فاخرة على النسق الافرنجي لكنه اعتذر عن مؤاكلتهم بداعي الصيام

﴿ حريق فظيع ﴾ من أفجع حوادث هذه الايام حريق حصل بباريس في ٤ مايو الجاري في مجتمع خيري بسمونه سوق الاحسان اجتمع فيه نخبة اهل باريس وخيرة فضلائها من اهل البر والاحسان للاشتراك في عمل خيري يجمعون فيه الاموال لمساعدة الفقراء وذوي الاسقام وكان في جملة ما أعدوه في تلك الليلة مناظر الصور المتحركة ويظهر ان تركيب الاسلاك الكهربائية لم يكن مضبوطاً فحميت الاسلاك وابيضت فاحرقت ما حولها وقد اشرنا في الهلال الثالث عشر من هذه السنة الى خطر اسلاك النور الكهربائي اذا لم يحسن تركيبها في المنازل

وكانت تلك السوق مبنية من الخشب المدهون وحيطانها مكسوة بالانسجة الحريرية فلم يكد يبدأ الحريق حتى امتد الى جميع جهات السوق في اثناء ١٢ دقيقة ولم يكن للسوق الا بابان احدهما مغلق والآخر مفتوح فتزاحم الناس عنده ولم ينج منهم الا طويل العمر وقد بلغ عدد الموتى نيفاً ومائة وخمسين نفساً اكثرهم من الاشراف والاعيان فلبست باريس أثواب الحداد وشاركها في الاسف كل اوربا بل العالم بأسره لهول ذلك المصاب وخصوصاً لانه وقع على اناس انما اجتمعوا هناك للتكاتف على عمل البر وخدمة بني الانسان رحمهم الله جميعاً واسكنهم بعد هذه النار جنة ونعيماً

﴿ وزارة اليونان ﴾ أفضت الحرب اليونانية الاخيرة الى سقوط وزارة اليونان وتأليف وزارة جديدة يرأسها ويتولى نظارة الحربية فيها الموسيو رالي ومن نظارها ثيوتوكي للداخلية وسيمو بولو للمالية وسكولودس للخارجية وتساامادوس للحربية وانتاخاس للعدلية

بلغ المال الذي تبرع به اليونانيون النازلون بمصر للاعانة العسكرية اليونانية ٠٠٠ر٣٢ جنيه وبلغ عدد الرجال الذين تطوعوا منهم في تلك الحرب ٢٠٠ر٤ رجل



وفيات

❊ سليمان باشا اباظه ❊ انشبت المنية أظفارها في ١٠ مايو الجاري بعين أعيان مديرية الشرقية وكبير اكبر عائلاتها وأعظمها المرحوم سليمان باشا اباظه احد اعضاء مجلس شورى القوانين وناظر المعارف العمومية سابقاً قضى ايامه الاخيرة في ظهرا بلدة عن سبعين عاماً قضاها في الجد والعمل وما بلغ نعية الفاجعة حتى امدت نظارة الداخلية امراً الى مديرية الشرقية ان تحتفل بجنازه ودفنه بما يليق بمقامه وكان الاحتفال بدفنه حافلاً جمع نخبة وجهاء الشرقية وكبار موظفيها والكل آسفون لفقده لما له من الايدي البيضاء في الاعمال الخيرية والادبية فقد كان عاقلاً ذكياً سريع الخاطر عظيم الهيبة وقوراً وكان محباً للعلم والعلماء كثير المطالعة جمع مكتبة نفيسة حوت خيرة الكتب العربية من مطبوع وغير مطبوع رحمه الله وألهم آل اباظه الكرام صبراً جميلاً على فقده

❊ قسطنطين بك عازر ❊ استأثرت رحمة الله في ١٤ مايو الجاري بالمرحوم المأسوف عليه قسطنطين بك عازر وكيل قلم حكيمباشي الجيش المصري عن ٤٥ عاماً على أثر داء لم ينجع فيه دواء فبكاه الاهل والاصدقاء وشيعوا جنازته والعيون ذارفة والقلوب واجفة حتى واروه التراب في مدفن الانكليز بمصر القديمة رحمه الله رحمة واسعة وسكب على قلوب ارملته وانجاله جميل الصبر وصيب العزاء

❊ تعزيتان ❊ نتقدم الى حضرة الاديبين ميخيل افندي وجبرائيل افندي حكيم بواجب التعزية لفقد شقيقتهما المرحومة حنه في ريعان الشباب رحمها الله وعزاهما وسائر اهلها على فقدها

ونعزي حضرة الوجيهين الفاضلين عبد الله بك هاشم وعبده افندي هاشم على وفاة والدتهما المرحومة ونطلب اليه تعالى ان يتغمدها برحمته ورضوانه ويسكنها فسيح جنانه

باب الأخبار العلمية

** الكهربائية وشلالات النيل ** ذكرنا في غير هذا المكان امكان تحويل حركة مجاري شلالات النيل الى قوة كهربائية ونقول الآن ان الحكومة المصرية كلفت الاستاذ فوربس العالم الكهربائي الشهير ان يبين لها مقدار القوة التي يمكن استحضارها بواسطة هذه الشلالات فتعهد بعضها في وادي حلفا واصوان فتحقق ان قوة المجاري المشار اليها تكفي لاستحضار مقادير من الكهربائية تدير مئات من الآلات الكبيرة التي تدار الآن بالفحم الحجري ويرى ان قوة الشلال الواحد تكفي وحدها لتدخير القوة اللازمة لتسيير مركبات السكة الحديدية بين كروسكو وابي حمد حيث يعسر تسيير القطار بالبخار لقلة الماء في ذلك العطور وتكفي لتشغيل كثير من معامل السكر ومعامل الغزل وآلات الري وغيرها ويمكن نقل تلك القوة الى مسافة بضع مئات من الاميال وكل ذلك بنفقات تقل عن نفقات الفحم كثيرًا وقد سافر المستر فوربس الى انكلترا وسيعود في سبتمبر القادم ليتم بحثه وتقريره بهذا الشأن في ابان الفيضان

** جوائز للمخترعين وارباب الاقلام ** اهدى المستر ويلد رئيس جمعية الفلسفة والعلم بمانشستر مالاً مقداره ٥٠٠ ر ٥ جنيه الى اكاذيمية العلوم الفرنساوية ليحفظ في صندوقها فتدفع منه جائزة سنوية مقدارها ٦٠٠ فرنك لمن يخترع اختراعًا او يؤلف كتابًا مهمًا في الفلك او الطبيعيات او الكيمياء او التاريخ الطبيعي او الجيولوجيا او الميكانيكيات . وقد قال المستر ويلد ان المال المشار اليه قد اكتسبه من صناعة العلم فقط فاراد تضحيته في تنشيط العلم

** قصر من الفضة ** سينشئون في العام القادم معرضًا في اوماها باميركا في جملة محتوياته قصر علوه ٢٥٠ قدمًا ومساحته اربعمئة قدم مربع وسيصنع كله من الفضة الخالصة ولكنهم لم يعينوا ثخانة الصفائح الفضية التي ستدخل في بنائه . واما الفضة فسيستعيرونها من اصحاب معادن الفضة حتى اذا اقفل المعرض اعادوا المعدن الى اصحابه بوزنه ومقداره

المخابرة بالنور المنعكس من جملة طرق المخابرة في احوال الحرب او ما جرى مجراها المخابرة بواسطة الانوار المنعكسة عن مرآة او نحوها وذلك كثير الاستعمال بين محطات الجنود على مسافات متوسطة وهم يلجأُون اليها غالبًا اذا امتنع عليهم مد الاسلاك التلغرافية لخطر الطرق او ضيق الوقت فيقوم النور المنعكس مقام التلغراف وهو عبارة عن عكس النور (نور الشمس او نور المصابيح) عن مرآة يحركها رجل فيظهر النور ثم ينقطع وتكون مدة ظهوره طويلة او قصيرة حسب الاقتضاء. أما المخابرة به فمبنية على مبدإ التلغراف فهو النقطة والخط ومن تركيبها تستخرج الالفاظ المرادة فيعبرون عن النقطة بظهور النور فترة قصيرة والخط بظهوره فترة طويلة

والمخابرة بالنور المنعكس لا تتم الاّ على مسافة تنتهي بمرتفعين يشرف أحدهما على الآخر ولم يكن ذلك ممكنًا على مسافة تزيد على بضعة عشر ميلاً ولكن ضابطًا روسياً اسمه الكولونيل ميكلاشوكي من فرقة المهندسين اخترع آلة من هذا النوع ذات قوة شديدة يمكن المخابرة بها على مسافة ستين ميلاً وهي مع ذلك لا يزيد وزنها على سبعة ارطال مصرية فيها الكحول ومسحوقان احدهما اخضر والآخر احمر والسرُّ في كيفية تركيبها ولا يزال ذلك السر مكتوماً في صدر المخترع وثمن هذه الآلة لا يزيد على مئة روبل مسكوبي

مستقبل افريقيا قد أجمع السياح والرواد الذين استطلعوا احوال افريقيا من الشمال الى الجنوب واختبروا طبيعة أرضها على ان مستقبلها سيكون كماضي القارات الاخرى فتأتي على الافريقيين ايام يتقدمون اهل اوربا وآسيا ثروة وحضارة ودليلهم على ذلك ان ارض تلك القارة كثيرة المعادن من الحديد وغيره واهلها ويقدرونهم بمئتي مليون كلهم أشداء يحتملون المشاق ولكنهم في حاجة الى من يدربهم او يسوقهم الى العمل فاذا جاءهم الرض من اسيا او اوربا وعلموهم الصناعة والتجارة والزراعة واستعملوهم في استخراج المعادن جاءت افريقيا بمثل ما جاءت به قارة اميركا من الخيرات على أثر اكتشافها

اثمن ياقوتة في العالم عند أحد تجار لندرا ياقوتة زرقاء وزنها ٦٢٨ قيراطًا ليست هي اكبر ياقوتة ولكن نقاوتها وصفاء لونها يجعلان قيمتها اكثر كثيرًا مما يقتضيه حجمها

هل الميكروب ضروري للحياة كان العلماء في ريب من امر المكروبات وعلاقتها بالحياة فظن بعضهم ان الحيوان لا يعيش بدونها وقال آخرون غير ذلك وكان العلامة باستور قد اقترح على تلامذته تجربة ذلك في الحيوان فجربوه في بعض خنازير غينيا فربوها في غرف خالية من الميكروب وجعلوا طعامها وشرابها وهواءها نقياً فعاشت الخنازير عيشاً هنيئاً ولما ذبحوها لم يروا في دمها اثراً للميكروب على الاطلاق فتحققوا ان الحيوان يعيش بلا ميكروب ولكنهم لم يحققوا صدق ذلك على الانسان الا بقياس التمثيل

اكبر قطعة من البلاتين البلاتين اثقل من الذهب واغلى منه وهو نادر الوجود واكبر قطعة منه وجدوها في الشهر الماضي قياسها ثلاثة قراريط في ثلاثة ووزنها رطلان مصريان

نفق تحت البحر بين ايرلاندا وسكوتلاندا ينظر الانكليز في مشروع يصل بين هاتين الجزيرتين بسكة حديدية تمر تحت البحر في اقرب مسافة بينهما

دروع جديدة اخترع بعضهم دروعاً مصنوعة من صفائح السليولوس (وهو مادة مرنة شفافة) مغشاة بصفائح رقيقة من الفولاذ ويؤكد المخترع انها تصد المقذوفات صداً قوياً وتمتاز عن الدروع الفولاذية المحضة بخفتها وسهولة الانتقال بها

خشب لا يحترق من اختراعات الاميركان الاخيرة خشب يقاوم النار على درجة ٩٠٠ فهرنهيت

ورق مانع للعدوى معلوم ان المراسلة بالكتب والرسائل كثيراً ما تكون وسيلة لنقل جراثيم الامراض المعدية من شخص الى آخر ومن بلدة الى اخرى ولا يخفى ما وصل اليه العالم من الارتباط بواسطة خطوط البريد من اقصاء الارض الى اقصائها فاشتغل بعضهم في وسيلة تمنع هذا الخطر فاصطنع ورقاً ادخل في جوهره مادة مضادة للفساد اذا لامستها الميكروبات المرضية او غيرها ماتت حالاً فاذا صح هذا الاختراع كان من الاهمية بمكان عظيم ولا يلبث ان يعم استعماله وخصوصاً في المستشفيات واماكن المرضى

باب التقريظ والانتقاد

الدرة اليتيمة — هي مجموعة حكم للكاتب المصقع عبدالله بن المقفع الشهير من اهل القرن الثاني للهجرة ولنا بشهرته الواسعة ما يغنينا عن بيان منزلة كتابه هذا من البلاغة وحسن البيان . وقد طبع اولاً في القاهرة سنة ١٣١٠ ه وهذه هي طبعته الثانية في بيروت عني بضبطها وتصحيحها حضرة الكاتب الفاضل عطوفتلو الامير شكيب ارسلان وهي تباع في المكتبة الجامعة ببيروت لحضرة وكيلها الاديب خليل افندي الخوري وتطلب ايضاً من مكتبة الهلال بالفجالة بمصر وثمن النسخة اربعة غروش صاغ واجرة البوسطة عشرون بارة

رواية المهندس المصري — هي رواية تاريخية ادبية فكاهية جرت وقائعها في ايام الفراعنة ويليها فصل تاريخي فكاهي عن ابي الهول وسبب تسمية الافرنج له باسم اسفنكس ونبذ ونوادر اخرى تاريخية غريبة رتبها حضرة الاديب ميخائيل افندي فرج احد خوجات المدرسة الاميركانية بالقاهرة ثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون بارة وتطلب من مكتبة الهلال

مظالم الآباء — هي رواية تشخيصية ذات خمسة فصول تأليف حضرة الاديب خليل افندي كامل معاون محطة حلوان وقد نالت هذه الرواية شهرة حسنة بعد تمثيلها مراراً فنثني على مؤلفها الفاضل ونحث الادباء على التأليف في المواضيع الادبية من روايات تمثيلية وغير تمثيلية لان ارتقاء هذا الفن في بلاد يدل على ارتقاء اذواق اهلها

عقود الجمان في الاناشيد والالحان — هي مجموعة حوت كل ما قيل من الاناشيد والتهاني والالحان في مدح اولياء الامور العظام مما هو متداول بين المطربين في الاجواق الشهيرة مع ذكر لحن كل نشيد وتوقيعه وهي اول مجموعة طبعت من هذا النوع وقد عني بجمعها وطبعها حضرة الاديب يوسف افندي عبده سمعان بالاسكندرية فنثني على خدمته هذه ونحث محبي الموسيقى الحديثة على اقتنائه



الجزء التاسع عشر — السنة الخامسة

(ايونيه (حزيران) سنة ١٨٩٧) (١ محرّم سنة ١٣١٥) (٢٥ بشنس سنة ١٦١٣)

باب رسوم مشاهير العصر



المشير أدهم باشا

قائد الجنود العثمانية في حرب اليونان الاخيرة

المشير ادهم باشا

قائد الجنود العثمانية في حرب اليونان الاخيرة

وعدنا القراء الكرام بنشر رسم هذا القائد العظيم مع ترجمة حالهِ أما رسمهُ فقد ورد علينا منهُ اصناف اخترنا منها واحداً صدرنا بهِ هذا الهلال وهو أشبهها بهِ على ما اكد لنا بعض الذين عرفوهُ شخصياً أما ترجمتهُ فهاك ما وصل الينا منها حتى الآن منقولة عن السن معارفهِ لانها لم تدوَّن في كتاب قبل الحوادث الاخيرة

هو ادهم باشا بن منشو بك من اصل الباني وكان ابوهُ في خدمة الجند العثماني قبلهُ وحضر عدة معارك في حرب الدولة العلية وروسيا ومما يؤثر عنهُ انهُ احتل الجبل الاسود في اثناء تلك الحرب باربعة وخمسين رجلاً بعد ان ارتدَّ المرحوم درويش باشا عن الجبل المذكور ومعهُ عشرون الفاً

اما ادهم باشا فقد تلقى الفنون الحربية في المدرسة السلطانية بالاستانة وانتظم في خدمة الجيش العثماني وتقدم برتبهِ والقابهِ فلما كانت حرب الدولة العلية وروسيا عام ١٨٧٨ والجند العثماني بقيادة عثمان باشا الغازي كان المترجم قائد احدى الفرق ورتبتهُ امير آلاي فصبر صبر الابطال في وقائع بلافنا وكانت فرقتهُ آخر فرقة القت السلاح بعد حصار طويل قطع الزاد في اثنائهِ عنهم حتى سلموا مراراً من الجوع لا خوفاً من الحرب كما هو مشهور

وفي ١٩ شوال سنة ١٢١٠ هـ نال رتبة المشيرية ثم تعين وكيلاً لاركان حرب السرعسكرية وما زال في ذلك المنصب حتى انتدب لقيادة الجند العثماني في الحرب الاخيرة فحارب اليونان في مواقع عديدة انتصر فيها كلها كما فصلنا ذلك في الهلال

وقد اعترف الذين شهدوا قتالهُ انهُ بارع في قيادة زمام جنده ساعة القتال مع ثبوت الجاش واصابة الرأي مما لا يتيسر اجتماعهُ الا في اعظم القواد ويدلك على ذلك اجماع الناس على مدحهِ من العثمانيين وغير العثمانيين فقد ملأت جرائد اوربا احمدها ثناء عليهِ واعجاباً بهِ وسنذكر ما يقع لنا من اخبارهِ ان شاء الله

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

عنترة العبسي

شاعر بني عبس وفارسهم

(ولد سنة ٥٢٥ م وتوفي سنة ٦١٥ م)

لم يشتهر رجل من رجال الجاهلية او الاسلام بين عامة الناس وخاصتهم اشتهار عنترة العبسي فلا تكاد ترى رجلاً ولا امرأة ولا صبياً ولا ابنة سواء كان من الجهلاء او العلماء من الفقراء او الاغنياء الا وقد عرف اسمه او سمع شيئاً عنه. وسبب اشتهاره قصته المشهورة التي لم يفت احد من عامة القراء تلاوتها او سماعها

وللعلماء في حقيقة هذا الرجل ابحاث طويلة لا محل لها هنا ولكن المقرر مما نقله ثقات الرواة في صدر الاسلام انه شاعر من شعراء الجاهلية واحد اصحاب المعلقات السبع وله نسب معروف وحروب ووقائع سيأتي ذكرها

نسبه وتاريخه هو عنترة بن شداد وقيل بن عمر بن شداد بن معاوية ويتصل نسبه بعبس بن بغيض بن الريث بن غطفان بن سعد بن قيس عيلان بن مضر وينتهي نسبهم الى عدنان ومنه الى اسماعيل فهو من اصل عدناني من عرب الحجاز لا قحطاني من عرب اليمن كامرئ القيس. ويلتقي نسبه بنسب قريش في مضر. وتعرف قبيلة بني عبس وهي بطن من غطفان وغطفان بطن من قيس عيلان وقيس عيلان قبيلة من مضر ومضر قبيلة من عدنان وعدنان قبيلة من ولد اسماعيل بن ابراهيم

ولد عنترة سنة ٥٢٥ للميلاد وكانت امه جارية حبشية لان العرب في ايام الجاهلية وبعدها كانوا يقتنون الجواري الحبشيات يبتاعونهن او يكتسبونهن من اسلاب الحرب او يتهادونهن من بلاد الحبشة او غيرها وكان عددهن كثيراً في دور الامراء وكبار القبائل على قدر ما تسع وحالهم من الغنى او النفوذ فكان لشداد والد

عنترة جارية اسمها زبيبة سباها في بعض غزواته ولها اولاد من غيره فتزوجها فولدت منه عنترة وكان يوم ولادته أفلح الشفتين أي متشققهما فسموه « عنترة الفلحاء »

وكان من عادة الاعراب في الجاهلية اذا ولد لهم اولاد من جواريهم اتخذوهم عبيداً وعاملوهم معاملة العبيد فاذا رأوا في أحدهم نجابة او بسالة او مكرمة مما يتفاخر به العرب اعترفوا به أي اقرّوا بانه ولد حرّ له حق الاولاد في الارث وغيره

وكان عنترة في طفوليته يرعى الانعام ويحرس الماشية كسائر العبيد ولكنه كان نجيباً قوي البدن شجاعاً ينظم الشعر فما لبث ان نبغ بين اقرانه فكثر حساده منهم وثارت الغيرة في قلب سمية امرأة ابيه حتى وشت به الى والده واتهمته بمراودتها عن نفسها فغضب شداد غضباً لا مزيد عليه وضربه ضرباً مبرحاً فوقعت عليه سمية هذه وكفته عنه فلما رأت ما به من الجراح بكت فنظم عنترة في ذلك ابياتاً حسنة

وما زال عنترة معدوداً في جملة العبيد ونفسه اكبر من نفوس الاحرار حتى اتفق ان بعض احياء العرب من طيء أغاروا على بني عبس في منازلهم بارض الشربة والعلم السعدي في اطراف نجد مما يلي الحجاز فاصابوا منهم واستاقوا ابلهم فتبعهم العبسيون فلحقوهم فقاتلوهم عما معهم وعنترة يومئذ فيهم معتزل في جملة الرعاة وكانوا يعرفون شجاعته وقوّته فناداه ابوه قائلاً « كرّ يا عنترة » فقال عنترة « العبد لا يحسن الكر ولكنه يحسن الحلاب والصر » فقال « كرّ وانت حر » فكرّ وقاتل قتالاً حسناً فاعترف به ابوه من ذلك الحين والحق به نسبه

وكان عنترة من أغربة العرب أي سودانهم والعرب يسمون من يولد من جارية سوداء غراباً لسواده وقد اشتهر من أغربة العرب في الجاهلية خمسة وهم عنترة وخفاف بن ندبة وابو عمير بن الحباب وسليك بن السلكة وهشام بن عقبة ولكن هذا كان مخضرماً . ومن الاسلاميين ثمانية وهم عبد الله بن خازم وعمر بن ابي عمير وهمام بن مطرف ومنتشر بن وهب ومطر بن أوفى وتأبط شراً والشنفري الازدي وحاجز

وكان لشداد أخ اسمه مالك له فتاة جميلة اسمها عبلة فعلق بها عنترة واحبها واراد التزوج بها فعارضته موانع وحالت دونه عقبات لكنه نال مبتغاه بعد مشقات وحروب . وقد بنيت قصته المتقدم ذكرها على حبه عبلة وما رافق ذلك من الوقائع والمعارك

وما لبث عنترة ان صار حرًّا حتى أصبح حامي ذمار بني عبس وافرس فرسانهم

واشجع شجعانهم واشعر شعرائهم لا يغزون الا وهو في مقدمتهم . وقد قال الخليفة عمر بن الخطاب للحطيئة الشاعر المشهور وكان من شعراء عبس ايضاً « كيف كنتم في حربكم » قال « كنا الف فارس حازم » قال « وكيف يكون ذلك » قال « كان قيس ابن زهير فينا وكان حازماً فكنا لا نعصيه وكان فارسنا عنترة فكنا نحمل اذا حمل ونحجم اذا احجم وكان فينا الربيع بن زياد وكان ذا رأي فكنا نستشيره ولا نخالفه وكان فينا عروة بن الورد فكنا نأتم بشعره فكنا كما وصفت » فقال صدقت

ويظهر من كلام اورده صاحب الاغاني ان عنترة انما اشتهر بالشجاعة والفروسية لما كان عليه من اساليب الحيلة في الحرب فقد ذكر انه قيل لعنترة « انت أشجع العرب واشدها » قال « لا » قيل « فبماذا شاع لك هذا في الناس » قال « كنت اقدم اذا رأيت الاقدام عزماً واحجم اذا رأيت الاحجام حزماً ولا ادخل موضعاً لا ارى لي فيه مخرجاً وكنت اعتمد الضعيف الجبان فاضربه الضربة الهائلة يطير لها قلب الشجاع فأثني عليه فأقتله » . وتوفي عنترة شيخاً كبيراً قتله وزر بن جابر النبهاني وذلك ان عنترة أغار على بني نبهان من طي فاطرد لهم طريدة وهو شيخ كبير فجعل يرتجز وهو يطردها فرآه وزر هذا فرماه بنبلة وقال خذها وانا ابن سلمى فقطع مطاه (ظهره) فتحامل بالرمية حتى أتى اهله فقال وهو مجروح

وإن ابن سلمى عنده فاعلموا دمي وهيهات لا يرجى ابن سلمى ولا دمي
اذا ما تمشى بين اجبال طيء مكان الثريا ليس بالمتهضم
رماني ولم يدهش بازرق لهذم عشية حلوا بين نعف ومخرم

ومات عنترة على أثر ذلك الجرح وقيل ان قاتله كان يسمى الاسد الرهيص وكانت وفاته سنة ٦١٥ م أي في السنة السابعة قبل الهجرة

﴿ حرب داحس والغبراء ﴾ ومن اشهر المواقع التي شهدها عنترة حرب داحس والغبراء بين عبس وفزارة وفزارة بطن من ذبيان وذبيان وعبس اخوان جاهد فيها عنترة جهاد الابطال وهي من ايام العرب المشهورة وسببها سباق بين فرسين اسم احدهما داحس والاخرى الغبراء ذكرها ابن الاثير في خبر طويل لا محل له هنا وزبدته ان قيس بن زهير العبسي راهن حذيفة الفزاري على اي الفرسين اسرع داحس أم الغبراء . فقال قيس داحس اسرع وقال حذيفة الغبراء اسرع فتراهنوا وعينوا المسافة

التي يجري بها الفرسان مئة وعشرين غلوة فضمروها مع خيول اخرى وقادوها الى بدء السباق وحشدوا واسط السلاح وتركوا السبق على يد رجل يقال له اعتال واعدوا الاسماء على ارسال الخيل ولكن حذيفة أضمر الخيانة فانفذ رجلاً يقف في الطريق بمكان يقال له وادي ذات الاصاد حيث سير الفرسان واوعز الى الرجل اذا رأى داحساً سابقاً ان يرمي به الى اسفل الوادي

فلما أرسلت الخيل سبقها داحس سبقاً بيناً والناس ينظرون اليه وكان قيس وحذيفة على رأس الميدان في جميع قومها فلما هبط داحس في الوادي عارضه الكمين المتقدم ذكره فلطم وجهه فالقاه في الماء حتى كاد يغرق هو وراكبه ولم يخرج الا وقد فاتته الخيل اما راكب الغبراء فانه خالف طريق داحس لما رآه قد ابطأ وعاد الى القوم واظهر للناس ان الغبراء سبقت فرس حذيفة ‧ لكن راكب داحس عاد بعد ذلك واحكى مالاقاه في الوادي فانكر حذيفة ذلك ولجّ قيس بالعتاب حتى اشتد الجدال بينهما فظهر للناس بغي حذيفة ولكن هذا ما زال يطالب بحق السبق وقيس يماطله فانفذ ابنه واسمه ندبة راكباً الى قيس يطالبه بذلك فطعن قيس الغلام فقتله واعاد الفرس الى والده فلما وصل الفرس وحده علم حذيفة ان ابنه قتل ‧ اما قيس فبعد ان قتل الغلام نادى قومه بالرحيل من هناك فرحلوا ثم قدم حذيفة بحريمه فرأى منازلهم خالية ورأى ابنه قتيلاً فقبله ودفنه

وكان مالك بن زهير اخو قيس هذا متزوجاً في فزارة وهو نازل فيهم فارسل اليه اخوه قيس يقول « اني قد قتلت ندبة بن حذيفة ورحلت فالحق بنا والاَّ قتلت » فقال « انما ذنب قيس عليه » ولم يرحل فاستنجد غيره فانجده الربيع بن زياد واعدا على حذيفة واشتبت الحرب بين الفريقين فغلبت عبس واسرت حذيفة ثم تصالحوا على امر ثم عادوا للحرب فحصلت عدة مواقع هائلة كان فيها عنترة يقدمة فرسان بني عبس فابلى في الاعداء بلاء حسناً مما يطول شرحه

﴿ شعره ﴾ كان عنترة شاعراً في الطبقة الاولى لم يدع باباً من ابواب الشعر الاَّ طرقه واجاد فيه واشهر قصائده المعلقة التي مطلعها

هل غادر الشعراء من متردم ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ ‏ أم هل عرفت الدار بعد توهم

وهي طويلة وفي شهرتها ما يغني عن وصفها اما في ما خلا ذلك فانه قد اجمع

في الفخر والغزل ولم يقصر في سواها فمن نظمه في الفخر والحماسة وفيه حكم قوله يخاطب النعمان بن المنذر

لا يحمل الحقد من تعلو به الرتبُ ... ولا ينال العلى من طبعهُ الغضبُ
ومن يكن عبدَ قومٍ لا يخالفهم ... اذا جفوهُ ويسترضي اذا عتبوا
قد كنت فيما مضى ارعى جمالهمُ ... واليوم احمي حماهم كلما نكبوا
لله درُّ بني عبسٍ لقد نسلوا ... من الاكارم ما قد تنسل العربُ
ان كنت تعلم يا نعمان انَّ يدي ... قصيرة عنك فالايام تنقلبُ
انَّ الافاعي وان لانت ملامسها ... عند التقلبِ في انيابها العطبُ

وقوله يتهدد عمارة والربيع بن زياد

لغير العلا مني القلا والتجنبُ ... ولولا العلى ما كنت في العيش ارغبُ
وللحلم اوقات وللجهل مثلها ... ولكنَّ اوقاتي الى الحلم اقربُ
اصول على ابناء جنسي وارتقي ... ويحجم فيَّ القائلون واعربُ
يرون احتمالي عفةً فيريبهم ... توفر حلمي انني لست اغضبُ

وقوله في بعض مغازيه

دعني اجدُّ الى العلياء في الطلبِ ... وابلغ الغاية القصوى من الرتبِ
لعلَّ عبلة تضحي وهي راضيةٌ ... على سوادي وتمحو صورة الغضبِ
خلقت للحرب احميها اذا بردت ... واصطلي نارها في شدة اللهبِ
وقد طلبت من العلياء منزلةً ... بصارمي لا بامي لا ولا بابي

وقوله يصف حالهُ ويذكر جور قومهِ

بنيت لهم بالسيف مجداً مشيداً ... فلما تناهى مجدهم هدموا مجدي
يعيبون لوني بالسواد وانما ... فعالهم بالخبث اسود من جلدي
وما الفخر الا ان تكون عمامتي ... مكوَّرة الاطراف بالصارم الهندي
فان غبار الصافنات اذا علا ... نشقت له ريحاً الذ من الندِ
وريحانتي رمحي وكاسات مجلسي ... جماجم ساداتٍ حراص على المجدِ

وقوله ايضاً

سلوا صرف هذا الدهر كم شنَّ غارةً ... ففرَّجتها والموت فيها مشمرُ

بصارم عزم لو ضربت بحده دجى الليل ولىّ وهو بالنجم يعثر

وقال في معركة

اذا كشف الزمان لك القناعا ومدّ اليك صرف الدهر باعا
فلا تخش المنية والقيها ودافع ما استطعت لها دفاعا
ولا تختر فراشاً من حرير ولا تبك المنازل والبقاعا
حصاني كان دلال المنايا فخاض غبارها وشرى وباعا
وسيفي كان في الهيجا طبيباً يداوي رأس من يشكو الصداعا

ومن نظمه في الغزل قوله في صباه

رمت الفؤاد مليحةٌ عذراءُ بسهام لحظ ما لهنّ دواءُ
مرّت اوان العيد بين نواهد مثل الشموس لحاظهنّ ظباءُ
فاغتالني سقمي الذي في باطني اخفيته فاذاعه الاخفاءُ
خطرت فقلت قضيب بان حرّكت اعطافه بعد الجنوب صباءُ
ورنت فقلت غزالة مذعورة قد راعها وسط الفلاة بلاءُ
وبدت فقلت البدر ليلة تمه قد قلدته نجومها الجوزاءُ

وقوله يشكو زمانه

حسناتي عند الزمان ذنوبُ وفعالي مذمة وعيوبُ
ونصيبي من الحبيب بعادٌ ولغيري الدنوُّ منه نصيبُ
كلّ يوم يبري السقام محبٌّ من حبيب وما لسقمي طبيبُ
فكأنّ الزمان يهوى حبيباً وكأني على الزمان رقيبُ

وقوله يذكر اهله في غربة

اذا الريح هبت من ربى العلم السعدي طفا بردها حرّ الصبابة والوجد
وذكرني قوماً حفظت عهودهم فما عرفوا قدري ولا حفظوا عهدي
ولولا فتاةٌ في الخيام مقيمةٌ لما اخترت قرب الدار يوماً على البعد
مهفهفةٌ بالسحر من لحظاتها اذا كلمت ميتاً يقوم من اللحد
وسلت حساماً من سواجي جفونها كسيف ابيها القاطع المرهف الحد
تقاتل عيناها به وهو مغمدٌ ومن عجب ان يقطع السيف في الغمد

وقوله من قصيدته المشهورة

بين العقيق وبين برقة ثهمد | طلل لعبلة مستهل المعهد
كيف السلو وما سمعت حمائماً | يندبن الا كنت اول منشد
وسألت طير الدوح كم مثلي شجا | بأنينه وحنينه المتردد
ناديته ومدامعي منهلة | اين الخلي من الشجي المكمد
رفعوا القباب على وجوه اشرقت | فيها فغيبت السهى في الفرقد
واستوكفوا ماء العيون باعين | مكحولة بالسحر لا بالاثمد
والشمس بين مضرّج ومبلج | والغصن بين موشح ومقلد
يطلعن بين سوالف ومعاطف | وقلائد من لؤلؤ وزبرجد

وقال وكان قد خرج الى الشام فتذكر عبلة

ريح الحجاز بحق من انشاك | ردي السلام وحيي من حياك
يا ريح لولا ان فيك بقية | من طيب عبلة مت قبل لقاك
يا عبل ما اخشى الحمام وانما | اخشى على عينيك وقت بكاك

ومن نظمه في الغزل والفخر معاً

من لي برد الصبا واللهو والغزل | هيهات ما فات من ايامك الاول
طوى الجديدان ما قد كنت انشره | وانكرتني ذوات الاعين النجل
وما ثنى الدهر عزمي عن مهاجمة | وخوض معمعة في السهل والجبل
في الخيل والخافقات السود لي شغل | ليس الصبابة والصهباء من شغلي

وقوله . ولقد ذكرتك والرماح نواهل | مني وبيض الهند تقطر من دمي
فوددت تقبيل السيوف لانها | لمعت كبارق ثغرك المتبسم

وقوله . أحبك يا ظلوم فانت عندي | مكان الروح من جسد الجبان
ولو اني اقول مكان روحي | خشيت عليك بادرة الطعان

وله في العتاب قوله

أعاتب دهراً لا يلين لعاتب | واطلب امناً من صروف النوائب
خدمت اناساً واتخذت اقارباً | لعوني ولكن اصبحوا كالعقارب
ينادونني في السلم يا ابن زبيبة | وعند صدام الخيل يا ابن الاطائب

ولولا الهوى ما ذلّ مثلي لمثلهم ولا خضعت اسد الفلا للثعالب

❊ قصة عنتر ❊ أما القصة المنسوبة الى عنتر فهي عبارة عن رواية تاريخية غرامية وضعت في اوائل الاسلام على لسان بعض الرواة تمثل اخلاق العرب الجاهلية وعاداتهم وتبين ما طبعوا عليه من حسن الضيافة وكرم الاخلاق ومراعاة الجوار مع حب الانتقام وفيها وقائع كثيرة تاريخية جاهلية فهي من هذا القبيل تشبه الياذة هوميروس على اختلاف بينهما باختلاف اخلاق القومين

أما مؤلف قصة عنتر فغير معروف تماماً ولكنهم ينسبونها الى الاصمعي (في اوائل القرن الثالث للهجرة) لورود اسمه فيها بمنزلة الراوي

وقد قرأنا في بعض الكتب «ان رجلاً اسمه الشيخ يوسف بن اسماعيل كان يتصل بباب العزيز بالله (الخليفة الفاطمي بالقاهرة في القرن الرابع للهجرة) فاتفق ان حدثت ريبة في دار العزيز لهجت الناس بها في المنازل والاسواق فساء العزيز ذلك واشار الى الشيخ يوسف المذكور ان يطرف الناس بما عساه ان يشغلهم عن هذا الحديث وكان الشيخ يوسف هذا واسع الرواية في اخبار العرب كثير النوادر والاحاديث وكان قد اخذ روايات شتى عن ابي عبيدة ومحمد بن هشام وجهينة الاخبار والاصمعي وغيرهم من الرواة فاخذ يكتب قصة عنتر ويوزعها في الناس فاعجبوا بها واشتغلوا عن سواها ومن تلطفه في الحيلة انه قسمها الى ٧٢ كتاباً والتزم في آخر كل كتاب ان يقطع الكلام عند معظم الامر الذي يشتاق القارئ والسامع الى الوقوف على تمامه فلا ينثني عن طلب الكتاب الذي يليه فاذا وقف عليه انتهى به مثل ما انتهى في الاول وهكذا الى نهاية القصة وقد اثبت في هذه الكتب ما ورد من اشعار العرب المذكورين فيها ولكن تداول النساخين افسد روايتها » انتهى

فاذا صح هذا القول كان الاصمعي مؤلف بعض هذه القصة وليس كلها اي ان الشيخ يوسف هذا نقل عنه بعض حوادثها ونقل البعض الآخر عن سواها ويؤيد ذلك ان كاتب القصة ينسب نقل الوقائع في الغالب الى الراوي ولا يذكر الاصمعي الا في بعضها فلعله يريد ان الفقرات المصدرة باسم الاصمعي هي المنقولة عنه وما بقي منقول عن سواه والله أعلم

باب المقالات

كتّاب العربية وقرّاؤها

(أولاً) الكتّاب (تابع ما قبله)

شغلتنا اخبار الحرب الاخيرة عن ايراد تتمة مقالة « كتاب العربية وقراؤها » مع الحاح حضرات القراء في اتمامها أما وقد تقررت الهدنة ودنا زمن السلم فلنعد الى اتمام الموضوع فنقول

قسمنا الكلام في الكتّاب والقراء الى قسمين كبيرين (١) الكتّاب (٢) القرّاء وقسمنا الكلام في الكتّاب الى ثلاثة اقسام كتّاب الكتب وكتاب المجلات والشعراء وجعلنا كتاب الكتب ثلاث فئات وهم المترجمون والمؤلفون والمصنفون وميزنا في تأليف الكتب بين موضوعها ولغتها فجعلنا الكلام فيها على قسمين قسم بحثنا فيه عن مواضيع الكتب او التأليف فيها بالنسبة الى احتياجنا على قدر ما سمح به المقام (راجع الاعداد ١٢ و ١٣ و ١٤ من هلال هذه السنة)

وبقي علينا الكلام في لغة التأليف وهو الانشاء وعليه سيكون مدار كلامنا في هذا الهلال

الانشاء

اذا تصفحت كتاباً ثم نظرت فيه نظراً عاماً رأيته مؤلفاً من شيئين متباينين هما موضوعه ولغته او انشاؤه او هما معناه ولفظه . فالموضوع او المعنى هو الغرض الذي يريد المؤلف ايصاله الى ذهن القارئ واما الانشاء فهو الآلة التي يستخدمها في ايصال ذلك الغرض . فاذا عمد جماعة الى التأليف في الثورة العرابية مثلاً كان غرض كل منهم بيان تلك الثورة بما تقدمها او دعا اليها من الاسباب ثم ما توالى من حوادثها الى انقضائها وما نجم عنها من العواقب السيئة او الحسنة . فاذا قرأت كتاب كل منهم على حدة رأيتهم يختلفون في كيفية بسط تلك الحوادث وترتيبها باختلاف ما يعلمه كل

منهم او ما فطر عليهِ من طرق التعبير وظهر لك تباين في اساليب التأليف وإن يكن الموضوع واحدًا وقد تستحسن اسلوب بعضهم وتستهجن اسلوب البعض الآخر وهو الفرق بين ملكات الانشاء في الكتّاب

وإذا امعنت الفكرة في كتاب قرأتهُ ونظرت في انشائهِ نظرًا تحليلياً رأيت فيهِ اشياء يتميَّز كل منها عن الآخر وهي (١) ترتيب الحوادث اجمالاً بالنسبة بعضها الى بعض كأن يقدم الكاتب سبباً على آخر او يبني حادثة على اخرى اوان يذكر نتيجة كل حادث في أثر ذلك الحادث او يجمع كل النتائج معًا الى غير ذلك من اساليب الترتيب (٢) سرد كل حادث على حدة وترتيب جزئياتهِ بالنسبة بعضها الى بعض بقطع النظر عن علاقتهِ بالحوادث الاخرى (٣) تنسيق العبارات التي يتألف منها كل حادث جزئي باعتبار ربطها بعضها ببعض بين تقديم وتأخير على ما يراه الكاتب مؤديًا لما في ضميرهِ (٤) وضع الالفاظ في مواضعها بالنظر الى قواعد الاعراب والبيان كتقديم الفعل على الفاعل والمبتدا على الخبر مع ما يختاره من اساليب الاستعارة او نحوها

فاذا عرفت هذه الاقسام الاربعة وتدبرت كلاً منها على حدة علمت ان الثلاثة الاولى منها مرجعها في الغالب الى ذوق الكاتب الشخصي وهي قلما تكتسب بالدرس او المطالعة الاَّ في احوال مخصوصة. أما القسم الرابع فهو وحده يمكن اكتسابهُ بالدرس وقد لا يكون الدرس وحده كافيًا لاتقانهِ

والانشاء بالمعنى الذي نريده انما يقوم بالاقسام الاولى ومدارها تنسيق المعاني وترتيبها على ما يوافق اذواق الناس بقطع النظر عن الاعراب او البيان فهو من هذه الحيثية ملكة غريزية لا تكتسب بالدرس كما قد يتبادر الى الذهن ولكن الدرس وسعة الاطلاع يهذبانها ويرقيان ذوق صاحبها

فالكتابة في اعتقادنا ملكة غريزية كملكة الشعر فالشاعر المطبوع نظهر صناعة النظم في شعرهِ ولو لم يعرف العروض وكذلك الكاتب المطبوع. لان المعنى صورة من صور الذهن والكتابة رسم تلك الصورة على الورق والمعاني تخطر لعامة الناس كما تخطر لعلمائهم على تفاوت بينهم وكل منهم يعبر عن معانيهِ إما تكلمًا او كتابةً على اسلوب خاص بهِ فقد تقرأ عبارات او تسمعها من اناس لا يعرفون علمًا من علوم اللغة فتنبها

وتتأثر منها فترنح في ذهنك ويتشربها ذوقك لما تؤانسه من تناسب اجزائها وتناسق معانيها وسهولة انشائها ما ربما لا تعثر عليه في عبارات بعض المتضلعين بعلوم اللغة

والمعاني ترجع في وضوحها او ابهامها الى حالة صورتها في ذهن الكاتب فاذا كانت الصورة واضحة في ذهنه ظهر ظلها واضحًا في كتابته او تكلمه واذا كانت مشوشة ظهر لك تشوشها في خلال سطوره ويكون ذلك غالبًا في من يكتبون في مواضيع لم يحسنوا درسها . فقد يقرأ بعضهم مقالة لا يستطيع فهمها فيحسب ذلك بلاغةً في الكاتب او سموًّا في انشائه ويظن اشكال فهمها عليه ناجمًا عن جهل منه في اساليب الكلام . وعندنا ان توقف القارئ في فهم كتاب دليل على ضعف الكاتب وقصر باعه في موضوع ذلك الكتاب حتى قد يستدل على درجة فهم الكاتب موضوعاً كتب فيه من سهولة تناول ما يكتبه فاذا قرأت مقالة ولم تستوعب معانيها فاعلم ان كاتبها لم يفهمها ايضاً الاّ في بعض الاحوال اذ يكون الكاتب متضلعاً في موضوع فيتوخى المبالغة في اختصار ما يكتبه حتى يمتنع فهمه على غير المتضلع كما كان يفعل بعض علماء الكلام او المنطق او الفلسفة فقد نقرأ كتبهم ولا نفهمها الاّ بعد اعمال الفكرة والمراجعة ولا نستطيع ذلك الاّ اذا كنت متضلعاً في تلك العلوم فمثل هؤلاء انما يكتبون لبيان مقدار تعمقهم في العلم لا لافادة القراء

وقد يخال لاول وهلة ان سبب ذلك التعقيد متصل بشأن تلك المواضيع فلا يستطاع التعبير عنها بابسط من ذلك وهو الواقع في بعض المطولات ولكنه لا يمنع امكان الكتابة فيها بعبارة بسيطة سهلة كما يفعل الافرنج فانهم يتوخون البساطة والسهولة في اصعب المواضيع العقلية لانهم انما يكتبون لافادة القارئ وكثيرًا ما نفضل مراجعة بعض هذه المواضيع في اللغات الافرنجية لقرب تناولها مع ان منها في العربية مطولات شتى

فالعمدة في الانشاء على ترتيب اجزاء الموضوع وتنسيق العبارات بتناسق المعاني مع السهولة والوضوح وهي ملكة غريزية لا تكتسب بالمزاولة او الصناعة للاسباب التي قدمناها . ولكل كاتب اسلوب خاصٌ به يمثل سلسلة افكاره يعبر عنه الافرنج بقولهم (Style) وهو النفس في اصطلاح الكتّاب فالكاتب يمتاز بنفسه ويعرف به ومن عاني الكتابة ودرس انفاس الكتاب سهل عليه تمييز الكاتب بمجرد مطالعة

ما يكتبهُ وقد يشرح المقالة اذا كتبها غير واحد وينسب كل قطعة منها الى كاتبها وهذا معنى قولهم « ما قرأت كتاب رجل الاّ عرفت مقدار عقلهِ فيهِ » ويقول الفرنساوي بون (Le style c'est l'Homme) اي ان الاسلوب يمثل كاتبهُ واساليب الكُتاب تختلف باختلاف سلاسل افكارهم فمنها السهل والسلس والبليغ والواضح والمعقد والملبك والمشوش والركيك فاذا قرأت عبارة حكمت لاول وهلةٍ انها سهلة او مشوشة او واضحة او معقدة او غير ذلك

وجملة القول ان النفَس شيءٌ والاعراب او البيان شيءٌ آخر فاذا اردت ان تكون كاتباً تعمَّد اولاً ان يكون اسلوبك سهلاً واضحاً لا يحتاج القارىء في فهمهِ الى اعمال الفكرة او مراجعة المعجمات فاذا تيسر لك ذلك هان عليك احسان الاعراب او البيان بمطالعة قواعد اللغة . ولا يؤاخذ الكاتب بهفوة نحوية او بيانية او لغوية ولكنهُ يعاب اذا كان في اسلوبهِ تشويش او تعقيد لان ذلك قد يضلُّ القارىء ويسوقهُ الى الابهام اما الهفوات اللغوية فلا ضلال بها فضلاً عن سهولة اصلاحها

وهناك آفة اخرى رأيناها شائعة بين بعض الكتاب نعني بها توخي الغريب من اللفظ دون المألوف ظناً منهم ان ذلك يبرهن على براعتهم في اساليب الانشاء فيستعملون الفاظاً مهملة او نادرة وفي اللغة ما يقوم مقامها من الالفاظ السهلة المألوفة ويستقبح ذلك خاصة في المواضيع العمومية التي تكتب لعامة الناس كالروايات والتواريخ وماجرى مجراها . فما الفائدة من استعمال « ولج » بدل « دخل » او « ملس » بدلاً من « اخفى ضحكة » و « شعرٌ جثال » بدلاً من « شعر كثير » ونحو ذلك مما يمكن استبدالهُ بالفاظ مألوفة . ولا ننكر ان بعض هذه الالفاظ قد يعتاض بالواحد منها عن لفظين او اكثر مثل قولهم « الفيداق » للدلالة على الرجل الكريم الجواد الواسع الخلق الكثير العطية . وقولهم « دهثم » لمن كان سهلاً ليناً . ولكن ذلك لا يكفر عما قد ينجم عنهُ من الاشكال او التعقيد . وقد قرأنا في كتاب صدر بالامس عبارة تمثل ما نحن في صددهِ اراد بها كاتبها وصف المحاربين فقال « وقد هاجت منهم الضراغم وطارت القشاعم وثارت القماقم وماجت الخضارم »

ومن هذا القبيل ما يتوخاه بعضهم من الاختصار في التعبير فيجمعون المعاني الكثيرة في الفاظ قليلة لما سبق الى اذهانهم من دلالة ذلك على البلاغة وهو لا يستحسن

دائمًا بل قد يستهجن على الاخص في ما يكتب لعامة الناس

ويختلف اسلوب الانشاء ايضًا باختلاف المواضيع كما قدمنا في غير هذا المكان فان للغة العلم اسلوبًا غير لغة الادب ولغة الكتابة غير لغة الخطابة فالعبارات المبرقشة تستقبح في العلوم الطبيعية والرياضية كما تستقبح العبارات البسيطة في المواضيع الادبية التي يراد بها اثارة العواطف واستنهاض الهمم كقول الامام علي يخاطب اصحابه يوم واقعة صفين

«معاشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة . وعضوا على النواجذ فانه أنبى للسيوف عن الهام واكملوا اللأمة وقلقلوا السيوف في اغمادها قبل سلها والحظوا الخزر واطعنوا الشزر ونافحوا بالظبا . وصلوا السيوف بالخطا واعلموا انكم بعين الله ومع ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم . فعاودوا الكرّ واستحيوا من الفر . فانه عار في الاعقاب . ونار يوم الحساب . وطيبوا عن انفسكم نفسًا . وامشوا الى الموت مشيًا سجحًا وعليكم بهذا السواد الاعظم والرواق المطنب»

وكقوله من خطبة له

«منيت بمن لا يطيع اذا امرت . ولا يجيب اذا دعوت . لا أبا لكم . ما تنتظرون بنصركم ربكم . اما دين يجمعكم ولا حمية تحمشكم . اقوم فيكم مستصرخًا . واناديكم متغوثًا فلا تسمعون لي قولاً . ولا تطيعون لي امرًا حتى تكشف الامور عن عواقب المساءة فما يدرك بكم ثار ولا يبلغ بكم مرام . دعوتكم الى نصر اخوانكم فجرجرتم جرجرة الجمل الاسر وتثاقلتم تثاقل النضو الادبر . ثم خرج اليّ منكم جنيدٌ متذائب ضعيف كانما يساقون الى الموت وهم ينظرون»

فمثل هذا الاسلوب على بلاغته وحسن سبكه لا يحسن في بسط حقيقة طبيعية كايضاح اسباب المطر او سرد نواميس الجاذبية ولا في تحقيق قضية هندسية كالبرهان على ان مربع الوتر يعدل مربعي الساقين ولا في شرح فائدة طبية كتشخيص مرض الروماتزم او النقرس او نحوهما فان لكل مقام مقالاً

فعلى الكاتب الاديب ان يلاحظ ذلك ويتدبرهُ فلا يضع الاشياء في غير مواضعها فيضلّ قراءه ويذهب سعيه في خدمة العلم هباء منثورًا

وما استدركناه على حضرات الكتاب الافاضل في هذه العجالة لا يفيد تنصلنا من

الوقوع في مثلو فانتا اقرب الناس الى الخطاء واكثرهم تعرضاً له ولكنها خطرات افكار تبدت لنا فسطناها لحضرات القراء لعلها تحرك اقلام علمائنا الافاضل فيزيدونا ايضاحاً في هذا الموضوع زادهم الله خيراً

باب المراسلات

الهلال وجرائد الهند

ورد علينا من حضرة الفاضل السيد رشيد احمد سالم الانصاري وكيل الهلال في بلاد الهند رسالة كتبها من جونا كدا بيّن فيها رغبة الشعب الهندي في مطالعة اخبار الدولة العلية العثمانية وتعلقهم باذيال الخلافة واشار الى مقالات تتعلق باحوال الدولة ترجمها عن الهلال ونشرها في الجرائد الهندية اليومية . ولكنه ختم مقالة بتعنيف بعض تلك الجرائد لأنها كثيرًا ما تنقل لنفسها مقالات علمية او ادبية مدرجة في الجرائد العربية فتنقلها الى اللسان الهندي بدون ان تذكر اسم مؤلفها كما فعلت بمقالة تاريخ الانسان المدرجة في الهلال ثم شدد النكير على تلك الجرائد وعنفها . وهاك نص كتابه بالحرف الواحد قال :

« حضرة الفاضل منشئ الهلال

« بعد ما يليق الخ . . . نشرتُ بعض مضامين الهلال مثل « لجنة الاعانة العسكرية » و « السيد جمال الدين الافغاني » و « قوات الدولة » العلية وغيرها مترجمة باللغة الهندية الوطنية الفصيحة في الجرائد الهندية مظهرًا فيها اسم الهلال مع العنوان الكامل وأعلمُ انها ستقع في حيز القبول لان ابناء وطننا كافة يميلون طبعاً الى اخبار الدولة العلية العثمانية وقد اضحت بعض الجرائد المصرية وخلافها كالمؤيد وثمرات الفنون تزداد يوماً فيوماً شهرة وقبولاً عمومياً في بلادنا منذ ابتداء ازمة كريد وحرب اليونان مع الدولةِ العلية

« هذا وقد شاع طاعون السرقة في محرري الجرائد الهندية يسرقون مقالات الجرائد العربية وخلافها وبنحلونها لانفسهم وقد قرأت في « اودا خبار لكهنو » (وهي جريدة هندية يومية) مقالة « تاريخ الاذان في اوائل العمران » المدرجة في الهلال الجزء الاول مترجمة عنه لفظاً بلفظ انتحلها المترجم لنفسه فيا للعجب من جراءة هؤلاء المترجمين كيف يرضون لانفسهم ما لا يحله الشرع ولا العرف ولا تجيزه الآداب . . . »

« قاله رشيد احمد سالم الانصاري » انتهى

فنثني على حضرة المراسل الفاضل لغيرته على حقوق الصحافة ولكننا لا نستغرب وقوع ذلك في بلاد الهند وقد يقع في بلادنا بل هو شأن كثيرين من كتاب الجرائد والمؤلفين عندنا مع كتاب الافرنج فكثيراً ما ينقل بعضهم مقالة سياسية او علمية او ادبية عن جريدة او مجلة افرنجية ولا يشير الى ذلك الا نادراً بل قد يترجم كتاباً برمته وينتحله لنفسه ولكن اهل الفضل والادب لا يرضون الانتحال قط فاذا نقلوا مقالة او بعض مقالة عن كتاب اشاروا الى ذلك واعطوا كل ذي حق حقه

وبمراجعة المقالة التي أشار حضرة المراسل اليها وجدناها في « تاريخ الكتابة » وفيها بضعة عشر رسماً لاشكال الخطوط المختلفة جمعناها من كتب شتى مع ما خبرناه بنفسنا بعد طول الدرس والمطالعة وبذلنا في سبيل ذلك من الجهد والعناية ما لا يعرف مقداره غير الخبير فكيف هان على حضرة المترجم الهندي ان ينتحلها لنفسه غنيمة باردة

فنتقدم الى زملائنا الافاضل اصحاب الجرائد الهندية أن يتأكدوا رغبتنا في نشر مندرجات الهلال بلسانهم في جرائدهم لاننا انما نكتب ما نكتبه ليقرأه الناس ففي ترجمته الى اللغات الاخرى تنشيط لنا وخدمة لمشروعنا ولكننا لا نرى في نسبة المقالة الى كاتبها ما يحط من قدر مترجمها بل هو حق واجب لا مفرّ منه وخصوصاً اذا ترجمت المقالة برمتها اما في اقتباس بعضها فقد يجد المترجم عذراً في اغفال اسم الكاتب لانه ربما ألف مقالة اقتبسها عن عشرات من المؤلفين فلا ينتظر منه نسبة كل قسم الى مؤلفه



واحة سيوة

تناقلت الجرائد المحلية في هذه الاثناء اخبار مشاجرات وقعت في واحة سيوة فكتب الينا بعض الاصدقاء ان نصف هذه الواحة ونذكر ملخص تاريخها على جاري عادتنا في مثل هذه الحال فاطعنا الاشارة وجئنا بجمل ما يعرف عن واحة سيوة ملخصة عن اوثق المصادر التاريخية والجغرافية وفي جملتها رحلة كتبها احد علماء المسلمين بعد ان اقام في سيوة زمناً طويلاً واختبر اهلها وعاداتهم وسائر احوالهم فكتب في ذلك رحلة قدمها لحضرة الفاضل نعوم بك شقير احد رجال قلم المخابرات المصرية ليستعين بها في ما سينشره عن سيوة في كتابه « تاريخ السودان » فنقول

الواحة بقعة من الارض خصبة محاطة بصحراء مقفرة كالجزيرة في البحر . وفي الصحراء غربي وادي النيل واحات كثيرة تابعة للحكومة المصرية منها واحة سيوة وهي واقعة غربي الدلتا على مسافة عشرة ايام من الاسكندرية تابعة في احكامها لمديرية البحيرة وهي عبارة عن غوطة طولها ستة اميال وعرضها خمسة تكتنفها الاكام من كل الجهات فتظهر لمن يشرف عليها كأنها بئر عميقة . وفيها الاشجار والاغراس من النخيل والزيتون والرمان والعنب وغيرها مما يستغرب وجوده في وسط تلك الصحراء وفي منتصف الواحة قلعة قديمة لم يبق منها الا سور مستطيل الشكل مبني من الحجر والطين له اربعة ابواب يحيط به سطح يسطحون عليه الزيتون والرمان لتجفيفها وتخترقه قناة يجري فيها الماء عذباً يتفجر بالاصل من عين يقال لها عين الخدم . وفي داخل السور ابنية قليلة في جملتها ضريح على اسم سيدي سليمان

ومدينة سيوة قسمان احدهما واقع شرقي السور ويقال له الشرقي والآخر واقع غربي السور ويقال له الغربي ويشاهد في جنوبي السور قرية صغيرة هي اطلال سيوة القديمة قبل الفتوح المصري . والقسم الشرقي حيان يسميان السوخة وأوغرمي بينهما ارض زراعية فيها بساتين وينابيع وعدد بيوتها جميعاً الف بيت وعدد بيوت القسم الغربي خمسماية

واصل تربة سيوة رملية لكنها لكثرة المياه أصبحت خصبة ويقدّرون الارض الزراعية منها بالف فدان يزرعون فيها الحبوب كالقمح والذرة والشعير والفاكهة

والخضار والاشجار واكثرها من النخيل فان فيها نحو ٠٠٠ ر ١٥٠ نخلة والبلح السيوي مشهور بحلاوته

أما الحيوانات الداجنة فقليلة جداً لا يكاد يزيد ما فيها من ذلك عن خمسين رأس بقر و ٢٠٠ حمار و ٥ حصاناً وبعض الكلاب والقطط لان فقراءهم يأكلونها اما الطيور الداجنة فلا يخلو منها بيت

وهواؤها رديء فتكثر الحميات فيها صيفاً ويكثر فتكها بالغرباء اكثر مما بالاهلين لانهم قد تعودوها فاذا اصابتهم الحمى لا يتخذون دواء لدفعها لئلا تغضب فتنتقم منهم (على زعمهم) على ان الاطباء لا وجود لهم في سيوة فينوب عنهم الحلاقون والدجالون

وعدد سكان سيوة نحو ستة آلاف نفس اكثرهم من الفقراء وديانتهم الاسلام وهم فريقان احدهما ينتمي للطريقة السنوسية نسبة الى زعيمها « السيد محمد السنوسي » الذي كان يقيم في واحة جغبوب شمالي سيوة ثم انتقل الى الكفرة واهل هذا الفريق يسكنون القسم الغربي من سيوة والفريق الآخر ينتمي الى الطريقة المدنية نسبة الى زعيمها السيد محمد الظافر المدني نزيل الاستانة العلية وهم سكان القسم الشرقي

وبين الفريقين منافسة قديمة حدث بينهما بسببها مشاجرات متوالية لا تزال الى الآن فكثيراً ما يقوم الفريق الواحد على الآخر بالسلاح والنبابيت حتى يشتد اللجاج فيعمد شيخ من كبار مشائخهم الى القرآن الشريف فيعلقه في عنقه ويدخل بين الفريقين ومعه بعض الاتباع ينادون « جاكم كتاب الله » فيكفون عن القتال ويتحاكمون الى مجلس ملي مؤلف من كبار الفريقين فيحكم بينهم وترجع الاحكام اخيراً الى مديرية البحيرة وينوب عن الحكومة المصرية في سيوة مأمور مركز ووكيله وقاض وبعض الكتاب والعساكر

أما اهل سيوة الاصليون فانهم كثيرو المشابهة باهل المغرب بملابسهم واخلاقهم وازيائهم وعاداتهم من الطعام والشراب لكنهم يتكلمون لغة خاصة بهم غير العربية واكثر تجارتهم من التمر والزيتون والزبيب فيفد تجار الاسكندرية اليهم في ايام المواسم كل عام يحملون الاقمشة والبضائع ويعودون بالتمر والزيتون والزبيب

وهم يتعاملون بالنقود المعروفة بالفلورين والشنكو والروبية والعملة الدارجة الآن بمصر

وطعامهم القمح ممزوجاً بالذرة او الشعير يخبزونه في تنور كما يفعل اهل الصعيد ويندر تناول اللحوم عندهم لندرة وجودها ولكنهم يتعاطون الشاي والخمر ويمضغون التبغ

ومن عاداتهم ان المرأة اذا مات زوجها حبسوها في غرفة مظلمة لا يراها احد الا خادمة تقدم لها ما تحتاج اليه حتى تنقضي ايام عدتها الشرعية (٤ أشهر وعشرون يوماً) وهم يزعمون ان عيناً شريرة تتولد فيها في أثناء تلك المدة فلا تنظر الى احد الا اضرّت به واوّل شخص تراه عند خروجها من سجنها لا ينجو من خطر الموت . فتلافياً لما يخافونه من ذلك يرسلون تلك المرأة ليلاً الى عين ماء بين اوغرمي والسبوخة المتقدم ذكرها يقال لها عين طاموس لتغتسل فيها ثم يطوف الاسواق مناد يحذر الناس من الوقوف في طريقها تلك الليلة فينادي « حاشاكم بلاكم ام علي طمزي جاكم » فلا يبرز أحد في ذلك الطريق الى الصباح

وفي سيوة آثار قديمة أهمها اطلال هيكل جوبيتر امون او امون رع لم يبق منها الا قنطرة كبيرة ويشاهد حول الهيكل كتابة ورسوم وتماثيل ويسمون هذا الهيكل كنيسة ام عبيدة

❋ تاريخها ❋ تعدّ سيوة من بلاد مصر القديمة فقد عاصرت دول الفراعنة ولما فتح الاسكندر مصر في القرن الرابع قبل الميلاد اراد الشخوص اليها لزيارة معبدها المتقدم ذكره فقيل له ان الطريق وعر قليل الماء فلم ينثنِ عن عزمه فركب من الاسكندرية وقضى في الصحراء اياماً ومعه جماعة من رجاله فقاسوا جهداً شديداً من العطش والتعب ولولم يدركهم الله بالمطر لماتوا عطشاً فزاروا المعبد وعادوا . ويقال ان الفرس لما فتحوا مصر قبل الاسكندر أنفذوا الى سيوة جنداً لاخضاعها فلم يرجع منهم مخبر ويظن انهم هلكوا بريح عاصفة غطتهم بالرمال فماتوا خنقاً

ويندر ذكر سيوة في تاريخ الاسلام والظاهر انها قلما خضعت لاحكامهم حتى تولى المغفور له محمد علي باشا ولاية مصر فانفذ اليها جنداً بقيادة حسن بك المعروف بالشماشرجي سنة ١٢٣٥ هـ ومعهم طائفة من البدو فافتتحوها وما زالت في حوزة الحكومة المصرية حتى الآن

باب السؤال والاقتراح

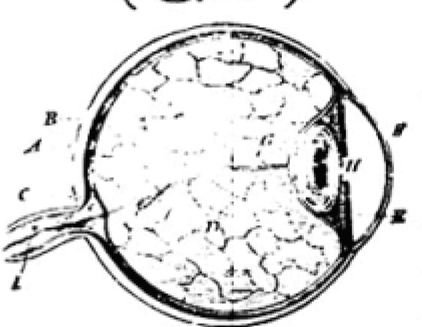
﴿ أجزاء العين و وظائفها ﴾

(دمنهور) احمد افندي حسن حلمي

ما هي الاجزاء التي تتألف العين منها وما هي وظائفها

(الهلال) اذا استخرجت العين من تجويفها وجدتها كروية الشكل تقريباً وتسمى اذ ذاك « المقلة » وهي مؤلفة من طبقات ورطوبات أما الطبقات فثلاث (١) الصلبة والقرنية (٢) المشيمية والقزحية (٣) الشبكية . والرطوبات ثلاث ايضاً وهي المائية والبلورية والزجاجية . ولكي يتضح لك ذلك جلياً انظر الى الرسم فانه عبارة عن المقلة مقطوعة قطعاً عرضياً من الامام الى الخلف وفيها الطبقات والرطوبات مدلول عليها بالاحرف الافرنجية فالطبقة الاولى من الخارج هي الغلاف الخارجي المحيط بالمقلة من

﴿ مقلة العين ﴾



الظاهر ويظهر رسمه اسود وهو قسمان الخلفي كبير ويقال له الصلبة ويدل عليه بالحرف (A) والامامي اصغر منه وهو القرنية ويدل عليه بالحرف (F) والطبقة الثانية تحت المتقدم ذكرها وتظهر في الرسم خطاً اسود يدل عليه بالحرف (B) وهي مؤلفة من قسمين خلفي ويقال له المشيمية ينتهي من الامام بطبقة مسطحة تسمى القزحية في وسطها ثقب علامته (H) هو الحدقة (النوبو) . والطبقة الثالثة يدل عليها بالحرف (C) وتظهر في الرسم خطاً مزدوجاً رفيعاً وهي الشبكية وما الشبكية حقيقة الا انبساط العصب البصري الذي يجتمع في مؤخر المقلة حزمة واحدة حتى يتصل

بالدماغ وعلامتهُ في الرسم (I) . أما الرطوبات فهي الاوساط الشفافة التي ينكسر فيها النور قبل وصوله للعصب البصري وهي (١) الرطوبة الزجاجية أكبرها كلها مالئة لتجويف المقلة على هيئة سائل شفاف ويعبر عنها بالحرف (D) (٢) البلورية تشبه عدسة النظارة المكبرة علامتها (G) (٣) الرطوبة المائية وهي في الامام تحت القرنية ويدل عليها بالحرف (E)

أما وظائف هذه الاجزاء فخلاصتها ان الصلبة غشاء ابيض صلب كثيف عليهِ تتوقف كروية العين والقرنية هي الجزء البارز الشفاف من الامام يشبه زجاجة الساعة ووراء القرنية الرطوبة المائية وهي سائل مائي مالئ ما وراء القرنية . ووراء الرطوبة المائية حاجزٌ مستوٍ مثقوب من الوسط فالحاجز هو القزحية وعليها يتوقف لون العين في الناس ونظرًا لاختلافها فيهم سميت القزحية نسبة الى قوس قزح وفي وسطها ثقب او فوهة هي الحدقة (البوبو) يمر النور فيها الى العدسة البلورية فينكسر ثم ينفذ الرطوبة الزجاجية حتى يقع على الشبكية فالعصب البصري ومنهُ الى الدماغ . وللحدقة خاصة الانقباض فتضيق او تتسع لتعيين كمية النور اللازمة للابصار ففي النهار يكون النور شديدًا فتنقبض وتضيق لئلا يدخل من النور ما يبهر العين وفي الليل او في الاماكن القليلة النور تنبسط فتتسع حتى يدخل من النور ما يكفي للابصار فاذا كنت في مكان مظلم وخرجت منهُ الى النور بغتة شعرت بتغلب النور على عينيك حتى لا تقدر ان تقابلهُ الا بعد برهة والسبب في ذلك انك لما كنت في مكان قليل النور اتسعت الحدقة ليدخل فيها منهُ ما يكفي للابصار في ذلك المكان فلما خرجت كانت الحدقة لا تزال واسعة فدخل اليها من النور الشديد اكثر مما تحتاج اليهِ فانبهر بصرك ولكن الحدقة لا تلبث ان تنقبض فتضيق على قدر الحاجة . وبالجملة فكلما اشتد النور ضاقت الحدقة والعكس بالعكس . واما الشبكية فقد تقدم انها انبساط العصب البصري فعليها ترتسم صور الاشباح بعد مرورها في الرطوبات المتقدم ذكرها ومنها تنتقل الى الدماغ . اما المشيمية فتتوزع فيها الاوعية الدموية وهي سوداء اللون فائدتها امتصاص بعض الاشعة التي لو وقعت على الشبكية لشوشت البصر . والاجهر من الحيوانات ما كانت مشيمية عينهِ خالية من الصباغ الاسود . هذه خلاصة ما يقال في الجواب على سؤالكم في هذا المقام

حفظ المزروعات المنزلية من النمل

(مصر) محمود افندي حمدي تلغرافجي جناب خديوي

ما هي الطريقة الفضلى لحفظ المزروعات المنزلية من النمل كالازهار التي تغرس في القصع او نحوها (القصاري) لتوضع في المنازل

(الهلال) في الاجزاخانات مسحوق خاص لاماتة مثل هذه الحشرات فاذا لم ينفع ضعوا القصعة في وعاء آخر فيه ماء يغمر بعض القصعة من اسفلها بحيث يحول بينها وبين ما يحيط بها من اليبس فلا يستطيع النمل ان يمشي اليها ويجب الانتباه حتى تكون القصعة وما فيها منفصلين عن الجدران او نحوها لئلاَّ يجد النمل سبيلاً آخر اليها

ومنه مساحات الممالك

(الهلال) ان المراد بوحدة المساحات التي ذكرناها في الهلال الماضي في جدول قوات الدول صفحة ٦٩٢ الميل المربع وليس الكيلومتر او غيره

ترجمة التوراة السبعينية

(بغداد) داود افندي فتو الصيدلي

أقترح على حضرتكم ترجمة التوراة الى العربية طبقاً للاصل العبراني لانكم كثيراً ما ينتم الاختلاف بين ترجمتي الاميركان واليسوعيين فلماذا لم تعمدوا الى ترجمتها فيكون لكم بذلك الفضل الجزيل

(الهلال) ان الاختلاف الذي وقع بين الترجمتين الاميركانية واليسوعية لا مفرَّ منه لاختلاف الاسلوب في الترجمة بينهما كما بيَّنا ذلك في السنة الثانية من الهلال على ان ذلك لا يستدعي ترجمة اخرى وخصوصاً بعد ان راجع الآباء اليسوعيون ترجمتهم واعادوا طبعها وقد اشتغل في ترجمة كل من هاتين النسختين وضبطها جماعة من فطاحل العلماء

ولكننا نرى لغتنا العربية في حاجة الى ترجمة التوراة السبعينية الشهيرة ترجمة مشفوعة بحواشٍ تبين ما بين هذه الترجمة والترجمات الاخرى من الاختلاف انفاً

ومحقّ وقد خاطبنا عالمًا ارثوذكسيًا نثق ببضاعتهِ التام في اللغة اليونانية مع سعة علمهِ بدقائق الكتاب المقدس ان يشاطرنا العمل في نقل التوراة السبعينية الى اللسان العربي على الكيفية التي قدمناها فاجاب ثم اعتذر ولا تزال المخابرة جارية بهذا الشأن على ان مثل هذا المشروع لا يخرج الى حيز العمل الأ بموازرة من يقوم بنفقاتهِ فنتقدم الى أغنياء الافاضل ان ينظروا في هذا المشروع فمن اراد الاقدام عليهِ فليخابرنا والله الموفق في كل حال

الجنيه الانكليزي

(الاسكندرية) محمد افندي منجي خيرالله

(الهلال) ان رسم الفارس على احد وجهي الجنيه الانكليزي يراد بهِ صورة القديس جاورجيوس لابس الظفر وهي صورتهُ التي يعرف بها حيثما رسم

تاريخ العرب وآدابهم

(دمشق الشام) محمود افندي العطروني مأمور التلغراف

(الهلال) ليس في العربية ولا الافرنجية حتى الآن كتاب شامل لتاريخ العرب يصف عوائدهم واخلاقهم وسائر احوالهم الادبية والتاريخية وصفًا تامًا وهو الكتاب الذي قد شرعنا فيهِ ونتوسل اليهِ تعالى ان يأخذ بيدنا لاتمامهِ

ملوك اوربا المطلقون

(ادفو) محمد افندي عبادي سليم

من من ملوك اوربا مطلق التصرف في أحكام رعيتهِ

(الهلال) جلالة مولانا السلطان وقيصر روسيا وامبراطور المانيا وامبراطور النمسا

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

فأجابتها وهي تتبسم فانه أبشرك بمقامه واثنائك على عزمه فقد رد الحارث رأسه وقبل بحماد كما قلت الك ولكنه يرى وأرى أنا أيضاً ان نقترح عليه عملاً يسد ما يتقوله الناس من غموض أصله وفصله. فانه كما لا يخفى عليك بطل باسل لا يرى الواشي سبيلاً الى الطعن فيه الا من جهة نسبه فاذا عمل عملاً تفرّد هو فيه كان ذلك داعياً الى رفع منزلته وسكوت الناس عن الطعن في اصله

وكانت هند قد سمعت مثل ذلك من والدها قبلاً فقالت ان ذلك يا أُماه ما يوجب لي الفخر ايضاً واعلم ان حماداً لا يتوقف في سبيل هند عن عمل يستطيعه الناس فهل قرّ رأيكما على اقتراح تقترحانه عليه

قالت لقد رأيت ان يكون في اقتراحنا ما يزيّن به رأسك فضلاً عن شرفك

قالت وما هو

قالت رأينا ان نطلب اليه الاتيان بقرطي مارية من الكعبة. وأحكت لها حكايتهما فبهتت هند برهة وقد هالها ذلك الاقتراح ولكن امتها منعتها من اكباره فقالت لا أظن حماداً الا فاعلاً ذلك باذن الله

قالت هلمّ بنا نستقدمه ونعرض عليه الامر

فلما سمعت باستقدامه رقص قلبها فرحاً بلقياه. وقالت استقدميه والاتكال على الله قالت ذلك وقد شغلها الفرح بقرب مشاهدته عن تقدير تلك المهمة حق قدرها

فنادت الخادم الذي رافق سلمان الى مقر حماد وأوعزت اليه ان يستقدمه الى الصرح

الفصل السابع والثلاثون

﴿ حمّـاد وآماله ﴾

تركنا حماداً وسلمان يفكران في عبدالله وهما بين الرجاء والقنوط من أمره فقضى سلمان اياماً يتردد الى البلقاء. ويصرى فلجنت عنه فلم يقف له على خبر حتى ترجح لديه اخيراً انه سافر الى الحجاز

واما حماد فكان بين شاغلين عظيمين هند من جهة ووالده من جهة اخرى وكلما رأى قادماً ظنه رسولاً من هند جاء يستقدمه اليها او منبئاً ينبئه بخبر والده

حتى كان اليوم الذي تقرر فيه استقدامه واتفق انه افاق في صباح ذلك اليوم منشرح الصدر واسع الآمال وكان قبلا يدعج الا منقبضاً كئيباً لما يتوالى على ذهنه من المخاوف تارة على والده وطوراً على حبيبته حتى اثر ذلك في صحته فرقّ جسمه قليلاً على انه كثيراً ما كان يخرج للصيد او نحوه لترويح النفس ولولا ذلك ما نجا من غائلة المرض

فلما اصبح في ذلك اليوم على ما تقدم عجب واستبشر ولبث يتوقع خبراً مفرحاً وكان سلمان قد خرج من الخيمة لبعض المهام وهو على غير ما كان عليه سيده من الانشراح والاستبشار ولكنه ما لبث ان رأى فارساً قادماً مسرعاً فعلم من جهة مسيره انه يقصد مضربهم فتفرّسه عن بعد فعلم انه من رجال صرح الغدير فتوسم بقدومه خيراً فخف لملاقاته فلما دنا منه عرفه ورآه يبتسم فعلم انه انما جاء لبشرى خير وقبل ان يصل الفارس الى سلمان ترجل ومشى وزمام الفرس بيده ومشى سلمان حتى التقيا فتصافحا وتعانقا فاستطلعه سلمان الخبر فقال جئت استقدم الامير حماداً الى سيدتي الاميرة سعدى في صرح الغدير لأنها تريد مخاطبته في شأن

فقال سلمان وهل تدري ما هو ذلك الشأن . فضحك الخادم وقال لا ادري ولا بد من ان تكون اعلم مني . واما اهل القصر عندنا فقد لاحظوا من بعض ما سمعوه سرّاً وادركوه ضمناً ان مولاتنا هند ستخطب وكنا ننتظر ذلك اليوم فانه سيكون يوماً سعيداً لم يرَ غسان اسعد منه لان مولانا جبلة كريم النفس سيخلع علينا خلعاً فاخرة وينثر علينا الذهب نثراً

فتبسم سلمان وقال وهل علمتم من هو خطيبها

قال نعم هو ابن عمها ثعلبة اذ ليس من ابناء عمها من هو أقرب منه اليها وقد طلبها ولكنني علمت من بعض الخدم انها لا تحبه ولا تقبل به

قال سلمان وهل يمكنها رفضه

قال لا ادري والظاهر انها رفضته . وكان الخادم قد سمع بأمر حماد ورغبة هند فيه ولكنه تجاهل لئلا يقال انه باح بالسر وود ان يكون سلمان البادئ بالخبر

واما سلمان فلم يعد يستطيع صبرًا على كتمان هذه الاخبار عن سيده ولكنه اراد معرفة ما دعا الى استخدام حماد فقال وهل سمعت امرًا حدث قريبًا في القصر

قال لم اسمع شيئًا ولكني رأيت سيدي الامير جبلة جاء بالامس فمكث عندنا بضع ساعات قضاها في المسارَّة هو والاميرة ثم عاد الى البلقاء وفي حال خروجه استقبلتني سيدتي وانفذتني اليكم

فادرك سلمان ان مجيء جبلة لم يكن الاَّ لامر الخطبة وترجح عنده انه رضي بحماد ولولا ذلك لم يكن ثمت داع لاستخدام حماد على اثر رجوعه حالاً فدخل على سيده وكان متكئًا على اثر عودته من صيد قريب وقلبه يطفح سرورًا ودلائل الانبساط ظاهرة على وجهه لسبب لا يعرفه احد فدخل عليه سلمان وحياه وهو يبتسم

فقال له ما وراءك يا سلمان اني اراك مبشرًا

قال عساها ان تكون بشرى خير يا سيدي

قال وما ذلك

قال ان أهل صرح الغدير بعثوا يستخدمونك اليهم فهل تذهب ام انت في شاغل الآن . قال ذلك وهو يضحك

فجلس حماد وهو يظنه مازحا وقال لا ابالي دعاني اهل الصرح ام لا فاني اراني سعيدًا منذ فتحتُ عينيَّ في هذا الصباح

قال وما يضرك ان نتم سعادتك فان انشراح صدرك ان هو الاَّ فاتحة السعادة وهذا خادم القصر قد جاءنا فهل ادخله عليك ليحدثك بمهمته

فقال ليدخل

فدخل الفارس وهو لا يزال بلباس السفر فحيا الامير وانبأه بمهمته فقال حماد هل فارقتهم جميعًا في خير

قال فارقتهم يدعون لسيدي الامير بالصحة والعافية ويرجون لقاءه قريبًا ليتم سرورهم برؤيته . فاستبشر حماد بما وراء ذلك

وقال اهدهم سلامي وقل انا سنصحبهم غدًا ان شاء الله

فقبل الخادم يده وخرج فخرج سلمان لوداعه ودفع اليه عشرة دنانير وقال هذا ثمن عليق الفرس وسترى منا ما يشرح صدرك فسرَّ الخادم بالهدية وبالوعد وود

ان تم خطبة هند لحماد لما ظهر من سخائهِ ورقة جانبهِ خلافاً لثعلبة فانهُ لم يكن احد من أهل الصرح يحبهُ لعجرفتهِ وبخلهِ

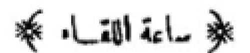
فلما سار الخادم عاد سلمان الى حماد فرآهُ مطرقاً يفكر

فقال ما بال سيدي يفكر الماذا بغت لتلك الدعوة على غير انتظار

قال كلاَّ يا سلمان فقد كنت اتوقع خبراً مفرحاً منذ الصباح ولكنني افكر في والدي ومكانهِ فانهُ طالما تمنى ان يزوجني ويفرح بي وقد كان يجب ان يصير هو معنا في هذه المهمة . ولكن من يبشرنا بمكانهِ

فقال سلمان دع عنك الهواجس يا مولاي فقد تقرر في ذهني ان سيدي سار الى الحجاز ومتى فرغنا من مهمتنا هذه اذهب اليهِ بنفسي ولا ازال ابحث عنهُ حتى آتي بهِ باذن الله فلنستعد الآن للذهاب الى صرح الغدير

قال أرى ان نبرح هذا المكان قبل الفجر حتى نصبح في الصرح كما قلنا للخادم . قال حسناً واخذا في الاستعداد وحماد كلما تصوَّر ملاقاتهُ هنداً خفق قلبهُ وهالهُ الموقف وتذكر اجتماعهُ بها في دير بحيراء . ولكن سرورهُ لم يكن تاماً مخافة ان لا تكون دعوتهُ على ما يؤملهُ من الفوز بها بتمناهُ. ولكن الامل غلب عليهِ فتصوَّر انهُ انما دعي لاتمام عقد الخطبة فقضى بقية ذلك اليوم في مثل هذه الافكار



الفصل الثامن والثلاثون

ساعة اللقاء

أما هند فلما عاد الرسول وانبأها بمجيء حماد في صباح الغد خفق قلبها ولبثت تعد الساعات والدقائق فقضت ذلك اليوم ولم تنم من شدة الفرح فلما اصبحت سارت الى والدها وسألتها عن المكان الذي سيجتمعون فيهِ فقالت قد امرت الخدم ان يعدوا غرفة الضيافة ولا يدخلوا اليها احداً في هذا اليوم وان يذبحوا الذبائح ويعدوا الاطعمة فلبست هند ثوباً سماوياً جميلاً خاطتهُ لها احدى خياطات دمشق وكانت قد خبأتهُ لمثل ذلك اليوم ومشطت شعرها وضفرتهُ وجعلت تشاغل ببعض المهام اخفاء لما

ثار في قلبها من العوامل المتضاربة بين الفرح بلقيا حبيبها وهول موقفها ساعة اللقاء وخوفها عليه مما اعدوه له من امر الكمينة

وكانت سعدى قد انفذت جماعة من أهل القصر لاستقبال القادمين قبل وصولهم فلما كان الضحى ودنا الوقت جعلت هند تطل من النوافذ تنظر الى ساحة الميدان التي جرى فيها السباق منذ بضعة أشهر ووراءها الآكام والغياض وكلما رأت غبارًا او آنست اشباحًا ظنت حمادًا قادمًا فيخفق قلبها وتتورد وجنتاها حتى كانت الظهيرة فاذا بالغبار يتصاعد من بعض جوانب الافق ثم بان من تحته فرسان يسرعون وفي مقدمتهم فارس عرفت انه من أهل القصر وانه تقدم الجماعة ليبشر بقدومهم فازداد خفقان قلبها ثم شاهدت الفرسان يقتربون ويتقدمهم حبيبها متلثمًا بالكوفية فانكرته في بادئ الرأي لركوبه فرسًا غير فرسه . ثم غلب عليها الضعف النسائي فاصطكت ركبتاها واستعظمت ساعة اللقاء فتحولت عن النافذة ولكنها ما انفكت تنظر اليه خلسة حتى دنا من القصر وكانت والدتها واقفة الى جانبها وقد لحظت ما هي فيه من الهيام فقالت لها امكثي هنا ريثما استقدمك الى دار الضيافة

وخرجت الى الحديقة وقد ترجل الفرسان وتركوا خيولهم في عهدة الخدم ودخلوا الحديقة وفي جملتهم حماد ملتفًا بعباءته وقد حوّل اذيال كوفيته عن وجهه وارسلها الى كتفيه فبانت ملامح محياه وتقدم وسلمان الى جانبه حتى دنوا من سعدى فتقدم سلمان اليها واخبره انها في الاميرة سعدى امرأة الملك جبلة فعلم انها والدة هند فسلّم عليها وهو يتوقع ان يرى هندًا فلم يرها فعلم ان الحياء منعها من القدوم لملاقاته وانها لا تلبث ان تأتي

فاستقبلتهما سعدى وسارت بهما الى غرفة الضيافة فجلسوا والخدم وقوف بين ايديهم فقالت سعدى هل يأذن الامير حماد ليغتسل ويبدّل ثياب السفر قبل تناول الطعام فاجاب وغسل يديه ووجهه وجاءه سلمان برداء حريري وكوفية فلبسها وجلس وعيناه شاخصتان نحو الباب وكلما سمع وقع اقدام او رأى شبحًا ظنه هندًا قادمة

أما سلمان فانه ترك سعدى وحمادًا في الغرفة وخرج يبحث عن هند وكان قد عرف غرفتها في مجيئه اليهم قبلا كما علمت فاذا هي واقفة هناك تتلاهى بالاساور عيرها حول معصمها وافكارها تائهة وقد علت وجهها امارات البغتة فلما رآها تظاهر بالسعال ليستلفت انتباهها وقد كانت لعظم تأثرها لا تمرّ نسمة الا سمعت لها صوتًا

فكيف بسعال سلمان فانهُ ذعرها فالتفتت اليهِ فرأتهُ يبتسم فابتسمت ولكنها شعرت بقشعريرة خفيفة ثم مشت وهي تحاول اخفاء ما بها فتقدم نحوها وهو يحاذر ان يدخل الغرفة لئلاَّ يكون دخوله تطفلاً لمقتضيات العادة فمشت في نحوهِ وسلمت عليهِ

فقال هل رضيت مولاتي عن راهب الدير جامع النذور

فتبسمت ولم تجب

فقال ها قد جئتك باللص الذي سرق الدرع فهل تريدين مقاصته ولكنني ارجو ان لا تحكمي عليهِ بالسجن

فتذكرت زيارتهُ اياها بثياب الرهبان فضحكت ولكنها ما زالت تنظر الى معصمها وتلاعب باساورها

فدنا منها وقال ما بالك لا تتكلمين يا مولاتي ألعلي أذنبت لاني تركت صاحب الدرع (او لصهُ كما تزعمين) وجئت وحدي . فهل استدعيهِ اليك

فلم تجب ولكنهُ كان يقرأ آيات السرور على وجهها

فقال أراك تتظاهرين بان مجيئهُ لا يهمك ولكني اقرأ على وجهك عبارة يكاد ينطق بها لسانك فقد فهمت مرادك بدون ان تتكلمي فها اني ذاهبٌ لادعو الرجل اليك فرفعت نظرها اليهِ كأنها تلومهُ على هذه المداعبة أما هو فتحوَّل عنها ضاحكاً حتى دخل غرفة الضيافة فرأى سعدى وحمادًا جالسين وليس في الغرفة سواهما فدنا من سعدى وقال وهو يتظاهر بالمزاح . ما بالي ارى هذه الغرفة قليلة النور كأنها بعيدة عن موقع أشعة الشمس

فقالت سعدى ألا ترى الاشعة داخلة من هذه النافذة

قال وهو يضحك لا أرى نورًا قط ويظهر لي ان شمسكم تشرق من الجنوب (واشار الى غرفة هند) فادركت سعدى مراده فتبسمت واطرق حماد خجلاً ولكنهُ ودَّ ان يلح سلمان باستقدام هند

فقال سلمان أراكم تضحكون من كلامي واراني اعلم منكم بمشرق شمس قصركم . ألا أذنت مولاتي بقدوم شمس هذا القصر بل شمس بني غسان الينا . . . . فاني أرى الاسمطة قد مدت وكأني بكم تتهيأُون للغداء ولكن الطعام حرام علينا قبل مجيء سيدتي هند فانها محور انسنا ولا أظنك تنكرين علينا ذلك

فقالت سعدى . أراك لجوجاً يا سلمان ولا مأرب لك في الامر

فضحك سلمان وقال لا مأرب لي صدقتِ لا مأرب لي ولكني اعبر عن عواطف اناس آخرين واشار بطرف عينيه الى حماد ففهم حماد وقد توردت وجنتاه ونظر الى سلمان نظرة التوبيخ

فالتفت اليه سلمان وقال يظهر انك لا تريد مقابلة فتاة غسان فاذا كان هذا هو مرادك (أستغفر الله) فما كان اغنانا عن تكبد هذه المشاق وهجرنا الحيرة والعراق

فنظرت سعدى الى سلمان والرزانة والتعقل يتدفقان من وجهها وقالت لم ندعُ ولدنا حماداً الا ليرى هنداً وتراه فانها ولدانا ولا نجهل انهما يسرّان بالمقابلة فلا تكن عجولاً ان هنداً لا تلبث ان تأتي وتتناول الغداء معنا

ثم وقفت وقالت وها اني ذاهبة لاستقدامها . وخرجت

فلما خرجت التفت حماد الى سلمان واراد معاتبته لما ابداه من الجرأة في خطاب الاميرة سعدى

فقال ولولا ذلك لطال زمن الوحدة أعلمنا جداً لنأكل ونشرب

ثم عاد حماد الى الافتكار في هند وقرب مجيئها وما سيكون من امرها ساعة اللقاء فما لبث ان سمع وقع اقدام علم من ازدواجها ان سعدى وهنداً قادمتان فتحفز للقيام أما سلمان فوقف بالباب فرآهما قادمتين فتبسم ونظر الى حماد

ثم وصلتا الى باب الغرفة فدخلت سعدى وهند تتبعها مطرقة

فوقف حماد ومشى لاستقبالها وهو مطرق ايضاً ولكنه لم يجرأ على مصافحتها ولا هي فعلت ولكن قلباهما كانا ولا ريب يختلجان فرحاً وكل منهما يتظاهر بالتجلد فتشاغل هو باصلاح ردائه وارسال كوفيته الى كتفه وتلاهت هي باصلاح قرطها في اذنها ولا تسل عن تورد وجنتيها واصطكاك ركبتيها واختلاج قلبها . وحالما دخلت اشارت اليها والدتها ان تجلس على وسادة بالقرب منها فجلست وجلس الجميع ولبثوا برهة لا يتكلمون وحماد ينظر الى هند محاذراً فرآها قد تغير حالها عما كانت عليه يوم دير بحيراء فذبل ورد وجنتيها وخف عضلها ولكنه رأى ذلك قد زادها جمالاً رهيبة وكانت في خلس النظر اليه ولا تكاد تصدق ان والدها رضي له يوم يعترضها امر قرطها ..أريا فترجس خيفة

فبغتت سعدى بالكلام قائلة وماذا تمّ من أمر والدك هل التقيتم وأم عرفتم مقره

فقال حماد كلاّ يا مولاتي فقد شغل بالنا تأخره ولم ندع مكاناً لم نسأل فيوعنه والفضل في هذا السعي كله لهذا الرفيق (وأشار الى سلمان) فانهُ لم يأل جهداً في البحث والاستطلاع فلم نقف على خبر يقين

فقال سلمان ولكنني ارجح ذهابه الى الحجاز لما سمعت من حكاية صاحب الخان واخذ يقص عليهم ما سمعهُ من الخاماني في بيت المقدس وما كان من أمر ابي سفيان وجواد حماد الخ

فاستفهمتهُ عن حكاية الاسد فقص عليهم ما لقوه في مسبعة الزرقاء. وكانت هند في أثناء الحديث شاخصة حتى سمعت ما لاقياه عند تلك الشجرة من غائلة الاسد وما كانا فيه من الخطر فملأت الدموع في عينيها فلما رأى حماد منها ذلك اوشك ان يبكي لفرط ما آنس من رقة عواطفها . ثم أتمّ سلمان حكايته حتى انتهى الى آخرها والجميع مصغون لا ينوه احدهم بكلمة

فلما فرغ من كلامه قالت سعدى يؤخذ من مجمل ما سمعناه ان والدكم سافر الى الحجاز مع ابي سفيان ولو كان باقياً في البلقاء لجاء للبحث عنكم بعد ان نال العفو الامبراطوري ثم تبسمت وسكتت كأن في نفسها شيئاً تكتمهُ فبقي الجميع صامتين لعلها تقول شيئاً وفيا هم في ذلك دخل بعض الخدم وسأل الاميرة سعدى اذا كانت تأذن بمد السماط لان وقت الغداء قد أزف فقالت هاتوا الطعام والتفتت الى حماد قائلة هلم بنا الى الغداء وسنتم حديثنا بعده

فمدت الاسمطة وحملت الذبائح وجلسوا على المائدة وحماد يفكر في ماذا عسى ان يكون وراء تبسم سعدى

فلما فرغوا من الطعام عادوا الى الاستراحة وجلسوا ينتظرون حديث سعدى الآنف فانها لم تكن معهم لان والدها اشارت اليها ان تختلف هنيهة ريثما يتحادثون في شأنها

فلما استتب بهم الجلوس قالت سعدى أظنكم تنتظرون مني كلاماً ظهر لكم من تبسمي الآن اني اكتمهُ

فقال حماد هو ذلك يا مولاتي فاتحفينا به « ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

سفر الجناب العالي الى الاستانة يقال ان سمو الخديوي المعظم سيقرر سفره الى دار السلطنة بعد عقد الصلح بين دولتنا العلية واليونان ليرفع تهنئة شخصياً الى جلالة السلطان الاعظم

السودان ومصر جرت مناوشة في ١٢ مايو الماضي بقرب مروي بين شرذمة من العساكر المصريين والدراويش ويقال ان الجنود المصرية أسروا في الموقعة المذكورة اربعين من الدراويش واسيرين وغنموا ستين جملاً وحصانين وبعض الماشية وقتلوا نحو الثلاثين

عدد سكان المديريات بلغ سكان المديريات حسب التعداد الابتدائي الذي تمّ على يد العمد والمشايخ نحو سبعة ملايين ونصف فاذا اضيف الى سكان المحافظات الذي يبلغ المليون ونصف يكون مجموع سكان القطر تسعة ملايين

الاعانة العسكرية الشاهانية بلغت قيمة المرسل من مجموع الاعانة في القطر المصري الى لجنة التأسيسات في الاستانة خمسين الف جنيه انكليزي

وفد الحبشة عاد المستر رنل رود ورفاقه في الرسالة من بلاد الحبشة وقد وصلوا في عشرين مايو الماضي الى هرر

عبد الله التعايشي والحملة المصرية جاء من كروسكو ان الخليفة عبد الله التعايشي آخذ بحفر الآبار الكثيرة في صحراء ام درمان بعيداً عن مرمى قنابل المدفعيات المصرية لكي ينزل عندها مع جيشه عند وصول الجنود المصرية لمهاجمته وفتح ام درمان ويقال انه خائف مما بلغه عن شدة بأس الجنود المصرية في دنقلة حيث مزقت شمل رجاله كل ممزق . أما الحملة المصرية فالمظنون انها لا تتجاوز ابا حمد هذا العام حيث يتم مد الخط الحديدي من كروسكو الى ابي حمد وفي العام القادم تستأنف الزحف على ام درمان

عام ١٣١٥ للهجرة وافق اول عام ١٣١٥ للهجرة اوّل يونيو الجاري أعادهُ الله على ذويهِ اعواماً ودهوراً بالخير والهناء.

شركة التمثيل الادبي بالاسكندرية احتفلت هذه الشركة في منتصف الشهر الماضي (مايو) بتمثيل « رواية مرغريت » مترجمة بقلم اعضاء الجمعية الادباء. وكان التمثيل بالغاً حد الاتقان وزاده بهجة فصل رقص قام بهِ جماعة من ممثلي الاوبرا الايطالية في الثغر وكانت الليلة حافلة جداً والسرور شاملاً

حادثة سيوة تقدم لنا في صفحات هذا الهلال ذكر قبائل سيوة وانقسامهم وتنصيل صفاتهم وقد جرت فيها في اثناء الشهر الماضي حادثة حربية بالذكر خلاصتها ان رئيسي الحزبين الشرقي والغربي حسونه منصور وموسى عثمان قد تخاصما في بعض الايام وافترقا وكل يضمر الشر للآخر فاوعز حسونه الى احد مريديهِ ان اقتل ابن اخ عثمان فاطاع الامر وقتلهُ فهاج حزب عثمان وقتلوا القاتل ودمروا داره حرقاً و بعد ذلك بيومين بينما كان الغربيون ذاهبين الى الغيط تعرض لهم الشرقيون واوسعوهم ضرباً فعاد هؤلاء بحماسة وتجمهروا واشتبك القتال بين الفريقين مدة يومين ثم خرجوا الى ظاهر البلدة لكي يتسع لهم مجال الطعن والضرب وهناك حمي وطيس الحرب فقتل من الشرقيين ٧٥ ومن الغربيين ٤٨ وجرح كثيرون من الجانبين ولولم يدخل شيخ جغبوب ويصلح بين الفريقين لافنيا بعضها بعضاً لكنهُ توسط بينهما واوقف القتال والمفاوضة جارية الآن بشأن الصلح

احتفال مدرسة العائلة المقدسة احتفلت مدرسة الآباء اليسوعيين في ٢٣ مايو الماضي بعقد جلسة شائقة تليت فيها المحاورات الادبية وكان الاحتفال بهجاً وانصرف المدعوون شاكرين مسرورين

تقرير الجمارك المصرية عن سنة ١٨٩٦

هذا تعريب المذكرة التي رفعها جناب المسيو كاليار مدير عموم الجمارك المصرية الى سعادة ناظر المالية على جاري عادتهِ السنوية قال

انشرف بأن اقدم لسعادتكم تقريري عن ادارة سنة ١٨٩٦ وان ألحق بهِ الكتاب المتضمن جداول تجارة القطر الخارجية في مدة السنة المذكورة

فقد بلغت الايرادات ١٨٩٦٠٧٩ جنيهاً مصرياً تقسم على الشكل الآتي

الوارد	٧٤٣٢٣٨
الصادر	١٢٨٤١٦
الايرادات المتنوعة	١٨٨٩٩
	٨٨٩٥٥٣
ايراد التبغ والتنباك والسجاير	١٠٠٦٥٢٦
الاجمال العمومي	١٨٩٦٠٧٩

وفي هذه الارقام زيادة قدرها ١٥٧٠٣٧ ج م عن ايراد سنة ٩٥ منها ٣٧٩٥١ ناشئة عن الدخان و١١٩٠٨٦ عن ايرادات سائر الاصناف

وقد بلغت نفقات القصبل ٦٨٧٩٧ ج م وذلك بمعدل ٣ ر٦٢ في المائة من الايرادات . وكذلك بلغت النفقة على خفراء السواحل ٨٥٩٦٦ جنيهاً مصرياً

❋ الوارد ❋ ان ثلث الزيادة في هذا الباب او اكثر ناشيء عن مضاعفة الوارد من الدقيق الذي يجلب معظمه من فرنسا وروسيا لرخص اثمانه حتى ان المزارعين الوطنيين اضطروا الى استبدال زراعة القمح والذرة بغيرها مما يكون اكثر ربحاً وكذلك زاد ايراد الوارد من المنسوجات فاما القطنية منها فلارتفاع الاسعار واما الصوفية فلازدياد الكميات المجلوبة منها

هذا وان الزيادة في ايراد المعادن ناشئة من اتساع نطاق الخطوط الحديدية والترامواي وانشاء معمل كبير للسكر في الوجه القبلي وازداد ايراد القهوة لكثرة المجلوب منها . وايراد البترول لارتفاع اسعاره وعلى الجملة فان الزيادة كانت على التقريب عامة في جميع الاصناف الاخرى الا خشب البناء فقد نقص ايراده نحو ٧٢٠٠٠ جنيه لكثرة ما خزن منه في اخر السنة الماضية

❋ الصادر ❋ فاق محصول قصب السكر في سنة ١٨٩٦ كل الحاصل السابقة وزادت كمية السكر المصدر بما بلغت قيمته ٢٩٢٣١٩ ج م عن سنة ٩٥

وصدر من القطن ١٤٧٣٠٠٠ قنطار فاشترت منها الولايات المتحدة ٨٤٦ الفاً وانكلترا ٤٠٠ الف على ان المصدر من القطن كان في سنة ١٨٩٦ اقل قليلاً مما كان في سنة ١٨٩٥ وذلك لهبوط الاسعار في اواخر السنة والامساك عن الارسال

ومع ذلك فان محصول القطن في سنة ١٨٩٦ كان اعظم من سابقه وربما فاق ٦٠٠٠٠٠ قنطار . وعلى الرغم من نقص التصدير الذي ذكرناه فقد زاد ايراده ٥٢٤٤٦٣ بسبب الاثمان الجيدة التي بيع بها القطن على التعديل في خلال سنة ١٨٩٦

وفي هذه السنة ايضاً استمر النقص في صادرات القمح والفول والذرة والعدس وزاد تصدير بزرة القطن والحناء والصوف الطبيعي كمية لا ثمناً

وقد نقص تصدير الكهنة ٣٦٢٠ طنا والجلود ٦٥٠ طناً بسبب الوسائل الواقية من الوباء

أما كمية سبائك الذهب والفضة التي صدرت في سنة ١٨٩٥ فقد كانت خارقة للعادة بخلاف سنة ١٨٩٦

❊ الدخان ❊ حصلت زيادة في ايراد الدخان سنة ١٨٩٦ : ٠ وبلغ اجمال الصافي سنة ١٠٠٦٥٢٥ جنيهاً مصرياً

وقد شرع في تشغيل المستودع الجديد للدخان في شهر اغسطس من السنة المذكورة وله مساحة ٨٠٠ مخزن الآن قد امتلأ والضرورة تقضي الان بتوسيعه

وفي هذه السنة ايضاً زاد ايراد المصدر من السجاير وبلغت كمية المرسل منها الى الخارج ١٨٥٧٨٠٥١٣ سيجارة

❊ التجارة الخارجية ❊ زاد الصادر فيها بقيمة ١٥٠٩٢٣٩ جنيهاً مصرياً على الوارد

وهذا ما ذكر في مذكرة المستر كاليار وتليه الجداول الايضاحية ❊ المؤيد ❊

الحوادث الخارجية

❊ حرب الدولة العلية واليونان ❊ غادرنا اليونان في الهلال الماضي متحصنين في دوموكو بعد ان اخلوا فرسالا واليوم قد أخلوا دوموكو ايضاً بعد قتال ثابت فيه النواصي أبدى فيه اليونان من البسالة والاقدام ما تعجز عن وصفه الاقلام ومع ذلك فلم يطل ثباتهم امام الجنود العثمانية الذين أبلوا فيهم بلاء حسناً فكانوا يصعدون الى مواقع دوموكو الحصينة تحت مطر المدافع ونظر الاتراك في صباح

اليوم الثاني فاذا دوموكو خالية الا من الجرحى والقتلى وبعض المدافع لان اليونان اجلوا عنها لما رأوه من وفرة الجنود العثمانية وعدم امكانهم مقاومتهم فاستولى العثمانيون على دوموكو ثم على فم اوتريس ايضاً وحينئذٍ صدر الامر بالكف عن القتال . اما ولي عهد اليونان فجعل معسكره في ثرموبلي حيث انضم اليه الكولونيل سمولنسكي والمتطوعون من الايطاليين

❊ المدنة والصلح ❊ تقررت المدنة بين الدولة العلية واليونان مدة ١٧ يوماً ويقال ان الدول تقبل شروط الصلح الآتية وهي (١) تصحيح الحدود تصحيحاً عسكرياً بحيث لا تأخذ تركيا ارضاً مأهولة من بلاد اليونان (٢) يدفع اليونان غرامة حربية قدرها خمسون مليون فرنك (٣) تعقد معاهدة لتسليم المجرمين وتغيير الامتيازات القنصلية في ما هو خارج عن القانون مثل اعطاء جوازات السفر للرعايا اليونانيين الذين يحاولون الفرار وغير ذلك . ولكن المظنون ان الدولة العلية لا تخلي عن تساليا فقد بلغ عدد الجنود العثمانية فيها ٢٠٠ الف وارسلت الدولة المهندسين لترميم القلاع واصلاح الخطوط الحديدية

❊ والي كريد ❊ يقال ان الدول وفي جملتها الدولة العثمانية قد اتفقت على تعيين البرنس فرنسوا جوزيف باتنبرج والياً لكريد وهو الماني وشقيق الامير اسكندر امير بلغاريا السابق

❊ حنا افندي حداد نزيل لندرا ❊ يسرنا ان الجمعية الاسيوية الملوكية بلندرا (The Royal Asiatic Society) قد قررت في جلستها التي انعقدت في اواسط مايو الماضي انتخاب حضرة وطنينا الفاضل حنا افندي حداد وكيل المـلال في انكلترا عضواً خصوصياً فيها فنهنئه بذلك ونرجو له دوام الارتقاء في مراتب العلم والفضل

❊ جلالة السلطان وجرحى الحرب ❊ امر مولانا السلطان بانشاء مستشفيين لجرحى الحرب قرب سراي يلدز العامرة يسع احدهما ٦٠٠ سرير والآخر ١٠٠ وذلك رغبة منه في ان يكون الجرحى تحت مراقبته السامية

❊ الاكتتاب لسوق الاحسان ❊ فتحت جريدة الفيغارو الباريسية اكتتاباً على أثر حريق السوق الذي ذكرناه في الجزء الماضي فبلغ في التسعة الايام الاولى نحو خمسين الف جنيه

﴿ الاعتداء على شاه العجم ﴾ بينما كان جلالة مظفر الدين شاه راجعاً الى قصره اطلق عليه احدهم مسدساً فاخطأ. اما الجاني فقبض عليه للحال وقد رفع صوته حين القي القبض عليه مخاطب الشاه قائلاً «انا اعلم انك آمر بقتلي ولكن تحقق يا مظفر بانك لاحق بي في هذا العام». والشائع ان هذا الرجل من جماعة البابيين الذين قتلوا المرحوم ناصر الدين شاه فنهنيء جلالة الشاه المعظم بسلامته ونسأل له الوقاية وطول البقاء.

﴿ هدية سلطان مراكش الى رئيس جمهورية فرنسا ﴾ اهدى مولاي عبد العزيز سلطان مراكش الى رئيس جمهورية فرنسا عشرة من الجياد الاصيلة وقد ارسلت فرنسا باخرة خصوصية لتنقل وفد السلطان بصحبة معتمدها السياسي في طنجة ويقال ان الوفد يبقى في ضيافتها اشهراً

﴿ جلاء اليونان عن كريد ﴾ اجلت الجنود اليونانية المحتلة كريد وعددها الفان وخمسمائة وبمناسبة ذلك افرج امراء الاساطيل الاوربية الراسية في مياه كريد عن جميع السفن التي اسرت مدة الحصار

﴿ مولد ملكة الانكليز ﴾ وافق يوم ٢٤ مايو الماضي عيد مولد جلالة الملكة فكتوريا فاستقبل جناب اللورد كرومر وكيل الدولة البريطانية وفود المهنئين واطلقت المدافع احتفالاً واستعرض جيش الاحتلال وادب جناب اللورد في ذلك المساء مادبة شائقة جرياً على العادة في كل عام. وقد اتمت جلالتها السنة الثامنة والسبعين من عمرها

﴿ عيد جلوس ملكة الانكليز ﴾ يستعد الانكليز للاحتفال بعيد الملكة الستيني استعداداً عظيماً ويقال ان جلالتها ستضغط بيدها على زر كهربائي في ساعة الاحتفال بكنيسة القديس بولس على وجه يتم به ارسال رسالتها الى كل سلطنتها في وقت واحد

﴿ انكلترا ومداغسكر ﴾ رضيت انكلترا بان تسري القوانين الفرنسوية على الرعايا الانكليز في مدغسكر

﴿ سفر ملك سيام الى اوربا ﴾ سافر جلالة ملك سيام الى اوربا وفي معيته أخواه واربعة من انجاله الذين لا يزيد سن اكبرهم عن اثنتي عشرة سنة وجماعة من حاشيته واهل بطانته الملكيين والعسكريين وبعضاً من ضباط البحرية

وفيات

❊ الياس جناوي ❊ استأثرت المنية يوم الجمعة في ٢١ مايو الماضي بالمرحوم المأسوف عليهِ الياس جناوي وهو في ابان شبابهِ غير متجاوز اثنين وعشرين ربيعاً على اثر لطمة اصابتهُ في بطنهِ وقد شيعت جنازتهُ من منزل حضرة النطاسي الدكتور يوسف افندي جباره نسيبهِ بالحفالة في عدد كبير من الاقرباء والاصدقاء عزى الله آلهُ وانسباءَهُ والهمهم جميل الصبر على فقدهِ

باب التقريظ والانتقاد

❊ رواية الثورة العرابية ❊ وضع هذه الرواية التمثيلية حضرة الاديب البارع عبد الفتاح افندي رفعت احد ضباط البوليس المصري مؤلف كتاب تاريخ مصر القاهرة وقد ضمنها ذكر الثورة العرابية وسمى اهم ابطالها باسائهم الحقيقية فذكر منهم رئيس النظار وناظر الجهادية وعرابي وغيرهم من الضباط رفاقهِ وسبك كل ذلك بقالب غرامي ادبي في خمسة فصول لا يقرأ احد فصلاً منها الاَّ تشوق لمطالعة الفصول الاخرى فنثني على مؤلفها الفاضل ونتمنى لروايتهِ الرواج

❊ التمدن الحديث وتأثيره في الشرق ❊ هو خطاب لحضرة الكاتبة السورية الشهيرة السيدة هنا كسباني كوراني مندوبة سورية في مؤتمر شيكاغو العلمي ألقتهُ في بيروت في ٢٦ مايو سنة ٩٦ وقد تصفحناهُ فوجدناهُ خليقاً بالمطالعة حرياً بالاقتناء فنرجو ان يكون نشاط هذه السيدة الفاضلة قدوة لاخواتها السوريات بنهجن منهجها في السعي المتصل وراء اعلاء شأن المرأة الشرقية ونثني على حضرتها بما هي اهلهُ ونحض الادباء والاديبات على مطالعة خطابها النفيس

❊ السلطنة ❊ أصدر حضرة الاديب اسكندر افندي شلهوب جريدة دعاها « السلطنة » تصدر بالقاهرة و في صدر كل عدد منها رسوم لمشاهير الرجال المعاصرين ففي العدد الاوَّل منها رسما القائدين الشهيرين عثمان باشا الغازي وادهم باشا وسبع

الثاني صور السر عسكر رضا باشا والصدر الاعظم رؤمت باشا والمشير سيف الله باشا والي لاريسا وهي عثمانية اللهجة تظهر يوم الخميس من كل اسبوع

بدل اشتراكها في السنة ستون غرشاً في القطر المصري وعشرون فرنكاً في الخارج فنتمنى لها النجاح

❋ كنوز العصر في جغرافية مصر ❋ ألف هذا الكتاب حضرة الاديب البارع سيد افندي احمد مدرّس اللغة الفرنساوية وفنى الجغرافية والتاريخ بالمدرسة التجهيزية ورئيس جمعية « نور المعارف الادبية بمصر » . والكتاب حاوٍ لجغرافية مصر القديمة والحديثة مع وصف اشهر البنادر ولمع من تاريخها وقد اصدر الجزء الاول منه الآن وجعل ثمنه خمسة غروش مصرية فنخص مؤلفه الفاضل أجزل الثناء

❋ تركيا ❋ جريدة يومية سياسية علمية ادبية تصدر موقتاً يوم السبت من كل اسبوع بمصر لصاحب امتيازها ومدير تحريرها حضرة الاديب قيصر افندي كرم وقد تصفحنا العدد الاول منها فوجدنا فيهِ مقالة افتتاحية في الجرائد ثم مقالة في مصر وغيرها في تركيا واليونان واسباب الحرب وهي عثمانية المبداء فنرجو لها الاقبال والثبات

❋ مدارج القراءة ❋ هو كتاب فريد ببابهِ وضعهُ حضرة مؤلفهِ الاستاذ الفاضل جرجس افندي همام على اسلوب مستحدث لتسهيل تعليم القراءة وقسمهُ الى اربعة اجزاء يرتقي فيهِ التلميذ من الجزء الاول الى الثاني فالثالث فالرابع بسهولة ولذة فلا يكاد يتم الرابع حتى يكون قد اتقن القراءة العربية بالشكل الكامل عدا ما يستفيده من مبادىء العلوم الادبية والطبيعية التي ترسخ بذهنهِ في اثناء درسهِ شيئاً فشيئاً والخلاصة ان الكتاب من خيرة ما الف في لغتنا العربية من هذا الباب فنحث روساء المدارس الابتدائية على اعتمادهِ ونهدي حضرة مولفهِ الفاضل خير الثناء

❋ الوكيل العمومي ❋ قضت بعض الاحوال الخصوصية باقتصار حضرة الاديب سليم افندي غندور من الوكالة العامة للهلال على وكالة المنصورة وضواحيها لرغبتهِ في معاطاة اشغال اخرى في تلك المدينة

فنغتنم هذه الفرصة للثناء على ما بذلهُ من الهمة والغيرة في اثناء تلك الوكالة ونرجو لهُ النجاح في كل عمل يتعاطاهُ لما نعهدهُ من استقامتهِ ونشاطهِ



الجزء العشرون السنة الخامسة

(١٥ يونيه (حزيران) سنة ١٨٩٧ | ١٥ محرّم سنة ١٣١٥ | ٨ بؤونه سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



جان دي لاسال

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

جان دي لاسال

مؤسس رهبنة الفرير الشهيرة

ولد سنة ١٦٥١ م وتوفي سنة ١٧١٩ م

لا يخفى ما لرهبنة الفرير من الفضل في تثقيف اذهان الاحداث ونشر العلم والادب بين الناس على اختلاف طبقاتهم ومراكزهم فان رهبانها وعددهم بضعة عشر الفاً منتشرون في انحاء الارض لا ديدن لهم الا التعليم والتثقيف . فمثل هذه الجمعية يتوق القراء الى معرفة مؤسسها وتاريخ تأسيسها وقد كتب الينا غير واحد من حضراتهم يقترحون علينا ذلك فبادرنا الى الاجابة ملخصين ما يأتي عن ترجمة مطوَّلة ألفها القس ايل غافو بالفرنساوية

(١) تاريخ حياته

مولده ولد جان دي لاسال في مدينة ريمس من اعمال فرنسا سنة ١٦٥١ وكان ابوه لويس دي لاسال عضواً في مجلس شورى الملك مشهوراً بصدق الطوية وحسن العقيدة وكانت امهُ مثال التقوى والفضيلة والحنان على ان عائلته بالاجمال كانت عريقة في الشرف والسؤدد وقد نبغ منها نفر من القواد ورجال القضاء تفتخر فرنسا باعمالهم

حداثته كانت والدته لشدة شغفها به وانعطافها اليه لا تفارق مرقده الا نادراً فاذا صاح بادرت اليه وبيدها صورة السيد المسيح مصلوباً وهي تعتقد ان الغلام مهما كان سبب بكائه لا يلبث ان يرى الصورة حتى يزول كل بأس منهُ وقد تواطأ الابوان وبذلا جهدهما منذ ولادة الغلام ان يجعلا اوَّل لفظة ينطق بها اسم السيد المسيح « يسوع » وأن يكون اوَّل مكان يذهب اليه « الكنيسة » وقد تمَّ لهما ذلك حرفياً

فنما الغلام وثمت فيهِ التقوى والورع ورسمت في ذهنهِ صورة المذبح والشموع والكهنة فكان وهو في اوائل ايامهِ كلما افتقده والداه رأياه جاثيًا يتلو صلاة تقليدًا اياها فكان له بذلك شاغل عما يلهو بهِ امثالهُ عادة من الالعاب وكثيرًا ما كان ينفرد في غرفتهِ بعيدًا عن الضوضاء فيصطنع له مذبحًا صغيرًا عليهِ صورة العذراء وشمعات مضيئة فيجثو امامها يصلي اقتداء بالكاهن

واوّل قصة قصتها عليهِ امهُ نوادر الشهداء من آباء الكنيسة وغيرهم فكان يتلقى تلك الاخبار باشتياق ولذة ولا يبرح يرددها طول نهاره ويتفهمها فاذا اشكل عليهِ فهم شيء منها سأل ابويهِ

فلما بلغ التاسعة من عمره ادخلهُ أبوه في كلية ريمس فأحبهُ معلموه ورفاقهُ محبة فائقة لما آنسوه فيهِ من النجابة والاجتهاد مع التقوى والوداعة

انتظامه في الاكليروس قد علمت ان لويس دي لاسال والد المترجَم كان في سعة من العيش يتولى منصبًا سياسياً مهماً وكان يتوقع أن يكون ولده جان خلفًا له في منصبهِ لانهُ اكبر اولاده (وهم سبعة) وكثيرًا ما حدثهُ في الامر فكان جان يماطلهُ ولا يجيبهُ لعلمهِ ان في جوابهِ ما يكدره لانهُ لم يرَ في نفسهِ ميلاً الى المناصب العالمية بعد ان ألف الكنيسة والتقوى وعوّل في باطن سره ان يكون خادمًا لها ما دام حياً . وكثيرًا ما همَّ بان يطلع ابويهِ على عزمهِ ومنعهُ التهيب لعلمهِ ان هذا وحده كافٍ لدك ما بنياه من الآمال فكان يترقب الفرص حتى أُتيح له ذلك مرة فخاطب والده في عزمهِ وتوسل اليهِ ان يوافقهُ على ترك المناصب ويبيح له الانقطاع عن العالم الى خدمة الدين فبغت الابوان ولكنهما توسما في عملهِ هذا خيرًا لعلمهما ان ذلك نتيجة ما ربياه عليهِ منذ نعومة اظفاره فنشطاه وسهلا له العمل فسرَّ جان سرورًا لا مزيد عليهِ فتقدم الى الكهنة فسامو في الكهنوت وقصوا شعره على عادتهم في مثل هذه الحال سنة ١٦٦٢ في كنيسة ريمس الاسقفية وله من العمر احدى عشرة سنة فانقطع الى الدرس والمطالعة فتبحر في التاريخ والفلسفة فادرك منها بمدة وجيزة ما لا يدركهُ سواه في زمن طويل

ولما ادرك الشباب اخذت تحاربهُ جنود الاميال فكان يدفعها بارادة قوية وعزم ثابت فلم يكن يراه راءٍ الاَّ عجب لصفاء محياه واشراق جبينهِ تنبعث من عينيهِ

انوار الصحة مع طهارة وعفاف وكان كثير الاعتزال قوي العزيمة في قمع الشهوات وقهر النفس وقد ذكر بعضهم انهُ كان يقهر نفسهُ ويذلّ شهواتهِ ضربًا بالاسياط والعصي على جلدهِ حتى تسيل دماه.

وفي الخامسة عشرة من عمرهِ نال شهادة البكلوريه ثم رحل الى باريس لاتمام درس اللاهوت فدخل مدرسة سان سلبيس الاكليريكية وفي اول سنة عاش بها بعيدًا عن ابويهِ وكان في جملة رفاقهِ هناك فنيلون الفيلسوف الفرنساوي الشهير وغيره من زهرة فرنسا بعلمهم وفضلهم بعدئذ وكانوا على اختلاف مباديهم واطوارهم يجمعون على حب دي لاسال واحترامهِ. ومما زاده في اعتبارهم رفعة مبالغتهِ في الدعة والرقة ونكران النفس والتجامل حتى قد يخال لاول وهلة انهُ انما يفعل ذلك لقلة بضاعتهِ وقصر باعهِ ولكنهم ما لبثوا ان عاينوا ثمار عقلهِ وحكمتهِ عند ما باشر مشروعهُ الآتي ذكرهُ

ولم يمضِ عليهِ في تلك المدرسة سنة حتى توفي والداه وبينهما فترة قصيرة وقد تركا اولادًا اكبرهم احداث فاضطر جان للرجوع الى ريمس ليعولهم ويهتم بتربيتهم فدخل مدرسة ريمس واتم دروسهُ فيها

وفي سنة ١٧٦٦ سيم شماسًا ثم صار كاهنًا ومما يدلك على اخلاصهِ في خدمة الكهنة انهُ كان وهو يستعد لرتبة الكهنوت لا ينام الا ساعات قليلة من الليل فاذا طلع النهار ثقل عليهِ النهوض من الفراش وشقَّ عليهِ فتح جفونهِ من شدة النعاس فكان يوصي خادمهُ ان يبالغ في تحريكهِ وتحريضهِ عند الصباح حتى يفيق وينهض ولكن ذلك لم ينقذهُ من النعاس في اثناء النهار فقد يكون جاثيًا يصلي فيغلب عليهِ النعاس فينام فاخترع اخيرًا وسيلة نجاة من ذلك النوم فانهُ وضع عند مجثاه حصى محددة وجعل على الوسادة التي كان يخشى الاتكاء عليها شوكًا فكان اذا غلب عليهِ النعاس والقى رأسهُ على الوسادة انغرس الشوك في جبينهِ وضغطت رؤوس الحصى على ركبتيهِ فيفيق حالاً

﴿ اعمالهُ ﴾

﴿ تعليم العامة ﴾ وكانت المعارف محصورة اذ ذاك في المدارس العليا بفرنسا فلم يكن لعامة الشعب مدارس يثقفون فيها اولادهم فكان الجهل سائدًا فيهم وهم السواد الاعظم وكان اغنياء فرنسا في غفلة عن ذلك بما يتمتعون بهِ من النفوذ

والاستبداد لا يهمهم من امر العامة غير ما يرجونهُ من استخدامهم في قضاء حوائجهم ومما يدلك على ذلك ان كاهناً في ريمس يسمى رولان عني بتأسيس جمعية سماها « جمعية الولد يسوع » انها من فتيات عذارى تذرن انفسهن لخدمة الله وتثقيف بنات الفقراء فلاقى مشروعهُ هذا مصاعب جمة حتى كاد يخل لولم ينصرهُ صاحب الترجمة ويسعى في بقائهِ فانهُ حرض قضاة ريمس وحرك عواطف اسقفها وكان اخو هذا الاسقف وزيراً عند لويس الرابع عشر فذكر هذا المشروع لدى الملك وحبب اليهِ نصرتهُ فاصدر امراً بتأييدهِ وانشاء دير خاص بهِ على نفقة الحكومة

﴿ رهبنة الفرير ﴾ وكان صاحب الترجمة لا يفتر لحظة عن الافتكار في مشروع ينهض بهِ عامة الشعب الفرنساوي من حضيض الجهالة فاتفق ان ارملة غنية كانت مولعة بالبذخ والترف لا تحب الفقراء ولا تشفق عليهم فجرت لها حادثة لا محل لذكرها هنا غيرت اخلاقها الى عكس ما كانت عليهِ فاخذت تسعى في انشاء مدرسة في مسقط رأسها (ريمس) لتعليم اولاد الفقراء فذكرت عزمها هذا لدى الموسيو نيال احد المدرسين الغيورين وامام دي لاسال صاحب الترجمة فاخذا بناصرها فخصصت ثلاثمئة ليرة لانشائها وعينوا لها معلمين فتقاطر اليها اولاد الفقراء من كل جانب فاحتاجوا الى معلمين آخرين ولم تكن الدراهم المسماة لهذا المشروع كافية لتوسعتهِ فتصدى لهُ دي لاسال فاكترى للمدرسة منزلاً بالقرب من منزلهِ اسكن فيهِ المعلمين وقام بشؤونهم وكل ما يحتاجون اليهِ من طعام او كساء وواصل التردد اليهم لئلاً يتولاهم الفتور وكان ينشطهم بالمواعظ والخطب والقدوة الحسنة ثم انشئت في ريمس ايضاً مدرستان اخريان بمساعدة سيدة اخرى فلم تمضِ مدة وجيزة حتى خلت شوارع المدينة وازقتها من غوغاء الاحداث وشرورهم الناجمة عن البطالة والكسل

وكان الموسيو نيال رئيساً عاماً للمدارس الثلاث المتقدم ذكرها لكنهُ لم يكن يحسن الادارة فضلاً عن ضعف عزيمة المعلمين لما كانوا يقاسونهُ من احتقار اغنياء ريمس لهم وتعييرهم اياهم بتعليم اولاد الفقراء فاوشك المشروع ان يؤول الى الاضمحلال لولم يتداركهُ صاحب الترجمة بالحكمة والحزم فدعا المعلمين كافة الى مائدة في منزلهِ وحثهم ونشطهم وحرضهم على الثبات وكان يفعل مثل ذلك كل يوم فاصلح ما كان فاسداً من مباديهم فاستنارت اذهانهم وتشددت عزائمهم

على ان ذلك لم يكن كافلاً لثبات العمل ما لم يكن بينهم مرشد ذو كفاءة يلازمهم ويدبر شؤونهم فلاح له ان يسكنهم معه فاعترضته عراقيل عائلية آلت الى انفصال اربعة من اخوته فتحمل ذلك بالصبر والثبات وكان يعزي نفسه بالصلاة اما المعلمون فلم يثبت منهم في العمل الا ثلاثة أما دي لا سال فلم يزدد الا اقداماً وحزماً فاخذ يخطب ويعظ ويحرض الناس على نصرة هذا المشروع حتى اصبح منزلة على ما وصفه الموسيو بين « كالكرمة المزدرعة بعبق اريجها في اقطار مدينة » وكان قد نال رتبة دكتور في اللاهوت وصار عضواً قانونياً بمجلس الاسقفية

فلما اشتهرت مدرسته ارسلت مدينة رتل بواسطة الدوك دي مازارين تطلب الى صاحب الترجمة ان ينفذ اليها بعضاً من معلميه يثقفون فقراءها فلبي الطلب ثم انفذت اليه مدينة دي كيز وغيرها بمثل ذلك فرأى دي لا سال ان الوقت قد آن للسير في الطريق سراعاً

فاستعفى من منصبه في الاسقفية سنة ١٦٨١ بالرغم عن رغبتهم في استبقائه وجمع اليه المعلمين والتلامذة في اجتماع رسمي وسنّ لهم القوانين والنظامات وسمى جمعيته هذه « اخوة المدارس المسيحية » (Les Fères des Ecoles Chrétiennes) المعروفة عندنا برهبنة الفرير ولا تسل عن هزء الناس به وغضب اهله عليه واحتقار الاغنياء له حتى رموه بالجنون لما ظهر لهم من غرابة عمله بالنسبة لما نووه فقالوا ان من يستقيل من مثل هذا المنصب الرفيع وينقطع لتعليم احداث الفقراء لا يخلو من خلل في عقله اما هو فلم يكترث بشيء من ذلك فكان يسير الى الكنيسة ايام الاحد وورائه صغاره وهو يصم اذنيه عما يتقوله الناس على مسمع منه واذا خاطبه احد في ذلك هش له واجابه بلطف ودعة ولكن اولئك المستهزئين ما لبثوا ان علموا قيمة عمله حتى انقلب احتقارهم الى احترام واخذ طلاب اللاهوت من الاغنياء وسائر القسس وغيرهم يتوافدون اليه لسماع حديثه وصاروا اذا ذكروا اسمه شفعوه بنعوت الاحترام والوقار

وحصل في أثناء ذلك مجاعة شديدة في فرنسا (سنة ١٦٨٤) ففرّق دي لاسال امواله في الفقراء حتى اضطرّ اخيراً ان يستعطي هو بنفسه فلما بلغ اهل ريمس ما تحمله دي لاسال في سبيل البر بكوا

وفي سنة ١٦٨٦ جمع اعضاء جمعيته فبلغ عددهم ثمانية فطلب اليهم ان يتقبلوا لم

سواه فأبوا الآن يبقى هو قائدهم لوجوب انتخاب غيره وانه لا يستطيع القيام بمهام الرئاسة وقال انكم ستفعلون ذلك بعد موتي بلا ريب فافعلوه في حياتي فاختاروا اخاً منهم اسمه هنري لوري فوضعهم على انقيادهم وجعل يعامله من ذلك الحين معاملة المرؤوس لرئيسه فاذا وقف بين يديه تأدب في موقفه واذا خيل له انه ارتكب خطأ التمس ان يعاقبه عليه وكان لوري اذا رأى ذلك من دي لاسال اوشك ان يذوب خجلاً ولم يكن يرى ذلك احدٌ الا بكى فلم يمض زمن رئيس اساقفة ريمس ذلك منه فاوعز اليه ان يعود الى الرئاسة فاطاع

وشاع خبر هذه الرهبنة وطبق ذكرها الآفاق فصارت الحكومات او الجمعيات تبعث الى صاحب الترجمة تلتمس منه اساتذة للتدريس فأنشأ مدرستين في باريس فأثر نجاحها في بعض اصحاب المدارس العليا فارادوا الانتقام منه فلم يجدوا سبيلاً الى ذلك . ثم نقل دي لاسال مركز رهبنته من ريمس الى باريس فعظم شأنها ولكن الاخوة كانوا قد تعبوا من مزاولة العمل فاختار لهم منزلاً في ضواحي المدينة اسمه فوجيرار سنة ١٦٩١ وكتب اذ ذاك الى سائر الاخوة فاجتمعوا اليه من ريمس وكرز ورتل ولاون وغيرها واقاموا في فوجيرار ثلاثة اشهر وجعلوا ذلك موعداً بينهم في كل عام أثناء مدة الاجازات المدرسية واوصاهم ان يرسلوا اليه خلاصة اعمالهم عن كل شهر

وفي سنة ١٦٩٤ سار بنفسه لزيارة مدارسه فرأى ثمار غرسه وانتخب من الاخوة اثني عشر فاجتمع بهم واخذ عليهم المواثيق في نصرة هذا المشروع فنذروا الثبات في هذه الرهبنة الى الممات ولو كلفهم ذلك التماس القوت على الابواب ولم يكونوا قد دونوا قوانينها فدونها مؤسسها سنة ١٦٩٥ وجعلها دستوراً يسيرون عليه . وانشأ اذ ذاك عدة مدارس مجانية في باريس وغيرها رغماً عن العراقيل التي كانت تضعها المدارس العالية في طريقه وفي اثناء ذلك كلفه الملك لويس الرابع عشر تعليم خمسين فتى ارلنديا رافقوا جاك الثاني في منفاه الى فرنسا . وزار الملك جاك الثاني مدرسة دي لاسال بنفسه وسرّ بتعاليمه . واخذت هذه الجمعية تمتد وتنتشر وتفتح المدارس ثمانية في البلاد والقرى مع ما تلاقيه في سبيلها من العقبات والمصاعب ولم تأت سنة ١٧٠ حتى تواترت الرسائل على دي لاسال من جميع مدن فرنسا الكبيرة تطلب منه اخوة للتعليم واصبح اسمه محترماً الى درجة القداسة عند الجميع ولم تخل مدينة ولا قرية من

مدرسة عليها معلم او اثنان من تلاميذه وهكذا كان يتقدم في الايام وعيناه تريان نجاح اعماله واينـاع غرسه حتى دنت وفاته فاقام رئيساً على الاخوة الاخ برطلمي وتوفي يوم الجمعة الكبيرة في ٧ ابريل سنة ١٧١٩ وله من العمر تسع وستون سنة وكان الحزن عليه عاماً في سائر فرنسا

وقد كان عدد الرهبان عند موت دي لاسال ٢٧٤ راهباً وهم الآن خمسة عشر الفاً ما عدا المبتدئين والذين يتممون علومهم أما عدد التلامذة فكان لذلك العهد ٩٩٠٠ فبلغ الآن ٣٢٥٠٠٠

وما زالت هذه الرهبنة تنتشر وتتايد حتى الآن وقد تثبتت ببراءة من بناديكتوس الثالث عشر سنة ١٧٢٥ وارادة من لويس الخامس عشر في تلك السنة وقد صادرتها عوائق في أثناء الثورة الفرنساوية لكنها عادت بعدها الى العمل فهي الآن منتشرة في سائر ممالك اوربا واميركا وفي بلاد الدولة العلية والهند وغيرها

باب المقالات

نسب العرب قبل الاسلام

هو بحث وعر المسلك كثير العقبات قلما توخاه مؤرخ وسلم من مهاوي الخطأ فلا يتوقع القارئ منا سداداً في كل أجزائه ولكن لنا فيه رأياً خطر لنا اثناء بحثنا في « تاريخ العرب قبل الاسلام » فأحببنا ايراده لعله يأتي بفائدة فنقول

يقسم مؤرخو العرب سكان جزيرتهم من اقدم عهد الخليقة الى ايامهم الى قسمين كبيرين (١) العرب البائدة (٢) العرب الباقية ويقسمون العرب الباقية الى العرب العاربة والعرب المستعربة وبعضهم يسمي العرب البائدة العرب العاربة ويسمي العرب الباقية المتعربة او المستعربة فالعرب على رأيهم ثلاثة اقسام العاربة والمتعربة والمستعربة على ان هذه التسمية لا تغير شيئاً من جوهر المراد من هذا التقسيم وسنجري في بحثنا على ان العرب تقسم الى ثلاثة اقسام (١) البائدة او العاربة (٢) المتعربة (٣) المستعربة

(١) القبائل البائدة او العاربة

يريدون بالعرب البائدة القبائل التي هلكت واندثرت اخبارها قبل الاسلام فهي عندهم تسع · عاد وثمود واميم وعبيل وطسم وجديس وعمليق وجرهم وجاسم ويقولون ان عاداً سكنت الاحقاف وهي الآن صحراء يحدها اليمن من الغرب وحضرموت من الجنوب ونجد واليمامة من الشمال وعمان من الشرق · وثمود سكنت الحجر ويحدها الحجاز من الجنوب والعربية الصخرية من الشمال وبادية الشام من الشرق والبحر الاحمر او مدين من الغرب · واميم سكنت بادية ابار زمناً ويحدها عمان من الشرق ومهرة او الشحر من الجنوب والاحقاف من الغرب واليمامة من الشمال · وعبيل سكنت موضع يثرب وهي المدينة ثم اخرجهم منها العمالق فنزلوا موضع الجحفة بين مكة والمدينة · وطسم وجديس اقامتا في اليمامة واسم اعظم مدنهم جو ويحدها خليج فارس من الشرق ونجد من الغرب والشمال وابار من الجنوب · وعمليق وهي قبائل عديدة عرفت بالعمالقة سكن بعضها ارض الحجاز وتهامة وهي قبائل بني لف وبني سعد وبني مطر وبني الازرق وبني عبد ضخم وسكن بعضها نجداً وهي قبائل بديل وراحل وغفار وسكن بعضها العربية الصخرية في شمالي جزيرة العرب وهي قبيلة بني هوبرت عمليق وسكن بعضها في عمان وهي قبائل جاسم المتقدم ذكرها وسكن آخرون في تيماء والحجاز وهم بنو الارقم وسكن آخرون في فلسطين وجوارها وهم عمالقة التوراة ويقال لهم الجبابرة ومنهم جليات المشهور · واما جرهم فهي قبيلتان جرهم الاولى يقولون انها كانت على عهد عاد فبادت واندرست اخبارها وكان لسانها العبرانية واما الثانية فسكنت حوالي مكة في الحجاز ومنهم تزوج اسماعيل

واما اصل هذه القبائل فالتوراة لا تتعرض لذكره وقد حاول بعض مفسريها تطبيق بعض الاسماء الواردة هناك على بعض اسمائها فلم يستطيعوا ذلك الا بتكلف وتساهل فاراد بعضهم ان يجعل جرهم محرّفة عن هدورام بن يقطان وعاداً محرفة عن عادة امرأة عيسو وقس على ذلك مما لا يخرج عن حد الوهم · على ان مطابقة الاسماء وحدها لا تؤيد قولاً ولا تثبت اصلاً أما عمليق فانها وردت في التوراة صريحاً وتدل على قبيلة الجبابرة · والاراقمة انما سموا بذلك نسبة الى اسم ملوكهم فقد كان الملك منهم يسمى ارقم فلعل ارقم المذكور في التوراة (سفر العدد ص ٣١ عدد ٨) احد ملوكهم

على ان قدماء الجغرافيين ومنهم استرابون و بطليموس وغيرهما ذكروا في كلامهم عن جزيرة العرب اسماء قبائل يمكن ردها الى بعض هذه القبائل بسهولة مثل (Thamudini) (ثموديني) فانها تدل على ثمود ويؤيد ذلك ان بطليموس جعل مسكنها على حدود بلاد العربية الصخرية . و Jolisitai (جوليسيتي) تدل على جديس بتكلف والغالب ان اصلها (Jodisitai) (جوديسيتي) بابدال اللام دالاً وهذان الحرفان متشابها الشكل في اليونانية فاللام تكتب هكذا Λ والدال Δ وبناء على غموض اصلهم وطموس اخبارهم وسكوت التوراة عنهم تكاثرت الظنون وتضاربت الآراء فيهم فذهب كل من المؤرخين المتأخرين مذهباً خالف فيه الآخر فقال العلامة كوسين دي برسفال ان عاداً والعمالقة الاقدمين يرجعون في أنسابهم الى كوش وكنعان ابني حام و بعبارة اخرى يزعم ان معظم العرب البائدة من نسل حام وربما بنى قوله هذا على المشهور من نزول بني حام في جزيرة العرب قبل بني سام فهم اقدم من سكنها والعرب البائدة اقدم سكانها ايضاً فتبادر الى ذهنه ان العرب البائدة من نسل حام ويؤخذ مما كتبه دي برسفال المشار اليه انه اسند قوله الى دير بلوت العالم الفرنساوي المستشرق فالمذكور ألف في الشرق وكل ما يقال فيه كتاباً نشره في اواخر القرن السابع عشر سماه « المكتبة الشرقية » والظاهر ان دير بلوت ايضاً اخذ بهذا الظن . وقد تابعهما في ذلك ايضاً العلامة رينان الفيلسوف الفرنساوي الشهير

وظن آخرون انهم من نسل قحطان وزعم آخرون انهم من نسل آرام بن سام واقرّ جماعة بغموض ذلك الاصل واشكاله ولم يتكلموا بشأنه

أما مؤرخو العرب فيقولون ان العرب البائدة من نسل سام وذكروا ان بعض تلك القبائل ترجع الى لود بن سام وهم بنو لاوذ وبعضها يرجع الى آرام بن سام وبنوه ارم وهاك جدولاً مستخرجاً من اقوال الطبري نقلاً عن قدماء الرواة والنسابين الثقات كابن عباس وابن سعيد وهشام بن محمد وغيرهم

(أنظر الجدول في الصحيفة المقابلة)

سام
- اشوذ (اشور)
- ارفخشاد
- عويليم
- ارم
  - حوبل
  - ماش — نبيط
  - عوص
    - عيل
    - (غاثر)
    - عاد
  - غاثر
    - جديس
    - ثمود
- لاوذ
  - جاسم
  - جرجان
  - اميم
  - فارس
  - طسم
  - عمليق
  - (جديس)

﴿ وهاك جدولاً مستخرجاً من نصوص التوراة في سفر الخليقة عن نسل سام ﴾

سام
- عيلام
- اشور
- ارفكشاد (ومنه نسب ابراهيم ولا ذكر لجد من جدود العرب البائدة فيه)
- لود (لا عقب له)
- ارام
  - عوص
  - حول
  - جاثر
  - ماش

فيظهر من جدول الطبري ان قبائل العماليق واميم وطسم وجاسم من نسل لود بن سام وقبائل جديس وثمود من غاثر بن آرام وقبيلتي عاد وعبيل من عوص بن ارم. أما رواية التوراة فلا أثر فيها لنسل لود ولا لجاثر او عوص فكأن راوي حكاية الخليقة لم يذكر من انساب الناس الا ما يتعلق ببني اسرائيل فسكت عن قبائل عيلام واشور وغيرهم على ان المفهوم من نصوص التوراة في اماكن اخرى ان الآراميين سكنوا بعض الشام وما وراءها جنوبًا ويؤخذ من بعض نصوصها ايضًا ان عوصًا بلد ايوب الصديق كانت في بلاد العرب وهكذا يقال في جاثر او غاثر

واما لود او لاوذ فهو أبو العمالقة والعمالقة كما سترى قبائل شتى وربما شمل هذا الاسم كل القبائل البائدة او معظمها فالتوراة لم تذكر عن نسله شيئًا ولا حددت مقامه مع انها اوضحت مقام اخوته آرام واشور وعيلام ولكنها اوردت فيها ذكر لود ولوديم مرارًا ويراد بهما قبيلتان او امتان وزعم مفسرو التوراة ان لودًا وبعبارة اخرى امة لود كانت شديدة البطش تقيم في ما بين العراق والشام بجوار مقام سائر نسل سام وقد ورد ذكرها في قول حزقيال (ص٢٧ عدد ١٠) مقرونة بمملكة فارس حيث يقول مخاطبًا صور « فارس ولود وفوط كانوا في جيشك رجال حربك علقوا فيك المجن والخوذة » وذلك دليل على ان هذه الامة كانت مقيمة بجوار العراق والشام. وروى هيرودوتس الرحالة ان بعضها نزح في القرن الثامن قبل الميلاد تحت اسم الليديين الى السواحل الغربية من اسيا الصغرى فاقاموا هناك وسميت تلك البلاد ليديا

واما لوديم فهو ابن مصرايم بن حام ويقول المفسرون انه قبيلة او امة اقامت على ضفاف النيل واختلفوا في تعيين مكانها او زمانها لقلة المواد المساعدة على ذلك لان ذكرها انما ورد عرضًا ولم يقولوا انها من امم وادي النيل الا لان اسمها ورد مع مصرايم او القبائل الاخرى المتفرعة عنه وترى في اقوالهم بالاجمال عن لود ولوديم تكلفًا وتساهلاً لتشابه الاسمين فقد يرد اسم لود ويراد به لوديم وبالعكس ومصدر هذا الالتباس والاشكال ورود اسم لود مع ابناء سام ووروده مع ابناء مصرايم

وعندنا ان لودًا ولوديم امة واحدة أقامت في اسيا وفي افريقيا والتوراة لم تجعلها اثنتين الا للدلالة على ان بعضها اقام في وادي النيل بافريقيا والبعض الآخر في اسيا ويلوح لنا ان تلك الامة هي العمالقة من نسل لود بن سام وانها اقامت في اسيا اولاً ثم نزحت

الى افريقيا وافتتحت مصر قبل زمن موسى ومنهم جاء الملوك الرعاة فلما كتب موسى سفر الخليقة ووصل الى القبائل التي كانت في وادي النيل ذكرهم في عداد قبائل مصرايم وليس من الضرورة ان يكونوا من نسل حام وفي التوراة ان لود سام امة لود واما لود مصرايم فاسمه لوديم اي اللوديون فقد يصح ان يكونوا فرقة منهم او فرقة تنتسب اليهم

اما كون العمالقة هم امة لود المشار اليها فدليله

(اولاً) ان مؤرخي العرب متفقون بالاجماع على انهم من نسل لاوذ بن سام وهو لود ومؤرخو العرب أخذوا روايتهم هذه اما عن تواتر شفاهي واما عن كتب قديمة كانت في العراق وفارس او الشام فهي جديرة بالثقة

(ثانياً) ان التوراة اذا ذكرت امة لود عرضاً وصفتها بالقوة البدنية والمهارة في رمي النبال فقد ورد عنهم في سفر اشعيا ص ٦٦ ع ١٩ « واجعل فيهم آية وابعث ناجين منهم الى الامم الى ترشيش وفول ولود النازعين في القسي الخ » ويصفهم ارميا بذلك ايضاً فيقول ص ٤٦ عدد ٩ « احضري ايها الخيل وثوري ايها المجلات وليبرز الجبابرة كوش وفوط القابضين على المجان ولوديم القابضين على القسي والماطين لها » والعمالقة كانوا مشهورين بالقوة والشدة

(ثالثاً) ان على الآثار المصرية نقوشاً نقشت في القرن الثالث عشر والرابع عشر والخامس عشر ق م تشير الى امة شديدة البطش اسمها روتن او (لودن) كانت مقيمة في ضواحي الشام والعراق وقد ظنها بعض قدماء المفسرين اشورًا ولكنها اقرب ان تكون العمالقة من نسل لود لانهم حاربوا مصر كثيرًا . ويقول ابن خلدون ان العمالقة ملكوا العراق

(رابعاً) من اقدم روايات العرب عن العمالقة ان اكبر ملوكهم واقدمهم يسمى الوليد وهم تارة يسمونه الوليد بن دومغ وطورًا الوليد بن مصعب ومنهم الريان بن الوليد وغيره والوليد يمكن رجوعه لفظاً الى لود او لودن المتقدم ذكره

(خامساً) ان هيرودوتس ذكر فتح الليديين او اللوديين لغربي اسيا الصغرى وتسميتها باسمهم (ليديا) ووصفهم بالشجاعة والقوة ورمي السهام والفروسية وهاك قوله « ولم يكن اذ ذاك من يضاهي اهل ليديا بالفروسية وشدة البأس والطعن بالرماح الطويلة » وهي اوصاف تنطبق على العمالقة كل الانطباق

سادساً — ذكر مؤرخو العرب ان العمالقة اقاموا في الحجاز وهم يسمونهم ايضاً بني اللوذية ويقولون انهم كانوا معاصرين لعاد الاولى قبل ابادتهم وكانوا يسكنون بمكة ولكنهم ينسبونهم الى لقيم بن هزال مما قد يوقع شبهة في ما قلناه ولكن العبرة في اسمهم فان النسابين يأتون احياناً بسلسلة النسب لتعليل اسم القبيلة فنسابة اللوذية هذا رأى قبيلة اسمها اللوذية فقال في انتسابها ما قال ولكننا لم نرَ في الاعقاب ما يعلل اسم اللوذية فكأن تلك القبيلة فرع من العمالقة ينتسبون الى ما ذكروا ولكنهم يرجعون الى الجذع الاصلي وهو لوذ او لعلهم من قبيلة لا تتصل بالعمالقة نسباً ولكنها سميت اللوذية لاختلاطها بالعمالقة سكان تلك الارض

ولا يعترض على ما تقدم بعمالقة التوراة انهم من نسل عماليق بن اليفاز بن عيسو وانهم كانوا مقيمين في شبه جزيرة سينا وفي البرية بين جبال فلسطين الجنوبية وحدود مصر فان هؤلاء العمالقة انما هم فرع صغير من عمالقة العرب الذين نحن في صددهم ويظهر ان انتسابهم الى عماليق بن اليفاز حدث بعد أزمانهم القديمة ويؤيد ذلك ان العمالقة ورد ذكرهم في التوراة قبل حكاية عيسو بمدة طويلة وانهم كانوا مقيمين بجوار خليج العجم او بغرب العراق وان الفرس اخرجوهم من هناك . وفي سفر التكوين الاصحاح ١٤ عدد ٧ « ثم رجعوا (كدر لاعومر والملوك الذين معه) وجاؤوا الى عين مشفاط وهي قادش فضربوا كل ارض العمالقة وايضاً الاموريين المقيمين في حصاصون تامار » وكان ذلك قبل عيسو بمدة طويلة وقد يعترض بان الراوي انما اراد بارض العمالقة الارض التي سكنها العمالقة بعد ذلك ولكن الحقيقة انه يريد قبائل العمالقة لان الترجمة السبعينية لا تقول « ارض العمالقة » بل تقول « امراء العمالقة » والترجمة البسيطة تقول « رؤساء العمالقة » فيستدل من ذلك ان العمالقة كانوا امة عظيمة قبل زمن عماليق بن اليفاز المتقدم ذكره وكان كدرلاعومر معاصراً لابراهيم فالعمالقة كانوا دولة مستقلة في القرن العشرين قبل الميلاد. ويؤخذ من مؤرخي العرب ان العمالقة كانوا مقيمين على سواحل خليج العجم حتى اخرجهم بنو حام منها فنزلوا بتهامة والحجاز وتفرقوا في بلاد العرب وهم القبائل البائدة وفيهم عاد وثمود وهاك ما قاله ابن خلدون في كلامه عن هذه القبائل « ويقال انهم انتقلوا الى جزيرة العرب من بابل لما زاحمهم فيها بنو حام فسكنوا جزيرة العرب بادية مخيمين ثم كان

لكل فرقة منهم ملوك وآطام وقصور (الى ان قال) وهم عاد وثمود وطسم وجديس واميم وعبيل الخ » وهو يطابق قول التوراة

وفي تاريخ مصر القديم ان العمالقة قدموا اليها من الشرق فالغالب ان من جملة قبائل العمالقة التي تشتتت بغزو كدرلاعومر قبيلة او بضع قبائل زحفت الى مصر واقامت فيها ثم استولت عليها رويداً رويداً تحت اسم الملوك الرعاة ويؤيد ذلك ان الزمن الذي يقول المصريون ان الرعاة قدموا مصر فيه يقارب الزمن الذي تذكر التوراة ان كدرلاعومر غزاهم فيه ويدلك على ان عمالقة الحجاز فرع من عمالقة العرب ان التوراة اذا ذكرتهم ألحقت الكلام عنهم بما يدل على انهم كانوا من اهل البادية الرحل وهاك ما قالته عنهم في سفر القضاة ص ٦ عدد ٥ « لانهم (العمالقة والمديانيون وبنو المشرق) كانوا يصعدون بماشيتهم وخيامهم ويأتون في مثل كثرة الجراد بحيث لا يعدون هم ولا جمالهم ويأتون الارض ويفسدونها » وهذا هو حال العرب الرحل تماماً وانظ عمليق ليس عبرانياً . فالظاهر ان العماليق يشملون معظم القبائل البائدة ولو نظرت في كل قبيلة منهم على حدة كعاد وثمود وغيرها وتتبعت اقوال العرب عنهم لرأيتهم يشتركون بكثير من الاوصاف وخصوصاً الطول والضخامة والبطش

فالعرب البائدة معظمهم من العمالقة من نسل لاوذ او لود بن سام وبعضهم من نسل ارم بن سام وقد خرجوا من بين النهرين قبل زمن ابراهيم واقاموا في أعالي جزيرة العرب وتفرقوا فيها جنوباً وغرباً وما بينهما

ومما لا يحسن التغاضي عنه ان العرب البائدة يسمون ايضاً العرب العاربة كما قد رأيت وذكر ابن خلدون وغيره انهم سموا بذلك من الرساخة في العروبة كما يقال ليل اليل وصوم صائم او بمعنى الفاعلية العروبة والمبتدعة لها بما كانت دول اجيالها . ولكن الطبري يقول ان عمليق جد العمالقة يسمى (عريب) فلعل العرب البائدة سموا اولاً عريبية ثم عاربة . ومما لا يخلو ذكره من فائدة ان التوراة تذكر بين الامم التي رافقتها في مصر وحاربتها في بعض الاماكن امة او جماعة تسميها عِرِب (ערב) وقد ترجمها مترجمو التوراة (اللفيف) (او الاخلاط) ويصح ان يراد بها اخلاط العرب اي عرب العمالقة وخصوصاً ان تكرر ورودها مرافقة لبعض قبائل العرب

ويذكرون فريقاً آخر من العرب البائدة من القحطانية وهم حضورا وكانوا في

الرس . وجرم الاولى وكانوا في اليمن ويتكلمون العبرانية وقالوا انهم من غير قحطان وقد تقدم ذكرهم . وحضرموت ويقولون انها من العرب المتعربة لقرب عهدها

فلنعد الى بقية القبائل البائدة فقد ذكر الطبري ان طسماً واميماً وجاسماً من نسل لود مثل العماليق والتوراة لا تتعرض لذكرهم صريحاً ولكن العرب يقولون ان جاسماً قبيلة تفرعت من العماليق وقد ورد في التوراة باخبار الايام ص ١ عدد ٣٦ عن اولاد اليفاز بن عيسو بن اسحق بن ابراهيم قوله « وبنو اليفاز تيمان واومار وصفي وجعثام وقناز وتمناع وعماليق » وقد ورد اسم جعثام في سفر نحميا ص ٦ عدد ١ وعدد ٦ هكذا (جشم العربي) وقد اتفق مفسرو التوراة في جعثام وجشم انهما اسم واحد وانه اخو عماليق فبذلك تتفق التوراة ورواية العرب بان جاسماً من العماليق على ان المراد العمالقة المتأخرون الذين سكنوا ادوم . اما طسم واميم فالعرب يقولون ان طسماً سكن ارض اليمامة واميماً سكن بلاد او بار مما يلي اليمامة جنوباً وترى في التوراة ان لطوشيم ولاميم ابنا ددان بن يقشان بن ابراهيم من امرأته قطورا وددان هو رئيس قبيلة الددانيين الذين تدل التوراة على انهم كانوا امة كبيرة يسكنون بادية الشام بين فلسطين والخليج الفارسي اي انهم يتصلون بطسم من الشمال واما الفرق بين طسم ولطوشيم واميم ولاميم فلفظي عارض وما هو الا (ال) التعريف يمكن حذفها والشين العبرانية اذا تعربت صارت سيناً كما هو معلوم . اما الدليل على ان الددانيين كانوا عرباً وانهم سكنوا تلك البادية فقول التوراة سفر اشعيا ص ٢١ عدد ١٣ « وحي على العرب . يبتوا في غاب العرب يا قوافل الددانيين وافوا بالماء للعطشان يا سكان ارض تيماء استقبلوا المنهزم بخبزه » وفي ارميا ص ٢٥ عدد ٢٣ « وددان وتيماء وبوز كل مقصوصي الزوايا وكل ملوك العرب وكل ملوك اللفيف (يعرب) الساكنين البرية » وفي حزقيال ص ٢٧ عدد ٢٠ « ددان متجرة معك بالطنافس للركوب العرب وجميع رؤساء قيدار هم تجار يدك بالحملان والكباش والتيوس فانهم بهذه اتجروا معك » وفيه ص ٣٨ عدد ١٣ « ان شبا وددان وتجار ترشيش وجميع اشبالها يقولون لك الخ »

فينتج من ذلك ان بين سكان جزيرة العرب القدماء فرعاً يتصل نسبه بابراهيم من امرأته قطورا وهو مخالف لقول نسابة العرب ومما يجلو ذكرهم ان الددانيين المتقدم

ذكرهم بتشابه اسمهم باسم ددان الكوشي او الحامي ولعل القبيلتين اختلطتا وصارتا قبيلة واحدة او تلقبت احداهما باسم الاخرى لان المراد باسم الشخص القبيلة دائماً ويراد بانتسابه الى ابيه ان قبيلته تفرعت من قبيلة ابيه . اما عاد وثمود وجديس فلم نتوفق الى ذكر لها في التوراة

(٢) العرب المتعربة

ويراد بهم بنو قحطان وهؤلاء لا خلاف في انهم من نسل يقطان الذي ينتهي نسبه الى ارفكشاد (ارفخشاد) بن سام ويسميهم بعضهم « العرب المستعربة » ويقول العلامة ابن خلدون « ان نسابة بني اسرائيل يزعمون ان أباهم (أبا القحطانيين) سبا من ولد كوش بن كنعان ونسابة العرب يأبون ذلك ويدفعونه » والظاهر انه يشير الى قولهم عن سبا الكوشي لانهما سبأان احدهما كوشي او حامي والآخر يقطاني او سامي

وقد سمي بنو قحطان متعربة لاتخاذهم اللسان العربي عن العرب العاربة فقد جاوروا جزيرة العرب والعرب البائدة في ابان سطوتهم فنضوا زمناً طويلاً تحت حمايتهم وكان بنو قحطان يتكلمون اللسان الكلداني او هو لسان اهل العراق الاصليين فتعلموا العربي من العرب العاربة . والقحطانية سكنوا جنوبي بلاد العرب وخصوصاً اليمن ويسميهم ابن خلدون وغيره باليمنية والسبائية . ويتبع القحطانية عرب الحيرة وغسان وكندة والانباط والاوس والخزرج وغيرهم

(٣) العرب المستعربة

ويسميها بعضهم العرب التابعة للعرب وهم الاسماعيليون الذين ينتهي نسبهم الى اسماعيل بن ابراهيم وامرأته السيدة بنت مضاض الجرهمية من بني قحطان وهؤلاء لا خلاف في انتسابهم الى اسماعيل ويقال لهم العدنانية نسبة الى عدنان من نسل اسماعيل

الخلاصة ان امم العرب وقبائلهم قبل الاسلام ترجع الى قسمين كبيرين الحاميين والساميين . والساميون ثلاثة اقسام اللاوذية او بنو لود وهم اكثر العرب البائدة او العاربة . والقحطانية وهم بنو قحطان المتصل نسبه بارفكشاد بن سام . والاسماعيلية وهم بنو اسماعيل ويقال لهم العدنانية . ونرى مما تقدم ان التوراة والروايات العربية متفقة تمام الاتفاق في نسب قحطان واسماعيل وهم العرب المتعربة والمستعربة وبعض الاتفاق في نسب العرب العاربة او البائدة

فأوّل من نزل بلاد العرب بعد الطوفان ابناء كوش والغالب انهم نزلوا على ضفاف خليج العجم فعمان فمهرة فاليمن ثم جاء العمالقة وهم العرب البائدة فاذلوهم واَبادوهم ثم جاء القحطانية ثم الاسماعيلية

أما قبل الطوفان فلا يبعد ان يكون قد نزلها بعض العائلات لقربها من منشأ الانسان ولكن ذلك لا دليل عليه على اننا نتنسم رائحة البادية واحوال العرب من قول التوراة في كلامها عن يابال بن لامك من امرأته عادة فقد قيل انه ابو ساكني الخيام ورعاة المواشي . والآبال في العربية صاحب الابل . والعرب أشهر من سكن الخيام ورعى الماشية على ان ذلك لا يخرج في اعتبارنا عن حد الوهم

باب المراسلات

الانشاء

عشق الغواني هوانٌ في نهايته * وقلما فاز ربُّ العشق بالاربِ

وعشق كتب العلوم المجدُ آخره * فان صبوت ففي علم وفي كتبِ

حضرة الفاضل منشىء الهلال المنير

يعلم الله مقدار ما انا عليه من الشغف بمطالعة الكتب والجرائد على اختلافها الاّ قليلاً منها ولذا قد تجمعت في مخيلتي معان عانيت كثيرًا في الوصول الى عرفان اجزائها الداخلية فما تيسر لي ذلك مع الكد والكدح وراء هذا المطلب العسير والتوغل لما حوته الكتب الانشائية ولم افزمنها بقدر ما ظفرت به لاوّل وهلة مذ اطلعت على ما كتبتموه في الجزء التاسع عشر من الهلال الوضاء في صناعة الانشاء تحت عنوان (كتّاب العربية وقرّاؤها) فلعمر الحق لقد انفجر ساعتئذ بركان تلك الكرة وظهرت هذه المعاني جلية بكامل اجزائها كانكم على بعد الشقة بيني وبينكم قد

اطلعتم بنظارة علمكم المكبرة على ما في غيابة تجلي وذلك بعض ما يضاعف لكم الفضل على العربية وقرائها · ولكن عنّ لي بعض الملاحظات استبيحكم في ابدائها فان كانت صواباً فهذه بغيتنا وإن لم فلا عتاب ولا ملام اذ الحقيقة بنت البحث بين الخاص والعام

بعد ان قسمتم انشاء الكتب الى اربعة اقسام هي · الترتيب · وسرد كل حادثة على حدتها · وتنسيق عباراتها · ووضع الالفاظ في مواضعها · قلتم «ان الثلاثة الاولى من هذه الاقسام ترجع غالباً الى ذوق الكاتب الشخصي وقلما تكتسب بالدرس او المطالعة الاَّ في احوال مخصوصة · والقسم الرابع هو الممكن اكتسابه بالدرس وقد لا يكون الدرس وحده كافياً لاتقانه » وهذا فيه نظر

أما انا وربما يجد آخرون معي فاقول من المعلوم ان الالفاظ للمعاني بمثابة الاناء للماء فاذا فقد الاناء امتنع ايصال الماء الى محل الافتقار اليه وكذلك المعاني اذا لم يكن لدى الكاتب الفاظ كافية فلا يتيسر له ايصال المعنى الى فهم المخاطب

وتختلف قدرة الكاتب على التعبير عما يختلج ضميره بقدر ما لديه من مادة الالفاظ فاذا كانت مادته قليلة فمثله مثل مقتضب مهما كان مخيلة اذ يكون حينئذ كظمآن على شفير بئر غزيرة الماء ولا دلاء لديه ولا يختلف اثنان في ان الالفاظ لا يمكن الحصول عليها الاَّ بكثرة الدرس ووفرة المطالعة

فنتج اذن ألاَّ ترتيب ولا سرد ولا تنسيق الاَّ بالدرس وسعة الاطلاع والذوق بعد ذلك يكسب الانشاء رونقاً وجمالاً كالطلاء للاخشاب والبياض للبناء

اما وضع الالفاظ في مواضعها فجناية النحو وصحة البيان وهذا يتوقف بعد اتقان قواعد هذين العلمين الجليلين على الدرس والمطالعة الذين لولاهما لما كان لدى الكاتب الفاظ يبنيها ويعربها كما تقدم ومن لا لفظ لديه فهو كالحدّاد الذي لا نار عنده او البنّاء الذي لا يجد انقاضاً يبنيها

فالذوق في شرعتي لا يجدي الكاتب نفعاً الاَّ اذا توفرت لديه المادة واتسع اطلاعه على مؤلفات الغير المتباينة المشارب المتغايرة المذاهب وطالت باعه فيها وحينئذ يمكنه بسلامة ذوقه وحسن اختياره ان ينتقي الصحيح من الفاسد والطيب من الرديء ويصوغ ما اختاره من محفوظاته في قالب يستملحه من بين القوالب التي ارتضع من افاويقها على نهج قويم بتنجية من عذباته لا يشاركه فيه شريك ولا يضاهيه فيه شبيه

فان الانسان لا يمكنه تنظيم ثيابه وتحسين هندامه في الملبوس الاّ اذا رأى اناساً كثيرين شابهن ملابسهم فيستلطف بحسن ذوقه الملبوس الظريف من ذي الشكل اللطيف وربما اخذ عن كل واحد منهم شيئاً يراه في عينه حسناً ويؤلف من مثاتهم هيئة لا يتيسر له الحصول عليها بغير رؤية اولئك المنتقي الازياء . وهكذا يقال في المطلع وغير المطلع

أما ما نراه من التجافي في الفاظ كثير من الكتاب عن مضاجع الرقة والانسجام فهو لنبو افكارهم عن ادراك حقيقة هاته الالفاظ وعدم معرفتهم اماكن وضعها ثم مع حفظهم لها ونسيانهم المعاني التي وضعت للدلالة عليها كالسيف في يد الجاهل بمواقع الضرب والطعان . لان لكل لفظ معنى مخصوصاً مهما اتحد مع غيره من مترادفاته كالمغني والموئل والمعان والوجار والعرين والعيص والملجأ والبيت والمنزل والدار والفناء اذ تدل كل هذه الاسماء على مسمى واحد وقد تختلف حسب اصل وضعها ولا يظهر ذلك الاّ في الترتيب والتركيب

أما قول حضرتكم ان لا فائدة من استعمال (ولج) بدل (دخل) وما بعده فهذا ما لا ينازعكم فيه منازع اذا كنتم تقصدون النثر دون النظم الاّ ان يعترض بان لهذه موضعاً ولتلك مواضع كقوله تعالى « ان الذين كذبوا بآياتنا واستكبروا عنها لا تفتح لهم ابواب السماء ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط » وقوله تعالى « والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار » ثم يمكن ان يستعاض عن هذه بتلك في غير القرآن في مثل هذا التركيب الاّ ان ذلك يذهب طلاوته اللفظية ولو كان لا يبدل معناه .

أما من اراد الفرار من ربقة التعقيد وعدم تعريض انشائه لسهام الملام فلينسج على منوال الامام ابي عثمان عمرو الجاحظ في قوله

والاشارة واللفظ شريكان ونعم العون هي له ونعم الترجمان هي عنه

(دمنهور) « احمد حسن حلمي »

(الهلال) نشكر لحسن ظنكم في الهلال ونثني على تكبدكم المشقة في انتقاده ويسرنا كثيراً ان نطلع على اراء افاضل القراء في ما ننشره توصلاً الى الحقيقة بالانتقاد والبحث فنستأذنكم في الرد على ملاحظاتكم بما يلوح لنا انه اقرب الى الصواب فنقول

يؤخذ من مجمل انتقادكم انكم لا ترون رأينا في ملكة الانشاء بانها « ترجع الى ذوق الكاتب في ترتيب اجزاء الموضوع وتنسيق عباراته وان التوسع في معرفة قواعد اللغة ومفرداتها قلما يؤثر في تغييرها » بل ترون ان الاصل في الانشاء حفظ قواعد اللغة والفاظها وما الذوق الا طلاء يكسب الانشاء رونقاً ظاهرياً

فلكي يتضح وجه الصواب بين القولين وجب علينا تحديد الانشاء على ما اردناه في تلك المقالة فهو « آلة نرسم بها صور المعاني التي تخطر في اذهاننا » فاذا كانت تلك الصور مرتبة واضحة في ذهن الكاتب كان انشاؤه سهلاً واضحاً وذلك راجع طبعاً الى ذوقه وملكة التعبير فيه لا على التوسع في قواعد اللغة او مفرداتها . وقد يعترض علينا بان التعبير لا يكون بغير الالفاظ وتركيبها على مقتضى قواعد اللغة فكيف نجعلها ثانوية فالجواب ان قولنا « الاصل في الانشاء ذوق الكاتب » لا يدل على ان التعبير يتم بلا لفظ او انه يستغنى فيه عن درس قواعد اللغة فان النحو والبيان ومفردات اللغة لا يستغني عنها كاتب في ضبط انشائه ولكن المراد ان سهولة الانشاء ووضوح العبارات وتناسق الاجزاء تتوقف على ذوق الكاتب الشخصي لا على توسعه في معرفة قواعد اللغة ومفرداتها . نعم ان هذا التوسع يرقي ذوق الكاتب ويهذب ملكة الانشاء فيه (وهو بمثابة الطلاء للخشب) ولكنه لا يمنع ان يكون الاصل في تلك الملكة الذوق الشخصي وان الكاتب يولد كاتباً كما يولد الشاعر شاعراً . فالدرس والمطالعة يرقيان ذوق الكاتب كما يرقيان ذوق الشاعر وقد يدرس بعضهم العروض فينظم الشعر ويضبط الوزن والقافية ولكنك تتنسم من خلال ابياته انه اكتسب الشعر بالصناعة لا بالفطرة وقد تقرأ مقالة مضبوطة الاعراب فصيحة الالفاظ بليغة التركيب فاذا امعنت النظر فيها تبين لك انها انما كتبت عن صناعة لا عن فطرة الا اذا أُريد بالانشاء مجرد ضبط العبارات على قواعد اللغة بالفاظ فصيحة وليس هذا مرادنا

أما قولكم باكتساب اساليب التعبير بمطالعة مؤلفات فحول البلغاء فهو يؤيد رأينا لان اكتساب ملكة الانشاء على هذه الصورة ليس من الفطرة في شيء بل هو القالب ومن يفعل ذلك انما يقلد اصحاب الملكات الفطرية فضلاً عن ظهور التكلف في ما يكتبه وخصوصاً اذا كتب في موضوع من المواضيع العصرية فان شأنه في ذلك شأن من يخيط ثوباً افرنجياً بنسيج القباطي او وبر الابل او غيرهما ما كان يلبسه

العرب في الجاهلية او كانه بني قصرًا على ضفاف النيل من نسج الشعر الذي كانوا يصنعون منه مضاربهم

لان الانشاء كما قدمنا صورة ما في الذهن او هو ظل ما يخطر لك من المعاني او الافكار . والافكار ترتقي وتتنوع بتوالي الاجيال شأن كل حيّ نام واللغة تتبع الافكار لانها صورتها فالقالب الانشائي الذي كان يناسب معاني العرب في جاهليتهم او في اوائل اسلامهم قد لا يناسب هذه الايام لان الاحوال تبدلت والعلوم تغيرت والاذواق تباينت

فلو انصفنا افكارنا اليوم لما عبرنا عنها بغير اللغة التي نتفاهم بها عادةً وهي لغة العامة لان في ما يخطر لنا كل يوم من المعاني ما لا يمكن التعبير عنه باللغة الفصحى تعبيرًا تاماً و في اللغة الفصحى عبارات كانت تدل على معان امحت من اذهان الناس وذلك طبيعي في جسم العمران فان الافكار تنمو وترتقي بتوالي الاجيال بين دثور وتجديد واللغة كذلك

فاقتباس عبارات الكتاب الاقدمين واستخدامها في تأدية معاني هذه الايام مخالف لمجرى النواميس الطبيعية فيجب ان نعبر عن معاني اليوم بلغة اليوم كما يفعل الناس في سائر ممالك العالم المتمدن فان كلاًّ من الفرنساوي والانكليزي والايطالياني وغيرهم يكتب كما يتكلم ولكل من هذه اللغات احوال تتبين منها ادوار ارتقائها فلكل عصر من عصورها نوع خاص من الانشاء كان حسناً في حينه فلغة الانكليز في عصر شكسبير مثلاً غير لغتهم في عصر السكسونيين ولغتهم اليوم غير لغة شكسبير وقس على ذلك سائر لغات الناس وهو امر طبيعي . ثم ان الكتابة نوعٌ من التكلم فاذا اردت ايصال فكري الى ذهنك اما ان اتلوه عليك شفاهًا واما ان اكتبه على ورق لتتلوه انت

فاللغة الدارجة هي اللغة التي يليق التعبير بها عن الافكار تعبيرًا صحيحاً . ولكن لغة عامتنا لا تؤدي كل ما يخطر لنا من المعاني العلمية والادبية لاسباب خاصة بها يطول بنا شرحها ولامحل لذكرها هنا فلا بد لنا من الرجوع الى لغة فصحى نتقرب من افهام هذا العصر وهي لغة الانشاء العصرية التي اقتضتها طبيعة العمران بتوالي الاجيال نريد بها اللغة الصحيحة البعيدة عن التعقيد الخالصة من الالفاظ الغريبة بلا تقيد بعصر من العصور السالفة او باسلوب من اساليب الكتاب القدماء التي على بلاغتها وحسن بيانها قد لا تناسب ذوق هذا العصر الا في مواضيع مخصوصة أشرنا اليها في الهلال الماضي

ومما يدلنا على ان ملكة التعبير فطرية وان معرفة قواعد اللغة ومفرداتها ترقيها ولا تغير جوهرها :

(١) انك لو نظرت الى جماعة لا يعرفون من قواعد اللغة شيئاً ولا قرأوا كتاباً من كتب البلغاء لرأيت ملكة التعبير فيهم تتفاوت قوة او ضعفاً فترى بعضهم اذا ألقى عليك حكاية او بسط قصة احاط بها من كل اطرافها وسبكها في قالب يسهل عليك استيعاب مراده وترى في عبارات البعض الآخر تعقيداً يحول بينك و بين المراد وما ذلك الا لاختلاف في ملكة التعبير بينهم بحسب الفطرة

(٢) نرى بين الكتاب تفاوتاً في صحة انشائهم ولو تساووا في ما اكتسبوه من قواعد اللغة ومفرداتها

(٣) نعرف اناساً قضوا عقوداً من اعمارهم في درس قواعد اللغة ومفرداتها فلم يغادروا شاردة من شواردها ولو سألتهم عن القواعد لسردوها بكلياتها وجزئياتها او عن المفردات لتلوا عليك الفيروزابادي واساس البلاغة عن بكرة ابيها او عن اقوال الاقدمين لاسمعوك نخبة ما كتبه البلغاء ولكنك لو استكتبتهم كتاباً الى صديق او رسالة في موضوع لرأيت في عبارتهم تشويشاً تستغرب وقوعه منهم

فترون مما تقدم ان الاصل في ملكة الانشاء الفطرة او الذوق الشخصي ولكن الدرس وسعة الاطلاع يهذبانها ويرقيانها · وربما عدنا الى استيفاء الكلام في هذا الموضوع في غير هذا المقام · ولدينا رسالة اخرى في هذا الباب سننشرها في الهلال القادم ان شاء الله

الملوك المطلقون · استدراك

ورد سهواً في الهلال الماضي صفحة ٧٤٤ ان امبراطوري المانيا والنمسا من اصحاب السلطة المطلقة والصواب ان تلك السلطة محصورة في جلالة السلطان وقيصر روسيا فقط وقد سبق الخطأ الى قلمنا في ذلك لانه تبادر الى ذهننا ان السائل يريد الحكومات الامبراطورية في اوربا



صدور الهلال

نظرًا لشخوص منشىء الهلال الى سوريا في هذا الصيف التماسًا للراحة من عناء الاشغال وخوفًا من تأخر صدور الهلال في حينه مرتين في الشهر في أثناء غيابه رأينا ان نصدر العددين من كل شهر معًا في مجلد واحد في منتصف كل شهر موقتًا . فالهلالان الحادي والعشرون والثاني والعشرون يصدران في مجلد واحد في ١٥ يوليو القادم والهلالان الثالث والعشرون والرابع والعشرون يصدران معًا في ١٥ اوغسطس وهكذا ريثما يعود منشىء الجريدة وتعود المياه الى مجاريها ان شاء الله

أما المخابرات المتعلقة بالهلال اومطبعته مهما كان موضوعها فترسل رأسًا الى ادارة « الهلال » بمصر على جاري العادة

مقدار الاموال الاميرية التي يتكلف دفعها كل من سكان الممالك الآتي ايرادها كل سنة

	فرنك
سويسرا	٠٣٥
المانيا	٠٤٠
الولايات المتحدة	١٠٠
روسيا	١٠٤
البرتوغال	٢٥٠
النمسا	٢٧٥
ايتاليا	٤٠٠
إسبانيا	٤٠٠
انكلترا	٥٠٠
فرانسا	٨٥٤

باب السؤال والاقتراح نرجو من حضرات القراء عذرًا على اغفال باب السؤال والاقتراح في هذا الهلال لضيق المقام

فتاة غسان (تابع ما قبله)

قالت تبسمتُ لما اتفق من ذهاب والدكم الى الحجاز وما نحن عازمون ان نعرضة عليكم ما يؤول الى اجتماعكم وهناك

فعجب حماد لكلامها ولم يفقه مرادها فقال وما ذا عسى ان يكون اقتراحكم

قالت لا يخفى على ولدنا حماد ان ما عرفناه من شهامتو وكرم اخلاقو يكفي لاقتناعنا باستحقاقو هندًا وانهُ جدير بالحصول عليها دون ابن عمها . ولكننا معاشر العرب نحافظ على الانساب ونحترم القرابة ولا يخلو ان يكون قد بلغكم ان الحارث بن ابي شمر قد طلب هندًا لابنو ثعلبة وهو ابن عمها واولى الناس بها ولكننا اثرنا البقاء على ما ارادتهُ هند ورضينا بحماد لما آنسنا فيو من كرم الاخلاق وعلوّ الهمة وعدلنا عن ثعلبة على كونو ابن عمنا

فخجل حماد لهذا الاطناب واختلج قلبهُ فرحًا لما توسمهُ من رجوع الامراليو وتحقق امانيو فاطرق صامتًا

فقالت سعدى ولكن والدها رأى رأيًا اذا وافق عليو حماد كان فيو دفع لتقوّل الناس وعتاب الاقارب وفخرٌ لنا جميعًا

قال حماد مري يامولاتي اني رهين اشارتك

قالت رأينا ان تعمل عملاً نقترحهُ عليك لا يعظم على باسل نظيرك فاذا فعلتهُ قطعت السنة المعترضين وزدتنا اعجابًا وفخرًا

فثارت الحمية في نفس حماد فقال قولي يا سيدتي اني فاعل ما تقولين وهل يثقل عليّ امر ترضى بهِ هند

قالت نقترح عليك ان تلبس هندًا يوم زفافها قرطين فيهما لؤلؤتان كل لؤلؤة منها قدر بيض الحمام

فقال الملك تعنين قرطيْ مارية

قالت اياها اعني وهل تدري مكانهما

قال سمعت ان مارية جدتكم اهدتهما الى الكعبة منذ اجيال فهل هما باقيان هناك حتى الآن

قالت اظنهما لا يزالان هناك وفي اخراجهما من جوف الكعبة بسالة واقتدار جديران بكم

فلما سمع سلمان ذلك اضطرب فؤاده خوفاً على سيدته لعلمهِ ان الكعبة امنع من عقاب الجو فقد يستحيل الوصول اليها

فقال هل تأذن سيدتي بكلمة اقولها

قالت تفضل

فقال هل تريدين ان نلبس مولاتي هنداً قرطي مارية عينهما ام قرطين آخرين مثلهما

قالت لا نلتمس شيئاً يقدّر بالمال يا سلمان فاننا من نعم الله في سعة و بسطة عيش ولكننا نريد ان نفاخر اعمامنا باننا لم نرض لهند الا رجلاً استخرج قرطي مارية من جوف الكعبة وهذا ما اضحكني لما سمعت حكاية الامير عبد الله وذهابهِ الى الحجاز فقلت في نفسي ان الله قد اذن بذهاب حماد ليلتقي بابيهِ هناك لان مقام ابي سفيان في مكة حيث الكعبة ايضاً

فالتفت حماد الى سعدى وملامح البسالة تتجلى في وجههِ وقال لقد طلبت امراً يحقر كثيراً في سبيل مرضاة هند ولسوف ترين منا فوق ذلك باذن الله واما سلمان فانهُ استعظم الطلب ولكنهُ لبث صامتاً احتراماً لمقال سيدهِ

أما هند فانها كانت جالسة في غرفتها وهي تعلم بما ستقوله والدتها فلما تصوّرت الخطر المحدق بهذه المهمة ندمت لمجاراة والدتها في ذلك وادركت انها انما دبّرا حيلة للتخلص منهُ فعظم الامر عليها حتى بكت

وفيما هي في ذلك دخلت الخادمة تدعوها الى والدتها فمسحت دموعها وسارت والكآبة ظاهرة على وجهها فلما دخلت الغرفة ورآها حماد على تلك الحال اثر منظرها في نفسهِ وهاجت فيهِ حمية الرجال وقد ادرك انها انما تبكي جزعاً عليهِ فقال لها لا تجزعي يا هند انكِ ستلبسين قرطي مارية وتفاخرين بهما اهل الخافقين

فصمتت هند ولم تجب ولكن كلام حماد أثار فيها ساكن الغرام وهاج عواطفها فازدادت اعجاباً بشهامتهِ وحنوهِ على ان خوفها عليهِ اعترض مجرى عواطفها فهبت الحرارة في جسمها كانك كشفت الغطاء عن نار متقدة في فؤادها فانبعث لهيبها الى سائر اطراف البدن وتلألأت الدموع في عينيها فاطرقت وجعلت تتلافى بتثنية اطراف اكمامها مخافة ان يظهر اضطرابها لحماد

أما هو فلم يفته حديث قلبها ولا غفل عما تضارب في ذهنها من العوامل ولكنه اراد تشجيعها فالتفت الى والدتها وقال طالما ساقني المسير الى الكعبة لمشاهدة ما اسمعه عنها من حج الناس اليها من اقطار العالم وكثيرًا ما سمعت حديث والدي عن الاصنام القائمة فيها وما يقدمه لها العرب من الضحايا وقد قرأت في بعض الكتب انها قديمة البناء جدًا وانها كانت حجًا يأمه الناس من اطراف الارض وقد بنيت في بادىء الرأي لعبادة الله ثم جعلها بعض العرب مجمعًا للاوثان حملوها اليها من انحاء شتى من العالم الوثني وفي جملة ذلك صنم حملوهُ اليها من هذه البلاد (البلقاء) اسمه هُبَل وكان قبل ان حملوهُ اليها من البلقاء يسمى (هبعل) وهو لفظ عبراني معناه البعل اي الاله (١) يشبهه في لغة الكلدان جيراننا بالعراق لفظ (بل) وقد حملوا اليها اصنامًا اخرى من مصر واشور وغيرها فاجتمعت فيها مئات منها فاصبح ذلك البيت مجمعًا للاصنام

فانتبه سلمان وكان تائهًا في بحار الهواجس خوفًا على سيده فلما وصل حماد الى حكايات اصنام الكعبة قال سلمان نعم ان الاصنام كثيرة في الكعبة ولكن كثيرين من عقلاء قريش لا يحترمونها وقد سمعت كثيرًا منهم يخاطب سيدي الامير عبد الله في بعض سفراتنا الى مكة بشأن تلك الاصنام فأكد له ان جماعة كبيرة من عقلاء مكة وهم من قريش انما يزورون الكعبة لعبادة الله وان الاعتقاد بالله قد اتصل اليهم بالتلقين من سيدنا ابراهيم ولكن بعضهم ضلَّ عن سواء السبيل بما زيّن لهم من عبادة الاوثان (٢)

فقالت سعدى ووجهت خطابها الى حماد يظهر ان والدكم الامير قد سافر الى الحجاز قبل الآن

قال نعم يا مولاتي انهُ نزلها مرارًا ولذلك ظننا انهُ سار اليها هذه المرة ايضًا

فقالت ان ذلك لما يؤكد ذهابه اليها الآن فعسى ان تلتقوا به هناك

قال اني ارجو ذلك وإتمامه لتتم به سعادتي . ثم فكر قليلاً وقال متى تظنين يا مولاتي اننا سنبرح البلقاء

قالت متى شئتم وخير البر عاجله

(١) اداب العرب قبل الاسلام في الهلال ... من السنة الخامسة (٢) تاريخ الأنبياء

قال اری ان نودع سيدي الملك جبلة قبل السفر فنلتمس دعاءه بالتوفيق

قالت ذلك راجع اليك اما هو فقد فوض الينا ان نبلغك رضاه وما تم عليه الاتفاق فاذا شئت مقابلته فلا شك انه يسرّ بلقياك

كل ذلك وهند مطرقة وعيناها تكادان تدمعان لولم يشغلها حديث الكعبة فلما تحوَّل الحديث الى والدها استحسنت رأي حماد في زيارته على امل ان يحول عزم والدها عن اقتراحه . فقالت تفعل حسناً بزيارة والدي قبل سفرك

فازداد حماد رغبة في ذلك فقال غدًا نصابح مجلس الملك ان شاء الله فنسلم عليه ونودعه . هل تعرف الطريق الى البلقاء يا سلمان

فقالت سعدى سنرسل رجالاً يسيرون في ركابكم اليها

اما سلمان فانه انقبض النفس من امر هذه المهمة لعلمه انها شديدة الخطر جدًّا ولكنه سلم امره الى الله

وقضيا بقية اليوم في صرح الغدير ولكن هندًا لم تهنأ بذلك الاجتماع لخوفها من الفراق العاجل وقرب الخطر الشديد على انها شغلت بحديث حبيبها ولهت برؤيته عن كل المخاوف فلم يكن يوم اسعد عليها من ذلك اليوم وودت لو انه يوم يشوع بن نون خوفاً من انقضائه ولا تسل عن حماد وسروره وقد سهل عليه المسير الى الكعبة املة بلقاء والده هناك

الفصل التاسع والثلاثون

الوداع

وفي الصباح التالي اصبحت هند كئيبة حزينة واحست بلهفة وجزع لم تشعر بها قبلاً فكانت كلما نظرت الى حماد خيل لها ان احدًا يحاول اختطافه من بين ذراعيها فيضطرب قلبها وتسودّ الدنيا في عينيها فحدثتها نفسها لاول وهلة ان تحتاط على رفض امر القرطين ولكن الانفة وعزة النفس اعترضتاها فصبرت نفسها متعللة بالآمال

فلما اشرقت الشمس كانت الخيول قد اعدت لركوب حماد وسلمان الى البلقاء مع بعض الفرسان من اهل القصر فنهض حماد لوداع هند ووالدها وكانتا تنتظرانه

في غرفة الضيافة فدخل وهو في لباس السفر فوقفت له هند وركبتاها ترتجفان فمد يده اليها فمدت يدها فامسكها فاحس بها باردة كالثلج ونظر الى وجهها فاذا به قد امتقع لونه فلما خاطبها خطاب الوداع تناثر الدمع من عينيها بغتة وجذبت يدها من بين انامله بلطف واطرقت ولم تجب فعلم انها انما فعلت ذلك خوفاً عليه من هذا السفر الخطر

فالتفت اليها مبتسماً وقال ما بالي ارى هنداً خائفة وعهدي بها تنافس اشجع الرجال وتسابق افرس الفرسان

فنظرت اليه بطرف عينيها وتنهدت تنهداً عميقاً ولبثت صامتة ولسان حالها يقول « ان مسابقة الفرسان شيء ومفارقة الاحباب شيء آخر »

فادرك حماد مرادها ولكنه خاف اذا طال وقوفه ان يخرجه الغرام عما يليق به في ذلك الموقف فتحوّل لوداع سعدى ثم عاد الى هند فودعها وتبسم لها فتبسمت مجاراة له ولكن قلبها لم يفرح فقال لها ادعي لنا بسلامة العود فاذا عدنا كما اردنا كان حماد اهل لهند فلا تخشي من ان تذكري ولا تخجل اذا ذكرت سواها واما اذا لم .....

فقطعت هند كلامه على عجل وقالت وهي تتلجلج بكلامها لا تقل (اذا) فانك ستعود الينا سالماً باذن الله ثم غلب عليها الضعف فتناثرت الدموع من عينيها وهي تحاول اخفاء عواطفها امام والدتها

أما سعدى فرأت من الحكمة ان لا تطيل الوقوف على هذه الصورة فقالت سر يا ولدي بحراسة الله وهو ينيلك بغيتك على اهون سبيل فتعود الينا سالماً وقد التقيت بوالدك

فأثنى على لطفها وودعها وقبل يدها وخرج الى الحديقة وكان سلمان في انتظاره هناك وقد هيأ الموكب فلما خرج مولاه وسعدى وهند تشيعانه تقدم اليها وودعها وهو على غير ما آنساه منه صباح الامس من انبساط النفس والمجون ولكنه تظاهر بالامتنان والانبساط وأركب حماداً ثم ركب هو والموكب وخرجوا قاصدين البلقاء وهند وسعدى واقفتان تنظران اليهم اما هند فلم يكد حماد يدير عنان جواده حتى غلب عليها اليأس وشعرت بما دبره والدها فتحولت الى غرفتها واخذت في البكاء وجعلت تندب سوء حظها وحظ حماد فتبعتها والدتها وهي تخفف عنها

وتصبرها بالوعود

فقالت دعيني يا اماه ها قد نفذ السهم وقضي الامر ان حمادًا قد سار الى مكان لا نرجو عوده منه وقد كان الاجدر بكم ان ترفضوا طلبه بدلاً من ارسالو في هذه المهمة قالت ذلك وهي تبكي

فقالت سعدى خلي عنك الاوهام ان حمادًا شجاع باسل وخادمه سلمان خبير بكل شيء فلا يعسر عليهما العود بالقرطين وفي ذلك فخرلك ولنا ومنجاة من اتفال ثعلبة وابيو على الاقل

فلما سمعت اسم ثعلبة تذكرت ما قاسته من مساعيو فهان عليها ما يقاسيو حماد في سبيل انقاذها منه فسكتت والهواجس تتقاذفها

أما حماد فما زال حتى اتى البلقاء وسلمان صامت لا يفوه بكلمة وكان حماد يبالغ في اظهار ارتياحه الى تلك السفرة وما آمالو في عواقبها

وكانت البشائر قد سبقتهما الى جبلة تنبئه بمجيء حماد والناس يحسبونه امرًا جاء لغرض يتعلق بالحرب لان الروم كانوا قد خابروا كل القبائل المجاورة يلتمسون نجدتهم في حرب الحجازيين

أما جبلة فعلم انه جاء لامر يتعلق بخطبتو فاذن بدخولو عليو في خلوة فلما التقيا بو همّ حماد بتقبيل يدي جبلة فانحنى جبلة لتقبيلو ثم جلسا وجبلة يرحب بو فقال حماد قد جئت يا عماه اشكرك على ما تكرّمت بو عليّ من الرضا والتمس دعاءك في ذهابي الى مكة فاني شاخص اليها على عجل

فقال جبلة رافقتك السلامة في المسير والاقامة وجعل الله مسيرك سعيدًا ولا حرمك ما تريد ولكني اوصيك يا ولدي ان تبقي ما دار بشأن هند مكتومًا حتى تعود لئلاً يسبب لنا ذلك مشقة وربما حال دون ما نحن ساعون فيو

فادرك حماد مراده فوعده بالكتمان ثم قال معي خادم بل هو رفيق يود تقبيل يديك قبل السفر لانه سيرافقني ويكون عونًا لي فهل يأذن مولاي بدخولو عليو بعده قال ليدخل

فخرج حماد ثم عاد وسلمان معه فتقدم سلمان الى جبلة وقبل يده ولبثوا هنيهة يتحدثون في ما لم يخرج عن الموضوع من تشجيع حماد وتحبيب الامر اليو ثم نهض حماد

سلمان وودعا جبلة وخرجا يريدان خيمتهما عند الشيخ البطي وكل منهما في هاجس

اما سلمان فلم يكن راضياً بما رآه وسمعه ولكنه رأى حماداً راضياً به مصمماً على نيته فلم يشأ تثبيط عزائمه وعوّل في باطن سره على ان يبذل جهده في مساعدته الى آخر نسمة من حياته

الفصل الاربعون

﴿ السفر الى الحجاز ﴾

فوصلا الخيمة في المساء وكان البطي قد استبطأهما لغيابهما يومين كاملين فلما عادا رحب بهما فنزلا وهما يفكران في امر السفر والاستعداد له والعمدة في ذلك على سلمان فابتاع جملين لحمل الماء والثياب والزاد وسألا الشيخ البطي عن رجل خبير بالطرق يرافقهما الى مكة باجرة ترضيه فسألهما عن سبب السفر فانحلا سبباً اسكته

فقال اما الدليل فاني ادلكما على رجل من اهل يثرب وهي المدينة التي جاء منها الحجازيون الذين قلت لكم انهم سيخرجون هذه البلاد من ايدي بني غسان وقد جاء في امس بمهمة من بعض امراء ذلك الجيش فدللته على بعض الاماكن التي يمكنهم الحصول فيها على زاد لهم وسمعته يقول انه لا يلبث ان يعود الى بلده فاذا رافقكما اليها كان لكم به خير رفيق ومتى وصلتم يثرب هان عليكم الوصول منها الى مكة

فقال سلمان والظاهر ان صاحبك هذا من اتباع صاحب الدعوة الاسلامية بالمدينة

قال نعم هو مسلم وقد جاء في جملة المسلمين الى عمان وسيعود بمهمة خصوصية فهل استقدمه اليكم

قال سلمان استقدمه

فخرج من الخيمة ونادى « أبا سعيد » فسمعا صوتاً يقول « لبيك يا اخا العرب »

فقال النبطي هلمّ اليّ

فجاء بدوي طويل القامة عريض الاكتاف خفيف اللحية يظهر من ملامح وجهه انهُ في الاربعين من العمر عاري الرأس والقدمين ملتحف شملة من نسيج ابيض تغطي بدنهُ فيلف بعضها حول عنقهِ ويترك منها زائدة ينشرها على رأسهِ اذا اشتد عليهِ الحر وفي يدهِ رمح ونبلة

فلما رآه سلمان عرف من شكل ملابسهِ وملامح وجهه انهُ حجازي من اهل المدينه فلما وصل ابو سعيد الى حماد بهره ما عليهِ من اللباس الفاخر من الخز والديباج والحرير فعلم انهُ امير ولكنهُ ظنهُ من امراء غسان فلم يهش لهُ فابتدره النبطي قائلاً « ان الامير ليس من غسان كما قد يخال لك بل هو من العراق فلا تنقبض نفسك لرؤيتهِ

فقال ابو سعيد لا بأس من ان يكون غسانياً فاننا تجاورنا في منزلك فنحن الآن اخوة

فقال حماد بورك فيك يا اخا العرب ممن انت

قال من اهل يثرب

قال سلمان ان اهل يثرب اكثرهم من اليهود

قال نعم فيها كثير منهم فهل قدمتها قبل الآن

قال نعم جئتها منذ عشر سنوات

قال لقد تغيرت حالها عما كانت عليهِ في ذلك الحين باشراق نور الاسلام

فقال سلمان ألعل نبي الاسلام منكم ام من قريش في مكة

قال لا ليس منا ولكننا قمنا بنصرتهِ وفتحنا لهُ صدورنا ومنازلنا فهو مقيم في مدينتنا وقد سمانا الانصار

قال سلمان اذن انت سائر الى المدينة

قال نعم والى اين انتم ذاهبون

قال الى مكة فهل ترافقنا اليها

« ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ اخبار شروط الصلح ﴾ عقد السفراء اجتماعهم الاول مع توفيق باشا وزير خارجية الدولة العلية بعد ظهر ٣ الجاري للمخابرة في شروط الصلح ويقال ان المخابرات ذلك نجحت نجاحاً قليلاً ويحتمل ان تطول مدتها والبوابة تستعجل الدول في حل المسألة تخفيفاً لنفقاتها ولكن سفراء روسيا وايطاليا وانكلترا يعتقدون الى تساليا بنواب يدرسون الحالة هناك لتعيين التعويضات اللازمة اما الباب العالي فهو باقٍ على عزمه باحتلال تساليا وضمها الى الممالك المحروسة

﴿ الحملة المصرية على السودان ﴾ من المقرر ان الحملة المصرية على ابي حمد وبربر لا تصادف مقاومة تذكر لان التعايشي مكتف الآن بتحصين ام درمان وباتخاذ خطة اندفاع ينتظر ما تجري به المقادير . ولما عاد سعادة السردار في اول الجاري من تفقد مراكز الحدود اصدر امره الى قومندان موقع دنقلة بان يجمع الجنود التي تحت الطلب الى ما بين كورتي ومروي قبل آخر يونيو بحيث لا يبقى بين دنقلة والدبة والجهات المجاورة لمنعرج النيل غير القوات اللازمة لصد الدراويش فيما لو هاجمتهم عن طريق الصحراء

وسعادته مهتم الآن في التأهب للسفر الى الحدود وقد اصدر امره بارسال الجنود الموجودة بمصر الى وادي حلفا قبل ١٥ الجاري لكي يكون جميع الضباط موجودين في حلفا آخر الشهر ويقال انه قد تحدد زحف الجنود المصرية على الخرطوم في النصف الاول من يوليو

﴿ الاعانة العسكرية ﴾ بلغ مجموع ما وصل صندوق الاعانة العسكرية في الاستانة من اعانات القطر المصري خمسين الف جنيه انكليزي او ٥٥٦٤٥ ليرة عثمانية

السكة الحديدية بين كروسكو وابي حمد قرر اركان حرب الحدود انهُ عند وصول الخط الحديدي الى نقطة ابار المرات الواقعة في وسط الصحراء بين كروسكو وابي حمد بان تقام في تلك النقطة حامية من الجند تعززها الطريق وتقيم بها اورطة من البيادة وفريق من السواري

عدد سكان القاهرة والاسكندرية بلغ عدد سكان الاسكندرية في الاحصاء الاخير ٣١٩ر٧٩٧ نفساً وكان ٢٣٤ر٧٤٢ في احصاء عام ١٨٨٢ وبلغ عدد سكان القاهرة في الاحصاء الاخير ٥٧٦ر٤٠٠ وكان ٣٧٤ر٨٣٨ في الاحصاء السابق

مستشفى داء الكلب لقد تعددت حوادث هذا الداء في القطر المصري وكثرت الوفيات بهِ ولما كانت المعالجة لا تتيسر لكل انسان لما في ذلك من مشقة السفر الى مستشفى الكلب في باريس اقترح مجلس شورى القوانين في جلستهِ المعقدة في ٥ الجاري انشاء قسم في مستشفى القصر العيني لمعالجة هذا الداء وقد نبهت الى ذلك رصيفتنا مجلة طبيب العائلة في احد اعدادها الاخيرة فنرجو من الحكومة ان تنفذ هذا المشروع لما يترتب عليهِ من الفائدة

حريق في طنطا من اشأم حوادث هذا الشهر الحريق الذي جرى في طنطا وبلاد اخرى من الارياف فقد التهمت النار في طنطا وحدها تسعين منزلاً وقدّرت الخسائر بعشرة الاف جنيه

الحوادث الخارجية

فيضان نهر الالوزير بفرنسا فاض هذا النهر في ٥ الجاري فجرف معامل الموسيو فطاروون وسبب خسائر كثيرة قدّرت بعشرة ملايين من الفرنكات عدا عن الفي عامل باتوا بلا عمل

الطاعون في جدة وقى الله مصر من هذه الآفة المهلكة ووقى العالم اجمع ولقد حان الوقت الذي يظهر فيهِ اهتمام الحكومة ونشاط رجال الصحة اذا ثبت ظهور الطاعون في جدة وليس لنا منهُ منج الا رحمة الله وشدة الحذر والاعتناء

❋ زيارة رئيس جمهورية فرنسا بطرسبرج ❋ يزور رئيس جمهورية فرنسا عاصمة الروس في ٢٥ يوليو المقبل وبصحبة اليها الموسيو مانوتو وزير خارجية فرنسا

❋ تعزية ❋ نعزي حضرة الاديب نجيب افندي متري صاحب مطبعة المعارف بمصر على فقد المرحوم والده تغمده الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه

❋ جيران مخايل صوايا ❋ نعزي عائلات صوايا وكرم وزين وعازار وبولكيم وقرداحي ودماس عن فقد المرحوم جيران مخايل صوايا الذي انتقل الى رحمة الله تعالى في ريعان الشباب مخلفاً الاسى والحزن للآل والاصحاب نسأل الله ان يمطر على ضريحه شآبيب الرحمة وعلى قلوب آله وذويه الصبر والسلوان

❋ نقولا منصور ❋ نعزي حضرة الاديب انطونيوس افندي منصور واخوته وسائر اهله عن وفاة المرحوم والده نقولا منصور ترجمان قنصلاتو دولة اسبانيا في طرابلس الشام في ١٦ الجاري على ريّ من الايام وشبع من الاعوام فبكاه اهله وعارفوه رحمه الله رحمة واسعة والهم آله الصبر والعزاء

❋ يوسف داغر ❋ اصيبت عائلة داغر الكريمة في بيروت بوفاة احد اركانها المرحوم يوسف نصر الله داغر عن ٢٧ ربيعاً قضاها عيناً مجتهداً محبوباً فلا غرو اذا سالت القلوب تفجعاً على مصابه وذبلت زهور الرياض حسرة على زهرة شبابه نسأل الله ان يسكنه جنان خلده ويبرد افئدة آله وانسبائه من بعده

باب الاخبار العلمية

❋ اشعة رونتجن ❋ لا تزال هذه الاشعة الخفية في كشف الغوامض بما يحدثون في طرق استعمالها من التحسين فهم يرسمون بها الآن سائر المواد على اختلاف كثافاتها ومن جميل ما توصلوا اليه بها انهم استخدموها في الآلة التي يرسمون بها الصور المتحركة فصوروا بعض الاعضاء البشرية الداخلية في حال عملها كعظام الاطراف او القلب ثم عرضوها بآلة الصور المتحركة (سينما ما توغراف) راجع

ما كتبناه عن هذه الآلة مع رسمها صفحة ٤٦٠ من هلال هذه السنة) فظهرت عظام الساق او الذراع وهي تتحرك عند المشي وظهر القلب ينقبض وينبسط على التوالي ولو صور بها قلب عاشق رأى حبيبة بغتة والرقيب حاضر لظهر خفقانه وانكشف امره

❋ اكبر جسر حديدي في العالم ❋ على نهر الدانوب جسر حديدي تمر عليه القطر البخارية تم بناؤه في هذا العام طوله ١٤٠٠٠ قدم وهو اطول جسر حديدي بني في العالم حتى الآن

❋ سكر الشمندور (بنجر) في بلاد فارس ❋ الشمندور نبات سكري كثير الوجود في ايران ولكنهم لم ينتبهوا للانتفاع به الا في هذا العام فتألفت شركة بلجيكية انشأت معملاً كبيراً لاستخراج السكر منه

❋ اصطناع الخوذ من الالومينيوم ❋ كثيراً ما ذكرنا للالومينيوم من المنافع الصناعية وآخر ما سمعناه منها اصطناع الخوذ المعدنية التي يلبسها رجال المطافئ فقد صنعوها من الالومينيوم فجاءت على غاية ما يرام لانها اخف من النحاس او الحديد وتمنع الاحراق مثلها

❋ القرع والميكروب ❋ لا يكاد يذكر مرض الا كان للميكروب يد فيه فقد تحققوا ان القرع والصلع مسببان عن ميكروب خاص بهما بعد ان جربوا ذلك بالتلقيح وغيره

❋ اسرع قطار بخاري ❋ اخترع الكولونيل روط في وشنطون باميركا طريقة تسير بها القطر الحديدية مئة وعشرين ميلاً في الساعة وهم آخذون في تجربة طريقته هذه فاذا صحت كانت هذه السرعة اعظم ما بلغت اليه القطر البخارية حتى الآن

❋ ايكوغراف ❋ هي آلة حديثة تشبه الفونوغراف اخترعها بعضهم لتقوم مقام الفونوغراف وهي تفضله من جملة وجوه

❋ الاكتشافات القطبية ❋ لم يكد يعود الدكتور نتس من رحلته القطبية حتى اقترحت الجمعية الجغرافية الانكليزية ارسال رحالة آخر وقد صادق نتس على هذا الاقتراح ورحب اليهم تنفيذه

❋ وسام الشرف للدكتور نتس الرحالة ❋ أهدت الجمعية الجغرافية الملوكية في لندرا وساماً ذهبياً بديع الشكل سلمه اليه البرنس اوف ويلس بيده اقراراً

بخدماتهِ الجزيلة للجغرافية باحتفال شائق عقدتهُ في قاعة البرت وقطر هذا الوسام قيراطان ونصف على احد وجهيهِ صورة رأس هذا الرحالة بارزًا وانت تنظر اليهِ من جانبهِ (Profile) وهو ينظر الى اليسار ووراء رأسهِ اسمهُ باحرف بارزة ويحيط بها جميعًا اغصان من الغار ويحيط بالاغصان عبارة انكليزية معناها « مقدَّم من الجمعية الجغرافية الملوكية مكافأة لاكتشافات في القطب الشمالي بين سنة ١٨٩٣ و١٨٩٦ » وعلى الوجه الآخر من الوسام رسم السفينة المسماة (فرام) حاملة العلم النروجي وقد غرست في الجليد اشارة الى حادثة وقعت لهُ في بعض رحلتهِ

❋ عدد الحرائق في لندرا ❋ يؤْخذ من تقرير وضعتهُ شركة اطفاء الحرائق في لندرا ان الحرائق التي حدثت في هذه المدينة من سنة ١٨٣٣ — ١٨٩٦ بلغت ١٦٠ر٩٥ حريقة ما عدا الحرائق التي كثيرًا ما تحدث في المداخن ولا تمتد الى سواها وان حوادث الحريق كانت تزداد في ازمنة الحر وتقل في ايام المطر وانها كانت تكثر كثيرًا في الايام الحارة الرطبة فقد ذكروا حرائق نسببت عن اشتعال بعض المواد الزيتية من تلقاء نفسها بمجرد التأكسد

❋ اغلى المصنوعات ❋ وجدوا بالاختبار ان اغلى المصنوعات الاسلاك الدقيقة التي يستخدمونها في انارة المصابيح الكهربائية فانك ترى في البلابيس الزجاجية التي تنار بها عربات الترامواي في القاهرة اسلاكًا او خيوطًا دقيقة مقوسة الشكل وهي التي تحمو بالكهربائية وتبيضُّ فينبعث منها النور المعبر عنهُ بالنور الكهربائي فيقدّرون ثمن الرطل الواحد من هذه الخيوط نحو ٤٠٠ر٢ جنيه

❋ تحسين في العجالة (البيسيكل) ❋ اخترع الموسيو دافيد دوًا طريقة تقلل الاهتزاز الذي يشعر بهِ راكبو البيسيكل وخصوصًا اذا كان ركوبهم في طرق خشنة وجربوها فنجحت باحسن النتائج

❋ اغلى كتاب في العالم ❋ تطبع جمهورية اميركا الآن كتابًا يتضمن تاريخًا رسميًا للثورة الاميركانية وقد بلغت نفقات طبعهِ حتى الآن ٤٧٧٠٠٠ جنيه منها ٨٥٨ر٢٢٦ جنيهًا من اجرة الطبع والتجليد واما الباقي فقد انفق على رواتب العمال في التأليف والنشر ونحو ذلك والمنتظر ان يتم هذا الكتاب بعد ثلاث سنوات فتبلغ نفقاتهُ كلها ٦٠٠٠٠٠ جنيه ويكون عدد مجلداتهِ ١١٢ مجلدًا مع فهرس واطلس فيهِ نحو

١٧٨ خارطة تمثل اهمّ مواقع الحرب واشهر المناظر الطبيعية واعظم رجال تلك الثورة.
وقد بيع من الكتاب المذكور الى الآن ٥١٠٠٠ نسخة

باب التقريظ والانتقاد

✽ تحفة العصر في الزراعة بمصر ✽ ألف هذا الكتاب النفيس حضرة الفاضل كامل افندي غالي الحائز على وسامين من جمعيتي الزراعة والمزارعين في فرنسا . وقد تصفحناه فوجدناه واسعاً في بابه مقسوماً الى قسمين الاول في الاحوال المؤثرة على الزراعة المصرية ويحتوي على معلومات عمومية في الجغرافية الزراعية لمصر ومزروعاتها وحيواناتها والنيل وفيضانه وطرق الري المستعملة في القطر المصري والثاني في الزراعة الاصلية وفي هذا القسم افاض في البحث عن الارض وطبيعتها وتركيبها الطبيعي والكيماوي وسالجتها بالاسمدة وتحضيرها بآلات الزراعة وعلى فصول الزراعة والبهائم الكبرى والصغرى والطيور على اختلافها وتكلم على هذه المواد كلام عارف مطلع كما وصفه العلامة ماسبرو في المجلة الفرنسوية للخارج والمستعمرات الصادرة في سبتمبر سنة ١٨٨٩ وفي مقدمة الكتاب ايضاً ملخص التقرير الذي وضعه الكونت دي لوساي عن هذا الكتاب باسم لجنة جمعية المزارعين الفرنسوية في يوليو سنة ١٨٩٠ وذلك مما يرفع قدر مؤلفه ويظهر فضله وقيمة خدمته لهذا الفن الجليل فنثني عليه الثناء الذي هو اهل له ونحث اهل الزراعة على استدرار فوائد كتابه وهو يباع بمصر في مكتبة الهلال بالفجالة او مكتبة امين افندي هندية بالسكة الجديدة ومكتبة الوطن والمكتبة الجديدة بشارع كلوت بك وثمنه ١٢ غرشاً واجرة البوسطة غرشان

✽ نتائج التربية ✽ هي رواية قصصية الفها حضرة الاديب محمود افندي صادق في احد تلامذة المدرسة الخديوية ضمنها انتقاداً لطيفاً على بعض العوائد المضحكة من بعض شبان هذه الايام مما يتعلق بمعاشهم ومجتمعاتهم فنثني على مؤلفها الاديب ونرجو ان يثابر على التأليف في هذا الاسلوب وان يقتدي به غيره من الادباء

❊ اللقاء المأنوس في حرب البسوس ❊ هي رواية تمثيلية ادبية غرامية تاريخية ذات خمسة فصول بقلم حضرة الاديب جرجس افندي مرقس الرشيدي وقد تصفحناها فوجدناها حسنة السبك رقيقة الابيات جميلة المواقع فنثني على مؤلفها وننشطه على مزاولة هذا الفن ونحث الادباء على اقتناء روايته . ثمنها اربعة غروش خالصة اجرة البريد تطلب من مؤلفها بقسم هندسة الوابورات القباري

❊ تبرئة المتهم او جزاء المكر ❊ هي رواية محزنة شعرية نظمها حضرة الاديب رشيد افندي الحاج عطية من لبنان في اربعة فصول وقد طالعنا بعض ابياتها فوجدناها رقيقة سهلة فنثني على حضرة الناظم ونحث الادباء على اقتنائها

❊ رواية الافريقية ❊ هي رواية تمثيلية ذات خمسة فصول معربة بقلم الكاتبين الاديبين الشيخ يوسف افندي حبيش وداوود افندي بركات وقد اطلعنا عليها فوجدناها متسلسلة الحوادث حسنة التأثير ولا غرو فهي من اشهر الروايات التمثيلية وقد اغفل المترجمان اسم المؤلف الاصلي كما يفعل كثيرون من المترجمين وهو اجحاف طالما نبهنا اليه في مثل هذه الحال

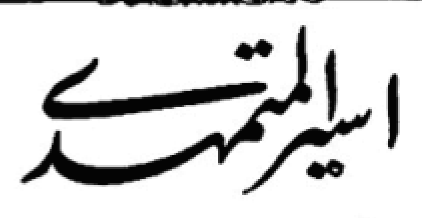
❊ سعادة الدارين ❊ وضع هذا الكتاب حضرة الفاضل الشيخ ابراهيم افندي السمنودي وضمنه تاريخ المنصورة وتاريخ الوهابية واخراجهم من الحرمين بواسطة الجيوش المصرية والكتاب يباع بمكتبة الالتفات بالمنصورة وثمنه اربعة غروش صاغ فنسأل له الاقبال

❊ حبيبة او ضحية الحب ❊ هي رواية تشخيصية ذات اربعة فصول تأليف حضرة الاديب نخله افندي قلفاط تمثل حادثة مفجعة جرت في بعض بلاد الاكراد على اسلوب سهل التناول تمثل فيه العواطف فنثني على مؤلفها البارع ونحث الادباء على مطالعتها

❊ روايتا الفلاح المجتهد والنصر المبين ❊ لمؤلفها الاديب وهبه افندي ابراهيم منصور وهما صغيرتا الحجم بخستا الثمن سبكهما المؤلف بأسلوب لهما من الاقاصيص الصغيرة ويراد بذلك نشر الآداب بين عامة الناس فنثني على اجتهاده

❊ منشورٌ عام ❊ أصدر غبطة السيد صفرونيوس بطريرك الاسكندرية على الارثوذكسيين الجزيل الغبطة منشوراً عاماً حث فيه ابناء الطائفة الارثوذكسية

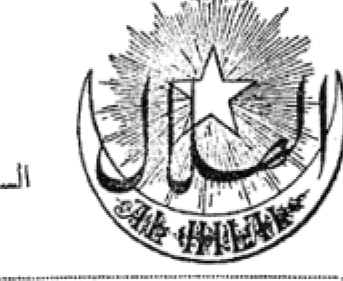
على التمسك بتقاليد الكريمة وفضائلها ونزع ما اكتسبوه من عوائد التمدن الحديث في مناحاتهم وزيجاتهم وحضهم على تعليم ابنائهم في مدارس الطائفة وتكلم عن جملة امور مهمة منها الانتحار الذي يحمل عليه اليأس فاستفاض غيرته في الكلام عن هذه النازلة وحذر من الوقوع بها بعبارات ناهضة والمنشور كله درر وغرر فنتقدم الى الخطيب بالشكر والثناء الواجبين ونسأل الله ان يطيل بقاءه فخراً للطائفة الارثوذكسية



تأليف جرجي زيدان منشيء الهلال

هي رواية تاريخية غرامية تتضمن الحوادث المصرية الاخيرة التي وقعت لعرابي والمتمهدي السوداني بالتفصيل والايضاح حتى يخال المطالع نفسه بين الجند في ساحة الحرب او في غرف الامراء في ام درمان يشلف المهدي او خلفاءه ويشعر لشدة تأثره إنه في سراي الخرطوم محاصراً مع غوردون باشا وقد ذاق ما ذاقه اهل الخرطوم من الجوع والضنك وكانه شاهد فتوح تلك المدينة ومقتل غوردون وغيره من اهلها فان المؤلف شاهد اكثر الوقائع السودانية شهادة عين وحضر حروبها وشاهد بلادها واهلها اما الحوادث العرابية فتنكشف لديه حقيقتها وما حصل من وقائعها سرًّا او جهراً كل ذلك وهو لا يشعر الاَّ انه يطالع قصة غرامية تجيب اليه المطالعة لا يهدا لهُ بال الاَّ بالاتيان على اخرها

وثمن النسخة عشرة غروش صاغ واجرة البوسطة غرشان وتطلب من مكتبة الهلال

الجزء الحادي والعشرون

السنة الخامسة

(١ يوليه (تموز) سنة ١٨٩٧) (١ صفر سنة ١٣١٥) (٢٥ بؤونه سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



الاستاذ هكسلي

الاستاذ هكسلي

(ولد سنة ١٨٢٥ وتوفي سنة ١٨٩٥ م)

(١) ترجمة حياته

هو توما هنري هكسلي احد اركان العلم في هذا العصر ومن اعاظم المجتهدين في نشر المعارف ولد في الرابع من مايو سنة ١٨٢٥ وكان ابوه معلم مدرستو ولم يكن في سعة من العيش فما تمكن من القيام بنفقات تعليم ابنو فنشأ هذا ولم يحرز ما يتمنى لكثيرين في بلاده من تلقي العلوم في كلياتها الشهيرة ولكنهُ لازم مدرسة ابيو نحو سنتين ونصف سنة ثم عمد الى المطالعة وأكبَّ على الدرس بمساعدة صهره الذي كان يفسر له ما اشكل عليو من مسائل العلم وكان توما ميالاً منذ صغره الى فن الطب فبعث بو ذووه الى مدرسة شارن كروس وهو في السابعة عشرة فما لبث ان بدت نجابتهُ ومقدرتهُ في العلوم وامتاز على الكثيرين من رفاقهِ وبعد ان قضى ثلاث سنوات امتحن في جامعة لندن فنال الاجازة وامتاز في علم الفيسيولوجيا

ثم شرع يطبب الفقراء في القسم الشرقي من لندن ولكنهُ اطرح ذلك وأُلحق بالاسطول الانكليزي فعين جراحاً ثانياً في البارجة (راتلسنيك) ايام كانت تجول في البحار الجنوبية بقصد الاكتشافات وما عتم طويلاً حتى ذاع صيتهُ بين العلماء بما كان يبعث بو من التقارير العلمية واقام في اوستراليا ثلاث سنوات يدقق في درس البيولوجيا حتى اصبح معدوداً بين الاعلام فيها لذلك العهد وارسل خلاصة اعمالو في رسالة قرئت امام المجمع الملكي فتحقق الانكليز حينئذٍ انهُ قام بينهم عالم سيكون له شأن عظيم فعين مدرساً للتاريخ الطبيعي في مدرسة المعادن الملكية ولم تكن اجور ذلك المنصب كافية للقيام بحاجاتو

وفي سنة ١٨٥٤ غادر الاسطول وعين استاذاً للعلوم الطبيعية في جربت سغريت بدلاً من الاستاذ فوربس الذي دعي لمثل هذا المنصب في ايدنبرج وكان هكسلي قد نال قبل ذلك عضوية المجمع العلمي الملكي لما تبين لاعضاء ذلك المجمع من سعة معارفو ودقيق ابحاثو

وكان ولعًا بالقاء الخطب على الغوغاء غير تلامذة المدارس وقيامًا بمطالب النفس عمد الى القاء الخطب في جرمين ستريت بحث فيها عن «مكان الانسان من الطبيعة» وكان لهذه الخطب دوي شديد في انكلترا عقبه مباحثات جمة الى ان تناول البحث فيه المجمع البريطاني وفي سنة ١٨٦٢ عاود تلك الخطب وبحث في ما نعرفه عن اسباب ظواهر الآليات وكان هكسلي يحب تعليم العامة وتنوير اذهانهم فلا ينفك عن تعليمهم وتسهيل سبل المعرفة امامهم وكان لا يضن عليهم بمعارفه شأن الكثيرين من العلماء.

وفي سنة ١٨٦٣ عين استاذًا في المدرسة الملكية للجراحة ولبث في هذا المنصب الى سنة ١٨٦٩ وكان مع مزاولته مهنته وقيامه بمهام منصبه لا يتقاعد عن نصرة العلم والاشتغال به في كل الاحوال فكان في سنة ١٨٦٢ رئيسًا لقسم البيولوجيا في اجتماع المجمع البريطاني المنعقد في كمبريدج وبعد مضي ثماني سنوات رأس ذلك المجمع يوم انعقاده في ليفربول وفي سنتي ١٧٦٩ و١٨٧٠ رأس جمعيتي الجيولوجيا والانثولوجيا وعين سنة ١٨١٨ كاتبًا للجمعية الملكية ولم تمر عشر سنوات حتى دعي لاعظم منصب علمي وهو رئاسة تلك الجمعية

وفي سنة ١٨٧٥ اذ كان السر ويفيل طمسن مرافقًا السفينة شالنجر في سفرتها العلمية عهد الى هكسلي بمنصب التاريخ الطبيعي في جامعة ايدنبرج

وفي سنة ١٨٨٥ استعفى من جميع مناصبه الا ما كان منها في مدرسة المعادن الملكية ومدرسة العلوم ولم يلبث طويلاً حتى عمد الى الاقامة في السنبورن حيث بقي الى يوم وفاته

(٢) آراؤه واخلاقه

على ان هذا الرجل العظيم لم يشتهر في العلوم الطبيعية فقط ولكنه بحث في أهم مواضيع الحياة كاصل الانسان ومرجعه وواجباته الى غير ذلك من المسائل التي اشغلت العلماء دهورًا طوالاً وكان طويل الباع في المناظرة تتدفق المعاني في قلمه مكتسية حلل البلاغة بعيدة عن التطويل المملّ مع السهولة ويدل ذلك على ما اوتيه هذا الرجل من المقدرة في الانشاء حتى حسده داروين على منزلته من التصرف في المواضيع على نمط يسهل فهمها على العامة وقد اتهمه البعض بالتشيع له وهو براء منها كما شهد له

بذلك اصدقاؤه والاعداء. ولعل منشأ هذا الوهم ما كان في الرجل من محبة الحقائق والرغبة في اعلانها حتى لغير العلماء. فما عتم طويلاً حتى لقي مقاومات شديدة في ما كتبه في المواضيع الدينية وغيرها والظاهر ان هكسلي كان يتمنى وقوع تلك المناظرات لما فطر عليهِ من حب الجدال ولانهُ «احب ان يسهل سبل الافتكار على بني العصور المقبلة» بحسب قولهِ وقول من شهد نضالهُ خمساً وعشرين سنة نضالاً انجلى عن انتصاره في اكثر مواقعهِ ومن قرأ ما خطهُ من شروط الصلح على مناظريهِ علم ما للرجل من الفضل على الجنس البشري وعلى جماعة الانكليز خصوصاً

ثم ان هكسلي كان عالماً ولكنهُ لم يكن يعتبر العلم لمجرد فائدتهِ المادية من الاكتشافات والاختراعات بل كان ينظر فيهِ من حيث تأثيره الادبي في ترقية عقول الناس وتهذيب اخلاقهم

وبلغ صاحب الترجمة منزلة رفيعة في علم الحيوان واوحت اليهِ الطبيعة باسرار لم يتوفق غيره من الباحثين للاهتداء اليها وان الواحد من رجال العلم ليختار الموضوع الواحد ويدقق النظر فيهِ ويعمد الى البحث فيهِ باطرافهِ حتى يصبح علماً في ذلك الموضوع وهو جزء من فن اما هكسلي فقد كان مدققاً في كل فرع من علم التاريخ الطبيعي يستشهد باقوالهِ في كل جزء منهُ ·

وقد قالت احدى الجرائد الانكليزية في وصف معارفهِ ما يأتي · «كتب هكسلي مقالات وكتباً ستبقى زمناً طويلاً محجة اهل العلم ودليلهم وقد تسنى لهُ ان اهتدى الى حل كثير من مشاكل علم الحيوان من ادنى طبقات المخلوقات الى اسماها وهو الانسان ولا غرو اذا تمكن من ذلك فان رجلاً انقطع الى الابحاث العلمية السنين الطوال مع ما اوتيهُ من الذكاء والفطنة لا يبعد ان يهتدي الى امور جديدة فقد بحث هكسلي في ذوات الفقرات الحديثة والمتحجرة والاسماك في العصور الحاضرة والقرون الغابرة ونظر في الزحافات المتحجرة وعلاقتها بالطيور حتى ما مضى عهده من ذوات الثدي التي اندثرت ولهُ آراء في العلم لم تزل راجحة بعد ان ثبتت طويلاً امام مناظرة العلماء وبحث المدققين»

قلنا ان من الناس من يعمد الى علم فيكرس حياتهُ للنظر في جزئياته حتى يقضي لبانة النفس منهُ ثم ينفق ساعات الفراغ وما يختص منها بالراحة في درس

موضوع آخر فان غلادستون وهو رجل السياسة المشهور كان يلتمس الراحة في درس العلوم واشعار اليونان وغيرهم ومثله كثيرون وقد حدا ذلك بالبعض الى ان توهموا ان هكسلي لم يكن يناظر في الامور الجدلية والدينية وما يختص بالمجتمع الانساني الاّ على سبيل التفكه رغبة منه في التخلص من مشاق الابحاث الطبيعية ولكن الذين عرفوا الرجل زمناً طويلاً يؤكدون انه لم يكن كذلك بل يقولون انه كان بالطبع ميالاً الى الامر الثاني ميلهُ الى الاول مقتدرًا في الاثنين كلفًا بنشر الحقائق يبذل في سبيل ذلك جهد طاقتهِ

وقد اطلعنا على مقالة في جريدة القرن التاسع عشر كتبها احد اصدقاء الاستاذ وهو المستر ولفرد وارد وصف فيها هكسلي وصف عارف خبير واليك بعض ما قالهُ فيهِ

« كان الرجل بعيدًا عن العناد والمكابرة حتى انني لم اجد اثرًا لها فيهِ ولكنني الفيت فيهِ صفات يسمو اليها العالم وغير العالم من الناس منها الحلم واللطف وسرعة الخاطر مع عذوبة في النطق ومقدرة في الاخذ باطراف الحديث وسهولة في استحضار الالفاظ فضلاً عما اوتيهُ من المدارك السامية والمعارف التي يصبو الى احرازها اعظم علماء العصر

« وكان الاستاذ ربعة لا يفرق شعرهُ وفي شفتيهِ دليل الثبات وعيناه سراجان متقدان يعلوهما حاجبان كثيفان يدل منظرهُ على رجل يهتم بما حولهُ اهتمامًا فائقًا وكانت ملامح الشرف بادية في وجههِ مما يدفع الناظر اليهِ الى احترامهِ ويلوح في مجمل هيئتهِ علامات الذكاء وامارات النجابة

« واشتهر رحمهُ الله برقة حديثهِ حتى لقد كان يتمنى جليسهُ ان لا ينقطع عن الكلام وكان اذا طفق يتكلم تدفقت المعرفة من فيهِ مخلية بجواهر الفصاحة ودرر البلاغة

« ومما زاد الناس تعلقًا بهِ استعداده لمخاطبة الناس بما يرتاحون اليهِ على اختلاف اذواقهم وميالهم فاذا كان المخاطب ميالاً الى العلميات ادرك هو ذلك فعمد الى البحث فيها او الى السياسة اندفع كالبحر الزاخر حتى انهُ كان ليأخذ احقر المواضيع فيلذ سامعيهِ بما يلبسها من حلل الافكار وحلي المعاني

« واكتسب هكسلي لنفسهِ اعداء كثيرين بين رجال الدين يوم اخذ في نشر آرائهِ

انطقية ولعلّ هذا ما حدا به بعدئذٍ الى مناضلتهم في آرائهم حتى افحم الكثيرين منهم وظل يفكر طول حياته فيما اتهموه به في شبابه وما نسبوه اليه من الامور التي هو براء منها اما في الفلسفة فقد كان مقاوموه يحترمون شخصه ومن ناظره منهم فانما فعل ذلك لدحض مذهبه وليس للغض من مقامه وكان يأنس بهؤلاء حتى دعاه بعضهم (على سبيل المزح) اخلص الاعداء صداقةً

« وكان شديد اللهجة في مناظرته حتى خافه الكثيرون ممن خالفوه في المبادىء ولكنه لم يكن يغدر بهم فلا يغتنم غفلتهم عن القتال للايقاع بهم »

وكان هكسلي شديد الكره للفلاسفة الذين يسعون في هدم اركان الدين والعقائد وقد اعلن مراراً ان مقاومته اهل اللاهوت لا يستفاد منها مقاومته للدين ولكن ذلك لم يمنع البعض عن اتهامه بالالحاد وهو القائل « لا تهدم شيئاً ما لم تقدر على تشييد غيره مكانه وقد رأى ده كارت صحة هذا القول فلم يحد عن الديانة التي نشأ عليها » ونعلم ما عزي اليه من الالحاد انما كان منشأه حكم من لم يتفهم كتاباته والقصد منها فقد كانت الحقائق العلمية رأس الامور لديه وعليه فانه كان يسعى لدحض ما يقف في سبيل تقريرها كانما هو يكتب للخاصة من المتعلمين ولما كان قراء الكتب والجرائد ليسوا جميعاً كذلك كان من العبث ان يدركوا مقصده الحقيقي فعزوا اليه ما هو براء منه

ومن قرأ كتابه المعنون « داروينانا » علم انه اقرّ هنالك على رؤوس الاشهاد انه يتقبل نقض الالوهية بحسب مذهب الارتقاء

وقد قال في مقالة له ما نصه « ان من ينكر وجود الاله كما تصوره سبينوزا لاحمق » وفي هذا القول ما فيه من اظهار ما انطوى عليه هكسلي من الايمان بالالوهية ولعلّ الذين نسبوا الالحاد الى الرجل لم يتمعنوا في مقالته التي كتبها عن ده كارت فانه جلي هنالك عن رسوخ في حقائق الفلسفة مسنداً تعاليمه الى ادراك القوة الفاعلة في هذا الكون

وكان الاستاذ من اللاادريين وهو اول من اشتق اللفظة الانكليزية لهذا المذهب وهي في لغتهم (Agnoticism) نحتها من اليونانية من لفظين معناهما النفي والمعرفة فاصبح اللفظ اسماً لفريق من العلماء ممن آمن ايمانه وتابعه فيه وهم فرق

تختلف الواحدة عن الاخرى في مقدار نفي المعرفة شأن العلماء في الامور الفلسفية

وما يحكى عنهُ انهُ مدة وجوده في اميركا عزم على القاء خطاب في مدينتو نيويورك وقبل حلول الوقت المعين وافاه مراسلو بعض الجرائد في بلتيمور وطلبوا اليهِ بالحاح ان يعطيهم نسخة من الخطاب كي ينشروهُ يوم القائهِ فاجابهم انهُ لم يدوّن كلمة من مقالتهِ ولكنهم لم ينفكوا عن طلبهم واخيرًا عمدوا الى وسيلة قبلها هكسلي وهي ان يتلو عليهم الخطاب ثم هم يبعثون اليهِ نسخة منهُ ليقرأها ابان الاجتماع ففعل ولما حان يوم الحفلة اخذ هكسلي اوراق الخطاب فاذا بهِ لا يستطيع قراءتها ولو كان الخطيب غيرهُ لالقى خطابًا غير الذي دوّنهُ اولئك المراسلون ولكنهُ لم يفعل بل اعتمد على ذاكرتهِ فلفظ المقالة ثانية كما لفظها اولاً حتى ان الذين سمعوهُ واطلعوا على جرائد بلتيمور لم يتمكنوا من اكتشاف فرق يذكر بين الاثنين

وكان هكسلي صديقًا لكارلبل الكاتب الاسكوتلاندي الشهير ولكنهما اختلفا رأيًا فيما يختص بمذهب الارتقاء وبات ذلك الاختلاف سببًا لافتراقهما وبعد سنوات ليست بقليلة لقي هكسلي كارلبل وهما يسيران في احد شوارع لندن واذ ظن ذاك ان الماضي لا يعاد تقدم يريد مخاطبة كارلبل ولكن هذا لم يعرف صديقهُ حالاً وبعد تردد برهة نظر اليهِ وقال «أأنت هكسلي أأنت تسعى لتقنعنا باننا من نسل القردة وانا اجتهد لاجعل الناس يختلفون عن القرود ما امكنهم ذلك اننا اذًا لا نتفق فسار هكسلي وهو يقول كنت اخال كارلبل ينسى ما مضى فاذا بهِ مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

اعلن داروِن مذهبهُ في الارتقاء واشهرهُ على الناس ولكن هكسلي كان زعيمهُ المقدام وخصم من ناقضهُ حتى لقد يظن انهُ سعى في نشر ذلك المبدإ اكثر مما سعى داروِن نفسهُ والسبب في ذلك ميل داروِن الى السكينة دون ان يكلف نفسهُ مشاق الرد على اخصامهِ

واصيب هكسلي في اخريات ايامهِ بالصمم الجزئي ولكن ذلك لم يمنعهُ عن التلذذ بمخالطة الناس ولقيامهِ واصيب في صباهُ بجرح وهو يشرح جثة فكاد يقضي عليهِ وبقي زمانًا لا يرجى شفاؤُهُ وكان في حياتهِ باسرها عرضة للآلام الداخلية التي لحقت بهِ من جراء ذاك الجرح

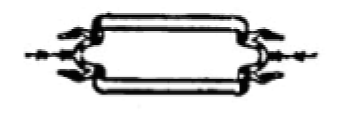
والخلاصة ان الرجل كان من اكبر اركان العلم في هذا العصر ممن يفتخر بهم جماعة الانكليز وكان لموتهِ نعي عظيم في البلاد فرثته الجرائد وابنهُ العلماء وشهد لهُ رجال الفضل لانهُ قضى حياتهُ بخدمة العلم مخلصاً في كتاباتهِ لا يتطلب سوى الحقائق من الامور بعيداً عن الكبرياء والتزلف لا يهتم بالفخفخة والغنى شان الفيلسوف الحكيم

مصابٌ أليمٌ (١)

نعت الينا اخبار دمشق الشام وفاة السيد الجليل والراعي النبيل صاحب الفضائل ورجل المآثر الجمَّة غبطة البطريرك غريغوريوس يوسف البطريرك الانطاكي والاسكندري والاورشليمي وسائر المشرق لطائفة الروم الكاثوليك . لا جرم ان الطائفة الكاثوليكيَّة خصوصاً وابناء الشرق عموماً خسروا بوفاتهِ خسارة لا تعوَّض وفقدوا بفقدهِ هادياً يهتدون برأيهِ الصائب عند اشتداد المحن وسنداً يعتمدون عليهِ عند تفاقم الخطوب على ان ميراثهُ لا يموت ومآثرهُ تثمر لهم الخيرات والبركات طول الايام . سقى الله مثواه وابل الرحمة والرضوان والهم ابناء طائفتهِ الكرام جميل العزاء والسلوان

---

(١) ونقلنا البرق بنبإ هذه الفاجعة وقد كاد يتم طبع الهلال فاضطررنا الى اثبات الخبر في هذا المحل آملين ان نأتي على ترجمة الفقيد فيما بعد ان شاء الله



باب المقالات

سبب قيام الدولة العربية المضرية [1]

انه ليصعب الآن على المتكلم بين الجمهور ان يجد موضوعاً للكلام يحمل السامعين على الاصغاء بما يوجب سرورهم من جهة والاطراء على المتكلم من جهة اخرى والسبب على ما اظن ان المواضيع اصبحت مبتذلة فما من موضوع مباح التكلم فيه الاً وقد عرض للسامع ان سمعه اكثر من مرةٍ فضلاً عن ان الكلام لم تظهر له ثمرة في سامعيه ولا أولى المتكلمَ الاً اطراء ساعة وانتقاد شهرٍ · وقد فكرت كثيراً في موضوع يكسبني اطراءكم عليَّ ولا تملون منه فلم اجدهُ بين المواضيع الادبية لكثرة ما اصبحت هذه المواضيع مطروقة حتى كادت انفسنا تعافها ولا بين المواضيع العلمية لانّ منه اذا جلت فيها بما يوجب اعجابكم اخذت على نفسي ثِقلَ التعلم وحملتكم على مذاق الملالة وشيء من هذا لا يحتمله المقام · فقلت لعلي اجد بين المواضيع التاريخية ما يوفق بين الغرضين غرض المتكلم من حب الاطراء عليهِ وغرض السامعين من ان لا يملوا من الكلام والمتكلم معاً فان كنت اصبت موضع الحاجة فحبذا الامر والاً فانا لله وانا اليهِ راجعون فما كل طالب يوفّق في مطلوبهِ ولا كل من سعى يصادف حظاً ومع ذلك فلا ينبغي القنوط وحسب الانسان ان يبذل ما في وسعهِ

يقول العرب ان اسماعيل بن ابراهيم خليل الله جاء مكة مع امهِ هاجر فتزوج في جرهم قبيلة من العرب سكنت مكة لذلك الحين وعلى ما يقال استحكمت له الرياسة فيهم لشرف منتسبهِ الى ابيهِ ابراهيم وخلفهُ في السؤدَدِ فيهم بعض بنيهِ ثم عادت الرياسة الى جرهم واستنبط اليهم بني اسماعيل لعهدٍ قريب من رياسة ابيهم وما زال الامر لهم في مكة وما جاورها الى أنْ جاءت خزاعة وهي قبيلة من اليمن فانتزعت جرهم من رياسة مكة وغلبتهم على ما في ايديهم من تلك البلاد فنفي بنو اسماعيل عن مكة وغلبط

---

(١) هو خطاب القاه حضرة الفاضل جبر افندي ضومط في احدى جلسات جمعية شمس البر بيروت

ايضًا على امرهم وبلادهم تبعًا لاخوالهم اما جرهم فصارت الى الفنا وتلاشى امرها كما تلاشى عاد وهي قبيلة اخرى من قبائل العرب صارت الى الاضمحلال والى ذلك اشار المتنبي حيث يقول

اجار على الايام حتى ظننته ✽ تطالبه بالردّ عاد وجرهم

وما زال نسل اسماعيل مغلبين على مكة يسكنون ما حواليها من الحجاز ولخزاعة السود والتقدم الى ان ضعف امرها مع كرور الايام واقبل قصيّ وهو رجل من قريش ومن نسل اسماعيل الى مكة فصاهر خزاعة وتزوج ابنة مقدم فيهم كانت له رياسة مكة وسدانة الكعبة على ما يقولون فعمل قصيٌّ بعد موت حميه على اخراج خزاعة من مكة واستعان عليهم باقوام من اقاربه فتم له الامر وانزل عشيرته من قريش منزل خزاعة في مكة وجمع شتاتهم فسموه مجمّعًا على ما ورد في اشعارهم وذلك قبل الهجرة بما يقارب المئتي سنة واستقل قصيّ بزعامة مكة وسدانة الكعبة وعمد الى عشيرته الاقربين فاسكنهم بطاح مكة حوالي الكعبة فسموا قريش البطاح والابعدين فانزلهم في ظواهرها فسموا قريش الظواهر ولذلك فقريش البطاح مقدمون في الشرف والسؤدد على قريش الظواهر لا ينكر فضلهم وتقدمهم احدٌ

والحق ان تاريخ خزاعة ومن قبلهم من جرهم تاريخ سقيم لا يعتمد عليه ولا تخلص منه حقيقة واكثرهُ مبنيٌّ على تقاليد العرب وما تناقلوه في اشعارهم واخبارهم يرويها الخلف عن السلف وفي ذلك ما فيه من التشويش والاختلاط

ووُلد لقصيّ بنون من جملتهم عبد الدار بكرهُ وعبد العزّى وعبد مناف . والمطلب وام هذين حُبي ابنة حُليل الخزاعي آخر من ساد في مكة من خزاعة وعلى ما يقال انّ قصيّ كان له هوًى في بكرهِ عبد الدار فخاف ان يسبقه اخواه عبد مناف والمطلب وكانا قد شرفا وسادا في عهد ابيهما فعهد اليه بالامر من بعدهِ فقال اما والله يا بنيّ لا لحقنك بالقوم يعني اخويه عبد مناف والمطلب وان كانوا قد شرفوا عليك لا يدخل رجل منهم الكعبة حتى تكون انت تفتحها له ولا يعقد لقريش لواء لحربها الاّ انت بيدك ولا يشرب رجل بمكة الاّ من سقايتك ولا يأْكل احد من اهل الموسم الاّ من طعامك ولا تقطع قريش امرًا من امورها الاّ في دارك ولا يكون احد قائدًا لقوم الاّ انت واشار بذلك الى وظائف ستٍ كانت لشرفاء قريش واهل السؤدد منهم

يفخرون بها وهي السقاية والرفادة والحجابة ودار الندوة واللواء والقيادة . وانشرح معاني هذه الكلمات اما السقاية فالمراد بها سقاية الحاج وكان العرب يقصدون مكة في كل سنة يزورون البيت ويطوفون حول الكعبة ولما كانت المياه قليلة في مكة كانوا يأتون بها الزوار الى حيث يقرب منالها منهم وقد يقذفون فيها التمر والزبيب يمنون بها على العرب وكان العرب يعدون ذلك صنيعة لمن يقوم به ويبدأ له عليهم يجلونه من اجلها ويعظمون قدره . واما الرفادة فكانت قريش تخرج للحاج طعامًا لذوي الفاقة منهم ممن لا يقوون على حمل الزاد او من نفد زاده منهم والعرب تتمدح باطعام الطعام ويشيدون بذكر المطعم الى هذا اليوم واعظم صنيع عندهم الضيافة على ما لا يخفى عليكم . واما الحجابة فمعناها القيام على الكعبة وفتح بابها للزوار وهي وظيفة دينية ولما كانت العرب تعظم الكعبة وتحسبها اشرف المساجد عندهم كان القائمون على الحجابة موضوعًا للتجلة والاعتبار . ولا بد ايضًا ان يعهد لمن كانت الحجابة في يده بأمر النذور والتقادم فيكون هو الوالي عليها والمتصرف فيها في وجوهها . واما دار الندوة فدار بناها قصيٌّ على مقربة من الكعبة وهي خاصة بقريش من سكان مكة فاذا اجتمعوا لمهم اجتمعوا فيها . وكان لا يدخلها الاّ من بلغ الاربعين من العمر وكان من اشرافهم وقيل كان لا ينكح رجل امرأةً من قريش الاّ في دار الندوة هذه . ولا يعقد لواء لحرب الاّ فيها ولا تُدرّع جارية من قريش الاّ في تلك الدار ومعنى ذلك انه اذا بلغت الابنة مبالغ النساء جاؤوا بها الى دار الندوة فيشق متولّي امر تلك الدار عنها درعها اي قميصها ويدرعها بيده اي يلبسها الدرع ثم ينقلب بها ولي امرها فتحجب . واما اللواء فيراد به عقد راية الحرب فتكون في يد صاحب اللواء لا يرفعها غيرهُ . واما القيادة فامارة الركب والحرب لا يتقدم عليه متقدم في ذلك . فلما مات عبد مناف وعبد الدار تنازع بنوهما امر تلك الوظائف وقيل بل تنوزع عليها في حياتهما فانقسمت قريش فريقين فريق حالفوا بني عبد مناف وفريق بني عبد الدار وكان احلاف بني عبد الدار بني مخزوم ومنهم عمر ابن الخطاب وخالد بن الوليد وبني سهم ومنهم عمرو بن العاص وبني جمح وبني عديّ بن كعب وسموا الاحلاف او لعقة الدم وذلك انهم ذبحوا عند تحالفهم وجعلوا الدم في قصعة غمسوا فيها ايديهم ولعقوا منها ايذانًا بالتحالف واما احلاف بني عبد مناف فكانوا بني زهرة وبني اسد بن عبد العزّى

(ومنهم عبد الله بن الزبير بن العوام) وبني تيم بن مرة ومنهم ابو بكر الصديق وبني الحارث بن كعب وسموا المطيبين وذلك انهم اخرجوا طيباً فمسحوا به ايديهم ليكونوا يداً واحدة وآل الامر الى المنازعة والخصام ثم اصطلحوا على ان تقسم الوظائف بينهم اعني بين بني عبد مناف وبين بني عبد الدار فصارت السقاية والرفادة والقيادة لبني عبد مناف وبقي اللواء والحجابة ودار الندوة في بني عبد الدار

ولنرجع الى عبد مناف لان من بنيه اصحاب الدولتين العظيمتين في الاسلام اعني امية وبني العباس واليكم جدول انسابه . ولد لعبد مناف هاشم وعبد شمس وكانا توأمين والمطلب ونوفل والثلاث الاول بنو ام واحدة . وَوُلد لعبد شمس بنون منهم اميّة وهو اشهرهم وعبد العزّى وحبيب وربيعة . وَوُلد لامية حرب والعاص وابو العاص وابو العيص وهم اعيان قريش . وَوُلد لحرب صخر وهو ابو سفيان ابو معاوية المشهور اول ملوك بني امية . وَوُلد لابي العاص المغيرة وعفان والحكم . وَوُلد لعفان عثمان ابن عفان ثالث الخلفاء في الدولة الاسلامية وَوُلد للحكم مروان بن الحكم وانتقل الملك الى هذا بعد يزيد بن معاوية والى بنيه من بعده واشهرهم عبد الملك بن مروان وما زال لهم ملك الاسلام الى ان قام بنو العباس نحو سنة ١٣٢ هجرية

البقية تأتي

احصاء القطر المصري

ذكرنا في بعض اعداد الهلال الاخيرة مشروع الحكومة المصرية في احصاء سكان القطر المصري وقد صدر الاحصاء وتناولنا خلاصته كما سنذكرها في ذيل هذه المقالة

ولكننا رأينا بمناسبة ذلك ان نذكر تاريخ الاحصاآت المصرية من اقدم ازمانها الى الآن فيكون ذلك بمثابة تاريخ عمرانها فنقول

قلما عني القدماء باحصاء سكان الممالك احصاء مضبوطاً على مثل ما يفعلونه الآن ولكنهم كانوا يفعلون ذلك بالتقدير على سبيل التقريب وربما استخرجوه من مقدار ما كانوا يجبونه من الاموال او نحو ذلك

فاقدم من ذكر شيئاً من هذا القبيل عن القطر المصري هيرودوتس الرحالة فذكر عدد مدن القطر لا عدد سكانه فقال ان عددها بلغ ٢٠٫٠٠٠ مدينة عامرة في زمن اماسيس (بالقرن السادس قبل الميلاد) واما عدد السكان فقد ذكرهُ اولاً ديودوروس فقدَّرهُ بسبعة ملايين نفس ثم قدرهُ يوسيفوس بسبعة ملايين ونصف في زمن فسباسيان وذلك قريب ما كان عليهِ في الاحصاء الماضي

فلما فتح العرب مصر في صدر الاسلام لم يحصوا سكانها ولكنهم ذكروا ما جبوهُ من الخراج على الجماجم فقد ذكر المقريزي عن عمرو بن العاص وهو اول من جبى خراج مصر في الاسلام « ان جبايته كانت اثني عشر الف الف دينار (١٢٫٠٠٠٫٠٠٠) بفريضة دينارين دينارين من كل رجل ثم جباها عبد الله بن سعد بن ابي سرح اربعة عشر الف الف دينار (١٤٫٠٠٠٫٠٠٠) » قال « وهذا الذي جباه ثم عبد الله انما هو عن الجماجم خاصة دون الخراج »

فقد كان عدد سكان مصر من الرجال فقط ٦٫٠٠٠٫٠٠٠ في زمن عمرو و ٧٫٠٠٠٫٠٠٠ في زمن عبد الله دون النساء والاولاد فاذا اضفنا الى ذلك ما يخصهُ من عدد هؤلاء زاد عدد سكان القطر على ثلاثين مليوناً وهو كثير فالغالب ان يكون المراد عدد السكان جميعاً وهو معقول يطابق ما ذكره الاحصائيون المتقدم ذكرهم

على ان ذلك العدد قد اختلف كثيراً بعد الاسلام بين الزيادة والنقصان باختلاف الدول التي توالت على مصر وحالها من الضيق والرخاء فلم يأتِ آخر القرن الثاني عشر حتى انحط عدد سكان هذا القطر الى مليونين فقط لكثرة المهاجرة بسبب ما كان من استبداد الامراء المماليك وظلمهم

فلما تولى المغفور لهُ محمد علي باشا واستأصل شأفة المماليك وسعى في تعمير وادي النيل بما مهدهُ من سبل الحضارة اخذ السكان في الزيادة بما تقاطر اليهِ من النزالة وغيرهم فلم يمضِ النصف الاول من هذا القرن حتى تضاعف العدد ثم ما زال آخذاً في الزيادة حتى صار اربعة اضعاف ما كان عليهِ في زمن المماليك كما سترى واوَّل من قدَّر سكان القطر في هذا القرن الفرنسويون عند حملتهم عليهِ في اواخر القرن الماضي . ثم احصتهم الحكومة سنة ١٨٤٦ وتوالت الاحصاآت بعد ذلك الى

عام ١٨٩٧ كما ترى في هذا الجدول

سنة	١٨٠٠	تقدير	الفرنساويين	٠٠٠ر٠٠٠ر٢
«	١٨٤٦	«	احصاء الحكومة	٢٤٤ر٤٦٣ر٤
«	١٨٥٥	«	كلوشي باشا	٠١٣ر٤٠٢ر٤
«	١٨٦٥	«	«	٦٧٧ر٨٤١ر٤
«	١٨٧٢	«	دي ربني	٤٠٥ر٢٠٣ر٥
«	١٨٧٥	«	الدكتور روسي بك	٧٥٧ر٢٥١ر٥
	١٨٨٣	«	الحكومة	٣٨١ر٨٠٦ر٦
«	١٨٩٧	«	«	٣٢٣ر٦٥٤ر٩

فترى عدد السكان قد ازداد تدريجاً ولكن الزيادة كانت على معظمها في السنين الاخيرة بين سنة ١٨٨٢ وسنة ١٨٩٧

﴿ احصاء هذا العام ﴾ وهاك جدولاً يشتمل على احصاء مديريات القطر المصري ومحافظاته في هذا العام وما يقابلها في الاحصاء الاخير عام ١٨٨٢

﴿ المحافظات ﴾

	سنة ١٨٩٧	سنة ١٨٨٢
القاهرة	٥٧٦٤٠٠	٣٨٠٣٣٣
الاسكندرية	٣١٩٧٦٧	٢٣٥٧٤٨
دمياط والمطرية	٠٤٣٤٧٧	٠٤٣٦١٧
بورتسعيد والقنال	٠٤٣٠٣٧	٠٣١٠٧٠
السويس وتوابعها	٠١٨٠٦٨	٠١١١٦٧
العريش	٠١٦٩٩٣	٠٠٣٩٢٣
المجموع	١٠١٧٧٤١	٦٦٥٨٤٦

﴿ الزيادة ٣٥١٨٩٥ سنة ٩٧ عن سنة ٨٢ اي ٤٦ في المئة ﴾

مديريات الوجه البحري

	سنة ١٨٩٧	سنة ١٨٨٢
البحيرة	٦٢٣٠٨٠	٤١٣٨٨٢
الشرقية	٧٤٧٣١٥	٤٦٤٨٨٩
الدقهلية	٧٣٧١٩٨	٥٨٦٠٣٤
الغربية	١٢٩٧٨٥٣	٩٢٩٤٨٨
قليوبية	٤٧١٦١٠	٢٧٠٤٨٦
منوفية	٨٦٤١٤١	٦٤٦ ١٣
المجموع	٤٦٤١١٩٧	٣٣١٠٧٩٢

الزيادة ١ر٣٣٠ر٤٠٥ سنة ٩٧ عن ٨٢ اي ٤٠ في المئة

مديريات الوجه القبلي

اسيوط	٧٥٦٠٣١	٥٦٢١٢٧
بني سويف	٣١٣٧٨٠	٢١٩٥٧٣
الفيوم	٣٧٠٦٧٦	٢٢٨٧٠٩
الجيزة	٣٩٨٨٨٨	٢٧٨٥٠٣
المنيا	٥٤٢٨٥٩	٣١٤٨١٨
جرجا	٦٨٧٨٩٠	٥٢١٤١٣
قنا	٧٠٥٠٨١	٤٨٨٧٢٠
النوبي	٢٢٠١٨٠	١٥٨٥٢٩
المجموع	٣٩٩٥٣٨٥	٢٧٧٢٤٠٢

الزيادة ١ر٢٢٢ر٩٨٣ سنة ٩٧ عن سنة ٨٢ اي ٤٤ في المئة

المجموع العمومي

سنة ١٨٩٧	سنة ١٨٨٢
٩ر٦٥٤ر٣٢٣	٦ر٧٧٩ر٠٤٠

فالزيادة ٢ر٨٧٥ر٢٨٣ سنة ٩٧ عن سنة ٨٢ اي ٤٢ في المئة

باب المراسلات

التاريخ والمؤرخون

لاحد الادباء

أساس التاريخ الصدق فكل مؤرخ يكتمهُ او يطوي بعضهُ او يُدخل فيهِ ما لا يعتقد صحتهُ هو غير خليق بالثقة ومثلهُ كمثل المصور الذي يحرص على اخفاء ما في خَلْق مَن يصوره من العيب او التشويه او كالمقرّظ الذي يحرص على اظهار ما في ممدوحهِ من المحاسن وستر ما فيهِ من المقابح . ثم ان تأليف التاريخ ليس بضربة لازب على كل احدٍ ولكن ان تصدى لهُ احدٌ فضربة لازبٍ عليهِ ان يتحرّى الصدق ويقولهُ كلهُ ولا يقول غيرهُ فان دعاهُ ذلك الى ايراد ما فيهِ طعنٌ على احدٍ من العظماء فليوردهُ واللوم حينئذٍ على المطعون فيهِ لا على الطاعن وانما يتوجه اللوم على المؤرخ اكثر ما يتوجه اذا كتم من الافعال المذمومة ما لو صرّح بهِ لتمنع مَن في طبعهِ استعداد للاتعاظ عن ارتكاب مثلهِ . فان موسى اول المؤرخين لما كتب تاريخ اليهود في الاسفار الخمسة المنسوبة اليهِ لم يكتم شيئاً من مساوىء قومهِ ولا من نقائصهم وذلك ليقف عليها مَن يجيء بعدهم فيجتنبها ومن بعدهِ داود حرص كل الحرص على التصريح بخطيئتهِ المعلومة واصحاب الاناجيل صرّحوا بعثرة الحواري بطرس في انكارهِ صاحبهُ ثلاثاً

وقد انتقد بعض مؤرخي العرب سياسة عثمان ذي النورين وافعال الوليد الاموي وفظائع الحاكم الفاطمي . الا ان التصريح بالمساوىء شيء والسباب شيء آخر ولقد يغلب على بعض المؤرخين من العرب ما أَلفوهُ من اسلوب التعبير فكلما كان الكلام في مُلك عدوٍ فانهم قلما يذكرونهُ الا عدوه طاغية او علجاً او كلباً واستنزلوا عليهِ اللعنة والخذلان من عند ربهم وقلما يذكرون مدينة من مدنهِ الا قالوا دمّرها الله وقلما يذكرون وفاته الا بقولهم هلك او سلمهُ عزرائيل الى مالك

وكذلك يجب على من كان جهبذاً من المؤرخين ان يتفادى من الافراط في

حقائق التاريخ ولا يخشى عليها ان تنقلب أكاذيب لمجرّد امعانهِ في نقضها ونقدها فان الحق لا ينقلب باطلاً بمجرّد التكذيب عنهُ بل هذا شأن الخرافات ولكن ينبغي عليهِ ايضاً ان لا يقبل قالة احد ما لم يتيقن صدقها في نفسها سواء كان قائلها ثقة عندهُ اولم يكن اذ لا بدَّ لهُ من الامعان في التدقيق والتقصي والاَّ اختلطت عليهِ الحقائق التاريخية الراهنة بالخرافات والاساطير حتى اذا انكشفت هذه بعد حين كما هو شأنها التفت شكاً على ما خالطتهُ من الحقائق ووجد بذلك المكابرون والمعاندون ذريعةً للطعن في الحقائق نفسها وهذا فضلاً عن ان المؤرخ يعرض نفسهُ لان يصدق فيهِ ما قالهُ ابن خلدون في احدى مقدماتهِ عن القصّاص الذين يتهافتون على الحكايات الواهية وينقلون كل ما يقرأونهُ غثاً كان او سميناً

اما الافراط في التشكيك او التكذيب وهو ما يُعرف بالعناد والمماراة فانهُ كثيرًا ما يحمل صاحبهُ على الارتياب في ما لا ينبغي ان يرتاب فيهِ احدٌ ويزيّن لبعض المتحذلقين ان ينكروا من الحقائق ما يفوق ادراكهم او ما عساهُ ان يكون في ظاهر الامر مستغرباً وما ذلك الاَّ تظاهرًا منهم انهم ليسوا من السذَّج الذين يصدقون كل ما يسمعونهُ وانهم لا يسلمون الاَّ بما يقوم في عقولهم ومنهم طائفة ينكرون اقوالاً واخبارًا تُعزَى الى مؤرخ ثقة ثبتٍ وما ذلك الاَّ لان اسلوب الكلام او الخبر المنسوب اليهِ يخالف في نظرهم ما يعهدونهُ من اسلوبهِ في التعبير عما في نفسهِ او لانهم لا يفهمون بعض الفاظهِ واردةً في العبارة المنسوبة اليهِ او لانهم يجدون ان ما قالهُ او اخبر بهِ لا يوافق ما جاءَ فيهِ عن غيرهِ من المؤرخين الذين طالعوا مصنفاتهم اولان ما عهدهُ من زمن الحادث الذي اخبر بهِ لا يوافق ما توهموهُ هم انفسهم من ذلك فيأخذون من ثمَّ في الحدس والترص ويسقطون من التاريخ حوادث لا ريب في صحتها ويحذفون منهُ اموراً لا شك في انها جرت وينكرون اقوالاً لا يكاد يختلف اثنان في انها قيلت

فاذا تبصرت في هذا جميعهِ وجدت ان شدة التكذيب مما ينبغي اجتنابهُ كشدة التصديق وان المكابر الماحك ملومٌ لافراطهِ في الانكار كما يلام من كان بغيةً وإمّعةً معاً لتفريطهِ في التصديق وانما هي منزلةٌ بين المنزلتين

ثم انهُ قد يمرّ بالمؤرخ احياناً حوادث يتردد او يشك في صحتها فان كانت لا تتعلق لها بما هو بصددهِ فليتوقف في الحكم عليها او يصمت عنها بتةً والاَّ فليذكرها متبرئاً

من عهدتها ومتفاديًا ما استطاع من الحدس والتخرص فيها فانها مدعاة للحيد عن جادة الصواب ولان المؤرخ الذي يحدس ويتخرص في ما غمض عليهِ من الروايات لا يأمن الزلل عاجلاً او آجلاً ولا يسلم من مظنة الرجم بالغيب عمدًا مهما احترس منهُ ونبه عليهِ القارىء . الا ترى انهُ قد يأتي بعده مؤرخ آخر فيعثور ذلك الخبر عاريًا من ذلك الاحتراس ويقربهُ شيئًا الى الامور الواقعية ثم يأتي ثالث وينقل رواية الثاني ولكنهُ يجعلها من الحقائق الراهنة ويستشهد على صحتها بما جاء عن سالفيهِ فان ردَّها بعد ذلك احدٌ من المحققين عدَّهُ المتحاملون متجاسرًا وان تصدَّى لاستئناف البحث عنها عدوهُ طَلَّعةً متطالاً

ثم ان للمؤرخين طريقتين في التصنيف الاولى ان ينقل احدهم ما يحققهُ ويحتاج اليهِ من نصوص غيره نقلاً مجردًا ولا يأتي بشيء من عند نفسه الا ما لا بد منهُ لربط بعض تلك النصوص ببعضٍ . والثانية ان لا يعتبر من تلك النصوص سوى المعنى المحصل منها ثم يورده بالاسلوب الذي اصطلح عليهِ هو نفسهُ ليكون بذلك تصنيفهُ نمطًا واحدًا . والطريقة الاولى وان كانت اسلم من الخطأ وابعد عن الزلل الا انها ليست في الحقيقة سوى عرض نصوص الغير على القراء ليستقصوا البحث عنها بانفسهم ويتكرموا او يتسلطوا بالحوادث الواردة فيها تبعًا لما يترجح عندهم من كذبها او صدقها ويستنتج كل واحدٍ منهم بنفسهِ النتائج التي تلزم منها في نظره . وفي هذه الطريقة ايضًا ما لا يخفى من العناء الطويل بنقل الالفاظ وما ينشأ عن ذلك من الاسهاب والتكرار احيانًا لانهُ قد يتفق ان الحادثة الواحدة يذكرها مؤرخون متعددون على طرقٍ متنوعة وبالفاظ مختلفة بحيث يتعين على الناقل والحالة هذه ان يأتي على سائر تلك الاحوال والالفاظ المتغايرة حرصًا منهُ على تقييد كل الروايات كي يتسنى لمطالع كتابه ان يحيط بها علمًا ولا يفوتهُ شيء من تفاصيلها وهذا يعرّض الناقل لان يُنسب اليهِ ما قد يكون في اسلوب المنقول عنهُ من الابهام او الايجاز المخل او الاسهاب الممل . وزد على ذلك ان صاحب هذه الطريقة قد يضطر ايضًا ان ينقل الى تاريخهِ اشياء ليست في حد نفسها من التاريخ في شيء لانها اكثرما تقتبس من مراسلات شخصية او من تقاريظ ونتائج شعرية وما جرى هذا المجرى مما لا يكاد يراد بهِ سوى التملق او زخرف القول وفصاحة اللفظ او تلفيق الحوادث بحسب تلقين الهوى او على وجهٍ ترتاح اليهِ النفس لا على

وجه تُراعى فيه الحقيقة ومعلومٌ ان النصوص التي من هذا القبيل لا ينبغي ان تنزل منزلة الحقائق الراهنة التي يعوَّل عليها من كل الوجوه وهذا فضلاً عما ينشأ عن ذلك من التطويل . فقصائد المتنبي في مواقع سيف الدولة مثلاً اذا استُشهد بها في متن تاريخ يُتحرَّى فيه الجد والصدق المجرد تقع غالباً في غير موقعها . وتكون مدعاةً الى الاسهاب من غير ضرورة لان قائلها انما اراد بها مدح ممدوحه باسلوب بليغ ولفظ فصيح لا اثبات وقائع تاريخية الا ما كان من ذلك استطراداً او على سبيل التمثيل تضميناً او تلميحاً فلذا قلما يستفيد منها مطالع التاريخ شيئاً الا بعد اضاعة الزمان في البحث والتنقيب عنها في الشروح عسى ان يجد ثمت ما يبل غليلهُ وهيهات .

وحقيقة الامر في هذه الطريقة انها ليست تاريخاً وانما هي اعداد مواد يستعان بها على تصنيف التاريخ وهذا بشرط ان يحسن الناقل اختيار ما ينقلهُ من الحوادث والنصوص التي تثبت بها وان لا يحذف من ذلك ما يستهجنهُ او ما يضاد مذهبهُ او يخالف خطتهُ ونزعتهُ وان ينبه على ما يعثر عليهِ ثمت من عبارات مبهمة والفاظ هي بالنظر الى اهل عصره غريبة وان لم تكن كذلك بالنظر الى عصر قائلها وان يوفق بين ما عساهُ ان يظهر في اول وهلة متناقضاً ولكن من غير ان يضعف معناه او يحيلهُ عن مغزاه او يميل به مع هواه

وما تقدم من شروط هذه الطريقة هو سبب ما اشرنا اليهِ من الاسهاب المملّ وهو شرٌّ عظيم لانهُ كثيراً ما ينشأ عنهُ سأم القارىء الى حدٍّ يحملهُ على اطراح تلك المجلدات الضخمة والعدول عن قراءتها بتةً وبذلك تفوتهُ الفائدة من مطالعة التاريخ ومعرفة حقائقهِ بعكس ما لو كان الكتاب موجزاً بلا اخلال وممتعاً بلا املال

واما الطريقة الثانية فهي ان يعمد مصنف التاريخ الى ما يوافق غرضهُ من تلك النصوص فيمحصها ويحفظ منها معناها دون لفظها ويفرغ ذلك المعنى في قالب لائق به من اللفظ السهل والعبارة البينة ويؤديهِ في الجملة بالاسلوب الذي اصطلح عليهِ هو نفسهُ لتكون بذلك لهجة كتابهِ واحدةً في جميع المواضع . وهذه الطريقة احبُّ الى القراء من تلك الّا انها لا يؤمن معها شذوذ الناقل المخلص عن جادة الحق التي لا ينبغي ان يشذ عنها احدٌ . والعلة في ذلك ان هذه الطريقة قد تدفع محبذيها احياناً الى ان يضيف الى الحقائق المجردة التي يلخصها شائع يستنتجها هو نفسهُ من مقدمات يجوّها

وقد تحدوه ايضاً الى وضع تنبيهات من عنده او اشارات وملاحظات وانتقادات يستصوبها وان لم يكن ثم ما يصوّبها في الواقع . وهذا موقف حرج يوقع في ما اشرنا اليه من الميل مع الهوى الاّ ان الذي يجعل تحري الصدق وتطلب الحقائق نصب عينيه لا يعجز عن اقتحام هذه العقبة سالمًا

ثم ان المؤرخ اذا اضطرّ الى ذكر الحوادث المتوغلة في القِدَم او المتقدمة على عصره بزمنٍ مديد فلا يحتم عليه في كل الاحوال والمواطن ان يعين زمانها بالتدقيق اي ان يذكر العام بل الشهر بل اليوم الذي جرت فيه ما لم يكن على يقين تام من ذلك لان هذا ليس من ولايته بل هو من ولاية المؤرخين الذين جرت تلك الحوادث في عصرهم وعرفوها بكل احوالها وفصولها معرفة تقدرهم على تعيين زمانها من غير ان يعرضوا انفسهم للخطأ الفاحش . فالمؤرخ الذي يتصدى مثلاً لذكر ما جرى من الحوادث في المشرق في هذا القرن اي منذ ايقاع السلطان محمود بالانكشارية الى يومنا هذا او ما جرى منها في المغرب منذ ثارت الامة الافرنسية على ملكها مخلعته الى هذا الاوان له ان ينسق تاريخه عامًا فعامًا ان شاء وان يعين ازمنة الحوادث بالتدقيق ويذكر الشهر بل اليوم الذي جرت فيه ان احبَّ ذلك . اما المؤرخ الذي يتصدى في عصرٍ متأخر لذكر حوادث متوغلة في القدم او متقدمة على عصره بقرون عديدة فانه اذا صرف همته الى تعيين ازمنة وقوعها بالتدقيق اتعب نفسه ومطالعي تاريخه سدًى بل ربما عرّض نفسه وعرّضهم للخطأ والانخداع ايضًا لان كثيرًا من تلك الحوادث لا يعرف زمن وقوعها الا بالحدس او بالتقريب وكلا الامرين مدعاة الى الوهم وهذا ما حدا احد المحققين المحدثين الى وضع كتابٍ ممتع نبه فيه على المغالط التي يتورّط فيها مؤرخو القرون الاربعة الاولى للميلاد عند ما تصدوا لتعيين ازمنة ما جرى من الحوادث وحدها . وفائدة هذا الكتاب وامثاله ان يحذر مطالعي تواريخ الاعصر المتوغلة في القِدَم من ان يعتقدوا ان الحوادث التي يطالعون تاريخها في كتاب متأخر الوضع عنها بمدةٍ مديدةٍ قد جرت فعلاً في السنة التي يرونها مدوَّنة في رأس الصفحة من كتابهم

وكذلك غير محتم على المؤرخ ان يتبع في سياق تاريخه نسق السنين في كل الاحوال والمواطن لان ذلك يدعو الى ملل القراء لما يرونه من انقطاع سياق الخبر

الواحد مرارًا وانقساموا الى شذرات متعددة كل واحدة منها اذا قرأوها منفردةً عما يربطها باخواتها لم يخرجوا منها بطائل ولم يجدوا في مطالعتها لذة مثلما كانوا ينعلون لو وقفوا على الكل دفعة . وعلة هذا ان المؤرخ الذي يدوّن في كل سنة ما جرى فيها يضطر في كثير من الاحوال ان يقطع سياق الحديث في حادثة مهمة ويقف دون اتمامها ليعرّج على غيرها ويجتاز فجأةً من المشرق مثلاً الى المغرب ومن انطاكية الى رومية او من بغداد الى قرطبة ويترك الحجاج في العراق ليخوض في حديث طارق بن زيادة بالاندلس وان يقطع الخبر الذي هو بصدد ايراده ويستطرد الى ذكر وفاة خليفة او عزل وزير او انهزام قائد وهذا الضرب من الانتقال الاعتباطي من موضوع الى موضوع آخر لا التئام له به ولا هو منه بسبب يضعف فائدة التاريخ ويسئم القراء وهو بالاخبار بين البقية منه بالمؤرخين فيحسن بالمؤرخ اذن انه اذا اخذ في سرد حادثة مهمة يبتدئ بها منذ ابتدائها ولا يغادرها حتى يفرغ منها ويبلغ بالقارئ الى نهايتها ولو اضطر لذلك ان يتقدم او يتأخر بضع سنين لان الغاية التي يتوخاها انما هي ان يوقف مطالعي تاريخه على الحوادث المهمة التي يسردها لهم وان يحملهم على تفهمها وتحفظها في ذاكرتهم من حيث فحواها وذلك من غير ان يعرّضهم للضجر

نعم ان الايهام كثيرًا ما يخلي بتعيين ازمنة الحوادث الّا ان اغفال هذا التعيين ولا سيما في الحوادث التي لا يعرف زمان وقوعها يقينًا ذنبٌ يغتفر للمؤرخ في جانب ما يتوخاه من الوضوح ومراعاة شروط الصدق وما يتحراه من نبذ الخرافات واطراح ما لا يجزم بصحته

ولعمري لو رام المؤرخ ان يحقق ويعين زمان ما كان من الحوادث مجهول الزمان يفني عمره في البحث والتنقيب ولا يحصل بعد اللتيا والتي الّا على تحقيق الزمان الذي جرت فيه حادثة لعلها ليست بذات بال او لا تهمّ سوى الافراد

وبعدُ فانه اسهل على الانسان ان يذكر الحوادث نفسها من ان يذكر زمان حدوثها . الا ترى ان كل واحد منا يسهل عليه ان يذكر فعلاً فعله او قولاً قاله من غير ان يذكر اليوم او العام الذي جرى له ذلك فيه . فجهلنا بزمان الحادثة لا ينقص من اهميتها كثيرًا كما ان علمنا به لا يزيد في فائدتها كثيرًا

باب السؤال والاقتراح

﴿ البيرة (الجعة) ﴾

(حلوان) مراد بك السعيد زاده

نرجو الافادة عن البيرة ومخترعها وخواصها وكيفية اصطناعها

(الهلال) (تاريخها) البيرا خمر الشعير وهي قديمة كسائر الخمور لايعرف لها مخترع وكانت معروفة عند العرب بدليل وجود اسمها عندهم فقالوا في اسماء الخمر الجعة خمر الشعير

وقد ذكر هيرودوتس في القرن الخامس قبل الميلاد ان صناعة خمر الشعير من مخترعات الالهة ايزيس المصرية وذكر كسنوفون نوعاً من هذه الخمر ايضاً (سنة ٤٠١ ق م) وقال تاسيتوس ان الرومانيين تعلموا اصطناع خمر الحنطة من المصريين وانتشرت البيرة بعد سقوط الدولة الرومانية في سائر الممالك التي تشعبت منها وكانوا يتخذونها ريّاً لظماء الابطال في ساحة الحرب

اما البيرة على شكل ما ترد من اوربا الآن فاول من اشتهر بصنعها اهل هولندا فدخلت انكلترا سنة ١٥٢٤ وفي نحو ذلك الزمن انتشرت في سائر ممالك اوربا وكانوا يصطنعونها على طرق بسيطة ثم تفننوا في ذلك حتى بلغت ما هي عليه الآن

﴿ كيفية اصطناعها ﴾ تصنع البيرا من الشعير بالتخمير وينقسم اصطناعها الى دورين الدور الاول نقعها وتنبيتها والثاني استخراج عصيرها وتخميرها فالدور الاوّل يقوم بتحويل الشعير المعروف الى حالة منبتة يسمونها في اصطلاحهم « مالت » وكيفية ذلك انهم ينقعون الشعير في ماء بارد مدة تختلف طولاً باختلاف الاصقاع والفصول ولا تكون اقلّ من ٤٠ ساعة ولكنها قد تكون اطول كثيراً على مقتضيات الاحوال فيمتص الشعير الماء وينتفخ ويتصاعد ويحصل فيه تحليل وتركيب شيء من الحامض الكربونيك . ويعدل اشتغافوا ان حجمه يزيد بعد التقدم عشرين في المئة عما كان قبله فبعد ان ينتقع الشعير على ما تقدم يصبّ الماء عنه ويفرش الشعير على دكك متسعة

كوماً عمقها ١٦ قيراطاً ويترك على هذه الحال ٣٦ ساعة ثم يقلّب بجارف من الخشب مرتين كل يوم ويُنرّش تدريجاً حتى تصير الاكوام منبسطة لا تزيد سماكتها على بضعة قراريط . ويبدأ الشعير منذ وضعه كوماً ان يمتصّ اكسجين الهواء ويَنفث الحامض الكربونيك ويكون هذا العمل من باديء الامر بطيئاً . ثم يأخذ في السرعة فتزيد حرارة الشعير فاذا لمسته شعرت بسخونة اشد من حرارة الجو الاعتيادية بنحو عشر درجات وبعد ان يجف الشعير يعود فيبتل فاذا لمسته حسبته مبللاً بالندى او المطر وشممت له رائحة مقبولة تشبه رائحة التفاح ويسمون هذا العمل (التعريق) تشبيهاً لتلك الرطوبة بالعرق وفي أثناء التعريق يلاحظ في حبوب الشعير تغيير مهم يتعلق بنموها فينبت في اسفل الحبة نتوء ابيض ثم ينقسم حالاً الى ثلاثة نتوءات تنمو بسرعة الاّ اذا تقلب الشعير عن وضعه فانها تتوقف وبعد يوم يظهر النتوء الذي هو اصل ساق السنبلة ويأخذ في النمو ويخرج اولاً مع اصل الجذر من محل واحد ثم يفترقان فيتجه كل منهما الى جهة ولكن اصطناع المالت يتوقف قبل ان يحصل ذلك التغيير فعند ما تنبت جرثومة الساق تكون مادة الشعير قد ابيضت ولانت ويسهل فتّها او سحقها بين الاصابع وهو المالت او الشعير بعد ان يتحوّل نشاؤه الى سكر ليسهل ذوبانه وتحوله الى الكحول فعند ذلك يفرش الشعير حتى يجف ويتوقف النمو فيه ثم ينقى ويحفظ

فاذا تم اصطناع المالت على هذه الصورة جئنا الى الدور الثاني وهو التخمير وتحويل المالت الى بيرا وكيفية ذلك انهم يطحنون المالت او يجرشونه ثم يدوفون دقيقه بالماء في اجران من خاصته مصنوعة من خشب في قعرها مصارف بحنفيات تنتح وتغلق حسب اللزوم وفوق القعر ببضع عقد قعر كاذب فيه ثقوب على شكل المصفاة فيوضع دقيق المالت على القعر الكاذب ويصب فوقه الماء حارًا ويداف الدقيق به دوفاً جيدًا بالتحريك السريع ثم يوقف العمل لحظة وتفتح الحنفيات فيخرج ما تجمع فيها من الماء النازل على المالت وهو حلوٌ لان سكر المالت ذائب فيه فيجمع هذا المذوب في مراجل (خلاقين) من نحاس لاجل غلوه ويكرر عمل الدوف هذا في الاجران وينقل المذوب حتى يجتمع منه قدر كافٍ فيضاف اليه كمية من حشيشة الدينار وهي عشبة مرة ويغلى على النار حتى ينضج ثم يصب في وعاء مستطيل مصنوع من الخشب

والحديد فصرو او جنبة على شكل مصفاة فينزل السائل منها صافياً وتبقى الحشيشة وحدها فتحفظ لانها قد تصلح لهذه الغاية مرة اخرى

أما السائل الصافي فيبرَّد في اوعية واسعة وقد يستخدمون في تبريده مراوح او نحوها للاسراع في العمل فمتى برد السائل ينقل الى اوعية الاختمار وهي براميل كبيرة خاصة بالتخمير فتملأ بالسائل وتوضع الخميرة فيه فيأخذ بالاختمار فلما يتم الاختمار يصب السائل على الخميرة ويصفى بنقله من وعاء الى آخر ثم يروّق بواسطة غراء السمك او غيره من المواد الجلاتينية

هذا هو المبدأ الاساسي في اصطناع البيرا ولكل مملكة او معمل طرق في تسهيل هذه الاعمال وتحسين هذا المشروب وتوليد الغازات

أما انواع البيرة فمنها السوداء والسمراء والبيضاء والاولى أصلح للغذاء والثقيلة والخفيفة والقوية والضعيفة والمزدوجة والمرة وغيرها وتمتاز البيرة البافارية عن الاسكوتلاندية وهاتان تختلفان عن البيرة الانكليزية وهذه تختلف عن الفرنساوية وقس عليه

أما خواصها فتشبه خواص سائر الخمور من حيث التنبيه والتغذية ولكنها تمتاز بكثرة غذائها وتنشيطها لعمل الهضم لوجود العشبة المرة فيها وما يقال في منافع الخمور ومضارها يقال فيها الا انها لا تؤثر في شاربها تأثير السكر الا اذا تناول منها قدراً كبيراً على ان الاكثار منها مضرٌّ اما الكميات القليلة قبل الطعام فانها تنبه المعدة وتسد الجوع وقتياً ومن خصائصها انها تدر البول ونظراً لما تحويه من الغازات فهي منعشة يلذ شربها في ايام الصيف ولكن الاكثار منها مضرٌّ في اي حال

(شبرا) احمد افندي فريد

ذكرتم في الجزء التاسع عشر من الهلال في الكلام عن واحة سيوة ان عدة المرأة المتوفى عنها زوجها اربعة اشهر وعشرون يوماً مع انها ليست كذلك بل هي اربعة اشهر وعشرة ايام واليك الآية الشريفة في هذا المعنى (والَّذينَ يُتَوَفَّونَ منكم ويَذَرُونَ أزوَاجاً يتربَّصنَ بانفسهنَّ أربعة أشهر وعشراً)

(الهلال) الحق كما ذكرتم وقد وقع هذا الخطأ سهواً مطبعياً فنشكركم على هذا التنبيه

فتاة غسان (تابع ما قبله)

قال الرجل يا حبذا لو كان ذلك في الامكان

فقال سلمان وهل يمنعك من ذلك بعد المسافة ام انت سائر في مهمة على عجل

قال نعم اني سائر في مهمة على عجل ولكن ذلك لا يمنعني من المسير الى مكة لو لم يكن اعداؤنا لنا فيها بالمرصاد

فقال سلمان واي الاعداء تعني

قال اعني بني قريش اعمام نبينا فانهم لا يزالون يتوقعون فرصة للفتك به وهو انما جاء المدينة مهاجرًا فنصرناه كما قدمت وقد تبعه اليها نفر من ذوي قرباه اما الباقون فلا يزالون في مكة وقد تحالفوا على عدوانه وفي مقدمتهم ابو سفيان الامير التاجر الشهير

فقال سلمان في نفسه ان تلك مشكلة لم تكن من حسابنا وتصوران في الطريق بين المدينة ومكة خطرًا لما بين اهل البلدين من العداوة فنظر الى المدني وقال هب انا تركناك في المدينة فهل في طريقنا الى مكة من خطر

قال لا خطر عليكم اذا سرتم في طريق معروفة ولو كنتم من دعاة الاسلام مثلنا لكان في مسيركم خطر ولكنكم غرباء سائرون في سبيلكم واهل الافضل ان تسيروا في قافلة لانكم تكونون في كثرة فلا خوف عليكم من طارق باذن الله قال ذلك وصمت واطرق كأنه يفكر في امر طرق ذهنه بغتة

فنظر سلمان الى حماد كأنه يستطلع رأيه بعد ما سمعاه من ذلك اليثربي فقال حماد ارى ان نرافق الرجل الى المدينة ثم ننظر ما يكون من امرنا ثم التفتا الى الرجل فاذا هو مطرق يتلاهى باصلاح ثنيات ثوبه فابتدره سلمان قائلاً ما بال اخي قريش مطرقًا يفكر العل رأيًا جديدًا فتح عليه به

قال لم يخطر لي رأي جديد ولكنني تذكرت امرًا ذا بال اظنه يهمكم ايضًا

فتطاول سلمان بعنقه وقال وما ذلك

قال تذكرت حديثًا سمعته من معسكرنا في عمان فاذا صح مسيرنا الى مكة قريبًا فتدخلونها آمنين مطمئنين

فلم يدرك سلمان كنه كلامه فقال وماذا تعني بمسيركم الى مكة

قال اعني ان نبينا (صلعم) سيحمل على مكة برجاله فيفتحها و يكسر اصنامها فتصير في حيازتنا فاذا دخلتموها كنتم آمنين

فقال وهل انت موقن بهذا الخبر وهل المسير اليها قريب

قال اني واثق بصدق الرواية ولكنني لم اتحقق الزمن الذي ينوي فيه المسير وعلى كل فاننا متى وصلنا المدينة علمنا حقيقة الحال فهلمّ الى الاستعداد

ثم تركهما وذهب فنظر سلمان الى حماد وقال له لم يسرّني الخبر كثيرًا لان وصولنا الى الكعبة وبحثنا فيها عن القرطون قد يكون اسهل علينا قبل ذلك الفتح منه بعده

فقال حماد لا أرى رأيك في ذلك اذ ربما كان لنا بعد الفتح سبيل اسهل وطريق اقرب وسنرى ما يأتي به الغد فعليك الآن باعداد حاجات السفر من الجمال والمياه والزاد ونحوها

فقال سلمان ارى ان نركب خيلنا ونأخذ جملين لحمل الماء والزاد على ان يكونا ذخرًا لنا في حال الاضطرار الى الركوب لان الجمال اصبر على العطش من الخيل قال ذلك واخذ في الاستعداد

وفي صباح اليوم التالي استحضروا جملين وخادمين وحملوا احمالهم مما خفّ وغلا وتركوا ما بقي من الثياب وغيرها عند الشيخ البجلي وساروا يطلبون الحجاز

ولما توسطوا الصحراء وبعدوا عن السلقاء احس حماد بالوحشة وتمثل له خطر المسير وتحقق كلام سلمان ولكنه تجلد والقى اتكاله على الله

وبعد مسير بضعة ايام اشرفوا على جبال المدينة فقال اليثربي ها نحن على مقربة من يثرب ولا نلبث ان نشرف عليها

فقال سلمان اني اعرف المدينة وطرقها فقد نزلتها منذ اعوام

فقال اليثربي لا تلبث ان تشرف عليها فترى فيها تغييرًا طرأ عليها بعد نزول النبي فيها فقد بنيت فيها المنازل وكثرت البيوت وتعدد السكان لكثرة من هاجر اليها من اصحاب الرسول وغيرهم

وبعد هنيهة اشرفوا على المدينة فاذا هي في منبسط من الارض تحدق بها البساتين والغياض فقال اليثربي هذه يثرب فهل تنزلان فيها ربما تصطحبان من برافقكما الى مكة

او تريان رأياً آخر

قال حماد اني افضل النزول هنا مدة لاشاهد المدينة واهلها وارى صاحبكم واصحابه بعد ما ملأت اذني من احاديث حروبه واوصافه

فانحدروا حتى ساروا على مقربة من السور لا يستغشهم احد ممن رآهم لان بينهم احد الانصار وقد ظن كثيرون انهم انما جاؤا يلتمسون الاسلام لكثرة من كان يفد على المدينة من القبائل في تلك الايام واكثرهم كانوا يجيئون رغبة في الاسلام

فلما دنوا من السور قال سلمان ارى أن نضرب خيامنا هنا فنستريح هنيهة ثم نترك دوابنا ومضربنا في عهدة الخدم وندخل المدينة خفافاً

فقال اليثربي اما انا فلا استطيع صبراً عن المسير الى المدينة الساعة لاني في مهمة فارجو ان نلتقي هناك

فقالا سر بحراسة الله

فودعهم ومضى

فلما خرج التفت سلمان الى حماد وقال له اراك راغباً في دخول المدينة

قال نعم

قال ولكنني لا أرى ذلك

قال ولماذا

قال لاننا لم نترك البلقاء ونتجشم الاسفار لنقيم في هذا المكان فضلاً عن الخطر الذي قد يتنابنا لمجرّد دخولنا المدينة

فقال واي خطر علينا من ذلك

قال اخاف ان يرانا هناك احد من عيون أبي سفيان فاذا رآنا في مكة عرفنا فحسبنا من المسلمين فيعرقل مساعينا

قال اذا رأينا ابا سفيان قلنا له ان عبد الله والدي او ربما رأينا والدي معه فنأمن الخطر

قال لو كنا على يقين من وجود سيدي والدك عنده لهان علينا المسير ولكننا انما قلنا ذلك على سبيل الظن

فلبث حماد برهة يفكر فتذكر والده وخطيبته وحالة فرغب في اتمام مهمته بالمسير

الى مكة فقال اراك مصيباً في رأيك فالافضل لنا ان نسير الى مكة لنبحث عن القرطين فاذا ظفرنا بهما هان علينا كل ما نريده

وكانت الشمس قد مالت الى الاصيل فارسلا خادماً يبتاع زاداً وعلفاً فعاد عند الغروب فأكلا وأطعما الجملين والجوادين

وباتوا تلك الليلة واصبحوا في الغد باكراً فملأوا القرب وركبوا يريدون مكة وكان سلمان لا يعرف الطريق اليها . ولعله كان يعرفها ونسيها ولكنه كان لا يزال يذكر طريقاً تؤدي الى مكة عن طريق آبار بدر غربي المدينة ففضل المسير الى تلك الآبار ليبيتوا عندها ثم يملأون قربهم ويسيرون نحو مكة . اما حماد فلم يكن يعلم شيئاً من تلك الطرق وكان اعتماده على سلمان في كل شيء

الفصل الحادي والاربعون

البحيرة

فساروا طول ذلك النهار سيراً بطيئاً لعلمهم ان الآبار غير بعيدة عنهم وانهم بائتون هناك لا محالة فلما كانت الظهيرة حطوا رحالهم للاستراحة فحلوا الاحمال وجلسوا للطعام ثم توسدوا العشب تحت شجرة كبيرة يلتمسون القيلولة واشتغل الخادمان برعاية الجملين

فأفاقا عند العصر والتفتا فلم يريا الجملين ولا راعيهما فبغت سلمان ونهض في الحال ونظر الى ما حوله فرأى كل شيء في مكانه كما فارقه فاخذ يتشوف عن التلال لعله يرى اثر الجملين فلم ير لهما اثراً ولكنه رأى اثر خفافهما على الرمال فهم بتتبع الاثر وقال لحماد تربص هنا ريثما ارى ما تم لها فمكث حماد وسار سلمان حتى غاب عن النظر ومالت الشمس نحو المغيب ولم يرجع سلمان فقلق حماد كثيراً وخاف ان يدركه الظلام وهو منفرد في تلك الارض

وفيما هو في ذلك رأى اشباحاً تقترب فتفرسها فاذا هي ثلاثة من الابل ومعها الخادمان وسلمان فعجب للجمل الزائد فلما وصلوا استطلعهم الخبر

فقال سلمان أرأيت هذه الناقة

فنظر حماد اليها فاذا هي مشقوقة الاذنين فعجب لحالها وقال وما خبرها وما الذي جرى لها

قال هذه هي الناقة التي يسميها اعراب الجزيرة فان من عوائدهم التي قد اخذت تتلاشى بعد ظهور الاسلام ان الرجل منهم اذا ولدت ناقته خمسة ابطن وكان الاخير ذكرًا بحر اذنها اي شقها وامتنع من ركبها واطلق سراحها لا يمنعها من ماء ولا مرعى فكان خادمينا رأيا هذه الناقة سائبة فاراد القبض عليها فهمّ لها احدهما فنفرت منه فظن انه اذا ركب احدى ناقتينا ادركها فتعقبها بها فلم يدركها فامتطى رفيقه فركب الجمل الآخر ولحق به حتى لحقت بهما فرأيتهما قد قبضا عليها بعد جهد شديد وحادا وقد وبختهما على ما ارتكباه فوعدا ان لا يعودا الى مثل ذلك مرة اخرى

الفصل الثاني والاربعون

آبار بدر

فعجب حماد لحكاية الجيرة ولكنه تاسف لضياع الوقت حتى دنا المغيب ولم يصلا الآبار فقال ارى يا سلمان ان نترك هذه الناقة وشأنها لاننا لسنا في حاجة اليها ولا عندنا من علف نطعمها اياه ولنهتم بالمسير لكي ندرك الآبار فهل نحن بعيدون عنها

فقال سلمان اننا على مسافة قصيرة فهلم بنا اليها قال ذلك وامر فركبوا جميعًا وساروا يقطعون السهول والاودية حتى خيم الغسق وقد تقدماهم ... بمسافة الآبار فقلق سلمان وخاف ان يكون قد اخطأ الطريق فساق جواده الى اكمة أطل منها على على مختفض علم ما يحيط به من الجبال انه المكان المقصود ولكنه لم يستطع تحقيق ذلك لبعد المكان وظلامه فعاد الى حماد واتباعه بما كان فاتفق رأيهما على ان يتركا الخادمين والجملين هناك ويسيرا هما على الفرسين ليتفقدا المكان فاذا كان هو بعينه شربا وسقيا الفرسين لان الخيل لا تصبر على العطش ثم يناديان الخادمين

فهمزا الجوادين فسارا في ارض وعرة والجو هادئ لا يسمع فيه غير وقع الحوافر

على تلك الصخور وكان الظلام آخذاً في الاشتداد ولكن القمر كان قد ارسل أشعة ضعيفة تبشر بقدومهِ قبل طلوعهِ فلما وصلا الى قمة الجبال المحيطة بمكان الآبار اخذا في الانحدار وهما ينتظران طلوع القمر بفارغ الصبر ليساعدهما على تعيين المكان فوصلا الى منبسط الوادي ونظرا الى ما حولهما فاذا هما في وادٍ مظلم تحفُّ بهِ الجبال من سائر جهاتهِ لا يسمع فيهِ صوت ولا يهب فيهِ نسيم وكان القمر قد طلع لكن اشعتهُ لم تدرك اسفل المكان بعد فتحقق سلمان انها آبار نمر ثم استنار الوادي فتأملهُ سلمان فاذا هو هو بعينهِ ورأى الاماكن التي كانت تقام فيها السوق كل عام وكانت تجتمع اليها القبائل للبيع والشراء والاخذ والعطاء ولكنهُ آنس في المكان وحشة وهجراً كأنهُ هجر منذ اعوام ثم خطر لهُ ان الليل يريهِ ذلك فاخذ يبحث عن محل الآبار وحماد في أثناء ذلك صامت لا يبدي حراكاً

وترجلا عن الفرسين وسارا يقودانهما وقد تعبا وندما لتلك المخاطرة وكان اعظمها ندماً سلمان لانهُ ساق سيدهُ الى الخطر ولكنهُ تجلد وسار وحماد الى جانبهِ لا يتكلمان حتى وصلا الى حفر متفرقة فاستغربا وصاح سلمان هذه هي الآبار قد ادركناها وكانا قد اصفيا ما يستقيان بهِ من دلو او نحوهِ فالقى سلمان الدلو فسمع صوتهُ يصادم قعر البئر والبئر فارغة فعجب لذلك ثم ما لبث ان سمع حركة ورأى حيواناً وثب من البئر وفرَّ فتأملهُ فاذا هو يشبه الثعلب او الكلب فازداد استغرابهُ وبغت حماد وقال ما هذا يا سلمان اتخرج من الآبار ثعالب

قال اني في غاية الاستغراب من هذا الاتفاق. ان المكان هو هو بعينهِ وقد نزلت فيهِ منذ ست سنوات وشربت من مائهِ ورأيت الناس يستقون منهُ فلا ادري ما ذا جرى لهُ فيلوح لي ان انزل في هذه البئر فاني اراها غير عميقة لعلي استطلع من امرها شيئاً فانزل قدماً ثم الثانية حتى ادرك القعر فاحس كأنهُ واقف على عظام فمد يدهُ وامسك العظام بيدهِ فاذا هي مدفونة كلها او بعضها بالتراب واستخرج شيئاً منها فتصاعدت عنها روائح كريهة ولمس عظاماً طويلة ومستديرة وكروية على اشكال شتى فاقشعرَّ جسمهُ لانهُ علم من اشكالها انها عظام آدميين فصعد للحال وقد هالهُ الموقف لم يشأ ان يخبر حماداً بذلك لئلا يخاف وتاقت نفسهُ لاستجلاء حقيقة الامر عن تلك الجماجم والعظام ولكنهُ كتم ذلك واوعز الى حماد بالعود فعاد حماد وهو ينتظر ان يسمع شيئاً

جديدًا فلم يفه سلمان بكلمة فظلاّ سائرين في ذلك المنفقض وحماد ينتظر حديث سلمان وسلمان يفكر في غريبما رآه والليل هادي لا يسمع فيه الاصوت وقع الحوافر فلما ابطأ سلمان في الحديث هم حماد بالسؤال عما رآه واذا بصوت جمل يهدر عن قرب فوقفا واصغيا ليعرفا جهة الصوت فاذا هو جمل منحدر من اعلى الجبل من الجهة التي جاءا منها اولاً فظنا احد الخادمين قادماً بخبر جديد فثبتا واقفين ينتظران ما يكون فاذا بالراكب في لباس غير لباس الخادم فتأملاه فاذا هو رفيقهما اليثربي فلما دنا منها ناداها فعرفا صوته فاجابه سلمان فتسارعوا

فلما وصل اليثربي اليهما قال ما الذي جاء بكما الى هذا المكان

قال سلمان جئنا نلتمس الماء

قال أتلتمسون الماء من هذا المكان وقد أصبح مجتمعاً للرمم ومعرضاً للجيف

قال سلمان لا اعرفه الا مستقى فيه ماء عذب وقد عجبت لما تقول وخصوصاً بعد ان رأيت الجماجم بعيني ولمستها بأملي

فبغت حماد لذلك وقال أتقول الصدق يا سلمان

قال نعم يا مولاي قد لمست الجماجم والسواعد والافخاذ بيدي وكتمت ذلك عنك لئلا تنهيب

قال حماد لقد عرفت سرّ سكونك كل هذه المدة واما انوقع خطابك بعد نزولك الى قاع البئر ثم التفت الى اليثربي وقال وما الذي حوّل هذا الماء الى رمم وعظام

قال ان لذلك خبراً طويلاً سأقصه عليكما متى جلسنا فقد جئتكما بالماء ووضعته عند خادميكما وراء هذه الاكمة وقد تستغربان مجيئي اليكما في هذا الليل على غير موعد بيننا واما السبب في ذلك فاني كنت في انتظاركما اليوم بباب المدينة فلما استبطأتكما جئت افتقدكما فلم اجدكما فعلمت من قرائن مختلفة انكما سرتما نحو هذه الآبار ولما كنت عالماً بجفافها حملت اليكما قربة ماء وسرت اقتص خبركما حتى جئت الى خادميكما فقالا لي انكما تطلبان الماء من هنا فجئت اليكما على عجل كما تريان

قال ذلك واشار اليهما ان يتبعاه فركبوا وساروا جميعاً وكل منهم يتأمل هيبة ذلك المكان بعدما علموا من امره حتى وصلوا اعلى الوادي وتحولوا نحو الخادمين وكانا في انتظارهم فلما وصلوا ترجلوا جميعاً وجلسوا على دكة فتناولوا الطعام وشربوا

وسقوا الخيل والجمال وسلمان وحماد ينتظران خبر بدر بفارغ الصبر

فلما استتب بهم الجلوس قال حماد اراني في قلق لا مزيد عليهِ فهل تتكرم علينا بخبر تلك الآبار

قال ان خبرها غريب يطول شرحهُ فاذا كنتم مستعدين لاستماعهِ الليلة قصصتهُ عليكم والا فاني اقصهُ عليكم في الغد

فصاحا معاً بل تقصهُ علينا الليلة فان التمر قد ابدر وتاقت نفوسنا الى السمر الا اذا كان في ذلك ثقلة عليك

قال اني شديد الرغبة في قص هذه الحكاية لانها تبين كرامة نبينا (صلعم) وبها يفتخر المسلمون كما ستسمعون

ثم جلسوا واخذ اليثربي يقص حكايتهُ وحماد وسلمان منصتان والجمالان يتطاولان عن بعد لاستماع الخبر

الفصل الثالث والاربعون

سبب الغزوات

قال اليثربي اعلموا اني اقص عليكم خبر اعظم واقعة حدثت في الاسلام وقد شهدها رسول الله (صلعم) بنفسهِ منذ نحو خمس سنوات وكنت في جملة المحاربين فرأيت وسمعت ما تشيب لهولهِ الاطفال

فقال سلمان ومن هم الذين حاربتموهم هناك

قال هم بنو قريش من اقرباء الرسول ولكنهم اعداؤهُ

قال . وكيف يكونون اقرباءهُ ولا يقومون لنصرتهِ بل يكونون اعداءهُ

قال ان لذلك خبراً طويلاً لا استطيع بسطهُ الليلة ولكنني اذكر ملخصهُ تمهيداً لذكر واقعة بدر التي نحن في صددها فارعوني سمعكم

قالوا كلنا آذان فشنف مسامعنا

« البقية تأتي »



ناظم باشا

والي بيروت الحالي

تاريخ الشهر

ناظم باشا

والي بيروت الحالي

نشر رسم دولتلو ناظم باشا والي بيروت الحالي اعترافًا بما قرأناه وسمعناه وشاهدناه من سهره على مصلحة ولايته ورغبته في اصلاح شؤونها وبما تذكره من هذا القبيل اهتمامه بصغار الامور فضلاً عن كبارها حتى كثيرًا ما نظر في مصالح ليست هي من متعلقات منصبه ولا هو مكلف بقضائها كتسعير الفلج مثلاً فقد نظر فيه وهو من متعلقات البلدية وكذلك القبض على الجانين فانه من واجبات الضابطة ولعل السبب في ذلك ضعف ثقته في بعض المأمورين فيتولى الامور بنفسه حرصًا على الحق من الضياع . ومما يسرُّنا نشره انه لم تحدث جناية في ايام ولايته الا قبض على الجاني وعومل بما يرهب الآخرين فاستتبَّ الامن وعلقت الآمال بحسن الاستقبال جزى الله المصلحين خيرًا

الحوادث المصرية

وسام ليوبولد من الدرجة الاولى أهدى جلالة امبراطور النمسا وملك المجر الى الجناب العالي وسام ليوبولد من الدرجة الاولى . وقد قدمهُ حضرة قنصل جنرال النمسا الى سموه في الاسكندرية باحتفال شائق وتلا خطبة اعرب بها عن عواطف جلالة سيده الامبراطور نحو سمو الخديوي المعظم وقد رد عليه سموه باحسن رد والطف عبارة . نحن نرفع فروض التهاني لسمو امير البلاد المحبوب ونشكر لجلالة الامبراطور فرنسوا جوزف حسن تلطفهِ في تأييد علائق المودة بين مصر والنمسا لا زال السلام شاملاً عموم الممالك

يوبيل الماس لجلالة ملكة الانكليز ❋ احتفل العالم الانكليزي في سائر المعمور بهذا العيد العظيم احتفالاً شائقاً وقد جرى في العاصمة على غاية ما يرام من الابهة والسكينة . اعاده الله على هذه الامة النشيطة واطال بقاء ملكتها العظيمة

❋ السفر الى الحدود ❋ سافر ٢٥ عسكرياً الى الحدود وستة ضباط في ١٨ الجاري وسافر الى نجع حمادي قطار مشحون بالادوات الخاصة بالحربية

ويقال انه قد اصبح في حكم المقرر ان الحملة لا تزحف الى ابي حمد قبل اوغسطس الآتي

❋ من كروسكو الى ابار المراث ❋ قررت ادارة الجيش المصري الغاء نقطة كروسكو العسكرية لعدم الحاجة اليها مع النقط الخلفية والامامية وعلى ذلك شرعت في نقل اللوازم والتعيينات من تلك النقطة الى ابار المراث كما نوهنا عن ذلك في الهلال الماضي

❋ قتال على الحدود ❋ جرت مناوشة في السلامات بين عدد من الدراويش وفرقة من رجال الهواري بقيادة احد الضباط الانكليز اسفرت عن انهزام هؤلاء بعد ان قتل منهم الدراويش اثني عشر وجرحوا اربعة بينهم الضابط المذكور واسروا اثنين ايضاً وسلبوا ١٤ جواداً باسلحتها وعمائمها

❋ الترامواي الى الاهرام ❋ ابتدىء منذ ايام في تركيب خط الترامواي الحديدي الموصل الى الاهرام والاعمال جارية فيه بنشاط واهتمام

❋ مصلحة السكك الحديدية والتلغرافات وميناء الاسكندرية ❋ أصدرت هذه المصلحة تقريرها لعام ١٨٩٦ ننشر منه خلاصة الحسابات العامة على الجدول الآتي بقصد الفائدة

	الايرادات جنيه مصري	النفقات جنيه مصري	الارباح جنيه مصري
السكك الحديدية	١٨٣٠٩٧٠	٧٨٧١٣١	١٠٤٣٠٣٩
التلغرافات	٠٠٥٣٣٢٤	٠٤٠٩٩٧	٠٠١٢٣٢٧
ميناء الاسكندرية	٠٠١٤١١٧٥	٠٢٨٠٠٠	٠١١٣١٧٥
المجموع	٢٠١٥٤٦٩	٨٥٦٩٢٨	١١٥٨٥٤١

الحوادث الخارجية

الدولة العلية واليونان تفيد الانباء التلغرافية ان الصلح كاد يتم بين الدولتين على ان تقدم اليونان لدولتنا العلية غرامة قدرها اربعة ملايين جنيها وان تخلي الجنود العثمانية عن تساليا الا عدة مواضع منها

الطاعون في جدة نحمد الله على ان هذا الوباء لم يتجاوز جدة للآن كما اننا نسأله تعالى ان يزيله منها قريباً . وقد بعثت الدولة العلية بوفد من اطبائها وعمال الصحة الى جدة لاتخاذ الاسباب الواقية هناك من انتشار الوباء وبقائه ولكن يظهر من بطيء سير هذا الوباء ان رجال الصحة في جدة قائمون بمهنتهم خير القيام فانه مع انحصاره في البلدان التي ظهر بها من اسبوع لا تزال اصاباته ووفياته قليلة نسأل الله الوقاية

اصلاح البحرية العثمانية بعد ما اختبرت الدولة العلية بسالة جنودنا البرية وشجاعتهم وثباتهم في مواقف الهيجاء في الحرب الاخيرة وجهت نظرها الآن الى اصلاح البحرية فقررت تغيير سفن الطوربيد التي لها في البحر المتوسط الابيض بسفن سواها من اجود واجد ما وضعه المتفننون في البحرية اخيراً . وكانت قبلاً اوصت على دارعتين عظيمتين يصنعان الآن في اعظم معامل اميركا

وتفيد أخبار الاستانة الاخيرة ان شركة المانية عرضت على الحكومة اصلاح البحرية وبناء ثلاث مدرعات من الدرجة الاولى وثلاث اخرى من الدرجة الثانية

الزلازل في الهند لم يكف الهند المسكينة ما اصابها هذا العام من الجوع والطاعون حتى جاءها الزلزال اخيراً ضغثاً على ابالة فقد روت الجرائد الانكليزية ان الزلازل عمت شمال الهند فالحقت بالبلاد خسائر عظيمة واصبح كثيرون بلا مأوى والحر هناك وصل الى درجة لا تطاق نسأل الله اللطف بعباده

الوفد الانكليزي الى الحبشة عاد الوفد الانكليزي الذي ذهب في مهمته الى نجاشي الحبشة والشائع انه اخفق المسعى . والروسيون والفرنسويون يظهرون سرورهم وشماتتهم بخيبته . ويقال انه لا يستبعد ان يتفق النجاشي مع الدراويش ضد انكلترا

❋ بومباي ❋ الاخبار الاخيرة تفيد قرب زوال الوباء منها بهبوط الاصابات الى ١٨ في الاسبوع بعد ان كانت تتجاوز المئات

❋ الاعتداء على حياة الموسيو فيلكس فور ❋ اراد شرذمة من الاشرار الفوضويين برئيس جمهورية فرنسا شرًّا فاضمروا له الموت بالديناميت اذ كان ذهبًا في عربتو يومًا ولكن لم يشأ الله ان يقتل البريء فنجاه واحبط مسعى الاشرار كما اوضحته الجرائد اليومية

❋ كريت ❋ عاد الاضطراب الى هذه الجزيرة فجرى بها عدة مناوشات في بحر الشهر الماضي . ولا تزال الاقوال متضاربة بشأن من يتولى الحكم بها وآخر ما جاء من انبائها ان الدول عرضت حكومة كريت على الموسيو نوما دروز رئيس جمهورية سويسرا السابق وباتت تنتظر جوابه فاذا ابى عرض هذا المنصب على احد وزراء البلجيك السابقين او على الماجور نيس البلجيكي الذي اثبت اقتداره على تدبير الامور بتنظيم ولاية الكونغو

وفيات

❋ ميخائيل جبرائيل الموصلي ❋ قبض الى رحمته تعالى المرحوم ميخائيل جبرائيل الموصلي عن ٧٥ عامًا قضاها بالتقوى والفضيلة معتبرًا محبوبًا من اهلهِ ومعارفهِ وقد احتفل بجنازتهِ في ٢٢ الماضي في مدينة بيروت فنعزي عائلة الفقيد وانسباءهُ ونخص منهم بالذكر حضرة نجلهِ صديقنا الفاضل الدكتور سليم بك موصلي قومندان القسم الطبي بالجيش المصري اجزل الله صبره وسقى تربة فقيده شآبيب رحمتهِ ورضوانهِ

❋ عبده سلامه ❋ استأثرت المنية بالمرحوم الطيب الذكر عبده سلامه من عيون اعيان مصر غير مكان لنعاهِ رنة حزن واسف في افئدة اقربائهِ وعارفيهِ فنتقدم الى آلهِ الكرام بفروض التعزية سائلينهُ تعالى ان يبرد ثرى الفقيد العزيز بصيب رحمتهِ وان يلهم ذويهِ الصبر والسلوان من بعده

❋ مريم ارملة المرحوم يوسف دياب ❋ نعزي حضرة الاديبين الافنديين

اسعد وكامل دياب عن وفاة المرحومة والدتها ونسأل لها الرضوان ولهما الصبر والسلوان

❊ المسيو بول باريبريك ❊ استأثرت رحمة الله تعالى بحضرة المهندس المسيو بول باريبريك من الذين طال استيطانهم لهذا القطر وخدموا الحكومة المصرية زماناً مديداً . توفاه الله في ١٤ يونيو سنة ٩٧ في الثانية والستين من عمره اثر داء عياء ضاعت فيه حيل الاطباء . اجزل الله له الرحمة والهم ارملته الفاضلة واولاده واخوته وسائر اقربائه الكرام الصبر الجميل على فقده

باب التقريظ والانتقاد

❊ الاجيال ❊ مجلة مصورة علمية ادبية صناعية تصدر يوم السبت من كل اسبوع ومحررها الاديب الفاضل مخائيل افندي انطون صقال وقد تلقينا العدد الاول منها فاذا به بثماني صفحات كبيرة على ورق جيد وفيه عشر صور متقنة بين كبيرة وصغيرة اولاها صورة مجلس النظار برئاسة سمو الخديوي المعظم ثم صورة ذي الدولة البرنس حسين باشا كامل فمعرض باريز سنة ١٩٠٠ فالجامع الازهر فالجاة بالتيانون الخ وفيها عدة مباحث ادبية وعلمية وقصة فكاهية كاملة وكل ذلك بعبارة سهلة طلية فنثني على منشئها الفاضل ونسأل للاجيال الشهرة والاقبال

❊ المعارف ❊ تلقينا العدد الاول والثاني والثالث من هذه المجلة العلمية السياسية التاريخية الادبية الاخبارية لصاحبها ومحررها الكاتب الشاعر ملا افندي عثمان الموصلي وهي فصيحة العبارة حسنة السبك وقيمة الاشتراك بها عن سنة كاملة ٤٠ قرشاً في داخل القطر و٥٠ في خارجه فننشط منشئها الفاضل ونسأل لمجلته الثبات والعمر الطويل

❊ التلغرافات الجديدة ❊ اهدي الينا العدد ٦٢ من هذه الجريدة اليومية وهي صغيرة الحجم تتضمن الانباء التلغرافية والاخبار اليومية واشتراكها خمسون مليماً في الشهر

عدا اجرة البريد . وادارتها الكائنة في شارع كلوت بك قطع الخارطات والرسوم وتقدم منها للمشتركين مجاناً وقد اهدتنا من رسومها خريطة مواقع الحرب العثمانية اليونانية الاخيرة وموقعة فرسالو وغرق المركب اليوناني (مكدونيا) امام قلعة بريفيز العثمانية وغير ذلك فنثني على ادارة هذه الجريدة ونسأل لها الانتشار

❊ الطريقة الجديدة لرسم الخرط المقررة للمدارس الابتدائية ❊ اهدانا حضرة الاديب الفاضل محمد افندي علي دلاور سكرتير مدرسة الطب المصرية نسخة من كتيبه هذا وقد اطلعنا عليه فوجدنا فيه رسماً لمجرى النيل مع البحر الاحمر ورسم خريطة قنال السويس وآخر لخريطة القطر المصري وآخر لخريطة وجه بحري وآخر لخريطة افريقيا الشمالية مع البحر الابيض المتوسط . وعلى كل خريطة احرف وعلامات يقابلها في الوجه الثاني شروح هندسية لتعليم الرسم فنثني على المؤلف الاديب ونسأل لطريقته الرواج

❊ الكنز النفيس في تحويل المقاييس ❊ وهو كراس صغير باربعة وعشرين صفحة وضعه حضرة الاديب عبد المقصود افندي حسن مدرس رياضة في المدرسة الاميرية وضمنه المقاييس والمكاييل الفرنساوية والموازين الاعشارية ومقاييس جغرافية وانواع النقود المستعملة بمصر والموازين والمكاييل المصرية ومقاييس الاطوال الانكليزية ثم يلي ذلك فصل في تحويل الاقيسة الى بعضها . وقد اعتمد في مؤلفه هذا على آخر بروجرام لنظارة المعارف المصرية فنثني على المؤلف ونحث الطلبة على اقتناء كتابه

❊ الدليل المفيد في اشغال البريد ❊ اصدرت مصلحة البوسطة المصرية دليلها لهذا العام وثمنه عشرون مليماً ويضاف اليه اجرة البريد

❊ رواية اسكندر ذي القرنين ❊ اهدي الينا نسخة من هذه الرواية التمثيلية وهي تاريخية غرامية ذات خمسة فصول نظماً ونثراً تأليف حضرة الاديب خليل افندي حلب وقد صدرها برسم حضرة المحامي الشهير نقولا افندي توما نيماً فنثني على مؤلفها ونحض الادباء على مطالعتها وهي تطلب من مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة خمسة قروش صاغ واجرة البوسطة قرش واحد

❊ النشأة الوطنية ❊ اتانا العدد الاول من هذه الجريدة لصاحبها ومحررها احمد افندي فؤاد وقد تصفحنا بعضها فانسنا فيها صدق اللهجة وصحة المبدأ فنرجو لها الثبات في خطتها والرواج والبقاء

رواية حسن المصير — الف هذه الرواية حضرة الوجيه الاميل عزتلو شاكر بك الماظه صاحب جريدة الخلافة ومحررها وهي ادبية غرامية حماسية تاريخية فكاهية ثمنها عشرة غروش صاغ فنحث الادباء على مطالعتها ونسأل لحضرة المؤلف التقدم في هذا الفن

الترقي — نشر حضرة الاديب محمد افندي البوصيري من طرابلس الغرب اعلاناً يعد فيه بقرب اصدار جريدة اسبوعية باسم الترقي تتضمن خلاصة الحوادث السياسية عن اهم مصادرها والتلغرافات اليومية والفوائد العلمية والادبية الخ وانه يجعل بدل اشتراكها سبعة فرنكات في الخارج فنتمنى له الثبات في عمله ونسأل له الترقي والنجاح

المعلومات — جريدة عربية سياسية ادبية تجارية تصويرية تطبع في الاستانة العلية لصاحب امتيازها ومديرها حضرة الاديب الفاضل عزتلو محمد طاهر بك . وقد تلقينا العدد الاول منها حافلاً مزيناً بالرسوم الحسنة اولها واعظمها رسم سراي يلدز العلية والجامع الحميدي ثم رسم صاحب الدولة والعطوفة رضا باشا سرعسكر فرسم القائد الهمام دولتلو ادهم باشا المشير وبعده صورة الوفد المؤلف من قناصل الدول اذ دعوا لدعوة حضرة دولتلو ادهم باشا للدخول الى غولوص في ولستينا واخيراً رسم صاحب الجريدة . والجريدة عناية باللهجة فصيحة العبارة قيمة اشتراكها ١٢٠ قرشاً سنوياً في الولايات المحروسة فنتمنى لها سرعة الانتشار

من صنع معكم معروفاً فكافئوه — عنوان رسالة انشأها حضرة الاديب حسين افندي عويضة الازهري اثنى فيها ثناء بليغاً على حضرة الطبيب الاسناني السوري الماهر نقولا افندي بيطار وذكر فيها انه قصد لتطبيب اسنانه احد المشهورين في هذا الفن من الاوربيين فلم يستفد شيئاً حتى قادته الصدف الى حضرة الدكتور المشار اليه فتم على يده شفاؤه واعجب بمهارته ولطفه ما حمله على اعلان ثنائه على رؤوس الاشهاد . فنهنئ صديقنا الدكتور نقولا افندي بيطار على ثقة الناس به ونسأل له دوام الترقي في هذا الفن



الجزء الثاني والعشرون السنة الخامسة

(١٥ يوليه (تموز) سنة ١٨٩٧) (١٥ صفر سنة ١٣١٥) (٩ ابيب سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



فرنسيس فتح الله مراش

فرنسيس فتح الله مراش

ولادته سنة ١٨٣٦ ووفاته سنة ١٨٧٣

طالما منينا النفس باثبات ترجمة هذا الرجل على صفحات الهلال فلم يتسنَّ لنا ذلك لعدم وقوعنا على خبير باحوال عالمٍ بنشأتو وتنقلو في مدارج الحيوة . ولقد خاطبنا قومًا من الادباء بهذا الشأن فلم يكن منهم من ينيلنا بغيتنا الى ان اتحفنا فريق منهم بترٍ يسير فاجتزأنا باثبات مؤداهُ :

هو فرنسيس بن فتح الله مراش وُلد بمدينة حلب في ٢٩ يونيو سنة ١٨٣٦ من ارومة طيبة الاصل . ولما بلغ الرابعة من عمره أصيب بداء الحصبة وثقلت وطأتة عليو حتى كادت تودي بو ثم منَّ الله عليو بالشفاء الاّ انة بقي من آثارها في جسمو وبصرهِ ما نغص عليو عيشه وارهن قواه مدى العمر . ولبث في حلب الى ان بلغ يتلقن القراءة ثم مبادئ العلوم الى ان كانت سنة ١٨٥ فسار والدهُ الى اوروبا واستصحبة معة فتجوَّل فيها مدة تنيف على السنة ثم رأى والدهُ ان يطيل مكثة في فرنسا لضرورة دعت الى ذلك فارجعة الى حلب وبقي فيها الى سنة ١٨٥٣ . ولما عاد والدهُ من اوروبا في هذه السنة دعتة مقتضيات تجارتو الى التعريج على بيروت فعرج عليها واستدعاهُ من حلب فسار منها الى بيروت واقام معهُ بها نحوًا من سنة ثم عاد الى مسقط رأسو والقى بو عصا التسيار مدة واقبل يشتغل في خلالها بالادب وهو الفنّ الذي كان قد ولع بو منذ صبوتو حتى انة عُرف لة نظم على طريقة الصبيان نظمة وهو ابن تسع سنين اودونها لكنة لم يقصر درسة على الادب وحدهُ بل اقبل يدرس غيره من العلوم وكان يتخرج في كل علمٍ منها على من يلقاه من الاساتذة ولما رأى آخر الامر ان علم الطب لا يبلغ احدٌ منة اربًا مالم ينل الاجازة في تعاطيو عملاً وتيقن ان اعظم الاجازات اعتبارًا في تلك الايام ما كان صادرًا منها من مدرسة باريز رحل في طلب ذلك الى هذه المدينة نحو سنة ١٨٦٧ م واقام بها نحوًا من سنتين يتردد على مدرسة الطبّ فيها اتمامًا لدروسو واستعدادًا للامتحان الاّ ان صروف الدهر عاندتة وخانتة الجدود العواثر من وجوهٍ اخرى فاعتراه من اسقام البدن وضعف

البصر ما صرفهُ عن المثابرة على الدرس فلم يظفر بمراده من التقدم للفحص لنوال الاجازة بل اضطر ان يقفل راجعاً الى حلب وهو عليل ومكفوف البصر او يكاد ولم يزل مقيماً بحلب الى ان توفاه الله في اواسط سنة ١٨٧٣

اما تصانيفهُ فالمطبوع منها « غابة الحق » و « مشهد الاحوال » وكلاهما مطبوع في بيروت ولهُ ديوان سماه « مرآة الحسناء » ارسلهُ بحياتهِ الى المرحوم سليم البستاني فطبعهُ لهُ في مطبعة المعارف في بيروت · اما الكتابان الاولان فاحدهما نثري والآخر شعري سلك فيهما مسالك فلسفية وبث فيهما آراءه باسلوب بديع · صنف معظم الاول منهما في باريز والثاني في حلب ولهُ ايضاً رسائل موجزة في مواضيع شتى ولكنها لم تطبع فلذلك لم نعرف

وكان في الجملة مشاركاً في كثيرٍ من العلوم الأَ انهُ كان الى العلوم الفلسفية اميل وكان يؤثرها على العلوم الرياضية وغيرها لما في تلك من سعة المجال للخواطر ولما في هذه من ضيق المجال وحرج القيود والقوانين على من يريد ان يقتدح زناد نفسهِ فانهُ كان لا يطيق احتمال الاسر المعنوي فضلاً عن الحسي ولذا كان يحاول التملص من رق العادات الجازمة بحجر حريّة التصرف بل طالما كان ينزع الى الاغضاء عن قيود اللغة واغلال قوانينها وسلاسل قواعدها ايضاً حتى صار قليل الالتفات الى تحرير اساليبهِ وتنقيح عباراتهِ على ما تقضيهِ اصول الانشاء

الأَ انهُ كان يعرف حق المعرفة ان الحرّية المطلقة هي كالكبريت الاحمر لا تقوم الاّ في الذهن ولا وجود لها في الخارج وهذا ما حداه الى ان يقول

رقّ الزمان جرى على كل الورى * واقتادهم بسلاسلٍ وقيودِ
رسفَ الامير مكبّلاً بنضارهِ * رَسْفَ الاسير مكبّلاً بحديدِ

وان يقول

صدِّقوني كلُّ الانام سواءٌ * من ملوكٍ الى رعاة البهائمْ
كلّ نفسٍ لها سرورٌ وحزنٌ * لا تني في ولائمٍ او مآتمْ
كم اميرٍ في دستوباتٍ يشقى * باله والاسيرُ في القيد ناعمْ
اصغر الخلق مثل اكبرها جر * ماً لهذا وذا مزايا تلائمْ

هذه النملُ تستطيع الذي تعجز * عن فعلهِ الاسود الضياغمْ
والخلايا للنحل اعجبُ صنعاً * من قصور الملوك ذات الدعائمْ

وكل من امعن النظر في تصانيفهِ خيل له انهُ لم يكن في كل الاحوال راضياً عن الزمان واهلهِ وانهُ كان كثير التبرُّم بالناس والاشياء كافةً وان كلامهُ في كثير من المواطن ينفث عن الشكوى من الدنيا واهلها وهذا لا يستغرب من رجلٍ رماه الدهر بالارزاء حتى اصبح كئيباً كاسف البال وحتى حداه ذلك الى ان قال

توتر اقواس الردى لرمايتي * ومن أعين الحسَّاد تبرى سهامها
يجرُّ عليَّ الدهر جيش خطوبهِ * فتلقاه نفسٌ يستقيل انهزامها
ومن خبر الدنيا وادرك سرَّها * تساوى لديهِ حربها وسلامها

ومن هذا القبيل ما اورد في « غابة الحق »

اذا كان وقع السيف ليس يميتني * فعندي سواء غمدهُ وغرارهُ
وان كان جمر الخطب ليس يصيبني * فلا خوف لي مها يهبُّ شرارهُ
انا لا ارى في الارض شيئاً يروقني * لذلك نور العمر عندي نارهُ
ايطربني هذا الزمان وكلهُ * عراكٌ على الدنيا يثور غبارهُ

هذا ما يلمح من خلال نظمهِ ونثرهِ الَّا انهُ كان في معاشرة الناس ومخالطتهم متودداً أنيساً تأبى نفسهُ ان يصيب الناس اذًى مما ابتلاهُ الله بهِ من الاشجان وكان اذا عنَّ لهُ خاطرٌ املاهُ على كاتب او صديق وتوفاه الله وهو في شرخ الشباب رحمة الله

واننا لندخر الفكر الجزيل لمن يوقفنا على مجموع رسائلهِ التي لم تطبع او يطلعنا على محل وجودها



السيد عبد الغفار الاخرس

ولد سنة ١٢٢٠ ﻫ وتوفي سنة ١٢٩٠ ﻫ

ان من نوابغ شعراء العصر رجلاً لا نكاد نسمع بذكر اسمهِ في هذه البلاد وهو مع ذلك بعيد الصيت طائر الشهرة في بلاد العراق وما جاورها من بلاد العرب والعجم يتناشد اشعاره الادباء ويتنافسون بها في مجالسهم نعني بهِ السيد عبد الغفار الملقب بالاخرس للكنة كانت بلسانهِ وهو ابن السيد عبد الواحد بن السيد وهب . ولد في الموصل نحو سنة ١٢٢٠ هجرية ونزح منها يافعاً الى بغداد وقضى حياته في العراق متنقلاً من بلدة الى اخرى واكثر اقامتهِ انما كانت في بغداد والبصرة . وقد نمي منذ صباه خبر ذكائهِ وتوقد ذهنهِ الى داود باشا والي بغداد فارسلهُ الى بلاد الهند في طلب اصلاح لسانهِ وحل لكنتهِ فقال لهُ احد الاطباء انا نعالج لسانك بدواء فاما ان ينطلق واما ان تموت فقال لا ابيع بعضي بكلي وقفل راجعاً الى بغداد . وسنة ١٢٩٠ اتى البصرة قصد الذهاب الى الحج فاقعدهُ مرضٌ ألمّ بهِ فعاد الى بغداد فلم ينجع فيهِ دواء فرجع الى البصرة وتوفي فيها يوم عرفة من ذلك العام فشيع جنازته افاضل البصرة ودفنوه في مقبرة الامام الحسن البصري خارج قصبة الزبير

وكان رحمهُ الله قليل الاعتناء بحفظ شعرهِ واثباتهِ على كثرتهِ فبقي منثوراً في ايدي حفظتهِ الى ان عني بجمعهِ شاعرٌ عراقي آخر وهو احمد عزت باشا الفاروقي ابن اخي الشاعر الشهير عبد الباقي العمري فحصل منهُ على عدة آلاف بيت وطبعها في الاستانة العلية سنة ١٣٠٤ بديوان سماه «الطراز الأنفس في شعر الاخرس»

ومما يدل على اعجابهِ واعجاب شعراء العراق بهِ قولهُ من جملة ما قال في مقدمة الديوان المذكور «ورد من مسقط رأسهِ الموصل الخضراء الى مدينة الزوراء . وجعلها لهُ موطناً . وعريناً ومسكناً . وكانت اكابرها تحترمهُ وتشتاق لطلعتهِ . واماجد العراق ترتاح الى مفاكهتهِ . ورؤيتهِ ورويتهِ . ومدح منها الاكابر الكرام . والفضلاء الاعلام بشعر يقف مهيار عند ابوابهِ ويعجز ابو تمام عن الوصول الى فسيح رحابهِ . ويتمنى الرضي لو ارتشف الحميا من اكوابهِ . وابن الازري لو ائتزر برفيق ثيابهِ . من آدابهِ . حيث

ان منزلة العريض الطويل لم يتيسر لاحد ان يأتي له بنظير او مثيل وقد مازج برقتو الارواح . ممازجة الماء القراح . باقداح الراح انتهى . »

ويؤخذ من مطالعة ديوانه انه كان بعيد التصور متوقد الذهن يتصرف بالمعاني تصرفاً حسناً على انه لم يسلك الامسلك اكثر شعراء المتأخرين من اتخاذ صناعة الشعر ذريعة للمعاش والترنم به في مجالس اللهو والطرب ولذلك ترى تبايناً عظيماً بين متانة قصائده والتفنن اساليبها فاذا مدح شاعراً او عالماً اكثر فيها من الاعتناء . فجاءت بخلاف مدحه لاكابر القوم الذين لم يتخذ الشعر الا وسيلة للتزلف اليهم فكأنما هو باذل لكل من بضاعته

ومن رقيق شعره قوله في الغزل

لا ترم مغرماً راك فهاما * كل صب تركته مستهاما
لو رآك العذول يوماً بعيني * ترك العذل في الهوى والملاما
يا غلاماً نهاية الحسن فيهِ * ما رأت مثله العيون غلاما
اتراني ابلّ فيك غليلاً * ام تراني انال منك مراما
كلما قلت انت برؤ لقلبي * بعثت لي منك العيون سقاما
و يوحي من سحر عينيك يوحي * لفؤادي صبابة وغراما
عمرك الله هذه كبدي الحرّ * ى تشكت الى لماك الاواما
فاسقني من رحيق ريقك صرفاً * لا يريني كأس المدام مداما
حام خالٌ على زلال برود * هو في فيك فاصطلاها ضراما
اطمعته في فيك الماعا فيـ * ـك فما نال بردها والسلاما
فالامان الامان من سحر عينيـ * ـك فقد جردت علينا حساما
لست ادري وقد تثنيت تيهاً * اقضيباً هززته ام قواما

وقوله في المدح من قصيدة انشدها للعلامة الالوسي

لقد أوتيت غاية كل فضل * بخوضك في العلوم وفي اشتغالك
اذا افتخرت بنو آل بآلٍ * ففخر الدين انت وفخر آلك
وفي مرآك للابصار وحيٌ * ينبئنا فديتك عن جلالك
فيا فرع النبوة طبت اصلاً * ثمار الفضل تجنى من كمالك

ظفرنا من نداك بما نرجي * على ان ما ظفرنا في مثالك
وكم لله من سيف صقيل * بجوهرة العنابة في صقالك
وما انا قائل بنداك وبلٌ * لان الوبل نوع من بلالك
اذا الايام يوماً اظمأتنا * وردنا من يمينك او شمالك
وان جاوزت بالبرهان قوماً * تحامي من بروقك في زلالك
وكل منهم وله مجالٌ * فما جالت جميعاً في مجالك
وانك اكثر العلماء دلساً * ولست اقلهم الا بمالك
نعم هم في معاليهم رجالٌ * ولكن لم يكونوا من رجالك
وما في الناس من تلقاه الا * ويسأل من علومك او نوالك
فنولني من جميلك كل شخص * كأن الخلق صارت من عيالك

وقوله في العتاب

بقيت بقاء الدهر هل انت عالمٌ * من العتب ما بيني عليك وما امني
لقد كنت تجزيني بما انت اهله * على الشعر قبل اليوم بالنائل الجزل
فارجع عن نعماك في الف درهمٍ * ازيل بها فقري واغني بها اهلي
فنقصتني شيئاً فديتنا جوائزي * واوقفت حظي منك في موقف الذل
ولي فيك مثل الخافقين مدائحٌ * ولي غررٌ ما قالها احدٌ قبلي
فمن اي وجه انت ازلت رتبتي * واصبحت بعد الوبل تقنع بالطل
فان كان من بخلٍ فلم يرَ قبلها * فتى من رسول الله يوصف بالبخل
وان كان من قلٍّ هناك وجدته * فما تعذر القوم الكرام من القل
وان كان من طعن العداة وقدحهم * فما قولهم قولي ولا فعلهم فعلي
أكان لمولانا بذلك حكمةٌ * فتقصر عن ادراك حكمته عقلي
فليس من الانصاف مثلي تضيعه * وتجهله ظلماً وحاشاك من جهل
وبحرك تيارٌ ومالك وافرٌ * وجودك معلومٌ وانت ابو الفضل
وتبلغ منك الناس اقصى مرامها * ويحرم من دون الورى شاعرٌ مثلي

وقوله في الحماسة

واقحمها اذا نبت بك يوماً * فاري المجد بابة الاقحامُ

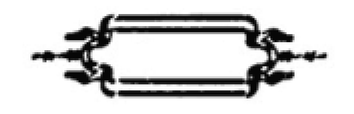
وادفع الشرّ ان علمت بشر * ربما يدفع السقامَ السقامُ
فتى تكبر العزائمُ بأساً * صغرت عندها الامور العظامُ
وتقلّد بالرأي قبل المواضي * ليس يجدي بغير رأي حسامُ
ربّ رأي بالخطب يفعل ما لا * يفعل المشرفي والصمصامُ
واحذر الغدر من طباع لئيم * عنده الغدرُ بالصديق ذمامُ
وادّخر الوغى مقالة حرب * لا تقوى الاجسام الاّ العظامُ
لا تلومي فتى يخوض المنايا * كل جبن من الحمام حمامُ
واصبري فالأسى سحابة صيف * ولربي بامره احكامُ

ومن رقيق شعره قوله من موشح طويل

بحياة الطاس والكاس عليك * نزّه المجلس من كل ثقيل
وتحكم انما الامر اليك * ولك الحكم ومن هذا القبيل
كيف لا والكاس تسقى من يديك * ما على المدمن فيها من سبيل
ولك الله حفيظاً ولنا * حيثما كنت وما شئت افعلِ
واجر حكم الحب فينا وبنا * انت مرضيٌّ وان لم تعدل

دور

هذا مجلسنا من مجلس * جامع كل غريب وعجيب
نغم العود وشعر الاخرس * وحبيب منهمُ وحبيبْ
يتعاطون حياة الانفس * في بديع اللفظ والمعنى الغريب
يا لها الحمر معسول الجنى * اين هذا واشتيار العسل
واذا مرّ نديم بيننا * قلت هذا ويحكم من غزلي



باب المقالات

سبب قيام الدولة العربية المضرية

« تابع ما قبله »

وَوُلِد لهاشم بنون منهم عبد المطلب وهو اشهرهم ووُلد لعبد المطلب بنون عشرة من اشهرهم عبد الله ابو الرسول وكان اصغرهم . وابو طالب وهو ابو علي ابن ابي طالب رابع خلفاء الاسلام . والعباس ومن نسله الدولة العباسية . وحمزة وقتل في موقعة أُحد بعد الهجرة الى المدينة . وكان من انجد قريش واشجعهم وهو وعمر ابن الخطاب عزّ المسلمون في مكة في بدء امرهم

قلنا ان عبد مناف شرف في حياة ابيهِ وكان جميلاً محبباً الى قريش ولجماله كان يُدعى قمر البطحاء . فلما مات ساد بنوهُ ونازعوا بني عمهم عبد الدار الوظائف فكانت لهم الرفادة والسقاية والقيادة توزعوها بينهم لهاشم الرفادة والسقاية ولعبد شمس القيادة . وكان هاشم تاجراً يضرب في البلاد شمالاً وشرقاً وجنوباً وغرباً والمعروف انهُ مات في غزة فقيل لها غزة هاشم ويذكر المؤرخون اخذاً عن المعارف من التقاليد أن وقعت ضغينة بين هاشم وابن اخيهِ امية فتنافرا الى كاهن خزاعة فنفّر هاشماً على اميّة ومعنى تنافرا ادعيا الفضل كل على صاحبهِ ومعنى نفّرهُ عليهِ حكم لهُ بالفضل وكان هاشم قد اشترط على المغلوب خمسين ناقة سود الحدق تُنحر بمكة والجلاء عن مكة عشر سنين فخرج امية الى الشام وذبح هاشم النوق في مكة واطعم لحمها قبائلها ومنهُ كانت اوّل عداوة بين هاشم وامية وتوارث ذلك بنوهما ولم يذكروا لذلك سبباً انما ذكروا ان هاشماً وعبد شمس كانا توأمين وانهما جاءا اصبع رجل هاشم ملصقة بجبهة عبد شمس فلم تنفصل عنها الاّ بسيلان دم وتوقعوا ان يكون بينهما سفك دم فكان بين ولديهما اعني بين بني امية وبني العباس ولا يبعد ان يكون سبب العداوة ما يأتي . قلنا ان بني عبد مناف نازعوا بني عمهم بني عبد الدار الوظائف فاصابهم منها الرفادة والسقاية

وتولاهما هاشم والقيادة وتولاها عبد شمس . الظاهران هاشماً اثرى من تجارته فكان يطعم الطعام في المواسم ويسقي الماء مقذوفاً فيها التمر والزبيب فوقع فعلة عند العرب موقعاً جليلاً واقبلوا على اعظامه واجلاله بما استثار غيرة عبد شمس وابنه امية من بعده وبما زاد من تجلة هاشم وشرفه فوق اخيه وابن اخيه على حين كانت اليهما قيادة قريش فلا يتقدمهما احد في حرب ولا في عقبة ان اجدبت الارض وضاق الامر باهل مكة وعضهم الجوع فلم يتات لهم اطعام الحاج على ما كانوا يفعلون كل سنة فاطعم هاشم الناس وهشم لهم الثريد فاعتدوها له يداً عليهم وذكرها شعراؤهم فمن ذلك قول بعضهم .

عمرو العلا هشم الثريد لقومه * ورجال مكة مرملون عجاف

واراد الشاعر بعمرو هاشماً فانما هاشم لقب له او لُقِبَ به لهشمه الثريد على ما يقولون وقال آخر

عمرو العلا ذو الندى مَنْ لا يسابقه * مرُّ السحاب ولا ريح تجاريه

اجفانه كالجوابي للوفود اذا * لبّوا بمكة ناداهم مناديه

أوْ محلوا اخصبوا منها وقد ملئت * قوتاً لحاضرهم منهم وباديه

ومن شعر ابي طالب في مدح ابن اخيه محمدٍ والقصيدة مما تناقلها الرواة لشهرتها وقد ذكرها ابن هشام في سيرته

اذا اجتمعت يوماً قريش لمفخرٍ * فعبد مناف سرُّها وصميمها

وان حصلت انساب عبد منافها * ففي هاشم اشرافها وقديمها

وان فخرت يوماً فانَّ محمداً * هو المصطفى من سرِّها وكريمها

كل ذلك مما حمل القوم من اهل مكة ومن حولها على اجلال هاشم والاشادة بذكره والتنويه بفضله حتى لم يبق مع ذكره ذكر لاخيه او لابن اخيه امية ولا سيما انه لم تحدث حربٌ يرأسها عبد شمس او ابنه امية فيكون لهما فيها من فخر الانتصار ما يميل باعناق الناس اليهما دون هاشم . ومما يذكرون ان امية تكلف ان يصنع كما كان يصنع هاشم فعجز فعيرته قريش وقالوا اتشبه بهاشم فغاظه ذلك ودعا هاشماً للمنافرة فابى هاشم ذلك لسنه وعلوّ قدره فلم تدعه قريش فنافره على خمسين ناقة والجلاء عن مكة عشر سنين قبل ولما قدما على الحكم وكان كاهناً من خزاعة قال قبل ان يخبروه بخبرها « والقمر الباهر والكوكب الزاهر والغمام الماطر وما بالجوّ من طائر وما اهتدى بعلم مسافر من منجد

وغاثر لقد سوّده ثم امية الى المناخر » ومن الرواية ما قد يؤخذ منها ان امية غار لما رأى الناس عليه من اعظام عمه وتجلته لكرمه فتكلف مثل ما كان يصنعه عمه من اطعام الناس فعجز وعيَّر فحملهُ ذلك ان ينافر عمه على ما كانت عادتهم . وتفسير الكاهن الخزاعي على ما ذكروا ما يظهر وقع ما كان يصنعهُ هاشم في نفوسهم واقرارهم لهُ فيه في مكة وما حولها

قلنا ان هاشماً كان تاجراً بعيد مدى التجارة فكان يمرّ بالمدينة في طريقه الى الشام ولا يُظن الا انه كان معروفاً فيها فاصهر في بني النجار وكانوا من اشراف الخزرج قالوا وكانت امرأة لشرفها لا تنكح الرجال الا ان يكون امرها بيدها فاشترطت ان لا تلد في غير عشيرتها . وربما دعا الى زعمهم هذا انهم رأوا ابن هاشم بعد موت ابيه لا يزال في المدينة فقالوا ما قالوا والواقع ان هاشماً كان مثريًا يكثر المرور بالمدينة والاقامة فيها لتجارته فكان له فيها بيت بمنزلة ما كان له في مكة وليس في ذلك شيء من البعد او الغرابة فولد له من النجارية شيبة الحمد وابنه عبد المطلب وهو يعرف ولم يفسح لهاشم في اجله بعد ولادة عبد المطلب فتوفي في غزة وما زال عبد المطلب هناك الى ان ذهب عمه المطلب الى المدينة في طلبه فاستأذن امه في حمله الى مكة فاذنت له وربي في بيت المطلب عمه قيل ومن ذلك سمي بعبد المطلب

وبعد ان بلغ عبد المطلب مبالغ الرجال تسلم السقاية والرفادة على ما كان عليه ابوه ثم مات عمه المطلب فنازعه بعد موت عمه نوفل على اركاح فانتزعها منه فسأل عبد المطلب رجالاً من قومه النصرة على عمه فابوا وقالوا لا ندخل بينك وبين عمك فكتب الى اخواله بني النجار بذلك فتقدم خاله ابو سعد بن عدي في فارس راكبًا فاسترد له اركاحه من عمه نوفل وانصرف راجعًا بعد ان اقام ثلاثة ايام والمرجح انه جاء معتمرًا فلما انصرف ابو سعد بن عدي حالف نوفل وبنوه بني اخيه عبد شمس على بني هاشم فانحاز بنو المطلب الى بني هاشم فصاروا لهم حلفًا والمرجح ان بني عبد شمس واخصهم بني امية كانوا لا يزالون يكتمون سالف حقدهم وضغينتهم على هاشم وخافوا ان يسبقهم ابنه عبد المطلب فلما كان ما كان بينه وبين عمه نوفل وسع الخرق بينهما الى ان انحازوا اليهم بالعداوة لبني هاشم وحفر عبد المطلب زمزم فنازعه عليها قريش واخصهم بنو عمه نوفل وعبد شمس ثم تركوها له فكان يسقي منها الحاج وكان ماؤها ملحًا فكان يقذف فيه التمر والزبيب ليطيب . والظاهر ان هاشمًا لم يترك

مالاً كثيرًا وإن عبد المطلب ابنهُ لم يجذِ حذوهُ في التجارة فقلّ ماله فلم يكن يقوى على ما كان يقوى عليهِ ابوهُ من اطعام الناس وسقايتهم الاَّ انهُ كان معدودًا من اشراف قريش وإن لم يبلغ ما بلغ اليهِ ابوهُ من نفوذ الكلمة والجاه . وكثر عدد بني عبد شمس وعدد بني امية فكان من بني امية حرب والعاص وابي العاص وابي العيص وولد لهؤلاء ايضًا فكثروا بني هاشم . وعيّر بعض بني نوفل عبد المطلب بالقلة فنذر ان يذبح احد بنيهِ اذا كملوا عشرةً فلما تكاملوا عشرةً فدى ابنهُ عبد الله بنوق كثيرة في حديث طويل لا يسعنا المقام لذكرهِ وانبل بنو امية على التجارة وضربوا فيها في الجهات من اليمن الى الشام وفلسطين حتى الى مصر فاثروا وكان لهم شرف قيادة الحروب والركبان كما ذكرنا فعلا شأنهم في قريش وعزّت مكانتهم وعظم جاههم واشتدّ حتى اصبحوا يتزلف اليهم ويُرغب في جاههم وولائهم ونظاهر أن هاشمًا لم يكن لهُ من الولد الاَّ اسد وعبد المطلب ولم يولد لعبد المطلب الاَّ بعد زمان فلم يعتزّ بنيهِ الاَّ بعد ان سبقهُ بنو امية الى نفوذ الجاه والكلمة في مكة وعند من والاهم من العرب ايضًا ويشهد بذلك ما يذكرونهُ ولا يفطنون لمعناه من منازعة قريش لهُ في زمزم اولاً ثم ما كان من هدمهم حوضهُ ليلاً كلما بناهُ نهارًا ولم ينتهوا عن ذلك الى ان قيل لهُ في نومهِ على ما ذكروا «قل لا احلها لمغتسل وهي لشاربٍ حلٌّ وبلٌّ» . فلما اصبح قال ذلك فكان من ارادها بمكروه رُمي بداء في جسده حتى انتهوا عنهُ ولو كان من الشرف والسودد ونفوذ الجاه على مثل ما كان ابوهُ وعلى مثل ما بالغ الرواة لما تجاسروا على مثل ما فعلوا ولا كانوا يهدمون ليلاً ما بناهُ نهارًا . قيل وفيما كان يحفر زمزم وجد غزالين من ذهب واسيافًا من حديد وادارع فنازعتهُ عليها قريش فقال هلموا الى امر نصفٍ بيني وبينكم قالوا وما هو قال نضرب عليها بالقداح قالوا وكيف تصنع قال اجعل للكعبة قدحين ولكم قدحين ولي قدحين فمن خرج قدحاه على شيء كان لهُ ومن تخلف قدحاه فلا شيء لهُ قالوا انصفت فجعل قدحين اصفرين للكعبة وقدحين اسودين لعبد المطلب وقدحين ابيضين لقريش ثمَّ اعطوها لصاحب القداح الذي يضرب عند هبل وجعلوا الغزالين قسماً والاسياف والادارع قسماً اخر وقام عبد المطلب يدعو ربهُ بشعرٍ ذكره بعضهم على ما قال صاحب السيرة الحلبية فضرب صاحب القداح فخرج الاصفران على الغزالين وخرج الاسودان على الاسياف والادارع وتخلف

قدحا قريش فضرب عبد المطلب الاسياف بابًا للكعبة · كذا يروون الرواية · والذي يؤخذ منها ان قريش كانوا عليهِ ولم يكن لهُ من بينهم ناصر ولو كانت السيادة اليهِ في مكة ما اجتمعوا على منازعتهِ ولا قام يدعو عند ضرب القداح فانما ذلك شأن المظلوم المغلوب على امرهِ ولا عجب ان يغلب عبد المطلب فان بني عمهِ عبد شمس ونوفل كانوا على مخالفتهِ ومباعدتهِ لما المعنا اليهِ وكذلك بنو عبد الدار واحلافهم فلم يجد من يستند اليهِ من بينهم

ومن قرأ سيرة عبد المطلب يرى فيها على رغم ما نحلهُ الكتاب من اظهار شرف عبد المطلب وسيادتهِ في قريش انهُ لم يكن على ما يذكرون من سيادة قريش ولا كانوا يذعنون لهُ بالسلطة والمرجح عندي انهُ لم يكن في غنى ابيهِ وانهُ لم يتعاطَ التجارة فيثري منها وانهُ اكتفى بالقدر الذي كان ورثهُ من ابيهِ فلم يسعهُ ان ينفق منهُ ايام المواسم على الحاج وفقراء مكة كما كان ينفق ابوهُ هاشم فتحول منهُ بعض الوجاهة او اكثرها الى بني امية لاسيما وكانت فيهم قيادة الجيوش الا انهم ما زالوا يعرفون لهُ حق ابيهِ وتقدمهِ · ولا بد لنا من ان نلمع الى ما كان من ابرهة الاشرم الحبشي في هذه الايام فانهُ كان المتسلط على اليمن وكان اهل اليمن يدينون بطاعة الاحباش فاذلوهم ما اذهب من سالف سطوتهم وانساهم ما كان لهم من السلطة والسطوة قديمًا الا ان الحبشة لم تتمكن من اخضاع قبائل الحجاز وتهامة اهل الوبر وكذا خطر لابرهة هذا ان يمد اليهم سلطتهُ ويحملهم على ان يدينوا لهُ فقصد مكة وهي مدينة الحجاز ومكان مقدسهم وفيها كانوا يقيمون اعظم مواسمهم ويقضون شعائر دينهم وبها كانوا يضحون كل سنة ويطوفون بالبيت ويلثمون الحجر اقتداءً بابراهيم واسمعيل على ما يزعمون فلما بلغهم قصد ابرهة اليها تجمعوا الى مكة يتشاورون وعزموا على شيء من المقاومة والقتال ولا بد لهم في الحرب من رئيس فيكون المتقدم فيها يامر فيطيعون وينهي فيمتثلون ولما كانت القيادة في بني عبد شمس وبنيهِ كما قدمنا فالمرجح ان احد بني عبد شمس استلم القيادة والمرجح انهُ امية فعرف لهُ اهل مكة وما جاورها من العرب فضل الرياسة ثم لم يلبث بعد ان انقضت ازمة ابرهة الاشرم ان ثارت حرب الفجار الاولى والثانية فكان قريش وكنانة في جانب وقيس عيلان في جانب في الفجار الاول ولم يكن الفجار الاول شيئًا مذكورًا فلم تقع فيهِ حرب انما تصارخ القوم

وتحاشدوا ثم اصطلحوا من غير ان يقع بينهم قتال اما الفجار الثاني فكان من اعظم ايام العرب وكانت فيه قريش وكنانة اجمعها من جهة وقيس وبطونها من جهة وكان رئيس قريش وكنانة حرب بن امية ورئيس قيس ابا براء عامر بن مالك بن جعفر بن كلاب الملقب بملاعب الاسنة فابلى حرب واخوته بلاء لم يكن من مثلو فانهم عقلوا انفسهم وقالوا لن يبرح رجل منا من مكانه حتى نموت او نظفر ولولاهم لدارت الدائرة على قريش وكنانة فقتل من الجانبين خلق كثير . ثم اصطلحوا على ان يحصوا القتلى فمن زادت قتلاهم اخذوا الدية عنها قبل فزادت قتلى قيس عشرون رجلاً من قتلى قريش وكنانة فرهن حرب ابن امية يومئذ ابنه ابا سفيان في ديات القوم حتى يؤديها وانصرف الناس بعضهم عن بعض ووضعوا ما بينهم من العداوة والغدر وتعاهدوا على ان لا يؤذي بعضهم بعضاً فكان في هذه الحرب ان عرفت الناس الرئاسة لحرب ابن امية بما ظهر منه من الشجاعة والبسالة حتى ترجح النصر له ولقومه اولاً ثم بما تحمله من حمالة قومه ودية المقتولين ثانياً فجمع بين الشجاعة والكرم . ولنرجع الان الى مكة ونسبتها الى مضر وذلك ان قبائل مضر عن اخرها ومن جملتها قريش وكنانة كانوا يكرمون مكة ويحسبونها مقدسهم وبيت ابيهم اسماعيل الى حد انهم كانوا يؤمنون الوحش والطير في حرمها فلا يصدونها وفي حرب الفجار الثانية هذه كان الناس قبل ان فار فائرها في عكاظ فانذر حرب ابن امية ان البرض احد بني كنانة قتل عروة الرحالة احد اكابر الفجار من بني قيس فاحتال للبراء حتى اجار بين الناس وتراجع هو وقومه يقصدون مكة فلما علم الخبر تبعتهم قيس مونور بن فادركوهم بقرب نخيلة فاقتتلوا واشتعلت قيس حتى كادت قريش تنهزم الاّ انها على حاميتها بادرت الى دخول الحرم ليامنوا به فلما دخلوهُ عادت عنهم قيس وقالوا يا معشر قريش انا لا نترك دم عروة ضياعاً وموعدنا عكاظ في العام المقبل ولم يخرقوا حرمة المدينة وكانوا على ما كانوا عليه من الاشتعال لان غدرت بهم قريش وزد على ذلك ان مكة كانت مركز تجارتهم فكانوا يبيعون فيها ما يفضل عنهم من الاصواف والاوبار والجلود والانعام ويشترون ما تجلبه اليها تجار قريش من مصنوعات الشام واليمن والحبشة ايضاً وما في هاته البلدان مما يحتاج اليه القوم من المطاعم والمشارب والملابس والادوات من عدة وسلاح . والناظر يرى مكة وسطاً بين الشام واليمن والحبشة وارض

البحرين ولم يكن من مدينة تغني غناها عندهم فانهُ لو فرضنا ان هنالك مدينة وسطاً في بلاد العرب تصلح ان تكون محطاً للتجارة لنقصها الامن الذي كان لمكة وعذبة الحرمة ما لابد منهُ في التجارة ويستقبل ان تزهو تجارة بدونهِ . وزيادة على ذلك فان عكاظ وذا المجاز وغيرهما من الاسواق التي كانت تغيها العرب في كل سنة فتاتي اليها بما عندها من الفضلات فتبيعها وتشتري ما يلزمها من اعوازها كانت على مقربة من مكة فكان اهلها لذلك يحملون اليها ما يعلمون ان العرب في غاية من الحاجة اليهِ حتى اذا قامت هذه الاسواق جاءوها بتجاراتهم وعليهِ كانت مكة مستودعاً لتجارة بلاد العرب باسرها من مضر وربيعة واليمن وتهامة وارض البحرين ولو ان غير مكة كانت مستودعاً ما امنت من نهب العرب وقصدهم اياها بالشر طمعاً بما فيها من الاموال مما لا تقوم معهُ تجارة اصلاً

وما زال ذلك شأن مكة مئات من السنين حتى عرف تجار قريش في كل البلاد العربية وكان لهم من النفوذ والتجلة ما يكون لامثالهم ممن يحتاج اليهم وهم مع ذلك بمأمن من عدوان القبائل حواليهم لما ضمنتهُ لهم حرمة المكان وقداستهُ وكان لقريش من العصبية ما لا ينقص من عصبيات بقية القبائل من ربيعة ومضر عدة وعدداً بل كانت العصبية في جانبهم اقوى من بقية العصبيات فان كنانة كانت عصبة قريش سكان مكة وكان عندهم من العدة والسلاح ما لم يكن عند غيرهم . قيل ان عبد الله بن جدعان احد تجار مكة من بني تيم اخرج من العدة والسلاح يوم الفجار الثاني ما يكفي مئتي مقاتل من السيوف والدروع والخوذ والرماح والحراب ولما كان اهل مكة اهل تجارة وتقلب في البلاد كان لهم من الدهاء وحسن التدبير والسياسة ما لم يكن عند غيرهم من قبائل العرب فتقرّ لهم بهذا اهل شبه جزيرة العرب عن آخرهم فكانوا احسن بزةً واعظم احلاماً وافضل رأياً وافصح مقالاً واثقب عقولاً وانفذ حيلةً ودهاءً حتى اذا حضر القرشيُّ لم يتقدم عليهِ غيرهُ ولم يبدِ شيئاً من العرب ممن هو في طبقتهِ رأياً من رأيهِ . عرف لهم هذا مضر عن آخرهم وربيعة كذلك ولم يكونوا دون اهل اليمن وهم اهل المدن والصناعات واصحاب الشرف والبيوتات القديمة بل فاقوهم بما كانت اعرب قد افنتهم وتسلّط الحبشة عليهم تارةً والفرس اخرى حتى خضد ذلك من شوكتهم وربطوا معهُ الى الصغار والمذلة فكان لذلك اهل

مكة أكثر نجدة وأعظم همة و زد على ذلك ان عصبية قحطان وهم اهل اليمن كانت قد طفا الحين الذي نحن فيه عن عصبية مضر فكانت دونها عدداً ودونها نجدةً وشجاعة ايضاً

واما ربيعة و يلتقي نسبهم مع مضر في نزار فانه كان لنزار على ما ذكر النسّابون ما هو الشائع والمتعارف عندهم ولدان احدهما مضر والثاني ربيعة فاقتسما مال ابيهما فاصاب ربيعة الخيل فقيل له ربيعة الفرس واصاب مضر المال فقيل له مضر الحمراء واقام ربيعة في ارض الجزيرة وما اليها الى ما يقارب نجداً ومنهم بنو بكر وتغلب واقام مضر في بلاد العرب من نجد والحجاز وتهامة الى ما يلي ارض البحرين فلم يكن في شمالي جزيرة العرب الا عصبية مضر الا ما كان من الاوس والخزرج في المدينة و بعض بطون اليهود في المدينة كبني النضير و بني قريظة وكذلك خيبر وهو حصن لم كان من الشهرة في الجاهلية على ما لا يخفى على احدٍ ولما كان ربيعة يقطنون الجزيرة والجزيرة على ما علم من قرب بلاد فارس والسريان كان الحضر منهم يدينون بطاعة كسرى يسومونهم ما كان الغالب يسوم المغلوب من المهانة والقهر قديماً وعليهم آل المنذر ملوكاً من قبل الاكاسرة وكذا كان نصيب اخوانهم من اهل الوبر فانهم لم يكونوا احسن حالاً منهم وكانوا ايضاً يقرون لآل المنذر السلطة والرياسة على ما يكون من اهل البدو المحتاجين الى اهل الامصار فاذلتهم الفرس وارغمتهم على دفع الاتاوة لما من مراعيهم في بلادها والعارف باحوال العرب لا يرى ان ينكر ما تقتضيه طباعهم من العدوان بعضهم لبعض وان كانوا يجتمعون لاب واحد فلا بد بينهم من المنازعات والضغائن والمشاحنة على المياه والمراعي ولما كانوا لا يستطيعون ان يقصدوا المدن بالاذى ولا يتمكنوا من ذلك لو ارادوا لما فيها من الحامية والاسوار وكثرة المدافعين مع حاجتهم الى اهلها في امر عدتهم وسلاحهم وتفرق كلمتهم كان باسهم موجهاً بعضهم لبعض فكان لا يخلو الامر من المحاولات بين قبائلهم يتشاحون على المراعي والمياه فلا يعقدون صلحاً الا ضجراً من الحرب واذا عقدته القبائل فيما بينها انتدبت بطون تلك القبائل بعضهم على بعض بين انفسهم وهكذا الى ما شاء الله فلم يكن لحروبهم آخرٌ ولا حد ينتهون اليه فربيعة مثلاً كانت لا تزال في خصام مع مضر فاذا تداعوا الى الصلح بعد كثرة القتلى وملل الفريقين لا يلبث ان ينجم سبب يحملهم على محاربة غير مضر كقبائل اليمن مثلاً فاذا ضجروا من هذه ايضاً وحملتهم النجعة على قصد جهة اخرى من البلاد لا يلبث ان تقع

المناصات بين بطونهم بعضهم مع بعض كما حدث بين بكر وتغلب لما كان من قتل جساس كليب وائل مثلاً والقصة مشهورة - وخلاصة القول انه قلّ ما كانت عشيرة منهم تزيد عن الالف محارب عصبية الاّ افترقوا واقتسموا ما بين انفسهم على انهم كانوا اذا حزبهم امر له شدة تذامروا له وتحاشدوا حتى اذا فرغوا من امره فتروا وملوا من اجتماعهم لراي واحد فرجعوا الى ما كانوا عليه من انفراد كل عشيرة لوحدها فربيعة مثلاً كانت قد تتذامر قبائلها كلها او اكثرها اذا حزبهم من جهة اهل اليمن ما يأنفون منه و يشق عليهم احتماله بحسب توهمهم فهو فلا يزال امرهم مجتمعاً فيا بينهم مادام لهم غلب ونهب فاذا انجزم الغلب وراوا اكفهم في مناهضيهم فتناصلوا في حروبهم المرتين والثلاث لا يتوجه لفريق غلب على الآخر ولا يظفرون بغنم ملوا القتال وتراجعوا عنه فانفرط عقد تحالفهم وتذامرهم ورجعت كل قبيلة الى شأنها الاوّل من الانفراق عن اختها ومناصبتها العداوة

وكانت قريش عموماً واهل مكة خصوصاً بنجاة عما في عليه قبائل ربيعة ومضر واليمن من كثرة التناهض والغزو على مضر وربيعة وكثير من اليمن كانوا في كل سنة يقدمون الكعبة زوّاراً يهديهم ونذورهم فيرونها بلداً آمناً لايقع في حرمها قتال ولا تخشى غائلة عدوان لما قام في نفوس الناس كافة من الاعظام والاجلال لبيتها وحرمها ولا بد اذا حصل الاجلال والاعظام للمكان من ان يكون للساكن نصيب من ذلك فاذا اضيف هذا الى ما كان عليه رؤساء مكة واشرافها من الدهاء وحسن التخرج وجميل الاخلاق والاقوال والى ما كان لهم من العصبية في انفسهم وما عندهم من العدة والسلاح زادوا على من سواهم من بقية قبائل العرب وظهرت فيهم مخايل الرئاسة والسؤدد

تلك كانت احوال العرب عموماً وقريش واهل مكة خصوصاً والمنعم النظر يرى ان قريش كانت ترشح للرئاسة والسؤدد منذ عهد قصيّ الى زمن البعثة الاسلامية فكانوا ازمان ظهورها في منتهى شرفهم وعزّهم وقد اتجهت اليهم ابصار قبائل العرب عن آخرها من ربيعة ومضر يتوقعون حدثاً يحدث وكلمة يجتمعون اليها

اما يثرب فكانت مدينة نجد ومركز تجارتها فكانت بعد مكة في اهميتها ومن اهليها الاوس والخزرج وهما بطنان من اليمن ينتهون في انسابهم الى قبيلة امهم وكان

من احلافهم بنو قريظة وبنو النضير من قبائل اليهود وهم اهل صناعة في الاكثر وتجارة والظاهر ان كان بين المدينتين علاقات تجارية فاصهر اليهم هاشم كما ذكرنا وكانوا يجيرون بعضهم لبعض أما اهل المدينة فلما يرون من حاجتهم الى اهل مكة ولا سيما اذا قدموا معتمرين في الاشهر الحرم وفي ايام المواسم والاسواق كسوق عكاظ وذي المجاز وغيرها وأما اهل مكة فلتجارتهم فيها ولانها على طريقهم الى الشام وكان في المدينة حصون لكل قبيلة منها او عشيرة حصن يتحصنون فيها اذا خافوا غائلة مهاجم من حولهم من القبائل او عدوان بعضهم على بعض وكان فيها من العدد والعدة ما هو كفء لدفع من يقصدهم بالاذى من قبائل مضر حولها قبيلة قبيلة الا انها لم تكن ذات حرمة كمكة ولا يقرّ لاهلها بما كان يقرّ به لقريش وعلاوة على ذلك كان اهلها على خلاف فيما بينهم فكانت الاوس تعادي الخزرج الى حد ان ادى بهم الخلاف الى التناحر وسفك الدماء اكثر من مرة وشيء من ذلك لم يكن في مكة فقد نقل الاخباريون عن ايام بين الاوس والخزرج ولم ينقلوا مثل ذلك ما بين بني عبد مناف وبني عبد الدار فان ما كان بين هؤلاء من المنافسة في الرياسة والتقدم لم يؤد بهم الى سفك الدماء. وعلة ذلك في الاكثر ما كان في قريش من جودة الرأي والتدبير في العواقب من جهة وما كان من تلاحم القرابة والاشتغال في التجارة والكسب من جهة اخرى اما جودة الرأي وحسن التدبر في العواقب فظاهر مما نقل الينا من اقوال بعضهم ما معناه انكم ان اختلفتم طمعت فيكم العرب وهذا ما كانوا يأبونه ويحذرون منه كل الحذر

يظهر مما قدمناه ان شبه جزيرة العرب عن آخرها كانت تنظر الى اهل مكة نظرةً لا تنظرها لغيرها من القبائل وقد افرطوا بكثير مما لم تقرّ به قبيلة لغيرها وما لم يقرّ به بطن لآخر من قبيلة واحدة فلم يكن يعوزهم من اجتماع الكلمة والانعطاف لقريش شيء الا صرف همتهم الى ما تكون فيه لهم فائدة من نهب وسلب. واراني وصلت الى ام حقيقة اعود فاذكرها لكم من انه كان يمكن لقريش في بدء ظهور البعثة الاسلامية من استتباع قبائل العرب وجمع كلمتهم اليهم بما اعدته لهم الايام وكان فيهم من الاهلية لذلك ايضاً انما كان يعوزهم ان يخولوا طريقة يصرفون بها خواطرهم الى شيء فيه كسب وفخر انتصار وغلبة وهذا ما توفرت عليه همة حضرة صاحب الرسالة

ومن قام بعده من الخلفاء. الى ان تمّ لهم الملك وقامت دولة مصر التي نحن في صدد الكلام عنها الآن. وسأعود الى تفصيل شيء من ذلك اذا سمحت فرصة في المستقبل ان شاء الله

باب المراسلات

الخواطر الحسان

حضرة الفاضل منشيء الهلال المنير

قرأت في الهلال الاغرّ عدد ١٨ مقالة الكاتب الفاضل عيسى افندي اسكندر معلوف وقد حملتني هذه المقالة الانيقة لما فيها من المجاملة وكرم الاخلاق الجديرين بكاتبها على ان اتقدم اليه بالشكر اولاً وبالاعتذار عن الخواطر الحسان وذكر الداعي الذي بعثني على اهمال الابواب التي اشار اليها هذا المنتقد ثانياً

واراني لا استطيع ان اخط سواداً على بياض في بيان السبب لاغفال الابواب المشار اليها قبل ان اتقدم الى هذا الاستاذ الفاضل بمزيد شكري على ملاحظاته وما جاء في اثنائها من المؤانسة والمجاملة مما ينفث عن حسن مقاصد وكرم طباع جدير بها صاحب المقالات الشائقة في صناعة الكتابة مقالات دلت على فضل كاتبها دلالة الفرع على الاصل ودلالة عرف الطيب عليه

ولا يمكني ايضاً الا ان اشير الى رقة هذا الكاتب ودماثة اخلاقه في اسلوب كتابته فانه تحوّل في مقالته فجعلها على سبيل الاستفهام بحيث تنكب فيها عن ذكر ما في الكتاب من الاغلاط المطبعية والنحوية مما عرف بنفسه فطرته انها ربما تؤذي المؤلف او تحمل على غير محمل الاخلاص وشيء من هذا يأباه كرم هذا الكاتب وحسن ذوقه

وبعد اذ اشرت الى ما لم اجد بدًّا من الاشارة اليه والاعتراف بمزيد الشكر عليه

انقدم الى بيان ما حملني من الاسباب على اغفال الابواب المشار اليها وعسى ان تقع موقعاً مقبولاً عند جمهور الاساتذة واهل الفضل والادب والاّ فلا اجد بدّاً من ان افسح لها مجالاً في الطبعة القادمة وهنا انقدم مرة اخرى الى جميع الادباء وعسى الحقيقة ان يتحفوني بما يخطر لهم من الانتقاد على الخواطر الحسان فابادر الى اصلاحه ولهم مني مزيد الشكر سلفاً

باب خلاف مقتضى الظاهر

ولهذا الباب عدة تفرعات منها خلاف مقتضى الظاهر في توكيد الجملة الخبرية (انظر المطوّل وجه ٤٩ طبعة الاستانة) وهذا الفرع قد اشبعت الكلام عليه في الملاحظات على اسباب التوكيد والدّواعي التي تدعو اليه (انظر الخواطر الحسان وجه ٢٠٤ الى ٢٠٧)

ومن تفرّعاته العدول عن نوع من انواع الفعل الى نوع آخر منه كالعدول من الماضي الى المضارع و بالعكس او من الامر الى المضارع و بالعكس

والعدول عن صيغة الماضي الى المضارع لغة على ما يظهر لي كانت معروفة في اوائل الهجرة الاسلامية عند بعض العرب ولا تزال آثارها في لغة اهل حمص الى الآن كما يشهد بذلك من لاحظهم . وهي اللغة التي تكلم بها الزبير بن العوام احد الصحابة في الحديث المروي عنه قال لقيت عبيدة بن سعيد بن العاص وهو على فرس وعليه لأمة كاملة لا يرى منه الاّ عيناه وهو يقول انا ابو ذوات الكرْش و في يدي عنزة فاطعنُ بها في عينه فوقع وأطأ برجلي على خده حتى خرجت العنزة متعقفة (المثل السائر طبعة بولاق وجه ٢٦١) وهي اللغة التي جاءت في قول تأبط شرّاً على ما في المثل السائر ايضاً وجه ٢٦٢

بأني قد رأيت الغول تهوي * بسهب كالصحيفة صحصحان

فاضربها بلا دهش فخرّت * صريعاً لليدين وللجران

فانهُ عدل في الحديث والبيتين عن صيغة الماضي الى المضارع . وقد ورد العدول عن المضارع الى الماضي في حديث عن عبد الله بن عمر على ما هو مذكور في تفسير الفخر الرازي جزء اوّل وجه ١٢٦ واليك الحديث

ان الله عزَّ وجلَّ ينشر على بعض عباده يوم القيامة تسعة وتسعين سجلاً كل واحد منها مثل مدّ البصر فيقول له هل تنكر من هذا شيئاً . هل ظلمك الكرام الكاتبون فيقول لا يارب فيقول الله تعالى فهل كان لك عذر في عمل هذه الذنوب فيقول لا يارب فيضع ذلك العبد قلبه على النار فيقول الله تعالى ان لك عندي حسنة وانه لا ظلم اليوم ثمَّ يخرج بطاقة فيها اشهد ان لا اله الاّ الله واشهد ان محمداً رسول الله فيقول العبد يارب كيف تقع هذه البطاقة في مقابلة هذه السجلاّت فتضع البطاقة في كفة والسجلاّت في كفّةٍ اخرى فطاشت السجلاّت وثقلت البطاقة ولا يثقل مع ذكر الله شيء

على انَّ هذه اللغة لا يستعملها كتابنا في الوقت الحاضر اصلاً وقد طالعت كثيراً مما وصل ليدي من اشعارهم وخطبهم ومقالاتهم وعلى ما في محفوظي لا اذكر اني رايتها في استعمالهم اصلاً . وهذه مقالات الكاتب عيسى افندي اسكندر معلوف فاني طالعت اكثرها في جريدة لبنان الغرّاء ولا اذكر اني ظفرت بمثل واحد عُدِل فيه عن الماضي الى المضارع او بالعكس

وهي ايضاً غير مستعملة في كتابات المولدين ومن اتى بعدهم فاني طالعت غير مرة اكثر قصائد المتنبي واكثر المثل السائر فلم ارَ لهذا الشاعر ولا لذلك الكاتب شيئاً من هذا العدول او الخروج عن مقتضى الظاهر وقد طالعت مؤخراً الجزء الاوّل من الفخر الرازي ولا اذكر انَّ هذا الامام استعمل هذه اللغة في كتابته الخاصة غير ما نقله عن الحديث المروي لابن عمر

ولي ان اسأل حضرة سائلي الكريم عيسى افندي عما اذا كان رأى في كتابات احد المتأخرين او المتقدمين الى ايام ابي تمام والبحتري او في اشعار شعرائهم غير ما ذكرته من الامثلة شاهداً على خلاف مقتضى الظاهر في هذا النوع منه فاذا كان هذا الضرب من التعبير لا يحسنه كتابنا الآن ولا هو مما يراه الطلبة والادباء لا في اشهر دواوين الشعراء ولا في رسائل اهل الادب ولا في كتب اهل العلم والتاريخ مما هو بين ايدينا فاني يصح لي ان اتعب الطالب بالبحث عنه . نعم اذا كان غرضي ان ابحث عما في التنزيل من معجزات البلاغة في مثل هذا الضرب من التعبير عُدَّ عليَّ ذلك تقصيراً الآنَ ذلك ليس من شأني ولا انا مكلف به كما يعلم ولم آخذ على نفسي في

الخواطر الحسان كل ما اخذهُ علماء البيان في كتبهم من اظهار معجز البلاغة في كل جملة وردت في القرآن اللهم اذا كان ذلك الضرب من التعبير اما خاصاً بالقرآن او غالبًا فيهِ دون غيرهِ من كلام احاد الشعراء والكتاب

بقي نوع آخر من باب خلاف مقتضى الظاهر وهو الانتقال من كلٍ من الخطاب والتكلم والغيبة الى احد صاحبيهِ ويلحق بهِ او يصح ان يقرن بهِ وضع المضمر موضع المظهر وبالعكس وهذا النوع لما لم يكن لهُ موضع في الخواطر الحسان في جزء المعاني يناسبه اخرتهُ الى الجزء الثاني وربما يناسب ان يذكر في باب التجريد ذيلاً لهُ او في باب على حدة واذا اشار اليَّ حضرة الكاتب الفاضل عيسى افندي بالباب الذي يليق بهِ كنت لهُ من الشاكرين فوق شكري السابق

بقي عليَّ ان اذكر ما دعاني الى ترك باب الفصل والوصل والكلام في هذا الشأن مما لا تحتملهُ صفحات الهلال الآن وموعدي بهِ في الاعداد القادمة ان شاء الله

بيروت جبر ضومط

باب السؤال والاقتراح

﴿ الاكاذيمية الفرنسوية ﴾

(الزقازيق) جرجس افندي اصلان

قرأنا في بعض الجرائد ان الكردينال ريشليو اسس الجمعية العلمية الفرنسوية سنة ١٦٣٥ فنرجو الافادة عما نعنو بهِ هذه الجمعية

(الهلال) ان في فرنسا مجمعاً مؤلفاً من خمسة اقسام اولها واقدمها الجمعية التي تشيرون اليها . والثاني مجمع الآثار وفنون الادب . والثالث مجمع العلوم . والرابع مجمع الفنون الجميلة . والخامس مجمع العلوم الادبية والسياسية . والمراد بالقسم الاول منها انما هو الاشتغال بتأليف معجم تاريخي للغة الفرنساوية وفحص

التآليف الادبية والتاريخية والعلمية وهو مؤلف من اربعين عضواً ينتخبون من كبار العلماء والكتاب ويلبثون فيه كل حياتهم فاذا توفي احدهم فتح الباب لخلوه فيتهافت العلماء اليه فينتخب الاعضاء واحداً منهم ويُسد الباب الى ان يموت عضو آخر . ولا يجتمع الاعضاء الاَّ مرة كل اسبوع وذلك يوم الخميس من الساعة الثالثة الى الساعة الخامسة بعد الظهر ولكل منهم ١٥٠٠ فرنك في العام ولكاتم الاسرار ستة آلاف فرنك وكل من أعضاء لجنة المعجم وهم ستة آلاف فرنك سنوياً علاوة على ١٠ ذكر . ولهم ان يوزعوا كل سنة عدداً معلوماً من الجوائز على الكتاب والمؤلفين

وقد مرَّ على هذه الجمعية منذ نشأتها اكثر من قرنين ونصف وهي دائبة على ترقية لغة البلاد واصلاحها والنظر في مؤلفات علمائها . ولها الفضل الاوَّل في ايصال اللغة الفرنسوية الى هذا الحد من الكمال ودقة التعبير . فهي التي تقضي بنبذ الالفاظ الرثة واستبدالها بما هو اوفى بالمعنى او اقرب للذوق او اليق بالعصر على نحو ما رغب فيه علماؤنا لعهد قريب . وهي التي يتناظر لديها المؤلفون طمعاً باستحسانها ونيل جوائزها

أما فخر الانتظام في سلك اعضائها فهو مطمح نظر كل عالم وكاتب فرنسوي وقلما انخرط عضواً الاَّ كان من مشاهير عصره كالعلامة باستور والكسندر دوماس وجول سيمون ولهذا لُقب اعضاؤها بالخالدين « اشارة الى انهم لا يعزلون في حياتهم ولا يموت ذكرهم بمماتهم » على انه قد يجري فيها من قلة الانصاف ما يجري في العالم اجمع بحكم الصدف فان كثيرين من كبار الكتاب والعلماء والشعراء لم ينلهم حظ الانخراط في سلكها ولم يكن ذلك ليؤثر في خلود اسمهم . وحسبك دليلاً فيما مضى « موليير » ابلغ كتاب زمانه . وكم من مرة رأينا في هذه السنين فراغاً يتطلبه العلماء والمؤلفون وفي مقدمتهم « اميل زولا » فيكون اوَّل مرفوض ولعل لهم في هذا الرفض اعذاراً مقبولة بالنظر الى مفاد كتاباته

قلعة بعلبك

(اسكندرية) محمد افندي امين بالقباري

نرجوان تفيدونا من هو باني قلعة بعلبك وفي اي تاريخ كان ذلك

(الملال) لم يتصل علماء الآثار حتى يومنا هذا الى الوقوف على ادلة قاطعة يتعين بها زمن بناء بعلبك والمقصود من بنائها وإنشاء قلعتها العظيمة حتى ان فريقاً عظيماً منهم يذهب الى انهٔ لم يقصد ببنائها اقامة حصون للدفاع بل قصد بها اقامة معابد للآلهة . وقد ذاع هذا الرأي في الازمنة الاخيرة بدليل كثرة الهياكل ورسوم المعبودات فيها . وقد دعاها اليونان ايليوبوليس اي مدينة الشمس اشارة الى انها بنيت لعبادة الشمس

وقد زعم مؤرخو العرب انها من بناء سليمان بن داود وإن فيها قصراً وانهٔ جعلها مهراً لامرأتهِ بلقيس وقالوا ايضاً ان فيها مقام ابراهيم الخليل وقبر الياس النبي على ان كل ذلك من باب الحدس الذي لا تؤيدهُ حجة . ومثل هذا القول زعمُ البعض ان جماعة من كهنة مصر قدموها في غابر الزمن وشادوا فيها هيكلاً للشمس . والراجح انها لم تبنَ كلها في عصر واحد بل بنيت في ازمان مختلفة والفينيقيون هم الذين اسسوها وللرومان يدٌ في اقامة الابنية ولعلهم رمموها فقط او جددوا بناءها بعد ان كانت تهدمت . فقد قيل ان الرومان بنوا في عهد انطونينوس بيوس هيكلاً عظيماً ليعل على اسس هيكل عظيم من بناء الفينيقيين وفي بعض النقود القديمة ذكر هذا الهيكل باسم زفس الايليوبولي . وقد ثبت لدى بعضهم وجود دعائم ابنية متينة من بناء الفينيقيين عقدت عليها الابنية التي شادها الرومان . وقد خرب هيكل الشمس في عهد ثيودوسيوس وباسم .

والثابت من تاريخها انما هو استيلاء يوليوس قيصر عليها في اواسط القرن الاوَّل للتاريخ المسيحي . وبعد ذلك بنحو مئة سنة بنى فيها انطونينوس بيوس الهيكل المار الذكر . وقيل ان قسطنطين بنى فيها كنيسة في اوائل القرن الرابع ولم يذكر التاريخ تجديد شيء من الابنية فيها بعد بناء كنيسة قسطنطين الى ان فتحها المسلمون سنة ٦٣٤ م و ١٥ هـ فشادوا فيها تجاه هيكل الشمس ابنية لا تزال قائمة الى يومنا وهم الذين بنوا سور القلعة والمدخل الجميل والغرف المحكمة البناء فوقهُ والظاهر انهم بنوا كل ذلك بانقاض الابنية القديمة

والخلاصة ان بناءها كثيرون واعصارهم مختلفة . فاقدمهم الفينيقيون ثم الرومان وشادة المباني الحديثة هم العرب

لغات الاسلام

(الناصرة) ميخائيل الخوري طنوس

بماذا يتكلم المسلمون في الصين والى كم لغة تُرجم القرآن الشريف

(الهلال) جميع المسلمين في اقطار العالم يتكلمون لغات بلادهم كسائر ابناء جنسهم . ففي الصين يتكلمون اللغة الصينية كما يتكلمون اللغات الهندية في الهند وهلمّ جرًّا ولكنهم جميعاً يقرأُون القرآن الشريف بالعربية وعندهم تفاسير وشروح بلغاتهم يستعينون بها على فهمه ولذا لا يمكن ان يقال انه مترجم الى لغاتهم ترجمات بسيطة كما استرجم الى جميع لغات الافرنج

البنك العثماني

(ادفو) محمد افندي عبادي سليم

ما هي علاقة البنك العثماني بالدولة العلية وكم يبلغ رأس ماله

(الهلال) رأس مال البنك العثماني عشرة ملايين ليرة انكليزية نصفها معجل اي مدفوع والنصف الآخر مؤجل او غير مدفوع ولكن اصحاب الاسهم متعهدون ومطالبون بدفعه عند مسيس الحاجة . اي انه اذا اصابت البنك خسائر بليغة بحيث تبيت النقود الباقية لديه غير كافية لاعماله او اذا ارادت هيئة الادارة توسيع اشغال البنك فيحق لها حينئذٍ ان تطالب اصحاب الاسهم بنصف رأس المال المؤجل

ونسبته الى الدولة العلية كنسبة بنك فرنسا الى الحكومة الفرنساوية و بنك انكلترا الى الحكومة الانكليزية فهو الذي يصدر الاوراق النقدية المعروفة بالبنكنوط ويجاري تعاملها في الاستانة وهو الذي يضعها مع معتمد المالية ويضمن قيمتها ذهباً لحرزيها . واذ كان بنك الدولة الرسمي كان اعتمادها عليه كثيراً في المعاملات المالية في داخل البلاد وخارجها فجميع الضمانات النقدية المطلوبة من الدولة واكثر الضمانات المطلوبة لها تدفع اليه . واكثر القروض تعقد بواسطته وان لم يكن في امتيازه شيء يخوله احتكار قروضها . وحيث كانت له شعب وفروع في داخل البلاد فهي تحذو حذو المركز الاداري في الاستانة وكثيراً ما تكون الواسطة في تصدير النقود من الاستانة واليها . وله اليد

الاولى في اوراق الدولة المالية و بيعها وشرائها وتصفية بعض الديون وتوجد بعض القروض مما تقتضيه دواعي الحال و بالجملة فهو للدولة العلية كالصراف للتاجر

ايوان كسرى

(القاهرة) يوسف افندي احمد . رسام لجنة الآثار العربية

ما هي صفة ايوان كسرى انوشروان وما كان عليه من العظمة وما هو طوله وعرضه

(الهلال) ليس من المتفق ان كسرى انوشروان هو باني الايوان المذكور فالذي يعرفه مؤرخو الافرنج عن بنائه انما هو ان بانيه ملك من ملوك الساسانيين لا يجزمون بتعيين اسمه . اما مؤرخو العرب فقال بعضهم انه من بناء سابور ذي الاكتاف وقال آخرون ان بانيه كسرى انوشروان نفسه وقيل ابرويز كسرى على ان الظاهر انه اقدم عهداً من ابرويز ويترجح في الظن انه من بناء سابور . قال ابن خلدون ووافقه ابن الاثير بقوله « وكان الاكاسرة قبل سابور ذي الاكتاف ينزلون طيسفون وهي المدينة القريبة من المدائن فلما نشأ سابور بنى الايوان بالمدائن الشرقية وانتقل اليه وصار هو دار الملك وهو باقٍ الى الآن (سنة ٦٢٥ هـ) وقيل ايضاً انه تعاون على بنائه بضعة ملوك

وقد كان بلا ريب من اعظم ابنية العالم ولكنه لا يعلم شيء واضح عن سابق عظمته لانه تهدم منذ قرون ولم يبق منه الا الطاق المعروف الآن بطاق الايوان او طاق كسرى . ويذكر المؤرخون انه كان فيه شيء كثير من التماثيل والصور البديعة ومن جملتها صورة كسرى انوشروان وملك انطاكية وهو يحاصرها ويحارب اهلها فلما فُتحت المدائن سنة ١٦ هـ على يد سعد بن عبادة ترك ما فيه من التماثيل واتخذه مصلًّى وصلى فيه صلاة الفتح ثماني ركعات لا يفصل بينها وقيل ان المسلمين احرقوه بعد ذلك فلم يبق منه غير الطاق

وهو كاكثر الآثار القائمة في بلاد بابل ونينوى مبني بالآجر وقائم على الضفة اليسرى من نهر دجله على مسافة نحو عشرين ميلاً من جنوبي شرقي بغداد وقد ابتعد عنه مجرى النهر قليلاً في الازمان المتأخرة . ويتخلل الآجر في امكنة كثيرة قطع كبيرة من الاخشاب

التي كانت تنفجر قبل انه أُوتي بها من المد ١٠١١ سحنة من ركنة الى ركنة فهي تسعون ذراعاً وعرضها ٣٥ وارتفاعهُ ثمانون ومنذ نحو اثني عشر سنة سقط منه جانب وتداعى جانب آخر والباقي منه دليل كاف على ما كان له من العظمة . وقد سمعنا ممن شاهده ان له منافذ صغيرة في جدرانهِ محكمة الصنع والهندسة ترطب الهواء على من كان داخله مها اشتدَّ القيظ في تلك البلاد الحارة

﴿ كنيسة آجيا صوفيا ﴾

(فاقوس) يوسف افندي ماركو

من ذا الذي بنى كنيسة آجيا صوفيا بالقسطنطينية التي هي الآن جامع للدولة العلية ولماذا سميت بهذا الاسم

(الهلال) آجيا صوفيا ويقال ايضاً أيا صوفيا كلمتان يونانيتان معناهما الحكمة الالهية . وهي الآن اسم جامع من اعظم جوامع الدنيا كان في اول امره كنيسة بناها الملك قسطنطين الكبير سنة ٣٢٥ للميلاد وسماها بهذا الاسم تبركاً ثم وسعها بعده قسطنس واحترقت سنة ٥٣٢ فجدد الامبراطور يوستنيانوس بناءها واتمهُ سنة ٥٤٨ وخصصها للقديسة صوفيا وهي ارملة كانت تدعى بهذا الاسم وكان لها ثلث بنات عذارى دعتهن باسماء الفضائل الثلث وهي الايمان والرجاء والمحبة ونالت معهن اكليل الشهادة في رومية في عهد اوريانوس . ولهذا يدعوها الفرنسويون باسم القديسة صوفيا (Sainte Sophie) لاباسم آجيا صوفيا كما تقدم . ولما فتح السلطان محمد الثاني الفاتح القسطنطينية جعلها جامعاً وابقى بناءها على حالهِ على ان السلطان مراد الثالث زاد فيها عضائد عظيمة حفظاً للجدار الذي كان متداعياً للسقوط بقوة الزلزلة واقام حولهُ مدارس ومدافن ومآذن عظيمة .



فتاة غسان (تابع ما قبلهُ)

فقال لا يخفى عليكم ان نبينا (صلعم) لما قام يدعو الناس الى الاسلام لم يجبهُ الاّ نفر من قريش وظل اعمامهُ واكثر ذوي قرابتهِ على دين آبائهم واكثرهم انما رغبوا عن هذا الدين القويم خوفاً على تجارتهم ان تكسد لما في تأييد الاسلام من احتقار الاوثان وابطال عبادتها فيحط قدر الكعبة فيقل الحجاج اليها ومعاش قريش وسائر اهل مكة من التجارة ولا تجارة الاّ بالحجاج فضلاً عما يتمتع بهِ القرشيون من السيادة والنفوذ ببقاء الكعبة فانهم حجابها ولهم بذلك فخر وسؤدد

فهذهِ الاسباب وغيرها حملت بني قريش على مقاومة نبينا (صلعم) ولكنهُ لم يحرم انصاراً شدوا ازرهُ وصدقوا بدعوتهِ ومنهم جماعة من نخبة قريش وكبار رجالها على انهم لم يستطيعوا حمايتهُ من الاذى فهاجر وهاجروا معهُ الى مدينتنا يثرب التي كانت تعرف بها البارحة فاستقبلناه بكل اكرام فنزل بيننا على الرحب والسعة وسررنا بهذا الشرف العظيم

ولا يخفى عليكم ان المدينة واقعة في الطريق بين مكة والشام فمن اراد تجارة او سفراً بينهما لا بد لهُ من المرور بها فاخذ (صلعم) من يوم نزولهِ المدينة يجمع الصحابة الذين هاجروا معهُ وهم المهاجرون والمدنيون الذين نصروهُ وهم الانصار ويخرج بهم للغزو او يرسلهم ويقيم فكلما سمع بقافلة لقريش قادمة من الشام او غيرها بتجارة او اموال خرج برجالهِ لمهاجمتها وما اصابهُ من مال او غيره وزعهُ على رجالهِ

الفصل الرابع والاربعون

غزوة بدر الكبرى

ففي السنة الثانية للهجرة كانت وقعة بدر الكبرى وسببها ان ابا سفيان بن حرب رجل قريش واكبر زعمائهم كان قادماً من الشام في ابل لقريش عليها اموال كثيرة ومعها ثلاثون رجلاً او اربعون من قريش وكلهم من اعداء الاسلام وفي جملتهم عمرو بن العاص وكانت آبار بدر هذهِ محطة تقف عندها القوافل القادمة من الشام

للاستقاء في طريقها الى مكة فلما علم رسول الله (صلعم) بمروره استدعانا للخروج عليهم فعلم ابو سفيان بذلك فانفذ بعضاً من رجاله الى مكة يستنفرون الناس للقدوم الى الآبار لحماية اموالهم فكان الرجل منهم اذا وصل الى مكة وقف على بعيره وقد جدّعهُ وحوّل رحلهُ وشق قميصهُ وهو يقول « يا معشر قريش اللطيمة اللطيمة ان اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابهُ لا ادري ان تدركوها الغوث الغوث » فتجهز القرشيون سراعاً لم يتخلف من اشرافهم الأ من عجز عن المسير فبلغ عدد السائرين الف رجل ومئة فرس وسبعمائة بعير واما رجالنا فكان عددهم ثلاثمئة و بضعة عشر رجلاً وسبعين بعيرًا وفرسين . فسارت رجالنا من المدينة يتقدمهم النبي حتى وصلنا الى مكان اسمهُ الصفراء فبعث من يتجسس خبر ابي سفيان فقيل لهُ انهُ بالقرب من بدر فجمعنا في جلسة وجمع الصحابة المهاجرين معا وشاورنا جميعاً وكان قد استطلع قوة العدو واطلعنا عليها وقال ما تقولون هل نحاربهم فاجابوا جميعاً بصوت واحد وقلب واحد موافقين وسأل الانصار فقالوا « فوالذي بعثك بالحق ان استعرضت بنا هذا البحر فخضتهُ لخضناهُ معك وما نكره ان تكون تلقى العدو بنا غداً لعل الله يريك منا ما تقرُّ بهِ عينك فسر بنا على بركة الله »

فلما سمع كلامهم اثنى عليهم وسار وسرنا جميعاً وكان ابو سفيان قد نزع الى الخديعة في اثناء تلك الفترة فسار من بين الآبار حتى تجاوزها والعير معهُ فلقي رجال قريش في مكان يقال لهُ الجحفة فخاطب اشراف قريش قائلاً ان العير والاموال قد نجت فارجعوا الى مكة وكان في جملة اولئك رجل اسمهُ ابو جهل لعنة الله عليهِ فأبى الاَّ ان يمرّ بالآبار فساروا حتى دنوا من الوادي اما نحن فسرنا نطلب الآبار فنزلنا عندها ومنعنا الاعداء منها فتقدم زعيم الانصار منا وهو سعد بن معاذ وقال « يارسول الله نبني لك عريشاً من جريد فتكون فيهِ ونترك عندك ركائبك ثم نلاقي عدونا فان اعزنا الله واظهرنا الله عليهم كان ذلك ما احببناه وان كانت الاخرى جلست على ركائبك فلحقت بمن وراءنا من قومنا فقد تخلف عنك اقوام ما نحن باشد حبًّا لك منهم ولو ظنوا انك تلقى حرباً ما تخلفوا عنك يمنعك الله بهم يناصحونك ويحاربون معك » فاثنى الرسول عليهِ خيرًا فبنينا لهُ عريشاً

وبعد قليل رأينا غبار قريش ثم ظهرت رجالهم وفرسانهم وعليهم العدة والسلاح

يتقدمهم امراؤهم في الفخر اللباس وكانوا اهل بذخ وترف وقد اخذت بهم الخيلاء والفخر فلما دنوا منا عسكروا امامنا ثم ارسلوا رجلاً منهم يحزرهم اي يقدّر عددهم فجال بفرسه قليلاً وعاد فانبأهم بقلة عددنا فتشاوروا في الامر طويلاً وفيهم من يشير بالرجوع وكانوا بين ان يرجعوا او يهاجموا لان الماء في حوزتنا فاذا لبثوا مكانهم هلكوا عطشاً فعظم عليهم الرجوع لكثرتهم وقلتنا ناقروا على الهجوم فخرج منهم افراد طلبوا البراز فبارزناهم فقتلنا بضعة من كبارهم فهجم آخرون منهم وهجم بعض منا والتحم الفريقان وكان يوماً عظيماً خاف فيه المسلمون خوفاً شديداً لما رأوا من قلتهم وقد سمعت رسول الله (صلم) يقول وقد رأى احتدام الحرب « اللهم ان تهلك هذه العصابة من اهل الاسلام لا تعبد في الارض اللهم انجز لي ما وعدتني » قال ذلك وهو ينظر الى رجاله ويدعو لهم بالنصر وقد سمعت دعاءهُ باذني لاني كنت في جماعة من الانصار مع سعد بن معاذ واقفين بباب العريش نحرس رسول الله (صلم) خوفاً عليه من كرة العدو . ولقد رايت ما كان من فتك المسلمين بالمشركين ما ينشرح له الصدر وخصوصاً لما رايت ابا جهل زعيم القرشيين مجندلاً يتخبط بدمه وكان اشد الناس عداوة لنبي الله ورأيت غيره من امرائهم مقتولين منهم حنظلة بن ابي سفيان وشيبة وعتبة وامية وغيرهم ورأيت اشد المسلمين فتكاً في ذلك اليوم حمزة بن عبد المطلب عم الرسول فقد رايتهُ يخترق الجماهير وفي صدره ريشة نعامة يمتاز بها عن غيره

ومن غريب ما شاهدته من بسالة المسلمين في ذلك اليوم واستهلاكهم في نصرة الاسلام ان معاذ بن عمر بن الجموح كرّ على ابي جهل المتقدم ذكره وكان محاطاً بزمرة من رجاله فاخترق الناس اليه فضربه ضربة اصابت ساقه فهجم عكرمة بن ابي جهل على معاذ بضربة قطعت يده فطرحها عن عاتقه ولكنها ظلت معلقة بجلدة من جنبه فما زال معاذ يقاتل كل ذلك اليوم ويدهُ تجر وراءهُ فكنت انظر الى ذلك واشعر كأن بدني في مثل ذلك اما هو فلم يكن يبالي فلما آذتهُ يدهُ وعاقته عن الحرب جعل رجله عليها وتمطى حتى انفصلت فتركها وعاد الى الحرب . وكان في جملة جند المشركين العباس بن عبد المطلب فانه كان لا يزال متردداً بين الاسلام وما كان عليه اجداده فلما حمل القرشيون على بدر حمل معهم مكرهاً فاسر في جملة من اسر ولكن اسرهُ لم يطل لان النبي امر باطلاقه حالاً

ولم يمضِ زمن حتى رأينا المشركين هموا بالفرار فقبضنا على جماعة كبيرة منهم ولما انقضت الحرب امر رسول الله ان يؤتى بجثث القتلى الى القليب تجيء بها فتكومت كوماً وفيها جثث نخبة امراء قريش وهي التي رايتم بقاياها في الآبار الليلة ثم جمعت الغنائم فتفرقت فينا على السواء وجاءت بشائر النصر الى المدينة واخبار الويل الى مكة وقد كانت هذه المعركة قاضية على مشركي قريش اذ قتل فيها جماعة من اشد اعداء الاسلام واشدهم بطشاً وفي جملتهم ابو لهب عم الرسول وكان شيخاً كبيراً لم يحضر الحرب فلما بلغته نكبة القرشيين اشتد الامر عليه فمات بعد تسعة ايام

فاصبح زعيم القرشيين بعد هذه المعركة ابا سفيان الذي ذكرته لكم وهو مشهور وكثيراً ما يسير الى الشام فلا يخلو ان تكونوا قد رأيتموه هناك

فقال سلمان نعم رأيته غير مرة وهو اشهر من ان يذكر

فقال وسترونه قريباً عند وصولكم مكة فانه عاد اليها منذ بضعة اسابيع

فلما سمعا ذكر أبي سفيان توهما ان يكون عبد الله معه ولكنهما كتما ذلك

ثم قال اليثربي واصبحت الآبار بعد تلك المعركة مهجورة وقد انقلب الجثث فيها فانتنت وبطل موسمها السنوي من ذلك الحين

هذه هي حكاية الآبار فاشكروا الله انكم لم تنالوا فيها وحشاً ضارياً او نحوه فابيتوا الليلة هنا وانهضوا في الغد الى المدينة فمكث فيها يوماً ثم تسيرون منها في قافلة الى مكة والا فاختاروا لانفسكم

فاعجب حماد بشهامة ذلك الرجل وغيرته عليهم ورغبته في انقاذهم وقال انا والله شاكرون لحسن صنيعك جزاك الله خيراً وقد يجدر بنا بعد هذا الصنيع ان نكون طوع بنانك نسير معك حيثما سرت ولكننا نرى سرعة المسير الى مكة لعلنا نلتقي فيها بأبي سفيان قبل خروجه منها

فقال اليثربي العلكم تعاملونه معاملة التجار فان له علاقات كثيرة مع تجار الشام

قال سلمان لا علاقة تجارية بيننا وبينه ولكننا نفتش عن صديق لنا سار برفقته من بيت المقدس

فقال اليثربي انصح لكم نصيحة صديق مخلص لا يريد بكم غير الخير فهل تنتصحون بها

فقالا نعم ويكون لك علينا الفضل

« سيأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

❊ كتاب نجاشي الحبشة الى الجناب العالي ❊ روت جريدة الاهرام الغراء ان حضرة عزتلو ونجت بك مدير قلم المخابرات قدم الى الجناب الخديوي المعظم كتاباً خصوصياً من نجاشي الحبشة في ٢٢ يونيو الماضي

❊ احتكار تجارة السودان ❊ من حوادث هذا الشهر المهمة احتكار الحكومة لتجارة السودان وما شاع من ان الحكومة ستعطي امتياز ذلك لشركة اجنبية . وهو خبر اذا صح اضر بتجارة مصر ضرراً بليغاً وقد اجتمع الجم الغفير من كبار الوطنيين والاجانب محتجين على هذا الاحتكار وقرروا فيما بينهم رفع العرائض لمجلس النظار يبسطون فيها اوجه الضرر وذهب فريق منهم الى جناب اللورد كرومر يطلبون مساعدته . والظاهر ان الحكومة مصرة على عزمها ولعلها ترى بذلك فائدة للبلاد من حيث لا ندري نحن

❊ ملخص خطة الحملة المقبلة ❊ لم يعين يوم معلوم لشن الغارة على ما وراء مروي ولكن المنتظر ان يبدأ بالزحف الى الامام براً و بحراً في ١٥ او ٢٠ اوغسطس القادم حيث تعبر الجيوش الشلال الرابع بطريق النيل وتبلغ السلامات ومن هناك الى ابو حمد حيث لا يلزمها مسير اكثر من ٤٨ ساعة ومتى وصلت الجنود ابو حمد يمكنها ان تحمل على بربر . والاستعدادات في النقط الامامية جارية على قدم وساق لتكون الجنود بها على اهبة الزحف عند ما تصدر لها الاوامر . وقد سافر سعادة كتشنر باشا وأركان حربه الى الحدود في ٧ الجاري

❊ استعداد التعايشي ❊ من اخبار السودان ان التعايشي ليس في نيته ان يقاوم الحملة الا في ام درمان عاصمة السودان وقد استقدم اليه حامية بربر حتى

حمد وجمع اليو جمالاً كثيرة حتى اذا انهزم تبصرلة المرب بخزائنو وممتلكاتو الى كردوفان ويقال ان قوتة ٩٠ الفاً · منها ستون الفاً فرسان مدربون

✻ بوستة جديدة ✻ عزمت نظارة الحربية على انشاء مكتب بوستة جديدة بين زيلع وهرر لتبادل المراسلات وغيرها · وبعثت مصلحة البوستة بكمية من الدفاتر والاوراق للحربية كي تستعملها في بريد السودان

✻ بواخر نيلية جديدة ✻ ينتظر قريباً وصول البواخر النيلية الجديدة التي اوصت عليها نظارة الحربية في انكلترا المحملة ثقيلة

✻ حادثة المطرية ✻ اعتصب الصيادون في المطرية على ترك العمل فارسلت الداخلية امراً الى حكمدار الدقهلية ان يأخذ معهُ شرذمة من العساكر لاخضاعهم والظاهر ان هؤلاء كانت قد طفحت قلوبهم فلم يرضخوا الاَّ باستعمال القوة معهم فقتل واحد منهم وجرح بعضهم والجرائد اليومية افاضت في ذكر هذه الحادثة وجميعها تشكو من مصلحة المطرية وقد عقد النظار جلسة للبحث في شكوى اهالي المطرية وعسى ان ينال ذو الحق حقهُ

✻ قطار المطرية الكهربائي ✻ اقر مجلس النظار على مشروع سير قطارات خط المطرية بالكهرباء · وتبلغ نفقاتهُ نحو ٣٠ الف جنيه والشائع انهُ سيباشر في انشائو اول الشتاء القادم

✻ دخل شركة السويس في شهر يونيو الماضي ✻ بلغ مجموع ما حصلتهُ شركة قنال السويس من عوائد مرور السفن في شهر يونيو الماضي ٢٩٦ ر٩٦٥ ر٥ فرنكاً

✻ دولتلو رياض باشا ✻ اشاعت شركة هافاس قرب استدعاء دولة الوزير رياض باشا لتولي مسند الصدارة العظمى وافاضت جرائد القطر بذكر ذلك زاعمة انهُ ما يهد حل المسألة المصرية التي طال عليها الزمن · ولكن لم يثبت شيء من هذه الاشاعة حتى الآن

✻ حبس النساء ✻ يهتم سعادة كولس باشا مدير عموم السجون المصرية باعداد مكان مجاور لسجن الجيزة لجعلهِ سجناً للنساء · والعمل جارٍ فيهِ بهمة ونشاط

✻ رئيس مجلس الصحة ✻ يسافر حضرة الدكتور روفر رئيس مجلس الصحة البحرية والكورنتينات الى محجر الطور ليتعهد بنفسهِ الاحتياطات الصحية التي اتخذت للوقاية من الطاعون

الحجر الصحي اعيد الحجر على الحجاج مدة ١٥ يومًا بسبب وفاة احدهم بالطاعون في احدى البواخر القادمة من الطور . نسأل الله الوقاية

الحوادث الخارجية

دعوة القيصر لرئيس جمهورية فرنسا قرأ الموسيو هانوتو ناظر خارجية فرنسا حين الاقرار على تعيين نفقة سفر رئيس الجمهورية الى روسيا الدعوة التي بعثها جلالة القيصر للموسيو فلكس فور ومن ضمنها هذه العبارة . (لست في حاجة الى ان اؤكد لكم الفرح الذي ستقابلكم به روسيا باجمعها) فقوبل كلامه هذا بالتصفيق الشديد وستكون تلك الزيارة في يوم ٢٣ اوغسطس القادم وتبقى الى ٢٦ منه وتحصل المقابلة في بترهوف أما نفقات سفر رئيس الجمهورية فخمسمائة الف فرنك

نيليدوف سفير روسيا جاء في اخبار الاستانة ان حضرة سفير روسيا فيها سيسافر عما قريب الى بطرسبرج ليجتمع هناك بالموسيو فلكس فور ويظن ان حضرته يعين سفيرًا في عاصمة الفرنسيس بدلاً من البارون مهرانهيم السفير الحالي

زيارة امبراطور الالمان وقرينته لبطرسبرج جعل جلالة الامبراطور غليوم والامبراطورة قرينته موعد زيارتهما لبطرسبرج في تاسع اغسطس القادم

اخبار الصلح لم تجد كثرة المداولات شيئًا حتى الآن ويقال ان الدولة العلية لا تجلي جنودها عن تساليا وقد أقرّ على ذلك مجلس الوزراء الذي انعقد في الاستانة . ورجال العسكرية هناك يترنمون باناشيدهم الوطنية وقد طبعت خريطة جغرافية حديثة للبلاد العثمانية ضمت اليها تساليا وفيها صور الضباط الذين اشتهروا في تلك الحرب وهي تباع في شوارع الاستانة . وارسل الباب العالي نساء الضباط وعائلاتهم الى تساليا للاقامة بين ازواجهنَّ وهو دليل على اطالة زمن الاحتلال اذا لم نقل على ارادة البقاء الدائم

البحرية العثمانية تهتمُّ دولتنا العلية باصلاح بحريتها كما نوَّهنا بذلك في العدد الماضي وقد عرضت شركة المانية على الحكومة القيام بذلك وبانشاء ثلاث مدرعات من الدرجة الاولى وثلاث أخر من الدرجة الثانية

دولة متصرف لبنان — اصبح في حكم المقرَّر تجديد مدة دولتلو نعوم باشا متصرف لبنان خمس سنوات أُخرى وكان قد اشاع بعض اللبنانيين انتداب سعادة زهراب باشا وكيل نظارة الحربية هنا لهذا المنصب وما نسمعهُ ان ذلك بعيد عن الصحة

مؤتمر الجرائد في استوكهلم — أُحتفل بافتتاح مؤتمر الجرائد في ستوكهلم يوم ٢٥ يونيو الماضي وقد حضر الاحتفال جلالة الملك ونظارهُ فرحبوا باعضائهِ ترحيبًا حسنًا ثم باشروا تنظيم جلساتهِ وينوب عن الصحافة العربية هناك حضرة الامير امين ارسلان

فيضان الانهار في جنوبي فرنسا — نشأ عن فيضان الانهار في فرنسا خسائر جسيمة فقد سقطت منازل عديدة في اوش ووُجدت ١٤ جثة . وفي طولوز دمر ٧٠ منزلاً ومات ١٦ نفسًا

قلاقل في الهند — حدث هيجان في الهند ضد رجال الحكومة الانكليزية سببهُ على ما رُوت شركة هافاس ابتغاء الحكومة نزع ملكية ارض فيها جامع وقد دامت الفتنة اياماً وبلغ عدد القتلى حسب رواية الشركة المذكورة ستمائة نفس

تذكار استقلال الولايات المتحدة — وافق يوم ٤ الجاري تمام ١٢٢ عامًا لاستقلال الولايات المتحدة الاميركية فاحتفل بهِ جماعة الاميركيين هنا وشاركتهم بهِ قناصل الدول

التجارة

الاوراق — سوق الاوراق الآن هادئة بعد ما تقلبت في خلال الحوادث الماضية بين الصعود والهبوط كما يظهر للقارىء مما يأتي فقد كانت اوراق الممتاز في ٩ مارس الماضي تسوى ١٠٠ جنيه فارتفعت في ٢٤ منهُ عند نشوء ثورة كريدالى ١٠٢ وفي ٩ ابريل الى $102\frac{3}{4}$ وفي ١٥ منهُ هبطت الى ١٠١ وذلك وقت اشهار الحرب وفي ٢٠ مايو $101\frac{3}{4}$ وفي ٨ يونيو $102\frac{1}{2}$ وفي ٣ منهُ $102\frac{1}{2}$ وذلك عند انتصار الدولة على اليونان اما ورق الموحد المصري اثناء ذلك فقد تقلب من ١٠٥ جنيه آخر سعر هبط اليهِ الى $107\frac{1}{4}$ آخر سعر صعد اليهِ لغاية آخر يونيو الماضي اما

اوراق الدخانس الثاني فقد هبطت الى ½ ٠٠ اجنيه ثم صعدت الى ½ ٢٠٢ اجنيه آخر سعر صعدت اليه لغاية آخر يونيو الماضي ـ واوراق سكة حديد تركيا وقت هيجان كريد هبطت الى ٧٧ فرنك السهم الواحد. اي اقل سعر هبط اليه في مدة الحرب ففي ٩ مارس كان السعر ٨٤ فرنكاً بعد ما كان ارتفع الى ٩٣ فرنكاً في ٢٧ فبراير ثم في ٢٤ مارس صار يساوي السهم ٨٩ فرنكاً بعد ما كان صعد في ١٦ منه الى ٩٤ فرنكاً وفي ٣٠ منه هبط الى ٨٦ فرنكاً ثم هبط في غرة ابريل الى ٨٥ فرنكاً وبعد ورود الاخبار بانتصار القوات العثمانية اي في مدة شهر مايو ارتفع السعر الى ⅜ ٩٨ فرنكاً في ٣ مايو ثم في ٢٢ منه الى ١٠٨ فرنكاً ثم في ٨ يونيو الى ١١٣ فرنكاً ثم عاد فهبط في ٣٠ الماضي الى ١١٠ فرنكاً اما اوراق البنك اليوناني الاهلي ففي ٩ مارس كانت ٣٩٣ فرنكاً ثم الآن عادت فصعدت الى ٤٠٢

أما اوراق سكة حديد حلوان فسعرها من ٩ مارس لغاية ابريل لم يتغير واما في ٣ مايو فارتفعت جنيهاً كاملاً اي صارت بسعر ٢١ جنيهاً بعد ما كانت بسعر ٢٠ ثم الآن بعد قبض الكوبون صار سعرها لغاية ٣٠ يونيو الماضي ⅜ ١٩ اجنيهاً اما اوراق سكة حديد الرملي باسكندرية فسعرها بعد ما كان في شهر مارس ¼ ٢٠ صعد وصار لغاية ٣٠ يونيو الماضي ٢١ جنيهاً السهم الواحد اما اوراق البنك العقاري المصري فسعرها ظاهر على الجرائد السياسية اليومية ويساوي الآن ٢٥٧ فرنكاً السهم الواحد وسعرها ممسك جداً كذلك اوراق بنك المورجاج فسعرها الآن ⅜ ٢ جنيه السهم الواحد اما اوراق شركة مياه الاسكندرية فكان سعرها في شهر مايو ½ ٢٥ جنيه في ٢٠ منه ولكن عادت فهبطت في شهر يونيو الى ⅝ ٢٤ لغاية آخر الشهر وذلك لعدم وجود الطلبات التي كانت موجودة سابقاً مع انه كان المنتظر صعودها في شهر يونيو حيث صار دفع كوبون قيمة ١٧ شلن السهم الواحد في ١٥ يونيو ولكن لعدم وجود الطلب هبط سعرها مع دفع الكوبون اما اوراق شركة مياه القاهرة فكانت هبطت في شهر مارس الى ٦٤٥ فرنكاً ثم صعدت الى ٦٩٠ فرنكاً في ٣٠ منه ثم هبطت في ١٥ ابريل الى ٦٧٠ فرنكاً بعد قبض الكوبون ولكن عند ما صار تعيين المدير الجديد وهو المستر ويلكوكس تحسنت اسعار الاسهم وصار الماليون يتهافتون على مشترى الاسهم المذكورة تهافت الظمآن على الماء فصعد سوق الاسهم في مدة قليلة صعوداً غريباً فزاد

السهم الواحد ٦٠ فرنكاً من ١٦ ابريل الى ١٤ منه وذلك لثقة الماليين والتجار بدراية المستر ديلكوكس الجديد وحسن مستقبل الشركة لكن الاسهم لم تبق على سعرها بل هبطت الى ٧١٠ ثم الآن الى ٦٩٥ فرنكاً بدون وجود مشترين والسبب في ذلك هو ان مدير الشركة السابق سعادة جلول بك اقام قضية على الشركة المذكورة مدعياً ان خروجه كان غير قانوني وقد طالب الشركة الآن بواسطة الحقانية بمبلغ عشرة آلاف جنيه تعويضات . والمجلس المختلط اجل القضية الى بعد الفسحة اي الى شهر اكتوبر ولقد بلغنا من مصدر يوثق به ان الشركة ارسلت له ان يتنازل عن القضية ويتفق معها على مبلغ اربعة آلاف جنيه تعطيها له بصفة تعويضات فلم يقبل والقضية الآن في المجلس . اما باقي الاوراق فلم يتغير سعرها تغيراً يذكر الا اوراق ري البحيرة الجديدة عندما صدرت ميزانية الشركة وظهر نجاحها للعالم ارتفع سعر اسهمها من ٢٤ جنيهاً الى ½ ٤٠ لكثرة وجود المشترين ثم من الاوراق التي تقلبت بين الصعود والهبوط الكثيرين اوراق القرض الفرنساوي والطلياني واوراق مالية اخرى لان بورصة الاوراق المذكورة كانت متبعة الحرب بين الدولة العلية واليونان واسعار الاوراق موضحة في الجرائد اليومية فلا لزوم لاعادة نشرها هنا

القطن سوق القطن من شهر مارس لغاية آخر يوليو هادئة جداً فسعر القنطار بين $\frac{٥}{٦١}$ ٩ من الريال و $\frac{٣}{٣٢}$ ٩ من ريال وذلك لان محصولة هذا العام في نيويورك كثير واليك اخباره في شهر ابريل ومايو ففي ١١ ابريل قدر مكتب الزراعة بواشنطن ٥٢٥٠٠٠ ر ٨ بالة تقريباً اما في مايو فكانت السوق في لفربول مقفولة لسبب فسحة العيد . وفي ١١ يونيو الماضي قدر مكتب الزراعة محصول القطن زيادة عن العام الماضي ١٤ في المائة اي ٠٠٠ ر ٢٤٠ ر ١ بالة ولم نعرف الصادق من التقريرين لكن من عادة المكتب المذكور ان يتلاعب في اخبار القطن احياناً لعدم معرفتو المحصول العمومي على التمام بل على وجه التقريب فقد كان ورد خبر في اول شهر ابريل بفيضان نهر المسيسبي وانه نتج منه خسارة ٥٠ مليون دولار على الاقطان ولكن لغاية الآن لم تصح حقيقة محصول القطن الاميركاني اما بزرة القطن فسعرها الاخير تسليم نوفمبر ودسمبر وينايرة ٤٥ غرشاً صاغاً الاردب اي باقل عما كان عليه في شهر مارس اذ كان سعر الاردب $\frac{٣}{٤}$ ٤٦ القرش وهذا يدل على ان سعرها

ضعيف جدًا اما الفول فسعره كان ممكنًا جدًا وذلك لسبب صدور اشاعة ان الحربية مهتمة لسبب الحملة القريبة الى السودان بشترى الفول وقد اخذت منهُ في الحال ٤٨ الف اردب بسعر ٧٠ غرشًا صاغًا تسليم اصوان والموجود في مينا البصل كان في اوائل شهر يونيو ١٠٥ آلاف اردب فقط ولذلك قد ارتفع سعره بعد ما كان يساوي ٦٢ غرشًا صاغًا في ٣٠ ابريل فصار يساوي الآن ٧١ وذلك لعدم الموجود منهُ كفاية تحريرًا في اول يوليو سنة ١٨٩٧

﴿ النمر ﴾

اما سعر النمر فغير ممكن درجه الآن لعدم وجود سعر حاضر عندنا ويكون عند صدور الجريدة جديدًا بل الذي عندما تصدر الجريدة يكون مضى على نحو شهر ونصف فلا لزوم لدرجهِ.

﴿ شركة ترامواي القاهرة ﴾ كنا وعدنا قراء جريدة الهلال بدرج تقرير مسهب عن الشركة المذكورة ولكن رأينا من الصواب ان لا ننشر شيئًا عن هذه الشركة المجحفة بحقوق المصريين الا عند ما يصدر منها ميزانية اول سنة من شركتها حتى نرى الارباح والخسائر وفيما بعد نتكلم عنها وعن الاسهم التي تهافت عليها المصريون بدون معرفة الى اي اخرة ستريهم الاسهم المذكورة لانهُ لو ظهر للعالم تقرير ميزانيتها السنوي غير منتظم او ليس فيهِ ارباح كافية لهبطت اسعار الاسهم هبوطًا فاحشًا والله اعلم

تحريرًا في اول يوليو سنة ١٨٩٧ « دافيد يارحي »

وفيات

﴿ حسن حسني باشا الطوبراني ﴾ نعت اخبار الاستانة وفاة المرحوم حسن حسني باشا الطوبراني صاحب جريدة النيل سابقًا في مصر واحد اعضاء مجلس الرسومات في الاستانة ولهُ من العمر ٥٠ سنة. وكان رحمة الله عليهِ من الكتبة المجيدين نظمًا ونثرًا ولهُ شهرة واسعة فنعزي آلهُ وانسباءهُ ونسأل لهُ الاجر والثواب

باب التقريظ والانتقاد

﴿ الترجمان الفرنساوي باللفظ العربي ﴾ وضع هذا الكتاب حضرة الاديب يوسف افندي صادر صاحب المطبعة العلمية في بيروت على نمط يقصد فيه كي يغني متعلم اللغة الفرنساوية عن استاذ بواسطة ضبط الكلمات الفرنسوية بالحروف والحركات العربية وقد اعتنى المؤلف ايضاً بوضع احرف وحركات اصطلاحية لضبط الاحرف والمقاطع التي لاشبيه لها في اللغة العربية · وهي خدمة حسنة خدم بها طلاب اللغة الفرنساوية فنثني على حضرته ونتمنى لكتابه الرواج

﴿ الدر النظيم ﴾ هو كتاب الفه حضرة العلامة الروحي مكاريوس متروبوليت موسكو وعربه حضرة الاديب المعلم الياس اسطفان في حلب الشهباء · والكتاب يبحث في ايضاح عقائد الايمان الارثوذكسي بحثاً جديداً مفيداً بعبارة طلية وسبك حسن فنحث ابناء الطائفة على اقتنائه ونهدي معربه الفاضل اجزل الثناء

﴿ كتاب تدبير المنزل ﴾ الفه حضرة قوسه افندي جرجس احد مدرسي اللغات الاجنبية بالمدارس الاميرية وضمنه سائر ما يلزم المنزل من الطعام والشراب الى اللباس والرياش مع بحث مستفيض في النافع منها والضار واضاف الى ذلك ذكر الامراض المتعارفة وعلاجها مستنداً في ذلك على مهرة الاطباء كما اشار في آخره · فنثني على مؤلفه الاديب ونحث الادباء على اقتنائه وهو يباع بمكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة عشرة غروش صاغ او فرنكان ونصف واجرة البوسطة غرش واحد

﴿ اعذب المناهل في اصعب المسائل ﴾ كتاب فيه ١٠٠ مسئلة حسابية مطولة وقد حوى جميع انواع المسائل المختلفة مع حلها بطرق سهلة المآخذ تمكن دارسها من حل اية مسئلة اخرى · الفه حضرة الاديب ناشد افندي ساويرس ووقف عليه حضرة الرياضي محمد افندي حامد · فنثني على مؤلفه ونحث الطلبة على اقتنائه وهو يطلب من مكتبة الهلال بمصر وثمن النسخة ثلاثة غروش واجرة البوسطة عشرون باره

جغرافية مصر



تأليف جرجي زيدان منشئ «الهلال»

طبعة ثانية

طبعنا الطبعة الاولى لهذا الكتاب في اواخر سنة ١٨٩١ ولم تمض سنة ١٨٩٢ حتى نفذت نسخهُ كلها ورأينا من جمهور المطالعين اقبالاً عظيماً على اقتنائهِ وزاد طلبهم لهُ فعمدنا الى طبعهِ ثانية . ولما كانت تقاسيم المديريات والمحافظات لا تبقى على حالها زمناً طويلاً لما يطرأ عليها من التغيير والتبديل مما تراه الحكومة في تجديد التنظيم والترتيب فقد كاتبنا كل مديرية ومحافظة على حدة وتلقينا الاستعلامات الحقيقية عن آخر تقسيم لها حتى أتت هذه الطبعة اكثر تدقيقاً واوفر فائدة من سابقتها

وثمن النسخة ٢ غروش صاغ واجرة البوسطة عشرون باره

استبداد المماليك . الطبعة الثانية

تأليف جرجي زيدان منشئ «الهلال»

هي رواية ادبية تاريخية تتضمن حوادث آخر القرن الماضي وقد مُثلت فيها احوال الامراء المماليك ومعاملتهم للرعية في تلك الايام وعلاقتهم بالدولة العلية وتداخل الروسية اذ ذاك وما شاكل ذلك مما يوضح للقارىء التاريخ ويصوره

وثمن النسخة ثمانية غروش صاغ او فرنكان واجرة البوسطة غرش واحد

الجزء الثالث والعشرون **الهلال** السنة الخامسة

(١ اغسطس (١ آب) سنة ١٨٩٧) (٣ ربيع ا سنة ١٣١٥) (٢٦ ابيب سنة ١٦١٣)



هذا الرسم هو آخر رسم لجلالة ملكة الانكليز في سنتها الثامنة والسبعين نشرناه بمناسبة الاحتفال باليوبيل الماسي

جلالة ملكة الانكليز

باب اشهر الحوادث وعظم الرجال

اليوبيل الماسي

أعظم ما شهدت عين وأبلغ ما سمعت بهِ اذن الاحتفال الذي اقيم في عاصمة الانكليز يوم الثلاثاء في ٢٢ يونيو الغابر تذكارًا لمرور ستين عامًا على حكم ملكتهم العظيمة فقد وردتنا الرسائل من اصدقائنا في لندن يشرحون بها اعظم ما شاهدوهُ في ذلك اليوم وقرأنا في جرائد انكلترا وصف الموكب الحافل فاثبتناهُ في باب اشهر الحوادث لأنهُ بالحقيقة يعد من اعظم حوادث هذا العصر فقد اجتمع في لندن ذلك اليوم نحو عشرة ملايين نفس من الانكليز ليشهدوا الاحتفال باليوبيل الماسي وكان الموكب بالغًا غاية العظمة والجلال ومنتهى التنظيم والاتقان وقد جمع اولاً الاقيال والامراء والمندوبين وحواشيهم من كل مملكة في الارض وثانيًا اصناف الجنود في مستعمرات الانكليز كلها وثالثًا امراء بريطانيا العظمى واعيانها ووجوهها وكل اصناف عساكرها وضباطها

وكان الموكب منقسمًا الى قسمين الاول موكب المستعمرات والثاني موكب الملكة

وتقدم موكب المستعمرات موكب الملكة عند خروجها من القصر الى الكنيسة فسار في اولهِ فرقة من الجيش الملكي على جيادهم وبوسيقاهم وتلاهم الفيلد مارشال اللورد روبرتس قائد جنود المستعمرات ووراءهُ ضابط برتبة كولونل . وتلتهم جنود المستعمرات في مقدمتها جنود بلاد كندا في شمالي اميركا مؤلفون من الانكليز والفرنسويين الخاضعين للملكة ولهم حلل خاصة بهم تميزهم عن سواهم نظير جنود كل مستعمرة من المستعمرات وتبعها رئيس نظار كندا في مركبتهِ الفاخرة

ثم فرسان ويلس الجديدة الجنوبية بعضها بالمزاريق وبعضها بالبنادق والريش على قبعاتها وتلاها رئيس نظار تلك البلاد في مركبتهِ ايضًا ومثلهُ سائر رؤساء النظار الآتي ذكرهم

ثم فرسان بلاد فكتوريا بعضهم بالسيوف وبعضهم بالبنادق يتلوهم رئيس نظار تلك البلاد

ثم فرسان زيلندة الجديدة ويتلوهم رئيس نظار بلادهم

ثم فرسان كوينسلندا بارديتهم القرمزية من الامام ويتلوهم رئيس نظارهم

ثم فرسان رأس الرجاء الصالح في جنوب افريقيا ويتلوهم رئيس نظارهم

ثم فرسان استراليا الجنوبية ويتلوهم رئيس نظارهم ورئيس نظار نيوفوندلندا ورئيس نظار تسمانيا

ثم فرسان بلاد ناتال يتلوهم رئيس نظارهم ورئيس نظار استراليا الغربية

ثم فرسان بلاد سيلان وترينيداد وضبطية قبرس وغيرها من المستعمرات تتلوهم فرسان الشركة الافريقية الجنوبية وتلي هؤلاء كلهم موسيقى اخرى

ثم مشاة المستعمرات من اوربيين بالذين وصينيين وسك من عساكر هنغ كنغ ومن عساكر سنغافورة وسيلان وغيرها من المستعمرات وتليهم الموسيقى ايضاً

ثم مدفعية المستعمرات من الهند وجمايكا وغينيا البريطانية وترينيداد وتليهم الموسيقى ثم مشاة سائر المستعمرات التي لم تذكر آنفاً مثل ساحل الذهب وبلاد النيجر وسراليون وغيرها من بلدان غربي افريقيا

هذا مجمل بيان موكب المستعمرات تاركين وصف الازياء والاسلحة والهيئات المختلفة لتصور القارىء

أما موكب الملكة فيفوق كثيراً موكب المستعمرات كبراً وابهةً وجلالاً سار في اوله فرقة من حرس الملكة ثم بطرية بمدافعها وجنودها وقوادها من البطاريات البحرية ثم سبع بطريات كاملة من بطريات الجيش يتلو كلاًّ منها جوقان او ثلثة اجواق من الموسيقى العسكرية وثلاث كوكبات من الفرسان حللها حمراء او زرقاء والريش على رؤوسها ابيض او اسود او ابيض واسود او ابيض واحمر وخيل كل كوكبة من لون واحد يختلف عن لون خيل الكوكبة الاخرى

ويتلوها كلها اركان حرب القائد العام ثم اركان حرب الملكة في البحر ثم اركان حربها في البر وهؤلاء كلهم من رتبة كولونيل فما فوق . ويتلوهم اكابر ضباط الجيش على اختلاف رتبهم وفي آخر الكل ثلثة فيلد مارشالات

وبعد ضباط الجيش ممنشار ومدينة لدن وشيوخها وموظفو بلدياتها بعضهم في المركبات وبعضهم على متون الجياد وجميعهم بالحلل الرسمية الخاصة بهم ثم ثلثة ضباط من معية ولي العهد

ثم المعتمدون من الضباط البحريين والعسكريين من قبل النمسا والمجر وشيلي والصين وفرنسا والمانيا وإيطاليا واليابان والمكسيك وروسيا واسبانيا وتركيا والولايات المتحدة وكلهم على خيولهم ثلثة فثلثة ايضاً

ثم النائب عن رئيس جمهورية فرنسا والنائب عن رئيس جمهورية اميركا وحدها ويليها وفد من ضباط فرقة حرس الدراغون الاولى في جيش بروسيا وهي الفرقة التي تعد الملكة قائدة شرف لها . ويلي هذا الوفد وفد كبير من قبل ضباط الجيش الهندي المسمى بالجيش الامبراطوري

ويلي هؤلاء الفرسان موكب المركبات وهو مؤلف من ست عشرة مركبة ملكية ركب في الخمس الاولى منها مندوبو الدول الذين ليسوا من الامراء ولا ابناء الملوك ومن جملتهم منير باشا مندوب جلالة السلطان . وفي البواقي البرنسات والاميرات وتابعاتهن

ثم تلا المركبات محافظ لندن شوب ارجيل في طوبل وحاكم السنتي راكبين على جياديهما وبعدهما فرقة خفر الملكة المؤلف من البرنسات الانكليز والبرنسات الآخرين وكلهم راكبون الخيل الجياد وسائرون ثلثة ثلثة ومن جملتهم دولة البرنس محمد علي باشا ثم يتلوه الخفر الهندي وهو مؤلف من اكابر الضباط الوطنيين في آلايات فرسان الهند

ثم الفيلد مارشال ولسلي قائد الجيش العام . وبعد ذلك الملكة راكبة مركبتها الملكية يجرها ثمانية افراس من الخيل الشهباء . وركبت معها البرنسس كرستيان من شلسويج هولستين وركب الفيلد مارشال البرنس اوف ويلس ابنها جواداً عن يمينها والفيلد مارشال دوق كنوط ابنها الآخر جواداً عن يمينها ايضاً

وركب الفيلد مارشال دوق كمبردج جواداً ثالثاً عن يسارها وتلاها اكابر رجال معيتها والسياس ثم فرسان الحرس الملكي وكانت الملكة تحيي جماهير الناس عن اليمين والشمال وهم يقابلونها بالتهليل واصواتهم تطبق الفضاء صارخين

« الله يحرس الملكة »

ولما بلغت مركبتها قلب المدينة بادر حاكم لندن وقدم لها السيف فلمسته بيدها واستمر الموكب سائرًا الى كنيسة مار بولس حيث اقيمت الصلوة

هذه تفاصيل الموكب بالاختصار الكلي وقد احتفل الانكليز في سائر المعمورة بعيد ملكتهم وكان الاحتفال به في القاهرة بالغًا حد الاتقان فاقيمت الصلاة صباحًا في الكنيسة الانكليزية ببولاق وكانت مزينة من الداخل زينة باهية بالرايات والاعلام وصف الحقل والموسيقى الانكليزية واقفة في ساحتها وعساكر البوليس مصطفون على جانبي الطريق ولما ازفت ساعة الصلاة اقبل جناب اللورد كرومر بحلته الرسمية ونياشينه العالية الشان وقد ركب معه رجال الوكالة البريطانية وسارت امامه كوكبة من فرسان جيش الاحتلال فلما دخلت المركبة ساحة الكنيسة صدحت الموسيقى الانكليزية بالنشيد الوطني وكان جناب الجنرال هندرسن القائم مقام قائد جيش الاحتلال قد وصل بوكيو قبله ووقف ينتظره فتصافحا ثم وقف جناب اللورد كرومر يستقبل وكلاء الدول وقناصلها الجنرالية وحضر سعادة حسن باشا عاصم من قبل الحضرة الخديوية الفخيمة وحضرات النظار جميعهم وسعادة محافظ مصر وسعادة ماركي باشا وكانوا كلهم بالحلل الرسمية والنياشين فاستقبلهم جناب اللورد واحدًا فواحدًا ودخل بهم الى الكنيسة ثم وصل سعادة السردار في موكبه وازدحمت الكنيسة باكابر الانكليز والموظفين والوطنيين والنزلاء واقيمت الصلاة ثم وعظ جناب الدين بنشر موعظة عدد فيها مناقب جلالة الملكة ومزايا حكمها وشكر الله على النعم والخيرات التي تنعمت بها الشعوب الخاضعة لها مدة ملكها وختمت الصلاة بترنيم اللحن الوطني





غريغوريوس يوسف

البطريرك الانطاكي والاسكندري والاورشليمي

على طائفة الروم الكاثوليك

ولد سنة ١٨٢٣ وتوفي سنة ١٨٩٧

غريغوريوس يوسف البطريرك

نشرنا في الهلال الماضي خبر وفاة هذا المرحوم الطيب الذكر ووعدنا القراء بترجمة حياته في هذا الجزء

ولد رحمة الله في مدينة رشيد بالقطر المصري سنة ١٨٢٣ من ابوين فاضلين وعائلة مشهورة بين عيال دمشق الشام ولما اتم السنة من عمره هاجر بو والداه الى الاسكندرية فربي وترعرع فيها وكانت مخايل الذكاء على وجهه تبشر بما سيكون له من الشان في المستقبل ودخل في صباه في خدمة الحكومة المصرية ثم انقطع الى دير المخلص في لبنان وليس له من العمر الا سبعة عشر ربيعاً . وعكف في الدير على الزهد وطلب العلم وسمي غريغوريوس واختصه الرئيس المرحوم الخوري افتيموس مشاقة كاتباً وكاتماً لاسراره . ثم عاد الى الاسكندرية على اثر الاضطرابات الدرزية فاقام بين اهله ثلاث سنين ثم دخل مدرسة غزير لليسوعيين فاقام فيها بضعة اشهر ارسل في نهايتها الى رومة حيث تخرج في مدارسها ونبغ في اللاهوت الادبي والنظري والفلسفة والتاريخ والرياضيات ودرس اللغة اليونانية واللاتينية والايطالية ونال لقب دكتور في الفلسفة وسيم قساً وهو في المدرسة سنة ١٨٥٢ وبعد اربع سنين انتخب اسقفاً على عكاء اقام فيها الى سنة ١٨٦٤ حيث استقال سالفه البطريرك اكليمنضوس على اثر ما نشأ في الطائفة من الشقاق بسبب الحساب الغربي والشرقي فاجتمع الاساقفة في دير القديس يوحنا الصابغ واختاروه بطريركاً على كرسي انطاكية والاسكندرية واورشليم وسائر المشرق وذلك في ٢٩ سبتمبر من تلك السنة فكان اول مساعيه تاليف قلوب ابناء الطائفة ونزع الشقاق من بينهم

وصرف عنايته الى الاهتمام بشأن الطائفة فانشأ في السنة التالية مدرسة في بيروت المعروفة بالبطريركية نسبة اليه · وشخص في السنة نفسها الى الاستانة العلية فلقي فيها كل مجلة واكرام وسعى فيها بما يعود بالنفع على ابناء ملته ومنحته الحضرة السلطانية الوسام المجيدي الاول ثم عاد الى سوريا ففتح المدرسة الاكليريكية في عين تراز وهي المعروفة بمن نبغ فيها من رجال الكهنوت الافاضل · وسار الى رومة في سنة ١٨٦٧ بدعوة من قداسة البابا بيوس التاسع ثم جاء فرنسا وجال فيها ودخل باريس فحضر

المعرض الفرنسوي العام وقابل الامبراطور نابوليون الثالث وزار بلجيكا وباڤاريا وعرج على ڤينا برجوعه فقابل الامبراطور فرنسيس جوزف وكان حيثما حل مظهراً للحفاوة والتجلة والاكرام وقفل بعد ذلك راجعاً الى القطر المصري فبلاد الشام

وعقد المجمع الواتيكاني في رومة سنة ١٨٦٨ فدعاه البابا بيوس التاسع فذهب غبطتهُ مع ثمانية من اساقفتهِ وحضر المجمع وخطب فيهِ مرتين باللغة اللاتينية مدافعاً عن حقوق الكنيسة الشرقية وحفظ امتيازاتها . ثم عاد الى سوريا وعكف على اعلاء شأن الطائفة بما شاد من المدارس والكنائس الكثيرة التي خلدت ذكره وعززت طائفتهُ ورفعت قدرها بين الشعوب

وزار الاستانة في سنة ١٨٨٨ ونزل ضيفاً على نفقة الحضرة السلطانية وحظي بمقابلتها مراراً وفي سنة ١٨٩٤ ذهب الى رومة فاحتفل بهِ البابا لاون الثالث عشر واكرم وفادتهُ كرماً بالغاً الحد ومر في باريز اثناء رجوعهِ فقابل رئيس الجمهورية ووزراء الدولة الفرنسوية ثم زار الاستانة مرة اخرى وعاد بعد ذلك الى سوريا

اما المدارس التي انشأها فهي المدرسة البطريركية في بيروت ومدرسة عين تراز ومدرسة البطريركية في القدس واربع مدارس بدمشق ومدرستان في مصر . ومدرسة في الاسكندرية ومدرسة اخرى للاحداث في اماكن مختلفة . وانشأ ابرشيتين جديدتين وبنى نحو عشرين كنيسة والف لجاناً كثيرة للاعتناء بالفقراء وكان رحمهُ الله ربعة جميل الطلعة معتدل المزاج انيس المحضر طلق اللسان وقوراً مهاباً شديد الحزم والاقدام بعيداً عن العجرفة والكبر

توفاه الله بدمشق الشام في الثاني عشر من شهر يوليو الغابر وطار نعيهُ في الآفاق فابنتهُ الجرائد على اختلافها بما هو اهلهُ وبكاه ابناء طائفتهِ وكل من اسعده الحظ بمعرفة غبطتهِ . وكانت آخر ما تمناه انهُ اوصى بقسم كبير من مالهِ لتشييد بناء جديد لمدرستهِ البطريركية في بيروت رحمهُ الله عداد حسناتهِ وسقى ضريحهُ شآبيب عفوهِ والهم ابناء طائفتهِ وكل من انتفع بفضلهِ وفضيلتهِ الصبر والعزاء

سعيد باشا

الصدر الاسبق

سعيد باشا . سياسيٌّ عثمانيٌّ عصريٌّ نشأ على خدمة الدولة العلية فتقلب في المناصب العلية وأفرغ من الجد والحزم ما استلفت الانظار السلطانية وولي مسند الصدارة العظمى ولم يكد يتجاوز حدَّ الاربعين

وهو ابن علي نامق افندي سبعه زاده من اهالي انقرة ولد في ارضروم عام ١٢٥٤ للهجرة وتدرّج منذ حداثة سنه على الكتابة والتحرير فجعل سنة ١٢٧٠ مأمورًا في دائرة تحريرات معسكر الاناضول . ثم اتى الاستانة وما لبث ان أُقيم فيها سنة ١٢٧٤ في اللجنة المنعقدة في نظارة المالية للنظر في المحاسبة الحربية لمعسكر الاناضول . وسنة ١٢٧٨ اتخذ الباب العالي مفتشاً الى ولاية قونيه . ولما قرّر التفتيش العام للولايات سنة ١٢٧٩ أُتخذ كاتباً أوّل في الايالات الواقعة في غربي الممالك العثمانية في اوربا ثم جعل كاتباً أوّل في قلم التحرير العام سنة ١٢٨٠ ولبث على تلك الخطة حتى سنة ١٢٨٤ فعين مديرًا للمطبعة العامرة ثم مديرًا لها ولتقويم الوقائع

وسنة ١٢٨٥ أقيم معاونًا أول في دائرة العدلية بمجلس الشورى ثم كاتباً أول لدائرة المحاكمات في ديوان الاحكام العدلية سنة ١٢٨٨ وما زال آخذًا في الارتقاء حتى جعل سنة ١٢٩٠ مكتوبي الصدارة العظمى وخصَّ اذ ذاك بالرتبة الاولى من الصنف الاول و بالوسام المجيدي من الرتبة الثانية . وجعل سنة ١٢٩٣ عضوًا في مجلس التجارة والزراعة ثم كاتباً أول للمابين الهمايوني سنة ١٢٩٣ ثم ناظرًا للخزينة الخاصة سنة ١٢٩٤ ونال اذ ذاك رتبة الوزارة . ثم عضوًا في مجلس الاعيان ثم ناظرًا للداخلية في اوائل سنة ١٢٩٥ ثم ناظرًا مرة اخرى للخزينة الخاصة ثم رئيساً لمجلس الاعيان ثم واليًا لانقرة ثم واليًا لخداوندكار وفي اواخر العام المذكور جعل ناظرًا للخزينة الخاصة ثالث مرة و بعد سبعة ايام ناظرًا للعدلية ووكيلاً لنظارة الداخلية

و في شهر ذي القعدة من سنة ١٢٩٦ أُقيم وكيلاً أول للدولة العلية العثمانية . وكانت الارادة السنية قد صدرت بالغاء منصب الصدارة العظمى والاستعاضة عنه

بالباش وكالة (او الوكالة الاولى) ثم فصل زمنًا يسيرًا واعيد الى منصبه مرة ثانية في شهر شوال من عام ١٢٩٧ ومرة ثالثة في الخامس والعشرين من شعبان من سنة ١٢٩٩. وفي ٢١ من محرم ١٣٠٠ لقب صدرًا اعظم وظل كذلك زهاء ثلاث سنوات فنفصل في الخامس عشر من ذي الحجة عام ١٣٠٢ على أثر توعك في مزاجه . وما زال حتى بعد انفصاله محفوفًا بعواطف الانظار العلية السلطانية

وله في خدمة الدولة العلية مآثر مذكورة ومساع مأثورة ولا سيما اثناء تقلده منصب الصدارة العظمى فقد أبرز من الهمة والاقدام ما استمال ثقة السلطان الاعظم واركان ارباب السياسة فقام باعباء مهام عظمى على حين كانت المصاعب تكتنفه من كل جانب . خصوصًا بعد انقضاء الحرب المندفعة . ومن ثم صرف نظره الى انفاذ قوانين العدلية فتسنى له ذلك بعد معاناة صعوبات جسيمة واجراها في كل كل اقطار الممالك العثمانية . وهو على كثرة اشغاله مهتم بعناية خاصة بتسهيل اسباب المعارف وتوسيع دائرة المدارس والمكاتب . ومن اوصافه المشهورة عنه لين العريكة وطلاقة الوجه وكثرة التروي والعفة والدعة واعتزال ما لا يقوم بطائل ولهذا كان لاعماله وقع ذو شان وفاز من لدن الحضرة العلية السلطانية باسمى درجات الانعام والالتفات . فحاز وسام الامتياز العالي والوسام العثماني والوسام المجيدي مرصعة جميعًا وهو حائز ايضًا على علائم الفخار والوسامات من لدن دول اوربا وغيرها كفرنسا وروسيا والنمسا وايطاليا واسبانيا وحضرة البابا وايران واسوج ونروج والدانمرك واليابان واليونان وانكلترا والجبل الاسود وجمعية المعارف في فرنسا

وقد نقلنا هذه الترجمة عن الجزء التاسع من دائرة المعارف وهي كما ترى تنتهي الى سنة ١٣٠٢ . وبعد ذلك التاريخ تولى مسند الصدارة العظمى مرتين ابدى في خلالها من حسن السياسة والحزم ما يخلد له الذكر الجميل في تاريخ الدولة العلية ولا يزال حتى اثناء اعتزاله المناصب ذا شأن خطير ويد طولى في خدمة الدولة والحضرة السلطانية



سعيد باشا

ناظر الخارجية العثمانية السابق

هو سعيد باشا (١) بن حسين باشا من آل خندان ولد عام ١٢٥٠ للهجرة في السليمانية وقرأ فيها مبادىء العلوم وأتمّ دروسهُ في الاستانة العلية وعكف على درس اللغات فبلغ منها مبلغاً جليلاً ونبغ في الفرنسوية ولهُ المام كاف باللسان العربي والفارسي والالماني

اقام في بادىء امره ملازماً في الباب العالي بقلم الترجمة وهو اذ ذاك في السادسة عشرة ولم يزل يسير مرتقياً حتى نال الرتبة الثانية المتمايزة وخصّ بوسام الاسد والشمس من لدن دولة ايران . ووسام الزمان من دولة الدانمرك وجعل سنة ١٢٧٤ مترجماً اول . ولما نشأ ما نشأ من الخلاف بين اهالي ابنه بولي وبعض مأموري الاجانب انفذ لاستقراء الامر وفض الخلاف فحسمهُ توّاً وعاد لشهر من رحلتهِ . ولما اتى امبراطور روسيا الى هوجه بك ارسل ادهم باشا لاستقبالهِ وسير بمعيتهِ فنال منهُ وسام سنت آنّ المرصع من الطبقة الثانية . وعام ١٢٧٩ اقيم رئيساً ثانياً لمحكمة التجارة ثم رئيساً اول عام ١٢٨٠ . وأُرسل سنة ١٢٨٢ الى سوريا مديراً للامور الاجنبية ووجهت اليهِ الرتبة الاولى من الصنف الثاني فرجع الى الاستانة مسترخصاً في السنة التالية واستعفى

وسنة ١٢٨٤ وجهت اليهِ رتبة مير ميران وعين متصرفاً للواء يانية وانفصل ولم يبلغ مقرّ المتصرفية فرجع الى الاستانة وارسل متصرفاً الى مدللي (متلينا) ثم الى قبرص سنة ١٢٨٥ برتبة روم ايلي بكلربكي وكان قد حاز الوسام المجيدي من الطبقة الخامسة ثم الرابعة فمنح وسام الطبقة الثانية ونال اذ ذاك وسام (كورون ديطالي) الايطاليّ من الطبقة الثانية . فنفصل عن متصرفية قبرص اواخر عام ١٢٨٨ وجعل في اوائل ١٢٨٩ متصرفاً لقرص ولبث فيها حتى سنة ١٢٩٠ فاستقال بضعة اشهر فعين متصرفاً لطرنا ونال سنة ١٢٩٣ الوسام العثماني من الطبقة الثالثة وجعل سنة ١٢٩٤ رئيساً لمجنة الطونة ومتصرفاً لتولجه ثم لترنوفا ولما استولى عليها الروس عاد

الى عثمان بازار واقام بزهاء خمسة آلاف مقاتل من الاهالي معتصمين بها · ثم عاد الى الاستانة فأنفذ عام ١٢٩٥ متصرفاً الى ترحالة ونال الوسام العثماني من الطبقة الثانية · ثم مفتشاً الى الاناضول سنة ١٢٩٦ ونال بعد عوده وسام المجيدية من الطبقة الاولى واقيم سنة ١٢٩٧ عضواً في مجلس النافعة ثم والياً لجزائر البحر الابيض في السنة التالية وأحسن اليه بالوسام العثماني من الطبقة الاولى ثم برتبة الوزارة عام ١٢٩٩ ثم أقيم ناظراً للخارجية وكان رئيساً للمؤتمر المنعقد في الاستانة فاحسن السياسة ونال الوسامات الاولى من دول ايران والنمسا واسوج واليونان · ولبث على تلك الخطة حتى اواخر المحرم من عام ١٤٠٠ وفي ٧ جمادي الاولى أنفذ سفيراً الى برلين وأحسن اليه بالوسام العثماني المرصع وكان معتمد الدولة العلية في مؤتمر برلين الافريقي ونال من لدن امبراطور المانيا وسام النسر الاحمر من الرتبة الاولى · وفي ١٧ ذي الحجة من عام ١٤٠٢ أقيم ثانية ناظراً للخارجية والصحية ورئيساً لمجلس الصحية فاهداه امبراطور المانيا اثناء عوده وسامه المذكور مرصعاً · وكان رئيساً للمجلس الدولي الملتئم في الاستانة للنظر في مسألة الروملي الشرقية واهدي الوسامات الاولى من اسبانيا ثم من ايطاليا فبلجيكا وفرنسا والجبل الاسود وروسيا والسرب · وله خدمات جليلة في الدولة العلية ولا سيما اثناء تقلده نظارة الخارجية وسفارة برلين حيث فاز بنفوذ خاص في البلاط الامبراطوري

باب المراسلات

الرسائل الخفية

حضرة الفاضل منشئ الهلال المنير

قد اطلعت في الجزء السادس من السنة الخامسة في باب المقالات على ما جاء تحت عنوان الرسائل الخفية لحضرة الفاضل صاحب الموضوع الذي قال فيها انه في بعض الاحيان يتوصل متوقدو البصيرة الى معرفة ما غمض مما يتداوله الناس

المتفقون على الكتابة بطرق سرية بغير تلك الطريقة فاني اصادق على قوله هذا ولكن فيما هو سهل منها فقط واعترف ايضاً ان طريقة حضرته في صعبة الحل بل مستحيلة ولكنها من جهة اخرى طويلة تحتاج الى عمل وزمن ليس بالقليل اذ لكل عبارة يراد خطها يجب ذاك الجدول الكبير المشتمل على ٢٩ في ٢٩ رقماً وربما كان هذا التطويل سبباً لعكس الفائدة المقصودة اذا كان المشتمل لها غير ميال الى تكرار هذا العمل كل مرة وشعر من نفسه بحرص وكثة من اخفاء الجدول عن اعين الناس لان هذا مهما بولغ فيه فلا بد من ظهوره يوماً فيعرف المفتاح على غرة من المخاطبين الذين لا يشعران الا وسرهما مفضوح. واني على كل حال اشكر لحضرة ناشر هذه الطريقة شكراً جزيلاً اذ تفضل بها وكنت انا ممن اخذها عنه. هذا واني اعلم بطريقة اخرى لا تقل في الاحكام عن تلك وهي سهلة المأخذ قريبة التناول بحيث لا يصعب على من يستعملها تمزيق الجدول بعد تحرير ما يشاء. فلا يمكن البتة كشف المفتاح كما انه لا يمكن معرفة المحرر بها وهذه الطريقة هي ان يرسم جدول ذو ٣٠ منزلة كالمرسوم يساره واذ كانت الحروف العربية هي ٢٨ فقط فيضرب على منزلتين منها كما هو واضح ثم يتفق المخاطبان على كلمة المفتاح ويشترط فيها ان لا يكون بها حرف مكرر كلفظة منصوره مثلاً ثم

م ١	ن ٢	ص ٣	و ٤	ر ٥	ه ٦
ا ٩	ب ١٠	ت ١١	ث ١٢	ج ١٣	ح ٧
خ ٨	د ١٤			ذ ١٤	ز ٨
س ٣	ش ١٣	ض ١٢	ط ١١	ظ ١٠	ع ٩
غ ٦	ف ٥	ق ٤	ك ٣	ل ٢	ي ١

تكتب حروف هذه الكلمة في السطر الاول وتعقبها حروف اب على التوالي مبدوءة من ١ وهكذا انما في اثناء كتابتها عند ما تجيء احد الحروف المذكورة في كلمة المفتاح يترك ويكتب ما بعده وهكذا الى النهاية ثم ترقم اعداد الجدول بسلسلتين حازونيتين احداهما تبتدى من اوله من اعلاه والاخرى من الزاوية المقابلة للاول من الاسفل كما ترى بالجدول

كيفية الاستعمال

اذا اردنا كتابة هذه العبارة (حصلت على مقصودكم) فننظر في الجدول الحرف ح نجد عدده ٧ فناخذ الحرف المنمر ٧ الاخرى الذي هو س ثم الحرف ص

الذي عدده ٢ فنأخذ الحرف المنمر بنمرة الآخر بعدد ٢ وهو ك وهكذا الى الآخر فينتج ما يأتي

ح ص ل ت ع ل ي م ق ص و د ك م

س ك ن ط ا ن م ي و ك ق ذ ص ي

سكنط انم يوكقذصي

وحل الكتابة انما يكون بنفس طريقة كتابتها بمعنى ان تكتب الجهة المرسلة ورسم الجدول ثم توخذ على التوالي الحروف المرقمة بالارقام الاخرى المماثلة لها في الجملة فاذا كانت الكتابة المرسلة هي

س ك ن ط ا ن م ي و ك ق ذ ص ي

فحرف س رقمة ٧ فيوخذ الحرف المنمر المرقم بهذا العدد ٧ الاخرى وهو ح ثم ك عددها ٢ فيوخذ الحرف المرقم بعدد ٢ الاخرى وهو ص وهكذا فتحصل على الجملة الاصلية وهي حصلت على مقصودكم

(ادفو) « مصطفى صبري »

اقتراح لطيف

﴿ على الجنس اللطيف ﴾

سيدي الفاضل منشيء الهلال الاغرّ

اني اشكركم بادئ بدء على ما تذخرونه من التوسع في سبيل الحث على نبذ العوائد المضرة جانباً والتشبث بالاخلاق الحميدة العاقبة ولما كنت قرأت في احدى الجرائد الافرنسية حادثة عن مضار المشد الذي شرحتم فيما مضى عواقبه الوخيمة حساً ومعنوياً احببت ان اتحف بها قراء هلالكم الاغرّ تبصرة لاولي الالباب فمنلع بادراجها ولكم الفكر سابقاً ولاحقاً

ركبت صباح ذات يوم فتاة متوسطة الحال عربة الامنيبوس في احد شوارع لوندرا وما استقربها المجلس الاّ وسقطت مغنيّ عليها فاوقف السائق العربة واستدعى بوليس النقطة الذي نقلها على محمل الى احد المستشفيات القريبة . ورغماً عما بذله طبيب المستشفى من المنعشات والاعتناء لرد تلك التعسة الى الحياة فلم يغن حذر من قدر

فقضت تلك الفتاة البائسة في ريعان العمر ومقتبل الشباب قبيل ظهيرة ذلك النهار . وعند اجراء الكشف الطبي عليها ظهر هنالك سرٌ هو لقوم يعقلون من الغرابة والفظاعة بمكان . قال طبيب المستشفى ان هذه الفتاة الخادمة والمدعوة فلو رانته كانت دونت قضت شهيدة المشد الذي كانت تشده على وسطها لاظهار قدها الرشيق وخصرها النحيل ولقد اخبر والداها اللذان استدعاهما الطبيب لحضور دفنها ان تلك التعيسة الطالع كانت تضيّق على خصرها الى حد ان كان يعسر عليها التنفس احياناً وفضلاً عن انها ما كانت لتكتفي بهذا التضييق الذي كان يعوق حركاتها نهاراً كانت ترقد في « منطقة من حديد » تحكِم شدها ليلاً شداً محكماً بقفل (والعياذ بالله) . ولقد ابان التشريح عن انضغاط مريع في اعضائها الباطنية (راجع الجزء الرابع من الهلال) من ذلك ان كبدها فقدت هيئتها الطبيعية وان غدداً عديدة ناتئة قد اخذت تنمو في الاحشاء الصدرية وتحت الاباط فطالب الطبيب الذي نعت هذه الميتة (نتيجة التطرف في التظرف) من محرري الجرائد وارباب المجلات ان ينشروا هذه الحادثة المفجعة والمحزنة معاً في كل الاقطار لتكون للجنس اللطيف عبرة فيوفروا عليه حسرة وعبرة فهل يمكن الحكم بعد هذا الخبر المريع ان تجنح السيدات المتأنقات في التبهرج والزينة عن هذه العادة التي هي اضرّ آفات التمدن الحديث ؟ ؟ لا لعمري اللهم اذا لم تدفع الغيرة الجنسية من الجانب الواحد فاضلات ربات الخدور بيننا الى تأليف جمعية لا تدخلها الاّ من نبذت استعمال المشد جانباً وقلبت لهذه الآلة الجهنمية ظهر المجن واستفزت الحمية الانسانية من الجانب الآخر الجنس النشيط الى التواطؤ على عدم الاقتران بفتاة تضغط وسطها بهذا الكابوس القتال فتنجو من تشويه جسمها اللطيف وتعطيل اهم اعضائها فتخفف وطأتها عن كاهل الهيئة الاجتماعية ولا يعود يصح بنا قول من قال : درنا والحمد لله في زمن (وناقل الكفر ليس بكافر) يستهجن فيه ذووه ما استحسنته العناية الالهية فاوجدته بحكمتها التي لا تحدها عقولنا القاصرة فالى اي حد ينتهي بنا مستنبطو الازياء (الموضات) سؤال يجيبنا عليه مستقبل الزمان وهو ابو العجائب فاما عبرة واما عبرة

الاسكندرية ٢٢ نوفمبر سنة ٩٦

سليم زاكي
كوهين

باب السؤال والاقتراح

المحاكم المختلطة

(القاهرة) ايلياس افندي تامر صباغ

ارجو الافادة عن سبب تأسيس المحاكم المختلطة وعن مدتها الى متى تعينت ومتى تنتهي وهل تلغى بعد انتهائها ولكم الفضل

(الهلال) أما سبب انشاء المحاكم المختلطة فهو انه لما كان من مقتضى المعاهدات السياسية والعادة المرعية في مصر خاصة جعل رعايا الممالك الاجنبية الساكنين في مصر غير خاضعين للقضاء المحلي على الاطلاق خلافاً لما توجبة الحقوق الدولية بل كانوا يتبعون في معاملاتهم مع الغير محكمة المدعى عليه اي ان كانوا مدعين على الاهلين فلدى المجالس المحلية وان كانوا مدعى عليهم فلدى محاكمهم القنصلية على اختلاف انواعها وتباين شرائعها وقد رأت الحكومة المصرية ما نتج عن تعدد هذه الدوائر القنصلية في بلادها من العبث بالحقوق وضياع الثقة في المعاملات وارتباك الاحوال ارسل اسماعيل باشا الخديوي الاسبق وزيره نوبار باشا مندوباً الى دول اوربا يفاوضها في انشاء محاكم مختلطة القضاء والقضاة يخضع لها رعايا الحكومة المحلية ورعايا الحكومات الاجنبية في قضاياهم بعضهم مع بعض فنجح في هذا المشروع بعد مناقشات طويلة وقرّ رأي الدول على انشاء هذه المحاكم فألف لها قانون استخلص من القانون الفرنسوي مع الموافقة لشرائع البلاد واحوالها وترتبت محاكمها على نظام القضاء الفرنسوي وتعينت قضاتها من الاجانب والوطنيين وافتتحها الخديوي رسمياً في ٢٨ يونيو سنة ١٨٧٥

وقد ألف لها ثلاث محاكم ابتدائية في الاسكندرية ومصر والمنصورة ومحكمة استئناف في الاسكندرية وملخص اختصاصها القضائي ان لها الحكم في جميع الدعاوي الحقوقية مدنية وتجارية بين الاهالي والاجانب او الاجانب بعضهم مع بعض اذا كانوا مختلفي الجنسية اللهم الاّ ان تكون القضية من الحقوق العينية فانها تختص بها ولو كان

المتابعون من جنسية واحدة وان الحكومة تعتبر بالنظر الى اختصاصها شخصاً مدنياً اهلياً وان ليس لها النظر في الاحوال الشخصية ومسائل الملكية في الاملاك الميرية العمومية والتعرض للاوامر الادارية

وقد كان اتفاق الدول عند الشروع في تأسيس هذه المحاكم ان تكون مختصة بنوعي الدعاوي القانونية الحقوقي والجنائي ولهذا كان القانون الذي انشىء لها شاملاً للاحكام المتعلقة بهذين النوعين لكن الدول عادت فعدلت عن الرضا باختصاصها بالقسم الجنائي وابقته من اختصاص قنصلياتها على ان تستأنف المفاوضة فيه فيما بعد وقد كاتبتها الحكومة المصرية بعد سبع سنوات من انشاء المحاكم في هذا الامر وكررت المكاتبة طالبة اقرارها على الاختصاص الجنائي لكن ذلك لم يأت بنتيجة وبقيت المحاكم الى الآن للأمور المدنية والتجارية والمخالفات

اما مدتها فقد كانت في اول الامر لخمس سنين على سبيل التجربة ثم تجددت باتفاق الدول الى سنة اخرى غايتها ٢١ يناير سنة ١٨٨١ ثم الى سنة اخرى ثم الى سنة اخرى ثم الى خمس سنين آخر غايتها اول فبراير سنة ١٨٨٩ ثم الى خمس سنوات آخر غايتها اول فبراير سنة ١٨٩٤ بالنظر الى كل الدول ما عدا اليونان فانها تجددت بالنظر اليها لسنة واحدة غايتها اول فبراير سنة ١٨٩ وذلك لعدم الاتفاق معها حينئذٍ الا على سنة واحدة ثم عادت فقبلت اليونان بموافقة الدول بالنظر الى المدة ثم تجددت الى خمس سنوات تنتهي في اول فبراير سنة ١٨٩٩

فاذا اقرت الدول بعد هذه المدة الاخيرة على تجديدها تجدد والا فتلغى ونظن ان الاحوال الحاضرة لا تساعد على الغائها بل لا بد من امتداد المدة وذلك لانه يكفي لبقائها رضا بعضهن بها ولو لم يرض البعض الآخر وحينئذٍ تكون احكامها جارية على من رضي . ويبعد ان تتفق الدول كلهنّ على الغائها حرصاً على مصالح رعاياهن لان الاهلين يعتبرونها الضمانة الوحيدة في معاملتهم للاجانب فاذا الغيت ضعفت ثقتهم بالاجانب وقلت معاملتهم لهم والاجانب يعتبرونها كذلك

اما الدول المتفقة مع الحكومة المصرية بشأنها فهنّ المانيا واستريا هنكاريا وبلجيكا والولايات المتحدة الاميركية وفرنسا وبريطانيا وايطاليا وهولاندا والبرتوغال وروسيا واسوج ونروج واليونان واسبانيا والبرازيل

﴿ برهم و برهما والبراهمة ﴾

(مصر جاد افندي فهد)

نرجوكم الافادة عن برهم و برهما واصل البراهمة وعبادتهم

(الهلال) البراهمة هم اصحاب الرتبة الاولى من عبدة برهم في الهند وسلالة برهمان بن برهما على ما يعتقدون . و برهم عندهم هو المعبود الاكبر واصل كل الموجودات والازلي المطلق غير المتغير المرتفع عن الادراك خلق العالم كله بقوله « أوم » اي « كن » وعليه يكون برهم عندهم تشخيصاً لكل قوى الطبيعة الظاهرة والباطنة اي عبارة عن هذه القوى الطبيعية مجتمعة في فرد مستمر زمناً طويلاً على حالة واحدة . واما برهمان الذي نسل البراهمة فابن برهما الذي هو نفس برهم بعد ان شرع باعماله . قيل وكان برهمان البكر من اولاد برهما فجعل نصيبه الاربعة الكتب المقدسة المسماة فيداس كناية عن الكلمات الاربع التي نطق بها بافواه اربعة ولما اراد برهمان ان يتزوج مثل اخوته قال له برهما انك ولدت للعبادة والصلوة فيجب ان تبتعد عن العلاقات الجسدية فلم يقتنع برهمان بقول ابيه فغضب برهما وزوجه بواحدة من جنيات الشر المسماة « اسورة » ومن هذه الزيجة ولد البراهمة الاولون الذين خصوا بتفسير الفيداس المذكور ودعوا الكهنة المقدسين وكانوا يتولون امر كل التقدمات التي يقدمها الهنود للآلهة . ومنها ايضاً ولد كشتريا صنف الحربيين من البراهمة وفايسيا صنف اهل الزراعة منهم وسودرا صنف العبيد . فيؤخذ مما ذكر ان البراهمة اربعة اصناف . ويتخلص من الرموز المذكورة أن الصنفين الاولين هما من سلالة ايرانية اكتسحت بلاد هندستان يسمون انفسهم ارياس وهو نفس اريي عند اليونان الذي هو اسم الماديين عندهم . والصنف الثالث هم السكان الاصليون للمقع الذي بين نهر السند ونهر الكنك . والصنف الرابع من سلالة الهنود الاولين الذين لونهم اصفر . وربما كان اقتران برهمان بامرأة من نسل شرير رمزاً لاصل هذه الامة المتولدة من الماديين والفرس

وقيل ان اصلهم من سلالة رؤساء الهنود الفاتحين لانهم كانوا الرتبة الشريفة العلمية في ايران وكان بعضهم يتكهن فسموا البراهمة من بر ومعناها بالفارسية فوق ومان ومعناه رجل حكيم واستدل البعض من عبادتهم للشمس وحسبانها اكبر الآلهة

ومبعث النور والحرارة انهم من سلالة المجوس القدماء الذين اصلح زرادشت عبادتهم ولا يعلم بالتحقيق الزمن الذي استوطنت فيه البراهمة هندستان . وقد ذكر هيرودوتس قولاً عن الشعوب الذين كانوا قاطنين على ضفاف نهر الكنك يستفاد منه ان البراهمة لم يكونوا الى ذلك الوقت قد فتحوا البلاد فانه يقول ان سكان تلك الاقطار كانوا امتين احداهما وحشية والاخرى انيسة وكانوا يقتاتون بالنباتات فالأولى لا يمكن ان تكون برهمية والثانية لا يمكن ان تكون قادرة على فتح البلاد لضعفها . وذكر في رواية ساكنتلا انه في زمن الملك دشمنتا كان البراهمة لا يأكلون الصيد وربما كان البراهمة الذين فتحوا هندستان قد اقتبسوا بعض عادات الامة الانيسة المذكورة فمنعوا اكل الحيوانات

والبراهمة هم كهنة الهنود وعلماؤهم ورؤساء العلم والدين والادب يشتغلون بالصلوة والتسبيح والترتيل والعلوم الالهية والطب والتنجيم ويتنسك بعضهم في كهوف الجبال وعلى ضفاف الكنك . وقد سميت طائفة منهم عند اليونان جيمنو سوفت اي حكماء عراة لانهم كانوا لا يلبسون ثيابًا ولا يسترون اجسامهم وهم قليلو الكلام يقتصرون في مآكلهم على النباتات والثمار ولبن البقر والارز ويكثرون الصوم . ويعتقدون بخلود النفس والتناسخ ويمارسون الوضوء والرياضات . وقد ذكرنا انهم اربعة اصناف الاول الكهنة العلماء والثاني الحربيون والثالث اهل الزراعة والرابع اصحاب المهن والصنائع

وللبراهمة حكايات منها انهم يعتقدون ان برهم انبثق في ثلاثة اقانيم وهي المسماة بالاقانيم الهندية : الاول اقنوم برهما والثاني وشنو والثالث سيوا . فلما انبثق برهما لبث مدة جالسًا على سدرة وله اربعة رؤوس بثماني اعين فما كان يرى الا فضاء واسعًا مظلمًا مملوءًا ماء فارتاع ولم يدرك سرّ اصله وبقي ابكم غارقًا في بحار التأملات الى ان سمع صوتًا يقول له افزع الى برهم ثم ظهر له برهم بصورة رجل له الف رأس فسجد له برهما وسبحه فانشرح صدر برهم وخلق النور واظهر لعبده سرّ اصله فبقي ١٠٠ سنة الهية او هي ٣٦٠٠٠ سنة شمسية) يفكر في المخلوقات ثم تزوج فولد منه ولد

ومنها قول آخرين ان برهما ولد اربعة اولاد وهم برهمان وكشتريا وفايسيا وسودرا فالاول خرج من فمه والثاني من يده اليمنى والثالث من فخذه والرابع من

رجلو اليمنى فكانوا اربع ارومات لاربع فرق اصلية · وتزوج برهمان زوجة من ابيو ولكنها كانت من نسل الاسورة الشريرة · وتزوج الثلاثة الاخرون ازواجاً منه ايضاً

ومنها ان برهما بعد ان كان الاقنوم الاعظم والاله الخالق سقط عن رتبة وشنو الاقنوم الثاني وسيوا الاقنوم الثالث لانهُ انتفخ كبرياء وعجباً وظن نفسهُ نظير العلي فسقط في ناراك اي الجحيم ولم ينل العفو الاَّ بشرط ان يتجسد مرَّة في كلٍّ من الاجيال الاربعة فتجسد المرة الاولى بصورة غراب شاعر اسمهُ كاكا بوسندا وفي المرة الثانية بصورة باريا فليكي فكان اولاً لصاً ثم رجلاً عبوساً ربَّاً نادماً ثم ترجماناً مشهوراً للفيداس ومؤلفاً للراماينا من الكتب المشهورة عند البراهمة · وفي الثالثة بصورة فياسا وهو شاعر ومؤلف وفي الرابعة بصورة كاليداسا الشاعر التمثيلي العظيم وهناك ايضاً اقوال اخرى لا محل لايرادها

وكيفية عبادة البراهمة هي انهم يجعلون موضوع دعائهم لبرهما ويدعونهُ مساء وصباحاً وهم يرمون الماء ثلاث مرات براحات ايديهم على الارض ونحو الشمس ويجددون لهُ عبادتهم وقت الظهر بتقديمهم لهُ زهرة ويوجد لهُ في الهند هيكل مخصوص وفي تقديس النار يقدمون لهُ سمناً مصفى كما يقدمون لاله النار · والتقديس المذكور امرٌ واقدس ما سواه واسمهُ هوم او هوما ورغيب

﴿ فرنسا بعد نابليون الأوَّل ﴾

(زحله لبنان) اديب افندي نعوم لبوس

كيف كانت حالة فرنسا بعد سقوط نابوليون الاول وما هي اسماء الملوك الذين جلسوا على تخت فرنسا بعدهُ الى تأسيس الجمهورية وماذا حدث في زمانهم

(الهلال) لما سقط نابوليون الاول قام بعده لويس الثامن عشر البربوني سنة ١٨١٤ فكانت حالة فرنسا في اضطراب شديد ونابوليون لم يزل نازعاً الى استرجاع تخت الملك فتمكن من ذلك بوسائل يطول شرحها واسترجع الامبراطورية السنة التالية ولكنهُ لم يلبث سوى ثلاثة اشهر حتى سقط السقوط الاخير واجلي الى جزيرة

القديسة هيلانه ومات فيها فصفا الجو للويس الثامن عشر ولكن الحروب التي اثارها نابوليون زعزعت قوى فرنسا وابادت نخبة جنودها ولا سيما حرب روسيا سنة ١٨١٢ فلم يقدر الملك المذكور على الاتيان بشيء يذكر مدة حكمه وكانت دول اوربا هي الحاكمة في فرنسا وهي التي اعادت اليها الاسرة البربونية

وتوفي لويس الثامن عشر عن غير عقب فخلفه اخوه شارل العاشر فاحسن السياسة في اول الامر وألغى المراقبة عن الجرائد ولكنه لم يلبث ان انحرف في سياسته فاعاد المراقبة واطلق سبيل الحرس الوطني وقرر اعطاء مليار فرنك للهاجرين فهاج عليه الشعب فاسترضاه باقامة وزارة جديدة يرأسها الموسيو دومرتنياك فسكنت الناس وطابت الخواطر لما كان لها من حسن الثقة بالوزارة المذكورة . وفي السنة التالية عزلها فجأة من غير سبب معلوم وحل مجلس النواب وقضى بتغيير طريقة الانتخاب ومنع حرية الجرائد (١٨٣٠) فثار الشعب عليه دفعة واحدة فاضطر الى التنازل وذهب الى اسكوتلاندا

فاجمع مجلس النواب على استدعاء لويس فليب من الفرع البربوني الثاني في ٣١ يوليو سنة ١٨٣٠ الى تخت الملك فسار سيرة حسنة واتخذ سياسة معتدلة بين جميع الاحزاب ودام ملكه الى سنة ١٨٤٨ . واهم حوادث ايامه دخول الجيش الفرنسوي الى بلجيكا وطرد الهولانديين منها وانفصال بلجيكا عن هولاندا من ذاك العهد ورفضه قبول انتخاب البلجيكيين لابنه الدوق دونيمور ملكًا عليهم ومحاربته للبورتوغال . ومنعه للنمسا عن التقدم في بلاد ايطاليا . واخماده لثورتي ليون سنة ١٨٣١ وسنة ١٨٣٤ وثورتي باريس سنة ١٨٣٢ وسنة ١٨٣٤ . وقبضه على الدوقة بري التي سعت في اثارة فرنسا عليه . وعقده المحالفة الرباعية بين فرنسا وانكلترا واسبانيا والبورتوغال . وحربه للمكسيك وانتصاره عليها سنة ١٨٣٨ . وخروجه عن التحالف الاوربي لمداخلته في المسألة المصرية سنة ١٨٤٠ . ورجوعه الى التحالف المذكور في السنة التالية . ونقل عظام نابوليون الى فرنسا . واستيلاء عمارة فرنسا على جزائر مركيز سنة ١٨٤٢ وعقده المعاهدة التجارية مع الصين سنة ١٨٤٤ . وسنه قوانين شتى للجرائد والمحاكم والحرس الوطني والانتخابات وقانون العقوبات ومنع الرقيق والتعليم الابتدائي ومدارس الطب . وتأسيس مدرسة فرنسوية في اثينا . ومنع المقامرة واقفال بيوتها . وتحديد اوقات الشغل

للاولاد في المعامل . و في ايامهِ ايضاً شيدت ابنية شتى كقوس النصر وعمود بولونيا ومجلس البلدية في باريس ومستشفيات وكنائس ومدارس . وعلى الجملة فقد كانت ايام حكمه ايام مجدٍ ورخاء غير انها انتهت انتهاء مشوماً عليهِ فان الشعب كان يطلب منذ ازمان احداث اصلاح في طرق الانتخاب ولم يكن من يجيب طلبهُ فكان ذلك سبباً للثورة سنة ١٨٤٨ فتنازل عن تخت الملك لحفيدهِ الكونت دو باري بوصاية دوقة اورليان فقبل الشعب تنازلهُ ورفض قبول خلفهِ فذهب الى انكلترا وتوفي فيها بعد سنتين فقامت على اثر ذلك حكومة وقتية مؤلفة من سبعة اعضاء في جملتهم لامرتين الشهير فتقرر بها اعادة الجمهورية وسنّ نظامات كثيرة ولكن ذلك لم يكن ليسد الخلل الذي طرأ على ما حدث حينئذٍ من عدم انتظام الاحكام وكانت البلاد في نوع من الفوضى

وفي اواخر تلك السنة شرعوا في جمع آراء الشعب لانتخاب رئيس الجمهورية فاحرز لويس نابوليون خمسة ملايين و٤٣٤٢٢٦ صوتاً . والجنرال كافانياك مليوناً وستماية الف صوت . ولارو رولين خمسماية الف صوت . ولامارتين سبعة عشر الف صوت فكانت الاكثرية العظمى للويس نابوليون فاقيم رئيساً للجمهورية وجعل الامبراطورية نصب عينيهِ منذ توليهِ الرئاسة واسترضى الشعب بطرق كثيرة اخصها اشراكه جميعاً بالانتخابات وضيق على البربونيين وضبط املاكهم وفي ايلول من سنة ١٨٥٢ ساح سياحتهُ الكبرى في فرنسا وكانت النفوس قد مالت اليهِ فكان حيثما يمر يصيحون فليحيَ الامبراطور وخطب فيهم خطابات كثيرة اشهرها خطابة في بردو حيث جاهر بسياستهِ ومن جملة ما قالهُ فيهِ « انما السلام في الامبراطورية » ثم افاض بما بينها وبين السبل الواجب اتباعها الى ان قال « وبعد هذا انتم جنودي » ولما وثق بميل الامة باسرها اليهِ طلب اخذ رأيها فيما اذا كانت تتفق على ارجاع الامبراطورية ولم يكن على المنتخب الا ان يقول « نعم » او « لا » فكان القائلون « لا » بضعة آلاف والقائلون « نعم » ثمانية ملايين وزيادة . فنودي بهِ امبراطوراً في ٢ دسمبر سنة ١٨٥٢ ولبث على سدتهِ الى ان كانت حرب فرنسا والمانيا سنة ١٨٧٠ فاسر وخلع وقامت بعدهُ الجمهورية

اللغات الاجنبية في سوريا

(ومنه) متى شرع السوريون في درس اللغات الاجنبية وما هي اللغة الاولى التي دخلت سوريا

(الهلال) الظاهر من سؤالكم انكم تعنون اللغات الاوربية الحديثة التي يتهافت السوريون الآن على درسها فاذا كان الامر كذلك فاللغة الايطالية هي اللغة الاولى التي دخلت سوريا في اوائل هذا القرن لان اكثر المرسلين من الكهنة الذين فتحوا المدارس في سوريا كانت ترسلهم رومية وكان اكثرهم من الايطاليان . فكانوا بالطبع يعلمون لسانهم قبل سواه ثم انتشرت اللغة الفرنسوية على ايدي اليسوعيين والعازاريين وتلتها اللغة الانكليزية

سيام

(السويس) غنيمه افندي السعديه

متى سلك سبل التمدن والحضارة ملك اتخذ الفيل الأبيض شاره اعني ملك سيام الذي يلاقي في اوربا كل احترام افيدونا عن تاريخه ودينه وعن شيء من احوال بلاده

(الهلال) سيام بلاد في شبه جزيرة الهند الصينية مساحتها نحو ٢٥٠ الف ميل مربع وعدد سكانها نحو ستة ملايين منهم مليونان سياميون ومليون صينيون ومليونان لوتيون ومليون ملقيون . وعاصمتها بنكوك واقعة على نهر مينام ويبلغ عدد اهاليها نحو ستماية الف نفس وفيها تجارة متسعة

(تاريخها) لا يعلم عن تاريخ هذه البلاد شيء يذكر قبل الميلاد حتى ولا يعلم شيء راهن عنها قبل سنة ١٣٥٠ م . وفي القرن السادس عشر كانت ذات سطوة وشأن حتى امتدت فتوحاتها الى سنغابور وفي تلك الاثناء كانت لها علاقات تجارية مع البورتوغاليين والاسبان وفي اواخر القرن السابع عشر ارسلت سفراء الى فرنسا فارسل لويس الرابع عشر سفراء اليها وعقدت العلائق بين الدولتين ولم تلبث ان انحلت . وسنة ١٨٥٩ استولت عليها بورما ثم استقلت بعد تسع سنين وسنة ١٨٢٥ عقدت معاهدة بينها وبين انكلترا عقبتها معاهدتها مع الولايات المتحدة الاميركية سنة

١٨٣٣ . وأسست فرنسا علائقها مع سيام سنة ١٨٥٦ وعقدت بينهما معاهدة تجارية ومن ثم ازدادت علائق البلاد مع اوروبا فارسلت سفارة الى انكلترا ثم الى فرنسا سنة ١٨٦١ . ومنذ خمس سنوات نشأ بينها وبين فرنسا خلاف ادّى بها الى التخلي لها عن قسم من املاكها المجاورة للهند الصينية وبورما

(حكومتها) من النوع الملكي المطلق والحكم وراثي ولكن الملك يعين ولي عهده من ابنائهِ او اقاربهِ ولا اعتبار عندهم للبكر وسنة ١٧٧٤ جعلوا للحكومة نوعاً من الصبغة الدستورية فاشركوا المجلس الاعلى ومجلس الوزراء بادارة شؤون البلاد وسن القوانين . اما المجلس الاعلى فبرأسة الملك والرأي كلهُ رأيهُ والامراء على انهُ يحق لهم ان يعرضوا عليهِ ما يبدو لهم من الآراء . والوزارة مؤلفة من رئيس ونظار للداخلية والحقانية والزراعة والمالية . والبلاد ومن عليها في قبضة الملك يتصرف فيها كيف شاء ولكن قلما يتصرف بتلك السلطة ولا سيما في المدات الاخيرة اذ حصلت فيها نهضة للعلم والترقي وجد الملك في سبيل اصلاح بلاده فانشأ بعض المدارس واخذ يرسل كل عام بعض الاحداث الى اوروبا لتلقي العلوم في مدارسها وتاقت نفسهُ لاستطلاع التمدن الاوروبي بنفسهِ فكان لهُ في يوبيل ملكة الانكليز ذريعة لذلك فذهب سائحاً الى البلاد الاوروبية يزور مدنها ومدارسها ومعاملها ولا يزال فيها حتى الساعة

اما صناعة البلاد وتجارتها فقد كانتا في انحطاط عظيم لشدة الضغط على الاهالي ولكن الحكومة فتحت لهم بعض الابواب في هذه الايام فتحسنت الاحوال وصدر الامر باعتاق الرقيق واهل الزراعة كلهم ارقاء وعلى الجملة فان الاصلاح شامل ولكنهُ بطيء السير . وفيها معادن كثيرة كالذهب والنحاس والحديد والرصاص والكبريت والفضة والزرنيخ وكثير من الحجارة الكريمة . ومعظم حاصلاتها الارز والسمسم والخشب والجلود والبهارات والسكر والعاج .

والديانة الغالبة فيها هي الديانة البوذية اخذوها عن الهنود وحيواناتها كثيرة واشهرها الفيل الابيض وهو نادر الوجود فاذا قبض على شيء منهُ اتي بهِ الى الملك ومنهُ راية البلاد وفيها الابل والنسناس والكركدن والنمر والفهد وثعلب الماء والخنزير البري وانواع كثيرة من القردة والهررة والكلاب الاليفة والوحشية

فتاة غسان (تابع ما قبله)

قال انصح لكم اذا لقيتم احداً من المسلمين في المدينة او غيرها وعرض ذكر ابي سفيان فلا تذكروا علاقة بينكم وبينه فان ذلك يوقع عليكم شبهة وربما يلحق بكم من جراء ذلك ضرر

فقال سلمان لقد أخلصت النصيحة واردت بنا خيراً فنشكرك لك على ذلك ونحن لو لم نتوسم فيك الاخلاص لما فرط منا ذكر هذا الرجل على اننا لم نقل اننا اصدقاؤه وانما قلنا ان صديقاً سار برفقته

فقال اليثربي ومهما يكن من الامر فقد نبهتكم الى ما لا يخلو من فائدة

قال حماد لا ريب من ذلك عندنا فنشكرك عليه شكراً جزيلاً

وكان قد مضى معظم الليل وغلب النعاس على الجميع فنهضوا للرقاد فلما اصبحوا خيرهم اليثربي في الذهاب معه الى المدينة او الذهاب الى مكة تواً فاثنوا عليه واعتذروا بانهم يؤثرون المسير تواً الى مكة على نية ان يمروا بالمدينة في عودتهم فاطاعهم واوصاهم وصايا تتعلق بسفرتهم وودعهم وعاد الى المدينة وتركهم يستعدون للسفر الى مكة

الفصل الخامس والاربعون

بكر وخزاعة

فلما خلا حماد بنفسه تذكر حالة مع هند وما يرتاب من اجله وكان في اثناء حديث اليثربي عن ابي سفيان يهم بالاستفهام عن والده ثم يخاف العاقبة فيمتنع واخيراً صبر نفسه ريثما يصل مكة ويلتقي بابي سفيان

وفي صباح اليوم الثاني ركبوا وساروا لايلوون على شيء فامسى المساء وقد ادركوا بقعة من الارض يكسوها المرعى وفي احد جوانبها شجرة تحتها عين ماء عذب اعتاد المارة الجلوس اليها التماساً للراحة من وعثاء السفر اثناء مرورهم بين مكة والمدينة

فجلسوا الى الشجرة واوقدوا ناراً يستضيئون بها او يستخدمونها في معالجة طعامهم

تلك الليلة . حتى اذا اكلوا جلسوا يتسامرون ريثما يتغلب عليهم النعاس فلما انقضى المربع الاول من الليل هموا بالرقاد وقد امروا الخادمين ان يتناوبا السهر خوفاً من طارئ يفاجئهم ولم يكد يغمض لهم جفن حتى افاق سلمان فسمع ضوضاء عن بعد فالصق اذنه بالارض فتبين له ان بضع عشرات قادمون من مكة مسرعين ومعهم الخيول وعلم انهم نازلون عند تلك العين لا محالة فخاف ان يكون عليهم من نزولهم بأس فالتفت الى حماد فاذا هو لا يزال نائماً فتردد بين ان يوقظه او ان يتركه نائماً وفيما هو يتردد أفاق حماد من تلقاء نفسه فرأى سلمان جالساً على فراشه فبعث وناداه واستطلعه الخبر

فقال كنت عازماً على ايقاظك لو لم تستيقظ من تلقاء نفسك

قال سلمان وما سبب ذلك

قال اني اسمع اصوات خيول واناس قادمين من جهة مكة فاخشى ان يكونوا سائرين في حرب وربما اوقعوا بنا سوءا

فقال حماد وما الرأي اذن

قال الرأي ان نتواطأ على كلام نقوله لم يضمن لنا النجاة فقال وما هو

قال يغلب على الظن ان القادمين من اهل مكة الذين لم يؤمنوا بالنبي الجديد وانهم يريدون المدينة لحرب او لاستطلاع فهم من اعداء المسلمين وعلينا نحن ان نتجاهل امر الاسلام ونتظاهر باننا انما جئنا نريد الاعتمار في مكة

فقال حماد وما معنى الاعتمار ان ذلك لا أثر له في ديننا

قال هو الحج الى الكعبة والكعبة حج يؤمها الناس من اقاصي الارض على اختلاف الملل والنحل فاذا قلنا اننا غرباء قاصدون زيارة الكعبة لا يستنفشوننا

فقال حماد افعل ما بدا لك وكن انت المتكلم عني

ولم يكادا يتمان الحديث حتى جاء خادمة سلمان ينبئهم ان الجمع قد اقترب وانهم يقصدون ذلك الماء.

فلبثوا تحت جنح الظلام ينتظرون وصولهم وقد زادوا نارهم وقوداً استئناساً بالنور

فلم يمض قليل حتى وصل الماء فارسٌ ملثم فلما اقترب من النار نادى من القوم

النزول هنا

فقال سلمان عرب من لخم ومن انت

قال عرب من خزاعة وما الذي جاء بكم الى هذا المكان

قال سلمان جئنا لزيارة البيت الحرام

قال هل مررتم بالمدينة

قال مررنا بها عن بعد ولم ندخلها

وما اتمَّ كلامهُ حتى وصل رفاقهُ وفيهم الفارس والراجل فترجلوا جميعاً ودنوا من الماء فتفرس فيهم سلمان يسبر عددهم فاذاهم نحو الاربعين يتقدمهم رجل بلباس فاخر لم يستطع معرفتهُ لشدة الظلام وكان هذا الرجل هو وجيه القوم يأمرهم وينهاهم فعلم سلمان انهُ رئيسهم وكان قد امرهم ان ينصبوا خيمتهُ بالقرب من تلك الشجرة فاخذوا في ذلك وسلمان ينظر اليهم ثم لاح لهُ ان يستطلع حقيقة حالهم من زعيمهم فدنا منهُ وحيَّاهُ فرد الفارس التحية والارتباك ظاهر على وجهه ولكنهُ التفت الى سلمان وقال قد انبأَني دليلنا انكم من لخم فهل انتم قادمون من العراق

قال نعم يامولاي

قال ونحن نعلم ان اللخميين في العراق من اهل النصرانية

قال نعم ونحن كذلك

قال وكيف تقول انكم جئتم لزيارة البيت الحرام والنصارى يحجون الى بيت المقدس

فبهت سلمان ولبث برهة صامتاً لا يدري بماذا يجيب وظهر الارتباك على وجهه ولكنهُ تجلد وقال وهل تقفل ابواب الكعبة دون النصارى اذا جاؤها معتمرين

قال كلاَّ فان الناس يقدمون اليها من اقاصي العالم على اختلاف الملل والنحل ولكن النصارى قلما يجيئونها وزد على ذلك ان الوقت ليس وقت الحج فاصدقني الخبر

قال سلمان ليس في حقيقة خبرنا ما نخفي بهِ ولكنني رأيتكم جمعاً كبيراً فارتبنا من امركم فاذا علمنا من انتم افدناكم عن حقيقة امرنا

وفيما هو يقول ذلك جاءهُ رجل يقول ان الخيمة قد نصبت والمائدة أُعدَّت فالتفت الى سلمان قائلاً اذا شئت ان تضيفنا على الطعام اتممنا الحديث فاننا نحتاج

بعد طول السفر الى الراحة

فقال فلنترك اتمام الحديث الى صباح الغد

قال حسناً وافترقا فسار سلمان الى سيده فاذا هو لا يزال جالساً على فراشه ينتظر عودته بخبر القوم فلما رآه عائداً استطلعه الخبر فانبأه بما كان واستمهله الى الغد يستطلع الحقيقة

فبات تلك الليلة على حذر ولما اصبح الصباح خرج سلمان الى مضرب القوم فاذاهم اكثرهم من الفرسان وتأمل لباسهم وحالهم فاذاهم من اهل الحجاز ففكر في امرهم فرأى ان يصطحب سيده إن يسيرا معاً الى رجل الامس فاصطحبه وسارا

فلما وصل الخيمة استأذنا في الدخول فاذن لهما فدخلا فوجدا الرجل جالساً على وسادة مقطب الوجه كانه يفكر في امرمهم فلما وقع نظره على سلمان وقف له ورحب به فبالغ سلمان في الاعتذار لما سببه له من المشقة بتلك الزيارة ولكنه قدم سيده في الجلوس فادرك صاحب الخيمة انه سيد له فرحب به بنوع خاص واجلسه الى جانبه ثم التفت الى سلمان وقال ارى ضيفنا في هذا الصباح عراقياً ايضاً

قال سلمان نعم يا سيدي انه امير من امراء العراق وانا خادم له فهل يتفضل سيدي بالافادة عن اسمه

قال اني عمرو بن سالم الخزاعي من بني كعب سائر في (١) جماعة من خزاعة نريد المدينة

فقال سلمان العلكم من اهل مكة

قال نعم نحن نقيم في مكة ولكننا سائرون الى المدينة في مهمة فهل انتم قادمون منها

قال كلا يا مولاي لم نكن في المدينة ولكننا مررنا بها عن بعد

قال يا حبذا لو انكم دخلتموها

فتعجب سلمان لتمنيه هذا وعهده باهل مكة اذ ذاك اعداء لاهل المدينة على اثر ما كان من مهاجرة النبي واصحابه منها

فقال هل تأذن لي بسؤال يزيل عني الالتباس

قال تفضل

قال قلتم انكم من اهل مكة تقصدون المدينة وقد بلغنا ان بينكم وبين اهل المدينة عداوة

قال صدقتم ولكن بين اهل مكة جماعة كبيرة هم على دعوة اهل المدينة اي انهم مسلمون ولكنهم مستضعفون لا يستطيعون التصريح خوفاً من كبار قريش ان يصيبوهم بسوء (١) على اني سالتكم عن حقيقة امركم فلم تجيبني فهل انتم سائرون الى مكة للحج حقيقة

قال سلمان اما وقد آنسنا فيك ما آنسناه من كرم الخلق وحسن الوفادة فاني اطلعك على جلية امرنا لعلك تكون لنا عوناً في ما نحن فيه

قال وما ذلك

قال نحن يا سيدي كما قلت لك من اهل العراق وهذا الامير حماد سيدي وقد جئنا قاصدين مكة للتفتيش على الامير عبد الله والد مولاي هذا فقد قيل لنا انه جاء الحجاز برفقة ابي سفيان منذ اشهر فهل تعلم عنه شيئاً

قال اذكر اني شاهدت ابا سفيان بعد عودته من الشام هذا العام ولكنني لم اعلم شيئاً عن الامير عبد الله فربما كان معه ولم أره

فقال سلمان هل تخبرني سيدي عن سبب قدومه الى المدينة وهو من اهل مكة فاني اخاف ان يكون وراء مجيئكم ما يدعو الى حرب تقفل بها ابواب مكة دوننا

قال أما سبب مجيئنا الى المدينة فهواننا من خزاعة كما اخبرتكم وقد كانت قبيلتنا في خصام مع قبيلة اخرى يقال لها بنو بكر فكان النزاع بيننا لا ينقطع حتى ظهر الاسلام وكانت الغزوات فجاء المسلمون منذ عامين الى الحديبية بالقرب من مكة ومعهم سهم يريدون الاعتمار فخاف اهل مكة ان يكونوا عازمين على حرب فمنعوهم من دخولها ثم كانت خصومة انتهت بعقد أبرم بين المسلمين وقريش يقضي بهدنة وسلام فدخل بنو بكر في عقد قريش ودخلنا نحن في عقد المسلمين ثم رجع المسلمون واطمأنت قلوبنا فلما دخل هذا العام رأينا من بني بكر خروجاً عن العقد فتعرضوا لنا وقتلوا منا بعضاً ورأينا بني قريش يضافرونهم على ذلك فاعتبرنا هذا العمل نقضاً للعهد الذي كان معقوداً بينهم وبين المسلمين وكاني بالقرشيين ساعون الى حتفهم بظلمهم فقد كانت

---

(١) السيرة الحلبية

مكة آمنة مطمئنة فعرضوها لهجمات المسلمين لاننا لما استفحل الامر علينا ورأينا القرشيين يعاونون البكريين علينا جئنا بهذا الجمع نريد المدينة لنبلغ ذلك الى صاحب الرسالة الاسلامية

فقال سلمان وما ظنك به بعد ذلك

قال اظنه يحمل على مكة برجاله فيفتحها عنوة وفي فتحها عزٌّ للمسلمين

فقال سلمان يظهر انكم على دعوة صاحب الرسالة فهل انتم مصدقون لما جاء به

قال لقد جرَّنا الحديث الى امور طالما وددنا كتمانها ولكننا اصبحنا في حال لا نرى معها بدًّا من التصريح فاننا نرى صاحب هذه الدعوة صادقًا في دعوته ولا نظنه الا غالبًا وما يدلنا على ذلك نصرته في حروبه حيثما توجه

فعاد سلمان الى ما هم فيه من امر القرطين والامير عبد الله فاخذ يفكر في وسيلة يستقدم بها تلك الفرصة فقال اما وقد آنسنا منك هذه الشهامة فهل ترى ان تهدينا الى سبيل نصل به الى ابي سفيان للبحث عن مولاي الامير عبد الله

قال وما الذي عساي ان افعله في هذا القبيل

قال توصي بنا رجلاً من خاصتك تثق باخلاصه وتعقله ليدربنا في مكة لاننا غرباء والغريب اعمى ولو كان بصيرًا

فتفكر عمرو ساعة ثم قال لي في مكة عمٌّ شيخ يقيم في الكعبة عمارة كله وهو واسع الاطلاع نافذ الكلمة لدى ابي سفيان فاذا لقيتموه واستعنتموه في شأن مهمكم الى سواء السبيل واسمه حرب فاذا دخلتم مكة وجئتم الكعبة اسألوا عن حرب الخزاعي فاذا لقيتموه ورأيتم فيه شيخًا طاعنًا في السن فقولوا له ان ابن اخيك عمرو بن سالم يقرئك السلام ماذا وصفت له حالنا وما شرحته لكم من امر خزاعة وبكر علم انكم صادقون في قولكم فاسألوه ما شئتم فانه خير مرشد لكم في ما تريدون

فنهض حماد عن ذلك واثنى على عمرو وودعاه وانصرفا الى خيمتهما

وبعد قليل نهض الركب الخزاعي وهبط المدينة وقد سرَّ سلمان لتلك الصدفة وأمَّل ان ينال بها خيرًا



الفصل السادس والاربعون

مكة المكرمة

وفي ظهيرة ذلك اليوم ركبوا يريدون مكة فوصلوها بعد مسيرة يوم فدخلوها فرأوا اهلها في هرج ومرج لا حديث لهم الا أمر خزاعة وبكر فساروا في طرقها لا يستفتشهم احد لكثرة الواردين على الكعبة من الغرباء ولوقوع المسير الى الكعبة في ذلك اليوم فقال سلمان هلمّ بنا الى خان ننزل فيه بجمالنا واثقالنا ثم ننزل الكعبة او انزل انا وحدي اتجسس الاخبار واعود اليك فقصدوا خاناً بالقرب من الكعبة نزلوا فيه فبدلوا ثيابهم وتناولوا طعاماً واستراحوا بقية يومهم وسلمان يفكر في وسيلة تكفل لهم نجح مسعاهم

فلما اصبحوا في اليوم التالي قال سلمان امكث هنا يا مولاي ريثما اتدبر الامر بنفسي وآتيك بالاخبار واذا ابطأت عليك فلا يشتغل بالك

قال حماد سر بحراسة الله

فخرج سلمان وقد تزيا بزي اهل الحجاز لا يريد بذلك تنكراً ولكنه خاف ان يكون غريب لباسه موجباً لاستلفات الانظار اليه فوصل المسجد الحرام فدخل من بعض ابوابه فرأى في ساحته جماعة كبيرة عراة يطوفون (١) وفيهم الواقف والجالس والراكع ورأى في بعض الجوانب جماعات جالسين يتحادثون ويتحاورون فسار هنيهة فرأى في وسط الساحة بناء مربعاً تجلله استار من القباطي علم من طواف الناس حولها انها الكعبة تجللها الاستار فلم يجسر على الطواف حولها او الدنو منها ولكنه نظر الى داخلها عن بعد فرأى فيها احجاراً قائمة علم انها الانصاب ورأى حول الكعبة وفوقها اصنام هائلة ورأى بعض الناس يحلقون ويصلون حولها فانفعل كل ذلك وقال في نفسه اذا لم يكن في تمام الاسلام غير هدم هذه الانصاب وابطال عبادتها فلكفى به فضلاً

ثم تأمل في بناء الكعبة واخذ يفكر في امر القرطين وكيف يمكن ان يكونا هناك

---

(١) السيرة الحلبية

فاذا وجدا فاين يمكن ان يكون موضعها فلم يزدد الاّ ابهاماً ولا زادته تلك الزيارة الاّ يأساً

ثم تحوّل نحو الجماهير لعله يرى ذلك الشيخ فطاف المكان يسأل عنه باسمه فقال له بعضهم انه خرج الى منزله بالامس لتوعك اصابه فسأل عن منزله فقيل له انه في مر الظهران بضواحي مكة (١)

فخرج الى مر الظهران وفيما هو في طريقه اليها يسأل عن الطريق ويستفهم عن الرجل رأى اهل مكة في هرج يجتمعون جماعات ثم يتفرقون كأنهم في خوف من امر ذي بال فعلم انهم يتحدثون بامر اهل المدينة ومر بجماعة منهم كبيرة قد تألبوا امام منزل فخيم قد ربطت حوله الخيول فعلم انه بيت امير كبير فسأل عن صاحبه فقيل له انه منزل ابي سفيان فلما سمع اسمه شكر الله بوصوله اليه تلك الساعة على غير انتظار واخذ يتفرس في وجوه الناس لعله يرى سمعه بينهم فلم يجده فسأل بعض الوقوف عنه فاخبره بعضهم انه فارقهم بقرب عمان وانه لم يروه من ذلك الحين فأسف لذلك اسفاً شديداً واظلمت الدنيا في عينيه وتشاءم من تلك الصدفة ولكنه تجلد وسار في طريقه الى مر الظهران وهو غارق في بحار الهواجس فوصل المكان بعد العصر فسأل عن منزل حرب فدلوه عليه فجاءه وهو لا يرجو ان يصيب منه خيراً

فسأل عن الرجل فقيل له انه مصاب بمرض شديد فلا يستطيع ان يخاطب احداً فعاد على عقبيه كاسف البال وقد اخذ منه اليأس مأخذاً عظيماً لا يدري كيف يلاقي حماداً

فوصل الخان والليل قد سدل نقابه فرأى حماداً في انتظاره على مثل الجمر فتظاهر بالتجلد ولم يخبره بخبر والده ولكنه انبأه بمرض حرب ووعده بان يواصل السؤال عنه حتى يشفى من مرضه على انه لم يكن يرجو شفاءه لشيخوخته وعجزه ولكنه القى اتكاله على الله وصبر نفسه

وقضى سلمان شهراً يتردد على بيت حرب يسأل عنه ويدعو له بالشفاء وعلم سلمان بعد ذلك ان الشيخ آخذ في التقدم نحو الشفاء فعادت اليه آماله

« البقية تأتي »

(١) السيرة الشامية

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ سياحة الجناب الخديوي ﴾ يقال ان في نية الجناب الخديوي المعظم ان يذهب للرياضة على يخته الخصوصي بضعة ايام في البحر الابيض المتوسط متنقلاً على الشواطىء المصرية وبذلك يكتفي هذا العام عن السياحة في اوربا او غيرها

﴿ المولد النبوي الشريف ﴾ احتفل مساء السبت الواقع في ٢٤ يوليو الماضي بافتتاح المولد النبوي الشريف في محل سليل بيت المجد والفضل سماحتلو السيد توفيق البكري وحضر الحفلة سماحة قاضي قضاة مصر وسيادة شيخ الاسلام وعدد من العلماء الاعلام اعاد الله هذا العيد على الاسلام بالخير والسلام

﴿ اخبار الحملة المصرية ﴾ وصل سعادة السردار الى مروي في ١٥ يوليو الماضي وتولى قيادة الجيش العام في الحدود وعهد الى الماجور جنرال هنتر باشا مدير دنقله بقيادة الجنود فيها والى الماجور رندل باشا بوظيفة مساعد ادجوتانت جنرال الجيش ورئيس اركان حرب الحدود . وقد ارسلت الحربية الجبانة وبعض البواخر الى الشلال الثالث حيث اصبحت مياه النيل هناك مرتفعة وزيادتها متواصلة ويقال انها ارسلت ايضاً حضرة عبد العظيم بك شيخ عرب المراث وجماعة من رجال قبيلتو الى ابي حمد بعد ان وزعت عليهم الاسلحة والاموال فدخلوها آمنين دون ان يصادفوا اقل مقاومة ثم ارسل اليها سعادة السردار قوة مؤلفة من اربع اورط من البيادة واثنين من السواري ونصف بطارية من الطوبجية والمرجح ان هذه القوة احتلت ابا حمد يوم السبت في ٢٤ يوليو الماضي ولكن لم يثبت شيء رسمياً للآن ويؤكدون ان الجيش في الحدود يتحاشى نفقات جمة في سبيل نقل المهمات والادوات ولذلك ستستعمل الحربية لهذا النقل مراكب شراعية وزوارق الى ان ينتهي خط الماء المراث الخديوي

❊ قوة الجيش في دنقلة ❊ تبلغ قوة الجيش المحشودة الآن في دنقلة ١٨ اورطة من المشاة و ١٠ من السواري واربع بطاريات من الطوبجية بمدافع مكسيم وغيرها وقد سار بعض هذه القوة الى بروي والمواقع التي في حدود هذا الاقليم

❊ قائد جيش الاحتلال ❊ عينت نظارة الحربية في لندن السير غرنفيل باشا قائداً عمومياً لجيش الاحتلال في هذا القطر وسيأتي عن قريب لاستلام مهمته وكان قد اشيع ان سعادة كتشنر باشا سردار الجيش سيرقى الى هذه الوظيفة فلم تثبت الاشاعة

❊ بطريرك اورشليم ❊ تفيد اخبار القدس الشريف ان حضرة السيد دميانوس انتخب بطريركاً على الروم الارثوذكس في اورشليم وعندنا ان حل هذه المشكلة التي طال امرها كان بهمة صاحب الدولة ناظم باشا والي بيروت الذي توجه الى القدس لهذه الغاية فنرفع الى الطائفة الارثوذكسية تهانينا براعيها الجديد ونسأل لغبطته طول العمر وللطائفة الخير والاسعاد

❊ البقارة والجعليون ❊ لا يخفى ان الجعليين ميالون الى الحكومة المصرية يكرهون الدراويش ويودون الخلاص من نير الاتيل فهم للحكومة اعوان عليهم عند الحاجة ولذلك تكدر المصريون عموماً عند ما بلغهم خبر فتك البقارة بالجعليين اذ اغار عليهم الامير محمود بقومه فدخلوا المتمة واوسعوا في الجعليين قتلاً وذبحاً وقد استنجد هؤلاء بالحكومة على ما يقال واكد البعض ان الحربية ارسلت فرقة من العساكر المصرية الى المتمة لمساعدتهم

❊ مهرجان جبر الخليج ❊ ادرجنا في الجزء الاول من السنة الخامسة مقالة سهبة عن الخليج وتاريخه وعادة المصريين في الاحتفال به وقد ردم اليوم ليوضع عليه خط الترامواي الى الاهرام كما ذكرنا من قبل ولكن الاحتفال به لم يبطل انما سيكون قاصراً هذا العام وما يليه على المهرجان الليلي فقط فتقام الزينات على شاطئ النيل وتصير سفينة العقبة من الرملة الى فم الخليج باحتفالها المعتاد ويدعى من اليوم فصاعداً باسم (مهرجان وفاء النيل) بدلاً من مهرجان جبر الخليج

❊ ايراد الحكومة ❊ بلغ ايراد الحكومة المصرية من اول يناير الماضي لغاية شهر يونيو ٤٧٤٥٢٤٣ جنيهاً ونفقاتها ٤٩٧١٥٦٦ جنيهاً فالزيادة في النفقات تبلغ

٢٢٦ الفاً و ٢٤٢ جنيهاً

❊ مرضى عساكر الحملة ❊ بلغ عدد المرضى من العساكر المصرية الذين قدموا من الحدود في اواسط الشهر الماضي ٦٦ عسكرياً غير ضابط ومستخدمين واثنين من المستخدمين الملكيين

❊ ايراد سكة الحديد ❊ بلغت الزيادة في ايراد السكة الحديد من اول يناير الى ١٦ يوليو الماضي ٧٧٥ ١١٢ جنيهاً وذلك فوق ما كانت عليه مثل هذه المدة من السنة الماضية

❊ مصلحة الصحة والكورنتينات ❊ يرجح البعض ان الحكومة ستنقل مصلحة الصحة والكورنتينات الى العاصمة لتكون قريبة الى معتمدي الدول والبحر الاحمر ويقال انها عازمة على نقل غيرها ايضاً من المصالح الكبيرة كمصلحة عموم البوسطة ومصلحة عموم الجمارك

❊ جده ❊ ظهر بعد الفحص البكتريولوجي الذي اجراه الدكتور روفر رئيس مجلس الصحة البحرية والكورنتينات عن الثمانية اصابات التي حدثت في محجر الطور وتوفي اصحابها ان هذه الاصابات خالية من اعراض الطاعون بالكلية وانها لم تكن الاّ نتيجة التعب ومشاق السفر فاشتبه فيها بعض الاطباء ظاناً انها وبائية

❊ عيد الجمهورية الفرنسوية ❊ احتفل النزلاء الفرنسويون في يوم ١٤ يوليو الماضي بعيد الجمهورية العظيم احتفالاً شائقاً في حديقة الازبكية وهو عندهم عيد الحرية لان في مثل هذا اليوم منذ مئة واربع سنين دمر الشعب الفرنسوي سجن الباستيل المشهور فدمر به صرح الظلم والاستعباد واصبحوا يعيدونه في كل عام

الحوادث الخارجية

❊ اشراق الغرب بابناء الشرق ❊ يبتهج قلب الشرقي اذ يبلغه فوز اخوانه وسبقهم في بلاد المغرب وقد نشرنا هنا اسماء الذين فازوا في مدارس المغرب بعد تقدم الامتحان في الحقوق والهندسة والطب اعلاناً لذكائهم وتنشيطاً لغيرهم

سليم افندي البستاني . شقيق حضرة العالم الفاضل سليمان افندي البستاني جاز الامتحان النهائي في علم الحقوق في مدرسة باريس ونال شهادة الدكتورا وألف كتاباً نفيساً في دين مصر وحقوق الدول

نجيب افندي شقرا . من موظفي الحربية جاز الامتحان النهائي في علم الحقوق في مدرسة اكس وأحرز شهادة الليسانسية

داود افندي عمون . جاز امتحان السنة الثانية في علم الحقوق في مدرسة اكس ايضاً فخرج منه فائزاً باحسن العلامات

حبيب افندي عيروط . جاز امتحان السنة الاولى في مدرسة ليون الطبية بعد ما درس تسعة اشهر فيها وكان عدد الذين تقدموا الى الامتحان ١٨٠ فجازه ٤٥ منهم وكان حضرتهم اولهم جميعهم

فنهنىء حضراتهم بما احرزوه ونثني عليهم اجمل الثناء

﴿ الصلح ﴾ محصل اخباره انه قد بات قريب الوقوع وان الجلاء عن تساليا سيتم قريباً مع تعديل في الحدود يكسب الدولة العلية قرى عديدة ويفتقد تساليا وسائط الدفاع

﴿ كريد ﴾ لم تزل هذه الجزيرة كريشة في مهب الريح طائرة لا تستقرّ على حال من القلق . ومن اغرب الامور ان اتحاداً عظيماً كالاتحاد الدولي الاوربي يمرّ عليه العام ولا يتوصل الى تعزيز حالة جزيرة ككريد . فلا نزال نسمع بفلان وفلان والياً على الجزيرة ولا ترى العين ما تسمع به الاذن ولا تزال الثورات والاضطرابات متعاقبة في تلك الارض التعبة . وآخر ما سمعناه ان جلالة السلطان أرسل جواد باشا حاكماً لكريد في تلك الارض التعسة فأمرت الدول وكلاءها ورجال اساطيلها هناك ان لا يعتبروه اعتبار حاكم رسمي ولا يزوروه زيارة رسمية وعلمنا ان الثائرين اطلقوا النار على سفينة كانت سائرة بجوار قنديا وان الاميرالية قررت لزوم سير العساكر المختلطة حول قنديا بقصد فتح المواصلات وتهديد الثائرين بان يقابلوهم بالنار اذا مسوا العساكر بسوء

﴿ مقابلة المستر رنل رود مع نجاشي الحبشة ﴾ لما وصل الوفد الانكليزي الى الحبشة قابل المستر رنل رود والنجاشي منليك وخاطبه بالفرنسوية مهدياً اليه سلام

جلالة الملكة فكتوريا ثم ناول النجاشي كتابين احدهما من سمو الخديوي المعظم والثاني من غبطة بطريرك الاقباط · وسأله مليك عن مجرى الحرب بين الدولة واليونان وعن سير الطاعون في بومباي ثم قدم اليه المستر رنل رود اعضاء الوفد وبينهم جرجس افندي شاهين بصفة مساعد عربي وبعد ان لبثوا في حضرة النجاشي برهة نهضوا للاستراحة وقد صافح جلالته المستر رنل رود يدًا بيد

البرنس هنري دورليان يأتي مصر في هذه الاثناء البرنس هنري دورليان قادمًا من الحبشة ويقال ان النجاشي كلف البرنس المومى اليه بأمور به مخصوصة لدى الجناب الخديوي المعظم

الاحباش والدراويش روى مكاتب الستندرد في برلين اشاعة مفادها ان نجاشي الحبشة اخذ يتبعنو ٢٢ الفًا من الاحباش على حدود السودان لقتال الدراويش ولكن الانباء التلغرافية تدل على عدم صحة هذه الاشاعة وعلى كل فالمستقبل ستار سيرفع عن حقائق كثيرة لا نعلم الآن

الترامواي في الاسكندرية يسوءنا والحق ان لا نرى للوطنيين في مصر مشروعًا يعود عليهم نفعه فكيف اتجهنا واين وقع نظرنا نرى مقاليد الثروة ملقاة بيد الاجانب تدر عليهم الخير الكثير والربح العميم وهذا الترامواي جزء من المشروعات الاجنبية يحمل الى الشركة احمال الذهب بلا كيل ولا وزن ونحن نكتفي ذلك بالشكوى والصياح والتقريع الدائم · واليوم يباشرون في الاسكندرية مد خط الترامواي ويحتفلون بافتتاح تسيير الترامواي فيها اول شهر سبتمبر المقبل فهل لوطني يد او منفعة مالية من ذلك

سكة حديد في الحبشة نالت شركة فرنساوية امتيازًا الى ٩٩ سنة بمد خطوط حديدية في سائر بلاد الحبشة

السر ادجارت فنست روت جرائد الاستانة ان السر ادجارت فنست مدير البنك العثماني بها عزم على استقالته من هذه الوظيفة وان سيخلفه فيها مدير بنك لوندره العثماني

سوق الاحسان في الاستانة سيقام في سراي يلدز العامرة سوق للاحسان تعرض فيه هدايا المحسنين الوافدة عليه من جميع اطراف السلطنة وسيكون

غاية في الرونق وبخصص كل دخلو بنكو في الحرب . والامل ان يكون المشترون كثيرين ليتم المراد من هذا العمل الخيري الذي هو احدى مرام المتبوع الاعظم ايده الله

❊ خلف بطريرك الكاثوليك ❊ يرجح انتخاب سيادة المطران بطرس الجربجيري مطران بانياس ومرجعيون بطريركًا لطائفة الكاثوليك خلفًا للمغفور له البطريرك غريغوريوس يوسف الطيب الذكر

❊ بومباي ❊ خفت وطأة الوباء كثيرًا في بومباي حتى بلغت الاصابات مدى الاسبوع الواحد اقل من العشرين بعد ان كانت تجاوز المئات

❊ المدرسة الكلية السورية ❊ احتفلت المدرسة الكلية السورية الانجيلية في بيروت يوم الاربعاء في ١٤ يوليو الماضي احتفالها السنوي لاعطاء شهاداتها القانونية للذين انهوا دروسهم في اقسامها الثلاثة الطبية والعلمية والاستعدادية فخطب حضرة الاديب انطون افندي صالح ب . ع . من منتهى القسم الطبي في (المزاح) وحضرة الاديب بولس افندي الخولي من منتهى القسم العلمي في : (اللسان) ثم قدم حضرة الكاتب الاديب سعيد افندي البستاني ب . ع الخطاب السنوي وموضوعه منافع التصيد ومنافض التقليد . وقد اجاد الجميع وكانت القاعة غاصة بالحضور رجالاً ونساء ثم انصرف الجميع تترطب افواهم بالثناء

❊ والي سوريا ❊ جاءنا من اخبار بيروت ان قد صدرت الارادة السنية بتعيين دولتلو ناظم باشا والي ولاية بيروت واليًا لسوريا بدلاً من دولتلو الحاج حسن الذي صدرت الارادة بنقله . وقد سافر دولة الوالي الجديد الى مقر ولايته يوم السبت في ٢٤ الماضي وودعه اعيان ووجهاء البيروتيين الذين اسفوا شديداً لفراقه لما تسلح في دولته مذ ولايته من السهر على مصالح العثمانيين

❊ سفارة الحبشة في اوربا ❊ اصبحت الحبشة مملكة مستقلة كبيرها وحكومتها اليوم مهتمة بانشاء سفارات لها في اوربا والثابت للآن انها ستجعل بثلاث منها احداها في بطرسبرج والثانية في باريس والثالثة في رومة

❊ جملة الانفس التي تحكمها انكلترا ❊ وضعت جرائد انكلترا حديثًا احصاء عامًا للانفس التي تحكمها انكلترا في المعمورة فبلغ عددها ٣٨٠ مليونًا و ٤٩٠ الف

نسمة وكانت في بدء حكم جلالة الملكة الحالية ١٢٦ مليونًا

❊ عدد مسلمي الهند وعدد المسيحيين فيها ❊ علم من الاحصاء الاخير ان عدد مسلمي الهند ٥٧ مليونًا و٣٠٠ الف نسمة وعدد المسيحيين مليونان و٣٠٠ الف نسمة

❊ الثورات في الهند ❊ لم تزل الثورات في الهند تتعاقب وتتوالى وكل يوم تحمل لنا الشركات التلغرافية خبر هجوم العصاة على الجند الانكليزي وردهم على اعقابهم بعد قتل كذا وكذا من الجنود ومن الاهالي . واهم موقعة جرت في كلكوتا اذ استعملت الجنود القسوة التامة فاطلقت الرصاص على العصاة فقتلت منهم ٦٠٠ نفس حسب رواية الشمس واهل عدد القتلى اكثر من ضعف ذلك

❊ هدايا فاخرة ❊ قرأنا في جريدة ثمرات الفنون ان قد صدرت الارادة السنية بعمل سيوف باترة تهدى الى كل من حضرة المشير دولتلو ادهم باشا والفرقاء نشأت باشا وخيري باشا وحمدي باشا وحقي باشا وممدوح باشا وعمر رشدي باشا وامير لواء حيدر باشا وامير اللواء رضا باشا وحنظلي باشا وعثمان باشا وابراهيم بكر باشا قواد الجيش في يانيه وذلك مكافأة لهم على بسالتهم واقدامهم وسينقش على صفحتي السيف بماء الذهب بالتركية ما تعريبه بالحرف

« بسم الله الرحمن الرحيم . انا فتحنا لك فتحًا مبينًا : لقد احسنت من جانبي السلطاني الاشرف بهذا السيف الى الغازي ... باشا ليكون له علامة على ما أبداه من مآثر الشجاعة والصداقة في المحاربة التي انتشبت مع اليونان وانتهت بالظفر بعناية الله تعالى ولكي يبقى الى اولاده واحفاده تذكارًا وافتخارًا . فالسيف عند العثمانيين هو أعظم علامة للنصر والبدع وسام للتمايز داعيًا بانه يكون في المستقبل ايضًا واسطة للتوفيق والنجاح في غلبات كثيرة جليلة »

❊ الوالي الجديد في بيروت ❊ وردت الانباء البرقية من الاستانة مشيرة الى تعيين حضرة عطوفتلو رشيد بك افندي واليًا لولاية بيروت

وكان حضرته قبلًا عضوًا في شورى الدولة ومستشارًا لنظارة الداخلية وهو من برعاء الكتبة وقد تولى مدة ادارة تقويم الوقائع الرسمية

باب التقريظ والانتقاد

﴿ كتاب جديد ﴾ أعلن حضرة الاديب يوسف افندي مطلوف انه عازم على اصدار كتاب يحتوي على أهم معاهدات الدول الاوربية مع الدولة العثمانية منذ حرب القرم الى الآن منتهية بمعاهدة باريس المشهورة وقد ضم اليه بعض اللوائح والمنشورات الصادرة من سلاطين آل عثمان الامرة بتعميم الاصلاح في كل انحاء السلطنة كلها وغير ذلك مما تهم معرفته كل شرقي وقد جعل بدل الاشتراك به خمسة غروش صاغ داخل القطر وفرنكين في سواه ويطلب من جامعه في ادارة جريدة لسان العرب في الاسكندرية

﴿ الايام ﴾ ظهرت هذه الجريدة التي ذكرنا عنها سابقاً في نيويورك لمنشئها الكاتب الاديب يوسف افندي نعمان معلوف وهي مطبوعة طبعاً جيداً وفيها المقالات الشائقة ما يشهد لصاحبها بطول الباع في التحرير ونضمن للايام الرواج التام

﴿ السلسلة الذهبية ﴾ جمع حضرة الاديب وهبه افندي منصور الروايات الصغيرة التي عرّبها للآن كتاباً واحداً سماها السلسلة الذهبية في الروايات التهذيبية وجعل ثمنها ٢٥ مليماً فقط فنحث محبي المطالعة على اقتنائها ونثني على معربها الاديب

﴿ الاستقامة ﴾ جريدة سياسية علمية ادبية ظهرت حديثاً في القاهرة لمحررها الكاتب الشاعر محمد افندي ولي الدين يكن . وقد تصفحنا العدد الاول منها فاذا هو حسن العبارة رقيق الانشاء وفيه عدا مقالات السياسة شذرات ادبية وفكاهية وطنية مما يدل على حسن ذوق منشئها الاديب . اما وجهتها فعثمانية محضة وهي معتدلة اللهجة فنسأل لها الاستقامة في هذا النهج ونتمنى لها النجاح والتوفيق

﴿ مجموعة دعوى النيابة العمومية ضد صاحب المؤيد ﴾ طبعت جريدة الرائد المصري الغرا . تفاصيل دعوى النيابة العمومية ضد حضرة الوطني الفاضل صاحب المؤيد . وهي تحتوي اقوال النيابة . شهادة الشهود . دفاع المحامات . حكم محكمة عابدين الجزئية وملاحظات الجريدة المذكورة الخصوصية مع اقوال علماء القانون وحكم محكمة الاستئناف . فنحث الراغبين على اقتنائها وهي تطلب من ادارة الجريدة المذكورة في شارع عبد العزيز



الجزء الرابع والعشرون — السنة الخامسة


(١٥ اغسطس (آب) سنة ١٩٢ — ١٦ ربيع اول سنة ١٣١٤ — ١٠ مسرى سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



اسحق نيوتن

اسحق نيوتن

ولد سنة ١٦٤٢ وتوفي سنة ١٧٢٧

هو امام الفلاسفة وقدوة العلماء وكبير المكتشفين الفيلسوف الذي مهد عقبات الطبيعة وذلل صعابها وبحث في نواميس الجاذبية فجلى معماها وكشف غايها ومد ببصره الى الافلاك فعرف حركاتها وقاس ابعادها وهو الرجل الذي وضع في الرياضيات والبصريات قواعد ونواميس لا يزال اهل العلم يهتدون بمنارها ويخطون على آثارها

كان مولد الفيلسوف في ولستروب من اعمال لنكلنشير ببلاد الانكليز سنة ١٦٤٢ ولد قبل ان يتم حمل امو بشهرين فكان نحيل القوام صغير الجسم ضعيف القوى حتى خيل لقابلتو انهُ يموت بعد قليل من ولادتو غير ان القدرة ابت الا ان يبقى ذلك الجسم النحيل مستودع اعظم القوى ومنبثق الحكمة فعاش وترعرع

وكان الله قد توفى اباه قبل ولادتو بقليل فعنيت امهُ في تربيتو وتثقيف عقلو ولما شب ادخلتهُ في احدى المكاتب الابتدائية فاصاب من النجاح حظاً وافراً واظهر من حداثتو ميلاً الى الميكانيكيات فكان يتجنب مشاركة رفاقو في اللهو والالعاب وينقطع مدة ساعات الفراغ الى الشغل بمنشاره وازميلو فعمل محركاً هوائياً وساعة مائية ومركبة تتحرك بآلة يديرها الراكب فيها وخطر ببالو استخدام القوة الحيوانية فعمل مثال مطحنة صغيرة ربط بها فاراً وعلق امامه حبة قمح فكان يطلب حبة القمح فيدير المطحنة وهو لا يبلغ الحبة لانها كانت تسير امامهُ بحركة الآلة

وراقب حركة اشعة الشمس وصنع مزولة اشتهر امرها وعرفت باسمو واعجب الناس بما كان يصنعهُ نظراً لحداثة سنو وقلة عدتو وضيق ذات يدهِ

ولما بلغ السنة الخامسة عشرة من عمرهِ اضطر ان يترك المدرسة وينقطع الى مساعدة عائلتو في رعي الماشية وحرث الارض فتولاه الملل وقصرت يدهُ في شغل لم يخلق لهُ وكان كثيراً ما يلهو عن واجباتو البيتية في الاكثار من اعمال الفكر والاشتغال في كتبهِ واكتشافاتو حتى راى اصحابهُ ان من العبث دوام تلك الحال والحوا على والدتو

ان ترجه الى ميدان العلوم والفنون وتركه الى ما يلهمه ضميره ويدعوه اليه وجدانه

فأدخل مدرسة كامبردج الجامعة سنة ١٦٦٠ حيث فسح له المجال للبحث والتدقيق في العلوم الرياضية والطبيعية فدرس كتب اقليدس في الهندسة وبذل جهده في التنقيب والدرس وادهش ارفاقه واساتذته في قوته على سبر الحقائق وكشف دقائق الامور وانتخب سنة ١٦٦٩ استاذاً للرياضيات في تلك الجامعة

واول ما صرف اليه نيوتن اهتمامه في المباحث العويصة نواميس البصريات فاجرى عدة امتحانات بموشور زجاجي اختصه لهذه الغاية فتبين له ان النور الابيض اذا نفذ من ذلك الموشور ينكسر وينفرق الى سبعة الوان كالوان قوس قزح يرتصف بعضها فوق بعض بهيئة مستطيلة تسمى بالطيف الشمسي وان النور الابيض مركب من تلك الالوان وبرهن على ذلك بان مزج سبعة مسحوقات ملونة بالوان الطيف المشار اليه فاحدث ذلك المزيج لوناً ابيض ضارباً الى السواد ودهن لوحاً مستديراً بهذه الالوان مع حفظ نسبتها وادار اللوح بسرعة فاختفت الالوان وظهر اللوح بلون ابيض

ولما اشاع نيوتن هذا الاكتشاف وتناقلته الالسن حتى كثرت اعداؤه ووردت حساده وانطبقت عليه من كل صوب يرمونه بسهام الانتقاد ويعزون طيف الالوان الى اسباب وعلل اخرى لا مجال للبحث فيها اما هو فقابلهم بقوة الحجة وسداد البرهان حتى افحم مناظريه واسكت اعداءه

وظن نيوتن ان التلسكوب المكسر لا يمكن ان يبلغ درجة الجلاء التام لكونه لا يقدر على جمع النور في بؤرة واحدة لاختلاف درجة زيغان الالوان التي يتألف منها النور فعمد الى صنع التلسكوب العاكس وقاسى في سبيل ذلك كثيراً من السهر والتعب حتى تسنى له ان يصنع تلسكوباً عاكساً اصطنعه بيده وقدمه الى الجمعية الملكية بلندن فطار بذلك صيته في كل الافاق واتجهت اليه الابصار وتطاولت نحوه الاعناق والتلسكوب لا يزال محفوظاً بين اثاره في متحف لندن وتحته هذه الكلمات

✱ اخترعه السر اسحق نيوتن واشتغله بيده سنة ١٦٧١ ✱

اما زعمه بان التلسكوب المكسر لا يمكن ان يبلغ درجة الكمال فقد تبين خطاؤه.

بعد موته بسنتين عند ما اخترع المستر تشستر هال تلسكوبة المكبر المؤلف من عدسيتين تختلفان في قوة تكسيرها لاشعة النور مما لامجال لتفصيلهِ في هذا المقام

وتعين نيوتن عضواً في الجمعية الملكية سنة ١٦٧٢ فكان يلقي لديها كل اكتشافاته واختراعاتهِ وقدم لها خلاصة امتحاناته في النور من حيث انعكاسهِ وانكسارهِ وانحلالهِ وقابلية الاجسام لامتصاصهِ وتشعيعهِ وشفافية المواد وعدمها وتشرف النور وما اكتشفهُ من السطوح المخططة والصفائح الرقيقة وقوله في ماهية النور وهو احد القولين الشهيرين الذي يذهب بهِ الى ان النور مادة لطيفة تنتشر من الاجسام المنيرة الى كل الجهات في خطوط مستقيمة والذي لا يزال يتبعهُ فيهِ فريق كبير من العلماء الى وقتنا الحاضر

وما جعل نيوتن رجل عصره وانسان عين دهره اكثر من اكتشافاته الفلكية ووضعه لناموس الجاذبية العام فكان قد خلف قوم وعاصره آخرون ممن التطوا دلوهم في ذاك الدلاء فخبط بعضهم فيهِ خبط عشواء وبعضهم جاء بجمانة وقليل ماء فان كوبرنكس قال بدوران السيارات حول الشمس وذهب كبلر الى ان دوران الافلاك يتم في اشكال اهليلجية وزاد غليليو على ذلك اكتشافاته لعدة اقمار ونسب غيرهم حركة الاجرام السموية الى فعل الجاذبية فبقي لنيوتن ان يسبر غور تلك الحقائق ويجلي غوامضها وبعد الدرس الطويل والتجارب والامتحانات وضع ناموس الجاذبية العام وهو ان «كل دقيقة من دقائق المادة تجذب غيرها بقوة نسبتها الى ذلك الغير كنسبة عكس مربع البعد بينهما»

فبنى على ذلك حركة الاجسام والاجرام السموية وبرهن على كونها كلها تسير في خطوط من قطع المخروط وعلل عن المد والجزر وحركة ذوات الاذناب وعن التغيرات التي تطرأ على حركة القمر وقال باختلاف ثقل الاجسام على سطح الارض من حيث الارتفاع والانخفاض وما تحدثه قوة التباعد عن المركز المتسببة من دورة الارض حول محورها وبين ان قوة الجاذبية تخسر جزءاً من ٢٨٩ جزءاً من قوتها عند خط الاستواء وان هذه الخسارة تتناقص شيئاً فشيئاً بالانتحاء نحو القطبين حيث تتلاشى عندها واثباً بتسطيح الارض عند قطبيها وبرهن ان نسبة قطر الكرة الارضية الذي يمر بالقطبين الى قطرها الذي يمر في خط الاستواء كنسبة ٢٢٩ الى ٢٣٠ وقدران يعرف

وزن الاجسام لو وجدت على سطح الشمس بل قدر ان يعدل كمية المادة في الشمس وفي كل السيارات ذات الاقمار وان يحسب الثقل النوعي من المواد التي تتألف منها فعرف ان الجسم يزن على سطح الشمس ثلاثة وعشرين ضعف ما يزنه على سطح الارض وان كثافة الارض تزيد اربع مرار على كثافة الشمس وان السيارات تزداد كثافة كلما بعدت عن مركز النظام الشمسي الى غير ذلك من الاكتشافات والانباء العلمية التي يطول شرحها و يقصر القلم عن وصفها ولا يخفى ما في ذلك من الدليل على توقد ذهن المكتشف وطول باعه وسمو افكاره وما بذله من الصبر وطول البال وما لقيه من التعب في شغل النهار وسهر الليل . ووضع نيوتن في ذلك وغيره كتابه المشهور المسمى برنسبيا اي المبادئ وهو في ثلاثة مجلدات يبحث الاولان منها عن حركة الاجسام ومبادئ الفلسفة الرياضية كنواميس الحركة والقوى وفي المجلدين عدة امثلة وتعاليل عن كثافة المادة وعدمها وحركة الصوت والنور الى غير ذلك ويبحث المجلد الثالث عن حالة العوالم ونظام الكون

وكان نيوتن من اشهر الرياضيين الذين نبغوا في العالم وله عدة تآليف واكتشافات في الكميات غير المحدودة وفي الحساب والجبر والمقابلة والهندسة التحليلية وحساب التفاضل وهو الذي اكتشف الطريقة المستقربة لترقية الكميات الثنائية وله عدا عما ذكر عدة كتابات في الكيمياء والحرارة وتركيب الاجسام والكهربائية في الزجاج الى غير ذلك مما لا يسعنا المقام تفصيله

وتعين نيوتن سنة ١٦٨٨ عضواً عن مدرسة كامبردج في البرلمان الانكليزي في لندن الا ان ضيق ذات يده اضطره ان يترك تلك الوظيفة لانها كانت تقضي عليه بالبذخ والاسراف وان يرجع الى كامبردج يشتغل النهار ويحيي الليل بين الدفاتر والمحابر وبقي فيها الى سنة ١٦٩٥ وخرج ذات صباح من سنة ١٦٩٢ ليتم فرض عبادته في كنيسة المدرسة وكان قد نسي شمعة منيرة بجانب اوراقه ولما عاد الى غرفته وجد ان كلبة رمى الشمعة فاشعلت الاوراق وبعض كتبه والتهمتها عن آخرها ومن جملتها كتاب في البصريات كان قد صرف على تأليفه السنين الطوال وقاسى في تصنيفه كثيراً من التعب والعناء . فتأثر لتلك النائبة غاية التأثر وبقي على اثرها مدة مضعضع الاحوال فاقد الرشد ساقط الهمة حتى خاف كثيرون من اصحابه على صحته

وحالة عقلهِ وترك مدرسة كامبردج سنة ١٦٩٥ وتعين في احد مناصب معمل المسكوكات ثم ترقى الى ان حاز اعظم وظيفة فيهِ وذلك سنة ١٦٩٩ وبقي فيها الى آخر ايام حياتهِ وافاد امتهُ كثيرًا في هذا المركز لكثرة معارفهِ الرياضية والكيمية فاعتنى في ضرب مسكوكات جديدة منظمة بدل المسكوكات القديمة التي كثيرًا ما كان يقع بها التشويه والتزييف ووضع تقريرًا في المسكوكات وجدولاً مسهبًا في النقود الاجنبية

وانتُخب عضو شرف في الاكادمية العلمية بباريس واقيم رئيسًا للجمعية الملكية في لندن سنة ١٧٠٣ وبقي في الرياسة خمسًا وعشرين سنة اي باقي ايامهِ وزارت الملكة حنة مدرسة كامبردج سنة ١٧٠٥ فاعجبت بما سمعتهُ عن فرط علمهِ وجزيل اكتشافاتهِ وقلدتهُ رتبة فارس (نايت) وهو انعام سام

وتقرَّب من البلاط الملوكي في عهد الملك جرج الاوَّل وارتفعت منزلتهُ فيهِ فكانت امرأة ولي العهد تأنس بحديثهِ وتعتمد على نصائحهِ وبينا كان يحدثها مرةً فيما كتبهُ عن تاريخ الاجيال طلبت منهُ ان يجمع شواردهُ ذلك في كتاب فامتثل امرها وجمع من شتات اوراقهِ كتابًا كبيرًا وقدم لها نسخة منهُ واستحوذ بعضهم على نسخة من هذا الكتاب وطبعها في باريس بدون علمهِ ولا ارادتهِ فعظم الامر عليهِ وهمَّ بتأليف أتمّ منهُ وأوسع غير انهُ لم يطبع الا بعد وفاتهِ

ولما بلغ نيوتن الثمانين من عمرهِ اعتراهُ مرض عضال وتكاثرت عليهِ العلل فاصيب بألم في المثانة من حصاة تولدت فيها ثم تولاه سعال شديد والتهاب رئوي فاضطر ان يترك لندن ويسكن في كنسنكتن الملائمة مياهها لصحتهِ وهناك اعتزل عن كثير من اشغالهِ واحتمل الامهُ بالصبر والتسليم الى ان اشتدت عليهِ وطأة العلة فقضى وهو في الخامسة والثمانين من عمرهِ فعم مصابهُ كل البلاد وعظم فقدهُ على عالم المعارف والعلوم ونقلت جثتهُ الى لندن حيث احتفل بدفنها بكل اكرام واجلال في دير وستمنستر مدفن عظماء الانكليز وكبار رجالهم فحمل نعشهُ اشراف الدولة وعظام العلماء ونصب لهُ تمثالان عليهما كثير من الرموز التي تدل على اكتشافاتهِ وعلومهِ اقيم الواحد منها في دير وستمنستر والآخر في مدرسة كامبردج وترك نيوتن ثروة طائلة بلغت اثنين وثلاثين الفًا من الجنيهات الانكليزية وعاش كريمًا يهب الكثير ويتصدق على

البائس والمسكين وساعد عدداً من ذوي قرباه بمبالغ طائلة وكان تقياً ورعاً خصص كثيراً من اوقاتهِ ولا سيما مدة ايامهِ الاخيرة للدروس الدينية والمباحث اللاهوتية وله في ذلك كتابات كثيرة ضد الملحدين والكفرة وشروح وتفاسير عن نبوات دانيال ورؤيا يوحنا وحاول في كثير من كتاباتهِ ان يطبق الفلسفة الطبيعية على قواعد الدين واظهر عظمة الخالق تعالى في نظام الكون وترتيب الافلاك فافاد الكنيسة بلاهوتهِ بقدر ما افاد العلم باكتشافاتهِ

وكان نيوتن متوسط القامة ذو بصر حاد غزير الشعر سمين الجسم تدل ملامحهُ على البساطة والدعة ولا تشف عما تحتها من سمو المدارك وتوقد الذهن وكان قليل الخبرة في احوال العالم جاهلاً لقواعد السلوك وآداب المعاشرة قليل الكلام متقيد اللسان الا انهُ كان بشوشاً حليماً غير مدعٍ وكان جباناً في الجدل لا يرغب في المناظرة فكان اذا دفع الى الرد على امر خطأهُ بهِ اعداؤهُ وطعن فيهِ حسادهُ يندفع عن غير طيبة خاطر حتى انهُ ترك عدة من كتاباتهِ طي الكتمان خوفاً من ان تظهر فتكون موضوع جدال يذهب براحتهِ ويقلق نعيم بالهِ

وكان اذا افتكر في مسألة انصرف اليها بتمامهِ ونسي نفسهُ في لجج تأملاتهِ فكان كثيراً ما يقوم من فراشهِ ويأخذ بلبس ثوابهِ ثم يخطر ببالهِ مسألة فيغوص في بحر التأمل وينسى نفسهُ عدة ساعات عريان لا يعي شيئاً مما حولهُ وكان ينشغل عن اوقات أكلهِ بحل معضلة او كشف غامض حتى ينبههُ احد الى ذلك ويحكى عن ذهولهِ روايات مضحكة ونوادر غريبة يضيق المقام عن ذكرها

هذا ما اخترنا تلخيصهُ من سيرة هذا الفيلسوف الذي كاشفتهُ الطبيعة باسرارها والقت بين يديهِ نواميسها وجعلهُ الله آية من آيات خلقهِ والله ذو الفضل يؤتيهِ من يشاء. وهو على كل شيء قدير



باب السؤال والاقتراح

السراب

(بني مزار . مصر) حسين افندي فهمي

نرجو الافادة عن السراب الذي يخيل للناظر أنه يرى عن بعدٍ بحرًا عجاجًا يتلاطم فيهِ الامواج فاذا دنا منهُ اختفى من امامهِ

(الهلال) السراب هو ظاهرة هوائية من شأنها الايهام بتغيير وضع المرئيات البعيدة فيرفعها او يخفضها ويقلبها للناظر او يتركها مقوَّمة فتظهر لهُ كصور الاشباح المنعكسة عن الماء وهو كثير في البلاد الحارَّة على الرمال ولا سيما في مصر وبلاد العرب اذا كان الجوُّ صافيًا شفافًا والهواء ساكنًا فيتوهَّم الناظر عن بعدٍ في نصف النهار ان امامهُ بحرًا تظهر فيهِ صور البيوت والاشجار وما سواها متموجةً في الغالب كانها قد انعكست عن ماء مضطرب وكلما دنا الناظر منها تباعدت عنهُ الى ان تختفي عن نظره

والسراب انواع اهمها ثلاثة . اولاً سراب المفازات وهو عبارةٌ عن ظهور المرئيات مقلوبةً منعكسةً عن سطح بحيرة ماء وهميَّة وسببها اشتداد سخونة الرمال المستوية افقيًا فتسخن طبقة الهواء التي عليها وتسخن الطبقة التي فوقها قليلاً وهكذا الى الطبقات العليا فتزداد كثافة الهواء سريعًا بزيادة الارتفاع عن سطح الارض وهكذا فسخونة الطبقة السفلى من الهواء التي تلي الارض وترتفع عنها ارتفاعًا سريعًا تحدث فيها حركات تموجية تظهر للبصر حتى في صور المرئي غير مستوية . وينشأ عن سخونة تلك الطبقة تخلخلها بصعود جزء منها الى ما فوقها من الطبقات فتكون تلك الطبقات أكثف من التي تحتها ويكون هواء البقعة التي سخنت بعيدًا عن موقعهِ الطبيعي من الارض فبوصول النور الى ذلك الهواء الكثيف وخروجهِ عنهُ ينكسر فيخيل المرئي للرائي

بصورة جديدة اعني انهُ يظهر ان جزءًا منها مستقل في موضوع بخلاف الواقع

أما سبب ظهور السراب بلون الماء فهو لون الجو المنعكس للأرض وتموّج الهواء فوقها يخيل للرائي بحرًا

(ثانيًا) سراب البحار وهو ظهور المرئيات مقلوبةً في الهواء فوق سطح البحر والبحيرات الحقيقية ويكون ذلك اذا سكن الهواء سكونًا تامًا وكانت الطبقة الملامسة لسطح الماء ابرد من التي فوقها وهلمّ جرًّا فتظهر صور الاشباح البعيدة كالسفن مقلوبة فوقها وتكاد تكون واضحة مثلها فان نظرت سفينة في الافق على وضعها الصحيح باشعة مستقيمة دخلت العين مارّة بطبقات متساوية الكثافة وكانت كثافة الطبقات قد تناقصت بسرعة من الاسفل الى الاعلى فالاشعة التي تأتي من رأس المركب وتمر مارّةً من الاكثف الى الالطف تنحرف بالتدريج عن العمودي حتى تلاقي احدى الطبقات على زاوية لا تستطيع ان تنفذ منها بها فتنعكس عنها وتنكسر الى الاسفل بمرورها من الالطف الى الاكثف حتى تلاقي العين فترى السفينة في الجهة الاخيرة التي تجري فيها الاشعة المنكسرة اعني ترى مقلوبة بانعكاس اشعتها واما الاشعة التي لا تصل الى العين والهواء على حالته الاعتيادية تنحرف ايضًا جاعلة منحنيات تتقاطع قبل وصولها الى العين فترى السفينة بسببها صورةً مقوّمةً فتظهر هكذا مقومةً ومقلوبةً معًا

(ثالثًا) سراب الانتقالات الموضعية اي انتقال الاشباح القريبة الى الافق انتقالاً جانبيًا من مواضعها كما يحدث قرب الجبال وذلك قليل . او انتقالها انتقالاً عموديًا وذلك كثير فتظهر ارفع مما هي حقيقةً . ويختلف هذا الظاهر عن السراب بعدم انقلاب الصورة فهو لعدم انعكاس النور

النساء الطبيات في بلاد الدولة العلية

(بروكلين . اميركا) الآنسة رفقه حنا

هل يسمح للنساء الطبيات بتعاطي مهنتهنّ في بلاد الدولة العلية وما هو عدد المتعاطيات مهنّ في الوقت الحاضر وهل من صعوبة في احراز الرخصة الرسمية وهل

يقبل عليهنّ المرضى اذا وجدن في البلاد

(الهلال) لا تمنع الدولة العلية الطبيبات عن تعاطي مهنتهنّ في اي قسم كان من بلادها بل تسهّل لهنّ الطريق وتعينهنّ رسمياً بصفة قوابل في بلديات بعض المدن الكبيرة . وقد صدر بذلك امرٌ رسميٌّ صرّح به الباب العالي في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٩٣ مفاده انهُ يسمح للطبيبات الحائزات على الشهادات الطبية بتعاطي الطبّ بعد عرض شهاداتهنّ على مجلس المكتب الطبي وتقدم الامتحان العادي . وليس في ذلك على ما نعلم شيءٌ من الصعوبة

أما عدد الطبيبات في الوقت الحاضر فهو قليل ولكنّ بعضهنّ في المدن الكبيرة كالاستانة العلية يربحن ارباحاً لا تقلّ عن ارباح الاطباء

سعيد باشا الصدر الاسبق

(النبطية . صيدا) محمد افندي جابر

نرجو نشر ترجمة سعيد باشا صدر الدولة العلية الاسبق

(الهلال) تجدون مطلوبكم في باب اشهر الحوادث وأعظم الرجال من العدد الثالث والعشرون

عدد المسلمين والمسيحيين في الهند

(طنطا) كرابيت افندي الكشناين

ما هو عدد المسلمين والمسيحيين والوثنيين في الهند

(الهلال) بلغ مجموع اهالي الهند باحصاء سنة ١٨٩١ ٢٨٧ مليوناً و ٤٣١ر٢٢٣ نفساً منهم ٥٧ مليوناً من المسلمين ومليونان ونصف من المسيحيين والباقون جميعاً من الوثنيين . اما المسلمون فنحو ثلثهم من الشيعة والثلثان سنة . والمسيحيون منهم ٨٤٣ر٢٤٩ من الوطنيين والباقون اجانب

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

فسار اليوم ذات يوم وهو يرجوان يقابله ويشكو اليه امره وفيما هو في الطريق رأى اهل مكة في قلق شديد فمر بمنزل ابي سفيان لعله يتنسم خبراً عن سيده فرأى المنزل قفراً فسأل عن السبب فقال له مخبران ابا سفيان لما سمع بقدوم المسلمين على مكة خرج اليهم وربما اعتنق دينهم لانه خرج خائفاً فسأل سلمان عن جند المسلمين فقيل له انه قادم وقد صار على مقربة من مكة

فتفرس سلمان في اهل مكة فرأى علامات الفشل ظاهرة على وجوههم فسمع بعضهم يمدح الاسلام ويثنى على ابي سفيان وبعضهم يلوم القرشيين على عنادهم ونكثهم عهد بني خزاعة فعلم ان الامر عائد للمسلمين لا محالة فخرج من مكة حتى جاء مر الظهران واراد السؤال عن حرب فرأى الناس يهرعون والنساء يولولن وينادين بالويل والثبور فالتفت فرأى الغبار يتصاعد عن بعد فصعد على اكة في ضواحي مكة يرى ما يكون فرأى الغبار قد شف عن جند متكاثر تتقدمهم الفرسان بالرايات ووراء كل راية قبيلة من المسلمين وكان ذلك في شهر رمضان فعسكر الجند على مسافة من مكة وعاد سلمان الى الخان خوفاً على سيده من غائلة ذلك الفتح وفيما هو سائر في الطريق رأى كوكبة من الفرسان يتقدمهم ابو سفيان عائداً من سفرته وهو يدعو الناس الى الاسلام بالتحذير والتهديد مع النصيحة فلم يسمع الا ازدراء واحتقاراً وسمع رجاله ينادون « من يدخل منزل ابي سفيان او منزل العباس بن عبد المطلب فهو آمن من سيوف المسلمين ومن يدخل المسجد او يدخل منزله ويغلق بابه فهو آمن » فاطمأن بال سلمان

فسار وهو يزاحم الجماهير في الاسواق فرأى اسراباً من القرشيين يتأهبون للقاء المسلمين منهم الفارس والراجل فلم يكد يصل الخان حتى فرغ صبره فدخل فرأى حماداً قد لبس ثيابه استعداداً للخروج فقال له ما بالك يا سيدي

قال استبطأتك ورأيت الناس في هرج فخرجت لارى ما يكون

قال لا تعجل فقد علمت ما لم تعلم اجلس لاقص الخبر عليك قال قل وما ذلك

قال قد بلغك خبر الخزاعيين وما كان من نكث عهد قريش وقد كنا نتوقع قدوم المسلمين بسبب ذلك لفتح مكة فتحقق ظننا لان المسلمين جاؤها وهم الآن في

ضواحي مكة واظنهم يهاجمون غداً وقد علمت ان ابا سفيان سار الى المسلمين وسلم ثم وعاد يدعو الناس الى الاسلام بعد ان كان من الدّ اعدائه كما تعلم وسمعت رجاله ينادون بالامان على كل من يدخل منزله او منزل العباس عم صاحب هذه الرسالة او يدخل المسجد او يغلق بابه فنحن اذا اغلقنا بابنا كنا في مأمن والا فلنذهبن الى المسجد فانه خير ملجإ فما الرأي

قال حماد ارى ان نغلق بابنا ولكننا نكون مع ذلك في خطر اذ ربما يعتدي علينا احدٌ سهوًا فالمسير الى المسجد اولى فهل انت تحقق هجومهم على المدينة غداً

قال لا ادري ولكني ساخرج صباحاً وآتيك بالخبر اليقين

الفصل السابع والاربعون

﴿ فتح مكة ﴾

وباتوا تلك الليلة واصبحوا في الغد فبكر سلمان الى اكمة الامس فاشرف على جيش المسلمين فسار اليه يستطلع الخبر فلم يكد يبلغه حتى رآه قد اصطف ومشى يتقدمه الفرسان واصحاب الرّايات وفيهم قبائل اسلم وغفار واشجع وسليم وغيرهم فتأمل عددهم فاذا هو يزيد على عشرة آلاف وشاهد في الوسط موكبًا هائلاً في وسطه راحلة عليها رجل معتجر بشقة حمراء [1] وعلى رأسه عمامة سوداء حرقانية واضعًا رأسه على رحله وشاهد على الرحل وراءه رجلاً رديفًا فعجب لذلك واشتاق لمعرفته فرأى قادمًا من جهة الجيش فسأله عن هذا الموكب فقال انه موكب رسول الله وان الراكب هو الرسول نفسه قد جعل رأسه الشريف على رحله واردف اسامة بن زايد خادمه [2] تواضعًا فعجب سلمان لذلك المشهد البهج وقال في نفسه لا عجب اذا نصر من كانت هذه خلاله ثم سأل الرجل عن عزمهم على الفتح فقال له انهم سائرون الى مكة من اعلاها في تلك الساعة وان فرقة منهم سائرة بامارة خالد بن الوليد من اسفلها فهرول سلمان باسرع من لمح البصر فاعترضه جموع القرشيين يتألبون للدفاع وفيهم الفرسان

---

(١) البخاري (٢) السيرة الشامية

ولكن القتل كان يجلي على وجوههم وشاهد النساء ماشيات محلولات الشعور يحثين الرجال بالاناشيد وفي ايديهن الخمر يضربن بها وجوه الخيل تحريضاً وتوبيخاً فلم يزدد من تلك المناظر الا رهبة وخوفاً وتحقق اذ ذاك ان المسلمين فاتحوها لا محالة فما زال سائرًا حتى اتى الخان فقال هيا بنا سيدي الى المسجد فانه خير ملجإ لنا

فاقفلا الغرفة وهرولا حتى دخلا المسجد وجلسا في بعض جوانبه فرأيا الناس هناك زرافات ووحدانا وقد استولى عليهم الخوف

وبعد ساعات قليلة سمع الناس في المسجد وهم يقولون « لقد اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم » فتحقق سلمان ان الفتح قد تم للمسلمين فوقف ومعه حماد في موقف يرى النبي وهو داخل المسجد فما لبث ان سمع الناس يكبرون ورأى النبي داخلاً على قدميه ووراءه رجل من اصحابه آخذ بزمام ناقته فطاف حول الكعبة سبعاً وفي كل مرة كان يأخذ الحجر الاسود بمحجنه والمسلمون يضجون بالتكبير حتى زاد صياحهم فاشار اليهم ان اسكتوا (١)

وكان في المسجد ثلاثمئة وستون صنماً لكل حي من احياء العرب صنم قد شدت اقدامها بالرصاص فجاء النبي وفي يده قضيب فجعل يهوي على كل صنم منها فيهوي على وجهه او قفاه وهو يقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقاً (٢)

وكان سلمان وحماد ينظران الى ذلك ويعجبان ثم رأياه جاء الى صنم كبير الى جانب الكعبة كان قد عرفا انه هبل الاكبر فكسره وكان في الكعبة صور شتى للانبياء وفيها صورة ابراهيم واسماعيل وعيسى ومريم عليهم السلام فامر بها فمسحت كلها (٣)

ولما تكسرت الاصنام وامحيت الصور جلس النبي في ناحية المسجد وعلى رأسه شيخ وقور علم بعد ذلك انه ابو بكر الصديق ثم امر ففتحت الكعبة فدخلها والناس ينظرون فصلّى فيها ركعتين

ثم وقف على باب الكعبة والناس وقوف صامتون كأن على رؤوسهم الطير فقال « لا اله الا الله وحده لا شريك له صدق الله وعده ونصر عبده وهزم الاحزاب وحده » ثم خطب خطبة طويلة ذكر فيها كثيرًا من الاحكام منها « لا يقتل مسلم بكافر ولا يتوارث اهل ملتين مختلفتين ولا تنكح المرأة على عمتها ولا على خالتها والبينة

(١) السيرة الحلبية (٢) السيرة الشامية (٣) السيرة الحلبية

على المدعي واليمين على من انكر ولا تسافر المرأة ثلاثة ايام الاّ مع ذي حرم ولا صلاة بعد العصر و بعد الصبح ولا يصام يوم الاضحى و يوم الفطر » ثم قال « يا معشر قريش ان الله اذهب عنكم نخوة الجاهلية وتعظها بالآباء والناس من ادم من تراب » ثم قال « ماذا تقولون وماذا تظنون اني فاعل فيكم » قالوا « خيرٍ أخ كريم وابن أخ كريم وقد قدرت » فقال « اقول قال كما اخي يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين اذهبوا فانتم الطلقاء » [1] وقال اقوالاً اخرى ادهشت حمادًا وسلمان لما حوته من الحكمة والموعظة فنظر سلمان الى حماد وقال والله اني لاعجب لأناس قاوموا هذا النبي وهذه تعاليمه واقواله ولا ريب عندي ان سلطانه سيعم حتى يعلو الارض وهو دولتي الرّوم والفرس .

ثم التفت حماد فرأى القرشيين يعتنقون الاسلام وهم يهللون ويهنئ بعضهم بعضاً وقد هدأت الاحوال وآب الناس الى السكينة وانطلقوا الى منازلهم واشغالهم فخرج سلمان وحماد الى الخان

فلما استتب بهما الجلوس هناك التفت حماد الى سلمان فقال له لقد شغلنا بهذه الاحوال عما جئنا من اجله وقد تطرت الى الكعبة فعظم عليَّ امر القرطين ولم افهم اين موضعهما ولا كيف استطيع الوصول اليها وخصوصاً بعد هذه الحروب ودخول مكة في حوزة المسلمين

فقال سلمان الم اقل لك يا سيدي ان عملك ساعدهُ الله قد اقترح عليك امرًا مستحيلاً ولكننا سنقابل الشيخ الخزاعي ونرى رأيهُ في الامر وليس بعد الجهد حيلة

فقال حماد وقد فاتنا استطلاع امر والدي من ابي سفيان

فتنهد سلمان ولم يجب

فعجب حماد لسكوته فقال له ما بالك لا تجيب

فقال بماذا اجيبك وليس في الجواب فائدة

فقال الملك سألت عنهُ ولم تظفر به

قال نعم يا مولاي ان سيدي ليس مع ابي سفيان فقد علمت انهم فارقوه عند عمان ولم يروه من ذلك الحين

(1) السيرة الحلبية

فانقبضت نفس حماد لذلك الخبر وبهت مدة لا يتكلم ثم قال والدموع تكاد تترقرق في عينيه ارى يا سلمان ان الله قد اعدّ لنا ايام تعاسة ولا تنقضي والظاهر ان نجم سعدي قد افل يوم خروجنا من البلقاء قال ذلك وتساقطت الدموع من عينيه على الرغم منه

فتجلد سلمان وقال له تشجع يا سيدي ولا تيأس فان الله لا يتركك ولا يهملك وانت ابنا تسعى في ما يأول الى رفع منزلتك رغبة في ارضاء فتاة انت تحبها وهي تحبك

فلما سمع كلمات سلمان تذكر هندًا وحبها وما آنسه من ضعف الامل في الحصول عليها فلم يتمالك عن البكاء. وسلمان ساكت لا يرى ما يعزيه به فقال له ان البكاء شأن النساء يا سيدي وعهدي بك — حازم باسل لا تزعزعك حوادث الايام فاصبر ان الله مع الصابرين

قال انا اعلم يا سلمان ان البكاء عار على الرجال ولكن الحب .... آه من الحب آه من غلبته آه من جلده . وسكت

فاخذ سلمان يخفف عنه ويؤمله بما سيسمعونه من الشيخ الخزاعي فسكت

الفصل الثامن والاربعون

اليأس

وفي صباح اليوم التالي خرج سلمان الى مر الظهران يطلب ذلك الخزاعي فعلم انه نقه من مرضه والتمس مقابلته فادخلوه عليه فاذا هو شيخ هرم قد احناه الكبر حتى ابيض شعر لحيته واسترسل على صدره وتجعد وجهه وغارت عيناه وغطاهما شعر الحاجبين فحياه سلمان فردّ التحية واشار اليه ان يجلس الى جانبه فجلس

فبدأ سلمان بالسؤال عن صحته ثم استطرد الى آخر الفتح ثم عرفه بنفسه وما جاء من اجله فرحب به

فقال سلمان قد جئناك يا سيدي نستطلع امرًا يهمنا كثيرًا ولا نرى احدًا سواك يستطيع مساعدتنا فيه

فقال مرحباً بك قل ما بدالك

قال نرجو ان يكون كلامنا سرًا لا يعرف به احد سوانا

قال قل لقد وقعت على خزانة اسرار

قال نحن نعلم ان احدى ملكات غسان واسمها مارية اهدت الكعبة قرطين ثمينين منذ نحو قرنين فهل تعرف شيئاً من ذلك

ففكر الشيخ قليلاً ثم قال نعم يا ولدي اني اعلم ذلك

قال سلمان فهل تعلم مكان هذين القرطين الآن قال ان حكاية هذين القرطين اصبحت في خبر كان لان الكعبة قد هُدمت وبنيت مرارًا بعد اهداء زينك القرطين وآخر مرة هدمت فيها كانت منذ نحو اربعين سنة وبناها عبد المطلب جدّ نبينا صلى الله عليه وسلم الذي شاهدتم فتحه مكة امس وهو الذي تولى رفع الحجر الاسود حينئذٍ ووضعه في مكانه قبل ظهور دعوته ببضع سنين فقد كانت القبائل مختلفة على من يحمل ذلك الحجر الشريف ويضعه في مكانه وحاولت كل قبيلة اكتساب ذلك الشرف لها فحكّموا هذا النبي في ما بينهم وهم لا يعلمون شيئاً من كرامته فاشار بوضع الحجر في ملاءة واسعة واوعز الى كل قبيلة ان تحمل بطرف من اطرافها وبذلك انحسم الخلاف والخلاصة ان القرطين لا يعلم احد بمكانهما الآن والارجح انهما بيعا الى احد المجهولين والبحث عنهما يعدّ من قبيل العبث

فتكدر سلمان لذلك الامر والتفت الى الشيخ قائلاً فهل تظن البحث عن القرطين عبثاً

قال هذا ما اراه على ان دخول الكعبة لمثل هذا الغرض امر مستحيل اليوم بعد دخولها في حوزة الاسلام

فانقبضت نفس سلمان ولم يعد يستطيع البقاء هناك فنهض فودّع الشيخ وخرج الى حماد وكان ينتظر عودته بفارغ الصبر فلما رآه استطلعه الخبر فاطلعه على حديث الشيخ وهو يكاد يبكي لشدة الاسف ولكنه اقترح حديثه بعبارات التعزية واملة بوسيلة يتخذها للتعويض عن هذين القرطين امام هند على ان ذلك لم يكن ليخفف شيئاً من قلق حماد

« البقية تأتي »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

سمو البرنس هنري دورليان في غرة الشهر الحاضر وصل الى الاسكندرية سمو البرنس هنري دورليان عائداً من الحبشة بعد ان جاب اراضيها وقابل نجاشيها فامر الجناب العالي ايده الله بان تنقله مركبة صالون من الاسماعيلية وارسل جناب ذي العزة سعيد بك ذو الفقار تشريفاتي سموه الى المحطة لينوب عن سموه باستقبالهِ . وقد ادب لهُ مأدبة شائقة في قصر المنتزه العامر دعا اليها ايضاً الكونت ليونتيف الروسي الذي عينه النجاشي حاكماً على ولايتهِ الاستوائية وبالغ في اكرامها بما فطر عليهِ من الانس والرقة . وفي السادس منهُ برح سمو البرنس الاسكندرية قاصداً مرسيليا وكذلك الكونت ليونتيف فانهُ شخص الى الاستانة حيثما يقدم الى جلالة السلطان الهدايا التي بعث بها النجاشي الى جلالتهِ ومنها ينطلق الى سويسرا ليكون شاهداً لسمو البرنس في برازه مع الجنرال البرنوفي الايطالي

المحمل الشريف صباح الخميس الواقع في ٥ الجاري احتفل في العاصمة باستقبال موكب المحمل الشريف في ميدان القلعة جرياً على العادة وقد ناب فيهِ عن الجناب العالي صاحب العطوفة مصطفى باشا فهمي رئيس مجلس النظار وكان الاحتفال مستوفياً حظهُ من الابهة والاجلال

الحملة السودانية . فتح ابي حمد في التاسع والعشرين في شهر يوليو الماضي سار سعادة هنتر باشا براً من مروي بالاورطة الثالثة من المشاة المصريين والاورطة التاسعة والعاشرة والحادية عشرة من المشاة السودانيين والبطارية الثانية من بطاريات الميدان وكوكبة من الفرسان قاصدين ابا حمد فقطعوا نحواً من مائة واربعين ميلاً في ثمانية ايام ونيف واحاطوا بابي حمد في السابع من الشهر الحالي . وعند الساعة الخامسة ونصف من الصباح هجموا عليها وكان الدراويش لاتذعن

بالخنادق والحصون فالتقى الفريقان بالسيوف والحراب وحمي وطيس القتال وبعد ساعة من مكافحة دحرت الجيوش المصرية الدراويش دحراً واخلت ابا حمد . وقد انجلت الموقعة عن قتل ضابطين انكليزيين في الجيش المصري احدهما القائم مقام سدني قومندان الاورطة العاشرة والآخر البكباشي فتز كلارنس . اما تفاصيل الموقعة فلم يرد بعد الآن الشائع ان خسارة الدراويش كانت جسيمة

المولد النبوي الشريف في العاشر من هذا الشهر تم المولد النبوي الشريف في ميدان العباسية بغاية البهاء والرونق وقد ناب عن سمو الامير الكريم سعادة ماهر باشا محافظ العاصمة نسأله تعالى ان يعيده على اخواننا المسلمين وهم راتعون في بحابح الهناء والخير

فليفخر المصريون كانت نظارة المعارف لعمومية الجليلة قد ارسلت جناب الشاب الذكي احمد افندي فهمي العمروسي الى فرنسا وذلك منذ نيف وثلاثة اعوام لتلقي الدروس الكبرى في مدارسها الشهيرة والآن اتصل بنا انه قد نال الفوز الاكبر في الامتحان الذي اداه في كلية باريس وحاز الشهادة الاولية بين مئة وخمسة وستين تلميذاً كلهم فرنساويون قبل منهم خمسة عشر تلميذاً كان المشار اليه في مقدمتهم فلنهنئه بما حازه من اهلية ولا غرو فان هذا لبرهان اشهد على ذكاء الشرقي وحبوهنه

ايراد السكة الحديدية زاد ايراد سكة الحديد نحو ١٢٠ الف جنيه من اول السنة الجارية للآن عما كان عليه مثل هذه المدة في السنة الماضية

ايراد شركة قنال السويس بلغ ايراد شركة قنال السويس من اول يوليو الماضي لغاية ٢٨ منه ٥٣٢٣٩٢١ فرنكاً

الحوادث الخارجية

عيد الجلوس المأنوس يحتفل في سائر الممالك العثمانية بتذكار عيد جلوس مولانا السلطان في ٣١ الجاري وستقام مأدبة شائقة في سراي رأس التين العامرة ثم زينة رائقة في سراي نمرة ٣ لدولة الغازي مختار باشا وسعد محافظة

العاصمة زينة من هذا القبيل جرياً على العادة اطال الله بقاء جلالة متبوعنا الاعظم وخلد ملكه

سفر امبراطور المانيا وقرينته الى روسيا في السابع من هذا الشهر وصل جلالة امبراطور المانيا الى قصر بترهوف بصحبة جلالة قرينته فقابلها جلالة القيصر والقيصرة مقابلة ودية وحياها الشعب بهتاف السرور . وقد عين جلالة القيصر الامبراطور غليوم اميرالاً شرفياً في البحرية الروسية . وأدّب له ولجلالة قرينته مأدبة شائقة

الموسيو كانوفوس رئيس الوزارة الاسبانية هذه هي المرة الثانية التي سطا بها الفوضويون على ذوي المقامات السامية فقد وافتنا الانباء البرقية في ٨ الجاري تنبيء بان رجلاً ايطالياً اسمه ميشل غولي اطلق مسدسه على الموسيو كانوفاس رئيس الوزارة الاسبانية في مدينة سانتا غويدا فقتله وقد قبض على الجاني فصرح انه اراد ان ينتقم للفوضويين الذين نكل بهم الرئيس في مونغرجو بشرجان ليس له شركاء. اما اوربا فهي مستاءة جداً من هذه الحادثة

الصلح آخر اخبار ان اليونانية لم تقبل حتى الآن بوضع المراقبة الدولية على ماليتها وانها اقترحت عقد قرض جديد ولكن هذا القرض لا يرضي الماليين لان اليونانية لا تقدر ان تزيد مواردها المالية . ويقال ان الملك جورج سيتنازل عن سريره اذا وضعت المراقبة اما تساليا فلا تخلى قبل ان تقبل اليونانية بذلك

طغيان الانهار طغت مياه الانهار على اقليم سليزيا البروسياني فدمرته ويقال ان هذا الطغيان هو اعظم طغيان جرى في هذا الجيل وقد مات به كثيرون وحدث طغيان آخر في القرم وبلغ عدد الغرقى ١٥٠ نفساً في بلدة كرس

الغرامة اليونانية يبادر اليونانيون من جميع اقطار مملكتهم الى بذل المال لاعانة الحكومة على دفع الغرامة للدولة العلية وقد انشأت في ايطاليا جمعيات لقبول ما يرد اليها من الاكتتابات لمساعدة اليونانية على دفع الغرامة الحربية انقاذاً لها من وضع المراقبة الاجنبية على ماليتها وتسهيلاً لجلاء الجنود العثمانية عن تساليا

التجارة

الاوراق اوراق المتاز صعد سعرها في مدة شهر يوليو الماضي وصارت تساوي الآن ¾ ١٠٣ بعد ما كانت بسعر ½ ١٠٢ من ٢٢ جونيو . اما اوراق الموحد المصري فصعد السهم منها ¾ جنيه وصار الآن ¼ ١٠٧ اجنيه . واوراق الدخانس العثماني صعد سعرها ½ جنيه السهم وصار الان ١٠٤ جنيه . اوراق سكة حديد تركيا تقلبت بين صعود وهبوط وغير راكزة في اسعارها فتارة تسقط وتارة تصعد وذلك لعدم ثقة الماليين مما ستكون شروط الصلح اذا كان ينتهي لصالح تركيا او لصالح اليونان واليك اسعارها مدة شهر يوليو الماضي . في ١٤ منه ١٠٩ فرنك في ٢٢ منه ½ ١١٧ فرنك في ٢٤ منه ١١٩ فرنك وكانت تساوي في اليوم نفسه في اسكندرية ١٢١ فرنك وحصل فيها اشغال بهذا السعر ثم في ٢٦ منه هبطت وصار سعرها ١١٨ فرنك وفي ٢٩ منه ١١٧ فرنك وفي ٣١ منه عادت فصعدت الى ١١٩ فرنك . اما اوراق البنك اليوناني الاهلي فاستمرت في الصعود ولم يهبط سعرها قط وبعد ما كان في ١٤ يوليو ٢٩١ فرنك صعد الى ٢٩٥ فرنك في ٣١ منه . اوراق البنك العقاري المصري سعرها متمسك جدًا لسبب طلبها المستمر ولثبات الشركة ولثقة الناس بها وسعرها الآن ٢٥٧ طلبا ٢٥٨ فرنك . اوراق شركة مياه الاسكندرية لم يتغير سعرها الا تغيرًا خفيفًا اي انه هبط ⅛ جنيه السهم وصار يساوي الان ½ ٢٤ جنيه . اما اوراق شركة مياه القاهرة فاسعارها دائمًا في هبوط وبعد ما كان سعرها في ٢٠ جونيو سنة ٩٧ ½ ٦٩٧ فرنك السهم هبط في ١٤ يوليو الى ٦٩٠ فرنك ثم الى ½ ٦٨٧ فرنك في ٢٢ منه ثم الى ٦٨٥ فرنك في ٣١ منه اي ½ ١٢ فرنك عبارة عن نصف جنيه السهم الواحد . اوراق البورصة الخديوية بعد ما هبطت الى ١٢ جنيه السهم بعد دفع الكوبون في ٢٢ يوليو عادت فصعدت الى سعرها الاول ⅝ ١٢ جنيه السهم الواحد . واوراق شركة مكابس القطن صعد سعرها ⅛ جنيه السهم وصارت تساوي ¼ ٢٥ جنيه السهم الواحد اما اوراق شركة تكرير السكر فاسعارها خفيفة جدًا وفي نزول فهبط سعرها ⅛ جنيه . السهم اولاً وصارت تساوي ١٢ جنيه في ٢١ يوليو بعد ما كانت ⅛ ١٢ في اول الشهر ثم عند قبض الكوبون اي في ٢٢ منه هبط سعرها الى ⅝ ١٢ جنيه السهم والآن صعدت

الى ¾ ۱۲ جنيه السهم الواحد . اوراق اسهم الفحم فقد هبط سعرها جنيهان السهم وصارت تساوي الآن ٤۰ جنيه السهم بعد ما كانت تساوي ٤۱ في اول يوليو و ٤۲ في ۳۰ جونيو وهذا ما يدل على ضعف الاوراق المذكورة . اوراق شركة ري البحيرة الجديدة هبط سعرها نصف جنيه السهم وصارت تساوي الآن ½ ٤۱ بعد ما كانت صعدت الى ٤۲ جنيه في ١٤ يوليو اي بعد ما تحسن سعرها في شهر جونيو سنة ۹۷ ½ ۱ جنيه السهم الواحد لانها كانت وقتئذ بسعر ½ ٤۰ جنيه السهم الواحد . اما اوراق سكة حديد الرمل باسكندرية والمورجاج وشركة الاملاك الثابتة وشركة الاملاك الحرة وبورصة مينا البصل وشركة مكابس القطن وشركة تكرير السكر فهبطت ٥ في المائة وشركة الزيوت المصرية وقومبانية السكر العقاري التي تساوي الآن ۱۸ جنيه السهم الواحد لم يتغير سعرها في مدة شهر يوليو سنة ۹۷ تغيراً يذكر . كذا اشاعت الجرائد المحلية عن عزم الحكومة على نقل المصالح الكبرى الموجودة في اسكندرية الى مصر ثم نقلها الى دمياط حيث في عزمهم ان تصير دمياط مينا بدل مدينة الاسكندرية ويتحدثون بنقل محلجة القورنتينات المصرية الى مصر حيث انها اقرب الى بور سعيد من مدينة الاسكندرية وقد صدق البعض هذه الاشاعة فهبطت الاوراق الآتي بيانها هبوطاً فاحشاً وهي اوراق البورصة الخديوية وبورصة مينا البصل وشركة الاملاك الثابتة وشركة الاملاك الحرة وبلغنا من ثقة ان بعض التجار الكبير من اهالي اسكندرية شارعون في بيع منازلهم ولكن لا نقدر ان نجزم بصحة هذا الخبر الآن وستكشف لنا الايام ذلك

المحصولات سعر القطن في نيويورك في تحسن وهبوط لكن الاغلب كان في تحسن في مدة شهر يوليو سنة ۹۷ واما القطن المصري فسعره بالعكس في هبوط ويساوي الآن تسليم نوفمبر $\frac{1}{32}$ ۹ ريال القنطار اما سوقه فقد كان متمسكاً اولاً ثم صار هادئاً . واما بزرة القطن تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير فسعرها في التحسين نوعاً وبعد ما صعدت الى ¼ ٤٦ في ۲۱ يوليو سنة ۹۷ عادت فهبطت الى ¾ ٤٥ في آخر الشهر والفول تسليم سبتمبر واكتوبر بعد ما صعد في ۲۱ يوليو سنة ۹۷ الى ۷٥ غرش الاردب عاد فهبط الى ¼ ۷۳ غرش صاغ الاردب في ۳۱ منه واليك اخبار القطن والبزرة والفول والقمح التي وردت لنا من الخارج

﴿ القطن ﴾ حصل تغيير في الاسعار في لفربول ونيويورك في القطن المصري لكن الحالة دائماً متمسكة

﴿ بزرة القطن ﴾ في ۲۱ يوليو سنة ۹۷ الثمين مستمر وذلك لسبب قلة الزيوت وطلبها من الخارج كذا كل الموجود في اسكندرية صار بيعه تقريباً في الخارج

﴿ الفول ﴾ ثمين الفول باسكندرية بتاريخ ۲۱ يوليو سنة ۹۷ هو ثمين محلي ليس الآن ولو كان مطلوباً حقيقياً من انكلترا لكن الموجود قليل جداً ومع ذلك اسعار اسكندرية هي في زيادة عن اسعار الخارج

﴿ القمح ﴾ في فرنسا المحصول جيد جداً وفي بعض جهات المحصول قليل لكن غير ممكن اعطاء المحصول بالتمام

﴿ في انكلترا ﴾ الطقس كان جميلاً جداً وعن قريب سيصير جني المحصول في بلجيك وهولاندا – المحصول تقدم تقدماً سريعاً في هونكاريا بدون ان يتغير حالة القمح – وفي بلغاريا ورومانيا المحصول غير جيد

اما في روسيا فالمحصول جيد جداً وفي نيويورك والممالك المتحدة باميركا محصول القمح زائد عن العام الماضي ۱۷۲ مليون اكتوليتر

﴿ سحب اليانصيب ﴾

﴿ يانصيب سكة حديد تركيا في اول اغسطس سنة ۹۷ ﴾

صار سحب النمر المذكورة في اول الجاري ونمرة ۰٥٦٨١٢٤٠ ربحت ستين الف فرنك عسانا ان نبلغ يوماً احد مشتركي جريدة الهلال بربح هذا المبلغ الجسيم اما باقي السحب فغير ممكن درجه لعدم وجود المحل الكافي في الجريدة فنرجو من حضرات المشتركين المعذرة على ذلك ﴿ داڤيد بارحي ﴾

وفيات

﴿ مريم حبالين ﴾ نعزي آل حبالين بفقد نسيبتهم المرحومة مريم ونسأل الله ان يسكب على ضريحها شآبيب رحمته ورضوانه ويلهم نعمة الصبر على فقدها

باب التقريظ والانتقاد

البصير اذاع حضرة الكاتب الفاضل رشيد بك شميل مدير ادارة جريدة الاهرام الغرّاء سابقاً انهُ عزم على انشاء جريدة عربية يومية سياسية ادارية زراعية تجارية تصدر في ثغر الاسكندرية في غرة شهر سبتمبر القادم باسم (البصير) يكون مبدأها في ما يختص بالسياسة «الزود عن حوض الوطن بما ينطبق على الصدق ولا يخرج عن حدّ الادب بلهجة معتدلة ونية خالصة من كل غاية غير غاية الوصول الى ما فيهِ النفع العام وبلوغ امنية الاستقلال السياسي والادبي تحت الراية العثمانية والعلم المصري» ويساعده في تحريرها كل من حضرة الكاتب المجيد امين افندي شميل والعلامة النطاسي الفاضل الدكتور شبلي افندي شميل الذي لا تزال مقالاته في «الشفاء» وغيره يرنّ صداها في الآذان الى اليوم . ولا شك ان ما نعهده في حضرة المدير من الكفاءة والنشاط وفي حضرة مساعديه من الاهلية وسعة الاطلاع يخوّلنا أتمّ الثقة بان «البصير» سيكون من اشهر الجرائد العربية فنتمنى لهُ سلفاً رواجاً وانتشاراً

رواية الانتصار او عامين لليأس بعد الرجاء رواية عصرية غرامية ادبية جرت وقائعها في القطرين المصري والسوري وفيها تفاصيل غرق الدارعة «فيكتوريا» بالقرب من طرابلس الشام لمؤلفها الاديب انطون افندي غوش بطنطا فنثني على همتهِ ونحض الادباء على اقتناء هذه الرواية

تأبين غريغوريوس يوسف الاول انتهى الناصح التأبين الذي القاه سيادة الفاضل الارشمندريت كيرلس رزق وكيل بطركخانة الروم الكاثوليك بمصر في حفلة الجناز الذي اقيم في الكنيسة الكتدرائية الكاثوليكية يوم الجمعة في ٢٠ يوليو الماضي اكراماً للسعيد الذكر السيد غريغوريوس يوسف الاول . وهو تأبين عدد فيهِ مآثر المغفور لهُ الغراء فنستأنف استدرار غيوث الرحمة على ضريحهِ

ابناء الزمان هي رواية ادبية وعظية حماسية غرامية تشخيصية ذات

خمسة فصول تأليف حضرات محمود افندي فهمي ومحمد افندي توفيق الازهري صاحبي ومحرري جريدة طنطا بمصر وقد ضمناها حرب الدولة العلية واليونان وتطلب من صاحبيها ومكتبة الهلال بالفجالة بمصر وثمن النسخة خمسة غروش ماعدا اجرة البريد عشرون بارة فنثني على مؤلفيها الاديبين ونتمنى لروايتها رواجاً

حادثة مفجعة بلغنا وكاد يتم طبع هذا العدد ان قطار السكة الحديد مرّ على جاموسة وبقرة قرب محطة البيّاط بخط الصعيد يوم الخميس في ١٢ اغسطس سنة ٩٧ الساعة اربعة ونصف بعد الظهر وتسبب عن ذلك ان الوابور انقلب بجهة وعربات القطار انقلبت بجهة اخرى فتحطمت ومات بعض المسافرين وجرح قسم منهم ولم يسلم الاّ القليل ولغاية الان صباح الجمعة لم ترد التفاصيل بعد

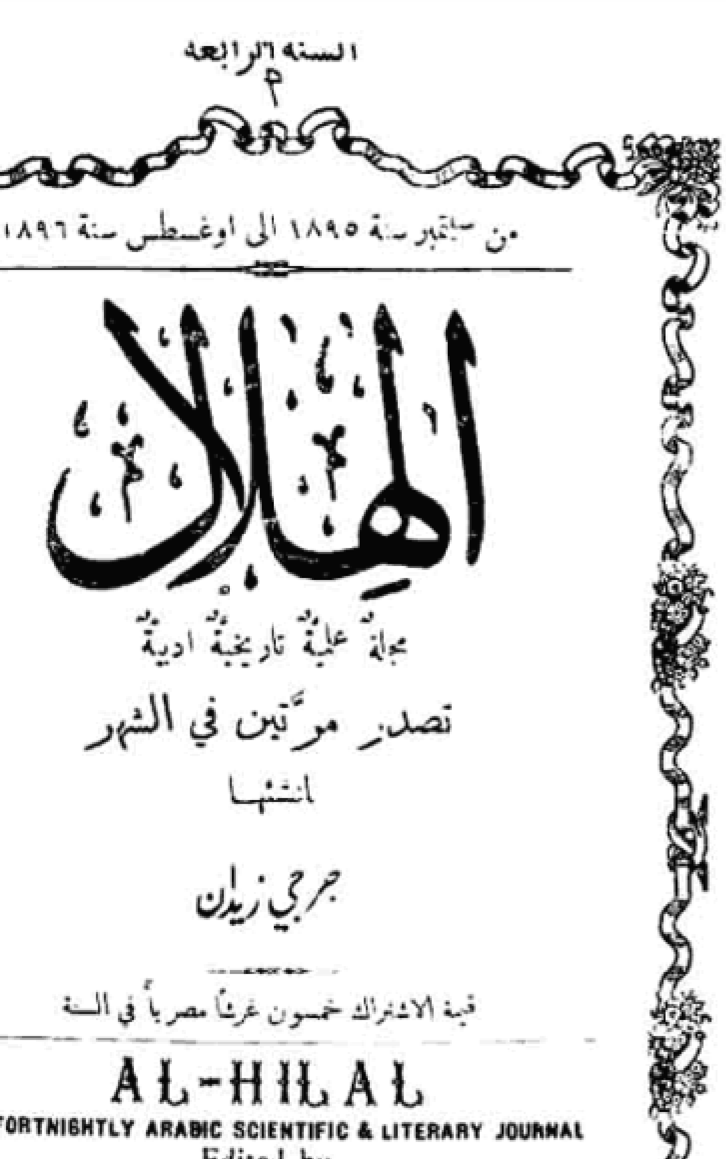
خاتمة السنة الخامسة

اصدرنا (الهلال) ونحن لم يخطر ببالنا انه سينال ما ناله من التفات الادباء والفضلاء واقبال القراء على اختلاف الطبقات وخصوصاً في السنتين الاخيرتين على اثر نشرنا رواية ارمانوسة ثم فتاة غسّان فقد آنسنا من حضراتهم ارتياحاً الى هاتين الروايتين حبب الينا المثابرة على هذه الخطة وهي بالحقيقة خير ذريعة لنشر التاريخ بين الناس لا سيما واننا قد وطنا النفس على تخصيص موضوع رواياتنا في تاريخ الاسلام وهو موضوع تشتاق انفس المشارقة الى استيعابه فليس افضل من هذه الخطة لنشره لانها ترغب المطالع في القراءة فيتعلم التاريخ وهو يظن نفسه يقراه رواية غرامية

فنختم سنتنا الخامسة بالثناء على حضرات الادباء وارباب الاقلام الذين اخذوا بناصرنا في خدمة العلم ونثني على حضرات الوكلاء الاصدقاء الذين نشطوا مشروعنا فقد كان عليهم معتمدنا واليهم مرجعنا واخيرًا نشكر لحضرات القراء لحسن ظنهم بنا ونعدهم اننا سنواصل الخدمة باذلين الجهد في انتقاء المواضيع التي علمنا بعد الاختبار والمزاولة انهم يرتاحون اليها ونطلب اليه تعالى ان يأخذ بيدنا ويلهمنا السداد بمنه وكرمه

السنة الرابعة

م



من سبتمبر سنة ١٨٩٥ الى اوغسطس سنة ١٨٩٦

الهلال

مجلة علمية تاريخية ادبية

تصدر مرتين في الشهر

انشئها

جرجي زيدان

قيمة الاشتراك خمسون غرشاً مصرياً في السنة

AL-HILAL

A FORTNIGHTLY ARABIC SCIENTIFIC & LITERARY JOURNAL

Edited by

G. ZAIDAN

SUBSCRIPTION ; P. T. 50 PER ANNUM

Vol. IV

From September 1895 — August 1896

Al-Taalif Printing office, Cairo, Egypt

طبع بمطبعة التأليف (الهلال) شارع الفجالة قرب القراقول القديم بمصر

فهرست السنة الرابعة من الهلال

تمت الفهرست

الهلال

الجزء الأوّل من السنة الخامسة

(١ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٩٦) (٢٢ ربيع ا سنة ١٣١٤) (٢٧ مسرى سنة ١٦١٢)



الجناب الخديوي عباس باشا حلمي الثاني

وعلى صدره نيشان خاندان آل عثمان قلده اياه جلالة مولانا السلطان

عند زيارته الاستانة في العام الماضي

فاتحة السنة الخامسة من الهلال

نفتتح السنة الخامسة من الهلال برسم الجناب العالي تبركًا بطلعتهِ الميمونة لتتدفق سنتنا هذه خيرًا و بركة تحت ظل سموّه و رعاية جلالة مولانا السلطان الاعظم

أما الهلال فلا نحتاج الى دليل في بيان ما نالهُ من الحظوة لدى حضرات القراء في سائر أقطار العالم ففي سعة انتشاره وتزايد قرائهِ ما يغنينا عن ذلك . على اننا قد آلينا ان لا تدخل سنة من سني الهلال الاَّ ادخلنا فيهِ تحسينًا عملاً بوعدنا حيث قلنا لحضرات القراء انهم « كلما زادونا اقبالاً زدناهم تحسينًا » وعليهِ فقد زدنا في مواضيع الهلال بابًا جديدًا هو « باب رسوم مشاهير العصر » ننشر فيهِ رسوم مشاهير هذا العصر الاحياء في صدر الهلال عند ما تكون الترجمة في باب أشهر الحوادث لاصورة لها كترجمة امرىء القيس المنشورة في هذا الهلال . وسننشر في باب تاريخ الشهر خلاصة تجارية لما كانت عليهِ البورصة في سائر انحاء العالم بين هلال وهلال

ونوجه التفات حضرات القراء الى باب الرّوايات التاريخية فاننا قد آنسنا من ارتياح حضراتهم الى « أرمانوسة المصرية » التي نشرناها في هلال السنة الماضية ما نشطنا الى تأليف أمثالها في شرح تاريخ العرب منذ ظهور الاسلام ونشرها تباعًا في صفحات الهلال وأولها رواية « فتاة غسّان »

فمواضيع الهلال الآن تنحصر في تسعة ابواب وهي (١) باب أشهر الحوادث واعظم الرجال (٢) باب رسوم مشاهير العصر (٣) باب المقالات (٤) باب المراسلات (٥) باب السؤَال والاقتراح (٦) باب الاخبار العلمية (٧) باب الروايات التاريخية (٨) باب تاريخ الشهر (٩) باب التقريظ والانتقاد . كل ذلك وبدل الاشتراك لا يزال كما هو في القطر المصري أما خارجه فلم نر بدًّا من زيادة طفيفة تقوم بزيادة اجرة البريد بين القطر المصري والاقطار الاخرى والله نسأل ان يوفقنا الى خدمة الامة والوطن وهو حسبنا ونعم الوكيل

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

امرؤ القيس الكندي

أحد أصحاب المعلقات

(توفي في أواسط القرن السادس للميلاد)

لا يخفى ان أشعر العرب شعراء الجاهلية واشعر شعراء الجاهلية أصحاب المعلقات واشعر اصحاب المعلقات امرؤ القيس فامرؤ القيس أشعر شعراء العرب كافة وبلغ شهرته ما يغني عن الاطناب فيهِ . وهو امرؤ القيس بن حجر بن الحارث بن عمرو بن حجر آكل المرار من بني كندة . ولايضاح نسبهِ وحالهِ نقول

من الدول العربية قبل الاسلام (كندة) ويتصل نسبهم بكهلان بن سبا من بني قحطان . اوّل ملوكهم حجر آكل المرار سمي بذلك لان امهُ قالت عنهُ « كأنهُ جمل قد اكل المرار » لبغضها لهُ وملك بعدهُ ابنهُ عمرو تلاه ابنهُ الحارث وكان معاصرًا لملك الفرس كسرى قباذ بن فيروز الذي حكم بين سنة ٤٨٢ و ٥٣٦ م وظهر في ايام قباذ رجل يقال لهُ مردك دعا الناس الى الزندقة فوافقهُ قباذ وكان عمال الفرس في الحيرة والانبار بني لخم وهم ملوك الحيرة من العرب المتنصرة وكان العامل منهم لقباذ اذ ذاك المنذر بن ماء السماء . فدعا قباذ المنذر الى الدخول معهُ في مذهب مردك فأبى فدعا الحارث بن عمرو الكندي فاجاب فطرد المنذر وولى الحارث

فلما افضى الملك الى كسرى انوشروان سنة ٥٢٦ م قتل مردك وكل اتباعه وولى المنذر ففرّ الحارث فجرّد عليهِ كسرى فرسانًا من بني تغلب وبهرا واياد فنزل ارض كلب بين الحجاز والعراق فانتهبوا مالهُ وهجائنهُ وساقوا معهم ٤٨ نفسًا من اهلهِ الى المنذر فضرب رقابهم . أما هو فنجا بنفسهِ ولجأ الى بني كلب الى ان مات ويقال انهم قتلوهُ وكان للحارث هذا خمسة بنين وهم حجر وشرحبيل ومعد يكرب وعبدالله وسلمة وانفق وهو عامل لقباذ في الحيرة ان القبائل في نجد وما والاها وفيهم بنو اسد وغطفان

وبكر وحنظلة ودارم وتغلب والنمر بن قاسط وغيرهم اختلفوا فيما بينهم فجاء اشرافهم الى الحارث يحكمونهُ على ان يولي عليهم ابناءهُ فاجاب دعوتهم وولى كلاً من ابنائه على قبيلة او اكثر من هذه القبائل فكان حجر على بني اسد وغطفان فوضع عليهم الاتاوة (الجزية في الجاهلية) فقبلوها في أوّل الامر ثم انتفضوا عليهِ وابوا دفعها وكان حجر اذ ذاك في تهامة فبعث اليهم الجابي فضربوه وجرحوه فجرد عليهم جنداً من رجال اخوتهِ فعمل فيهم العصا واباح اموالهم وقادهم الى تهامة فصبروا على الضيم حتى تمكنوا من حجر فقتلوه شر قتلة بخبر طويل ورد في الجزء الثامن من كتاب الاغاني لا محل لهُ هنا

وكان لحجر هذا غلام أسمهُ امرؤُ القيس هو صاحب الترجمة امهُ فاطمة اخت كليب ومهلهل ابني زهير التغلبيين . وكليب هو الذي كانت تقول العرب فيهِ «أعز من كليب» وبقتلهِ هاجت حرب بكر وتغلب . فشبَّ امرؤُ القيس زكي الفؤَاد شاعراً مفلقاً وكانت ملوك العرب في تلك الايام يأنفون من الشعر ان يقولوهُ هم أو يقولهُ اولادهم وكان امرؤُ القيس كلفاً بهِ حتى نسي منصب والده ومنزلتهُ من السيادة والقوة فطرده والده وآلى على نفسهِ ان لا يقيم معهُ فكان امرؤُ القيس يسير في أحياء العرب ومعهُ جماعة من لفيف القبائل من طيء وكلب وغيرهم وفيهم المغنون والندماء والشعراء فيطوفون أحياء العرب فاذا لقوا غديراً او روضة نزل امرؤُ القيس وذبح الذبائح لرفاقهِ وخرج للصيد فتصيد وعاد فاكل واكلوا معهُ وشرب الخمر وسقاهم فلا يزال كذلك اياماً ثم ينتقل الى مكان آخر

فقتل ابوه وهو في مكان يقال لهُ دمُّون في أرض اليمن مع نديم لهُ يسقيهِ الخمر ويلاعبهُ بالنرد فجاءه الرسول بخبر والده فلم يلتفت الى قولهِ بل أمسك نديمهُ وقال لهُ اضرب فضرب حتى اذا فرغ من غنائهِ قال لهُ لم اشأْ ان افسد عليك دستك ثم سأَل الرسول عن أمر أبيهِ فاخبره فقال «الخمر عليَّ والنساء حرام ولا ادهن بدهن ولا اغسل رأسي من جنابة حتى اقتل من بني اسد مائة واجزَّ نواصي مائة» واعتم بالعمامة السوداء

وكان امرؤُ القيس اذ ذاك في نحو العشرين من عمره فارتحل الى بكر وتغلب في شرقي نجد وبنو تغلب اخوالهُ لان امهُ منهم كما تقدم واستنجدهم فبثوا لهُ العيون والارصاد على بني اسد وكان بنو اسد مقيمين في بني كنانة فعلموا بذلك فارتحلوا في بعض الليالي وبنو كنانة لا يعلمون وكانت العيون قد انبأَت امرأَ القيس بان بني

اسد في كنانة فحمل ببني بكر وتغلب حتى جاء الحي وهجم على اهلهِ ووضع السلاح فيهم وهو يقول « يالثارات الملك يالثارات الهمام » فخرجت اليهِ عجوز من بني كنانة فقالت « ابيت اللعن لسنا لك بثار نحن من كنانة » فعلم انهم فرّوا فتعقبهم فلم يدركهم

ثم غادر بكرًا وتغلب واستنصر ازدشنوءة فابوا ان ينصروهُ وقالوا بنو اسد اخواننا فنزل بملك يقال لهُ مرثد الخير من بني حمير وكانت بينهما قرابة فاستمدهُ على بني اسد فامدهُ بخمسمائة رجل من حمير ثم مات مرثد قبل رحيل امرئ القيس بالجيش وخلفهُ رجل من حمير يقال لهُ قرمل بن الحميم وكانت امهُ سوداء فاظهر رغبتهُ عن نصرتهِ فهمّ امرؤ القيس بالانصراف فخجل قرمل وانفذ معهُ الرجال وتبعهُ اخلاط من العرب واستأجر من قبائل العرب رجالاً (باشبوزوق) فسار بهم الى بني اسد ويقال انهُ مرّ في طريقهِ بمكان يقال لهُ تبالة فيهِ صنم تعظمهُ العرب اسمهُ ذو الخصلة فاستقسم عندهُ بقداحه اي انهُ استخارهُ بالقداح وهو ضرب من القمار في الجاهلية فاصاب ان لا يذهب فجمع القداح وكسرها وضرب بها وجه الصنم وسار حتى أتى بني اسد فظفر بهم واخذ بثار ابيهِ . فشكوا امرهم الى المنذر فبعث جندًا في طلبهِ من اياد وبهراء وتنوخ فلم يظفروا بهِ فامدهم كسرى بجيش من الاساوره فسرحهم المنذر في طلبهِ فخاف انصار امرئ القيس الحميريون فتفرقوا عنهُ فنجا هو وبعض اقاربهِ فالتجأ الى الحارث بن شهاب من بني يربوع وكان مع امرئ القيس خمس ادرع تسمى كلّ منها باسم وهي الفضفاضة والضافية والمحصنة والخريق وام الذيول وكانت هذه الادرع لبني آكل المرار (ملوك كندة) يتوارثونها ملكًا عن ملك . فلم يكادوا يقيمون عند الحرث حتى بعث المنذر اليهِ ان يسلمهم او يحاربهُ فاسلمهم ونجا امرؤ القيس ومعهُ ابنتهُ هند والادرع والسلاح ومال كان بقي معهُ فخرج على وجههِ يستنصر القبائل فجاء سعد بن الضباب سيد بني اياد وسعد هذا اخو امرئ القيس من ابيهِ لان امهُ كانت تحت حجر ابي امرئ القيس فطلقها وهي حامل فتزوجها الضباب وهو لا يدري فولدت سعدًا على فراشهِ ومن عادة العرب ان ينسبوا المولود الى الفراش الذي يولد عليهِ . فاقام امرؤ القيس عند اخيهِ هذا اياماً ثم تحوّل عنهُ الى ارض طيء في شمالي نجد عند رجل من بني جديلة اسمهُ المعلى واقام هناك زمنًا طويلاً ثم ارتحل الى غيرهم

وما زال يرحل من حي الى آخر بادرعهِ وسلاحهِ ومالهِ فرارًا من المنذر حتى

وصلوا له السموأل ابن غريض الاسرائيلي (والسموأل تعريب صموئيل) المشهور بالوفاء صاحب حصن الابلق بتيماء . والحصن بناء عاديا جد السموأل واحتفر فيه بئراً وكانت العرب تنزل فيه ضيوفاً يأكلون ويشربون اياماً ويقيمون فيه سوقاً . فوفد امرؤ القيس على السموأل بابنته هند وبضعة من اهله فضرب السموأل قبة من ادم (جلد) انزل فيها هنداً وانزل الرجال في مجلس له براح فاقام عنده اعواماً على الرحب والسعة والمنذر لا يزال يطلبه ويبحث عنه فاشار بعضهم على امرىء القيس ان يلتجىء الى قيصر الروم يستنصره على المنذر وكانت بين الروم والفرس عداوة وكان عامل الروم على الشام الحارث بن ابي شمر الغساني الاكبر فتقدم امرؤ القيس الى السموأل ان يتوسط له عند الحارث ليوصله الى القيصر امبراطور الرومانيين ففعل فسار امرؤ القيس ومعه رجل يدله على الطريق . واستودع ابنته هنداً وسائر بنيه وادرعه وماله عند السموأل وكان قد بلغ المنذر نزول امرىء القيس عند السموأل فوجه الحارث بن ظالم في خيل للقبض عليه ثم علم بخروجه الى القيصر فامره ان يأتي بادرعه وماله فوصل الحارث بن ظالم الى حصن الابلق فمنعه السموأل من الدخول واقفل الحصن دونه فضرب الحارث اطنابه خارج الحصن وكان للسموأل ابن خرج للصيد في صباح ذلك اليوم فلما رجع قبض الحارث عليه وقال للسموأل وقد اطل عن السور أتعرف من هذا قال نعم هذا ابني قال افتسلم ما عندك لامرىء القيس ام اقتله قال شأنك به فلست اخفر ذمتي ولا اسلم مال جاري فنصح له ان يسلم الادرع لئلا يقتل الغلام فابى فتناول سيفاً وضرب به وسط الغلام فقطعه قطعتين وانصرف عنه وفي ذلك يقول السموأل

وفيت بادرع الكندي اني * اذا ما ذم اقوام وفيتُ
واوصى عاديا يوماً بان لا * تهدم يا سموأل ما بنيت
بنى لي عاديا حصناً حصيناً * وماء كلما شئت استقيتُ

أما امرؤ القيس فانه سار حتى انتهى الى القسطنطينية فاستقبله القيصر واكرمه لما عرف من نسبه وشرفه فاخبره امرؤ القيس بخبره وما جاء من اجله فانجده بجيش وقوة ولكن بني اسد ما انفكوا يراقبون حركاته وسكناته فلما علموا بوفوده على القيصر بعثوا رجلاً منهم اسمه الطماح وكان امرؤ القيس قد قتل اخاً له فجاء القسطنطينية مختفياً فلما علم بما لاقاه امرؤ القيس من النجدة وشى به لدى بعض رجال الدولة فقال

«لا تأمنوا هذا الكندي اذا ظفر بما يريد ان يعود اليكم و يغزوكم بمن يعتنم معهُ» واتهمهُ انهُ غويٌّ عاهر شبب ببنت القيصر وقال فيها اشعارًا الى غير ذلك فيقال ان الامبراطور لما بلغهُ ذلك بعث الى امرئ القيس بحلة وشي منسوجة بالذهب جعل فيها سمًّا يتصل منها الى بدنهِ وقال لهُ اني بعثت اليك بحلتي التي كنت ألبسها تكرمة لك فاذا وصلت اليك فالبسها باليمن والبركة واكتب اليَّ بخبرك حيثما نزلت فلما وصلت اليهِ لبسها قال ابن قتيبة صاحب طبقات الشعراء «فاسرع فيهِ السم وتنقط جلده فالعرب تدعوهُ ذا القروح بذلك» وما زال امرؤ القيس سائرًا حتى وصل انقرا في اسيا الصغرى فاشتد بهِ المرض وعجز عن المسير فاقام هناك وقد ايقن بدنو الاجل و يقال انهُ شاهد في سفح جبل اسمهُ عسيب بانقرا قبرًا قيل لهُ انهُ قبر امرأة من بنات الملوك ماتت هناك فدفنت فيهِ فانشد

اجارتنا ان المزار قريب	وإني مقيمٌ ما أقام عسيبُ
اجارتنا انا غريبان ههنا	وكل غريب للغريب نسيبُ

ثم مات ودفن هناك وعاد الجند الى القسطنطينية فلما بلغ السموأل خبر وفاتهِ سلم الادرع والمال وكل ما خلفهُ امرؤ القيس الى عصبتهِ

وكان امرؤ القيس حسن الصورة جميل الخلقة تزوج مرارًا ولكنهُ كان شديد الغيرة على بناتهِ فاذا ولدت لهُ ابنة وأدها أي دفنها حية ووأْد البنات من عوائد العرب في الجاهلية وقد جاء الاسلام بابطالها . فلما رأى ذلك نساؤُه غيَّبن بناتهنَّ في أحياء العرب و بلغهُ ذلك فتبعهنَّ حتى قتلهنَّ ولم يبق الاَّ هند المتقدم ذكرها

ومما يروى عنهُ «حديث دارة جلجل» وذلك انهُ كان عاشقًا لابنة عمهِ عنيزة ولم يتمكن من الوصول اليها فعلم انها في الغدير تغتسل مع صاحباتها في يوم يسمونهُ يوم دارة جلجل فبغتهن واخذ ثيابهنَّ في حديث طويل خلاصتهُ انهُ نحر لهنَّ ناقتهُ فاكلن وشربن فلما رحلن ركب على غارب ناقة عنيزة أي ما بين عنقها وسنامها فكان يجنح فيدخل رأسهُ في خدرها فيقبلها فاذا امتنعت مال هودجها فتقول عقرت بعيري فانزل وفي ذلك قولهُ في معلقتهِ

ويوم عقرت للعذارى مطيتي	فيا عجبا من رحلها المتحمل
فظل العذارى يرتمين بلحمها	وشحم كهداب الدمقس المفتل

ويوم دخلت الخدر خدر عنيزة · فقالت لك الويلات انك مرجلي
تقول وقد مال الغبيط بنا معًا · عقرت بعيري يا امرأ القيس فانزل
فقلت لها سيري وارخي زمامهُ · ولا تبعديني عن جناك المعلل

واما شعره فانهُ جمع الى فصاحة الجاهلية وبلاغتها رقة أهل الحضر ولعل السبب في ذلك تدينهُ فقد قيل انهُ كان مسيحياً او لعلهُ كان اسرائيلياً لان كندة كانوا يهودًا ولا بد من تأثير الدين على الاخلاق كما لا يخفى. ولما ظهر الاسلام كان حديث امرىء القيس متداولاً في احياء العرب لقرب عهده منهم فلما سمع صاحب الشريعة الاسلامية الغرّاء بشعره قال « هو رجل مذكور في الدنيا شريف فيها منسي في الآخرة خامل فيها يجيء يوم القيامة ومعهُ لواء الشعراء الى النار »

وكان مبتكرًا في الشعر مخترعًا بالتشابيه قال ابو عبيدة هو اوّل من فتح الشعر واستوقف وبكى في الدمن ووصف ما فيها ثم قال دع ذا رغبة عن النسب فتبعوا أثره وهو اوّل من شبه الخيل بالعصا والسباع والظبا والطاير فتبعتهُ الشعراء على تشبيهها بهذه الاصناف وهو اوّل من قيد الاوابد يعني قولهُ في وصف الفرس. وهو اوّل من شبَّه الثغر في لونهِ بشوك السيال والسيال نبات لهُ شوك ابيض طويل اذا نزع خرج منهُ لبن

ومن اشهر اشعاره معلقتهُ وهي احدى المعلقات السبع التي كانت مكتوبة بماء الذهب على القباطي والقباطي نوع من نسيج الكتان كان يصنع في مصر وكانت تلك المعلقات معلقة في الكعبة ومعلقة امرىء القيس في مقدمتها ومطلعها

قفا نبك من ذكرى حبيب ومنزل · بسقط اللوى بين الدخول فحومل

منها

أفاطم مهلاً بعض هذا التدلل · وان كنت قد أزمعت صرمي فاجملي
أغرّك مني ان حبك قاتلي · وانك مهما تأمري القلب يفعل
وانك قسمت الفؤاد فنصفهُ · قتيل ونصف في حديد مكبل
فان تك قد ساءتك مني خليقة · فسلي ثيابي من ثيابك تنسل
وما ذرفت عيناك الاَّ لتضربي · بسهميك في أعشار قلب مقتل

وهي طويلة تزيد على تسعين بيتًا ولهُ قصائد اخرى لا محل لها هنا

باب المقالات

تاريخ الانسان

في أوائل العمران

(٥) الكتابة

ذكرنا في بعض أعداد الهلال بالسنة الماضية تاريخ كلّ من الطعام والكساء والمأوى واللغة وكيف تدرّج الانسان في الوصول الى كلٍّ منها حتى بلغت ما هي عليهِ وقد آن لنا ان نبيّن كيف تعلّم الكتابة

(١) الطريقة الطبيعية لاختراع الكتابة

خلق الله الانسان بين عاملين هما أصل الاختراع والاكتشاف أوّلهما الضرورة التي تسوقهُ الى البحث وثانيهما النور الطبيعي الذي يدلهُ على اسرار الطبيعة ويهديهِ الى ما يساعدهُ في حفظ ذاتهِ ودوام نوعهِ . ولو تتبعت سائر اختراعات الناس من النار التي لم يدرك التاريخ زمن اختراعها الى التصوير الباطني الذي سمعنا عنهُ بالامس لرأيت الدافع اليها كلها الضرورة على حد قولهم « الحاجة أم الاختراع »

فقضى الانسان قرونًا متطاولة يأكل ويشرب ويلبس وينام ويتكلم ولكنهُ لا يكتب فما لبث ان تكاثر وتآلف واتسعت علاقاتهُ وعكف على الاسفار التماسًا للرزق حتى اضطر الى الكتابة لمخابرة جارهِ او تدوين حوادث أمسهِ أو تقييد ملاحظاتهِ وآثارهِ

فلنفرض قبيلةً من قبائل البشر في أوّل عهد العمران يقتات أفرادها على الاعشاب واقتناص الحيوان ويأوون الى الكهوف والمغاور ألمّ بها مصاب هَمّها أمره فاحبّت تدوينهُ كحوادث أسدًا وثب على شيخها فافترسهُ فما ظنك في الطريقة التي يخترعونها لتدوين تلك الحادثة . لا اخالك ترى وسيلة غير التصوير اما بالرسم أو بالنقش على ما تقتضيهِ حالهم من الصناعة فيرسمون أسدًا واثبًا على رجل بهيئة تحاليهِ أو نحو ذلك . وهي أوّل خطوة يخطوها الانسان نحو الكتابة ونسميها « الدور الصوّري

الذاتي » وهو أبسط أدوارها لأنه قاصرٌ على تصوير الحادثة كما وقعت تماماً ولا فائدة منه الا في الحوادث المؤلفة مما يقبل التصوير . ولكن هناك معاني لا صورة لها في الخارج كالحب والبغض وكذلك اليوم والصباح والمساء وما يماثله فضلاً عن المعاني الكلية فهذه كلها يضطر فيها الى الرموز فقد يرمز عن المحبة مثلاً بالحمامة وعن البغض بالحية وعن اليوم برسم الشمس في أعلى دائرة . فلنفرض اناساً جاوزوا تلك القبيلة بحراً وبعد مسيرهم ثلاثة ايام نزلوا الشاطئ ليلاً وكان شيخ القبيلة غائباً فاراد ابنه او أحد اتباعه ابلاغه ذلك كتابةً فلا نظنه بعد أعمال فكرته يهتدي الى طريقة يُصوّر بها تلك الحادثة على غير هذه الصورة

فيعبر عن العدو برسم رجل مسلَّح ويريد بالنقط الكثيرة ان الاعداء عديدون وبصورة السفينة انهم نزلوا



البحر وبالقوس وفي اعلاها الدائرة وهما خط الهاجرة والشمس في اعلاه يريد اليوم وبالخطوط الثلاثة انهم ساروا في البحر ثلاثة ايام وبالشجرة البرّ وبالقوس وفيه رسم الهلال وشيء يشبه النجوم ان الاعداء نزلوا الشاطئ ليلاً . وهذه خطوة ثانية نحو الكتابة وفيها صوَر رمزية فضلاً عن الذاتية ونسميها « الدور الصوَري الرمزي » ويمكن التعبير به عن اكثر حاجيات الانسان

ثم لا يلبثون بتوالي الاجيال ان يهتدوا الى اتخاذ صورة الشيء للدلالة على أوّل مقطع من اسمه كاستخدام صورة العدو للدلالة على أوّل مقطع من (عدوّ) وهو العين مفتوحة واستخدام رسم السفينة للدلالة على السين مفتوحة والشجرة على الشين مفتوحة وقس عليه وهو أهم خطوة في اختراع الكتابة لأن بها تحوّل الاشكال الصوَرية من الدلالة على اسمائها كاملة الى الدلالة على أوّل مقطع من مقاطعها وهو ما نسميه بالدور المقطعي

ولكن في رسم صور الحيوان والنبات وغيرهما مشقة تحول دون انتشار هذه الكتابة وتداولها على ان بد الانسان ميالة الى التنويع التماساً للسرعة واقتصاداً للوقت فلا يلبث رسم الرجل المسلح المتقدم ذكره ان يتحوّل الى شكل يشبهه ثم يبعد الشبه كثيراً حتى لا يعرف لذلك الشكل شبهٌ مع بقاء دلالته الاصلية فلا يعرف الناس الآن

ذلك الشكل يدل على العدو أو على مقطع (عا) ولا يرون علاقة بينهما

ثم لا يلبث الانسان ان يهتدي الى اختراع الحركات فبدلاً من ان يدل الشكل على المقطع وهو حرف وحركة معاً يدل على الحرف فقط ويخترع له علامة تدل على الحركة او ما يقوم مقامها فالشكل الذي كان يدل على العين مفتوحة يدل على العين بدون حركة وهكذا في ما بقي فبدلاً من ان يكون الشكل الدال على مقطع (عا) مثلاً محصوراً في الكلمات الداخلة فيها العين مفتوحة او مكسورة يُستعمل للدلالة على العين مطلقاً ويعبر عن الفتح او الضم او الكسر بعلامة تضاف اليها وفي ذلك من التسهيل والاقتصاد ما لا يخفى وهذا هو الدور الهجائي فالادوار التي تمرّ بها الكتابة قبل وصولها الى ما هي عليه الآن اربعة (١) الدور الصوري الذاتي وتدل الصور فيه على المعاني الذاتية وهو قاصر لا يمكن التعبير به الأ عن ابسط الحوادث (٢) الدور الصوري الرمزي وفيه فضلاً عن الصور الذاتية صوَر رمزية تدل على المعاني المعنوية التي لا صورة لها في الخارج وفي هذا الدور يمكن التعبير عن كثير ما يمرّ بذهن الانسان من المعاني على اختلاف انواعها ولكن يقتضي لذلك مئات بل ألوف من الصوَر وفيه من المشقة ما فيه (٣) الدور المقطعي وتدل الصورة فيه على اوّل مقطع من اسمها وهو خطوة كبرى في اختراع الكتابة فبين ان اللغة في الدور السابق لا يتم التعبير عن معانيها الا بالوف من الصوَر يكفيها في هذا الدور بضع مئات فقط (٤) الدور الهجائي وفيه تصبح تلك المقاطع حروفاً وهو آخر خطوة بلغت اليها الكتابة حتى الآن فانك تكفي عشرات من هذه الحروف تعبر عن كل الفاظ اللغة مهما تعددت وتنوّعت

(٣) تاريخ الاقلام التي استعملها الناس حتى الآن

علمتَ مما تقدم الطريقة التي يمكن ان تتدرّج الكتابة فيها من أبسط احوالها الى مثل ما هي عليه الآن فلنتقدم الى تأييد ذلك بما وقع فعلاً من تاريخ الخطوط التي استخدمها البشر منذ اوّل عهدهم بالعمران حتى بلغت ما هي عليه اليوم

والاقلام التي استخدمها الانسان من اول ازمانه الى الآن تعدّ بالمئات ولكن معظمها مهمل ولسهولة البحث فيها نقسمها الى قسمين كبيرين هما (١) الاقلام الاصلية (٢) الاقلام الفرعية

الاقلام الاصلية نريد بالاقلام الاصلية ما توصّل اليه الانسان من

تلقاء نفسه على الاسلوب الطبيعي كما رأيت في « الطريقة الطبيعية لاختراع الكتابة »
ومن هذا النوع الاقلام التي استخدمتها الامم المتمدنة قديماً وقد عرفنا منها اربعة وهي الهيروغليفي والاسفيني والحثي والصيني فهذه الاقلام نشأ كلٌ منها على حدة وتدرّج من الدور الصوّري الذاتي الى الدور المقطعي ولكنها وقفت بين الدورين الثاني والثالث أي انها في الغالب مزيج من الدور الصوري الرمزي والدور المقطعي

❊ الاقلام الفرعية ❊ وهي ما تفرّع من الاقلام الاصلية وفيها كثير من الخطوط المستعملة والمهملة من قديم وحديث ولبيان ذلك نقول :

(١) ❊ القلم الهيروغليفي ❊ هو أمّ الاقلام الاصلية ومنه تفرعت اكثر الخطوط المشهورة في العالم وقد وصل الينا وهو في حال الانتقال من الدور الصوّري الرمزي الى الدور المقطعي اي ان بعض صوره تدل على معان ذاتية و بعضها على معان رمزية وبعضها يدل على مقاطع . فمثال الدلالة الذاتية دلالة صورة الشيء على لفظه وهو متشابه في كل الخطوط الاصلية واما الصوَر الرمزية فلكل امة اصطلاح مخصوص ومن أمثلة الصور الرمزية عند المصريين

فالصورة الاولى منها تدل على السلب أو الضياع والثانية صورة نجمة معلقة تدل على الظلام والثالثة ذراع مبسوطة قابضة بكفها على عصا وتدل على القوة والرابعة ساقان ماشيتان للدلالة على الحركة والخامسة رجل يده في فيه للاشارة الى أي عمل من اعمال الفم كالتكلم والطعام والشراب والسادسة صورة طير صغير يرمزون به عن الشر . واما الصوَر المقطعية عندهم فهاك مثالها مع نطقها وتفسيرها وتقرأ من اليسار الى اليمين

سرهينا حر نو حس حر نو أن أن

شاروهن لـ حـــــاصرنا نحن الا

فبقي المصريون ازماناً متطاولة يكتبون بهذا القلم وتفرّع منه قلمان استخدموهما معهُ وهما الهيراتي والديموطيقي فكانوا يستخدمون الاقلام الثلاثة معاً على ان الهيروغليفي كان محصوراً في الكهنة والمظنون انهُ ما زال مستخدماً الى القرن الثالث للميلاد أما الهيراتي فهو عبارة عن الصوّر الهيروغليفية وقد تحوّلت هيآتها التماساً للعجلة والديموطيقي

أحدثها وهو اقرب الى الحروف الهجائية . وما زالت هذه الاقلام شائعة بمصر حتى استبدلها الاقباط بالحروف اليونانية القديمة واستعاروا بعض الحروف الديموطيقية للدلالة على مقاطع قبطية لا مثال لها في اليونانية

قلنا ان القلم الهيروغليفي أصل أكثر الخطوط المشهورة ونقول ان الفضل في نقل هذه الخطوط وتدريبها في العالم راجع الى الفينيقيين سكان سواحل سوريا في أقدم أزمنة التاريخ فانهم عاصروا الفراعنة القدماء وهم أوّل من سلك البحار وجاب الامصار للاتجار والاستعمار قبل الميلاد بقرون فاستخرجوا الحروف الهجائية من القلم الهيروغليفي ونقلوها الى سائر انحاء العالم فعلموها لليونان والكلدان واليهود وغيرهم قبل المسيح بقرون ومنها تفرعت الخطوط المستعملة في سائر انحاء العالم المتمدن الآن

أما توصل الفينيقيين الى تلك الحروف فكان بالاقتباس والتحسين وليس بالاختراع وللعلماء في اصل الحروف الهجائية اقوال اقربها الى الصواب ان الفينيقيين لما كانوا يردون الديار المصرية للتجارة اضطروا في معاملة المصريين وغيرهم لاستخدام الكتابة فاخذوا بعض الصور الهيروغليفية او الهيراتية كما كانت تستعمل عند المصريين وتصرفوا في رسمها لسهولة استعمالها فاجتمع عندهم منها على توالي الايام ٢٢ شكلاً استخدموا كلاً منها لمقطع او حرف من حروف لغتهم وسموه باسم يدل على شكله فكان رسم الثور مثلاً عند المصريين مستعملاً للدلالة على الثور وهو في لغتهم (آوا) فرسموا شكلاً يشبه رأسه وجعلوه للدلالة على مقطع الالف وسموه « ألف » ومعناها في الفينيقية (ثور) واتخذوا شكلاً مربعاً يشبه البيت وبدل عند المصريين على البيت واسمه عندهم (با) فرسموا شكلاً يقاربه ودلوا به على مقطع الباء وسموه « بيث » أي بيت واتخذوا رسماً آخر يشبه رأس الجمل واستخدموه لحرف الجيم وسموه (جيمل) اي جمل وهكذا في الشين المسننة فان في الهيروغليف يقابلها هذه الصورة وهي رسم أشجار مغروسة وقس عليه سائر الحروف فكانوا يقتبسون الحرف فيقتضبونه ويسمونه باسم يدل على شكله حتى استوفوا كل المقاطع الموجودة في لغتهم وتكوّنت الابجدية الفينيقية وكل ذلك قبل القرن الخامس عشر ق م

فالفينيقيون نقلوا هذه الابجدية الى بلاد اليونان في القرن الخامس عشر قبل الميلاد وهو القلم اليوناني القديم ونقلوها الى بلاد اشور فعلموها للاشوريين وهو القلم

الكلداني القديم او الآرامي وكان الاشوريون يكتبون بالقلم الاسفيني فاهملوه واستخدموا الحرف الفينيقي لسهولة استعماله • ومن القلم اليوناني تفرّعت الاقلام الرومانية والغوطية واليوناني الحديث والسلافي ومنها تولدت الاقلام التي تكتب بها لغات اوربا واميركا وغيرها • وتفرّع عن اليوناني ايضاً القلم القبطي كما تقدم واقلام اخرى اهملت وهي التريجياني والليسياني والاتروسكاني والكاريانى • ومن القلم الآرامي تولدت كل الخطوط الشرقية وفي جملتها العبراني المربع والسطرنجيلي والنبطي والهندي ومن السطرنجيلي تفرّع السرياني والكوفي ومن النبطي تفرّع الخط العربي النسخي الذي نكتب به نحن الآن ومن الهندي تفرّعت خطوط الهند • وتفرّع من الفينيقي رأساً ايضاً الحرف العبراني القديم والقبرسي والقرطجني وتفرّع من العبراني القديم الحرف السامري وكلها مهملة • وهاك صور الحروف الفينيقية واليونانية القديمة وبازائها ما يقابلها من الحروف العربية وترى المشابهة بين الفينيقي واليوناني القديم واضحة وكذلك بين هذا وسائر فروعه • اما الآرامي وهو اصل الخطوط الشرقية فقد كان في اوّل امره نفس الحرف الفينيقي ثم اخذ يتنوّع ويبتعد عنه واوّل ما نلاحظه فيه من التفرّع انفراج أعلى الحروف ذات الزوايا وانحلال الزوايا والتفاف الحروف على نفسها وهاك مثالاً يدل على ذلك

(أنظر الشكل في أعلى الصفحة المقابلة)

فان رؤوس الباء والدال والراء قد انفرجت حتى صارت مائلة الى التربيع على ان الشكل الفينيقي لايزال ظاهراً فيها

الحروف اليونانية القديمة	الحروف الفينيقية	الحروف العربية
		ا
		ب ﺑ
		ج ﺟ
		د
		ه ﻫ
		و
		ز
		ح ﺣ
		ط
		ي ﻳ
		ك ﻛ
		ل ﻟ
		م ﻣ
		ن ﻧ
		س ﺳ
		ع ﻋ
		ف ﻓ
		ص ﺻ
		ق ﻗ
		ر
		ش ﺷ
		ت ﺗ

مينبا زي قرب معنن بر عمرن

اصلم الها لحيي نفشه

اي « العرش الذي قدمة معنان بن عمران للاله صلم لاجل حياة نفسه »

ثم انتشر الخط الآرامي في جهات اسيا واخذ يتنوّع عند كل امة باختلاف احوالها فتولدت منة الفروع المتقدم ذكرها و يهمنا منها الحرف النبطي لانة اصل الخط العربي النسخي وقد دعوه نبطياً لانة كان مستعملاً عند النبطيين او الانباط في مدن بصرى (أسكي شام) وحبرون وصلخد (سرخد) في حوران وغيرها وقد عثروا على شيء من هذه الكتابة في تلك الجهات فوجدوا انها على نوعين مختلفين احدهما اقرب الى الكتابة الآرامية وهو الاقدم وهاك مثالة نقلاً عن آثار في بعض جهات حوران بقرب السويدية

نفشه دي حمرت دي بنه له ادينة بعله

اي « تمثال حمرت الذي بناه له سيده ادينه »

والآخر اقرب الى الخط العربي المعروف وقد عثر الباحثون على كتابة من هذا النوع منقوشة على حجر وقد تلاحمت حروفها نوعاً وذلك اوّل اتصال الحروف العربية بعضها ببعض وهاك مثالها

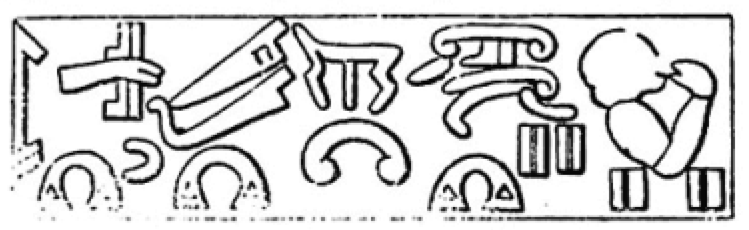
دنه قبرا دي عبد عيدو بن كهيلو بن

أي « هذا هو القبر الذي صنعة عيدو بن كهيلو بن الخ »

والكتابة المشار اليها تشير الى القبر الذي اصطنعة عيدو بن كهيلو بن القصي لنفسه واولاده وذريته وقد استنتجوا من نص الكتابة انها كتبت ما بين السنة التاسعة ق م والخامسة والسبعين بعدها

وإذا أردت زيادة التفصيل في كيفية اشتقاق فروع القلم الهيروغليفي راجع ما كتبناه بهذا الموضوع في السنة الاولى من الهلال

(٢) ❊ القلم الحثي ❊ الحثيون امة قديمة عمّرت سوريا وآسيا الصغرى في أوائل التمدن القديم فعاصرت الفراعنة القدماء وحاربتهم وحاربت الاشوريين وغيرهم وقد بادت وانقطعت أخبارها قبل الميلاد باجيال . ولكن علماء الآثار عثروا في هذا القرن على كتابة منقوشة على أحجار عليها كتابة صورية كالكتابة الهيروغليفية وقد تمكنوا من حل بعضها فوجدوا انها كتابة أصلية مستقلة عن القلم الهيروغليفي وهاك صورة بعض ما وجدوه على حجر في حارة الدهان بحماة (سوريا)



فهم يدلون بصورة اليد في الفم الدلالة على التكلم . والمربعان تحتها يدلان على مقطع (ما) والشكل الذي يشبه حدوة الفرس وضمنه ثلاثة اشكال من اسفل يدل على مقطع (ايس) ويراد به الدلالة على الفاعلية وقس على ذلك باقي الدلالات مما لم يقفوا على تمام حلّه بعد . والظاهر ان القلم الحثي قلما ولد أولاداً أو لعله ولد اولاداً نسوه لان الخطين الحميري والحبشي في اعتبارنا متقلقان عن الحثي لمشابهة بينهما وبينه وخصوصاً ان العلماء كانوا في ريب من أمر هذين الخطين فلم يعثروا لهما على أصل يرجعان اليه فالقلم الحثي اقرب سائر الخطوط اليهما على ما نرى وهاك صورة الخط الحميري

[illegible]

فان الحرف الاوّل من اليمين (س) والثاني (م) والثالث (ى) والرابع فاصلة بين الكلمات والخامس (ع) والسابع (الف) وهاك مثالاً للحرف الحبشي

እግዚአብሔር፡ [illegible]

فترى بينه وبين الحميري مشابهة كلية الاّ ان الحبشي يكتب من اليسار الى اليمين

فالحرف الاول من اليسار (الف) وهي كثيرة الشبه بالسابع من السطر الحميري والحرف الثاني (جيم) والثالث (زاى) وهو كالذال الحِميرية تماماً وهي الحرف الخامس عشر من السطر الحِميري وقس عليه

(٣) ✻ القلم الاسفيني ✻ وهو القلم الذي كان الاشوريون والبابليون يستخدمونه قبل وصول الحروف الفينيقية اليهم وتسمى كتابتهم بالاسفينية او المسمارية لمشابهتها بالمسامير او الاسافين وهي من قبيل الدور الصوَري الرمزي مع شيء من المقطعي ومن امثلها قولهم (كالو) ومعناها (احرق) وبعض اطلال بابل واشور في العراق تغشاه هذه الكتابة نقشاً على حجارة طينية كانوا يضعون الاحرف بادوات تشبه الاسافين او المسامير على الطين النيء ثم يتركونه ليجف بخلاف المصريين القدماء فانهم كانوا ينقشون كتابتهم على الحجر · وقد يتبادر الى الذهن لاوّل وهلة ان هذه الكتابة ليست من الصوَرية في شيء ولكن بالتأمل يتضح انها متخلفة عن كتابة صوَرية سابقة لها لاننا بالرجوع الى اقدم انواعها نراها تقرب من الاشكال والرسوم وقد نشرنا في صفحة ١٢١ من السنة الثالثة من الهلال كتابة اشورية شاهدناها منقوشة على حجر بيضي الشكل في المتحف البريطاني سنة ١٨٨٦ يؤخذ من قرأتها انها كتبت سنة ٢٨٠٠ قبل الميلاد

وترى الاشكال فيها اقرب الى الصور الاصلية · وربما كان بين القلمين الحثي والاسفيني علاقة · ولا نعرف قلماً تفرّع عن الاسفيني

(٤) ✻ القلم الصيني ✻ والكتابة الصينية قديمة واشكالها تدل على الفاظ كاملة كأقدم انواع الكتابة ولذلك فان اشكالها تعد بالمئات والالوف ولكن لا يظهر عليها انها صورية على اننا لو تأملناها لرأيناها متخلفة عن اصول صورية تغيرت بمرور الاعوام فترى في هذا الرسم أمثلة من الكتابة الصينية ولدى التأمل يظهر لك انها تشبه رسوماً حقيقية · وللغات الصينية انواع كثيرة من الحروف ترجع كلها الى اصل واحد صوري فقد بتوالي الاجيال وحكمنا على اللغات الصينية مستند بالاكثر الى قياس التمثيل

(أنظر الجدول في الصفحة التالية)

﴿ جدول تفرّع الأقلام الفرعيه عن الأقلام الأصليه ﴾

- الهيروغليف المصري
  - الحرف الفينيقي
    - اليوناني القديم
      - الرّوماني وبه تكتب معظم لغات اوربا واميركا
      - القوطي « « لغات جرمانيا
      - اليوناني الحديث « « « بلاد اليونان
      - القبطي « « اللغة القبطية
      - السلافي « « لغات روسيا
      - الفريجاني (مهمل)
      - الليسياني «
      - الاتروسكاني «
      - الكارياني «
    - الارامي
      - الهندي على انواعه
      - العبراني المربع وتكتب به اللغة العبرانية
      - السطرنجلي
        - السرياني
        - الكوفي
      - النبطي ومنه العربي النسخي المشهور
      - التدمري (مهمل)
    - العبراني القديم ومنه السامري (وكلاهما مهمل)
    - القبرسي (مهمل)
    - القرطجني «
- الحثي
  - الحميري
  - الحبشي وتكتب به لغة الحبش
- الاشوري
  - الاسفيني
- الصيني
  - الاقلام الصينية

سننشر في الهلال الآتي مقالة في « أديان العرب قبل الاسلام »

باب السؤال والاقتراح

الحصبة

(طوخ النصارى) ابو صخيرون افندي جرجس

ذكرتم في الهلال العشرين من السنة الماضية داء الجدري وتاريخهُ وعلاجه واشرتم في أثناء كلامكم الى داء الحصبة فالامل افادتنا عن هذا الداء واعراضهِ وعلاجه ولكم الفضل

(الهلال) الحصبة نوع من انواع الحمى يسميها عامة اهل الشام الحُمَيرة وتصيب الاولاد غالباً فاذا اصيب بها أحد مرة يندر عودها اليهِ مرة اخرى وهي تنتقل بالعدوى من المصابين الى الاصحاء والمدة بين العدوى وظهور اعراض المرض تختلف من ١٠ ايام الى ١٤ يوماً

اعراضها تبتدئ بحمى خفيفة وزكام فتحمر العينان وتدمعان ويحدث عطاس وسعال وقد يحدث الم في الحلق وفي اوّل اليوم الرابع يظهر على الجلد نقط حمراء شبيهة بعقص البراغيث غير مرتفعة عن سطح الجلد ثم تمتد وتختلط فتتكوّن على اشكال هلالية قرمزية اللون مرتفعة قليلاً اذا ضغط عليها بالاصبع زال لونها ثم يعود اللون عند رفع الضغط عنها وهذا ما يعبر عنهُ بالنقاط وهو مميز للحصبة. ويخف السعال قليلاً وبعد ثلاثة او أربعة ايام من ظهور النقاط يأخذ النقاط بالزوال من الوجه ثم من الاطراف وبعد يومين يزول تماماً ويقشر الجلد وتنتهي الحمى. هذا هو سيرها الاعتيادي الخفيف أما اذا زادت الحمى على ٤٠ درجة سنتكراد فيكون الحال ثقيلاً يستدعي الانتباه وقد يصاب صاحبهُ بالتهاب شعبي رئوي وكثيراً ما تشتبه الحصبة بالجدري ولكن المميز الفاصل بينها الزكام في الحصبة دون الجدري ونوع النقاط فان نقاط الجدري يبدأ بنقاط احمر مرتفع عن الجلد وبالحصبة غير مرتفع ثم يتحوّل في الجدري الى بثرات منخفضة المركز في فمها ماء وقاعدتها حمراء ملتهبة بخلاف نقاط الحصبة

العلاج — الحصبة مرض يندر الموت به لكنهُ يستدعي حرصاً شديداً واهم الوسائل العلاجية فيهِ الوقاية من البرد فيحجز الولد في الفراش ويُمنع عنهُ مجاري الهواء. ولكن لا بد من تجديد هواء الغرفة ويجب ابعاده عن سائر الاولاد منعاً للعدوى لان الحصبة من اسرع الامراض انتقالاً بالعدوى ولا يزال خطر العدوى بها شديداً الى مرور الاسبوع الثالث بعد زوال النُقاط · ويقتصر من الطعام على اللبن والمرق واذا كانت الامعاء قابضة فيعطى مسهل خفيف واذا أسرع التنفس تستعمل المحمرات كالخردل او بزر الكتان على الصدر واذا زال النقاط بغتة يصيب العليل اضطراب فيوضع في حمام حار · واذا اختلطت الاعراض لا بد من استدعاء الطبيب

خرافات السودان

(الاسكندرية) اسكندر افندي غبريال بمصلحة الفنارات

اطلعنا في جريدة الاهرام الغرّاء الصادرة في يوم السبت اول اوغسطس عدد ٥٥٨٠ على مقالة عنوانها (السودان المصري والانكليز) فرأينا فيها من العجائب والغرائب ما لا تصدقهُ العقول البشرية نحو « ان اغلب افراد مديرية سنار يرى جميع امعاء كل شخص وقعت عينهُ عليهِ ويرى صغيرها وكبيرها كما يرى الانسان راحة يدهِ فان كان الذي ترى امعاؤُه ساحرًا مثل الرائي فلا خوف عليهِ وان لم يكن كذلك فانهُ يأخذ ما شاء من امعائهِ بمجرّد نظرهِ اليهِ فيسقط المسحور مشرفًا على الموت » ومنها « ان احد الاساتذة الافاضل رأى مرأى العين شخصاً في دارفور استحال امامهُ الى صورة غير صورة الآدميين » ومنها « ان كل من قبض على عرق من عروق العقرب والثعبان او وضعهُ في جيبهِ لا يعود يشعر بلسع العقارب او لدغ الحيات » فأرجو افادتي وقراء مجلتكم الغراء عن حقايق هذه الامور وهل في العلم ما يدل على امكان مثل هذه المعجزات

(الهلال) ليس في العلم ولا في العرف ما يؤيد هذه الاقوال بل هما يعارضان امكانها على خط مستقيم ولا نظن كاتب تلك المقالات على فضلهِ وسعة اطلاعهِ ذكر هذه الاقوال وهو يعتقد صدقها بل لعلهُ نقلها كما تتناقلها السن اهل سنار وهي اعتقادهم واعتقاد من جرى مجراهم من بسطاء السودانيين والّا فالغالب انهُ نقل ذلك

عن كتاب كتب في عصر الخرافات وفاتهُ انتقاده وبيان صحيحهِ وفاسدهِ

أما حضرة الاستاذ الذي قلتم انهُ رأى انساناً استحال امامهُ الى غير صورة الآدميين فاننا نتقدم اليهِ ان يخبرنا الى أي نوع من انواع الحيوان تحول ذلك الانسان وهل رأى ذلك هو بعينهِ أم سمعهُ ممن يثق بصدقهِ فحمل تبعة تلك الرواية على عاتقهِ وقال انهُ رآهُ رأي العين . وذلك كثيراً ما يقع لسليمي النية اذ يثقون بما يروى لهم فيحملهم الميل الى تصديق الغرائب على تحمل تبعة الرواية على انفسهم وربما كان ذلك اصل ما نسمعهُ من الاقوال الغريبة نقلاً عن بعض ثقات المؤرخين فاذا رووا الحادثة قالوا انهم رأوها العين

القرابة بين ملكة انكلترا وقيصر الروس وامبراطور المانيا

(القاهرة) الياس افندي شحاده

ما هي العلاقة العائلية بين ملكة انكلترا وقيصر الروس وامبراطور المانيا

(الهلال) (١) ان البرنسس فيكتوريا ابنة ملكة الانكليز تزوجت فريدريك وليم امبراطور المانيا السابق الذي خلف والدهُ وليم الاول على الملك سنة ١٨٨٨ وتوفي في تلك السنة وخلفهُ ابنهُ وليم الثاني الامبراطور الحالي فامبراطور المانيا الحالي حفيد ملكة الانكليز (ابن ابنتها)

(٢) البرنس اوف ويلس ابن الملكة وولي عهدها تزوج البرنسس الكساندرة ابنة كريستيان التاسع ملك الدنيمارك وهي شقيقة البرنسس ماريا دغمار أرملة القيصر اسكندر الثالث والد القيصر الحالي فيكون البرنس اوف ويلس وامبراطور روسيا السابق عديلين ويكون الامبراطور نقولا قيصر الروس الحالي ابن بنت عم ولي عهد انكلترا

(٣) البرنس الفريد دوق ايدنبرج ابن ملكة الانكليز تزوج الغراندوقة ماريا بنت القيصر اسكندر الثاني

المولد النبوي

(ديروط) الشيخ سيد فرج استاذ العربية بمدرسة ديروط

متى بدأ المسلمون ان يحتفلوا بالمولد النبوي ومن هو اول من احتفل به من

الملوك وكيف اتصل الينا ومن صنف القصة التي تتلى فيه

(الهلال) اوّل من احتفل بالمولد النبوي واقام له الشعائر المشهورة غازي مظفر الدين كوكبري بن زين الدين كجك صاحب اربل من اعمال الموصل (توفي سنة ٦٢٩ هـ) في عصر السلطان صلاح الدين الايوبي . فالاكراد هم اوّل من احتفل بالمولد النبوي في العراق ثم تطرّقت هذه العادة الى البلاد الاخرى فوصلت مصر على أثر ظهورها في اربل اي في زمن الملك الكامل الايوبي وهو اوّل من احتفل به بمصر ثم جرى السلاطين والامراء بعده على ذلك الى اليوم

أما ما يتلى في ليالي الموالد فليس قصة واحدة بل هي عدة قصص بعضها مطبوع وبعضها غير مطبوع وهي مقتطفة من السير النبوية المطوّلة

التصوير الباطني

(الاسكندرية) سليم افندي زاكي كوهين

و (طنطا) جبران افندي باسيل شقال

هل يمكن استخدام التصوير الشمسي الباطني الذي نوّهتم عنه في الهلال الثاني عشر من السنة الرابعة لمعرفة ما في بطن الحامل ذكرًا او انثى

(الهلال) لا نظن ذلك مستطاعاً الآن ولكن الآمال عالقة بان يكون هذا التصوير وسيلة لكشف كثير من الحقائق الغامضة والهمة مبذولة في اتقان ادواته وتحسينها فلا يدخل القرن العشرون الاّ ويدخل الطب في دور جديد فربما استطاعوا اذ ذاك تحقق ما في بطن الحامل وعلى كل حال لا يكون ذلك ممكناً الاّ في الاشهر الاخيرة من الحمل

احمد عرابي

(ويمر . تكساس باميركا) الياس افندي يعقوب انطون

قرأت في الهلال السابع عشر من السنة الرابعة ترجمة حياة محمد احمد المتمهدي السوداني فشوقني ذلك الى الاطلاع على ترجمة حياة عرابي باشا فنرجو نشر تاريخه ورسمه مع بسط الحوادث التي حدثت على يده وما كان على أثرها من الاحتلال الانكليزي

(الهلال) قد وردت علينا اقتراحات كثيرة بهذا المعنى ايضاً وبمناسبة تحدث الجرائد بأمر العفو عن عرابي رأينا ان نذكر رسمهُ وترجمة حياتهِ في الهلال القادم ان شاء الله

حجر رشيد

(الاسكندرية) مخائيل افندي عبد السيد بكمرك اسكندرية

ما هو حجر رشيد وفي أي تاريخ نقل الى المتحف البريطاني

(الهلال) راجعوا صفحة ٢٢٦ من هلال السنة الرابعة فان فيها جواباً كافياً لاقتراحكم وتجدون رسم هذا الحجر في صدر كتابنا «تاريخ مصر الحديث»

السؤال والاقتراح

تكاثرت المسائل والاقتراحات لدينا الى حدٍ قضى علينا باهمال بعضها وتأجيل البعض الآخر اذ يستحيل علينا نشرها كلها في هلال واحد ولو خصصناه كلهُ لباب السؤال والاقتراح فما قولك بالابواب الاخرى . وقد أحصينا عدد ما ورد علينا من المسائل بعد صدور الهلال الماضي الى صدور هذا فبلغ نيفاً ومائة مسألة فلو فرضنا لكل مسألة نصف صفحة لاقتضى لها خمسون صفحة وصفحات الهلال اربعون فقط فتأمل

فنرغب الى حضرات السائلين والمقترحين ان يختاروا من المواضيع ما يهمُّ الجمهور مطالعتهُ لئلا يذهب انتظارهم نشرها عبثاً . أما اذا اراد احد من حضراتهم الاطلاع على امر يهمهُ خاصة فليجعل السؤال خصوصياً فنجيبهُ عليهِ بكتاب خصوصي ونبذل كل مرتخص وغال أهون علينا من تأنيب القرّاء او عتاب الاصدقاء . أما المسائل الدينية على اختلاف شؤونها فلا يسمح موضوع الهلال بنشرها

الرّوايات التاريخية

فتاة غسّان

نشرنا رواية ارمانوسة المصرية في أعداد السنة الماضية ونحن نقدم قدماً ونؤخر اخرى مخافة ان يعتبرها حضرات القراء مقللة من منزلة الهلال العلمية التاريخية ولكننا آنسنا منهم اعجاباً بها واقبالاً عليها لم يخطر ببالنا فازددنا رغبة في تأليف الروايات التاريخية ثم اقترح علينا غير واحد من حضراتهم ان نجعل هذه الروايات متسلسلة تسلسل الحوادث التاريخية الاسلامية لتقوم لديهم مقام تاريخ الاسلام من اوّله الى آخره كما قامت رواية ارمانوسة المصرية مقام جزء منه

فعوّلنا بحول الله تعالى على اجابة اقتراحهم وسنجعل هذه الروايات تبتدئ بظهور الاسلام ولكن رواية ارمانوسة المتقدم ذكرها تتضمن حوادث فتح مصر التي وقعت بعد ظهور الاسلام وفتح العراق والشام فلم نر بدًّا من ان نبدأ برواية تتضمن الحوادث التي جرت بين ظهور الدعوة وفتح مصر وهي رواية « فتاة غسان » التي سننشرها تباعاً في أعداد هذه السنة ثم نعود الى ما كان بعد فتح مصر فنؤلف رواية تشرح مقتل الخليفة عثمان بن عفان واسباب قتله وولاية الامام علي ورواية اخرى لما كان من ظهور الامويين واستئثارهم بالخلافة وخروج السلطة من اهل البيت وروايات اخرى لما بعد ذلك حتى نأتي على آخر تاريخ الاسلام في روايات متسلسلة يقرأها المطالع بشوق ولذة وهو يحسب قصة يطالع حكاية غرامية ولكنه في الحقيقة يقرأ تاريخاً وادباً وعوائد واخلاقاً مما لا يتيسر الوقوف عليه الاّ في المجلدات الضخمة ولا يستطيع القارئ ان يتصوّره على مثل ما تمثله في الرواية الاّ بعد المشقة واعمال الفكرة

فالروايات التاريخية لا تعد من قبيل الفكاهات بل هي باب من أبواب التاريخ وفلسفة التاريخ وآداب الناس وعوائدهم واخلاقهم وخصوصاً على مثل ما نكتبه نحن

ورواية « فتاة غسان » هي بالحقيقة الحلقة الاولى من سلسلة روايات تاريخ الاسلام شرحنا فيها حال جزيرة العرب وقبائلها وعوائدهم واوابدهم عند ظهور الاسلام ثم ما آلت اليه حالهم بعد انتشار الدعوة وما كان على أثر ذلك من الفتوح في جزيرة العرب والشام والعراق . ولنا شديد الامل ان تنال هذه الفتاة الغسانية ما نالته أرمانوسة المصرية من الاستحسان والاقبال وعلى الله الاتكال

الفصل الأول

﴿ ملوك غسان ﴾

بنو غسان عرب متنصرة كانوا عمالاً لقياصرة الروم في الشام وأصلهم ينتمون من بني قحطان هاجروا اليمن بعد سيل العرم والعرم سد كان بجوار مدينة مأرب باليمن يعرف بسد مأرب تهدم في القرن الاول للميلاد وطافت مياهه على ما جاوره من البلاد والقرى فتلّ سبيل الناس الى الاستقاء فنزح أهلها التماساً للرزق ومنهم الغساسنة نزلوا ضواحي الشام بقرب ماء اسمه غسان فنسبوا اليه (١) واعتنقوا الديانة المسيحية ويسميهم مؤرخو الاسلام العرب المتنصرة ويعرفون ايضاً بملوك غسان . واول من عرف منهم جفنة عاش في القرن الثاني للميلاد واتصل الملك بعده ببنيه فحكم منهم نحو ٢٧ ملكاً آخرهم جبلة بن الايهم وفي أيامه ظهر الاسلام وفتحت الشام على عهد الخليفة أبي بكر الصديق وانقرضت دولتهم كما سنرى . ولكن منهم الآن بقية متفرقة في ضواحي البلقاء واليرموك وحمص (٢)

ومن العرب المتنصرة ملوك الحيرة ويقال لهم المناذرة (جمع المنذر) أو الملوك اللخميون نسبة الى لخم بن عدي وهم من عرب اليمن نزحوا أيضاً بعد السيل واقاموا في العراق وكانوا عمالاً للفرس هناك ونسبتهم الى ملوك الفرس كنسبة ملوك غسان الى قياصرة الروم اي ان كلاً من الفريقين كانوا عمالاً لاحدى هاتين الدولتين

فالغسانيون كانوا يقيمون في حوران والبلقاء وما جاورها وكانوا اشبه شيء بالولاة المستقلين تحت رعاية الرومانيين فيمتازون عن ولاة الروم باستقلالهم في حكومتهم الداخلية تحت شروط معلومة فيؤدون الجزية ويمدون الرومانيين بالجند من قبيلتهم عند الحاجة وخصوصاً في حروبهم مع الفرس (٣) . او لعلهم كانوا من قبيل أصحاب الاقطاعات والمتعهدين

وكان العالم قبيل الاسلام تتنازعه دولتان عظيمتان الفرس في الشرق والرومان

(١) أبو الفدا (٢) نهاية الارب في معرفة قبائل العرب (٣) تاريخ العرب قبل الاسلام ... دسفرجة

في الغرب لا يكاد يفتر النزاع بينهما فيستعين الفرس بالمناذرة و يستعين قياصرة الرُّوم بالغساسنة فتولد بين تينك القبيلتين العربيتين المسيحيتين ضغائن توارثها الابناء عن الآباء وكثيرًا ما كانت تقوم الحرب بينهما حتى يكاد يبيد أحدهما الآخر ·

والنزاع بين الفرس والرُّوم قديم وكأنهُ طبيعي بين المشرق والمغرب فقد كانت الحروب متواصلة قبلاً بين الفرس واليونان ثم بين الفرس والرُّومان وكانت عاصمة الفرس المداين بالعراق وعاصمة الرُّومان القسطنطينية فتفضي اجيالاً متوالية وهم بين حرب وصلح تارة يجردون الجند وطورًا يعقدون الصلح · ففي النصف الثاني من القرن السادس للميلاد كان ملك الفرس كسرى برويز وامبراطور الرُّوم موريسيوس (والعرب تسميهِ موريق) فثارت في بلاد الفرس ثورة داخلية آلت الى خلع كسرى فالتجأ الى موريسيوس فساعدهُ واعادهُ الى ملكهِ وكان ذلك داعيًا الى مصالحة وهدنة · وفي سنة ٦٠٢ م قتل موريسيوس هذا قتلهُ فوكاس (فوقا) وتولى هو الملك مكانهُ وكان على الفرس كسرى برويز المذكور وكان صهرًا لموريسيوس قد تزوَّج ابنتهُ ماريا فلما سمع بمقتل حميهِ اعتبر معاهدة الصلح بينهما لاغية وحمل بجيشهِ على القسطنطينية متظاهرًا بالانتقام من قاتل حميهِ وهو يضمر الاستيلاء على مملكة الرُّوم فظلَّت القسطنطينية أثناء حكم هذا الامبراطور في حصار دائم فملَّ الناس حكومتهُ فثاروا عليهِ وارادوا خلعهُ فاستدعوا هراكليوس (هرقل) ابن والي القيروان عن الرُّوم فجاء سنة ٦١٠ م بعمارة بحرية ودخل القسطنطينية عنوة وقتل فوقا وتولى مكانهُ والفرس قد قاموا على الرُّوم قومة واحدة فكان كسرى محاصرًا القسطنطينية بنفسهِ وكان قائد من قوادهِ محاصرًا بيت المقدس وآخر محاصرًا الاسكندرية والناس يفرُّون من وجه الفرس من كل صوب فلم تأتِ السنة الخامسة من حكم هرقل حتى استولى الفرس على القدس وفي الثامنة (سنة ٦١٨) دخلوا الاسكندرية واستولوا على مصر السفلى فلاقوا من أهل الشام ومصر ترحابًا وارتياحًا لارتباطهم معهم ومع جندهم اللخميين برابطة الوطن الشرقي والعوائد الشرقية فلبثوا تحت نيرهم عشر سنوات ثم اشتغل الفرس بعصيان بعض ولاياتهم فضعف أمرهم فاغتنم هرقل تلك الفرصة وحمل عليهم بجندهِ فاخرجهم من الشام ومصر واعاد المملكتين الى حوزة الرُّوم ولم يكد يستريح هرقل من هذه الحروب حتى جاء المسلمون في اوائل الهجرة متغلبين وهو لا يزال في سوريا

وحصونة لا تزال متهدمة وجيوشه متبعثرة وسائر قواتو متضعضعة (١)

وكان بنو غسان تحت سيطرة الوالي الروماني المقيم بدمشق بأمر امبراطور المملكة الرومانية الشرقية المقيم في القسطنطينية فترد الاوامر الامبراطورية من الامبراطور الى والي دمشق وهو يبلغها الى ملك غسان

وكان كرسي حكومة الغسانيين تارة في عمان بالبلقاء وطورًا في تدمر وأحيانًا في الجولان وتارة في بصرى عاصمة حوران في ذلك العهد

ففي نحو السنة السابعة للهجرة (٦٢٩) كان على الغسانيين في الشام ملكان في وقت واحد أحدهما الحارث بن ابي شمر والآخر جبلة بن الايهم (٢) وكان الحارث يقيم في بصرى وفي مكانها الآن قرية صغيرة اسمها اسكي شام أي الشام القديمة وسيأتي ذكرها وبجوار بصرى هذه دير بحيراء الذي نزل عنده ابو طالب ومعهُ ابن أخيهِ صاحب الشريعة الاسلامية يوم قدموا الشام للتجارة قبل ظهور الدعوة الاسلامية ببضع وعشرين سنة (٣)

وأما جبلة فهو ابن عم الحارث المشار اليهِ وكان يقيم بالبلقاء

الفصل الثاني

فتاة غسان

وكان لجبلة هذا ابنة بارعة في الجمال مع تعقل ورزانة اسمها هند ربيت منذ حداثتها على ظهور الخيل فشبت مولعة بركوبها ومجاراة أعاظم الفرسان في حلبة السباق حتى طار صيتها في القبائل وأصبحت حديث القوم ومضرب امثالهم قبل ان بلغت العشرين من عمرها

وكانت تقيم غالبًا في صرح الغضبا (٤) وهو قصرٌ بديعٌ شاهقٌ بناهُ ثعلبة بن عمرو أحد ملوك غسان في القرن الرابع للبلاد (٥) في اطراف حوران مما يلي البلقاء من

(١) صموئيل شارب (٢) الأغاني جزء ١٤ (٣) دائرة المعارف
(٤) ابن الأثير (٥) ياقوت

حجارة ضخمة فيه غرف واسعة تحدق بها الحدائق والبساتين تجري من تحتها الجداول والسواقي معظم ايام السنة

وكان بجوار القصر سهل واسع الارجاء خصصوه لسباق الخيل في مواقيت معينة من العام يخرط في سلكه أمهر فرسان البلقاء وحوران وقد يقصده اهل البلاد الاخرى وكانت هند تنزل السباق بنفسها وكثيرًا ما احرزت قصب السبق . وكان ذلك السباق تحت رعاية والدها جبلة فيخلع على السابقين خلعًا يعينها قبل الشروع في السباق فمن نال قصب السبق احتفلوا بالاسو الخلعة في مساء يوم السباق احتفالاً يحضره الشعراء ينظمون القصائد في مدح السابق ثم تحمل هند الخلعة بيدها وتلبسها للسابق فاذا جاء يوم السباق تقاطر الفرسان من انحاء الشام وحوران والبلقاء وغيرها يتسابقون الى احراز تلك الجائزة

ففي سنة ٦٢٩ م (سنة ٧ للهجرة) بثّ جبلة المنادين ينبئون الناس بسباق ذلك الفصل وهو فصل الربيع وعين له الجائزة درعًا سليمانية كاملة وامر باعداد حاجات الاحتفال بجوار صرح الغدير حتى اذا دنا اليوم المعين تقاطر الفرسان الى تلك الساحة زرافات ووحدانًا بخيولهم وسلاحهم وفيهم جماعة كبيرة من الامراء الغسانيين وغيرهم بعضهم بالعمامة وبعضهم بالكوفية والعقال وبعضهم بالقلانس تشبهًا بالروم

ففي صباح يوم الموعد كانت الخيول مصفوفة بجانب السهل صفوفًا غير منتظمة والخيام منصوبة ليأوي اليها الفرسان أثناء السباق في صدرها خيمة جبلة وهي فسطاط كبير مبطن بالحرير الاحمر ارضه مكسوة بالبسط والسجاد وقد علقت تلك الدرع في بعض أعمدته ليراها الفرسان ويشتاقوا الى احرازها

فلما اشرقت الغزالة واعدت الخيول شاعت اعين الفرسان نحو القصر في انتظار هند وابيها فاذا بالابواب قد فتحت وخرج جبلة وكان قد جاء من مساء الامس وبات في القصر استعدادًا لحضور السباق . فلما أنبئ الناس بخروجه تأدبوا في موقفهم فمرَّ بالحديقة ثم فتحت ابوابها فخرج جبلة وحاشيته وعلى رأسه تاج مرصع تنعكس أشعة الشمس عن جواهره فتبهر الابصار (١) وكان طويل القامة أصهب (اي يخالط بياض

---

(١) ابن الأثير

وجهه حمرة) ذو سبال وعثنون (١) عليه ازار من الديباج المزركش يغطي اثوابه ويديه ويجر وراءه . فمشى والخدم تقود أفراسه وراءه معقودة اذنابها وعليها القلائد من الذهب والفضة حتى جاء فسطاطه فجلس في صدره على سرير من خشب العرعر محلى بالذهب وساقوا خيله الى مرابطها في خيمة خاصة بها ووقف في باب الفسطاط الحاجب ووراءه جماعة من الحاشية بعضهم يحمل سيف جبلة وآخر يحمل قوسه ولم يكد يستوي على سريره حتى استأذن الشعراء بالدخول عليه فاذن لبعضهم فدخلوا والقوا التحية وتربعوا على البساط في ارض الفسطاط فلما رآهم جبلة تذكر حسانًا بن ثابت وكان يختلف اليه كثيرًا ويمتدحه فيصلة بالهبات الوافرة (٢) ولكن حسانًا لما اعتنق الاسلام أقام في المدينة وانقطع عن الغساسنة وغيرهم

وبعد هنيهة خرجت هند بنت جبلة من قصرها تحف بها جواريها وقد يعرف الناس خروجها برائحة طيبها قبل ان يروها فمرّت بحديقة القصر حتى خرجت من بابها واعين الفرسان شائعة نحوها واكثرهم انما يأتي السباق ليتمتع بنظرة منها . فمشت من باب الحديقة مشية تدل على صحة ورزانة وكانت ممشوقة القوام ممتلئة الجسم مستديرة الوجه قمحية اللون مشربة بالحمرة سوداء العينين مع كحل طبيعي لا يكاد يصدق الناظر اليها الاّ انها مكحلة بالاثمد وكان شعرها اسود مضفورًا قد أرسلت ضفائره خصلة واحدة على ظهرها وفي اطراف الضفائر قطع من النقود الذهبية أو الحلى وفي أذنيها قرطان في كل منها لؤلؤة كبيرة وجعلت على رأسها تاجًا صغيرًا مرصعًا وضعته مائلاً نحو اليمين . وفي عنقها عقد من المرجان وفي احد معصميها دملج من الذهب عريض مرصع بالياقوت وفي اصابعها الخواتم من العقيق والزمرد وقد أرخت من كتفها رداء حريريًا مخططًا بالوان بديعة يغطيها الى الرسغ فلا يظهر من اثوابها الاّ اسفل الحذاء . فتخلف بعض جواريها في الحديقة ورافقتها اثنتان منهنّ الى الفسطاط وعيون الناس شاخصة اليها عن بعد وهي تنظر اليهم بطرف عينها حياء ورفعة حتى دخلت الفسطاط فترحب بها والدها واجلسها الى جانبه وكان كثير الولع بها حتى تسلطت على عقله ورأيه فلا يكاد يبرم امرًا الاّ بعد مشورتها ثم وقف الاتباع والخدم خارج الفسطاط ومعهنّ خادمتاها وكان مقعد جبلة وهند هناك بحيث يشرفان

(١) الأغاني جزء ٢ (٢) الاغاني جزء ٦ و ٢

على ساحة السباق ويربان المتسابقين في اوّل الشوط

ثم سمعوا جبلة وقبل ان ثعلبة بن الحارث بن أبي شمر صاحب بصرى قد جاء بحاشيته فلما سمعت هند بقدومه غلب عليها الانقباض حتى كاد يظهر على وجهها أما جبلة فنهض عن سريره الى باب الفسطاط لاستقبال ثعلبة وكان ثعلبة شاباً قصير القامة خفيف العضل نحيف الوجه كبير العينين والاذنين ليس عليه من مهابة الملوك الا ملابسه الفاخرة فقد كان لابساً طيلساناً من الحرير مزركشاً يجر وراءه على عادة الرومان وسيفه أعقف مرصعٌ يتدلى من حمائله الى يساره وقد اوقف طرفي شاربيه انفة وكبراً واعتداداً بمنصب والده

وكان الغسانيون يتحدثون بهند وثعلبة ويزعمون انها لا بدَّ من تزوجها نظراً لما بينهما من النسبة والنسب ولكن ذلك لم يخرج الى حيز الوجود ولا تخاطب الوالدان بشأنه على ان ثعلبة كان كثير الاعتداد بنفسه وربما حدثته خيلاؤه ان يترفع عن هند لو خوطب بشأنها . أما هي فكانت خالية الذهن من أمر الزواج ولكنها كانت تستنكف من اخلاق ابن عمها ولا تميل اليه ولولا رابطة القرابة ما خاطبته ولا جالسته مطلقاً

فلما وصل ثعلبة استقبله جبلة وعانقه ورحب به وادخله الفسطاط واجلسه على سرير بجانب سريره واخذ يسأله عن والده وسبب تخلفه عن ذلك السباق فاعتذر عنه انه في شاغل خصوصي حال بينه وبين ما يريد وكان جبلة انما يكرم ثعلبة اكراماً لمنزلة والده ومراعاة لآداب الملوك فيما بينهم

أما هند فسلمت على ثعلبة سلاماً اعتيادياً وجلست تتشاغل بالتفرج بمنظر ذلك السهل الواسع وما يتراءى وراءه من الجبال وتتظاهر انها مهتمة بمنظر الخيول المتزاحمة هناك

أما ثعلبة فكان يخاطب عمه وعيناه على هند لا لحبه لها بل رغبة في اعجابها به وهي كلما التمس اعجابها زادته ازدراء فلما اتم حديثه مع عمه تحوّل نحوها فسألها عن عزمها هذه المرة على النزول في ساحة السباق فاجابت وهي تنظر الى الميدان انها لا تنوي النزول الآن ولكنها ربما نزلت اذا رأت ما يشوق الى ذلك

فلما اقترب الضحى خرج بعض امراء جبلة واخذوا يهيئون معدات السباق

ويرتبونها فتصبح حبلاً يقف الفرسان عنده اذا عزموا على السباق فيكونون صفاً واحداً على استواء واحد ثم تناول احدهم قصبة طويلة اعدت لذلك اليوم وسار بها الى آخر الساحة فنصبها هناك فمن سبق اقتلعها واخذها ليعلم الحاضرون انه السابق من غير نزاع فيقال لمن اقتلع تلك القصبة انه أحرز قصب السبق [1]

الفصل الثالث

السباق

فلما تمت المعدات على هذه الصورة نودي في الناس ان يتهيأوا للسباق فركبوا جميعاً وجاؤوا واحداً واحداً يلقون التحية على ملكهم جبلة فاذا وصل احدهم امام الفسطاط ترجل ودخل فقبل يد جبلة ويد ثعلبة وخرج وكانت هند أثناء ذلك تنظر في وجوه الداخلين كأنها تتوقع رؤية فارس تعرفه وكانت تفعل ذلك وتحاذر أن يشعر بها أحد فوقع نظرها على احدهم وكان أحسنهم وجهاً في نحو العشرين من عمره يظهر من لباسه وملامح وجهه انه ليس من بني غسان وكان ربع القامة أسود العينين حادهما لابساً قباء عربياً وعلى رأسه كوفية من الحرير المزركش شدّ فوقها العقال فحالما رأته ظهرت عليها البغتة وعلا وجهها بعض الاحمرار ولكنها تجاهلت وتشاغلت ببعض الشؤون فتقدم الشاب الى جبلة فقبل يده وخرج ولم يلتفت الى ثعلبة اما سهواً او عمداً فعظم ذلك على ثعلبة ونظر الى هند فاذا هي تشيع ذلك الشاب بنظرها حتى خرج من الفسطاط فاستيقظت عوامل الغيرة في قلبه ولا داعي لتلك الغيرة غير ما فطر عليه من الحسد والكبرياء لكنه لم يفه بكلمة

ثم مرّ باقي الفرسان حتى تكامل عددهم وركبوا خيولهم واصطفوا الى الحبل فلم تكن تسمع الا قرقعة اللجم وصهيل الخيل واصوات حوافرها تفحص بها الارض كأنها تلح في طلب السباق ليطلق ذا العنان فتجري في ذلك السهل الواسع الارجاء وفيها الادهم والاشقر والمحجل والجنب والمجنب واليعبوب والكميت وغير ذلك من أصناف الخيل

وفيما كان الفرسان يتهيأُون للسباق كان جبلة وهند وثعلبة يتداولون في من عسى ان يكون السابق في ذلك اليوم فقال جبلة ما ظنكما ان يكون السابق من هؤلاء الفرسان اليوم فيفوز بهذه الدرع فلم يجب ثعلبة بشيء ولكنهُ اعتدل في مجلسهِ واخذ يلاعب شاربيهِ ولسان حالهِ يقول انا هو السابق ولا أحد سواي وكان كثيرًا ما يحرز قصب السبق في مثل هذا السباق ولكنهُ قلما أحرزه عن استحقاق لان المتسابقين اذا عرفوه وعرفوا منزلتهُ من جبلة تساهلوا في الجري معهُ فيسبقهم ويظن انهُ انما سبق لمهارتهِ وسرعة فرسهِ . فلما لم يجب ثعلبة قال جبلة ما ظنك براكب ذلك الجواد المحجل اني اراه يكاد يطير عن ظهرهِ وهو الذي نال الجائزة في السباق الماضي

فخفق قلب هند عند ذكرهِ أما ثعلبة فهزّ رأسهُ مستهزئًا وقال هذا غلام غرٌّ يدعي الفروسية وهي براءٌ منهُ ولولا الصدفة العمياء ما استطاع نيل تلك الجائزة ولو كنت في مقام ملك البلقاء (يريد جبلة) وكان هذا السباق تحت رعايتي ما اذنت بأن يكون بين فرسانهِ غريب لا نعرف اصلهُ ولا يليق بنا ان ندخلهُ فسطاط الملك وابنته جالسة لأنهُ لا يعرف مقام الملوك . فادركت هند ان كلام ثعلبة صادر عن غيرة لأنهُ لا يطيق ان يُمدح أحد في مجلسهِ

أما جبلة فاتخذ كلامهُ مأخذ التوبيخ ولكنهُ حملهُ محمل الاجلال لمقامهِ مع ما نسبهُ الى حدة الشباب وقلة اختبارهِ فاجابهُ بلطف « وما يمنع ان يكون غريبًا ويدخل علينا ونحن بنو غسان يضرب المثل بحسن وفادتنا وإكرامنا للغريب » فخجل ثعلبة وسكت فاستأنف جبلة الحديث قائلاً ولكني مع ذلك استغرب امر هذا الشاب اسكناه بيننا مسكن الغرباء وكثيرًا ما شاهدناه وقد خرج للصيد ومعهُ حاشية كأنهُ من ابناء الامراء فمن اي القبائل يمكن ان يكون على اني اراه مبالغًا في اخفاء امرهِ وقد سألت عنهُ بعض امرائنا غير مرة فلم ينبئوني بشيء عن اصلهِ ولا يعلم أحدٌ ما مقامهُ بيننا ولكنني سمعتهم ينادونهُ حمّادًا

فظن ثعلبة ذلك حجة للفوز في جدالهِ فقال وهذا ما يخفوهُ في عيني يا عمّاه فانهُ لا يبعد ان يكون جاسوسًا مرسلاً من ملوك الحيرة فهم ما انفكوا يناوئوننا ويريدون بنا شرًّا وخصوصًا بعد أن نالهم ونال الفرس من حملات جنودنا وجنود الرُّوم هذين العامين

« ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ عيد الجلوس الشاهاني ﴾ احتفل العثمانيون في سائر الممالك العثمانية في ٣١ اوغسطس الماضي بعيد الجلوس الشاهاني المجيد وتبادلوا مراسم التهاني أعاده الله عليهم جميعًا بالخير والسعادة

﴿ سياحة الجناب العالي ﴾ ذكرنا سفر سموه في الهلال الماضي وقد وصل تريسته في ١٤ اوغسطس ووصل انسبروك قاعدة التيرول في ١٥ منه فبات فيها وسافر منها الى زرويخ فوصلها في مساء ١٦ منه . وورد من سموه في ٢٢ منه رسالة برقية من اندرمان بسويسرة يقول فيها انه وصلها بالامس (٢١ منه) وانه سيمكث فيها ٣ ايام رافقته السلامة في الحل والترحال

﴿ المولد النبوي ﴾ احتفل اهل القاهرة في ليلة ١٢ ربيع اوّل (٢١ اوغسطس سنة ١٨٩٦) بتذكار المولد النبوي الشريف في سرادق أُقيم لذلك في العباسية أعاده الله على المسلمين كافة بالسعد والاقبال

﴿ فتح السودان ﴾ لا تزال الهمة مبذولة في نقل معدات الحملة وقد اغتنموا الفرصة بارتفاع مياه النيل فاصعدوا البواخر على الشلالات وهي اسطول مؤلف من ٧ بواخر و٣ مدفعيات جديدة و ٢٠٠ مركب شراعي والمنتظر ان تفتح الجنود المصرية دنقلا يوم صدور هذا الهلال (في اوّل سبتمبر) حقق الله الآمال

﴿ شركة التمثيل الادبي ﴾ يسرنا ان هذه الشركة باذلة قصارى الجهد في اتقان التمثيل مع المواظبة على العمل وقد مثلت في اوائل اوغسطس الماضي رواية اوتيلو وفي اواخره رواية (السيد) اجاد الممثلون فيها اجادة اوجبت اعجاب الحضور وسرورهم فنهنيء هذه الشركة بما نالته من ثقة الجمهور واقبالهم

❊ جمعية الابتهاج الادبي ❊ وجاءنا من الاسكندرية ايضاً ان هذه الجمعية قد احتفلت في ۳۱ الماضي بتمثيل رواية همليت الشهيرة انتصب فيها حضرة الاصولي الفاضل عزتلو إسماعيل بك عاصم والقى خطاباً انيقاً حضّ به الحضور على مساعدة منكوبي كريت فخرج الناس يشكرون غيرة الخطيب على المنكوبين ويثنون لما لاقوه من رقة اعضاء الجمعية ودقة تمثيلهم



❊ المغفور له حمد بن ثويني سلطان زنجبار ❊

❊ سلطان زنجبار ❊ نعت الانباء البرقية في ۲٥ اوغسطس الماضي المغفور له حمد بن ثويني سلطان زنجبار وهو لم يتجاوز الاربعين من عمره . وكانت وفاته بغتة لسبب غير معلوم وقبض على أزمة السلطنة مكانه عمه السلطان خالد . فالجنود البحرية الانكليزية التي كانت راسية في مياه زنجبار حالما بلغها خبر الوفاة نزلت الشاطىء تنتظر

اوامر حكومتها وايضاح ذلك ان سلطنة زنجبار دخلت في حماية انكلترا منذ بضع سنوات لتنازع حصل بين دعاة الملك فيها فتداخلت انكلترا و ولّت السلطان حمد هذا سنة ١٨٩٣ فما زال منازعوه يرجون خلعهُ وهذا ما حمل الناس على الظن انهُ مات مسموماً فرأت انكلترا انها مسئولة عن حفظ النظام فنزلت جنودها البر وطلبت الى خالد التنازل فأبى فاطلقت القنابل على قصره فاجابها الزنجبار بون وفرّ خالد ونودي بحمود ابن عم حمد المتوفى سلطاناً ولا تزال الاحوال في اضطراب

انفراج أزمة كريت عرضت الدول لائحة مشروع الاصلاحات التي تطلبها الجمعية الكريتية لجلالة السلطان الاعظم فقبل جلالته مداخلة الدول رأساً لرد السلم الى كريت والمرجوان يكون حل المسألة موافقاً لمصالح الجانبين

التجـارة

بناء على رغبة جماعة كبيرة من حضرات المشتركين في نشر خلاصة تجارية في كل هلال قد كلفنا حضرة الاديب داود افندي بارحي صاحب جريدة يانصيب التجارية المالية أن ينوب عنا في ذلك فيستخرج خلاصة تجارية مدققة ننشرها في كل هلال فأجاب دعوتنا حباً بخدمة المصلحة العامة فنشكره على ذلك وهاك الخلاصة الاولى قال :

هذه أوّل خلاصة تجارية أُقدمها للهلال المنير وارجوان يكون فيها فائدة لقرائهِ الكرام وسأذيلها كل مرة ببيان النمر الرابحة في سحب البنك العقاري المصري وسكة حديد تركيا و يانصيب بناما . أما نمر الشركات الاخرى فلا يمكنا نشرها لضيق المقام فاذا اراد أحد المشتركين البحث عن أي نمرة من ابتداء أوّل سحب لغاية الآن يمكنهُ الحصول على الجواب بدفع خمسة غروش صاغ لادارة الهلال

الاوراق هبطت أسعار الاوراق المصرية بوجه العموم لتفشي الكوليرا بالقطر لان حملة الاوراق رغبوا في بيعها لاستعمال اثمانها في الفرار فكثر البائعون وليس من يشتري والبيوتات المالية لا تشتريها الاَّ بابخس الاثمان . أما الاوراق ذات القيم الكبرى كالموحد وقرض الدومين والممتاز فلم تهبط أثمانها هبوطاً يذكر وهاك أثمانها لغاية ٢٤ اوغسطس الماضي الممتاز ١٠٢ $\frac{3}{4}$ جنيه قرض الدومين ١٠٥ $\frac{1}{4}$

الموحد المصري ١/٢ ١٠٤ ويلاحظ ان الموحد المصري رغماً عن قضية صندوق الدين لم تهبط أسعاره لان اكثر اوراقه في ايدي الموسرين ولم يعرضوها للبيع لعلمهم بثبات أثمانها وضمانتها اما سكة حديد تركيا فاعلى ثمن بلغته ١٧٠ فرنكاً ثم هبطت الى ١١٥ ثم هبطت في ٢٤ اوغسطس الى ٩٢ وسبب ذلك ثورة ارمينيا وكريت وشيوع عزم جلالة السلطان الاعظم على سحب ضمانته لقرض اوراق هذه السكة فاخذت اوراقها في الهبوط. ولو صحت هذه الاشاعة لهبطت الاثمان الى ٦٠ فرنكاً او اقل ولكنها ما لبثت ان تكذبت وهاك أثمان الاوراق الاخرى لغاية ٢٤ اوغسطس سنة ١٨٩٦

البنك اليوناني الاهلي	٢٨٢ فرنكاً	شركة مينا البصل	١/٢ ٢٠٠ جنيهاً
سكة حديد الرّوملي	٣/٤ ١٩٠ جنيهاً	« مكابس القطن	٣/٤ ٢٦٠ «
« « حلوان	١/٢ ١٥٠ «	« « « الحرة	٣/٤ ٢٢٠ «
مورجاج	١/٨ ٣٠٠ «	« تكرير السكر	٣/٨ ١٢٠ «
شركة مياه الاسكندرية	١/٢ ٢٤٠ «	اسهم الشيخ فضل	٤٧٠ «
« القاهرة	٦٣٠ فرنكاً	شركة الزيوت المصرية	١/٤ ١٩٠ «
« الاملاك الثابتة	١/٨ ١٨٠ جنيهاً	« الجبرة الجديدة	١/٢ ٢٣٠ «
« البورصة الخديوية	٣/٤ ١٢٠ «		

وجميع هذه الاثمان اسمية اي لو اراد احد بيع بعض الاسهم لما استطاع ان يبيعها للبيوتات المالية (البنوك) الاّ باقل من هذه الاثمان بنصف جنيه او جنيه اما اذا اراد ان يشتري شيئاً منها فلا يستطيع ابتياعه الاّ بزيادة ربع جنيه او نصفه عن هذه الاثمان

﴿ القطن ﴾ تمسك سعر القطن الاميركاني لادعائهم بقلة محصوله بجفاف الارض وإمساك المطر هذا العام اما القطن المصري فاثمانه بلغت ٣/٨ ١٠ ريال تسليم نوفمبر اما القطن الاميركاني فلا يزال في صعود وخصوصاً في هذين الاسبوعين على ان هذين القطنين مطلوبان في منشستر لقلتها عند التجار هناك. اما بزرة القطن فسعرها تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير ١/٤ ٤٢ الاردب والفول تسليم سبتمبر واكتوبر ٣/٤ ٦٦ وتسليم نوفمبر ودسمبر ١/٢ ٦٧ اما الحنطة فبلغت ٩٥ غرشاً الاردب لقلتها ولأن متعهد الجيش المصري يشتريها بأي ثمن كان ليقوم بتعهده للحكومة وهو تقديم ٨٠٠٠٠ اردب بسعر ٦٧ الاردب وهو يدفع اكثر من ذلك. وثمن الحنطة في الكنتراتات كان في ٢١ اوغسطس ٩٥ غرشاً فصعد في ٢٤ الى ١٠٨

❊ سحب البنك العقاري ❊ في سحب ١٥ اوغسطس نمرة ٢٧٨٤٤٤ ربحت ٥٠٠٠٠ فرنك وكل من النمر الآتية ربحت ١٠٠٠ وهي

١٠٧٨٩ و ١١٤٣٦ و ١٦٠٠٠ و ٢٠٥٩٢ و ٢٧٨٣٢ و ٤٦٨٨٨ و ٥٧٨١١ و ٦٠١١٠ و ٧٩٨٦٣ و ١٥٠٠٨٧ و ١٧٧٧٤٣ و ١٨٤٦٣٤ و ١٩٥٩٩١ و ٢٢١٢٦٨ و ٢٤٥٤١٢ و ٢٥٩٨٧٦ و ٢٩٥٢٤٨ و ٣٠٦٢٠٧ و ٣٢٧١٦٤ و ٣٣٥٢٩٣ و ٣٥٧٣٣٦ و ٣٦٠١٦٦ و ٣٦٨٣٩٧ و ٣٧٤٤٦٧ و ٣٩٦٥٧٦

❊ سحب سكة حديد تركيا ❊ في سحب اوّل اوغسطس سنة ٩٦ نمرة ٤١٠٨١٠ ربحت ٦٠٠٠٠٠ ونمرة ١٥٩٠٩٨٧ ربحت ستين الف فرنك وكل من نمرة ٧٤٩٤٤٦ و ١٨٤١٤٥١ ربحت عشرين الف فرنك «ستأتي البقية»

«دافيد بارحي»

وفيات

❊ يوسف شكور ❊ انشبت المنية اظفارها بالشاب الاديب المرحوم يوسف شكور ابن اخي حضرة الفاضل عزتلو افندم ملحم بك شكور وكيل ادارة السردارية توفاه الله في ريعان الشباب في فركة بالحدود باصابة وبائية صاعقية لم تمهلهُ الاَّ بضع ساعات فقضى مأسوفًا عليهِ وكان فطنًا ذكيًا اتقن فن الهندسة في ايرلندا وتعين مهندسًا في الحملة السودانية منذ بضعة اشهر رحمهُ الله وعزى آلهُ وذويهِ على فقدهِ

❊ تعزيتان ❊ نتقدم الى حضرة الفاضل الهمام انطون افندم نيكوديموس في القباري باسكندرية بمراسم التعزية على وفاة والدتهِ المرحومة وردة نيكوديموس قضت انفاسها الاخيرة في ١٩ اوغسطس الماضي ولها من العمر ٦٣ سنة قضتها بالبر والاحسان والعمل والاجتهاد رحمها الله تعالى وجعل الجنة مثواها

ونتقدم الى حضرتي الاديبين سليم افندي وسامي افندي قسيس بمراسم التعزية على فقد المرحوم والدهما عزيز قسيس المتوفي بالقاهرة في ١٩ اوغسطس الماضي عن ٦٠ سنة من العمر قضاها عاملاً جاهدًا حتى قضى وقد قضى واجبات الآباء نحو عائلاتهم رحمهُ الله رحمة واسعة وعزى العائلة وسائر آلهِ على فقدهِ

باب الأخبار العلمية



آلة الدراسة الجديدة

هذه صورة آلة الدراسة التي اخترعها حضرة البارع الخواجه اسكندر الياس نصر وأشرنا اليها في الهلال ٢٢ من السنة الماضية فهي تدرس بساعة ما يدرسه النورج بيوم وبين ان درس غلة الفدان الواحد تكلف بالنورج ستين غرشاً فلا تكلف بهذه الآلة الاَّ ١١ غرشاً فضلاً عن نظافة الحب وتقطيع التبن وسهولة العمل

السكك الحديدية في الصين

كثيرًا ما كان الصينيون يتشاءمون من الاقتداء بالتمدن الحديث بانشاء السكك الحديدية والتلغرافات كما ذكرنا في غير هذا المكان ولكن يظهر انهم رجعوا الى الصواب فتقرَّر انشاء خط حديدي طوله ١٤٠٠ ميل يمتد من باكين الى هانكو ومنها الى كانتون

طعام الباريسيين

ذكرت احدى جرائد انكلترا احصاء للسنة الماضية يؤْخذ منه ان سكان باريس اكلوا في تلك السنة ٢٢١٨٦ حصانًا و ٤٢ بغلاً و ٢٨٢ حمارًا ووزنها كلها ٥١٢٠ طناً بيعت في ١٨٦ حانوتاً ومعدل ثمن الرطل ربع فرنك

النيكوتين في التبغ السوري ✻ النيكوتين هو المادة السامة في التبغ وقد ذكرت جريدة الاختراع الانكليزية ان التبغ السوري يكاد يكون خاليًا من النيكوتين

✻ الذباب لنقل العدوى ✻ أثبت الدكتور هوفمان سنة ١٨٨٦ وجود ميكروب السل على أجسام الذباب الذي يلتقط من غرف المسلولين وفي سنة ١٨٩٢ أثبت طبيب سويسي اسمهُ الدكتور كوين جونس ان عدوى السل انتقلت فعلاً بواسطة اجسام الذباب واحيانًا بواسطة ارجلها . وجرَّب بعضهم ذلك بان جاء بذبابة عليها شيء من الميكروب واطلقها على رأس من البطاطا فمشت عليهِ ولم يمض يومان حتى أصبح ميكروب نجم فيهِ عجيبًا

✻ التقويم الغريغوري ✻ ينتظر ان تتخذ روسيا التقويم الغريغوري (الحساب الغربي) في آخر القرن التاسع عشر بدلاً من التقويم اليولياني (الشرقي)

✻ التصوير الباطني ✻ في الحملة السودانية الذاهبة لفتح السودان الآن كثير من آلات التصوير الباطني يستعينون بها على كشف مواضع الرصاص في الجرحى

✻ الاحصاء الاخير لسكان الارض ✻ يؤخذ من احصاء الافاسور ان عدد سكان العالم يبلغ ٠٠٠ ر٢٦٩ ر٤٧٢ را منها ٠٠٠ ر٤٥٤ ر٨٢٥ في اسيا و ٠٠٠ ر٣٧٩ ر٣٥١ في اوربا و ٠٠٠ ر٤٥٤ ر١٦٣ في افريقيا و ٠٠٠ ر٧١٢ ر١٢١ في أميركا و ٠٠٠ ر٢٣٠ ر٣ في اوستراليا

✻ معدل الاعمار باختلاف العلو ✻ أحصى أحد الاحصائيين المجريين في بودابست مدد الاعمار باختلاف علو المساكن فوجد ان معدل أعمار الذين يسكنون الطوابق السفلى تحت سطح الارض ٣٩ سنة و ١١ شهرًا ومعدل اعمار سكان الطوابق السفلى المساوية لسطح الارض ٤٢ سنة و ٣ أشهر وسكان الطابقين الاول والثاني معدل أعمارهم ٤٤ سنة وشهران وسكان ما فوق ذلك ٤٣ سنة

✻ توربيد هوائي ✻ معلوم ان التوربيد قنابل قابلة التفرقع توضع في قاع البحر وتطلق عند الاقتضاء بواسطة الكهربائية فتنفجر وتثور في البحر هوة تبتلع ما حولها من السفن مهما تعاظمت وقد اخترع المستر ريش من بولي باميركا توربيدًا هوائيًا هو عبارة عن منطاد (بالون) يرسلهُ في الهواء على ارتفاع ٥٠٠ الى ١٠٠٠ قدم عن سطح الارض فاذا اراد اطلاقهُ انفذ عليهِ المجرى الكهربائي فينفجر وتتطاير منهُ قطع التوربيد فتهلك كل ما تظفر بهِ على مسافات بعيدة

باب التقريظ والانتقاد

* الرائد المصري * جريدة سياسية غايتها خدمة المصالح العثمانية عموماً والمصرية خصوصاً ستصدر في القاهرة مرتين في الاسبوع لمديرها الفاضل الاديب نقولا افندي شحاده (يحررها محمود ر . وزيد المسيحي) قيمة اشتراكها مئة غرش في السنة يصدر العدد الاوّل منها في آخر اوغسطس فنرجو لها النجاح والانتشار

* الف وصفة ووصفة * هو كتاب ألّفه حضرة الفاضل عزتلو نجيب بك يوسف ناظر قلم عموم الادارة بمصلحة قومسيون الاراضي الاميرية بمصر واسمه يدل عليه فهو يتضمن وصفات بيتية وصحية وصناعية مما تهم كل ذي منزل معرفته اقتطفها من مجلات وجرائد كثيرة عربية وافرنجية ورتبها على حروف المعجم يسهل البحث عنها عند الحاجة فهو جامع لشتات الفوائد مما لا يستغنى عنه في البيوت بين أيدي ربّات المنازل فنشكر لحضرة المؤلف على هذا الكتاب النفيس ونحث ارباب العائلات على اقتنائه

* المطالب النظرية في الدروس الدينية * هو كتاب ديني ألفه أحد رهبان دير البرموس في برية ابا مقريوس جمع فيه عقائد الطائفة القبطية الارثوذكسية ملخصة من المطولات الضخمة في هذا الموضوع وقد ظهر الكتاب وفيه مقدمة في العلم وابحاث في وجود الله واوصافه وسرمديته وقدرته وفي نفس الانسان وحريته وفي العجائب وغيرها فنثني على حضرة المؤلف الفاضل ونرجو الانتفاع بتأليفه

* فكاهة الرائد في نوادر الجرائد * هو كتاب ألفه حضرة الاديب نقولا افندي سابا الانطكلي جمع فيه ما ورد في الجرائد العربية من النوادر والفكاهات والاقاصيص وغيرها فهو من الكتب الفكاهية التي لا تخلو من فوائد تاريخية وغيرها فنحث الادباء على اقتنائه وهو يطلب من ادارة جريدة لسان العرب في الاسكندرية ويا حبذا لو اشار حضرة المؤلف عند كل نادرة او فائدة الى الجريدة التي نقلها عنها فان ذلك أقرب الى الانصاف والحق

* ادارة الهلال ومطبعة التأليف *

قد نقلنا ادارة الهلال ومطبعة التأليف الى أوّل الفجالة مقابل قراقول الازبكية



الجزء الثاني — السنة الخامسة

(١٥ سبتمبر (ايلول) سنة ١٨٩٦) (٧ ربيع ٢ سنة ١٣١٤) (٦ تشرين سنة ١٦١٢)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



احمد عرابي المصري

زعيم الثورة العرابية

احمد عرابي المصري

زعيم الثورة العرابية

قد آلينا منذ صدور الهلال ان لا ننشر فيه تراجم الأحياء. ولكننا اضطررنا الى الشذوذ عن هذه القاعدة في بعض الاحوال لاسباب أشرنا اليها في أماكنها ومن هذا القبيل ترجمة عرابي باشا زعيم الثورة العرابية فقد عمدنا الى نشرها اجابة لالحاح بعض الاصدقاء وجمهور كبير من حضرات القراء فنقول — :

(١) حالة مصر قبيل الثورة

لا بدّ لنا في ايضاح ترجمة عرابي وبيان الاسباب التي آلت الى الثورة العرابية الاشارة الى ما كانت عليه مصر اذ ذاك :

دخلت مصر في حوزة العرب بصدر الاسلام فكان النفوذ فيها للفاتحين واعظم مناصب الدولة في ايديهم فتغلب العنصر العربي على سائر العناصر ثم دخلت في حوزة الاكراد (الايوبيين) فالشراكسة (المماليك) فالاتراك (العثمانيين) فكان النفوذ ينتقل من أمة الى أخرى حسب أدوار حكمها على ان العنصر الشركسي ما زال متسلطاً في أثناء حكومة الدولة العلية بمصر لأنهم كانوا حكاماً تحت رعايتها ومنهم امراء المماليك والسناجق وبعض الجند واصبح العنصر العربي وهم المصريون الوطنيون أضعف العناصر كلها

فقضى المصريون اجيالاً راضخين للقوة راضين بما قسم لهم وكان الجهل ضارباً اطنابهم فيهم لاشتغال حكامهم المماليك بالحروب والخصومة عن ترقية شأن رعاياهم حتى أذن الله ان يتولى حكومتهم المغفور له محمد علي باشا الكبير فاقتضت سياسته ومقاصده أحياء معالم اللغة العربية فانشأ المدارس وفتح المعامل وسهل دخول الاجانب الى هذه البلاد وارسل بعض شبانها الى اوربا لتلقي العلوم واقتباس حسنات التمدن الحديث فاستنارت اذهان المصريين وتفتحت أعينهم وتنبهوا لما ضاع من حقوقهم ولكنهم لم يطالبوا بها لضغط حكامهم على افكارهم بقوة الاستبداد اذ لا يتأتى لهم ان ينتقلوا بغتة من الضغط الشديد تحت الامراء المماليك او الحرية التامة تحت حكومة العائلة المحمدية العلوية . فتوالى على حكومة مصر محمد علي فابراهيم فعباس فسعيد والمصريون

لا يستطيعون المطالبة بما عرفوه من حقوقهم فلما كانت ولاية اسماعيل باشا وقد بذل قصارى جهده في استقدام الاجانب الى بلاده بما انشأه من وسائل الرفاه وتسهيل التجارة فضلاً عما توخاه من العناية في تعليم المصريين وارسال الارساليات الى اوربا فازداد المصريون معرفة لحقوقهم ولكن الخديوي اسماعيل كان يرى من حسن السياسة ان يضغط عليهم ويقيد افكارهم ويطلق العنان للاجانب على اختلاف اجناسهم وخصوصاً الشراكسة

فكظم المصريون ذلك في نفوسهم وصبروا على ذلك اعواماً على انهم كانوا يبوحون به فيما بينهم سرًّا فلم يكن حديثهم حيثما اجتمعوا الاَّ التشكي مما يقاسونه من الضغط مع خروج معظم مصالح البلاد من ايديهم الى الاجانب

وكان اكثرهم تشكياً جماعة الجهادية لظهور الاجحاف فيهم اكثر مما سواهم لأن القوة العسكرية كانت مؤلفة من المصريين والشراكسة وغيرهم والمصريون لا يكونوا ينالون من الرتب الاَّ امارة الآلايات فما دونها بخلاف الشراكسة فقد كانت الالوية والفرقاء منهم والسلطة والنفوذ في ايديهم وكلما شاهدوا من المصريين تذمرًا زادوا عليهم تضييقاً فاذا اقتضت الاحوال تجنيد حملة الى السودان او غيرها من بلاد الشقاء جندوا اليها المصريين وبقي الشراكسة يتمتعون بنفوذهم ورفاهيتهم في القاهرة والاسكندرية فلم يكن ذلك الاَّ ليزيد الوطنيين حقدًا وغيظاً ولما لم يستطيعوا التصريح بشكواهم جهارًا ألَّفوا الجمعيات السرية يهمسون فيها بما في ضمائرهم سرًّا

ثم افضت الخديوية المصرية الى المغفور له الخديوي السابق وكان رحمة الله محباً للوطن المصري راغباً في ترقية ابنائه لأنه ربي تربية وطنية لم تمازجها روح اجنبية وكان حرّ الضمير فنظر في شكوى الوطنيين ورفع الضغط عنهم واعترف بما لهم وهي فضيلة جديرة بكل حاكم ولكنها جاءت المصريين اذ ذاك بغتة على غير استعداد فبينما هم تحت الضغط الشديد والنار كامنة في صدورهم اذ رفع الضغط بغتة فانقدت النيران وانتشرت في سائر انحاء القطر فآلت الى ما آلت اليه مما سترى تفصيله فيما يلي

(٢) نشأة عرابي الاولى

اختلفت الاقوال في تاريخ ولادته بين سنة ١٢٤٨ و١٢٥٧ هـ على انا لا نرى تحقيق ذلك ممكناً ووالده كسائر عامة تلك الايام لم يدوّن يوم ولادة ابنه في كتاب

محفوظ ولا هو تنبأ بمستقبلهِ او عرف ما سيكون من امرهِ . أما أصلهُ فمن عائلة بدوية كانت تسكن بادية الشرقية كسائر عرب الحوف الشرقي الى اوائل هذا القرن فانشأ المغفور لهُ محمد علي باشا الكبير في اكثر انحاء القطر قرًى وبلادًا كثيرة التماسًا للعمران ومن جملتها قرية اسمها « هرية رزنة » بمديرية الشرقية اسكن بها قومًا من أهل البادية اقطعهم ارضًا يزرعونها ويعيشون من ريعها مجانًا الى اجل مسمى وكان في جملة من اقام في تلك القرية والد احمد عرابي وكان حظهُ من الاقطاع ستة أفدنة يزرعها ويعيش من محصولها . وهرية رزنة قرية صغيرة تابعة لمركز الصوالح على مسافة ميلين من الزقازيق عدد سكانها الف وخمسمائة نفس وفيها مساجد وكثير من السواقي والشجر وبجوارها بئر قديم اسطوانية لثماني سواقٍ يظهر انهُ كان عليها عقود

وفي بادية الشرقية كثير من البدو تعرف كل قبيلة باسم شيخها او حال من احوالها أما اصلهم جميعًا فيغلب على ظننا انهم من بني سليم او بني نصر من قيس عيلان من العدنانية . وذلك ان عمرو بن العاص لما فتح مصر في صدر الاسلام تفرَّق رجالهُ في انحاء وادي النيل بحسب قبائلهم فاقام بعضهم في الصعيد وبعضهم في الوجه البحري ثم ما زالت القبائل تتقاطر من الحجاز واليمن ونجد فيتوطنون هذا القطر السعيد يتمتعون بخصبهِ وخيرهِ ومنهم المصريون المسلمون فكل مسلم مصري يرجع نسبهُ الى قبيلة من تلك القبائل الاَّ فئة قليلة ممن اسلم من القبط او من توطن من الاتراك والشراكسة والاكراد وغيرهم اثناء دول السلاطين

وممن قدم مصر من القبائل العربية على أثر الفتح الاسلامي بنو سليم وبنو نصر وكلاهما من قيس عيلان جاؤُوها في ولاية الوليد بن رفاعة سنة ١٠٩ هـ وكان الوليد هذا قيسيًا فاستقدمهم لتعزيز عصابتهِ فاقاموا في جهات بلبيس من الحوف الشرقي ثم تفرَّقوا في الشرقية يتعاطون تربية الخيل والابل والزرع وكانوا اشداء ذوي عصابة وكثيرًا ما عصوا اوامر الحكومة وأبوا دفع الخراج فجند الخلفاء عليهم وجار يوم ففني القيسية هناك اجيالاً على حالهم من البداوة يقيمون في الخيم ثم تحضروا شيئًا فشيئًا وسكنوا المدن الاَّ بقية منهم ظلت على بداوتها تعرف كل جماعة منهم باسم جديد حتى أنشأ محمد علي باشا هرية رزنة كما تقدم

وولد لوالد عرابي اربعة اولاد ذكور وكان هو يعرف القراءة والكتابة فعلمهم

اياما بنفسه فلما اكتسب عرابي مبادئ القراءة سلمهُ الى معلم قبطي اسمهُ ميخائيل غطاس كان صرافاً لتلك الناحية فما زال يختلف اليهِ خمسة اعوام متوالية حتى أتقن القراءة والكتابة وشيئاً من الحساب وقد بلغ اشدّهُ فطلب الى والدهِ ان يدخلهُ مدرسة الجامع الازهر بالقاهرة ويظن بعضهم انهُ انما رغب في الازهر فراراً من خدمة الجهادية لان طلبة العلم لا يؤخذون للجيش فأدخلهُ الازهر سنة ١٢٦٥ هـ فواظب على الدرس أربع سنوات تلقى في اثنائها شيئاً من النحو واللغة والفقه وحفظ القرآن ثم عاد الى بلدتهِ وقد بلغ السن العسكري فانتظم في سلك العسكرية رغماً عنهُ سنة ١٢٧٢ هـ على عهد المغفور لهُ سعيد باشا . وكان ممتازاً على اكثر رفاقه العساكر بنباهتهِ وهمتهِ ومعرفتهِ القراءة والكتابة فتوسط لهُ احد اهالي قريتهِ باشجاويش بروجي سعيد باشا واسمهُ حسن حلمي فرقي في سنة واحدة الى رتبة (بلوك امين) للبلوك السابع من الارطة الرابعة من آلاي المشاة الاوّل وكان يعرف بين اقرانهِ بالشيخ احمد عرابي

وفي السنة التالية سنة ١٢٧٣ هـ رقي الى رتبة ملازم . وفي سنة ١٢٧٤ هـ نال رتبة يوزباشي ولم تأتِ سنة ١٢٧٦ حتى رقي الى رتبة بكباشي . فدخل العسكرية نفراً بسيطاً ولم تمض خمس سنوات حتى أصبح من كبار ضباطها وهو ارتقاء سريع يدل على مواهب خصوصية فيهِ اهلتهُ الى ذلك مع ما كان يحول دون ترقي الوطنيين من العراقيل

ولما توفي سعيد باشا سنة ١٢٧٩ هـ كان عرابي من حرس المعية بالقاهرة فتولى اسماعيل وهو من حرسهِ فاتفق ان اسماعيل سمع جلبة تحت نوافذ السراي فسأل عن سبب ذلك فقيل لهُ ان البكباشي احمد عرابي يتكلم فانتهرهُ وقال عنهُ «انهُ اكثر قرقعة من الطبل واقل نفعاً منهُ» وأمر بابعادهِ ومقاصتهِ ويقال ان السبب الحقيقي في ابعادهِ نفور وقع بينهُ وبين خسرو باشا الفريق العسكري اذ ذاك أدى الى تشكيل مجلس عسكري حكم على عرابي بالسجن بضعة ايام فرفض الحكم ونسب أعضاء المجلس الى الظلم والاخذ بمراعاة الخواطر فبلغ ذلك مسامع الخديوي اسماعيل فأمر بابعادهِ من الخدمة العسكرية وكان خسرو باشا شركسياً فنشأ في قلب عرابي بغض شديد للشراكسة ونفور من اسماعيل

وكان في مصر اذ ذاك جمعية سرية انشأها الضباط الوطنيون لتأييد مصالحهم

والمطالبة بحقوقهم الضائعة بين اسماعيل باشا ,جماعة الشراكسة رئيسها اسمهُ علي الروبي فانتظم عرابي في سلكها

وفي سنة ١٢٨٩ هـ قامت الحرب بين مصر والحبشة فأُعيد عرابي الى الجيش وعهدت اليهِ ادارة النقل والحمل في مصوع فوشي بهِ الى اسماعيل فغضب عليهِ وابعده فازداد حقده عليهِ وعلى الشراكسة فعاد الى تلك الجمعية وجعل يخطب في اعضائها ويغرس في أذهانهم حب الوطن وينفرهم من الشراكسة ويبغض اليهم معاملة الخديوي ولم تمض مدة حتى تولى هو رئاسة تلك الجمعية وكان في اثناء ذلك يتردد الى الازهر يلقي خطباً دينية تحرك عواطف المسلمين وتحببهُ اليهم

وما زالت مقاصد تلك الجمعية خافية عن الخديوي حتى باح بها احد اعضائها الى المرحوم علي باشا مبارك فبلغت اسماعيل باشا الخديوي فنكر في الامر طويلاً وبحث عن طريقة يعرقل بها مساعي اولئك الضباط فلاح لهُ ان يجتذبهم بالانعام والترقي على غير عادتهِ في مثل هذه الحال وعلى خلاف ما كان يتوقعهُ منهُ العارفون باطوارهِ فبعث الى زعماء تلك الجمعية وهم ثلاثة احمد عرابي وعلي الروبي وضابط ثالث اسمهُ طلبه فاستقبلهم اسماعيل بالترحاب ووبخهم توبيخاً لطيفاً على ما بلغهُ عنهم فشكوا لهُ ما يقاسيهِ الضباط الوطنيون من الاجحاف بحقوقهم وحرمانهم من الترقي فطيب خاطرهم وأمر بترقية سبعين ضابطاً وطنياً الى رتبة قائمقام وفي جملتهم عرابي ورفيقاه واختص عرابي بجارية من جواريهِ اهداها اليهِ . فلما تحدث الناس باقالة اسماعيل كان عرابي في جملة من اقسم على الذب عنهُ ولكنهُ ما لبث ان أقسم على طاعة خلفهِ (المرحوم توفيق باشا)

(٣) نشأته الثانية

تولى المغفور لهُ توفيق باشا خديوية مصر في ٧ رجب سنة ١٢٩٦ هـ (٢٦ يونيو سنة ١٨٧٩) فانعم على كثير من رجال العسكرية والملكية بالرتب والنياشين وكان عرابي في جملة المنعم عليهم فرقي الى رتبة اميرالاي فصار احمد بك عرابي

وكان ناظر الجهادية اذ ذاك ضابطاً شركسياً اسمهُ عثمان باشا رفقي وقد شرع في سن قانون للقرعة العسكرية يقضي على العسكري بالخدمة اربع سنوات فقط ثم يذهب الى بلده (امدادياً) فيمكث على هذه الحال خمس سنوات مع تردده

على مركز المديرية شهرين في كل سنة لمباشرة التعليمات العسكرية وبعد مضي السنوات الخمس يقيم في بلده بلا عمل ويسمى حينئذٍ (احتياطاً) تحت الطلب مدة ست سنوات ثم يشطب اسمه من دفاتر الجهادية فاستنتج عرابي ورفاقه ان المقصود من هذا القانون منع الوطنيين من الترقي وانه لم ينشأ الا لنكاية أبناء الوطن وبقائهم انفاراً تحت سلطة الاتراك والشراكسة فاخذوا يبثون هذه الافكار بين الضباط المصريين وكان زعماء تلك الثورة ثلاثة امراء الآيات وهم احمد عرابي وعلي فهمي وعبد العال حلمي وكان علي فهمي قومندان الحرس الخديوي يتولى ايصال الاوامر الخديوية الى ناظر الجهادية رفقي باشا المتقدم ذكره فعظم على هذا ان يتلقى اوامره من ضابط مصري فوقع النفور بينهما فابعد علي فهمي فانضم الى عرابي ورفيقيه وصاروا جميعاً يداً واحدة في مقاومة ناظر الجهادية فاجتمعوا بمنزل عرابي وتحالفوا على السعي في الغاء ذلك القانون والبحث عن وسيلة تضمن مساواة الضباط الوطنيين بالشراكسة

ثم خرج كل منهم الى آلايه فجمع ضباطه وصف ضابطانه وابان لهم ما يلحق بهم وبذويهم من الضرر اذا روعي هذا القانون وحرضهم على مناوأة الشراكسة واخذ عليهم المواثيق والايمان المغلظة على السيف والقرآن ان يكونوا يداً واحدة في تنفيذ هذا المشروع . فاجتمع ضباط الآلايات الثلاثة وكتبوا تقارير رفعوها الى امراء آلاياتهم يتظلمون ويطلبون ابعاد ناظر الجهادية . فتناول امراء الآلايات تلك التقارير وحفظوها عندهم ونقلوا تقريراً اجمالياً رفعوه الى مجلس النظار يطلبون فيه خلع عثمان باشا رفقي من نظارة الجهادية ونصب غيره من الوطنيين على مقتضى القانون . وكان في جملة المحرضين على هذه المطالب محمود باشا سامي من رجال الادارة المصرية يتظاهر بالوطنية المصرية وهو شركسي الاصل ولكنه كان طامعاً بمنصب نظارة الجهادية وما فوقها فانضم الى الحزب الوطني وفي نفسه ان يستخدمهم لتنفيذ مآربه

فلما رفع تقرير امراء الآلايات الى مجلس النظار نظر المجلس فيه وحكم بالقبض على هؤلاء الثلاثة وكان محمود سامي باشا حاضراً تلك الجلسة فاسرع اليهم وابلغهم قرار المجلس ليكونوا على حذر فمهدوا لانفسهم تمهيدات تقيهم مما يخافون الوقوع فيه فلما صدر الامر بذهابهم الى قصر النيل لسماع الحكم اصطحبوا انفاراً من عساكرهم يقفون متفرقين بين قصر النيل واماكن الآلايات حتى اذا اقتضت الحال ابلاغ الآلايات

وصل الخبر باسرع من لمح البصر . فعند وصولهم قصر النيل تلي عليهم الامر المؤذن بسجنهم ثم نزعت سيوفهم واودعوا السجن فلم تمض مدة يسيرة حتى وصل خبر سجنهم الى آلاياتهم فاسرعوا اليهم واخرجوهم بالقوة وكان ذلك اليوم يوماً مشهوداً . ثم اجتمعت الآلايات كلها في ساحة عابدين وقام عرابي فيهم خطيباً فاثنى على صداقتهم له وميلهم اليه والى رفيقيه وحبهم لوطنهم وكانت تلك الساحة غاصة بجماهير الناس رجالاً ونساء واولاداً . ولما أتمّ عرابي خطابه دخل على الخديوي بسراي عابدين والتمس العفو عنه وعن رفيقيه وارجاعهم الى آلاياتهم كما كانوا مع خلع عثمان باشا رفقي عن نظارة الجهادية واستبداله بسواه وزيادة عدد الجيش واصر عرابي على هذه المطالب فرأى توفيق باشا رحمه الله ان القوة العسكرية كلها يداً واحدة في ذلك فلم ير بدّاً من الاجابة فعفى عنهم وعزل رفقي باشا وعين محمود سامي باشا مكانه فاشتد ازر الحزب الوطني وازداد نفوذه . ولكن عرابي ورفاقه خافوا عاقبة هذا النجاح السريع فاكثروا من التحفظ فزادوا الخفراء للمحافظة عليهم ليلاً وعينوا ضباطاً لنقل المراسلات السرية وجعلوا يعقدون الاجتماعات في منازلهم يقررون بها اجراء ما يعزز جانبهم وكانوا لا يقترحون اقتراحاً الا اجيبوا عليه لأن ناظر الجهادية نفسه منهم فكثر تحدث الناس بحزب الجهادية وكان بعض القوة العسكرية على الحيادة فلما رأوا نجاح عرابي انضموا اليه فاستفحل أمره «ستأتي البقية»

باب المقالات

أديان العرب قبل الاسلام

نريد بالعرب هنا سكان جزيرة العرب فقط لأنهم ما برحوا محصورين فيها الى ظهور الاسلام فانتشروا في اكثر انحاء العالم المعمور بالنفع كما لا يخفى . فقد كان سكان جزيرة العرب قبل الاسلام على أديان شتى وفيهم عبدة الكواكب وعبدة الأشجار والاحجار والاصنام وفيهم النصارى واليهود وغيرهم ولسهولة البحث في ذلك نقسم تلك الاديان الى اربعة اقسام وهي المجوسية والوثنية واليهودية والنصرانية

(١) المجوسية

أساس المجوسية عبادة الاجرام السماوية وعبادة الاجرام من اقدم الاديان لان الانسان في حال فطرته اوّل ما استوقف نظره الشمس والقمر والنجوم فنسب اليها حدوث البرق والرعد والمطر والرياح وسائر الظواهر الجوية لانه راى هذه الحوادث تحدث في الجو ولم يرَ هنالك غير الاجرام السماوية فنسب تلك الاعمال اليها فهابها وعظمها ثم عبدها وعبد ما يشبهها وهي النار

وعبادة العرب للاجرام السماوية في ايام جاهليتهم ضرورية لانهم اكثر الناس حاجة الى تلك الاجرام فهي تهديهم في اسفارهم وتدلهم على جهات سيرهم ولا يزالون يستعينون بها على ذلك الى الآن فضلاً عن تعاوُلهم ببعض الاجرام وتشاؤمهم بالبعض الآخر

واشهر من تدين بالمجوسية في العالم امة الفرس وهم أقدم مجوس الارض وعنهم أخذ الناس عبادة الاجرام وفي جملتهم العرب فانهم تقلدوهم بعبادتها وبنوا لها الهياكل على مثال هياكل الفرس وحجوا اليها . فقد كان في جزيرة العرب سبعة هياكل للسيارات السبعة تسمى البيوت منها بيت غمدان بمدينة صنعاء اليمن كانوا يعبدون فيه الزهرة بناه الضحاك وخربه عثمان بن عفان ذو النورين وقال بعضهم ان الكعبة بنيت في اوّل عهدها لعبادة زحل ولكن الشهرستاني ينفي ذلك . ومما يؤيد عبادتهم لهذه السيارات انهم كانوا يسمون انفسهم عبيدها كقولهم عبد شمس وعبد المشتري ونحو ذلك . ولم تكن عبادتهم قاصرة على السيارات ولكنها كانت شاملة لكثير من النجوم الثوابت وكانت كل قبيلة منهم مشهورة بعبادة نجم من تلك النجوم السيارة او الثابتة فاشتهرت حمير بعبادة الشمس وميسم او ميثم بالدبران ولخم بالمشتري وزحل وطي بسهيل واسد بعطارد وقيس بالشعري ويروى عن أبي كبشة احد عبدة الشعرى في القرن السادس للميلاد انه بذل قصارى جهده في اقناع قريش ان يتركوا عبادة الاصنام ويعبدوا الشعرى فلما ظهر صاحب الشريعة الاسلامية واراد تحويلهم عن عبادة الاصنام لقبوهُ بابن ابي كبشة . وكانوا يعتقدون ان الشمس والقمر والنجوم الثوابت مأهولة يسكنها عوالم متوسطة المرتبة بين الناس والآلهة تتوسط بينهما

وما لبثت المجوسية ان تحوّلت من بعض وجوهها الى عبادة الاصنام واضمحلت من جهة اخرى امام الديانتين اليهودية والنصرانية فجاء الاسلام وليس من المجوس الا

جماعة قليلة اكثرهم من بني تميم من المدنانية وكانت منازلهم بارض نجد وما والاها الى اليمامة ومنهم زرارة بن عدي والد علي الذي تزوج بابنته حسب اباحة ذلك في دين المجوس . ومن آثار المجوسية في بلاد العرب حتى الآن اعتقادهم بالانواء ونسبة التغيرات الجوية الى طلوع بعض النجوم او غيابها

(٣) الوثنية

نريد بها عبادة الاصنام وهي في اوّل امرها مشتقة عن المجوسية لان المجوس كانوا يعبدون الاجرام السماوية عند ظهورها ويسجدون لها على ما يرون من شروقها وغروبها ثم اشتبه عليهم ذلك لاختلاف اماكن الشروق والغروب باختلاف الاقاليم والفصول والاجرام فضلاً عما قد يحول بينهم وبينها من الغيوم او نحو ذلك فاصطنعوا لها رموزاً او اشباهاً من حجر او معدن اقاموها في الهياكل يسجدون لها باسماء تلك الاجرام ثم صارت عبادة الاصنام ديناً مستقلاً . يؤيد ذلك ان الاصنام المشهورة بين القدماء في بلاد اليونان وغيرها تسمى باسماء تلك الاجرام كالمشتري وزحل والمريخ وعطارد وارطاميس والزهرة وغيرها

أما العرب فقد اقتبسوا عبادة الاوثان عمن جاورهم من الامم القديمة كالكلدان والفينيقيين والمصريين وغيرهم في اقدم الازمنة فكانت كل قبيلة تتخذ صنماً تنصبه في ارضها فتعبده وتستغيثه حتى انتشرت تلك العبادة وغلبت على المجوسية فجعلوا الكعبة معبداً عمومياً لها ونصبوا فيه التماثيل التي بلغ عددها عدد ايام السنة واوّل من اقام الاصنام في الكعبة عمرو بن لحي بن حارثة من كهلان بن سبا ساد قومه في مكة على عهد سابور ذي الاكتاف ملك الفرس في اواخر القرن الرابع للميلاد قال الشهرستاني « فسار عمرو الى مدينة البلقاء بالشام فرأى قوماً يعبدون الاصنام فسألهم عنها فقالوا هذه ارباب اتخذناها على شكل الهياكل العلوية والاشخاص البشرية نستنصر بها فننتصر ونستسقي بها فنسقى فاعجبه ذلك وطلب منهم صنماً من أصنامهم فدفعوا اليه هبل فسار به الى مكة ووضعه على الكعبة » ثم تشبه الناس بعمرو فمن كان له صنم او سمع بصنم جعله في الكعبة حتى بلغ عدد الاصنام فيها يوم كسرها صاحب الشريعة الاسلامية في السنة الثامنة للهجرة ٣٦٠ صنماً . ويؤخذ من رواية الشهرستاني وغيره من مؤرخي الاسلام ان عمراً هذا اوّل من ادخل عبادة الاصنام

الى جزيرة العرب ولكنما نظنهُ اوَّل من جعل الاصنام في الكعبة حجا للناس واما عبادة الاصنام في سائر جزيرة العرب فهي اقدم من ذلك كثيرًا وقد اختصَّ كل صنم منها بقبيلة كاختصاص كُثرى بجديس وطسم وود بكلب وهو بدومة الجندل ونيم ببني تيم سواع بهذيل و يغوث بمذحج و يعوق من اليمن ونسر بذي الكلاع بارض حمير و يعوق بهمدان واللات بثقيف في الطائف والعزى بقريش و بني كنانة ومناة وذو الشرى بالاوس والخزرج والباجر بالازد والجهار ببني هوازن واوال ببكر وتغلب والمحرق ببني بكر ابن وائل الخ . وكان بعض هذه القبائل يبنون للصنم بيتًا تشبهًا بالكعبة فيطوفون فيهِ حول صنمهم تمثلاً بالطواف حول الكعبة ومن امثلة هذه الابنية بناء بنته غطفان سمته بُسّ فكانوا يحجونهُ و يعظمونهُ و يسمونهُ حرمًا . وكان لبني خثعم بيت اسمهُ ذو الخلصة كانوا يسمونهُ الكعبة ايضًا فيهِ صنم اسمهُ الخلصة وكان في جبل أُحد بيت اسمهُ سعيدة كانت تحج اليهِ العرب وكان في ربيعة بيت اسمهُ ذو الكعبات يطوفون فيهِ ومن هذا القبيل ايضًا كعبة نجران وهي قبة لعبد المسيح بن دارس بن عدي مصنوعة من جلد كان العرب يقصدون زيارتها و يعتقدون كرامتها وقداستها

وهاك اسماء اشهر ما وقفنا عليهِ من اصنام العرب وهي هبل واللات والعزى ومناة و يغوث وود و يعوق واساف ونائلة وعبعاب ونسر وسواع والجبت والطاغوت وعم انس وصجة وكثرى ونيم وذو الشرى والباجر والجهار واوال والمحرق وسعد وسعير وفلس ورضا وذو الكفين ورطلات والخلصة وصخر وصدا وصمود والمباء والجبهة وجريش والجلد والشارق والعائم والاقيصر وكمعة والمدان وعوف ومناف وبالبل والجبهة

وكانوا يصنعون هذه الاصنام من الحجارة و يسمونها الانصاب او من الخشب و يسمونها النصب او من الصمغ و يسمونها الدمية وقيل الدمية الصورة المنقوشة فيها حمرة كالدم او هي من الرخام او العاج وكانوا يذبحون لتلك الاصنام قرابين و يسمون الحجر الذي يذبحون الذبائح عليهِ الغبور . و يستفاد من حكاية عبد المطلب جد صاحب الشريعة الاسلامية وما كان من نذره أَنهُ اذا جاءَهُ عشرة نفر و بلغوا معهُ حتى يمنعوهُ لينحرنَّ احدهم عند الكعبة ان العرب كانوا يقدمون الذبائح من الآدميين ايضًا . وسنبحث في الهلال القادم عن اصل هذه الاصنام وكيف وصلت الى العرب ثم عن كيفية دخول الديانتين اليهودية والنصرانية وانتشارها هناك والله المستعان

باب المراسلات

الخيل وسباقها

وردت علينا رسالة ضافية في سباق الخيل من حضرة العالم العامل زهاوي زاده فضيلتلو جميل صدقي افندي بغداد جمع فيها ما اختبره بنفسه من امتحانات اجراها بخيله وبما ان هذه الحقائق لا يتأتى العثور عليها في الكتب العربية ولا ترجمتها من الكتب الافرنجية لأنها غريبة في بابها فننشرها مع الشكر لحضرته قال

نتيجة امتحاناتي في سباق الخيل

حضرة الفاضل محرّر مجلة الهلال الأغرّ

غير خفيٍّ ان اكثر عرب العراق من البدو واجود الخيل العربية عندهم فهم يعتنون بها اكثر من سواهم لأنهم يغزون عليها واذا غزاهم آخرون استخلصوا نوقهم المنهوبة بواسطتها فيلحقون العدو ويردون ما نهبوه على ظهورها وهذه عادتهم منذ القديم . والخيل عندهم كريمة يغالون بها والاماثل من الرمك (اناث الخيل) لا يبيعونها الاّ عند الاضطرار واذا باعوا منها شيئاً فذا هو من التي استخلصوها في الغزو مما لم يؤكدوا أصلة ولكنهم لا يمسكون الذكور من المهار والافلاء فيبيعونها كلما قربوا من قرية او مدينة لقضاء الحاجات الا الافحل التي يتركونها للنزو معتمدين على اصالتها

واكثر توارد قبائل « شمّر » الى بلدة الموصل و بغداد وقراها وقبائل « عنزة » في هذه الاطراف الى كربلا وملحقاتها فتبتاع الناس منهم في توارده هذا الافلاء والمهار ابن السنة والسنتين الى الثلاث بعشرين ريالاً الى مائتي ريال وقد يصادف في هذه ما تظهر نجابته وجيادته بعد ان يقرح حتى يباع عندنا بمائة جنيه الى ثلاث مئة

واكثر هذه الامهار يشتريها رجال من اهل الموصل و بغداد يذهبون بها بعد ان تقرح مئات والوفاً الى البصرة براً ومن هناك الى بمباي وغيرها من بلاد الهند

بحرًا لاجل التجارة فقد يبلغ في بعض السنين عدد ما يجرون به الى تلك البلاد عشرة آف مهر اكثرها من الخيل العتاق العربية ويندران يذهبوا بالرمك لان العرب لا يبيعون اصائل الرمك في الغالب كما بيّنا واكثر الذين يشترون الافلاء قلمّا يفرقون بين ما يجود منها وبين البراذين التي تظهر بعد سنة او سنتين رداءتها ولا يعرفون استعدادها للارتفاع في الاكثر بل يشترون الفلو معتمدين على صورته الظاهرة وكأين امر استقباله الى الحظ والنصيب اما ان يجود او يقبح

والذي تحققته بالخبرة ان الفلو العريض الجبهة القصير الاذن الكبير العين العريض الفكين الواسع المنخر وما تحت الفكين المستوي الرأس الناتئ العضلات والاعصاب المستطيل الرقبة المستدق المذبح المتين المفاصل الواسع الاضلع المتوسط الصدر في الوسعة المتناسب الظاهر في الطول القصير الرسغ العصبي القوائم الصلب الحافر الرقيق الجلد الناعم الشعر الطويل الجثة الذي تلوح على وجهه لوائح المجد هو الذي تظهر جيادته بعد ان يبلغ كحالة اكثر من غيره وهو الذي يوافق للسباق ان اقترنت بهذه الصفات نجابة له واكثر السوابق تكون اكفالها منحدرة قليلاً ومن دلائل المهر الذي يوافق السباق انه اذا ارقل (هو الخبب الذي تسميه عامتنا الهذبة) امتد وكان غير حديد

ومما امتحنته ان الفلو الذي ربعه (هو طول الذراع بذرع من الوجه الجانبي من منصل الركبة الى منبت الشعر على حافره) ٣٧ سنتياً يرتفع بعد ان يبلغ اشده ١٤٥ الى ١٤٨ سنتياً والذي ربعه ٣٨ يكون ارتفاعه ١٤٧ الى ١٥٠ والذي ربعه ٣٩ يرتفع ١٤٩ الى ١٥٣ والذي ٤٠ يرتفع ١٥١ الى ١٥٤ والذي ٤١ يرتفع ١٥٤ الى ١٥٦ والذي ٤٢ يرتفع ١٥٥ الى ١٥٨ والذي ٤٣ يرتفع ١٥٧ الى ١٦٠ وقد يشذ من ذلك كثير الّا ان الاكثر كما ذكرت ولم ارَ ما يكون ارتفاعه اكثر من ١٥٠ وربعه ٣٧ سنتياً ولا ما يكون ارتفاعه اقل من ١٥٠ وربعه ٤٣

وبغداد ام المدن العراقية واكبرها فهي حاوية لخير خيلها العربية تتوارد اليها في اكثر الفصول ولا سيما في فصل الخريف أمهار عربية من البدو يشتريها الاهلون ومع ذلك كله لم ارَ لهم ميلاً طبيعياً للسباق والرهان فلا يقتنون الخيل الا للزينة والبهرجة وللتفاخر ليقال عند فلان كذا من الخيل او للبيع حسب تفاوت

الاميال والمراتب فلم يجر فيها سباق حتى قدمها الفارس الشهير والقائد الخطير امير اللواء محمد فاضل باشا الداغستاني من العائلة الشاملية النجيبة فهو لشدة ميلهِ وتوغلهِ في فن الفروسية صار من يوم قدومه يحث سائر الامراء والمأمورين على اجراء السباق بين خيلهم وفي اوَّل سنة من ذلك قرَّ القرار ان يجروهُ في دائرة محيطها ميل انكليزي كان قد انشأها القنصل الانكليزي لتمرين خيلهِ فارسلوها اربع مرات متوالية وحيث ان الخيل في ذلك الوقت لم تكن تمرَّن تمام التمرين على الركض ولا انها مما انتخبت لذلك فلم تعد العدو المطلوب وغاية ما قطعهُ السابق منها في اوَّل دورة هي ١٢ مترًا في كل ثانية ثم بعد سنة او سنتين اجيد العمل فاجتمعت خيل كثيرة اكثرها للامراء العسكريين فصار يعدو السابق منها في كل ثانية ١٣ مترًا للدورة الاولى ثم في هذه السنين الاخيرة حوَّلوا المكان الذي كانت الخيل تسابق فيهِ وعملوا له دائرة محيطها ٢٢٤٠ مترًا وارسلوها فيها ثلاث دورات متوالية فكانت السابقات تعدو عن الدورة الاولى في كل ثانية ١٤ مترًا ونهاية ما قطعهُ اجود الخيل عندنا ١٤ مترًا و ١٠ سانتيمات

وقد كنت انا ايضًا في أُخريات هذه السنين من الذين مرَّنوا خيلهم على الركض للسباق فاجريت بنفسي امتحانات أُثبت خلاصتها هنا لعل في بعضها فائدة لاربابهِ

منها ان الفرس الذي لم يمرَّن على العدو تمرينًا وافيًا ولم يضمَّر له كذلك تضميرًا كافيًا يتأخر يوم السباق وان كان في اصلهِ من السابقات وربما سبقتهُ في المسافات الطويلة البراذين المضمرة فالخيل التي لم تمرَّن لا تخطو عند الركض خطوات منتظمة والذي لم يضمر يتعب بعد قليل من ركضهِ فيعرق عرقًا غزيرًا وتضيق انفاسهُ وتخل قواه ويبطيء بعد زمان قليل في خطواتهِ اكثر مما تبطيء الخيل المضمرة فاذا كان في اول ركضهِ من التي تخطو في كل ثانية ٢ و $\frac{1}{2}$ دفعة مثلاً صار بعد ٩٠ او ١٠٠ ثانية يخطو في كل ثانية خطوتين او خطوة ونصفًا واذا عدا مسافة ميلين او ثلاثة فانهُ يصل الى حالة اذا سابقهُ فيها الانسان على قدميهِ سبقهُ والفرس الذي لم يضمَّر لا تطول خطاه كما اذا ضمر وقد امتحنت هذا ايضًا بنفسي في دائرة محيطها ٢٢٤٠ مترًا من ربعها ومقداره ٥٦٠ مترًا فكان جوادي يقطعها قبل التضمير في ١١٢ خطوة قاطعًا في كل خطوة ٥ مترات وبعد ما اخذت اضمره صار يقطع تلك المسافة في اقل من ذلك حتى

وصل اخيرًا الى ٩٢ خطوة قاطعًا في كل خطوة ٦ مترات و ١٠ سانتيات تقريبًا

وقد جربت هذا في غيره من افراسي ايضًا فكانت النتيجة في الغالب هي هي اعني ان الفرس قبل التضمير اذا قطع مسافة ٥٦٠ مترًا بعدد من الخطوات فلا بد انه بعد التمرين والتضمير يقطعها بأقل من الاوّل بعشرين خطوة تقريبًا فكانت الخيل اذا قطعت الدائرة كلها قبل التضمير في ٤٨٠ خطوة مثلاً قطعتها بعد التضمير في ٤٠٠ خطوة وذلك بعد شهرين او ثلاثة من التمرين

والسباق عندنا اليوم يجري في الدائرة المذكورة ثلاث مرات متوالية وذلك مسافة ٦٧٢٠ مترًا وكثيرًا من الخيل المرّنة تقطعها عندنا في ٩ دقائق والبعض يقطعها في ٩ دقائق الاّ ١٥ ثانية وقطعها واحد في ٨ دقائق ونصف

ولقد انتبهت أثناء تضمير الخيل وتمرينها الى امور ربما كانت مهمة عند اربابها أذكرها على طريق الاجمال لعلها تفيد البعض

منها انه اذا تسابق فرسان مضمران وممرنان على درجة واحدة وركب أحدهما رجل ثقيل الجثة لا يقل عن ١٠٠ أُقة عشرية والآخر خفيف لا يزيد وزنه على ٥٠ أُقة فالخفيف يفوت الثقيل مسافة فاحشة وكلما طال المدى زاد الفرق بينهما

والناس عندنا لم يفقهوا له فكان اكثرهم يعتقد ان الاصيل مهما يكن عليه من الثقل فهو يسبق الذي دونه اصالة وان كان حمله أخف

ولقد أعدتُ التجارب في افراسي فاركبت واحدًا منها رجلاً وزنه ٨٠ أُقة عشرية فكان يقطع الدائرة في ٣ دقائق ثم بعد يوم او يومين ريثما استراح الفرس أركبته ولدًا خفيفًا وزنه ٤٠ أُقة فرأيته يقطع المسافة في ٣ دقائق الاّ عشر ثوانٍ وكرّرت العمل في غير ذلك الفرس مرارًا فكانت النتيجة متقاربة جدًّا فعلمت ان كل ٤ اقق عشرية من الثقل سبب لتأخر ثانية واحدة لمسافة ٢٢٤٠ مترًا أي ان الذي حمله اثقل يبطىء اكثر من الذي حمله اخف بذلك المقدار لتلك المسافة على فرض تساوي قوة الفرسين وسائر شروطها

ورأيت ان الخيل لا تدوم تعدو في الدورات الثلاث على سرعة واحدة بل في تبطىء في الدورة الثانية قليلاً عن الاولى وفي الثالثة عن الثانية وبعد تكرار الامتحان والمشاهدة رأيت ان السوابق في الثلاث انما هي التي لا تتأخر في الدورة الثانية

بالنسبة الى الاولى الاّ عشر ثوانٍ وهكذا في الثالثة بالنسبة الى الثانية عشرًا واما الخيل المتوسطة الصبر على العدو فكانت تبطىء في الدورة الثانية ١٥ ثانية بالنسبة الى الاولى وفي الثالثة مثلها ١٥ ثانية والفرق للخيل الرديئة هو ٢٠ ثانية فاكثر لكل دورة عن اخرى هذا اذا عدت الخيل في الدورات الثلاث بكل سرعتها الموافقة لشروط العدو والاّ فقد يأتي الفرس في الدورات الثلاث بسرعة واحدة فيكمل الاولى في ٣ دقائق والثانية مثلها وهكذا الثالثة كأن لا يرخي الفارس العنان بل يبقى جاذبًا له

وما يستحق التنبيه ان الخيل السابقة اذا لم تمرن وتضمر على الدرجة اللازمة فهي تتأخر في الدورات الاخيرة عن الاولى اكثر من عشر ثوانٍ وكذلك اذا كانت درجة الحرارة عالية فان النسبة تختلف والذي ذكرته انما هو اذا كانت حرارة الجو ١٥ درجة الى ٢٠ سنتكراد واما اذا كانت فوق ذلك فيختلف الامر ويتباطأ الفرس اكثر مما اذا كانت درجة الحرارة واطئة والذي امتحنته ان الخيل بحال التضمير والتمرين تعدو في اخريات الخريف وفي الشتاء اكثر من عدوها في زمن الصيف عند بداية تمرينها والفرق بين الوقتين والحالتين هو ٢٥ ثانية لكل دورة وقد حملت سبب خمس منها لبرودة الهواء وخمس للتراب فانه في الصيف لعدم المطر وزيادة التمرين وكثرة الخيل التي تمرن يكثر التراب الناعم ويتخلل كثيرًا في محل الركض من الدائرة وتدخل حوافر الخيل فيه في كل خطوة فتعيقها ولو قليلاً واما في آخر الخريف فبسبب الامطار التي تهطل فيه ينام التراب المتخلخل فتشتد الارض ولا يعيق التراب سرعة الفرس . وحملت ١٥ ثانية للتمرين والتضمير فقد جربت الجواد المرّن المضمر فكان يدور الدائرة عند حرّ الصيف في ٣ دقائق فلما برد الفصل في الخريف صار يدورها في ٣ دقائق الاّ خمس ثوانٍ وذلك قبل نزول الامطار وتصلب التراب بسببها واما بعد الامطار فصار يدورها في ٣ الى ١٠ وقبل التمرين والتضمير في الصيف كان يدور الدائرة في ٣ دقائق و ١٥ ثانية وهذا لم اجرّبهُ في فرس واحد بل في افراس من خيلي وخيل غيري

وما يستحسن ذكرهُ ان الخيل التي تبطىء في زمن البرد ١٠ ثوانٍ لدورة عن اخرى فهي تبطىء في الحرّ ١٥ ثانية وان ضمرَ كل التضمير الاّ اذا شدّ الفارس على

عنانهِ وقبضهِ فلم يتركه يعدو بكل قوتهِ وسرعتهِ فعند ذلك يختلف الفضل ويكون قليلاً بين الدورات او معدوماً ولانَّ الفرس يتأخر في الدورتين الاولى والثانية فلا يسرع كما يرام

وقد فكرت في سبب تأخر الخيل في الدورة الثانية عن الاولى والثالثة عن الثانية بنسبة معينة فوجدت لذلك سببين الاوَّل تقاصر الخطى في العدو وبعد الامتحان الطويل وجدت ان فرس العدو اذا قطع الربع الاوَّل من الدائرة المذكورة في ٩٧ خطوة مثلاً فانهُ يقطع الربع الثاني في ٩٨ والثالث في ٩٩ والرابع في ١٠٠ والدورة الثانية تفرق عن الاولى ٤ خطوات والثالثة عن الثانية ايضاً ٤ واذا قطع الدائرة فرس وزن حملهِ ٨٠ اقة عشرية في ٤٠٠ خطوة فيقطعها ذلك الفرس بعينهِ في ٣٩٦ خطوة اذا كان حملهُ ٦٠ اقة فالفرق لكل ٥ اقات خطوة واحدة في كل دورة كاملة

والسبب الثاني للتأخر هو تباطؤ الحركة فلا يحرك الفرس في آخر الدائرة السرعة التي كان يحركها في اوَّل العدو بل يتباطأ تدريجاً ولقد تحققت بعد التجارب ان خيل السباق يقتضي ان لا تكون خطوتها بعد التضمير اقل من ٥ مترات و $\frac{1}{2}$ وذلك في بداية العدو والخيل الجياد الطيبة تخطو عند اوَّل عدوها في كل خطوة ٥٨٠ سانتياً وفي كل ثانية ٢ و $\frac{3}{4}$ دفعة ومنها ما يخطو في كل خطوة ٦ مترات ويحرك اوَّل الركض في كل ثانية ٢ و $\frac{1}{2}$ «ستأتي البقية»

(بغداد) • (زهاوي زاده جميل صدقي)

العشر والحرير النباتي

حضرة الفاضل منشىء الهلال الاغر

اكتشف حضرة الفاضل محمد افندي المصري بادفو اكتشافاً مهماً سيعود على العالم بالنفع الجزيل ويكون للمصريين من ذلك الحظ الاوفر وهو "الحرير النباتي" وقد نصَّ في كيفية الاكتشاف حضرته بما يأتي وفق الى ذلك بالاتفاق وقد ذهب لترويح النفس في جبل دفو (بالصعيد) وتنزه والله ومواشيه فقادته الصدفة الى جبل هناك فشاهد شيئاً يشبه القطن المندوف يتطاير فوق الجبل

فنظر فيهِ وسأل بعض اتباعهِ عنهُ فقيل لهُ انهُ يخرج من نبات اسمهُ « عشر » وانهُ كثير في تلك الجهات يتطاير حتى يملأ الفضاء فجمع شيئاً من قطنهِ وبزرهِ وعاد الى عزبتهِ فغرسهُ فنما وصار شجراً واستخدم قطنهُ في حشو الوسائد والفرش فكان ذا فائدة حسنة وفي نيتهِ ان يسعى في نشرهِ ليستخدمهُ الناس بدل القطن وقد وعدتهُ جمعية الجغرافيا والتاريخ المصرية بباب الشعرية بمصر ان تساعدهُ في ذلك وقد ارسلنا اليكم مع هذا شيئاً من ذلك الحرير

(مصر) « عبد الجليل سعد »

(الهلال) نشكر لرغبتكم في نشر هذا الاكتشاف ونشكر لحضرة المكتشف على سعيهِ في ذلك . أما العشر فهو الجنس من شجيرات من الفصيلة الاوفوربية (ويسميها المصريون النوربيونية) ورقهُ كثير يعيش في الاقاليم الحارة ومنهُ غابات غضة في سواكن وطوكر وحلفا وكثيراً ما حاول اهالي تلك البلاد استئصالهُ لئلاً يخنق الزرع فلم يفوزوا لان قلعهُ صعب واذا بقيت منهُ بقية نمت وصارت شجرة تحمل ثمراً يشبه الليمون شكلاً ينفتح عن هذا الحرير وبعض الزرور وأما الحرير فهو بمنزلة الجناح من البزر وذلك كثير في الاعشاب النبتية . وفي سوقهِ وورقهِ مادة لبنية سامة ولورقهِ خاصة التهييج فقد شاهدنا بعض العساكر في الحملة السودانية يضعون هذا الورق على عيونهم ليهيجها ويحدث التهاب القرنية فيعفون من خدمة الميدان . وقد ينتفع هذا الحرير في حشو الوسائد والفرش ولكننا لا نظنهُ يصلح للغزل والحياكة وكأننا نذكر رواية لبعضهم قال ان صديقاً لهُ بعث بشيءٍ من هذا الحرير الى اوربا فامتحنوهُ فلم يصلح للغزل فلعلهُ اذا عولج ببعض المواد صلح اما اقتصار منافعهِ على الحشو فلا يجعل لهُ شأناً بين الاكتشافات فعسى ان يتوفق صديقكم الى وسيلة تجعل اكتشافهُ مفيداً

ادارة الهلال ومطبعة التأليف

بناءً على تشكي الاصدقاء والعملاء من بُعد ادارة الهلال ومطبعة التأليف عن اواسط المدينة قد نقلناها الى اول شارع الفجالة قرب قراقول الازبكية

باب السؤال والاقتراح

الرمل والتنجيم

(سرنباي) احمد افندي شوكت ناوسية ذو الفقار باشا

في مقدمة الجواب على سؤال ابراهيم افندي خليل في العدد ٢٢ من السنة الرابعة للهلال حكمتم ضمناً ببطلان علم الرمل فتأسفت كثيراً لاني افنيت عمري في البحث عن هذا العلم وعند ما ادركت انه علم حقيقي عثرت على هذه المقالة التي فضحت شيعة المنجمين ومن نحا نحوها . أما في وأمثالها فقد تحققت فيهم ملاحظاتكم ولم يبق عندي ريب في بطلان دعواهم ولكن علم الرمل موضوعه محصور في الاشكال ١٦ الدالة دلالة وضعية وصورية على المغيبات بتنقلاتها في البيوت (مرتبة الشكل يقال بيت) فلا ينبغي درجة في ما حكمتم ببطلانه بناء على النواميس الطبيعية بدون تحقيق لأن معرفة جزء من الف جزء من أمر غيبي قاعدة مخصوصة تنقض انحصار احكام تلك النواميس الطبيعية فيما علمتم . فكما تكلفتم المشقة بزيارة الشيعة وصورتم على صفحات الهلال مقالة خصصت اليها ابصار القراء فاذا في حبة تنقف ما يأفكون فاننا نرجو اختبار احد الرمالين بنفس تلك العناية والدامة لتتضح لنا الحقيقة لاني مع كوني موفقاً بهذا العلم استغرب النسبة بين هذه الاشكال والامور الغيبية فان الاشكال تظهر في البيوت كأن مرتباً رتبها على ما تبيء به من الحوادث بحيث لا يتوقف ادراكها الا على سعة اطلاع الرمال وحذقه ولا يخطر ببال حضرتكم حكاية الملك الذي ادعى علم الرمل بواسطة استاذ ثم لما اراد اختباره قبض على خاتم وسأله عما في يده فقال له في يدك شيء مستدير مثقوب واظنه حجر طاحون فهذا لا بد من الحذاقة لادراك كونه خاتماً او ما يشبهه بقرينة الكف ولكن اين القرينة التي تدل على انه مستدير مثقوب لولا ان ذات الشكل دل عليها . فهذه نجابة لا نريد التطويل فيها فقبل معرفة وقوعها موقع القبول لدي حضرتكم وعدنا الالمام بمبادىء هذا الفن ويمكنا اثبات بعض ما نقوله

(الهلال) ان اعتقادنا في الرمل دون اعتقادنا في التنجيم وقد تحققنا فسادهما مرارًا وبما ان لحضرتكم المامًا بالرمل وانتم تعتقدون صحته فنحن مستعدون لاختباره على يدكم وبيان فساده او صحتهِ ونشر نتيجة ذلك في الهلال فاذا شئتم زيارتنا في ادارة الهلال في وقت تعينونهُ اجرينا ذلك الامتحان على مشهد من بعض الادباء ويكون في ذلك فصل الخطاب اذ لا غرض لنا الاَّ بيان الحقيقة خدمة للعلم والادب فاذا استحسنتم الرأي عيّنوا الزمان والمكان وعند الامتحان يكرم المرء او يهان

شركات التأمين على الحياة

(جبارس · بحيرة) احمد افندي الملاحجي

رأيت بين اعلانات الاهرام اعلان لشركة تضمن الاعمار فالامل الافادة عن موضوع هذه الشركة

(الهلال) في اوربا كثير من أمثال هذه الشركة وتعرف بشركات التأمين على الحياة او ضمانة الحياة ولكل منها شروط وطرق تختلف عما للأخرى ولكن المبدأ فيها جميعها يرجع الى اتفاق يعقد بين الشركة والمضمونة حياتهُ على شروط اهمها ان يدفع هو لها قدرًا معينًا من المال اما دفعةً واحدة أو على دفعات وتتعهد هي بمال هو دائمًا اكثر مما يدفعهُ المضمونة حياتهُ تدفعهُ عند وفاتهِ الى ورثتهِ او من يعينهُ هو وبعبارة اخرى اذا طلب احد التأمين على حياتهِ او ضمانتها الى أجل معين فالشركة تكشف عنهُ الكشف الطبي اللازم وتفحص صدره وسائر اعضائهِ بواسطة اطباء معينين لذلك فاذا عرفت درجة صحتهِ عينت لهُ عمرًا تضمن بقاءهُ فيهِ حيًّا فاذا قبل بتقديرها اتفق معها على مال يدفعهُ اليها يوم عقد الشرط او على اقساط ما دام حيًّا فلنفرض انها قدّرت لهُ عشرين سنة واراد هو ان تكون الضمانة على الف جنيه يدفعها الى الشركة اقساطًا كل سنة خمسين جنيهًا على ان تدفع الشركة عند وفاتهِ الف وخمسمائة جنيه فاذا توفي في السنة الثانية بعد عقد الشروط فالشركة تدفع الالف والخمسمائة جنيه مع انها لم تقبض منها الاَّ مئة جنيه فقط واذا طالت حياتهُ الى ما وراء العشرين فهو مطالب بالاستمرار على دفع خمسين جنيه كل سنة فقد يطول عمره عشرين سنة

اخرى فيبلغ المدفوع منهُ الفي جنيه والشركة لا تدفع عند وفاته الا الف وخمسمائة فتربح فائدة هذه الاموال اربعين سنة وخمسمائة جنيه

هذا مثال بسيط لشروط شركات التأمين اردنا به تقريب فهمها من اذهان القراء ولكنها بالحقيقة كثيرة الانواع مختلفة الشروط مما لا يكاد يقع تحت الحصر

﴿ سبب الرّياح ﴾

(الاسكندرية) جرجس افندي مرقس بالقباري

من المشهور ان الارض كرة والهواء محيط بها فما الذي يحرّك ذلك الهواء حتى يصير رياحاً تهب على سطح الارض تارة من الشمال وطوراً من الجنوب او من الشرق او الغرب بغير قياس ولا قاعدة

(الهلال) يحرك الهواء محركٌ عظيم تتوقف عليهِ سائر الحركات الطبيعية فهو منزل المطر ومنبت الغرس ومنعش الحياة ومحيي موات الارض وعليهِ تتوقف تقلبات الجو وبهِ تتداول الفصول فيخضرُّ الربيع ويصفرُّ الخريف وهو محرك الرياح فتجري السفن في البحار وتتوازن الحرارة في سائر اقاليم الارض . وهذا المحرك هو " الشمس " فان من يلاحظ تأثير حرارتها على الارض وما يترتب على ذلك من الحركات والاعمال عجب لما وسع الخالق العظيم لعجيب صنعها

ومن جملة تأثير حرارة الشمس على الارض احداث الرّياح وكيفية ذلك ان سطح الارض تختلف مادتهُ باختلاف الاصقاع فينقسم اولاً الى ماء ويبس واليبس انواع ففيهِ السهول الرملية والجبال الصخرية والاحراج والغابات والقاع الخصبة والقاحلة الى غير ذلك من انواع الاتربة فتشرق الشمس فوقها كلها على السواء ولكن بعض هذه الاتربة يتأثر بحرارة الشمس اكثر من البعض الآخر فاذا اشرقت الشمس على صقع بعضهُ رملي قاحل وبعضهُ ارض مزروعة تحت الرمال اولا فيسخن الهواء الملامس لها فيتلطف اي انهُ يتمدد فيصير اخفّ من الهواء المجاور لهُ فيتصاعد في الجو فيأتي الهواء المجاور ليملأ الفراغ مكانهُ ويأتي هواء آخر ليملأ مكان هذا فيتولد من ذلك مجرى هوائي متسلسل وهذا هو المبدأ الاساسي في سبب تحرك الهواء

وعلى هذا المبدأ أيضاً تتولد الرياح التجارية التي تهب من الشمال ومن الجنوب نحو خط الاستواء على الدوام وقد سموها تجارية لانهم يعوّلون عليها في سلك الاوقيانوسين المحيط والاتلانتيكي وسببها ان الحرارة في المنطقة الحارة على جانبي خط الاستواء اكثر منها في سائر المناطق فيتمدد الهواء هناك اكثر مما يتمدد في المناطق الاخرى فيصعد وتجري الرياح من الشمال والجنوب لتملأ مكانه

وهناك رياح اخرى يقال لها المواسم تجري بين سواحل افريقيا الشرقية والهند كانت مشهورة عند الهنود والعرب منذ القدم وتختلف جهتها باختلاف موقع أشعة الشمس من الارض فعندما تكون الشمس فوق القسم الجنوبي من الارض (بين نوفمبر ومارس) تجري المواسم من الشمال الشرقي الى الجنوب الغربي واذا كانت فوق النصف الشمالي جرت بالعكس وقد كان التجار يعلمون ذلك فيوقفون اسفارهم في البحار عليها اما اذا كانت الشمس فوق خط الاستواء تماماً فيختل نظام المواسم فلا نعرف لها رابطة فتتعطل الاسفار

أدوات الكتابة

(الاسكندرية) سليم افندي أسعد

ان المقالة النفيسة التي نشرتموها في الهلال الماضي عن تاريخ الكتابة شوّقتنا الى معرفة الادوات التي كان القدماء يكتبون بها ما يقوم مقام القرطاس والحبر والقلم في هذه الايام فهل تتكرّمون بالافادة عن ذلك

(الهلال) قد علمتم من المقالة المشار اليها ان القدماء كانوا يدونون اخبارهم اما نقشاً على الاحجار او كتابة بالمداد على الرقوق او غيرها . فالنقش كان على نوعين نقشاً بالازميل او ما يشبهه على الرخام او الحجر او بعض المعادن كما كان يفعل المصريون القدماء والحثيون والفينيقيون . او طبعاً بالاداة على قرميد نيء وتركه حتى يجف كالكتابة الاسفينية على الآثار الاشورية وما جرى مجراها

ومن هذا القبيل الحفر على الشمع باداة حادة كما كان يفعل الرومانيون فانهم كانوا يصبون الشمع على الواح من الخشب حتى يستوي سطحها ثم يرسمون الكتابة عليها حفراً باداة تشبه المسمار

أما الكتابة بالمداد على الرقوق فلا بد لها من ثلاث مواد وهي الرّق والقلم والمداد فلنتكلم عن كل منها على حدة

(١) الرق · وهو ما يكتب عليه كقرطاس هذه الايام فقد كان لكل امة نوع من الرق يختلف باختلاف ما بلغوا اليه من الصناعة او الحضارة او ما تيسر الحصول عليه مما يصلح لذلك · فالمصريون كانوا يكتبون على خشب البردي (البابيروس) وهو شجر كان ينبت بكثرة على ضفاف النيل في تلك الاعصر فكانوا يعالجون خشبه فيصطنعون منه رقوقًا كالورق يكتبون عليها وقد عثر الباحثون على كثير منها بين الآثار المصرية القديمة ومنه أمثلة كثيرة الآن في سائر متاحف العالم وخصوصًا المتحف المصري بسراي الجيزة · والعرب كانوا يكتبون على الجلود فينظفون الجلد من الشعر والدهن ويجففونه و يكتبون عليه وقد استخدمه كثير من الامم غيرهم وتفننوا في اصطناعه حتى بلغ حد الاتقان وفي الكتبخانة الخديوية قرآن مكتوب على مئات من الجلود بالحرف الكوفي يقال انه كتب في عهد الخليفة عثمان في صدر الاسلام · وممن استخدم الجلود للكتابة ايضًا اليهود كانوا يكتبون التوراة عليها وقد شاهدنا في المتحف البريطاني الاسفار الخمسة مكتوبة على رقّ طوله نحو ثمانين قدمًا مصنوع من جلود متصلة بعضها ببعض بصناعة عجيبة · وكان العرب يكتبون ايضًا على بعض الاقمشة وخصوصًا القباطي وهو نسيج من الكتان صنع مصر يسمون القطعة منه قبطية نسبة الى القبط والمعلقات السبع كانت مكتوبة بالذهب على هذا النسيج · وكان العرب يكتبون ايضًا على قطع العظام او الخشب او الاحجار او سعف النخل او ما شاكل ذلك · وما زالوا يكتبون على الجلود والاقمشة وربما كتبوا على البابيروس ايضًا حتى اصطنعوا الكاغد (الورق) في اوائل الدولة العباسية · وكان اليونان والرومان يكتبون على الاحجار والاخشاب والعظام والاقمشة ايضًا ولكنهم ما لبثوا ان اتخذوا البردي عن المصريين وشاع استخدامه بينهم ثم ما لبث الناس ان اتخذوا الورق من القطن او الكتان والمظنون ان الصينيين أقدم من اصطنعه ولكن المصريين كانوا يصطنعونه في القرن السادس للميلاد وكان القدماء اذا كتبوا على رقّ من جلد او بردي او قماش او غيره لفوه على نفسه لفاً اسطوانياً وحفظوه (أنظر الشكل في الصفحة التالية)

(٢) القلم · أما القلم فكانوا يتخذونه تارة من المعادن كالحديد والفضة والذهب

وطورًا من القصب وأخرى من ريش الطيور يُبرى ويغمس في المداد ويكتب به على الرقوق والقصب أكثرها استعمالاً ولا يزال شائعًا الى الآن

٢٠ . المداد . وهو الحبر وكان القدماء يصطنعونه من سخام القدر وهو ما يرسب على اسفل القدر من المادة السوداء . او من الفحم الحيواني او من السناج وهو ما يرسب على المداخن او زجاجات القناديل من الهباب الاسود او من مسحوق الفحم الناعم فتمزج احدى هذه المواد بذوب الصمغ العربي ويكتب بها وكانوا يستعملون حبرًا أحمر يصنعونه من الزنجفر والصمغ وهناك صورة فيها أمثلة من أدوات الكتابة القديمة

﴿ صحوة الموت ﴾

(طوخ النصارى) صالح افندي هرون بمدرسة الاميركان

أكد لي بعض الاصدقاء انه شاهد اشخاصاً حين وفاتهم فلاحظ انهم قبل انقضاء اجلهم بيوم او اثنين لا يعرفون احدًا من عوّادهم ولا ينتبهون لحديثهم فاذا دنا الاجل استفاق المريض قبل الوفاة بساعة او ساعتين افاقة تسمى « صحوة الموت » فيخاطب كلاً بما يقتضيه المقام ومن الغريب انه يذكر اشخاصاً توفوا قبله بمدة قصيرة فيخاطب فلانًا المتوفي قائلاً له لماذا جئت الآن انتظرني قليلاً . فما تعليل ذلك

(الهلال) ان ما يعبرون عنه بصحوة الموت يندر ان يسبق الوفاة فاذا حصل وجب علينا تعليله ويلوح لنا ان الانسان اذا اشتد مرضه شغلته آلامه عن تدبر الاحوال المحيطة وتفهم ما يعرض له من القضايا فاذا جاء اجله ودنت الساعة انحلت الانسجة المريضة اولاً فيرتفع ذلك الضغط عن عقله فيصحو ولكنه لا يلبث ان يفارق هذا العالم على ان ذلك الصحو لا يكون في الاحوال التي يكون المجموع العصبي فيها مصابًا . أما ذكره الذين توفوا قبله بمدة قصيرة واستقبالهم ربما يأتيهم فلعله نتج عن تحققه دنو اجله ولحوقه بهم فيذكرهم على سبيل التصوّر ولعل سكرة الموت تريه اشخاصهم وقوفًا امامه فيخاطبهم والله اعلم

فتاة غسّان (تابع ما قبله)

فأغضى جبلة عن الجواب ثم جاءه مخبر ان الخيول معدة فكيف يرى الملك أن يكون سباقها . قال ينتسم الخيالة خمسات يتسابق كل خمسة منهم في شوط على حدة فمن سبق أفرد جانبًا حتى لا يبقى احد لم يجرِ في حلبة السباق ثم يتسابق السابقون جميعًا فمن احرز قصب السبق منهم فهو صاحب الجائزة . فعاد المخبر وأبلغ الامراء المنوط بهم أمر السباق وترتيبهِ فقسموا الخيالة خمسات فجرت اوّل خمسة منهم حتى توارت عن النظر لأن مجال السباق يزيد على الميلين فعاد واحد منهم يحمل القصبة فتناولها رجل خفيف العضل سريع الجري أُعدّ لمثل ذلك فاسرع بها وغرسها مكانها وأجلوا السابق الى جانب وهكذا كل خمسة على حدة

أما هند فكانت عيناها شاخصتين نحو حمّاد فلما جاء دوره تبعته ببصرها حتى توارى ورفاقه ولبثت تنتظر عودتهم فعادوا والقصبة في قبضتهِ فافرد مع السابقين . فقال جبلة لثعلبة أرى الرجل قد سبق فاجاب والحسد ملء صدره أبعدٌ من يسبق هؤلاء الخمسة سابقًا نهل لنرى سباقة مع السابقين . فالتفتت هند وقالت برزانة وهدوّ كمن لا يهمه سبق حماد اولم يسبق « وما يمنع ان يكون سابقًا لم جميعًا كيف نحكم عليهِ ونحن لا نعلم شيئًا من ضعفهِ او قوتهِ . نعم يسوءنا ان يكون السابق غريبًا ولكن ما الحيلة اذا سبق أنقبل هذا العار على بني غسان »

فكان لكلام هند وقع السهام على قلب ثعلبة واتقدت الغيرة في صدره فتبسم كأنهُ يستخف بقولها وقال « لا يكون له مسابق سواي ولاعلمنّهُ الفروسية من هذا اليوم » قال ذلك وملامح الغدر وسوء القصد ظاهرة على وجهه فخافت ان يكون قد نوى بالرجل سوءًا فلا يزيد دفاعها الاّ غضبًا وحقدًا فسكتت

وعند الظهيرة او نحوها انقضت الاشواط الصغيرة فاجتمع عشرون سابقًا فامر جبلة بالاستراحة لتناول الطعام وعلف الخيل

وكانوا قد أعدوا الاسمطة في صرح الغدير وذبحوا الذبائح فجاءت الاخونة يحملها الرجال الى الخيم على كل خوان منها جفنات وفيها الالوان العربية والرّومية وبعض الخمور

وأمر جبلة ان يجلس الفرسان السابقون معهُ على خوانهِ وكان خوانهُ من ذهب

خالص وجفناته من فضة (١) فجاؤوا ومعهم حماد فلما وقع نظر ثعلبة عليهِ جعل يتأملهُ بعين النقد وحماد لا يلتفت اليهِ فجلسوا على الابسطة حول السماط ركَّعًا على ركبة واحدة وأخذوا في الاكل وأراد جبلة أن يقف في خدمتهم على عادة كرام العرب مع ضيوفهم فاستحلفوه ان لا يفعل او يكفوا عن الطعام فأطاع وجلس معهم والى يمينهِ ابنته هند والى يسارهِ ابن عمهِ ثعلبة ولما انهوا الطعام وتناولوا الحلوى وبعض الخمر تلا بعض الشعراء قصيدة ذكر فيها كرم الغساسنة وحسن ضيافتهم فأطرق جبلة خجلاً لانهُ يستنكف من ان يسمع مدحه بأذنه فلما رأى الشعراء منهُ ذلك نهض أحدهم وقال مهما بالغنا في مدح ملوك غسان لن نأتي بشيء مما قاله فيهم حسان بن ثابت القائل

لله در عصابة نادمتهم * يومًا بجلق في الزمان الاوّل
أولاد جفنة عند قبر أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
بيض الوجوه كريمة احسابهم * شم الانوف من الطراز الاوّل
يسقون من ورد البريص عليهم * كأسًا يصفق بالرحيق السلسل
يغشون حتى ما تهر كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

فأمر جبلة حاجبه فأعطى كل شاعر صرة فيها مائتا دينار وخمسة أقمصة (٢) وكانت الشمس قد دنت من الاصيل والخيل استراحت واستراح فرسانها فنودي في الناس ان هيَّا الى السباق وكان حديث القوم «من يا ترى سينال قصب السبق من هؤلاء المتسابقين» وكان حماد أقلهم كلامًا وأكثرهم تأملاً كأن في نفسه شيئًا يكتمهُ وقضت هند ساعة الغداء وما بعدها تتأمل وجهه خلسة فآنست فيهِ جمالاً وكمالاً ورزانة وضعة وكان ثعلبة يراقب حركاتها ونظراتها وينظر الى حماد نظر الازدراء وكان حديثهُ قاصرًا على الاطناب بما فعله والده أو ما مرَّ بهِ من غرائب الوقائع كقوله مثلاً انهُ ذهب لصيد فلقيهُ أسدٌ فلم يفر منهُ بل هجم عليهِ وضربهُ فقتله او ما شاكل ذلك من الاحاديث الملفقة وكان الحضور يصغون الى حديثهِ ويؤمنون اقوالهُ اجلالاً لمقام والده وأكثرهم لا يصدقونهُ وهو يسرد الحكاية وينظر الى هند يلتمس اعجابها او استغرابها وهي لا تكترث . أما حماد فلم يكن يظهر اكتراثًا

(١) الأغاني ٢ (٢) الاغاني جزء ١٦

بو ولا اتباعاً له لانه كان حرًّا لا يطيق التملق

فلما نودي في العود الى السباق خرج الفرسان العشرون فقال جبلة أرى ان يقسموا الى اربعة اقسام فيتسابق كل خمسة منهم في شوط فمن سبق انفرد ثم يتسابق السابقون وهم اربعة فمن سبق فله الجائزة فتسابقوا خمسات فانفرد اربعة وحماد منهم كل ذلك وثعلبة لم يركب فرسه ولا نزل للسباق انفة واستكبارًا وهو يرجو ان لا يكون حماد من السابقين فلما رآه بينهم اوجس خيفة ولو علم انه سيسبق ما عرض نفسه لمسابقته ولكنه كان لا يزال آملاً ان يسبقه مسابقوه فيجعوه من خطر الفشل

ثم اصطف الاربعة بازاء الحبل ووقف الناس على جانبي الميدان ينتظرون نهاية هذا الشوط فاعتدل الفرسان على صهوات افراسهم ووقف جبلة وهند وثعلبة بباب الخيمة ينظرون اليهم وقلوبهم تخفق في انتظار عاقبة ذلك السباق فاطلق الفرسان اعنة خيولهم والناس يشيعونهم بانظارهم وكان جواد حماد متأخرًا عنهم فسر ثعلبة بتأخره ظانا انه سيفشل ولكن هندًا علمت ان تأخره لم يكن الا ضربًا من الفروسية فلما توارو عن ابصارهم وقفوا ينتظرون رجوعهم فاذا بحماد قد عاد يحمل القصبة حتى اذا دنا من خيمة جبلة سلمها الى هند فصاح الناس صيحة التبشير بالسبق فتناولت هند القصبة وترجل حماد وقبل جواده بين عينيه وكان عند باب الخيمة رجل يحمل وعاء فيه صبغ احمر من دم الصيد ليخضب به صدر الفرس اشارة الى سبقه (١) فلما تقدم ليصبغه اعترضه ثعلبة وقال تمهل ان السباق لم يتم بعد فعجب حماد وظهرت على وجهه ملامح الاستغراب فقال جبلة قد وعدنا ان عمنا ثعلبة ان ينازل السابق فلم يجب حماد بل عاد الى صهوة فرسه ووقف ينتظر ثعلبة فجيء اليه بفرسه وكان من احاسن الخيل عليه قلادة من الذهب الخالص وسرج مرصع بالحجارة الكريمة فركب وهو يكاد يتميز غيظًا وكانت هند في أثناء تلك البرهة فرحة بفوز حماد فشق عليها منازلة ابن عمها له ولكنها علمت ان تنهيا مثل الباغي وهي تزداد تعجبا بما تشاهده من حقد ثعلبة على حماد وليس بينهما ما يستدعي ذلك ولكن كبير النفس لا يستطيع تصور مثل الدنايا . ثم أمر جبلة فنودي في الناس ان السباق الآن بين حماد والامير ثعلبة بن الحارث فوقفوا ينتظرون نهاية هذا الشوط وكان بعض الذين فاز حماد

(١) صابغة الطرب

عليهم يودون ان يكون ثعلبة السابق وبعضهم يتمنون السبق لحماد ليكون لهم اسوة بابن الحارث صاحب بصرى

فسار الفرسان في عرض ذلك السهل وقلب هند يخفق لعلمها ان فرس حماد قد تعب وفرس ثعلبة لا يزال نشيطاً فلم يمض القليل حتى عاد حماد وفي يده القصبة ووراءه ثعلبة قد ساق جواده الى الفسطاط واندر عه قائلاً انه لم يسبقني هو بل فرسه فانه من خيل الجن او هو من صلب داحس فرس قيس بن زهير ولو ركبته انا ما استطاع أحد سبقي فسمعه حماد يقول ذلك فنزل عن فرسه وقال له اليك فرسي فاركبه واعطني فرسك وكانت هند تنظر اليها فخافت ان تعود العائنة على حماد وقد شعرت ان حبه تمكن من قلبها في تلك الساعات القليلة ما لا يكاد يتأتى باعوام

أما ثعلبة فقال ما قاله انتحالاً لعذر يغطي به خجلة وهو لا يظن حماداً يعطيه فرسه فلما تخلى له عنه لم ير مندوحة عن الركوب فركبا ونزلا الى ساحة السباق حتى تواريا عن الابصار فلبث الناس ينتظرون عودتهما وكأن على رؤوسهم الطير وكانت الشمس قد مالت نحو المغيب فارسلت بقية اشعتها الارجوانية على تلك السهول وما وراءها من الجبال والاودية وقد هدأت الطبيعة وسكن جاش النهار

فلما ابطأ الفارسان شاعت ابصار الناس نحو حلبة السباق وملّوا الانتظار حتى همّ بعضهم بأن يلحق بهما ليرى سبب ذلك التأخر وكثر الهرج والمرج وكان اكثر الناس قلقاً هند فقد شاعت عيناها وخافت غدر ثعلبة ثم ما لبثت ان شاهدت الغبار وبان من ورائه فارسان هما حماد وثعلبة والقصبة في يد حماد فما صدقت ان رأته وقد كاد قلبها يطير من الفرح أما ابوها فشق عليه ان يكون السابق رجلاً غريباً يفوز عليهم جميعاً ولكنه ترحب به فترجل الفارسان ونزلا الى الخيمة فاراد حماد ان يعتذر عن ثعلبة فقال « والله اني لم اسبق الامير ثعلبة الا بقضاء وقدر لانه فارس مبرز يحق لغسان الافتخار به ولو تعود ركوب فرسي قبل الآن لسبقني » فلم يجب ثعلبة ببنت شفة ثم ناول حماد القصبة الى هند فرأتها قصيرة فتأملتها فاذا هي مقطوعة بنصال براها بري القلم فارادت السؤال عن سبب ذلك فنظر حماد اليها نظرة خفية كأنه يقول لها لا تفعلي فسكتت وفي نفسها ان تعرف سبب بريها

ثم تقدم حامل الصبغ الاحمر فخضب به صدر فرس حماد وكان الظلام قد سدل

ثعالبة او كاد فأمر جبلة ان يحتفلوا بالباس الدرع في باحة القصر فأنيرت المشاعل وسار الناس مشاة وقد غادروا خيولهم مع سياسها بقرب الخيام ودخلوا الحديقة وفيها الازهار والرياحين فنزلوا في بقعة واسعة اعدت لمثل ذلك الاحتفال قد ضرب فيها سرادق كبير وفرشت ارضها بالبسط فعلقوا الشموع في جدرانها وجلس جبلة في صدرها على وسادة من الحرير المزركش وجلست ابنته الى جانبه وثعلبة الى الجانب الآخر واجلسوا الشاب على مرتفع ليراه الجميع ثم أخذت الجواري ينشدن اناشيد التهنئة وجاء بعض رجال جبلة يحمل الدرع ثم وقفت هند واثارات السرور ظاهرة على وجهها فمشت الى مقعد حماد فوقف لها وركبتاه ترتعشان لعظم تأثره لانه علم انها جاءت لتلبسه الدرع فنزع عن رأسه الكوفية والعقال فبانت ملامح وجهه جيدًا فازدادت هيامًا به ولكنها استغربت فيه امرًا استغربه كل من شهد الاحتفال وذلك ان حمادًا لما نزع كوفيته ظهر شعر رأسه طويلاً غضا حتى غطى ظهره فلم يفهموا معنى ارسال شعره على هذه الصورة

فتناولت هند الخوذة اولاً فوضعتها على رأسه ثم تناولت بقية اجزاء الدرع فألبسته اياها والشعراء ينشدون والجواري يرتلن وكلهم فرحون الا ثعلبة فانه لبث صامتًا مقطب الوجه وخصوصًا لما رأى ابنة عمه تلبس تلك الدرع لحماد بيديها وهي فرحة بفوزه أما هي فاغتنمت الفرصة بانشغال الناس وهمست في اذن حماد قائلة « سنلتقي غدًا في دير بحيراء » فنزلت تلك الالفاظ بردًا وسلامًا على قلبه

فلما تم الباس الدرع عادت هند الى مجلسها والناس وقوف وبعد قليل جاءت الاسمطة ومدت الموائد وجلس الناس للطعام فاذا كان العشاء تفرقوا فذهب كل الى سبيله وهم يتحدثون بسباق ذلك اليوم وما كان من فوز حماد وبقي ثعلبة عند عمه وقد أعمل فكرته في طريقة يخرج بها مما وقع فيه من الفشل

اما هند فتظاهرت بالتعب واستأذنت في الذهاب الى غرفتها فودعت والدها وثعلبة ومضت وبقي جبلة وثعلبة على انفراد

فقال ثعلبة لم يسؤني سبق هذا الرجل لي بمقدار ما ساءني انه نال الجائزة وهو غريب لا يعرف له نسب وقد حرم منها امراء غسان وفرسانهم

فقال جبلة اما انا فلم يسؤني نيله الجائزة اذ قد ينالها سواه في سباق آخر

ولكنني اعجب لتستره وقد فاتني ان اسأله عن اصله على انني سأرسل اليه واسأله في فرصة اخرى

فقال ثعلبة لا بد من البحث عنه لئلا يكون جاسوساً او عيناً علينا من قبل اللخميين ملوك الحيرة وكأنني ارى في لهجته ما يدل على ذلك

قال جبلة ولكن ملك العراق قد خرج من ايدي اللخميين لما علمت من مقتل النعمان بن المنذر وولاية اياس بن قبيصة من قبيلة طي وزد على ذلك ان هذا الشاب لا يظهر في هيئته وشكله ما يدل على جاسوسيته فهو أقرب الى اولاد الامراء منه الى السوقة فاذا كان من أهل الحيرة فهو من امرائهم لان الهيبة ظاهرة على وجهه فشق ذلك المدح على ثعلبة فعمد الى الروغان فقال وهل يؤخذ الناس بظاهرهم فكم من رجل تظنه ملاكاً فاذا خبرته ظهرت لك عيوبه فتجده من اسافل السوقة فأرى ان نحمله على الاقرار بحقيقة حاله قسراً فاذا كان من اهل الحيرة اخرجناه الى بلاده واذا كنت تستنكف من اخراجه فوالدي يخرجه لانه مقيم بقرب بصرى

فقال سننظر في ذلك غداً فلا نعدم وسيلة نسترجع بها وقضيا بقية تلك الليلة بالاحاديث المتنوعة ثم ذهب كل منهما الى منامه في غرفة خاصة بالقصر

الفصل الرابع

هند في غرفتها

أما هند فدخلت القصر فلاقتها والدتها وكانت شديدة الولع بها لانها رزقت اولاداً كثيرين لم تهنأ منهم بسواها فقبلتها وصعدت بها الى طابق علوي ودخلت بها الغرفة وأمرت الخدم فاعدوا لها الفراش ثم جاءتها الماشطة بثياب النوم فنزعت حلتها والبستها جلباباً واسعاً من الحرير الناعم الشفاف ثم حلّت خصلة شعرها ونزعت ما في ضفائرها وعلى صدرها وفي اذنيها ومعصميها من الحلي وأخرجت خلاخلها وأعدت لها السرير وهو من خشب الارز في اجمل ما صنع الصانعون عليه الوسائد الحريرية الملوّنة غطاؤها من ابدع انواع النسج صنع القسطنطينية وكان في الغرفة مشعة فيها

بضع عشرة شمعة تفوح منها رائحة العنبر فقد كان من ضروب البذخ عندهم ان يزجوا الشمع بشيء من الاطياب فاذا انير تصاعدت عند احراقه رائحة الطيب وكان في جدران الغرفة صور جميلة اكثرها من رسوم القديسين صنع بيت المقدس كصورة ولادة المسيح وصلبه وصعوده وكلها متقنة التصوير ملوّنة بالوان طبيعية وفي بعض جدران الغرفة مرآة هي عبارة عن صفيحة مستديرة من الفضة مصقولة صقلاً خصوصياً حتى صارت كالزجاج تعكس النور وتري الاشباح كمرآة هذه الايام لان الناس لم يكونوا يعرفون المرآة الزجاجية بعد

فبعد ان لبست هند جلبابها وقفت امام المرآة فاصلحت شعرها وثوبها وذهبت الى السرير فجلست عليه وهي الى تلك الساعة لم تبس ببنت شفة وكانت والدتها منذ دخلتا الغرفة جالسة على وسادة تتأمل بجمال ابنتها وقوامها وما وهبتها العناية من الصحة والعقل وفي نفسها شيء تنتظر فرصة لتبوح به وكانت هند اثناء تبديلها ثيابها غارقة في بحار الافكار تراجع ما مرّ بها في ذلك النهار من الغرائب وكلما تذكرت حماداً وسبقه لثعلبة وما اظهره هذا من الحسد وما ادعاه من الفروسية وكيف انه عاد فشلاً ازدادت احتقاراً له ونفوراً منه وحباً لحماد ولكنها كانت مع ذلك شديدة الحرص على منزلة والدها وشرف قبيلتها وخافت ان يتعلق قلبها بحماد ثم تجد انه من اصل دني. فيحول ذلك دون ارضاء والدها وسائر اهلها فتقع في الشقاء وكانت كلما تصوَّرت ذلك اقشعرّ جسمها فتعلل نفسها بان من كان في مثل هذه الشهامة وهذه الاخلاق مع ما يتجلى في وجهه من الهيبة والوقار لا يمكن ان يكون دنيّ الاصل ثم تعد نفسها بكشف حقيقة حاله عند ما يلتقيان في دير بحيراء

وكانت والدتها واسمها سعدى في الخامسة والاربعين من عمرها لا يزال الجمال ظاهراً في وجهها فقد كانت من اجمل بنات غسان وكثيراً ما تغزّل بها شعراؤهم ولما تزوجها جبلة حسده كل اهل عشيرته عليها

ثم جلست هند الى السرير بجلبابها وقد ارخت شعرها وحسرت عن زنديها وكانا مستديرين ممتلئين مشرقين يزينها الوشم على اليمين منها صورة الصليب وعليه السيد المسيح مصلوباً وعلى اليسار صورة مريم العذراء تحمل طفلها . ولو رآها حماد في تلك الحال لنطق بقول الشاعر

نالت على يدها ما لم تنله يدي * نقشاً على معصم اوهت به جلدي
كأنه طرق نمل في اناملها * او روضة رصعتها السحب بالبرد
خافت على يدها من نبل مقلتها * فألبست زندها درعاً من الزرد

فاتكأت الى وسادة من ريش النعام أعدتها اياها امرأة والي دمشق وألقت رأسها على كفها التماساً للراحة وقد ضايقها الجلوس معتدلة بين الرجال طول ذلك النهار فلبثت صامتة لا تتكلم وافكارها تائهة فتذكرت القصبة التي سلمها اليها حماد عند سبقه الاخير وكيف انها مبرية مع ما لحظت على وجه ثعلبة من دلائل السوء والحقد فارتابت في امره وودت السؤال عن سبب ذلك فسمعها حماد كما تقدم

ثم ابتدأت والدتها بالحديث قائلة لماذا لم تنزلي اليوم للسباق يا هند

قالت لم أرَ مسوغاً لان الفرسان كانوا كثيرين وطال الجدال بين المتسابقين حتى غابت الشمس فلم يبق وقت لركوبي

قالت وما الذي دعا الى هذا الجدال

قالت بعد ان تمَّ السباق اراد ثعلبة مسابقة السابق فعاد فشلاً فزادنا خجلاً

فتبسمت سعدى تبسماً خفياً وقالت رأيت الفرسان عديدين فمن نال قصب السبق منهم . قالت وقد ابرقت أسرتها رغماً عنها نالهُ شاب غريب اسمهُ حماد لا يعرف احد حسبهُ فشق ذلك على والدي وابن عمي اذ لا يليق ان يكون السباق في حمانا ويفوز بقصب السبق غريب

قالت ومن هما الفارسان اللذان تسابقا آخر النهار

قالت هما ابن عمي ثعلبة وحماد

قالت رأيتهما عادا مرّتين

قالت تسابقا اولاً فسبق حماد فانكر ثعلبة ذلك على نفسه ونسب السبق الى الفرس فتنازل له حماد عن فرسه وركب هو فرس ثعلبة و بالبتنا بقينا على العار الاوّل لأن ثعلبة عاد مخزولاً هذه المرة ايضاً ومما استغربتهُ ان حماداً جاء بالقصبة مبتورة كأنها ضربت بسيف

فضحكت سعدى وقالت ألم يخبركم بسبب بريها . قالت لا وكنت عازمة على البحث عن سبب ذلك فرأيت حماداً لا يريد فكففت « ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

❊ سياحة الجناب العالي باوربا ❊ لا يزال الجناب الخديوي حرسه الله يتجول في عواصم اوربا لترويح النفس وقد لاقى من الترحاب والاكرام ما هو جدير بمقامه والمنتظر انه سيعود الينا قريباً من غير ان يعرج على الاستانة العلية

❊ فتح السودان ❊ كان المظنون ان تدخل الجنود المصرية دنقلا في اول سبتمبر الجاري ولكن الطبيعة حالت بينهم وبين ما يؤملون فثارت الزوابع وانحدرت السيول فقطعت خط السكة الحديدية بقرب عكاشة فتعطلت الطرق وأعيقت الحملة عن مسيرها على ان تلك العوائق قد زالت وهمّت الجنود بالمسير الى دنقلا ويقال ان الدراويش خرجوا من دنقلا وتحصنوا في جبالها ليتقووا فقابل المصريين ويكونوا أقدر على دفاعهم

❊ رأس السنة القبطية ❊ احتفلت الطائفة القبطية بدخول سنتها ١٦١٣ في ١٠ سبتمبر الجاري فاحتفلت جمعية التوفيق المركزية بعد ظهر ذلك اليوم احتفالاً شائقاً في مدرستها بالفجالة حضره جمهور من الفضلاء والادباء اعاده الله على الاقباط كافة بالخير والهناء

الحوادث الخارجية

❊ سياحة القيصر والقيصرة ❊ اخذ جلالة القيصر وجلالة القيصرة بالسياحة في عواصم اوربا ترويحاً للنفس فبنت الجرائد السياسية على هذه السياحة اهمية كبرى

❊ احتفال الايطاليان ❊ يحتفل الايطاليان بتذكار دخولهم رومية في مساء العشرين من سبتمبر الجاري وهو الاحتفال السابع والعشرين لانهم دخلوها في ٢٠ سبتمبر سنة ۱۸۷۰ بقيادة كادورنا

❊ زنجبار ❊ [1] يظهر ان الملك في زنجبار قد استتب للسلطان حمود ومما استغربه الناس منه اعلانه جمهورية فرنسا بارتقائه كرسي الملك ومعلوم ان مملكة زنجبار تحت حماية انكلترا فلا نعلم ما حمله على اعلان فرنسا ذلك الآن يكون في نفسه الخروج من حماية الى اخرى

❊ البرنس لوبانوف ❊ من اهم الحوادث الروسية وفاة البرنس لوبانوف اكبر وزرائها وعمدة رجالها وركن سياستها الدولية اغتالته المنون بغتة وهو عائد من فينا بالقطار الحديدي مع جلالة القيصر والقيصرة وكان القيصر قد امر القطار بالوقوف عند محطة شبتوفكا قبل وصولهم الى مدينة كيف ليتروضوا هناك فنزل البرنس لكنه لم يخط بضع خطوات حتى غمي عليه وفارق الحياة امام القيصر والقيصرة والطبيب هرش وسائر الحاشية فعظم ذلك على القيصر كثيرا لانه خسر بوفاته احسن ثقاته ومرجع مشورته . والبرنس لوبانوف من اشراف روسيا ولد آخر سنة ۱۸۲٤ وقضى معظم حياته في الاعمال السياسية فحنكته الايام وصار خبيراً بتقلبات الزمان وهو ميَّال من فطرته الى السلم محب للسكينة والوفاق ولذلك فالناس يخافون ان تكون سياسة من يخلفه غير سلمية فتختل الموازنة العامة في اوربا والعياذ بالله

❊ اتفاق كريد ❊ ذكرنا انفراج ازمة كريد في الهلال الماضي بقبول جلالة السلطان بمطالب الكريديين وقد تعين عليهم والٍ مسيحي اسمه جورجي باشا وهاك ترجمة الاتفاق الذي تم بين الحضرة الشاهانية ودول اوربا بشأن ادارة جزيرة كريد صدر في ۲۱ اوغسطس سنة ۱۸۹٦ (نقلاً عن جريدة المؤيد الغراء)

(اولاً) تعيين والٍ مسيحي لمدة خمس سنوات بانضمام آراء الدول العظام

(ثانياً) ان التصديق او الرفض على قرارات المجلس العمومي من خصائص الوالي ويستثنى من ذلك كل ما يختص بنظامات الجزيرة الاساسية وما تضمنته معاهدة

---

(1) فاتنا الاشارة الى ان صورة سلطان زنجبار المدرجة في الهلال الماضي مستعارة من ادارة المشير الأغر

« هاليبيا » وكل النظامات المعدلة لها اذ أن التصديق على ما تقدم يختص بالحضرة الشاهانية . اما مدة التصديق او الرفض على قرارات الجمعية العمومية فهي شهران وبانقضائها تعتبر القرارات مرعية الاجراء معمولاً بها

(ثالثًا) لو حصل عصيان في الجزيرة واقتضت الحال اعادة الامن بواسطة العساكر الشاهانية فهذه اي العساكر الشاهانية تكون تحت امر الوالي وارادته اما في زمن الامن والسلم فتبقى العساكر بحالتها المعتادة في مراكزها ومواقعها

(رابعًا) للوالي الحق في تعيين صغار المأمورين في الجزيرة كما سيبين ذلك بعد في جدول عمومي . واما تعيين كبار المأمورين وعزلهم فموقوفان على محض ارادة الحضرة الشاهانية

(خامسًا) يكون ثلثا المأمورين من المسيحيين والثلث من المسلمين

(سادسًا) انعقاد الجمعية العمومية يكون كل سنتين مرة يباشر الاعضاء اشغالهم فيها من اربعين الى ثمانين يوماً وتعرض ميزانية الجزيرة على الجمعية اما من قبل الوالي او من قبل اعضائه وتحصل المداولة في اقتراحات الجمعية والاقرار عليها بأغلبية الآراء ولكن المطالب الجوهرية كتعديل النظامات الاساسية وخلافها لا يكون الاقرار عليها الاّ بثلثي الآراء على شرط ان لا يوضع نظام للجزيرة من الآن فصاعدًا الاّ بتصديق الجمعية العمومية

(سابعًا) لا تتداول الجمعية العمومية في الاقتراحات الموجبة لزيادة المصاريف في الميزانية العمومية عما هي عليه ما لم تكن مقترحة من ذات الوالي او من مجلس الادارة او من المصلحة المختصة بالاقتراح

(ثامنًا) (١) يصير تنفيذ فرمان سنة ١٨٨٨ المؤذن بترك نصف ايرادات الجمارك (٢) ان الرسوم المحصلة من ايرادات دخولية الدخان تكون للجزيرة . (٣) ان العجز الحاصل في الميزانيات التي لم تصدق عليها الجمعية العمومية في الزمن السابق يخصم منه ما صار سداده قبلاً من طرف المالية العثمانية وما يظهر بعد ذلك من العجز يجري سداده من طرف الباب العالي

(تاسعًا) يصير تنظيم الجندرمة بواسطة قومسيون يشكل لهذا الغرض ويكون من اعضائه ضباط اوربيون لنظر تنسيقه

(عاشرًا) يشكل قومسيون لتنسيق الامور الداخلية لمنوي ادخالها في الجزيرة ويكون من اعضائه منشرعون او ربيون على شرط بقاء أحكام كافة المعاهدات القديمة

(حادي عشر) تأسيس المطابع لنشر الجرائد والرسائل وتشكيل الجمعيات العلمية يكونان برخصة من الوالي ولكن مع وجوب مراعاة احكام النظامنامه

(ثاني عشر) لا يجوز لمهاجري منزي الاستيطان من الآن في الجزيرة الأ برخصة من الوالي الذي له ان يبعد كل من لم تتوفر لديه وسائط التعيش وكل شخص يكون وجوده سببًا في الاخلال بالنظام العام ويستثنى من ذلك الاجانب ذوو الامتيازات القديمة

(ثالث عشر) بعد التصديق على هذه النظامنامه بستة أشهر تستدعى الجمعية العمومية وإجراء الانتخابات يكون على مقتضى فرمان سنة ١٨٨١

(رابع عشر) يعلن تنفيذ مضمون هذا الاتفاق للدول العظام

التجـارة

الاوراق ❊ من يتأمل أسعار عموم الاوراق من صدور الهلال الماضي الى ١٢ الجاري يجد ان ورق الممتاز والموحد ارتفع ربع جنيه فقط كل سهم أما اوراق سكة حديد تركيا مع هجوم الارمن على البنك العثماني في الشهر الجاري لم تهبط الأ غو اربعة فرنكات اما البنك اليوناني الاهلي فبالعكس اذ قد زاد ثمة ستة فرنكات عن كل سهم بسبب ثورة كريد وإعتصاب اليونان على المسلمين هناك . وسكة حديد الرملي لم يتغير سعرها تغيرًا يذكر وكذلك سكة حديد حلوان والمورجاج اما شركة مياه الاسكندرية فسعرها اليوم ½ ٢٣ جنيه كسر كوبون وشركة مياه القاهرة هبطت الى ٦٢٠ فرنكًا بعد ان صعدت الى ٦٢٥ فرنكًا وكذا اوراق شركة الاملاك الثابتة والبورصة الخديوية ومكابس القطن وشركة تكرير السكر وللشيخ فضل وسندات تكرير السكر ٥ في المائة وشركة الجيرة الجديدة لم يتغير سعرها تغيرًا يذكر اما اوراق شركة مينا البصل فقد صعدت نصف جنيه كل سهم واليك بيان اسعار الاوراق الى ١١ الجاري

البنك اليوناني الاهلي	٣١٩ فرنك	شركة مينا البصل	٣١ جنيه
سكة حديد الرملي	٠٩ جنيه	« مكابس القطن	٣٦ ½ «
« « حلوان	١٩ ½ «	« « « المحروق	٣٣ ¾ «
مورجاج	٠٢ ⅛ «	« تكرير السكر	١٣ ½ «
شركة مياه الاسكندرية	٠٢ ½ «	سندات السكر ٥ في المائة	٤٨٥ فرنكًا
« « القاهرة	٦٢٠ فرنك	اسهم الشيخ فضل	٤٧ جنيه
« الاملاك الثابتة	١٨ ½ جنيه	شركة البربوت المصرية	١٩ ½ «
البورصة الخديوية	١٣ «	« البحيرة الجديدة	٣٣ ½ «
سكة حديد تركيا	١٠٠ فرنك	بنك العقاري المصري	٣٥٢ فرنكًا

❊ القطن ❊ كان القطن من صدور الهلال الماضي الى الآن بين صعود وهبوط في اميركا فكان يرتفع بالعشرين بونت ويهبط بالعشرة والخمسة عشر بونت ولقد لبث اخيرًا على سعر الصعود . وعلمت من اوثق المصادر ان بشائر القطن والبزرة وردت من الصعيد وعيناتها جيدة جدًا والاخبار الاخيرة تدل على حسن محصول هذا العام وزيادته عن محصول العام الماضي وقد ورد تقرير من مكتب الزراعة بنيويورك ان متوسط محصول هذا العام هو ٦٤ في المائة اي صار عجز ١٦ في المائة عن الشهر الماضي لسبب الحرارة وجفاف الارض . والامطار التي حصلت اخيرًا جاءت متأخرة لان رؤوس شجيرات القطن الآن لا تحصل لشيء ما ولا تفي بالمقصود

ولهذه الاسباب فان سعر القطن الآن دائمًا في صعود ولكن من لنا بان يثبت كلام تقرير مكتب الزراعة فانهم في ابتداء كل عام ينذرون بقلة المحصول وفي اواخره يقولون ان المحصول جاء بكثرة وزيادة عن العام الذي قبله وذلك لان ذات مكتب الزراعة لا يمكنه معرفة الحقيقة الا بعد جني المحصول وفي نيويورك اراضٍ متسعة جدًا واماكن مختلفة ويمكننا تصور ذلك بالالتفات الى حال الاقطان بمصر فان شركة المحاصيل باسكندرية لا يمكنها معرفة مقدار المحصول الا بعد جني القطن جميعه فكم بالاحرى تلك البلاد الواسعة فلا يمكننا الحكم بصدق هذا القول ولا بعدم

صدقو . ولقد علمت من مصدر يوثق بو جيدًا ان المزروع من القطن في مصر هذا العام مليون وخمسين الف فدان والمأمول ان زراعة هذا العام تزيد عن العام الماضي مع زيادة الاراضي المزروعة وربما بلغ المحصول الى خمسة ملايين قنطار ونصف لا سيما وان الدودة ولله الحمد لم تظهر الى الآن في اي محل كان وقد وردت بشائر القطن الجديد من الوجه البحري الى اسكندرية ولم تبع لغاية يوم ١١ الجاري فنطلب من الله اصلاح الاحوال أما البزرة تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير فارتفعت الى ½ ٤٤ غرش الاردب ثم الفول الى ½ ٤٤ أما الفول تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير فقد ارتفع من ٦٩ الى ½ ٧١ غرش صاغ الاردب والقمح تسليم سبتمبر واكتوبر بعد ان كان ثمنهُ ١٠٥ الاردب هبط الى ١٠٣ غروش صاغ الاردب وفي ٦ الجاري هبط القطن في نيو يورك ١٤ بونتًا ثم عاد في ١١ منهُ وصعد ١٥ بونتًا (د . ي .)

ابراهيم كفروني لم يمض بضعة اشهر مذ ذكرنا وفاة المرحوم الدكتور جورج كفروني بحمص وها اننا نذكر بمزيد الاسف وفاة شقيقهِ الاكبر المرحوم ابراهيم كفروني أحد موظفي الحربية المصرية نضى رحمهُ الله في سواكن بغتة فكان لنعيهِ رنة أسى وحزن ابكت العيون وفتتت القلوب لانهُ كان من نخبة الاذكياء والفضلاء تلقى العلوم في المدرسة الكلية السورية ونال شهاداتها حتى صار معلمًا فيها ثم جاء هذه الديار منذ بضعة عشر عامًا فانتظم في سلك خدمة الحكومة المصرية وترقى فيها وحاز رضا رؤسائهِ واكتسب محبة كل معارفهِ فنطلب اليهِ تعالى ان يتغمدهُ برحمتهِ ورضوانهِ ويلهم حضرة قرينتهِ الفاضلة وانجالهِ وسائر اهلهِ واصدقائهِ جميل الصبر على فقدهِ

مخائيل عبد الله الخوري نعت أخبار اوربا الوجيه الفاضل المأسوف عليهِ المرحوم مخائيل عبدالله الخوري وكيل محل سرسق بالمحلة الكبرى وكان قد سار الى اوربا لترويح النفس فعاجلتهُ المنون في ديار الغربة وما بلغ خبر منعاه أمتهُ في مصر والشام حتى ارتجت أضالعهم وتفطرت قلوبهم فلا تسل القلوب عما تتقطع ولا العيون عما انسكب على ان خطبهم هذا لم يكن عظيمًا عليهم فقط بل على كل من عرف الفقيد وفضلهُ وكرم اخلاقهِ رحمهُ الله وعزَّى حضرات أشقائهِ وسائر آلهِ واصدقائهِ على فقدهِ

باب الأخبار العلمية

﴿ المواليد والوفيات في العالم ﴾ يؤخذ من احصاء عمومي جمعهُ احد كبار الاحصائيين انهُ يموت في العالم كل يوم ٩٨٨٤٠ ويولد ١٠٠٨٠٠ فعدد سكان الارض يزيد كل يوم ١٩٦٠ نفساً

﴿ التدخين وامراض الحلق ﴾ قال احد علماء النمسا ان الذين يدخنون التبغ اقل تعرضاً لامراض الحلق من سواهم بنسبة ١ الى ٢٨ ولا غرابة في ذلك لان التدخين يخشن الغشاء المخاطي المبطن للحلق فيجعلهُ اقل تأثراً لعوامل العدوى ولكن لا ينتج من ذلك ان التدخين فضيلة فان لهُ مضار عظيمة من جهات اخرى

﴿ تذكار اكتشاف الهند ﴾ من المعلوم ان الهند اكتشفها فاسكو دي غاما الرحالة البرتوغالي الشهير سنة ١٤٩٧ واسس فيها حكومة برتوغالية وهي اوّل حكومة اوربية انشئت هناك ففي العام القادم ينتهي القرن الرابع لاكتشافها فيحتفل البرتوغاليون في اشبونة عاصمتهم بتذكار ذلك العام وسينشئون فيها معرضاً جامعاً لمحصولات الهند واثمارها وسيدعون انكلترا لتشترك معهم بهذا الاحتفال وعندنا ان انكلترا اولى منهم بانشاء ذلك المعرض لانها استفادت من ذلك الاكتشاف اكثر مما استفاده البرتوغاليون او سواهم

﴿ التدرن في الببغاء ﴾ حقق احد علماء فرنسا ان الببغاء كثيراً ما تصاب بالتدرن لكثرة معاشرتها الناس

﴿ التصوير الباطني وملكة البرتوغال ﴾ استجلبت ملكة البرتوغال آلة التصوير الباطني واتقنت استخراج الصور بها اتقاناً حسناً وهي لا تفعل ذلك على سبيل التسلية فقط ولكنها تقصد خدمة هامة للهيئة الاجتماعية وذلك انها تستخدم تلك الآلة لتصوير احشاء السيدات الاشراف اللواتي يزرنها وهنَّ لابسات المشدّ وغيرهُ من الملابس المشوهة للخلقة وتريهن حال احشائهن تحت ذلك الضغط الشديد وتبين لهنَّ الاضرار الناجمة عن استخدام تلك الملابس جزاها الله خيراً

﴿ الخطبة بالسيكارة ﴾ من غريب عوائد السياميين ان الشاب عندهم اذا اراد خطبة فتاة يكفيه لابلاغها ذلك ان يطلب اشعال سيكارته من سيكارتها فتفهم قصده فان اشعلتها تم عقد الخطبة تقريباً . ومن عوائد اهل سيبيريا ان الفتاة تقدم الى خطيبها صندوق سكاير وحذاء يلبس في البيت (بطوفلي) تشير بذلك الى انه سيكون رئيس بيتها

باب التقريظ والانتقاد

﴿ الفوائد الادبية في اللغتين العربية والفرنساوية ﴾ هو قاموس مستوفٍ في اللغتين الفرنساوية والعربية تأليف حضرة الفاضل الحسيب النسيب الشيخ يوسف افندي حبيش جمع فيه الالفاظ العلمية والاصطلاحية فضلاً عن اللغوية في اللغتين الفرنساوية والعربية طبعه الطبعة الاولى سنة ١٨٩١ فلاقى اقبالاً حسناً ولم تمض مدة يسيرة حتى نفدت نسخة كلها فأعاد طبعه ثانية بعد ان نقحه وزاد فيه اشياء كثيرة لم تكن في الطبعة الاولى فبلغت صفحاته ٩٦٠ صفحة مطبوعة طبعاً متقناً نظيفاً على ورق جيد . ويسرنا ان نظارة المعارف العمومية اعتمدته وقررت استخدامه في مدارسها وقد نال هذا القاموس ايضاً حظوة لدى المجمع العلمي المصري وسائر الدوائر الاميرية

ومما يوجب الثناء لحضرة المؤلف الفاضل انه جعل ثمن النسخة من قاموسه هذا ستين غرشاً وهو ثمن زهيد في جانب فوائد الكتاب . وهو يطلب من حضرة المؤلف بمصر او من ادارة الهلال واجرة ارساله بالبوسطة خمسة غروش

﴿ الرائد المصري ﴾ هي الجريدة التي اشرنا الى قرب صدورها في الهلال الماضي فقد صدرت واطلعنا على العدد الاول منها فاذا فيه بعد الفاتحة مقالة في عيد الجلوس المأنوس تلوها اهم الحوادث الداخلية ثم كلام في اسراف الامراء الشرقيين وتهنئات يليها اهم الحوادث الخارجية ثم مقالة في الملوك والجرائد المصرية وغير ذلك مما تلذ مطالعته بعبارة رشيقة سهلة فنرجو لها النجاح والانتشار



الجزء الثالث السنة الخامسة

(۱ اكتوبر (ت ۱) سنة ۱۸۹٦) (۲۳ ربيع ۲ سنة ۱۳۱٤) (۲۱ توت سنة ۱٦۱۳)

باب رسوم مشاهير العصر



البرنس بسمارك

أعظم رجال السياسة في المانيا

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

احمد عرابي المصري (تابع ما قبله)

(٤) الحوادث العرابية

واتفق في ٢٥ يوليو سنة ١٨٨١ ان عربة أحد تجار الاسكندرية صدمت جندياً من الطبجية صدمة قضت عليهِ فحملهُ رفقاؤُهُ الى سراي رأس التين وطلبوا الى الخديوي النظر في أمر فوعدهم فسكن جأشهم . فتشكل مجلس حربي حكم على النفر الذي حمل رفقاءه على المسير الى رأس التين بالاشغال الشاقة طول حياته . وحكم على رفقائه الثمانية بالليمان ثلاث سنوات وبارسالهم بعد ذلك الى السودان انفاراً بالجهادية . فبعث عبد العال أمير الفرقة السودانية الى ناظر الجهادية (محمود سامي) يشكو من قسوة ذلك الحكم فرفع سامي تلك الشكوى الى الخديوي فتكدر واستدعى في الحال الوزراء تلغرافياً الى الاسكندرية فأتوها في ٧ رمضان او ١٢ اوغسطس (آب) وعقدوا برئاستهِ مجلساً استعفى فيهِ ناظر الجهادية وتعين داود باشا يكن بدلاً منهُ واستلم الاعمال وعاد النظار الى العاصمة وهدأت الاحوال ولكن هدوءها كان ظاهرياً لأن عزل محمود سامي كان اهانة لحزب الوطني لما علمت من تشيعهِ لهم والأخذ بناصرهم فلما عُزل اخذ في استمالتهم وتنشيطهم . وصارت الحكومة في خوف من ثورتهم فسعت في تفريق كلمتهم فاصدر ناظر الجهادية في اوّل سبتمبر سنة ١٨٨١ امراً الى الاي القلعة بالتوجه الى الاسكندرية والى الاي الاسكندرية بالمجيء الى القاهرة فاوعز عرابي الى الاي القلعة ان القصد بذلك الانتقال تفريق كلمتهم فصرّح الالاي بعدم امتثالهِ لما أمر بهِ وفي خلال ذلك كان عرابي يخاطب الالايات بالاشارة ان يستعدوا للحضور الى ميدان عابدين في اوّل سبتمبر وكان الجناب الخديوي قد عاد من مصيفهِ بالاسكندرية فارسل عرابي كتاباً اليهِ والى نظارة الجهادية يخبرهما فيهِ ان الجيش سيحضر الى سراي عابدين لابداء اقتراحات عادلة تتعلق باصلاح البلاد وكتب مثل ذلك الى قناصل الدول واكَّد لهم ان لا خوف من هذه الحركات على ابناء تابعيتهم

لأنها متصلة الغاية بالاحوال الداخلية . فارسل الجناب الخديوي وفدًا الى زعماء الثورة ينصح لهم ان يكفوا عن اجراآتهم وتوجه بنفسه الى الاي عابدين واخذ ينصحهم فتظاهروا بالانتصاح وتوزعوا في نوافذ السراي وقاية لها ثم توجه وفي معيته النظار الى القلعة للغرض عينه فاجابة الجيش هناك « نحن مطيعون للاوامر ولي نعمتنا غير اننا أُخبرنا بأن المراد تسفيرنا اغراقًا عند كبري كفر الزيات » فقال الخديوي لمن معهُ يظهر ان العساكر مغرورون ثم تركهم وقصد العباسية لايقاف عرابي فلم يجده وقيل له انهُ سار في جنده الى عابدين فعاد هو ايضًا اليها وكان ذلك في ٩ سبتمبر سنة ١٨٨١م فوصل المغفور لهُ الخديوي السابق الى ساحة عابدين فاذا هي غاصة بجماهير المتفرجين فدخل السراي فرأى قناصل الدول مجتمعين هناك فاشرف من السلاملك وامر بعرابي فحضر على جواده مستلاً سيفهُ وحولهُ ضباط السواري فأمره باغماد السيف والترجل وإبعاد الضباط ففعل

فقال الخديوي ألم أكُ سيدك ومولاك

« عرابي نعم

« الخديوي ألم أرقك الى رتبة اميرالاي

« عرابي نعم ولكن بعد ترقية نحو الاربعمائة

« الخديوي وما هي اسباب حضورك بالجند الى هنا

« عرابي لنيل طلبات عادلة

« الخديوي وما هي هذه الطلبات

« عرابي هي اسقاط الوزارة وتشكيل مجلس النواب و زيادة عدد الجيش والتصديق على قانون العسكرية الجديد وعزل شيخ الاسلام

فقال الخديوي ان هذه الطلبات ليست من خصائص العسكرية ثم أشارت القناصل على الخديوي ان ينقلب الى داخل . وانفرد قنصل انكلترا بمخاطبة عرابي بالنيابة عن الجناب الخديوي فقال له « ان اسقاط الوزارة من خصائص الخديوي وطلب تشكيل مجلس النواب من متعلقات الامة ولا وجه لزيادة الجيش لان البلاد في طمأنينة فضلاً عن ان المالية لا تساعد على ذلك أما التصديق على القانون فيبنذ بعد اطلاع النظار عليهِ أما عزل شيخ الاسلام فلا بد من اسناده الى اسباب »

فأجاب عرابي · اعلم يا حضرة القنصل ان طلباتي متعلقة بالاهالي ولم اقدم عليها الاّ وقد أنابوني هم في تنفيذها بواسطة هؤلاء العساكر لانهم اخوتهم واولادهم فهم القوة التي ينفذ بها كل ما يعود على الوطن بالمنفعة · واعلم انا لا نتنازل عن هذه الطلبات ولا نبرح هذا المكان ما لم تنفذ

القنصل · اذاً تريد تنفيذ اقتراحاتك بالقوة الامر الذي يخشى منه ضياع بلادكم

عرابي · ذلك لا يكون ومن ذا الذي ينازعنا في اصلاح داخليتنا فاعلم اننا نقاوم أشد المقاومة الى ان نفنى عن آخرنا

القنصل · واين هذه القوة التي ستقاوم بها

عرابي · في وسعي ان احشد في زمن يسير مليوناً من العساكر طوع ارادتي

القنصل · وماذا تفعل اذا لم تنل ما طلبت

عرابي · أقول كلمة ثانية

القنصل · وما هي

عرابي · لا أقولها الاّ عند القنوط

ثم انقطعت المخابرات بين الفريقين نحواً من ثلاث ساعات تداول القناصل والخديوي في أثنائها داخل السراي واستقرّ الرأي على اجابة مطاليب عرابي وانفاذها تدريجياً لان بعضها يحتاج الى مخابرة الباب العالي فاصرّ هو على تنزيل الوزارة قبل انصرافه فتنزّلت واستدعي شريف باشا فلم يقبل بان يشكل وزارة جديدة الاّ بشرط ان يتعهد له رؤساء الحزب العسكري بالامتثال لاوامره وان يقدم عمد البلاد ضمانة على ذلك ففعلوا وتشكلت الوزارة وجعل محمود سامي ناظراً للجهادية

فاوعز شريف باشا الى عرابي ان يتوجه بالايه الى رأس الوادي في مديرية



شريف باشا

الشرقية والى عبد العال ان يسير بالايو الى دمياط فامتثلا وسارا باحتفال عظيم وخطب عبد الله نديم محرر جريدة الطائف وحسن الشمسي (هو الآن حسن بك الشمسي المحامي) محرر جريدة المفيد في المحطة خطبًا هنأ ابها الحزب الوطني على فوزه

ولما استقرّ عرابي في رأس الوادي جعل يتجوّل في انحاء المديرية يبثّ مبادئه في نفوس عمد البلاد ومشائخ العربان فاستدعته الحكومة الى العاصمة وعرضت عليه رتبة لواء ومنصب وكيل نظارة الجهادية فقبل الثانية ورفض الاولى ليبقى الالاي في عهدته ولما استوى على منصبه الجديد جعل يعقد المحافل في منزله علانية وسعى في عزل الشيخ العباسي من مشيخة الاسلام واستبداله بالشيخ الانبابي

وفي ٢٢ سبتمبر سنة ١٨٨١ صدقت الحكومة المصرية على القوانين العسكرية الجديدة كما طلب عرابي يوم حادثة عابدين وهي تحتوي على قانون الاجازات العسكرية البرية والبحرية وقانون المستودعين وقانون معاشات الجهادية البرية والبحرية وفروعها وقانون القواعد الاساسية في النظامات العسكرية وقانون الترقي وقانون الضائم والامتيازات والاعانة العسكرية . وبعد التصديق عليها جاء الى شريف باشا وفدٌ جهاديٌ قدموا له الشكر على اعتنائه بمطاليبهم وبيلوغ ارتياحهم الى وزارته واكدوا له اخلاصهم وفي ١٤ اكتوبر من تلك السنة صدر الامر العالي باعتماد اللائحة في انتخاب مجلس النواب بناء على تقرير رفع الى شريف باشا مذيلاً بالف وثمانماية توقيع يتضمن طلب تشكيل مجلس النواب ومن مقتضى تلك اللائحة ان يكون النواب واحدًا أو اثنين من كل قسم من اقسام المديرية و ٣ من مصر و ٢ من الاسكندرية وواحدًا من دمياط على شروط مذكورة في اللائحة وفي اواسط هذا الشهر بعث جلالة السلطان الاعظم وفدًا عثمانيًا لتفقد احوال مصر والبحث عما حدث فيها من الاضطراب والوفد مؤلف من نظامي باشا وراضي باشا وفؤاد بك وصفر افندي فنزلوا في مصر عشرة ايام قابلوا بها الخديوي ونظاره وشيخ الاسلام ونقيب الاشراف ثم عادوا الى الاستانة راضين مقتنعين ان ليس في مصر ما يوجب الاضطراب

ثم توجهت عناية شريف باشا الى تنظيم المحاكم الاهلية فصدر الامر العالي مؤذنًا بذلك في ١٧ نوفمبر سنة ١٨٨١ مع لائحة ترتيب المحاكم وفي ٩ دسمبر منها صدر امر آخر بتولية الشيخ الانبابي مشيخة الجامع الازهر بدلاً من الشيخ العباسي كما طلب عرابي

وفيهِ طلبت نظارة الجهادية ان يزاد في ميزانيتها مبلغ ٢٠٠ الف جنيه فأُجيب طلبها رغماً عن امساك المالية عن اجابة مثل هذه الطلبات

ثم انتخب أعضاء مجلس النواب بمقتضى اللائحة التي اشير اليها فكان مؤلفاً من اثنين وثمانين عضواً أُقيم منهم المرحومان سلطان باشا رئيساً للمجلس وعبدالله باشا فكري رئيساً للكتبة وأُعدت قاعة المجلس في ديوان الاشغال لتكون مقرَّ انعقاده . وحضر تلك الجلسة الخديوي السابق وقال المقالة الافتتاحية بيَّن فيها شدة رغبتهِ في تأليف ذلك المجلس وتنشيطهِ . ثم عكف مجلس النواب على الاهتمام بشؤُونهِ فرتب اقلامهُ وانتخب رؤَساءها ثم وجه التفاتهُ على الخصوص الى اللائحة الاساسية الجديدة التي كان موعوداً من مجلس النظار بارسالها اليهِ لينظر فيها لان مجلس النواب افتتح بمقتضى اللائحة الشوروية القديمة

وفي ٢ يناير سنة ١٨٨٢ وفد شريف باشا على مجلس النواب لتقديم اللائحة الاساسية الجديدة التي أعدها له فقدمها وخطب في ذلك خطاباً أثر في أذهان النواب وجاءت هذه اللائحة مشتملة على احكام حرة وحدود مطلقة يكون بمقتضاها للنواب حق النظر في القوانين والنفقات العمومية وإن لا ينفذ قانون ولا يعتبر نظام ما لم يصادق عليهِ في مجلسهم مع الحرية التامة لهم في ابداء آرائهم . فتعينت لجنة من اعضاء المجلس لمراجعة هذه اللائحة . وبعد الاجتماع مرات عديدة قرَّرت اكثر مواد اللائحة ووقع الخلاف بين النواب والنظار في شأن ما يتعلق بالميزانية من تلك اللائحة . وفي ١٨ يناير من تلك السنة اعاد النواب اللائحة المذكورة الى النظار بعد ان يبنوا ما يريدون تحويرهُ فيها . فرأى النظار ان يغيروا شيئاً من تحويرات النواب فلم يقبل اولئك وأصرُّوا الاَّ تنفيذ تحويرات لجنتهم . وفي ٢١ يناير سنة ١٨٨٢ اعاد النظار اللائحة الى النواب مصحوبة بافادة مفادها ان وكيلي الدولتين فرنسا وانكلترا لا يريان لمجلس النواب حقاً في تقرير الميزانية ولكنهما مع ذلك يقبلان المخابرة في هذا الشأن بشرط ان يستقرَّ الاتفاق بين النواب والحكومة على سائر مواد اللائحة وبناء على ذلك تطلب الحكومة من النواب تصديقهم على اللائحة مع اغفال ما يتعلق بالميزانية ريثما يعطي النواب رأيهم النهائي فيهِ . فنظر النواب في تلك الافادة عدة ساعات فقرَّروا احالتها الى اللجنة التي كانت مكلفة بتنقيح اللائحة وطلبوا اليها اعادة النظر في

التعديلات التي أدخلها مجلس النظار فصدقت على بعضها ورفضت البعض الآخر وادخلت على المادة المتعلقة بالميزانية تعديلاً على مقتضى ما ارادت وقرّرت في الوقت نفسهِ رفض مداخلة القنصلين في ذلك الامر

وفي يوم الخميس ٢ فبراير سنة ١٨٨٢ سارت لجنة مؤلفة من ١٥ نائبًا الى الخديوي يطلبون تنفيذ ما قرروه او استعفاء الوزارة فامهلهم الى صباح السبت وانصرفوا ثم خاطب شريف باشا بالامر بحضور القنصلين فأصرّ شريف على رأيهِ واستعفى للحال فاستدعى الخديوي السابق لجنة النواب وكلفها ان تختار رئيسًا للوزارة فقالوا ان ذلك من حقوق الجناب الخديوي فالح عليهم فامتنعوا ولكنهم قالوا نريد وزارة تنفذ لائحتنا فاختار لهم محمود سامي وقلده منصب الوزارة وعهد اليهِ تشكيل وزارة جديدة فشكلها وجعل احمد عرابي ناظرًا للجهادية . فسرّ الحزب الوطني بفوزه هذا كل السرور وجاءتهم التهاني من سائر انحاء القطر من وطنيين واجانب واقام النواب احتفالاً لفوزهم . وفي ٤ فبراير اجتمع ضباط الجهادية من رتبة الصاغقول آغاسي فما فوق ومثلوا بين يدي الخديوي لاظهار الطاعة والامتنان فشكرهم وخاطبهم بما شفّ عن حبهِ لاصلاح البلاد . وفي ١٩ منهُ حضر محمود سامي الى مجلس النواب فقوبل بالتعظيم والتكريم فخطب ونشطهم واقرّ لهم على اللائحة كما حوروها . فلما علم الناس بالتصديق على لائحة النواب اقاموا الاحتفالات في مصر والاسكندرية سرورًا بفوز الحزب الوطني واصبح الجهاديون القوة المتسلطة في البلاد واليهم يوجه الثناء

ولما جلس عرابي على مسند نظارة الحربية والبحرية أُحسن عليهِ وعلى عبد العال برتبة لوا « باشا » ثم سعى الى ترقية كثيرين من رفقائهِ الضباط وقرَّر قانون الضمائم والمعاشات بصفة جمعت القلوب على ولائهِ . وتخلصًا من الحزب الشركسي الذي كان لا يزال متقلاً الجهادية شكل لجنة لفرز الضباط المستودعين ففرزت نحو ستمائة واكثرهم من الاتراك والشراكسة فاصبحت الجهادية وطنية محضة واحب الانتقام من الشراكسة بدل اعمالهم فعيَّن جماعة منهم للمسير الى السودان ثم بلغ عرابي ان بعض الضباط الشراكسة تكلموا بشأنهِ بما لا يليق وان في عزمهم الكيد بهِ فامر بالقبض عليهم فقبض على اربعين منهم وفي جملتهم عثمان باشا رفقي ناظر الجهادية سابقًا واودعهم

السجن في قصر النيل وعاملهم بالقسوة والغلظ . ثم تشكل مجلس حربي لمحاكمتهم برئاسة راشد باشا الشركسي فصدر الحكم عليهم بالنفي الى اقاصي السودان وتجريدهم من رتبهم وعرض ذلك الحكم على الخديوي فنظر فيه وفحص اوراقه وشاور قناصل الدول ثم عاد الى رأيه فرأى الحكم صارماً فقال بتغييره الى الابعاد عن القطر المصري فقط مع بقاء الرتب والالقاب واقرّ النظار على الحكم الاوّل فوقع الخلاف بين الخديوي والنظار في هذا الشأن فاجتمع النظار في ١١ مايو اجتماعاً طويلاً حضر في اثنائه وكلاء الدول وسألوا النظار عن حال الاوربيين في القطر المصري وعما اذا كانوا في خطر فاكدوا لهم ان لا شيء في الامر من مثل ذلك

وكان مجلس النواب قد انفضّ من اعماله لتلك السنة وقد تعين كل من اعضائه عضواً فيه لخمس سنوات فلما حصل هذا الاضطراب بعث النظار يستقدمون النواب من بلادهم للاجتماع والنظر في ذلك الخلاف فاجتمعوا وحاولوا اصلاح الخلاف فلم يفوزوا وسار وفدٌ منهم الى الخديوي يرجون اجابة سؤلهم فاجابهم بعدم امكانه ذلك فعادوا واخبروا بما كان فتعينت لجنة ثانية في ١٤ مايو ١٨٨٢ لتعرض على سموه قبول الاقتراح بشرط ان يعتزل رئيس النظار فقط وان يحمل مكانه مصطفى باشا فهمي فتوجهوا وعرضوا ذلك على سموه فقبل بعد التردد . فساروا الى مصطفى باشا فهمي بمسألته اذا كان يقبل تلك الرئاسة فأبى فعادت المسألة الى مركزها الاول بل زادت تعقيداً فوقفت حركة الاعمال وباتت العيون شاخصة الى ما سيكون . واجتهد سلطان باشا الى توفيق ذلك الخلاف بكل طريقة ممكنة وساعده ناظر المعارف وناظر الاوقاف فلم ينجح . وبينا هم في ذلك ورد تلغراف من لندرا منبيء بصدور الامر الى الاسطول الانكليزي الراسي في بحر المانش ان يتأهب ليسافر في ٢٨ مايو الى البحر المتوسط فاوجس الناس خيفة

وما زال النواب يسعون في حل ذلك المشكل بدون نتيجة فاستدعوا العلماء والوجهاء لعقد اجتماع عمومي يتفاوضون فيه ويتشاورون في كيفية حله . فاجتمعوا في ١٥ مايو وسارت منهم لجنة الى الخديوي السابق رحمة الله وما زالوا يستعطفونه حتى وافقهم على ما ارادوا مع استبقاء الوزارة . وفي اليوم التالي سار النظار الى دواوينهم وبعثوا الى الجهات يبشرون بزوال الخلاف الّا ان الهواجس لم تهدأ تماماً . ثم كثرت

الاشاعات عن قرب وصول الاسطولين الانكليزي والفرنساوي فازداد الاضطراب وتلوّنت الاقاويل . ثم ورد تلغراف من كريد يفيد بخروج الاسطول الفرنساوي منها قاصداً ثغر الاسكندرية وان الانكليزي باق فيها ينتظر قدوم الاسطول العثماني فيأتي الاثنان معاً وينضمان الى الاسطول الفرنساوي .

وفي مساء الجمعة ١٩ مايو وفدت على مينا الاسكندرية دارعة انكليزية وفي الصباح التالي دارعتان اخريان وثلاث دوارع فرنساوية فاطلقت المدافع للسلام كالعادة . ثم جعلت البواخر ترد الى ذلك الثغر حتى تكامل الاسطولان ولم يكن معهما اسطول عثماني فكثر تقوّل الناس في سبب قدوم هذه العمارات على هذه الصورة ثم اشيع ان قدومها كان بوفاق مع الباب العالي وبارتياح الدول عموماً بشرط ان تسرع بعد انهاء المشاكل في الانسحاب .

وفي ٢٥ مايو قدّم قنصلا انكلترا وفرنسا بلاغاً نهائياً من دولتيهما تطلبان فيه سقوط الوزارة وخروج عرابي من القطر المصري مع بقاء رتبه ورواتبه ونياشينه وإبعاد عبد العال حلمي وعلي فهمي الى الارياف في جهات لا يخرجان منها مع حفظ رتبهما ورواتبهما ونياشينهما وان الدولتين عازمتان على تنفيذ كل ذلك وهما تكلفان الخديوي ان يصدر عفواً عاماً عن كل من له دخل في المسألة . فرفض النظار هذا البلاغ ولم يجيبوا عليه بدعوى « ان لا علاقة للدول الاوربية معنا فاذا شئن فليخابرن الاستانة اما نحن فانا مستعدون للمقاومة » فأخذ سلطان باشا يسعى في التوفيق فخيط مسعاه . وفي ٢٦ مايو استعفت الوزارة محتجة على بلاغ الدولتين وطلباتهما فكلف شريف باشا بتشكيل وزارة جديدة فأبى واصرّ على الاباءة فاطلعه قنصل فرنسا على تلغراف وارد اليوم من وزارة فرنسا وفحواه « الامل ان يقبل شريف باشا رئاسة الوزارة واكدوا له انا نعضده ونؤيده بكل جهدنا » فلم يقنعه ذلك واصرّ على الرفض

ثم عقدت جلسة عند الخديوي حضرها بعض رؤساء الجهادية وفي مقدمتهم طلبة عصمت فقال شريف باشا انه يقبل ان يشكل وزارة جديدة بشرط ان تنفذ الجهادية مآل طلبات الدولتين فقال طلبة « نحن مطيعون انما يصعب علينا تنفيذها ولا حق للدولتين بطلب ذلك لان هذه المسائل من اختصاص الباب العالي » قال

ذلك وخرج فتبعه الضباط . و بتاريخو ورد تلغراف من راس التين بالاسكندرية ان العساكر هناك لا يقبلون غير عرابي ناظرًا عليهم وانهم اذا مضت ١٢ ساعة ولم يرجع الى منصبو فلا يكونوا مسئولين عما يحدث ما لا يستغرب وقوعه فزاد الاشكال والاضطراب فتمكن شريف باشا وغيره من اصرارهم على رفض تشكيل وزارة جديدة وعند الغروب اجتمع النواب ورئيسهم وحضر عرابي وجعل يخطب فيهم وخطب ايضًا عبد العال وغيره يطلبون تنازل الخديوي فتفاقم الخطب فبعث الخديوي يخبر الباب العالي ان الجند غير راضين عن استعفاء الوزارة وانهم اتخذوا الحجة على طلب الدولتين . فاجابة ان الحضرة السلطانية أمرت بتشكيل لجنة عثمانية تأتي مصر بعد ثلاثة ايام للنظر في هذا الامر . فأمر الخديوي ان يرجع عرابي الى مركزه موقتًا للتأمين على الاجانب ريثما يصل الوفد العثماني فسرّ الجند بذلك . وبعث عرابي منشورًا الى قناصل الدول يضمن لهم الامن في سائر القطر المصري على الوطنيين والاجانب من مسلمين وغير مسلمين ولكنه اقترح ثلاثة امور

(١) اعادة لائحة الدولتين وانسحاب اسطوليهما

(٢) وضع قانون اساسي تبين فيه حدود كل من الخديوي ومجلس نظاره

(٣) قطع المخابرات والعلاقات توًا مع الدولتين الانكليزية والفرنساوية ومع سائر الدول الا بواسطة الدولة العثمانية

ثم سعى العرابيون في خلع الخديوي وتولية البرنس حليم باشا وكثيرًا ما كانوا يصرّحون بذلك في مجالسهم . ثم صرفوا الهمة الى الاهبة والتحصين كأنهم يتوقعون قتالاً فصرّح المستر غلادستون وزير انكلترا اذ ذاك ان دولته تريد تأييد كلمة الخديوي توفيق باشا لما اظهر من ادلة الصداقة والاخلاص وفي ٧ يونيو وصل الى ثغر الاسكندرية اليخت الشاهاني يقلّ درويش باشا المعتمد العثماني فسار توًا الى العاصمة للنظر فيما هو واقع بين الخديوي وجنده « ستأتي التتمة »

❊ استدراك ❊ اكّد لنا بعض الاصدقاء العارفين بالحوادث العرابية ان عرابي ترقى الى رتبة قائمقام في زمن سعيد باشا كما ورد في تاريخ مصر الحديث صفحة ٢٨٣ جزء ٢ وانه لم يكن من الحرس الخديوي

باب المقالات

أديان العرب قبل الاسلام

(٣) الوثنية (تابع ما قبله)

بسطنا في الهلال الماضي حال الدياتين المجوسية والوثنية في جزيرة العرب قبل الاسلام وسنذكر الآن اصنام العرب وكيفية وصولها اليهم ثم تاريخ اليهودية والصرانية فيها . اما كيفية وصول هذه الاصنام الى العرب فما يعسر تحقيقه لسكوت مؤرخي العرب القدماء عن ذلك الاّ ما رووه من الاقوال الخرافية مما لا يزيد الباحث الاّ ابهاماً ولكننا نستعين على تحقيقه بما نعلمه من القرائن الاخرى عند الامم الاخرى وبالله التوفيق فنقول

(١) هُبَل . هو اكبر اصنامهم ويسمونه الصنم الاكبر وكان منصوباً فوق الكعبة وقيل بجانبها والاوّل أصح وكان مصنوعا من نحاس وقيل من قوارير أي زجاج على هيأة رجل ضخم وكانوا يذبحون له ويستخيرونه في اسفارهم وحروبهم وسائر اعمالهم.

أما اصل هذا الصنم فيلوح لنا انه من آلهة الفينيقيين او الكنعانيين ونقله العرب الى مكة . ومن الادلة على ذلك

(اوّلاً) قول العرب انه جاءهم من مآب بارض البلقاء حمله اليهم عمرو بن لحي فقد ورد في سيرة ابن هشام ان عمرًا هذا « خرج من مكة الى الشام في بعض اموره فلما قدم مآب (مواب) من ارض البلقاء وبها يومئذ العماليق رآهم يعبدون الاصنام فقال لهم ما هذه الاصنام التي اراكم تعبدون قالوا له هذه اصنام نعبدها فنستمطرها فتمطرنا ونستنصرها فتنصرنا فقال لهم افلا تعطونني منها صنماً فاسير به الى ارض العرب فيعبدونه فاعطوه صنماً يقال له هبل فقدم به مكة فنصبه وأمر الناس بعبادته »

(ثانيًا) ان لفظ هبل لا اشتقاق له في العربية من معناه اي انه غير مشتق من لفظ عربي فيه شيء من معناه فهو دخيل وعندنا انه لفظ عبراني اصله (هبعل) وهو اسم اكبر اصنام الفينيقيين او الكنعانيين ومن جاورهم من أمم الشام كالمؤابيين

والمديانيين فقد كان للفينيقيين آلهة جمة تعد بالعشرات كانوا يميزون منها اثنين أحدهما ذكر والآخر انثى ويسمون الذكر هبعل والانثى عشتروت ومعنى (بعل) بلسانهم السيد او الاله والهاء في العبرانية اداة التعريف تقوم مقام (ال) في العربية فباضافة هذه الاداة يقصدون الاله الاكبر وكانت عبادة هبعل هذا مندرجة عند المؤابيين والمديانيين وسائر مدن سوريا والعراق وغيرها حتى اليهود ايضاً فانهم عبدوه مدة فالظاهر ان عمرو بن لحي قدم مؤاب واعجبته عبادة المؤابيين لهذا الصنم فحمله الى مكة باسمه (هبعل) واما العين الزائدة فيسهل اهمالها بتخفيفها ثم ضياعها بالاستعمال وخصوصاً في لفظ (بعل) فان الكلدانيين يلفظونه بل او بل باهمال العين مطلقاً وهو اسم هذا الاله عندهم وربما كان المؤابيون يلفظونها هبل بتخفيف العين (وان كانوا يكتبونها هبعل) فنقلها عمرو بن لحي كما كان يسمعها ثم تنوعت قليلاً بتداولها على ألسنة العرب شأن كل لفظ اجنبي تداولته غير اهله فصارت هبل

(ثالثاً) ان اساليب عبادة العرب هبل تشبه اساليب عبادة المؤابيين هبعل فقد كان المؤابيون ينصبون هذا الصنم على التلال المرتفعة او سقوف البيوت ويذبحون له الذبائح من الحيوان والآدميين ويحرقون له المحرقات ويعتبرونه في اعمالهم ويفضلونه على سائر آلهتهم وكذلك كان يفعل العرب لهبل وكما ان هبعل اكبر اصنام الفينيقيين ومن جرى مجراهم فهبل اكبر اصنام العرب. ومما يدل على ان هبل كان موضوعاً فوق الكعبة ان صاحب الشريعة الاسلامية لما اراد كسره يوم فتح مكة حمل الامام علياً على كاهله حتى صعد فوق ظهر الكعبة وألقى الصنم الى الارض فتكسر

(٢) اساف ونائلة. وهما صنمان الاول على صورة رجل والثاني على صورة امرأة جلبهما عمرو بن لحي ايضاً من البلقاء فوضعهما على بئر زمزم بالكعبة ثم وضع احدهما على الصفا والآخر على المروة ويزعم بعض المؤرخين ان اساف هو ابن عمرو ونائلة بنت سهل ارتكبا القبيح في الكعبة فمسخهما الله حجرين فعبدتهما قريش. وعندنا ان القول بانهما من البلقاء اقرب الى الصواب وربما كانا وهبل مثلثاً وثنياً والمثلثات الوثنية كانت شائعة عند الوثنيين في الازمنة القديمة والغالب في هذه المثلثات ان يكون كل منها مؤلفاً من رجل وامرأة وغلام وامثلة هذه المثلثات كثيرة عند المصريين القدماء والكلدانيين فمن امثلة مثلثات المصريين اوزيريس وايزيس وهوروس

واساف اسم عبراني مذكور في التوراة ومعناه (الجامع) فربما كان اسماً لاله عندهم ونائلة اسم لالهة وجاء عمرو بهما مع هبل كمثلث واحد تشبهاً بالامم الوثنية الاخرى

(٣) مناة . وكان يعبدها الاوس والخزرج وهم من اهل يثرب (المدينة المنورة) وفيها اليهود وذلك يحملنا على القول بان اصل هذا الصنم عبراني اي الهة من آلهة العبرانيين ونرى في سفر اشعيا الاصحاح ٦٥ عدد ١١ ذكر الهين اسم احدهما (جاد) او (جد) والآخر (مناة) وقد ترجمها الاميركان السعد الاكبر والسعد الاصغر وتركها اليسوعيون على لفظها العبراني (جد ومناة) فالغالب ان مناة الصنم العربي من الهة العبرانيين التي نقلوها معهم الى المدينة عند ما نزحوا اليها قبل الميلاد باجيال . ولا يبعد ان يكون العبرانيون قد اقتبسوا عبادة هذا الصنم عن المصريين اثناء اقامتهم بمصر فانه اشبه ان يكون محرفاً عن (امون) وهو اله مصري عظيم

ومما يحسن استطراده في هذا المقام ان هذا الاسم او ما يشبهه كثير الورود في التواريخ القديمة اسماً لمؤسسي الممالك القديمة او مصلحيها فالمصريون يسمون مؤسس دولتهم (منا) والاشوريون يسمونه (نينوس) واليونان يسمونه (ينوس) او نحو ذلك

(٤) اللات . وهي من اقدم اصنام العرب فقد ذكرها هيرودوتس الرحالة اليوناني في القرن الخامس قبل الميلاد فقال ان العرب كانوا يعبدون صنماً اسمه (اليلة) وهي تمثال للزهرة ويسميها الاشوريون مليطة . ويظن هيرودوتس ان الاشوريين اخذوها عن العرب ويخال لنا ان العرب اخذوها عن الاشوريين فان (لات) في الاشورية (امرأة) واللات من الاصنام الاشورية اي انهم يريدون بها امرأة وكانت مصنوعة من حجر اسود يعبدها ثقيف في الطائف وكان حجابها بنو ثقيف وقد قرأنا بين اصنام اليهود قديماً الهاً اسمه أليل فلعل اليلة او اللات مؤنثة

(٥) العزى . وكانت صنماً تعبده قريش وبنو كنانة وكان حجابها بنو شيبة ولم يذكر العرب شيئاً عن اصلها ويلوح لنا انها مصرية لما بينها وبين ايزيس من المشابهة اللفظية والمعنوية فان كليهما امرأة فلعل العرب اخذوها عن الاوثان المصرية أثناء قدومهم الديار المصرية في ايام الفراعنة

وعلى مثل ما تقدم ترد اصنام العرب الى آلهة مأخوذة عن الامم الوثنية القديمة كالمصريين والاشوريين والفينيقيين والهنود واليونان وغيرهم على ان ذلك لا ينافي

لنا في كل صنم على حدة منفصلاً لبعد عهدها منّا مع سقم تاريخ العرب قبل الاسلام ولكننا نذكر بعض ما آنسناه من المشابهة بين اسماء بعض ما بقي منها واسماء آلهة الامم الاخرى فسواع مثلاً يشبه (سيوى) احد آلهة الهند والطاغوت يشبه (تهوت او طوت) احد آلهة المصريين وكذلك تيم يشبه (توم) الاله المصري وهكذا نسر ربما كان مأخوذاً عن النسر الروماني الذي كان اشارة الرومانيين . وذو الشرى يغلب على الظن انه يوناني الاصل لانه يشبه (ديسارس) احد آلهة اليونان والرومان وقس عليه

وكانت هذه الاصنام تصنع على صور شتى بين صور الآدميين والحيوانات والنباتات فكان يغوث مثلاً على صورة اسد والعزى على صورة نخلة و يعوق على صورة فرس ونسر على صورة طير وكان سعد صخرة كبيرة قائمة في فلاة وفيها يقول الشاعر

أتينا الى سعد ليجمع شملنا * فشتتنا سعد فلا نحن من سعد
وهل سعد الاّ صخرة بتنوفة * من الارض لا يدعو لغي ولا رشد

وكان أساف رجلاً ونائلة امرأة وقس على ذلك

فكل هذه الاصنام كانت شائعة في بلاد العرب كما تقدم فلما كان الاسلام امحت كلها ومن جملتها ثلاثمائة وستون صنماً كانت في الكعبة كسرها صاحب الشريعة الاسلامية عند فتح مكة

(٣) اليهودية

يظهر ان اليهودية قديمة العهد في جزيرة العرب لان اليهود ما برحوا منذ اوّل عهدهم ينزحون الى بلاد العرب مما يلي بلادهم اما فراراً من القتل او التماساً للرزق ولا يبعد ان يكون قد نزح اليها جماعة منهم أثناء تيههم في البرية على عهد موسى لما ألمّ بهم من الضيق أثناء التيه فضلاً عما قاسوه من الضنك في حروبهم مع العماليق وغيرهم . ومن أمثلة ذلك ما رواه ابو الفرج الاصبهاني في كتاب الاغاني أثناء كلامه عن السموأل بن عاديا اليهودي فقد قال هناك «ان السموأل من اليهود من ولد الكاهن بن هارون بن عمران وكان موسى النبي وجّه جيشاً الى العماليق وكانوا قد تمطوا و بلغت غاراتهم الى الشام وامرهم ان ظفروا بهم ان يقتلوهم اجمعين فظفروا بهم وقتلوهم سوى ابن ملك لهم كان جميلاً فرحموه واستبقوه وقدموا الشام بعد وفاة موسى فاخبروا بني اسرائيل بما فعلوه فقالوا انتم عصاة لا تدخلون الشام ابداً فاخرجوهم

عنها فقال بعضهم لبعض مالنا الاّ البلد الذي ظفرنا به وقتلنا أهله فرجعوا الى يثرب وأقاموا بها وذلك قبل ورود الاوس والخزرج اياها عند سيل العرم باليمن فمن هؤلاء اليهود قريظة والنضير وبنو قينقاع وغيرهم » فيؤخذ من ذلك ان اليهود سكنوا يثرب في القرن الخامس عشر قبل الميلاد والظاهر ان بعضهم كانوا لا يزالون على ما تعلموه من عبادة الاصنام بمصر ومنهم اقتبس الأوس والخزرج عبادة الصنم (مناة)

وقال المقريزي في كلامه عن كبس الشهور ان العرب تعلموا كبسها من اليهود الذين نزلوا يثرب على عهد صموئيل النبي (في القرن الحادي عشر قبل الميلاد) ولما خربت اورشليم على عهد طيطوس في القرن الاوّل للميلاد هاجرت جماعة كبيرة من اليهود الى بلاد العرب واقاموا فيها واخذوا في نشر دياناتهم بين اهلها فلم يأت القرن الثاني للميلاد حتى اصبحت الديانة اليهودية شائعة في كثير من بلاد العرب . وفي رواية ان اسعد ابا كرب ملك اليمن هو الذي ادخل اليهودية بلاد اليمن حوالي القرن الاول قبل الميلاد

ويقول ابن خلدون ان اوّل من ادخل الديانة اليهودية بين العرب ذو نواس أحد التبابعة ملوك اليمن وكان اسمه يوسف فتهودت معه أهل اليمن في اواخر القرن الخامس للميلاد وفي رواية اخرى ان اهل اليمن تهودوا في اوائل القرن الرابع وبالجملة لم يأت القرن السادس للميلاد حتى اصبحت الديانة اليهودية منتشرة في القبائل واشهر يهود العرب : حمير وبنو كنانة وبنو الحارث بن كعب وبنو كندة

(٤) النصرانية

من تقاليد الكنيسة الشرقية القديمة ان القديس توما اوّل من بشر بالنصرانية في بلاد اليمن أثناء مسيره الى الهند وان بولس الرسول بشر في الشام فهدى كثيرين من عربها الذي خلفتهم بعد ذلك دولة الغساسنة . ولا يبعد ان قوافل العرب التي كانت تفد الى الشام والعراق في الاجيال الاولى للميلاد كانت تقتبس بعض العقائد النصرانية وتؤثرها على الوثنية . وروى اوسابيوس المؤرخ في اوائل القرن الرابع للميلاد ان أحد امراء العرب استقدم اوريجينوس أحد آباء الكنيسة العظام المتوفى في سنة ٢٥٤ م فسار معه من الاسكندرية الى بلاد العرب وهدى قبيلة لم يذكر اسمها . على ان الاضطهادات النصرانية في القرنين الثالث والرابع حملت النصارى على المهاجرة الى

جزيرة العرب والاقامة فيها ونشر تعاليمهم بين أهلها

وفي أوائل القرن الرابع للميلاد على عهد الامبراطور قسطنطين الاعظم سار ميروبيوس أحد عظماء الاسكندرية قاصداً الحبشة لمشاهدتها ودرس اخلاق أهلها فنزل في اكسوم عاصمة الحبشة في ذلك العهد وكان قد رافقه في سفره منه أحد رجال الاكليروس واسمه فرومنتيوس رغبة في تعليم الاحباش الديانة المسيحية وتجديد العلائق التجارية بين مصر والحبشة فلاقى نجاحاً عظيماً فعاد الى الاسكندرية وانبأ بطريركها اثناسيوس بما كان من نجاح مشروعه ورغب اليه في المثابرة على التبشير هناك فولاه أسقفية الحبشة سنة ٣٢٦ م واعاده الى اكسوم واتفق في أثناء ذلك خلع اثناسيوس هذا فاضطر فرومنتيوس للعود الى الاسكندرية ليتلقى أوامر جديدة من البطريرك الجديد جورجيوس وكان في أثناء اقامته باكسوم قد سمع عن أهل اليمن وهم جيران الاحباش لا يفصل بينهما الا البحر الاحمر وتحقق انهم أهل للتبشير فلما جاء الاسكندرية انبأ البطريرك بذلك فبعث هذا بايعاز الامبراطور وفداً الى الحميريين وكانوا يسمونهم (Homeritae) (حومريته) برئاسة راهب اسمه ثوفيلوس وكان الحميريون يهوداً فسهل على ثوفيلوس تعليمهم النصرانية وبنى لهم الكنائس وعلمهم الطقوس واقام منهم قسساً ثم قطع البحر الاحمر الى الحبشة لاتمام المشروع الذي كان فرومنتيوس قد شرع فيه

وفي رواية اخرى ان راهباً مصرياً اسمه موسى جاء في القرن الرابع ونشر ذرية اسماعيل فتنصرت زوجة حاكمهم المسماة موفية · وان عرب غسان تنصروا على عهد فالنتين وان تنصرهم كان على يد عباد الصحراء في الشام · وقال ابن خلدون كان أهل نجران من بين العرب يدينون بالنصرانية وكان لهم فضل في الدين واستقامة أخذوا هذا الدين عن رجل سقط لهم من ملك التبعية يقال له ميمون من بقية أصحاب الحواريين · وربما كانت هذه الروايات على اختلاف أوضاعها تنوعات للرواية التي قدمناها

فكانت النصرانية قبل الاسلام منتشرة في جزيرة العرب واشهر من تدين بها ربيعة وغسان وتنوخ وحمير وتغلب وبهرا وبعض طي وقضاعة وسكان نجران وعرب الحيرة ولتنصر عرب الحيرة حكاية مشهورة حدثت للنعمان لا محل لها هنا

باب المراسلات

الخيل وسباقها

(تابع ما قبله)

ومما جربته ان الفرس كلما طالت خطاه فهو يبطئ اكثر من الذي خطاه قصيرة ولكنّ صبره يكون اكثر من المستعجل ولكون هذه الخطى والسرعة هي لاوّل الركض ولا بدّ من التباطؤ فالجواد الطيب هو ما يتباطأ قليلاً عن سرعتهِ الاولية والجواد السابق ما يكون معدل خطاه في الدورة الاولى ٥٧٥ سنتيماً ومعدل سرعتهِ في تحريك قوائمهِ لكل ثانية ٢ ½ دفعة والجواد الاسبق ما يكون معدل خطاه ستة مترات ومعدل سرعتهِ ٢ ½ او معدل خطاه ٥٦٠ سنتيماً ومعدل السرعة ٢ ½ فيقطع للدورة الاولى في كل ثانية ١٤ مترًا

وكثيرًا ما رأيت الخيل تخطو اوّل ركضها في كل ثانية ٣ دفعات او ٣ ½ الى اربعة ولكنها تكون قصيرة الخطى حتى ان بعضها يخطو اربع مرات في كل ثانية ولا تزيد خطوتهُ عن ٣ مترات ومثل ذلك يتعب عاجلاً فلا تمضي دقيقتان حتى تراه يتباطأ اكثر من اللواتي يبطئن في الخطى طبيعياً فاذا تعب وابطأ تأخر مسافة شاسعة وكان البون بينهُ وبين السابق بعيدًا

وخير الخيل السابقة ما اذا مدّ اسرع ولكن السرعة قليلة عند التي تمدّ كثيرًا

ومما جربته ان الخيل سواء كانت فتية اولا لا تعدو اوّل سنة تضميرها كما ينبغي بل انما تعدو العدو المطلوب في السنة الثانية والثالثة بشرط ان تمرّن في السنة الاولى والثانية ايضاً ولا تترك وقد حققت بنفسي ان المهر اذا دار اوّل سنة تمرينهِ الدائرة في ثلاث دقائق فانهُ يدورها في السنة الثانية في ٣ دقائق الاَّ عشر ثوانٍ وفي الثالثة في ٣ الاَّ ١٥ وهذا الفرق يظهر في الخيل الثنية اكثر وهو تقريبي

وخير التمرين ان يعلم الفرس على الخطو الكبير عند الارقال (هو العدو الثقيل العادي الذي تسميهِ عامتنا المذبة) ويدرب على السكينة وعدم الاستعجال والحدة فهذا

لا يتعب ويقطع المسافات الطويلة بأسرع ما يمكن له مع كمال الراحة فالفرس الذي اعتاد الخطوات الطويلة في الارقال اذا عدا كل عدوه لا يكون قد زاد عن علو الاول الاعتيادي شيئاً كثيراً فاذا كان يخطو في الخبب ٤ مترات ونصفاً في كل خطوة عادة فهو اذا خطا عند العدو السريع ٥ مترات و ½ لا يكون قد عمل شيئاً بعيداً عن الحالة التي مُرّن عليها بخلاف الفرس الذي مرّن على الخطوات القصيرة في الارقال فهذا اذا كان يخطو في هذه الحالة ٣ مترات وخطا عند العدو التام ٥ مترات و ½ كان الفرق مترين ونصفاً وهو فرق كبير يتعب الفرس بسببه عاجلاً لانه يكون قد عمل عملاً بعيداً عما يماثله وقت التمرين على الارقال

وكان عندي جواد دربته على الخطوات الطويلة فكان يخطو في الخطوات العادية ٤ مترات الى ٥ ولم يكن يسرع في تلك الحالة اكثر من ٢ و ½ خطوة في كل ثانية الا اذا ركضته الركض الذي هو فوق الارقال واما قبل ذلك فلا يختلف عما ذكرت الا ما قلّ فاتيت به يوماً من ضيعة لنا بعدها عن بغداد ٣٠ كيلو متراً قطعتها على ظهره في ساعة واحدة من غير ان يظهر جوادي اضطراباً يحس به وما أومله ان اسير عليه مسافة ١٥ كيلومتراً متصلاً على ان اقطع في كل ثانية ١٠ مترات ولا يصيب جوادي كلال يضرّه ولا يخفى ما للخيل المرتفعة اكثر من ١٥٠ سنتيماً من الاستعداد للخطى الواسعة واكثر الخيل الواطئة خطاها قصيرة ولكن للتدريب ايضاً دخلاً فان عندي حجرة ارتفاعها ١٤٦ سنتيماً ومعدل خطاها في الدورة الاولى ٥٨٠ سنتيماً واكثر الخيل التي هي نظيرها ارتفاعاً لا تخطو اوسع من خمسة مترات

لقد بينت فيما سبق ان الخيل الجياد تبطىء في الدورة الثانية ١٠ ثوان عن الاولى وفي الثانية ايضاً ١٠ عن الثانية وهكذا والاجود منها يبطىء ٨ ثوان فقط والخيل الرديئة تتأخر اكثر من ذلك فقد تبطىء ٢٠ ثانية في الدورة الثانية بالنسبة الى الاولى وكذلك ٣٠ في الثالثة بالنسبة الى الثانية ولكن الفصل في جميع الدورات واحد تقريباً . وتعليلا لذلك فقد كنت اظن ان الفرق انما يبدأ من الخطوة الثانية فيتزايد الى الآخر كأن يخطو الفرس اول خطوة في ٢٤ ثانية مثلاً وهي السرعة الابتدائية واذا يعرف من الفترات عند تحريك الفرس فجاءة في العدو وثاني خطوة في ٢٤ ثالثة و ½ رابعة مثلاً والخطوة الثالثة في ٢٤ ثالثة ورابعة والخطوة الرابعة في

٣٤ ثالثة ورابعة ونصف والخامسة في ٣٤ ورابعتين وهكذا بزيادة نصف رابعة او اقل قليلاً في كل خطوة للجياد السابقة وثلاثة ارباع الرابعة او رابعة للخيل الرديئة او العربية التي لم تضمر تماماً فيكون الفضل بين دورة ودورة هو مجموع هذه الزيادات مع تقصير الخطى التي ذكرتها سابقاً ولكن بعد الحساب رأيت ان الامر لا يتم على امثال هذه النسب فانهُ وان امكن جمع ١٠ ثوانٍ او اكثر من الزيادات على السرعة الابتدائية في الدورة الاولى لا يتم الامر اذا حسب الدورتان او الثلاث دفعة واحدة فحينئذ يتضاعف الفضل ويكون في الدورة الثانية اضعاف الفضل في الدورة الاولى وفي الثالثة ضعفي ما في الثانية تقريباً فلا يوافق ما نشاهده بالامتحان من ان الفضل بين دورة واخرى هو عدد معين كعشر ثوانٍ او خمس عشرة مثلاً

ثم انتبهت الى امر واعدت الحساب بموجبهِ فكان موافقاً وذلك ان الفرس ليس من قبيل آلة جامدة أُعطيت بعض القوة وتركت ونفسها تتحرك بموجب تلك القوة فتصرف من قوتها من اول الامر ولا يأتي مكان ما تصرفهُ قوة اخرى ولذلك فتتناقص قوتها من اول الامر بل هو جسم حي اذا صرف شيئاً من قوتهِ أتى مكانهُ قوة اخرى مكانهُ من الغذاء المدخر فيهِ فالفرس في اوّل ركضهِ يبدي نشاطاً يدوم بسببهِ خطوات متساوية ثم يتناقص ذلك النشاط ويتأخر بموجبهِ فاذا بدأ بالعدو التام دام مقدار عشر خطوات او اقل او اكثر على نسبة واحدة من الزمان ووسع الخطوة ثم يتأخر كسرًا من الثالثة وسبب ذلك ان العدو الشديد فيهِ عمل كثير وصرف للقوة اكثر من الذي يرد مكانهُ وبعد التأخر يدوم الفرس على سرعة واحدة اكثر من الخطوات الاولى بقليل فاذا كانت خطواتهُ الاولى المتساوية عشرًا دامت خطواتهُ الثانية بعد التأخر بالكسر المذكور ١٢ خطوة او اكثر على درجة واحدة من السرعة ثم يتأخر بقدر الكسر السابق اكثر من التأخر الاول ويدوم عليهِ اكثر مما دام في الدرجة الثانية وهكذا الى آخرهِ

واظن ان هذه الزيادة في الصبر مسببة عن عود بعض القوى مكان التي صرفت وإيضاحاً لهُ اقول انا قد فرضنا الفرس يدوم اوّل ركضهِ عشر خطوات على درجة واحدة من الزمان والمكان فهذه هي قوّتهُ الاصلية ثم اذا تباطأ بالتعب مقدار كسر من الثالثة صارت هذه بمثابة قوتهِ الاصلية فيدوم عليها عشر خطوات ايضاً وفي آخر هذه

الخطوات الثانية يكون قد مضى على الخطوات الاصلية زمان ويكون الفرس قد استراح فيه قليلاً فيحاول ان يعدو على الدرجة الاولى من الخطوات ولكن الخطوات الثانية قد انعبثة فكانت مانعة من عود القوة الاولى بتمامها وانما ظهر فعل تلك الاستراحة الناتجة عن مرور زمان الخطوات الاولى في زيادة الخطوات الثانية قليلاً فتكون الخطوات الثانية ١٢ خطوة مثلاً متساوية وهذا تعليل تزايد عدد الخطوات المتساوية في سائر الخطى ايضاً فالخيل لا تبدأ بالتأخر من ثاني خطواتها بل انما تجري بضع خطوات متساوية ثم تبدأ بالتأخر وهذه الخطوات الاولى المتساوية هي السرعة الابتدائية تجريها الخيل بكمال نشاطها وهي متفاوتة فالخيل المدربة الضامرة تخطو خطوات متساوية اكثر من المتفننة بالسمن قبل ما تبدأ التأخر وكذلك الخيل التي حملها اخف هي ادوم من هذه الجهة ايضاً

ولقد وجدت بالامتحان ان الفرق لخيل السباق بين السرعة الابتدائية والانتهائية لكل دورة هو من ثالثتين الى ٣ ثوالث تقريباً والجواد السابق يخطو في اوّل عدوه كل خطوة في ٣٢ و ٢/١ ثالثة وفي نهاية الدورة الاولى كل خطوة في ٣٤ و ٢/١ ثالثة وفي نهاية الدورة الثانية تكون ٣٦ و ٢/١ ثالثة وفي نهاية الثالثة ٣٨ و ٢/١ ثالثة ومعدل السرعة في الدورة الاولى ٣٣ و ٢/١ وفي الدورة الثانية ٣٥ و $\frac{1}{2}$ وفي الثالثة ٣٧ و $\frac{1}{2}$ تقريباً فيكون مجموع الفرق بين دورة ودورة من جهة التأخر الزماني هو ست ثوانٍ ونصف تقريباً ومن جهة قصر الخطى هو ثانية واكثر من نصف فالفرق كله ٨ ثوانٍ او تسع تقريباً والذي دونه قليلاً ١٠ هذا في الجياد السابقة واما في غيرها فالفرق اكثر من ذلك حسب تفاوت نجابتها وتركيبها ودرجة التضمير

وما يحقق ان اعترف به اني لم اقدر ان احقق الفرس الى كم خطوة يقدر ان يعدو من غير تأخر واذا بدأ بالتأخر فكم خطوة يبقى على الحالة الثانية حتى يتأخر عنه ايضاً وهكذا الى آخره . ولو اخترع آلة تعد الخطى مع ضبط ازمنتها معاً لعلم ذلك بالتدقيق والذي اظنه ان الفرس بعد ما يخطو بنشاط خطوات متساوية حسب قوته وتضميره يبدأ بالتأخر كسراً هو $\frac{1}{2}$ ثالثة تقريباً لكل خطوة ثم يدوم على هذا اكثر من عدد الخطوات التي خطاها عند نشاطه في الابتداء. فاذا كان عدد خطاه في الاوّل قبل

ما يتعب ١٠ دام في الثانية اعي بعد ما تأخر ٥ ٪ ثالثة ١٢ خطوة ثم يبطىء ٥ ٪ آخر ويدوم على هذه الحالة ١٤ خطوة ثم يبطىء ٥ ٪ آخر ويدوم ١٦ خطوة بزيادة خطوتين خطوتين الى آخر كما سبق بيانه و بذلك فلا يزيد الفضل بين دورة واخرى الا ثوان تقريباً

والاجدر بمن يشتري فرساً لاجل السباق ان يعين في الدائرة التي تعدو فيها الخيل او في محل آخر موافق للتجربة مسافة ٢٥٠ متراً وهو ربع ميل عشري وحيث ان هذه المسافة قليلة جدًّا فلا بأس بامتحان الفرس فيه قبل التضمير فيجربه ان يعدو عليه ويحسب الخطوات الى ان يأتي الى آخر ما عينه من المسافة فان اكملة في ٥٠ خطوة فليشتره لانه في هذه الحالة يقطع في كل خطوة ٥ مترات واذا مرّن وضمر فلا شك انه يقطع تلك المسافة في ٤٥ خطوة او اقل وتكون خطوته حينئذٍ ٥ مترات و ٥٠ ٪ الى ٦ واجود الخيل السابقة هو ما يقطع تلك المسافة بعد التمرين والتضمير التامين في ٤٠ خطوة وهو نادر في الخيل العربية

وكذلك يحسن بالمشتري ان يعرف سرعة الفرس في خطاه عند العدو التام فان يركبه احد ويحركه عادياً بكل ما فيه وهو يحفظ في ذهنه نقرات صوت قوائمه في مصادمتها الارض و يضبط لحنها في ضميره و يكررها بلسانه هكذا طا طرطا طرحتى لا تخرج من البال ثم يحسب تلك النقرات بلحنها لعشر ثوان في الساعة الاعتيادية ويقسم العدد على الثواني فان كان الخارج لكل ثانية اكثر من ٢ و ٢٥ ٪ فهو موافق والا فلا وذلك بعد معرفة طول الخطى على الوجه السابق والا فاكثر الخيل تخطو اول ركضها في كل ثانية اكثر من ٢ خطوات ولكن خطواتها تكون قصيرة فلا تجري نفعاً

ومما يليق الانتباه اليه مسئلة الصبر على العدو فقد يخطو الفرس خطوات واسعة ويسرع في خطواته بالدرجة المطلوبة ولكنه لا يصبر فهو يتأخر اكثر من غيره من الخيل الصابرة ومثل ذلك انما يعرف بعد التضمير مدة او يلاحظ عند اول امتحانه فيركض قليلاً وعقب ما يوقف تدقق انفاسه فان كانت متسارعة جدًّا وكان الفرس مضطرباً كثيراً فهو غير موافق وان كانت انفاسه غير متسارعة وكان قليل الاضطراب فهو موافق لما يرام

ومما يظهر فضل الخيل الطويلة الخطى على قصيرتها الحقيقة الآتية وهي اذا كان

فرسان احدهما قصير الخطى ولنفرضها في اول العدو ٥ مترات وسريع الحركة ولنفرض سرعته ٢٠ ثالثة لكل خطوة والثاني طويل الخطى ولنفرضها ٦ مترات وبطيئها كأن يخطو الخطوة في ٢٤٠ ثالثة ولنفرض انهما قد ضمرا ومرنا على درجة واحدة وانهما من الخيل التي تدوم وتصبر على العدو بدرجة واحدة فلا شك ان كلاً منهما في اول العدو يقطع ١٥ مترًا في كل ثانية وانهما يجريان متساويين الى بضع ثوان فلا يسبق الواحد منهما الآخر في اول الامر البتة ولكن بعد قليل ترى الفرس الطويل الخطوات يزيد على الثاني الذي خطواته قصيرة

ولايضاحه اقول ان الفرس الذي يخطو كل خطوة في ٢٠ ثالثة فانه يخطو في كل ثانية ثلاث خطوات ولكون سعة خطوته ٥ مترات فهو يقطع في اول ثانية ١٥ مترًا والثاني لكونه يخطو الخطوة في ٢٤ ثالثة فهو يخطو في كل ثانية خطوتين ونصفُ خطوة ولكونه يخطو في كل خطوة ستة مترات فهو يخطو في كل ثانية ١٥ مترًا كالاول

والاول اذا فرضنا انه دامت سرعته الابتدائية عشر خطوات فهو يقطع ٥٠ مترًا في ٢٠٠ ثالثة ثم يأخذ بالتباطؤ قليلاً ولنفرض الفرق ١/٢ ثالثة ولنفرض انه دام عليه ١٢ خطوة فهو يقطع في هذه الخطوات مسافة ٦٠ مترًا في ٢٤١ و ١/٢ ثالثة ويكون قد قطع مع المسافة الاولى ١١٠ مترات في ٤٤١ و ١/٢ ثالثة والثاني قد فرضنا انه يصبر على العدو بقدر الاول فهو يقطع في خطواته العشر الاولى مسافة ٦٠ مترًا في ٢٤٠ خطوة ثم يتباطأ . ولقد فرضنا الفرق في الاول ثمن ثالثة فلنفرضه هنا ايضًا كذلك فهو يقطع في ١٢ خطوة اخرى مسافة ٧٢ مترًا في ٢٨٩ و ١/٢ ثالثة ويكون قد قطع الى ذلك الحين مسافة ١٣٢ مترًا في ٥٢٩ و ١/٢ ثالثة فالفرق بينهما ٢٢ مترًا و ٨٨ ثالثة والذي يقدر ان يقطعه الاول في مدة ٨٨ ثالثة انما هو ٢٠ مترًا وثلث متر تقريبًا فيزيد الثاني عليه مترًا و ٢٠ من المتر وكلما زادت المسافة زاد الفرق بينهما حتى تراه في آخر الدورة الثالثة واضحًا (انتهى)

(بغداد) « زهاوي زاده جميل صدقي »



باب السؤال والاقتراح

الروايات التاريخية

(طوخ النصارى) صالح افندي مرون بمدرسة الامبركان

الغرض من الروايات التاريخية استيعاب الحقائق التاريخية بطريقة تختلط فيها تلك الحقائق بحوادث وهمية يأتي بها الرواة لبرقشة رواياتهم وتسهيل فهمها فالتمييز بين ذينك الامرين واجب اذ كثيرًا ما يمتزجان امتزاجًا يصعب معهُ على القارئ التمييز بينهما وخصوصًا اذا لم يكن لهُ معرفة ببعض ما تضمنهُ تلك الرواية من الحقائق التاريخية فهبوا شخصًا لا يعرف شيئًا عن الحوادث العرابية ولا المهدوية وقف على روايتكم البديعة « اسير المتمهدي » فقرأ حكاية سفر شفيق حبيب فدوى الى اوربا ثم وجوده في السودان ووقوعه في قبضة المتمهدي في الأبيض حتى كاد المهدي يقتلهُ وما كان من هلاك حملة هكس باشا ثم كيف انكم هرّبتم شفيق الى الخرطوم وكيف بينتم سقوط تلك المدينة ثم نجيتموه هو وانيتم بهِ الى جماعة من السودانيين وكان متزيّيًا بزيهم داعيًا بدعوتهم ولما حان وقت الاكل الذي دعوه اليهِ اردتم بيان كيفية اكل السودان فقلتم « وكان القدر قد غلا ماؤُها فجاء أحدهم بقصعة من خشب ... قد تلبدت عليها الاوساخ .... واستخرج رقيقة من ثيابت ثوبهِ ورقة بيضاء ملفوفة ففتحها فاذا فيها شيءٌ من الويكة (فتات ورق البامية الجاف) واخذ منهُ شيئًا جعلهُ في الماء وحركه بأصبعهِ .... واستخرج كل منهم رغيفًا من خبزهم الملبّد الاسمر » الى ان قلتم ان شفيق « وقع نظره على تلك الورقة .... وتحقق ان الخط خط فدوى الخ » وكانت فدوى قد تركت مصر وسافرت الى الشام . فقد بينتم في ما تقدم تاريخ حملة هكس وهلاكها واحوال الخرطوم وسقوطها وبينتم بالجملة الاخيرة كيفية اكل السودان ولكن قد يخال للقارئ ان امر شفيق نفسهِ حقيقيٌّ وربما خيل لهُ ان الورقة المكتوبة بيد محبوبتهِ حقيقية ايضًا فلدفع مثل هذا الالتباس نرجو من واسع علمكم ان تبينوا الحد

الذي يجب ان يقف عنده الرواة على اختلاف اغراضهم وانواع رواياتهم في التمييز بين الحقائق التاريخية وما يدخلونه عليها من البرقشة فان بمعرفة ذلك الحد يسهل التمييز بين الامور الحقيقية والوهمية

(الهلال) لا نظن وضع مثل هذا الحد مستطاعاً في كل رواية لان ذلك يختلف باختلاف مواضيع الروايات وانواع حوادثها ونسقها ما لا يقع تحت حصر وعندنا ان الرواية التاريخية تعظم قيمتها كلما عسر التمييز بين حقائقها التاريخية وحوادثها الوهمية . وقد علمنا بالاختبار ان من الوسائل المشوقة للمطالعة ان لا يميز المطالع بين حقائق الرواية التي يطالعها وبين اوهامها وقد جرّبنا ذلك بنفسنا فذيلنا رواية المملوك الشارد في طبعتها الاولى بذلكة بينا فيها ما حوته من الحقائق التاريخية وفصلنا بينها وبين الحوادث الوهمية فلقينا من حضرات القراء تذمراً وتشكياً حتى كتب الينا جماعة كبيرة منهم يعنفوننا على ذلك فلما طبعناها الطبعة الثانية اغفلنا ذلك الذيل وحرينا على اغفال امثاله في سائر رواياتنا . على انا نقول بالاجمال ان الجانب الوهمي من الرواية يكون غالباً في اعمال بطل الرواية المتعلقة بالحب وما جرى مجراه فان المؤلف انما يتخذ تلك الحكاية الغرامية او ما يقوم مقامها وسيلة لبسط الحقائق التاريخية وترغيب القاري في المطالعة

تاريخ السودان

(صنط بدوم) جرجس افندي ميخائيل

قابلت بين ما كتبتموه في تاريخ السودان الحديث وما قرأته قبلاً في كتابكم تاريخ مصر الحديث عن مقتل هكس باشا ومرض المهدي ووفاته وعن خلفه فرأيت خلافاً في بعض النقط فما هو سبب ذلك الخلاف واي الروايتين نعتمد

(الهلال) لا نظن بينهما خلافاً حقيقياً لا يمكن تطبيقه او تأويله اما اذا وجدتم خلافاً فهو ظاهريٌ ناتج عن اختلاف الرواة بين زمن كتابة تاريخ مصر الحديث واليوم في كيفية الرواية . أما اضبط الروايتين وارجحها فهي الاخيرة لانها مأخوذة عن سلاطين باشا وغيره ممن تناولوا تلك الحوادث بانفسهم او سمعوها ممن عاينها رأي

فتاة غسان (تابع ما قبله)

فقالت بورك فيه انه بالحقيقة شهم كريم الاخلاق ولا ريب عندي في انه رفيع النسب

فطربت هند لامتداح والدتها حمادًا وقالت ما معنى ذلك يا أمّاه هل تعلمين من أمر هذه القصبة شيئًا

فهمست في أذنها قائلة نعم اعلم يا هند ان تلك القصبة قد قطعت بسيف ابن عمك ثعلبة . فبغتت هند واشتاقت الى معرفة تفصيل الخبر فاعتدلت على سريرها وقالت كيف وقع ذلك

قالت ان ابن عمك كان عازمًا على الفتك بذلك الشاب سامحه الله والله لو فعل ذلك لنالنا عارًا لا تمحوه الايام

فازدادت هند استغرابًا وقالت لها وما ادراك بذلك يا أمّاه

قالت رأيتها رأي العين

فقالت وكيف تيسر لك رؤيتها ونحن أقرب اليها منك ولم نرها

قالت تمهلي لأقص عليك الواقع فاصغت هند بكل جوارحها فنهضت سعدى الى الباب فاغلقته وجلست تقص الخبر وتحاذر ان يسمعها احد فقالت : لما خرجتم جميعًا الى الخيام وخرج اكثر من في القصر ابكم بقيت انا وسلمية المولدة وبعض الخدم وكنا نرى المتسابقين يبدأون بالشوط ولكننا لا نرى آخره فخرجنا وفي نفسي ان ارى حلبة السباق وكيف يقتلع السابق القصبة فانه منظر يفرح القلب اذ ليس ألذ من النصر . فخرجنا من بعض ابواب الحديقة الى البساتين المجاورة ومررنا بضفة الغدير لا يرانا أحد حتى وصلنا الى مكان تحت شجرة اشرفنا منه على حلبة السباق ونحن على مرمى حجر منها نرى ولا نُرى فلما كان السباق الاخير شاهدت ابن عمك متأخرًا عن حماد لا لعجز فرسه لأننا رأينا الفرس يجمح فارسه ليطلق له العنان وهو يمسكه كأنه خاف الوقوع عن ظهره ولولا ذلك لكان هو السابق والسبق في الميدان للافراس اذا احسن فرسانها ركوبها واستطاعوا الثبات على ظهورها فخوف ثعلبة الوقوع عن فرس حماد اكثر عارًا عليه من تأخره عنه أما حماد فاطلق لفرسه العنان وكان يستقبل عرض الفلاة كما تستقبل الام رضيعها حتى وصل الى القصبة وفيما هو يقتلعها رأينا ثعلبة

هاجماً عليهِ وقد شهر سيفهُ وهمَّ بقتلهِ فاستلقى حماد السيف بالقصبة فقطعت ثم رأينا حماداً اقتلع ثعلبة من صهوة جواده ورمى بهِ الارض وجثا على صدره فخشينا ان يقتلهُ ثم سمعنا ثعلبة يستجير بهِ ويستعطفهُ فنهض عنهُ وتصافحا وتعانقا وعادا

فما اتمت سعدى حديثها حتى اختلج قلب هند اعجاباً بشهامة حماد وازدادت احتقاراً لثعلبة وقالت لوالدتها اهذا هو ثعلبة ابن الحارث ايليق بغسان ان يكون ابن ملكها خسيساً الى هذا الحد أيليق بهِ ان يغدر بشاب في ريعان الشباب ولا ذنب لهُ الاَّ انهُ افرس منهُ وزد على ذلك انهُ نزيل في بلادنا ولهُ علينا حق الجوار

فرأت والدتها في كلامها حقاً ولكنها لم تشأ ان تمكّن البغض في قلبها وحسبت بنفسها الف حساب من جملتها ان ثعلبة ارفع بني غسان مقاماً وليس اقرب منهُ للزواج بهند ولعل جبلة يرغب في ذلك فاذا نفرت منهُ كان نفورها سبباً لتنغيص عيش ابنتها فقالت لها لا بد لنا من تأنيبهِ ولومهِ حتى يرجع الى الاخلاق بهِ وبمن كان في مقامهِ ونسبهِ

فسكتت هند لا عن اقتناع ولكنها صبرت نفسها لترى ما يكون من امر حماد غداً وهي تعلم ان ذهابها الى الدير قد لا يتيسر بغير والدتها فلا يخلو ان تلحظ امر اجتماعها بحماد فماذا تقول لها لو سألتها عنهُ وتعلم ايضاً ان والدتها حادة الذهن سريعة الخاطر دقيقة الملاحظة ففكرت في الامر قليلاً فرأت ان لا بد لها من استطلاع والدتها والاستعانة بها على نيل حماد وقد ارتاحت الى هذا الرأي لما عاينت من انصاف والدتها وامتداحها شهامتهُ ولكنها ودَّت قبل كل شيء ان تجتمع بهِ على انفراد لتطلع منهُ على حقيقة حالهِ وتستطلع افكاره ثم تطلع والدتها على الامر بالاسلوب الذي تختاره

فقالت لها مضت عليَّ مدة طويلة يا أُمَّاه وقد نذرت نذراً لدير بحيراء لم اوفهِ بعد ويلوح لي ان ما رأيناه في هذا النهار من السوء انما كان لتأخرنا عن وفاء النذر

قالت لعلهُ ذلك فان لهذا الدير كرامات كثيرة ولا صبر لهُ على تأجيل النذور فاسرعي في ايفائهِ . قالت ارى ان اذهب اليهِ غداً ان شاء الله

قالت ولكنني لا استطيع الذهاب معك في الغد لاني ذاهبة مع والدك الى البلقاء فاذا أجلتِ الذهاب الى بضعة ايام سرنا معاً

فسرّت هند لهذا الحلّ الذي جاء من تلقاء نفسهِ فقالت لا أراني قادرة على التأجيل واخشى ان يزيد غضب الله علينا وأنا لا أرى موجبًا لذهابك معي فقد اذهب مع بعض الخدم متنكرة اقضي نهارًا هناك ثم اعود

قالت افعلي مابدا لك ثم ذهب كل الى فراشهِ اما هند فلم يكد يغمض لها جفن وهي تتذكر ما مرّ بها بالامس وتفكر في ماذا تكلم حمادًا اذا اجتمعت بهِ في الغد

الفصل الخامس

حمّـاد

أما حماد فانهُ عاد من صرح الغدير تلك الليلة وهو يكاد يعثر باذيالهِ لانشغال بالهِ بهند وما برحت الفاظها ترنُّ في اذنيهِ وهي قولها (سنلتقي غدًا في دير بحيراء)

فلما خرج من الصرح لقيهُ خادمهُ وكان ينتظرهُ والفرس بقرب الخيام فنزع الدرع عنهُ وجعلها في خرج على الفرس وركب وسار يطلب منزلهُ وكان مقيمًا في قرية غربي مدينة بصرى وعلى ستة اميال يقال لها غسام (١) ولم يأت حماد الشام الاَّ منذ بضعة أشهر جاءها لامر لا يعرفهُ الاَّ واحد. واقام في منزلهِ المشار اليهِ يقضي بعض نهارهِ في البيت وبعضهُ في الصيد يصحب رجلاً يظنهُ والدهُ ومعهُ بعض الخدم فيخرجون للصيد في ضواحي البلقاء فيعودون وقد اصطادوا بعض الغزلان او غيرها

وكان قد تعوَّد ركوب الخيل منذ صباهُ ومارس الفروسية وفرسهُ من اجود خيول العرب . وكان قد سمع بهند وقرأ شعرًا في وصفها قبل خروجه من بلادهِ فعلق بها عن بعد ثم دعاهُ والدهُ ان يصحبهُ الى الشام فعوّل في باطن سرهِ على السعي في التقرُّب منها لانهُ يظن نفسهُ دونها مقامًا . فاخذ منذ قدومهِ الشام يتردد الى جهات صرح الغدير راكبًا او ماشيًا يتعلل بالمرور هناك لعلهُ يشاهدها وكان يتزل الغدير احيانًا فتراهُ ويراها وهي لا تفقه لمرادهِ وكلما سمع باحتفال عمومي جاءتهُ هند في الكنائس او غيرها اسرع اليهِ وسعى في استلفات انتباهها فكانت اذا رأتهُ ارتاحت

(١) مري

الى روءيتهِ لجمالهِ وهيبتهِ ورزانتهِ . فلما كان السباق الماضي حضر لاوَّل مرة فاظهر من الفروسية والشهامة وكرم الاخلاق مازادها ارتياحاً الى مشاهدتهِ واتفق انها نزلت ذلك السباق هي بنفسها فتعاطيا وتبادلا رموزاً لا غنى عنها في اوائل الحب فنزل من قلبها منزلاً رفيعاً وصارت تشعر بشوق الى روءيتهِ اذا غاب عنها على ان ميلها هذا لم يكن يتجاوز حدَّ الارتياح ولا خطر ببالها امر الاقتران بهِ على انها فهمت من اشاراتهِ وحركاتهِ وسائر احوالهِ انهُ طامع بها ولكنها كانت تجهل الحب وسلطانهُ فلم يذق قلبها طعمهُ على انها آنست في حماد اخلاقاً واطواراً تنطبق على اخلاقها واطوارها من حيث التعقل والرزانة والميل الى الشهامة والحرية

فلما شاهدت ما شاهدتهُ في السباق الاخير من شهامتهِ وحريتهِ تقرَّر في ذهنها انها خافت وخلق لها وهذه اوَّل مرة خطر ببالها امر الاقتران بهِ وساعدها على ذلك ما آنست من ارتياح والدتها اليهِ واستحسانها شهامتهُ والثناء على مروءتهِ ولكن امراً واحداً كان يعترضها فيوقفها عن عزمها وهو تستر حماد وكتمان اصلهِ فخافت ان لا يكون ذا حسب يضاهي حسبها او يقرب منهُ او ان يكون على مذهب غير مذهبها فان العرب كانوا اذ ذاك على مذاهب شتى وفيهم النصارى واليهود والوثنيون والمجوس وظهر في اثناء ذلك الاسلام لكنهُ لم يكن قد ادرك الشام بعد . على ان الوثنية والمجوسية واليهودية كانت محصورة في جزيرة العرب فكانت المجوسية في بني تميم واليهودية في حمير وبني كنانة وكندة وغيرهم وكان كثير من اليهود في يثرب : فضلاً عن خيبر والاوس والخزرج الذين قدموا يثرب بعد سيل العرم وفيهم بنو قريظة والنضير وبنو قينقاع وما هم بالحقيقة من العرب بل هم حلفاؤهم [1] وكانت عرب تلك الجزيرة يقدمون الشام وبصرى وفيهم الوثني والمجوسي واليهودي والنصراني وغيرهم وهم انما يقدمون للتجارة فيمكثون ببصرى او في دمشق الشام او غيرها بضعة اسابيع او بضعة اشهر ويعودون [2]

فخافت هند ان يكون حماد وثنياً او مجوسياً فيمتنع الاقتران بينهما فطلبت الاجتماع بهِ في الدير لتتحرى ذلك كلهُ

فلنعد الى حماد ليلة خروجهِ من القصر فانهُ ساق جوادهُ زميلاً وخادمهُ يجري الى

(١) ابن الأثير (٢) ملطبرن

جانبو وهو يريد ان يدرك منزلهُ قبل ان يقلق والده لغيابهِ لانهُ فارقهُ من فجر ذلك اليوم ولم يعد يراه

وبينما هو في ذلك سمع وقع اقدام جواد مسرع نحوهُ وصوتاً يناديهِ (حماد) فقال نعم يا أبتي ألعلكم خرجتم للتفتيش عني

قال كيف لا نخرج وقد ابطأت علينا في العود وها قد مضى هزيع من الليل ونحن كما تعلم في ديار الغربة

فسكت حماد وسارا معاً على فرسيهما حتى مرّا ببساتين القرية بين اشجارها والناس نيام فوصلا المنزل في اطراف تلك القرية فدخلاه وقد أُنير غرفة بالمصابيح فأسرع حماد الى غرفتهِ فجاؤوه بالماء والثياب فغسل وجههُ ويديهِ ورجليهِ وبدل ثيابهُ واتكأ الى وسادة ووالده الى جانبهِ واسمهُ عبد الله وهو امير من امراء العراق اللخميين ذوي اليسار وقد بلغ الخامسة والاربعين من عمره قضى معظمها في الاسفار والحروب في الشام ومصر والحجاز واليمن والعراق فحنكتهُ التجارب وعلمتهُ الايام ولكنهُ انقطع في ذلك العام الى حماد لقضاء مهمة جاء من اجلها الى بلاد الشام

فلما جلسا قال عبد الله ما الذي أخر مجيئك الى الآن يا ولدي

قال ألم اقل لك في مساء الأمس اني سائر في مثل الصباح الى صرح الغدير

قال بلى ولكن هل طال سباقكم في السباق الى الآن وهل كان المتسابقون كثيرين

قال نعم يا أبتاه ان السباق لم ينتهِ الى الغروب ثم احتفلوا بالباس الدرع للسابق أما المتسابقون فكانوا كثيرين وفيهم جماعة كبيرة من امراء غسان وفي مقدمتهم ثعلبة ابن الحارث صاحب بصرى

فقال ومن هو السابق يا ترى

قال ولدك حماد

فقال لا شلت يمينك هكذا تكون الفروسية فقد سبقت امراء غسان وانت غريب بينهم فهل لبست الدرع واين هي

قال وقد نلت قصب السبق ولبست الدرع بعد جدال طويل ولكنني عاينت من كرم اخلاق جبلة ورجالهِ ما حقق لنا ما نسمعهُ عن حسن وفادة الغسانيين اما الدرع فهي في الخرج

فقال عبد الله وهل نزلت فتاة غسان للسباق هذه المرة فقد اخبرتني المرة الماضية وسمعتُ من كثيرين انها تحسن الفروسية وكثيرًا ما تنزل ميدان السباق لمسابقة الفرسان

فلما ذكرت هند خفق قلب حماد وظهرت عليه ملامح البغتة ولبث برهة يفكر فأدرك عبد الله انه يفكر في امرٍ هامّ

قال ما بالك لا تجيب يا ولدي

فانتبه حماد وتجلل لما ظهر عليه فقال لم افهم مرادك

قال سألتك عن هند بنت الملك جبلة هل نزلت للسباق هذه المرة

قال لا يا اباه لم تنزل ولكنها شهدت السباق وختمته بالباس الدرع للسابق .

قال ذلك وامارات السرور والهيام ظاهرة على وجهه

فلحظ عبد الله ان حمادًا يحوم حول الشراك فاراد تحقق ذلك فقال له

وكيف رأيت فتاة غسان هل هي كما نسمع عنها من الجمال واللطف

فأبرقت اسرة حماد وطفق يصف جمالها ولطفها وصفًا يدل على تعلقه بها فكان يتكلم وعيناه مشرقتان وقلبه يخفق وكثيرًا ما كانت تخونه الالفاظ في التعبير عن اوصافها

فخاف عبد الله على حماد ان يقع في الشراك فاطرق وظهرت عليه مظاهر الانقباض والاسف معًا فانتم حماد كلامه وعبد الله مطرق كأَن امرًا ذا بال اعترضه

فنظر حماد اليه وقد تعجب لحاله وما طرأ عليه من التغيير بغتة فقال له ما بالك يا اباه اراك قد وقعت فيما أبغتني عليه فهل ساءك من امري شيء

قال حاشا يا ولدي ولكنني افكر في هذه الفتاة وما خصها الله به من المواهب والخصال وكذلك تكون بنات ملوك

فسرَّ حماد لاستحسان عبد الله لها ولكنه خاف التصريح باكثر من ذلك لئلاَّ ينكر عليه الامل بالحصول عليها وهي من بنات الملوك وهو لا يعرف عن نفسه الاَّ انه من اولاد بعض الامراء

وكان عبد الله من الجهة الثانية راغبًا في تحقق ما اذا كانت هند تحب حمادًا مثل حبه لها فقال ارى هندًا قد وقعت من قلبك موقعًا عظيمًا فهل هي عالمة بذلك وهل خطر حماد ببالها

فأثر هذا الكلام في قلبهِ تأثير السهام وعدهُ اهانة لهُ حتى كاد يصرح بكل ما في قلبهِ ولكنهُ عاد الى تعقلهِ وحكمتهِ فقال لا اعلم منزلتي عندها ولكنني رأيت منها ميلاً وارتياحاً لي

فقال يظهر ان قلبك خدعك فاتخذت لطفها الاعتيادي الذي تظهر بهِ لدى سائر الناس دليلاً على حبٍ خصوصي لك

قال لا اظن قلبي يخونني او يخدعني فقد علمت من قرائن عديدة انها تحبني

فقال وكيف تحبك وانت غريب ولا نسب ولا نسبة بينك وبينها

قال اعلم انها تحبني . . . . وسكت

فقال عبد الله افصح يا ولدي ولا تخفِ عني شيئاً فانت تعلم اني منقطع عن العالم كلهِ من اجلك فاشرح ما يخطر ببالك ولا تخف فان ما يسرك يسرني

فقال قلت لك انها تحبني

قال اذاً انت طامع بها

قال لا ادري وكل شيءٍ بقضاء وقدر

فتحقق عبد الله وقوع حماد في شرك الهوى فبغت وصمت وجعل يتلاهى بنتف عثنونهِ وقد همهُ ذلك الامر كثيراً

فلما عاين حماد منهُ ذلك ظنهُ استعظم عليهِ الطمع ببنت ملك غسان فقال لهُ ما بالك لا تتكلم هل ساءَك ما ظهر لك مني

فابتدره عبد الله قائلاً لا يا ولدي لم يسؤْني ذلك ولكنني افكر في امر عظيم يهمني كما يهمك وقد قطعنا الصحاري والقفار من اجلهِ واراك قد شغلت عنهُ بامر آخر

فقال وما تعني بذلك الامر العظيم وما الذي شغلني عنهُ لم افهم مرادك

فقال ألم نأت من العراق الى بصرى لنفي نذراً نذرناهُ لك منذ ٢١ سنة ولم يبق من اجل انتظاره الاَّ بضعة ايام

قال بلى . فقال ما بالي اراك قد شغلت عنهُ بالحب والغرام

فخجل حماد عند سماع ذلك التوبيخ من والده فقال وهل يؤخذ من كلامي اني مشتغل بالحب والغرام . فقال عبد الله اوتظن انني غافل او تحسب دلائل الحب تخفى على البصير

فتحير حماد ولم يدر كيف يدفع قول ابيه ولكنه رأى الافضل ان يبوح له اذ لا غنى له عنه في اتمام قصده فقال وحسبُ اني احبها واحبتني فما علاقة ذلك بالنذر ونحن انما جئنا لنقص شعر رأسي في دير بحيراء. فما يمنع ان نفعل ذلك وان نفعل شيئاً آخر

قال عبد الله ان هناك علاقة كبرى لا يمكني التصريح بها الا في اليوم الذي تقص شعرك فيه وتعلم اذ ذاك اموراً انت غافل عنها الآن فلا تلومني على ترددي في امر حبك لابنة ملك غسان. انما اعلم ان حبك لها شرف وخصوصاً اذا كانت تحبك ولكني لا استطيع التصريح بشيء الا في اليوم المعين لوفاء النذر وهو يوم احد الشعانين فنحن الآن في اواسط الصوم الكبير ولم يبق للموعد الا بضعة ايام فتتم السنة الحادية والعشرون من ولادتك فنقص لك شعرك وتكشف حقيقة امرك فتدخل عالماً جديداً وتطلع على اسرار ربما كان فيها ما يحول بينك وبين هند

فعجب حماد لذلك واشتاق الى مجيء يوم الشعانين شوقاً زائداً واخذ يفكر في كلام عبد الله ولكنه قال له وماذا عسى ان يحول بيني وبينها

قال قلت لك اني لا اقدر على التصريح باكثر من ذلك فأرى ان تصبر وتتأنى ففي التأني سلامة

وكان في عزم حماد ان يطلعه على ما تواعدا عليه من الالتقاء في دير بحيراء فلما رأى منه هذا التهويل كتم امره وسكت ليرى ما يكون بعد اجتماعه بها ثم يكاشف والده بكل شيء على انه حسب تهويل والده حيلة في ترغيبه عن هند

وكان قد مرَّ نصف الليل وغلب التعب والنعاس على حماد ولحظ عبد الله منه ذلك فقال هلمَّ بنا الى الفراش يا ولدي الى ان يقضي الله بما يشاء ولكنني اوصيك ان لا تقطع امراً او تصله الا بعد يوم الشعانين فانك اذا فعلت شيئاً بعد ذلك انما تفعله عن بصيرة

فسار حماد الى فراشه وقد همه امر يوم الشعانين حتى كاد ينسيه هنداً وموعدها وودَّ ان يفعل ما امر به والده ولكن عواطفه غلبت عليه فبات ينتظر صباح الغد انتظار الظمآن للماء. فقضى معظم الليل ولم يغمض له جفن وهو يتردد بين حديث الشعانين وحديث هند حتى كان آخر الليل فنام قليلاً « ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ عود الجناب العالي ﴾ لا يزال سمو الخديوي المعظم يتجول في انحاء اوربا عائداً الى مصر وينتظر وصوله اليها يوم صدور هذا الهلال (اول اكتوبر) وسيكون الاحتفال باستقباله بسيطاً حسب رغبته رافقته السلامة في الحل والترحال

﴿ فتح السودان ﴾

﴿ فتح دنقلا ﴾ دنقلا بلدة كبيرة واقعة على الضفة الغربية للنيل وكانت مركز مديرية دنقلا على عهد الحكومة المصرية فلما اخلوها سنة ١٨٨٥ احتلها الدراويش وخربوها اما بالقصد او بالاهمال كما فعلوا بالخرطوم بعد فتحها . وقد شاهدنا هذه المدينة مرة سنة ١٨٨٤ ونحن سائرون بالحملة النيلية الى الخرطوم لانقاذ غوردون ومرة اخرى سنة ١٨٨٥ عند رجوع الحملة بخفي حنين وقد رأينا رأي العين جماعة الدنقلاويين من اهالي المدينة وغيرهم من سكانها وفيهم المصري والسوري والشركسي والرومي ومنهم التجار والصناع والمسافرون ولا ننسى عن قلوبهم يوم انبأناهم بعزم الحكومة على اخلاء دنقلا فكم زيفوا هذا الرأي وكم لاموا الحكومة على هذا العمل ولكنهم اطاعوا الاوامر فحملوا ما خف من احمالهم ولحقوا بالجنود العائدة الى مصر وهم يخطئون رأي القائلين باخلاء السودان . على ان جماعة كبيرة منهم فضلوا البقاء هناك لا رغبة في المهدوية ولكنهم اشفقوا على املاكهم واموالهم ان تذهب ضياعاً فهؤلاء هم معظم اهل دنقلا ولا ريب انهم كانوا ينتظرون رجوعهم الى كنف الحكومة بفارغ الصبر لما نعلمه من سوء حكومة التعايشي وكرهه للدناقلة جملة فلا نعجب بعد ذلك اذا قيل لنا ان الجنود المصرية افتتحت دنقلا ولم تلاق من أهلها ادنى معارضة بعد ان حاربت الدراويش في الحفير قبيل دنقلا وغلبتهم . وهاك

نص الخبر الرسمي الصادر ملحقاً للوقائع المصرية حرفياً

« أرسل حضرة السردار في الساعة الرابعة بعد ظهر يوم الاربعاء ٢٣ سبتمبر سنة ١٨٩٦ تلغرافاً الى عطوفتلو مصطفى فهمي باشا فتقدم خديو مبشراً فيه باستيلاء جيش الحملة على دنقلة وقال ان الدراويش قد تقهقروا سريعاً الى الجنوب عند ما اقتربت جيوشنا منهم وغنمت جنودنا المظفرة ستة مدافع وكثيراً من الآلات والذخائر والمؤن ورفعوا العلم المصري على اطلال مديرية دنقلة القديمة بين هتاف الاهلين الذين كانت علامات البشر والسرور تبدو على صفحات وجوههم لما نالهم من الاسعاد بعودتهم الى الاستظلال بتبعيتهم لحكومة الجناب العالي الخديوي ولقد جد السواري والأورطة الحربية في اثر الدراويش واستسلم كثير من الامراء المهمين وفيما بينهم حسن النجومي وعبد الدائم وعدد عظيم من الجهادية وغيرهم وكان سير الحملة في كل حركاتها فوق ما يرام أبقى الله جناب خديوينا المعظم مؤيداً بكل نصر وفوز »

ويؤخذ من مجمل الاخبار الواردة بعد ذلك ان الجنود المصرية ستبقى في دنقلا الى أجل غير مسمى ربثما يتفاوض سعادة السردار والحكومة هنا ويرون رأيهم في المسير على ام درمان أم لا. وعلى كل حال فالجنود المصرية مقيمة الآن في دنقلا ترمم اسوارها وتحيي مواتها فقد شاهدنا في هذه المدينة التخريبات والاسواق والمنازل مما خربه الدراويش بعد ذلك فعادت الحكومة الآن الى بنائه

وقد تقرّر ان تعود مديرية دنقلا كلها الى حوزة الحكومة ولكنهم جعلوا حدودها تنتهي من الجنوب بمروي على البر الشرقي فتكون البلاد التي دخلت في حوزة الحكومة بعد دنقلا الدبّة والحنانة وامبكول وكورتي ومروي وابودوم

وبعد افتتاح دنقلا بعث سعادة السردار الى الحكومة ان تأذن لاهل مديرية دنقلا المقيمين بمصر بالعود الى بلادهم ليستولوا على عقاراتهم ومنازلهم فاجتمع ما ينيف على عشرة آلاف من الدنقلاويين ممن يودون العود الى مسقط رؤوسهم ومرتع صباهم ولكن الحكومة تنظر في كيفية الحصول على المال اللازم لتعمير تلك البلاد على اننا لا نظنها تعدم وسيلة وعندنا ان تسهيل الانتقال بين مصر وتلك البلاد كاف لتعميرها بدون تحميل الحكومة شيئاً من النفقة

❊ جمعية مرتبي الحروف ❊ أنشأ مرتبو الحروف بالقاهرة جمعية تجمع كلمتهم وترفع قدر صناعتهم ومن أغراضها تعاون اعضائها على التعيش اذا قضت الاحوال بتعطيل بعضهم عن العمل مدة مرض او غيره فنرجو لها النجاح

❊ جمعية ثمرة الائتلاف ❊ اجتمع شبان مدينة دمنهور على تأليف جمعية ادبية خيرية سموها « جمعية ثمرة الائتلاف » وهي اوّل جمعية تألفت من هذا النوع في دمنهور ويسرّنا اقدام شبان القطر على اختلاف طبقاتهم وهمتهم على تأليف الجمعيات فانها خير ذريعة لجمع الكلمة وتنوير الاذهان

❊ حماية فرنسا للسوريين بالبرازيل ❊ أعلنت قنصلية فرنسا بالبرازيل ان حكومة فرنسا تحمي كل سوري يطلب حمايتها والانتماء اليها من قاطني البرازيل وان تلك الحماية يعمل بها في سائر الممالك العثمانية كما يعمل بها في البرازيل

التجـارة

❊ الاوراق ❊ ورق الممتاز صعد الى ١٠٣ جنيه السهم ثم هبط في ٢٧ سبتمبر الى ١٠١ ½ وكذلك الموحد بعد ما صعد الى ١٠٤ جنيهات عاد فهبط الى ١٠٢ ½ أما اوراق سكة حديد تركيا فهبط سعرها الى ٩٥ فرنكاً الورقة الواحدة اي من صدور الهلال الثاني لغاية ٢٧ سبتمبر هبط سعر الورقة الواحدة خمسة فرنكات وذلك بسبب الاضطراب الذي حصل في الاستانة وتخوُّف اصحاب البيوتات المالية من الابتياع ورغبتهم في المبيع أما أوراق البنك اليوناني الاهلي فبالعكس لان سعرها ارتفع ثلاثة فرنكات اي انه بلغ ثمن السهم الواحد ٢٩٢ فرنكاً

واوراق سكة حديد الرملي باسكندرية ارتفع سعرها ربع جنيه كل سهم أما أسهم سكة حديد حلوان فهبط سعرها نصف جنيه واوراق شركة مياه الاسكندرية ارتفع سعرها جنيهاً واحداً كل سهم أي بلغ ٤٠٠ ٢٤ جنيه من صدور الهلال الماضي لغاية ٢٧ سبتمبر أما اسهم المورجج وشركة مياه القاهرة وشركة الاملاك الثابتة والبورصة الخديوية وبورصة مينا البصل ومكابس القطن وشركة تكرير السكر

والشيخ فضل وسندات تكرير السكر ٥ في المائة وشركة البحيرة الجديدة لم يتغير سعرها تغيرًا يذكر واليك بيان أسعار الاوراق لغاية ٢٧ سبتمبر الماضي

البنك اليوناني الاهلي	٢٩٢	فرنكًا	شركة مينا البصل	٢١	جنيه
سكة حديد الرملي	١٩ ٪	جنيه	« مكابس القطن	٢٦ ٪	«
« « حلوان	١٩	«	« « الحرة	٣٢ ٪	«
مورجاج	٣ ٪	«	« تكرير السكر	١٢ ٪	«
شركة مياه الاسكندرية	٢٤ ٪	«	سندات تكرير السكر ٥ في المائة	٤٨٥	فرنكًا
« « القاهرة	٦٢٠	فرنكًا	« بنك العقاري المصري	٣٥٢	«
« الاملاك الثابتة	١٨٠ ٪	جنيه	اسهم الشيخ فضل	٤٧	جنيه
« البورصة الخديوية	١٢٠ ٪	«	شركة الزيوت المصرية	١٩ ٪	«
سكة حديد تركيا	٩٥٠	فرنكًا	« البحيرة الجديدة	٣٢ ٪	«

(تنبيه :) بمراجعة أسعار الاوراق في الهلال الماضي وجدت خطأ مطبعياً في سعر شركة مياه الاسكندرية فورد سعرها ٪ ٢ جنيه عوضًا من ٪ ٢٢ جنيه فنرجو الانتباه الى ذلك · وقد عزمنا على نشر مقالتين مسهبتين عن اوراق شركة الترمواي بالقاهرة وعن اوراق بون معرض باريس لسنة ١٩٠٠ وعن كيفية سحبها وثمنها فنوجه اليها انظار حضرات القراء سلفًا

القطن — قلت في الهلال الماضي اني غير مصدق تقرير مكتب الزراعة الذي نشرت مضمونة ايضًا في الهلال وبمقتضاه يجب ان يكون سعر القطن في صعود وقد اظهرت ارتيابي في ذلك فجاء رأيي في محلهِ لان القطن هبط وحصلت أخيرًا امطار غزيرة افادت زراعة القطن فائدة عظمى حتى ظهر ان محصول القطن هذا العام سيفي بالمقصود وربما زاد عن العام الماضي فبذلك يظهر صدق قولنا المنشور في الهلال الماضي أما البزرة فهبط سعرها هبوطًا فاحشًا لسبب نزول سعر الزيوت في لفربول وهي تساوي الآن ٪ ٤٢ غرشًا صاغًا الاردب تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير أما الفول فللقلة الموجود منهُ ارتفع سعرهُ الى ٧٢ غرشًا صاغًا الاردب تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير واما القمح تسليم سبتمبر واكتوبر فهبط سعرهُ هبوطًا فاحشًا جدًّا اي ثمانية غروش في كل اردب ويساوي سعرهُ الآن ٩٥ غرشًا صاغًا الاردب

(تنبيه) قد هيأت تقريرًا وافيًا عن الصادر والوارد من القطن والبزرة لمدة سنة كاملة ولكن لعدم وجود الوقت الكافي سننشره في بعض الاعداد التالية

(دافيد بارحي)

وفيات

﴿ اسكندر نصور جريديني ﴾ فجع آل جريديني الكرام في مساء ٢٧ سبتمبر الماضي بفقد احد وجهاء عائلتهم وعين اعيانها صديقنا المأسوف عليه المرحوم اسكندر نصور جريديني وكان قد غادر ربوع بيروت ولبنان وفيها الاهل والخلان وجاء القاهرة منذ بضعة اسابيع لتبديل الهواء وقضاء بعض المهام فاصابة انحراف عارض لقي في جسمه النحيل مقيلاً فاثار فيه مرضاً كامناً لم يمهله الا نحو عشرين يوماً بذل أرملته واصدقاؤه في أثنائها قصارى الجهد في خدمته وتطبيبه لا يعرفون رقاداً ولا يلتمسون طعاماً والاطباء يختلفون اليه ليلاً ونهاراً مثنى وثلاث ورباع ازواجاً وأثلاثاً والقضاء يهزأ بهم والمنية تسخر باعمالهم . أما الفقيد فانه ايقن بدنو الاجل قبل أوانه ببضعة ايام فهيأ نفسه للقاء ربه بهدوء وارتياح بلا تذمر ولا جزع ينتظر الراحة الابدية فودع امرأته واوصى بها خيرًا وودع اصدقاءه ونفسه تكاد تطير شعاعاً الى أهله واصدقائه في بيروت ولبنان والاستانة وهم يواصلون الرسائل البرقية يستفهمون عن صحته حتى هموا بالقدوم لرؤيته فانبأهم البرق بوفاته فقطعت جهيزة قول كل خطيب فلم يحضر وفاته من أهله الا ابن عمه حضرة الاديب جورجي افندي رزوق جريديني كان في السويس فاسرع على القطار الحديدي فادركه قبل الوفاة ببضع ساعات . وقد فاضت روحه وأسفاه عليه وهو في نحو الخامسة والاربعين من عمره فشيعت جنازته باحتفال جدير بمقامه ومنزلته فلا تسل عما كان لنعاه من التأثير في نفوس اهله واصدقائه ومعارفه فقد كان رحمة الله مثال الشهامة وكرم الاخلاق ذكياً فطناً متعلماً متهذباً متقناً للغات كثيرة لم يعرفه احد الا أحبه وعلق به لرقته ولطفه وحسن طويته

فنطلب اليه تعالى ان يتغمده برحمته و رضوانه و يلهم ارملتة واشقاءهُ وسائر آله واصدقائه صبرًا جميلاً على فقده

❊ المعلم عطيه ابراهيم الربع ❊ كتب الينا حضرة وكيلنا ببني مزار ينعي الينا المرحوم المعلم عطيه ابراهيم الربع عين اعيان ناحية بني مزار عن ٩٥ عامًا قضاها بالبر والاحسان وخدمة الطائفة القبطية الارثوذكسية وتشييد المشروعات العائدة على تنشيطها فكانت وفاتة خسارة عليها رحمة الله وجعل الجنة مأواه



باب الأخبار العلمية

❊ من فوائد التصوير الباطني ❊ في معرض التاريخ الطبيعي بنيسًا جثة مصرية محنطة ولم يكن العلماء على بينة مما هو ضمن لفائفها فقد كانت اصغر من جثة الانسان وشكلها من الظاهر لا يدل على ما فيها ولم يريدوا حل اللفائف ضنًا بذلك الاثر لان قيمة المحنطات انما تقوم ببقائها على حالها فلما اكتشف التصوير الباطني اشار بعضهم بأن يستطلعوا ما في تلك اللفائف به ففعلوا فاذا هو جثة طير كبير

❊ عمى الالوان في الصين ❊ يؤخذ من الاحصاءات الاخيرة ان معدَّل المصابين بالعمى اللوني (وهو ان يعمى الانسان عن رؤية لون من الالوان الطبيعية) عن الاصفر والاخضر يبلغ نحو ثلاثة في المئة من اهل الصين

❊ معالجة الامراض الميكروبية باللبن ❊ من المقرر الآن ان اللبن اذا ترك مكشوفًا في غرف امتص كثيرًا من الجراثيم المرضية فرأى احد الاطباء الانكليز رأيًا بناء على هذه الحقيقة وصف فيه معالجة المصابين بالجدري والدفتيريا والحميات وغيرها من الامراض المعدية بوضع المريض على مرتبة مغطاة بحرام من صوف ثم يلف بملاءة مبتلة باللبن بلاً جيدًا ثم يغطى بالحرام ويمكث ملفوفًا ساعة ثم يغسل بحمام حار وينشف جيدًا ويعاد الى فراشه

❊ سفينة النجاة تحت الماء ❊ تأسس في بلتيمور باميركا معمل لاصطناع سفن تسير تحت الماء في قاع البحور تحمل السفينة منها ستة نوتية وكمية من الهواء المضغوط تكفيهم

اربعين ساعة و يستعين هؤلاء النوتية في اعمالهم تحت الماء بالنور الكهربائي وتفيد هذه السفن خصوصاً في البحث عن الغرقى من الآدميين وغيرهم عند تحطم المراكب وهو اختراع من الاهمية بمكان

﴿ السل في الولايات المتحدة ﴾ يظهر من الاحصاءات الطبية في الولايات المتحدة الاميركانية ان السل ضارب اطنابه فيها وهو يزداد كل سنة عما قبلها . فعدد سكان الولايات المتحدة يبلغ ٦٢ مليوناً يموت منهم بالا دون الرئوي وغير الرئوي ١٥٠٠٠٠ في السنة وهو عدد فاحش فضلاً عن أخذه في الازدياد نعوذ بالله

﴿ كربيد الكالسيوم لعلاج السرطان ﴾ قال الدكتور جينار احد اطباء باريس انه استخدم كربيد الكلسيوم علاجاً موضعياً للسرطان فافاد فائدة كبرى

﴿ استخدام ماء البحر المالح للشرب ﴾ عدم صلاحية مياه البحور للشرب متوقف على ملوحتها لاحتوائها على كمية وافرة من ملح الطعام وقد وجدوا ان للحامض الليمونيك خاصية ترسيب ذلك الملك فاشار بعضهم بان لا يخلو قارب من قوارب النجاة من زجاجة من هذا الحامض حتى اذا اقتضت الاحوال ان يكون القارب تائهاً في البحار ولا ماء فيه استخدموا ماء البحر للشرب بعد ترسيب ما فيه من الملح وترشيحه

باب التقريظ والانتقاد

﴿ مكتبة الهلال ﴾

بناء على اقتراح الاصدقاء والمشتركين ورغبة في تسهيل نشر المعارف والآداب قد انشأنا مكتبة سميناها « مكتبة الهلال » بقرب ادارة الهلال باول شارع الفجالة تباع فيها مؤلفاتنا وسائر مطبوعات مصر وسوريا وهي تتعهد باستجلاب كل ما يطلب منها من مطبوعات اوربا او اميركا او الاستانة او الهند . وقد انشأنا فيها مكتبة للمطالعة بالاشتراك سنبين شروطها في الهلال القادم

وفي مكتبة الهلال كل الجرائد اليومية وغير اليومية والمجلات العلمية التي تصدر

في مصر وسوريا والاستانة وتونس من عربية وتركية تباح المطالعة فيها لكل من اراد ذلك من حضرات الادباء بلا مقابل . فنرجو ان تنال بكمتنا هذه اقبالاً وارتياحاً لكي تنمو كما تنما الهلال ولا يزال بنمو والاتكال على الله

❊ جرائد جديدة ❊

❊ التفريج ❊ هي جريدة فكاهية هزلية زجلية ادبية تصدر مرة في الاسبوع لمحررها محمد افندي عبد الجليل ومحمود افندي سلامه واسمها يدل على موضوعها فنرجو لها الثبات

❊ المنبه ❊ هي جريدة ادبية تهذيبية انتقادية تصدر بمصر مرة في الاسبوع تنشئها جمعية نشر المعارف والآداب واعضاؤها من نخبة تلامذة المدارس الاميرية غرضها تهذيب اخلاق الشبان والعدول بهم عن طريق الغواية وتثقيف اذهانهم بدل اشتراكها في السنة ١٥ غرشاً وهي قيمة لا تكاد تساوي اجرة ارسالها بالوسطة فنثني على حضرات القائمين بهذه الجريدة ونرجو الانتفاع بها

❊ الاقلام ❊ هي جريدة سياسية وطنية ادبية انتقادية لصاحبيها احمد افندي رأفت ومحمد افندي فرج تصدر بالقاهرة مرة في الاسبوع موقتاً وقد اطلعنا على العدد الاوّل منها فاذا هو عنوان الوطنية والانصاف ويؤخذ منه ان خطة الاقلام وطنية صادقة عادلة . بدل اشتراكها خمسون غرشاً بالقطر المصري وستون خارجه فنرجو ان تلاقي الاقلام اقبالاً فتنتشر وتعم فوائدها .

❊ الهداية ❊ هي جريدة علمية ادبية فكاهية تصدر بمصر في اوّل كل شهر عربي لمديرها ومحررها الفاضل محمد افندي مهدي الشرقاوي الازهري . قيمة اشتراكها بالسنة ٢٠ غرشاً داخل القطر و ٢٥ خارجه فنرجو ان تكون اسماً على مسمى فيهتدي بها القراء الى ما فيه خيرهم وخير بلادهم والله يهدي من يشاء

❊ مدرسة دير كفتين بطرابلس الشام ❊

طالع الاعلان عنها على غلاف هذا الهلال





الجزء الرابع — السنة الخامسة

(١٥ اكتوبر (ت ١) سنة ١٨٩٦ || ١ جمادى سنة ١٣١٤ || ٦ بابه سنة ١٦١٣)

باب رسوم مشاهير العصر



كتشنر باشا

سردار الجيش المصري

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال

احمد عرابي المصري

(٤) الحوادث العرابية (تابع ما قبله)

وما انقضى شهر مايو حتى بلغ القلق من ساكني مصر مبلغاً عظيماً وكثرت الاشاعات وزادت بواعث الايجاس فنزع النزلاء الاجانب الى الجلاء خوفاً من أمر يأتي او فراراً من بلاء محسوب . فاصبحت الاسكندرية ملجأً للوافدين من جالية الريف على أمل ان يكونوا فيها آمنين لكثرة من فيها من الاجانب او احتماء بجوار الاسطولين الانكليزي والفرنساوي ثم أحسَّ الاجانب فيها ان سفلة الاهالي ومعظم المجاهدين قد اغلظوا في معاملاتهم واستبدوا في امورهم فكانوا يخطرون في الازقة تيهاً يتهنون الرفيع ويستعبدون الوضيع وهم يزعمون ان اولئك الاجانب يريدون بهم شراً فجعلوا يتوقعون منهم ما يتذرعون به الى الوقيعة بهم توهماً منهم انهم من الدّ الاعداء لوطنهم . فعلم الاجانب بتلك المقاصد فجعلوا يتأهبون سراً للدفاع فادرك الوطنيون تحذر الاجانب منهم فهبوا بهم في ١١ يونيو سنة ١٨٨٢ وابتدأت الفتنة بخصام بين حمّار ومالطي اتصلوا منها الى الغارة على البيوت والمنازل والفتك بكل من مروا به في السبل فلم تكن ترى الاّ اخلاطاً من السفلة بين صعيدي وسوداني و بدوي وفيهم الحمارة والحمالون والعالم يهجمون جماعات على من لقوه في طريقهم فقتلوا نحواً من ٣٠٠ نفس وقتل منهم نحو هذا العدد . كل ذلك والاسطولان لم يحركا ساكناً وتعارض مأمور الضابطة المدعو السيد قنديل ولم ينزل يومئذ الى المدينة وجرح في هذه الموقعة عدد كبير من كبار الاجانب وفيهم قنصل اليونان والمستر كوكسن قنصل انكلترا في الاسكندرية وقنصل ايطاليا وقبس قنصلها وقنصل الروسية وكثيرون غيرهم . فأمر محافظ الاسكندرية (عمر باشا لطفي) الامير الاي سليمان داود ان ينفذ الجند لايقاف الاهالي عن ارتكاب تلك الفظائع . فاجاب انه لا يستطيع ذلك الاّ اذا جاءه أمرٌ

من عرابي فجاءه الامر نحو الساعة الخامسة بعد الظهر فسار الجند والمحافظ امامهم يسكنون الخواطر فرأوا المخازن قد نهبت والارزاق تبعثرت وعند الغروب هدأت الغوغاء وكف الناس فدخل كلٌ منزلهُ وانقضى الليل ولم يحدث شيءٌ . وفي اليوم التالي كثر عدد المهاجرين بحرًا حتى نزل من المدينة في يوم واحد نحو عشرة آلاف وتفرقوا في السفن . كل ذلك خوفًا من مثل ما قاسوه . واتصلت هذه الاخبار بالارياف فانتشر الاضطراب وعمت البلوى وتقاطر الناس الى السواحل يطلبون الفرار كما فعل الاسكندريون واستمرت الحال على ذلك بضعة ايام حتى كاد يخلو القطر من النزلاء . وقد عدَّل بعضهم عدد من هاجر في تلك المدة فبلغ زهاء مئة وخمسين الفًا . فاقفلت الحوانيت وبطلت المعاملات ولم يبقَ في البلد شغل الَّا لارباب العربات واصحاب الصنادل وادارات البابورات والسكة الحديدية وما شاكل

ولما اتصل خبر هذه الحادثة بالعاصمة اضطرب اهلها وفي صباح ١٢ يونيو خاطب القناصل درويش باشا معتمد الحضرة السلطانية بعنف وسألوهُ ان يتخذ التدابير الفعالة لصيانة الاوربيين واموالهم في جميع انحاء القطر فعقد مجلسًا في عابدين حضره الجناب الخديوي ودرويش باشا ومن معهُ وشريف باشا ووكلاء الدول لعقد السياسيون فاقترحوا ان تعطى للقناصل ضمانات اكيدة تكفل اعادة الامن والمحافظة على ارواح الاوربيين واموالهم ومن اخص هذه الضمانات ان يمتثل عرابي لاوامر الخديوي فدعي ومثل فاجاب بالقول وتعهد باجراء ما يضمن الراحة واخذ درويش باشا على نفسهِ تبعة تنفيذ الاوامر الخديوية بمعنى ان يكون مشتركًا مع عرابي ومسئولاً معهُ في تنفيذ تلك الاوامر فرضي وكلاء الدول بذلك وانصرفوا فنشر عرابي المنشورات بمنع الاجتماعات وابطال كل ما يوجب الارتياب . أما حادثة الاسكندرية فاهتمت الحكومة بالنظر فيها ومعاقبة الجانين . وفي ١٢ يونيو سنة ١٨٨٢ وصل سمو الخديوي الى الاسكندرية بصحبة درويش باشا فصفت لها الجنود من المحطة الى سراي رأس التين واطلقت المدافع تحية لها ثم زارهُ قناصل الدول الا قنصلا انكلترا وفرنسا فانهما بقيا في مصر فابدى لهم أسفهُ الشديد لما حدث ووعدهم بصرف العناية لاخماد الفتنة وخاطبهم درويش باشا ايضًا بمثل ذلك وزاد عليهِ انهُ واثق الثقة التامة باخلاص الجهادية . الَّا ان الخديوي اسرَّ الى المستر كولفن المراقب العمومي الانكليزي اذ ذاك

انه غير واثق باستمرار الامن والراحة وانه يعتبر مهمة درويش باشا كأنها قد انتهت ولم تفلح وانه لا يرى بدًّا من مجيء جنود عثمانية لاعادة الراحة · وكان في ثكنات الاسكندرية نحو من ثمانية آلاف من الجند بالاسلحة الكاملة ولديهم من المهمات ما يكفي خمسين الفًا ثم بلغت القناصل رعاياها ان يتخذوا قرب السبل للنجاة مما ربما يحدث فاوعزت اليهم ان يهاجروا من المدينة فتناقلت الالسن هذه الاخبار فتأكد للناس ان الساعة آتية لا ريب فيها وعينت كلُّ دولة من الدول الاجنبية سفنًا لنقل رعاياها المهاجرين مجانًا فتسارع الفقراء من كل ناحية متقاطرين من مدن الداخلية والارياف الى الاسكندرية وبورت سعيد حيث كانت تلك السفن مستعدة لنقلهم الى بلادهم · وكان المستر مالت وكيل انكلترا السياسي لا يزال في العاصمة فجاءهُ أمرٌ من لندرا بالمجيء الى الاسكندرية ورافقة الخديوي حيثما توجه فاتاها واتى معه المسيو سنكوفيتش وكيل فرنسا فخلت العاصمة من رجال السياسة وخلا جوُّها لعرابي وجماعتهِ واستفحل امرهم ولا سيما لما بلغهم انقسام دول اوربا في المسألة المصرية فظنوا انهم في مأمن من الاغتيال · وفي اعتقادنا انهم لو تحققوا مقدرة انكلترا او غيرها على الانفراد بالعمل لما تجرأوا على مثل ما كان منهم · ثم ظن القناصل ان تغيير الوزارة يأتي بحل هذه المشكلة فاشاروا على الجناب الخديوي فشكل وزارة جديدة تحت رئاسة اسماعيل راغب باشا وبقي عرابي ناظرًا للجهادية والحربية فكان رأي هذه الوزارة ان الطريقة المثلى للافاقة الامر ان يصدر عفو عمومي يعلن في الجرائد الرسمية الأعن المشتركين في حادثة الاسكندرية وهم تحت الحاكمة فوافقها الجناب الخديوي على ذلك · وعزمت الدول في اثناء ذلك على عقد مؤتمر في الاستانة للنظر في المسألة المصرية فتمنع الباب العالي بدعوى ان ليس في مصر ما يوجب الاضطراب اعتمادًا على تقارير درويش باشا فاشتدت عزائم الحزب الوطني وخصوصًا لما رأوا الباب العالي واثقًا بهم يأبى عقد مؤتمر دولي · وكان عرابي يؤكد لاتباعه ان وجود هذه الاساطيل في مينا الاسكندرية لا يخشى منهُ لأنها انما اتت هذا البحر للنزهة كما فعلت مرات عديدة قبل هذه · اما انكلترا فلم تنفك ساعية في عقد المؤتمر بدعوى انهُ يتكفل اعادة الامن الى مصر بغير واسطة فعالة وكان الباب العالي يجيب على ذلك بقوله انه بعد تشكيل الوزارة الجديدة صار يرجو استقرار السلام ووافقه على رأيهِ هذا دول المانيا واوستريا وايطاليا والروسية

وكانت هذه الموافقة مبنية على خوف الدول من مطامع انكلترا في مصر . فلما علمت هذه بنياتهم اكّدت لهم انها تتعهد متى عقد المؤتمر مع سائر الدول ألاّ تسعى البتة في ضمّ ارض ما اليها او الاستيلاء على مصر او قسم منها او الحصول على امتياز سياسي او تجاري دون ان يكون فيه نصيب لسائر الدول فوافقها الجميع على عقد المؤتمر الاّ الدولة العلية . وفي ٢٤ يونيو عقد المؤتمر في الاستانة ولم يكن للدولة العلية معتمد فيه فتقرّر ما يأتي ممضىّ من سائر المعتمدين . «ان الحكومة التي وقّع وكلاؤها بالنيابة عنها على ذيل هذا البروتوكول تتعهد انها لا تقصد اغتنام ارض ولا الحصول على امتياز ولا ان يكون لرعاياها من الامتيازات التجارية ما لا ينالهُ غيرهم من رعايا الدول الاخرى في مصر وذلك في اي مسألة حصل التوافق عليها بسعيها واشتراكها في المخابرات لتنظيم أمور تلك البلاد» وقد كانت انكلترا اثناء سعيها في عقد المؤتمر تحشد الجنود استعدادًا للحرب مدّعية ان تلك الاستعدادات انما هي من قبيل التهديد لعرابي وكانت تلحّ على سائر الدول ان تساعدها في ذلك . وهنّ يحاذرن انفرادها في المسألة المصرية لكنهنّ لم يستطعن معارضتها بالعنف

وجاء في اثناء ذلك الى عرابي نيشان من الحضرة السلطانية فاتخذ الناس ذريعة لاثبات رضا الباب العالي عن اعماله وكان هو يحاول اقناعهم ان جميع الدول تساعده على مقاومة انكلترا اذا مسّت الحاجة ولعله قال ذلك اعتمادًا على مواعيد بعض الاجانب . وفي ٢٢ يونيو مارض المستر مالت وكيل انكلترا فانتزل الى احدى السفن وبقي فيها بضعة ايام ثم سافر الى برنديزي . وفي ٢٥ منه نحي المستر كوكسن قنصل انكلترا في الاسكندرية بدعوى مرضه بسبب الجراح التي كان قد اصيب بها اثناء حادثة ١١ يونيو وهكذا فعل قنصل مصر اما باقي القناصل فبقوا في الاسكندرية الى ٩ يوليو . وكان الخديوي ودرويش باشا مقيمين في سراي راس التين وعرابي مقيماً في الترسخانة وتحت امره في ثغر الاسكندرية تسعة آلاف مقاتل

وفي جلسة المؤتمر السابعة اقرّ الدول على لائحة مشتركة يقدمونها الى الباب العالي يطلبون ارسال جنود عثمانية الى مصر فتعلّل فأبى فاتخذت انكلترا ذلك ذريعة لتداخلها بالقوة وكان ذلك نجاح سياستها فاخذ الاميرال سيمور قومندان العمارة الانكليزية ينتحل سببًا لمباشرة العدوان فادعى ان الجهادية يحصنون القلاع في الثغر

و ينقلون احجاراً ضخمة يلقونها عند فم المضيق وان القصد بها سد مدخل المينا فيمنع المدد ويحضر الاسطول فكلف الحكومة المصرية ان تكف عن تقوية الاستحكامات حالاً والاّ اضطرته الى اطلاق مدافعه عليها فيدكها دكاً فاجابه طلبت باشا عصمت ان الجهادية لم يهتموا قط بتحصين القلاع . وشاع ذلك فخاف الناس واوعزوا الى الجناب الخديوي بواسطة المستر كولفن ان ينثني صيانة لحياته فاجابه «لا يليق بي ان اترك الكثيرين من رعيتي الامناء في اوان الشدة ولا يليق بي ايضاً ان اترك البلاد في اوان الحرب» ثم توسطت قناصل الدول في الاسكندرية بين الاميرال سيمور و بين الجهادية المصرية فلم ينجحوا . فسعى عرابي وسامي الى كاتب سر مجلس النظار وطلبوا اليه ان يكتب تقريراً في المسألة مفاده «ان الاميرال تجاوز الحدود فيما يطلب وانه لابد من مقاومته وان عرابي وقومه مفوضون في الدفاع عن البلاد» وداروا به على منازل النظار وطلبوا التوقيع عليه فوقع بعضهم اختياراً والبعض اضطراراً و يقال ان الخديوي نفسه صدّق عليه او الجئ للتصديق ثم ارسلوه الى الاميرال سيمور وارسل عرابي منشوراً الى المديرين يطلب اليهم ان يكونوا مستعدين للامداد بالجند والمال . وفي مساء ٩ يوليو بعث الاميرال سيمور الى الخديوي واعلنه رسمياً عن عزمه على مباشرة القتال صباح الثلاثاء في ١١ يوليو واوعز اليه ان يترك سراي راس التين ويلجأ الى سراي الرمل ففعل . ثم كتب رسمياً الى درويش باشا يطلب اليه ان يحافظ على حياة الجناب الخديوي والقى عليه التبعة اذا اصيب بسوء وفي ١٠ يوليو ارسل الاميرال سيمور كتابات رسمية الى كل من درويش باشا وراغب باشا رئيس الوزارة يعلمها عن خروج رجال الوكالة الانكليزية من القطر المصري اشارة الى قطع العلائق الودية واعلنت خارجية انكلترا سائر الدول بالامر بدعوى «انها لم تبدأ من ذلك غير انها تصرح ان ليس لها مأرب خفي او نية غير بينة وانما عملها هذا من قبيل الدفاع وحرصاً على مصلحة الجناب الشاهاني» وفي مساء ذلك اليوم سافر الاسطول الفرنساوي متقهقراً لسبب غير معروف الا سفينتين من سفنه فقط

وفي الساعة السابعة من صباح الثلاثاء ١١ يوليو سنة ١٨٨٢ م اطلقت العمارة الانكليزية مدافعها على حصون الاسكندرية وما زالت الى الساعة واحدة ونصف بعد

الظهر فهدمت معظمها وانفجر مستودع البارود في قلعة أطه . فجاء راغب باشا الى الجناب الخديوي في الرمل واخبره ان الحصون قاومت اشدّ المقاومة وان كثيرًا من سفن الانكليز قد غرقت وكان يقول ذلك مسرورًا ولكن قوله هذا ما لبث ان نقض بورود الخبر الصحيح . ثم جاء عرابي فوقف بين يدي سموه فسأله عن حالة الحصون فقال « لم يعد في وسعنا المقاومة ولا بد لنا من تدابير اخرى او ان نتساهل مع الاميرال » وبعد المخابرة تقرّر ارسال طلبة عصمت الى الاميرال وعاد عرابي من حيث أتى . فعاد طلبة باشا من عند الاميرال واخبر الجناب الخديوي ان الاميرال يطلب احتلال ثلاث قلع او يستأنف القتال الساعة ٣ بعد الظهر . فعقد مجلس تقرّر فيه انه لايحق للحكومة المصرية الترخيص في احتلال جنود اجنبية بدون مخابرة الباب العالي الآن الوقت لم يسمح بتبليغ ذلك القرار الى الاميرال ولما رأى رجال الحصون المصرية عجزهم عن مقاومة السفن الانكليزية رفعوا العلم الابيض اشارة الى ايقاف العدوان فانقطعت السفن عن قذف النار وكانت الحصون قد تهدمت فعلم الثائرون ان ذلك التسليم يعقبه احتلال الجيوش الانكليزية المدينة فوزعوا في ١٢ يوليو فرسانًا في احياء المدينة يأمرون الوطنيين بالخروج من الاسكندرية على الفور وكانت هذه الاوامر تصدر من الاميرالاي سليمان داود وامر ايضًا زمرًا من الرعاع ان تطوف المدينة وتحرقها فابتدأوا من الساعة الاولى بعد الظهر ولم يأت المساء حتى اصبحت الاسكندرية مضطرمة الجوانب منهوبة المخازن لاترى فيها الا لهبًا متصاعدًا واناسًا يحملون المصاغ ويفرون الى داخلية البلاد

وكان الخديوي في سراي الرمل ومعه درويش باشا واسماعيل باشا الشركسيان والزبير باشا السوداني والجنرال ستون باشا وغدريكو بك وطونينو بك ودري مارتينو بك واباتي بك ونيكران باشا وزهراب بك « اليوم زهراب باشا » وغيرهم لا يزيد عدد الجميع عن الخمسين . وبعد ظهيرة ذلك اليوم جاء الى سراي الرمل نحو اربعمائة فارس وبعض المشاة واحاطوا بها فسئلوا عن الغاية من مجيئهم فقالوا « قد اتينا للمحافظة على السراي » والحقيقة انهم جاؤا مأمورين باحراقها وقتل من يخرج منها وفي الساعة ٧ مساء بعث عرابي يستدعيهم اليه فساروا وتخلف منهم احد البكباشية ومعه ٢٥٠ فارسًا فمثل بين يدي الجناب الخديوي واقسم انه يموت بين يديه وافتدى

رجالة به واخبرهم انهم كانوا قد اتوا يريدون شرًّا · وفي خلال ذلك ارسل الاميرال سيمور ثلاث دوارع من اسطوله اترسو بجوار سراي الرمل صيانة لحياة الحضرة الخديوية ويقال انها هي التي كانت السبب في انسحاب الفرسان العرابيين ونحو الساعة ½ ٣ بعد ظهر ١٣ يوليو كانت جنود عرابي قد انجلت عن الاسكندرية فانزل سيمور جنود البحرية الى راس التين ودعا الخديوي الى سفينته فنفضل رحمة الله التوجه الى سراي راس التين فسار وبمعيته درويش باشا فوجد الاميرال سيمور وبعضًا من جنوده ينتظرونه في ساحة القصر · وقد قدرت الخسائر فبلغت نحو ستمائة من الوطنيين وخمسة من الانكليز على الدوارع هذا فضلاً عن المذابح التي حصلت اثناء ذلك في طنطا والمحلة الكبرى وسمنود وجهات اخرى · اما عرابي واتباعه ففرّوا الى كفر الدوار وعسكروا هناك على نية الدفاع وفي اثناء ذلك استدعى درويش باشا الى الاستانة فتوجه وكان عرابي الى ذلك الحين يعمل ما يعمله بصفته ناظرًا للجهادية البرية والبحرية فلما كان منه ما كان كتب راغب باشا (رئيس النظار) الى الاميرال سيمور يخبره بان اجراآت عرابي من الآن فصاعدًا مخالفة لاوامر الخديوي وانه هو وحده (عرابي) المسئول عنها وكتب الجناب الخديوي الى احمد عرابي يأمره بالامساك عن جمع العساكر واعداد المعدات لان الحكومة الانكليزية لا خصومة بينها وبين الحكومة المصرية وانها مستعدة لتسليم المدينة متى رأت فيها قوة منتظمة والبلاد في امن وامره ان يأتي الى سراي راس التين حالاً فاجاب « ان مقاومة العمارة الانكليزية حصل باقرار مجلس النظار ودرويش باشا وان النظار هم الذين اعلنوا باقامة الحرب مع الانكليز وهكذا حصل فاذا كان الاميرال الآن قد عدل عن المحاربة الى المسالمة بعد وقوع الحرب فذلك يعد طلبًا للصلح ولا يجوز ان يكون انكارًا للحرب » الى ان قال « انه يميل الى الصلح ولكن مع حفظ شرف البلاد والحكومة فاذا كان الاميرال يريد تسليم المدينة فليسلمها ولتبرح مراكبه مياه الاسكندرية وانه للمحافظة على شرف الحكومة الوطنية ينبغي الاستمرار على الاستعداد العسكري حتى تفارق المراكب السواحل المصرية وانه يعتبر قول الانكليز هذا مكيدة لان الاسكندرية ما برحت محتلة بالانكليز ولذلك لا يمكنه الحضور اليها » ثم طلب التئام مجلس النظار في مركز الجيش للمداولة في الامر وبعد ذلك بصرف الجيش ويحضر

فيظهر ان اصرار عرابي هذا هو السبب في اتساع الخرق لأن الحكومة الانكليزية لم تكن تطمع باحتلال هذه البلاد على ما يظهر من اقوالها . ولكننا لا ندري ما حمله على هذا الاصرار وهو يعلم عجز جنده عن دفع انكلترا فلعل بعض اهل الدسائس كانوا يعدونه بالمساعدة عند الحاجة او انه ادرك ضعف مركزه واستعظم الرجوع خائبًا لئلاَّ يظن انصاره بوجبنًا على انهم لم يراعوا هذا المبدأ معه لأن معظمهم غادروه وانحازوا الى الجهة الاخرى .

وكتب عرابي الى وكيل الجهادية يعقوب سامي في القاهرة ايقاعًا بالحضرة الخديوية وانهمها انها متحاملة على الجهادية الوطنية وانها هي التي جرَّت كل هذه المتاعب على القطر المصري ويطلب اليه ان يتروى في الامر وينظر في صلاحية هذا الوالي او عدمها . فجمع يعقوب سامي اليه الذوات والاعيان والرؤساء الروحانيين في ديوان الحربية في ١٧ يوليو سنة ١٨٨٢ وعقدوا جلسة تحت رئاسته قام فيها عدة خطباء اتهموا الجناب الخديوي ببيع الوطن . واستقر الرأي اخيرًا على وجوب الاستمرار على الحرب وان تعيَّن لجنة من ستة يتوجهون الى الاسكندرية يستدعون النظار الى العاصمة للاستعلام منهم عن حقيقة ما حصل فسار الوفد فمرَّ بكفر الدوار وتداول مع عرابي ورؤساء الجند فاختير منه اثنان هما علي باشا مبارك واحمد بك السيوفي للتوجه الى الاسكندرية للغرض المتقدم ذكره . فوصلا اليها وقابلا الجناب العالي صباح الاثنين في ٢٤ يوليو فعرضا عليه الحالة فاصدر امرًا عاليًا بعزل عرابي عن نظارة الجهادية واعلن ذلك في البلاد . ثم ارسل الى الباب العالي يخبره بعصيان عرابي وان الجند انحاز اليه وهو المسئول عنه أما عرابي فلم ينفك عن اعداد المعدات والتحصين بمساعدة رفقائه فحاول سدَّ ترعة المحمودية بجهة كفر الدوار فلم يفلح وجعل يشيع في البلاد ان الخديوي مشترك مع الانكليز على اضاعة البلاد الى غير ذلك اثارة لخواطر الاهلين ولما وصل الامر بعزل عرابي الى العاصمة اجتمع المجلس المتقدم ذكره في نظارة الداخلية وقرروا بقاء عرابي للمدافعة عن الوطن وإيقاف اوامر الخديوي بدعوى انه خارج عن قواعد الشرع الشريف

ثم نزل العرابيون نحو الاسكندرية وعسكروا في الرملة فخرجت اليهم فرقة من الانكليز في ٥ اوغسطس فلم تقوَ عليهم فتقهقرت الى الاسكندرية ثم عادت اليهم ثانية

وقد تشددت فتقهقر العرابيون وتحصنوا بين ابي قير وخطوط الرملة ثم تقهقروا الى كفر الدوار فاعتبر الانكليز من ذلك الحين حالتهم في مصر حالة حربية يحتاجون فيها الى الامداد فاستمدوا انكلترا فامدتهم بقوات كانت تتوارد اليهم عن طريق السويس ٠ أما عرابي فكان في كفر الدوار في اربعة الايات من المشاة والاي من الفرسان والاي من الطبجية و بطاربة من مدافع الرش وكثير من العربان وقد قدرت الجنود الانكليزية التي سارت لمحاربة عرابي فبلغت اربعة عشر الفاً من المشاة واربع فرق من الفرسان والفاً من الطبجية معهم ٣٦ مدفعاً وخمس فرق من المهندسين ٠ ثم انضم الى هذه القوة بعد ذلك قوة هندية مؤلفة من تسعة آلاف جندي و يقال بالاجمال ان جميع الحاميات الانكليزية التي كانت في مالطا وقبرص وجبل طارق انضمت الى حملة مصر الا ان هذه الاعدادات لم تكن لتثني العرابيين عن عزمهم فان عرابي كتب الى المديرين بتاريخ ١٢ اوغسطس سنة ١٨٠٢ ليجمعوا جنداً مجموعه ٢٥ الفاً وفيهم الخفراء لانهم اقرب الناس الى الحركات العسكرية تشبيهاً بما تدعو اليه الحالة من السرعة في حشد الجيوش وفرض ايضاً على المديرين اموالاً يجمعونها من الاهالي امداداً للحرب فلا تسل عن الطرق التي كانوا يجمعون بها تلك النقود ٠ واخذ في تقوية الاستحكامات وتنظيم الطوابي ٠ وكان اثناء قيامه بالاعمال الحربية معتمداً على مساعدة الباب العالي في مشروعه ولكن خاب أمله اثر صدور المنشورات الخديوية واتصال الخبر به ان القوم في دار السعادة عدّوه عاصياً ولم تمض مدة حتى تحقق ذلك الخبر بمنشور اصدره الباب العالي بعصيان عرابي واتباعه و وجوب الرضوخ لاوامر الجناب الخديوي

وفي اواسط اوغسطس وصل الجنرال السير ولسلي الى الاسكندرية واستلم قيادة الجيش ٠ ثم اخذت تتوارد القوات الانكليزية فبلغت في اواخر الشهر المذكور نحو ٢٥ الفاً وكان قدوم هذا القائد العظيم داعياً لتيقن الناس بفوز الحملة الانكليزية نظراً لما اشتهر به من البسالة والدراية العسكرية ٠ و بعد وصوله الى الاسكندرية نشر اعلاناً مآله انه لم يأت مصر الا لتأييد سلطة الخديوي وهو لا يحارب الا الذين يخالفون اوامر مليك البلاد ٠ ثم اخذت العساكر الانكليزية تستكشف مراكز العرابيين في كل يوم ٠ وفي ٢٠ اوغسطس حصلت بين الفريقين موقعة في كفر الدوار استمرت ساعتين وكان فيها عدد العرابيين ضعفي عدد الانكليز وانجلت عن انهزام قسم من

العرابيين وانقلابهم الى تل الوادي واحتل الانكليز بعض مواقع العصاة بعد ان قتلوا منهم ١٦٨ واسروا ٦٢ وحصلت موقعة اخرى في اليوم التالي لم يفز بها احد . اما في اليوم الثالث فاقتتل الفريقان في كفر الدوار اقتتالاً تعزز فيه جانب الانكليز بمجيء جنودهم على قطار مخصوص فنكص العرابيون وتربصوا تحت امرة طلبة عصمت في مواقعهم يتوقعون فرصة . وكان العرابيون بعد كل موقعة يكتبون الى اخوانهم في العاصمة وغيرها انهم ظافرون . أما عرابي فذهب لتحصين التل الكبير في الشرقية

ثم قضت الاحوال على وزارة راغب باشا بالاستعفاء فاستقدم الجناب الخديوي رياض باشا من اوربا حيث كان متغيبًا فقدم في اواسط اوغسطس وبعد قدومه دعا الخديوي شريف باشا الى تشكيل وزارة جديدة فلبي الدعوة وتعين رياض باشا ناظرًا للداخلية وعمر باشا لطفي ناظرًا للجهادية وارسل الانكليز فرقًا من جيوشهم عن طريق الاسماعيلية ليتقدموا مصر فاشتبكوا في ٢٢ اوغسطس سنة ١٨٨٢ مع العرابيين بين المحفوظة والاسماعيلية وكان الفوز للانكليز واستولى الانكليز ايضًا على المحسمة فاصبحوا على عشرة اميال من التل الكبير وفي ٢٨ اوغسطس حصلت موقعة القصاصين بين المحسمة والتل الكبير . وفي ١٢ سبتمبر ورد للجناب الخديوي في الاسكندرية تلغراف من سلطان باشا ينبىء باستعداد الانكليز لمهاجمة التل الكبير حيث تحصن العصاة ثم ورد تلغراف آخر من الاسماعيلية يعلن هجوم الانكليز على التل من كل ناحية وصوب في الساعة الرابعة والدقيقة ٣٠ بعد منتصف الليل وان العرابيين لم يقفوا امام الانكليز الا ٣٠ دقيقة استولى الانكليز بانقضائها على التل فغنموا ٤٠ مدفعًا وقتلوا الفي رجل واسروا تنين واستولوا على المؤن والذخائر ثم اخذوا يتعقبون الجند المنهزم

وتفصيل ذلك ان عرابي كانت قد وصلت اليه نسخة من جريدة الجوائب وفيها منشور جلالة السلطان باعتباره عاصيًا فاغتاظ وكاد يقع في اليأس فشاور عبد الله نديم وكان كاتب الثورة وخطيبها واقرَّ على اخفاء ذلك عن الجند . فلما كانوا في التل الكبير وقد تحصنوا فيه بقوة ٣٠ الف مقاتل و ٧٠ مدفعًا زحفت الجنود الانكليزية تحت قيادة الجنرال ولسلي بقوة ١٢ الفًا و ٦٠ مدفعًا وقبل وصولهم الى معسكر العرابيين ارسلوا جواسيس من المصريين ومعهم نسخًا من الجوائب ففرَّقوها في الضباط وكبار الجيش . فلما اطلع اولئك عليها خارت قواهم ويئسوا من الفوز لان

معظمهم كان يقاتل لاجل السلطان فعلم عرابي بذلك فجمع اليه الضباط وشاورهم فاقرّوا على استمرار الدفاع محاباة ورياء · وفيه كتب علي بك يوسف اميرالاي المقدمة الى عرابي انه قد تحقق ان العدو لا يخرج في هذه الليلة فاصدر عرابي امره ان يرتاح الجيش اما العساكر الانكليزية فسارت من اول الليل لا تفتر لها عزيمة وفي مقدمتها بعض الضباط المصريين الذين كانوا من حزب الجناب العالي وامامهم عربان المنادي يرشدونهم الى الطريق فبلغوا المقدمة في آخر الليل فاخلى لهم علي بك يوسف الطريق ومرّوا بين العساكر لا راد يردهم فاطلقوا النار على الاستحكامات واوقعوا بالجند الراقد فألقى الاجناد اسلحتها وفرّت فاستيقظ عرابي من نومه على دوي المدافع وخرج من خيمته فارتاع لما علم ان العدو قد استولى على الاستحكامات وانهزمت الجنود المصرية فاخذ يناديهم فلم يلبِّه مجيب ثم رأى خيمته اصيبت بقنبلة فطارت فعلم انه لا ينجيه من الموت الاّ الفرار فركب جوادًا كريمًا وفرّ وتبعه نديم فحاول بعض خيالة الانكليز ادراكهما فما استطاعوا وما زالا حتى وصلا محطة ابي حماد فنزلا في القطار وامرا السائق بالمسير فتعلّل فهدداه فسار حتى وصل القاهرة

أما عرابي فسار توًّا الى قصر النيل وعقد مجلسًا من امراء العسكرية والملكية واخبرهم بما كان واستشارهم فاختلفت الآراء فنهض البرنس ابراهيم باشا (ابن عم الخديوي السابق) وخطب في الناس محرضًا على الدفاع فوافقوه بحسب الظاهر واستقرّ الرأي على انشاء خط دفاعي في ضواحي المحروسة فسار عرابي في فرقة من المهندسين نحو العباسية يستشيرهم عن انسب المواقع لبناء ذلك الخط فانتهره أحد الضباط قائلاً « انك بجهلك وسوء تدبيرك قد احرقت الاسكندرية وتريد الآن ان تحرق مصر فاذا لم يكن لك فيها ما يهمك فاعلم ان لنا فيها نساء واطفالاً واملاكًا لا نسلّم بضياعها تنفيذًا لاغراضك ألا تدري انك بانشاء الاستحكامات تعرّض مصر للخطر وتجعل منازلها هدفًا لكرات المدافع فنحن لا نوافقك على ذلك واني اقول لك ذلك بالاصالة عن نفسي وبالنيابة عن جميع الضباط الحاضرين فلا ترجُ منا مساعدة ويكفي ما قد جرى » فانذهل عرابي وارتبك في امره لا سيما لما رأى الباقين مستحسنين ما قاله رفيقهم فكرّ راجعًا على عقبيه كئيبًا فاجتمع باصدقائه ودعاهم الى النظر في الامر فلم يجدوا افضل من رفع عريضة الى الجناب الخديوي يعتذرون

بها عن افعالم و يقدمون له الخضوع فكتبوا عريضة ارسلوها مع وفد واردفوها بعريضة اخرى فأبى الخديوي قبول العريضة وامر بالقبض على الروبي وسجنو . اما نديم فانة ركب القطار الذي قدم عليو وعاد من فوره حتى وصل كفرالدوار ثم اختفى بعد ذلك ولم يتيسر للحكومة القبض عليو الاّ منذ بضع سنوات بقرب طنطا بعد ان قضى عشر سنوات مختفيًا في انحاء القطر فمنت عنة

أما الجنود الانكليزية فانها بعد استيلائها على التل الكبير سارت فمرّت ببلبيس فالزقازيق واستولت عليهما ثم سارت حتى أتت العباسية خارج القاهرة في مساء الخميس ١٤ سبتمبر وعسكرت في سفح المقطم فخاف المصريون ان يدخل الانكليز مصر محاربين ولكن جاء الامر بخلاف ما كانوا يتوهمون لان الجيوش الانكليزية دخلت العاصمة بحالة سلمية في يوم الجمعة ١٥ سبتمبر طبقًا لما تنبأ به الجنرال وولسلي قبل مباشرتو الحرب والقت القبض على عرابي . وبعد وصول الجنرال وولسلي الى القاهرة انفذ السير الجنرال افلن وود الى كفر الدوار فوصلها في ١٦ منة فسلمت فامر بنسف الطابية التي كان قد بناها العرابيون في قرية اصلان ومثل ذلك سلمت باقي الحصون في بورت سعيد و رشيد واخيرًا دمياط فانها لم تسلم الاّ في ٢١ سبتمبر وبعد وصول الجنود الانكليزية الى القاهرة احتلوا قشلاقات العباسية والقلعة والمقطم وقصر النيل ونزل الجنرال السر و ولسلي في سراي عابدين وأُودع عرابي ومحمود سامي في سجن العباسية والاسرى من الملكية في سجن الضبطية والجهادية في القلعة . وفي ٢٨ سبتمبر سنة ١٨٨٢ م أمر الخديوي بتشكيل لجنة مخصوصة بالقاهرة تحت رئاسة اسماعيل باشا ايوب لتحقيق قضية كل من كان له يدٌ في الحوادث الاخيرة وان تقدم ما تقرره لنظارة الداخلية لتنفذه . واصدر امرًا آخر بتشكيل محكمة شرعية في القاهرة تحت رئاسة محمد رأُوف باشا للحكم بالدعاوي التي تقدم من اللجنة المخصوصة وان تكون احكام هذه المحكمة قطعية لا تستأنف . واصدر امرًا آخر بتشكيل لجنة عسكرية بالاسكندرية للحكم في الدعاوي التي تقدم لها من اللجنتين المخصوصتين اللتين تشكلتا في الاسكندرية وطنطا وان تكون احكامها قطعية تحت رئاسة عثمان نجيب باشا . وكان الفراغ من تلك المحاكمة في ٣ دسمبر ثم التأمت اللجنة مرارًا للنظر في تثبيت تلك الاحكام ثم عُرضت على الجناب العالي فتكرّم بالعفو عمن حكم عليهم بالقتل فاصبحت الاحكام تقضي

تجريدهم من الرتب والالقاب والنياشين ونفيهم وهاك ملخص ما صدر بشأن ذلك «١» الحكم الصادر على كل من احمد عرابي وطلبة عصمت وعبد العال حلمي ومحمود سامي وعلي فهمي ومحمود فهمي ويعقوب سامي المقتضي جزاؤهم بالقصاص وقع تبديله بالنفي الى الابد من الاقطار المصرية وملحقاتها «٢» ان هذا العفو يبطل ويقع اجراء الحكم على المذكورين بالقتل اذا رجعوا الى الاقطار المصرية او ملحقاتها»

وفي ٢٧ دسمبر ركب المحكوم عليهم في قطار مخصوص مع من ارادوا استصحابه من ذويهم الى السويس ومنها الى جزيرة سيلان محل منفاهم ولا يزالون هناك الى اليوم

وقد مرّ عليهم في ذلك المنفى ١٤ عاما قاسوا في اثنائها انواع العذاب فعسى ان تصغي الحكومة الى صراخ اخوانهم واصدقائهم فتعفو عنهم اذ قد كفاهم ما نالهم والله يجزي المحسنين

باب المقالات

المشد

المشد ويسميه الافرنج كورسيه «Corset» اداة تتخذها النساء لشد أوساطهن وضغطها حتى تدق خصورهن وتنشق قاماتهن ولو اورثهن ذلك سقم الاجسام وقصر الاعمار وهي آفة من آفات التمدن الحديث نعوذ بالله منها فالمشد لا تزيد القراء ولا سيما السيدات الفاضلات علماً بأنه من اكثر العوائد ضرراً واشرها عاقبة فقد طالما شاهد سيداتنا ذلك وسمعنه اذ لا يخلو احداهن عرفن صديقة لهن قضت حياتها عليلة واخرى ساقت نفسها الى حتفها في عنفوان شبابها واخرى شوّهت جسمها وعطلت أهم اعضائها واصبحت حملاً ثقيلاً على كاهل الهيئة الاجتماعية وكل ذلك من عواقب استخدام المشد . والغريب انه شائع ايضاً بين الفئة العاقلة من السيدات واغرب من ذلك انهن يعترفن باضراره ويشاهدن عواقبه شهادة عين وبعضهن يذقن مره بأنفسهن وهن

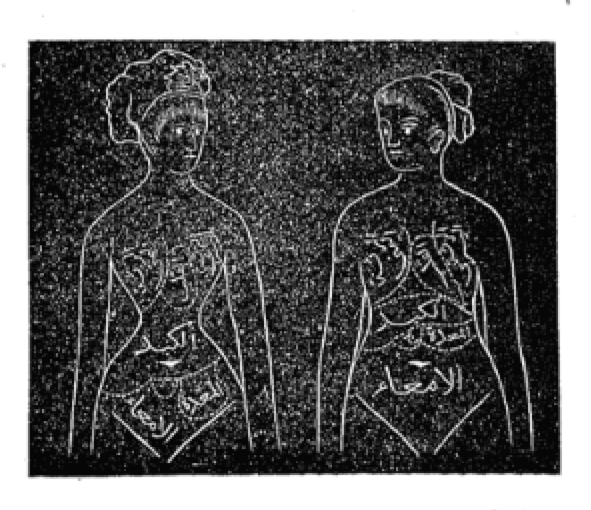
مع ذلك لا يزددن الاّ رغبة فيهِ واعجابًا بهِ فاذا همّت ابنة اواخر القرن التاسع عشر بزيارةٍ جاءَت بتلك الآلة الجهنمية واذا لم يكن في البيت من يساعدها في لبسهِ استدعت جارتها وكلتاهما (والدنيا قرض ووفاء) ان تساعدها في شدّهِ فتتعاونان في ذلك وهي تنظر الى المرآة حتى ترى الخصر قد نحل واستدق ولا تبالي بما ضاق من صدرها وانهصر من احشائها او تلبد من امعائها وقد تفعل ذلك قبيل اوان الطعام لئلاّ يحول امتلاء معدتها بينها وبين ما تريد ثم تتناول الغداء او العشاء وقد يلذّ لها التأنق فتكثر من الالوان متجاهلة عما تقاسيهِ من ثقل الطعام وما يعقبهُ من عسر الهضم فلا تلبث ان تشعر بالقيء المعدية والقراقر البطنية على ان ذلك مغتفر عندها بجانب ما تؤانسهُ من دقة الخصر واعتدال القوام

مهلاً أيتها السيدات الفاضلات لا تزيدكن علمًا ان التبرج صورة زائلة والصحة جوهرة ثمينة اذا فقدت قد يستحيل استرجاعها فهلاّ اقلعتنّ عن هذه الآفة الوخيمة واكتفيتنّ بما منحكن الطبيعة من الجمال والزينة هل ضرّ ملكات الجمال اللواتي نبغن قبل شيوع المشد انهنّ لم يلبسنهُ وهل قلل ذلك شيئًا من منزلتهنّ

وقد يعتذر بعض السيدات بانهنّ انما يستخدمن المشد لمجرد التدفئة او شد الاوساط وربما قلنا انهُ عادة قديمة اتخذها اليونان والرومان منذ اجيال. نقول نعم قد اتخذوهُ رجالاً ونساء ولكنهُ لم يكن حقيقةً الاّ منطقة عريضة من نسيج يشدون بها اوساطهم اذا ركبوا الافراس في ساحة السباق صونًا للجزع من كثرة الاهتزاز وكذلك يفعل الآن بعض اهل البادية اذا ركبوا فرسًا جموحًا او هجينًا سريعًا وقد يتخذهُ بعضهم لشدّ اوساط الاطفال في اوائل ايامهم خوفًا عليهم من ليٍّ او وضع او فكش او كسر ولكن ذلك شيء والمشد الذي نحن في صدده شيء آخر ولبيان اضرار هذه العادة تشريحيًا نقول

تقسم الاحشاء في الانسان الى قسمين احشاء صدرية موضوعة في التجويف الصدري واحشاء بطنية موضوعة في التجويف البطني واهم الاحشاء الصدرية القلب والرئتان واهم الاحشاء البطنية المعدة والامعاء والكبد والطحال ولكل من هذه الاعضاء عمل خاص بهِ لا يتم الاّ اذا كان ذلك العضو مستقرًا في مكانهِ مطلق الحرية في حركاتهِ فاذا انضغط ضعف عملهُ وتعطل فضغط الصدر بضيقهِ فتنحصر الرئتان فيضعف التنفس فيقلّ تأكسد الدم فيفسد ويرتبك عمل القلب. والضغط على الاحشاء البطنية

يعيق حركات المعدة والامعاء ويعطل عمل الكبد فيختل الهضم وتسوء التغذية وكل ذلك مما يعطل عملَ الاحشاء البطنية ويضعف الاعمال الحيوية وما عاقبة ذلك الاَّ المرض والسقم والمشدّ اكبر مساعد على ذلك



(الشكل الاوّل) (الشكل الثاني)

وترى في الشكل امامك صورة الجزع في حالتيهِ مع المشد وبدونهِ فالشكل الاوَّل صورتهُ بدون المشد فالاحشاء البطنية فيهِ بمواقعها الطبيعية ففي القسم العلوي منهُ وهو التجويف الصدري الرئتان والقلب وفي القسم السفلي وهو التجويف البطني الكبد والمعدة والامعاء. فترى الرئتين مالئتين التجويف الصدري والقلب بينهما في سعة وترى الكبد والمعدة شاغلتين مكان الخصر وعليهما أهم اعمال الهضم وتحتهما الامعاء وكلٌّ من هذه الاحشاء في موقعهِ الطبيعي يعمل عملهُ بنشاط وراحة فالرئتان تعملان عمل التنفس بالتمدد والانقباض وذلك لا يتم الاَّ اذا كان الجدار الصدري مطلقاً يتحرَّك بسهولة فاذا ضغط اعيق التنفس فتسرع الدورة ويقلُّ التاكسد فيفسد الدم كما تقدم ومثل ذلك الكبد فبالضغط يضعف عملها فيتلبك الهضم وتسوء التغذية . فاذا تأملت في الشكل الثاني رأيت الضغط قد ضيق التجويف الصدري وقلَّل حجم الرئتين حتى ضغطت على القلب وترى الخصر قد ضاق حتى لم يسع غير الكبد وقد ذهب

بالمعدة الى اسفل الاحشاء الباطنية ناهيك عما لحق بالامعاء من الضرر ومن غريب ما رواه الاطباء الذين شرحوا جثث المغرمات بالمشد انهم شاهدوا الكبد قد تشوّه شكلها وارتسمت صور الاضلاع عليها كأنها غرست فيها

ومن الامراض الناجمة عن استخدام المشد السل وسائر امراض القلب والدسبسيا بانواعها وسائر امراض الكبد وغيرها مما لا يقع تحت الحصر . وزد على ذلك انهُ تقرر لدى علماء الفنون الجميلة ان المشد يشوه شكل الصدر و يبعده عن حدود الجمال الطبيعي

فالمشد ليس فقط مضرًّا بالصحة بل هو مفسد لتكوين الاحشاء وذاهب بالجمال فيا حبذا لو اشتغلت السيدات عنهُ بما هو احفظ لصحتهنَّ واجدى لمنازلهنَّ واولادهنَّ والله يهدي من يشاء



باب السؤال والاقتراح

الأشهر القمرية وتسميتها

(فاقوس) يوسف افندي ماركو ناظر موردة فاقوس

ما هو وجه تسمية الاشهر القمرية باسمائها المعروفة ومن سمَّاها بها ومتى

(الهلال) من المقرر المشهور ان الاشهر العربية كانت من اقدم أزمان الجاهلية قمرية كما هي الآن و يؤيد ذلك ان لفظ (شهر) معناه في سائر اللغات السامية (قمر) وكانت السنة عندهم مؤلفة من ١٢ شهرًا عدد ايامها ٣٥٤ يومًا والفرق بينها و بين السنة الشمسية ١١ يومًا و بعض اليوم فيجتمع منها بتوالي السنين أشهر وسنين وعليهِ فلم يكن ثمت نسبة بين الاشهر القمرية والفصول فيقع الشهر القمري الواحد تارة في الصيف وطورًا في الربيع واخرى في الخريف وتارة في الشتاء كما هو شأنها الآن وكان للشهور القمرية اذ ذاك اسماء غير اسمائها الحاضرة فكان محرم يسمى (المؤتمر) وصفر (الناجر)

وربيع الاوّل (الخوان) وربيع الثاني (الصوان) وجمادى الاولى (الزباء) وجمادى الثانية (البائد) ورجب (الاصم) وشعبان (الواغل) ورمضان (الباطل) وشوال (العاذل) وذو القعدة (انة) وذو الحجة (تبرك) . في اوائل القرن الخامس للميلاد (القرن الثاني قبل الهجرة) ادخلوا النسيء (الكبس) فصاروا يزيدون شهراً كل ثلاث سنوات والمظنون ان اوّل من فعل ذلك في الجاهلية قصي بن كلاب نحو سنة ٤١٣ م . وقد ذكر المقريزي ان العرب اخذوا كبس الشهور عن اليهود الذين نزلوا يثرب على عهد صموئيل النبي وصموئيل توفي في القرن الحادي عشر قبل الميلاد فالظاهر ان العرب تعلموا الكبس ثم اهملوه كلهم او بعضهم ثم عادوا اليه على عهد قصي كما تقدم وفي عودتهم هذه اخذوه ايضاً عن اليهود . فصار كل شهر من شهورهم يقع في فصل معين من فصول السنة وبعبارة اخرى صار يقابل شهراً من الشهور العبرانية فسموا كلاً منها اسماً يناسب ما يرافقه من حوادث الفصول الاربعة من حر وبرد وزرع ومطر وما شاكل ذلك . على ان هذه التسمية لم تبق على اصلها لما وقع في الشهور من التقدم والتأخير والتنوع مما اوجب تمكننا في الرجوع الى اصل تسميتها وهاك ما وصلنا اليه من تعليل ذلك : —

(١) محرّم . سمي بذلك لأنهُ مما حرم في الجاهلية وفي الاسلام من الاشهر الحرم التي حرّم فيها القتال وهو يقابل طيبت من الشهور العبرانية (يناير) ولعل السبب الاصلي في منع الحرب فيه كثرة الامطار وصعوبة السفر فيه

(٢) صفر . وهو مشتق من صفر اي خلا وقد سمي بذلك لاصفار مكة من اهلها اذا سافروا فيه الى الحرب على اثر قعودهم عنها في محرم او لعل اصلها (سفر) وهو الرحيل الى الغزو ثم ابدلت السين صاداً . وقال روبة بل سموه صفراً لانهم كانوا يغزون فيه القبائل فيتركون من غزوا عليه صفراً من الامتعة والقول الاوّل اقرب الى الصواب . وهو يقابل شهر شباط (فبراير)

(٣ و ٤) الربيعان الاوّل والثاني واسمهما يدلان على اصل تسميتها وكانا يقعان في الربيع ويقابلان اذار ونيسان من الاشهر العبرانية (مارس وافريل)

(٥ و ٦) الجماديان الاولى والثانية او الآخرة وهما يقابلان ايار وسيوان (مايو ويونيو) وفيهما يكف المطر فيجب ان يكون في معناها ما يدل على ذلك والواقع

انها مشتقتان من الجماد وهو اليبس او جفاف الارض من مياه المطر ويؤيد ذلك ان لفظ جمادى في اللغة صفة للعين التي لا تدمع فيقولون « وظلّت العين جمادى » اي جامدة لا تدمع فيأتل ذلك قولنا « السماء جمادى » اي جامدة لا تمطر

(٧) رجب . مشتق من رَجَبَ فلانًا هابهُ وعظّمهُ سموهُ بذلك لان العرب قبل الاسلام كانت تعظم هذا الشهر وتحرّم فيهِ القتال ويسمونهُ رجب مضر لان مضر كانوا اكثر تعظيماً لهُ من سائر القبائل ويقال لهُ ايضاً رجب الفرد لانفراده عن باقي الاشهر الحرُم فان الاشهر الحرم اربعة ثلاثة منها متتابعة وهي ذو القعدة وذو الحجة ومحرم ورابعها رجب وهو منفرد عنها ويقابل شهر تموز (يوليو) ويوليو من اشد أشهر الصيف قيظًا ولعل هذا هو سبب تحريم القتال فيهِ لمشقة الاسفار في الصحاري والرمال

(٨) شعبان . مشتق من شَعَبَ اي تفرَّق ويقال انهُ سمي بذلك لتفرق الناس فيهِ لطلب الماء لأنهُ يقع في شهر آب (اوغسطس) حينما تشتد حاجة الناس الى الماء او انهم يتفرقون للغزو على اثر قعودهم عنهُ في رجب

(٩) رمضان . يظهر ان اصلهُ من الرمض وهو اشتداد الحر ولكنهُ واقع في ايلول (سبتمبر) وهو من اواخر الصيف او اوائل الخريف فلعلهُ مشتق من قولهم رمض الصائم اي اشتد حرُّ جوفهِ ورمضان شهر الصوم كما لا يخفى

(١٠) شوال . ويقابل تشري العبراني (اكتوبر) وهو مشتق من شوَّلَ وفي القاموس شوَّل لبن الناقة تشويلاً نقص وشوَّلت النوق جفَّت البانها وشوَّل الماء قلَّ ومعلوم ان بلاد العرب اكثر مياهها من السيول التي تجري بعد المطر او المستنقعات التي تجتمع من مياههِ فيشربون منها صيفهم وبعض خريفهم واكتوبر هنا في اوائل الخريف وفيهِ تجفُّ السيول وتنفد مياه المستنقعات فيتربص العرب الى الشهور التالية وفيها يبدأ المطر عندهم فتجري السيول ويستقي الناس منها

(١١) ذو القعدة سمي بذلك لقعود العرب عن الحرب فيهِ لانهُ من الاشهر الحرُم ويقابل مارحشوان (نوفمبر)

(١٢) ذو الحجة . واسمهُ يدل على اصلهِ فهو شهر الحج يحجون فيهِ الى البيت الحرام ويقابل كسلو (دسمبر) . وهاك جدولاً يبين المقابلة بين الاشهر العربية قبل الاسلام والاشهر العبرانية كما كانت يوم سموها باسمائها على ما نرى

محرم	طيبت (يناير)	رجب	تموز (يوليو)
صفر	شباط (فبراير)	شعبان	آب (اوغسطس)
ربيع ١	اذار (مارس)	رمضان	ايلول (سبتمبر)
« ٢	نيسان (افريل)	شوال	تشري (اكتوبر)
جمادى ١	ايار (مايو)	ذو القعدة	مارحشوان (نوفمبر)
« ٢	سيوان (يونيو)	ذو الحجة	كسلو (ديسمبر)

وما زال النسيء جاريًا في اكثر بلاد العرب حتى نزل تحريمهُ في سورة التوبة بالسنة العاشرة للهجرة فعاد التاريخ القمري الى ما كان عليهِ وفقدت النسبة بين الشهور القمرية العربية والفصول ولا يزال كذلك حتى الآن

اختصاص المحاكم الشرعية

(الاسكندرية) عبد الملك افندي بطرس

(١) هل للمحاكم الشرعية ان تنظر في مسألة الفصل والزواج بين زوجين مسيحيين من رعايا الحكومة المحلية خاضعين لاحكام شريعتها (٢) اذا فصل القاضي الشرعي بين الزوج والزوجة المسيحيين وحكم بالطلاق فهل ينفذ هذا الحكم رغماً عن معارضة جهة الاختصاص الاصلية التابع لها الزوجان

(الهلال) كلاَّ . وتفصيل ذلك ان الاحوال الشخصية تنقسم الى قسمين احوال شخصية ملّية (دينية) واحوال شخصية مدنية ففي الاحوال الشخصية الملية لكل ملة او طائفة قاضٍ او مجلس ملّي ذو اختصاص للنظر في قضاياها ولا يجوز لغيره النظر فيها كمسائل الزواج والطلاق والمهر والنفقة وما جرى مجراها . والاحوال الشخصية المدنية تنقسم الى قسمين قسم يجوز النظر فيهِ للمجالس الملية والمحاكم الشرعية كمسائل المواريث فاذا لم يرضَ اصحاب الشأن بحكم قاضي ملتهم جاز لهم التقاضي امام المحكمة الشرعية وجاز للمحكمة الحكم . وقسم لا يجوز النظر فيهِ الا للمحكمة الشرعية لان المجالس الملية لم يخوَّل لها حق النظر فيها كمسألة الهبة مثلاً فان المجلس الملي لا يجوز لهُ القطع فيها وسؤَال حضرتكم من قبيل الاحوال الشخصية الملّية فالحكم فيهِ راجع عند كل طائفة الى مجلس ملتها دون سواه

الجرائد العربية لسنة ١٨٩٥

(القاهرة) محمد افندي حلمي عزيز

ما هي اسماء الجرائد العربية التي صدرت في اثناء سنة ١٨٩٥ في القطر المصري وخارجه وما هي اسماء اصحابها

(الهلال) هاك اسماءها بحسب تاريخ صدورها تقريباً : —

اسم الجريدة	محل صدورها	صاحبها او محررها او مديرها
(الكنانة)	مصر	شاكر افندي شقير ونجيب افندي متري
(الظاهر)	«	درويش افندي مصطفى ونصر الدين افندي زغلول
(شهادة الحق)	«	خرستوفوروس جباره
(العام الجديد)	الاسكندرية	حاجب فضلي
(النبراس)	«	نجيب افندي الجاويش
(البريد)	مصر	محمود افندي واصف ومحمد افندي شكري
(الاخلاص)	«	ابراهيم افندي عبد المسيح
(المغربي العثماني)	الاسكندرية	محمد افندي مفتي خير الله
(المقياس)	مصر	يوسف افندي فتحي
(البرق)	«	محمد افندي زكي
(العدل)	«	سليم افندي حبالين
(بصير الشرق)	مصر	احمد رشيد بك
(السيار)	«	يوسف افندي كنعان
(الانصاف)	«	محمود افندي حلمي عزيز
(الارز)	جونيه سوريا	الشيخ فيليب الخازن
(الظرائف)	مصر	حسن افندي علي
(طبيب العائلة)	«	الدكتور الفريد عبد
(مصر)	«	تادرس افندي شنوده المنقبادي

(المرسي)	الاسكندرية	اعضاء جمعية النجم الثاقب
(العباس)	«	محمد افندي يوسف
(الحدود)	مصر	امين افندي ابراهيم واسكندر افندي ابادير
(الوظيفة)	«	زكي افندي رزق الله

تل بسطة

(الزقازيق) اسكندر افندي نحاس

بالقرب من الزقازيق تل قديم العهد يقال له تل بسطة فيه كثير من الآثار القديمة ويزعم بعضهم انه كان بلدة صغيرة وقد بحثت في قولكم

(الهلال) تل بسطة اطلال مدينة قديمة كانت تسمى بلغة اليونان بوباستس وباللغة المصرية القديمة (باحست باست) وقد ورد ذكرها في التوراة ايضاً (فيبسة) وتسمى بالقبطية بوباستي فيؤخذ من كل ذلك ان اسمها منحوت من (بشت) وهي الهة مصرية كان يعبدها اهل هذه المدينة وقد بنوا فيكلا كبيراً باسمها هناك . زهت هذه المدينة في عصر العائلة الثامنة عشرة المصرية ولكنها بلغت اعلى ذرى العمران في عهد العائلة الثانية والعشرين التي اول ملوكها شيشاق الاول . وفي عهد العائلة السادسة والعشرين اشتغل الفراعنة عن فروع النيل الشرقية بتحويل التجارة الخارجية الى سايس على الفرع الكانوبي للنيل فاخذت بوباستس بالانحطاط على انها ما برحت عامرة الى زمن هيرودوتس الرحالة اليوناني الشهير فزارها في القرن الخامس قبل الميلاد ووصفها وصفاً دقيقاً في كتابه الشهير . ثم ما زالت آخذة بالانحطاط حتى لم يبق منها الا اطلال بالية كما ذكرتم

لون البشرة

(دمياط) احمد افندي الباجوري بالنيابة الاهلية

من المعلوم ان سبب اختلاف لون البشرة بين الاسود والابيض تاثير الاقليم من الحر والبرد فكلما اشتد الحر مال لون البشرة الى السواد ولكن كثيرين من اهل

السودان اقاموا في بلاد باردة وتناسلوا فيها بضعة اجيال والوانهم لا تزال سوداء كما كانت فما تعليل ذلك

(الهلال) لا مشاحة في ان حرّ الاقليم من الاسباب الفعالة في اسوداد لون البشرة وهو الرأي المعوّل عليهِ الآن اما السودان الذين يقيمون في البلاد الباردة اجيالاً ولا يظهر فرق في تغيير لون بشرتهم فتعليلهُ ان الفرق لا يظهر الاَّ بمرور الاجيال المتطاولة فلا يكفي لذلك ثمانية اجيال او عشرة



اليمن

(النبطية) محمد افندي جابر

كم هي مساحة بلاد اليمن وعدد نفوسها وما تملك الدولة العلية منها وهل فيها حكومات مستقلة

(الهلال) مساحة بلاد اليمن ٧٧٫٢٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٣٫٥٠٠٫٠٠٠ نفس وعاصمتها مدينة صنعاء . واليمن كلها في حوزة الدولة العلية الاَّ عدن على سواحل خليج العرب وما يليها من جبل يافع فانها تحت رعاية انكلترا وهو جزءٌ صغير مساحتهُ ٧٥ ميلاً مربعاً وعدد سكانهِ ٤٣٫٠٠٠ نفس هذا اذا اردنا باليمن اليمن الخاصة أما اذا اطلقناها على القسم الجنوبي من بلاد العرب فتدخل فيها بلاد حضرموت وهي تنقسم الى مقاطعات يحكمها بعض الامراء او المشائخ المستقلين

العــدوى بواسطة الذباب

(حلوان . مصر) مراد بك سعيد زاده

اطلعت على ما كتبتموهُ في الهلال الاول من هذه السنة عن نقل العدوى بواسطة الذباب فلماذا لا يصاب الذباب نفسهُ بتلك الامراض وهو الحامل لعدواها

(الهلال) لميكروبات الامراض تأثير على بعض انواع الحيوان دون البعض الآخر فكثيراً ما تصاب الحيوانات بامراض لا تضرُّ بالانسان وبالعكس

الغول

(الاسكندرية) محمد افندي عوض الله كاتب صحة قسم رابع

سمعت الكثير من يذكرون الغول ولم أجد هذا الاسم من الحيوانات او غيرها فهل هو مجاز او حقيقة

(الهلال) كانت العرب تزعم ان الغيلان جنس من الجن والشياطين تتلوّن الوانًا وهي دابة زعموا انهم رأوها وقد وصفها بعضهم فقال انها انسان اسود عيناه زرقاوان شفتها طولي وله ذنب ولكن ذلك كله اقوال لا اساس لها غير الوهم فالغول اسم بلا معنى او هي احد المستحيلات الثلاثة على حد قول الشاعر

قد قيل ان المستحيل ثلاثة * الغول والعنقاء والخل الوفي

وفي الحديث النبوي « لا عدوى ولا طيرة ولا غول »

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

الفصل السادس

﴿ مدينة بصرى ﴾

واصبح حمّاد في الفجر فهرول الى ثيابه فلبسها وعبدالله لا يزال نائمًا فاراد ان يوقظه ليستأذنه في الذهاب الى بصرى على سبيل التفرّج فخاف ان يطلب الذهاب معهُ فعوّل على الذهاب بنفسه خفية

فركب جواده وقد لبس الكوفية والعقال وجعل عليه القباء كالعباء وسار شرقًا قاصدًا مدينة بصرى ولم يصحب احدًا من الخدم اخفاء لما سار من اجله وكانت الطريق بين غسان وبصرى على استقامة واحدة كأنها هندمت بالمسطرة والفادن والبركار مرصوفة بالحجارة المتصلة على نظام سائر طرق الرومان وقد تآكلت الحجارة من مسير عجلات مركباتهم[1] يحدها من الجانبين حائطان ضخمان ارتفاع كل منها ذراع . ولم يسر ساعة حتى اطل على بصرى واوّل ما شاهد منها حوضها الكبير الغربي الواقع خارج السور وهو عبارة عن خزان للمياه كبير طوله ١٢٥٠ قدمًا وعرضه ٦٥٠ قدمًا وكان لبصري احواض اخرى في الشرق والشمال لخزن الماء خوفًا من الجدب لبعدها عن الانهر والغدران[2]

فلما دنا من ذلك الحوض عرج نحوه وتأمل اتساعه حتى كاد يحسبه بحيرة كبيرة لانه كان على معظم امتلائه في اوائل الربيع ثم تحوّل عنه الى مرتفع من الارض ليرى بصرى منه وهو لم يدخلها بعد ولكنه قرأ عنها في كتب الفرس والكلدان وعرف انها واقعة في جنوبي حوران شرقي نهر الاردن تبعد ٩٠ كيلومترًا عن دمشق جنوبًا شرقيًا و ١٢٠ كيلومترًا من بيت المقدس شمالاً شرقيًا وانها قديمة العهد عاصرت دول اليهود ثم اليونان والرومان[3] فلما دنا منها صعد الى مرتفع فاشرف عليها وقد اشرقت الشمس فاذا هي مربعة الشكل تقريبًا مائلة بقعة كبيرة من الارض المنبسطة وحولها سور يزيد محيطه على اربعة اميال وشاهد خارج السور البساتين والاشجار والكرم وسائر

(١) جون مري وغيره (٢) بجريش (٣) الانسيكلوبيذية البريطانية

اصناف الفرس ورأى من وراء ذلك سلاسل جبال حوران في عرض الافق وقد أعجبهُ منظرُ المياه في الاحواض حول المدينة تتلألأ بانكسار الاشعة عنها وشاهد في المدينة بنايات هائلة كان منظرها بوجه الاجمال مغبرًا لان حجرها من الصنف الحوراني الاسمر المشهور فاشتاقت نفسهُ الى مشاهدة اسواقها فسار نحو بابها الغربي فرأى عندهُ القوافل وفيها الجمال والبغال والحمير بعضها قادم من العراق تحمل الاقمشة الفارسية وبعضها من اليمن تحمل الاطياب والمر واللبان وشاهد قوافل اخرى تحمل البضائع الرُّومانية وسائر مصنوعات الشام (١) وتأمل الباب فاذا هو مرتفع هائل الكبر مصنوع على النمط الروماني وفيهِ العضائد والاعمدة والنقوش على عتبتهِ من الاعلى نقش باللغة اللاتينية لم يستطع قراءتهُ فهمَّ بالدخول من ذلك الباب فرأى الشارع مرصفًا بالحجارة والناس يتزاحمون ذهابًا وإيابًا ففضل الترجل والسير ماشيًا فدخل وقاد الجواد وراءهُ في شارع المدينة الاكبر وهو يقطعها من الغرب الى الشرق ويقطعهُ شارع آخر مثلهُ من الشمال الى الجنوب وهما اكبر شوارع المدينة ومنهما تتفرَّع الشوارع الصغيرة والدروب والازقة والحارات على زوايا قائمة فعجب لانتظام تلك الشوارع وحسن هندامها لانهُ لم يشاهد على نظامها ولا في المداين عاصمة الفرس في ذلك العهد

ولم يكد يخطو في ذلك الشارع بضع خطوات حتى تراءى لهُ عن بعد قنطرة قائمة في عرض الطريق فعلم انها قوس نصر اعتاد الرومانيون بناءها تذكارًا للنصر او لاحتفال يحق بهِ الفخر فلما دنا من القنطرة رآها مؤلفة من ثلاث اقواس قوس متوسطة كبيرة وقوسين جانبيتين صغيرتين وعلو القنطرة اربعون قدمًا وعرضها اربعون وسماكتها عشرون وكلها مبنية باحجار ضخمة قائمة على عضائد مهندمة وفي اعلى القوس كتابة باللاتينية تشوَّق حماد الى استطلاع معناها (٢) فالتفت الى احد اصحاب الحوانيت وقد عرف من شكل انفهِ انهُ روماني وكلمهُ باللغة الكلدانية الممزوجة بالعبرانية فاشار الى رجل جالس بالقرب منهُ كأنهُ يطلب اليهِ ان يترجمهُ فجاء فسألهُ حماد عن تلك الكتابة فقال معناها ان يوليوس يوليانوس قائد الفرقة الاولى البرطية بناها (٣) فاعجب ببذخ الرومان وايقن انهم اقرب الى العظمة والترف من ملوك فارس وقال في نفسهِ اذا كانت هذه حالهم وهم في دور الانحطاط فماهو مقدار عظمتهم وبذخهم

(١) بوركهارت (٢) مريل (٣) موجيه

في ابان مجدهم . فمرّ من تحت تلك القوس وسار في جهة واحدة فوصل الى مزدحم من الناس عظيم فاذا هو في متصالب الطرق حيث يلتقي الشارعان الكبيران وهناك الحوانيت الكبيرة و باعة الاقمشة الثمينة ولكنهٔ رأى على احد اركان ذلك المتصالب بناء شاهقًا ذا اروقة ونوافذ واعمدة ونقوش بديعة فسأل عنهُ فقيل لهُ انهُ هيكل بناهُ الرومان لعبادة الاوثان قبل تنصر قياصرتهم واما الآن فقد اتخذوا بعضهُ معبدًا والبعض الآخر يسكنهُ كبار حامية الروم في بصرى (١) ووقف في ذلك المكان والتفت الى ما حولهُ فاذا هو في منتصف المدينة ومن هناك تمتد اربعة شوارع كبيرة تنتهي عند السور باربعة ابواب غربي وشرقي وشمالي وجنوبي ثم تحوّل الى الشوارع الاخرى ليتعهدها ثم يخرج من الباب الشرقي ومنهُ يصل الى الدير فشاهد بين ابنية بصرى قصورًا شاهقة معظمها من الكنائس وبعضها من الهياكل الوثنية بنيت على عهد الرّوم قبل تنصرهم وفي جملتها مرسح بديع كانوا يلعبون فيهِ العاب السباق والمصارعة

وشاهد على تلك الابنية كتابة بعضها نقوش و بعضها اصبغة واكثرها مكتوب باللغة اليونانية واللاتينية و بعضها باللغة النبطية

واخذ يتأمل ما هنالك من الرساتيق والاسواق وفيها التجار واكثرهم من الغرباء وبينهم الدمشقي والحلبي والبدوي والرومي والفارسي والعراقي ثم وصل سوق الصناع فوجد اكثر الصاغة من الفرس والروم وصناع الاقمشة الحريرية من الدمشقيين ومرّ بسوق الاسلحة وفيها صناع السيوف الدمشقية الشهيرة واكثرهم من اهل دمشق ولاحظ ان ابنية بصرى على اختلاف اشكالها مسقوفة بالحجر عقدًا على شكل القبو ورأى الناس تتزاحم في الاسواق رجالاً ونساء وفيهم الوطنيون ولغتهم الآرامية او النبطية وبينهم الروم ولغتهم اللاتينية و بعضهم يتكلم اليونانية وشاهد جماعة كبيرة من العرب الغساسنة لا يزالون على بداوتهم لانهم يقيمون خارج المدينة ولا يدخلونها الاّ لحاجة فعرفهم من لباسهم البدوي واعجب لما راٰه هناك حتى كاد ينسى موعده مع هند ثم انتبه فاذا بالشمس قد كادت تبلغ الضحى فهرول حتى خرج من الباب الشرقي قاصدًا الدير وقد عادت اليهِ هواجسهُ وشواغلهُ

---

(١) مريل ووادنتن

الفصل السابع

ديرُ بحيراء

فركب جواده وما سار قليلاً حتى وصل الى مرتفع اشرف منه على بناء كبير شاهده عن بعد وحوله الاشجار والبساتين (١) وشاهد رجلاً على حمار يظهر من لباسه انه من اهل بصرى فسأله عن ذلك البناء فقال هو دير بحيراء يا سيدي

فساق جواده حتى دنا من الدير وهو يخاف ان تكون هند قد سبقته اليه على انه يعلم ان المسافة بين الدير وقصر الغدير لا يتيسر قطعها باقل من بضع ساعات فلا يتيسر لها المجيء قبل الظهر فاخذ يتأمل الدير فاذا هو بناءان احدهما كبير وفيه قبة فوقها صليب علم انها كنيسة والآخر صومعة على رابية فترجل وشد جواده الى شجرة ولو تركه مطلقاً ما خاف فراره لانه اصيل ومشى نحو الكنيسة فاذا هي مبنية على النمط الروماني واسمها كنيسة بحيراء فدخل صحنها حتى جاء البيعة فرأى المكان ديراً وفيه كنيسة وشاهد الرهبان والقسس وكلهم من الروم يتكلمون اللغة اللاتينية وبعضهم يتكلم اللغة السريانية الممزوجة بالعبرانية وهي لغة اهل تلك البلاد بعد السبي وشاهد بعضاً آخر يتكلم لغات اخرى فسأل عن سبب هذا الاختلاط فقال له بعضهم ان مدينة بصرى مركز اسقفية بلاد العرب الكبرى وفيها يقيم رئيس الاساقفة ومنها يرسل الاساقفة الى ما تحتها من الاسقفيات (٢) فدخل البيعة فزار هيكلها وقبل صورها ثم سأل عن دير بحيراء فقيل له هو صومعة بالقرب من هذا الدير

فسار اليه فاذا هو على رابيه ولكنه عجب لنوع بنائه ولم يكد يصدق انه بيت لانه عبارة عن خمسة احجار ضخمة اربعة منها للجدران وواحد للسقف والباب حجر واحد مرتكز على مصراع ورأى الناس يفتحونه ويغلقونه بكل سهولة (٣) فسأل رجلاً واقفاً الى جانبه يظهر من هيأته ولباسه انه من اهل دمشق فقال له ما هذا البناء وكيف يصنعون الابواب من الحجارة فأجابه ان هذا النمط من البناء كثير في بلاد حوران لان ارضهم صخرية والاخشاب فيها قليلة فيصنعون مصاريع ابوابهم ونوافذ بيوتهم

(١) السيرة الحلبية (٢) انسكلوبيذية الآثار الدينية (٣) دائرة المعارف

من الحجر وقد يبنون منزلاً كثير الغرف وفيهِ النوافذ والابواب والاروقة والسقوف ولا يدخلون في بنائهِ شيئاً من الخشب قط (١)

فوقف هناك ينظر الى ذلك البناء الغريب ولم يكد يعرف الباب او لم يرَ الناس يخرجون منهُ فقصد الى الصومعة حتى وقف عند بابها فاذا هي غرفة مظلمة أشبه شيء بالمغارة لخلوها من النوافذ الاَّ نافذة ضيقة في بعض جوانبها فدخل فرأى ارض الغرفة حجراً واحداً ايضاً وفي جدرانها صورٌ امام كل صورة مصباح ضعيف النور وفي بعض جوانب المكان راهب هرم قد أرسل لحيتهُ على صدره وتجعد جلد وجههِ الاَّ انفهُ فانهُ ما زال بارزاً كبيراً وقد تناول بيدهِ سبحة طويلة وجلس الارتعاء على حجر منحوت كالمقعد ملتفا بثوبهِ الرهباني والسبحة في يدهِ والناس يدخلون اليهِ يتبركون بتقبيل كفهِ وهو يحرك شفتيهِ كأنهُ يدعو لهم فمن زاره سار الى الدير لزيارة الكنيسة وبجوار الكنيسة غرف لمن اراد الاستراحة او الاقامة

فتأثر حماد لمنظر ذلك الراهب الهرم اذ تجلت لهُ فيهِ مظاهر الشيخوخة واضحة وضوحاً تاماً ولكنهُ لاحظ امراً واحداً استلفت انتباههُ وذلك انهُ رأى لباس هذا الراهب كلباس رهبان النساطرة في العراق وكان قد شاهد كثيرين منهم هناك فتقدم نحوهُ وقبَّل يديهِ فنظر اليهِ الراهب وتأمَّلهُ كأنهُ عرفهُ وأمر بالجلوس فجلس وهو اكثر رغبة منهُ في مجالستهِ لانهُ ودَّ كثيراً ان يعرف قصة ذلك البناء وكان حماد قد تعلم كل علوم تلك الايام في مدرسة الرها الشهيرة بالعراق فتثقف عقلهُ وصار محباً للاطلاع فلما رأى في ذلك الراهب ارتياحاً الى مجالستهِ سرَّ سروراً عظيماً وتربع حالاً فقال لهُ الراهب . ألعلك من عرب العراق يا ولدي

فتعجب حماد لسؤالهِ فقال نعم يا سيدي وكيف عرفت ذلك قال عرفتهُ من ملامح وجهك لاني عاشرت عرب العراق زمناً . وهل انت مقيم هنا ام جئت مسافراً

قال جئت لأفي نذراً عليَّ لهذا الدير

قال وما هو نذرك

قال نذرني والدي ان لا يقصَّ شعري اولا الاَّ في هذا الدير وانهُ لا يقصهُ الاَّ بعد مضي السنة الحادية والعشرين من عمري وسيكون ذلك في حد الشعانين القادم

(١) فوجيه

فجئت اليوم لنيل البركة والتمتع بمنظر هذه الصومعة اذ كثيرًا ما حدثنا اهل بصرى عن الراهب بحيراء . ألعلك انت هو يا سيدي

قال لا ياولدي ان الذي نحتلهُ قد فتنهُ بعض الاشرار غيلة

قال كيف قتلوه ولماذا فاني كثير الميل الى استطلاع خبره . وقد اراد حماد الاشتغال بالحديث لتمضية الوقت ريثما تأتي هند لان الانتظار صعب

الفصل الثامن

الراهب بحيراء

فتنهد الشيخ تنهدًا عميقًا وحلق عينيهِ وقد نسي شيخوختهُ وكأن شبابهُ عاد اليهِ واخذ يمشط لحيتهُ باصابعهِ وقال اما بحيراء فهو من نعم الله على بني الانسان ولا اظن الارض تجود بمثلهِ اما حكايتهُ فقد وقعت على خبير فاعلم ان اسمهُ الحقيقي ليس بحيراء بل يوحنا[1] واما بحيراء فهو لفظ كلداني معناه العالم المدقق او المتفق لتفوقهِ في اشتغالهِ في سائر العلوم[2]

فقال حماد وهل عرفتهُ قداستكم معرفة شخصية قال اني احد تلامذتهِ وقد تتلمذ لهُ كثيرون غيري من جملتهم سلمان الفارسي[3] اما انا فقد رافقتهُ من اوَّل ظهورهِ الى اواخر ايامهِ

فازداد حماد ميلاً الى معرفة حقيقة بحيراء فقال وما هي حكايتهُ فقد شوقتني الى معرفتها

فقال اعلم يا ولدي ان المرحوم يوحنا بحيراء كان راهبًا نسطوريًا على مذهب آريوس ونسطور ولا اظنك تجهل هذا المذهب وان يكن اتباعهُ قليلين لمخالفتهِ مذهب النياصرة

قال حماد نعم اعرف كل شيء عنهُ وقد اطلعت على دقائقهِ في المدرسة على احسن عارفيهِ

(١) اسحق الكندي (٢) الدائرة (٣) مذهب تلميذ بحيراء

فقال الراهب فلا حاجة بنا الى شرحهِ اذًا فانت تعلم ان اساس هذا المذهب انكار الوهية السيد المسيح وان تسميته الهًا غير جائزة وانهم انتحلوا له اسمًا فقالوا يجب ان يسمى كلمة الله وان والدته مريم يجب ان تدعى مظهر الناسوت لا والدة الله [١] . قلت لك اني تلميذ بحيرا واعترف لك اني تلميذه في كل شيء ما خلا هذا المذهب فقد. قضيت اكثر ايام صحبتي له وانا في جدال دائم معهُ فلم يقنع احدنا الآخر اما في العلوم الاخرى فلهُ عليَّ الفضل الاكبر فقد اخذت عنهُ علم الفلك والحساب وعلم الطوالع وسائر علوم هذه الايام وكان لفراستهِ وحسن نظرهِ يظنهُ الناس ساحرًا . وكان يقيم اولاً بدير في ما بين النهرين بالعراق وكنت اختلف اليهِ هناك اتلقى بعض العلوم ولم اكن اعرف ما يذهب اليهِ . فلما اطلع رئيس الدير على انتحالهِ الاريوسية غضب عليهِ واخرجه من الدير فسار قاصدًا دير طور سيناء في العقبة على حدود مصر فسرت انا معهُ للانتفاع بعلمهِ وحبًا في خيرهِ لعلي ارُدهُ وارده الى مذهب الكنيسة فرحب بنا رهبان طور سيناء واعجبوا بعلمهِ وفضلهِ فاقمنا هناك مدة ثم ورد كتاب من رئيس ديرهِ الاوَّل الى رئيس دير طور سيناء ان يخرجه من ديرهِ فأمره بذلك او يتحوَّل عن مذهبهِ فخرج وخرجتُ انا معهُ واتينا هذا الدير واقمنا في هذه الصومعة معًا الى أمد غير بعيد فانهُ ذهب الى مكان في جزيرة العرب لم يسمّهِ ولم اعد اراه من ذلك الحين ثم علمت ان بعض اليهود قتلوه غيلة [٢]

فقال حماد ألا تعلم اسم المكان الذي ذهب اليهِ

قال كلاَّ ولكنني ظننتهُ سار الى الحجاز لحادثة جرت معهُ على مشهد مني منذ نيف واربعين سنة

قال حماد وما هي

قال جرت عادة القوافل القادمة من بلاد العرب او غيرها ان تقف هنا للاستراحة من حرّ الصحراء والاستقاء فيجلس بحيرا بينهم وخصوصًا اذا كانوا من الوثنيين او المجوس وقد اجلسُ انا معهُ ايضًا فيأخذ في تعليمهم عبادة الله ولا يريد بهم الاَّ خيرًا . وكان يعتقد ان الله ظهر له في الرؤيا وانبأهُ انهُ سيكون واسطة لهداية بني اسماعيل سكان جزيرة العرب لان هؤلاء العرب كانوا يعبدون الكواكب او الاوثان الاَّ جماعة

(١) دائرة المعارف (٢) مذهب تلميذ بحيرا

منهم كانوا نصارى او يهودًا وجماعة اخرى كانت تقرّ بالخالق وتصدق بالبعث والنشور والثواب والعقاب وفئة قليلة كانت تقرّ بالخالق وتنكر البعث [١] فكان بحيرا يفكر ليلاً ونهارًا في مصير تلك الجزيرة واهلها فرأى مرة رؤيا قصها علينا قال « رأيت فتى جميل المنظر شهماً مولده برج الثور والزهرة مع قران المشتري وزحل علمت انهُ هو الذي سيهدي ابناء جلدته بني اسماعيل الى معرفة الله وان به يقوى امرهم ويشتد ازرهم وتجتمع كلمتهم فيذللون ابناء عمهم بني اسحاق ويتسلطون عليهم مما تتوافق ما اشار اليهِ دانيال في نبوتهِ وانهُ يخرج من العرب اثنتا عشرة دولة » [٢]

فاتفق منذ نيف واربعين سنة اي في نحو سنة ٤٨٠ بصروية [٣] ان قافلة من قوافل الحجاز وصلت هذه الساحة وفيها جماعة كبيرة من عرب قريش الذين يقيمون في مكة وعندهم مقام شهير يأمهُ الناس من سائر انحاء جزيرة العرب وغيرها يسمى الكعبة وعرب قريش هؤلاء كانوا حجاب الكعبة ولهم نسب وشرف يتصل باسماعيل فنزلت القافلة تحت تلك الشجرة الكبيرة التي تراها شرقي هذه الصومعة فظللتهم جميعاً [٤] وعقلوا جمالهم وربطوا حميرهم وازالوا الاحمال التماساً للراحة ثم قدموا للاستقاء فخرج بحيرا لمخاطبتهم وتعليلهم فشاهد بينهم غلاماً جميلاً تلوح عليهِ ملامح المهابة والنجابة والذكاء فحالما رآه بغت والتفت فقال لي انظر الى هذا الغلام فانهُ مولود في البرج الذي قلت لكم عنهُ وهو الذي سيهدي بني اسماعيل ثم سأل كبير التجار عنهُ فتقدم رجل كهل تنجلي في وجهه دلائل الجلال والوقار فخاطبهُ بشأنهِ وقال من يكون هذا الغلام فقال هو ابن اخي فانبأه بحيرا بمستقبلهِ وقال لهُ احذر عليهِ من اليهود فانهم اذا عرفوه كادوا لهُ كيدًا [٥] وسأله عن اسمهِ فقال اسمهُ محمد واسم عمهِ ابو طالب . واقام اولئك الركب عندنا مدة وقد آنست بحيرا اكرامًا لهم وترحابًا بهم لم اعهده بهِ مع غيرهم ثم ساروا الى بصرى فالشام وعادوا بعد ذلك الى مكة ثم كانوا كلما مروا بنا اقاموا عندنا كالعادة « ستأتي البقية »

---

(١) المسعودي (٢) دائرة المعارف (٣) التاريخ البصروي يبتدئ سنة ١٠٥ بعد الميلاد وهي السنة التي اتخذ الرومان بصرى عاصمة لولاية حوران ودعوها تروجانا الجديدة وهو تاريخ مشهور كانوا يؤرخون منهُ فيقولون ان البناء الفلاني بني سنة ٣٠٠ بصروية مثلاً ويريدون انهُ بني سنة ٣٠٠ بعد صيرورة بصرى عاصمة (٤) ابن هشام (٥) السيرة الحلبية

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

قدوم الجناب العالي — وصل الجناب الخديوي المعظم ثغر الاسكندرية في اوّل اكتوبر الجاري على الباخرة (المحروسة) فاحتفلوا باستقباله احتفالاً شائعاً لكنهُ كان بسيطاً على مقتضى رغبة سموه على ان ذلك لم يقلل شيئاً ما يختلج في قلوب سكان القطر المصري من الابتهاج باشراق نور طلعة الامير في سماء مصر أعزه الله وأيده واطال أيامهُ. والمنتظر ان يشرف العاصمة في اواخر هذا الشهر أهلاً بهِ ومرحباً

فتح السودان — يظهر ان الجنود المصرية ستقف عند دنقلا مدة قبل المسير على بربر او ام درمان وقد جاء قوادها العاصمة في ١٢ اكتوبر الجاري على قطار خصوصي يتقدمهم سعادة السردار وونجت بك وسلاتين باشا فاستقبلهم على المحطة جناب اللورد كرومر وحضرات المستشارين وكبار الموظفين بالموسيقى العسكرية احتفالاً بعودهم ظافرين

علي باشا مبارك — ذكرنا غير مرة اشتغال افاضل المصريين في الاكتتاب لاقامة تذكار للمرحوم علي باشا مبارك شيخ المعارف المصرية. وقد علمنا الآن انهم قرروا انشاء مسلة من الرخام ينقش عليها ملخص ترجمة حياته واسماء مؤلفاته وقد تقررت نفقاتها احد عشر الف فرنك

مشروع الترامواي الكهربائي — لم ينشأ في القاهرة حتى الآن مشروع كانت هي في احتياج اليهِ احتياجها الى مشروع عربات الترامواي التي تسير بالكهربائية في شوارعها ولا ريب ان تسهيل النقل على هذه الصورة يزيد حركات الاعمال زيادة ذات بال وفي ذلك من تسهيل الاعمال وزيادة وسائل العمل ما لا يخفى

✻ الاسكندرية ✻ جاءنا منها ان شركة التمثيل الادبي مثلت في اول اكتوبر الجاري رواية الظلوم الشهيرة في المرسح العباسي وان التمثيل كان متقناً للغاية حضره جم غفير من وجوه الثغر واعيانهِ وعادوا يثنون على نظام هذا الجوق . وان جمعية الابتهاج الادبي مثلت في الثالث منهُ رواية صدق الاخاء وكان الحضور عديدين ايضاً فاجاد الممثلون اجادة اوجبت استحسان الجمهور فنثني على اعضاء هاتين الجمعيتين لما يبذلونهُ من العناية والجهد في خدمة الادب ونرجو لهما الثبات والنجاح

الحوادث الخارجية

✻ القيصر بفرنسا ✻ وصل جلالة قيصر الروس سياحتهِ الاخيرة الى باريس في ١٦ اكتوبر الجاري فلاقى ترحاباً عظيماً جداً وتخاطب القيصر ورئيس الجمهورية بما يدل على تآلف واتحاد لم يسبق لهما مثيل بين هاتين الدولتين ولذلك فالناس يحسبون لهذه الزيارة الف حساب

✻ وزير خارجية انكلترا ✻ استعفى اللورد روزبري من وزارة خارجية انكلترا بسبب المسألة الشرقية والمظنون ان سيخلفهُ السير وليم هركورت

✻ زنجبار ✻ يذكر القراء ان خالداً كان قد تسلق كرسي زنجبار على اثر وفاة سلطانها حمد بن ثويني ثم اضطر الى التنازل عنهُ والتجأ الى السفارة الالمانية فطلبت انكلترا الى المانيا تسليمهُ فابت ولا يزال النزاع قائماً بسبب هذا التمنع والناس يخشون عاقبة ذلك

✻ الطاعون في الهند ✻ لم نكد نخرج من مخالب الكوليرا حتى اخذ الطاعون يتهددنا والعياذ بالله فقد جاء في الانباء البرقية انهُ ظهر في بعض جهات الهند فاتخذت مصلحة الصحة التدابير اللازمة لمنع وصولهِ الى هذا القطر السعيد . وقد رأينا بعض اهل القاهرة خائفين منهُ اكثر من خوفهم من الكوليرا نعم ان الطاعون اشد وطأة من الكوليرا ولكنهُ اقل انتشاراً منها والوقاية منهُ اسهل كثيراً من الوقاية منها فانهُ لا ينتقل الا باللمس والمحجور الصحية وحدها كافية لقطع دابره وقانا الله شرهُ ورفع عن ديار الهند ثقالهُ . وقد عني الدكتور يارسين في الصين باستخدام المصل لعلاج الطاعون فجربهُ

في ٣٢ حادثة شفي منها ١٥ و بعدُ ذلك نجاحاً حسناً على ان استخدام المصل في علاج الطاعون لا يزال في طفوليتهِ وستكشف لنا الايام فوزه او فشلهُ

وكيف يكون المرء ان لم يكن لهُ * حبيبٌ ملمٌّ أو نديمٌ يسامرُهُ

حضرة الفاضل منشيء الهلال المنير

ضمّن حضرة العلامة الورع الشيخ احمد صلّي افندي نائب الشرع الشريف البيت المسطور اعلاه فجاء عنواناً بالغاً لمسألة فلسفية مهمة يشتاق العقل للبحث فيها . فجئتكم راجياً نشر هذا البيت بصفحات مجلتكم الزاهرة نلتمس من الادباء الجواب عليهِ ببيت واحد على الوزن والقافية . ومن احرز قصب السبق اهديتهُ كتابي (نزهة الالباب في تاريخ مصر وشعراء العصر ومراسلات الاحباب) واحدى روايات صاحب الهلال التاريخية الشهيرة (السويس) « محمد حسني العامري »

التجـارة

الاوراق ‹ الاوراق على العموم سعرها هادئ جداً فالممتاز هبط اولاً الى ١٠١ $\frac{3}{8}$ جنيه ثم عاد الى ١٠١ $\frac{3}{4}$ جنيه وآخر سعرهِ بتاريخ ١٠ اكتوبر سنة ٩٦ ١٠٣ جنيه كل سهم اما الموحد فبعد هبوطهِ الى ١٠٣ $\frac{1}{4}$ جنيه ارتفع في ١٠ الجاري الى ١٠٤ $\frac{1}{8}$ جنيه والدفانس العثماني بعد ارتفاع سعرهِ الى ١٠٢ $\frac{3}{8}$ هبط الى ١٠١ $\frac{1}{2}$ جنيه السهم اما اوراق سكة حديد تركيا فلم يتغير سعرها عما كان عليهِ في الهلال الماضي اي ٩٥ فرنكاً الورقة وكذلك اوراق البنك اليوناني الاهلي بسعر ٢٩٢ فرنكاً الورقة بدون تغيير

أوراق شركة مياه الاسكندرية هبطت $\frac{1}{4}$ جنيه الورقة عن الهلال الماضي اما اوراق شركة مياه القاهرة فصعدت ٥ فرنكات الورقة بعد قبض الكوبون وشركة الاملاك الثابتة صعد سعرها $\frac{1}{4}$ جنيه السهم و بالعكس شركة الاملاك الحرة هبط سعرها $\frac{1}{4}$ جنيه الورقة وشركة بورصة مينا البصل هبط سعرها $\frac{1}{4}$ جنيه الورقة

ومكابس القطن صعد سعرها $\frac{1}{2}$ جنيه الورقة واوراق شركة تكرير السكر هبط سعرها $\frac{1}{2}$ جنيه السهم الواحد اما اوراق الشيخ فضل فهبط سعرها جنيه واحد الورقة الواحدة واوراق المورجاج والبورصة الخديوية ومكابس القطن الحرة وسندات تكرير السكر ٥ في المابة وشركة الجيرة الجديدة لم يتغير سعرها تغيراً يذكر وهاك بيان الاسعار لغاية ١٠ الجاري

البنك اليوناني الاهلي	٢٩٢	فرنكاً	شركة مينا البصل	٣٠ $\frac{3}{4}$	جنيه
سكة حديد الرملي	١٩ $\frac{3}{4}$	جنيه	« مكابس القطن	٣٦ $\frac{1}{4}$	«
« « حلوان	١٩ $\frac{1}{2}$	«	« « « الحرة	٣٣	«
مورجاج	٣ $\frac{1}{4}$	«	« تكرير السكر	١٣ $\frac{1}{4}$	«
شركة مياه الاسكندرية	٢٤ $\frac{1}{2}$	«	سندات تكرير السكر ٥ في المابة	٤٨٥	فرنكاً
« « القاهرة	٦١٧	فرنكاً	« بنك العقاري المصري	٣٥٢	«
« الاملاك الثابتة	٠١٨ $\frac{3}{4}$	جنيه	اسهم الشيخ فضل	٤٦	جنيه
« البورصة الخديوية	٠١٣ $\frac{3}{4}$	«	شركة الزيوت المصرية	١٩ $\frac{1}{2}$	«
سكة حديد تركيا	٠٩٥	فرنكاً	« الجيزة الجديدة	٣٢ $\frac{1}{2}$	«

✵ القطن ✵ لسبب نزول القطن في نيويورك نزولاً يومياً وفي ٩ الجاري نزل ١٥ بون القطن المصري شرع في النزول وبعد ما كان القنطار تسليم نوفمبر بتاريخ ٢٧ سبتمبر يساوي الآن $\frac{1}{2}$ ٩ ريال القنطار تسليم نوفمبر اما الجزرة تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير بعد ما هبط سعرها الى $\frac{1}{2}$ ٤١ غرش صاغ الاردب صعد الى ٤٣ غرش صاغ بتاريخ ٩ الجاري وذلك لارتفاع سعر الزيوت قليلاً في لفربول

اما القمح تسليم اكتوبر بعد ما صعد سعره في ٤ الجاري الى ١٠٢ غرش صاغ الاردب عاد فهبط الى ٩٩ غرشاً صاغاً الاردب اما الفول فارتفع سعره الى $\frac{1}{2}$ ٧٤ غرش صاغ الاردب تسليم اكتوبر والى $\frac{1}{2}$ ٤٤ تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير

✵ تنبيه ✵ اما تقرير القطن الذي اشرت اليه في الهلال الماضي ووعدت بنشره في هذا الهلال أعتذر لحضرات القراء لتأخيره لاني بعد ان أعددته للطبع فقد فقد مني وانا راكب عربة الترامواي ليلاً فاخذت في اعداد سواه وهو عمل يحتاج الى وقت وصبر فموعدنا درجه في الهلال القادم ان شاء الله (د ي)

وفيات

✲ شاكر شقير ✲ فجع آل شقير الكرام بوفاة الشاعر المطبوع والكاتب الفاضل المرحوم شاكر شقير الذي ورد ذكره مراراً في صفحات الهلال في اثناء هذا العام وقد قدم الديار المصرية لخدمة العلم والادب فانشأ مجلة الكنانة ونظم ونثر حتى داهمه المرض فعاد الى ربوع الشام حيث كان ينتظره القضاء فتوفي في منزله قرب الشويفات بلبنان واهله حوله فبكوه بكاء مرًّا واسفوا لفقده اسفاً شديداً وشاركهم في البكاء عليه كل من عرف علم الفقيد وفضله ولا نظن قارئاً من قرّاء الروايات او احداً من محبي الشعر لم يقرأ شيئاً مما كتبه او نظمه تغمده الله برحمته ورضوانه وعزى قرينته والنجالة وحضرة شقيقه الفاضل وسائر عائلة شقير الكريمة على فقده

✲ عبد الله كرامة ✲ انشبت المنية اظفارها بكبير عائلته المرحوم المبرور عبد الله كرامة عن ٧٢ عاماً قضاها بالجد والاجتهاد وتثقيف ابنائه وتدريبهم فقضى وهو قرير العين بهم فاحتفلوا بجنازه احتفالاً جديراً بمقامه رحمه الله رحمة واسعة وجعل له مقرًّا بين انقيائه الصالحين

✲ أسعد شميل ✲ نتقدم الى حضرة العلامة النطاسي الدكتور شبلي شميل والى حضرة شقيقه العالم الاصولي امين افندي شميل برسائل التعزية على فقد شقيقهما المأسوف عليه المرحوم اسعد شميل توفاه الله كهلاً في لبنان في اوائل كانون الجاري وكان لخير منعاه رنة ودوي في ربوع الشام ومصر رحمه الله وعزى شقيقيه وسائر آل شميل الكرام على فقده

✲ اعتذار ✲

كثرت لدينا القصائد والرسائل في مدح بعض الوجهاء او تهنئتهم بقدوم او وداعهم في سفر او تعزيتهم على فقيد وقد ذكرنا غير مرة ان الهلال يضيق مسافة عن هذه المواضيع فنرجو من حضرات المراسلين عذراً على عدم نشرها

باب الاخبار العلمية

منوّم جديد — استخضر الدكتور هنتر من اطباء لايبسك مادة نباتية اسمها بيلوتين وهي من اشباه القلويات تستخرج من نبات ينبت في المكسيك اسمه انهالبوم · ومن خصائص البيلوتين ان تحقين منه تنومان من ينناولها نوماً طويلاً هادئاً مهما كانت اوجاعه شديدة ولكنه قد يشعر عند ما يستيقظ بدوار

أعمار الآباء وبنية الابناء — بحث الموسيو كوروسي مدير مكتب الاحصاء في المجر بحثاً دقيقاً في علاقة اعمار الوالدين بصحة ابنائهم فوجد ان الوالدين الذين سنهم اقل من عشرين سنة تكون بنية اولادهم ضعيفة وكذلك اذا كان سن الوالدين بعد الاربعين · واقوى الابناء من كان سن والديهم بين ٢٥ سنة و ٣٥ ومن كان سن والديهم بين ٣٥ و ٤٠ سنة ضعفت صحتهم ٨ في المائة ومن تجاوز سن والديهم ٤٠ سنة ضعفت صحتهم ١٠ بالمائة ومن كان والدهم اكبر سناً من والدتهم كانوا قويي البنية واما من كان والدهم ووالدتهم من سنٍّ واحد كانت بنيتهم اضعف

نعال عملة البارود — من الاحتياطات التي يتخذونها في معامل البارود خوفاً من اشتعاله انهم لا يسمحون باستعمال المسامير الحديدية في تسمير نعال العملة بل يعوضون عنها بمسامير من الخشب خوفاً من ان تسبب تلك المسامير بالاحتكاك او الفرك شرارة تتصل الى البارود فيشتعل

المجهول من الارض — لا يزال السواح والجغرافيون وغيرهم يرودون الارض ويكتشفون غامضها ويصفون مجهولها ولكن قسماً كبيراً منها لا يزال مجهولاً لم يطأه احد من ابناء التمدن الحديث وقد قدِّرت جملة ما هو مجهول من سطح الكرة حتى الآن فبلغت مساحته ٢٠٠٠٠٠٠٠ ميل مربع منها ٦٥٠٠٠٠٠ في افريقيا و ٢٠٠٠٠٠٠ في اوستراليا و ٢٠٠٠٠٠٠ باميركا و ٢٠٠٠٠٠ في اسيا و ٤٠٠٠٠٠ من الجزائر و ٣٦٠٠٠٠٠ في القطب الشمالي و ٥٣٠٠٠٠٠ في القطب الجنوبي

❊ علاج الزكام ❊ من احسن الوسائل لعلاج الزكام استنشاق مسحوق الملح الاعتيادي بكميات قليلة كما يستنشق السعوط او ان يذاب الملح في الماء حتى يشبع الماء منه ويدخل شيء من المحلول في الانف بدل الاستنشاق وقد جرّب هذا العلاج مرارًا ونجح نجاحًا تامًا

❊ استخدام المصل في علاج التدرُّن ❊ استحضر الدكتور مريجليانو مصلاً للتدرن على مبدإ المعالجة المصلية المشهورة وجربهُ هو وغيره في كثير من حوادث السل فوصلوا الى نتائج لا تزال ناقصة ولكن يقال بالاجمال ان المصل افاد في حوادث التدرُّن بدرجتها الاولى اي ان السلّ اذا كان في اوائل ظهوره كان للمصل تأثير في شفائهِ

باب التقريظ والانتقاد

❊ التوفيق ❊ من اكبر الادلة على نهضة الطائفة القبطية وسعيها في سبيل الاصلاح تأليفها الجمعيات على اختلاف مواضيعها واشهر هذه الجمعيات « جمعية التوفيق » وقد ورد ذكرها في الهلال مرارًا مما يغنينا عن الاطالة في وصفها . ولكننا نقول بالاختصار انها بلغت من الارتقاء مبلغًا قلَّما بلغت اليهِ جمعية من مثيلاتها في هذه الديار فنبتت لها فروع في بعض انحاء القطر وجمعت اموالاً استخدمتها في سبيل الخير واقامة المشروعات المفيدة فانشأت مطبعة سمتها مطبعة جمعية التوفيق ومدرسة سمتها مدرسة جمعية التوفيق وعدة عربات لنقل الموتى سمتها عربات جمعية التوفيق وهي آخذة في انشاء مستشفى لمعالجة المرضى واعالة المساكين وغير ذلك من المشروعات العائدة بالفائدة على الجمعية وبالتالي على الطائفة . ولجمعية التوفيق خدمات جزيلة في سبيل مصلحة الطائفة القبطية لا محل لذكرها هنا ولكن غرضنا الاشارة الى مشروع حديث انشأتهُ هذه الجمعية لمجرد الخدمة العمومية وهو نشرة ادبية تهذيبية اسمها « التوفيق » تصدر مرة في الاسبوع وترسل مجانًا لكل من يطلبها الا خمسة غروش في السنة يدفعها

الطالب قيمة اجرة البريد أما الاكليروس فترسل اليهم خالصة اجرة البريد بلا مقابل موضوعها البحث فيما يعود على الجمعية والدائنة بالاصلاح بالحث على ملافاة ما فات واستدراك ما سيأتي ونشر اخبار الجمعية على رؤوس الاشهاد بادارة حضرة الاديب البارع فرنسيس افندي ميخائيل مدير مطبعة التوفيق . فنثني على حضرات الافاضل القائمين بادارة هذه الجمعية ثناء جميلاً ونهنيء الجمعية بما نالته من ثقة الناس على اختلاف طبقاتهم ونزعاتهم ونتمنى لها دوام الارتقاء

❊ منشور المجمع القسطنطيني الارثوذكسي ❊ هو منشور ديني اصدره المجمع القسطنطيني الارثوذكسي ردّ على منشور البابا لاون الثالث عشر الذي دعا فيه الكنائس المسيحية الى الانضمام اليه والاعتراف بسلطته نقله الى اللسان العربي وعني بنشره حضرة العالم المدقق والواعظ الفاضل الارشمندريت جراسيموس مسرة رئيس كنيسة الروم السوريين الارثوذكسيين بالاسكندرية فنحث أبناء الطائفة الارثوذكسية على مطالعته ونثني على حضرة الارشمندريت على هذه الخدمة

مشتركو الهلال في اوستراليا واميركا وما جاورها

نرجو من مشتركي الهلال في اوستراليا واليابان والصين ونيوزيلاندا وتسمانيا وبورنيو وفيلبين وسومطرا وسنغابور وسائر جزائر المحيط ان يعتمدوا حضرة الاديب البارع بشاره افندي شحاذه في سدني باوستراليا وكيلاً عنا بسائر اشغال الادارة

ونرجو من حضرات المشتركين في الولايات المتحدة وكندا وكليفورنيا وكولومبيا والمكسيك وفنزويلا والبرازيل ودمينكو وهايتي وكوبا وسائر جزائر الاتلانتيكي ان يعتمدوا حضرة الوجيه الخواجه نقولا نصر بنيويورك وكيلاً عنا ايضاً فيها كلها

❊ شكر ❊

نشكر لحضرات الاصدقاء الافاضل الذين شاركونا في مصابنا على المرحوم شقيقنا فعزونا برسائلهم البرقية وغير البرقية ولا ريب ان تعزياتهم قد خففت ثقل المصاب عنا جزاهم الله خيراً ولا ارانا بهم مكروهاً كاتباه

سليم ورشيد نصور

الهلال

الجزء الخامس من السنة الخامسة

(١ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٩٦) (٢٥ جماد ١ سنة ١٣١٤) (٢٢ بابه سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



محمد نامق كمال بك

محمد نامق كمال بك

أكتب كتاب الاتراك وأشعر شعرائهم في هذا القرن

(ولد سنة ١٢٥٦ هـ وتوفي سنة ١٣٠٦ هـ)

نشرنا في الهلال الثاني والعشرين من السنة الثانية ترجمة حال مصطفى رشيد باشا ووعدنا حضرات القراء بنشر تراجم غيره من مشاهير العثمانيين الذين امتازوا بعلمهم او سياستهم او ادارتهم وخدمهم اوطانهم ودولتهم فقياماً بالوعد وفراراً من نقل اخبار رجال دولتنا عن لسان الافرنج كلفنا صديقاً فاضلاً مقيماً في الاستانة العلية نثق بسعة اطلاعه في مثل هذه الشؤون ان يوافينا بترجمة احوال نوابغ العثمانيين فبعث الينا بترجمة حال كمال بك هذا وصدَّرها بكتاب اقتطفنا منه ما يأتي قال

« يسرُّني كثيراً ان ارى مجلة الهلال الغراء عازمة على نشر تراجم مشاهير العثمانيين ولا ريب عندي ان ذلك يسرُّ السواد الاعظم من قرائها الادباء لما هنالك من الرابطة بين قراء اللغتين العربية والتركية اذ تجمعهم التابعية العثمانية فجئتكم بترجمة اكتب كاتب واشعر شاعر ظهر بين الاتراك في هذا القرن . وسأوافيكم بتراجم غيره من مشاهيرهم كشناسي افندي الاديب الشهير وفؤاد باشا وعالي باشا وابي الضيا توفيق بك واحمد مدحت افندي وغيرهم من رجال العلم والسياسة

« أما هذه الترجمة فقد اقتضبتها من رسالة كتبها رفيق صباه صاحب السعادة ابو الضيا توفيق بك الكاتب التركي الشهير ولكن هيهات ان اوفي مناقب صاحب الترجمة حق وصفها وليس لي قلم ابي الضياء ولا أُوتيت بلاغة وحسن بيانه ولكن ما لا يدرك كلهُ لا يترك كلهُ فهاك محصَّل ما قالهُ سعادتهُ في رثاء كمال بك وترجمتهُ : —

كذا فليجلِّ الخطب وليفدح الأمرُ ✱ فليس لعينٍ لم يفض ماؤها عذرُ

« من كان يحسب ان العناية قدَّرت لي ان اكون الرائي لذلك الكاتب النحرير والعلامة الخطير او ان اكتب ترجمة حاله بيدي وواللّه اني لوددت ان القى حتفي قبل ان اقف هذا الموقف ولو ان صاعقة نزلت بي لكان الامر اسهل عليَّ لأن فقيدنا رحمهُ اللّه كان نبراساً في العلم والفضل ومقداماً في الشهامة والمروءة وقد كان أباً للوطن

العثماني رؤوفاً و غيوراً عليه متنائباً في حيوان اقدر ليقصر عن وصف تلك الاخلاق حق وصفها فضلاً عما يحول دون ذلك من شواغل الحزن والاسف وهي حال تقوم لدى حضرات القراء مقام العذر

« ولد كمال بك المشار اليه في قصبة (تكفور طاغي) سنة ١٢٥٦ هـ وكان جده (ابو امه) محصلاً هناك . وافضل لقب لمنصب قديم في الدولة يقابله في الفرنساوية (Percepteur) فأرّخ عارف افندي احد شعراء تلك الايام مولده بهذا المصراع « ايردي شرف بودهره محمد كمال ايله » ومعناه بالعربية « قد تشرّف هذا الدهر بمولد محمد كمال » . وقد تسلسل كمال بك من بيت عريق في الحسب والنسب فوالده مصطفى عاصم بك وجده شمس الدين بك القرين الاوّل لجلالة السلطان سليم الثالث و والد جده القدمان احمد راتب باشا من نوابغ الشعراء و والد جد هذا طوبال عثمان باشا الصدر الاعظم المشهور . ومن اقوال صاحب الترجمة في فضل النسب « ان مزايا الحسب والنسب من الامور التي لا يستطاع القول انها مما لا يُرغب فيه او يُسعى اليه لأن من خالط الناس واختبر اخلاقهم تحقق ان المولود من نسب رفيع افضل من المولود من اصل دني . »

« على ان طيب ارومة هذا الرجل لا تزيد شيئاً في تعريف فضله ولو فرض انه من اصل دني لكان كفوءاً لاكتساب الفخر والمجد بجده واجتهاده وابرازها لاعقابه واعقابه

« فلما ترعرع دخل في مدرسة بايزيد فقضى فيها بضع سنين ثم انتظم في سلك تلامذة مدرسة « الوالدة » لكنه لم يمكث فيها الا بضعة اشهر فخرج منها سنة ١٢٦٨ هـ وهو في الثانية عشرة من عمره فقضت الاحوال ان يسير والده بمهمة الى « قارصة » فلم يعد يستطيع مزاولة الدرس وذلك دليل على ان ما اشتهر به بعد ذلك من العلم والفضل انما بلغ اليه بالجد والاجتهاد من تلقاء نفسه لا بواسطة المدارس

واوّل ما جال في خاطره واخذ بمجامع قلبه في ابان شبابه الشعر فنظم القصائد الحسان وكان اهل الاستانة يتناقلون اقواله ويتمثلون بها ويتحدثون به وبذكائه وظرفه حتى لقبوه « نامق » واوّل شعر اشتهر به قصيدة نظمها وهو في السابعة عشرة من عمره قال في مطلعها

ظهور ايلك كثرت رتبه بو رخدادهدر   نون هيأت اشياده تأثير ضيا دهدر

معناه « ان للكثرة (ربما يريد الجماعة او الاتحاد) لونًا او شكلاً حاصلاً من انعكاس من نور الله كما ان الوان الاشياء في الطبيعة ناتجة عن انعكاس نور الشمس »

وسار كمال بك في نسق شعره على خطوات الشاعرين التركيين المفلقين « نفعي ونديم » فبلغ من ذلك شأوًا خفيًا ودبج الاشعار الحماسية والفخرية ومن قوله في الفخر

بزاوّل عالي م أرباب جد واجتهاد زكيم

جهانكيرانة بردولت جيقاردق برعشيرتدن

معناه « نحن الاولى نشأنا من امة حقيرة و بجدنا واجتهادنا انشأنا دولة عظمى فخمت العالم »

« و في سنة ١٢٧٧ تولى تحرير جريدة « تصوير افكار » وكان مع ذلك يزاول الترجمة في الباب العالي ومن هذا التاريخ اخذت افكاره وآراؤه في الظهور فلم يغادر موضوعًا ادبيًا او فلسفيًا الا طرقه واجاد فيه فتلقبوه « كمال » بدلاً من « نامق » وكانت جريدة « تصوير افكار » هي فاتحة النهضة التركية الحديثة من حيث الانشاء والادب فهي اوّل جريدة تركية خاضت في المناظرات الادبية التي استلفتت انتباه اهل اللسان التركي واهم تلك المناظرات ما قام بينها و بين جريدة « روزنامه جريدة حوادث » وكانت حدًا فاصلاً بين الانشاء التركي القديم والانشاء الحديث ومن ذلك الحين اخذت الآداب الحديثة في الانتشار هناك وكثر اشياعها ومدعوها ·

واتفق اذ ذاك سفر العلامة شناسي مؤسس جريدة « تصوير افكار » الى باريس لدواع اقتضت ذلك فعهد بادارة جريدته الى كمال بك (سنة ١٢٨١ ه) وكان في ريعان الشباب فاعتزل العلم والشعر وانقطع الى السياسة رغمًا عنه ولا يخفى ما في ذلك من التكلف والمشقة مما لا يبلغ فيه الا نوابغ الرجال القادرون على تكييف مواهبهم حتى تطابق وظائفهم · ولو اقتصر صاحب الترجمة على نظم الشعر لبلغ منه مبلغًا فاق به (نفعي) الشاعر الشهير ولكنه لو فعل ذلك ما استطاع ما استطاعه من خدمة ملته ووطنه خدمة كان يسعى في سبيلها ليله ونهاره لا نقول ذلك امتهانًا للشعر فاننا نقدره حق قدره ولكننا لا نرى له ما نرى للنثر من التأثير في ترقية شأن الآداب · ومن الشواهد على ذلك (هيكو ويترس) العالمان الفرنساويان الشهيران فهيكو أشعر

شعراء الفرنسيس في هذا القرن ولكنه لم ينفع امته بنظمه كما أفادها بنثره با دبه وسياسته

« وجملة القول ان كمال بك اندفع بكليته الى السياسة وعلم الاخلاق وهما ركنا الاديبات فبث بين ابناء لغته روحاً عصرية نشطتهم وفتحت عيونهم وقلوبهم و بعد ان كنت لا ترى بين الاتراك عشرين كاتباً أصبح كتّابهم يعدون بالمئات والالوف والفضل في ذلك لصاحب الترجمة فانه هو الذي أحيا فيهم حب العلم وحبّب اليهم الأدب بما كان ينشره بين ظهرانيهم او يشنّف به آذانهم من المقالات الرنانة في « تصوير افكار » وغيرها بما قد ألبس اللغة التركية حلة عصرية جديدة

« واوّل ما نُشر من نفثات اقلامه رسالة « دور استيلاء » طبعت سنة ١٢٩٣ هـ قال العلامة ابو الضياء « وقد املى عليّ هذه الرسالة في الساعة الثالثة من الليل في اليوم الحادي عشر من رمضان المبارك سنة ١٢٨٢ هـ فخبرت بها مقدرته على الانشاء فانه اوعز اليّ ان اتناول القلم والورق ثم أخذ يملي عليّ فقال (وقتاكه مقدماً) فلم أتمالك عن التوقف محتاراً فقال ما بالك لا تكتب فقلت لا أعرف حتى الآن عبارة تبدىء بلفظ (وقتاكه) وكنت أظن انك تخاطبني في شأن من الشؤون فتبسم وقال اكتب ما أقوله لك وستعلم وما زال يملي عليّ وهو يخطر ذهاباً وإياباً تارة يقف وطوراً يطوف غرف المنزل حتى انتهت الرسالة في الساعة العاشرة فجاءت كما قيل « كالفاتحة مكتوبة على ارز » وما زال ذكرها متغلباً على كل ما كتبه بعد ذلك

« ومن مواهبه الخصوصية حدة اللسان وقوة الحجة فانه لم يناظر كاتبا او خطيباً الا ظهر عليه بالحجة . ومن آثار فضله انه أدخل الآداب التركية في دور جديد فقد كان كتّاب الاتراك منذ ستمائة سنة سائرين على خطة واحدة في آرائهم وانشائهم فجاء كمال بك فنوّع الانشاء تنويعاً هو اساس النسق التركي الحديث

« وما يذكر له انه لم يستخدم قلمه للهجو ولا أدخل في انشائه الفاظاً بذيئة أو معاني مخجلة . وكان اذا كتب في المواضيع الدينية مثل الحقيقة فيها تمثيلاً واضحاً يفتن المطالع ولو كان من المعطلين . وكان يستخدم الفاظاً لغوية لم يألفها العامة لكنه كان يسبكها في قالب يسهل عليهم فهمها

« وكان كثير المطالعة دقيق التنقيب والبحث حتى قيل انه لم يغادر كتاباً تركياً او فارسياً مطبوعاً او غير مطبوع من مؤلفات الاتراك او ما ترجموه عن الالمانية

والفرنساوية والانكليزية الاّ طالعة وتبحر فيه وكان قوي الذاكرة الى حدٍ يفوق التصديق حتى يكاد لا ينسى شيئاً نظره او سمعه فقد يتلو عليك الوفاً من الاشعار الفارسية والتركية والعربية والافرنسية · وكان متمكناً من الفقه وعلم الكلام مدركاً لاكثر المسائل الغامضة المتعلقة بهما وقد طالع علم الحقوق على العلامة الفرنساوي الشهير (أميل افولا) ودرس فني الاقتصاد والسياسة · أما التاريخ فقد كان من أكبر علمائه · وهاك اشهر مؤلفاته وترجماته

❋ تراجم الاحوال ❋ ترجمة صلاح الدين الايوبي — والسلطان سليم — والفاتح — وامير نوروز

❋ حكايات وروايات ❋ وطن (وهي رواية ترجمت الى اللغات الالمانية والروسية والفرنساوية) وكل نهال — وعاكف بك — وزوالّلي جوجق — وانتباه — وجزمي

❋ رسائل ❋ دوراستيلا· — وبارقهٔ ظفر — وقانيزة — وحكمة الحقوق ومكتوب الى عرفان باشا — وبه بريزون مؤاخذه سي — وتخريب — وتعقيب ومقدمة جلال — وبهاردانش — ومنتخبات تصوير افكار

❋ مقالات متنوعة ❋ تصوير افكار — ومخبر — وحريت — وعبرت وبصيرة — وحديقة — واتحاد — وصداقت — وغير ذلك من المقالات التي كان يكتبها الى اصدقائه وفيها الحكم الفلسفية والادبية

❋ ترجمات عن اللغات الافرنجية ❋ شرائط الاجتماع (تأليف روسو) وروح الشرائع (تأليف موتسكيو) وبعض كتابات باكو وفولني وغيرهما — وقسم كبير من كتابات كوندرسه تحت عنوان (تاريخ ترقيات افكار بشر)

وكان في اثناء اعماله هذه مشتغلاً بتأليف التاريخ العثماني وهو تاريخ مطوَّل بحث فيه عن عظمة هذه الدولة وما مرت به من الادوار من اوَّل عهدها الى الآن · له مقدمة يصح ان تسمى وحدها تاريخ الاسلام لأنها حوت كل ما وقع للمسلمين من البعثة الى ظهور السلطنة العثمانية وكل ما رافق ذلك من الحوادث في اسيا وافريقيا واوربا والمقدمة المشار اليها مكتوبة على نحو الف وخمسمئة صفحة من الورق ولكن من موجبات الاسف ان مطالعتها مُنعت ثاني يوم ظهورها لوشاية بعض

ذوي الاغراض تحفظاً لآثار هذا الفاضل نرجو ان يعاد نشرها مع ما تمّ تأليفهُ من هذا التاريخ وهو اربعة اجزاء تنتهي بوقائع السلطان سليمان القانوني

« وفي الختام لا يمكننا ايفاء هذا الرجل حقهُ وتقدير اعمالهِ حق قدرها الاَّ اذا اوتينا بلاغتهُ وفصاحتهُ وذلك ليس لنا فاكتفينا بما تقدم . وكانت وفاتهُ بعلة الخناق الصدري التي لم تمهلهُ الاَّ عشرة ايام فقضى بعد ظهر الثامن والعشرين من ربيع الاوَّل سنة ١٣٠٦ » رحمهُ الله رحمة واسعة « انتهى عن ابي الضياء »

باب المقالات

كلوا واشربوا ولا تسرفوا

نشرنا في الهلال الاوَّل من السنة الثالثة مقالة ضافية بعنوان « المعدة بيت الداء والحمية رأس كل دواء » وصفنا فيها اعضاء الهضم ووظائفها وانواع الغذاء وكيفية الهضم وكل ما يتعلق بذلك فنقتصر الآن على ما يتعلق بالاسراف في الطعام والشراب وما ينجم عن ذلك من الاضرار فنقول

« كلوا واشربوا ولا تسرفوا » آية بديعة يصح ان تكون قاعدة طبية تقي العامل بها من امراض المعدة واختلاطاتها فان العلل المعدية كثيرة واكثرها مزعج واسبابها كلها تقريباً الاسراف في الطعام والشراب فمن اكل وشرب ولم يسرف نجا من تلك الامراض واليك البيان

المعدة عضو من الاعضاء الرئيسية يتم بهِ معظم الهضم والهضم أهم اعمال التغذية والتغذية قوام الحياة . والمعدة على أهميتها وعلو شأنها وجدت عرضة لشره الانسان ونهمهِ تحمل من أثقالهِ ما لا طاقة لها بهِ بخلاف الاعضاء الرئيسية الاخرى كالقلب مثلاً فانهُ موضوع في مكان حصين خارجٍ عن سلطة الانسان على ان المعدة قد تحتمل جور الانسان واثقالهُ اعواماً وتصبر على ظلمهِ صبراً جميلاً ثم تنتقم منهُ دفعة واحدة فلا يشعر الاَّ وقد نفرت منهُ فلا تقبل طعاماً ولا تذعن الى نصيحة وكأَن لسان حالها يقول

« صبرت على الضيم وكظمت الغيظ أزماناً فاصبر انت على مثل ذلك ان كنت من الصابرين » فيندم صاحبنا ولات ساعة مندم

على انهُ لو تدبر الامر من اوَّلهِ وعرف وظيفة معدتهِ ومقدار الغذاء الذي يحتاج هو اليهِ ولم يسرف في طعامهِ او شرابهِ لكفى نفسهُ مؤونة المرض والضعف وعاش صحيحاً معافىً بدناً وعقلاً

ومما يستحق الانتباه اليهِ ان انحراف وظيفة المعدة لا تقتصر اضرارهُ على انحراف صحة البدن ولكنها تتناول العقل والآداب ايضاً ولو بحثت عن متاعب البشر وهمومهم ومشاكلهم واسباب تخاصمهم لرأيت مصدرها انحراف معدهم فمن تلبكت معدتهُ تلبك عقلهُ وساء خلقهُ وانقبضت نفسهُ واستولت عليهِ الاوهام والمخاوف وتسلطت عليهِ السوداء (الماليخوليا) ويئس من الحياة وكثيراً ما تنتهي حالهُ بالجنون . فمن كانت هذه حالهُ ساءت عشرتهُ واستاء عشيرهُ وكان النكد سميرهُ والغم سيدهُ واميرهُ . فالاكثار من الطعام والشراب شرٌّ عظيم تسهل الوقاية منهُ لمن عدل عن التأنق واعتدل في مطالبهِ . أما اهل الشره والنهم فانهم يسعون عن حتفهم بظلفهم

وقد يتبادر الى اذهان اولئك المسرفين ان البدن يكتسب من القوة ما يناسب مقدار الطعام الذي يتناولونهُ فاذا شعروا في ابدانهم ضعفاً اكثروا من الطعام والشراب والحقيقة خلاف ذلك فان الاجسام تحتاج من الغذاء الى شيء قليل يمكن الحصول عليهِ في كمية من الطعام أقل كثيراً ما يتناولهُ الانسان عادة يدلك على ذلك ما يذهب من فضلات الطعام هدراً . ولا تجدي زيادة الطعام غير تلبك المعدة وتوالي التخم وفساد أعمال التغذية فيكون قد طلب الزيادة فوقع في النقصان

ولو تأملنا أعمال الهضم في سائر انواع الحيوان وقابلناها بما نراه في الانسان لاتضح لنا جليّاً ان الانسان انما خلق ليأكل مرة كل بضعة ايام وان يكون طعامهُ بسيطاً لا ان يتناول الطعام مراراً كل يوم ويجعل الوانهُ تعد بالعشرات او المئات على ان ذلك من مقتضيات تمدنهِ ورخائهِ اما في فطرتهِ فلم يكن يأمن ان يصيب طعاماً كل يوم لما كان فيهِ من الجهاد سعياً وراء عيشهِ ومنازعتهِ الحيوانات الاخرى في طعامها حتى قد يمرُّ عليهِ ايام لا يظفر بطعام فاعدَّت لهُ العناية ذخراً يتغذى بهِ اياماً وهو الدهن فان منهُ في بدن الانسان ما يكفي لغذائهِ بضعة عشر يوماً اذا منع الطعام

عنهُ في اثنائها لسبب من الاسباب . فلما تحضر ورعى الماشية وغرس البقول جعل طعامهُ يومياً او مراراً في اليوم ثم بالغ في التأنق فاكثر من الالوان حتى بلغ ما هو عليهِ الآن

وقد انتبه الناس الى ضرر الاسراف في الطعام من قديم الزمان فتناقلوا ذلك خلفًا عن سلف حتى جرت أقوالهم فيهِ مجرى الحكم والامثال . فمن ذلك قول العرب « البطنة تذهب الفطنة » وقال مسلمة بن عبد الملك لملك الروم ما تعدون الاحمق فيكم قال « الذي يملأ بطنهُ من كل ما وجد » وقيل لابقراط مالك تقلُّ الاكل جدًّا قال « انما آكل لاحيا وغيري يحيا ليأكل » ومن اقوالهم « ان رأس الداء كلهِ ادخال الطعام على الطعام » وقولهم « احذروا ادخال اللحم على اللحم فانهُ ربما قتل السباع في القفر » وقيل للحرث بن كلدة طبيب العرب « ما أفضل الطعام » قال « الازم » يريد قلة الاكل وقيل لآخر « ما أفضل الادوية » قال « ان ترفع يدك عن الطعام وانت تشتهيهِ » وقيل للمنذر بن جندب « ان ابنك اذا اكل طعامًا كظهُ حتى كاد ان يقتلهُ » قال « لو مات ما صلَّيتُ عليهِ » وقيل لبعض الحكماء « اي الادوية انجع » قال « الجوع » وقال رجل من اهل الشام لرجل من اهل المدينة عجبت منكم ان فقهاءكم أظرف من فقهائنا ومجانينكم أظرف من مجانيننا قال « ذلك من الجوع ألا ترى ان العود انما صفا صوتهُ لما خلا جوفهُ » الى غير ذلك من الاقوال التي لو أردنا ايرادها لضاقت عنها المجلدات الضخمة

والخلاصة ان الاسراف في الطعام والشراب و بعبارة اخرى الاكثار من الطعام وتعدد الوانهِ وادخال بعضهِ على بعض من أكبر اسباب العلل المضنية التي تعود على الانسان بالامراض البدنية والعقلية وقد تسهل ملافاتها في اول امرها اما اذا تمكنت فانها تكون سببًا لشقاء صاحبها بدنًا وعقلاً . ومما يحسن التنبيه اليهِ ان المساعد الاكبر على الاسراف في الطعام اكثار الالوان وتبديلها فان الرجل قد يأكل من لون ما يشبعهُ ثم اذا رأى لونًا آخر اشتهاهُ والتمس منهُ شيئًا ثم اذا جيء اليهِ بلون آخر تناول منهُ شيئًا وهكذا فمن افضل الوسائل للاعتدال في الطعام الاقتصار على لون واحد فاذا اكثر منهُ الى حد الشبع او ما فوقهُ فلا يكون قد حمَّل المعدة كما يحملها لو اكل من الوان كثيرة

وهناك ملاحظة لا يخلو ذكرها من فائدة وذلك اننا نسمي بعض الاطعمة ضخمة والبعض الآخر خفيفة او نقول هذه اطعمة مضرة وتلك نافعة والحقيقة ان ضرر الاطعمة ونفعها انما هو نسبي يختلف باختلاف حال المعدة من القوة والضعف والمقدار الذي يؤخذ من تلك الاطعمة

فالاعتدال في الطعام والبساطة في انواعه والاقتصار على بعض الوانه افضل وسيلة لحفظ المعدة سليمة منتظمة وبالتالي لحفظ الصحة عموماً . وهو مآل الآية « كلوا واشربوا ولا تسرفوا »

باب المراسلات

القول السديد

في الردّ على صاحب الخط الجديد

حضرة الفاضل منشىء الهلال الأغر

رأيت في الجزء العاشر من المجلد العشرين من المقتطف الاغر رسالة من بغداد بقلم حضرة الفاضل جميل صدقي افندي الزهاوي اوضح فيها صور الخط الجديد الذي اخترعه حضرته ليقوم مقام الخط العربي المألوف بالخصوص وبقية الخطوط بالعموم بانياً رأيه في صلاحية هذا الخط لهذه الغاية ولزوم استبدال الخط العربي به على مقدمات لا تنطبق على قاعدة من قواعد الفلسفة والعلم على ان قصده بهذا الاختراع وان كان يستحسن في بادي الرأي من جهة ما اراد به من تسهيل فن الطباعة العربية وتعميم خطه المذكور بحيث تكتب به جميع اللغات الا ان عند التبصر والامعان يظهر خطأه فهو من جهة ما خدم به عنواً افكار ذوي المقاصد المضرة بادخال الفساد على اللغة العربية كما سنرى . وحبذا لو اصاب المرمى بما رماه او اتى جديداً فيما اتاه فان هذا الرأي قد اصبح عند عالم العربية من الآراء المفروغ من البحث

فيها التي حكم العلم والاستقراء بالصحيح بالعدول عنها الى ما هو خير منها ومع ذلك فاني من قبيل التذكير احببت تنبيه حضرته في هلالكم المنير الى ما جاء في تلك الرسالة من المقدمات الواهية المبني لعله يأتينا بما هو اصح منها واقوى وانفع ما ارتأى . واجدى

حكم حضرته في مقدمته الاولى من تلك الرسالة بجواز تغيير الخط العربي المعروف الآن واستبداله بخطه الجديد بناء على ان الخطوط ما زالت منذ كانت صورية حتى صارت مقطعية تهذب وتنمو شأن الاشياء النامية على هذه الكرة حتى تقدمت كلها في سلم الارتقاء

والذي نعرفه في قاعدة الارتقاء الطبيعية ان الاشياء انما تترقى وتنمو عن اصول لها بالتدريج حتى يصل الشيء من الكمال الى صورة مهما كانت عالية فانه يمكن ارجاعها الى الاصل بعد النظر والتدقيق في كيفية النماء وحلقات الارتقاء . والخطوط على اختلاف اشكالها ما خرجت عن كونها فروعاً متولدة عن اصول داخلة تحت حكم ذلك الناموس العام الذي ذهب اليه في بناء اختراعه عليه وفي جملتها الخط العربي المعروف فكيف والحالة هذه ساغ له بناء حكمه بجواز استبدال الخط العربي المعروف بخطه الجديد غير المألوف على مقدمة لا تنتج هذا الحكم لبعد الخطين عن المشاكلة الطبيعية التي تقتضيها سنة الترقي والانتقال اذ لا مشابهة اصلاً بين حروف الخط العربي المألوف وبين حروف خطه الجديد بل بينهما من البعد كما بين السماء والارض انما كان يلزمه قبل الدعوة اليه تضيئه على قاعدة طبيعية يستحسنها الذوق ويسرع في قبولها العقل . هذا من حيث الوجهة العلمية واما من حيث الموانع الادبية فانها اكثر ما تصور واصعب مما استسهل وبقطع النظر عنها فلو فرضنا اقبال الناس على الاخذ برأيه وانتهاجهم خطة العمل بخطه الجديد فما هي الفائدة التي تترتب لارباب الخط العربي على ذلك

في على ما جاء في مقدمته الثانية رفع الصعوبة الحاصلة من الخط العربي في قراءة الكلمات العربية صحيحة عن اللحن على من لم يدرس الفنون العربية لاختلاف معاني الكلمة الواحدة باختلاف الحركات مع بقائها على صورة واحدة والتوصل بخطه الجديد الى توحيد اللغة العربية بجعل اللغة العامية لغة التفاهم العمومية وترك اللغة العربية الفصحى يدرسها فريق من الناس لاجل معرفة كتب الدين

ومن البديهي ان صعوبة اللغة العربية عند العامة قائمة بالاعراب والتصريف لا بنفس الخط ولا بحركات الاعراب التي انما يعرف وضعها في محلها من الكلمات من درس فنون العربية فعرف الفعل من الفاعل والمنصوب والمرفوع وغيره من اساليب الاعراب وانواع التصريف والاشتقاق فوضع خط جديد لهذه اللغة لا يدفع تلك الصعوبة وان كان الخط ذا حركات حرفية تقرأ بها الكلمات سالمة من اللحن على نحو ما اقترحه في خطه الجديد اذ ما الفائدة ما لو قرأ العامي الكتابة صحيحة من اللحن وهو اذا احتاج الى كتابة شيء لا يعرف مكان الحرف المنصوب فيضعه باشارته الناصبة في محله ولا المخفوض كذلك . واما ان رغبة لهذا الاشكال بان يجعل اللغة العامية لغة الكتابة حتى يتيسر للعامي ان يقرأ ويكتب فيها ما شاء فذلك من التصورات الغريبة التي أداه اليها حب لترويج مقصده الاول والا فما اخال ان حضرته يجهل الموانع الدينية والسياسية التي تحول دون قيام اللغة العامية مقام اللغة العربية الفصحى التي هي لغة التفاهم العمومية بين اهل الاسلام كافة في مشارق الارض ومغاربها وحسبه من تلك الموانع ان قيام اللغة العامية مقام اللغة العربية الفصحى يستلزم مع توالي الزمن اندراس هذه ومحو تلك فيفتقر المسلمون بعد ذلك في فهم امور الدين الى احد امرين اما ترجمة القرآن الكريم الى اللغة العامية واما ان يبقى مصوناً عن الترجمة و يناط فهم معانيه باشخاص معدودين يدرسون اللغة العربية كما تدرس اللاتينية الآن و يتصرفون بأمور الدين كيفما شاؤوا وشاءت الاغراض واذا كان كلا الامرين مستحيل الوقوع لاسباب تدرك بالبداهة لا حاجة لبسطها خوف التطويل فاستبدال اللغة العربية باللغة العامية مستحيل ايضاً . هذا عدا عن الموانع العلمية والفلسفية التي تقوم دون اتحاد اللغات العامية العربية على اختلاف لهجاتها وجعلها لغة واحدة تنوب مناب العربية الفصحى فانها اي الموانع اكثر من ان تعد ولو اطلع حضرته على اعداد المقتطف السابقة وعلى رسالة سعادة الفاضل امين باشا فكري العضو المصري في مؤتمر المستشرقين المنعقد في ستوكهلم سنة ١٨٨٩ التي تلاها على اعضاء هذا المؤتمر وعلى مقدمة كتاب التحفة الوفائية في اللغة العامية المصرية المطبوع في مصر سنة ١٣٠١ ه ثم هو لو عرف ان القول بتغيير الخط العربي المعروف سبقه اليه منذ خمس وعشرين سنة تقريباً (م . ف) باشا واستحسن ان يبدل بحروف اجنبية

مهجورة اللغة ليستعاض بها عن الحروف العربية حتى كان من ذلك ما كان من المناظرات بينهُ وبين جمعية الفنون في الاستانة العلية يومئذٍ مما هو مبسوط في اعداد جريدة الفنون ومختتم برجوع الموى اليهِ عما ارتآهُ لعلمهِ ان هاتين المسئلتين (اي تغيير اللغة وتغيير الخط) مفروغ منهما وان العود الى الكلام عنهما خطأ مبين وتمسك بسبب غير متين وهذا ما جعلني ان اقف بالانتقاد على رسالته المذكورة عند هذا الحد مكتفياً بتوهين اساس قضاياه اي مقدماتهِ التي بنى عليها رأيهُ بتغيير الخط العربي المألوف مع قطع النظر عن تتبع بقية البحث اعتقاداً مني بوهن النتيجة ما دامت مبنية على تلك المقدمات . واني ارجو من حضرتهِ في الختام عذراً على ما ذهب فيهِ القلم من مذاهب الاعتراض اذ القصد تبادل الافكار وتمحيص الحقائق والله ولي التوفيق اه

(دمشق الشام) « رفيق العظم »

كتاب حكمة ابن سيراخ

حضرة الفاضل صاحب مجلة الهلال الغراء

لما كانت جريدتكم السامية المبادي والنبيلة المقاصد تعنى بنشر الاخبار المفيدة بادرت لافادتكم ما ارجو ان توسعوا لهُ محلاً في اثنائها وهو انني وقفت مؤخراً على رسالة لفخر السيدات مرغريتا سميث عقيلة د . كيلسون الانكليزية شقيقة زين المخدرات اغني سميث اللتين لا ينكر عارف ما لها من الاتعاب في خدمة الدين والعلم . ودليل فضلها ما بذلتاه من المساعي وتحملتاه من المشاق حتى وصلتا من بلادهما الى طور سيناء البعيد عنها بعداً شاسعاً والمخالف لها بتة واقليماً فاثمر هذا المسعى الجليل بعثورها على نسخة الانجيل السريانية المكتوبة على الرقوق وقد كتب فوقها كتاب افرام السرياني وقد اشار الهلال الى ذلك بما فيهِ الكفاية ومن فضل هاتين الدرتين ما ارتسم في صفحات كتاب السيدة مرغريت المؤرخ من ٣ ايول سنة ١٨٩٦ لحضرة الاب الفاضل المحترم الكاهن افانيوس اقلوم طور سينا في طرابلس وهذه ترجمته

« اشترينا في فلسطين اوراقاً باللغة العبرانية احداها كنز ثمين لاننا عرفنا منها انها جزء من كتاب حكمة ابن سيراخ ومن المقرر ان هذا الكتاب مترجم الى السريانية

والى اليونانية . والقديس ايار ونيموس الملم عليه في اللغة العبرانية لكن من ايامه حتى الآن فقد الاصل العبراني وبما ان هذا القسم كتب بالعبرانية لمائتي سنة قبل المسيح فهو مهم "ويمكن للعلماء ان يقابلوه بكتاب اشعيا وكتاب دانيال بالنظر الى لحنه العبرانية »
فارجو ان تتفضلوا بشرح هذه الاسطر في هلالكم المنير بياناً لحق الحقيقة واذاعة لفضل مبرزيها من ظلمة النقدان والضياع الى نور الوجود والاطلاع ولكم الفضل

(طرابلس الشام) « غريغوريوس »
« مطران طرابلس وما يليها »

أجوبة الشعراء على اقتراح محمد افندي حسني في الهلال الماضي

البيت الاصلي المطلوب الجواب عليه

وكيف يكون المرء ان لم يكن لهُ * حبيبٌ ملمٌّ أو نديمٌ يسامره

الاجوبة مرتبة حسب تاريخ ورودها

(١) اذا كان ذا حسٍّ فلا شك هالك * وان كان جلموداً فقرّت نواظره
(دمياط) « الدكتور امين الخوري »

(٢) هنيئاً له من جلمدٍ لا بذيبهُ * صدودٌ ولا شفت لبين مرائره
(المنصوره) « سليم شهدان الخوري »

(٣) يكون كمن في السجن يقضي حياتهُ * ولم يك في بلواه الفٌ يشاطره
(المنصوره) « انطون داود البستاني »

(٤) يكون قليل الحظ لا جود عندهُ * والاّ فمظلومٌ وقد عزّ ناصره
(دكرنس) « عبد الرحمن الجارم »

(٥) يكون كما يهوى اذا صحَّ جسمهُ * وكان له فضلٌ ومالٌ يؤازره
(طنطا) « محمد النصي »

(٦) يكون كمستجدٍ بخيلاً بدرهم * بلو يجود الوعد في الحال يغدره
(فاقوس) « محمد رفعت بمصلحة التلغرافات »

(٧) يكون كئيباً لاصباح انفسه ٭ وبعد العشاء يذوق حتفاً يغادره
(طنطا) «ماسيلي سليمان»

(٨) يكون كمختال يرى الموت دون ما ٭ يروم تناجي المستقبل ضمائره
القاهرة «نقولا بدران»

(٩) يكون لعمري فاقدا لحواسه ٭ والا على ما تحب ابس يحامره
(الفيوم) «اسماعيل حيدر»

باب السؤال والاقتراح

﴿ عاشوراء ﴾

(القاهرة) احمد افندي ابراهيم بالكتبخانة الخديوية

للعجم ليال عشر عند دخول الشهر المحرم يقيمون فيها شعائر الحداد تذكاراً لمقتل الامام الحسين سبط رسول الله (صلعم) وخصوصاً الليلة العاشرة منه فترام يجوبون تلك الليلة والسيوف مسلولة بايديهم يضربون بها انفسهم ويصيحون ويولولون وخصوصاً عند وقوفهم بازاء ابواب المسجد. وقد شاهدت مجتمعاتهم الخصوصية ... ورأيت ما ازعجني فهل هي عادة قديمة جارية ببلاد العجم ايضاً ام بمصر فقط لوجود المقام الحسيني فيها وعلى كلتا الحالتين ما الذي حملهم على ذلك والامام الحسين عربي والذي جيش الجيوش لمقاتلته يزيد بن معاوية الاموي عربي ايضاً فالعرب هم اولى الناس بهذا الاحتفال فلما خص بالعجم

(الهلال) وقد وردت علينا اسئلة اخرى في نحو هذا المعنى ايضا من احمد افندي فريد بهندسة السكة الحديد بالقباري باسكندرية وسليم افندي الخوري ببيروت وغيرهما وجواباً على كل ذلك نقول

عاشوراء اليوم العاشر من المحرم وهو عيد اختياري عند المسلمين بصومه اهل

السنة وعندهم انه اليوم الذي خلق الله فيه آدم وحواء والنعيم والجحيم واللوح والقلم والحياة والموت · وفي هذا اليوم قتل الامام الحسين بن علي بن ابي طالب والاحتفال الذي يحتفله العجم فيه هو تذكار يوم مقتله كما ذكرنا وليس ذلك خاصاً بمن اقام منهم بمصر بل هو شائع في بلاد فارس والهند وفي كل مكان اقام فيه الشيعة ومنهم المتاولة في سوريا · اما اختصاصه بالعجم دون العرب فسببه ان العجم هم اهل الشيعة الذين تشيعوا للامام علي ونصروا اولاده واحفاده فهم اشياع اهل البيت فالمصيبة بقتل الامام الحسين وقعت عليهم بنوع خاص فالقول في مقتله رواية تشخيصية يمثلونها في الايام العشرة الاولى من المحرم في كل عام وهي اول رواية تشخيصية مثلت في الاسلام وتبتدئ بيوم خروج الحسين من المدينة الى وصوله كربلاء وتنتهي بمقتله واهم ادوار الرواية تمثيل اليوم العاشر وفيه مقتله ومقتل اصحابه ولايضاح ذلك نذكر ملخص تلك الواقعة فنقول :

معلوم ان الخلافة لما افضت الى الامام علي نازعه فيها معاوية بن ابي سفيان بالشام الى ان قتل عليّ وبويع ابنه الحسن في السنة الاربعين للهجرة ثم ما لبث هذا ان سلم الخلافة الى معاوية فاسس الدولة الاموية · على ان جماعة كبيرة من المسلمين ما زالوا يعتبرون الخلافة اولى باولاد علي لانهم ادنى الناس قرابة من صاحب الشريعة الاسلامية لأن اباهم ابن عمه ووالدتهم ابنته وهم اسباطه فاخذوا بناصرهم وتشيعوا لهم سرًّا وجهرًا وهم الشيعة لكنهم لم يستطيعوا الاستقلال بالامر فجرت حروب كثيرة بينهم وبين الامويين اهرقت فيها دماء غزيرة فلما كانت سنة ٤٩ هـ توفي الامام الحسن فقام الشيعة بنصرة اخيه الحسين وكان اكثرهم في الكوفة وكان هو مقيماً في المدينة فكاتبوه ان يقدم اليهم ليبايعوه وكان العامل على الكوفة النعمان بن بشير الانصاري في خلافة يزيد بن معاوية بن ابي سفيان وكان الحسين قد انفذ الى الكوفة ابن عمه مسلم بن عقيل بن ابي طالب ليأخذ البيعة عليهم بالنيابة عنه فسار اليها فبايعه من اهلها ثلاثون الفاً · وفي اثناء ذلك بلغ يزيد عن النعمان ما لا يرضيه فخلعه عن الكوفة وولى مكانه عبيد الله ابن زياد فجاء الكوفة وجعل يرغب الناس عن اهل البيت فاجتمع ابن عقيل ومن بايعه وحصروا عبيد الله بقصره ولم يكن عنده الاّ ثلاثون رجلاً فاشرفوا على الناس من نوافذ القصر وجعلوا يمنوا اهل الطاعة منهم ويخوفوا اهل المعصية فخاف الشيعة وتفرقوا عن ابن عقيل الاّ ثلاثين رجلاً فانهزم بهم واختفى فصرّح

عبد الله ان من يأتيه بابن عقيل له ديته فقبض عليه وجيء به الى عبد الله فقتله ورمى جثته من القصر (سنة ٦٠ هـ)

كل ذلك والحسين في المدينة لا يعلم فلما جاءته كتب اهل الكوفة بالقدوم اليهم هم بالذهاب فنصح له عبد الله بن عباس وكثيرون غيره ان لا يفعل وخوّفوه من رحلته هذه وعرضوا عليه المسير الى اليمن فيبايعوه وينصروه فأبى الاّ المسير الى الكوفة وفيما هو في الطريق علم بمقتل ابن عقيل فخاف عاقبة مسيره ولكنه استكبر الرجوع فجمع رجاله السائرين معه وقال لهم من احب ان ينصرف فلينصرف فتفرّقوا عنه الاّ اقاربه واصدق اصدقائه فما زال سائرًا بهم حتى وصل الى مكان اسمه سراف . وكان عبد الله بن زياد عامل الكوفة قد علم بقدومه فانتدب اليه الحرّ صاحب شرطته في ألفي فارس فلقوه عند سراف وخوفوه فقال لهم الحسين ما أتيت الاّ بكتبكم فاذا كنتم قد رجعتم عن بيعتكم فاني راجع من هنا فقال الحرّ اننا أمرنا ان لا نفارقك حتى نوصلك الكوفة ونجعلك بين يدي عبد الله بن زياد فقال الحسين الموت اهون من ذلك . ولكنه ظلّ سائرًا والحرّ الى جانبه فورد الى الحر كتاب من ابن زياد ان يُنزل الحسين ومن معه في موضع لا ماء فيه فانزلهم في كربلاء في يوم الخميس ثاني المحرّم سنة ٦١ هـ . وفي اليوم التالي قدم من الكوفة عمر بن سعد بن ابي وقاص باربعة آلاف فارس ارسله ابن زياد لحرب الحسين فسأله الحسين ان يمكنه اما من العود من حيث أتى واما ان يجهزه الى يزيد بن معاوية بدمشق او ان يلحق بالثغور فكتب عمر بذلك الى ابن زياد فاغتاظ جدًا وخاف ان يكون عمر قد انحاز الى الحسين فبعث اليه شمر بن ذي الجوشن وامره ان يقاتل الحسين حتى يقتله وتطأ الخيل جثته او ان يتخلى عن قيادة الجيش الى شمر فقال عمر بل اقاتله فنهض عشية الخميس تاسع المحرّم والحسين جالس امام بيته بعد صلاة العصر فلما دنا الجيش منه سألهم مع اخيه العباس ان يمهلوه الى الغد حتى يجيبهم الى ما يختارونه فاجابوه الى ذلك فخلا باصحابه وقد تحقق دنو الساعة فقال لهم قد اذنتُ لكم فانطلقوا في الليل وتفرقوا في سوادكم ومدائنكم فقال اخوه العباس لم نفعل ذلك لنبقى بعدك لا أرانا الله ذلك ابدًا . ثم تكلم اخوته وبنو اخيه وبنو عبد الله بن جعفر بنحو ذلك ومكث الحسين واصحابه يصلون ليلهم كله ويدعون فاصبحوا في اليوم العاشر من المحرّم وهو يوم

عاشوراء . فهي الحسين الصحابة وهم اثنان وثلاثون فارساً واربعون راجلاً ثم حمل جند ابن زياد على الحسين واصحابه واستمرّ القتال الى وقت الظهر فصلوا صلاة الخوف واشتد بالحسين العطش فتقدم ليشرب فرمي بسهم فوقع في فيه فنادى شمر ويحكم ما تنتظرون بالرجل اقتلوه فضربه زرعة بن شريك على كفه اليسرى وضربة آخر على عاتقه وطعنه سنان بن انس النخعي بالرمح فوقع فنزل اليه فذبحه واحتزّ رأسه وقيل ان الذي احتزّ رأسه شمر وجاء به الى عمر بن سعد فأمر هذا جماعة فوطئوا صدر الحسين وظهره بخيولهم ثم بعث بالرؤوس والنساء والاطفال الى ابن زياد فجعل ابن زياد يقرع فم الحسين بقضيب في يده فقال له زيد بن ارقم وكان حاضراً « ارفع هذا القضيب فوالذي لا اله غيره لقد رأيت شفتي رسول الله (صلعم) على هاتين الشفتين » ثم بكى . وقتل في تلك المعركة من اولاد علي اربعة وهم العباس وجعفر ومحمد وابو بكر ومن اولاد الحسين اربعة وقتل عدة من اولاد عبد الله بن جعفر ومن اولاد عقيل ثم بعث ابن زياد بالرؤوس والنساء والاطفال الى يزيد بن معاوية بدمشق فوضع يزيد رأس الحسين امامه واستحضر النساء والاطفال وامر النعمان بن بشير ان يجهزهم بما يصلحهم وان يبعث معهم اميناً يوصلهم الى المدينة ففعل

هذه خلاصة مقتل الحسين يمثلها الاعجام برواية تبتدئ بيوم خروجه من المدينة وتنتهي بساعة قتله وهو الفصل الاخير من الرواية ويسمونه (روز قتل) اي يوم القتل فهذا الفصل يمثلونه في يوم عاشوراء بحضور الشاه ورجال دولته في ساحة كبيرة فيمثلون الحسين وشمر والعباس وجعفر وزينب وسكينة وكلثوم وام ليلى وعمر بن سعد وغيرهم وكيفية الموقعة من اول النهار الى آخره ومقتل الحسين واصحابه ويفعلون ذلك في ساحة ينصبون فيها الخيام عليها شارات الحداد فيقوم شيخ فيقرأ على الناس حكاية مقتل الحسين بنغم محزن ولا يكاد يبدأ بالقراءة فتهيج عواطف السامعين فيبكون ويندبون وينوحون فيطوف عليهم شيخ بقطنة يلتقط بها دموعهم ثم يعصرها في قارورة تحفظ بها للاستشفاء عند يعز الشفاء وتنفد حيل الاطباء

وقد وصف ذلك الاحتفال العلامة موريه في كتاب له اسمه الرحلة الثانية الى فارس وهي حفلة عاشوراء شهدها بنفسه في اصفهان سنة ۱۸۱۱ م قال

« وفي يوم عاشوراء بعث الشاه الى السفير يدعوه لحضور احتفال « يوم القتل »

فسرنا معهُ فاجلسونا في خيمة خاصة بنا بالقرب من خيمة جلالتهِ بحيث نشرف على الساحة الكبيرة فرأينا عند مدخلها جماعة من القاجارية وهم من قبيلة العائلة المالكة وقوفاً حفاة على شكل دائرة في وسطها رجل يترنَّم لهم وهم يوقعون أنغامهُ بالقرع على صدورهم وفي بعض جوانب الساحة مكان مثلوا بهِ كربلاء وبالقرب منهُ خيمتان تمثلان معسكر الحسين الذي كان يقيم فيهِ مع عائلتهِ · وفي وسط الساحة مرسح من الخشب مغطى بالسجاد لتمثل الرواية عليهِ · ولم يبدأوا بالاحتفال حتى جاء الشاه وجلس في خيمتهِ فبدأوا بالتمثيل فجاء رجل ضخم عاري الجسم الا الحقوين يحمل قناة طولها ٣٠ قدماً مرتكزة في منطقة من جلد حول خصرهِ وفي اعلاها راية عريضة مكتوب عليها بعض الآيات القرآنية ثم جاء رجل آخر في مثل ذلك تماماً وجاء بعدهُ رجل اضخم منهما واكثر عرياً يحمل قربة ماء رمزاً عما قاساه الحسين من العطش في ذلك اليوم · ثم جاؤوا بتابوت عظيم يسمونهُ (قبر الحسين) يحملهُ ثمانية رجال على اكتافهم وعليهِ الشيلان الثمينة وفي صدره اكليل اهليلجي الشكل مكسوٌّ بالحجارة الكريمة وفوقهُ كوكب من الالماس يتلألأ كالشمس وفي جوانب التابوت كثير من الحلى والمجوهرات وفي ما خلا ذلك فهو مكسو بالشيلان الكشميرية الملوكية وعلى قمتهِ عمامة يريدون بها عمامة الحسين والى كل من جانبي التابوت رجلان يحملان علَمين تتدلى منهما الشيلان الثمينة ينتهي العلم من اعلاه بشكل كفٍّ مفتوحة رمزاً عن يد الحسين · ثم جاؤوا باربعة افراس مسرجة في اثمن ما يكون وعلى جباهها صفائح من الذهب مرصعة بالالماس تتكسر عنها الاشعة حتى تبهر الناظرين وعلى ظهورها شيلان كشميرية وخز مزركش بالذهب تتدلى الى جوانبها وفوق السروج أدوات تدل على مقتل الحسين · فلما اجتمع هؤلاء في الساحة وقفوا صفاً واحداً على حدة ثم جاء جماعة عراة لولا شملات صغيرة تغطي بعض اجسامهم وعليهم ملامح البداوة والخشونة وقد تلطخت أجسامهم بالدماء وهم ينشدون أنشودة بدوية ويراد بهم اصحاب الحسين واهلهُ الذين قتلوا معهُ ثم جاؤوا بجواد ابيض عليهِ جروح عديدة يمثل الجواد الذي قتل الحسين فوقهُ · ثم جاء خمسون رجلاً في يد كل منهم قطعتان من الخشب يضرب احداهما بالاخرى فاصطفوا صفاً واحداً امام الشاه ثم مشوا مشية منتظمة على توقيع رجل منهم وهم يصفقون · ثم بدأوا بتمثيل المعركة وكيفية قتل الحسين ورفاقهِ وفي نهاية هذا الفصل رأينا الحسين طريحاً على الارض وقد

وثب رجال يزيد ليقتلوه فسمعنا اصوات الندب والنواح من سائر انحاء الساحة وشاهدنا الدموع تتساقط من أعين الناس حتى لم يبق أحدٌ لم يبكِ وثار الناس على القتلة الذين مثلوا رجال يزيد فلم يكد يقتل الحسين حتى فرّ هؤلاء وتعقبهم الناس يرمونهم بالحجارة ونظرًا لما في ذلك العمل من الخطر على ممثلي هذا الجند فهم يجعلون ممثليه من اسرى الروسيين حتى اذا قتل احدٌ منهم لا يأسفون عليه

« وانتهى هذا الفصل باحراق كربلاء وهي اعشاش اقاموها في بعض جوانب الساحة ثم ظهر قبر الحسين مغشى بالوان السواد وفوقها جلد نمر محشو بريدون به أسدًا يقولون انه حرس جثة بعد موته

« وافظع ما شاهدناه في هذا الموقف جثث أصحاب الحسين ملقاة ورؤوسها بعيدة عنها وهو منظر مع كونه تمثيليًا فان النفس تنقبض منه كثيرًا فالناظر الى تلك الجثث يرى الابدان مصفوفة والرؤوس مصفوفة بالقرب منها حتى يخال له انه يرى حقيقة والواقع ان رؤوس تلك الابدان وابدان تلك الرؤوس مدفونة في الارض وفي دفنها صناعة دقيقة تخفيها عن الرائي ومع ذلك فكثيرًا ما تسبب عن هذا العمل خطر وخصوصًا في الصيف فمات من الممثلين جماعة . ثم اختتم التمثيل بخطبة لفظها أحد المشائخ في مدح الحسين ورثائه » (انتهى)

الشاي

(بورسعيد) يوسف افندي هندي بالبوسطة

ما هي منافع الشاي ومضاره نرجو تفصيل ذلك

(الهلال) الشاي اوراق تجمع من نبات ينبت في الصين والهند فتجمع الاوراق في السنة الرابعة من غرس النبات ويجدد الغرس غالبًا كل عشر او اثني عشرة سنة ولهم في قطف الورق عناية عظمى فالذين يقطفونه يلبسون القفاز (الكفوف) ويعتنون بتنظيف ايديهم ولباسهم عناية شديدة ويجتنبون الاطعمة ذات الرائحة القوية وكل ما يسبب البخر . والشاي انواع يختلف بعضها عن بعض باختلاف نوع التربة المغروس هو فيها والكيفية التي يجمعونها بها فالشاي الاسود يمتاز عن الانواع الاخرى بان أوراقه اختمرت قليلاً قبل تجفيفها والشاي الاخضر الذي يصنع من تلك الاوراق من

غير اختمار أما الشاي الاخضر التجاري فهو على الغالب شاي اسود ملوّن باللون المعروف بالازرق البروسياني

والشاي منبه منعش فاذا اخذ بكمياتهِ الاعتيادية نبّه الدماغ ونشط القوى فهو لذلك كثير الفائدة لاصحاب الاعمال العقلية الشاقة ولكنهُ من الجهة الاخرى يسكن الجهاز الدوري ولذلك فهو مفيد في الامراض الالتهابية و يشفي ألم الرأس . أما اذا أخذ بكميات كبيرة فينقلب نفعهُ الى ضرر وخصوصاً الشاي الاخضر القوي فانهُ اذا أخذ بكميات كبيرة أثر على الاعصاب تأثيراً سامًا فيهيجها كثيراً وقد يحدث في بعض الابنية ارتعاشاً عصبياً وأعراضاً اخرى مخيفة وفي الحيوانات الضعيفة يحدث شللاً . وبناء على فعلهِ المنبه فهو يفيد في معالجة الخمول الناتج عن التسمم بالافيون او المسكرات الروحية ولكن ذلك الخمول قد يتحوّل بهذا العلاج الى حمّى

✻ منقوع الشاي ✻ ان ما يتناولهُ الناس من الشاي هو منقوعهُ ولا بد في استحضارهِ من ملاحظة امرين مهمَّين وهما (۱) ان لا تضع الشاي في الماء الاَّ وهو يغلي ولا يكفي ان تسمع ازيزهُ بل يجب ان ترى غليانهُ فان المواد النافعة في الشاي لا تذوب في الماء الاَّ اذا كان على درجة الغليان ولذلك فلا تحمّص عن الماء في وعاء وصبّهُ في وعاء آخر بارد قبل وضع الشاي فيهِ لان صبهُ يخفض حرارتهُ فاما ان تضع الشاي في الوعاء الذي غليت الماء فيهِ او ان تدفئ الوعاء الآخر قبل صب الماء فيهِ (۲) ان تتناول المنقوع حال استحضارهِ لان نكهتهُ تتوقف على زيت عطري سريع الطيران فاذا لبث المنقوع مدة طار ذلك الزيت وزد على ذلك ان مكث الشاي في الماء مدة طويلة يذيب من موادهِ مواداً مرة تغير طعم المنقوع فيصير مضرًا للهضم وأم اعراض ضررهِ الشعور بالخوف

والشاي قديم الاستعمال في العالم ولهم في اصلهِ حكاية خرافية لا بأس من ذكرها قالوا « ان دارما أحد امراء الهند رحل الى الصين في اوائل القرن السادس للميلاد في مهمة دينية فاضطرَّ لتنبذ مهنتهِ وتقوية نفوذهِ ان يطوي النهار ويحيي الليل في الصلاة فقضى زمناً طويلاً لا ينام ثم غلب عليهِ التعب فنام رغماً عنهُ فلما افاق اغتاظ لنعسهِ فقطع اجفانهُ ورمى بها الارض لكي لا يعود الى ذلك مرة اخرى فعاد في اليوم الثاني الى غرفتهِ فرأى الاجفان قد صارت نباتًا يحمل اوراقًا لم يعرفها قبلاً فاكل بعض

الورق فشعر بانتعاش ونشاط فنصح لتلامذته ان يستعملوها فشاع استعمالها » ومغزى القصة على كونها خرافية فهي تدل على قدم عهد الشاي

والشاي في اوربا كثير الاستعمال وخصوصاً عند الانكليز وعلى الاخص عند نسائهم فهو عندهن بمنزلة التبغ عند الرجال فانه ينشط القوى و يسهل تناول الطعام و يساعد على هضمه وقد يقوم مقامه وخصوصاً اذا فقدت شهوة الطعام لمرض او حزن او هم فالشاي اذ ذاك اسلم الاشربة عاقبة وأفيدها وقد حللوا الشاي فاذا هو مركب من المواد الآتية على هذه النسبة

ماء	٠٥ر٠٠	دهن	٠٤ر٠٠
شايين	٠٣ر٠٠	سكر	٠٣ر٠٠
كاسين (اوجبنة)	١٥ر٠٠	حامض عفصيك	٢٦ر٢٥
زيت عطري	٠٠ر٧٥	فيبرين	٢٠ر٠٠
صمغ	١٨ر٠٠	مواد معدنية	٠٥ر٠٠

النشادر والافعى

(الاسكندرية) مصطفى افندي طاهر بالقباري

قال لي بعضهم ان النشادر ينفر الافعى فاذا وجد في مكان هربت في مدة فهل ذلك حقيقي وما هي الوسيلة لتنفير الافعى

(الهلال) لا نعرف للنشادر هذه الخاصية اما الوسيلة لتنفير الافاعي فالتفتيش عن اوكارها وقتلها وتنظيف المنازل وتعزيل الاثاث عن اماكنه وتفقدها وتنظيفها حتى لا يكون للافعى فرصة تلد فيها او تعشش على ان النظافة على هذه الصورة منفرة لسائر الحيوانات المضرة في المنازل كالفار والعقرب وغيرها وهلاك الحيوانات التي تعشش في البيوت اكبر مساعد على هلاك الافعى لانها انما تقتات عليها

العمى اللوني

(ومنه)

ما هو العمى اللوني هل هو مرض عارض او علة خلقية فاذا عمي أحدهم عن لون

فكيف يظهر له ذلك اللون وما هو السبب الحقيقي لهذا الداء . وما هو دواؤه

(الهلال) الغالب في هذه العلة ان تكون خلقية على انها قد تكون عارضة على أثر مرض او لطمة او نحو ذلك و بندر الشفاء منها وخصوصاً اذا كانت خلقية . أما ظهور اللون المنوعة لدى صاحب هذه العلة فعدم اللون وهو البياض وقد يكون السواد . وسبب هذه الحالة تغيير يصيب بناء الشبكية التي ترتسم عليها المرئيات او بعض الاجزاء الاخرى للعين

السيد عبد الله نديم

(الاسكندرية) محمد افندي عوض كاتب صحة قسم رابع

و (ابو كبير) الشيخ احمد محمد الالفي خادم العلم الشريف

و (القاهرة) سعيد افندي عبد الله (وغيرهم)

نرجو ان تتشرح لنا ترجمة حال فقيد الوطن السيد عبد الله نديم و رسمه

(الهلال) قد باشرنا ذلك ولكننا لم نعثر حتى الآن على رسم هذا الفقيد فمن كان عنده رسمه الفوتوغرافي فليرسله الينا فنشكره عنا وعن الوطن

الهيل والهيلمان

(الزقازيق) حسن افندي محمد كاتب هندسة السكة الحديد

ما هو (الهيل والهيلمان) الذي تكرر ذكره في بعض الجرائد المحليه في هذه الايام

(الهلال) الهيل ما انهال من الرمل ومن امثالهم « جاء بالهيل والهيلمان » اي بالمال الكثير او بالرمل والريح وقد استعملته الجرائد التي أشرتم اليها بمعنى المال الكثير

زيت سيكوا

نشرنا في الهلال ٢٢ من السنة الرابعة سؤالاً من احد الادباء عن خواص زيت سكوا والتمسنا من حضرة الفاضل نجيب افندي غاجه صاحب مستودع هذا الزيت

بالقاهرة ان يتفضل ما أجمله في اعلانه فاطلعنا على اوراق وتفاصيل علمنا منها ان هذا الزيت كثير الانتشار في سائر اقطار العالم وانه جاء بنتائج غريبة في تسكين الآلام العصبية كالروماتزم ووجع الظهر وسائر الامراض العصبية والآم الجنب والاوراك والصداع والحنجرة والفكش والرض وسائر الامراض الموضعية وقد جربه جماعة كبيرة من اهل القاهرة وغيرها من بلاد القطر المصري واثنوا على فوائده ثناء طيباً

أما تركيبه فالظاهر ان الخواجا سيكيلا لم يشأ كشف ذلك للناس حتى الآن ولكنه صرّح بانه مركب من زيت السمك والزيوت العطرية وزيت عجل البحر وغيرها وطريقة الاستعمال خارجية اي بالدهن والفرك ولمعرفة الثمن ومكان البيع « راجع باب الاعلانات في هذا الهلال »

اعلانات الهلال

قد ظفرنا والحمد لله بما كنا نؤمله من انتباه أصحاب الاعلانات لنشر اعلاناتهم في الهلال لسعة انتشاره وبخس اجور الاعلانات فيه . أما انتشاره فلا يحتاج الى دليل وقرّاؤه يعدون بالآلاف وهم منتشرون في سائر اقطار الارض من أقصى الشرق الى اقصى الغرب وتتداوله ايدي الناس في مصر وسوريا والعراق وفارس واوربا وانكلترا والولايات المتحدة والمكسيك والبرازيل وكندا وفنزويلا وهايتي وسائر جزائر الاتلانتيكي وفي الهند والصين واليابان واوستراليا وفيلبين ونيوزيلاندا وتسمانيا وسنغابور وسائر جزائر المحيط وفي تونس وجزائر الغرب ومراكش وغيرها . أما بخس اجور الاعلانات فتظهر من مراجعة اسعارها في باب الاعلانات . على اننا لا نزال نرى الافرنج اكثر اقبالاً على نشر اعلاناتهم فيه من ابناء اللغة العربية يتضح لك ذلك من مراجعة الاعلانات المنشورة فيه فانك ترى معظمها لاصحاب المعامل والمشروعات في اوربا فنحث اخواننا في مصر وسوريا وغيرهم من قراء العربية ان يغتنموا الفرصة لنشر اعلاناتهم في الهلال ولا ريب عندنا انهم يعوضون ما ينفقونه على نشرها اضعاف الاضعاف ويؤيد ذلك ما لاقاه المعلنون فيه الى الآن من الفائدة التي لا يقاس بها ما ينفقونه من الاجرة على نشر اعلاناتهم وعند الامتحان يكرم المرء او يهان

فتاة غسان (تابع ما قبله)

فقال حماد وهل صحت نبوة بحيرا

قال نعم لأن ذلك الغلام القريشي أصبح نبياً كبيراً نبي ديانة الاسلام وقد انتشرت سطوته في كل جزيرة العرب ويسمى اتباعه المسلمين ويحدثنا التجار القادمون من الحجاز عن أعماله وحروبه وانتصاره ما يفوق طور التصديق فكان جزيرة العرب بعد ان كانوا قبائل متشتتة يغزو بعضها بعضاً اتحدت كلها قلباً وقالباً تحت لوائه ولا يبعد ان يحمل بهم على الشام والعراق

فقال حماد واظنني سمعت شيئاً عن هذا النبي يوم كنت في العراق فما رأيك اذا حمل على الشام والعراق

فبهت الشيخ وفكر برهة ثم اغرورقت عيناه بالدموع وقال آه يا ولدي لا أظنه ألا يستولي عليها جميعاً لما نعلمه من اختلال الاحوال فان قيصر الروم لم يكد ينتهي حروبه مع الفرس وهذه قلاعنا وحصوننا لا تزال متهدمة وحكامنا في شاغل عن ترميمها بالانقسامات الدينية التي هي أصل هذا الشقاء ألا ترى بطاركتنا في جدال دائم على أمور ما أنزل الله بها من سلطان فبطريرك الاسكندرية يقاوم بطريرك القسطنطينية ويخالفهما بطريرك انطاكية . وقد كانت ديانتنا واحدة لأن السيد المسيح واحد علم تعليماً واحداً فأبت مطامع بني الانسان الاّ الانقسام فتعددت الفرق المسيحية واشهرها ثلاث الآن وهي (١) الملكية القائلون مركيانوس الملك على عهد الشقاق الواقع بين نسطوريوس وكرللس وهم الروم (٢) اليعقوبية القائلون بمقالة كيرللس الاسكندراني ويعقوب البردعاني وساورس صاحب كرسي انطاكية (٣) النسطورية القائلون بقول نسطوريوس [1] وترى الشعوب منقسمة ايضاً مثل هذا الانقسام حتى تمكن العداء بينها حمانا الله من عواقب الغرور

وما أتم الراهب الشيخ كلامه حتى انهكه التعب لما أثر فيه من حال الروم وما خافه عليهم من سطوة العرب فتململ وتنفس الصعداء وتزحزح من مكانه كأنه يطلب الاتكاء فنهض حماد وقد علم اموراً لم يكن عالماً بها قبلاً ومال ميلاً كثيراً الى معرفة التفصيل ولكنه خاف التثقيل على الشيخ بعد ما آنس من تعبه ومللِه وشغل عن ذلك

(١) الكندي

باستبطاء هند عن المجيء . فودع الراهب وقبل يده وطلب رضاه وخرج فاذا بالشمس قد مالت عن خط الهاجرة فجلس على حجر منحوت قائم تحت شجرة كبيرة تلعب النسيم في اوراقها وتطايرت الطيور بين اغصانها فالقى ظهره على جزعها واخذ يفكر بما سمعه من ذلك الراهب فغلب عليه الملل وهو لم ينم بالامس الا قليلاً فغمضت عيناه لحظة رأى فيها حلماً من قبيل ما سمعه من الراهب فخيل له انه سار الى المدينة بالحجاز وشاهد المسلمين عاكفين على صلواتهم وان نبيهم قال له « انت لست حماداً وستلاقي عذاباً ولكنك تجد بعد العسر يسراً »

ثم افاق من صوت صهيل الخيل فالتفت فاذا بفارسين بلباس اميرات البلقاء وراءهما خادمان وقد وقف الفارسان تحت شجرة بالقرب منه فنهض للحال فرآهما تتلثمان ولكنه عرف من الفرسين انها هند واحدى خادماتها فتشاغل ببعض الشؤون لئلا ينتبه احد لها وبث ينتظر اشارتها وقلبه يخفق فمشت نحو الصومعة وهو واقف لا يبدي حراكاً حتى صعدت اليها ودخلت الباب فانتظر هنيهة فلم تعد فمشى نحو الصومعة يتردد بين الصعود والبقاء . فاذا باحدى الملثمتين قد عادت نحوه فعرف من مشيتها انها ليست هنداً فلما دنت منه قالت له أتعرف تاجراً يبيع الحلي كان واقفاً هنا . فادرك ان هنداً تسأل عنه باسم أحد باعة الحلي لتخفي أمره عن الخادمة فاجاب على الفور انا هو ذلك التاجر فما غرضك

فقالت ان سيدتي تفتش عنك

قال وهل تريد ابتياع شيء الآن

قالت نعم فاين بضاعتك

قال هي في مخزني على مقربة من هذا المكان ولكن الحلي التي ابيعها غالية الثمن لا يستطيع اقتناءها الا الاغنياء . فاذ كانت سيدتك من أهل اليسار أتيتها بما تريد

فتبسمت المرأة تبسم الاستخفاف وقالت نعم انها أقدر نساء حوران والبلقاء على ذلك

فقال اين هي

قالت في الصومعة فتفضل

فصعد وركبتاه ترتجفان حتى دخل الصومعة فرأى هنداً جالسة على مقعد من الحجر فالقى التحية وتجاهل قائلاً أين التي تريد الحلي

فقالت هند هي انا فاين حلاك

قال هي في المخزن على مقربة من هذا المكان هل أذهب لاستجلابها

قالت لاندري ما نحتاج اليه منها فربما أتيت بما لاحاجة لنا به وتركت ما كانت اليه حاجتنا

فقال قولي ما هي انواع الحلى التي تحتاجين اليها فآتيك بأحسن ضروبها وأعود حالاً ولا سبيل لنا غير ذلك

قالت حسناً تفعل فنحن نحتاج الى اقراط من اللؤلؤ وأساور من الذهب المرصع فأت بما تصل اليه من احسن انواعها

الفصل التاسع

لقاء الحبيبين

فقال سمعاً وطاعة وعاد فركب فرسه وسار باسرع من لمح البصر حتى دخل بصرى وهرول الى سوق الصاغة وكان لايخلو جيبه من بدرة لما قد يحتاج اليه في غربته فابتاع بضعة اساور وبضعة اقراط من اجمل الازياء الدائمة اذ ذاك وعاد حالاً فلما دخل الصومعة لاقاه بعض الخدم وقال له الملك بائع الحلى قال نعم قال ان مولاتنا تنتظرك في بعض غرف دير بصرى (١) فعاد الى الدير فلاقته الخادمة ودخلت به على سيدتها وهي في الغرفة على انفراد وكانت قبل مجيئه مضطربة استعداداً لساعة اللقاء ولا تسل عن خفقان قلبها واصطكاك ركبتاها ولكنها تجلدت لئلاّ تلحظ خادمتها منها شيئاً يكشف حقيقة امرها فلما دخل استقبلته استقبالها رجلاً غريباً فامرت له بوسادة جلس عليها وجلست هي على وسادة اخرى

فجعل حماد الاساور والاقراط بين يديها فقلبت شيئاً منها وتظاهرت انها اعجبت باحدها فقالت ما رأيك بهذه الاساور قال هي من صنع القسطنطينية وصناعتها دقيقة يفضلها العارفون على هذا النوع فانه صنع خراسان

(١) دير بصرى اسم من اسماء دير بحيراء ويقال له ايضاً دير نجران ودير الباعقي (معجم)

فقالت له بأي ثمن تبيعها . قال انها غاية الثمن يا مولاتي فهي تساوي خمسمئة دينار (ولم تكن تساوي حقيقة الا عشرة دنانير)

قالت لا بأس من غلائها ولكنني لا استطيع ابتياعها ما لم أرها لوالدتي

فقال حماد حسناً تفعلين واين هي والدتك

قالت في منزلنا على بعض غلوات من هذا المكان ولكنك لا تعرف من نحن فلا نأمن ان نسير بها جميعاً فسأرسلها مع هذه المرأة وأبقى انا هنا ريثما تعود فاذا استحسنتها والدتي ارسلت الثمن معها فاشتريتها ودفعت الثمن والا فاني اعيدها اليك كما هي

فقال ولكنني لا استطيع البقاء هنا طويلاً

قالت لا تخف فان هذه المرأة ستسير على جواد سريع الجري واذا ابطأت عوّضنا عليك الخسارة كن مطمئناً

فقال ارجو اذن ان تحتفظ بالاساور لئلا يقع شيء من أحجارها اثناء التقليب

قالت لاتخف انني احرص منك عليها ولولا ذلك لارسلتها مع سواها من الخدمة وهي ايضاً متى عادت نابت حظها من بضاعتك . قال حسناً

فتناولت الاساور ولفتها في منديل وناولتها الى الخادمة وقالت لها اركبي الفرس وخذي معك الخادمين واسرعي الى والدتي واعرضي هذه الاساور عليها واخبريها عن الثمن كما سمعت وعودي بالجواب حالاً

قالت سمعاً وطاعة وركبت وسارت وقد أملت ان تحظى من مولاتها بهدية من تلك الحلى

أما هند وحماد فبقيا في الغرفة على انفراد فقضيا برهة صامتين مطرقين والهوى يتكلم ثم خاطبته هي قائلة

لقد احسنت فهم مرادي يا حماد

فنظر اليها وتنهد وقال كيف لا افهم مرادك وانت اذا نطقت انما تنطقين بلساني او افتكرت انما تفتكرين بجناني فاطرقت حياء برهة تفتش بين الحلى الملقاة امامها كأنها تريد التكلم ويمنعها الحياء. ولبث هو ينظر الى وجهها وقد هام بحسنها وانبهر لما يتجلى في محياها من نضارة الشباب وما ينبعث من عينيها من اشعة الذكاء. وما زال صامتاً يرجو ان تبدأ بكلمة تجر الحديث ليشكو ما في فؤاده

فقالت اظنك تخفف بي وتحسب جسارتي هذه وقاحة

فتنهد وقال حاشا لي ان ابخس فتاة غسان حقها او ان اجحد النعمة التي اولتني اياها بهذا الاجتماع وكيف احظى بمشاهدة بنت ملك غسان ولا اعد نفسي اسعد خلق الله

قالت ان هذه الملكة اصبحت اسيرة بكاء لا تعرف ما تقول فقل انت لعلك تعبر عن بعض ما بي

قال اذا سمحت مولاتي اقول اني اسيرها وعبدها ولا احسب تنازلها الا منة وكرماً

قالت اتعلم يا حماد لماذا اجتمعنا في هذا البيت وهو من بيوت الله

قال لا ادري يا سيدتي فلعلكِ أمرتِ باجتماعنا لتوبخي على جسارتي لاني تطاولت على مقام الملوك

قالت كلا فانك لم تفهم مرادي ولا أنت تتكلم بلساني ولا تفتكر بجناني

قال ماذا اذن

قالت وقد تورّدت وجنتاها جئتُ لأهنئك بتلك الدرع التي دلّت على سبقك فانت السابق وفي الاشارة غنى

قال اما تلك الدرع فانها اثمن ما نلت وسأنال من خيرات هذا العالم فهي واقيتي من نوائب الزمان وتعويذة اتقي بها حبائل الشيطان ولكن من اين لي ان اكون السابق وانا رجل غريب لا تعرفون من أمري شيئاً والمقام مقام ملوك

فنظرت اليه بطرف عينها وقد ذبل جفناها وارفت حدقتاها وقالت ولكن لكل مجتهد نصيب وما الملك يا حماد الا من ملك القلوب وتسلط على العواطف لا من جمع الاموال وحاز على حطام الدنيا الفانية وما السابق الفائز الا من حاز جائزة السباق ولبس الدرع على مشهد من الناس

فالتفت اليها وقد تحقق رسوخها في حبه وقال ذلك منتهى عهد ابناء بني غسان فهل تعطفين على عبدكِ بكلمة تشفي غليله وتبرد لظاه

فتنهدت وقد اشتد بها الهيام وقالت ماذا اقول وكل جارحة من جوارحي تنطق بما في هذا القلب (واشارت الى قلبها) ولكني مالي ارى حماداً يبخل علينا بكلمة

قال بماذا يبخل حماد ولم يبقَ له ما يجود به ولا يرى حاجة الى القول وليس

جارحة من جوارحه الا وقد كتب عليها انه اسير هواك

فنظرت اليه وقد اخذ الحياء منها ما اخذ مُطرقاً وقالت اعذرني يا حماد على ضعفي فجنس النساء مهما بلغت قوته فهو ضعيف فاشفق وقل كلمة

فمد يده الى يدها فاذا هي باردة كالثلج وخيل له انها ذائبة بين انامله وما لمسها حتى شعر بقشعريرة اشبه بمجرى كهربائي سرى في سائر اعضائه ولا ريب انها شعرت في مثل ذلك ايضاً فجعل يدها بين يديه وقال اقول كلمة وارجو ان لا تكون ثقيلة عليك

فاطرقت ثم قالت قل قل لقد نفد صبري واخشى ان يخوننا الوقت

قال اعلمي اني اسير حبك ولا ابغي من هذا العالم الا رضاك فماذا تقولين

قالت انك تعبر عن عواطفي

فادرك حماد انها تحبه وتميل اليه ولكنه ما زال خائفاً من ان يسبقه ثعلبة اليها مع علمه انها غير مخطوبة له ولا هي تحبه ولكنه خاف ان تخلو في عينيه حمداً فيطلبها ويتراضى والداها جبلة والحارث ويتغلبا على رأيها فاراد اختبارها من هذا القبيل فقال لها وما شأن ابن الحارث

قالت لا شأن له فهو حارث غير حاصد . فقال وما شأن من لم يحرث او يغرس

قالت ان الغرس غرس الله واذا لم يمن رب البيت باطلاً يتعب البناؤون

فضغط على انا ملها وهم بتقبيل يدها فمنعه الحياء فعادها وهو يرنو اليها وقال ولكن كيف ترضين بمن لا تعرفين نسبه فلا نأمن ان ينالنا ابن الحارث غداً بحقوق القرابة

قالت ان من القلب الى القلب دليل ولا نعرف الا قرابة توجب مطالبة ولانحن نرضى بالتقرب منه بعد ما عرفناه من خساسته

فقال وما الذي دلك على خساسته

قالت لقد دلتني تلك القصبة فانها جماد ناطق

فعجب لاشارتها الى القصبة وظهر له انها عالمة بامر ثعلبة بالامس فاراد تحقق ظنه فقال وماذا قالت لك القصبة

قال لقد نطقت نطقاً صريحاً ان ابن الحارث جبان دنيء

فقال وقد ملّ الالغاز فما قولك بمن لا تعرفين حسبهُ ولا نسبهُ

قالت فمن كان قلبهُ دليلهُ لا يخش العطب فحماد لا يمكن ان يكون من السوقة لان اخلاقهُ جديرة بالملوك فاذا لم يكن ملكًا فهو امير جليل

قال ولعلهُ كان من قوم بينهم وبين والدك عداوة

فجذبت يدها من بين يديهِ بلطف وتنفست الصعداء ولسان حالها يقول

أحبك ما لو كان بين عشائرٍ ❋ وقد كانوا أعداء لجرّ التصافيا

فلم يبق عندهُ ريب بصدق حبها لهُ فاعتدل في مجلسهِ وقال لها ان اسيرك يا حبيبتي ليس من طبقات الملوك ولا هو من السوقة بل هو امير ابن امير ولكنهُ دون مقام جبلة ابن الايهم ملك غسّان

فاطمأَنَّ بالها بانهُ ليس من السوقة فارادت ان تعرف من اي القبائل هو وكانت قد لحظت من لهجتهِ انهُ من امراء العراق فقالت ألعلك من امراء العراق

قال نعم يا سيدتي فهل غيّر ذلك شيئًا من شعورك

قالت كلاَّ بل انت فوق ما تمنيت فانكم بنو لخم اصحاب نسب وحسب ومنكم بنو ماء السماء (١)

فالتفت اليها وقال اما وقد تنازلتِ الى حبي فاني طوع اشارتك فهل ترين لهذا الاسير حظاً من قربك

قالت لقد ابنتُ لك مرادي وكشفت لك عواطفي وانت على ما رأيتهُ فيك من الحزم والدراية فلا تعدم وسيلة في استرضاء والدي

فعظم عليهِ الامر لعلمهِ ان استرضاء والدها من اصعب الامور عليهِ وهو يعلم منزلتهُ منها فضلاً عن الضغائن بين لخم وغسّان فبهت برهة ولم يتكلم

فابتدرتهُ قائلة ما بالك تتردد فهل خفتَ الطريق .

قال لا اخاف شيئًا في سبيل قربك ولكنني ارى الطريق وعرًا لما اسسهُ اجدادنا من الضغائن بين لخم وغسان . فتبسمت وقالت لا تخف يا حماد ان ما يصعب عليك يهون عليَّ فكن مطمئناً اني معك وهذا يكفي

---

(١) ابو الفداء



الجزء السادس — السنة الخامسة

(١٥ نوفمبر (ت ٢) سنة ١٨٩٦ || ٩ جماد ٢ سنة ١٣١٤ || ٧ هاتور سنة ١٦١٣)

باب رسوم مشاهير العصر



هربرت سبنسر

الفيلسوف الانكليزي الشهير



باب مشاهير الحوادث وعظماء الرجال

زهير بن ابي سلمى

أحد أصحاب المعلقات

(توفي في اوائل القرن السابع للميلاد)

أجمع الباحثون في الشعر والشعراء على تقدم ثلاثة منهم على سائر شعراء العرب وهم امرؤ القيس وزهير بن ابي سلمى والنابغة الذبياني من أصحاب المعلقات وقد نشرنا ترجمة اولهم في الهلال الاوّل من هذه السنة وهاك ترجمة ثانيهم

هو زهير بن ابي سلمى واسم ابي سلمى ربيعة بن رياح بن قرة و يتصل نسبهُ بأد ابن طابخة بن الياس بن مضر بن نزار من بني عدنان ويقول ابن قتيبة صاحب طبقات الشعراء « ان زهيرًا لم يدرك الاسلام وانما ادركهُ ابناه كعب و بجير » ولكننا نرى في معلقتهِ ابياتًا تدل على تدينهِ منها قولهُ

فلا تكتمنَّ الله ما في نفوسكم ٭ ليخفى ومهما يُكتم الله يعلم
يؤخر فيوضع في كتاب فيدخر ٭ ليوم الحساب او يعجل فينقم

فالظاهر انهُ كان نصرانيًا . ولم يذكر المؤرخون من ترجمة زهير الاَّ شيئًا لا تشفي غليلاً ولكنهُ مشهور بمعلقتهِ التي مطلعها

أمن ام أوفى دمنة لم تكلم ٭ بحومانة الدراج فالمتثلم

وبقصائدهِ التي كان يمدح بها هرم بن سنان المرّي وكان زهير ممتازًا عن سائر الشعراء بخلوّ اقوالهِ من المعاظلة وتجنبهِ وحشي الكلام وكان لا يمدح احدًا الاَّ بما فيهِ فكانوا يسمونهُ شاعر شعراء الجاهلية ويسمون الفرزدق شاعر شعراء الاسلام

وفي الاغاني لابي الفرج الاصبهاني « قال ابن عباس خرجت مع عمر في اوّل غزاة غزاها فقال لي ذات ليلة يا ابن عباس انشدني لشاعر الشعراء قلت ومن هو يا أمير المؤمنين قال ابن ابي سلمى قلت وبم صار كذلك قال لانهُ لا يتبع حوشيَّ الكلام

ولا يعاظل من المنطق ولا يقول الا ما يعرف ولا يمتدح الا بما يكون فيه أليس هو الذي يقول

اذا ابتدرت قيس بن عيلان غاية * من المجد من يسبق اليها يسوّد
سبقت اليها كل طلق مبرّز * سبوق الى الغايات غير مزند
كفعل جواد يسبق الخيل عفوهُ * فيسرع وإن يجهدو يجهدن يبعد
ولوكان حمد يخلد الناس لم تمت * ولكنّ حمد الناس ليس بمخلد

انشدني له فانشدته حتى برق الفجر فقال حسبك الآن اقرأ القرآن قلت وما اقرأ قال اقرأ الواقعة فقرأتها ونزل فاذن وصلى »

وفي طبقات الشعراء ان زهيرًا كان استاذ الحطيئة فسئل الحطيئة عنه فقال « ما رأيت مثله من يعاو اكتاف القوافي ويأخذ اعنتها حيث شاء من غير اختلاف معانيها اما مدحًا او ذمًا » فقيل له « ثم من » قال « ما هو الا ان تراني مسلحفًا واضعًا احدى رجليّ على الاخرى رافعًا عقيرتي اعوي في اثر القوافي »

وكان زهير ينظم القصائد الكثيرة ويسميها الحوليات نسبة الى الحول (السنة) وأحسن شعره ما مدح به هرمًا المتقدم ذكره حتى اذا شاخ هرمٌ وبلغ مائة وخمسين سنة هام على وجهه خرفًا ومات فرثاه زهير بقصيدة يقول فيها

ان الرزية لا رزية مثلها * ما تبتغي غطفان يوم أضلّتِ
ان الركاب لتبتغي ذا مرة * بجنوب نجد اذا الشهور أحلّت
ينعون خير الناس عند شديدة * عظمت مصيبته هناك وجلّت
ومدفع ذاق الهوان ملعن * راخيت عنه حبله فانحلّت
ولنعم حشو الدرع كان اذا سطا * نهلت من العلق الرماح وعلّت

وكان اذا مدح هرمًا وصله بالمال الكثير وقد بالغ هرم في ذلك حتى حلف ان لا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسأله الا اعطاه ولا يسلم عليه الا اعطاه عبدًا او وليدة او فرسًا فاستحيا زهير مما كان يقبل منه فكان اذا رآه في جماعة قال « عموا صباحًا غير هرم وخيركم استثنيت » خشية ان يعتبر هرم ذلك السلام له فيجب عليه العطاء على ان شعر زهير كان اثمن من اموال هرم على حد قول الامام عمر وقد قال لبعض ولد هرم

« انشدني بعض مدح زهير اباك » فانشده فقال عمر « ان كان ليحسن فيكم القول » قال « ونحن والله ان كنا لنحسن له العطاء » فقال « ذهب ما اعطيتموه وبقي ما اعطاكم » وقيل ان عمر قال لابن زهير « ما فعلت الحلل التي كساها هرمٌ اباك » قال « ابلاها الدهر » قال « لكن الحلل التي كساها ابوك هرماً لم يبلها الدهر »

وما اجتمع لزهير دون سواه من شعراء الجاهلية ان اباه وخاله كانا شاعرين وكذلك اخته سلمى وابناه كعب وبجير وكان له اخت اسمها الخنساء (غير خنساء صخر) كانت شاعرة ايضاً

ومن أحاسن شعر زهير معلقته الشهيرة ومن ابياتها الجارية مجرى الحكم قوله

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش * ثمانين حولاً لا ابالك يسأم
رأيت المنايا خبط عشواء من تصب * تمته ومن تخطئ يعمر فيهرم
رأيت سفاه الشيخ لا حلم بعده * وان الفتى بعد السفاهة يحلم
واعلم ما في اليوم والامس قبله * ولكنني عن علم ما في غدٍ عمي
ومن لم يصانع في امور كثيرة * يضرس بانياب ويوطأ بمنسم
ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله * على قومه يستغن عنه ويذمم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه * يهدم ومن لا يظلم الناس يظلم
ومن هاب اسباب المنايا ينلنه * ولو نال اسباب السماء بسلم
ومن يعص اطراف الزجاج فانه * يطيع العوالي ركبت كل لهذم
ومن يوف لا يذمم ومن يفض قلبه * الى مطمئن البر لا يتجمجم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه * يفره ومن لا يتق الشتم يشتم
ومن يجعل المعروف في غير اهله * يعد حمده ذماً عليه ويندم
ومن يغترب يحسب عدوًّا صديقه * ومن لم يكرّم نفسه لم يكرم
ومن لا يزل يستحمل الناس نفسه * ولا يغنها يوماً من الدهر يسأم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة * وان خالها تخفى على الناس تعلم
وكائن ترى من معجب لك صامت * زيادته او نقصه في التكلم
لسان الفتى نصف ونصف فؤاده * فلم يبق الا صورة اللحم والدم

وفي الاغاني كثير من اشعاره مما ردده المغنون والمنشدون ومن اقواله يمدح هرماً

دع ذا وعدِّ القول في هرم * خير الكهول وسيد الحضر
لو كنت من شيء سوى بشر * كنت المنوّر ليلة البدر
ولأنت اوصل من سمعتُ به * لشوابك الارحام والصهر
ولنعم حشو الدرع انت اذا * دعيت نزالِ ولج في الذعر
ولأراك تفري ما خلقت وبعـ * ض القوم يخلق ثم لا يفري
اثني عليك بما علمت وما * اسلفت في النجدات من ذكر
والستر دون الفاحشات ولا * يلقاك دون الخير من ستر

ومما سبق فيه زهير في مدح هرم ولم يسبقه اليه احد قوله

قد جعل المبتغون الخير من هرم * والسائلون الى ابوابه طرقا
من يلق يوماً على علاته هرما * يلق السماحة منه والندى خلقا

وذكر ابن الاعرابي ان زهيرًا تزوج امرأتين الاولى اسمها أم اوفى وهي التي ذكرها في البيت الاول من معلقته ولدت له اولادًا ماتوا ثم تزوج امرأة اخرى وهي ام ابنيه كعب وبجير فغارت من ذلك فطلقها ثم ندم فقال

لعمرك والخطوب مغيرات * وفي طول المعاشرة التقالي
لقد باليت مظعن أمّ اوفى * ولكن أمّ اوفى ما تبالي
فاما اذ نأيت فلا تقولي * لذي صهر أُذلت ولم تذالي
اصبت بنيَّ منك ونلت مني * من اللذات والحلل الغوالي

وقال ابن الاعرابي كان لزهير ابن يقال له سالم جميل الوجه حسن الشعر فاهدى رجل الى زهير بردتين فلبسهما الفتى وركب فرساً له فمر بامرأة من العرب بماء يقال له النتاءة فقالت ما رأيت كاليوم قط رجلاً ولا بردين ولا فرساً فعثر به الفرس فاندقت عنقه وعنق الفرس وانشقت البردتان فقال زهير يرثيه

رأت رجلاً لاقى من العيش غبطة * واخطأه فيها الامور العظائم
وشب له فيها بنون وتوبعت * سلامة أعوام له وغنائم
فاصبح محبورًا وينظر حوله * بغبطة لو ان ذلك دائم
وعندي من الايام ما ليس عنده * فقلت تعلم انما انت حالم
لعلك يوماً ان تراعي بفاجع * كما راعني يوم النتاءة سالم

باب المقالات

الرسائل الخفية

في المكاتبة السرية

وردت علينا هذه المقالة بلا امضاء او لعل صاحبها ارفقها بخطاب ذكر فيه امضاءه ولم ننتبه له ونظرًا لما فيها من الفائدة والفكاهة نشرناها بلا امضاء راجين من كاتبها ان يفيدنا عن اسمه فننشره في الهلال القادم ان شاء الله قال : —

عثرت بزاويتي كتب بعض الكتبة الافاضل على اسلوب في الكتابة ما انزل الله مثله على قلب بشر لما فيه من التفنن العجيب والتلاعب اللطيف الغريب فآثرت تعريبه فكاهة لحضرات القراء فاقول وبالله المستعان

« انظر الجدول في الصفحة المقابلة »

قال صاحب الرسالة ترى حروف الهجاء في هذا الجدول مكررة تسعًا وعشرين مرة فهي موجودة كلها في كل سطر افقي او عرضي واليك بيان كيفية الكتابة بها

لا بد قبل كل شيء من ان يتفق المرسل والمرسل اليه على عبارة او كلمة يعتمدان عنها في كتابة رسائلهما السرية وهي تسمى عند ارباب هذا الفن « المفتاح » فلو احب المرسل مثلاً ان يكتب هذه العبارة (نهارك سعيد واجهناه اليوم) وكانت الكلمة المتفق عليها اي المفتاح لفظة (حبيب) فعليه اولاً ان يكتب حروف هذه العبارة مفردة كل على حدة وان يرقم تحت كل حرف منها احد حروف الكلمة او العبارة المتفق عليها ، اي المفتاح ، هكذا

ح ب ي ب ح ب ي ب ح ب ي ب ح ب ي ب ح ب ي ب ح

ن ه ا ر ك س ع ي د و ا ج ه ن ا ه ا ل ي و م

فيأخذ اوّل حرف من كل سطر اي (ح) و (ن) ويعمد الى الجدول بادئًا من الحرف (ح) المرقوم في اوائل الخط الافقي ومن الحرف (ن) المرقوم في اواخر

ترتيب الحروف الهجائية على النسق المألوف في المكاتبة السرية

ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي

ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا

ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب

ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت

ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث

ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج

خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح

د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ

ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د

ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ

ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر

س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز

ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س

ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش

ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص

ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض

ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط

ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ

غ ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع

ف ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ

ق ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف

ك ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق

ل م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك

م ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل

ن ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م

ه و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن

و لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه

لا ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و

ي ا ب ت ث ج ح خ د ذ ر ز س ش ص ض ط ظ ع غ ف ق ك ل م ن ه و لا

الخط العمودي و يتبعها الى حيث يجتمع الخطان اي عند الحرف (ا) وهو المقصود فيرقمة على حدة فهو اول حرف من رسالتو السرية ثم يطلب الحرفين التاليين على المنوال المتقدم ذكره اي (ب) في الخط الافقي و (ه) في الخط العمودي الى ان يبلغ نقطة اجتماعها اي عند الحرف (و) فيحفظة في جنب الاول وهكذا تباعاً حتى تتم الرسالة بقطع النظر عن الفواصل والحركات فيخرج من كتابة (نهارك سعيد واجهناه اليوم) حسب شروط هذه الكتابة بمقتضى المفتاح اي (حبيب) هذه الحروف وهي

ا و ي ز و ش ظ ا ش لا ي ح ب ه ي و ح م لا لا ي

وهي الرسالة السرية بحروف بلا رابط معنوي ولا تعلق مادي

هذا ومما لا ينكره علماء المطالع المثبت صعوبة كشف هذا الغامض او حل معمى هذه الحروف بلا (المفتاح) مهما كان المتولج امر هذا الحل متوقد البصيرة ذكي الفؤاد لما يتخلله من الصعوبة التي يستحيل تغلبة عليها ولقد روي وسمع عن كثيرين كشفوا اغمض المسائل وحلوا أعقد الرسائل مهما كان من غموضها وابهامها بقضاء وقت الطويل وإمعان الفكرة النيرة بمراقبة الحروف الكثيرة الورود في كلمات تلك اللغة ومبتذلة الوقوع في الحديث (كالالف واللام في اللغة العربية مثلاً) و بترتيبها وتقريبها بعضها من بعض بحذاقة ومهارة تشهد لهم اليد الطولى بها و بتبويبها وتركيبها بتأنٍّ وصبر طالما استطالوا على أعضل المشاكل واستظهروا على أعقد المسائل. ولكن القوى البشرية ارتدت عن الخوض في عباب هذه المعنة وتقاعدت عن حلها كأنها الكبريت الاحمر او المعنى الذي لم يصوَّر وذلك لان الحرف الواحد في هذه الرسائل قد يرد بحروف شتى كما يتضح ذلك جليًّا من كلمة (بحيم) في لفظة (سخي) وهي المفتاح فانه يتولد منها اربع لامات متوالية (ل ل ل ل) كل منها دالٌّ على حرف مباين المثاني كما يتبين ذلك بالاختبار

ولزيادة الايضاح نقول اننا اذا تأملنا الرسالة السرية المذكورة اعلاه رأينا بوضوح تام ان الواو فيها دلت على الهاء والكاف من (نهارك) وان اللام الف فيها ايضًا نابت عن الياء في (سعيد) والواو في (اليوم) وان الالف نابت عن النون والهاء وان الهاء دلت على الالف والميم الخ . كما لا يخفى على كل ذي باصرة

هذا وعلى من أراد حل الرسالة الواردة اليه ان يخط تلك الحروف السرية في

خط واحد بعد ان يرسم فوقها الكلمة المتفق عليها حرفاً فحرفاً كما ترى

ح ب ي ب ح ب ي ب ح ب الخ

ا و ي ز و ش ظ ا ش ل

ثم يشرع بحلها باتباع حرف (ح) الواقع في الخط الأفقي الاوّل وينحدر منه عموديًا الى ان يبلغ الالف فيراها واقعة في خط افقي يبدأ من اليمين بالحرف (ن) فيعلم ان الحرف (ن) هو المراد من الحرف (ا) في هذه الرسالة السرية فيدوّنه ويعمد الى الحرف الثاني منها وهو الواو وفوقها الباء فيبدأ من الحرف (ب) في الخط الافقي الاوّل وينحدر الى ان يلتقي بالواو في خط افقي يبدأ من اليمين بالحرف (هـ) فالهاء هي الحرف الثاني من الرسالة السرية فيرقمها بجانب النون وهكذا الى نهاية الرسالة ولهذه الكتابة مسطرة مثلثة الزوايا تسهل معرفة الحروف واصلها بحيث يمكن للمعتاد الفطن ان يخط صحيفتين بتمامها في برهة لا تزيد عن نصف ساعة

باب السؤال والاقتراح

﴿ علاج الانيميا او فقر الدم ﴾

(الاسكندرية) عثمان افندي رفقي بالمجلس البلدي

ما هو انجع دواء لفقر الدم

(الهلال) من اهم اجزاء الدم الكريات الحمراء والكريات البيضاء وعلى الكريات الحمراء يتوقف اللون الصحي للبشرة وهي تحول عن الكريات البيضاء التي هي عبارة عن كريات المواد الغذائية بعد تمام هضمها في القناة الهضمية فان الطعام بعد ان يتم هضمه في الامعاء يتحول الى سائل لبني يقال له كيلوس تمتصه اوعية خاصة بذلك منتشرة في جدار الامعاء وتحمله الى الدم والكيلوس اصل الكريات البيضاء اوهو هي ونسبة الكريات الحمراء الى البيضاء في حال الصحة الاعتيادية كنسبة ٤٠٠ او ٥٠٠ الى واحد

وطالما كانت هذه النسبة محفوظة فلون البشرة مائل الى الاحمرار وهو دليل الصحة وفي بعض الامراض الضعفية تزيد كمية الكريات البيضاء كثيرًا حتى تصير نسبتها الى الحمراء كنسبة ١ الى ١٠ وهو ما يعبر عنه بفقر الدم او الانيميا

وعمل الكريات الحمراء حمل الاوكسجين من الرئتين الى سائر اجزاء الجسد فتتركه هناك يعمل عمله وتعود فتحمل غيره وهكذا على الدوام وقوة هذه الكريات على حمل الاوكسجين تتوقف على مادة فيها يقال لها هيموكلوبين تتحد بالاوكسجين اتحادًا ضعيفًا يزول عند وصولها الى الانسجة فيفلت الاوكسجين منها ويتحد بالانسجة فيعمل عمله هناك وفي الهيموكلوبين هذا شيء من الحديد اذا فقد او قلّ خسر الهيموكلوبين خاصته للاتحاد بالاوكسجين وبالنتيجة قلّ حمل الاوكسجين الى اطراف الجسد فتفسد التغذية والاوكسجين لا يتحد بالهيموكلوبين الا بواسطة نور الشمس فالحديد من اكبر المواد المساعدة على تقوية الدم واعداده للتغذية وعليه يتوقف لونه الاحمر

فنقر الدم عبارة عن قلة الكريات الحمراء او قلة تحوّل البيضاء اليها ويستدل على ذلك بلون البشرة الاصفر واذا رافق هذا الاصفرار ضعف فسببه قلة وصول الاوكسجين الى العضلات ليطهرها ويجدد نسيجها . فلتقوية الدم يضاف اليه شيء من الحديد وتقوّى التغذية ويستعان على ذلك باستنشاق الهواء النشط والجولان في الخلاء والتعرّض للشمس

ولا بد قبل معاطاة العلاج من استقصاء سبب ذلك الضعف فان كان سببه مرضًا ظاهرًا وجبت معالجته بعد استشارة الطبيب فاذا شفي ولم يبق غير الضعف وفقر الدم فالعلاج يقوم بتناول مركبات الحديد وتقوية المعدة ببعض العقاقير المرة وتبديل الهواء والتعرض لنور الشمس . وافضل مركبات الحديد لهذه الغاية سائل يقال له « حديد ذياليسس » يؤخذ ست عشر نقط الى خمس عشرة نقط ثلاث مرات كل يوم بعد الطعام . والعقاقير المرة افضلها الكينا يؤخذ منها قمحتان او ثلاث قمحات مرتين كل يوم صباحًا ومساء . واما التعرض لنور الشمس واستنشاق الهواء النشط فيعبر عنه بتبديل الهواء وهو التجوال في الخلاء مع شيء من الرياضة كركوب الخيل او معاطاة بعض ضروب الجمباز المشهورة او نحو ذلك . وتبديل الهواء مع الرياضة اهم اقسام هذا العلاج وقد يكون وحده كافيًا للتقوية المطلوبة فيستغنى به عن سائر العقاقير الطبية

المخلفات النبوية

(رانكون . من بلاد الهند) السيد عبدالرحمن ملاّ داود

أفيدونا عن المخلفات النبوية المودعة في دار السعادة التي يحتفلون بها في كل عام وكيفية الاحتفال بها .

(الهلال) المخلفات النبوية هي (١) بردة صاحب الشريعة الاسلامية الغراء التي اعطاها الى كعب بن زهير بن ابي سلمى (٢) سن من اسنانه (٣) شعرات من شعره (٤) نعاله (٥) بقية من العلم النبوي (٦) اناءان من حديد ينسبان الى ابراهيم الخليل ويقال انه كان يشرب بها الماء من زمزم (٧) جبة الامام ابي حنيفة (٨) ذراع سيدنا يحيى . وكل هذه المخلفات موضوعة في صندوق من الفضة في غرفة بقصر في الاستانة العلية يعرف بالسراي القديمة واقع على البوغاز من جهة ومتصل بجامع اجيا وصوفيا من جهة وبالباب العالي من جهة اخرى . وكان يقيم في هذه السراي السلاطين من آل عثمان في قديم الزمان

ويحتفل بزيارة هذه المخلفات في الخامس عشر من شهر رمضان في كل عام فيخرج موكب جلالة السلطان الاعظم من سراي يلدز العامرة تتوسطه مركبة جلالته يحف بها الياوران فاذا وصل الموكب الى مستودع المخلفات النبوية صعد جلالته الى سلم السراي والصدر الاعظم وشيخ الاسلام والوكلاء والوزراء والمشيرون وصدور العلماء واقفون بالملابس الرسمية وقوف الخشوع فيدخل جلالته قاعة الاستراحة فاذا استراح هنيهة دخل الغرفة المودعة فيها تلك المخلفات الشريفة يحرسها الحفظة والحراس فيفتحون الصندوق المتقدم ذكره ويخرجون المخلفات فيقبلها جلالته ثم يضعونها على مائدة فيقف امامها ويقف عثمان باشا الغازي بجانبها وبيده مناديل بيضاء عليها كتابة بالحرير الملوّن هي بعض الجمل القرآنية ثم يدخل الزائرون فيعطي عثمان باشا كل واحد منهم منديلاً بعد ان يمسح به المخلفات فيتناوله هذا ويقبله وينصرف كل ذلك وجلالة السلطان واقف . ولا تجوز زيارة المخلفات الاّ لرجال الرتبة الاولى من الصنف الاول فما فوقها ومن رتبة الفريق فما فوقها ومن ملاّ الحرمين وروملي بكلر بكي فما فوقها . فاذا انتهت زيارة الرجال دخلت السيدات على مراتبهنّ فاذا انقضت زيارتهنّ اعيدت المخلفات الى مكانها وعاد جلالته الى سرايه محفوفاً باليمن والاقبال

تاريخ الخليقة

(اصوان) حنا افندي مخائيل كاتب المحكمة المخصوصة

يؤخذ من طبعة التوراة الاميركانية ان الله خلق آدم قبل المسيح باربعة آلاف سنة واربع سنين اما النسخ الاخرى المترجمة عن السبعينية فتجعل تلك المدة اكثر من خمسة آلاف فما هو سبب هذا الفرق

(الهلال) يقسم تاريخ التوراة من الخليقة الى الميلاد الى ستة ادوار الاول من آدم الى الطوفان والثاني من الطوفان الى خروج ابراهيم من حاران . والثالث من خروج ابراهيم من حاران الى خروج الاسرائيليين من مصر والرابع من خروج الاسرائيليين من مصر الى بناء هيكل سليمان والخامس من بناء الهيكل الى خرابه والسادس من خرابه الى ولادة المسيح

والفرق الذي اشرتم اليه ناتج عن اختلاف رواية النسخة العبرانية من التوراة عن رواية النسخة اليونانية (السبعينية) في تعيين أعمار الآباء الاولين من سنة ولادة احدهم الى سنة ولادة الآخر مع اتفاقهما غالبًا في تقدير عمر كل منهم على حدة منذ ولادته الى وفاته فضلاً عن اختلاف المفسرين في فهم العبارة الواحدة من النسخة الواحدة ولذلك فقد تشعبت آراؤهم في تاريخ الخليقة واختلفت اقوالهم ولكنها ترجع كلها الى اربعة وهي اقوال هيلس وجكسن واوشر وبيتافيوس وهاك خلاصة قول كل منهم في جدول

	هيلس	جكسن	اوشر	بيتافيوس
خليقة آدم	٥٤١١ ق م	٥٤٢٦ ق م	٤٠٠٤ ق م	٣٩٨٢ ق م
حدوث الطوفان	٣١٥٥ «	٣٦٧٠ «	٢٣٤٨ «	٢٣٢٧ «
خروج ابراهيم من حاران	٢٠٧٨ «	٢٠٢٣ «	١٩٢١ «	١٩٦١ «
خروج الاسرائيليين من مصر	١٦٤٨ «	١٥٩٣ «	١٤٩١ «	١٥٣١ «
تأسيس هيكل سليمان	١٠٢٧ «	١٠١٤ «	١٠١٢ «	١٠١٢ «
خراب « «	٠٥٨٦ «	٠٥٨٦ «	٠٥٨٨ «	٠٥٨٩ «

ولو اردنا ايراد تفصيل الخلاف لضاق بنا المقام ولكننا نذكر اهم نقطة بين النسختين العبرانية والسبعينية واهمها واقع في الدور بين الاول والثاني اي من آدم الى خروج ابراهيم من حاران وقد جعلنا ذلك في جدول لزيادة الايضاح واليك هو

﴿ جدول اعمار الآباء الاولين ﴾

اسماء الآباء	عمر كل منهم عند ولادة الآخر		السنون التي عاشها بعد ولادة الآخر		مجموع حياة كل منهم	
	السبعينية	العبرانية	السبعينية	العبرانية	السبعينية	العبرانية
آدم	٢٣٠	١٣٠	٧٠٠	٨٠٠	٩٣٠	٩٣٠
شيت	٢٠٥	١٠٥	٧٠٧	٨٠٧	٩١٢	٩١٢
انوش	١٩٠	٠٩٠	٧١٥	٨١٥	٩٠٥	٩٠٥
قينان	١٧٠	٠٧٠	٧٤٠	٨٤٠	٩١٠	٩١٠
مهلئيل	١٦٥	٠٦٥	٧٣٠	٨٣٠	٨٩٥	٨٩٥
يارد	١٦٢	١٦٢	٨٠٠	٨٠٠	٩٦٢	٩٦٢
اخنوخ	١٦٥	٠٦٥	٣٠٠	٣٠٠	٣٦٥	٣٦٥
متوشالح	١٦٧	١٦٧	٨ ٢	٨٠٢	٩٦٩	٩٦٩
لامك	١٨٨	١٨٢	٥٦٥	٥٩٥	٧٥٣	٧٧٧
نوح	٥٠٢	٥٠٢	٤٤٨	٤٤٨	٩٥٠	٩٥٠
سام	١ ٠	١٠٠	٥ ٠	٥٠٠	٦٠٠	٦٠٠
ارفكشاد	١٣٥	٠٣٥	٤٠٠	٤٠٣	٥٣٥	٤٣٨
قينان الثاني	١٣٠	لا يوجد	٣٣٠	لا يوجد	٤٦٠	لا يوجد
صالح	١٣٠	٠٣٠	٣٣٠	٤٠٣	٤٦٠	٤٣٣
عابر	١٣٤	٠٣٤	٣٧٠	٤٣٠	٤٠٤	٤٦٤
فالج	١٣٠	٠٣٠	٢٠٩	٢٠٩	٣٣٩	٢٣٩
رعو	١٣٢	٠٣٢	٢٠٧	٢٠٧	٣٣٩	٢٣٩
سروج	١٣٠	٠٣٠	٢٠٠	٢٠٠	٣٣٠	٢٣٠
ناحور	٠٧٩	٠٢٩	١٢٩	١١٩	٢٠٨	١٤٨
تارح	٠٧٠	٠٧٠	١٣٥	١٣٥	٢٠٥	٢٠٥
خروج ابراهيم	٠٧٥	٠٧٥	...	...	...	...
المجموع	٣٤٨٩	٢٠٠٢				

فترى في هذا الجدول رواية كل من النسختين العبرانية والسبعينية عن اعمار الآباء قبل ولادة اولادهم والمدة التي عاشها كل منهم بعد ولادة ابنهِ الى ان مات ومجموع سني كل منهم من السنة التي ولد فيها الى مماتهِ

فالعمدة في تقدير تاريخ الخليقة على الحقل الثاني من هذا الجدول وفيهِ اعمار الآباء من ولادة احدهم الى ولادة الآخر فتجد مجموع ذلك على مقتضى التوراة السبعينية ٣٤٨٩ سنة وعلى مقتضى العبرانية ٢٠٠٣ سنين والفرق بينهما ١٤٨٦ سنة وهو اعظم فرق بين النسختين

اما أصح هاتين الروايتين فما لا يصح الجزم فيهِ لتعذر الادلة القطعية على حصول التحريف في النسخة الواحدة دون الاخرى ولكنا نقول بالاجمال ان رواية الترجمة السبعينية اقرب الى مطابقة التواريخ الاخرى المنقولة عن الآثار القديمة في مصر وأشور وفينيقية وغيرها . واذا تاملت الفروق بين الاعمار في الروايتين علمت انها لم تقع سهوًا بل اجريت عمدًا ولذلك ظن بعضهم ان التحريف حصل في النسخة العبرانية وان احبار اليهود اجروهُ قديمًا لتطبيق النبوة على مجيء المسيح عندهم بابعاد الزمن المفهوم منها عن الزمن الذي ظهر المسيح فيهِ ولكننا لا نرى دليلاً صريحًا يؤيد ذلك

نظام حكومتي انكلترا وفرنسا

(اسيوط) نسيم افندي بدواني بهندسة السكة الحديد

كثيرًا ما يرد في الجرائد اليومية اسماء الاحزاب والمجالس المختلفة في انكلترا وفرنسا ويظهر ان لكل منها حدودًا وواجبات وامتيازات تختلف عما للاخرى فنرجو الافادة عن هذه الاحزاب او المجالس مع بيان اختصاص كل منها وتاريخ نشأتهِ

(الهلال) (١) انكلترا . ان حكومة انكلترا شورويَّة او تكاد تكون جمهورية لان اعمالها ترجع في تقريرها وتنفيذها الى رغائب الامة وكيفية ذلك ان قوانين المملكة ونظاماتها وسائر اعمالها لا تتأيد الا بمصادقة البرلمان والبرلمان الانكليزي هو الدفة التي تدور بها المملكة البريطانية واحكامها وهو قديم نشأ في اواسط القرن الرابع عشر ويتألف من مجلسين مجلس الاعيان ومجلس العموم

فمجلس الاعيان اعضاؤهُ من اشراف الانكليز وقد نالوا العضوية فيهِ بالارث او

بانعام من الملكة او من الاساقفة او بالانتخاب وعدد اعضائه الآن حوالي سبعماية عضو اكثرهم نالوا القاب الشرف في اثناء هذا القرن وبعضهم ورثها عن أجداده من القرن الثالث عشر للميلاد · اما مجلس العموم فكان يتألف في اول امره من الفرسان (نايت) ومن نواب المقاطعات ومن نواب لندن والعواصم وقد توالت عليه احوال كثيرة وتحويرات شتى فزاد عدد اعضائه ونقص وتغيرت قواعده وتبدلت ولكن الاساس فيها كلها ان يكون اعضاؤه نواباً عن عامة الشعب الانكليزي · اما اعضاء مجلس الاعيان فينوبون عن اشرافهم · واعضاء مجلس العموم الآن ٦٧٠ عضواً ينتخبهم الشعب من انكلترا واسكوتلاندا وايرلاندا وعدد الذين لهم حق الانتخاب ١٢٠ ر ٢٢٩ ر٦ اي نحو سدس المملكة البريطانية وفيهم اصحاب الاملاك وسكان المدن وغيرهم · ولكل من المجلسين غرض اهمه بدل عليه فمجلس الاعيان يؤيد اغراض الاشراف واصحاب الالقاب ويسمونهم المحافظين لان مرجع اغراضهم بقاء القديم على قدمه اي ان يبقى النفوذ والاثرة للاشراف كما كانت في الاجيال المتوسطة ومجلس العموم غرضه تأييد حقوق العامة كما تقتضيه الحرية الحقيقية

ومن شروط الانتخاب لعضوية البرلمان ان يكون الاقتراع سريا · وان لا يقبل فيها الا من كان سنه ٢١ سنة على الاقل · ويحرم من عضوية البرلمان كهنة الكنيسة الاسقفية واعضاء كنيسة اسكوتلاندا واكليروس الكنيسة الكاثوليكية واما المقاولون او المتعهدون الذين يتعاطون اعمالاً على شروط مع الحكومة فهم محرومون من العضوية ومن حق الانتخاب وكذلك الضباط المتقاعدون

ويجتمع البرلمان الانكليزي بامر خصوصي تصدره جلالة الملكة في كل عام قبل اليوم المعين للاجتماع بخمسة وثلاثين يوماً على الاقل أما مدة الاجتماع فهي عادة من اول شهر فبراير الى اواخر اوغسطس من كل سنة وكما ان الملكة هي التي تدعو البرلمان الى الاجتماع فهي ايضاً تحله · وليس البرلمان اذا تحل الا جثة لا حياة فيها فاذا آن اوان الاجتماع نفخت فيه جلالة الملكة من روحها فيعود نفساً حية باذن الله

قلنا ان البرلمان هو القوة المشرعة التي تسن القوانين أما تنفيذ تلك القوانين فمنوط بجلالة الملكة بالاسم فقط اما بالفعل فهو منوط بالوزارة وحياة الوزارة وموتها متوقفان على اكثرية الاصوات في مجلس العموم فالعموم هم حكام المملكة

(٢) فرنسا . أما حكومة فرنسا فانها جمهورية محضة تأسست عند انقلاب نابوليون الثالث في ٤ سبتمبر سنة ١٨٧٠ وتثبتت سنة ١٨٧٥ فسنّ القوانين راجع الى الشعب الفرنساوي وينوب عن الشعب مجلس النواب ومجلس الشيوخ واما التنفيذ فمنوط بالحكومة ورأس الحكومة الوزارة ورئيس الجمهورية

ورئيس الجمهورية ينتخب مرة كل سبع سنوات باكثرية الاصوات بتخبة مجلس النواب ومجلس الشيوخ معاً . وواجباته اصدار القوانين المصادق عليها من هذين المجلسين ومراقبة تنفيذها . وهو الذي ينتخب الوزارة من اعضاء مجلس النواب ومن حقوقه ان يقلد الوظائف الملكية والعسكرية لارباًبها وان يصدر عفواً شخصياً عن المحكوم عليهم بالقتل وان يعقد المعاهدات مع الدول الاخرى لكنه لا يقدر ان يشهر حرباً الا بمصادقة المجلسين وكل امر يصدره يجب ان يمضيه احد الوزراء معه وله اذا اتحد مع مجلس الشيوخ ان يحل مجلس النواب . واذا مات رئيس الجمهورية او استعفى يتحد المجلسان على انتخاب من يخلفه

اما مجلس النواب فيتجدد انتخابه مرة كل اربع سنوات وكل فرنساوي بلغ الحادية والعشرين من العمر حقٌ له ان ينتخب من ينوب عنه ويكفي لنيل هذا الحق ان يثبت اقامته في بلاد فرنسا ستة اشهر اما اعضاء المجلس الذين سيقع الانتخاب عليهم فيجب ان يكونوا من اهل المدن وقد تجاوزوا الخامسة والعشرين من العمر . اما طريقة الانتخاب فقد تحورت كثيراً بمر الايام وخلاصة ذلك انهم قسموا مملكة فرنسا الى مقاطعات وقسموا المقاطعة الى اقاليم وجعلوا لكل اقليم الحق في انتخاب نائب واحد الاّ اذا زاد عدد سكانه على ١٠٠,٠٠٠ فينتخب نائبين . والشعب هم الذين ينتخبون نوابهم وكانت العادة ان ينتخب الواحد منهم نواباً للاقاليم التابعة لمقاطعته فضلاً عن النائب الذي سينوب عن اقليمه ففي سنة ١٨٧٦ تقرر ان المنتخب الواحد يعطي صوتاً واحداً لانتخاب النائب عن اقليمه فقط وعدد اصحاب الاصوات الآن يزيد على عشرة ملايين اما اعضاء مجلس النواب فعددهم ٥٨٤ عضواً

اما مجلس الشيوخ فهو مؤلف من ٣٠٠ عضو ينتخبون مرة كل تسع سنوات من اهل المدن ويجب ان يكون عمر احدهم اربعين سنة على الاقل ينتخب ثلثهم كل ثلاث سنوات وينتخب سواهم فلا تتم السنون التسع حتى يتجدد المجلس كله اما انتخاب اعضاء

المجلس فمنوط بلجنة مؤلفة من جماعة تنتدبهم المجالس البلدية في سائر الاقاليم بنسبة عدد سكانها ومن نواب المقاطعات واعضاء مجالسها فينتخب منه على هذه الصورة ٢٢٥ شيخاً اما الخمسة والسبعون شيخاً الآخرون فينتخبهم المجلسان معاً لعضوية مجلس الشيوخ طول حياتهم . ويجتمع هذان المجلسان في الثلاثاء الثانية من يناير كل سنة الاّ اذا اقتضت الاحوال جمعهما في ازمنة اخرى ولا تكون مدة الاجتماع اقل من خمسة اشهر ومن واجبات هذين المجلسين تنقيح اللوائح والقوانين التي تعرضها الحكومة عليهما وقد يكتفي ان يراجعها احدهما فقط اما ما يتعلق بالمالية فلا بد من عرضه على مجلس النواب للمصادقة عليه

ولرئيس الجمهورية ان يحل مجلس النواب اذا اشار عليه مجلس الشيوخ بذلك واذا وقع نزاع بين النواب ورئيس الجمهورية او الوزارة فمجلس الشيوخ هو الذي ينظر في اسباب النزاع ويحكم فيها . ولكل من النواب والشيوخ راتب سنوي مقداره تسعة آلاف فرنك اما رئيسا المجلسين فلكل منهما فضلاً عن هذه القيمة ٧٢٫٠٠٠ فرنك للنفقة على الاحتفالات . ولكل نائب او شيخ ان يسافر في القطر الحديدية الفرنساوية في سائر مملكة فرنسا مجاناً . واما راتب رئيس الجمهورية فهو ٦٠٠٫٠٠٠ فرنك كل سنة ويستولى على مثلها ايضاً للنفقة

وفي فرنسا فضلاً عما تقدم مجلس يقال له مجلس الامة انشأه نابوليون الاول برأسه ناظر الحقانية وواجباته ابداء رأيه في المسائل المتعلقة بالادارة العمومية اذا رأت الحكومة عرضها عليه



قراقوش

(بور سعيد) يوسف افندي هندي بالبوسطة

من أمثال العامة اذا ارادوا المبالغة في وصف ظلامة او عنت قولهم ان ذلك مثل حكم قراقوش فمن هو قراقوش وما هي احكامه

(الهلال) ان اتهام هذا الرجل بالظلم ظلم لانه وزير فاضل يسمى ابا سعيد ابن عبدالله الاسدي الملقب ببهاء الدين كان في اوائل ايامه خادماً عند اسد

الدين شيركوه عم السلطان صلاح الدين الايوبي واعتقه فلما استقلّ صلاح الدين بسلطنة مصر جعله زمام القصر ثم سار صلاح الدين الى حرب الصليبيين في الشام ففوض اليه ادارة شؤون الديار المصرية فساسها احسن سياسة وكان هماماً مقداماً فبنى قلعة الجبل بالقاهرة باسم السلطان صلاح الدين وبنى حول القاهرة ومصر القديمة سوراً لا تزال آثارهُ باقية الى اليوم (راجع تاريخ مصر الحديث جزء ٢) وشاد بين الجيزة والاهرام قناطر وبنى ابنية اخرى في اماكن اخرى . وامتدحهُ ابن خلكان فقال انهُ كان حسن المقاصد جميل النية . فلما فتح صلاح الدين عكا واخرج الصليبيين منها سلمها اليه ثم عاد الصليبيون ففتحوها فوقع قراقوش اسيراً في ايديهم فافتدى نفسهُ بعشرة آلاف دينار وعاد الى صلاح الدين بمصر ففرح به واكرم مثواه ثم استأذنهُ في المسير الى دمشق لتحصيل مال القطيعة فاذن لهُ ثم عاد الى القاهرة وتوفي فيها سنة ٥۹۷ ه ودفن في تربة تعرف باسمهِ في سفح المقطم

أما اشتهارهُ بالعسف والجور فلا يخلو من سبب وذلك انهُ لما اراد بناء سور القاهرة المتقدم ذكرهُ اضطر ان يهدم بيوتاً وجوامع وقبوراً كانت قائمة في مكان السور وكانت دولة صلاح الدين في اولها والمصريون لا يزال اكثرهم على دعوة الفاطميين مع اعتبارهم صلاح الدين نفسهُ مختلساً الحكم من الخلفاء الفاطميين فضلاً عن كونهِ كردياً فلما رأوا من نائبهِ بهاء الدين العنف في معاملتهم اتهموه بالاستبداد وسموه « قراقوش » وهو لفظ تركي تفسيرهُ الطير الاسود اي العقاب تشاؤماً برؤيتهِ ولم يقتصر ذلك على العامة بل الف فيهِ الاسعد بن مماتي كتاباً لطيفاً سماه « الفاشوش في حكام قراقوش » ذكر فيهِ اموراً يبعد وقوع مثلها منهُ والله اعلم



الصحـابة

(القاهرة) خليل افندي ابراهيم

ما المراد بالصحابة عند التفحص في تاريخ الاسلام

(الهلال) اختلف الائمة والمؤرخون في تحديد المراد بالصحابة وواحدهم صحابي فالصحابي في العرف من رأى صاحب الشريعة الاسلامية وطالت صحبتهُ معهُ وإن لم

بروِ عنهُ وقيل وإن لم تطل صحبتهُ معهُ وعند اهل الشرع « الصحابي من لقي النبي من الثقلين مؤمناً بهِ ومات على الاسلام » وقال آخرون بل « هو كل من روى عن النبي حديثاً او كلمة او رآه رؤية » وقال غيرهم « الصحابي من ادرك الحلم وقد رأى النبي وعقل امر الدين ولو صحبهُ ساعة واحدة »

وعلى هذه الاقوال فالصحابة يعدون بعشرات الالوف لاننا قرأنا في السير النبوية ان الذين ساروا مع صاحب الشريعة الاسلامية الى مكة عدتهم آلاف مسلم . وسار معهُ الى غزوة حنين ١٢ الفاً ورافقهُ في حجة الوداع اربعون الفاً وكان عدد الذين حضروا وفاته مئة واربعة واربعين الفاً . أما اصحاب الاصول فيقولون « ان الصحابي من طالت مجالستهُ للرسول على طريق التبع لهُ والاخذ عنهُ » وقيل غير ذلك . وقد توسط آخرون فجعلوا الصحابة ١٢ رتبة وهي (١) الذين اسلموا اولاً ومنهم خديجة وعلي وزيد وابو بكر ومن آمن بهِ قبل ظهور الدعوة (٢) الذين آمنوا بعد اول ظهور الدعوة ومنهم عمر بن الخطاب (٣) اصحاب الهجرة الاولى الى الحبشة (٤) اصحاب العقبة الاولى وهم ستة (٥) اصحاب بيعة العقبة الثانية وهم ١٣ (٦) اصحاب بيعة العقبة الثالثة وهم ٧٣ رجلاً (٧) الذين هاجروا بعدهُ الى المدينة ولقوهُ في قوباء قبل بناء المسجد (٨) اصحاب غزوة بدر (٩) الذين اسلموا بين غزوة بدر وغزوة الحديبية (١٠) اصحاب بيعة الرضوان تحت الشجرة (١١) الذين انضموا اليهِ بعد صلح الحديبية وقبل الفتح (١٢) الذين اسلموا بعد الفتح (١٣) الذين شاهدوا النبي وهم احداث

ثغر رشيد

(رشيد) م . ح . ن

أرجو بيان ما تعلمونهُ عن ثغر رشيد وما كان عليهِ من العمارة في الازمنة الغابرة وما آل اليهِ من الدمار الآن وهل يرجى لهُ العمارة ثانية ولماذا سمي رشيد بالعربية و (روزيت) بالافرنكية وهل لكل من الاسمين سبب اوجبهُ

(الهلال) ان موقع رشيد الجغرافي ساعدها على التقدم في معارج المدنية فانها واقعة عند مصب فرع النيل الغربي المعروف باسمها فالتجارة البحرية التي كانت

ترد القطر المصري من اوربا كانت تمرّ بها فاقتضى ذلك عمرانها فتكاثر سكانها وشادوا بها الأبنية الفاخرة مما لا تزال آثارهُ باقية يعز وجود مثلها في القطر المصري من حيث الاتقان والدقة وخصوصاً المصنوعات الخشبية مثل درف النوافذ والابواب فانها من الدقة على جانب عظيم

وما زالت رشيد زاهية زاهرة الى الاجيال الاخيرة ثم اخذت في التقهقر على انها كانت لاتزال عامرة الى اوائل هذا القرن ثم اخذت في الانحطاط على اثر زهو الاسكندرية بما توخاهُ ولاة هذا القطر من عهد المغفور له محمد علي باشا من الاقامة فيها وتحسينها وتنشيطها فتحولت التجارة اليها وازدادت رشيد انحطاطاً حتى بلغت ما هي عليهِ الآن. اما عمرانها ثانية فيظهر انهُ بعيد الاَّ اذا اقتضت الاحوال اهمال الاسكندرية وتحويل تجارتها الى الثغور المصرية الاخرى فتعمر رشيد ودمياط وتعودان الى احسن ما كانتا عليهِ ولكننا نرى حدوث ذلك بعيداً

اما قدم هذه المدينة فالمشهور انها بنيت سنة ٨٧٠ م (٢٥٦ ه) اثناء سيطرة الخلفاء العباسيين على مصر على انقاض مدينة قديمة اسمها بولبيتينوم. ولفظ (رشيد) يغلب على الظن انهُ منحوت من اسمها القبطي فانها تدعى بالقبطية (ت — رشيت) فتحول بتناقلهِ على ألسنة العرب الى (رشيد) . ويظن بعضهم انها سميت بذلك نسبة الى هارون الرشيد لانهُ بناها وقد قدمنا انها بنيت سنة ٢٥٦ ه والرشيد توفي سنة ١٩٣ ه

اما اسمها الافرنجي (روسيت او روزيت) فهو تحريف (رشيد) اسمها العربي كما حرّفت القاهرة فصارت (كيرو) والاسكندرية (الكسندري) وقس على ذلك

الفاتحة على ارزّ

(المناشي) عبد الحميد افندي شكري معاون المحطة

ورد في صفحة ١٦٥ من الهلال الماضي قولكم « كالفاتحة مكتوبة على ارز » فما معنى ذلك

(الهلال) من معجزات الخطاطين ان يكتبوا سورة الفاتحة كلها على حبة واحدة من الارز وقولنا في مدح كتاب انهُ « كالفاتحة مكتوبة على ارز » نريد بهِ اجتماع

معان كثيرة في الفاظ قليلة كاجتماع سورة الفاتحة كلها على حبة واحدة من الارز

حساب الجمل

(معمل الزجاج) احمد افندي السعيد

ما هي كيفية قراءة الحروف المجانسة بالارقام العددية

(الهلال) يظهر انكم تريدون حساب الجمل وهاك قيمة كل من حروفه العددية

(ا) ١ (ب) ٢ (ج) ٣ (د) ٤ (ه) ٥ (و) ٦ (ز) ٧ (ح) ٨ (ط) ٩ (ي) ١٠ (ك) ٢٠ (ل) ٣٠ (م) ٤٠ (ن) ٥٠ (س) ٦٠ (ع) ٧٠ (ف) ٨٠ (ص) ٩٠ (ق) ١٠٠ (ر) ٢٠٠ (ش) ٣٠٠ (ت) ٤٠٠ (ث) ٥٠٠ (خ) ٦٠٠ (ذ) ٧٠٠ (ض) ٨٠٠ (ظ) ٩٠٠ (غ) ١٠٠٠

تجمد الدم

(زحلة . لبنان) ميخائيل افندي شحادة

لماذا لا يتجمد الدم في العروق وهو يجمد اذا فارقها

(الهلال) اذا صببت دماً في وعاء جمد وتحوّل الى قرص احمر وسائل مائع اصفر فالسائل هو مصل الدم والقرص هو تجمع الكريات الدموية الحمراء والبيضاء فالدم مؤلف من المصل والكريات . ولكن في المصل مادة ذائبة فيه يقال لها فبرين من خصائصها انها اذا سكنت جمدت فالدم في العروق دائر لا يسكن فاذا صبّ في وعاء سكن فيتجمد الفبرين ويضبط الكريات . واذا راقبت دماً مصبوباً حديثاً في وعاء رأيته يجمد اولاً فيصير قرصاً واحداً لا مصل فيه ثم يأخذ المصل في الظهور حتى ينفصل الدم الى قرص ومصل وتعليل ذلك ان الدم متى سكن جمد الفبرين فيضبط الكريات والمصل معاً ثم ينقبض الفبرين فيفلت المصل من خلاله لسيولته وتبقى الكريات بين اليافه فيتحول الدم الى المصل والقرص

﴾ النور الأبيض ﴿

(مصر) حسن افندي مراد

نرى في معظم حوانيت القاهرة التي تستنير بالغاز مصابيح يجعلون فوق لهيبها انابيب على هيئة شبكة معدنية توضع الانبوبة فوق لهيب المصباح فيتحوّل لونهُ من الاصفر الى الابيض و يشتد نوره فما سبب ذلك

(الهلال) اذا تأملت اللهيب مهما كان نوعه رأيتهُ مؤلفاً من جزء خارجي منير وجزء داخلي مظلم فاللهيب الخارجي هو المنير وقد عبرتم عنهُ بالنور الاصفر واكثر انارة ما كان منهُ قريباً من الهواء وبقل نوره الى متوسط اللهيب فيصير مظلماً وسبب ظلامهِ انقطاعه عن اوكسجين الهواء المساعد على احمائهِ حتى ينير فاذا استطعنا ادخال الهواء الى داخل اللهيب ساعدناه على الاحماء فيشتد نوره . وبعبارة اخرى ان النور المنبعث من اللهيب يتوقف على حموّ دقائق الكربون الى درجة الاحمرار فاذا اشتد الاحماء بلغ درجة البياض فيزداد النور

فالشبكة المعدنية التي اشرتم اليها تجعل في اللهيب منافذ للهواء فتزيد احماء دقائق الكربون الى درجة البياض وتحمى الشبكة نفسها فتساعد على الانارة ولزيادة الايضاح راجعوا ما كتبناه عن اللهيب والاشتعال صفحة ٢٧٥ من السنة الثالثة من الهلال

﴾ حاسة الشم ﴿

(الفيوم) فهيم افندي أرمانيوس

اني فاقد حاسة الشم فلا أشم من الروائح الا ما كان حاداً حريفاً فهل من دواء يجعلني أشم كل رائحة

(الهلال) اذا كنتم ولدتم مفقودي هذه الحاسة فلا سبيل الى اكتسابها ونعرف كثيرين لا يشمون شيئاً مطلقاً اما اذا كانت تلك الحاسة قد ضعفت لسبب من الاسباب فارجاعها يكون بمعالجة السبب بعد استشارة الطبيب

تسلسل الانسان

(مان سيمون . بالبرازيل) خليل افندي نحول

هل قامت أدلة علمية تثبت تسلسل نوع الانسان وهل تحقق علمياً ان شعوبه متناسلة من اب واحد

(الهلال) يظن بعض العلماء الطبيعيين ان الانسان والقرد متسلسلان من اصل واحد اي ان الجنس البشري تناسل في اول امره من حيوان شبيه به من جهة وبالقرد من جهة اخرى وان القرد ايضاً تناسل من ذلك الحيوان ولكن كلاً من هذين الفرعين تنوع بمرور الاجيال على كيفية خاصة حتى صار الفرق بينهما كبيراً على ما نراه اليوم

ويزعمون ان افراد هذين النوعين قد انقرض عن وجه الارض ويسمونه « الحلقة المفقودة » وينتظرون ان يعثروا على آثارها متحجرة فيؤيدوا بها رأيهم ولكنهم لم يستطيعوا شيئاً من ذلك فالقول بتسلسل الانسان على هذه الصورة لم تقم أدلة علمية على اثباته حتى الآن

اما تناسل اصناف الناس عن اب واحد فهو الرأي المعوّل عليه الآن لان الدين والتاريخ يقولان به والعلم يؤيده والعقل يرتاح اليه والاكتشافات الحديثة لا تناقضه

تشطير وجواب

بربك ايها الفلك المدار ٭ اقصدٌ ذا المسير ام اضطرارُ
مسيرك قل لنا في اي شيء ٭ ففي افهامنا منك انبهارُ

نرجو من حضرات الشعراء الافاضل تشطير هذين البيتين على اسلوب يحول فيه مفهومهما من السؤال الى الجواب اي ان يتضمن التشطير جواباً على سؤال ناظمهما بشأن دوران الفلك اقصدٌ هو أم اضطرار

السيد عبد الله نديم

نرجو ممن يعثر على رسم فوتوغرافي للمرحوم السيد عبد الله نديم ان يبعث به الينا فنشكره ونثني عليه الثناء الجميل

تابع اجوبة الشعراء على اقتراح محمد افندي حسني

البيت المطلوب جوابهُ

وكيف يكون المرء ان لم يكن لهُ * حبيبٌ ملمٌّ او نديمٌ يسامرهُ

الاجوبة مرتبة حسب تاريخ ورودها

(١) يكون له بالله انس وخدمة * كتاب يساميو الملا او يناظره
(القاهرة) «محمد متولي بنظارة الحربية»

(٢) فديتك ذياك امرو كل عمره * يساوي لديهِ اوّل الليل آخره
(الاسكندرية) «مصطفى طاهر بالقباري»

(٣) له صحف الآداب وهي جليلة * تنادي فكم فيها سمير يسامره
(بلقطر) «عبد اللطيف الصيرفي»

(٤) خليًا اذا ما كان ذا ما يرومه * والاّ فحب الموت طبعًا يخامره
(او) يرى نغمة الهم والهم مركزًا * ويحسب هذا الكون ضاقت دوائره
(او) حزينًا يرى ان القضاء عدوّهُ * وان مدبر الامر في الكون غادره
(او) فيا بعض الموت يدرج متنة * وان حفظت لفظ الحياة ظواهره
(سوق الغرب. لبنان) «اسكندر صافي»

مكتبة الهلال

في اوّل شارع الفجالة قرب ادارة الهلال

في اوّل سنة ١٨٩٧ تفتح مكتبة الهلال ابوابها لمن يريدون الاشتراك في مطالعة الكتب والروايات على نحو ما فصلناه في الهلال الماضي

رشيد افندي حداد حكيم اسنان

نوجه انظار القراء الكرام الى اعلان حضرة الماهر رشيد افندي حداد طبيب الاسنان في «باب الاعلانات»

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

وكان ثعلبة قد بات تلك الليلة في صرح الغدير كما قدمنا فقضى ليلته هاجساً في امر حماد وما ناله من السبق في ذلك اليوم وكيف تظاهرت ابنة عمه بميلها اليه واستخفافها بثعلبة وكان كلما تصوَّر هنداً تلبس حماداً الدرع والناس يرتلون وينشدون اتقدت نيران الغيرة والحسد في صدره وهاجت فيه حاسة الغدر وشعر بميل نحو هند حتى أصبح شديد الرغبة في خطبتها بعد ان كان يترفع عنها وكل ذلك من عوامل الحسد فان الرجل قد يرى فتاة فلا يعتدُّ بها ولا يظن بها نفعاً فاذا سابقهُ اليها احد وآنس منها ميلاً الى هذا واستخفافاً به حسنت في عينيه وخصوصاً اذا وقع بينهما تناظر او تسابق فكان ثعلبة يتوقع من خطبته هنداً انتقاماً من حماد وتشفياً من هند لانه لحظ منها شماتة به في حرمانها من حبيبها شئ الا ما ثار في قلبه من عوامل الغيرة ٠ فبات ليلته تلك في قصر الغدير يفكر في ذلك فلما أصبح أخذ يتجسس لعله يعلم شيئاً من أخبار هند فسار الى المطابخ وتظاهر بالتفرج بمناظر الاطعمة وكيفية ذبح الذبائح فسمع بعض الخدم يتحدثون بعزم هند الى دير بحيراء في ذلك اليوم

أما هند فلم تستطع الخروج قبل ذهاب ثعلبة فلما علمت انه سار مع والدها ووالدتها تنكرت وسارت كما قدمنا

أما هو فاضطر لمرافقة جبلة وامرأته الى قرب البلقاء استجلاباً لاعجابها ثم عرج الى بصرى فلم يصلها الاَّ عند الغروب فدبر حيلة للقبض على حماد بتهمة اللصوصية والجاسوسية حتى اذا نفيت الواحدة ثبتت الاخرى فجاء باحد خماري بصرى واوعز اليه ان ينتحل حيلة يتهم بها حماداً بالسرقة ليكون له بذلك ذريعة للقبض عليه فاذا قبض عليه اتهمه بالجاسوسية او فتك به بلا تهمة ٠ واتمام حيلته كان ابوه الحارث قد سار الى بيت المقدس في عصارى الامس اثناء غياب ثعلبة في السباق وسبب ذهابه ان هرقل امبراطور الرومان ويسميه العرب قيصر الروم كان قد تغلَّب على الفرس واخرجهم من الشام وانتهى من حروبه معهم في تلك السنة وكان قد نذر انهُ اذا كشف الله عنهُ جنود الفرس سار ماشياً على قدميه من حمص الى بيت المقدس (١) فلما نصره الله بعث الى الحارث بن ابي شمران يوافيه الى بيت المقدس ليعد له الانزال وترميما

(١) السيرة الحلبيَّة جزء ٣

تهدَّم من الاسوار والحصون في اثناء الفتح . فاستغنم ثعلبة غياب والده واستخدم الجند كما شاء فجاء بشرذمة منهم الى الدير وفعل ما فعلهُ كما قدمنا

فلما سمع صوت حماد ورأى السيف بيد هند فرَّ هو ورجالهُ على ان يكمنوا لهم في بعض الطريق

الفصل العاشر

﴿ النجاة ﴾

أما حماد وهند فساقا جواديهما نحو صرح الغدير ولكنهما سارا في طريق غير الذي ظنَّا الخادمة تعود منهُ لئلاَّ تلتقي بهما فينكشف امرهما فلما خلوًا في الصحراء وأمنا من العيون قال حماد تباً لذلك الخائن والله لوددت ان تكون تلك الطعنة في صدره فنتخلص من شره

فقالت يا ليتها كانت كذلك ولكن هذا الخائن سينال جزاء فعلهِ هذا على انني اخشى ان يكون قد كمن لنا في بعض الطريق

فقال حماد طيبي نفساً يا حبيبتي فان جنود غسان كلها وجنود قيصر وكسرى لا تستطيع ان تمس شعرة منك ما دمت حياً مقيماً الى جانبك ولقد شهدتُ منكِ اليوم شجاعة حقرتني في عينيَّ نفسي فسبحان من جمع فيك شجاعة الرجال ورقة النساء وأراني ساعة وقفتِ وذلك الحسام بيدك حسبت الجنود تفر من امامك وشعرت بقوة فوق العادة ولو اجتمعت حولي جيوش مجيشة ما حسبت لها حساباً

قالت تلك دوافع المحبة قد تذهب برشد صاحبها فيقتحم الاهوال ولا يبالي بحياته ولعلي اتيت بما أؤاخذ عليهِ ولكنني فعلت ذلك مدفوعة بحب حماد

فقال لا تكرهوا أمرًا لعلهُ خير لكم فقد شعرت بعد هذه الواقعة ان ربط المحبة بيننا قد زادت متانة ولا أرى في السماء او الارض ما يمكن ان يحول بيني وبينك

فاوقفت هند فرسها كأنها تريد التصريح بامر ذي بال فاوقف حماد فرسهُ فمدت يدها اليهِ فمد يدهُ وتصافحا وقالت أُعاهدك عهدًا مقدسًا اني باقية على حبك الى آخر نسمة من حياتي ولو حال دون ذلك كل مصاعب بني الانسان

فسر حماد موقفه لعظم غرامه بها وسروره بما شاهده من حبها وقال لها ان هذا العهد يا هند لينسيني كل اسباب الشقاء ووالله لاقتحمنَّ اعظم الاخطار واجوب الفيافي والقفار في سبيل حبك يشهد علينا سهيل والميزان وسائر نجوم السماء والله اكبر الشاهدين

فاطرقت هند وقد غلب عليها الحياء ولسان حالها يقول وانا اعاهدك بذلك ايضاً

فقال لها حماد اما وقد تعاهدنا على الحب فلتكن تلك الاساور عربون المحبة وقد قدمتها اليك عن غير قصد وهي تقدمة حقيرة بجانب مقام بنت ملك غسان فهل تقبلين بها تذكارًا

فنظرت اليه وفرسها يدغدغها بالاقدام والاحجام كأنه شعر بما يتقد فوقه من لواعج الغرام وقالت ذلك بدالك على ان حبنا مقدر منذ الازل وقد اراد الله أن تكون هذه الاساور عربونًا لذلك الحب فسأحفظ عليها ما بقيتُ ولكن أتعلم ما هو تذكاري عندك قال كيف لا اعلم وصلصلة تلك الدروع لا تزال ترن في اذني فهي ستقيني غائلات الزمان باذن الله

قالت لقد احسنت فهم المراد حرسك الله ووقاك

فلما تبادلا العهود وخزا الفرسين ومضيا برهة حتى صارا على مقربة من صرح الغدير وقد عرفاه من النيران الموقدة بالقرب منه وهي نار القرى كان يوقدها الغسانيون لاهتداء المارة ممن يريدون طعامًا او مبيتًا (١)

فوقف حماد وقال هذا قصرك فسيري اليه فاني عائد الى منزلي

فقالت اخاف عليك ذلك الخائن واخشى ان يكون كامنًا برجاله في بعض المكامن والليل بهيم فربما اراد بك سوءًا

فهز رأسه استخفافًا وقال ذريه وكل جند ابيه ولا تخافي عليَّ بأسًا باذن الله فالحت عليه ان يدخل القصر بحيلة الضيافة منفردًا فقال انك لتزيديني رغبة في المسير منفردا واني لاستحيي من نفسي ان اخاف ابن الحارث ورجاله ولو كانوا الوفا. فلم تجد سبيلاً الى اقناعه ودعته فقبض على يدها وضغط عليها وجددا الوعد وعدًا طاهرًا وقالت سر بحراسة المولى وكلاءته وسارت هي نحو القصر فلبث هو واقفا حتى تحقق

(١) صفحة ٢٠٠ ص

دخولها الحديقة فتحوّل نحو منزله وهو على مسافة بعيدة عنهُ فوخز جواده وجدّ في السير زمناً وقد ترك قلبهُ في صرح الغدير ونسي نفسهُ فلم ينتبه الاّ وهو في مكان لم يعرفهُ فاوقف جواده ونظر الى ما حولهُ فاذا هو في ارض قفر لم يطأها قبلاً فتفكر برهة لعلهُ يفقه اين هو فلم يستطع فنظر الى النجوم وابراجها وكان خبيرًا بعلم الفلك فرأى انه اخطأ الطريق لأن منزلهُ في جهة غير التي كان سائرًا فيها فشكر علم الفلك لانه كان وسيلة في اهتدائه الى سواء السبيل وحوّل عنان جواده نحو الجهة التي ظن انها تؤديه الى منزله حتى وصل الى البساتين والمغارس

وفيما هو سائر زمناً بين الاشجار والطريق كثيرة الحصى اذ سمع وقع حوافر جواد مسرع نحوه فاصاخ بسمعه واحدق بعينيه لجهة الصوت فاذا به يقترب نحوه فامسك بعنان جواده حتى مشى خببًا ينظر الى جهة الصوت والظلام حالك فاذا بالفارس يدنو منهُ ثم سمع صوتًا يناديه (حماد) فعرف انهُ صوت احد خدمهِ فاجابهُ (سلمان) وهو اسم ذلك الخادم قال نعم يا سيدي قف عندك فوقف حتى تقابلا فقال حماد ما الذي جاء بك الآن

قال أدِر عنان جوادك واتبعني لأُخبرك الخبر وأسرع فتبعهُ وسارا اهاجًا وهما لا يتكلمان وقد اشتغل بال حماد لذلك حتى بعدا عن مساكن الناس وانفردا في الصحراء فامسكا عناني الفرسين فقال حماد قل يا سلمان ما سبب هذا العدو وما الذي جئت من اجلهِ

قال جئت بامر من سيدي والدك ان تفرّ من غسان الى عمّان

قال ولماذا . قال لان صاحب بصرى بعث شرذمة من رجالهِ فقبض على سيدي والدك واستولى على كل ما في البيت

فبغت حماد وقد علم السبب ولكنهُ تجاهل وقال ولماذا فعلوا ذلك

قال زعموا انهُ جاسوس من ملك العراق فساقوهُ مخفورًا الى بصرى وسمعت الرجال يسألون عنك في بادىء الرأي فلما لم يروك قبضوا على سيدي والدك ونهبوا المنزل ولم يغادروا شيئًا فاسرَّ اليَّ والدك ان اقتفي اثرك وافرّ بك الى عمان ننتظر هناك شهرًا فان ابطأ علينا بحثنا عنهُ في بصرى

قال وهل اصابوه بسوء

قال كلاَّ يا سيدي ولكنهم اوثقوه وساقوه الى بصرى ولا بد من ان ينهوا اثرك للقبض عليك وهذا ما حمل سيدي على تحذيرك فنحن ذاهبون الى جهات عمان نقيم فيها متنكرين شهرًا ثم يقضي الله بما يشاء.

فانقبضت نفس حماد عند ذلك وكادت تخنقه العبرات وعلم ان الذين قبضوا على والده هم ثعلبة ورجاله فحدثته نفسه ان يثني عنان جواده الى بصرى وقد كبر عليه الفرار ولكنه اطاع والده وسار مع سلمان صامتًا يفكر في حاله مع هند وكيف ساقه الحب الى هذه العاقبة فبعد ان مشيا مدة صامتين قال حماد اتعرف هذه الطريق يا سلمان

قال نعم يا سيدي اعرفها جيدًا فقد طرقتها مرارًا مع سيدي والدك منذ بضعة اعوام . وكان سلمان شابًّا في الثلاثين من عمره رافق عبد الله في اكثر اسفاره حتى حنكته التجارب وعلمته الايام وكان نبيهًا فطنًا يستهلك في خدمة مولاه وكان عبد الله يركن اليه في مهماته ويثق به في معظم اعماله فلما تحقق وقوعه في الاسر عهد اليه العناية بحماد وهو يؤمل ان يتخلص من اسره فيجتمع به فأمره ان يسير به الى عمان وهي مدينة قديمة واقعة على نحو ستين ميلاً من بصرى جنوبًا مع انحراف نحو الغرب كانت تسمى في عصر الاسرائيليين (ربَّات عمون) وكانت عاصمة العمونيين الذين تضافروا هم والموابيون واخرجوا سكان شرقي البحر الميت والاردن واحتلوا مكانهم ولهذه المدينة ذكر كثير في التوراة وقد تخرَّبت مرارًا حتى بناها بطليموس فيلادلفوس ملك الاسكندرية في القرن الثالث قبل الميلاد وسماها فيلادلفيا [1] ثم صارت في اوائل الميلاد اسقفية ذات اهمية كبرى يقيم بها اسقف تحت ادارة اسقف بصرى الاكبر فيها كثير من الابنية الرومانية كالقلاع والهياكل والكنائس [2]

وما زال حماد وسلمان يسيران زمنًا حتى انتصف الليل وبعدا عن بصرى كثيرًا فوقفا وقد تعبا وتعب الجوادان وطلع القمر وكان في ربعه الاخير فارسل أشعته على تلك السهول والجبال والارض خالية لا أثر للآدميين فيها ولكنها مكسوة بالغابات واكثرها من شجر الزيتون والجوز فسارا حثيثًا وحماد غارق في بحار التأمل تتقاذفه الهواجس وقلبه يخفق تارة حنوًّا لهند وطورًا خوفًا على والده فاذا تصوَّر ثعلبة اتقدت نيران الانتقام في جسمه وود لو يلقاه ليقطعه اربًا اربًا ولكنه كظم ما في

(١) مري (٢) معجم الآثار الدينية

نفسه وعاد الى الحديث مع سلمان والجوادان يجريان على الامل لا يسمع لحوافرها صوت والجو هادئ وضوء القمر ضعيف . فقال حماد اخبرني يا سلمان كيف فعل هؤلاء الطغام بوالدي وبالمنزل

قال كنا في غفلة ومولاي في قلق لغيابك منذ الصباح وهو لا يدري الى اين سرت فلما غابت الشمس ولم تأت ازداد قلقنا فهم بالركوب للتفتيش عنك وفيما نحن في ذلك وقد اسرجت جوادي لارافقه اذ سمعنا صهيل الخيول ووقع حوافرها وتقاطر الرجال عشرات فأحاطوا بالمنزل فسألناهم عن الخبر فقالوا ابن الامير حماد واغلظوا بالمقال فسألناهم عن امرهم فلم يجيبونا الا بالشتم والسباب فأجبناهم بمثل مقالهم فهجموا بسلاحهم وخيلهم وقبضوا على سيدي الامير بعد ان دافع دفاعاً حسناً وكان اعزل فأوثقوه ودخلوا على المنزل فنهبوه فاغتنمت فرصة اشتغالهم في النهب ودنوت من سيدي فأوصاني ان اقتفي اثرك واحذرك من المجيء كما اخبرتك ولولا المقادير لقبضوا علي ولكنني بحمد الله تمكنت من الفرار وجئت اليك

فقال وهل أخذوا متاعنا واموالنا

قال انت تعلم يا سيدي ان الثمينات من الذهب والفضة مكنوزة في مكان لا يعرفه سوانا ولكنهم اخذوا ما عثروا عليه من الاثاث

فتذكر حماد الدرع فقال وهل اخذوا الدرع التي جئت بها بالامس

قال كلاً فانها في هذا الخرج على فرسي وقد حفظها الله صدفة لوجودها في هذا الخرج

وسر حماد لبقاء الدرع لانها تذكار من حبيبته هند

وفيما هما في الحديث آنسا ناراً عن بعد فقال حماد وما هذه النار ألعلنا على مقربة من القرى

فوقف سلمان ونظر الى ما حوله وفكر قليلاً ثم قال ان النور الذي تراه هو في بلدة يسمونها بيت الجبال او ام الجبال [1] فاذا شئت ان نتحول اليها فعلنا والا فاننا مشرف على جدول فيه ماء نشرب منه ونسقي جوادينا ونذهب فيه بقية ليلتنا

قال دعنا من البيوت لئلا ينكشف امرنا

---

(١) جبيل

الفصل الحادي عشر

مسبعة الزرقاء

وسارا حتى أشرفا على واد فيه ماء جار من الشرق الى الغرب وقد غطته الاشجار من الجانبين فوقفا في اعلاه ونظرا الى اسفله فهالهما منظره لسكون الطبيعة وهدو الليل وضعف الاظلال لا يسمعان سوى نقيق الضفادع وقرقرة حبل القمر وحفيف الشجر حفيفاً بمرور النسيم وشعرا ببرد خفيف فترجلا ونزلا الوادي يقودان الجوادين وراءهما وضوء القمر لضعفه لم يكن يريهما الطريق الاّ بصيصاً وكانا يسمعان لوقع حوافر الخيل دوياً يردده الصدى من جوانب الوادي حتى يخال لهما ان فرساناً آخرين قادمون اليهما ثم لا يلبثان ان ينتبها الى الصدى على ان هيئة المكان كانت متسلطة عليهما وخصوصاً سلمان فقد كان اكثر وجلاً من حماد ليس لضعف فيه بل لعلمه انهما على مقربة من الزرقاء وهي مسبعة مشهورة بالضراوة وفيها السباع [1] ولكنه كتم ذلك عن حماد لئلاّ يثير هواجسه واتخذ التدابير اللازمة للدفاع عند الحاجة فظلاّ سائرين حتى اقتربا من الماء ونظرا الى موقفهما فاذا هما في واد بين جبلين والوادي تكسوه النباتات وبينها اشجار هائلة

فقد سلمان الفرسين الى شجرة على مسافة من الماء ريثما يستريحان قبل الشرب وسار مع حماد الى الماء فغسلا وشربا فنزع حماد كوفيته ونفض شعره لئلاّ يرف على كتفيه ووجهه ثم افترش سلمان عباءته على متسط من الارض تحت شجرة جلسا عليها والجوادان يصهلان ويفحصان الارض في طلب الماء

ثم اتكأ حماد وجلس سلمان الى جانبه يحادثه وحماد ساكت وذهنه مشتغل بنقيق الضفادع ونعيق الغربان على تلك الاشجار وحفيف الورق والاغصان وخرير الماء ولولا شواغله بهواجسه في والدة وهند وثعلبة لخاف منظر ذلك الوادي ولكنه كان لا يزال منهمكاً تتقاذفه الشواغل فلبث صامتاً لا يتكلم فتركه سلمان وسار الى الجوادين فحلهما وجاء بهما الى الماء ووقف بهما على منحدر بالقرب من مجلس حماد وضم العنانين وربطهما ووقف بجانبهما يتلاهى بيند حسامه وعيناه شاخصتان الى قمم تلك الجبال كأنه يتوقع

(١) المعجم والمشترك

محذورًا وحماد غافل عن كل ذلك بهواجسهِ فلما روي الفرسان اعادهما الى مربطهما وجاء الى مجلس سيدهِ واسند ظهرهُ الى جزع الشجرة وكان التعب قد أخذ من حماد مأخذًا عظيماً فالتف بعباءَتهِ وغلب النعاس عليهِ فنام اما سلمان فلم يستطع رقادًا خوفًا من غائلة السباع وجعل يتوسل الى الله ان يمضي ذلك الليل بسلام فما زال كذلك الى قبيل الفجر فذبلت عيناه وهو جالس ولم يكد يغمضهما حتى سمع صهيل الجوادين معًا وقرقعة اللجامين فانتبه ونظر اليهما فاذا بهما قد اجفلا فخفق قلبهُ واستعاذ بالله ونهض لساعتهِ والتفت يمنةً ويسرةً فلم يرَ شيئًا ثم سمع قرقعة حجارة تتدحرج من قمة الجبل المقابل لهما حتى وصل بعضها الى الماء على مقربة منهُ واجفل الجوادان واكثرا من الصهيل فانتبه حماد وصاح ما هذا يا سلمان

فقال انهض يا سيدي اننا في خطر فنهض حماد واسرع سلمان اليهِ قائلاً نحن على مقربة من الزرقاء فلعل بعض السباع جاءَت ترد الماء ولا خوف علينا منها لان الماء يفصل بيننا وبينها فهلمَّ الى جوادك ولنعد من حيث جئنا فهمَّا بالجوادين وما كادا يركبان حتى رأيا اسدًا منحدرًا نحو الماء يتمايل عجبًا بمشيتهِ المعهودة والاحجار تتدحرج امامهُ وعيناه تتلألآن كأنهما سراجان متقدان فاثنيا العنانين نحو الجبل فسمعا صوتًا كالرعد القاصف ارتجت لهُ جوانب الوادي فقال سلمان هذا هو زئير الاسد يا سيدي فاسرع بنا ولا تخف فان الماء حائل بيننا وبينهُ

فوخزا الجوادين وصعدا حتى وصلا الى مرتفع والاسد يزأر عن بعد وهما يحسبانهِ وراءَهما لهول صوتهِ ومجاوبة الصدى فلما وصلا قمة الجبل التفتا الى الوادي وكان النور قد لاح فشاهدا الاسد عند الماء يشرب

فقال حماد ما فعلت بنا يا سلمان وكيف جئت بنا الى هذا المكان

قال جئتهُ مضطرًا وعهدي بهِ بعيدًا عن مسبعة الزرقاء والظاهر ان هذا الاسد قد بعد عن عرينهِ كثيرًا فورد الماء ولا يلبث ان يعود ولا خوف علينا باذن الله . فوقفا برهة ينظران الى مجرى الغدير في اسفل الوادي فاذا بالاسد بعد ان شرب التفت يمينًا وشمالاً وزأر زأرة اصطكت لها مسامعهما وكان ذلك اوَّل عهد حماد بالزئير ما سلمان فكان قد شاهد الاسد وسمع زئيرهُ في بعض حدائق كسرى بالمداين ورآها تتغالب وتتصارع « ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ مولد الجناب العالي ﴾ احتفل اهل القاهرة في ٧ نوفمبر الجاري بتذكار مولد الجناب الخديوي الخطير وتهنئة سموه بعوده الى القاهرة فتقاطر الامراء والوزراء والعلماء والاعيان لتقديم مراسم التهنئة في سراي عابدين العامرة وكان يقابل كلاً منهم بما جبل عليه من الرقة واللطف وحسن الوفادة اعاده الله على سموه وعلى آل بيته وعلى سائر اهل هذا القطر السعيد بالخير والاقبال

﴿ تشريف والدة الجناب العالي ﴾ عادت صاحبة الدولة والعصمة والدة الجناب العالي من الاستانة العلية في الباخرة (توفيق رباني) فوصلت مياه الاسكندرية ظهر ١١ الجاري فاستقبلت بما لاق بمقامها ونسبها من الحفاوة والاكرام وبرحت الاسكندرية بعد الظهر فوصلت القاهرة مساء ذلك اليوم رافقتها السلامة بالحل والترحال

﴿ توحيد حسابات الاوقاف ﴾ ذكرنا في هلال آخر عزم الحكومة على توحيد حسابات الاوقاف وقد طال الجدال وكثر الاخذ والرد في هذا الشأن واخيرًا تقرر توحيدها على كيفية رضي بها الجميع وصدر بها امر عال بتاريخ ٩ نوفمبر الجاري يقضي بان تكون ميزانية الاوقاف شاملة لكل الايرادات والنفقات مرتبة بحسب انواعها وان اعيان اوقاف كل قسم وما يكون لها من المرتبات تقيد هي و وجوه نفقها في دفتر مخصوص وقفًا وقفًا بتفصيل وايضاح وان المال الذي يفيض من الاوقاف يبقى احتياطيًا ولا ينفق منه شيء الا بعد تصديق الجناب العالي بناء على استدعاء مدير عموم الاوقاف بعد اخذ رأي مجلس الادارة والمجلس الاعلى

﴿ جمعية الابتهاج الادبي بالاسكندرية ﴾ مثلت هذه الجمعية في اوائل هذا الاسبوع رواية حسن العواقب فاجاد الممثلون كل الاجادة وخرج الجمهور يثنون ويستحسنون

الحوادث السورية

المدرسة الاكليريكية الارثوذكسية في بيروت يسرنا ان نرى هذه المدرسة آخذة في توسيع دائرة علومها وتعميم فوائدها فبعد ان كانت ابوابها مفتوحة للتلامذة الاكليريكيين فقط فتحها لكل طالب على قدر ما يسمح المكان ففيها من الطلبة اربعون طالباً ١٥ منهم يتعلمون على نفقة سيادة مؤسسها المفضال كيريوس كيرغفرئيل مطران بيروت ولبنان . وفي تعلم اللغات العربية واليونانية والفرنساوية والتركية والانكليزية والموسيقى الكنائسية والحساب والجبر والهندسة وسائر العلوم الرياضية والجغرافيا الطبيعية والوصفية والتاريخ المدني والطبيعي ومبادئ علم الهيئة والتشريح والمنطق وعلم النفس والفلسفة العقلية والطبيعية ومجلة الاحكام العدلية وتفسير الصلوات والتاريخ الشريف وتفسير التدليس الالهي المدخل الى الكتاب المقدس وتفسير الكتاب المقدس والتعليم المسيحي والادب المسيحي والتاريخ الكنائسي والوعظ والخطابة فنثني على سيادة مؤسسها والقائمين بشؤونها ونرجو من رجال الطائفة تنشيطها والاخذ بناصرها فان ذلك يزيد الطائفة ائتلافاً وينير اذهان شبانها ديناً وادباً لاننا في عصر نحن احوج فيه الى احياء الدين والادب منا الى التأنق والبذخ فقد انبأنا بعض القادمين من بيروت ان الالعاب والمقامرة قامت في بيروت بعض الوجهاء هناك مقام الاجتماعات العلمية والمسامرات الادبية فانحطت الهيئة الاجتماعية بينهم الى درجة يخجل هذا القلم من وصفها فنرجو ان يكون لم يهن الكلمات القليلة دليل على ما يخامر فؤادنا من الاسف الشديد لتلك الحال

مطبعة الفوائد بحلب جاءنا من الاستانة العلية ان قد انعمت نظارة الداخلية الجليلة على حضرة الشاب الاديب عبد المسيح افندي انطاكي وكيلنا بحلب بانشاء مطبعة تيبوغرافية وليتوغرافية تطبع باللغات الثلاث التركية والعربية والفرنساوية بعنوان مطبعة الفوائد ونذكر ان حضرة وكيلنا المومأ اليه كان قد طلب ايضاً رخصة لنشر جريدة ادبية فنية اسبوعية باللغتين التركية والعربية باسم (الخادم) فعسى ان تنظر اولياء الامر الى هذا الطلب بعين الرضى اذ لا ينكر حاجة تلك الاصقاع الى الجرائد والمطابع كما نهنئ حضرة وكيلنا بما نال عن استحقاق واهلية ونتمنى له مزيد التقدم والنجاح في ظل جلالة مولانا السلطان الاعظم

أعداد السنة الخامسة من الهلال

لم نكد نبلغ العدد الخامس من هذه السنة حتى كادت تنفد الاعداد الاربعة السابقة فنرجو من حضرات الوكلاء والمشتركين اذا وجد عندهم عدد او اكثر من اعداد الهلال الاول والثاني والثالث والرابع من هذه السنة زائدة عن احتياجهم ان يرسلوها الينا لنبعث بها الى طالبي الاشتراك ريثما نعيد طبعها

التجارة

الاوراق ورق المنازصعد ½ جنيه السهم الواحد اما اوراق الموحد المصري فبعد ما هبطت الى ١٠٢ ½ اكس كوبون صعد سعرها الى ١٠٢ ¾ جنيه السهم الواحد وذلك لكثرة طلب الاوراق المذكورة حتى في كونتراتات بورصة لندن وباريس اما اوراق الدفائن العثماني فبعدما هبطت نصف جنيه الورقة الواحدة عادت فصعدت الى ٩٩ جنيهاً السهم كما كان سعره في الهلال الماضي اما اوراق سكة حديد تركيا فبعد ما هبطت سعرها الى ٨٨ فرنكاً عاد فصعد فصار لغاية ٩ الجاري ٩٥ فرنكاً ونصف فرنك السهم الواحد واوراق البنك اليوناني الاهلي صعدت فقط ٢ فرنكات وصارت ٤٠٠ فرنك السهم واوراق شركة مياه الاسكندرية هبط سعرها ½ جنيه السهم اما اوراق شركة مياه القاهرة فصعد سعرها عشرة فرنكات وذلك لكثرة طلباتها في الاسبوع الماضي وشركة الاملاك الحرة هبط سعرها ½ جنيه السهم اما اوراق شركة مكابس القطن فبعد ما كان سعرها ٣٦ جنيه هبط الى ٣٦ جنيهاً ثم هبط الى ٣٥ ½ جنيه وذلك لسبب قبض الكوبون الذي قدره جنيه واحد واربعة شلنات عن السهم الواحد اي مقدار ستة بالمائة سنوياً واوراق شركة مكابس القطن الحرة هبط سعرها ½ جنيه السهم اما اوراق شركة تكرير السكر فصعد سعرها صعوداً فاحشاً اي جنيه وثلاثة ارباع الجنيه السهم الواحد وصار سعرها الآن ١٢ ½ جنيه السهم اما اوراق المورجاج و بانصيب البنك العقاري المصري وسكة الرملي باسكندرية وسكة حديد حلوان وشركة الاملاك الثابتة واوراق البورصة الخديوية وبورصة مينا البصل واسهم الشيخ فضل وسندات تكرير السكر القديمة والجديدة فلم يتغير سعرها تغيراً يذكر واما اسعار الاوراق لغاية ١٠ الجاري فهي كما يأتي

البنك اليوناني الاهلي ٤٠٠ فرنكاً
سكة حديد الرمل باسكندرية ٢٠ جنيهاً
« « حلوان ١٦ ٢/٨ «
مورجاج ٢ ١/٨ «
شركة مياه الاسكندرية ٢٤ «
« « القاهرة ٦٤٠ فرنكاً
« الاملاك الثابتة ١٩ جنيهاً
« « الحرة ١٦ ٢/٨ «
« البورصة الخديوية ١٣ ٣/٤ «
سكة حديد تركيا ٩٥ ١/٤ فرنكاً

شركة مينا البصل ٣٠ ١/٨ جنيهاً
« مكابس القطن ٣٥ ١/٤ «
« « الحرة ٢٢ ١/٢ «
« تكرير السكر ١٣ ٥/٨ «
سندات تكرير السكر ٥ المائة ٤٨٥ فرنكاً
« البنك العقاري المصري ٣٥٣ «
اسهم الشيخ فضل ٤٣ جنيهاً
شركة الزيوت المصرية ١٩ ١/٢ «
« الجيزة الجديدة ٣٣ ١/٢ «

القطن في نيويورك عالمان خطيبان مثل شركة المحاصيل العمومية باسكندرية لمعرفة محصول القطن الاميركاني فقدّر احدهما المحصول من ٨ ملايين و٩٠٠ الف بالة الى ٩ ملايين ومائة الف بالة والآخر قدره بتسعة ملايين و٢٥٠ الف بالة ولم تعرف الحقيقة لغاية الآن ومع ان وارد هذا العام ٣٢١ الف بالة وكان ١٩٦ الف بالة في العام الماضي فلم تعرف حقيقة لمحصول هذا العام بعد ولقد ورد في تقرير شركة المحاصيل العمومية باسكندرية عن شهر اكتوبر الماضي فاذا هو ما يأتي . في شهر اكتوبر كان الطقس موافقاً جداً لمحصول القطن ومع ذلك فالمزارعون في الوجه البحري شكوا من رطوبة الليل التي اضرت بالزراعات وخصوصاً باللوز الذي لم يتفلق للآن ولكنهم قطفوا القطفة الاولى ووضعوها في المخازن من مدة وفي بعض البلاد قطفوا القطفة الثانية ووضعوها في المخازن وفي بلاد اخرى لم يقطفوا شيئاً والمشهود ان محصول هذا العام احسن من محصول العام الماضي الا في بعض بلاد الوجه القبلي فان محصول القطن فيها هذا العام اقل من العام الماضي وبالاختصار انهم قدروا محصول هذا العام بخمسة ملايين قنطار تقريباً وكان القطن في هذا الاسبوع في نيويورك آخذاً في النزول الى ٩ الجاري فصعد ١٢ نوعاً وكذا القطن المصري فانه جاري القطن الاميركاني في النزول وفي ٩ الجاري صعد الى ١٠ ١٥/٣٢ ريال القنطار اما البزرة فبعد ان كان سعرها تسليم نوفمبر وديسمبر ويناير ٤٨ ١/٨ صار

سعرها ٤٦ غرشاً صاغاً الاردب اي ان هبط $2\frac{1}{2}$ الاردب اما نسليم فبراير ومارس فهبط سعرها غرشين صاغين الاردب وصار سعرها الآن $47\frac{1}{2}$ غرش صاغ الاردب اما الفول فهبط هبوطاً فاحشاً لسبب كثرة الوارد وضعف سوقه من وقت صدور الهلال الماضي لغاية ٩ الجاري فصار الاردب $72\frac{1}{2}$ غرش صاغ ❊ دافيد بارحي ❊

باب الاخبار العلمية

❊ حركة الارض ومسير القطر ❊ ارتأى احد علماء اميركا ان حركة الارض اليومية على محورها تؤثر في سرعة القطر فاذا كان القطار سائراً نحو الشرق زادت سرعته لموافقته جهة حركة الارض و بالعكس اذا كان سائراً غرباً وقد قدروا ذلك التأثير فبلغ نحو ثلاثة في المئة. فالقطار الذي يقطع ٧٠ ميلاً في الساعة فاذا كان مسيره من الشرق الى الغرب لا يقطع الاّ ٦٨ ميلاً

❊ النقود الناقصة ❊ ضربت بعض معامل لندرا عشرة آلاف جنيه اكثرها من انصاف الجنيهات فوزنت جميعاً فوُجدت ناقصة ١٩ جنيهاً فذلك يدعو الى انتباه التجار واصحاب الاعمال المالية ان يوزنوا ما يقبضونه من النقود الذهبية

❊ التصوير الباطني ❊ لا يزال التحسين جارياً في آلات التصوير الباطني فبعد ان كانت الآلة لا تصور الاّ المواد الجامدة الصلبة صارت تصور المواد الجامدة اللدنة كبعض اجزاء الجسد مثل الكبد والقلب ولكن صورها لم تظهر واضحة على انهم يؤملون استيضاحها بمزاولة التحسين

❊ الطحال واقٍ من الميكروب ❊ من النتائج التي انصل اليها الباحثون في وظائف الطحال انه يقي صاحبه من الامراض المعدية كانه يميت ميكروبها وجربوا ذلك بالارانب فاستخرجوا طحول عدة منها وراقبوا احوالها فوجدوا انها اكثر اصابة بالامراض البكتيرية واسرع اكتساباً للعدوى واذا اعتلّ الطحال تعرض صاحبه للاضطرابات العقلية

❋ مقلة اصطناعية ❋ كثيرًا ما تدعو الاحوال الى استئصال مقلة العين برمتها فيبقى مكانها خاليًا فتظهر العين غائرة فيها ولِ ذلك الى اتخاذ الوسائل للاخفاء هذا المنظر بما يملأ العين وكثيرًا ما يتعذر ذلك او يجر الى ضرر فاكتشف الدكتور اولفرملت في وشنطون اميركا طريقة يعوض بها عن المقلة على اهون سبيل واسلم طريق ذلك ان الطبيب عندما يستأصل المقلة يجعل في مكانها قطعة من الاسفنج النظيف بقدر حجمها فينمو اللحم على الاسفنجة وتدخل الياقة في اخليتها وقد جرّب ذلك في خمس حوادث فنجحت نجاحًا حسنًا وقال ان هذه العملية تفيد ايضًا في العيون التي قلعت مقلتها قديمًا واتأمت جروحها بان يكشط اللحم النامي حديثًا حتى يدمى وتوضع الاسفنجة فيه كما تقدم

❋ تنظيف الترنيش عن الصور ❋ لا يخفى ان الرسوم كثيرًا ما تغطى بالترنيش اللامع المعروف فاذا اتسخ الترنيش واردت نزعه فاليك وسيلة من ابسط الطرق واسهلها اكتشفها بعضهم وهي : ضع منقوعًا ثقيلًا من ورق الشاي في رطل من الماء وذلك بان تغلي الماء وتجعل الذي فيه وتتركه ساعة ثم تصفيه فالسائل الحاصل ينظف الترنيش بان تبل اسفنجة او قطعة من قماش وتمسح بها الترنيش فيزول ويصفو لون الصورة حتى كانها رسمت حديثًا

❋ لحام الزجاج ❋ من المقرَّر في اذهان الناس والمتداول على السنتهم ان الزجاج اذا انكسر لا يمكن جبره حتى قال الشاعر في اشعارهم

ان القلوب اذا تنافر ودُّها * مثل الزجاجة كسرها لا يجبر

ولكن العلم الحديث قد اوجد طريقة لجبره وآخر ما قرأناه من المركبات المفيدة في لحام الزجاج مزيجان الاول مؤلف من ٩٥ جزءًا من القصدير وخمسة اجزاء من الزنك وهو يذوب على درجة ٢٠٠ سنتكراد والثاني مؤلف من ٩٠ جزءًا من القصدير وعشرة من الالومينيوم وهو يذوب على درجة ٣٩٠ سنتكراد وهذا الاخير فهو لحام شديد يقبة الزجاج وطريقة اللحم بها سهلة وبسيطة وذلك ان يحمى الزجاج في فرن وتدهن الحافة في المراد لحمها باحدى هاتين المادتين وتلصق فتتحد حالًا

❋ التدرن والماعز ❋ كان المظنون ان الماعز لا يقبل عدوى التدرن ولكن الدكتور ارونسهن في برلين لقح عنزة بمادة التدرن فاصيبت به

باب التقريظ والانتقاد

﴿ سلسلة التدريس · لتعليم اللغة التركية ﴾ اهدانا حضرة العالم الفاضل عقل زاده عزتلو موسى افندي سعدي رئيس كتبة محكمة بداية القدس الشريف كتابة « سلسلة التدريس » لتعليم اللسان التركي لاهل اللسان العربي وليس هو اول كتاب نشر لهذه الغاية ولكنه اول كتاب وضع على هذا الاسلوب فهو موضوع على طريقة حديثة مستعملة في تدريس لغات اوربا تعرف بطريقة اولندولف او طريقة أهن تبدأ بتعليم الالفاظ الضرورية السهلة النطق والجمل البسيطة الكثيرة الورود ويتدرج منها الى ما هو اقل استعمالاً واصعب نطقاً وتركيباً بحيث يستطيع المطالع ان يستعمل جملاً تركية صحيحة في اول اسبوع يبدأ به بالتعلم · والكتاب جميل الطبع كبير الحجم يتضمن زهاء ٢٥٠ صفحة تبدأ اولاً بالضمائر فالاسماء فاسماء العدد فالفعل واقسامه وفروعه فالمصادر فالاضافة فالتراكيب العربية الفارسية فالاسم الموصول فالجملة واقسامها وانواعها · وقد ختم الكتاب بامثلة نفيسة من الكتب والرسائل باللغتين العربية والتركية على سبيل التمرين · والكتاب نفيس جدير بان يتخذ قاعدة لتدريس اللغة التركية في المدارس العربية وزد على ذلك انه يصلح لتعلم هذا اللسان بلا استاذ وقد يفيد ايضاً في تعليم اللسان العربي للاتراك

فنثني على حضرة المؤلف الفاضل ثناء طيباً ونرجو الانتفاع بكتابه ونحث ابناء اللغة العربية على دراسة هذه اللغة فانها لغة دولتنا العلية ايدها الله

﴿ الفرائد السنية في الفسيولوجيا الحيوانية ﴾ هو كتاب صغير ألفه حضرة النطاسي البارع الدكتور فريد افندي عبد الله طبيب المستشفى العسكري بالقاهرة ضمنه مبادئ تشريح اعضاء الجسم البشري ووظائفها الرئيسية على اسلوب بسيط سهل التناول وزينه بالرسوم الجميلة لزيادة الايضاح فجاء اولاً على تشريح الاعضاء ووصفها ثم على تشريح انسجتها فبيّن تركيبها المكروسكوبي ثم جاء على خلاصة وظائفها واعمالها فبدأ بالهضم وبسط الكلام فيه تشريحاً وفسيولوجياً وكيماوياً ثم ذكر الجهاز

الدوري واحوال الدم فالجهاز التنفسي فالافرازات ففيسيولوجيا الصوت فالمجموع العصبي فالحواس الخمس وتشريح اعضائها ووظائفها وختم الكتاب بفصول في تأثير المشروبات الروحية على العضلات وعلى المجموع العصبي وعلى الجهاز الدوري واعضاء التنفس وعلى الجهاز الهضمي وفصل خاص بالافيون وبالجملة فالكتاب جزيل النفع وخصوصاً لتلامذة المدارس العالية ولمحبي الاطلاع من الشبان الذين لم يطالعوا هذه الفنون بالمدارس ولارباب العائلات وقد تشرف مؤلفه الفاضل بتقديم نسخة من كتابه هذا الى سمو الخديوي المعظم فنال كل رعاية واكرام . وهو يطلب من المؤلف ومن مكتبة الهلال وسائر المكاتب وثمنه ثمانية غروش صاغ (او فرنكان) واجرة البوسطة غرش

﴿ مرآة الحسناء ﴾ هي مجلة ادبية عائلية فكاهية تصدر بالقاهرة مرتين في الشهر على شكل كراس لرئيسة تحريرها (مريم زهر) التي اشتهرت بكتاباتها الرنانة في المواضيع الادبية النسائية واسم هذه المجلة يدل على موضوعها فهي مرآة ترى المرأة بها اخلاقها واعمالها فتصلح ما يحتاج منها الى اصلاح وفي العدد الاول الصادر في غرة نوفمبر الجاري بعد التمهيد مقالة في « لماذا نحب » يليه باب في « شهيرة النساء » وفيه شذرات مما اشتهر عن اشهر نساء العالم ثم باب مشاهير الرجال جاء فيه نحو ذلك عن الرجال ويليه باب « الصحة والجمال » وباب « مرآة الازياء » و « مرآة الكتاب » و « مرآة تبادل الافكار » و « مرآة الاعراس » و « الحفلات وحقوق الاطفال » وغير ذلك من المواضيع الادبية وفي الختام رواية « قلب المرأة » . والمجلة مكتوبة بعبارة سهلة واسلوب يشوق الى المطالعة فهي جديرة بان تحوز اقبالاً من جمهور الادباء والاديبات لا سيما وان بدل اشتراكها زهيد بجانب فوائدها فهو ٤٠ غرشاً في السنة بالقطر المصري و ١٦ فرنكاً خارجه فنرجو لها الرواج والانتشار

﴿ الفيوم ﴾ كانت الفيوم مجلة علمية ادبية تصدر بالفيوم مرة في الاسبوع لمنشئها الوجيه الفاضل ابراهيم افندي رمزي وقد احتجبت عنا مدة ثم عادت الآن وقد لبست حلة سياسية تصدر على شكل صحيفة مزينة بالرسوم السياسية لهجتها وطنية محضة وقد تحوّل امتيازها الى حضرة الفاضل ميلاد افندي دلة بدل اشتراكها خمسون غرشاً في السنة فنرجو لها فوزاً ونجاحاً

الهلال

الجزء السابع من السنة الخامسة

(١ دسمبر (ك ١) سنة ١٨٩٦ م — ٢٦ جماد ٢ سنة ١٣١٤ — ٢٣ هتور سنة ١٦١٣)

باب رسوم مشاهير العصر



مختار باشا الغازي

المعتمد العثماني في مصر

باب اشهر الحوادث وأعظم الرجال

فيثاغورس

الفيلسوف اليوناني الشهير

(ولد سنة ٥٨٠ ق م وتوفي سنة ٥٠٠ ق م)

في أقصى الارخبيل اليوناني شرقاً جزيرة مستطيلة الشكل مساحتها ٢١٢ ميلاً مربعاً اسمها ساموس يفصلها عن أسيا الصغرى خليج ضيق . بينها و بين ازمير ٤٥ ميلاً فيها جبال شاهقة تكسوها الاحراج وبساتين خصبة وغياض غضة اكثر اغراسها من الكرم والحنطة والاثمار وبالاجمال انها من اكثر جزائر الارخبيل خصباً ومن اجودها اقليماً . في هذه الجزيرة ولد الفيلسوف اليوناني الذائع الصيت فيثاغورس في اواسط القرن السادس قبل الميلاد نحو الزمن الذي ولد فيه كونفوشيوس الفيلسوف الصيني الشهير فعاشا متعاصرين وعملا عملين متشابهين و بينهما الوف من الاميال

(١) ترجمة حياته

ولد فيثاغورس نحو سنة ٥٨٠ ق م اي قبل كونفوشيوس بثلاثين عاماً في جزيرة ساموس المتقدم ذكرها وقضى صبوته فيها وقرأ مبادئ العلم على رجل من علمائها اسمه كريوفيلوس ثم رحل الى جزيرة اسكيروس وتلقى الفلسفة فيها عن الفيلسوف فريسيدس الذي يقال انه اول من كتب في العلوم الطبيعية وجواهر الالهة واعتقد بخلود النفس . فاحب فيثاغورس وتبناه فلما توفي فريسيدس تتلمذ فيثاغورس لطاليس الفيلسوف الرياضي الشهير المعروف بابي الفلسفة اليونانية والقائل بأن الماء اصل كل شيء .

وكان فيثاغورس كثير الشغف بالفلسفة فتجشم الاسفار في التماسها فجاء فينيقية واختلط بكهنتها واخذ شيئاً كثيراً من علومهم وكان هناك اذ ذاك جمعية علمية يقال لها

جمعية الكبراء (راجع كتابنا تاريخ الماسونية العام) فانتظم في سلكها واطلع على اسرارها وزار سائر بلاد سوريا ودرس اديان اهلها وطقوسهم وتعاليمهم وجاء ارض يهوذا وفيها جمعية سرية اسمها جمعية الاسينيين بقيت معروفة الى زمن المسيح فانتظم في سلكها

على ان ذلك كله لم يشف غليله ولا أشبع مطامعه في العلم فاراد التماسه من وادي النيل على عهد اماسيس الشهير وكان العلم في ذلك العهد لا ينال الاَّ بشق الانفس ولا يتاح الحصول عليهِ الاَّ بواسطة الملوك والامراء . فعاد فيثاغورس الى ساموس وتقرَّب من ملكها بوليكراتس فاعطاه كتاباً الى اماسيس يوصيهِ بهِ فاذن له في طلب العلم وكان في مصر اذ ذاك جمعية شهيرة اسمها جمعية ايزيس السرية فانتظم في سلكها واطلع على اسرارها وعلومها

فكان ذلك كله داعياً الى زيادة رغبتهِ في العلم فشخص الى بلاد الهند وانتظم في سلك جمعية الفقراء او الجمنوسفوسية وهي جمعية لا يبالي اعضاؤها بالآلام الجسدية ويقضون حياتهم عراة فاقتبس علومهم واسرارهم وعرج الى بلاد الكلدان فاطلع على علوم المجوس واسرارهم ثم سار الى كريد وفيها كهنة الآلهة سيبيلة فاكرموا وفادته وادخلوه الى كهوف ايدا التي يعتقد الكريديون ان جوبيتر تلقى الحكمة فيها . والتقى فيثاغورس هناك بابيمينيدس الفيلسوف اليوناني احد حكماء اليونان السبعة فلقنهُ فلسفة اليونان

وسار من كريد الى سبارطة وإليس ومنها الى فليوس وهناك سألهُ الملك ليون عن مهنتهِ فاجابهُ انهُ « يحبُّ الحكمة » وكان الفلاسفة يسمون انفسهم Sophos (حكماء) فاراد فيثاغورس ان يرفع مقام الحكمة بالتواضع فقال انهُ Philosophia (فيلوسوفيا) من Phileo (أُحبُّ) و Sophia (الحكمة) أي احبُّ الحكمة ومنها لفظ فيلسوف في العربية وفيثاغورس اول من لقب بهِ

(٣) الجمعية الفيثاغورية

فلما تم له الاطلاع على اسرار حكماء عصره كافة عاد الى ساموس مسقط رأسهِ وانشأ فيها مدرسة سماها مدرسة ساموس جعل يبث فيها تعاليمهُ على الطرق الرمزية ولكن مقاصدهُ لم تقتصر على مجرد العلم بل كانت تتناول السياسة مع الرغبة في السلطة فلم يجد في ساموس مجالاً لمطامعهِ فنزح الى كروتونة في بلاد اليونان العظمى فانشأ هناك جمعية سرية جعلها على مثال الجمعيات التي كانوا ينشئونها في تلك الايام لتربية

الاحزاب السياسية وكانت وجهتهُ جمهورية اريسطوقراتية ولكن قوانينها كانت كثيرة الشبه بمبادي السوسيالست في هذه الايام لأن اوّل شروطها ان تكون اموال اعضائها واملاكهم مالاً مشتركاً بينهم ينفقون منهُ على السواء ولم يكن يقبل في عضويتها الا اشراف البلاد فانضم اليها اكثر عظماء كروتونة ولم يكونوا يلقّنون اسرارها الاّ بعد الامتحانات العنيفة . ومن قوانينها التقشف والزهد والانقطاع عن ملاذ الدنيا وكانوا كثيرًا ما يفرضون على انفسهم ان يلتزموا الصمت سنتين الى خمس سنوات واذا طلب احدٌ الانضمام الى الجمعية فقُبل ثم خاف امتحاناتها الشديدة او شكا من شدة قوانينها يجيزون لهُ الانسحاب باملاكه وامواله ثم لا يسأَلون عنهُ

فاذا ارتقى احد اعضائها الى اعلى رتبها سموهُ المستنير فيباح لهُ الاطلاع على اسرارها فيتعلم اولاً العلوم الهندسية ثم العلوم الطبيعية ثم الروحية فالادبيات فعلم الاقتصاد فالسياسة فاذا اتقن هذه العلوم تولى بعض مهام الجمعية في كروتونة وقد ترسلهُ مندوبًا عنها يبث تعاليمها ومباديها في بعض ولايات اليونان الاخرى .

فيظهر مما تقدم ان الغاية الاولى من انشاء هذه الجمعية نشر الآراء الجديدة والروابط الاجتماعية التي من شأنها ترقية آداب الناس وتثقيف عقولهم واعدادهم لمعرفة الحق والعدل . وكان اعضاؤُها يعيشون معًا بنسائهم واولادهم في بيوت متقاربة شكلاً ومساحة كاعضاء عائلة واحدة . يجتمعون صباحًا ليعيّنوا الاعمال التي يجب ان يجروها في اثناء النهار فاذا كان المساء نظروا في ما عملوه في نهارهم واول عمل يباشرونهُ عند طلوع الشمس الصلاة والسجود ثم يتلون ابياتًا من اشعار هوميروس وغيره من شعرائهم وقد ينشدونها على انغام الموسيقى يريدون بذلك ترويض عقولهم لتستطيع القيام باعمالها الاخرى في اثناء النهار . ثم يعكفون على اعمال الجمعية من الدرس والمباحثات في العلم والفلسفة ثم يستريحون هنيهة ويمارسون فيها بعض الحركات الرياضية لترويض اجسامهم ثم يتناولون الغذاء من الخبز والعسل والماء . ويقضون ما بقي من يومهم في الاعمال البيتية والاحاديث والصلوات

وكان اليونانيون قبيل انشاء هذه الجمعية منغمسين في الخمول والجهالة غارقين في بحار الملذّات الحيوانية يتنازعهم الفساد والخلل من جهة والظلم والاستبداد من جهة اخرى فتبدّل ذلك كلهُ بعد انتشار مبادئ هذه الجمعية بالنشاط والنظام

والعدل والاستقامة والفضيلة فانتعشت البلاد وساد الامن وتسلطت الآداب فرتع الشعب اليوناني في بحبوحة السعادة والرفاه

ولكن عمر هذه الجمعية لم يكن طويلاً لانها كانت من جهة جمهورية ومن جهة اخرى موسسة على المبداء الاريسطوقراتي ولم يكن في قوانينها ما يقيها غائلة الديموقراطية وكان اكثر اعضائها العاملين من الاشراف فكانت متهمة بانها اريسطوقراتية محضة وظن بها الديموقراطيون سوءا واتفق ان احدهم طلب الانضمام اليها فرفضت طلبهُ فثار الديموقراطيون وتجمهروا حول بنائها وانتهى الخصام بانتصام عراها في كروتونة

على ان ذلك الانتصام آل الى انتشار مباديها في انحاء العالم لان اعضاءها لما انحلت جمعيتهم في كروتونة تفرقوا في الارض واخذوا ينشئون الجمعيات والمدارس يبثون بها التعاليم الفيثاغورية حتى انتشرت في اكثر عواصم العالم اجيالاً

اما فيثاغورس فقضى ايامهُ الاخيرة مجاهداً في بث تعاليمهِ جهاداً حسناً وقاسى في سبيل ذلك مشقات جسيمة حتى كثيرًا ما كانوا يتعمدون قتلهُ او اهانتهُ لما يخال لهم من مخالفة تعاليمهِ لمعتقداتهم وعوائدهم فاذا لجأ الى بلدة حملوه على مهاجرتها وكان مع ذلك لا ينفك عن التعليم والتهذيب هو واهل بيتهِ فكان هو يعلم الرجال وامرأتهُ تعلم النساء وابنتهُ تعلم البنات حتى توفي سنة ٥٠٠ ق م ولهُ من العمر ثمانون سنة ولم يدون شيئًا من تعاليمهِ في كتاب

وفي كتاب طبقات الاطباء لابن ابي أُصيبعة كلام طويل يؤخذ منهُ ان فيثاغورس الف كتبًا كثيرة بعضها نسب اليهِ خطأ وان ما نسب اليهِ حقًا ٢٨٠ كتابًا والظاهر ان تلك الكتب الفها تلامذتهُ بعدهُ وكانت مبنية على تعاليمهِ فنسبوها اليهِ وقد ذكر صاحب الطبقات حكمًا كثيرة تنسب الى فيثاغورس منها قولهُ «ما انفع للانسان ان يتكلم بالاشياء الجليلة النفيسة فان لم يمكنهُ ذلك فليسمع قائلها» وقولهُ «احذر ان تركب قبيحًا من الامر لا في خلوة ولا مع غيرك وليكن استحياؤُك من نفسك اكثر من استحيائك من كل واحد سواك»

(٣) تعاليم فيثاغورس وفلسفتهُ

ذكرنا في ما تقدم مجمل قوانين جمعية فيثاغورس واليك خلاصة تعاليمهِ وفلسفتهِ

(۱) ﴿ الرياضيات ﴾ ان اساس الرياضيات عند فيثاغورس الاعداد فهي في اعتباره مبدأ تكوين هذا الكون بكل اجزائهِ فالاعداد الفردية (الوتر) عنده محدودة تامة والاعداد الزوجية (الشفع) غير محدودة وناقصة فالواحد اساس كل الاعداد واما الزوج فهو ناقص لانهُ سبب الزيادة والنقصان واما الثلاثة فهي مؤلفة من الفرد والزوج معًا وفيها طبيعتاها . وعنده ان العدد (اربعة) المؤلف من ناقصين هو عنوان الكمال والعشرة تتكون من مجموع الاعداد الاربعة الاولى (ا و۲ و۳ و٤) فهي تتضمن كل المتناسبات الموسيقية العددية وتشير الى نظام العالم . فيظهر لك مما تقدم ان المراد من هذا القول غامض . وربما كان مرادهُ ان الاعداد رموز عن الجواهر الاصلية المؤلفة منها المادة (الماء والنار والهواء والتراب) فعمد الى التعبير بها لانهُ عجز عن تمثيل المعاني الكلية بالفاظ بسيطة . ومن تعاليمهِ من هذا القبيل ان بين الاعداد وصفات الخالق علاقة كلية فكما ان من الواحد تتألف سائر الاعداد فمن الوحدة الصمدانية تتكون كل مظاهر القوى الطبيعية

(۲) ﴿ الموسيقى ﴾ ومن تعاليم فيثاغورس ان الموسيقى ترفع العقل الى ما فوق العواطف فهي عنده احسن وسيلة لتهيئة العقل للتأمل . ولم يقتصر على اعتبار الموسيقى فنًا سماعيًا ولكنهُ جعلهُ علمًا رياضيًا مؤسسًا على الاعداد وابده بعلم الفلك فهو يعتقد ان السيارات تحدث بسيرها في افلاكها اصواتًا موسيقية تختلف نغماتها باختلاف جرم السيار وسرعتهِ ومسافتهِ وان ائتلاف نغمات تلك الاصوات معًا يحدث لحنًا موسيقيًا تام التوقيع والمطابقة . وهو تصورٌ شعريٌ بديع فالكون عند الفلاسفة الفيثاغوريين جوق تام الآلات مؤتلف الالحان لا تبرح نغماتهُ ترن في آذان الخلاق العظيم الجالس على عرشهِ في مركز هذا الفضاء

(۳) ﴿ الفلك ﴾ ونظام الفلك عند الفيثاغوريين عبارة عن افلاك الثوابت او الفضاء بين الثوابت والقمر او الكون بجملتهِ المؤلف من الاجرام السماوية والارض . وبناء على آرائهم في الاعداد يقسم الكون عندهم الى عشرة افلاك تسعة منظورة وواحد غير منظور فالتسعة هي فلك النجوم الثوابت وافلاك السيارات السبعة ومنها الشمس والقمر وفلك الارض . واما الفلك غير المنظور فقد سموه الفلك ضد الارض وهو على كونهِ غير منظور فقد رأوا فرضهُ ضروريًا لتتمة النظام العددي وكانوا

يعللون به الخسوف . وعندهم ان في وسط الكون نارًا مركزية هي مصدر الحرارة والحياة . والارض في اعتبارهم سيار يدور حول النار المركزية وجوّ الارض مادة كثيفة لا تتحرك ولكن الاثير فيّ صاف يتحرك على الدوام وعندهم ان القمر وسائر الاجرام السماوية آلهة او مساكن الآلهة

(٤) ﴿ الفلسفة ﴾ الفلسفة عند الفيثاغوريين تقضي بان المعرفة الحقيقية لا تحيط الاَّ بالاشياء التي هي من طبعها ابدية وغير متغيرة وغير قابلة الملاشاة وانها وحدها يصح ان يقال انها موجودة فمدار الفلسفة عندهم جعل العقل البشري عند التأمل عقلاً اهيأ وتخويله الانتظام في جند الارواح العليا ولاجل ذلك فلا بد عندهم من الاستغاثة بالخالق او الملائكة بواسطة الصلاة . فلا يمكن الحصول على الفلسفة التامة الاَّ بالانقطاع عن الموجودات الارضية واستقلال العقل عنها وهذه هي الحكمة في انشاء الجمعيات للانقطاع الى التأمل والدرس

(٥) ﴿ الخالق ﴾ من تعاليم فيثاغورس في الخالق انهُ روح منبثة من مركز الكون الى كل الجهات ومنها تنبعث الحياة والحركة ومادتها تشبه النور وهي مبدأ الكون لا تتأثر ولا تقبل الملاشاة ولا يدركها الاَّ العقل وحده . وعندهم ما عدا الروح العظمى ثلاث رتب من الارواح وهي الآلهة والشياطين والابطال كلها منبثقة من الروح العظمى لكنها تتفاوت قوة وكمالاً بتفاوت درجات انفصالها من تلك الروح وعندهم ان الابطال تتلبس باجسام الخادعين . وبناء على اعتقادهم بوحدانية الله عبروا عنهُ بالعدد (واحد) واعتبروا الارواح الاخرى اعدادًا مؤلفة منهُ ومتضمنة فيهِ وكانوا يعتقدون ان الهواء ملآن بالارواح والشياطين والابطال وانها اسباب الصحة والمرض للانسان والحيوان وتنبىء الناس بالغيب والاستقبال بواسطة الاحلام . والنفس عندهم مشتقة من النار المركزية تتحرك دائمًا ولا تقبل الملاشاة

(٦) ﴿ الانسان ﴾ الانسان عند الفيثاغوريين مؤلف من طبيعة مادية وطبيعة روحية ناطقة ونفسه قوة تتحرك من تلقاء ذاتها وهي مؤلفة من نفس ناطقة وهي جزء من النفس العامة المشتقة من النار المركزية ومقرُّها الدماغ ونفس غير ناطقة تشمل العواطف وتستقر في القلب ويسمونها تيموس وهي زائلة اما النفس الناطقة فخالدة لانها مشتقة من مصدر خالد فاذا تخلصت من قيود الجسد اتخذت مركبة

من الاثير حتى تعبر الى مساكن الاموات فتتخذ لها جسماً آخر بالتقمص ثم لا تزال تنتقل من جسم الى آخر حتى تتطهر من ادناس الخطية فتعود الى احضان الروح الاعظم المنشقة هي منها

باب المقالات

كشف الغطاء عن رموز القدماء

لا نقرأ تاريخاً من تواريخ القدماء كالمصريين او الاشوريين او الفينيقيين او غيرهم الا رأيناه محشواً بالخرافات والاحاديث التي قلما نطلع على ما علماء من النواميس واختبرناه من ما جريات الحوادث وخصوصاً ما يتعلق منها باديانهم ومعتقداتهم فنرى لآلهتهم واصنامهم اشكالاً ورموزاً قلما نفهم المراد منها . فهذه آلهة المصريين القدماء تعد بالعشرات ولكل منها شكل يمتاز به عن سواه وقد يكون للواحد منها اشكال وهيئات يسمونها باسماء لا تخرج في عرفنا عن الرموز والمحيات ونسمع عن كل منها حكايات وروايات نعدها من قبيل الاوهام والخرافات . ولكننا طالما تحدثنا بعظمة تلك الامة واعجبنا لما كانت فيه من التمدن والعمران ووددنا ان نقتفي آثارها ونمثل باعمالها فهل كانت مع ذلك في حالة من الجهالة الى حد يصور لها الوهم حقيقة حتى تعبد صوراً وهمية لا معنى لها ام هي معذورة في ما صدقته من الاوهام وعبدته من الاشباح بما كانت تراه منها مما يسوّغ لها ذلك بحكم الضرورة . والجواب على ذلك ان تلك الامة العظيمة ومن عاصرها او تلاها من الامم الغابرة لم تكن من الجهالة الى هذا الحد ولا عبدت تلك الاصنام عبثاً ولكنها سبقت فيها بطبيعة عمرانها وما قادتها اليه قرائن احوالها واليك البيان

اذا قلبنا صفحات التاريخ رأينا الامم القديمة مجمعة على عبادة الاوثان واتخاذ الصور والتماثيل آلهة يعبدونها ويسجدون لها على تفاوت في اساليب العبادة وتباين في اشكال المعبودات ولو دققنا البحث وامعنا النظر لرأينا بين اديان تلك الامم

تشابهاً يحملنا على القول بوحدة اصلها وانها مأخوذة بعضها عن بعض على اختلاف في اسمائها واشكالها اقتضته طبيعة التمدن عند كل امة بما كان يحيط بها من الاحوال والنبات · واذا سئلنا عن تعيين منشأ هذه الاديان عند اية امة لرأينا المصريين اجدر الامم بحق الاسبقية لاسباب وقرائن لا محل لتفصيلها هنا ففي كشف الغطاء عن رموزهم كلها او بعضها مثال لكشف عن سائر الرموز فنقول

كان المصريون القدماء في اقدم ازمانهم على بينة من منطقة البروج لاننا نرى صور السرطان والعقرب والجدي والاسد والميزان والثور وغيرها من صور البروج مرسومة على اقدم آثارهم فقد كان نزول الشمس في هذه البروج ادلة لهم يسيرون عليها في ضبط اعمال معائشهم من الري والزرع والحصاد وغيرها من اعمال الحياة وكانوا يتخذون كلاً من هذه البروج رمزاً عن عمل من تلك الاعمال وهذا هو اصل استعمال الرموز عندهم · والشرقيون ميالون بفطرتهم الى استخدام الرموز والاحجيات بل هي صفة لازمة لهم يمتازون بها عن اهل الغرب ولا يزال ذلك شأنهم الى هذه الايام يدلك على ما نقرأه من تعاليمهم الدينية والعلمية مما هو مشهور وقد اخذ هذه الطريقة عنهم الفيلسوف فيثاغورس ونشرها بين اليونانيين كما رأيت في ترجمة حالو بهذا الهلال

والمشهور ان ابناء حام هم الذين عمروا وادي النيل في اقدم أزمنة التاريخ فلما نزلوا على ضفافه اعجبوا بغزارة مائه وخصب ارضه وارتاحوا الى الاقامة فيه فعمدوا الى زراعة ارضه على ما كانوا تعودوه من مواقيت الزرع في بلادهم بين النهرين فوجدوا اختلافاً كلياً لان ارض النيل لا تعطر السماء فيها الا قليلاً فالزرع لا يتوقف نموه على المطر بل هو موكول الى فيضان النيل في فصل الصيف وعهدهم بالفرات ودجلة انهما يفيضان في فصل الشتاء فارتابوا في امرهم وكادوا يفشلون على انهم علموا بعد ذلك ان الزرع في هذا الوادي اخصب ينمو ويحصد في فصل الصيف ولا علاقة له بالامطار ولكنهم رأوا من الجهة الاخرى ان ماء النيل اذا كان في ابان فيضانه حال بينهم وبين الاقامة في مصر السفلى وهي لا تزال الى ذلك العهد واطئة فاذا فاض الماء اغرقها كلها حتى لا تصلح للسكنى فاستوطنوا اعالي الصعيد وتوطنوا ضفافه ولكن ارض الصعيد لضيقها وقلة السهول فيها لم تكن كافية لما يرجونه من الرخاء ورفاء العيش فظلت انظارهم

طافحة الى مصر السفلى فاذا في بعد رجوع الماء عنها صالحة للزرع والسكنى بل في حينئذٍ اشبه شيء بحديقة غناء تتدفق خصباً وغنى فرأوا ان يحتاطوا من الفيضان بجسور او ترع تقيهم غائلة الغرق فنفعوا ولكنهم ما زالوا في ريب من مبقات الفيضان

فرأوا بتوالي السنين ومراقبة حركات الجو ان الفيضان تتقدمه دائماً ريح سنوية تهب من الشمال الى الجنوب عند نزول الشمس في برج السرطان فتحمل الابخرة المائية عن سطوح البحار وتسير بها جواً حتى تجتمع في البلاد التي ينشأ النيل منها (الحبشة وخط الاستواء) فتتساقط مطراً غزيراً يفيض به النيل الى مصر السفلى

على ان معرفتهم هذه لم تكن كافية لتعيين زمن الفيضان تماماً وهم انما تهمهم معرفة ذلك الزمن ليحتاطوا من الغرق فدققوا المراقبة فتبين لهم ان الماء يصل الى مصر والشمس في برج الاسد ورأوا بالقرب من برج السرطان على مسافة من منطقة البروج جنوباً وبعد بضعة اسابيع من ظهوره نجماً ساطعاً بل هو اسطع النجوم يظهر لهم طالعاً من الافق صباحاً قبيل شروق الشمس وهو نجم الشعرى فاتخذوا ظهوره نذيراً ببدء الفيضان فجعلوا يراقبون ظهور ذلك النجم حتى اذا ظهر تهيأوا للوقاية من الفيضان اما باصطناع الجسور او بتسلق البقع المرتفعة من الارض فاصبح سطوع ذلك النجم بتوالي السنين دليلاً لهم على الفيضان فاتخذوه نذيراً ومنبهاً لانه ينذرهم بقرب الخطر فسموه (طوت) او (طيوت) ومعنى هذه اللفظة باللغة الهيروغليفية «الكلب» لان الكلب ينبه على الخطر بنباحه وسموه ايضاً (انوبيس) وهو باللغة الفينيقية (هنوبح) ومنها في العربية (النابح) ونظراً لعلاقة هذا النجم بفيضان النيل سماه المصريون (نجم النيل) او (النيل) وسموه في اللغة المصرية الهيروغليفية سيحور وهو كذلك بالعبرانية ومنها في اليونانية Seirios (سيريوس) وفي اللاتينية Sirius (سيريوس) وهو اسم نجم الشعرى عندهم . ثم سماه المصريون مؤخراً سوتيس او طوطس وهو تصحيف اسمه الاصلي (طوت) اي الكلب فاذا ظهر هذا النجم اوى المصريون الى منازلهم واقاموا فيها شهرين او اكثر لا يخرجون حتى تجف الارض

فكان أول ما ينذر المصريين بالفيضان هبوب ريح الربيع ثم رجوع الرياح الشمالية التي تبدأ في الصيف واخيراً ظهور نجم الشعرى فاذا ارتفع ماء النيل لبثوا ينتظرون هبوب ريح الجنوب وهي الصنف من ريح الربيع لانها تساعد النيل في مجراه شمالاً

وقد تقدم ان الشرقيين ، مالوا الى استخدام الرموز للتعبير عن افكارهم فالمصريون كانوا يفعلون ذلك وقد بالغوا فيه حتى نشأت عندهم الكتابة الهيروغليفية وكانت في ايدي كهنتهم وكتبتهم ذلك انهم كانوا اذا ارادوا الرمز عن شيء رسموه وعينوا اشخاصاً يتعاطون مهنة الرسم وما زالوا يتوسعون في ذلك حتى تألف جوق الكهنة عندهم فالكهنة كانوا يصنعون تلك الرموز على ما تقتضيه الاحوال فعبروا عن الريح الشمالية السنوية بالصقر وعن الريح الجنوبية التي تساعد على تجفيف الارض بالهدهد وقد يستغرب القارئ الارماز عن هاتين الحالين بهذين الطائرين ولكن لذلك اسباباً معقولة منها ان الصقر طائر يرتاح الى الريح الشمالية فاذا عادت الرطوبة نزع ريشه وبسط اجنحته وطار جنوباً يطلب الهواء الحار ليساعده في تبديل ريشه وقد كان ذلك معروفاً عند العرب ومشهوراً بينهم منذ التقدم في سفر ايوب الاصحاح ٣٩ عدد ٢٩ قوله « ابحكمتك يستقل الصقر (او البازي) في الجو و يبسط جناحيه نحو الجنوب » فنظراً للجهة التي يفر بها هذا الطائر اتخذه المصريون رمزاً عن الريح التي تهب كل سنة من الشمال الى الجنوب . أما الهدهد فدلوا به على عكس ذلك اي الريح التي تهب من الجنوب الى الشمال لان الهدهد يعيش على الديدان الصغيرة التي يلتقطها من الطين الرطب ويضع بيضه في اوحال النيل فاذا فاض النيل جاء الهدهد من الجنوب الى الشمال ليعيش على ضفاف النيل الرطبة

اما النجم الذي كان ينذرهم بالفيضان (طوت) فجعلوا زمن ظهوره بدء سنتهم وأرخوا منه جميع اعيادهم و بدلاً من ان يرمزوا عنه بالنجم لئلا يلتبس بالنجوم الاخرى رسموه على شكل يدل على عمله واسمه فقد كانوا يسمونه الكلب النجمي او البواب او النجم الذي يفتح و يغلق او ذا العين المفتوحة والعين المغلقة ولكي يشيروا الى انه يدل على بداية السنة صوروه على شكل بواب في يده مفتاح او على شكل صنم ذي رأسين ملتصقين ظهراً لظهر احدهما رأس شيخ اشارة الى انقضاء السنة الماضية والآخر رأس غلام للدلالة على دخول السنة الجديدة . وكانوا يدلون احياناً على قرب زمن الفيضان و وجوب الوقاية منه برسم رجل حامل رأس كلب على كتفيه لان الكلب يرمز عن التنبيه والتحذير كما تقدم . ولما كان فرارهم من الفيضان يستلزم صعودهم الى البقع المرتفعة من الارض بزادهم ومؤونتهم و يدعو الى بنائهم بجانب الماء جعلوا على ذراع انوبيس هذا قدراً

وعلى اقدامه اجنحة وفي يده ريشة كبيرة وخضة لحناة او بطة وكلاهما من الحيوانات التي تعيش في اليبس والماء على السواء

وكان المصريون يرمزون عن درجات ارتفاع نيلهم بعمود (او مقياس) عليه خط او خطان او ثلاثة يعترضها خطٌ عرضي على شكل صليب وفوقها دائرة رمزًا عن الاله الذي يتولى امر النيل عندهم وقد يعوضون عن العمود بعضادة تنتهي بعارضة حتى تشبه حرف التاء الافرنجية T او ان تكون فيها عارضتان او اكثر ولاجل الاختصار عوضوا عن ذلك كله بعلامة الصليب فهي عندهم تدل على زيادة ماء النيل ثم اصبح هذا الرسم عند المصريين بتوالي الايام تعويذة يتقون بها الامراض والشرور فيعلقونها في اعناق مرضاهم كما يفعل المسيحيون برسم الصليب الآن او يرسمونها محمولة بايدي الهتهم كما ترى في رسم ايزيس

وكانوا يرمزون عن الخراب الذي يحدث بسبب الفيضان بصورة تنين او تمساح او وحيد القرن او غيره وكانوا يسمون ذلك الرسم (أُوب) اي الفيضان ثم صار ذلك الرسم رمزًا عن العدو في كتاباتهم وسموه ييثون

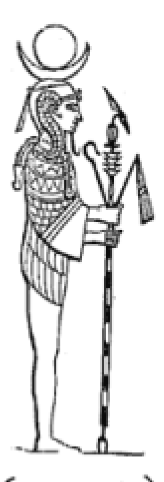
واتفقت الامم الشرقية كافة على التعبير عن الخالق برسم اللهيب او اشعة النور الّا المصريين فانهم يرمزون عنه بدائرة مأخوذة عن دائرة الشمس فترى اصل هذه التصور واحدًا عند سائر الامم وهو عبادة الشمس فعبّر عنها بعضهم باشعتها او لهيبها وعبر المصريون عنها بدائرتها ولكنهم كانوا يزيدون في الدائرة اشارات تميز كل اله بعمله او صفته فاذا ارادوا الاشارة الى انه خالق الحياة رسموا في الدائرة او حولها حية او حيتين فان الحية رمز عن الحياة او الصحة عند سائر الامم وربما كان السبب في ذلك ان الحية تبدّل جلدها في كل عام فتعيد شبابها فتصوروا فيها العود الى الحياة . اولأن اسم الحية في اللغات الشرقية كافة مشتق من الحياة ومن هذا القبيل حواء ام الاحياء . والحياة الفاظ متشابهة في سائر اللغات فهي (حي) او نحوها في اللغات الشرقية و (Aiw) او نحوها في اللغات الآرية

فترى مما تقدم ان اسرار القدماء ورموزهم لم تكن صبيانية كما قد يتبادر الى الذهن بل هي ناتجة عن اصول معقولة فان صور انوبيس والصقر والهدهد هذه كلها صارت آلهة وتفرعت عنها آلهة كثيرة رؤوسها رؤوس هذه الحيوانات واجسامها اجسام الآدميين .

ولو تتبعت تاريخ الآلهة المصرية على اختلاف اشكالها لرأيت لها مثل هذا الاصل ولنضرب لك مثلاً آخر من هذا القبيل لزيادة الايضاح فان عند المصريين ثلاثة آلهة عظمى وهي اوزيريس وامرأته ايزيس وابنه هوروس ولهم حكاية طويلة عريضة



ايزيس



اوزيريس

وقعت لهم مع طوت المتقدم ذكره ملخصها ان اوزيريس وايزيس وطوت نزلوا الى الارض وعلموا الناس الفلاحة والزراعة وان اوزيريس حكم على البشر فسن لهم القوانين وعلمهم العدل وهذب اخلاقهم ووسع مملكته لا بقوة السيف بل بالموسيقى ولين الكلام وكان له اخ شقي اسمه تيفون غضب على اوزيريس لانه غاب عن مملكته فاراد اختلاس الملك منه فلم يستطع لان ايزيس كانت ساهرة على مصلحة زوجها فعمد الى الخداع فجمع ٧٢ رجلاً من اعوانه وتواطأوا جميعاً على ان يقتلوا اوزيريس بحيلة فاصطنعوا صندوقاً جميلاً بقدر جسم اوزيريس طولاً وعرضاً ثم استقدموهُ وتوصلوا بالمداهنة والمواربة من ادخاله الى ذلك الصندوق بحجة ان يقيسوه على جسمه ثم ختموه عليه والقوهُ في النيل فهامت ايزيس على وجهها في البلاد تبحث عن جثة زوجها فعثرت عليها في فينيقية لان البحر لفظ الصندوق عند ساحلها فنبتت الجثة هناك ونمت حتى صارت شجرة عظيمة فرآها ملك فينيقية فادهشهُ كبرها فقطع جذعها وجعله

عضادة لسقف منزله فعلمت ايزيس بذلك فجاءت الى فينيقية وتمكنت بحسن سياستها وتذللها من التعرف بابنة الملك والملكة عندها مرضعاً لابنها فكانت ترضعه من اصبعها لا من ثديها ثم علمت ابنة الملكة منه ان مرضعها الهة وان ابنها قد اصبح من الالهة فارادت مكافأتها فسألتها عما تتمناه فطلبت جذع الشجرة فاعطتها اياه فوضعته ايزيس في الصندوق وخبأته في مكان وذهبت لتفتش عن ابنها هوروس فعثر تيفون بالجثة فتقطعها ارباً ورماها على الارض فعلمت ايزيس بذلك فاخذت تبحث عن تلك القطع فعثرت عليها الا عضواً واحداً ضاع فجمعتها واستبدلت العضو الضائع بمثله من الخشب فلما تمت الاعضاء واتخذت شكل البدن الاصلي عادت الحياة اليه وكان اوزيريس آخر من حكم من الآلهة على الارض ولكن هوروس انتقم لابيه بعد ذلك بقتل تيفون

فيؤخذ من هذه الحكاية ان اوزيريس اله حقيقي وقد يخال لنا انه كان ملكاً عظيماً تحرفت حكايته حتى صارت على هذه الصورة والحقيقة ان هذا الاله ليس شيئاً آخر غير الشمس ومعنى اوزيريس المراقب او السائق او القائد (الملك) او الدليل او روح العالم او حاكم الطبيعة وبالجملة انه سلطان الارض وبناء على ذلك كانوا يمثلونه بانسان حامل صولجاناً او بسائق حامل سوطاً وقد يجعلون على رأسه تاجاً مستديراً او غير مستدير عليه حية او شيء من ورق الموز وكلها رموز عن سلطته وصدور الحياة والخير عنه . وبتوالي الاجيال صار اسم هذا الاله يدل على اله مجسم وجعلوا صفات الشمس من حيث تأثيرها على الارض رموزاً نسبوها اليه كما رأيت في الحكاية فان موت اوزيريس وقيامه هما عبارة عن غروب الشمس ليلاً وشروقها صباحاً او نحو ذلك مما لا يمكننا تعليله كله لان الايام زادت في هذه الحكاية زيادات لا تقبل التعليل

ويظن بعضهم ان موت اوزيريس عبارة عن فصل الربيع في مصر عند ما تهب ريح الخماسين ويتصاعد الغبار فتحتجب الشمس عن عيون الناس فيتسلط تيفون فاذا صارت الشمس في برج الاسد صفا الجو واعتدل الطقس وعاد النسيم الشمالي وهو عبارة عن انتصار هوروس على تيفون كما تقدم

واما ايزيس فيريدون بها القمر وترى من ارتباطها باوزيريس ولحاقها به ما يؤيد ذلك وهذه نسبة القمر الى الشمس وقد يريدون بها فصول السنة . اما هوروس فهو ابن اوزيريس ويريدون به الشمس عند ارتفاعها وقد اتخذ اليونانيون هذا الاله وسموه ابولو

وبالجملة فان الاصنام المصرية ترجع الى آلهة قليلة اصلها رموز عن حوادث طبيعية من قبيل ما تقدم ثم اخذت تتفرع وتتنوع حتى صارت تعدّ بالعشرات واما اصنام الامم الاخرى فاكثرها مأخوذ عن الآلهة المصرية والفينيقيون هم الذين نشروها في العالم كما نشروا احرف الهجاء وليست الآلهة عند الامم الاخرى في الغالب الاّ تفرعات اوزيريس وايزيس ولو مهما رأيت من اختلاف اشكالها او اسمائها وربما اتينا على تفصيل ذلك في فرصة اخرى

باب المراسلات

نفقات المآتم

حضرة الفاضل منشىء الهلال الأغر

قد اخذ أهل الشرق كافة والمصريون خاصة بتقليد الغربيين في اكثر عوائدهم واحوال معيشتهم ولكننا نراهم يتقلدونهم غالباً بما هو ضارٌ ويتركون النافع ومن هذا القبيل اقامة المآتم والولائم بعد الموت فان الغربيين اذا توفي واحد عندهم اكتفوا بأن يشيعهُ الاقارب والاصدقاء الى منزلهِ الاخير كل منهم على عربة يدفع اجرها لنفسهِ فلا يكلفون اهل المتوفى اجرة عربات كما نفعل نحن فقد تبلغ اجورها قدراً عظيماً ولكنها لا تكون عظيمة اذا تقاسم دفعها المشيعون وليت الامر يقف بنا عند هذا الحد بل يجب على اهالي المتوفى ملازمة البيت ثلاثة ايام متوالية لاستقبال المعزين فيكثرون من الفراشين والخدم لتقديم القهوة والتبغ وتنوير الانوار ليلاً هذا عدا عن الولائم والاطعمة التي تقدم لاكثر الاصدقاء مما يشبه بولائم الاعراس . ثم بالمآتم ثم يأتي اليوم التاسع واليوم الاربعون ثم نصف السنة والسنة وفي كل يوم من هذه الايام تقدم الاطعمة للاصدقاء من رجال ونساء ولا يخفى ما في ذلك من التعب وتعطيل الاعمال والنفقة الباهظة وقد يتفق موت اثنين او ثلاثة من عائلة واحدة في سنة واحدة وهناك الطامة الكبرى والبلاء الاعظم فيصح عندها المثل العامي (موت وخراب ديار) وقد

لا يستطيع اهل الميت القيام بهذه النفقات فيضطرون الى الاستدانة مراعاة للعوايد وخوفاً ان يقال انهم لم يقوموا بالواجب خصوصاً لدى اهل الوجاهة الذين قد يكونون وجهاء غير اغنياء فعلى مثل هؤلاء يكون اعظم البلاء اما عن اقامة الجنائز وما يتبعها من النفقات الهائلة فلا اكلكم مخافة التطويل . فهذه العادة فضلاً عن انها مضرة فهي غير مفيدة للميت ولا لاهله ولما كان اواسط الناس لا يتجاسرون على مباشرة ابطالها خوفاً من الانتقاد كما هو شأن الناس في كل امر لا يكون الشارع به غنياً فاستلفتُ انظار اعياننا و وجهائنا بواسطة مجلتكم الغراء ان يبطلوا هذه العادة التي لا فائدة منها ما خلا التعب والخسارة فيكفوا انفسهم مؤونة ذلك

(مصر) « اسعد ثولا اجزاجي بشبرا »

تابع اجوبة الشعراء على اقتراح محمد افندي حسني

البيت المطلوب جوابه

وكيف يكون المرءُ ان لم يكن لهُ * حبيبٌ ملمٌّ أو نديمٌ يسامرُهُ

الاجوبة مرتبة حسب تاريخ ورودها

(١) بهياً كدود القز يسجن نفسهُ * فلو كان ذا عقل لشقت مرائره

(مرسين) « نجيب لاذقاني بادارة الرزي »

(٢) يكون كئيب البال من غير حيلة * تخلصهُ من كل هم يخامره

(القرشية) « احمد كاشف »

(٣) يكون الى الاحزان دوماً معرضاً * ولا بد جيش الهمّ دوماً يخامره

(السويس) « محمد صبري مرزوق »

(٤) لكل امرءٍ شأنٌ ولو كان خالياً * فلا تحصرن حظواه فيمن يساخره

(سرنباي) « احمد شوكت »

(٥) يكون كظمآن يرى الماء حولهُ * وتأباهُ عزة نفسه فيغادرهُ

(بيروت) « نجيب بنوت »

(الهلال) قد أقفلنا باب الاجوبة على هذا البيت

تشطير وجواب للبيتين المدرجين في الهلال السادس

التشاطير مرتبة حسب تاريخ ورودها

(١) بربك ايها الفلك المدار * لماذا لا يتاح لك القرار
فان لم تجر عن طبع فقل لي * اقصد ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في اي شيء * ففي رأى الفلاسفة اختبار
واما نحن ما لم نجد رأيا * ففي افهامنا منك انبهار
(القاهرة) «محمد زكي الدين سند»

(٢) بربك ايها الفلك المدار * وتلك الجاذبية والنمار
تمانعك السكون ولست تدري * اقصد ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في اي شيء * وهل غير الاثير لدبك دار
ولكن ما المراد بكل هذا * ففي افهامنا منك انبهار
(دمياط) «الدكتور امين الخوري»

(٣) بربك ايها الفلك المدار * بذي الارجاء غابتك القرار
تسير على الدوام وقد عجبنا * اقصدٌ ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في اي شيء * وعن ذا الجذب ليس لك اقتدار
اذن فالسير ذاعن غير قصد * ففي افهامنا منك انبهار
(المنصورة) «انطون داود البستاني»

(٤) بربك ايها الفلك المدار * لانت لسرّ هذا الكون دار
اراك تسير من غير انقطاع * اقصدٌ ذا المسير ام اضطرار
مسيرك قل لنا في اي شيء * لصمتك فهو نطق واعتبار
ومهما سرت قهرًا واضطرارًا * ففي افهامنا منك انبهار
(بني سويف) «محمد طلعت بقسم الادارة»

(الهلال) وقد وردت علينا تشاطير اخرى اهملناها لانها غير وافية بما اشترطناهُ وهو تضمين التشطير جوابًا على سؤال الناظم شأن دوران الفلك اقصد هو ام اضطرار فنرجو الانتباه الى ذلك

باب السؤال والاقتراح

﴿ القسم في الديانة المسيحية ﴾

(مانيلا في جزائر فيلبين) نجيب افندي طنوس هاشم

هل يسوغ للرجل المسيحي تأدية اليمين امام المحكمة وهل تحلل الديانة المسيحية ذلك ام تنهى عنه وفي اي زمن ابتدأت هذه العادة ارجو الافادة

(الهلال) القسم قديم جدًا وقد ورد مرارًا في العهد القديم وفي اماكن كثيرة منها كان المقسم هو الله تعالى نفسه كما ترى في سفر التكوين الاصحاح ٢٢ عدد ١٦ حيث يقول « وقال بنفسي اقسمت يقول الرب بما انك فعلت هذا الامر ولم تدخر ابنك الخ »

واما اليمين التي يفرضها القضاء لبرءة الذمة او لشهادة او نحو ذلك فهي قديمة ايضًا وقد امرت بها شريعة موسى في الاصحاح ٢٢ عدد ١٠ و ١١ من سفر الخروج حيث يقول « اذا دفع احد الى صاحبه حمارًا او ثورًا او شاة او شيئًا من البهائم ليحفظه فمات او تعيب او غنم ولم يرَ احد فيمين الرب تكون بينهما انه لم يمد يده الى ملك صاحبه فيقبلها الصاحب وهو لا يعوض شيئًا » وكذلك يمين الشاهد فهي عادة قديمة وكان يؤدي الشاهد شهادته ويداه على رأس المدعى عليه (راجع سفر التكوين ص ١٤ عدد ٢٢ ولاويين ص ٢٤ عدد ١٤ واماكن اخرى) او يضع يده على التوراة . ومن عادتهم ايضًا ان يضع الشاهد يده تحت فخذ المشهود له وعلى مثل ذلك كانت تتعاقد الاحزاب وكان اليهود يقسمون في الهيكل اذا كانوا في اورشليم والا فيولون وجوههم نحو الهيكل حيثما كانوا

اما ما يرد في الاناجيل من النهي عن القسم فالمفهوم لدى سنة علماء اللاهوت ان المراد به الاقسام الكاذبة كشهادة الزور او نحو ذلك

﴿ اشعة رونتجن او التصوير الباطني ﴾

(يافا · سوريا) توفيق افندي حبيب نصير

ما هي اشعة رونتجن المكتشفة حديثًا وما كيفية الانتفاع بها فاننا نريد استحضارها فهل نحتاج في ذلك الى آلة كهربائية وهل يكشف بها عن الاذن الصماء وهل يقدر اي كان على استخدامها ام هي منوطة بالاطباء فقط

(الهلال) اشعة رونتجن هي اشعة النور الكهربائي اذا أُرسل في فراغ وآلة التصوير الباطني مؤلفة (١) من آلة كهربائية نعني بها البطارية لاستحضار المجرى الكهربائي كسائر الآلات الكهربائية المعروفة (٢) من كرة زجاجية مزدوجة مفرغة من الهواء ولا فوهة لها ولكن طرفي البطارية الكهربائية يلتقيان في داخلها بواسطة بلبوسين بينهما بضعة قراريط فاذا اوصل الطرفان بالبطارية وجرى السيال الكهربائي ظهرت الشرارات الكهربائية بين البلبوسين داخل الزجاجة وهذه هي اشعة رونتجن (٣) من زجاجة فوتوغرافية كالزجاجات المحضرة بالمواد الكيماوية للتصوير الفوتوغرافي الاعتيادي

فهذه هي اجزاء آلة التصوير الباطني اما كيفية التصوير بها فهي ان توضع الزجاجة الفوتوغرافية المذكورة بطحًا على طاولة وهي في محفظتها الخشبية وقد يجعلون غطاءها العلوي من الكرتون بدلًا من الخشب و يوضع فوقها الشيء المراد تصويره و يعلق فوقه الزجاجة الكروية التي ينتهي فيها قطبا البطارية الكهربائية ويجري السيال الكهربائي فتظهر الشرارات الكهربائية فتقع على الشيء المراد تصويره فتخترقه الا المواد الجامدة منه الى الزجاجة الفوتوغرافية فتؤثر فيها بمثل ما اعترضها من الاجزاء الجامدة او الرخوة فيرتسم الشيء كما تعلمون · وتختلف المدة اللازمة لارتسام الصورة باختلاف قوة المجرى الكهربائي وإتقان المعدات الاخرى وقد شاهدنا نوعًا من هذه الآلة عند صديقنا النطاسي الفاضل الدكتور عبد صاحب مجلة طبيب العائلة بمصر استجلبها حديثًا من اوربا

اما الصم فلا نعلم لهذه الاشعة تأثيرًا عليه الا اذا اريد مجرد رؤية باطن الصماخ بواسطة النور الكهربائي

تمثيل الروايات في القطر المصري

(السويس) مينا افندي راغب بمحطة الحوض

متى ادخل فن تخصيص الروايات الى القطر المصري وما هي اول رواية مثلت به

(الهلال) لم يدخل فن التمثيل العربي الى هذه الديار الا في اواخر حكم المغفور له الخديوي اسماعيل باشا واول من مثل رواية تخصيصية فيها المرحومان اديب اسحق وسليم نقاش اما اول رواية مثلاها فرواية اندروماك او رواية شرلمان. وبمناسبة ذلك نقول ان اول من ادخل فن التمثيل الى الشرق المرحوم مارون نقاش البيروتي المتوفي سنة ١٨٥٥ وعنه اخذ كل من جاء بعده من المثلين

ايام الاسبوع

(القاهرة) اسعد افندي احمد

نرى الامم قديماً وحديثاً قد اتفقت على قسمة الايام الى اسابيع فما هو سبب اتفاقها في ذلك ولماذا لم تقسمها الى عشرات فان العشرة اقرب الى السهولة وادنى الى افهام الناس من حيث تقسيمها وجمعها

(الهلال) ان العدد سبعة من الاعداد المقدسة عند الاقدمين فهم يتفاءلون به ويستبشرون باستعماله اما اصل هذا التقديس فنظنه عبادة السيارات السبعة اما قسمة الايام الى اسابيع فاساسه الشهر القمري فان الانسان اول ما نظر في قسمة الزمن قسمه الى اشهر قمرية لانه كان يرى القمر ينمو حتى يكمل ثم يعود فينمحق مرة في كل ٢٨ يوماً او ٢٩ ورأى ان هذا النمو يمر على اربعة ادوار هي اربعة ارباع الشهر الربع الاول من الهلال حتى يصير القمر نصفاً والثاني من النصف حتى يصير بدراً والثالث من البدر حتى يعود نصفاً والرابع من النصف حتى يعود محاقاً فقسموا الشهر القمري الى اربعة اقسام كل قسم ٧ ايام وهو الاسبوع وربما ساعدهم على ذلك احترامهم العدد سبعة كما تقدم

الجرائد العربية في العالم

(البداري) م . م . ب .

اذكروا لنا اسماء كل الجرائد العربية المنتشرة في العالم اليوم وخصوصاً في القطر المصري

(الهلال) ذكرنا في الهلال الاول من السنة الاولى اسماء كل الجرائد العربية التي ظهرت في العالم ومواضيعها الى ذلك التاريخ ثم كلما ظهرت جريدة ذكرناها في باب التقريظ فيمكنكم مراجعة ذلك في اماكنه ولا مشقة فيه

(ومنه) ## منف والفرما

كثيراً ما ورد ذكر مدينتي منف والفرما في رواية « أرمانوسة المصرية » فاين موقعها وماذا تعرفان الآن

(الهلال) منف او منفيس اقدم عواصم المصريين القدماء بناها (مينا) اول ملوكهم قبل الميلاد بآلاف من السنين بجوار ما يعرف الآن بالبدرشين وميت رهينة (راجع كتابنا تاريخ مصر الحديث) وقد بلغت من العز والمجد ما لم تبلغ اليه مدينة من مدن هذا القطر وما زالت آهلة الى الفتح الاسلامي وما بعده ثم دالت دولتها فصارت خراباً بلقعاً لم يبق من اطلالها الا بقايا تماثيل متبعثرة يعثر عليها السائر من البدرشين الى خرائب سقارة اكبرها تمثال رعمسيس الثاني ملقى بالقرب من ميت رهينة

أما الفرما فقد كانت مدينة حصينة بالقرب من العريش ما بين بورت سعيد حتى خربها شاور وزير الخليفة العاضد الفاطمي اثناء حروبه مع الصليبيين في اواسط القرن السادس للهجرة ولا تزال خراباً

النظر والمطالعة

(الفشن) مصطفى افندي علي ناظر زراعة بتفتيش تدورة السنية

لما اطالع في كتاب مثل جريدة الهلال او غيرها مقدار نصف ساعة تقريباً ارى الكتابة امامي تتضاعف ثم يعسر عليَّ تمييزها بالكلية فما هو علاج ذلك

(الهلال) احسن علاج لذلك الكفّ عن المطالعة وخصوصاً في الليل ومعاطاة العلاجات المقوية على ما يراه الطبيب بعد البحث عن سبب هذا الضعف

انتخاب البابا وسلطته

(الاسكندرية) محمد افندي سعيد مهندس بالسكة الحديد بالقباري

ما هي كيفية تعيين البابا ولماذا جعلت رومية مقرّ كرسيه وهل تنحصر سلطتهُ في امور الدين ام تتناول السياسة

(الهلال) ان مقام البابا في رومية قديم جدًّا فهي مقر البابوات من اوّل عهد النصرانية اما سلطتهم فقد كانت في الاصل دينية محضة ثم تناولت السياسة شيئًا فشيئًا حتى صار البابا سلطانًا زمنيًّا شديد البطش (راجع ما كتبناه عن بابوات رومية صفحة ٦٥٧ من السنة الرابعة من الهلال) ثم تقلص ظل سلطتهم حتى انحصرت في الامور الدينية سنة ١٨٧٠

أما انتخاب البابا فيجري بالاقتراع والتحري وكيفية ذلك ان الكرادلة وفيهم المترشحون للكرسي البابوي يجتمعون في مجمع يسمونهُ (Conclave) والغرض منهُ انتخاب البابا . فيكتب كل كردينال اسمهُ واسم الكردينال الذي يريد انتخابهُ في ورقة يطويها ويختمها ثم يضعها في كأس العشاء الرباني الموضوع على مذبح الكنيسة التي يجتمعون فيها للانتخاب . وقبل ان يضع تلك الورقة في الكأس يتلو قسماً معيناً لهذه الغاية فاذا تمت كتابة الاوراق تستخرجها لجنة يعينها المجمع لمراجعة الاوراق فيعدُّون تلك الاوراق ويقابلونها بعدد الكرادلة المنتخبين فمن بلغت اصوات منتخبيهِ ثلثي عدد الاصوات كلها وقع الانتخاب عليهِ واذا لم يتأتَّ ذلك لاحد منهم اعادوا الانتخاب فمن زاد عدد اصواتهِ صوتًا واحدًا او اكثر عما كان لهُ في الاقتراع الاوّل كان الانتخاب لهُ . اما البابا ليون الثالث عشر الحالي فقد كان انتخابهُ بالاجماع

الرسائل الخفية في المكاتبة السرية

علمنا ان صاحب الرسائل الخفية في المكاتبة السرية هو حضرة البارع سليم افندي زاكي كوهن نزيل الاسكندرية فنشكرهُ على ذلك

الطب والقضاء

اقتراح على حضرات القراء الافاضل

أيّ انفع للهيئة الاجتماعية الطبّ أم القضاء

(الهلال) نرجو من حضرات الافاضل الذين يخوضون عباب هذا الموضوع ان يكتفوا بما قلّ ودلّ لان التطويل الممل قد يكون داعياً الى اغفال الرسالة

فتاة غسّان

كتب الينا جماعة من حضرات القراء يطلبون رواية فتاة غسّان التي ندرجها تباعاً في الهلال لانهم لا يصبرون على تلاوتها متقطعة لما فيها التشويق كأنهم يحسبون الرواية مطبوعة او مترجمة عن كتاب مطبوع فنجيب حضراتهم ان هذه الرواية لم يسبق لها وجود في العالم قبل ان مرّت في ذهننا ونحن لا ندوّن منها الاّ ما ننشره في الهلال كل عدد حين صدوره واما ما بقي فلا يزال في عالم التصور فليعذرونا على عدم امكاننا اجابة طلبهم

أعداد السنة الخامسة من الهلال

لم نكد نبلغ العدد الخامس من هذه السنة حتى كادت تنفد الاعداد الاربعة الأُولى فنرجو من حضرات الوكلاء والمشتركين اذا وجد عندهم عدد او اكثر من اعداد الهلال الاوّل والثاني والثالث والرابع من هذه السنة زائدة عن احتياجهم ان يرسلوها الينا لنبعث بها الى طالبي الاشتراك ريثما نعيد طبعها

استبداد المماليك

الطبعة الثانية

جواباً على اسئلة الذين كتبوا الينا بشان رواية استبداد المماليك التي باشرنا طبعها ثانية نقول ان طبعها قد تم وهي ترسل لمن يطلبها وثمن النسخة ثمانية غروش واجرة البوسطة غرش ونصف

اشكال الحروف العربية والافرنجية في مطبعة التأليف (الهلال) لاصطناع بطاقات الزيارة (كارت فزيت)

الحروف العربية لاجل الاسماء

(١) الحرف الفارسي الجديد

(٢) الحرف الثلث الصغير

(٣) الحرف الجنس الاول الاسلامبولي

الحروف العربية لاجل الالقاب

(٤) الحرف الجنس الثاني الاميركاني

(٥) الحرف الناسخ الثلث المصري الجديد

الحروف الافرنجية لاجل الاسماء

(٦) Caractères Grandes Anglaises

(٧) Caractères Petites Anglaises

(٨) Caractères Petites Rondes

الحروف الافرنجية لاجل الالقاب

(٩) Caractères Minuscules Italiques N° 10

(١٠) CARACTÈRES ITALIQUES MAJUSCULES No 6

(١١) Caractères Italiques Minuscules No 6

(١٢) CARACTÈRES GRASSES No 6

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

أما حماد فما زال يراعي الاسد في صعوده الجبل وهو يتمايل بمشيتهِ تيهاً وقد ارسل ذنبهُ فوق ظهره حتى توارى عن نظرها وكانت الشمس قد اشرقت او كادت واحسّ حماد بالجوع فضلاً عن التعب فقال ما عهدك بالطعام هنا قال خلّ عنك الاهتمام بهِ فاني كافل كل اسباب الراحة فسر بنا قليلاً فاننا لا نلبث ان نصل الى دير على مقربة منّا نقيم فيهِ يومنا ضيوفاً ونبيت ليلتنا ثم نصبح مسافرين . قال حسناً ومشيا برهة فاشرفا على بناء فوقهُ قبّة عليها صليب فعلما انهُ دير وفيهِ كنيسة فنزلا هناك فاستقبلهما الرهبان بالترحاب وانزلوهما على الرحب والسعة فقضيا ذلك النهار في الراحة والطعام وكان طعامهما قاصرًا على الوان بسيطة لكنها لذيذة وفي جملتها انواع من الجبن والقشدة واللبن واللحم المقلي مع البيض وانواع التين المجفف والزبيب والجوز والمشمش المجفف فضلاً عن الخمر المعتقة فان خمر الديور مشهورة بجودتها ولاقيا من حسن وفادة اهل الدير ما شغلهما عن هواجسهما على ان حمادًا لم يهدأ لهُ بال ولا برحت صورة هند من مخيلتهِ كما كانت لما فارقها المرة الاخيرة ليلاً راكبة الى قصر الغدير وهو ينتظر وصولها اليهِ

فباتا تلك الليلة في الاحاديث المتنوعة واكثرها مما جرّ اليهِ حديثهما عن ذلك الاسد فعلما ان المسبعة بعيدة عن الدير ولكنها في طريقهما الى عمّان ولا بدّ للسائر الى عمان من المرور فيها الا اذا دار في طريق طويل بعيد

ولما أصبحا تزوّدا وصلّيا وسارا على بركة الله وسلمان يفضّل المسير في الطريق البعيد خوفاً من السباع وحماد يأنف من خوفهِ ويثنيهِ عن عزمهِ

الفصل الثاني عشر

﴿ عبد الله في السجن ﴾

فلنتركهما سائرين الى عمّان ولنعد الى عبد الله وما كان من أمرهِ فقد تقدَّم انهُ سار الى بصرى بتهمة الجاسوسية مخفورًا وهو يعجب للعنف الذي اتخذهُ الرجال في القبض

عليه ونفرًا لعلمه ببراءة ساحته تحقق انه لا يلبث ان يخف امام الحارث حتى يثبت براءته فيفرج عنه فيذهب الى عمان حيث يلتقي بحماد ثم يأتيان لوفاء النذر بدير بحيراء وهذا ما حمله على ضرب الاجل شهرًا وقد فاته السبب الحقيقي للقبض عليه

أما الجند فساروا به الى بصرى وحجروا عليه في غرفة من غرف قلعتها جنوبي السور (١) فبات بقية ليلته قلق البال على حماد لئلا يأتي المنزل وهو لم يلتق بسلمان فيقع في الفخ فلما مضى الليل ولم يأتوا به ترجح عنده نجاته . وفي الضحى جاءه رجلان عليهما لباس الجند الروماني وهو الخوذة من النحاس الاصفر يتدلى منها خصل من شعر اذناب الخيل والادراع من الفولاذ تحتها اثواب حمراء لا تجاوز الركبة وكان هذان الجنديان يحمل كل منهما حربة صغيرة وترسًا من الفولاذ وعلى صدر كل منهما شرائط من الحرير مزركشة بالذهب على شكل حرفين احدهما H عرف انه الحرف الاول من اسم الامبراطور هرقل والثاني لم يعرف تفسيره ولكنه الحرف الاول من اسم الفرقة التي ينتمي اليها الجنديان ولكن هذه العلامة قلّ كان يتقلدها غير الخيالة منهم (٢) وكان مع الجنديين رجلان من جند ثعلبة بلباسهما العربي فاشاروا الى عبد الله فتقدم وصعدوا به الى طابق علوي في القلعة حتى وصلوا قاعة مفروشة باحسن الاثاث الروماني وفي صدرها عظيم روماني علم من لباسه ومقعده انه رئيس الحامية الرومانية كان جالسًا في صدر القاعة على كرسي مذهب يصعد اليه بدرجتين متشحًا بقميص مدرع بحراشف من نحاس محلاة بالذهب تحته ثوب ضيق لا يتجاوز الساقين الا قليلًا (٣) وكان ضخمًا كثير العضل والدهن وشاهد بين يديه رجالًا اكثرهم في مثل لباسه وهم اهل مجلسه من الروم الا رجلًا جالسًا بالقرب منه عليه لباس العرب عرف انه ثعلبة بن الحارث فتحقق عبد الله انهم يسوقونه الى قائد جند الروم ببصرى فدخلوا به اليه فوقف متأدبًا وهو موثق فخاطبه القائد وكان اسمه رومانوس (٤) بواسطة الترجمان قائلًا . ما اسمك

قال عبد الله

قال من أي البلاد انت

(١) ودنكن (٢) تاريخ الرومانيين (٣) تاريخ المملكة الرومانية الشرقية
(٤) السيرة الحلبية جزء ٣

قال من العراق

« وما هي مهنتك

« اني من امراء العراق اعيش من ريع املاكي او اتجر ببعض اصناف التجارة

« وما الذي جاء بك الى هذه الديار

« جئت لأني نذرت نذرًا لدير بحيراء

« وما هو نذرك

« ان اقص شعر ولدي في العشرين من عمره

فالتفت رومانوس الى ثعلبة وتخاطبا سرًّا ثم نظر ثعلبة الى عبد الله واستقدمه حتى دنا منه فقال له كيف تدّعي انك جئت لقص شعر ابنك وانت مقيم هنا منذ اشهر ولم تقصه

قال لاني نذرت ان لا اقصه الاَّ في يوم احد الشعانين القادم

فضحك استخفافًا بتلك الحجة وقال تلك حجج واهية لا تردُّ عنكم تهمة فانتم جواسيس من قِبل ملوك الحيرة ولولا ذلك ما أقمتم في قرية بعيدة وتسترتم عنا وحاولتم اخفاء أمركم فمن كان في مثل ما انتم فيه من اليسار لا يترك مدينة بصرى بمنتزهاتها وشوارعها ومراسحها وملاعبها ويقيم في قرية حقيرة مثل قرية غسام فاعترفْ بالحقيقة لئلاَّ يزداد العقاب عليك

قال قد قلت لكم الصدق كل الصدق

فقال ليس للصدق نصيب من مقالك وزد على ذلك انكم تدعون بالانتساب الى امراء العراق وقد امسكنا غلامك امس بسرقة

فلم يفهم عبد الله معنى هذا القول وظنه يقوله ليستطلع شيئًا جديدًا عنه فقال لعلكم اسأتم الفهم فاننا لا نعرف مثل هذه الاعمال ولدينا من نعم الله ما يكفينا مؤونة السرقة او غيرها

فهز ثعلبة رأسه استهزاء ثم اخذ يلاعب شاربيه عجبًا وقال قد تحققت الآن جاسوسيتك وسنكشف ذلك عيانًا ثم قام اليه واخذ يفتش اثوابه وجيوبه بدعوى البحث عن اوراق او أشياء اخرى تؤيد تهمته فوجد في بعضها حقًّا فتحه فاذا فيه خاتم فيه فصٌّ كبير من العقيق الاحمر فتأمله ثعلبة فاذا عليه كتابة بالحرف السطرنجيلي وهو من الاقلام التي

كانت مستعملة في العراق فحالما قبض ثعلبة على الخاتم ظهرت البغتة على عبدالله ولكنه تجلد فجعل ثعلبة يقلب الخاتم بين يديه ويتأمله فلم يستطع قراءته فالتفت الى رجل من التراجمة حوله وقال له هل تستطيع قراءة ما على هذا الخاتم

فأخذه وقرأه وجعل ينظر الى عبدالله تارة والى الخاتم اخرى فظهرت على وجه عبدالله ملامح الخوف والحضور ينتظرون ما يقوله الترجمان حتى ملّ ثعلبة الانتظار فقال له قل ماذا قرأت

قال ان على هذا الفص اسم « النعمان بن المنذر » وعليه شارة الملك فبهت الجميع وجعلوا يتأملون ذلك الخاتم واحدًا واحدًا وينظرون الى عبدالله واخيرًا خاطبه رومانوس قائلاً كيف اتصل هذا الخاتم اليك

فاجاب وهو يحاول ان لا يتلجلج وقال ابتعته من بعض الصاغة

فانتهره ثعلبة قائلاً اتقول بعد هذا انك لست جاسوسًا وانت تدعي انك ابتعت خاتم النعمان بن المنذر ملك العراق من بعض الصاغة . متى كانت خواتم الملوك تباع في الاسواق قل ما الذي اوصل هذا الخاتم اليك . فلم يجب

فاعاد السؤال عليه ثانية وثالثة فاصر على الصمت

فتفاوض ثعلبة ورومانوس سرًّا ثم قال لعبدالله ان وجود هذا الخاتم معك ما يزيد الشبهة بخيانتك الا اذا اخبرتنا كيف وصل اليك وما هي حكايته

فسكت ولم يجب . فازداد حنق ثعلبة وقال له قل أجب

فقال عبد الله قلت لك اني لا اعرف عنه غير ما قلته لك وهو انه وصل اليَّ بالعرض في سوق الصاغة فالظاهر ان حضرة المترجم لم يحسن القراءة او لعل ما قرأه اسم رجل يشبه اسم الملك النعمان

فضحك ثعلبة وقال هذه دعوى فاسدة ولو كان والدي الحارث هنا الآن لاثبت نسبة هذا الخاتم الى النعمان ملك العراق لانه شاهد ختمه على كتبه مرارًا وعلى كلٍ فانك ستبقى في السجن حتى تعترف بالحقيقة والا فانت مقتول شرّ قتلة

قال عبد الله افعل ما بدا لك فما انا ممن يخافون القتل لاني بريء

قال سترى عاقبة وقاحتك هذه عند ما نأتي بابنك الغلام الغر ونريك خيانته رأي العين

ثم التفت ثعلبة الى الحراس الاربعة وكانوا لا يزالون وقوفاً على الباب وقال خذوه بعد امر البطريق (القائد رومانوس) الى برج القلعة وابقوه محفوراً ريثما ننظر في امره

وكان لقلعة بصرى برج شامخ يستحيل الفرار منه لان المسجون اذا حاول الفرار لا طريق له الا النافذة فاذ وثب منها لا يدرك الارض الا ميتاً

فصعدوا به طابقين آخرين وادخلوه البرج وهو غرفة صغيرة ذات نافذتين وباب صغير فاقفلوا الباب عليه وتركوه وشأنه فلما خلا بنفسه اخذ يتأمل في ما مرّ به في الليل الماضي وذاك الصباح ويراجع ما سمعه عن ابيه فلم يفهم معنى اتهامه باللصوصية ولكنه شكر الله لوقوعه هو ونجاة حماد لانه ما زال مخففاً غائصة من تلك الشراك على ان ظهور ذلك الخاتم عرقل مساعيه واثار ريبة بنكر ثم نهض الى نافذة البرج الشرقية فاشرف منها على مدينة بصرى كلها ببناياتها وشوارعها واسوارها وحولها الاحواض المائية الكبيرة واشعة الشمس تنعكس عن اصحنها وكان الجو صافياً فنظر الى ما وراء ذلك فشاهد في عرض الافق جبلاً عليه بناء يكاد البعد يحجبه عن نظره ولكنه عرف انه قلعة سرخد (صلخد) الشهيرة وبينها وبين بصرى طريق حجري على استقامة واحدة مرصوف بالحجارة الضخمة كسائر الشوارع الرومانية الكبرى وخيل له ان بصرى وضواحيها حديقة يانعة في وسط صحراء قاحلة لأن بلاد حوران جبلية جرداء غبراء اللون [1]

وتحوّل من هناك الى نافذة جنوبية فاشرف على ارض اكثر خصباً من تلك يتراءى فيها عن بعد قرية ام الجمال لا يتميز شيء من ابنيتها لبعدها فتذكر حماداً ومسيره الى عمّان فقال في نفسه لعله الآن بقرب ذلك المكان مع سلمان. ثم هاجت به هواجسه وتذكر ما مرّ به منذ شبوبيته وخاف ان يقتل قبل ان يبوح لحماد بسره وقد كتمه عنه وعن سائر اهل الارض نيفاً وعشرين سنة فتراكمت عليه الهواجس حتى نسي موقفه وما هو فيه من الخطر الشديد

فقضى نهاره في مثل ذلك فجاؤوه ببعض الطعام فلم يتناول منه شيئاً وبات تلك الليلة وعاد في صباح اليوم التالي الى النافذة فحدثته نفسه ان يثب من ذلك البرج

(١) فوجيه وميريل

لعلهُ ينجو فنظر الى اسفلهِ فاذا هناك هوة عميقة لا يمكن ان يصل الى قاعها حياً فصبر نفسهُ ينتظر ما يجيء بهِ القدر

وفي اليوم الثالث افاق على اصوات النواقيس من الاديرة والكنائس فاطلَّ من النافذة المشرفة على المدينة فرأى الناس في هرج ومرج وقد زينت الشوارع بسعف النخل واغصان الزيتون وخرج الناس زرافات ووحداناً يحملون الشموع واغصان الزيتون يأمون الديور والكنائس (١) وفيهم الرجال والنساء واولادهم بين ايديهم يحملون الازهار والشموع وقد تزينوا باحسن ما لديهم من اللباس وانواع الزينة فعرف انهُ يوم احد الشعانين والناس يحتفلون بهِ على جاري العادة فهاجت هواجسهُ وتذكر حماداً وموعدهُ بنذره فعظم عليهِ الامر واشتد بهِ ذلك حتى بكى ولكنهُ ما لبث ان عاد الى صوابهِ وتجلد تجلد الرجال المحنكين الذين خبروا الدهر وعرفوا تقلبات الزمان فقال في نفسهِ ان الدهر لا يستقرُّ على حال فلا بد لهذه الازمة من انفراج

فقضى ذلك اليوم وبضعة ايام اخرى لا يأكل الاَّ قليلاً وقد هدأ روعهُ وجعل يفكر في وسيلة ينجو بها من تلك الورطة وهو في كل ذلك يحمد الله لنجاة حماد من ذلك لانهُ لا يصبر على الاذى ولا تعوَّد مشاق الزمان وكوارث الحدثان . ففي ذات صباح جاءهُ الحراس وامروهُ بالنزول الى المجلس فنزل وقد استعد للدفاع فلما وقف بين يدي روماموس وثعلبة قال لهُ هذا كيف ترى نفسك

قال ارى اني اسير بين يدي حضرة البطريق

« لماذا لا تعترف بحقيقة امرك ونحن نعدك بالافراج

« قلت لكم الحقيقة فلم تصدقوني

« انبئنا اين هو ابنك فنعفو عنك

« من اين لي ان اعلم ذلك وقد اخذتموني على غرة وهو خارج البيت فلا اعلم مقرهُ

ثم ناداه روماموس قائلاً انظر يا هذا اذا انت اصررت على الانكار لا نرى بدًّا من ارسالك الى مولانا الامبراطور في حمص فهو اولى بالاقتصاص منك واذا

---

(١) المقريزي

وصلت اليه لا ينجيك من بين يديه حيلة فالافضل لك ان تعترف بالحقيقة هنا وتنجو بنفسك

قال قلت لكم الحقيقة فان لم تصدقوني فافعلوا ما بدا لكم

فامر رومانوس باعداد خفر يسير بعبد الله والخاتم الى حمص فيدفعهما الى الامبراطور هرقل فقال عبد الله بنفسه لعل في ذلك باباً للفرج فان الامبراطور اكثر رأفة وتعقلاً من هؤلاء . فاركبوه فرساً وهو موثق وحوله عشرة خفراء بينهم خمسة من جند الروم بلباسهم المتقدم ذكره وقد ركبوا الخيل بلا ركاب على جاري عادتهم

الفصل الثالث عشر

﴿ هرقل ﴾

وكان هرقل اذ ذاك في حمص جاءها على اثر انتصاره على الفرس انتصاراً لم يكن يتوقعه فنذر ان يسير الى بيت المقدس ماشياً (١) فوصل عبد الله الى حمص وقد خرج هرقل منها على قدميه وفاء لنذره والحارث بن ابي شمر الغساني قد جاء حمص ليتولى تدبير ما يلزم لذلك المسير فكان هرقل يسير ماشياً والبطاركة والاساقفة بين يديه وقد لبس التاج وتوكأ على الصولجان متزملاً بوشاح ارجواني مزركش (٢) وامامه الحارث ورجاله يفرشون له البسط في الطرق يمشي عليها فسار عبد الله مخفوراً وراء الموكب من حمص الى بيت المقدس ورأى الجند يحف بالموكب وكلهم مشاة يتقدم كل فرقة منهم علم في اعلاه نسر من الفضة او صليب الاسربة صليبها من الذهب مرصع بالياقوت والالماس كانت تحيط بالموكب عن قرب . وكان الناس في اثناء الطريق يخرجون من القرى والمدن لمشاهدة الامبراطور ماشياً وحاشيته حوله يسيرون جميعاً على البسط والسجاد والناس يلقون الازهار على الطرق وبعضهم ينثرها على الامبراطور ورجاله وآخرون يرشون الطرق والمارة بالارواح العطرية على انواعها (٣) حتى وصلوا بيت المقدس وقد زينها اهلها وخرج البطريرك

(١) سيرة حلبية (٢) الواقدي (٣) الاغاني جزء ٦

الاساقفة بالصلبان والمباخر يحرقون فيها البخور والند والعنبر ويسيرون بالمشاعل امامهم فاستقبلوا الامبراطور على مسافة خارج المدينة وعادوا و بالتراتيل والاناشيد والصلوات والناس يزاحم بعضهم بعضاً يتسابقون لمشاهدة الامبراطور وكانت شوارع بيت المقدس تعج عجيجاً بالمارة فضلاً عن المطلين من النوافذ والشرفات والاسطحة حتى وصل الموكب الى كنيسة القيامة والنواقيس تدق والناس يرتلون و يسبحون ثم اقيمت الصلاة شكراً لله على ما اولاهم من النصر على اعدائهم الفرس

كل ذلك وعبد الله وحراسه يرافقون الجماهير فلاحظ عبد اشرافهم على اسوار المدينة انها متهدمة وآثار منجنيق الفرس والروم لا تزال ظاهرة فيها حتى لحق معظمها بالارض وما زالوا سائرين حتى اتوا دار الحكومة فساقوا عبدالله الى السجن فلما اصبحوا ساروا الى الحارث بن ابي شمر فبلغوه الرسالة وسلموا اليه عبد الله واحكوا له حكايته ودفعوا اليه الخاتم فحفظه حتى يعرضه على هرقل فبقي عبد الله في محبسه شهراً لم يتمكنوا في اثنائه من تقديمه الى هرقل لتزاحم الوفود من سائر الانحاء يهنئون الامبراطور بما اوتيه من النصر

فلما تمت مهمة الحارث وهمّ بالرجوع الى بصرى تذكر عبد الله فاستأذن هرقل ان يدخل به عليه فاذن له فساقوه مخفوراً الى قاعة كبيرة بالقرب من الكنيسة اعدت لجلوس الامبراطور ورجال دولته قد احدق بها الخفر باسلحتهم وملابسهم الرسمية وقوفاً اجلالاً للامبراطور فدخل اولاً الحارث ثم استدعى عبد الله فدخل القاعة وقد هاله ما فيها من مظاهر الابهة والعظمة فشاهد الامبراطور جالساً في صدر القاعة على سرير من الذهب الخالص يكاد لمعانه يبهر الناظرين وعلى رأسه تاج مرصع يتلألأ كالمصابيح وعلى منكبيه وشاح من الخز سماوي اللون مزركش بالذهب وفي يده صولجان الملك وهي عصا طويلة من الذهب المرصع في اعلاها رسم النسر الروماني مرصع بالحجارة الكريمة . وكان هرقل كبير الجثة عظيم الهيبة زاد المشهد وقاراً والى يمينه بطريرك اورشليم بملابسه الرسمية وعصاه والى يساره سرجيوس بطريرك القسطنطينية والى كل من الجانبين القواد والاساقفة وسائر رجال الدولة على كراسي من الذهب وكانت ارض القاعة مكسوة بالسجاد المزركش والابسطة الثمينة

« ستأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

﴿ قضية افشاء التلغرافات ﴾ قضت الجرائد المصرية بضعة اسابيع لا شاغل لها الا الخوض في قضية لا اهمية لها بنفسها سموها قضية افشاء التلغرافات جرت المحاكمة فيها بين النيابة العمومية من جهة وحضرة الفاضل الشيخ علي يوسف صاحب جريدة المؤيد واحد مستخدمي التلغراف المصري من جهة اخرى واليك خلاصة الخبر

ورد على نظارة الحربية تلغراف من سعادة السردار اثناء حملة دنقلا يتعلق بما قاساه الجيش هناك من الشقاء بسبب الزوابع والوباء. وبعد وصول هذا التلغراف بيومين نشرت صورته في جريدة المؤيد ونظارة الحربية لم تسمح بنشره لاحد ولا اطلعت عليه احداً فاخذت تبحث عن كيفية وصوله الى المؤيد فلاح لها انه لا يمكن ان يصل اليه الا من مكتب التلغراف فبحثت عن مستخدمي التلغراف الذين مر عليهم ذلك التلغراف قبل وصوله الى الحربية فوقعت الشبهة على احدهم يسمى توفيق كيرلس وكانت الشبهة قد قبضته مرة وهو ينقل تلغرافاً وارداً لجريدة الديلي تلغراف فاتهمته بايصال تلغراف السردار الى المؤيد وبافشاء تلغراف آخر كان وارداً على جريدة المقطم قبل تلغراف السردار فرفعت النيابة العمومية على كيرلس وصاحب المؤيد قضية دارت المرافعة فيها في محكمة عابدين الجزئية ثلاثة ايام متوالية صباح مساء لم تتعاط المحكمة بها عملاً آخر غير سماع هذه القضية والنظر فيها وقد شاهدنا من اهتمام الحكومة واشتغال الجرائد وتحدث الناس بهذه القضية ما لم نسمعه عن قضية من نوعها او لعل مثل هذه القضية لم يرفع امام المحاكم حتى الآن فقد كانت قاعة المحكمة وحوشها والشارع المشرف على نوافذ القاعة كلها غاصة بالجماهير يسمعون دفاع المحامين وينتظرون صدور الحكم بفارغ الصبر وفي مساء اليوم الثالث (١٩ فبراير سنة ٩٦) صدر الحكم وهاك صورته حرفياً

« حكمت المحكمة حضورياً اولاً بحبس توفيق افندي كيرلس مدة ثلاثة شهور

وبحرمانهِ من التقلد باي وظيفة ميرية مدة خمس سنين نظير افشائهِ تلغراف سعادة السردار مع الزامهِ بربع المصاريف . ثانياً ببراءة ساحتهِ من تهمة افشاء تلغراف جريدة المقطم ورفع ربع المصاريف علي جانب الحكومة . ثالثاً ببراءة ساحة الشيخ علي يوسف من تهمة الاشتراك في افشاء التلغرافين المذكورين واضافة نصف المصاريف على جانب الحكومة ايضاً » وكان لتبرئة صاحب المؤيد وقع حسن عند انصاره من المصريين وغيرهم ممن حضروا المحاكمة حتى حملوهُ على الاكف من قاعة الجلسة الى العربة

أما النيابة فلم تقبل بحكم المحكمة فاستأنفت القضية وتحددت جلسة الاستئناف للنظر فيها في اول دسمبر الجاري وسننشر حكم الاستئناف عند صدوره

✻ السيدة ياقوت صروف ✻ في شيكاغو جمعية اسمها جمعية تحالف النساء العام لا تقبل في عضويتها الا نخبة فاضلات النساء وهي التي تنتقي اعضاءها ممن يتصل اليها نبوغهن في الذكاء والادب والعلم . ويسرُّنا ان هذه الجمعية قد قررت في جلستها الاخيرة تعيين حضرة الفاضلة السيدة ياقوت صروف قرينة صديقنا العلامة الدكتور يعقوب صروف عضو شرف فيها فبعثت رئيسة الجمعية اليها بذلك فنهني حضرتها بهذا الانتخاب لانهُ وقع على اهلهِ . وكان في عداد المنتخبات مع حضرتها في تلك الجلسة لادي ابردين قرينة حكمدار الهند والبارونة برتافون سانتز ولادي اميليا ديلك ابنة السير شارلس ديلك وآن دي بوفو محررة مجلة نوفل ريفو في باريس

✻ قضية صندوق الدين ✻ نظرت محكمة الاستئناف المختلطة في قضية صندوق الدين وسيصدر الحكم فيها قريباً

✻ شركة التمثيل الادبي ✻ مثلت هذه الشركة في ١٦ نوفمبر الماضي رواية صلاح الدين في المرسح العباسي فكان التمثيل متقناً كالعادة ويسرُّنا ما نسمعهُ عن اجتهاد اعضاء هذه الشركة فنرجو لها الثبات

الاصلاحات العثمانية

اطلعنا على تعريب الاصلاحات التي ستجري في جميع الولايات العثمانية ما عدا ولاية الحجاز وهاك نصهُ

الفصل الأوّل · الولايات والمتصرفيات

(المادة الاولى) جميع المأمورين الذين يستخدمون في الولايات يكونون من تبعة الدولة العلية المسلمين وغير المسلمين ويستثنى من ذلك الاجانب الذين يعينون في الخدمات المناسبة بارادة مخصوصة من لدن الحضرة الملوكانية · يعين لكل ولاية معاون مسلم او غير مسلم وفقًا لاحكام الفصل الثاني من نظام ادارة الولايات العمومية المؤرخ في ٢٩ شوال سنة ٨٧ والوظائف المكلف بها المعاونون بمقتضى احكام هذا النظام هي عبارة عن المعاونة في امور الولاية ومصالحها العمومية واستحضار كيفية جريانها

(المادة الثانية) يعين معاونون مسلمون او غير مسلمين للمتصرفين والقائمقامين في الالوية والاقضية بحسب كثرة نفوس الاهالي الموجودة

الفصل الثاني · القائمقامون

(المادة الثالثة) تنتخب نظارة الداخلية الجليلة القائمقامين من المتخرجين في المكتب الملكي الشاهاني او من ذوي الاهلية المجربين في القائمقاميات دون ان تنظر لدينهم ومذهبهم ويعينون بارادة سنية

(المادة الرابعة) يعهد في الولايات بالمأموريات المتعلقة بالادارة الى تبعة الدولة العلية المسلمين وغير المسلمين على نسبة عدد نفوس الاهالي من الطرفين في كل ولاية · تعين نظارة الداخلية عدد ماموري الادارة والبوليس والجندرمة من المسلمين وغير المسلمين بعد المخابرة مع ولاة الولايات ثم يصادق على ذلك مجلس الوكلاء الخاص · اما انفاذ هذه المقررات فمنوط بصدور ارادة سنية عقب الاستئذان من لدن الحضرة السلطانية

(المادة الخامسة) ان كيفية انتخاب الاعضاء المنتخبة لمجالس الادارة في الولاية واللواء والقضاء ووظائفهم تابعة نظام الولايات

(المادة السادسة) تقسم الاقضية الوسيعة الارجاء الى نواحٍ بحسب ما تستصوبه الحكومة المحلية وينتخب والي الولاية لهذه النواحي مديرين ثم تصادق نظارة الداخلية على مأموريتهم

(المادة السابعة) اذا كان الاهالي الغير المسلمين بدرجة نصف الاهالي المسلمين في ناحية ما فانه يعين معاون لمديرها من تبعة الدولة العلية الغير المسلمين. والمستخدمون اليوم في المديريات اذا كانوا من ذوت اهليتهم فانهم يستخدمون ولو كانوا غير حائزين على شهادات من مكتبي الملكية والحقوق الشاهانيين

(المادة الثامنة) يكون في كل ناحية مجلس مؤلف من اربعة اعضاء ينتخبون من الاهالي واذا كان اهالي الناحية مؤلفين من مسلمين وغير مسلمين فيكون نصف اعضاء المجلس مسلمين ونصفه الآخر غير مسلمين

(المادة التاسعة) مديرو النواحي ومعاونوهم وكتابهم يكونون موظفين

(المادة العاشرة) ينبغي ان يكون المرشحون لعضوية مجالس النواحي جامعين للشروط المبينة في المادة العاشرة من نظام ادارة النواحي

(المادة الحادية عشرة) يجدد في كل سنة نصف اعضاء المجلس

(المادة الثانية عشرة) ان وظائف مديري النواحي ومجالسها قد عينت بالمادة العشرين الى المادة السابعة والعشرين من نظام ادارة النواحي

(المادة الثالثة عشرة) يكون لكل قرية مختار . اما اذا كانت محلاتها متعددة واهاليها من طوائف مختلفة فيعين لكل محلة مختار من كل طائفة

(المادة الرابعة عشرة) ينصب مفتش عدلية لولاية او ولايتين او ثلاث ويعين له معاون ايضاً من غير المسلمين اذا كان عدد نفوس الغير المسلمين في الولاية مساعداً لذلك . اما وظائف هولاء فقد عينت بقانون تشكيل المحاكم النظامية

(المادة الخامسة عشرة) يعين مأمورو البوليس من تبعة الدولة العلية المسلمين والغير المسلمين على نسبة اهالي الولاية المسلمين والغير المسلمين

(المادة السادسة عشرة) يفرز مقدار كاف من مأموري البوليس لكل قسم من الادارة حتى الناحية . يكون مأمورو البوليس في الناحية تحت امر المدير وامرة القومسيرين وتكون الحكيم والبستهم ايضاً مطابقة للاشكال التي عينتها الدولة

(المادة السابعة عشرة) ضباط الجندرمة وصف ضابطانها وانفارها يعينون بحسب الاصول من اهالي الممالك الشاهانية المسلمين والغير المسلمين على نسبة عدد نفوس الاهالي المسلمين والغير المسلمين في كل ولاية وتصرف رواتب الجندرمة ومصاريفهم

من صندوق الولاية . أما وظائف ضباط الجندرمة وافرادها واعالم ورواتبهم ومصاريفهم فجميع ذلك تابع لنظامه المخصوص

(المادة الثامنة عشرة) ان المحافظة على الامن والراحة وامرار البريد موكول ذلك الى الجندرمة

(المادة التاسعة عشرة) ان جميع احكام النظامات الموجودة المتعلقة بادارة اماكن الحبس والتوقيف تعمل بها تماماً

(المادة العشرون) على المأمورين المخصوصين الذين لا يحق لهم ان يطالبوا من المحلات التي يذهبون اليها قوتهم وعليق دوابهم ولا ان يقبضوا الاموال التي يحصلونها ان يسلموا اوراقاً حاوية مقدار ويركو كل شخص من الاهالي الى مختاري القرى والمحلات وقابضي المال المنتخبين من الاهالي وذلك منعاً لاستعمال قوة الضابطة وعلى هؤلاء المختارين القابضي المال ان يحصلوا اموال الويركو ويسلموها الى صناديق المال

(المادة الحادية والعشرون) تستوفى الاعشار بصورة الالتزام وتبقى اصول احالتها بالجملة ملغاة وتجري المزايدة على اعشار كل قرية وفقاً لاحكام النظامات المرعية . وترجع اهالي القرى في الالتزام على سائر الملتزمين . واذا لم يظهر طالب لاعشار قرية ما او لم يبلغ بدلها درجة البدل السابق فانها تجبى بصورة الامانة وفقاً لنظام الاعشار . ويمكن للاهالي عند ظهور مشاكل ان يراجعوا الحاكم . اصول السخرة ملغاة بيد انه قد ابقيت اصول استخدام العملة المكلفة في الامور النافعة بانفسهم او بتقديم بدل عنهم . تعين نظارة المعارف العمومية الجليلة ميزانية المعارف العمومية لكل ولاية . ان بيع مساكن الذين عليهم ديون اميرية او ديون شخصية وبيع اراضيهم التي يعتاشون منها والآتهم الزراعية وابقارهم المختصة بالحراثة وبذارهم كل ذلك ممنوع كما في السابق

(المادة الثانية والعشرون) يمكن تعديل هذه المقررات واصلاحها وذلك بحسب ما يبدو من تجاربها في مستقبل الايام



التجـارة

الاوراق ورق امتياز هبط سعره نصف جنيه السهم أما اوراق الموحد المصري فهبط سعره $\frac{1}{4}$ جنيه السهم وكذلك اوراق الدفائس العثماني اما اوراق سكة حديد تركيا فصعدت عشرة فرنكات الورقة الواحدة فصار سعرها $\frac{1}{2}$ ١٠٤ افرنك وذلك لسبب الاصلاحات التي حصلت في بلاد كرند وارمينيا وكذلك اوراق البنك اليوناني الاهلي فقد صعد سعرها خمسة فرنكات السهم الواحد اما اوراق شركة مياه الاسكندرية فلم يتغير سعرها أما اوراق شركة مياه القاهرة فصعد سعرها ٥ فرنكات كل ورقة فصار $\frac{1}{2}$ ٦٤٧ فرنك أما اوراق بورصة مينا البصل فهبط سعرها $\frac{1}{4}$ جنيه السهم لكن اوراق شركة مكابس القطن صعد سعرها $\frac{1}{4}$ جنيه السهم واوراق شركة مكابس القطن الحرة بالعكس فقد هبط سعرها $\frac{3}{4}$ جنيه السهم الواحد واوراق سندات تكرير السكر ٥ في المائة هبط سعرها $\frac{1}{2}$ ١٣ فرنك بعد قبض الكوبون اما اوراق شركة ري البحيرة الجديدة فهبط سعرها $\frac{1}{4}$ جنيه السهم وهاك اسعار الاوراق لغاية ٢٥ الجاري

البنك اليوناني الاهلي	٤٠٥	فرنك
سكة حديد الرملي باسكندرية	٢٠	جنيهاً
« « حلوان	$\frac{1}{4}$ ١٩	«
مورجاج	٢٠	«
شركة مياه الاسكندرية	٢٤	«
« « القاهرة	$\frac{1}{2}$ ٦٤٧	فرنكاً
« الاملاك الثابتة	١٩٠	جنيهاً
« « الحرة	١٧	«
« البورصة الخديوية	$\frac{3}{4}$ ١٢	«
سكة حديد تركيا	$\frac{1}{2}$ ١٠٤	فرنكاً
شركة مينا البصل	$\frac{1}{4}$ ٢٠	جنيهاً
« مكابس القطن	٣٦	«
« « « الحرة	٣٣	«
« تكرير السكر	$\frac{1}{4}$ ١٢	«
سندات تكرير السكر ٥ المائة	$\frac{1}{4}$ ٤٧٣	فرنكاً
« البنك العقاري المصري	٢٥٢	«
اسهم الشيخ فضل	٤٤	جنيهاً
شركة الزيوت المصرية	$\frac{1}{4}$ ١٩	«
« البحيرة الجديدة	$\frac{1}{4}$ ٢١	«

القطن أن القطن في نيويورك في نزول دائم ولذا فالقطن المصري يبعه في نزول وصار سعره الآن $\frac{1}{4}$ ١٠٢ ريال القنطار تسليم نوفمبر وكذلك البزرة فهبطت وصار سعرها تسليم نوفمبر ودسمبر ويناير $\frac{3}{4}$ ٤٤ غرش صاغ الاردب بعد ما

كان سعرها في الهلال الماضي ٤٦ اما تسليم فبراير ومارس فصار سعرها ٤٥ ¾ غرش صاغ الاردب اما القمح فبالعكس صعد سعره وصار يساوي ٧٥ تسليم فبراير ومارس وسوق القطن كان هذا الاسبوع بين متمسكة وهادئة والبزرة هادئة وضعيفة والقمح سوقة في مصر هادئة ولكن في الخارج متمسكة جدًّا وذلك لقلة جودة محصول هذا العام

✻ دافيد بارحي ✻

باب الأخبار العلمية

✻ اضرار النوم بعد الطعام ✻ جرت عادة الناس وخصوصاً في الصيف ان يناموا بعد الغداء نوماً قصيرًا يريدون بهِ الاستراحة وتسهيل عمل الهضم ولكن التجارب الطبية الاخيرة قد نفت هذا الوهم فالنوم بعد الطعام يضعف عمل الهضم ويزيد حموضة المعدة فهو مضرٌّ وخصوصاً للمصابين بحموضة المعدة على ان الراحة بعد الطعام ضرورية فالافضل ان تتناول الغداء وتلتمس الراحة بالاستلقاء استلقاء لا يضغط على معدتك او يعيق حركتها لكن احذر من ان تنام

✻ الانتيبيرين سمٌّ قاتل ✻ كثيرًا ما تتناول الانتيبيرين او نصفهُ لاصدقائنا كما نصف الكينا او الشربة بلا خوف او سوء ظن وقد قرأنا في المجلة الطبية البريطانية ان التجارب الاخيرة التي اجروها في هذا العقار تدعو الى الحذر والانتباه من استعمالهِ فقد نشرت حادثة وقعت لرجل تناول عشر قمحات منهُ فظهرت فيهِ اعراض التسمم قوية لان الانتيبيرين يؤثر على عمل القلب فاستخدامهُ في ضعفاء القلوب شديد الخطر جدًّا وعليهِ فاقلُّ ما نرجوه بعد نشر هذه الاسطر ان ينتبه الناس في معاطاتهِ فلا يتناولوهُ الَّا بعد مشورة طبيب ماهر عالم بخصائص هذا العقار

✻ البيسكل والتدخين ✻ جاء في جريدة خاصة بنشر اخبار التدخين والمدخنين ان استخدام العجالة البيسكل قد شغل الناس عن التدخين فنقص عدد السيكارات الافرنجية التي تباع عادة في كل عام نحو سبعة ملايين سيكار

باب التقريظ والانتقاد

☼ تاريخ الدولة العثمانية . الطبعة الثانية ☼ هو تاريخ جليل ألفهُ حضرة الفاضل المدقق عزتلو محمد فريد بك وكيل النائب العمومي لدى المحاكم الاهلية ونشرهُ منذ بضع سنين فلاقى اقبالاً حسناً حملهُ على اعادة طبعهِ فطبعهُ طبعة ثانية بعد ان نقحهُ و زاد فيهِ زيادات مهمة فجاء كتاباً ضخماً جزيل الفائدة يجدر بكل عثماني اقتناؤهُ لانهُ حاوٍ لتاريخ سلاطين آل عثمان مع ما رافق سلطة كل منهم من الحوادث المختلفة مفصلة بعبارة واضحة سهلة وقد صدَّر الكتاب بمقدمة تمهيدية في تاريخ الخلافة الاسلامية من ظهور الاسلام الى بدء امر الدولة العثمانية . وترى تفصيل مواضيعهِ وثمنهُ ومحلات مبيعهِ بباب الاعلانات في هذا الهلال فنشكر لحضرة المؤلف الفاضل على هذه الخدمة النفيسة ونحث شباننا الادباء على الاقتداء بنشاطهِ واجتهادهِ

☼ فصل المقال بفضل المال ☼ هو كتاب صغير الحجم عظيم الفائدة ألفهُ حضرة الحسيب النسيب السيد عبد الحميد افندي البكري جمع فيهِ كل ما قيل في مدح المال وذمهِ مع الحض على اكتسابهِ واحرازهِ بالطرق القانونية وهو كتاب فريد في بابهِ يباع في مكتبة الهلال وثمن النسخة غرشان

بعد ان طبعنا الاجوبة على اقتراح محمد افندي حسني وردنا ما يأتي

(٦) يكون قرير العين سرًّا وجهرةً ☼ فكم فاضل سرَّت بذاك سرائرهُ

(حلب) « ج . ر »

(٧) يكون اخا حزمٍ تقرُّ عيونهُ ☼ (بنزهة ألباب) ويبشر خاطرهُ

(حلب) « خ . »

(٨) يكون جمادًا فاقد الحس كلهِ ☼ ولو كان ذا حس لذابت مرائرهُ

(مصر القديمة) « عطاالله اثناسيوس »

الهلال

الجزء الثامن من السنة الخامسة

(١٥ دسمبر (ك ١) سنة ١٨٩٦ ، ١٠ رجب سنة ١٣١٤ ، ٦ هاتور سنة ١٦١٣)

باب اشهر الحوادث واعظم الرجال



محمود باشا الفلكي

العالم الرياضي الفلكي المصري

محمود باشا الفلكي

العالم الرياضي الفلكي المصري

(ولد سنة ١٢٢٠ هـ وتوفي سنة ١٣٠٣ هـ)

استخرجنا ترجمة هذا الفاضل مما تلاهُ صديقهُ الرياضي المدقق سعادة محمد مختار باشا المصري خطاباً على الجمعية الجغرافية الخديوية على اثر وفاة الفقيد ومما عرفناهُ من بعض اصدقائهِ وما كتبته الجرائد في تأبينهِ ورثائهِ فنقول :—

ولد رحمهُ الله في بلدة اسمها الحصة في مديرية الغربية سنة ١٢٢٠ هـ ولم يكد يترعرع حتى توفي والدهُ فاحتضنهُ اخوهُ وكانت مخايل النجابة تلوح على وجههِ منذ صباه فادخلهُ اخوهُ في مدرسة الاسكندرية سنة ١٢٤٠ هـ فأقبل على الدرس والمطالعة واكب على اكتساب العلم بهمة ونشاط فلم تمض عليهِ بضع سنوات حتى نال رتبة بلوك امين فانتقل من هذه المدرسة الى غيرها من المدارس الاميرية المصرية وكان حيثما حلَّ اشتهر بالنباهة والذكاء وخصوصاً في الفنون الرياضية فلما اتمَّ دروسهُ عينتهُ الحكومة استاذاً للعلوم الرياضية والفلكية في مدرسة المهندسخانة وكانت اذ ذاك برئاسة لامبير بك فترقى فيها الى رتبة صاغقول اغاسي انعم بها عليهِ المغفور لهُ محمد علي باشا الكبير سنة ١٢٦٣ هـ ولا يخفى ما كان للرتب من المنزلة اذ ذاك فكانت الحكومة لا تنعم على احد برتبة ما لم يأتِ عملاً عظيماً يمتاز بهِ عن اقرانهِ او يقوم بخدمة ذات بال فحصول صاحب الترجمة على هذه الرتبة دليل على علوّ همتهِ ورفع منزلتهِ على انها كانت داعياً الى تنشيطهِ فاكب على التبحر في العلوم فاختارتهُ الحكومة المصرية سنة ١٨٥١ م وبعثت بهِ الى اوربا لاتمام علومهِ الرياضية والفلكية فثابر على ذلك تسع سنوات متوالية لازم في اثنائها مرصد باريس وكان لا يترك فرصة لا يستفيد بها شيئاً حتى آن الامتحان فتقدمهُ وحاز بهِ قصب السبق فنال الشهادات وعاد ظافراً منصوراً في عهد المغفور لهُ سعيد باشا فانعم عليهِ برتبة اميرآلاي وكلفهُ برسم خريطة للديار المصرية فاخذ في مباشرة هذا العمل وهو اوَّل من باشرهُ من المصريين فرسم خريطة الوجه البحري رسماً مدققاً يدل على طول باعهِ ومهارتهِ في الخطيط والهندسة وهي خريطة مشهورة باسمهِ

يرجعون اليها عند التدقيق ولعلها اول مؤلف وضعهُ ثم اردفهُ بمؤلفات اخرى بين رسائل وكتب بعضها في العربية وبعضها في الفرنساوية وهاك اسماءها ومواضيعها

(١) الخريطة المتقدم ذكرها وقد اشرنا الى ما نالتهُ من المنزلة الرفيعة

(٢) رسالة في التقاويم الاسرائيلية الاسلامية نشرها سنة ١٨٥٥م بعد ان قدمها لمجمع العلوم في البلجيك وخلاصة موضوعها تعيين زمن ابتداء تاريخ اليهود وهو عندهم في ٧ تشرين اول سنة ٣٧٦١ قبل الميلاد ويريدون به اليوم الذي تمت الخليقة فيهِ · والنظر في حدود يومهم وهو يبتدئ عندهم في الساعة السادسة افرنكية مساء ويقسم الى ٢٤ ساعة وتقسم الساعة الى ١٠٨٠ قسماً يقسم كل منها الى ٧٢ جزءا ويجث في اسبوعهم وشهرهم وسنتهم والايام التي تبتدئ بها شهورهم وسنوهم مع تعيين اعيادهم ومقارنة تاريخهم بتاريخ الميلاد المسيحي

(٣) رسالة في الحالة الحاضرة للمواد المغناطيسية الارضية بباريس وضواحيها تلاها سنة ١٨٥٦ على المجمع العلمي الفرنساوي وقد اعدَّ موادها في اثناء تجواله في اوربا

(٤) كتاب في التقاويم العربية قبل الاسلام نشرهُ سنة ١٨٥٨ م وهو من اجل كتبهِ بحث فيهِ عن يوم ولادة صاحب الشريعة الاسلامية فوصل الى نتيجة ما لها انهُ ولد في ٩ ربيع الاول الموافق ٢٠ افريل سنة ٥٧١ للميلاد

ودقق النظر في حال التقويم قبل الاسلام فحكم بانهم كانوا يعملون بالحساب القمري الصرف وبحث فيهِ ايضاً عن عمر النبي عند وفاتهِ فبلغ ستين سنة شمسية و ٤٨ يوماً او ٦٣ سنة قمرية و ٣ ايام وارتأى ان العرب في جاهليتهم لم يكونوا يعرفون الساعات التي ينقسم اليها اليوم وهو رأي كوسين دي برسفال المؤرخ الفرنساوي وشوسن

(٥) رسالة في الكسوف الكلي الذي ظهر بدنقلا في ١٨ يوليو سنة ١٨٦٠ وشاهدهُ هو بنفسهِ هناك وكانت تلك الرسالة داعياً الى اشتهاره بين علماء الفلك

(٦) رسالة في الاسكندرية القديمة وصف بها تلك المدينة في اقدم ازمانها مستشهداً بما اكتشفهُ هو من شوارعها ومراسحها وابنيتها وارفق الكتاب بخارطة اوضح بها ذلك

(٧) رسالة في الايضاح عن اعمار الاهرام بحث فيها بحثاً دقيقاً فتبين له الغرض الاصلي من بنائها ومطابقتها للشعري ومن رأيهِ ان الاهرام انما بنيت لغرض فلكي قال سعادة مختار باشا « وعلى ذكر هذه الرسالة يجدر بي ايراد عبارة هي في حد ذاتها صادرة عن افكار شخصية فقد كنت موجوداً مع المرحوم عند شروعه في اخذ مقاييس الاهرام وموقعها من التناسب الفلكي واعلم علم اليقين انهُ وصل للاطلاع على الغرض من تشييدها اذ وجد تحكيمها في رسم يقابل بالضبط كوكب الشعرى عند طلوعه فكأن الآمر ببنائها اراد ان يجعلها مزولة يعرف بها يوم شمس نسيم العلماء ولاجل تعريض جثث المدفونين فيها لموافاة صعود الكوكب المذكور فيسبغ عليهم من آياتهِ رحمة وغفراناً اذ ليس بخاف ان كوكب الشعرى كان عند الاقدمين وخصوصاً المصريين من اجل المعبودات حتى عبَّر عنهُ بعضهم بالهِ الآلهة »

(٨) رسالة في التنبوء عن ارتفاع النيل قبل ارتفاعهِ

(٩) بحث في ضرورة انشاء مرصد لمراقبة الحوادث الجوية في الديار المصرية

(١٠) رسالة في مقياس مصر ومكيالها وميزانها ومقابلة ذلك بالاقيسة الفرنساوية

(١١) رسالة في مشابهة (كان) الناقصة بالفعل المساعد الفرنساوي (Avoir)

(١٢) رسالة في توحيد موازين الحملة في القطر المصري باشر كتابتها ولكن الموت حال بينهُ وبين اتمامها

وتقلد محمود باشا الفلكي رحمهُ الله مناصب ذات شأن لا يتقلدها الاَّ نخبة اهل الفضل منها انهُ ناب عن الحكومة المصرية في المجمع الجغرافي بباريس سنة ١٨٧٥ وفي البندقية سنة ١٨٨١ وتقلب في مناصب الحكومة حتى بلغ مسند الوزارة فعهدت اليهِ نظارة الاشغال العمومية ولكن الحوادث العرابية التي داهمت هذا القطر سنة ١٨٨٢ لم تمكنهُ من ادارة شؤونها طويلاً ثم عهدت اليهِ نظارة المعارف العمومية فلمَّ شعثها ونظمها ورتب كثيراً من اقسامها فزهت المعارف على عهده واضاءَت البلاد بها . وتولى رئاسة الجمعية الجغرافية الخديوية مدة . وخلاصة القول انهُ كان هماماً حازماً محباً لوطنهِ قضى سني حياتهِ عاملاً على خدمتهِ مجاهداً في سبيل نشر المعارف بين ابنائهِ حتى توفاهُ الله فجأة سنة ١٣٠٢ هـ وهو محاط بالكتب والاوراق آسفاً على

مؤلفات كان في عزمهِ اتمامها فحال المنون بينهُ وبينها فشقّت وفاتهُ على اهل الوطن المصري فابنهُ العلماء ورثاه الكتاب والشعراء بما دلّ على تقديرهم فضلهُ حق قدره

باب المقالات

الجاذبية وحبُّ الذات

حبُّ الذات صفة لازمة للاحياء بل هي خاصة من اهم خصائص المادة بالاجمال جماداً كانت او نباتاً او حيواناً وهي اصل العمران وعليها مدار هذا الكون ولولاها لكان العالم هباء منثوراً لا قوام لهُ ولا حياة

وقد يتبادر الى ذهن القارئ اللبيب ان في قولنا هذا مبالغة أو تساهلاً ولكننا نقرر الواقع باجلى بيان واقوم دليل واليك التفصيل

يرجع حب الذات في الانسان الى تمني كل ما يظن فيهِ خيراً لهُ والنفور من كل ما يظن فيهِ شراً وبعبارة اخرى هو ميل الانسان الى كسب كل حسن نافع وتلك صفة ليست خاصة بالانسان بل هي من طبيعة سائر انواع الحيوان والنبات وتتناول الجماد ايضاً فان المادة تحب ذاتها وحب الذات متمكن في كل ذرة من ذراتها على كيفية نسميها « الجاذبية »

فما الجاذبية الا كيفية من كيفيات حب الذات وان شئت قل ان حب الذات كيفية من كيفيات الجاذبية فان كل دقيقة من دقائق المادة تجذب الدقائق الاخرى بقوة ملازمة لها وهي طبيعة جعلها الخالق فيها ليتم العمران بها ولولا الجاذبية لتبعثرت اجزاء المادة وذهب هذا الكون هباء منثوراً

والجاذبية في المادة على انواع ودرجات ترجع كلها الى حفظ النظام وبقاء الكائنات فمن انواع الجاذبية الجذب بين دقائق كل مادة على حدة كالتي بين دقائق الحديد او بين دقائق الماء او بين دقائق الخشب وبها تحفظ كل مادة قوامها

وشكلها و بعبارة اخرى تحفظ نوعها و يسمى هذا النوع من الجاذبية جاذبية الالتصاق ومن الجاذبية نوع يقال له الجاذبية الشعرية وهو عبارة عن امتصاص الاجسام الجامدة ذات المسام للاجسام السائلة كما يمتص الاسفنج والسكر والخشب الماء . ومنها الجاذبية الكيماوية ويسميها الكيماويون الالفة الكيماوية وبها تتحد العناصر بعضها ببعض فيتكون من اتحادها مواد اخرى تختلف عن تلك العناصر صفة وقواماً كاتحاد الاوكسجين والهيدروجين فيتكون منها الماء وكما يتكون الملح من اتحاد الكلور والصوديوم وكما تكون نترات الفضة (حجر جهنم) من اتحاد الحامض النتريك والفضة . وعلى الالفة الكيماوية تتوقف خصائص الاجسام على اختلاف طبائعها وظواهرها . ومنها الجاذبية المغناطيسية وتكون بين الاجسام المغنطة وهي قاصرة على الحديد ومن هذا القبيل الجاذبية الكهربائية التي تتولد في الاجسام بواسطة الكهربائية . ومن انواع الجاذبية الثقل وهو القوة التي تجذب بها الارض كل ما عليها من الاجسام . واعظم انواع الجاذبية واوسعها دائرة الجاذبية العامة بين الاجرام على اختلاف ابعادها وبها يحفظ نظام الافلاك وحركات الكواكب فان كل جرم من الاجرام السماوية يجذب سائر الاجرام الاخرى فالارض تجذب الشمس والقمر وسائر السيارات والثوابت . والشمس تجذب الارض والقمر وسائر السيارات والثوابت وكل من السيارات يجذب كلاً من الثوابت والسيارات وكل من الثوابت يجذب كلاً من السيارات والثوابت على التبادل وكلها تفعل ذلك بميل طبيعي فيها لا يحتاج الى اكتساب او تدريب

وحياة النبات والحيوان قائمة بما بين اجزاء كل منهما من جاذبية الالتصاق وما تتناوله من الغذاء بالجاذبية الشعرية فالنبات يتناول غذاءه بالامتصاص والحيوان يفعل مثل ذلك ايضاً

فحياة الكون المادية والحيوانية قائمة ببعض انواع الجاذبية وهي جارية في الطبيعة بالفطرة بلا روية ولا تعقل على الاطلاق ويطلق عليها اسم الجاذبية بلا استغراب

اما الحياة الادبية فهي قائمة ايضاً بالجاذبية ولكنها تظهر لنا على اسلوب نسميه «حب الذات» او الحب مطلقاً ولكنه مع ذلك يجري فينا بالفطرة لا يختلف في شيء عن الجاذبية الا في اعتبارنا فقط اما في حد ذاته فهو والجاذبية شيء واحد

لا ينكر أحدٌ منا انهُ يحب ذاتهُ و يحب كل شيء لذاتهِ ولكننا نتفنن في اساليب تلك المحبة على كيفيات واعتبارات تظهر لنا انها تخالف الجاذبية ولو أمعنا الفكرة لاتضح لنا انها كيفية من كيفيات الجاذبية العامة وما الفرق بينهما الا كالفرق بين الحقيقة والمجاز وكل ذلك من تأثير التصنع والتهذيب فالطفل اذا تركتهُ لفطرتهِ تناول كل ما يعثر عليهِ وجعلهُ في فيهِ ولو استطاع ان يلقم كل ما يراه ترابًا كان او لحمًا او ماء لفعل واذا وقعت يدهُ على جسم كبير لا يدخل في فيهِ ضمهُ الى صدره و بخل بهِ فلا تستطيع استخراجه من يده الا كرهًا . ثم اذا تعلم ما ينفعهُ وما يضرهُ اقتصر على النافع وغادر الضار ولو امعنت النظر قليلًا لرأيتهُ انما يترك الضار كرهًا لا طوعًا فكأنهُ لا يزال ميالًا الى اجتذاب كل شيء نحوه بقطع النظر عن علاقتهِ بمصلحتهِ فهو من هذا القبيل كالاجسام الجامدة في تجاذبها . ثم اذا انتقلنا من التجاذب بين الانسان والجماد الى ما بين افراد الانسان لرأينا الفرق بين الحب والجاذبية يبتعد بحسب الظاهر فان كلًا منا يشعر بغريزة فيهِ للحب ولا يمكنهُ ان يعيش بدونهِ فاذا كان طفلًا احب والديهِ فاذا شبَّ احب اخوتهُ او رفاقهُ ثم لا يلبث ان يحب الشاب الشابة و بالعكس فاذا تزوج ورزق اولادًا احب اولاده ثم اولاد اولاده وهو انما يفعل ذلك مدفوعًا بغريزة فيهِ لا يرتاح الا بها و يدلك على المشابهة بين هذه المحبة والجاذبية ان الانسان اذا احب آخر اظهر تلك العاطفة بضمهِ الى صدره او تقبيلهِ او شمهِ وما التقبيل الا اثر للابتلاع فان بعضهم اذا هاجت بهِ عاطفة الحب نحو شخص قد يعضهُ وهو يشعر كأنهُ يريد ان يبتلعهُ وذلك يشبه ميل الطفل الى ازدراد كل ما تقع يده عليهِ .

ثم نرتقي الى نوع من الحب يبعد الفرق بينهُ و بين الجاذبية اكثر مما تقدم وهو التحزب والتشيع او ما يعبرون عنهُ بالتعصب وهو يقع بين الجماعات او بين فرد وجماعة او بالعكس وترى الحب في هذه الحال قد تركب وتنوع حتى كاد ينفصل عن اصلهِ فيخال لنا انهُ شيء آخر وقد يقال ان حب الفرد للجماعة مغاير او مناقض لحب الذات والواقع ان الانسان لا يحب جماعة ولا يتشيع لجماعة الا سعيًا وراء مصلحتهِ الخصوصية فهو بالحقيقة يحب ذاتهُ ضمنًا لان المرء لا يتشيع لحزب الا وهو يعتقد الخير فيهِ لنفسهِ فهو بذلك يجرُّ نفعًا لذاتهِ ولا فرق في ان يكون ذلك النفع ماديًا او ادبيًا رأسًا او ضمنًا وقد لا يظهر لك من قرائن الحال ما يدل على خير يرجوه ولكنك لو امعنت النظر

لرأيت في تشيعهِ هذا خيرًا يتوقعهُ لنفسهِ لا اقل من ان يشعر بلذة يرتاح اليها ولو انفق كل مالهِ في سبيل الحصول عليها فهو لذلك ساعٍ في مصلحة ذاتهِ واللذات الادبية قد تكون اقوى من اللذات المادية فان من الناس من يرتاح الى ثناء الناس عليهِ واعجابهم بشهامتهِ اكثر كثيرًا مما يلتذ بحشد الاموال واكتساب الثروة ومنهم من يفضل المال على كل خلة من الخلال الممدوحة وفي ذلك من الغرابة ما فيهِ

وقد يظهر التشيع مظهرًا اغرب من كل ما تقدم فترى الرجل الواحد يتشيع للشيء ونقيضهِ معًا وهو لا يدري فان الاب مثلاً اذا اجتمع بأبٍ آخر ولو اختلفا مذهبًا ووطنًا ومشربًا اوجدا بينهما جامعة الابوّة واخذا يندبان في الاولاد وما يقاسونهُ من العذاب في تربيتهم وما ينفقونهُ من الاموال في تعليمهم وعن عقوق الاولاد بهم واذا اجتمع رجلان مهما اختلفت جنسيتاهما ومشرباهما فانهما يجدان بجامعة الرجولية على النساء فقد يشكو احدهما الى الآخر ما يقاسيهِ من معاملة النساء او الاولاد واذا اجتمع شابان شكيا من حال الشيوخ . ناهيك عن تحزب كل طائفة دينية كانت او سياسية او وطنية وتنديدها بالطوائف الاخرى وقد يتحد الصناع على الشكوى من التجار ويتحد المستخدمون على الشكوى من اصحاب الاعمال وقس على ذلك اتحاد اهل البلد الواحد على اهل البلد الآخر واهل الزي الواحد على اهل الزي الآخر واتحاد طوال القامة على قصارها وسمان الاجسام على نحيفيها وبيض البشرة على سمرها او سودها وقد يتحد الجهادي الفرنساوي والجندي الانكليزي على الملكيين من الامنيين ونحو ذلك مما لا يقع تحت حصر من التحزبات والتشيعات التي تدل دلالة صريحة على ميل الانسان الى التحزب والتشيع فكأنهُ لا يكتفي بما ارتبط بهِ من الاحزاب الدائمة حتى يلتمس احزابًا وقتية ويميل للاتحاد مع الاقرب وكأن البعد يؤثر على حبهِ كما يؤثر على الجاذبية بين الجمادات فان الحجر تزداد قوة الجذب فيهِ بازدياد القرب مع بقائهِ على ولاء البعيد بقاءً يختلف قوة باختلاف البعد حسيًا كان ذلك البعد او معنويًا . كالاجرام السماوية فان كلاً منها يجذب الاجرام الاخرى بقوة تتفاوت بتفاوت البعد بينها

وكما ان الانسان اذا انجذب للقريب لا ينسى تحزبهُ للبعيد فالجمادات اذا جذبت القريب لا تفقد قوتها لجذب البعيد ولكن تلك القوة تكمن فيها حتى تظهر عند التقائها بذلك البعيد فتظهر . أما البغض فقد يظن القارئ انهُ من خصائص

الاحياء دون الجماد ولكن الواقع انهُ من خصائص المادة على الاطلاق . وما البغض حقيقةً الاَّ قوة الدفع وكلاهما امر سلبي عارض بتفاعل قوتين جاذبتين متفاوتتين فالدفع عبارة عن قوة مستترة بين دقائق المادة تقاوم قوة الجذب فتحفظ قوامها وتمنع تلاصقها وتكاثفها فتحفظ المسام بين اجزائها وعليها تتوقف مرونة الاجسام وهي ايضاً القوة الكائنة بين الاجرام السماوية وبها ينتظم سيرها ويحفظ كل جرم في فلكهِ ولولاها لتجاذبت الكواكب وتصادمت وبطل النظام . على انها ليست قوة مستقلة بذاتها بل هي ناتجة من تفاوت الجذب بين تلك الاجرام وتلك حكمة يتم بها التوازن

والبغض ايضاً نتيجة تفاعل قوتين متجاذبتين لانهُ في ابسط احوالهِ يتولد بين شخصين يتنازعان على شيء وكل منهما يطلبهُ لنفسهِ مدفوعاً بحب ذاتهِ فمن غُلب وأُخذ ذلك الشيء منهُ تنبهت فيهِ حاسة البغض وتظهر اولاً بظهر الحسد فان الحسد اصل البغض على انواعهِ بل هو اصل كل الشرور يفرق بين الاخ واخيهِ والابن وابيهِ ومن امثلة ذلك واقدمها حكاية قايين وهابيل فانهما اخوان تجمعهما محبة الاخوة انما رضا الخالق بقرابينهما فكأنهما كانا يجتذبان الرضا كل منهما نحو نفسهِ فلما استقلَّ بهِ هابيل تولد الحسد عند قايين وكره اخاه . وكما ان الدفع يقع بين الاجسام الجامدة عن غير قصد ولا تعقل فهو يقع ايضاً بين الناس كرهاً ولولا التهذيب والتدين لكان الحسد اكثر ظهوراً واوسع انتشاراً بين بني الانسان ولكن التهذيب والتربية يخفيانهِ على ان الانسان مهما تهذب وتربى وحاول التغلب على عاطفة الحسد فهو يشعر بها في باطن سره عند ادنى داع يدعو اليها فهي صفة ملازمة للانسان ملازمة حب الذات لهُ ولكنها سلبية اي انها غير موجودة بنفسها بل هي ناتجة عن تفاعل قوتين كما يندفع الحجر عن سطح صلب اذا صدمهُ بقوة شديدة فانهُ يرتد عنهُ بالانعكاس

ولو اردنا تحليل كل انواع البغض لنصلناها مطولاً ولكن المقام لا يساعدنا على ذلك فنكتفي بما تقدم ونقول بالاجمال ان الحسد اصل كل انواع البغض كما ان حب الذات اصل كل انواع الحب وهما معاً يقابلان قوتي الجذب والدفع بين اجزاء المادة والخلاصة ان الجاذبية وحب الذات شيئان متشابهان او هما نوع شيء واحد وعليهما مدار هذا الكون مادياً وادبياً

شروط البلاغة

من كتاب « الخواطر الحسان في المعاني والبيان »

« تأليف العالم الفاضل جبر افندي ضومط بيروت »

عليك اذا توخيت البلاغة بمراعاة الشروط الآتية

(١) تحرَّ البيان والوضوح في الفاظك وعباراتك وافكارك وغايتك

(٢) فكر في موضوعك قبل ان تكتب سواداً على بياض ووفِه حقه من التأمل والنظر

(٣) فكر بما يتعلق بموضوعك من احوال خارجية وذهنية واعتبارات وهمية وتخيلية ما اذا قرنت بموضوعك تزيده بياناً ووضوحاً من جهة وتؤدي بك الى غايتك بايجاد ما تريده من الاثر في النفس من جهة اخرى

(٤) اذا كان موضوعك شيئاً محسوساً يقتضي الرؤية او السمع او اللمس او الشم او الذوق او كل هذه معاً او بعضها معاً فانظر واسمع والمس وشم وذق وتحرَّ الاحاطة والتحقيق في جميع ذلك

(٥) اذا رأيت من نفسك عدم الاحاطة بالموضوع او شككت باحكامك فيه او لم تركن الى اختباراتك وملاحظاتك الشخصية فاقرأ مؤلفات الثقات في ذلك الموضوع وقابل ما عندهم بما عندك واياك والاعجاب برأيك والاعتداد بما عندك فانه آفة التحقيق ووصمة تشين المحققين

(٦) باحث اهل العلم والخبرة بموضوعك واستوضح منهم عن آرائهم وما اشكل عليك فهمه واضف كل ذلك الى ما عندك

(٧) اذا بلغ الامر بك ان صار الموضوع جلياً واضحاً في ذهنك فارسم له اولاً صورة رؤوس اقلام واعد نظرك ثانياً في ترتيب تلك الصورة الى ان تحقق بقدر امكانك انك بلغت غاية ما في وسعك من احكام الترتيب واتقانه

(٨) راجع الالفاظ الدالة على المعاني المفردة وانتق افصحها وادلها على ما تعنيه وكذلك عبارات البلغاء من معاصرين وغير معاصرين وخذ افصحها واكثرها

عاولاً الا ان ترى خلافها ما هو أدقّ دلالة على مقصودك

(٩) اذا هيأت جميع هذا قابدأ بالكتابة بموضوعك ثم اعد نظرك فيما كتبت وقدم وأخر واحذف وزد على حسب ما تراهُ مناسباً بعد الفكرة والتأمل مراعياً في جميع ذلك حال المخاطبين واذواقهم

(١٠) المهم من جميع ذلك ان تكون الصور والافكار التي عندك واضحة والمقصود منها أتمّ الجلي في ذهنك مرتباً فيه على اقرب ترتيب وإلّا فلا تطمع في كتابتك ان تعجب احداً او تعجب بفصاحة او بلاغة ولا تطمع ايضاً في ان استاذك او مديرك يستطيع اصلاح ما كتبت ويقوم لك من منآده (انتهى)

باب المراسلات

أيّ أنفع للهيئة الاجتماعية الطب أم القضاء

١

حضرة الفاضل منشئ الهلال الاغر

لا بدّ في تفضيل الطب على القضاء أو القضاء على الطب من البحث في درجة احتياج الهيئة الاجتماعية الى كل منهما ومنزلتها منها وامكان استغنائها عنها. فلا ينكر احد ان وجود القضاء من اعظم الاسباب لحفظ النظام واطمئنان كل فرد من افراد الناس على ملكه وعرضه فهو رادع لمن يريد اهتضام الحقوق او قتل النفوس انتقاماً او تشفياً. وهو الذي يعطي كل ذي حق حقهُ فترد الاملاك المغتصبة الى اربابها وهو الذي يقطع يد السارق ويعاقب الجاني ويردع اهل البغي عن بغيهم فهو بمثابة ضامن للمعاملات التجارية وكفيل لحسن سيرها وخلوّ الغش منها وفي المعاملات التجارية في البلاد الاوروبية (وليس في مصر) اعظم شاهد على فائدة القضاء. فترى اصحاب المعامل يعطون البضائع الى التجار قبل نقد اثمانها متكلين على امانتهم وصدق وعودهم والتجار

لا يمكنهم التأخير عن الدفع في الوقت المعين لعلمهم ان مجرد رفع قضية عليهم يذهب بمركزهم التجاري فتقف حركة اشغالهم وفي ذلك من الضرر ما لا يخفى

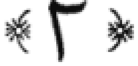
أما الطب فهو اساس الاعمال ولا يسعنا الاّ الرضوخ لأحكامه اذا اعترانا المٌ او مرض ومن يتصفح تاريخ الطب من نشأته الى يومنا هذا يرَ ان اكتشاف الاطباء التلقيح الجدري واستعمال المصل في علاج الدفتيريا وابحاثهم في اسباب الكوليرا وكيفية انتشارها والوقاية منها واكتشاف حقيقة الاختمار وعلاج الكَلَب على يد باستور وتقدم علم الجراحة واستعمال الكهربائية لشفاء الامراض وغيرها من الاكتشافات التي لا يحصى عددها ويتعذر عليّ ايرادها لضيق المقام أليس هذا كله نافعاً للنوع الانساني بل انفع من شرح القانون الفلاني على مبدأ الاصولي فلان او الاقتصادي فلان · الم يقِ الجدري الوفاً من الناس بمجرد التلقيح · ألا يشكر الامهات الدكتور رو (Roux) على حفظ اولادهنّ ومهجة اكبادهنّ من غوائل الدفتيريا · ألم نرَ في نتيجة الاحتياطات الصحية الاخيرة التي اتخذتها مصلحة الصحة لمنع انتشار الكوليرا ما يوجب الثناء على الطب والاطباء واذا قابلنا بين الكوليرا التي تفشت سنة ١٨٨٣ في القطر المصري والتي تفشت أخيرًا اتضح لنا ان طرق الوقاية التي اتخذتها الحكومة وساعدها الاهالي عليها حفظت اربعين الف نفس من شر هذا الوباء لان في سنة ١٨٨٣ توفي زهاء ٧٠ الف نفس وفي سنة ٩٦ توفي ٢٠ الفًا فقط مع ان الوباء كان منتشرًا في كل انحاء القطر ودام حولاً كاملاً ولا يساعدني المقام على سرد كل ما اتاه الطب من المنافع للنوع الانساني فقد يشغل ذلك صفحات عديدة من الهلال فاكتفيت بذكر ما هو مشهور ومعلوم لدى الخاص والعام فنحن مديونون للطب والاطباء في حفظ صحتنا للقيام باعمالنا حق القيام كيف لا واذا اعترانا صداع ضعيف او حمى خفيفة لا نستطيع عملاً فنحن اذًا في احتياج كلي الى الطب والاطباء

واذا بحثنا في مقام الطب والقضاء في الهيئة الاجتماعية رأينا الطب مكرمًا معززًا في كل مكان لاحتياج الناس الى الطبيب اكثر من احتياجهم الى القاضي واذا اردت تحقق ذلك راجع تاريخ الطب في القرون الاخيرة ألم يخلد اسم باستور في صفحات التاريخ كما خلد اسم جنر مكتشف لقاح الجدري واسم كوخ المشهور بابحاثه في الكوليرا وغيرها · فكلٌّ منا يجل هؤلاء العلماء وغيرهم ممن كرسوا حياتهم للاشتغال بما يعود

بالنفع على البشر ويطيل الاعمار . والطب انما يعلو مقاماً يوماً بعد يوم باكتشافات العلماء الجليلة فيهِ وقد قيل « العلم برجالهِ »

أما في ما يتعلق بالاستغناء عن الطب او عن القضاء فاقول ان القضاء وُجد بوجود المنازعات بين افراد الهيئة الاجتماعية فاذا عدمت المنازعات بطل القضاء والمنازعات تقلّ من يوم الى آخر على نسبة تقدم الهيئة الاجتماعية في معارج المدنية لان من مقتضيات التمدن الاستقامة في الاعمال ومعرفة كل ذي حق حقهُ وتجنب المنكرات فمتى عرف الافراد ذلك ساروا في طريق الاستقامة فتبطل المنازعات وقد وجدوا بالاختبار ان عدد المنازعات والدعاوي في الممالك التي وصلت الى اعلى درجات التمدن اقل كثيراً مما في الممالك الاخرى ولذلك فان الدعاوي في مصر بالنسبة الى عدد سكانها اكثر كثيراً منها في انكلترا او فرنسا بالنسبة الى عدد سكان كل منهما فالاحتياج الى القضاء يقل كلما تقدمت الممالك في ميدان الحضارة . أما الطب فلا يمكن الاستغناء عنهُ اذ لا يأمن الانسان ان يعيش صحيح الجسم لا يستنشق الّا هواء نقياً وان يجتنب المكروبات ولا ان يعتدل في طعامهِ وسائر طرق معايشهِ طول حياتهِ فهو لا يستغني عن الطب مطلقاً فاذا اعتبرنا ما تقدم تبين لنا ان احتياج الهيئة الاجتماعية الى الطب اكثر من احتياجها الى القضاء وان مقام الطب ارفع من مقام القضاء بين العلوم البشرية . فالطب اذاً انفع من القضاء . هذا ما اراه والله اعلم

(مصر) « جرجس باسيلي عطاالله »



حضرة الفاضل منشيء الهلال المنير

ورد في العدد الماضي من الهلال الاغرّ اقتراح في « الطب والقضاء » وايهما أنفع للهيئة الاجتماعية وجواباً على ذلك أقول

لا يخفى على كل بصير ان الجمعية البشرية لا تقوم لها قائمة الّا اذا استتب في ربوعها الامن وتوفرت في جميع انحائها اسباب الراحة واصبح افرادها على اختلاف الملل والنحل آمنين على اموالهم واعراضهم من العبث بها ولا يتيسر ذلك ولا يمكن اجتماعهُ مطلقاً الّا بالقضاء بشرط ان يكون قضاء عادلاً مصوناً عن الاغراض والاهواء

يأخذ بيد المظلوم وينصفهُ ويضرب ظهر الباغي المعتدي بسوط العدالة ويأخذ الحق منهُ حتى ترتاح النفوس وتطمئنّ الخواطر ويندفع كل فرد من افراد الهيئة الاجتماعية الى السعي في ما من شأنهِ ان يعود عليهِ وعلى امتهِ بالنفع والخيرات · وهذا ما يسمى عندي (الطب الاساسي للهيئة الاجتماعية) لان القضاء العادل من اعظم اسباب الارتقاء ومن أهم الوسائل المساعدة على التمتع بنعم المدنية وخيرات العمران والدليل على ذلك اننا اذا أمعنا النظر في التاريخ وقلبنا صفحاتهِ نجد ان الامة الرُّومانية العظيمة الشأن لم تبلغ ما بلغتهُ من العز والمجد ولم تنل ما نالتهُ من الفخار ولم تخضع لها أعظم اقسام المعمورة الاَّ باحترامها للقضاء وإنزالها اياه منزلتهُ الحقيقة · وكذلك جمهوريات اليونان فان النصر لم يعقد لهم راياتهِ ولم ينتصروا ذلك النصر العظيم على الفرس في عدة مواقع مع قلة عددهم الاَّ باتفاقهم على احترام القضاء وإجماعهم على عبادتهِ عبادة تفوق عبادة المخلوق للخالق وإذا وجهنا الالتفات الى ممالك اوربا وسبرنا غور مدنيتها الحاضرة وبحثنا عن أسباب عزها وسعادتها التي تفاخرنا بها لما وجدنا لها سبباً يعوَّل عليهِ سوى تقريرها قاعدة المساواة بين شعوبها واحترامها لنظام قضائها والمحافظة على استقلالهِ وصيانتهِ من كل مكروه

على اننا لا ننكر افضال الطب على المجتمع الانساني ولكن حظهُ من النفع لا يتعدى حظ غيره من العلوم الآلية اللازمة للمدنية والعمران لزوم الرُّوح للجسد · والدليل على ذلك ان العلم الذي يكون لهُ حظ الانتشار اكثر من سواه يدل دلالة واضحة على ان الحاجة اليهِ اكثر منها الى سواه وبين ايدينا احصائيات اوربا المتمدنة التي نقتبس منها انوار التمدن فاننا نجد عظماءها والقابضين على زمام أسمى المناصب فيها انما هم من رجال القضاء الحائزين على الشهادات القضائية · ولقد ظهر من احصاء اجري اخيراً عن فرنسا وهي من اقدم الممالك عهداً في المدنية ان عدد الاطباء فيها بلغ ١٧ الف طبيب وبلغ عدد قضاتها وعلماء الحقوق فيها ثلاثة اضعاف هذا العدد وهذه النسبة هي واحدة تقريباً في اغلب ممالك اوربا وامريكا

ولنحوّل النظر بعد ذلك الى ممالك الشرق فاننا نجدها ويا للاسف تسير القهقرى يتبعها الانحطاط ويلازمها الخراب والدمار في كل آن ومكان ولا داعي لذلك سوى انها لم تخول لقضائها استقلال الفكر وحرية الضمير والسعي وراء الحياة الطيبة

فان الارتقاء في درجات التمدن بدون ذلك يكاد يكون ضرباً من المحال . خذ الامة اليابانية شاهداً لما نقدم فانها منذ نفضت غبار الذل والشقاء عن جسمها وطرحت رداء الظلم عن كاهلها أخذت تسعى في اصلاح شؤونها ورسمت للقضاء نظاماً بديعاً يضارع نظام اوربا بل فاقت في استقلال قضاتها وانتظام محاكمها أغلب ممالك اوربا الثانوية التي لم تبلغ درجة الكمال المدني حتى الآن . وهي تحاول ان تخضع النزلاء الاوربيين لاحكامها ولا شك انها ناجحة في مسعاها على توالي الايام

أما الطب فمع اننا لا نجحد فضلة على الهيئة الاجتماعية لكننا نقول أنه مهما عظمت فوائده فهي لا تقاس بالفوائد التي عادت وتعود على النوع البشري من القضاء منذ اول عهد العمران الى الآن . نعم ان الطب يعالج ادواء تصيب المجتمع الانساني او بعض اعضائه ولكن القضاء يعالج علة العلل وشر الامراض ويكلل علاجه دائماً بتاج الفلاح . وخلاصة القول ان الدول التي قامت على الارض وعاشت قروناً طويلة رائعة في بحبوحة الرغد لم يدركها الخراب بسبب الامراض الطبيعية والاوبئة بل تلاشت بأهمالها القضاء فان العدل اساس الملك والقائم بأمره القضاء وذلك واضح لا يحتاج الى ايضاح

(الروضة) « حسن نصوح »

٣

حضرة الفاضل منشىء الهلال المنير

القضاء والطب علمان شريفان نافعان لازمان للهيئة الاجتماعية لزوم العقل والصحة لبني الانسان ما دامت الارض ارضاً والسماء سماء وهذا ما لا يختلف فيه اثنان

ولذلك كان اقتراح البحث في ايهما اكثر نفعاً واعظم فائدة من الامور التي يجد الباحث مجالاً للبحث فيها ولمعرفة ذلك نبحث اولاً في اصل وضع ذينك العلمين الشريفين والمراد من وضع كل منهما بالاختصار فنقول

ان الشريعة سبقت الطب في هذا العالم لأنها خلقت يوم خلق الانسان لشدة احتياجه اليها واول من وضع الشريعة هو الباري تعالى حينما قال للانسان الاول (آدم) « من جميع اشجار الجنة تأكل واما شجرة معرفة الخير والشر التي في وسط الجنة فلا تأكل منها ومتى اكلت منها موتاً تموت » هذا هو القانون الاول من

قوانين العقوبات التي وضعت في العالم وقد عمل بو حينما نكل آدم وحواء من التجني المنهي عنها باغراء الحية

ثم ان الخالق جل جلالة لعلمهِ ان الانسان لا ينتظم عيشة في حق الحياة الدنيا بغير الشريعة فقد طبعها على صفحات ذاكرتهِ فكانت حلى لعقلهِ وزينة لصدره وقد عامل الله بمقتضى الشريعة قايين حينما قتل اخاه هابيل وحكم عليهِ بالطرد المؤبد بين وحوش الارض ودباباتها

ولما كثر الناس وملأوا وجه الارض وضع الله الحدود والشرائع والنواميس واهمها الوصايا العشر المشهورة حتى ان الله جل جلالة لشدة اعتنائهِ بالشريعة كتبها باصبعهِ الاقدس وقال ان السماء والارض تزولان وحرف واحد من شريعتهِ الغراء لا يزول واوصى الناس بان لا يتعدوها وانذرهم بشديد العقاب ثم اقام لهم انبياء يحذرونهم على السير بمقتضى الشريعة وقضاة يحكمون بينهم على من يخالفها وحكاماً ينفذون تلك الاحكام

ولما كانت الشرائع المدوَّنة بالكتب المقدسة تتخلل موادها عبارات كثيرة تختص بالعبادة رأى ذوو الحل والعقد فرزها على حدة وجمعها قانوناً يعاملون به الناس في الحقوق والاديبات ويحاكمون بمقتضاها كل مجرم اضرَّ بالهيئة الاجتماعية او باحد افرادها وجعلوها فصولاً وابواباً وسموها باسماء مخصوصة لسهولة مراجعتها عند الاحتياج اليها وسموها القوانين ودعوا المعاملة بمقتضى تلك القوانين القضاء

ولما كان اختلاط الناس بعضهم ببعض داعياً الى المشاكل وموجباً للتلاقل كانت الدعاوي القضائية كثيرة جداً فخصصوا لها رجالاً من أرفعهم قدراً واوفرهم علماً واحسنهم سيرة وسموهم القضاة

فهؤلاء القضاة صاروا يمثلون الحق جل جلالة وهو صاحب الشريعة واوَّل من جلس على منصة القضاء العادل ولا يزال قائماً على ذلك العرش السامي يقضي ويحكم بالعدل والانصاف

ولما كان مركز القضاة خطيراً وموقفهم حرجاً ومسئوليتهم لدى الله والناس عظمى انقطعوا لدرس تلك القوانين فاحسنوا العلم بها ووضعوا للمقاضاة تعليمات توافق زمانهم ومكانهم وعوائدهم كالمرافعة والمدافعة والتنفيذ وهكذا مما لا يختلف كثيراً عن

نظام اوّل جلسة عقدها الديان العظيم لمحاكمة آدم وشريكيه حواء والحية وعلى دعائم هذا القضاء رفع علم العدل وخفقت راية الحرّية والمساواة والاخاء وانتشر لواء التمدن والعمران

فبيد القضاء حفظت الاعراض والارواح والاموال ورتعت الناس في بحبوحة الامن والراحة العمومية بل بفضل القضاء حفظ الطب والاطباء وأمنوا شرّ الجهل والجهلاء فسعوا في الارض صلاحاً وقطعوا في سبيل الاكتشافات الطبية جبالاً ووهاداً وسهولاً وبطاحاً وقد عرف فضل القضاء ونعمة العميم عقلاء الارض وملوكها فجعلوه في صدر الحكومات واحلوه في أعلى المقامات

واما الطب فأمر ثانوي بالنسبة للقضاء لانه عبارة عن تجارب اهتدى اليها المرء شيئاً فشيئاً بالمزاولة فكان اذا اعترى صحته انحراف عمد بحكم الطبيعة الى التخلص منه بوسائط معقولة وكلما صدقت معه تجربة مرة او مرّتين اوثلاثاً حفظها وعلمها لاولاده وهكذا حتى تكوّن من ذلك مجموع يحتوي على عدة تجارب ولما تمدن القوم وحصلوا على الراحة العمومية عمدوا الى توسيع نطاق التطبيب فانقطعوا وهم أصحاء لتجربة اعشاب الارض وما يضارعها في اجسام المرضى فحصلوا على معرفة أشياء كثيرة مفيدة لبعض الامراض والادواء ووضعوا في تشخيص تلك الامراض وعلاجها كتباً وما زال فنّ الطب يتقدم على هذا النمط حتى بلغ ما هو عليه الآن ولا ننكر فائدة الطب للهيئة الاجتماعية كما قلنا ولكننا لا نجسر بان نساويه بالقضاء وانما نقول ان فائدته محصورة في راحة بعض المرضى الذين قد ينالون الشفاء بواسطته ولا يخفى ان تلك فائدة جزئية بالنسبة لفائدة القضاء الكلية الشاملة جميع افراد الناس من مريض وصحيح وكبير وصغير وفقير وامير

وحقيقة ما اوضحناه ظاهرة لدينا الاّ اننا اذا تأملنا في حالة البلاد التي لا قضاء فيها فنجدها وحشية محضة وفوضوية صرفاً لا يصان بها عرض ولا يحقن بها دم ولا يحفظ بها مال رغماً عن كثرة اطبائها وعلمائها وذلك بخلاف البلاد التي تكون راية القضاء خافقة على رؤوس سكانها فانها تبقى محتشمة على اعراضها وارواحها واموالها ولو لم يكن فيها رائحة الطب ولا تمس الاطباء واذا مرض احد سكانها لا بأس من موازرته بعناية الآخرين وبواسطة ما يعلمونه من التجارب « التي هي اصل فن الطب »

على قدر الامكان حتى اذا شفاء الله كما في الحقيقة المركزية في الطب فرحوا به وان مات كما هو منتظر لكل انسان « رغماً عن الطب » حرنوا عليه كما هو الحال بوجود الطب ايضاً

« حنا جمي »

(وكيل بوسطة السنبلاوين)

(الهلال) وورد علينا ايضاً ثلاث رسائل اخرى احدها من رشيد بامضاء م . ع . يقول بمساواة الطب والقضاء في النفع والاخرى من القاهرة بامضاء ت . ب . يفضل فيها القضاء على الطب والثالثة من سليمان افندي خليل بالاسكندرية فضل فيها الطب وقد وردت كلها متأخرة فاكتفينا بالاشارة اليها ملتمسين من مرسليها عذراً على ذلك

﴿ جائزة اقتراح ﴾

وكيف يكون المرء ان لم يكن لهُ ❊ حبيبٌ ملمٌّ أو نديمٌ يسامرُهْ

حضرة الفاضل منشئ الهلال المنير

أشكركم على تكرمكم بنشر أجوبة الشعراء الاذكياء على اقتراحي والآن افيدكم ان لجنة التحكيم بالسويس حكمت لثلاثة منهم وهم

(١) حضرة العلامة الفاضل الشيخ محمد النفضي بطنطا وجوابه

يكون كما يهوى اذا صحَّ جسمهُ ❊ وكان له فضلٌ ومالٌ يوازرُهْ

(٢) حضرة الذكي الفاضل محمد افندي متولي بنظارة الحربية بمصر وجوابه

يكون له بالله أنسٌ وخدنهُ ❊ كتابٌ يسامرهِ العلا أو يناظره

(٣) حضرة الشاعر المجيد عزتلو افندم عبد اللطيف بك الصبر في بلنظر وجوابه

له صحف الآداب وهي جليسةٌ ❊ نديمٌ فكم فيها سميرٌ يسامره

وليعلم حضرات الافاضل اصحاب الاجوبة الاخرى ان هذا الحكم ليس بالنسبة لجودة النظم بل لمطابقة المعنى لما في ذهن الناظم أما الجائزة فهي للاول

(مصر) « محمد حسني العامري »

باب السؤال والاقتراح

مطالعة الروايات

(زفتى) يوسف افندي ابراهيم عبد المسيح

اجتمعت في ناد ببعض الفضلاء. فجرنا الحديث الى البحث فيما اذا كانت مطالعة الروايات مضرة بالشبان والشابات او مفيدة لهم فذهب فريق منا الى انها مضرة ادبياً ومادياً وذهب الآخرون الى انها مفيدة ولما احتدم الجدال بين الفريقين استصوبنا ان يكون هلالكم المنير حاكماً بيننا فما رأيكم

(الهلال) للروايات من التأثير على الاخلاق والاذواق ما يقصر هذا القلم عن وصفه حتى لقد يقال ان اخلاق مطالعي الروايات مطبوعة على صفحات ما يطالعونه منها ولكن ذلك التأثير يختلف نوعاً ومقداراً باختلاف موضوع الرواية وتأثيره على ذهن المطالع . ويميل مطالعو الروايات غالباً الى تكييف اخلاقهم حتى تطابق اخلاق بطل الرواية التي يطالعونها فاذا كان رجلاً محارباً مالوا الى الاقتداء به حتى قد يحاولون ان يعملوا مثل عمله فاذا قرأ احد رواية وكان بطلها مبارزاً نوهم في نفسه الميل الى المبارزة او قرأ انه انتحر دفاعاً عن حق او يأساً من حبيب سهل عليه الانتحار لاقل سبب ولو بحثت في حوادث المنتحرين لرأيت اربعة اخماسهم انما انتحروا اقتداء ببطل رواية كانوا يطالعونها وترى الذين يقرأون الاقاصيص الحماسية كسيرة عنتر وابي زيد وغيرها ميالين الى مغامر الشجاعة واقتحام الاخطار والذين يطالعون اقاصيص الحيل والخداع كقصة علي الزيبق مثلاً فانهم يميلون غالباً الى ضروب الحيل وقد يتقلدون بطل الرواية حركة حركة وحرفاً حرفاً

أما اذا كانت الرواية ادبية تهذيبية فانها تؤثر في اخلاق مطالعيها تأثيراً حسناً يرقي اخلاقهم ويهذب اذواقهم نسبة ما تحويه من المبادئ الادبية والنصائح الحكمية فتتكيف اخلاقهم على مقتضى ذلك فاذا انتشرت هذه الروايات بين جماعة كانت سبباً

في ترقية آدابهم وتهذيب اخلاقهم الى درجة يقصر عنها معلمو المدارس وولاة التربية . ومثل ذلك يقال في الروايات الدينية والتهذيبية او الروايات الكدرية او غيرها من الاقاصيص العشقية التي مدارها الرذيلة وسوء الادب او غير ذلك فان تأثيرها على المطالعين يكون بنسبة ما يمتدحه المؤلف من الاخلاق والاعمال في ابطالها

ولذلك فقد نرى اخلاق الامة باسرها أظلالاً لاخلاق مؤلفي الروايات فيها وكثيراً ما تكون الروايات داعياً الى فساد اخلاق الامة او محركاً لها على الثورة لما يمثله مؤلفوها من حوادث الظلم وما يودعونه فيها من اعمال ابطالها كالجهاد في سبيل الحرية او تجشم الاخطار سعياً وراء الاستقلال ولذلك كان لمؤلفي الروايات المنزلة الاولى بين علماء الادب . هذا بقطع النظر عما يتخلل الروايات من الاغراض الاخرى كالتاريخ او الفلسفة او علم الاخلاق او نحو ذلك فهذه كلها حقائق يستنبطها المطالع عرضاً بغير ان يشعر بملل او مشقة

فيتضح لكم مما تقدم ان مطالعة الروايات تختلف نفعاً او ضرراً باختلاف مواضيعها على ان ذلك لا يقتضي ان من يطالع رواية حماسية يصير شجاعاً ولا من يطالع قصة ادبية يصير اديباً فاضلاً ولا ان من يطالع رواية سفيهة يصير سفيهاً فان الرواية لا تؤثر على اخلاق مطالعها الا اذا وقعت اخلاق بطلها واعماله موقعاً حسناً عنده وذلك راجع الى فطرة المطالع وميله الغريزي فاذا كان من فطرته ميالاً الى الشجاعة فالروايات الحماسية تزيده شجاعة واذا كان مفطوراً على التهذيب فالروايات الادبية تزيده تهذيباً اما اذا كان سيء الاخلاق فالرواية الفاسدة تزيده فساداً فهي اشبه بكاشف عن اخلاق الناس . وقد يتناول اديبٌ رواية فاذا اشتم منها رائحة الرذيلة نبذها واعرض عنها ولم تزده الا تمسكاً بالفضيلة ولكن شروط التهذيب تقضي علينا بمنع اولادنا من مطالعة كل كتاب سفيه او بذيء كما تقضي بمنعهم من معاشرة السفهاء وابناء الازقة او ابعادهم عن عدوى الامراض الخبيثة وان كنا في ريب من وصول عدواها اليهم

منزلة الجناب العالي

(الاسكندرية) محمد افندي مفتي خير الله

نرى سكان القطر المصري من وطنيين واجانب يحبون الجناب الخديوي الفخيم

اكثر من حبهم اسلافه من امراء العائلة الخديوية وغيرهم فما سبب ذلك

(الهلال) أما حبّ الوطنيين للجناب العالي حفظهُ الله فسببهُ انهم آنسوا فيهِ حباً لهم وانعطافاً نحوهم وغيرة على مصلحتهم بما اظهرهُ منذ توليهِ كرسي الخديوية من الجهد في تعزيز جانب الوطنية المصرية مع ما احدق بالوطن المصري من الاحوال التي لم تكن في زمن اسلافهِ وقد زاد ميل الامة المصرية حباً له وتعلقاً بهِ ما يعتقدونهُ من سعي الدولة المحتلة في الاستئثار بالسلطة فصاروا ينظرون الى جنابهِ الرفيع نظر اولاد يستغيثون بوالدهم من غريب نزل في دارهم يحاول امتلاكها واخراجهم منها ولا ملجأ لهم سوى والدهم وهو وحدهُ محط آمالهم أفلا يزدادون تعلقاً بهِ

واما حبّ الاجانب لسموهِ فسببهُ ما يؤْنسونهُ من لطفهِ ودعتهِ وحسن وفادتهِ واتقاد ذهنهِ فضلاً عن تثقفهِ بالعلوم العصرية فقد تلقى العلم في احسن مدارس اوربا واحرز علومها واتقن أشهر لغاتها فاذا مثل أحد منهم بين يديهِ كان له من لطفهِ ورقة جانبهِ ما لا يخشى معهُ وجلاً او سوء ظن واذا جال مع سموهِ في موضوع سياسياً كان او علمياً رآه يتدفق علماً واختباراً لانهُ يخاطب كلاً بلغتهِ ومفهومهِ ادامهُ الله ملاذاً للوطن واهلهِ وحقق آمال الامة بهِ

الاهرام وبناؤها

(حلوان) مراد بك سعيد زاده

نرجو الافادة عن كيفية بناء الاهرام وبأي نوع من الآلات نقلت احجارها على ضخامتها وبُعد مقتلعها

(الهلال) قد يعجب الناظر الى اهرام الجيزة وغيرها من الاهراء او الهياكل لكبرها وضخامة احجارها ويتبادر الى ذهنهِ ان المصريين القدماء لم يستطيعوا بناءها الا بآلات ميكانيكية عفت آثارها وفات علماء هذه الايام سرُّها والواقع ان الفراعنة القدماء لم يشيدوا ما شادوه من الابنية الضخمة الا على اكتاف الرجال فقد كانت الرعية في تلك الايام خداماً للملك يستخدمهم في كل ما يريد فضلاً عن الاسرى الذين كانوا يساقون الى الاشغال الشاقة كنقل الاحجار وحفر الترع وبناء الجسور . وان اعظم اهرام الجيزة بناه الملك خوفو من العائلة الرابعة المنفية ويقال ان الذين

اشتغلوا في بنائه مائة الف رجل أثناء ثلاثين سنة كانوا يتناوبون كل ثلاثة أشهر ويؤيد ذلك ان الناس اتهموا خوفو بالعتو والقسوة لانه بنى هرمه هذا على نفقة الفعلة المساكين ولكن الاشهر ان اكثر الذين اشتغلوا في بنائه كانوا من الاسرى فاستخدمهم مجانًا على جاري العادة في تلك الايام أما نقل الاحجار الضخمة من مقلعها فكانوا يحملونها على المراكب في النيل فاذا وصلت الى الضفة بقرب مكان الهرم دحرجوها على جسر بناه الملك خوفو لهذه الغاية وكان موصلاً بين الهرم وضفة النيل (راجع كتابنا تاريخ مصر الحديث)

تصاعد البخار من الفم

(الاسكندرية) سعيد افندي سليم

اذا تنفس احدنا في ايام الشتاء وخصوصاً اذا كان البرد شديدًا تصاعد من فيه بخار كالبخار الذي يتصاعد عن الماء الغالي فما هو هذا البخار ولماذا لا يتصاعد في ايام الصيف

(الهلال) ان البخار الذي تشاهدونه يتصاعد من افواه الناس يتصاعد ايضاً من افواه سائر الحيوانات ولا يقتصر تصاعده على زمن الشتاء فقط بل يتناول الصيف ايضاً ولكنه لا يظهر لنا الاّ اذا كان الهواء باردًا وتعليل ذلك ان الانسان وسائر انواع الحيوان تتنفس الهواء فيدخل الرئة فيلاقي فيها الدم الوريدي الفاسد فيتحد اكسجين الهواء بالمواد الفاسدة من الدم فتتحوّل الى الحامض كربونيك وبخار الماء ويحصل هذا التفاعل عند كل نفس والتنفس عبارة عن شهيق وهو ادخال الهواء الى الرئتين وزفير وهو اخراجه منها فعند كل شهيق يدخل الهواء وفيه الاكسجين وعند كل زفير يخرج وفيه الحامض الكربونيك وبخار الماء وكلاهما غاز فيخرجان ولا نراهما الاّ اذا كان الهواء باردًا فيلامسه بخار الماء فيتكاثف ويظهر بخارًا كما ذكرتم ولهذا السبب لا يظهر البخار في ايام الصيف

أما سبب تكاثف البخار المائي فتقلص اجزائه بالبرودة لان الماء يتحوّل الى بخار بالحرارة ويعود سائلاً بالبرودة وذلك امر جارٍ في الطبيعة وعليه تتوقف اهم اعمال

الارض نعني بها الامطار فانها عبارة عن تكاثف البخار المائي المتصاعد عن سطوح بحار وغيرها فقد يبقى مختبئاً في الهواء اشهراً لا نراه ولا يتحول الى ماء حتى يبرد الطقس فيتكاثف وينزل مطراً ولكنهُ لا يتحوّل من البخار غير المنظور الى الماء دفعة واحدة بل يظهر اولاً على هيئة بخار متكاثف وهو الغيم وقد يبقى غيماً اياماً او اشهراً حتى يشتد البرد ايضاً فيزداد تكاثفهُ فيصير ماء ويتساقط مطراً ثم اذا اشتد البرد كثيراً تحوّل الماء الى ثلج او جليد فالماء يمرُّ في تحوله من غاز الى جامد على اربعة ادوار (١) بخار غير المنظور (٢) البخار المتكاثف الغيم (٣) الماء (٤) الثلج

فالبخار المتصاعد من الفم في فصل الشتاء يتكاثف عند ملامسته الهواء ويظهر بخاراً متكاثفاً شبيهاً بالغيم

وقد يعترض بان الهواء الجوي لا يخلو من البخار المائي مطلقاً فلماذا لا يكون ذلك السحاب ظاهراً فيهِ بفصل الشتاء دائماً والجواب على ذلك ان لتكاثف البخار فضلاً عن البرودة شروطاً ونواميس يتوقف تكاثفهُ عليها منها الاشباع وذلك ان يكون الهواء مشبعاً بالبخار وكلما كان البخار في الهواء كثيراً قلّت الحرارة اللازمة لتكاثفهِ والعكس بالعكس فالبخار المتصاعد عن الماء الغالي يظهر بخاراً متكاثفاً ولو كان الطقس حارّاً لان البخار المتصاعد لكثرتهِ لا يحتاج الا الى قليل من البرودة ليظهر متكاثفاً . ومنها ان انتقال البخار من مكان حار الى آخر بارد بغتة يسرع تكاثفهُ كما يحصل بالبخار الخارج من الفم فان تكاثفهُ يسرع بنسبة الفرق بين حرارة الجوف وحرارة الهواء فكلما بعد الفرق اسرع التكاثف

العنقاء

(ستروك) ابراهيم افندي عبد الملك

ما معنى العنقاء الوارد ذكرها في صفحة ٤٤١ من هلال السنة الخامسة

(الهلال) العنقاء ويقال لها عنقاء مغرب ومغربة او عنقاء المغرب اسم بلا معنى ويزعم بعض العرب انهُ اسم لطير غريب يبيض بيضاً كالجبال ويجئ في طيرانهِ ويقولون انهُ سمي بذلك لانهُ كان في عنقهِ بياض كالطوق وقال القزويني ان العنقاء اعظم الطير جثة واكبرها خلقة تخطف الفيل كما تخطف الحدأة الفار وفي اقاصيص

واحاديث من هذا القبيل لا تخرج عن حد الخرافات ولكن العنقاء تطلق الآن على طير له اسم وليس له وجود و يضرب بها المثل في الشيء يسمع عنه ولا يرى كما قال ابو نواس

وما خبره الا كعنقاء مغرب ☆ تصور في بسط الملوك وفي المثل
يحدّث عنها الناس من غير رؤية ☆ ترى صورة ما ان تمرّ ولا تحل

رتب الدولة العلية

(رانكون · من بلاد الهند) عبد الرحمن ملا داود

ما هي الرتب الملكية والعسكرية في الدولة العلية وما يقابلها من رتب الدولة الانكليزية

(الهلال) ترون كلاماً وافياً في هذا الموضوع في صفحة ٢٧٠ من هلال السنة الثانية

بناء الكعبة

(الداري) م · م · ب ·

يؤخذ مما جاء في العدد الخامس من هلال هذه السنة أثناء رواية « فتاة غسّان » ان الكعبة كانت موجودة يحج اليها الناس قبل ظهور الاسلام فما هي كيفية هذا الحج وعلى أي ديانة كانوا يحجونه ومن بنى الكعبة

(الهلال) سيرد تاريخ بناء الكعبة وما يتعلق بها فيما يصدر من رواية « فتاة غسّان » في الهلال القادم ان شاء الله

أعداد السنة الخامسة من الهلال

لم نكد نبلغ العدد الخامس من هذه السنة حتى كادت تنفد الاعداد الاربعة الأولى فنرجو من حضرات الوكلاء والمشتركين اذا وجد عندهم عدد او اكثر من اعداد الهلال الاول والثاني والثالث والرابع من هذه السنة او العدد ٩ من السنة الثالثة او العدد ٢١ من الرابعة زائدة عن احتياجهم ان يرسلوها الينا اما بالثمن او بالشكر والثناء ولهم الفضل في كل حال

﴿ فتاة غسان ﴾ (تابع ما قبله)

ورأى بين الاساقفة اسقفاً شاهده مرة في الحيرة وهو كيروس اسقف فاسيس في بلاد الاكراد وكان يسمع بسعة علمه ودهائه فعجب لوجوده هناك وازداد عجباً لما رآه جالساً بجانب البطريرك الاورشليمي في منزلة البطاركة ورأى بجانب البطريرك القسطنطيني بطريركاً لم يعرفه

فلما دخل عبد الله هاله الموقف ولكنه تجلد وقد علمته الايام ان ما يراه من مظاهر الأبهة ليس الا اعراضاً زائلة وان الحق سلطان يعلو ولا يعلى عليه . ولم يكن من شأن الامبراطور النظر في مثل هذه الدعوى الجزئية لولا ما فهمه من امر الخاتم فاحب استطلاع امره بنفسه فلما مثل عبد الله بين يديه خاطبه والحارث يترجم بينهما فتناول الامبراطور الخاتم بيده وقال لعبد الله

من أين اتيت بهذا الخاتم

فاجابه عبد الله مطرقاً قد جاءني بطريق العرض يا مولاي فاشتريته بالثمن

قال لا يعقل ان مثل هذا الخاتم يباع بالاسواق او يلقى على الطرق وهبك وجدته على قارعة الطريق ألم يكن الاجدر بك تسليمه الى صاحبه

فقال عبد الله مولاي يعلم ان صاحب هذا الخاتم اذا صح انه النعمان بن المنذر عامل كسرى على الحيرة فهو في عداد الاموات منذ نيف وعشرين سنة

قال الامبراطور اليس من ابنائه احد حياً تسلمه اليه

فسكت عبد الله

فقال الامبراطور ما بالك لا تجيب . أجب ولا تخف وهبك جاسوس او شبه جاسوس فنحن لا نخاف الجاسوسية بعد ان منحتنا العناية الصمدانية كاليل النصر على اكاسرتكم

فقال عبد الله لقد نطق مولاي ببراءتي من الجاسوسية من تلقاء نفسه والحمد لله اذ لم يبق ثم حاجة اليها والصلح قد عقد بين جلالته وكسرى ملك الفرس بعد ان كان ما كان من ظهوره عليه

قال هرقل نعم ذلك ولكنا شديدو الرغبة في معرفة كيفية وصول هذا الخاتم اليك وسبب اقامتك بجوار بصرى كل هذه المدة متنكراً على ما علمت من عمالنا هناك

فظلّ عبد الله مطرقًا ولم يجب

فقال الامبراطور هرقل يا رجل قل فان هرقل امبراطور الروم يخاطبك

فجثا عبد الله عند قدمي الامبراطور كأنه يحاول تقبيلها وقال انا اعلم ذلك يا سيدي ولكنني لا استطيع التصريح باكثر مما فهتُ به بين يديك

قال اذن انت تكتم امرًا تحاذر ان تبوح به

قال أجل لقد صدق مولاي

قال أتكتم ذلك عن امبراطور الرومانيين ألا تخاف بطشة او تخشى الحكم عليك بالاعدام

قال لا اظن احدًا لا يخاف الموت ولكنني افضلهُ على التصريح بهذا السر وها اني بين يديك فأمر بما تشاء

فعجب هرقل لهذا الاصرار وقال يا للعجب اتقول ذلك ولا تخاف

قال اني على يقين يامولاي بان موتي وحياتي بين شفتيك ولكنني لااستطيع غير ذلك

فالتفت هرقل الى من حولهُ من البطاركة والاساقفة والقواد وقال ما قولكم بهذه الجسارة فاني اراني ازداد ميلاً لمعرفة سرّ هذا الخاتم . فالتفت البطريرك الاورشليمي الى عبدالله وحرضهُ على الاقرار عبثًا وفعل مثل ذلك ايضًا البطريرك الانطاكي وغيرهما بلا جدوى

فاراد هرقل تهديده فأمر بالجلاد فجاء والسيف بيمينهِ فقال له إئتني برأس هذا الرجل فقادهُ الى باحة الكنيسة وعبدالله يسرع امامهُ لا يتردد لحظة فربط عينيهِ واركعهُ على نطع ودار حولهُ دورة والامبراطور يراه من داخل فلما دار الدورة الثانية استدناه هرقل وامر بحل رباط عينيهِ وقال له ألا تزال مصرًّا على الكتمان

فقال عبد الله اقسم برأس مولانا الامبراطور وسر التثليث المقدس ان ليس في أمر هذا الخاتم ما يمس جلالتكم بوجه من الوجوه ولكن كتمانهُ فرض عليَّ واجب لا استطيع التحوُّل عنهُ

فازداد الامبراطور استغرابًا وقال لمن حولهُ وكيف العمل اذًا

فقال عبدالله اذا أذن مولاي في امر يكون فيهِ راحة لخاطرهِ فعلتهُ

قال وما هو

قال انا معشر النصارى نحترم سرّ الاعتراف فاذا شئتم ان ابوح بسري هذا لغبطة البطريرك الاورشليمي على شرط ان يشير الى جلالتكم في علاقة هذا السرّ بكم او عدمها بغير ان يصرح بتفاصيل قصتي فاذا قال لكم ان لا علاقة لها بكم تحققتم صدق قولي وعذرتموني على كتمانه

قال لا بأس من ذلك واشار الى البطريرك فخلا بعبد الله في الكنيسة ساعة اطلعه فيها على سرّ ذلك الخاتم

ولما همّا بالرجوع الى القاعة قال عبدالله ارجو من مولاي البطريرك ان يخبرني عن البطريرك الجالس بجانب البطريرك سرجيوس من هو

قال هو اثناسيوس بطريرك اليعاقبة ومقامه في الاسكندرية وقد جاء لمقابلة الامبراطور ولعله يغتنم الفرصة للمداولة معه بما هو جار من الاختلاف المذهبي بين الملكية واليعاقبة في القطر المصري

فقال وهل ذلك الاختلاف لا يزال متمكنًا فقد بلغنا انه كاد يزول

فتنهد البطريرك وقال ظنناهُ كاد يزول ولكنه لم يزل فان مولانا الامبراطور رجل حازم ذو رأي سديد وقد علم بعاقبة هذا الانقسام فلاح له ان يختلق وسيلة للتوفيق بين القائلين بالطبيعتين والمشيئتين والطبيعة والمشيئة فاستعان بالبطريرك سرجيوس القسطنطيني فاستنبط منذ بضع سنوات عقيدة متوسطة وهي الاعتراف بطبيعتين في المسيح لها مشيئة واحدة وفعل واحد وعرض عقيدته هذه على البطاركة والاساقفة فقبلها اكثرهم . وفي عزمه ان ينقل البطريرك اثناسيوس الى كرسي انطاكية ويرسل الاسقف كيراس الى الاسكندرية فيجعله بطريركًا وواليًا عليها ولعله يقصد بذلك التوفيق بين الكرسيين الانطاكي والاسكندري ولكنني لا اظنهما يتفقان [1] فان التعصب متمكن من الجانبين وليست هذه الاختلافات في اعتقادي الا مماحكات لفظية يتمسك بها بطاركتنا التماسًا للسلطة الدنيوية ولكن هذه ارادة الله فما اجمل المملكة المسيحية ان تكون مذهبًا واحدًا نقول قولًا واحدًا تأييدًا لدولة الروم العظمى فقد كفانا ما نجم عن هذه الاختلافات من الاحن والمصائب ولا نزال نتوقع ما هو فوق ذلك فنطلب الى الله ان يلطف بعباده

(١) تاريخ الانشقاق جزء ١

فعجب عبدالله لهذه الاختلافات واعجب برغبة هرقل في جمع كلمة رعيتهِ وتحقق ما سمعهُ عن تأنيهِ وحزمهِ ولكنهُ لم يكن يرجو لهُ الفوز بغيتهِ لما يعلمهُ من تمكن الشحناء بين الاحزاب ثم قبَّل يد البطريرك وخرجا

وفيما هما عائدان نحو القاعة شاهدا الحرس في هرج و بينهم رجل غريب بلباس اهل البادية ليس عليهِ غير الشملة والعمامة تقلد حسامًا اعقف وحمل رمحًا وحربة وقد علاهُ الغبار ولوحتهُ الشمس وظهرت على وجههِ آثار الاسفار وكان عبدالله خبيرًا بقبائل العرب لكثرة اختلاطهِ بهم فلاح لهُ ان الرجل من اهل الحجاز فعجب لمجيئهِ وليس في بيت المقدس كلهِ احد في مثل لباسهِ وشكلهِ ولولا اشتغالهُ بامر نفسهِ لخلا بهِ وسألهُ عن حالهِ ولكنهُ اضطر لمرافقة البطريرك الى قاعة الامبراطور فدخلا وجلس البطريرك في مجلسهِ ووقف عبدالله في موقفهِ

فقال هرقل للبطريرك كيف رأيت الرجل قال رأيتهُ صادقًا في لهجتهِ وهو معذور في كتمان امرهِ وامر هذا الخاتم وقد اطلعني على خلاصة حكايتهِ فاذا هي مستقلة عن جلالتكم ولا علاقة لها بالروم قاطبة ولكنهُ سرٌّ مقدس اقسم على كتمانهِ فلا يستطيع التصريح بهِ الا في حينهِ

الفصل الرابع عشر

دعوة الملوك الى الاسلام

فاقتنع هرقل والتفت الى عبدالله وعبدالله مطرق اجلالاً ووقارًا وقال قد اخبرنا غبطة البطريرك بعذرك في الكتمان فصفحنا عنك فكن مطمئنًا آمنًا وناولهُ الخاتم بيده ونادى الحارث فوقف بين يديهِ فبلغهُ عفوه وامرهُ ان يدفع اليهِ كتاب الامان فتقدم عبدالله وجثا امام الامبراطور وشكر نعمتهُ وتأهب يريد الخروج فرافقهُ الحارث الى باب القاعة ثم رأى ذلك البدوي قد اذن لهُ بالدخول وفي يدهِ رقٌّ من جلد يريد تقديمهُ الى الامبراطور فاعترضهُ الحارث فقال البدوي بيدي كتاب الى جلالة الامبراطور اريد تسليمهُ اليهِ فاخذ الحارث الكتاب فاذا هو مختوم بالطين (١) فقدمهُ

(١) ابن خلدون

الى هرقل فاغتنم عبدالله انشغال الحارث وانزوى في بعض جهات القاعة بين الجمع ووقف ينظر الى ما يكون من امر ذلك الكتاب

فرأى هرقل قد فضهُ وتأملهُ فلم يستطع قراءته فناولهُ الى ترجمانهِ فنظر اليهِ ثم قال انهُ مكتوب بالحرف الكوفي باللغة العربية

فقال هرقل اتلهُ علينا فقرأه فاذا فيهِ

« بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى هرقل عظيم الروم والسلام على من اتبع الهدى اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين وان توليت فان اثم الاكار عليك (١)

(الختم)

محمد

رسول

الله (٢)

فلما أتم قراءتهُ ترجمةً بُهت كل من في الجلسة لشدة التحدي فالتفت هرقل الى من حولهُ كأنهُ يستشيرهم في شأنهِ وهو لم يفهم المراد منهُ لانهُ لم يكن يسمع بتلك الدعوة الا همساً فقال ومن ينبئني بحكاية هذا الرجل فلم يستطع احدٌ ايضاحاً كافياً فنظر الى اطراف القاعة فشاهد عبدالله فاشار اليهِ فهرول نحوهُ متأدباً فقال لهُ هل سمعت شيئاً عن صاحب هذا الكتاب وامر بالكتاب فدفع اليهِ فقرأه وقال نعم يامولاي ان صاحبهُ نبيٌ ظهر في مكة من بلاد الحجاز من قبيلة يقال لها قريش دعا الناس الى عبادة الله وكان اكثر العرب يعبدون الاوثان فاجابهُ جماعة كثيرة منهم بعد ان قاسى مشقات جسيمة من اضطهاد بعض اقاربهِ واعمامهِ واهل وطنهِ فهاجر الى يثرب فنصرهُ اهلها وشدوا ازره وانتشرت دعوتهُ في اقاصي بلاد العرب ويظهر من كتابهِ هذا انهُ يدعو مولاي الامبراطور الى التصديق بهِ

فلما سمع ارباب المجلس قولهُ كثر اللغط فيما بينهم واظهروا الاستخفاف فالتفت هرقل اليهم كأنهُ يستطلع رأيهم فقال لهُ ان في كتاب هذا الرجل جرأة كبيرة اذ لا نرى مسوغاً ان يحتقر الامبراطور الى هذا الحد فاشار هرقل اشارة فهم الحاضرون منها انهُ يلتمس سكوتهم فسكتوا والتفت الى البطريرك عن يمينهِ فاستقصهُ السؤال

(١) الاغاني جزء ٦ (٢) الواقدي

فقال البطريرك اني ارى في هذا الكتاب جرأة لم يسبق لها مثيل لان كاتبه يبدأ في خطابه بذكر اسمه ثم يذكر اسم جلالتكم فقد قال « من محمد رسول الله الى عظيم الروم » والعادة في خطاب الامبراطور ان يكون الاستهلال باسمه ثم اسم مخاطبه (١) فارى بعد امركم ان لا تعيروا هذا الكتاب التفاتاً

فقال هرقل ولكن علينا ان نبحث عن سيرة هذا النبي وصفاته ثم نحن مخيرون في ما نفعله فهل تعرفون احداً من قريش نسأله عنه

فقال الحارث اعرف اميرًا من امراء مكة عظيماً اسمه ابو سفيان قدم في هذه الاثناء لتجارة في غزة وهو اقدر من يخبرنا عن صفات هذا النبي

فقال هرقل ائتِ به

فقال الحارث سمعاً وطاعة فسيكون هذا الرجل هنا بعد بضعة ايام ان شاء الله

قال الامبراطور فلنعقد مجلساً اذ ذاك يحضره هذا العراقي لانه يعرف العربية فلعله يفيدنا شيئاً

الفصل الخامس عشر

ابو سفيان

فقبل الحارث الارض بين يدي هرقل و وقف متأدباً ثم ارفضت الجلسة

فخرج عبد الله في جملة من خرج وقد أسف لتأخره هناك و ود الاسراع الى حماد وقد داهمه الوقت ولكنه كان قد شاهد ابا سفيان في بعض اسفاره الى مكة ولم يكلمه فاحب ان يراه ثانية ويسمع حديثه عن صاحب هذه الدعوة فسار تواً الى دار الضيافة بالدير فاقام على الرحب والسعة وخرج في اثناء ذلك الى المدينة فطاف احياءها وتفرج بمشاهدها فرأى فيها اخلاطاً من اليهود ولغتهم جميعاً العبرانية المشوهة بالالفاظ الكلدانية وفيهم جماعة من السريان و رأى جماعة كبيرة من الروم و في ايديهم اعظم متاجر البلاد وارفع مناصبها وما منزلة الوطنيين بينهم الا منزلة الخدمة

(١) السيرة الحلبية

ولم يسمع في احاديث الناس الا الجدال بين القائلين بالطبيعة والقائلين بالطبيعتين خيفن ان ذلك الخصام سيكون سبباً لسقوط هذه الدولة

فلما كان الوقت المعين للاجتماع اجتمع بالحارث وسارا معاً الى كنيسة القيامة فدخلا صحنها فشاهدا جماعة من البدو عرف عبد الله من لباسهم انهم من عرب الحجاز فنطن انهم رجال ابي سفيان ونظر فيما بينهم فرأى رجلاً يمتاز عنهم جميعاً بحسن زيه وكبر عمامته (١) واتساع عينيه عليه العباءة المزركشة وقد تقلد الحسام بخلاف سائر رجاله فقد كانوا يتقلدون الرماح ومعظمهم مكشوفو الرؤوس وفيهم من قد شدّ رباطاً حول شعره من الاعلى

فلم يتكلم عبد الله ولكن الحارث تقدم الى ابي سفيان فوقف له هذا وقد عرفه انه الحارث بن ابي شمر فالقى اليه التحية واخبره انه جاء انقياداً لامر الامبراطور فقال له تربص ريثما ندخل على مولانا ثم نبعث اليك

ثم وصل الحارث وعبد الله الى القاعة فعلما من وقوف الحرس عند الباب ان الامبراطور هناك فدخلا وتأدبا فامر هرقل باستقدام ذلك القرشي فخرج الحارث ثم عاد وحده واخبر الامبراطور ان الرجل ابى الدخول الا بحسامه . قال هرقل فليدخل ولم تمضِ لحظة حتى دخل ابو سفيان ومعه بعض رجاله فبهرهم ما في القاعة من انواع الزينة ودلائل البذخ فوقف ابو سفيان امام الامبراطور ثم قبل الارض بين يديه وحياه قائلاً « ابيت اللعن » وهي تحية الملوك في الجاهلية (٢) فتلطف معه وامره بالجلوس فتربع على الارض وجعل سيفه عرضاً على فخذيه وجلس جماعته وراءه فعلم هرقل انها عادتهم في الجلوس فلم يعترضه ثم خاطبه بواسطة الترجمان قائلاً

من اي القبائل انت

قال من قريش حماة الكعبة

« وما تعني بالكعبة

« هي حج الناس الى الآلهة

« انعرف رجلاً اسمه محمد ظهر فيكم يدعو الناس الى دين جديد

« نعم اعرفه وهو من ذوي قرابتي لكنني لست على دعوته فقد جاءنا بدعوة

(١) الاغاني جزء ٦ (٢) صناجة العرب

جديدة ونحن على دين آبائنا وطالما نهيناهُ عن ذلك فلم ينتهِ

قال هرقل لقد همّني امر هذا الرجل واودّ ان اعرف حقيقة حاله فهل تنبئني عنهُ وعن دعوته وما يدعو الناس اليه

فاصلح ابو سفيان جلسته في تربعه كأنه يعد نفسه لجلوس طويل ومشط لحيته باصابعه واطرق قليلاً يفكر في امر ذي بال

فابتدره هرقل قائلاً ما بالك لا تجيب وقد اقترحنا عليك امراً يهمنا الاطلاع عليه العلك تجهله

قال كلاً يا سيدي ولكنني تذكرت بدء امر محمد هذا وتذكرت والله ثم ما كان من دعوته وانتشارها فتجدد استغرابي له فاذا اذنت بان اقص عليك خبره فعلته

قال ذلك ما اقترحته عليك فقل

الفصل السادس عشر

سيرة صاحب الشريعة الاسلامية

فاسند ابو سفيان كوعيه على ركبتيه ليستريح في جلوسه والتفت الى من حوله فاذا هو محاط بجماعة كبيرة من البطاركة والامراء والقواد فعلم انه يقص حكايته على اعظم رجال الروم والترجمان يترجم كلامه للحضور الا من كان عارفاً العربية منهم كالحارث وعبدالله فقال

اعلم ايها الملك ابيت اللعن ان محمداً صاحب هذه الدعوة الذي توصل الى مخاطبة جلالتكم قد ربي يتيم الابوين صفر اليدين على انه من اصل عريق في الشرف والسؤدد من قبيلة قريش التي انا منها وينتهي نسبها بعدنان ونسب عدنان يتصل باسماعيل بن ابراهيم فنحن من اشرف العرب نسباً واطيبهم طينة · وكان جدنا اسماعيل قد بنى لنا بيتاً تحج اليه الناس من انطار العالم اسمه الكعبة بناه في مكة بالحجاز وهي مسقط رأسي ومحل اقامتي ومركز تجارتي ومقام اهلي

« سيأتي البقية »

تاريخ الشهر

الحوادث المصرية

قضية صندوق الدين والحكومة المصرية صدر حكم الاستئناف في قضية صندوق الدين كما أشرنا قبلاً وخلاصته

(١) ان المحكمة مختصة بنظر الدعوى المقامة من اصحاب السندات المصرية وعضوي صندوق الدين على سائر اعضاء الصندوق وعلى الحكومة المصرية

(٢) اخراج اصحاب السندات وغيرهم من الدعوى لانهم لا حق لهم باقامتها ما عدا عضوي الصندوق

(٣) ان للاقلية حق اقامة الدعوى على الاكثرية

(٤) ان أخذ الحكومة المصرية لنصف مليون جنيه من الصندوق غير قانوني

(٥) الزام الحكومة برد هذا المبلغ الى الصندوق

ولا يخفى ان هذا المبلغ قد أُنفق على حملة دنقلا ولا سبيل للحكومة الآن الى رده ولكن انكلترا اعتبرت نفسها الجانية على الحكومة المصرية بوقوعها تحت هذا الحكم فصرَّحت أنها مستعدة لدفعه عنها على سبيل القرض فقبلت الحكومة المصرية ذلك مع الشكر فأخذت المال ودفعته لصندوق الدين مع فوائده فبلغ ٥١٥ر٥٩٤ جنيهاً . ومعلوم لدى القرّاء كافة ان قضية صندوق الدين سياسية اكثر مما هي مالية فاقامة هذه الدعوى على الحكومة المصرية تعدُّ مقاومة لمقاصد انكلترا بمصر وقد صدر الحكم ضدها كما رأيت ولكنها بقرض هذا المبلغ للحكومة المصرية قد حوَّلت خجلها وحبوط مسعاها الى منبع حجج لا يفرغ لاطالة زمن الاحتلال

معرض الصور المتحركة في القاهرة شركة افرنجية لها محل بالازبكية قرب التلغراف المصري تعرض فيه صوراً تظهر للناظرين انها تتحرَّك حركة طبيعية وقد تقاطر الناس لمشاهدتها وسنذكر فننها وتعليلها في فرصة اخرى

✻ حادثة طلبة الازهر ✻ عفا الجناب العالي عن طلبة الازهر المحكوم عليهم بالسجن ستة اشهر بسبب حادثة الازهر المشهورة وامر بتنقيص مدة الحكم عن المحكوم عليهم باكثر من ذلك

✻ الجمعية الخيرية الاسلامية ✻ تحتفل احتفالها السنوي في ١٨ دسمبر الجاري

✻ فتح السودان ✻ سافر سعادة السردار الى دنقلا لتفقد الاحوال والمظنون انه سيستأنف الحملة لاتمام الفتح قريباً

✻ النادي الكاثوليكي للقديس جورجيوس ✻ احتفل هذا النادي في ٦ دسمبر الجاري بليلة احياها في محله بشبرا دعى اليها نخبة من ادباء العاصمة وفضلائها فتليت الخطب والمباحثات وضربت الموسيقى فخرج الحضور يثنون على ما آنسوا من لطف اعضاء هذا النادي وسعيهم في مصلحته

✻ مكتبة الهلال ✻ في باب الاعلانات قائمة فيها نخبة من الكتب التي تطلب من مكتبة الهلال نوجه الالتفات اليها

الحوادث السورية

✻ بيروت ✻ استقدم الباب العالي عطوفة والي ولاية بيروت وحضرة مدعي العمومي فيها الى الاستانة على أثر خلاف وقع بينهما وعهدت اعمال ادارة الولاية موقتاً لدولتلو الحاج حسن باشا والي ولاية سورية ريثما تصدر اوامر جديدة

✻ المدارس الارثوذكسية في حمص ✻ كتب الينا حضرة الاديب الياس افندي نامر صاغ رسالة ضافية أثنى فيها على ما تبذله الطائفة الارثوذكسية في حمص وفي مقدمتها سيادة المفضال مطرانها الجليل من السعي في ترقية شأن مدارسها وتعليم ابنائها ولكنه شكا من بعض طرق التعليم بدعوى ان بعض الاساتذة يزوّرون مقالات او خطباً يكتبونها هم وينسبونها الى تلامذتهم ليتلوها التلامذة يوم الاحتفال السنوي على مسمع من والديهم فيظن الوالدون ان اولادهم قد بلغوا الى ان ينشئوا المقالات والخطب . وبيّن العواقب الوخيمة الناجمة عن ذلك فاكتفينا من تلك الرسالة بما تقدم واللبيب تكفيه الاشارة

الحوادث الخارجية

جمهورية اميركا ✻ انتخب المستر ماكنلي رئيساً لجمهورية اميركا وهو فوز لحزب الجمهوري

حملة فرنساوية على بحر الغزال ✻ بحر الغزال مديرية واقعة في أقصى السودان جنوباً كانت تابعة للسودان المصري مدة من الزمن يحدها من الشرق اصول النيل شمالي خط الاستواء ومن الغرب افريقيا الغربية ومن الشمال دارفور ومن الجنوب مديرية خط الاستواء ونهر الكونغو . ونهر الكونغو نهر عظيم ينشأ غربي مديرية بحر الغزال وجنوبيها ويصب في الاوقيانوس الاتلانتيكي عند سواحل افريقيا الغربية ومن الفروع التي يتألف منها نهر الكونغو نهر اسمهُ نهر اوبنجي يصب في نهر الكونغو مما يلي مديرية بحر الغزال ومن بلاد الكونغو جانب تحت حماية فرنسا او هو من املاكها

وقد ورد في التلغرافات العمومية ان مجلس النواب الفرنساوي قرّر ارسال حملة عسكرية على الاوبنجي وبحر الغزال وقد خاضت الجرائد السياسية في هذا الباب ملياً وحسبت لهذه الحملة الف حساب لان الجنود الفرنساوية اذا سارت الى بحر الغزال والجنود المصرية واصلت فتوحاتها في السودان خيف التقاء الجندين في اواسط افريقيا فلا يؤمن من ذلك

الصومال ✻ بلاد واقعة في أقصى افريقيا شرقاً مقابل جزيرة العرب من الجنوب مما يلي عدن وضعت انكلترا حمايتها عليها سنة ١٨٨٧ وجعلت سياستها وادارة شؤونها منوطة بوكيلها السياسي وقنصلها . مساحتها ٢٠٠٠٠ ميل مربع وعدد سكانها ٢٤٠٠٠٠ نفس كلهم مسلمون ومن أشهر مدنها بربرة وزيلع وبلهار وكلها ساحلية يتولى حمايتها جنود هندية ضباطهم من الانكليز . واهمّ صادرات الصومال البن وجلود الحيوانات وريش النعام والعاج والصمغ

وقد ورد في الانباء البرقية ان الصومال تحرشوا بباخرتين ايطاليتين كانتا مارّتين بسواحلهم فقتلوا قنصل ايطاليا الجنرال زنجبار وقبطاني الباخرتين و ٦ ضباط وجرحوا مائة رجل

وفيات

* والدة قسطندي بك كانيلو * نتقدم برسم التعزية الى حضرة الفاضل قسطندي بك كانيلو المترجم الاوّل في الوكالة الايرانية لفقد والدتهِ رحمها الله وجعل مسكنها مع مختاريهِ الابرار

* الشيخ عبده خيرالله * اخترمت المنية المرحوم الشيخ عبده خيرالله والد الاستاذ الفاضل الشيخ محمد عبده القاضي بمحكمة الاستئناف الاهلية فنعزي حضرة الاستاذ على فقد والده الفاضل على اننا لا نحسب هذا الفقيد الاّ حياً بما لحضرة نجلهِ من الشهرة الواسعة والفضل العظيم

* قرينة الدكتور رزق الله * انشبت المنية اظفارها بالفقيدة قرينة النطاسي الفاضل الدكتور اسكندر افندي رزق الله ببيروت وهي كريمة حضرة الوجيه الفاضل الخواجه مخائيل شحاده ترجمان قنصلاتو دولة روسية الجنرالية فيها اغتالتها المنون غصناً رطيباً فنزل خبر منعاها منزل السهم من قلوب اهلها ومعارفها لما لوالدها وقرينها من الوجاهة والفضل رحمها الله وعزى آلها جميعاً على فقدها

* البكباشي سعيد ناصر * استأثرت رحمة الله في مساء يوم الخميس دسمبر بالمرحوم البكباشي سعيد ناصر احد ضباط الجيش المصري في القاهرة وله من العمر ٤٥ سنة قضى منها بضعاً وعشرين سنة في خدمة هذا الجيش حتى ترقى الى رتبة البكباشي وردت الاوامر بمنحهِ رتبة القائمقام يوم وفاتهِ وكان لمنعاه رنة حزن واسف بين اهلهِ واصدقائهِ فتقاطروا زرافات ووحداناً الى منزلهِ بالفجالة حتى غصت بهم الطرق فشيعت جنازتهُ على الطريقة العسكرية مشى في مقدمتها العساكر يحملون السيوف وفي مقدمهم اصحاب السعادة رندل باشا وزهري باشا وغيرهما من امراء العسكرية ووراءهم حملة بساط الرحمة ثم النعش محمولاً على مركبة حربية فيها مدفع وفوق النعش بدلة الفقيد وسلاحهُ ونياشينهُ وسار المشيعون مشاة الى كنيسة الموارنة بشبرا حيث صلوا عليها ثم ركبوا جميعاً وساروا حتى واروه التراب في مصر القديمة وعادوا وهم يستنزفون العبرات اسفاً على هذا الفقيد العزيز فنطلب اليهِ تعالى ان يتغمده برحمتهِ ويلهم حضرة والدتهِ وقرينتهِ ونجلهِ واخوتهِ وسائر اهلهِ صبراً جميلاً على فقده

رزق الله جرجس شويطر — وردنا من أخبار اسيوط انهُ توفي فيها الخواجا رزق الله جرجس شويطر أحد تجار اسيوط على أثر مرض لم يهلهُ الا بضعة ايام فنسأل لآلهِ جميعاً عزاء وصبراً جميلاً

يوحنا لودفيك شنلر — كتب الينا من يافا ان مدرسة الايتام السورية بالقدس الشريف قد فجعت في ٢١ نوفمبر الماضي بوفاة رئيسها ومؤسسها المرحوم يوحنا لودفيك شنلر ولهُ من العمر ٧٦ سنة قضى معظمها في القدس يبذل جهدهُ في عمل الخير وتعليم الفقراء والايتام والاحسان اليهم ما يعجز اللسان عن وصفهِ فكانت وفاتهُ صدمة قوية على كل من عرفهُ وسار في جنازتهِ جماهير الناس على اختلاف طبقاتهم رحمهُ الله وعزى أرملتهُ وانجالهُ وسائر آلهِ ومعارفهِ على فقدهِ

التجـارة

الاوراق — ورق المتاز هبط سعرهُ جنيه السهم ثم صعد نصف جنيه فصار الآن ١٠٠ جنيه اما الموحد المصري فصعد نصف جنيه السهم الواحد وكذلك الدفانس العثماني أما اوراق سكة حديد تركيا فهبط سعرها ½ ٢ فرنك السهم واوراق يا نصيب البنك العقاري المصري صعدت صعوداً فاحشاً وهي مطلوبة بكثرة وسعرها اليوم ٢٥٦ فرنكاً واوراق سكة حديد الرملي باسكندرية صعد سعرها ½ جنيه السهم أما اوراق سكة حديد حلوان فصعد سعرها ½ جنيه السهم . واوراق شركة مياه الاسكندرية صعدت صعوداً فاحشاً لان الفي سهم كانت عند ورثة المرحوم انطونياديس فعرضوها للبيع في اسكندرية ثم بيعت في لندن لقومانية واحدة بسعر ٣٢ جنيهاً السهم فصار سعر السهم الواحد الآن ½ ٣٥ جنيه بعد ما ارتفع الى ٣٦ جنيهاً أما اوراق شركة مياه القاهرة فسعرها متمسك ولكنها لم تتغير عن الهلال الماضي اما اوراق شركة تكرير السكر فهبط سعرها نصف جنيه السهم وسندات تكرير السكر د المائة صعد سعرها ½ ٧ فرنك السهم وكذلك اوراق شركة ري البحيرة الجديدة فقد صعد سعرها نصف جنيه السهم الواحد واما اوراق البنك اليوناني الاهلي والمورجاج وشركة مياه القاهرة وشركة الاملاك الثابتة والاملاك الحرة والبورصة الخديوية وبورصة مينا البصل

وشركة مكابس القطن ومكابس القطن الحرة واسهم الشيخ فضل وشركة الزيوت المصرية فلم يتغير سعرها تغيرًا يذكر واليك اسعار الاوراق لغاية ١٢ الجاري

البنك اليوناني الاهلي	٤٠٥ فرنك
سكة حديد الرملي باسكندرية	٢٠ جنيهًا
« « حلوان	٢٠ $\frac{1}{4}$ «
مورجاج	٠٢ $\frac{1}{8}$ «
شركة مياه الاسكندرية	٢٥ $\frac{1}{2}$ «
« « القاهرة	٦٤٧ $\frac{1}{2}$ فرنكًا
« الاملاك الثابتة	٠١٩ جنيهًا
« « الحرة	١٧ «
« البورصة الخديوية	١٢ $\frac{3}{4}$ «
سكة حديد تركيا	٩٧ $\frac{1}{2}$ فرنكًا

شركة مينا البصل	٢٠ $\frac{1}{4}$ جنيهًا
« مكابس القطن	٣٦ «
« « « الحرة	٢٢ «
« تكرير السكر	١٢ $\frac{3}{4}$ «
سندات تكرير السكر ٥ المائة	٤٨٠ فرنكًا
« البنك العقاري المصري	٢٥٦ «
اسهم الشيخ فضل	٤٤ $\frac{1}{2}$ جنيهًا
شركة الزيوت المصرية	١٩ $\frac{1}{2}$ «
« البحيرة الجديدة	٢٢ «

القطن القطن دائمًا في نزول في نيويورك والمصرى مثله وسعره الآن ١٠ $\frac{1}{4}$ ريال القنطار وذلك لان محصول القطن المصري هذا العام جيد وهاك تقرير شركة المحاصيل عن شهر نوفمبر الماضي « في شهر نوفمبر كان الطقس جيدًا لزراعة القطن وقد قطفوا القطفة الثانية في اوائل شهر نوفمبر وكادوا يقطفون الثالثة وقد تحققت زيادة المحصول هذا العام عن العام الماضي في اكثر البلاد على ان بلادًا اخرى ظهر فيها محصول هذا العام اقل من العام الماضي » اما في الصعيد و في الفيوم فمحصول الفدان الواحد في هذا العام اقل منه في العام الماضي لكن المحصول العمومي اكثر من العام الماضي وذلك لكثرة الارض المزروعة في هذا العام والمظنون ان محصول هذا العام يبلغ خمسة ملايين وخمسمائة الف قنطارًا · اما البزرة تسليم دسمبر و يناير سعرها ٤٤ $\frac{1}{4}$ وتسليم فبراير ومارس ٤٥ $\frac{1}{2}$ غرش صاغ الاردب والقمح تسليم فبراير ومارس سعره ٧٢ $\frac{1}{2}$ غرش صاغ الاردب وسوق القطن هذا الاسبوع كان هادئًا وضعيفًا والبزرة كانت هادئة ومتمسكة أما القمح فكان ضعيف و بدون اشغال

دافيد بارحي

باب الأخبار العلمية

﴿ أعمار الاطباء ﴾ استخرج الدكتور سلزمان في اسلنجن احصاء عن أعمار الاطباء يؤخذ منه ان معدل اعمار الاطباء كان في القرن السادس عشر ٣٦ سنة وخمسة أشهر فصار في القرن السابع عشر ٤٥ سنة وثمانية اشهر وبلغ في القرن الثامن عشر ٤٩ سنة وثمانية اشهر وهو في القرن التاسع عشر ٥٦ سنة وسبعة أشهر فترى اعمارهم يزيد جيلاً بعد جيل والفضل في ذلك للاكتشافات الطبية الحديثة التي سهلت طرق الوقاية وقرّبت الشفاء

﴿ شحاذ محسن ﴾ توفي في لنشنو بولاية شان تونغ من أعمال الصين رجل اسمه (وُو) نال في النصف الاخير من عمره شهرة طارت في الآفاق لغرابة ما اتاه وذلك انه قضى حياته كلها شحاذًا ولكنه جاء أعمالاً خلدت له ذكرًا في بطون التاريخ فانشأ ثلاث مدارس عالية لتعليم الفقراء والمساكين وكان ينفق عليها كلها من مال الاستعطاء عن ابواب المنازل والدكاكين واغرب من ذلك انه بلغ الى هذا الحد وهو لم يتحوّل عن معيشة المتسولين وزيهم وطعامهم فكانت تلامذة مدارسه يتناولون الاطعمة على الموائد معًا وهو يقتات من فضالتهم وقضى كل حياته أُميًا لا يعرف القراءة وكان يعتقد انه انما ارسل بالهام لانشاء هذه المدارس فلو تقاعد عن ذلك دنا اجله وقد مضى على مدارسه الآن ثلاثون سنة وخرج من تلامذتها شبان تقلدوا مناصب تجارية وغيرها . وانهالت انعام امبراطور الصين على (وُو) ولكنه كان يوصي بها الى من يمتاز من تلامذته بالذكاء والاجتهاد

اشكال الحروف العربية والافرنجية في مطبعة التأليف (الهلال)

الحروف العربية لاجل الاسماء

(١) الحرف الفارسي الجديد

(٢) الحرف الثلث الصغير

(٣) الحرف الجنس الاول الاسلامبولي

(٤) الحرف الجنس الثاني الاسود

الحروف العربية لاجل الالقاب

(٥) الحرف الجنس الثاني الاميركاني

(٦) الحرف الجنس الثالث المصري الجديد

الحروف الافرنجية لاجل الاسماء

(٧) Caractères Grandes Anglaises

(٨) Caractères Petites Anglaises

(٩) Caractères Petites Rondes

الحروف الافرنجية لاجل الالقاب

(١٠) *Caractères Minuscules Italiques N° 10*

(١١) ***CARACTÈRES ITALIQUES MAJUSCULES No 6***

(١٢) ***Caractères Italiques Minuscules No 6***

(١٣) **CARACTÈRES GRASSES No 6**

هذه أشهر اشكال الحروف لاصحاب بطاقات الزيارة فمن اراد طبع شيء منها فليخابر ادارة الهلال وليعين الحرف الذي يختاره للاسم او اللقب من العربي او الافرنجي بالاشارة الى النمرة عن يمينه وثمن المئة عشرة غروش واجرة البوسطة غرش والدفع مقدماً